

۱۸۴۵ در محرم

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وآله الطيبين
الطاهرين
من كتب العبد الفقير
عبد الله بن علي الحلي

MIKROFILM
Appl. No. 2485

ماه رجب المرجب

وقف
راغب اسحاق الحاج
محمدا فندك
وقف
حافظ كتب
سین افندی

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وآله الطيبين
الطاهرين
من كتب العبد الفقير
عبد الله بن علي الحلي

الذي سبت كونه في هذا اليوم
الذي سبت كونه في هذا اليوم



MIKROFILM
APR 1981

530



كتاب في الدين والسياسة

بسم الحامد
السلطان الملك
الظاهر المنصور
عز وجل

الشيخ أبو عبد الله الكوفي

في

644

(أبو سعيد صفيه) ٨٥٧ سنة ولدت في بغداد

الاسم الثاني

الحمد لله الذي أنبت الخلائق أنبأنا ما جعلهم إيماناً كانوا
 وجمعاً بعد إذ كانوا أنشأناهم ونفخهم من طين إلى لبقته فجعلهم
 منسجماً بعد العلق ثم شق منهم الأصابع والحدائق وهذا المشقوق
 وخلق لهم الحزوق وعصب فيهم العصب وركب فيهم العزوق
 السافية كالأنهار الجارية وأنشأ فيهم اللحم وأنشأ فيهم الدم
 وجمدهم بحسبنا ومد عليهم الجلد مديداً ثم نفخ فيهم الروح
 مبتدأ من الأنفوخ وأوجد فيهم الحركات وأحدث فيهم
 الاستغنائات وجعل فيهم ملووع ليقع لهم العلم بالحيوسات
 فبذل تمام الخلقة وكما للنبية إلى القضاء المدودة ليضعهم في
 المدودة وأدبر عليهم البرزخ وأعطاهم عليهم القلوب خلقة
 وأسبغ عليهم النعم ورفع عنهم القلم حتى بلغوا الكمال وعزوا
 إلى من الخيال كلفهم ما طاقوه وحملهم ما احتملوه وحملهم
 على النظر وأراه العبر ليعلموا أن الله على كل شيء قدير وأن
 قد أحاط بكل شيء علماً فبئنا من مخملي التركيب ومظهر العجب العجيب

الاسم الثاني

بخلقك فسوالك فعد لك في صورة ما شاء بصيكتك فبنار الله
 أحسب الخالقين وصلواتهم وأخبر خلقهم وأفضلهم محمد بن
 عبد الله خاتم النبيين ورسول رب العالمين وعلى الله وحده
 أجمعين وسلم تسليماً وبعد هذا كتاب جمعت فيه المسندات
 من خلق فاطر السموات والأرض وخلق الجن والإنس وأوائل
 أحوال النبيين على قدر ما وقع إلى من أخبارهم وأصلابهم من
 أنبأهم بعد أن اجتهدت واخترت ما قرب منها وألغيت ما بعد
 منها فما وافق منه الحق فهو الذي قصدته وما كان اختلافاً قائمه
 على من عنده وورده على من أطاعه وما توفيقي فمما جالت الأباله عليه
 توكلت وهو حسبي ونعم الوكيل **قصص اللوح والفرقان**
والكرسي ب ابن عباس رضي الله عنه أول ما خلق الله تعالى
 اللوح المحفوظ وكتب فيه ما كان ويكون إلى يوم القيامة ولا يعلم
 ذلك سوى الله عز وجل وهو من ذرة بيضاء وناؤه ياقوتان حراوان
 ولا يوصف عظمه **خلق القلم** من جوهر طوله مسيرة خمس مائة عام
 وهو مشقوق السن ينبع منه النور كما ينبع الماء من الفلج الناس
 قال أبو الحسين ثم نودي أن اكتب فاضطرب من هول الداعي
 صار له ترجيع وتسبيح كالرعد الفاصف ثم جرى على اللوح بما أوجز

الله تعالى وأمره مما هو فاعله في سائر الأوقات إلى يوم القيمة ومثلاً
اللوحي وحفنت القلم وسعد من سعد وشقى من شقى ثم خلق
الماء من دُرَّة بَيْضَاءٍ فِي عِظَمِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ
لِسَانٍ يَسْبِحُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِسَبْعِينَ أَلْفَ لُغَةٍ وَالْكِتَابُ الْأَجْبَارُ رَضِيَ
الله عنه وجعل فيها عيوناً لوالقي فيها الجبال الرواسي لم تكن إلا كالديباجة
في البحر الحاج ثم نادىها الرب جل جلاله فاضطربت من هول النداء
حتى صارت ما تجاري موج بعضه في بعض وكل شيء له فنن إلا الماء
فانه ابتداء في تسبيح وتهليل في اضطرابه وسكونه فلهذا لك فضل
على غيره من المخلوقات ولشرفه جعله أصلاً للأشياء وقال تعالى
وجعلنا من الماء كل شيء حي ثم نودى أن اسكن فاستقرن نظرنا
لأمر الله تعالى ثم خلق الله العرش من جوهر من خضر لا يوصف
عظمها ولا نورها فوضع العرش والكُرسي على تيار الماء قال هو
ولهذا الكتاب من كتب الأولين والأوفيه ذكر العرش والكُرسي وأزاله
خلقها من جوهر من عظيمين وقال كتب للعرش سبعون ألف
لسان يسبح الله تعالى بألوان اللغات وكان كما أخبر الله سبحانه وكان
عرشه على الماء قال ابن عباس في كل صنائع بني الأسا ولا ثم نجد
عليه السقف إلا الله تعالى فانه علو السقف أو لا ثم خلق الأسا

لانه سبحانه خلق العرش قبل السموات والأرض ثم خلق البحر بعد
ذلك وجعل له الخيصة لا يعلم عدوها إلا الله عز وجل وأمرها
أن يحمل الماء ففعلت فكان العرش على الماء والماء على الريح وهو على كل
شيء قدير صفته حملها العرش لكم وهم أربعة أملاك
فإذا كان يوم القيمة أمرهم الله تعالى بأربع آخر فذلك قوله
تعالى ويجعل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية وهم في
عظم لا يحسد ولا يكره ولكل واحد منهم أربع صور على صور
ابن آدم تستغ لهم في أركانهم وصورة على صورة الثور تستغ
للبهائم في أركانها وصورة على صورة السباع تستغ للسباع
في أركانها وصورة على صورة النسر تستغ للطيور في أركانها
قال ابن عباس لكرسي من جوهر خالص خلاف الجواهر وهو
وهب والعرش والمملكة حاسه على ظهورهم قياماً على أقدامهم يحملون
العرش على كواهلهم وأنهم ليضعفون حباً حتى ما يحمل العرش إلا
قدرة الله عز وجل وعظمته والكُرسي يندى العرش وقيل
الكرسي علم الله تعالى في خلقه وليس صحيح لما رواه أبو ذر قال
سألت النبي صلى الله عليه وسلم أي آية أفضل في القرآن فقال
آية الكرسي وما السموات وسعتهما في الكرسي إلا كحلفاء

فَارْضِفَلَاةٍ فَقَضَلَ الْعَرْشَ عَلَى الْكَرْسِيِّ كَهَضَلِ الْفَلَاةُ عَلَى الْخَلْفَةِ ٥
صفة الجنة المجدقة بالعرش ٥ لَكَبْتُ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى
خَلَقَ مِنْ خَوْلِ الْعَرْشِ جَنَّةً مَجْدُوقَةً بِرَأْسِهَا مِنْ دُرَّةٍ بَيْضَاءَ وَجَبَدَ
مِنْ ذَهَبٍ وَعَيْنَاهُ كَأَقْوَتِنَازٍ وَلَا يُعْطَمُ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ وَلَا يَعْلَمُ
عَظَمُهَا خَلْقٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ تَعَالَى وَلَهَا أَرْبَعُونَ جَنَاحٍ مِنْ أَنْوَاعِ
الْجَوَاهِرِ وَاللَّيْلِ عِنْدَ كُلِّ رَيْشَةٍ مِنْ أَجْنَحِهَا مَلَكٌ قَائِمٌ فِي يَدِهِ
حِجَابٌ مِنَ الْجَنِّ يُسَبِّحُونَ اللَّهَ تَعَالَى وَيُقَدِّسُونَهُ وَإِذَا سَبَّحَتْ قَلْبُ
تَسْبِيحُهَا عَلَى تَسْبِيحِ الْمَلَائِكَةِ وَإِذَا فَحَّتْ فَأَيُّهَا التَّمَعَّتِ السَّمَوَاتُ
كَالْبُرْقِ الشَّدِيدِ ٥ لَكَبْتُ وَلَوْ أَنَّهَا أَهْمَتِ التَّلَطُّيفُ
فِي تَسْبِيحِهَا لَمَاتَ الْخَلْقُ أَجْمَعُونَ مِنْ عَظَمِ صَوْتِهَا وَقِيلَ إِنَّهَا سَلَّمَ
عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ الْمِعْرَاجِ وَبَشَّرَتْهُ وَلَا مَنَّةَ بَحِينَ
كَثْرَ وَعَرْشُ اللَّهِ عَرْشُ الْعَظَمَةِ وَالْكِبَرِيَاءِ وَالْكَرْسِيُّ كَرْسِيُّ
الْجَلَالِ وَالْبَهَاءِ لِأَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْهُمَا وَقَدْ كَانَ قَبْلَ خَلْقِهَا لَامِكًا
حدِيث يَسْتَأْذِنُ الْإِنْسَانُ الْإِلَهَ وَالْجِبَالُ وَالْحَارُ وَأَسْمَاءُهَا
وَقَرَارُهَا ٥ لَكَبْتُ لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى خَلْقَ الْأَرْضِ وَغَرَبَهَا
أَمَرَ النَّبِيَّ يَاخَ أَنْ تَضْرِبَ الْمَاءَ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ تَرْتَفَعَتْ أَمْوَاجُهَا
وَنَجَّاهُ خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى الرِّبْدَ أَنْ يَجْعَلَ فَصَارَ رَابِعًا فَصَارَ رَابِعًا

فَدَحَاهَا عَلَى وَجْهِ الْمَاءِ فِي يَوْمٍ لَقَوْلِهِ تَعَالَى قُلْ أَشْكُمُ لَكُمْ
بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ ثُمَّ أَمَرَ تِلْكَ الْأَمْوَاجَ فَسَكَنَتْ فَصَارَتْ
جِبَالًا وَعَمَدًا لِلْأَرْضِ لَقَوْلِهِ تَعَالَى وَجَعَلَ فِي الْأَرْضِ رَوَاسِي
أَنْ مَتَيْدَ بَكُمْ فَلَوْلَا الْجِبَالُ لَمَا بُسِيتِ الْأَرْضُ بِأَهْلِهَا وَعُرُوقُ
هَذِهِ الْجِبَالِ مُتَّصِلَةٌ بِعُرُقِ جِبَلِ قَافٍ وَهُوَ الْجِبَلُ الْحِطُّ بِالْأَرْضِ
ثُمَّ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَةَ إِيحَى فَأَوَّلُهَا حِطُّ بِالْأَرْضِ مِنْ رَأْيِ جِبَلِ
قَافٍ وَحِجْرُ اسْمِهِ يَنْطَسُ مِنْ رَأْيِ نَحْيِ اسْمِهِ قَيْسٌ وَمِنْ رَأْيِ نَحْيِ اسْمِهِ
الْمُظْلِمُ وَمِنْ رَأْيِ نَحْيِ اسْمِهِ مَرْمَاشٌ وَمِنْ رَأْيِ نَحْيِ اسْمِهِ الشَّاكِنُ
وَمِنْ رَأْيِ نَحْيِ اسْمِهِ الْبَاسِ وَهُوَ آخِرُهَا وَكُلُّ حِجْرٍ مِنْهَا حِطُّ بِالْحِجْرِ الَّذِي تَقْدَرُ
وَأَمَّا الْحَارُ الْمَشَاهِدَةُ فَهِيَ بِمَنْزِلَةِ الْخَلِيجِ لَهَا وَفِي ذَلِكَ الْحَارِ مِنْ خَلْقِ
وَالدَّوَابِّ مَا لَا يَعْرِفُ عَدَدُهُ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى ٥ لَكَبْتُ وَهُوَ خَلَقَ
اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هَذِهِ الْحَارَ وَمَا فِيهَا وَمَا فِي بَرِّهَا مِنَ الدَّوَابِّ **في اليوم**
الثالث ثُمَّ خَلَقَ اللَّهُ أَرْضَاقَهَا وَقَدَرَهَا فِي **اليوم الرابع** لَقَوْلِهِ
تَعَالَى وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيًا مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا
أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلشَّيْءِ لَيْنٍ ٥ لَكَبْتُ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي
سَبْعِ أَرْضِينَ اسْمُ **الأول** الرِّقْطَاءُ وَخَلَقَهَا الرِّيحُ الْعَقِيمُ قَدَرَتْ
يَسْبَعِينَ أَلْفَ رِمَامٍ كُلُّ رِمَامٍ بِيَدِ سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ وَبِهِمَا

أَهْلَكَ اللَّهُ تَعَالَى قَوْمَ عَادٍ وَسُكَّانَهَا أُمَّةٌ يُقَالُ لَهَا الْبُوشَمُ عَلَيْهِمْ
عِقَابٌ وَهُمْ عَذَابٌ وَالثَّانِيَةُ اسْمُهَا **ظِلْزَن** وَفِيهَا اصْنَافٌ
مِنَ الْعَذَابِ لِأَهْلِ النَّارِ وَسُكَّانَهَا أُمَّةٌ يُقَالُ لَهُمُ النُّطَمِسُ
وَطَعَامُهُمْ وَشَرَابُهُمْ دِمَاءٌ وَهُمْ وَالثَّلَاثَةُ اسْمُهَا **عَرْفَة** وَفِيهَا عِقَابٌ
كَالْبَعَالِ لَهَا أَذْنَابٌ كَالزَّمَجِ لِكُلِّ ذَنْبٍ ثَلَاثَةٌ وَشَتَّى
فَقَارَةٌ وَخِي كُلُّ فَنَاءَةٍ ثَلَاثَةٌ وَشَتَّى قُلَّةٌ مِنْ سَمٍّ لَوْ وَضَعْتَ
قُلَّةً مِنْهَا عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ لَمَا تَوَاكُلَهُمْ وَسُكَّانَهَا أُمَّةٌ يُقَالُ
لَهَا الْفَيْشُ طَعَامُهُمُ الشَّرَابُ وَشَرَابُهُمُ النَّدَى وَالرَّابِعَةُ اسْمُهَا **الْحَزَا**
وَفِيهَا حَيَاتٌ لِأَهْلِ النَّارِ كَمَا شَالَ الْجِبَالُ عِظَمُهَا لَا يَجِدُ وَانِبَايُهَا
كَالْخَلَّةِ الطَّوِيلَةِ لَوْ ضُرِبَتْ أَنْبَايُهَا لِأَعْظَمِ جَبَلٍ لَجَعَلَ دَكَا
رَمَمٌ وَسُكَّانَهَا أُمَّةٌ يُقَالُ لَهُمُ الْجَلْهَامُ لَيْسَتْ لَهُمْ عِيُونَ وَلَا أَيْدِي
وَلَا أَفْدَامٌ وَاجْتَنِبْهُمْ كَأَجْحَةِ الْفَطَا لَيَمُوتُ الْإِهْرَمُ **وَالْخَامِسَةُ**
اسْمُهَا مَثَلُهَا وَفِيهَا حِجَارَةٌ الْكَبِيرُ تَقْلُقُ فِي عُنُقِ الْكَافِرِ فَإِذَا اشْتَعَلَ
كَانَ الْقَوْدُ عَلَى صَدْرِهِ وَاللَّبُّ عَلَى وَجْهِهِ فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَقَدْ هَا
النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ وَتَغْشَى وَجُوهَهُمُ النَّارُ وَسُكَّانَهَا أُمَّةٌ يُقَالُ
لَهُمُ الْمَخْلَطَةُ لَا يَحْصُونَ كَثْرَتَهُمْ بِأَكْلِ بَعْضُهُمْ بَعْضًا **وَالسَّادِسَةُ** اسْمُهَا
وَسُجْنٌ وَفِيهَا دَاوُونَ أَهْلِ النَّارِ وَأَعْمَالُهُمُ الْخَبِيثَةُ لِقَوْلِهِ تَعَالَى كَلَّا

لِقَوْمِهِمْ

أَنْ كَذَّبَ الْفَارَ لِقَوْمِهِمْ وَسُكَّانَهَا أُمَّةٌ يُقَالُ لَهَا الْفَطَا وَصُورَتُهُمْ
عَلَى صُورِ الطُّيُورِ يَتَبَدَّلُونَ اللَّهُ سُجَّانُهُ وَتَعَالَى حُجُورُ الْعِبَادَةِ **وَالسَّابِعَةُ**
يُقَالُ لَهَا عَجِيبٌ وَهِيَ مَسْكَنٌ أَيْلِسُ وَفِيهَا أُمَّةٌ يُقَالُ لَهُمُ الْحَتْمُ
وَهُمْ سُودٌ قِصَارٌ وَخَالِبُهُمْ كَحَالِبِ السَّبَاعِ وَهُمْ الَّذِينَ يُسَلِّطُونَ
عَلَى يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ فَيُكُونُ عَلَى يَدَيْهِمْ **وَالْثَامَنَةُ** وَهِيَ فَكَا
الْأَرْضِ تَمُوجُ بِأَهْلِهَا كَالسَّفِينَةِ نَذْهَبُ وَتُجِي لَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهُ قَرَارٌ
فَأَهْبَطَ اللَّهُ مَلَكَ فِي نَهَابِهَا الْقُوَّةَ وَالْعِظَمَ وَأَمَرَ أَنْ يَدْخُلَ تَحْتَهَا
فَيَحْمِلُهَا عَلَى مَنْكِبَيْهِ فَاخْرَجَ لَهُ يَدَا فِي الْمَشْرِقِ وَيَدَا فِي الْمَغْرِبِ
وَقَبَضَ عَلَى أَطْرَافِ الْأَرْضَيْنِ وَامْتَسَكَ كَهَاتَمَ لَمْ يَكُنْ لِقَدَمَيْهِ قَرَارٌ
فَخَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى صَخْرَةً مَرْبَعَةً مِنْ مَائِقٍ تَتَخَضَّرُ آفِيَةً وَسَطُهَا سَبْعَةُ
آلَافٍ ثَقِبَ فِي كُلِّ ثَقِبٍ مِنْهَا بَحْرٌ لَا يَدْرِي حَدُّ مَا صَفَتْ ذَلِكَ الْحَيُّ
إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى وَأَمَرَ الصَّخْرَةَ حَتَّى خَلَّتْ تَحْتِ قَدَمَيْ الْمَلِكِ فَاسْتَقَرَّتْ
قَدَمَيْهِ ثُمَّ لَمْ تَكُنْ لِلصَّخْرَةِ قَرَارٌ فَخَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى لَهَا ثَوْرًا عَظِيمًا
لَهُ أَرْبَعُونَ أَلْفَ عَيْنٍ وَمِثْلُهَا أَذَانٌ وَمِثْلُهَا أَنْفٌ وَأَفْوَاهٌ
وَالسَّنَةُ وَقَوَائِمُ مَا بَيْنَ كُلِّ اثْنَيْنِ مِنْ ذَلِكَ مَسِيرَةُ خَمْسَ مِائَةٍ
عَامٍ وَأَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى الثَّوْرَ فَدَخَلَ تَحْتِ الصَّخْرَةَ فَحَمَلَهَا عَلَى ظَهْرِهِ
وَقَرْنَيْهِ وَأَسْهُرُ الْمَوْنَانِ لَمْ يَكُنْ لَهَا قَرَارٌ فَخَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى

حِرْمَانًا هَآئِلًا لَا يُمْكِنُ لِأَحَدٍ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيْهِ لِعَظَمِهِ وَبَرَقِ عَيْبِهِ
حَتَّى يَهْلُ الْبَحَارُ كُلُّهَا فِي أَحَدِي مَخْزِيَةٍ لِكَانَتْ كَالْحَزْدَلَةِ فِي أَرْضٍ
فَلَاةٍ وَأَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِحَتَّى صَارَ قَوَامًا كَقَوَامِ الثَّوْرِ وَأَسْمُهُمْ يَوْمَ
وَجَعَلَ قَرْنَ الْمَاءِ وَتَحْتَ الْمَاءِ هَوًى وَتَحْتَ الْهَوَاظِلَامِ وَالْأَرْضِ
كُلُّهَا عَلَى ظَهْرِ الْمَلِكِ وَالْمَلِكِ عَلَى الصَّخَةِ وَالصَّخَةِ عَلَى الثَّوْرِ وَالثَّوْرُ
عَلَى الْحَوْتِ وَالْحَوْتُ عَلَى الْمَاءِ وَلَا عَلَى الْهَوَى وَالْهَوَى عَلَى الظُّلُمَاتِ
ثُمَّ انْقَطَعَ عِلْمُ الْخَلَائِقِ بِمَا خُفِيَ عَنْهَا **قَالَ ثُمَّ خَلَقَ اللَّهُ الْعَقْلَ فَقَالَ لَهُ**
اقْبَلْ فَأَقْبَلَ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَذْبِرْ فَأَذْبَرَ فَقَالَ وَغَرَبِي وَحَلَالِي مِمَّا
خَلَقْتَ خَلَقًا هُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْكَ بِكَ أَخَذَ وَبِكَ أَعْطَى وَعَلَيْكَ
أُتِيَ وَبِكَ أَعَاقِبُ وَهَلْ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ سُئِلَ عَنْ حُسْنِ الْعَقْلِ
الْعَقْلُ مَعَ كَثَرَةِ الذُّنُوبِ فَقَالَ مَنْ كَانَ سَجِيئَتُهُ الْعَقْلُ وَغَرَبَتِ
الْعَقْلُ لَمْ يَضُرَّهُ ذَلِكَ عَمَّا ذُنُوبُهُ وَسَبَقَتْ لَهُ فَضْلُ الْعَقْلِ بِدُخُلِهِ
الْجَنَّةِ وَهَلْ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْعَاقِلُ هُوَ الصَّادِقُ الطَّوِيلُ الْقَمَتِ الَّذِي
يَسْلُمُ النَّاسُ مِنْ شَرِّهِ وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لِيُعَاقِبَ الْعَاقِلَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
بِمَا لَا يُعَاقِبُ الْجَاهِلُ وَأَنَّ الْجَاهِلَ هُوَ الْكَارِبُ بِلِسَانِهِ الْخَاضِ
فِيمَا لَا يَعْنِيهِ وَإِنْ كَانَ قَارِيًا كَاتِبًا ثُمَّ قَالَ مِمَّا نَزَلَا الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ
هَلْ يَحْمَلُ مِنَ الْعَقْلِ وَمِنْ شَيْءٍ هُوَ أَفْقَرُ مِنَ الْجَهْلِ وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ

١
مَنْ طَالَ حِرْمَانُهُ الْيَوْمَ فَرِحَ غَدًا وَمَنْ فَرِحَ الْيَوْمَ خِرَ غَدًا وَمَنْ
ظَنَّ أَنَّ أَحَدًا أَفْضَلَ مِنْ أَحَدٍ لَا يَفْضُلُ الْعَاقِلَةُ فَهُوَ جَاهِلٌ وَلِيُبَلِّغَنَّ
الْعَاقِلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ دَرَاجَاتٍ مَا نَالَهَا الصَّابِرُونَ وَلَا الْفَائِمُونَ
وَأَنَّ أَحَقَّ النَّاسِ عَلَى الصِّرَاطِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحْسَنُهُمْ
عَقْلًا وَفِي بَعْضِ الْأَخْبَارِ أَنَّ رَجُلًا وَصَّى لَوَلَدِهِ فَقَالَ يَا بَنِيَّ
مَا مِنْ شَيْءٍ هُوَ أَحْسَنُ مِنَ الْعَقْلِ زَانَهُ عِلْمٌ وَمَنْ عِلْمُ زَانَهُ حِلْمٌ وَمَنْ
حِلْمُ زَانَهُ يَقِينٌ وَمَنْ يَقِينٌ زَانَهُ رَفُوفٌ وَمَنْ رَفُوفٌ زَانَهُ أَدَبٌ
فَكَانَ أَحَدُ مَقَرِّ الْحِصَالِ تَرَافُفُهَا غَدًا عِظَاءُ الرِّجَالِ **حَدِيثٌ**
السَّمَوَاتِ وَسُكَّانِهَا وَأَسْمَاءُهَا وَأَصْنَافُ الْمَلَائِكَةِ وَخَلْقُ
الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَالْجُودِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى الْبَحَارَ وَالنَّهْرَ عَلَى الْمَاءِ أَنْ يَعْلُوَا إِلَى الْهَوَى فَعَلَوْا مِنْهُ
السَّمَاءُ فِي يَوْمٍ مَبْرُورٍ فَكَانَتْ أَرْضٌ وَاحِدَةٌ وَسَّمَاءٌ وَاحِدَةٌ فِي يَوْمٍ مَبْرُورٍ وَمِمَّا
بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ تَفَتَّقَتِ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ خَوْفًا مِنْ رَبِّهَا
فَصَارَتْ سَبْعُ سَمَوَاتٍ وَسَبْعُ أَرْضِينَ فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى أَوَلَمْ
يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا
فَفَتَقْنَاهُمَا ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ فَقَضَيْنَا سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ
فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرًا فَالْأَسْمَاءُ الْأُولَى مِنْ زُرَّةٍ خَضْرَاءٍ وَأَسْمَاءُهَا

برقيعا وسكانها ملائكة على صورة البهر وقد وكل الله بهم ملك
اسمه اسمعيل وهو حارسها **والثانية** باقوتة جبراء واسمها قيدوم
وسكانها ملائكة على صورة العقبان وموكل بهم ملك اسمه
ميخائيل وهو حارسها واسم الثالثة ماعون وهي من باقوتة
صفراء وفيها ملائكة على صور الشور والملك الموكل بهم اسمه
صاعل بائيل وهو حارسها **والرابعة** من الفضة البيضاء واسمها
زفلون وسكانها على صور الخيل والموكل بهم اسمه صلصايل
والخامسة من ذهب واسمها رتقا وسكانها ملائكة على صور
الجور العين والموكل بهم اسمه كلصايل وهو حارسها **والسادسة**
من ذرة بنينا واسمها رتقا وسكانها ملائكة على صور الولد ان الملك
الموكل بهم اسمه سخايل وهو حارسها **والسابعة** من نور تيلالا واسمها
عريا وسكانها ملائكة على صورة بني آدم والموكل بهم دهر بائيل وهو
حارسها **والثامنة** كعب فيها وكلاء الملائكة لا يفترون عن السجود
والتهليل والعبادة في القيام والقعود والركوع والسجود تعالى
فذلك قوله تعالى يسبحون الليل والنهار لا يفترون وقال
عبد الله بن سلام وهم الكرويون والصافون والحقون
والراكون والساجدون ومنهم وقوف بين جبال النيران بمنزلة

دفعية يحدون وتقدر سونة وقال وهب فوق السموات حجب
وفي الحجب ملائكة لا يعرف بعضهم بعضا كثرة عدد هم يسبحون
الله عز وجل بلغات مختلفة كالرعد الفاصف **قال ابن عباس**
فوق الحجب ملائكة قد اخرجت افلامهم السموات السبع والارضين
السبع وجاوزتهما بمائة عام وافلامهم تحت الارضين السبع
كانها الارات البيضاء **صفحة جبريل** عليه السلام قال كعب في
صفحة جبريل عليه السلام ومنزله قال كعب انه افضل الملائكة وهو الروح
الامين له سنة اربعة في كل جناح مائة جناح وله من وراء ذلك
جناحان اخضران لا ينشرهما الا ليلة القدر وله جناحان لا ينشر
الا عند هلاك القرى والاشجار من انواع الجواهر وهم مع ذلك
وحس الحسين بل الجين راق الشيايا ابيض الجسم وشعره كالليل
ولونه كالشبح بياضا فدماء مغوار في النور صورته تملأ المش
والغرب تملأين الخافض **صفحة اسرافيل** عليه السلام قالت
عائشة رضي الله عنها قلت لكعب سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول اللهم رب جبريل وميكائيل واسرافيل قال
كعب اخبرتك عنه وعن خبره ثم قال انه ملك عظيم الشأن وله
اربعة اربعة جناح فدا سد المشرق وجناح قد سد المغرب والثالثة

نُورِهِ وَهُوَ الْفَائِمْ عَلَى الْحَرِّ الْمَسْجُورِ **صِفَةُ مَلِكِ الْمَوْتِ** وَالْكَعْبُ
وَأَمَّا مَلِكُ الْمَوْتِ فَاسْمُهُ ذَرَائِلُ مَسْكَنُهُ فِي سَمَاءِ الدُّنْيَا وَقَدْ
جَعَلَ اللَّهُ لَهُ أَعْوَابًا بِعِدَدِ كُلِّ مَرِيضٍ رُفِقَ الْمَوْتُ رَجُلَيْهِ فِي تَحْوِيمِ
الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ وَرَأْسُهُ فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ الْعَلِيَا عِنْدَ أَحْزِ
الْحَبِيبِ وَوَجْهُهُ مُقَابِلُ اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ لَهُ ثَلَاثُونَ وَسِتُّونَ عَيْنًا فِي
كُلِّ عَيْنٍ ثَلَاثَةٌ أَعْيُنٌ وَلَهُ ثَلَاثُونَ وَسِتُّونَ لِسَانًا فِي كُلِّ لِسَانٍ
ثَلَاثَةُ سِنِينَ وَلَهُ ثَلَاثُونَ وَسِتُّونَ رَجُلًا فِي كُلِّ رَجُلٍ ثَلَاثَةُ أَجَلٍ
وَلَهُ أَرْبَعَةُ أَجْنَحَةٍ جَنَاحٌ بِالْمَشْرِقِ وَجَنَاحٌ بِالْمَغْرِبِ وَجَنَاحٌ
فِي آخِرِ الْحَبِيبِ وَجَنَاحٌ فِي آخِرِ الْأَرْضِ وَهُوَ يُنْظَرُ إِلَى اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ
وَكُلُّ الْخَلْقِ مِنْ عَيْنَيْهِ فَلَا يَقْبُضُ رُوحَ مَخْلُوقٍ إِلَّا بَعْدَ أَنْ يَسْتَوْفِيَ
رِزْقَهُ وَيَقْبِضَ أَجَلَهِ فَأَمَّا أَرْوَاحُ الْمُؤْمِنِينَ فَيَقْبِضُهَا بِعَيْنَيْهِ ثُمَّ يَرْفَعُهَا
إِلَى عِلِّيِّينَ وَأَمَّا أَرْوَاحُ الْكَافِرِينَ فَيَقْبِضُهَا بِشِمَالِهِ وَيَضَعُهَا فِي حَبْنٍ
حَدِيثُ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ قَالَ وَهَبُ بْنُ وَهَبٍ ثُمَّ خَلَقَ اللَّهُ الشَّمْسَ
وَالْقَمَرَ فَأَمَّا الشَّمْسُ فَإِنَّهُ خَلَقَهَا مِنْ نُورٍ عَزِيزٍ وَأَمَّا الْقَمَرُ
فَأِنَّهُ خَلَقَهُ مِنْ نُورٍ حَاجِبٍ الَّذِي يَلِيهِ وَكَانَ كَعْبٌ يَقُولُ إِنَّ الشَّمْسَ
وَالْقَمَرَ يُؤْتِيَانِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا نُورَانِ عَنِيرَانِ فَيَقْدُفَانِ فِي
النَّارِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى أَنْكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصْبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ

لَمَّا دُرِدَ

لَهَا وَارِدُونَ قَبْلَ ذَلِكَ بَنُ عِبَّاسٍ فَغَضِبَ وَكَانَ كَعْبٌ أَنَّ اللَّهَ
تَعَالَى قَدْ أَثْنَى عَلَى الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ بِقَوْلِهِ وَتَحْرَاكُمْ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ
فَكَيْفَ يُعَذِّبُهُمَا وَهُمَا طَائِعَانِ قَالَ وَهَبُ بْنُ وَهَبٍ ثُمَّ وَكَلَّ اللَّهُ تَعَالَى
قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ الْحَبْنَةُ غُرْنُ الْعَرْشِ وَالنَّارُ عَرْشُ سَارٍ وَلِكُلِّ مَلَكٍ
مُوكَلَّفُونَ بِهِمَا قَالَ كَعْبٌ لَهَا سَبْعَةُ أَطْبَاقٍ وَسَبْعَةُ أَبْوَابٍ
وَسَبْعَةُ أَرْوُسٍ فِي كُلِّ رَأْسٍ ثَلَاثَةٌ وَسِتُّونَ فَمَا فِي كُلِّ فَمٍ مِنْ
الْأَلْسُنِ مَا لَا يَحْصِيهِ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى يُسَبِّحُونَ اللَّهَ بِأَنْوَاعِ الشَّجَرِ
وَأَشْجَارِهَا مِنْ نَارٍ وَشَوْكِهَا كَالرَّمَجِ الطَّوَالِ تَبْلُطُ بِالنَّارِ
وَعَلَيْهَا ثَمَارٌ مِنْ نَارٍ فِي كُلِّ ثَمَرَةٍ حَبَّةٌ تَأْخُذُ أَشْفَارَ عَيْنِي
الْكَافِرِ وَشَفِيتَهُ فَلْيَسْقُطْ لَحْمُهُ إِلَى قَدَمَيْهِ وَفَمُّهَا عَقَارِبُ مِنْ نَارٍ
وَأَسْوَدُ وَدِيَابُ وَكَلَابُ مِنْ نَارٍ وَفَهَا زَبَابٌ بِأَيْدِيهِمْ مَقَامِعُ
مِنْ نَارٍ فِي رَأْسِ كُلِّ مَمْعَةٍ ثَلَاثُونَ وَسِتُّونَ عَمُودٌ مِنَ النَّارِ
يُحْرَقُ عَنْ جَمَلِهِ الْجَنُّ وَالْأَنْسُ عَلَيْهَا ثَلَاثُونَ عَشَرَ لَا يَبْصُرُونَ اللَّهَ
مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ **حَدِيثُ الْجَنِّ وَالْحَيَاتِ**
قَالَ وَهَبُ بْنُ وَهَبٍ لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى نَارَ السَّمُومِ وَهِيَ نَارُ لَحْرِهَا
وَلَا دُخَانٌ ثُمَّ خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْهَا الْجَانَّ لِقَوْلِهِ تَعَالَى وَاجْعَلْنَا
مِنْ قَبْلِ نَارِ السَّمُومِ قَالَ ثُمَّ خَلَقَ اللَّهُ خَلْقًا عَظِيمًا وَسَمَاهُ مَارِجًا

بِالشَّمْسِ وَالْقَمَرِ
بِرِسَالَتِهِمَا يَجْعَلُ لَهَا
مَعْدَارًا

وخلق زوجته منه وسميها مارجة فواقعها فولدت الجان ثم ولد
لجان ولد افساه البحر ومنه نفعت قبا ليم ومنهم بليل اللعين
ويولد من الجان الذكر والانثى ومن الجرك كذا لك توميز قصاروا
سبعين الف ذكر او انثى ثم صاروا عدد الرمل ونزوح بليل بامرة
كانت من اولاد الجان نسي لها بنت روحا بن سلسا بل فولدت
بلفيس وقطرية في بطن ثم شعل وشعلية في بطن ثم زهور وزهر
في بطن وكثروا حتى لا تحصى وكانوا يسكنون المغاور والفجاف
والغياض والاحكام والطرق والمزاب والكنف والانهار
والايمان والواوون والستاديب وكل موضع فاحش مظلم حتى
امثلات الافطار منهم حتى مثلوا النبي آدم على صورة الدواب والبعال
والحيث والابل والبقر والغنم والكلاب والسباع فلما املاء
الارض من ذريته انكس الله عن الجان في الهوى دور السماء واسكن
الجان واولاده في سماء الدنيا وامرهم لعبادته وطاعته لقوله تعالى
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قال ثم اوحى الله تعالى الي
الملائكة اني خلقت ديارين احدهما من جناتي والاخرى من
مخطي فاعظوا اليهما فصحت الملائكة الى جهنم واركانها والطباقيها
وانواع عذابها فسالت ربها ان يجبرها من تنكح فانظروا في سجا

الدار

النار فقالت انا خلقت مسكنا وعذابا للعاصين للذين المنكح
لتوحيد الله وامرهم ونهيه ثم نظرت الى الجنة وما أعد الله تعالى
فيها لاهلها فقالت الهنا وسيدنا من خلقتنا فامرها الله
ان تنكح فقالت قد افلح المؤمنون فقالوا خلقت لنا فجن
المؤمنون حتى فلتت الجنة الذين هم لغز وجهم حافظون
الى قوله الحق خالدين فاقضوا انها لغيرهم فقال الله سبحانه اني
خلقت هذه الدار لاهل طاعتي من اخس لفة بيدي وانعم فيه
من رزقي واسجد له ملائكتي وافضله على جميع خلقي وكانت
السماء تفجر على الارض وتقول يا رب ربي رفعت فوقك وانا المخلوق
الا على وانا مسكك ملائكة وفي العرش والكرسي والشمس والقمر
والنجوم وحرار الرحمة ومي نزل الرحمة فقالت الارض
الهي بسطتني على وجه الماء واستوعبتني خروقا الاشجار والنبات
والعيون والسميت على ظهري الجبال وخلقت في الثمار فلبس
خلقتها يا رب والسماء فتحت على وانا وحشية ليس على احد
تذكرك ولا تسبحك فقال لها الله تعالى اسكني فاني خالق من
ادميك صورة لامثل له في الحسن وارزقه العقل واللسان
وامرهم بعلي وانزل عليه كلامي ما يملأ بطنك وظهرهم منهم

عَلَى مَرَجٍ مَرْبَبٍ فِي الْكَوْنِ وَالْخَيْرُ نَبِيٌّ فَاجْزِي مَا أَرْضَى عَلَى السَّمَاءِ بِذَلِكَ
وَاسْتَفَرَّتْ وَهِيَ مَعَ ذَلِكَ بَيْضَاءُ تَقِيهِ كَالْفِضَّةِ الْحَالِ
ثُمَّ أَسْرَفَتِ الْحَاكِمُ عَلَى الْأَرْضِ وَالْمَاءِ مَا فِيهَا مِنَ الْوُحُوشِ وَالسَّبَاعِ
وَالْمُحْوَمِ فَسَأَلَتْ رَبَّهَا أَنْ يَنْفَعَهَا إِلَيْهَا فَأَذِنَ لَهُمْ فِي ذَلِكَ بِشَرْطِ
أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلَا يُعْصُوهُ وَأَعْطَوْهُ عَلَى ذَلِكَ عَهْدًا وَمِيثَاقًا فَنَزَلُوا
وَهُمْ سَبْعُونَ أَلْفَ قَبِيلٍ عَبْدُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ خَرَجَ عَبْدًا ذِي دَهْرٍ
طَوِيلًا ثُمَّ اخَذُوا فِي الْمَعَاصِي وَسَفَكَ الدِّمَاءَ فَاسْتَفْغَاثَتْ
الْأَرْضُ مِنْهُمْ وَكَانَتْ يَأْتِي أَنْ حُلُوهُ كَانَ لِحَبِّ إِلَى مَرْسُكُنَا
فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهَا أَنْ اسْكُنِي فَإِنِّي بَاعْتُ إِلَيْهِمْ رَسُولًا
وَكَعْبٌ فَأُولَئِكَ نَبِيٌّ بَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ الْجَانِ نَبِيٌّ مِنْهُمْ
عَامِرٌ بِعَمْرِ بْنِ الْجَانِ فَقَتَلُوهُ ثُمَّ صَاعِقُونَ مَا وَدَّ بَنُ الْجَانِ فَقَتَلُوهُ
حَتَّى بَعَثَ إِلَيْهِمْ ثَمَانِ مَائَةٍ نَبِيٍّ فِي ثَمَانِ مِائَةِ سَنَةٍ وَهُمْ يَقْتُلُونَهُ
فَلَمَّا كَذَبُوا الرُّسُلَ أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ أَوْلَادَ الْجِنِّ فِي السَّمَاءِ
أَنْ يَنْزِلُوا إِلَى الْأَرْضِ وَيُقَاتِلُوا مِنْ بَيْنَهُمْ وَأَمَرَ عَلَيْهِمْ بِاللِّسَنِ
فَلَمَّا نَزَلُوا يُقَاتِلُوا حَتَّى خَلَوْهُمْ إِلَى تَفْعَةٍ مِنَ الْأَرْضِ فَأَرْسَلَ
اللَّهُ نَبِيًّا إِلَى عَلَيْهِمْ نَارًا فَخَرَقَتْهُمْ وَسَكَنَ ابْلِيسُ الْأَرْضَ وَمَنْ مَعَهُ
وَعَبَدُوا اللَّهَ سُبْحَانَهُ خَرَجَ عَبْدًا ذِي أَلْفِ سَنَةٍ حَتَّى عُرِفَ بِالْعَابِدِ

ثُمَّ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ فَعَبَدَ اللَّهَ فِيهَا أَلْفَ سَنَةٍ ثُمَّ رَفَعَهُ
رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ فَعَبَدَ اللَّهَ تَعَالَى كَذَلِكَ حَتَّى
رَفَعَهُ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ وَكَعْبٌ جَاءَ فِي الْخَبْرَانِ كَانَ تَعَبَّدُ
يَوْمَ السَّبْتِ فِي الْأَوَّلَةِ وَالْآخِرَةِ فِي الثَّانِيَةِ حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ
كَانَ فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ حَتَّى صَارَ لَهُ مَنَزَلَةٌ عَظِيمَةٌ وَقَدَّمَ صِدْقًا
فِي الْعِبَادَةِ نَحِيثًا إِذَا مَرَّ عَلَيْهِ جِبْرِيلُ وَسِيطًا لِي وَغَيْرُهُمَا يَقُولُ
بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ لَقَدْ أَعْطَى اللَّهُ هَذَا الْعَبْدَ مِنَ الْفَوْقِ عَلَى الطَّاعَةِ اللَّهُ مَا لَمْ
يُعْطِ أَحَدًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ ثُمَّ عَبَدَ دَهْرًا طَوِيلًا أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى جِبْرِيلَ
أَنْ يَهْبِطَ إِلَى الْأَرْضِ فَيَقْبِضَ قَبْضَهُ مِنْ شَرَفِهَا وَقَبْضَهُ مِنْ غَيْرِهَا
وَقَهْرَهَا وَلِيَسْطِطَهَا لِلْخَلْقِ مِنْهَا خَلْقًا يَكُونُ أَفْضَلُ الْخَلَائِقِ قَالَ
فَعَرَفَ ابْلِيسُ ذَلِكَ فَهَبِطَ حَتَّى وَقَفَ فِي وَسْطِ الْأَرْضِ وَقَالَ
لَهَا إِنِّي جِئْتُكَ نَاصِحًا فَقَالَتْ وَمَا بِيحْنِكَ يَا رَأْسَ الْعَابِدِينَ فَقَالَ
إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَرِيدُ أَنْ يَخْلُقَ مِنْكَ خَلْقًا يُفَضِّلُهُ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ
وَأَخَافُ مِنْهُ أَنْ يَعْصِيَ اللَّهَ فَيُعَذِّبَهُ وَقَدْ أَرْسَلَ إِلَيْكَ
جِبْرِيلَ فَإِذَا جَاءَكَ فَاقْسِمِي عَلَيْهِ بِاللَّهِ لَا تَقْبِضُ مِنِّي شَيْئًا فَلَمَّا هَبِطَ
جِبْرِيلُ نَادَتْهُ الْأَرْضُ وَقَالَتْ نَحْنُ مَرَّاسُكَ إِلَى لَا تَقْبِضُ مِنِّي
شَيْئًا فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يُعْصِيَهُ فَيُعَذِّبَهُ بِالنَّارِ فَارْتَعَدَ جِبْرِيلُ مِنْ

فَسَمَّيْنَاهَا وَرَجَعَهَا وَلَمْ يَأْخُذْ مِنْهَا شَيْئًا وَأَخْبَرَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بِقَوْلِهَا فَبَعَثَ
إِلَيْهَا مِيكَائِيلَ فَقَالَتْ لَهُ ذَلِكَ فَبَعَثَ إِلَيْهَا عِزْرَائِيلَ فَاقْسَمَتْ
عَلَيْهِ فَقَالَ وَعَمْرُؤُا رَبِّي لَا أَعْصِي أَمْرًا وَقَبَضَ مِنْ جَمِيعِ بَقَاعِهَا
فَبَصَّافَ مِنْ عَذَابِهَا وَمَا لَحِجَّهَا وَحُلُوبَهَا وَمَرْهَا وَطَبِيعَهَا وَجَبِيَّتَهَا
وَلِهَذَا نَسَمَّى الْإِنْسَانُ فَلَمَّا رَجَعَ وَوَقَفَ مَوْقِفَهُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا لَا
يَنْطَلِقُ ثُمَّ أَنَا هُ الْبَدَاءُ مَا يَمْلِكُ الْمَوْتُ مَا الَّذِي صَنَعْتَ فَأَخْبَرَ
فَقَالَ وَعَمْرُؤُا وَجَلَّالِي لَا خُلُقَ مِمَّا جِئْتَ بِهِ خُلُقًا وَلَا سُلْطَانًا
عَلَى قَبْرِ رُوْحِهِ لِقُلَّةِ رَحْمَتِكَ بِهِ وَجَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى نُصْفَ ذَلِكَ
الْقَبْضَةِ فِي الْجَنَّةِ وَنُصْفَهَا فِي النَّارِ ثُمَّ قَالَ أَنَا اللَّهُ الْعَدْلُ
أَقْضَى وَلَا يَقْضَى عَلاَّيْ أَحَدٌ **قِصَّةُ إِبْنِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ**
وَهُوَ خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى دَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَأْسَهُ مِنَ الْأَرْضِ
الْأُولَى، وَغُفَّتُهُ مِنَ الثَّانِيَةِ، وَصَدْرُهُ مِنَ الثَّالِثَةِ، وَبَدَاهُ مِنَ
الرَّابِعَةِ، وَبَطْنُهُ وَظَهْرُهُ مِنَ الْخَامِسَةِ، وَفُحْدُهُ وَمَذَاكِينُ عَمْرٍ
مِنَ السَّادِسَةِ، وَسَاقَاهُ وَقَدَمَاهُ مِنَ السَّابِعَةِ، وَسَمَّى آدَمَ مِنْ
آدَمِ الْأَرْضِ، **وَأَبْنُ عَتَارِ حَلَفَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى**
أَقَالِيمِ الدُّنْيَا فَرَأَسَهُ مِنْ بَنَةِ الْكَعْبَةِ، وَصُورَتَهُ مِنْ تَرْبَةِ
الْأَهْنَا، وَبَطْنَهُ وَظَهْرَهُ مِنْ تَرْبَةِ الْهِنْدِ، وَبَدَاهُ مِنْ تَرْبَةِ

الْمَشْرِقِ، وَرِجْلَاهُ مِنْ تَرْبَةِ الْمَغْرِبِ، قَالَ وَهَبَ خَلْقَ اللَّهِ سُجَانَهُ
فِيهِ تِسْعَةُ أَبْوَابٍ، سَبْعَةٌ فِي رَأْسِهِ عَيْنَاهُ وَأَذُنَاهُ وَمَنْجَرُهُ
وَمِنْهُ، وَاثْنَانِ فِي بَدَنِهِ قَبْلَهُ وَدُبُرُهُ، وَخَلَقَ فِي الْعَيْنِ حَاسَةً
النَّظَرِ، وَفِي الْأَذُنِ حَاسَةَ السَّمْعِ، وَفِي الْمَنْجَرِ حَاسَةَ الْبَشْرِ
وَكُنِيَ لِللِّسَانِ حَاسَةُ الذَّوْقِ، وَفِي الْيَدَيْنِ حَاسَةُ الْمَسِّ وَفِي
الرِّجْلَيْنِ حَاسَةُ الْبَطْنِ وَخُلُقَ لَهُ فِيهِ لِسَانًا يَنْطَلِقُ بِهِ وَأَرْبَعُ
ثِيَابٍ أَوَّارِيعَ رُبَاعِيَّاتٍ وَأَرْبَعَةُ أَنْيَابٍ وَأَرْبَعَةُ أَسْنَانٍ
وَمِئَتُهُ عَشْرُ ضُرُثَا، ثُمَّ رَكِبَ فِي رَقَبَتِهِ ثَمَانِيَةَ فِقَارَاتٍ
وَفِي ظَهْرِهِ أَرْبَعَةَ عَشَرَ فِقَارَةً، وَفِي جَنْبِهِ الْأَيْمَنِ ثَمَانِيَةُ
أَضْلَاجٍ وَفِي الْأَيْسَرِ سَبْعَةٌ أَضْلَاجٌ مُسْتَوِيَةٌ وَوَاحِدٌ أَعْوَجٌ
لِلْعِلْمِ السَّابِقِ، ثُمَّ خُلِقَ مِنْهُ جَوْيٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ خُلِقَ
الْقَلْبُ فَجَعَلَهُ فِي الْجَانِبِ الْأَيْمَنِ مِنَ الصَّدْرِ وَخُلِقَ الْمَعْدَنُ أَمَامَ
الْقَلْبِ وَجَعَلَ الرِّبَّةَ كَالْمَرْوَةِ لِلْقَلْبِ وَجَعَلَ الْكَبِدَ فِي
الْجَانِبِ الْأَيْمَنِ وَرَكِبَ فِيهِ الرَّاغَةَ وَجَعَلَ الطَّحَالُ فِي الْجَانِبِ
الْأَيْسَرِ مَحَاذِيًا لِلْكَبِدِ، وَخُلِقَ الْكَلْبَيْنِ أَحَدُهُمَا فَوْقَ
الْكَبِدِ وَالْآخَرُ فَوْقَ الطَّحَالِ، وَخُلِقَ مَا بَيْنَ ذَلِكَ الْحَبُّ
وَالْأَمْعَاءُ وَرَكِبَ فِيهِ شَرَايِيفُ الصَّدْرِ وَأَدْخَلَهَا فِي

الاضلاع وخلف العظام في الكف عظم وفي العنق عظم
وفي الساعد عظمين وفي الكفين خمسة عظم وفي
كُل اصبع ثلثة اعظم الا الابهام ففيها عظمان وفي الساق
كذلك وفي اليسرى وفي الوركين عظيمين وفي الفخذ كذلك
وفي الركبة عظم وفي الكعب عظم وفي راحة القدم
عشر اعظم وفي كل اصبع ثلثة اعظم الا الابهام ففيها
عظمان وكذا في اليسرى ثم ركب فيه العروق وجعل اصلها
الوتر وهو بيت الدم الذي تنفجر منه الى البدن وهي عروق
مختلفة فاربعة تسقى الدماغ واربعه تسقى العينين واربعه
للذنين واربعه للجزءين واربعه في الشفتين وعرقان في
الصدين وعرقان في اللسان وعرقان للاسنان وعرقان يسيلان
الدم من الدماغ الى الكليتين وعرقان يصعدان البرد من
الكليتين الى الدماغ وسبعة تسقى العنق وسبعة تسقى الصدر
وعشرة تسقى الظهر وعشرة تسقى البطن وسائر العروق
تسقى جميع البدن ولا يعلم عددها سوى الله عز وجل ثم اللسان
ترجمان والعينان سراجان والاذنان سمعان والمخاران نعتان
واليدان جناحان والرجلان برهتان واسكن الرحمة في الكبد

والفكر

والفكر في لطال والمكر في الكليان والمعدة خزانة الطعام
والقلب عماد الجسد فاذا صلح صلح جميعه واذا فسد فسد
جميعه **قال** وهب فلما خلق الله تعالى آدم على هذه الصورة
امر الملائكة بالسجود ووضعوه على باب الجنة عند ممرا الملائكة فكان
جسد الارواح فيه فذ قوله تعالى هل اتى على الانسان حين
من الدهور لم يك شيئا مذكورا يعني لم يكن انسانا موصوفا وكانت
الملائكة تنجب من صورته وصفته لانهم لم يروا مثله وكان اليش
يطيل النظر اليه ويقول ما خلق الله تعالى هذا الخلق الا لير
عظم وخطب جسم وربما دخل فيه فاذا خرج قال الله خلق خلق
ضعيف من طين وهو اخوف والاجوف لا بد له من المطعم ثم قال للملائكة
ما تعملون ان فضل عليكم فقالوا اطيع ربنا ولا نعصيه ويقولون
فضله على لا نعصيته ولئن فضلت عليه لاهلكته **فصل**
دخول الروح فيه **قال** وهب وكعب ان روح آدم عليه
السلام ليست كارواح الملائكة وغيرهم من الخلائق بل فضلها الله
تعالى وخصه دون سائر الخلائق لقوله تعالى فاذا استويته ونحت
فيه من روحي فقولا له ساجدين **قال** ويسئلونك عن الروح قل
الروح من امر ربي وامر الله الملائكة ان ينفخن روحه في سائر الانوار

تلك

ثُمَّ أَمَرَ أَنْ تَدْخُلَ فِي جَسَدِهِ بِالشَّيْءِ دُونَ الْعَجَلَةِ فَرَأَتْ الرُّوحَ
مَدْخُلًا صَبِيحًا وَمُنَافِدًا أَخْرَجَهُ فَقَالَتْ يَا رَبِّ كَيْفَ أَدْخُلُ مِنْ هَذَا
شَاءَ فَوُودِي أَنْ أَدْخُلِي كَرَّهَا وَأَخْرَجِي كَرَّهَا فَدَخَلَتْ مِنْ بَاطِنِهَا
إِلَى عَيْنَيْهِ فَفَتَحَهَا وَجَعَلَ يُنْظَرُ إِلَى نَفْسِهِ طَبِيبًا وَلَا يَقْدِرُ عَلَى الْكَلَامِ
وَرَأَى عَلَى سُرَادِقِ لَعْنَتِهِ مَكْتُوبٌ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ
حَقِيقَتُهُ فَلَمَّا صَارَتْ الرُّوحُ إِلَى أذُنِهِ سَمِعَ تَسْبِيحَ الْمَلَائِكَةِ وَجَعَلَتْ
الرُّوحُ يَحْتَلِلُ فِي دِمَاعِهِ وَرَأْسِهِ وَالْمَلَائِكَةُ يُنْظَرُونَ إِلَيْهِ وَتَعْجَبُونَ
وَيَتَوَقَّعُونَ مَتَى تَوُفُّوهُ بِالْجُودِ وَابْلِيسُ يَضْمُرُ خِلَافَ ذَلِكَ وَكَانَ
اللَّهُ يُسَمِّيهِ فَقَدْ أَخْبَرَ الْمَلَائِكَةَ بِسَمِّهِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَهُ لِقَوْلِهِ تَعَالَى
وَإِذَا قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ أَلَا تَعْلَمُونَ ۚ
إِنِّي خَالِئٌ بِمَنْ طَبِيبُ الْأَمَةِ فَلَمَّا صَارَتْ الرُّوحُ إِلَى الْحَيَاثِيمِ عَطِشَتْ
فَفَتَحَتِ الْعَطَشَةَ لِمَا رَأَتْ حَتَّى صَارَتْ إِلَى اللِّسَانِ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
لَمْ يَزَلْ وَهْلًا وَلَ كُلِّ كَلِمَةٍ فَهَذَا فَتَادَاهُ الْعِلَى الْأَعْلَى بِرَحْمَتِكَ رَبِّكَ
يَا آدَمُ هَذَا خَلَقْنَاكَ وَلِذَلِكَ مِثْلُ ذَلِكَ إِنْ فَالُوا مَقَالَتَكَ
وَالْإِبْنُ عَبَّاسُ لَيْسَ شَيْءٌ أَصْعَبُ عَلَى ابْلِيسَ مِنْ تَسْمِيَةِ الْعَاطِشِ
وَسَرَّتِ الرُّوحُ فِي جَسَدِهِ حَتَّى بَلَغَتْ الشَّاقَ وَصَارَتْ كَمَا وَدَّ مَا وَعَظَّمَا
وَعُرْوَقًا وَعَصَبًا وَاحِشَاءَ غَيْرَ أَنْ رَجُلَاهُ مِنْ طَبِيبٍ فَذَهَبَ لِيَقُومَ

فَلَمَّا قَدَّرَ لِقَوْلِهِ تَعَالَى وَخَلَقَ الْإِنْسَانَ عَجُولًا فَلَمَّا صَارَتْ الرُّوحُ
إِلَى الشَّاقِيقِ وَالْقَدَمَيْنِ وَثَبَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَمَّا عَلَى قَدَمَيْهِ فِي
يَوْمِ الْجُمُعَةِ عِنْدَ الزُّوَالِ وَعَنْ جَعْفَرِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ الرُّوحَ
كَانَتْ فِي رَأْسِهِ مِائَةَ عَامٍ وَفِي صَدْرِهِ مِائَةَ عَامٍ وَفِي فَخْذِهِ
كَذَلِكَ وَفِي فَخْذِهِ مِائَةَ عَامٍ وَفِي سَاقَيْهِ وَقَدَمَيْهِ كَذَلِكَ
فَضَّةُ سُجُودِ الْمَلَائِكَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَلَمَّا اسْتَوَى آدَمُ عَلَيْهِ
السَّلَامُ فَأَمَّا نَظَرَتْ الْمَلَائِكَةُ إِلَيْهِ كَأَنَّهُ الْفَضَّةُ الْبَيْضَاءُ
فَاسْتَجَسَنُوا فَأَمَرَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِالْجُودِ فَأَوَّلُ مَنْ رَأَى جِبْرَائِيلُ
ثُمَّ مِيكَائِيلُ ثُمَّ اسْرَافِيلُ ثُمَّ عِزْرَائِيلُ ثُمَّ الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ
وَالْإِبْنُ عَبَّاسُ كَانَ الْجُودُ لآدَمَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ
فَبَعِثَتِ الْمَلَائِكَةُ فِي سُجُودِهَا إِلَى الْعَصْرِ فَجَعَلَ اللَّهُ هَذَا الْوَقْتُ عِيدًا لآدَمَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَوْلَاهُ وَاعْظَاهُ فِيهِ إِجَابَةُ الدُّعَاءِ وَكَذَلِكَ لَيْلَتُهُ
وَفِي كُلِّ سَاعَةٍ مِنْهَا يَعْنُو اللَّهُ تَعَالَى سَبْعُونَ أَلْفَ عَشْرٍ مِنَ النَّارِ
وَأَبَى ابْلِيسَ السُّجُودَ اسْتِكْبَارًا وَعُلُوًّا فَقَالَ لَهُ اللَّهُ تَعَالَى مَا مَنَعَكَ
أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيمَانِي ۖ أَلَا تَعْلَمُ ۚ فَقَالَ ابْلِيسُ نَاخِرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي
مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ وَالنَّارُ نَارٌ نَاكِسٌ الْجَسَدَ وَقَدْ عَمِدْتُكَ دَهْرًا
طَوِيلًا قَبْلَ أَنْ تَخْلُقَهُ وَأَنَا الَّذِي كَسَيْتَنِي الرِّيشَ وَالنُّورَ وَالْبَهَاءَ

وَأَنَا الَّذِي عَبْدُكَ فِي كَثَافِ السَّمَوَاتِ مَعَ الْكَرُوبِيِّينَ وَالصَّافِينَ
وَالرُّوحَانِيِّينَ وَالْمُقَرَّبِينَ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَقَدْ عَلِمْتُ فِي سَابِقِ
عَلَمِي مِنْ مَلَائِكَةِ الطَّاعَةِ وَمِنْكَ الْعَصِيَّةُ فَلَمْ تَفْعَلْ طَوْلَ الْعِبَادَةِ
لِسَابِقِ الْعِلْمِ فَبُذِلَ وَلَقَدْ أَبْلَسْتُكَ مِنَ الْجَنَّةِ كُلِّهِ إِلَى الْآخِرِ الْأَبَدِ
وَلَا جَعَلْتُكَ مَعْمُومًا مَذْمُومًا مَذْخُورًا شَيْطَانًا بِحَيْثُ أَعْيَنَّا فَعِنْدَهَا
تَغَيَّرَتْ خَلْقُهُ إِلَى خَلْقِ الشَّيَاطِينِ فَظَنَنْتِ الْمَلَائِكَةَ إِلَى سُوءٍ مُنْظَرٍ
وَسُوءٍ رَاجِحٍ فَوُثِّقَتْ عَلَيْهِ إِحْرَامُهَا وَهُمْ يَلْعِنُونَ وَيَقُولُونَ مَطْرُودٌ
رَجِيمٌ مَلْعُونٌ بَعِيدٌ قَالُوا مَنْ طَعَنَهُ جِبْرِيلُ ثُمَّ مِيكَائِيلُ ثُمَّ
إِسْرَافِيلُ ثُمَّ عِزْرَائِيلُ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ سَائِرِ النَّوَاحِي وَهُوَ هَارِبٌ مِنْ
بَيْزَائِدٍ لَهُمْ حَتَّى الْقُوَّةُ فِي الْحَجْرِ الْمَسْجُورِ وَعَزَّوْا بِذَلِكَ الْمَلَائِكَةَ
الَّتِي فِي الْحَجْرِ فَبَادَرَتْ إِلَيْهِ حُرَامُهَا وَهِيَ مِنْ نَارٍ فَلَمَّا نَالُوا يَطْعَنُوهُ
حَتَّى يَلْعَنُوا بِهِ الْقَرَارَ وَقَعَ الْأَضْطِرَابُ فِي الْمَلَائِكَةِ وَالْوَجْهَانِ مِنْ
خِزَاةِ ابْلِيسَ وَخَالَفَتْهُ لِأَمْرِ رَبِّهِمْ وَخَافَتْ مِنْ غَضَبِ اللَّهِ تَعَالَى
حَدِيثُ الْأَسْمَاءِ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا حَتَّى عَرَفَ سَائِرَ
اللُّغَاتِ حَتَّى الْحَيَّانِ وَالضَّفَادِعِ وَشَائِرِ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ قَالَ
ابْنُ عَبَّاسٍ لَقَدْ تَكَلَّمَ آدَمُ بِسَبْعِ مِائَةِ أَلْفٍ لُغَةً أَفْضَلُهَا الْعَرَبِيَّةُ
فَلَمَّا رَأَى اللَّهُ تَعَالَى آدَمَ أَنْ يَحْلُوهُ عَلَى كُنَافِهِمْ لِيَكُونَ عَلِيًّا عَلَيْهِمْ

كَلِمَتُهُ وَهُمْ يَقُولُونَ قُدُّوسٌ قُدُّوسٌ لَا تَخُجُّ عَنْ طَاعَتِكَ ثُمَّ سَارُوا بِهِ
فِي طَرَفِ السَّمَوَاتِ وَقَدْ أَصْطَفَتْ حَوْلَهُ الْمَلَائِكَةُ فَلَا يَمُرُّ عَلَى صَفِّ
مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِلَّا وَيَقُولُ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ فَيَقُولُوا وَعَلَيْكَ السَّلَامُ
وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ مَا صَفَّقَ اللَّهُ وَخَيْرَتُهُ مِنْ أَهْلِ حَضْرَتِهِ
وَضُرِبَتْ لَهُ فِي الصُّنْعِ الْأَعْلَى قِيَابٌ مِنَ الْيَاقُوتِ الْأَخْضَرِ وَالزُّجْجَةِ
الْأَخْضَرِ وَمَا مَرَّ فِي مَوْقِفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ أَوْ مَقَامٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ إِلَّا
وَذَكَرَ بِاسْمِهِ وَاسْمُ صَاحِبِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ **اجْمَعِينَ قِيَامُ الْمَرَدِّ**
فِي خُطْبَتِهِ ثُمَّ رَدَّتْهُ الْمَلَائِكَةُ إِلَى الْمُسْتَقَرِّ فَأَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى
جِبْرِيلَ أَنْ يَبْنِيَ دَرَجَةً فِي الْمَلَائِكَةِ أَنْ يَجْتَمِعُوا لِيُخْطَبَ بِهِمْ فَاجْتَمَعُوا
أَهْلُ السَّمَوَاتِ وَأَصْطَفَوْا عِشْرِينَ أَلْفَ صَفٍّ كُلِّ صَفٍّ عَلَى زِينَةٍ
وَأَعْطَى آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَرْقُوعَ الصَّوْتِ مَا أَلْبَغَهُمْ وَوَضَعَ
لَهُ مِنْبَرًا كَرَامَةً وَهُوَ سَبْعُ مَرَاتِي وَعَلَيْهِ ثِيَابُ السُّنْدُسِ
الْأَخْضَرِ فِي رِقَّةِ الْهَوَى وَلَهُ ظَفِيرَانِ مِنْ صَعْنَانِ الْجَوَاهِرِ وَقَدْ
حُشِيََا بِالْكَلِّ وَالْعَنْبَرِ وَقَدْ أُلْصِقَ نَاحِيَا مِنَ الذَّهَبِ وَهُوَ مُضَعٌّ
بِالْجَوَاهِرِ وَلَهُ أَرْبَعَةُ أَرْكَانٍ فِي كُلِّ مَرَكَبٍ دُرَّةٌ عَظِيمَةٌ يُعَلِّبُ
ضَوْءُهَا عَلَى صُنُوعِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَفِي أَصْبَاحِهِ خَوَاتِمُ الْكَرَامَةِ
وَفِي وَسْطِهِ مِنْطَقَةُ الرِّضْوَانِ وَلَهَا نُورٌ يَسْتَضِي مِنْهَا

عُرِفَ الْجَنَّةُ فَوَقَفَ عَلَى الْمُنْبَرِ وَبَدَعَ قَصَبٌ مِنْ نُورٍ فَخَرَّوا
الْمَلَائِكَةُ مِنْ هَذِهِ الرِّبِّيَّةِ وَالْحُسْنِ وَالْهَمَاءِ وَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ
الَّتِي أَهْلُ خَلَقَتْ خَلْقًا أَفْضَلَ مِنْهُ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَيْسَ
خَلَقْتُ يَدِي كَمَا قُلْتُمْ لَهُ كُنْ فَكَانَ فَعِنْدَهَا سَلَمٌ عَلَى الْمَلَائِكَةِ
فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا مَلَائِكَةُ رَبِّي وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ
فَقَالُوا وَعَلَيْكَ السَّلَامُ يَا صَفْوَةَ اللَّهِ وَبَدَعَ فِطْرَتَهُ فَأَنَاءُ
النِّدَاءِ يَا آدَمُ وَهَذَا السَّلَامُ مِنْكَ تَحِيَّةٌ لَكَ وَلَوْلَا ذَلِكَ إِلَى يَوْمِ
الْفِتْنَةِ **قَالَ** وَهَبْ مَا فَشَا السَّلَامُ فِي يَوْمٍ قَطُّ إِلَّا آمَنُوا الْعَدَا
وَالْأَبْنَاءُ ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا
أَدْلُكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ فَعَلْتُمْ دَخَلْتُمْ الْجَنَّةَ **قَالُوا** يَا رَسُولَ
اللَّهِ فَقَالَ أَطْعَمُوا الطَّعَامَ **وَأَفْشُوا السَّلَامَ** **وَصَلُّوا بِاللَّيْلِ**
وَالنَّاسُ نِيَامٌ **نَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ** **وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**
إِنْ أَبْلَيْتَ بَيْتِي مِنْ سَلَامٍ الْمُؤْمِنِ عَلَى خَيْبِهِ الْمُؤْمِنِ وَيَقُولُ يَا وَلِيَّاهُ
لَمْ يَفِرْ قَاتِي غَفْرَتَهُمَا وَكَانَ أَوَّلُ خُطْبَتِهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَصَارَ
ذَلِكَ سُنَّةً فِي شَأْنِ الْخُطْبِ **ثُمَّ ذَكَرَ عِلْمَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَيْنِ**
وَمَا فِيهِمَا وَمَا بَيْنَهُمَا مِنْ جَنَلٍ رَبِّ الْعَالَمِينَ بَعْدَ ذَلِكَ شَيْءٌ عَلَيْهِ
اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ بِمَا هُمَّةٌ وَعِلْمُهُ **قَالَ فَعِنْدَهَا قَالَ اللَّهُ**

١٢
نَعَالِي لِلْمَلَائِكَةِ أَنْبِئُونِي مَا شَاءَ هُوَ لَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ
فَأُفِرَّتْ بِالْحَجْرِ وَقَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا فَقَالَ اللَّهُ
نَعَالِي لَهُ يَا آدَمُ أَنْبِئُهُمْ بِأَسْمَاءِهِمْ فَخَبَّرَهُمْ بِأَسْمِ كُلِّ شَيْءٍ
خَلَقَهُ سَرَّ أَوْ عَلَانِيَةً فِي بَرٍّ أَوْ بَحْرٍ حَتَّى الدُّنْيَا وَالْبُعُودُ
فَتَجَبَّوْا مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ اللَّهُ عِنْدَهَا الْمُرَاقِلُ كُمْ أَنِّي أَعْلَمُ
مَا لَا تَعْلَمُونَ **أَنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ**
أَيُّ مِنَ الطَّاعَاتِ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ **بَعْنِي مَا كَانَ ابْلِيسُ مِنْ**
اضْمَارِ الْمَعْصِيَةِ **قَالَ** وَنَزَلَ آدَمُ مِنْ مَنبَرٍ وَقَدْ زَادَ اللَّهُ فِي حُسْنِهِ
وَجَسَدًا لَهُ اضْمَاعًا وَمُضَاعَفَةً فَلَمَّا اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ أَتَى يَقْطِفُ مِنَ
الْعِيبِ الْأَبْيَضِ كُلَّهُ وَهُوَ قَوْلُ مَا أَكَلَ مِنَ الطَّعَامِ فِي الْجَنَّةِ
فَلَمَّا اسْتَوْفَاهُ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِهَذَا خَلَقْنَاكَ يَا آدَمُ
وَهِيَ سُنَّتُكَ وَسُنَّتُهُ أَوْلَادُكَ إِلَى آخِرِ الدَّهْرِ ثُمَّ أَخَذَتْهُ السُّنَّةُ
لَا رَاحَةَ لِبَدْنٍ يَأْكُلُ إِلَّا النَّوْمُ فَفَرَعَتِ الْمَلَائِكَةُ وَقَالَتِ النَّوْمُ الْخَوُّ
الْمَوْتُ فَهَذَا يَمُوتُ وَلَمَّا سَمِعَ ابْلِيسُ كُلَّهُ فَرَحَ كَثِيرًا **وَقَالَ سَوْ**
أَخُو يَهْ بِطَرَفِهِ **قَالَ** وَهَبْ مِنْ عَلَامَةِ الْمَوْتِ النَّوْمُ وَمِنْ عَلَامَةِ
الْقِيَامَةِ الْيَقَظَةُ وَلَقَدْ سَأَلَ بَنُو إِسْرَءِيلَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ
أَيُّنَا رَبُّنَا فَأَوْحَى اللَّهُ نَعَالِي لِيهِ لَوْ نَمِيتُ لَسَقَطَتْ بِرِ السَّمَوَاتِ

عَلَى الْأَرْضِ، وَابْنُ عَبَّاسٍ سَأَلَتْ الْيَهُودُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ عَلَيْهِ، اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ
الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ، فَقَالُوا يَا مُحَمَّدُ أَيُّنَا مَأْهُلُ
الْجَنَّةِ فَقَالَ لَا يَنَامُونَ لِأَنَّ النَّوْمَ هُوَ الْمَوْتُ وَهُمْ لَا يَمُوتُونَ
وَكَذَلِكَ أَهْلُ النَّارِ لَا يَنَامُونَ لِأَنَّهُمْ فِي الْعَذَابِ دَائِمُونَ
صفة خلق جوى عليهما السلام فلما نام آدم عليه السلام
خَلَقَ اللَّهُ مِنْ صَلْبِهِ الْإِنْسَانَ بِأَلَى الشَّرَاسِيفِ وَهُوَ ضَلْعٌ أَعْوَجٌ وَسُمِّيَتْ
جَوَالِيهَا خُلِقَتْ مِنْ جِيءٍ فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
رَبُّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَكَانَتْ
عَلَى طُولِهِ وَحُسْنِهِ وَجَالِدٍ وَلَهَا سَبْعُ مِائَةٍ طِفْلةٍ مُرْصَعَةٍ
بِأَيِّ قُوَّةٍ مَحْشُورَةٍ بِالْمِسْكِ شَكْلًا دَعَا غَصَّةً مَحْشُورَةً الْكَفَّيْنِ
تَسْعُ لَدَائِمَهَا حَشَوَّةٌ وَهِيَ مَقْرُطَةٌ مُشْتَفَّةٌ مَكَّةٌ مُلْجَاةٌ مُتَوَحِّجَةٌ
غَيْرَ أَنَّهَا أَرْقُ جِلْدٌ وَأَصْفَا لَوْنًا وَأَلْيَنُ جِسْمًا وَأَحْسَنَ صَوْتًا وَأَدْعَى
عَيْنًا وَأَقْنَى أَنْفًا وَأَصْفَى مِنْهُ سِنًا وَأَمْلَحُ مِنْهُ ثَغْرًا وَالطُّفُفُ مِنْهُ
بِنَانًا وَالْبَزْمِينَةُ كَفْنَا فَلَمَّا خَلَقَهَا اللَّهُ اجْلَسَهَا عِنْدَ رَأْسِهِ فَرَأَاهَا
فِي النَّوْمِ عَلَى صُورَتِهَا وَصَفَتِهَا فَلَمَّا انْتَبَهَ رَأَاهَا عِنْدَ رَأْسِهِ وَقَدْ
تَكُنَّ جُزْأِيَّةً فِي قَلْبِهِ فَقَالَ آدَمُ يَا رَبِّ مَنْ هَذِهِ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ

آدم

هَذِهِ امْرَأَتِي خَوَاتِمُ فَتَالَ يَا رَبِّ مَنْ خَلَقْتَهَا فَقَالَ لَمْ أَخْذَهَا إِلَّا بِإِذْنِكَ
وَأَصْدَقَهَا الشُّكْرُ فَقَالَ يَا رَبِّ أَنَا أَقْبَلُهَا عَلَى هَذَا فَرَوَّجْتِهَا
فَرَوَّجَهَا آيَةً قَبْلَ دُخُولِ الْجَنَّةِ **قال الإمام علي بن أبي طالب**
كرم الله وجهه أَنَّهُ رَأَاهَا فِي النَّوْمِ وَهِيَ تَكْلِمُهُ وَتَقُولُ أَنَا أَمْرُ الرَّحْمَنِ
وَأَنْتَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَأَخْطَبَنِي مِنْ رَبِّكَ فَطِيبُوا النِّكَاحَ فَإِنَّ النِّسَاءَ
عِنْدَ الرِّجَالِ لَا يُمْكِنُ لِنَفْسِهِنَّ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَهَذَا مَانِعٌ اللَّهِ عَنْكُمْ
فَلَا تُضَارِدُوهُنَّ وَلَا تَفْضَلُوهُنَّ وَهَلْ كَسَبَتْ أَنْ رَأَاهَا فِي النَّوْمِ فَلَمَّا
اسْتَيْقَظَ قَالَ يَا رَبِّ مَنْ هَذِهِ الَّتِي قَدْ اسْتَنْتَنِي بِفَرْجِهَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
هَذِهِ امْرَأَتِي وَأَنْتَ عَبْدِي يَا آدَمُ مَا خَلَقْتُ خَلْقًا هُوَ أَكْرَمُ عَلَى مِنْهَا
إِنْ أَنْتُمْ أَطْعَمْتُمَا وَعَبَدْتُمَا وَقَدْ خَلَقْتُ لَكُمُ دَارًا سَمَّيْتُهَا جَنَّتِي
وَمِنْ دَخَلَهَا فَهُوَ وَلِيٌّ حَقًّا وَمَنْ لَمْ يَدْخُلْهَا كَانَ عَدُوِّي قَالَ
فَفَرَعَ آدَمُ وَقَالَ يَا رَبِّ وَلَكَ عَدُوٌّ وَأَنْتَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَوْ شِئْتُ لَوُشِّتُ أَنْ يَكُونَ لَخَلْقٍ كُلُّهُمْ أَوْلِيَايَ لَفَعَلْتُ
لَكِنِّي أَفْعَلُ مَا أَشَاءُ وَأَحْكُمُ مَا أُرِيدُ فَقَالَ يَا رَبِّ هَذِهِ امْرَأَتِي
خَوَاتِمُ فَذَرَقَ قَلْبِي لَهَا وَلَمْ يَخْلُقْنِيَا وَلَمْ يَخْلُقْنِيَا لَكِ لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا
وَلَا تَكُنْ وَجِيدًا لِي فِي جَنَّتِي قَالَ يَا رَبِّ فَأَنْجِنِيهَا قَالَ قَدْ فَعَلْتُ
بِشَرِّطٍ أَنْ يَعْلَمَ بِهَا مَعَالِمُ دِينِي وَتَشْكُرَ لِي عَلَيْهَا فَرَضِي آدَمُ بِذَلِكَ

وَوَضَعَ لَهُ كُرْسِيًّا مِنْ جَوْهَرٍ وَجَلَسَ عَلَيْهِ وَاجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ
وَأَمَرَهُ اللَّهُ بِحُطْبَةٍ وَكَانَ الْوَلِيُّ رَبُّ الْعَالَمِينَ وَالْخَطِيبُ
جِبْرِيلُ وَالشُّهُودُ الْمَلَائِكَةُ وَالزَّوْجُ آدَمُ وَالزَّوْجَةُ حَوَا وَفَزَعَهَا
عَلَى الْتَقْوَى وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ وَنَشَرَتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ ثَارِ الْجَنَّةِ
وَهَذَا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ الْبَيْتَ كَأَنَّ سُنَّةَ أَبِيكَ آدَمَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَيْسَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنَ الْبَيْتِ مِنْ الْبَيْتِ كَأَنَّ شَيْءٌ أَعْزَمُ
إِلَيْهِ مِنَ الطَّلَاقِ وَإِذَا اغْتَسَلَ الْمُؤْمِنُ مِنْ جَلَالِ النِّكَاحِ بَكَاءً بِلَيْسَ
وَقَالَ لَمَّا دَخَلَ هَذَا الْعَبْدُ مِنْ دُونِهِ وَنَالَ شَهْوَتَهُ وَقَامَ
سُنَّةَ أَبِيهِ آدَمَ قَالَ لَمَّا أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
أَنْ ذَكِّرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ فَإِنِّي جَعَلْتُكَ بِدْعَ فَطَرَتِي وَسَوَّيْتُكَ بَشَرًا
عَلَى مَشِيَّتِي وَنَفَخْتُ فِيكَ مِنْ رُوحِي وَاجْتَدَيْتُ لَكَ مَلَأَةً كُنَى
وَجَعَلْتُكَ عَلَى الْكِتَابِ فَهَمَّ وَجَعَلْتُكَ خَطِيبًا عَلَيْهِمْ وَعَلَمْتُكَ سَائِرَ
اللُّغَاتِ وَرَفَعْتُكَ عَلَى مَنِيرٍ مِنَ الرُّضْوَانِ وَجَعَلْتُ ذَلِكَ شَرَفًا
لَكَ وَفَخْرًا عَلَى غَيْرِهِ وَهَذَا ابْنُ عَبَّاسٍ فَقَدْ أَبْلَسَتْهُ وَلَعْنَتْهُ
أَبَى السُّجُودَ لَكَ وَخَتَمْتُ كَرَامَتَكَ بِأَمَقِّ حَوَا وَلَا نِعْمَةَ أَكْثَرَ مِنْ زَوْجَةٍ
صَالِحَةٍ وَقَدْ أَسْكَنْتُكَ فِي دَارِ الْحَيَوَانِ وَبَنَيْتُهَا قَبْلَ أَنْ أَخْلُقَكَ
بِالْفِي عَامٍ عَلَى أَنْ تَدْخُلَها بَعْدِي وَأَمَّا ابْنِي **قِصَّةُ عِزِّ الْأَمَانَةِ**

٨٨
عَلَيْهِ وَقَدْ كَانَ اللَّهُ بِسُجْدَتِهِ عِزًّا الْأَمَانَةُ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَيْنِ
وَهِيَ الْمَكْشُوفَةُ عَلَى الْأَحْسَانِ وَالْعَذَابِ عَلَى الْأَسَاءَةِ فَأَتَوَاتُهَا
فَقِيلَ لآدَمَ إِنَّ أَطْعَمَ كَافِيكَ عَلَى الْأَحْسَانِ وَخَلَدْتُكَ فِي الْجَنَانِ
وَأَنْ تَرُكْتَ عَهْدِي أَخْرَجْتُكَ مِنْ دَارِي وَعَذَّبْتُكَ فَقَبِلَ آدَمُ هَذِهِ
الْأَمَانَةَ فَتَجَبَّ الْمَلَائِكَةُ مِنْ حُجْرَتِهِ عَلَى ذَلِكَ وَلَمْ يَكُنْ يَنْفَعُهَا
وَبَيْنَ الْمَعْصِيَةِ إِلَّا كَمَا بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ يَا آدَمُ
إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يَخْرُجُ مِنْكَ مِنْ الْجَنَّةِ فَلْيَسْغِرْ
وَأَنْ مِنْ عَهْدِي وَأَمَّا ابْنِي أَنْ تَدْخُلَ الْجَنَّةَ فَتَاكُلَ مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ
سِتَّمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ فَقَبِلَ هَذِهِ
الْعَهْدَ كُلَّهَا فَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ وَأَوْحَى
اللَّهُ تَعَالَى إِلَى جِبْرِيلَ أَنْ آتِ رِضْوَانًا يَخْرُجُ الْفَرَسَ الَّذِي خَلَقْتَهُ
لآدَمَ قَبْلَ الْبَحَارِ وَنَحْمَاتِهِ عَامٍ قَالَ كَيْفَ خَلَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى
مِنَ الْكَافُورِ وَالْمُسْتَكِ وَالزَّهْفَرَانِ فَلَيْسَ فِي الْجَنَّةِ دَابَّةٌ تُعَذِّبُ
الْبَرَّاقِ أَحْسَنَ مِنْهُ وَفَضْلُ الْبَرَّاقِ عَلَى سَائِرِ الْأَفْرَاسِ فِي الْجَنَّةِ كَهَضْلِ
مُحَمَّدٍ عَلَى سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ وَكَانَ قَدْ مَنَعَ مَا مِنَ الْحَيَوَانِ وَعَرَفَهُ مِنَ
الْمَرْجَانِ وَأَصْبَحَتْهُ مِنَ الْبَاقِيَاتِ وَخَافَهُ مِنَ الزَّبَرَجَدِ فَنَادَاهُ
جِبْرِيلُ يَا يَمُونُ أَحْبَبَ اللَّهُ تَعَالَى فَا بَلَّ يَسْمُحُ اللَّهُ بِسُجْدَتِهِ وَتَقْدَسُهُ

بَنِي جِبْرِيلَ وَقَدْ أُسْرِجَ بِسُرُجٍ مِّنَ الزُّمُرُودِ الْأَخْضَرِ وَالْجَمْرِ الْيَلَامِ
مِنَ الْمَاقُوتِ الْأَحْمَرِ وَاجْتَمَعَتْهُ مِنْ أَنْوَاعِ الْجَوَاهِرِ فَتَجَبَّ مِنْهُ آدَمُ
فَاسْتَوَى عَلَى ظَهْرِهِ وَاحْتَدَّ جِبْرِيلُ بِرُكَايِهِ وَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
سَخَّرَ لَنَا هَذِهِ الْأَشْيَاءَ فَقَالَ الْفَرَسُ احْسَنْتَ يَا آدَمُ لَا يَنْبَغِي لِحَدِّ
يَرْكَبْنِي إِلَّا أَنْ يَكُونَ عَبْدًا اشْكُورًا وَوَعْدِي قَدْ أَوْفَيْتَ مَا أُوْثِقْتَ
بِقَوْلِكَ الْحَمْدُ لِلَّهِ . وَاخْرَجَ لِحُجُورِ نَافِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَهَا كُونِي
فَكَانَتْ فَاسْتَوَتْ عَلَيْهَا وَسَارَ آدَمُ أَمَامَهَا وَالْمَلَائِكَةُ يُغْنِمُنِيهِمَا
وَتَمَاهِيهِمَا وَمِنْ بَرَايِدِيهِمَا وَمِنْ خَلْفِهِمَا حَتَّى بَلَغَا بَابَ الْجَنَّةِ ثُمَّ
نَادَاهُ اللَّهُ تَعَالَى يَا آدَمُ أَنْتَ قَدْ نَظَرْتَ فِي أَهْلِ السَّمَوَاتِ
فَهَلْ رَأَيْتَ أَحَدًا يُشَبِّهِكَ فِي حُسْنِ صُورَتِكَ وَتَقْوِيمِكَ وَجَمَالِكَ
فَقَالَ لَا يَا رَبِّ مَا رَأَيْتُ أَحَدًا يُشَبِّهُنِي وَلَا أُعْطِيَ عَطَايَ قِسْمِي
مَا أَغْظَمَ شَأْنُكَ فَقَالَ يَا آدَمُ أَنْتَ أَكْرَمُ عَلَى مَرْسَائِي خَلْقِي أَنْ
أَطْعِمَنِي وَرَعَيْتَ عَهْدِي وَلَا تَكُنْ جَبَّارًا كَفُورًا وَقَالَ وَفِي
كُلِّ ذَلِكَ يَقْبَلُ آدَمُ الْأَمَانَةَ وَالْعَهْدَ وَلَا يُسْأَلُ رَتْبُ الْعِصْمَةِ
وَأَشْهَدُ اللَّهُ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ وَكَفَى بِإِلَهِهِ تَهْنِئَةً **أَحَدِيثُ دُخْرُهَا**
الْجَنَّةُ فَلَمَّا اسْتَقَرَّ أَهْلُهَا بِقِيَامِ مَكَلِّينَ مُتَوَجِّهَيْنِ مُكْرَمَيْنِ وَلَمْ
يَكُنْ فِيهَا مَلِكٌ وَلَا ظَاهِرٌ وَلَا بَاطِنٌ وَلَا شَجَرٌ وَلَا نَهْرٌ وَلَا زَهْرٌ إِلَّا وَاشْتَرَى عَلَيْهِ

آدَمَ وَجَعَلَ الْفَرَسَ يُوَقِّفُهُ عَلَى مَنَازِلِ الْأَنْبِيَاءِ فِي الْجَنَّةِ وَغَيْرِهِمْ
حَتَّى إِذَا بَلَغَ وَسَطَ جَنَّةِ عَدْنٍ نَظَرَ فَإِذَا بَسْرُ مَرْجُومٍ لَهُ سَبْعُمِائَةٍ
قَابَةٍ مِنْ أَنْوَاعِ الْجَوَاهِرِ وَلَهُ شُرَافَاتٌ كَثِيرَةٌ وَعَلَى السَّرِيرِ فَرَسٌ
السُّنْدُسُ وَالْأَسْتَبْرَقُ وَبَيْنَ الْفَرَسِ كِتَابُ الْمِسْكِ وَالْعَنْبَرِ
وَعَلَى السَّرِيرِ أَرْبَعُ قُبَابٍ قُبَّةُ الرِّضْوَانِ . وَقُبَّةُ الْغُفْرَانِ وَقُبَّةُ
الْخُلْدِ . وَقُبَّةُ الْكَرِيمِ . فَنَادَاهُ السَّرِيرُ إِلَى يَا آدَمُ فَلَمَّا
خُلِقْتَ وَلَكَ رَتْبُكَ فَزَلَّ آدَمُ وَحَوَّاهُ إِلَيْهِمَا السَّلَامُ وَصَعِدَا
عَلَيْهِ وَقَدْ قُدِّمَ لَهَا مِنْ فَوَاسِكِ الْجَنَّةِ وَأَنْوَاعِ طَعْمِهَا مَا لَا
يُعَدُّ فَكَلامٌ يُحْوَلُ إِلَى الْقُبَّةِ قَدْ أَظَلَّتْ عَلَيْهَا شَجَرٌ طَوِيلٌ
وَقَدْ أَرَحَتْ سُرُرُهَا عَلَى أَنْوَاعِهَا فَكَانَ كَأَهْلِ الْجَنَّةِ فِي الْجَنَّةِ وَحَوَّاهُ
عَلَى تَجْدِيدِ الْأَوْقَاتِ تَزْدَادُ حُسْنًا وَجَمَالًا وَأَقَامُوا بِالْجَنَّةِ
خَمْسِينَ مِائَةً مِنْ أَعْوَامِ الدُّنْيَا فِي أَيْمٍ سُرُورٍ وَانْعِمٍ بِالْأَوَّلِ
حَالٍ وَكَانَ يَنْزِلُ عَنْ السَّرِيرِ وَيَمْشِي فِي مِيَادِنِ الْجَنَّةِ وَحَوَّاهُ
تَتَحَبَّبُ سُنْدُسُهَا وَجِلْبَاهُا وَكُلُّهَا فَقَدْ مَا مِنْ فَرَسٍ تَرْثِي الْمَلَائِكَةُ
عَلَيْهَا نِشَارًا غَيْرَ الْأَوَّلِ وَلَا يَزَالُكَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى سَرِيرِهَا
وَالْبَلْبِيسُ اللَّعِينُ خَافُفٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَرَجَّهْمُ لَهُ عِنْدَ الْأَبَاءِ
وَطَعْنُهُمْ لَهُ بِالْحِرَابِ فَصَارَ مُتَحَفِيًا عَنْ آدَمَ وَحَوَّاهُ فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ

إِذْ هُوَ بِصُورَتِ عَالٍ يَا أَهْلَ السَّمَوَاتِ قَدْ اسْكَنْتُمْ آدَمَ وَخَوَاتِمَ
الْجَنَّةِ بِالْعَهْدِ وَالْمِيثَاقِ وَاجْتُمِعَ لَهَا جَمِيعُ مَا فِي الْجَنَّةِ
إِلَّا شَجَرَةَ الْحَسَدِ فَاتَّهَمَا أَنْ قَرَّ بَاهَا وَكَلَامُهَا يَكُونُ نَامِرًا ظَالِمِينَ
حديث الطَّائِفِ فَلَمَّا سَمِعَ ابْلِيسُ ذَلِكَ فَرَحَ وَانْفَخَ مِنَ السُّرُورِ
وَقَالَ لَا خَرَجْتُمَا مِنْ ذَلِكَ الْمَلَكُوتِ بَعْدَ أَنْ سَكَنْتَاهُ وَأَمْرًا وَهَيَا
فِيهِ ثُمَّ مَرَّ مُسْتَخْفِيًا فِي طُرُقِ السَّمَوَاتِ حَتَّى وَقَفَ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ
فَإِذَا الطَّائِفُ قَدْ خَرَجَ مِنَ الْجَنَّةِ وَلَهُ جَنَاحَانِ إِذَا نَشَرَهُمَا عَطَى بِهَا
سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى وَذَنَبُهُ مِنَ الزَّمَرِّدِ الْأَخْضَرِ وَعَلَى كُلِّ رِيشَةٍ
جَوْهَرٌ بَيْضٌ وَعَيْنَاهُ يَأْقُوتَانِ خِيَرَتَانِ وَهُوَ أَحْسَنُ طُيُورِ
الْجَنَّةِ وَاتِّمَّاهُ صَوْنًا وَتَرَعِيدًا وَأَحْسَنُهُمُ الْحَاكِمَ بِذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى
وَتَشْيِيعِهِ وَكَانَ يَخْرُجُ فِي كُلِّ وَقْتٍ وَيَرْجِعُ فِي صَفْحِ السَّمَوَاتِ
وَيَحْطُرُ فِي مَشْيِهِ وَيَرْجِعُ فِي تَشْيِيعِهِ فَيُنَجِّبُ الْمَلَائِكَةَ مِنْ ذَلِكَ
ثُمَّ يَتَوَدُّ إِلَى الْجَنَّةِ فَلَمَّا رَأَاهُ ابْلِيسُ دَنَامَهُ وَكَلَمَهُ كَلَامًا هَيَّيْنَا
لَيْسًا بَلِيعًا وَقَالَ لَهُ أَيُّهَا الطَّائِفُ الْعَجَبُ الْعَجِيبُ الْخَلْقُ الْحَسَنُ وَالْأَلْوَانُ
الطَّيِّبَةُ وَإِنِّي طَائِرٌ أَنْتَ مِنْ طُيُورِ الْجَنَّةِ فَقَالَ أَنَا طَائِفٌ وَسُورُ الْجَنَّةِ
فَمَا لَكَ أَيُّهَا الشَّخْصُ كَأَنَّكَ مَرْغُوبٌ أَوْ تَخَافُ طَائِفًا فَقَالَ ابْلِيسُ
أَنَا مَلَكٌ مِنْ مَلَائِكَةِ الصَّبْحِ الْأَعْلَى وَمِنْ زَمْرَةِ الْكَرُوتِيِّينَ الَّذِينَ

لا يفترون

لَا يَفْتَرُونَ عَنْ لَذِكْرِ وَالتَّسْبِيحِ سَاعَةً وَاحِدَةً غَيْرَ أَنِّي أَحْبَبْتُ
أَنْ أَنْظُرَ إِلَى الْجَنَّةِ وَمَا أَعَدَّ اللَّهُ تَعَالَى لِأَهْلِهَا فَهَلْ لَكَ
أَنْ تَدْخُلَنِي الْجَنَّةَ وَأَعْلَمُكَ ثَلَاثَ كَلِمَاتٍ مَنْ قَالَهُنَّ لَمْ يَمُتْ
وَلَمْ يَسِفْتُمْ وَلَمْ يَمُتْ فَقَالَ الطَّائِفُ وَبِحَبْلِكَ وَأَهْلُ الْجَنَّةِ
يَمُوتُ فَقَالَ نَعَمْ وَهُمْ مُوْتُونَ وَيَقُومُونَ إِلَّا مَرَعْنَدُ هَذِهِ
الْكَلِمَاتُ فَقَالَ لَهُ تَدْخُلُ غَيْرِي أَخَافُ رِضْوَانُ فَإِنَّهُ سَجَّزِي
عَنْكَ لَكِنِّي أَبْعَثُ إِلَيْكَ الْحَيَّةَ فَإِنَّهَا سَيِّدَةُ دَوَابِّ الْجَنَّةِ
وَهِيَ تَقْتَدِرُ عَلَى دُخُولِكَ **قصته بالحية** ثُمَّ إِنَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ
وَقَصَّرَ قِصَّتَهُ عَلَى الْحَيَّةِ وَقَالَ مَا أَخْرَجَنِي إِلَى ذَلِكَ الْكَلَامِ
وَقَدْ ضَمَنْتُ لَهُ أَنْ يَأْتِيَكَ إِلَيَّ فَأَنْظُرَ فِي قَبْلِ أَنْ نَسْبِقُنَا أَحَدًا
كَهْبٌ وَكَانَتْ الْحَيَّةُ يَوْمَئِذٍ عَلَى صُورَةِ الْجَمَلِ وَقَوَامُهَا كَقَوَامِ
الْجَمَلِ وَلَهَا زَعْبٌ عَلَى مِثَالِ الْعَصْرِ مَائِينَ أَبْيَضٍ وَآخِرٌ وَأَصْفَرُ
وَأَخْضَرُ وَأَسْوَدٌ وَغَيْرُهَا عَرَفَتْ مِنَ اللَّوْلُو وَذَوَابِّ مِنْ
الْيَأْقُوتِ وَعَيْنَانِ كَالزُّهْرَةِ وَالْمَشْرِقِ وَلَهَا رَأْسٌ كَالْمَسْكِ
الْمَشَابِ بِالْعَنْبَرِ وَكَانَ مَسْكُهَا فِي جَنَّةِ الْمَأْوَى وَشَاطِئُ نَهْرِ
الْكُوفَةِ وَكُلُّهَا مِنْ زَعْفَرَانِ الْجَنَّةِ وَشَرَاهَا مِنَ النِّهْنِ وَكَلامُهَا
التَّسْبِيحُ وَالتَّقْدِيسُ رَبُّ الْعَالَمِينَ خَلَقَهَا اللَّهُ قَبْلَ آدَمَ بِالْهَوَى

عَامٍ وَكَانَتْ تَسَامِرُ لَادَمَ وَخَوَا وَتُخْبِرُهُمَا بِكُلِّ شَيْءٍ فِي الْجَنَّةِ
وَقَصْرِهِ وَغَيْرِهِ فَخَوَّجَتْ الْحَيَّةَ مُسْرِعَةً فَرَأَتْ إِبْلِيسَ فَقَدَّمَ
إِلَيْهَا بِكَلَامٍ مِنْ رِوَالِهَا مَقَالَتَهُ لِلطَّائِفِينَ فَقَالَتْ لَهُ الْحَيَّةُ انْقَطِعْ
عَلَى مَا نَبْقُلُ عَهْدًا فَخَلَفَ لَهَا كَمَا خَلَفَ لِلطَّائِفِينَ فَقَالَ حَسْبُكَ
وَلَكِنْ كَيْفَ أَدْخُلُكَ الْجَنَّةَ وَلَا يَحِلُّ لَكَ رُكُوبِي فَقَالَ أَنِّي أَرُؤُنَ
نَائِيكَ فُرْجَةً وَاسِعَةً وَهِيَ تَسْعُنِي فَأَدْخِلْنِي لِأَعْلَمَكَ ذَلِكَ فَقَالَتْ
الْحَيَّةُ فَإِنْ عَرَفْتَ مَكَانَكَ الرِّضْوَانِ فَمَا أَعْلَى جَنَّةٍ فَقَالَتْ لَهَا أَنْتِ
فِي ذِي مَتْنٍ فَلَا تَخَافِي قَالَ ابْنُ عَتَارِفٍ قَالَتْ الْحَيَّةُ فَإِذَا أَحْمَلْتِكَ فِي
فَمَيِّ كَيْفَ أَتَكَلَّمُ إِنْ كَلَّمَنِي رِضْوَانُ فَقَالَ لَا عَلَيْكَ فَإِنِّي أَحْفَظُ
أَسْمَاءَ فَإِذَا قُلْتِهَا لَمْ يَنْطُرْ أَحَدٌ هَذَا كُلَّهُ وَالْمَلَائِكَةُ سَاهَوْنَ
إِلَى مُحَاوَرَتِهِمَا وَلَمْ يَنْزِلْ حَتَّى دَعَا حَتَّى فَتَحَتْ فَأَهَا فَوْتَبَ إِبْلِيسُ
وَقَعَدَ بَيْنَ أَنْبَاءِهَا فَصَارَتْ لِذَلِكَ سَبِيلًا إِلَى آخِرِ الدَّهْرِ وَضُمَّتِ
الْحَيَّةُ فَأَهَا وَدَخَلَتْ الْجَنَّةَ وَلَمْ يَكَلِّمْهَا رِضْوَانٌ شَيْءٌ وَذَلِكَ
لِسَابِقِ الْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ حَتَّى إِذَا تَوَسَّطَتْ بِهِ الْجَنَّةُ فَقَالَتْ
لَهُ أَخْرِجْ مِنْ فَمِي وَعَجَّلْ قَبْلَ أَنْ يَبْطُنَ بِنَا أَحَدٌ فَقَالَ لَا تَعْمَلِي فَايْمًا
حَاجَتِي مِنَ الْجَنَّةِ لَادَمَ وَخَوَا وَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَكُلَهُمَا فَقَالَتْ ذَلِكَ
قَبْلَ خَوَا فَأَخْرَجَ إِلَيْهَا وَحَدَّثَهَا فَقَالَ إِبْلِيسُ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَكُلَهُمَا

مِنْ فَمِي فَإِنْ لَمْ تَفْعَلِي ذَلِكَ فَلَا أَعْلَمُ الْكَلَامُ الْمَلَأَتْ فَمْلَتَهُ
الْحَيَّةُ إِلَيْهَا فَقَالَ إِبْلِيسُ مَرَفَتِيَا نَاجُوا بَارِئِينَ أَهْلَ الْجَنَّةِ السَّيِّئِ
تَعْلِيمِي لِي مَعَكَ فِي هَذِهِ الْجَنَّةِ وَإِنِّي سَأُخْبِرُكَ بِكُلِّ مَا فِيهَا
وَإِنِّي صَادِقَةٌ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ الْأَخْبَارِ فَقَالَتْ خَوَا نَعْمَ مَا
عَرَفْتُ مِنْكَ إِلَّا الصِّدْقَ فَأَخْبَرَتْهَا بِمَقَالَةِ إِبْلِيسَ فَتَعَجَّبَتْ
وَقَالَ إِبْلِيسُ خَبَّرَنِي مَا الَّذِي أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ هَذِهِ الْجَنَّةِ
وَحَرَّمَ عَلَيْكُمْ فَأَخْبَرَتْهُ فَقَالَ إِبْلِيسُ مَا نَهَاكُمْ رَبُّكُمْ عَنْ هَذِهِ
الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونُوا مَلَائِكَةً وَتَكُونُوا مِنَ الْخَالِدِينَ وَكَانَتْ
شَجَرَةُ الْخُلْدِ فَقَالَتْ لَا عِلْمَ لَنَا بِذَلِكَ فَقَالَ إِبْلِيسُ لَكُنَّ أَعْلَمُ
أَنَّهُ مَا نَهَاكُمْ إِلَّا لِیَفْعَلَ بِكُمْ مَا فَعَلَهُ بِذَلِكَ الْعَبْدَ الَّذِي
مَآوَاهُ تَحْتَ شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَكَانَ قَدْ أَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ قَبْلَ دُخُولِكُمَا
وَالْفِي عَامٍ فَوْتَبَتْ خَوَا عَرَسَ سِرِّهَا الشَّيْطَانُ الْعَبْدَ فَخَرَجَ إِبْلِيسُ
مِنْ فَمِ الْحَيَّةِ كَالْبَرْقِ الْخَاطِفِ حَتَّى قَعَدَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فِي
أَسْوَأِ حَالٍ فَنَادَتْهُ مُرَانَتْ إِلَيْهَا الشَّيْطَانُ فَعَالَ خَلْفًا مِنْ خَلْفٍ
اللَّهُ حَلَفَنِي مُرَانًا كَمَا تَرَيْنَ وَإِنِّي هُنَا مُنْذُ الْفِي عَامٍ خَلَقْتَنِي
كَمَا خَلَقْتَ كَمَا بِيَدِهِ وَنَفَخَ فِي نَفْسِ رُوحِهِ وَاسْجُدْ لِي مَلَائِكَةً
وَاسْكُنِي جَنَّةً وَنَهَا نِي عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ فَكُنْتُ لَا أَكُلُ مِنْهَا

حَتَّى نَحْيَى تَعْصِ الْمَلَائِكَةُ وَقَالَ كُلْ مِنْهَا فَمِنْ أَكْلِ مِنْهَا
كَانَ مُخْلَدًا فِي الْجَنَّةِ وَحَلَفَ أَنَّهُ مِنَ النَّاصِحِينَ فَوَقَعَتْ
جَوًّا بِإِيمَانِهِ وَقَالَ أَنَا فِي الْجَنَّةِ إِلَى وَقْتِي هَذَا كَمَا زَيْتُ
وَقَدْ أَمِنْتُ مِنَ الْهَمُومِ وَالسُّقْمِ وَالْمَوْتِ وَالْخُرُوجِ مِنَ الْجَنَّةِ
فَكُلِّي مِنْهَا فَإِنَّكَ سَتَنْسِيَنَ طَبِيبَهُ مَا أَكَلْتَ مِنْ ثَمَرِ الْجَنَّةِ
وَأَسْبَقِي زَوْجَكَ فَإِنَّ مِنْ سَبَقِ كَانَ الْفَضْلُ لَهُ عَلَى صَاحِبِهِ
جَوًّا لِلْجَنَّةِ أَنْتِ مَعِي مُسَاهِمَةٌ مَذْذَخْتُ الْجَنَّةَ وَلَمْ تُخْبِرِي
بِهَذِهِ الشَّجَرَةِ فَسَكَنْتِ خَافَهُ مِنْ رُصُونٍ وَرَغْبَةٍ فِي تَعْلَمُ تِلْكَ
الْكَلِمَاتِ ثُمَّ أَقْبَلَتْ جَوًّا إِلَى دَمٍ فَرَجَّكَ مُسْتَبَشِّرَةً فَأَخْبَرَتْهُ
بِالْقَضِيَّةِ وَقَدْ حَلَفَ أَنَّهُ لَهَا مِنَ النَّاصِحِينَ وَحَالَ الْوَقْتُ
وَالْقَدْرُ الْمُقَدَّرُ فَكَانَ إِلَى قَوْلِهِ فَقَدِمَتْ جَوًّا إِلَى تِلْكَ
الشَّجَرَةِ وَلَهَا أَغْصَانٌ لَا تُحْصَى وَعَلَى الْأَغْصَانِ سَنَابِلُ كُلِّ جَنَّةٍ
مِنْهَا أَكْثَلُ الْهَجْرِ وَلَهَا رَاحَةٌ كَالْمِسْكِ وَهِيَ تَنْتَدِي بِبَاضٍ مِنَ اللَّبَنِ
وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ فَأَخَذَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ مِنْ سَبْعَةِ أَغْصَانٍ فَأَكَلَتْ
وَاحِدَةً وَأَدْخَرَتْ وَاحِدَةً وَجَاءَتْ بِخَمْسَةِ إِلَى آدَمَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ
وَلَمْ يَكُنْ لآدَمَ فِي ذَلِكَ نَبِيَّةٌ وَلَا أَمْرٌ بَلْ كَانَ ذَلِكَ إِرَادَةً إِيَّاهُ تَعَالَى
لِقَوْلِ الْحَقِّ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً الْآيَةِ وَتَنَاوَلَ آدَمَ
فَأَكَلَهَا

فَأَكَلَهَا وَبَنَى الْعَهْدَ الْمَأْخُودَ عَلَيْهِ فِي أَمْرِهَا لِقَوْلِهِ تَعَالَى فَتَنَى وَلَمْ
يَجِدْ لَهُ عَزْمًا فَلَمَّا ذَاكَ الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهَا سَوَاتِرُهَا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ
وَالَّذِي تَفَنَّى بَيْنَ مَا سَاغَ آدَمُ مِنْهَا سُبُلَةً حَتَّى طَارَ النَّجَّازُ عَزْرَ رَأْسِهِ
وَعَرَى عَزْلَ بَاسِهِ وَلَمْ تَزَعْزَعْ عَنْهُ خَوَاشِيهِ وَسَقَطَ مَا عَلَى خَوَاشِيهِ
لِبَاسِهَا وَحُلِيِّهَا وَزَيْنِهَا وَنَادَاهُمَا كُلُّ طَائِرٍ فِيهِمَا طَالُ حَزْنُكُمَا
وَعَظُمَتْ مُصِيبَتُكُمَا فَعَلَيْنَا السَّلَامَ إِلَى يَوْمِ اللَّعْنَةِ فَإِنَّ رَبَّ
الْعَرْشِ عَهْدَ الْبَيِّنَاتِ أَنْ لَا تَكُونَ طَوْعًا إِلَّا عَلَى مَنْ أَطَاعَ الْهَمَّاءَ وَخَشَعَ
لِعِظَمَتِهِ وَانْفَضَّ الْفَرْشُ عَنِ الشَّرْرِ وَتَقَطَّ مَا عَلَى دَوَائِبِهَا مِنَ
الْحُلِيِّ وَالْخَلْقِ الْمُنْطَقَةِ مِنْ وَسْطِهِ حَتَّى لَمْ يَبْقَ عَلَيْهَا مِنْ لِبَاسِهَا
وَرِيشِهَا شَيْءٌ وَطَفَقَ يَخْضِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَبَادِيَهُمَا
رَيْبُهُمَا الْمَرَانَهُمَا عَنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَأَقْبَلَ لَكُمَا أَنَّ الشَّيْطَانَ لِكَمَا هَدُو
مُبِينٍ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ إِنَّ رَبَّ سُبْحَانَهُ قَدْ جَدَّنَا أَوْلَادًا دَمَ
بِقَوْلِهِ تَعَالَى يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْنِيَنَّكُمْ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ ابْنُ عَبَّاسٍ
الْجَنَّةَ الْآيَةَ وَجَعَلَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يُنْظَرُ إِلَى سُوءِ صَاحِبِهِ
وَيُخْبِرُ وَهَرَبَ ابْلِيسُ مُخْفِيًا فِي طَرِيقِ السَّمَاوَاتِ وَصَاحَ آدَمُ
صَيْحَةً لِيُتَبَيَّنَ فِي الْجَنَّةِ شَيْءٌ إِلَّا نَادَاهُ بِإِعَاصِي وَغَضُّوا الْبَصَارَ
هُمْ

عَنْهَا وَنَادَاهُ فَسَمِعَهُ يَمُورُ هَكَذَا كَأَن كَانَ الْعَهْدُ بَيْنَكَ وَبَيْنَ رَبِّكَ
وَانْفَضَّتْ أَشْجَارُ الْجَنَّةِ عَنْهَا فَلَمْ يَكُنْ لَهَا إِلَّا شَجَرٌ شَيْءٌ مِنْهَا
وَكَلَّمَافَرْنَ بِأَمْرِ شَجَرَةٍ نَادَتْهُ إِلَيْكُمَا كَاعِصَاةٍ وَأَقْبَلْتُ إِلَيْهِمَا
الَّتِي كَانَتْ تَصْنَعُ النَّجَاحَ عَلَى رَأْسِهِ فَقَالَتْ أَيْنَ تَأْجُلُكَ وَحَلِيكَ وَبَنِيكَ
وَقَدْ صِرْتَ بَعْدَ الْحُسْنِ وَالْجَمَالِ إِلَى السَّجَاةِ فَلَمَّا كَثُرَ عَلَيْهِ اللَّوْمُ رَمَى
عَلَى وَجْهِهِ هَارًا فَادَاهُ وَبَشَّرَهُ الطَّلَحُ فَذَلَّتْ عَلَيْهِ وَأَمْسَكَهُ
بِأَعْصَانِهَا وَنَادَتْهُ أَيْنَ تَهْرُبُ يَا عَاصِي فَوَقَفَ مُرْعُوبًا وَظَنَّ
أَنَّ الْعَذَابَ فَلَا حَاطَةَ فَجَعَلَ يُنَادِي الْأَمَانَ الْأَمَانَ يَا رَحْمَتُ
وَحَيُّ الْجَنَّةِ هَدِ أَنْ تَسْتَرْفِعَ بِأَشْعَرِهَا وَهُوسِدُوا وَإِذَا بِاللَّذَى
إِلَيْهَا يَا بَادِيَةَ السُّوءِ اقْتُدِرْ أَنْ تَسْتَرْفِعَ نَفْسُكَ وَقَدْ عَصَيْتَ
رَبَّكَ فَعِنْدَهَا قَعْدَتٌ وَوَضَعَتْ دَقْفَهَا عَلَى رُكْبَتَيْهَا كَيْلًا يَرَاهَا شَرُّ
فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَا جِبْرِيلُ الْآنَ تَرَى إِلَى آدَمَ بِدَيْعٍ
فَطُرِقَ كَيْفَ عَصَانِي فَأَضْطَرَبَ جِبْرِيلُ مِنَ الْخَوْفِ وَخَرَّتْ
هَيْبَتُهُ حَمَلَةً الْعَرْشِ فَلَمَّا سَكَنُوا قَالُوا اسْمُكَ بِسْمَاكَ فَلَقُوا
فَلَوْسُ الْأَمَانِ الْأَمَانِ فَعِنْدَ ذَلِكَ نَادَاهُ نَا آدَمُ فَمِنْ مَغْشَا عَلَيْهِ
خَوْفًا عَلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ صَوْتُ خَفِي لِي بِكَ يَا سَيِّدِي وَمَوْلَايَ
قَالَ أَلَمْ أَرَأَيْكُمْ مَاعَنِ بَلْ كَمَا الشَّجَرَةُ فَقَالَ يَا رَبِّ مَا عَلِمْتُ أَنْ أَحْدًا
يُظَلُّ

لَكَ كَاذِبًا قَصَصْنَا خُرُوجَهُ مِنَ الْجَنَّةِ فَأَنَاهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
بِأَذْنِ رَبِّهِ وَقَبَضَ عَلَى نَاصِيَتِهِ وَخَطَمَهُ مِنَ الْتِفَافِ الشَّجَرَةِ عَلَيْهِ
فَقَالَ لَهُ أَيُّهَا الْمَلِكُ ارْقُبْنِي وَإِنْ كُنْتُ عَاصِيًا لِرَبِّي عَلَى عَادَتِكَ
بِالرَّفْرِ فَقَالَ أَنِّي لَا أَرْفُو بِالْعِصَاةِ وَإِنْ أَنْتَ مِنْ غَضَبِ الرَّبِّ بَابِنِ
إِذْ قِيلَ لَهُمْ خُذُوهُ فَعَلُّوهُ ثُمَّ الْحَيْمُ صَلُّوهُ وَإِنْ أَنْتَ عِنْدَ غَضَبِ
مَالِكٍ حَاظِرُ النَّارِ وَلَوْ بَدَأَ وَجْهَهُ لِلْسَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَذَابَتْ
مِنْ هَيْبَتِهِ كَمَا يَذُوبُ الرِّصَاصُ فِي النَّارِ وَلَوْ أَبَدَى صُورَتَهُ لُظِمَ
لِجِبَالٍ لَنَدَّ كَذَبُكَ وَصَارَتْ هَبَاءً مُشَوَّرًا وَإِذَا صَاحَ بِأَهْلِهِ
النَّارُ اضْطَرَبَتْ طَبَقَاتُ جَهَنَّمَ وَاصْطَلَّتْ وَالتَّهَبَتْ وَتَسِعَتْ
أَمَّا عَلِمْتُ أَنَّ مَنْ خَرَجَ مِنْ هَذِهِ الْجَنَّةِ فَإِنَّ مَصِيرَهُ إِلَى النَّارِ إِلَّا أَنْ
تُدَارِكَهُ بِرَحْمَتِهِ وَجَعَلَ بَعْدَ مَا خَلَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَنِعْمَ وَكَوْمُ
ثُمَّ عَصَاهُ بَعْدَ ذَلِكَ فَأَضْطَرَبَ آدَمُ وَارْتَعَدَ خَوْفًا حَتَّى بَطَلَ
لِسَانُهُ وَجَعَلَ يُبْشِرُ إِلَيْهِ أَنْ ذَرَفِي هَرْبُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيًّا مِنَ اللَّهِ تَعَالَى
فَقَالَ أَيْنَ الْهَرْبُ يَا آدَمُ وَرَبُّكَ أَقْرَبُ الْأَقْرَبِينَ وَمَكَرَكَ
الْهَارِبِينَ فَقَالَ ذَرَفِي أَنْظِرْ إِلَى الْجَنَّةِ وَأَوْدِعْهَا فَعَلَّ نَظَرُهَا
يَمِينًا وَشِمَالًا وَجِبْرِيلُ مَعَهُ فَلَمَّا قَرَّبَ مِنْ بَابِ الْجَنَّةِ وَقَدْ أَخْرَجَ
رَجُلَهُ الْيَمْنَى نَادَى جِبْرِيلُ قِفْ بِهِ حَتَّى تَخْرُجَ مَعَهُ أَعْدَاؤُكَ الَّذِينَ

حَلَوُهُ عَلَى أَكْلِ الشَّجَرَةِ لَكِي يَرَاهُمْ وَيَبْرِي مَا يُفْعَلُ بِهِمْ وَنَادَاهُ الرَّبُّ
 يَا آدَمُ إِنَّمَا خَلَقْتُكَ لَتَكُونَ عَبْدًا أَشْكُورًا لَا لِتَكُونَ كَفُورًا فَقَالَ
 يَا رَبِّ اسْلُكْ أَنْ تُعِيدَنِي إِلَى تَرْبِي الْأَوَّلَةِ فَقَالَ كَيْفَ عِنْدَكَ
 وَقَدْ سَبَقَ عَلَيَّ أَنْ أَمْلَأَ مِنْ ظَهْرِكَ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ **وَالنَّارَ خَطَابَةً**
يَحْوِي عَلَيْهَا السَّلَامُ وَنَادَاهَا اللَّهُ سُبْحَانَهُ يَا حَوَا فَقَالَتْ لَيْتَاكَ
 يَا سَيِّدِي وَمَوْلَايَ ذَهَبَتْ زِينَتِي وَحَلَّتْ بِي شِقْوَتِي وَبَقِيَتْ
 عُرْيَانَةً لَا يَسُرُّنِي شَيْءٌ مِنْ جَنَّتِكَ فَوَدَّيْتُ وَمَنْ ذَا الَّذِي صَرَفَ
 عَنْكَ زِينَتِكَ وَحَبَّرَكَ الَّذِي كُنْتُ فِيهِ فَقَالَتْ حَوَا خَطِيقِي
 وَأَعْوَانِي وَعَلَوِي بَلِيسٌ فَخَدَعَنِي بِكَلَامِهِ وَغَرَّوَنِي وَأَقْسَمَ لِي
 بِعِزَّتِكَ إِنَّهُ لَمِنْ النَّاصِحِينَ وَمَا ظَنَنْتُ أَنَّ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ
 يَخْلِفُ بِعِزَّتِكَ كَاذِبًا فَنَبِلَ لَهَا أَخْرَجْنِي مِنَ الْجَنَّةِ مَقْرُونَةً أَبَدًا فَقَدْ
 جَعَلْتُكَ نَاقِصَةً الْعَقْلِ وَالِدِينِ وَالذِّكْرِ وَالشَّهَادَةِ وَالْمِيرَاثِ
 مُعَوَّجَةً الْخُلُقِ شَاخِصَةً الْبَصَرِ أَسِيرَةً أَيَّامِ حَيَاتِكَ وَحُرْمَتِكَ
 أَفْضَلُ الْأَشْيَاءِ الْجَمْعَةُ وَالْجَمَاعَةُ وَالسَّلَامُ وَقَضَيْتُ عَلَيْكَ
 الطَّمْتِ وَجَهْدُ الْجَبَلِ وَالْوَلَادَةَ وَالطَّلُقَ فَلَا تَلِدِينَ إِلَّا أَنْ
 تَلُوقِينَ طَعْمَ الدَّمِ فَلِذَلِكَ هُنَّ أَكْثَرُ حُرْنًا وَجَزَعًا وَأَقْلَ صَبْرًا
 وَلَيْمَ يَجْعَلْ مِنْهُنَّ نَبِيًّا وَلَا حَاكِمًا فَقَالَتْ حَوَا أَلَيْسَ أَخْرَجَنِي مِنَ الْجَنَّةِ

وَقَدْ أَخْرَجْتَنِي شَاخِصَةً مِنَ الْخَيْرَاتِ فَوَدَّيْتُ أَنْ أَخْرَجَنِي قَاتِنَةً أَرْفَقُ مِنْ
 قُلُوبِ عِبَادِي عَلَيْكَ **وَالْأَنْبِيَاءُ** قَالَ ابْنَ عَبَّاسٍ لَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
 بَيْنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ أَلْفَةَ وَأَلْفَيْنِ فَاجْبِسُوا هُزْنَ فِي الْبُيُوتِ
 وَأَحْسِنُوا الْيَهْنَ وَوَدَّيْتُ أَنْ أَخْرَجَنِي قَاتِنَةً شَاخِصَةً مِنْكُمْ مَنْ
 اسْلَأَ بِهِمُ الْجَنَّةَ مِنْ نَبِيٍّ وَصِدِّيقٍ وَشَهِيدٍ وَمُسْتَغْفِرٍ مَنْ
 يَصِلُ عَلَيْكُمْ وَيَسْتَغْفِرُ لَكُمْ **وَالْكَعْبُ** مَا مِنْ مُؤْمِنٍ وَلَا
 مُؤْمِنَةٍ سَيَسْتَغْفِرُ لَكُمْ وَحَوَا الْأَوَّلَى لَا سَنَغْفِرُ لَهَا
 فَيَقْرَحَانِ بِذَلِكَ وَيَقُولَانِ يَا رَبِّ هَذَا فُلَانٌ يُفْلَانُ
 فَدَا سَتَغْفِرْ لَنَا وَصَلَّى عَلَيْنَا فَصَلَّ يَا رَبِّ عَلَيْهِ وَزِدْهُ بَرًّا
 وَاحْسَانًا **وَالْأَبُوهُرَيْرُ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَنْ لَمْ يَصِلْ
 عَلَيْهِمَا عِنْدَ ذِكْرِهِمَا فَقَدْ عَقَّبَهُمَا **وَقَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ**
 قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى أَدَمَ وَحَوَا صَلَوَاتِ مَلَائِكَتِكَ وَأَعْظَمِهَا
 مِنَ الرِّضْوَانِ حَتَّى تَرْضِيَهُمَا وَاجْزُهُمَا عَنَّا أَفْضَلَ الْجَزَاءِ وَأَفْضَلَ مَا
 حَارَتْ أَبَاوَامًا عَنْ وَلَدِيهِمَا ثُمَّ أَنْ حَوَا وَثَبَتْ إِلَى وَرَقَةٍ لَيْسَتْ
 فَلَا أَخَذَتْهَا سَقَطَتْ وَنَطَقَتْ يَا حَوَا إِنَّكَ لَفِي غُرُورٍ إِنَّهُ لَا يَسُرُّكَ
 شَيْءٌ مِنَ الْجَنَّةِ بَعْدَ أَنْ عَصَيْتَ اللَّهَ تَعَالَى فِيهَا إِلَّا بِإِذْنِ رَبِّكَ فَبَكَتْ
 لِذَلِكَ بَكَاءً شَدِيدًا فَأَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى الْوَرَقَةَ أَنْ تَجْثِيَهَا لِلسَّتْرِ

ثم قَضَرَ جِبْرِيلُ عَلَى نَاصِيَتِهَا وَمَدَّهَا إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ فَلَمَّا رَأَتْ آدَمُ صَاحِبَ
صِجِّينَ قَالَتْ يَا هَاجِرُ ثُمَّ رَدَّتْ طَرَفَهَا نَظْرًا إِلَى الْجَنَّةِ وَتَنَكَّى وَنَاسَفَ
وَأَخْرَجَتْ وَالْمَلَائِكَةُ مَعَهَا ثَمُودِيَّةً **بِالطَّائِفِ** وَقَدْ طَعَنَتْهُ الْمَلَائِكَةُ
حَتَّى سَقَطَ رِجْلَتُهُ وَجِبْرِيلُ يَحْمِلُهَا وَيَقُولُ إِنَّكَ مَيْسُومٌ وَسُلَيْبُ نَاجِي
وَتَفَرَّقَتِ الْجَنَّةُ إِلَّا مَا بَقِيَ مِنْهَا لَمَّا رَأَى **بِالْحَيْسَةِ** تَجِدُهَا الْمَلَائِكَةُ
جَدًّا شَدِيدًا وَإِذَا هِيَ مَسْجُوحَةٌ مَبْطُوحَةٌ عَلَى نَظْمِهَا لَا قَوَامَ لَهَا
وَقَدْ تَشَوَّعَ حُجَّتُهَا وَمُنِعَتِ الْمَطَقُ وَشَوَّلَتِهَا وَأَخْرَجَتْ فَقَالَتْ
لَهَا الْمَلَائِكَةُ لَا رَحِمَكَ اللَّهُ وَلَا رَحِمَ مَنْ يَرَحِمُكَ ثُمَّ رَجَعُوا هَامِرًا كُلُّ
نَاجِيَةٍ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ قَتَلَ حَيَّةً فَلَهُ مَسْجَعٌ حَسَنٌ وَمَنْ
تَرَكَهَا خَافَهُ شَرُّهَا لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ شَيْءٌ وَمَنْ قَتَلَ وَزَعَةً
فَلَهُ حَسَنَةٌ وَهَذَا بَنُوعِي لِنَاقِلِ حَيَّةٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَقْتَلِ كَافِرًا
وَأَخْرَجَ آدَمَ مِنَ الْجَنَّةِ وَابْتَرَزَهُ جِبْرِيلُ إِلَى السَّمَاوَاتِ وَحَبَّتْ خَرًا
فَلَمْ يَرَاهَا وَرَأَتْهُ الْمَلَائِكَةُ عُرْيَانًا فَفَرَعَتْ مِنْهُ وَجَعَلَتْ تَقُولُ
الْهَيْتَا آدَمُ بِدَيْعِ فِطْرَتِكَ أَقْلُهُ وَلَا تَحْدِلْهُ وَآدَمُ قَدْ وَضَعَ يَدَهُ
الْيَمْنَى عَلَى رَأْسِهِ وَالْيُسْرَى عَلَى سَوْتِهِ وَدُمُوعُهُ تَجْرِي عَلَى خَدَيْهِ كَالْحَمَلِ
ثُمَّ اجْتَنَزَ بِمَلَأَةٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَوُتِحَ عَلَيْهِ نَقْصُهُ لِعَهْدِ رَبِّهِ وَمُشَافَرُهُ
وَالْحَوَائِي فِي الْيَوْمِ وَذَكَرَهُ بِمَا كَانَ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ أَنْوَاعِ النِّعَمِ فَقَالَ رَحِمَنِي

وَلَا تُؤَخِّرْنِي وَالنَّارُ جَرَى كَانَ قَدْ قَدَّرَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي سَابِقِ عِلْمِهِ
وَقَضَاءِ رِئْيَيْهِ لَا يَرُدُّ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ
خَلِيفَةً **صِبْغَةَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ** قَالَ فَسَكِنِ الْمَلَائِكَةُ
عَنْهُ وَكَانَ أَكْثَرُ مِنْ وَخْخِهِ هَارُوتَ وَمَارُوتَ فَبَلِيَا بِالْخَطِيئَةِ
وَهُمَا مُعَذَّبَانِ مُسَلَّسَانِ فِي نِيرَانٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يَعْلَمُ خَلْقُ
مَا خَطِئْتُمَا إِلَّا عَلَى رِوَايَاتٍ عَدِيدَةٍ مِنْهَا أَنَّهُ لَمَّا كَانَ فِي أَيَّامِ آدَمَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ صَارَ إِلَى اللَّهِ وَقَالَ فَدَكَانَ مَنَازِلُهُ وَخَطِيئَةُ وَقَدْ مَنَعْنَا
مِنَ الضُّعُودِ إِلَى السَّمَاءِ فَهَلْ لَكَ أَنْ تَدْعُو النَّاسَ لِيَتَجَاوَزَ عَنَّا رَبَّنَا
فَقَالَ وَكَيْفَ لِي أَنْ أَعْلَمَ بِالْخَبِيرِ عَنْكُمْ فَأَقَالَ لَهُ أَدْعُ لَنَا فَإِنْ
رَأَيْتُمْ أَنَّهُ لَا اسْتِجَابَةَ وَإِنْ لَمْ تَرَ نَافِعًا دَهَلَكُمَا فَمَوَاضِعُ
وَدَعَا اللَّهُ تَعَالَى ثُمَّ الْمَقْتِ فَلَمْ يَرْهَأْ فَعَلِمَ أَنَّ الْعُقُوبَةَ قَدْ حَلَّتْ
بِهِمَا وَأَخْطَطَا مِنْ أَمَاكِنِهِمَا إِلَى أَرْضِ بَابِلَ مِنَ الْعَرَاكِ وَخَرَا
بَيْنَ عَذَابِ الدُّنْيَا وَعَذَابِ الْآخِرَةِ فَأَخَارَا عَذَابُ الدُّنْيَا فَلَمَّا نَظَرَ
الْمَلَائِكَةُ إِلَيْهِمَا اسْتَغْفِرُوا مِنَ الذَّنْبِ فِي الْأَرْضِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى رَبَّنَا وَسِعْتَ
كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَابْنُ عَسَا سِائِرَهُمَا
يَنْهِيَانِ عَنِ السَّجَرِ مِنْ بَيْنَهُمَا وَيَقُولَانِ إِيذًا إِنَّمَا خُرَفْتِنَا أَيْ بَلِيَّةُ
فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمُ

بِضَارَيْنِ مِنْ أَحَدِ الْأَمَّاذِرِ اللَّهُ أَيُّ بَقَضَاءِ اللَّهِ ثُمَّ كَثُرَ اللَّوْمُ
عَلَى آدَمَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَأَمَرَهُمُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ الْمَلَائِكَةُ أَنْ يَصْطَفُوا صُفُوفًا
فَفَعَلُوا فَوَادَاهُ الرَّسُبُ الْعَلَى بِآدَمَ فَقَالَ لَبَّيْكَ يَا سَيِّدِي وَمَوْلَايَ
تَرَانِي وَلَا أَرَاكَ وَأَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ فَقَالَ سَبَقَ فِي عَالِي
أَنِّي لَا أَجَاوِزُ الْعَاصِمِينَ إِلَّا أَنْ يَمُوتُوا فَانْقَضَلُ عَلَيْهِمْ وَلَوْ خَلَقْتُ
مَلَأُوا الْأَرْضَ عَيْبًا أَمْ عَصَوْنِي لَا يَزِلُّهُمْ مَنَزِلَةُ الْعَاصِمِينَ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ وَالْجَارِعِ عَصَوْنِي لَجَعَلْتُ مَا وَاهُمُ النَّارُ
وَلَا أَبَالِي وَمَا أَهْوَنُهُمْ عَلَيَّ إِذَا عَصَوْنِي وَمَا أَكْرَهُهُمْ إِذَا هَلَاكَ عُونِي
يَا آدَمُ أَلَمْ أَذْكُرْكَ لَمَّا كُنْتُ قَبْلَ أَنْ أَخْلُقَكَ مِنْ أَدْنَى الْأَرْضِ وَرَكَّبْتُكَ
تَرْكِبًا عَجِيبًا لَا يَمِثُّكَ أَحَدٌ مِنْ مَلَائِكَتِي وَزَوْجِنِكَ أُمِّي وَعَلَمْتُكَ
الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا وَجَعَلْتُكَ خَطِيبًا عَلَى مَلَائِكَتِي وَجَعَلْتُكَ عَلَى كَوَاهِلِهِمْ
فَلَسَّيْتُ عَهْدِي وَمِيثَاقِي وَاطَعْتَ عِدْوِي فَقَالَ آدَمُ أَنِّي عَاجِزٌ عَنْ
شُكْرِ أَنْوَاعِ النِّعَمِ عَلَيْكَ وَلَكِنِّي أَتَيْتُ الْمَعْصِيَةَ لِعِلْمِ سَابِقِ عِنْدِكَ
أَنْ أَفْعَلَهُ وَإِنِّي لَعَبْدٌ ضَعِيفٌ دَاخِلٌ فِي خِيَتِ قَهْرِكَ وَعِلْمِكَ وَمَشِيتِكَ
وَبَاصِيَّتِي بِدَيْكَ تُقَلِّبُهَا كَيْفَ شِئْتَ وَرَحِمْتَكَ يَا رَبِّ وَسَعَتْ
كُلُّ شَيْءٍ فَارْحَمْنِي بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى
لِذَلِكَ خَلَقْتُكَ لِأَنَّكَ أَنْتَ الْمَعْصِيَةُ بِعِلْمِي وَقَضَائِي وَقُدْرَتِي

وَمَشِيتِي فَأَدْعُنِي سَجْدًا لَكَ وَالرِّزْمُ الْبَابُ لِنَفْعِكَ فَقَالَ
يَا رَبِّ اسْأَلْكَ بِحَقِّ مَنْزُوتِكَ لَكَ الشَّرَفُ الْأَكْبَرُ إِلَّا مَا غَفَرْتَ
لِي وَأَفْلَتَنِي عَثْرَتِي فَأَنَاهُ النَّدَاءُ يَا آدَمُ مِنَ الذَّنْبِ أَفْسَمْتَ عَلَى
وَمَحِيفَةٍ فَقَالَ أَلْهُيْ صَفِيَّكَ وَجَبِيكَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَهُوَ النُّورُ الَّذِي جَعَلْتَهُ بَيْنَ عَيْنِي وَارِثَتِي أَسْأَلُكَ عَلَى سِرِّهِ
الْعَرْشِ وَعَلَى اللُّوحِ الْمَحْفُوظِ وَعَلَى صَفْحِ السَّمَوَاتِ وَابْنِ
الْجَنَانِ وَقَدْ عَلِمْتُ يَا رَبِّ أَنَّكَ أَحْرَمْتَنِي نَعِيمَ الْجَنَّةِ وَأَخْرَجْتَنِي
مِنْهَا وَتَرِيدُ أَنْ تَجْتَمَعَ بَيْنِي وَبَيْنَ عِدْوِي وَعَدُوِّكَ ابْلِيسَ فِيمَا
ذَا الْحِصْنِ مُرْشَرَهُ وَامْنَعْ وَأَتَقَوَّى عَلَيْهِ فَقَالَ يَتَوَخَّيُنِي
وَدَوَامُ ذِكْرِي وَقَوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ فَمَنْ
لِعِدْوِي وَعَدُوِّكَ سَهَامًا قَاتِلَةً وَقَدْ جَعَلْتُ مَسْكَنَكَ
الْمَسَاجِدَ وَطَعَامَكَ الْحَلَالَ الَّذِي يُذَكِّرُ عَلَيْهِ اسْمِي وَشَرَّابَكَ
مَا أَجْرَتِيهِ لَكَ مِنْ مَعِينِ الْأَرْضِ وَلَكِنْ شُكْرِي شِعَارُكَ
وَذِكْرِي دَنَارُكَ وَلِبَاسُكَ مَا نَبَحْتَهُ بَيْدِكَ فَقَالَ رَدِي
مِنْ فَضْلِكَ يَا رَبِّ فَقَالَ لَا أَنْزِعُ التُّوبَةَ مِنْكَ وَلَا مِنْ وَلَدِكَ
مَا أَدَامُوا ذَلِكَ وَلَا يُؤَلِّدُكَ وَلَدًا إِلَّا وَكَلْتُ بِهِ مَلَائِكَةً
تَحْفَظُونَهُ مِنْ عِدْوِي وَاعْفِرْ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ مِمَّا ذَكَرْتَنِي وَاسْتَغْفِرْ لِي

وَلَا أَبَالِي وَإِنَّا الْعَفْوَ الرَّحِيمُ. فَقَالَ آدَمُ حَسْبِيَ رَبِّي. وَقَالَ
إِبْلِيسُ رَبِّ أَنْكَ اغْوَيْتَنِي وَأَضَلَلْتَنِي وَكَانَ ذَلِكَ فِي
سَابِقِ عِلْمِكَ. فَانْظُرْ بِي إِلَى يَوْمٍ يَبْعَثُونَ. قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ
إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ. وَهِيَ الْفِتْنَةُ الْأُولَى. وَالْفِتْنَةُ الْأُولَى
لَا قُدْرَةَ لَهُمْ صِرَاطِكَ الْمُسْتَقِيمِ. ثُمَّ لَا تَلْتَهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ
وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ
شَاكِرِينَ. فَقَالَ اللَّهُ أَهْبِطْ مِنْهَا مَذْهُومًا مُدْحُورًا. لِمَنِ اتَّبَعَكَ
لَا مَلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ. فَقَالَ إِبْلِيسُ وَإِنْ يَكُونُ
مَسْكَنِي وَقَدْ أَنْظَرْتَنِي. فَقَالَ مَسْكَنُكَ الْمَزَابِلُ وَالْحَمَامَاتُ
وَالغَنَاءُ وَالْفَمَا مَوْدَتِي. قَالَ الْمَزَامِيرُ. قَالَ فَمَا طَعَانِي. قَالَ مَا لَمْ
يَذْكُرْ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ. قَالَ فَمَا شَرَانِي. قَالَ الْخَمُورُ. قَالَ فَمَا مَجَلَسُنِي
فَقَالَ الْأَسْوَاقُ. قَالَ فَمَا شِعَارِي. قَالَ لَعْنَتِي عَلَيْكَ. قَالَ فَمَا
دَنَارِي. قَالَ سَخَطِي. قَالَ فَمَا مَصَائِدِي. قَالَ النِّسَاءُ. فَقَالَ وَغَرَّتْكَ
لَا خَرَجْتَ مِنْهُمْ مِنْ قُلُوبٍ وَلَدِ آدَمَ. فَحِيلَ لَهُ يَأْمُلُوهَا أَنْ رَأَى
لَا يَنْزِعُ التَّوْبَةَ مِنْ وَلَدِ آدَمَ حَتَّى يُغْرِبَ الْبُورَةُ فَخَرَجَ مِنْهَا فَإِنَّكَ
رَجِيمٌ. وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ. **سُئِلَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ**
السَّلَامُ فَقَالَ يَا رَبِّ قَدْ أَنْظَرْتَهُ وَقَدْ أَقْسَمْتَ بِعَذَابِكَ إِنَّهُ

يَقُولُ دُرَّتِي فَلَمَّا ذَا حِزْرٍ مِنْ كَيْدِهِ. فَقَالَ يَا آدَمُ إِنِّي قَدْ مَنَنْتُ
عَلَيْكَ بِثَلَاثِ خَصَالٍ. وَاحِدَةٌ لِي. وَهِيَ أَنْ تَعْبُدَنِي وَلَا تُشْرِكْ بِي
شَيْئًا. وَوَاحِدَةٌ لَكَ وَهُوَ مَا عَمِلْتَ مِنْ صَغِيرَةٍ أَوْ كَبِيرَةٍ مِنَ الْحَسَنَاتِ
فَلَكَ بِالوَاحِدَةِ عَشْرُونَ وَبِالْعَشْرَةِ مِائَةٌ وَبِالْمِائَةِ أَلْفًا وَإِنِّي سَادَخِرُهَا
وَأُرَبِّهَا خَيْرَ نَصِيرٍ كَأَجْمَالِ الرُّوَاقِ وَإِنْ عَمِلْتَ سَيِّئَةً فَوَاحِدَةٌ
بِوَاحِدَةٍ فَإِنْ اسْتَغْفَرْتَنِي غَفَرْتُهَا لَكَ وَإِنَّا الْعَفْوَ الرَّحِيمُ.
وَوَاحِدَةٌ بَيْنِي وَبَيْنِكَ وَهِيَ مِنْكَ الْمَسْئَلَةُ وَمَنْ لِيَ الْجَابَةُ
فَأَبْسُطْ يَدَكَ وَادْعُنِي فَإِنِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ. فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ إِبْلِيسُ
صَاحَ صَيْحَةً هَائِلَةً جَسَدًا وَتَحِيْرًا. فَقَالَ يَا رَبِّ كَيْفَ اكْبِيدُ
وَلَكِنْ الْآنَ فَنُودِي يَأْمُلُوهَا أَجْلِبَ عَلَيْهِمْ تَحِيْلَكَ وَرَجُلَكَ
وَشَارَكَهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعَدُهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ
الْأَغْوِيُّ فَقَالَ زِدْنِي يَا رَبِّ فَقَالَ لَا يُؤَلِّدُ آدَمَ وَلَدًا إِلَّا
وَيُؤَلِّدُ لَكَ سَبْعَةً. فَقَالَ زِدْنِي فَقَالَ زِدْتُكَ أَنْ تُجْرِي فِي
ابْنِ آدَمَ مَجْرَى لَدَمٍ فِي عُرُوقِهِمْ وَتَسْكُنُ فِي بُدُونِهِمْ فَقَالَ
حَسْبِيَ يَا رَبِّ فَقَالَ يَا سَيِّدِي فَعَلِمَ أَهْبِطَ إِلَى الْأَرْضِ. قَالَ عَلَى
أَنَّكَ الْبَرُّ مِنْ رَحْمَتِي وَلَا مَلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ
وَكَانَ وَهْبٌ يَقُولُ اخْلُقُوا ظُلْمَ إِبْلِيسَ فِي سُؤَالِهِ لِرَبِّهِ فَإِنْ شَرَّكَهُ

فِي الْأَمْوَالِ جَمِيعًا مِنْ غَيْرِ حِلٍّ وَشَرَكْنَاهُ فِي الْأَوَّلِ الْحَرَامِ فَطَيَّبُوا
 النِّكَاحَ وَانْتَرَحُوا عِزَّ الزَّانِ وَادَّكَرُوا اللَّهَ بِسُجْدَةٍ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ فَإِذَا
 سَمِعَ الذِّكْرَ وَالسَّبْحَ وَالْمُتَعَالَى عَلَى اللَّهِ يَنْفُذُ كَمَا يَذُوبُ الْمَلْحُ فِي الْمَاءِ
 وَلِهَذَا عَطَى اللَّهُ تَعَالَى لِهَذِهِ الْأُمَّةِ سُورَتَيْنِ مِنْ قُرْآنِهِمَا قَبْلَ طُلُوعِ
 الشَّمْسِ وَبَعْدَ غُرُوبِهَا وَلَتْ عَنْهُ الشَّيْطَانُ وَلَهَا نَبَاحُ كِتَابِ
 الْكَلَابِ وَهِيَ الْمُعَوِّذَتَيْنِ **قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ** لَمَّا نَزَلَتْ سُورَةُ الْأَخْلَاصِ
 قَالَ لِعَبْرَةٍ لِي بِمَحْمَدٍ أَنَا لَمْ تَزَلْ تَخَافُ عَلَى امْنِكَ قَبْلَ الْيَوْمِ
 وَقَدْ آمَنَّا الْآنَ فَإِنْ مَرَّ قَرَأَهَا مَوْقِنًا بِهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ وَكَانَ بَلِيَّةً
 وَبِزِ الشَّيْطَانِ جَاءَهَا وَمَرَّ قَرَأَهَا آمِنٌ مِنَ الْحَسَفِ وَالْفَذْفِ
 وَالرَّجَفِ **وَأَمَّا الْحَبِيبَةُ** فَجَعَلَ مَسْكِنًا الظُّلُمَاتِ وَلَمَعَامَهَا
 الْمَرَاتِبِ فَإِذَا رَأَيْتَهَا يَا آدَمُ فَاشْدَحْ رَأْسَهَا **وَقَالَ وَهَبُ** لَوْ
 قَعُدَ ابْلِيسُ نَابَهَا مَا عَطَيْتُ السَّمَّ فَأَقْبَلُوا حَيْثُ وَجَدَ مَوْتَهَا
وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ الْحَيَّةُ وَالْعَقْرَبُ وَالزُّبُورُ مَسْخُورَةٌ وَلَهُمْ
 سَمٌّ وَقِيلَ لِلطَّائِفِينَ مَسْكَنُكَ اطْرَافُ النَّهَارِ وَزُرْقُكَ
 مَا تَسَبَّتْ الْأَرْضُ مِنْ حَبِّهَا وَسَيَّالِي عَلَيْكَ الْحَبَّةُ لِيَلَا تَفْتَلِ
سُؤَالٌ حَقٌّ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَعِنْدَهَا سَأَلَتْ جِوَارِي الرَّبِّ
 تَعَالَى وَقَالَتْ يَا حَيُّ خَلَقْتَنِي مِنْ ضَلَعٍ أَخْرَجَ وَجَعَلْتَنِي نَاقِصَةً

الْعَقْلَ وَالدِّينَ وَالشَّهَادَةَ وَالْمِيرَاثَ وَضَرْتَنِي بِالْخَبَاسَةِ
 وَالْحَبْلَ وَالنَّفَاسَ وَالطَّلَقَ وَاجْرَمْتَنِي الْجَمْعَةَ وَالْجَمَاعَةَ
 فَاسْأَلُكَ أَنْ تَعْطِيَنِي كَمَا أَعْطَيْتَهُمْ فَقَالَ لَهَا اللَّهُ
 بِجُحَانِهِ وَهَبْتُكَ الْحَيَاةَ وَالرَّحِيمَةَ وَالْأُنْسَ وَكُتِبَتْ
 لَكَ مِنْ ثَوَابِ الْحَبْلِ وَالْوَلَادَةِ مَا لَوْ رَأَيْتَهُ لَفَرَّتْ بِرَحْمَتِكَ
 وَمَرَمَانَتْ فِي وَلَادَتِهَا حَشْرَتَهَا فِي زُمَرَةِ الشُّهَدَاءِ فَقَالَتْ
 حَسْبِي يَا رَبِّي **قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ** مَا مِنْ امْرَأَةٍ تَأْخُذُهَا
 الطَّلَقُ إِلَّا عَظَاهَا اللَّهُ بِكُلِّ طَلْفَةٍ أَجْرَ شَهِيدٍ فَإِنْ سَلِمَتْ
 وَوُلِدَتْ قِيلَ لَهَا اسْتَغْنِ الْعَمَلَ فَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ دُونَكَ
 وَلَوْ كَانَتْ كَرَبْدٍ الْحَيَّ وَلِنْ مَمَاتٍ فِي وَلَادَتِهَا مَمَاتٍ شَهِيدٍ
 وَحَضَرَتْهَا الْمَلَائِكَةُ وَتَرَدُّ عَلَى رُوحِهَا فِي الْآخِرَةِ وَفَضَّلَهَا عَلَى
 الْحُورِ الْعِينِ سَبْعِينَ ضِعْفًا فَلَمَّا عَظُوا سَوْطَهُمْ هَبَطُوا إِلَى
 الْأَرْضِ فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا لِبَعْضِكُمْ
 لِبَعْضٍ عَذَابٌ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ **ه**
 فَالْمُسْتَقَرُّ هُوَ الْفَيْزُ وَالْحِينُ الْفَيْتُ وَهَبَطَ **الْقَدِيرُ** مِنَ السَّمَاءِ مِنْ بَابِ
 التَّوْبَةِ **وَجِوَارِي** بَابِ الرَّحْمَةِ **وَالْبَلِيْسُ** مِنْ بَابِ اللَّعْنَةِ
وَالطَّائِفُ مِنْ بَابِ الْعُصْبِ **وَالْحَبِيبَةُ** مِنْ بَابِ الْخَطِّ وَكَانَ ذَلِكَ

أَيْهَا الْأَرْضُ وَمَنْ عَلَيْهَا إِنَّ قَدْ أَهْبَطَ إِلَيْكُمْ أَنْشَانِ نَسْتَعْمِدُ رِشِي
 فِسْمِي أَنْشَانَا فَأَخْبِرِ النَّسْرَ الْحَوْتَ بِذَلِكَ فَفَزَعَا وَقَالَ كُلُّ وَاحِدٍ
 وَيَلْ لَا هَلْ لِبَسِّ وَالْحَجْرُ مِنْهُ وَهَذَا الْوَدَاعُ وَبَقِيَ آدَمُ فِي سَجُودِهِ
 وَبَكَاهُ حَتَّى شَرِبَتْ الطُّيُورُ مِنْ دُمُوعِهِ وَنَبَتِ الْأَشْجَارُ حَتَّى بَكَتْ
 لِبَكَائِهِ السَّبَاعُ وَالْوَحُوشُ وَقَالُوا كَمَا سَكَّانُ هَذِهِ الْأَرْضِ
 قَبْلَكَ يَا آدَمُ وَقَدْ فَرَعْنَا وَبَكَيْنَا لِبَكَائِكَ وَأَوْثَقْنَا خُرَاطُوبَنَا
 ثُمَّ لَوَتْ هَارِيَةً وَلَمْ تَأْسَ لِعِدْهَا بِأَنْشَانِ وَتَفَرَّقَ عَنْهُ جَمِيعُ
 الطُّيْرِ إِلَّا النَّسْرَ فَإِنَّهُ كَانَ يُسَاعِدُهُ ثُمَّ نَظَرَ إِلَى الْحَبِيبَةِ فَقَالَ
 يَا رَبِّ مَا هَذَا الْمَرَامُ فِي الْجَنَّةِ فَقِيلَ هَذِهِ لِحَطِينِكَ غَيْرِ
 أَنْهَا زَيْنُكَ لِتَعْرِفَ بِهَا الذِّكْرَ مِنَ الْأُنْثَى وَكَانَ يَغْشَى عَلَيْهِ مِنَ
 الْبُكَاءِ فَتَأَخَذَ الطُّيُورُ مَا شَرِبَتْهُ عَلَى وَجْهِهِ لِيَقْبُو وَبَكَتْ لَهُ الْأَنْفَا
 وَالطُّيُورُ وَالسَّبَاعُ فِي الْأَكَامِ وَالْأَجَامِ وَالْجِبَالِ وَصَارَتْ
 الْأَرْضُ كَدَنَ الْحَزْنَةِ قَالَ وَهَبْتُ لِقَدْ بَكَاءَ الْكَرْوَسِيِّينَ
 وَالرَّوْحَانِيِّينَ وَشَفَعُوا لَهُ فَقَالُوا أَهْنَا أَقْلَ عَثْرَتُهُ فَإِنَّهُ فِي
 جُرْقَةِ الْقَلْبِ مَرَاتِفُ الذَّنْبِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَوْ وَضَعَ
 بَكَاءُ يَعْقُوبَ عَلَى يَوْسُفَ وَبَكَاءُ دَاوُدَ عَلَى ذَنْبِهِ مَعَ جَمِيعِ الْخَلْقِ
 لَرُحِمَ بَكَاءُ آدَمَ عَلَيْهِمْ وَقِيلَ لَبَكَائِنَا عَلَى الْمَائِي سَنَةٍ وَقَالَ هَبْ

بَقِيَ مِنْ دُمُوعِهِ بَعْدَ أَنْ كَفَّ عَنِ الْبُكَاءِ مَا شَرِبَتْهُ الطُّيُورُ وَالسَّبَاعُ
 وَالْوَحُوشُ وَغَيْرُهُمْ مِائَةً سَنَةً وَرَجِيَهُ كَالْمِسْكِ وَكَذَلِكَ
 كَانَ أَكْثَرَ الطُّيْبِ بِالْهِنْدِ وَقَالَ كَعْبٌ أَقَامَ آدَمُ عَلَى بَكَائِهِ
 ثَلَاثِينَ عَامًا لَا يَرْفَعُ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ حَيَاءً مِنْ اللَّهِ وَكَانَ يَقُولُ
 يَا عَنَّا نَظَرْتُ إِلَى السَّمَاءِ وَقَدْ أَهْبَطَ سَيِّدِي مِنْهَا عَرَايَا عَاصِيَا
 ثُمَّ لَهَمَّتِ الْحَيَوَانَاتُ أَنْ تَنْطَلِقَ إِلَيْهِ بِالْبَغْرِ نَبِيذٍ مُصِيبَةٍ حَتَّى
 لَمْ يَتَوَذَّرُ رُوحُ الْأَصَارِ إِلَيْهِ وَبَكَاءُ لَيْلٍ **صِفَةُ الْجَرَادِ** وَأَوَّلُهُ
 مَرَعْرَأَةُ الْجَرَادِ قَالَ كَعْبٌ الْأَخْبَارُ خَلَقَ الْجَرَادَ مِنْ طِينِ آدَمَ وَقَالَ
 قَتَادَةُ هُوَ مِنَ الطَّرِيقِ عَلَى جَنَاحِهِ اسْمُ اللَّهِ الْأَعْظَمُ وَهُوَ جُنْدُ
 مَرْجُودٍ وَاللَّهُ سَيِّجَانُهُ فَلَا شَيْءَ أَكْثَرُ مِنْهُ قَالَ سَعِيدُ الْمُسَبِّبِ
 بَقِيَ مِنْ طِينِ آدَمَ شَيْءٌ فَخُلِقَ مِنْهُ الْجَرَادُ وَعَنْ مَكْحُولٍ قَالَ كُنَّا
 بِالطَّائِفِ عَلَى مَائِدَةِ ابْنِ عَبَّاسٍ فَوَقَعَتْ جَرَادَةٌ عَظِيمَةٌ فَأَخَذَهَا
 عِكْرَمَةُ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ نَظَرْتُ جَنَاحَهَا فَإِذَا فِيهِ نَقْطَةُ سَوْدٍ
 فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنْفِيَّةِ يَا ابْنَ الْأَخِ حَدَّثَنِي أَنَّ عَنَ
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ هَذِهِ النُّقْطَةُ السُّودُ
 بِالْإِسْرَافِ غَيْرُهَا نُهُ مَقْطَعُ الْجُرُوفِ وَتَقْشِيرُهَا أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ
 إِلَّا أَنَا فَأَصْحَمُ الْجَيَّارِينَ خَلَقْتُ الْجَرَادَ وَجَعَلْتُهَا جُنْدًا مَرْجُودِي



نسخة من كتاب
 شرح القرآن

أَهْلَكُهَا مِنْ أَشْأَمِ خَلْقٍ ، قَالَ وَهَبْتُ أَنْ الْجَرَادُ لَا يَكْثُرُ بَارِضٍ
 إِلَّا كَانَ قَدْ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فَاصْرِفُوهَا عَنْ الْبِلَادِ لَا اسْتَعْمَا
 وَقَتْلُهَا خَطِيئَةٌ وَتَرْكُهَا حَسَنَةٌ ، قَالَ مُحَاهِدُ الْجَرَادُ عَلَى سَبْعَةِ
 آلَافٍ حَبْسٍ جِنْسٍ مِنْهَا فِي كِبَرِ الْعُقْبَانِ وَالنُّسُورِ وَقَدْ وَكَّلَ اللَّهُ
 تَعَالَى بِهَا مَلَكًا فَلَا يَرِيدُ إِلَيْهِ الطَّرِيقَ حَتَّى يَأْتِيَ عَلَى شَيْءٍ فَهَذَا كَدُّ
 وَلَقَدْ أَرْسَلَهُ عَلَى فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ فَالْكَرَّ كُلِّ شَيْءٍ لَهُمْ حَتَّى الْإِبْوَابِ
 وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَنَّ اللَّهَ جَرَادًا فِي كِبَرِ الْوَحْشِ لَمْ يَمُرَّ بِهَا أَحَدٌ إِلَّا
 سَلَّمَ أَنْ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَقَدْ أَرْسَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى فِرْعَوْنَ
 وَقَوْمِهِ فَأَكَلَ سَبْعِينَ نَفْسًا ، وَلَقَدْ حُشِرَ إِلَى سُلَيْمَانَ سَبْعُونَ
 أَلْفَ حَبْسٍ مِنَ الْجَرَادِ مِنْ أَصْفَرٍ وَاحْمَرٍّ وَاسْوَدَّ ، وَاخْضَرَّ وَشَابَرِ
 الْأَلْوَانِ وَهُمْ يُسَبِّحُونَ اللَّهَ تَعَالَى وَيُقَدِّسُونَهُ فَلَمَّا عَزَوْا وَنَهَوْا
 عَنِ الْبُكَاءِ وَالنَّجِيبِ وَأَمَرُوا بِالسَّبْحِ وَالْمَقْدِسِ فَعْنِيهِ
 الشِّفَاءُ وَمِنْهُ الدَّوَاءُ مِنْ كُلِّ دَاءٍ فَسَكَنَ بَعْدَ ذَلِكَ
ذِكْرُ تَوْبَتِهِ سَلَامُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَلَمَّا طَالَ بَكَاءُهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
 يَا جِبْرِيلُ أَنْ بَدِيعَ فَطَرَتِي قَدْ أَبْكَى أَهْلَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
 وَلَمْ يَذْكُرْ غَيْرِي وَلَمْ يَخَافْ سِوَايَ وَقَدْ أَجْرَقَتْ كَبِدُ الْخَطِيئَةِ
 وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ حَدَّثَنِي وَدَعَا بِي بِأَسْمَائِي الْحُسْنَى وَأَنَا الرَّحْمَنُ

الَّذِي سَبَقَتْ رَحْمَتِي غَضَبِي قَدْ قَضَيْتُ أَنَّهُ مَنْ قَدِمَ عَلَى نَادِمًا
 عَلَى نَبِيٍّ مُتَضَرِّعًا إِلَى بَيْتٍ يُحَادِثُ لِبَيْتِ الْمَعْمُورِ لَطِيفٌ بِهِ وَأَوْلَادُهُ
 وَيَرْفَعُونَ أَجْمَعِينَ ذَلِكَ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ كَجَمْعٍ بَيْنَكَ وَيَخْرُجُ فَخَرَجَ
 مِنْ ظَهْرِكَ كَأَنَّهُ تَبَقَّى إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ **ذِكْرُ نَبَا الْبَيْتِ**
وَمَنَاسِكَه وَأَمَّا اللَّهُ تَعَالَى آدَمَ أَنْ يَسِيرَ مَعَ جِبْرِيلَ إِلَى مَوْضِعِ
 الْبَيْتِ الْعِشْقِ فَيَبْنِيهِ فَعَلَّ مَوْضِعَ وَطِئَهُ قَدَمُهُ صَارَ ذَلِكَ الْمَوْضِعُ
 عِمَّانَ وَمَا بَيْنَهُمَا مَفَازَةٌ إِلَى أَنْ يَبْلُغَ مَكَّةَ فَبَنَاهَا وَهِيَ أَوَّلُ
 قَرْيَةٍ بُنِيَتْ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَا آدَمُ ابْنِي إِلَى الْآنَ بَنَيْتُ الَّذِي
 وَضَعْتُهُ فِي الْأَرْضِ مِنْ قَبْلِ أَنْ أَخْلُقَكَ بِالْفِي عَامٍ وَقَدْ أَمَرْتُ
 الْمَلَائِكَةَ أَنْ يُعِينُكَ عَلَى ذَلِكَ فَإِذَا تَمَّ وَكُلَّ أَطْفَأَ بِهِ وَهَلَّلَنِي
 وَسَبَّحَنِي وَقَدِّسَنِي وَارْفَعَ صَوْتَكَ بِتَلْبِينِي وَاجْعَلْ هَذَا الْبَيْتَ الْبَيْتَ
 الْكَرَّمِي قَبْلَةً لِبَنِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَحَسْبُكَ يَا آدَمُ بَرًّا سَرَفًا
 وَقَدْ عَلِمْتُ يَا آدَمُ مَا بِقَلْبِكَ مِنْ خَوْفٍ وَمَا عِنْدَ هَامِكَ فَإِذَا
 رَأَيْتَهَا فَكُنْ بِهَا لَطِيفًا فَإِنِّي قَدْ جَعَلْتُهَا أُمًّا لِلْبَنِينَ وَالْبَنَاتِ
 فَخَرَّ آدَمُ لِلَّهِ سَاجِدًا وَأَعْظَمَنِيهِ جَامِدًا فَأَيُّ لَحْصِي يَا إِلَهِي بِمَا أَوْجَبْتَ
 إِلَيَّ مِنْ فَضَائِلِ هَذَا الْبَيْتِ وَرَفِيعَ مَنَاسِكَه **ذِكْرُ اخْتِدَادِ**
الْمِثْقَاقِ ثُمَّ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَخْذَ عَلَيْكَ

وَدِيعَتِي الَّتِي فِي ظَهْرِكَ وَالْعَهْدَ وَالْمِيثَاقَ الَّذِي نَحْصَصْتُكَ بِهِ
فَاخَاطَبْتُ الْمَلَائِكَةَ عِنْدَ هَآبِهِ وَهُمْ فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ فَوَقَعَتْ
الرُّعْدَةُ عَلَى دَمٍ مَرْتَدٍّ خَوْفٍ فَقَبْلَهُ جِبْرِيلُ وَضَعَهُ إِلَى صَدْرِهِ
فَانْحَدَ الْوَادِي يَزِيحُ وَيَضْطَرِبُ فَقَالَ لَهُ جِبْرِيلُ اسْكُنْ قَانَاكَ
أَوَّلُ شَهِيدٍ عَلَى الْمِيثَاقِ الَّذِي أَخَذَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى نَفْسِهِ إِذْ
فَسَّكَنَ وَمَسَحَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى ظَهْرِهِ كَمَا شَاءَ ثُمَّ قَالَ لَهُ انْظُرْ
يَا آدَمُ إِلَى مَنْ خَرَجَ مِنْ ظَهْرِكَ فَكَانَ أَوَّلُ مُبَادِرٍ وَأَبْسَرِ
خُرُوجًا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاجَابَ بِالْثَلْبِيَةِ ثُمَّ نَادَى إِلَى
كَانَ الْيَمِينِ وَهُوَ يَقُولُ أَنَا أَوَّلُ مَنْ شَهِدَ لَكَ بِالْوَحْدَانِيَّةِ
وَافِرٌ لَكَ بِالْعِبُودِيَّةِ وَاشْهَدُ أَنَّكَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ
وَاشْهَدُ أَنِّي عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ ثُمَّ خَرَجَتْ **الثَّانِيَّةُ** مِنَ الْمُسْلِمِينَ
بَنِي عَبْدِ نَبِيِّ فِي نُورِهِمْ وَبَهَائِهِمْ وَقَفُوا حَوْلَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ
ثُمَّ مَسَحَ اللَّهُ مَسْحَةً أُخْرَى فَخَرَجَ مُبَادِرًا قَابِلٌ وَقَدْ تَبِعَهُ أَهْلُ
الشَّمَالِ وَوَقَفُوا ذَاتَ الشَّمَالِ وَهُمْ سُودُ الْوُجُوهِ فَقِيلَ لَأَدَمَ انْظُرْ
الآنَ إِلَى وَلَدِكَ هَآؤُلَاءِ لَتَعْرِفَهُمْ بِسَيِّمَاتِهِمْ وَالْوَالِدُ نَظَرَ
إِلَى أَهْلِ الْيَمِينِ فَضَلَّكَ لَهُمْ وَبَارَكَ لَهُمْ وَبَارَكَ عَلَيْهِمْ ثُمَّ
نَظَرَ إِلَى أَهْلِ الشَّمَالِ فَلَعَنَهُمْ وَصَرَفَ بَوَجهَهُ عَنْهُمْ ثُمَّ اسْتَظَفَهُمْ

النَّارِ

اللَّهُ تَعَالَى فَقَالَ لَهُمُ السَّتُّ بِرَتِكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا عَلَى أَنْفُسِنَا
وَأَفَرَزْنَا • هـ ابْنُ عَمِيٍّ سِرًّا مِمَّا أَهْلُ الْيَمِينِ فَاجْتَابُوا
بِالسُّرْعَةِ • وَأَمَّا أَهْلُ الشَّمَالِ فَاجْتَابُوا بِالْمِثَاقِ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ
وَجَلَّ نَامِلًا لِكُنِّي أَشْهَدُ عَلَى ذُرِّيَةٍ بَانَهُمْ أَفَرُوا أَنِّي رَأَيْتُهُمْ
لَا يَخْجِدُونَ شَيْئًا وَلَا يَشْرَكُونَ مَعِيَ غَيْرِي وَإِنْ آدَمَ قَدَّ بَارَكَ
عَلَى أَهْلِ الْيَمِينِ وَلَعَنَ أَهْلَ الشَّمَالِ فَأَهْلُ الْيَمِينِ فِي جَنَّتِي حَمِيمٌ
وَأَهْلُ الشَّمَالِ فِي النَّارِ بِمَا جَحَدُوا مِنْ حَقِّي ثُمَّ أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
رَدَّهُمْ بِقُدْرَتِهِ إِلَى ظَهْرِهِ كَمَا أَخْرَجَهُمْ • قَالَ وَهَبُ
فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَحِشَرَ النَّاسُ لِفَضْلِ الْفَضَاءِ قَبْلَ آدَمَ
أَنْتَ نَعْتَ الْجَنَّةَ وَأَنْتَ نَعْتَ النَّارَ فَيَعْرِفُهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ
وَصِفَتِهِمْ كَمَا رَأَوْهُمْ فِي الدَّرَجَةِ • وَقِيلَ إِنَّهُ يُصْبِحُ صَبِيحَةً فَلَا يَبْقَى
فِي الْجَمْعِ أَحَدٌ إِلَّا سَمِعَ صَبِيحَتَهُ ثُمَّ يَقُولُ نَعَمْ يَا رَبِّ ثُمَّ يُعْتَبِلُ
عَلَيْهِمْ فَيَقُولُ لَهُمْ أَنْتُمْ تَشْتَمُّونَ عَهْدَ رَتِكُمْ وَشَهَادَتَكُمْ لَهُ بِأَنَّهُ
اللَّهُ الْوَاحِدُ الْفَقَّارُ فَيَقُولُونَ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ
إِنَّمَا اشْرَكْنَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ نَبِيًّا يَتَّبِعُ قَائِلًا إِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ عَصَى
رَبَّهُ وَقَتْلَ أَخَاهُ هَابِلَ طَلَمَا أَنَّهُمْ يَصْجُرُونَ فِي الْغَيْثِ وَيَقُولُونَ
رَبَّنَا أَرْنَا الَّذِينَ اضْطَلَّوْنَا مِنَ الْخِزْيَانِ لَجَعَلَهُمَا نَارًا أَفَدَانَا

لِيَكُونَا مِنْ أَلسَّافِينَ. يَعْنُونَ إِبْلِيسَ وَالْعَبْرَ وَقَابِلَ فَعِنْدَهَا بَيْضُ
آدَمَ شِمَالُهُ مِنْ كُلِّ أَلْفٍ مِزْوَلَةٍ تَسْعِمَاتٍ وَتَسْعِينَ إِلَى النَّارِ
وَوَاحِدَةٌ بِمِيزَانِهِ إِلَى الْجَنَّةِ. ثُمَّ يَقُولُ يَا رَبِّ هَلْ رَفِيتَ فَيُقَالُ
لَهُ نَعَمْ فَأَدْخِلِ الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِي. **وَالسَّجَّادُ** لَيْسَ عَلَى وَجْهِهِ
الْأَرْضُ مِنْ وَلَدِ آدَمَ إِلَّا وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ رَبُّهُ وَلَيْسَ مِنْ مَشْرُوعِهِ
إِلَّا وَيَقُولُ. **إِنَّا وَجَدْنَا أَبَاءَنَا عَلَى مَنَةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ**
مُقْتَنِدُونَ قَبْلَ فَمَا بَالُ الْأَطْفَالِ الْمَشْرُوكِينَ يَعْبُدُونَ فِي
النَّارِ وَقَدْ افْتَرَوْا بِالْإِيمَانِ وَلَمْ يَكْفُرُوا بَعْدَ ذَلِكَ فَيُقَالُ
لَهُمْ إِنْ أَرَادْتُمْ كَانَ بِالنِّشَافِ لَهُمْ كَانُوا فِي أَصْحَابِ الشَّمَالِ
وَلَا يَقْبَلُ الْإِيمَانُ إِلَّا طَوْعًا. لِقَوْلِهِ تَعَالَى وَاللَّهُ يَسْخَرُ مِنْكُمْ فِي
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَأَصْحَابُ الْمِمْنَةِ مَا أَصْحَابُ
الْمِمْنَةِ وَأَصْحَابُ الْمَشَاقِمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشَاقِمَةِ أَيْ الْمَشَاقِلِ
فِي الْأَفْرَاقِ فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا
لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ قُلْ ثُمَّ إِنَّكُمْ أَقْبَلُ إِلَى جُودِ وَهْيَ عَلَيْهِ
السَّاجِدُ فَقَالَ لَهَا خُذِي لِي بَاسِكًا وَانْطَلِفِي إِلَى الْحَرَمِ تَوَاضَعًا
لِي بَابٍ وَرَحَى لَهَا بِمِيزَانٍ وَخَمَارٍ فَانْتِ الْحَرَمُ مِنْ شَرْقِيهِ إِلَى
مَكَّةَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ مِنَ الْمُحَرَّمِ وَهِيَ فِي بَيْكَاةِهَا لَا فِتْقَادَ حَسَنَهَا

مِنْهَا

وَمِنْ لَهَا وَاقْعَدَهَا الْمَلَكُ عَلَى حَبْلِ الْمَرْوَةِ فَسُمِّيَتْ بِهَا
وَقَالَ وَهَبُ أَنَّهَا دَخَلَتْ الْحَرَمَ قَبْلَ آدَمَ بِسَبْعَةِ أَيَّامٍ وَدَخَلَ
آدَمُ مِنْ عَرَبِيَّةٍ مَكَّةَ وَجَلَسَ عَلَى الصَّفَا فَنَادَاهُ الْجِبِلُّ مَرْجَا
بِكَ يَا صَفَى اللَّهِ فَسَمِيَ بِالصَّفَا لِذَلِكَ وَنَادَاهُ الرَّبُّ يَا آدَمُ
فَقَالَ لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ تَلْبِيَةً عَبْدًا نَابِ الْكَبِيرِ لَبَّيْكَ
لَا شَرِيكَ لَكَ إِلَّا الْحَمْدُ وَالنِّعْمَةُ لَكَ وَالْمُلْكُ لَا شَرِيكَ لَكَ
فَصَارَ ذَلِكَ سُنَّةً فِي الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ فَقَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ يَا آدَمُ
الْيَوْمَ حَرَمْتُ مَكَّةَ وَمَا حَوْلَهَا وَهُوَ حَرَمٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ
فَقَالَ يَا رَبِّ إِنَّكَ وَعَدْتَنِي بِالْإِجْتِمَاعِ فِي هَذَا الْمَقَامِ خَوَافَاتِي هُجْرَ
فَوَدَّيْ أَنِّي أَمَامُكَ عَلَى الْمَرْوَةِ فَأَنْظُرُهَا وَلَا تَمْسُهَا حَتَّى تَقْضَى
الْمَنَاسِكَ فَهَبْطُ خَوْفَهَا وَالْقِيَامُ وَفَرَحَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِصَاحِبِهِ
ذِكْرُ النَّفَاقَةِ عَالِمًا بِالسَّلَامَةِ وَكَانَ اجْتِمَاعُهُ فِي الْمَسْجِدِ نَهَارًا
وَيَجِدُ ثَانِيًا بِحَدِيثِ الْجَنَّةِ وَتَيَّدَا كَرَانِ الْقَضَاءِ السَّابِقِ مِنْهُمَا
فَإِذَا امْتَسَيَا رَجَعَ كُلُّهُ إِلَى مُسْتَقَرِّهِ فَكَانَا كَذَلِكَ حَتَّى دَخَلَ ذُو الْقَعْدَةِ
فَاعَادَ آدَمُ التَّلْبِيَةَ وَعَقَدَ أَرْزَالَ الْحَرَامِ وَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ
حَتَّى دَخَلَ الْحَجُّ فَهَبْطُ عَلَيْهِ جِبْرَائِيلُ وَعَلَهُ الْمَنَاسِكَ وَكَانَ الْبَيْتُ
مِنْ بَابِ تَبَاتُ حِمْرَاءَ وَلَهُ أَرْبَعَةُ أَبْوَابٍ بَابُ آدَمَ وَبَابُ إِبْرَاهِيمَ

وَابِ اسْمَعِيلَ. وَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ قَوَّضَ
جِبْرِيلُ فِي مَوْضِعِ الْكَعْبَةِ وَمَعَهُ يَوْمَئِذٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ
يُحَرِّمُونَ وَقَدْ اسْتَنَارَتْ الدُّنْيَا مِنْ نُورِ الْبَيْتِ فَلَمَّا عَلِمَ جِبْرِيلُ الْمَنَاسِكَ
وَالْبَسَهُ ثَوْبًا أَبْيَضًا لِأَجْرَائِهِ ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِ نِطَافٍ بِهِ وَعَرَفَنَهُ
الْمَنَاسِكَ كُلَّهَا ثُمَّ طَافَ بِهِ سَبْعًا ثُمَّ قَالَ لَهُ حَسْبُكَ يَا آدَمُ
فَعَنْدَ أَطْلَلْتَ مِنْ حَجَّتِكَ وَحَلَّتْ لَكَ زَوْجُكَ قَادِعُ رَبِّكَ
فَأَنَّهُ يُسْتَحَبُّ لَكَ قَدْعَا لِّلْمُؤْمِنِينَ وَسَأَلَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يُعْفَرَ لِحَاجِهِ
وَمُعْتَمِرِهِ وَيُعْمِرُ هَذَا الْبَيْتَ بِالزُّوَارِ فَاسْتَجَابَ اللَّهُ دُعَاةَ
وَرَحِمَ بَقِيَّةَ نَدَائِهِ ثُمَّ انْطَلَقُوا إِلَى الْحَوَا وَقَدْ اصْطَفَتْ لَهُ الْمَلَائِكَةُ
يَهْلُونَ بِرَحْلِكَ يَا آدَمُ إِنْ أَقْدَحَجْنَا هَذَا الْبَيْتَ مِنْ قَبْلِكَ
بِالْفَيْعَامِ. وَاجْتَمَعَ نَحْوُ أَلْفَيْ أَلْفٍ مِنَ الْجَمْعَةِ فَلَمَّا دُيِّمَتْ لَمَنَّهُ
الْاجْتِمَاعُ بِالنِّسَاءِ دُونَ سَائِرِ اللَّيَالِي فَحَلَّتْ مِنْ وَقْتِهَا قَالَ
كَبُّ مَا حَلَّتْ إِلَّا بَعْدَ رُوحِ الْجَيْشِ. فَضَرَعَتْ مِنْهُ وَأَخْبَرَتْ آدَمَ
فَقَالَ هَذَا الَّذِي وَعَدَ رَبُّكَ فَإِنْ بَنَيْتَ بِالْخَاسَةِ وَلَكِنْ
إِنْ حُسِّنَ وَجَمَالُكَ وَقَدْ تَغَيَّرَتْ فَقَالَتْ لَهُ كَذَلِكَ فَقَالَ
خَطِيتُنَا فَعَلْتُ بِنَاهَذَا لَمْ يَنْهَاهَا عَنْ الصَّلَاةِ أَيَّامَ حَبِصَتِهَا
فَلَمَّا انْتَهَى إِلَيْهَا مَلَكٌ فَأَوْقَفَهَا عَلَى زَمْرَمٍ وَقَالَ لَأَدَمُ أَزْكَنُ
بِهِ

بِرَجْلِكَ فَرَكْنَهَا فَتَغَيَّرَتْ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ مَاءٍ مَعِينٍ فَكَبَّرَ آدَمُ
وَحَوَّاعَتُهَا فَهَمَّتْ أَنْ تَشْرِبَ مِنْهَا فَنَهَاها وَقَالَ خُذِي بِإِذْنِ
اللَّهِ لَنَا فَا نَا مَا أَوْدِنَا مَا اسْتَأْذَنَ غَيْرَ إِذْنٍ فَانْغَسَلَتْ وَأَذِنَ
لَهُمْ بِالشَّرْبِ كَثْرًا وَفَضْلًا **حَدِيثُ آدَمَ وَحَرِّ الثَّوَرِ**
وَصَنَائِعِ الْأَنْبِيَاءِ فَبِنَاهُنَا لَمْ يَسْكُنَا يَا وَيْ وَيْ وَأَخَذَ فِي الْحَرْثِ
وَالزَّرْعِ وَحِفْرِ الْأَبَارِ وَأَنَاءِ جِبْرِيلَ بِالْحَبَّةِ عَلَى قَدْرِ بَيْضِ النِّعَامِ
الَّذِينَ مِنَ الزَّيْتِ وَأَحْلَا مِنَ الْعَسَلِ وَأَنَاءِ يَتُورِينَ مِنَ الْغُرْدُوسِ وَالْجَيْدِ
فَلَمَّا نَظَرَ الْحَبَّةَ صَالِحَ صَبِيحَةٍ عَظِيمَةٍ. وَقَالَ مَالِي وَمَا الَّذِي أَخْرَجَنِي
مِنَ الْجَنَّةِ فَقَالَ جِبْرِيلُ هَذَا رِزْقُكَ فِي الدُّنْيَا وَهُوَ غَدَاؤُكَ وَذُرِّيَّتُكَ
إِذَا الْجَيَّانُ لَا يَحْيَا إِلَّا بِأَكْلِ وَالشَّرْبِ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ
صَنَائِعِ الْأَنْبِيَاءِ مُخْتَلِفَةٌ فَكَانَ آدَمُ حِرَاءً. وَآدَمُ رَيْسُ خِيَاطٍ.
وَنُوحٌ تَجَارًا. وَهُودٌ تَاجِرًا. وَصَالِحٌ وَابِرْهِيمُ زُرَّاعًا. وَاسْمَعِيلُ قَنَاصًا
أَيْ شَيْكَا. وَاسْحُورَاعِيًا. وَكَذَا يَعْقُوبُ. وَيُوسُفُ مَلِكًا.
وَأَيُّوبُ غَنِيًّا. وَشُعَيْبُ رَاعِيًا. وَمُوسَى كَذَلِكَ. وَهَارُونَ
وَزِيرًا لَأَخِيهِ. وَكَانَ الْيَاسُ نَسَاجًا. وَدَاوُدُ زَرَّادًا. وَإِسْمَاعِيلُ
مَلِكًا. وَكَانَ يُوسُفُ زَاهِدًا. وَزَكَرِيَّا تَجَارًا. وَابْنُهُ يُحْيَى زَاهِدًا
وَعِيسَى سَيَّاحًا. وَنَبِيُّنَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَاجِدًا فِي سَبِيلِ

الله ورحمة المؤمنين وهذا باعلى الكافرين ثم قال جبريل لآدم
قم فكن خرا تأزراغا واتخذ من هذا الحديد مطرقة وسندانا
وقد آتيناك هذه النار فقد غمستها في سبعين ماء حتى عندك لت
وامكن مقاربتها وهي كأمينه في الأحجار والحديد ولا يخرج
الأبضرب أحدهما على الآخر واتخذ سكيننا لندخ ما تريد
واذكر اسم الله تعالى عليه والإصا رحا ما واتخذ فاسا للحفر
والأكسر ومحرثا للأرض واتخذ بيرا فانك لا تقدر على الحث
إلا بالبر فقال وهب فأول ما اتخذ آدم السندان ثم
كلبين ومطرقة ثم اتخذ الله الجارة وبرأ ثم آناه جبريل بكسر
الجنة فخره آدم وسماوا كل منه وحيوا ثم آمن أن يتخذ مقرنا
لحرمة الصوف عن الحيوانات ويعزل وينسج ويتخذ منه جبة وكسنا
ويلبسا فلما ستمها حشونته بكيا شوقا والاستبرق فقال له هذا
لباس أهل الدين والورع والعبادة في الدنيا والآخر والسند
فلباس أهل الآخرة ولا يلبسهما في الدنيا إلا المتكبرون وأوليك
ما لهم في الآخرة منها نصيب ثم آناه آدم من كل زوجين
أشهر من الشجر وغيره وقال كتب النبي لآل البيت ميكائيل فلما لم
يرآدم جبريل بكاء وروع وقال له من أنت من ملائكة ربي فقال

له أنا ميكائيل الوكيل بالحب وقطر المطر والنبات والاشجار
والثمار فلا تنزع مني قم واجرش وابذر واجري المياه فان
ذلك رزقك ورزق ولدك ورزق كل حيوان في الارض الى
يوم القيامة فاخذ آدم السنبلة وبكا عليها حتى انبت بدووعه
فقال ميكائيل ان لك فيها ثلاث خصال **فالأولة** ما من طائفة
شبت الا طالت بالسيح وثوبها لصاحبها **والثانية** ما من حيوان
يأكل اكلها الا ذلك صدقة عن صاحبها **والثالثة** ما من شيء
ينالها من نمل او غير الا طال عمر زارعه وبورك له فيما اعطى
ونقي وقد وكل الله عز وجل بكل طائفة وسنبلة ملكا يحفظها
من الآفات والعايات وان البركات مبعثة منها في الاربع
سنة وواحدة في غير وقتا ثم الى التورين وهما اجران والهما
الله تعالى كونانكا فاعقد النير على عناقهما ثم حرث وبذر
كان يفت من التعب ويقول لجوا انت النبي اوزنتي ذلك فقال له
ميكائيل والي بن بلغت من عبته يا آدم واصبر الى ان ييسر ويصير
وجمع ويدير ويذري فاذا فرغت ادحطه واصرفه للفقر
ثم احمه بالحمد وشكره والحمته واجنه ثم كله بعد
عرق الجبين فعند ما يعرف تعبته ونصبه ففعل ذلك كله ثم قال

الحمد لله على قول امرئ واخبرني والحمد لله على قضائه وقدره قال
كعب ولم ينزل الحب راكبا في عصره وكنت في فيه شيت غيره
الى اول زمان ادرئيس فلما كفر قومه الياس نقص الحب وقلت
بركته فلما كان في ايام فرعون نقص ايضا ثم كان كذلك في
ايام الياس لما كفر قومه ثم صار على قدر بيض الدجاج حتى
كان في ايام عيسى عليه السلام فلما قالوا فيه وفي امته قالوا
انقص على قدر بيض الحمام الى يوم ارومته فلما قتلوا يحيى
ابن زكريا عليهم السلام وظهرت تحت نضرة عاد الى قدر البناء
وكان كذلك في ايام العزيز فلما قالت اليهود انه ابن الله
نقص الى مقدار الجحش ثم صار الى ما ترى قال كعب لو شك
ان يصير الى قدر الحمار ورش قال وهب ولما جرى الثورين
انطقهما الله تعالى فقالا يا ادم كم من الدارن وهذه دار الكد
والجهد اوزنتها نفسك وذريتك واوربنا معك ذلك فبكى
بكاء شديدا ودعاهما بالبركة والحيمة فجعل الله فيهما وفي
نسلهما منفعة للناس الى يوم القيامة وكان ينفث على الزرع
ويقول متى يدرك فيسمع خلق الانسان من عجل قال وهب
كان الزرع في طول الخمل والسنبلة في طول مائة ذراع وهي

كالفضة وكان ريح الشمال يزكيه والجنوب يريسه وادم حصيد
وخواجمعه وارسل الله تعالى بعد حصيد ريح الصبا فكان
يدريه فلما لم يمتها ونجراها واكلاها وشربا الماء اخذتها
المنفعة والفرقة فحشا ادم حشا صغيرا وتغير يده وتفل افعاله
كل واحد لصاحبه كما ناكل في الجنة فلا يجد ذلك فلما
تقلب بطونهما امرهما الملك بالبراز فلما نظراه وقامه مذبذبي
فاجاب الله سؤاله **فصنعا هابيل وقابيل** وكان ادم يحبهما
من بنوا ولده فذكر لهما ما انعم الله تعالى عليه من يد وخلق وذكور
معصيته وتوبته وقبولها وعن حوا وقبول توبتهما واني احب ان
تقرنا الربما قربا باعسا ان يقبلها ففلا نعم وكان هابيل
صاحب غنم فاخذ منها كبشا سميها لم يكن فيها اجود منه فجعله
قربانا وكان قابيل زراعا فاخذ قصته كسيرة مزاد وزعلية
فجعلها قربانا فنزلت من السماء نارا بيضا ليس فيها حر ولا برد
فاحرق قربان هابيل حتى اكلته ولم تحرق قربان قابيل فدخل
الجسد وقال ان اولاد هابيل يفتخرون على اولادي بعني واجهد
نفسه عما نمرهم وقتله قال تعالى وانذ عليهم نبا اني ادم
بالحق اذ قربا قربا فاقبل من احدهما ولم يتقبل من الاخر الآية

ثُمَّ نَزَّجْنَاهُ رَاجِعًا مِنْ مَوْضِعِ الْفُرْقَانِ يُرِيدَانِ أَنْ يُنَزِّلَا أَبَاهُمَا وَكَانَ
هَابِلُ بْنُ يَدْنُ فَعَمِدَ قَابِلُ إِلَى جِذْعِ عَظِيمٍ فَضْرَبَ بِهِ رَأْسَهُ هَابِلُ
فَقَتَلَهُ ثُمَّ مَرَّ عَلَى وَجْهِهِ فَأَدِمًا فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى فَطَوَّعَتْ
لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْنَادِمِينَ وَإِذَا بَعْرَابٌ مِنَ
الْغُرَابِ وَقَعَلَ فِي بَحْرِ الْأَرْضِ بِرِجْلِهِ خَيِّطٌ فَتَرَى خَيْطَهُ وَدَفَنَ الْغُرَابُ
الْمَقْتُولَ فَقَالَ قَابِلُ فِي نَفْسِهِ اعْمُرْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا
الْغُرَابِ الْآيَةُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْنَادِمِينَ عَلَى حِمْلِهِ ثُمَّ وَارَاهُ وَقِيلَ
لَمَّا أَبْطِئًا عَلَى آدَمَ خَرَجَ فِيهِ طَلِبُهُمَا فَاصَابَ هَابِلُ مَقْتُولًا فَاعْتَمَ
عَمَّا شَدِيدًا وَكَانَتْ الْأَرْضُ قَدْ شَرِبَتْ دَمَهُ وَالْأَشْجَارُ قَدْ تَغَيَّرَتْ
عَنْ نَظَارَتِهَا وَزَهْرَتِهَا فَهَيْلُ أَنْهُ انْشَاءً يَقُولُ
تَغَيَّرَتْ الْبِلَادُ وَمَنْ عَلِمَهَا وَوَجْهَ الْأَرْضِ مُغْبَدٍ قَمَحٌ
تَغَيَّرَ كُلُّ دَنِيٍّ طَعْمٍ وَلَوْثٌ وَقَلَّ لِشَاشَةِ الْوَجْهِ الْمَلِجُ
قَتَلَ قَابِلُ هَابِلَ أَخَاهُ فَيَا سَفْعًا عَلَى الْوَجْهِ الصَّبِيحُ
ثُمَّ حَمَلَ آدَمُ هَابِلَ عَلَى عَاتِقِهِ بِأَيْمَانِهِ ثُمَّ دَفَنَهُ وَبَكَاهُ وَجَوَّعَ عَلَيْهِ
أَرْبَعِينَ لَيْلًا حَتَّى وَحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ أَنْ كَفَّ عَنْ بَكَائِكَ فَإِنَّهُ
قَدْ وَهَبْتُ لَكُمْ مَا غَلَا مَا ذَكَا عَلَى مِثْلِ صُورَتِهِ وَهُوَ أَبُ النَّبِيِّينَ
وَالْمُرْسَلِينَ فَسَمِعَ عَنْهُمَا ذَلِكَ وَاجْتَمَعَ فِي بَيْتِهِ الْبَشَرُ فَحَمَلَتْ حَوَا

بِشَيْثٍ وَاسْتَهْ هَبَةُ اللَّهِ فَكَانَ عَلَى صُورَتِهِ خَيْرٌ وَلَكِنْ لَا يَغَادِرُ مِنْهُ
شَيْئًا فَكَانَ عَلَى وَجْهِهِ نُورٌ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَبَسَتْ
الْمَلَائِكَةُ آدَمَ بِمِيلَادِهِ فَلَمَّا رَعَزَ وَبَلَغَ بَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى قَضِييَا
مِنْ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى فِي صِفَا الْجَوْهَرِ وَرِيحُهُ كَالْمِسْكِ وَكَانَ عَلَى شَيْثٍ
شَامَهُ بَيْضَاءُ وَرَزَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَوْلَادًا فِي حَيَاةِ أَبِيهِ وَآمَرَ
آدَمَ وَأَوْلَادَهُ هَيْثُ قَابِلُ فَهَرَبَ إِلَى بِلَادِ الشَّامِ **وَفَاةُ آدَمَ**
عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ آدَمَ لَمَّا مَهَّدَ الْأَرْضَ
وَسَكَنَهَا بَنُوهُ وَاسْتَفَرُّوا بِهَا وَوَحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ قَدْ أَفْرَبَ
اجْلِكَ فَأَوْصَلَ إِلَى ابْنِكَ شَيْثٌ وَكَانَ عُمُرُ أَرْبَعِينَ سَنَةً فَالْأَبُ
وَمَا الْمَوْتُ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى أَنَّهُ الْحِجْمَةُ الَّتِي كَتَبْتُهُ عَلَى
جَمِيعِ خَلْقِي وَهُوَ شَدُّ مِرَازٍ مِنَ السِّمِّ الْقَاتِلِ وَأَنَّهُ يَذْهَبُ بِالْإِنْسَانِ
وَالْكَلَامُ الْحَسَنُ حَتَّى يَعُودَ الْجَسَدُ كَمَا كَانَ وَتَعُودُ إِلَى بَطْنِ الْأَرْضِ
فَمَا كُلُّ الْأَرْضِ السَّحْمُ وَاللَّحْمُ وَالْدَّمُ وَالْعَظْمُ وَكُلُّ خَلْقٍ مِنْهُمْ حَتَّى يَخُودَ
طِينًا كَالْأَوَّلِ يَا بَيْتَا لِمَا بَعَثْتُكَ وَذُرِّيَّتُكَ وَأَجَارُكَ وَأَبَائِهِمْ
عَلَى قَدَرٍ أَعْمَالِهِمْ وَأَنِّي سَأَذِيقُ الْمَوْتَ فَصَاحَ صَوْتُهُ عَظِيمًا
مِنْ هَوْلِ الْمَوْتِ فَاجَابَتْهُ الْأَرْضُ يَا آدَمُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَنِي يَوْمَ
أَخَذَ قَبْضَتَكَ مِنِّي أَنْ يَرُدَّ كُلَّ عَرَفٍ أَخَذَ مِنِّي إِلَى مَوْضِعِهِ فَأَخَذَ

الفرع من الموت قال ابن عباس فما أحد من النبيين والمرسلين
وغيرهم إلا وكن كاس الموت إلا نبينا محمد صلى الله عليه
وسلم فإنه قال نعم المنقلب إلى برقي والحبسة المأوى والمحل
الأعلى وسدرة المنتهى قال ابن عباس إن الله تعالى لما عرض
على آدم ذريته لأخذ العهد جعل آدم ينظر إلى كل واحد منهم
فأبى فله من سيطع نوره فقال يا رب من هذا من أولادى
فقبل له هذا أولادك داود قال فكم قسمت له من العمر قال
سنتين فقال يا رب وكم قسمت لي فقال ألف سنة فقال يا رب
قد وهبته من عمري أربعين سنة فانكر ذلك فقال قد فعلت
ذلك فقال نعم فشهدت عليه الملائكة وكتب عليه بذلك
العهد فلما أوحى إليه بإقرب أجله قال للملائكة حتى استوي في
أجل فقبل له أنك قد وهبت من عمرك لداود أربعين سنة
فانكر ذلك فقال له الله تعالى قد فعلت ذلك وقد كتبت
الألف سنة فكان أول من حصه الله تعالى بالحجة قال ابن
عباس فلذلك امر الله تعالى بالإشهاد ثم أوحى الله تعالى
إلى جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل أن اهبطوا إلى آدم
وكونوا بين يديه وثبوتوه إذا عاين صورة ملك الموت **صفة**

21
الموت قال وأهبط الله تعالى الموت على صورة كرش
أمل وقد نشر أجنحة إلى حيث يعلمها الله تعالى وله أجنحة
لا ينشرها إلا للأنبياء وأجنحة لا ينشرها إلا لاهل الطاعة
وأما أجنحة الكافرين فلا ينظر إليها أحد إلا خر ضعفا
قال كتب الأجنحة التي نشرها للمؤمنين فأنها من أنواع
الجواهر مشوية بالرحمة والتي نشر لغيرهم مشوية بالعنة
وأصناف العذاب فلما نظر آدم إلى صورة الموت وصفته
خروغيا عليه فاستنفته الملائكة ورشت على وجهه
ما الحيوان حتى فاق من غشيشه وهو يرشح عرقا أصفر كالز
ثم قال يا ألهي ما أهول هذا الموت والعجب ممن يتفجع
بعلسته ووراء الموت فهذا يا رب لي خاصة أو لجميع الخلق
فقال بل للجميع وعزتي أني لأبني الموت جميع خلقي حتى الذرة
والبعوضة وما دونها حتى يبقى سواي وأما ذريتك
فقد قوت على قدم أعمالهم من الخير والشر ويكون أرواح
المؤمنين في عليين وأرواح الكافرين في سجين حتى إذا
وقعت الواقعة ردت الأرواح إلى الأجسام فإذا هم قيام
ينظرون ثم أتى بجمعهم خبرون وعلى أعمالهم ثابرون ويعاقبون

عقدان

وَالْحَسَنَةُ بَعِشْرَةٌ وَالسَّيِّئَةُ بَواحدة **وَصِيَّةُ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ** فَأَمَرَ
ابْنَهُ شِيثَ وَقَالَ لَهُ يَا ابْنِي إِنِّي مُفَارِقُ الدُّنْيَا وَقَادِمٌ عَلَى رَبِّي
فَلَا تُفَارِقُ الْعُرْوَةَ شَهَادَةَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَالْإِيمَانُ مُحَمَّدٌ
رَسُولُ اللَّهِ سَيِّدُ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ أَظْهَرَ
لِي ذُرِّيَّتِي مِنْ ظَهْرِي وَشَاهَدَتْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ تَعَالَى قَدْ أَهْدَى لِي آدَمَ
مِنَ الْجَنَّةِ مَطَا أَبْصَرَ فِي ثَابُوتٍ فَأَمَرَ آدَمَ بِفَتْحِهِ وَإِخْرَاجِ الْمَطَى
وَنَشْرِهِ وَإِذَا فِيهِ صُورَةُ الْأَنْبِيَاءِ وَالْفَرَاعِنَةِ طَبَقًا بَعْدَ طَبَقٍ
فَأُولَ الْأَنْبِيَاءِ شِيثٌ وَآخِرُهُمْ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَظَرَّفَ الْفَرْفَ
كُلَّهُمْ مَنُفُكُونَ مِنْ ظَهْرِ قَابِلٍ وَالْأَحْبَابُ كُلُّهُمْ مِنْ ظَهْرِ
شِيثٍ ثُمَّ طَوَى وَوَضَعَ فِي الثَّابُوتِ ثُمَّ عَمَدَ آدَمَ إِلَى طَافَاتٍ
مِنْ شَعْرِ لَحْيَتِهِ فَوَضَعَهَا فِي الثَّابُوتِ وَقَالَ يَا ابْنِي أَنْكَ لَا تَزَالُ
مُظَنَّمًا عَلَى أَعْدَائِكَ مَا دَامَتْ هَذِهِ الشَّعْرَاتُ سُودًا فَأَدَا
أَبِصَّتْ فَأَعْلَمَ أَنَّكَ مَيِّتٌ فَأَوْصِرْ وَصِيَّتِي إِلَى خَيْرٍ وَلَا دِرْكَ وَإِنْ
اللَّهُ قَابِضٌ بِرُوحِي فِي السَّاعَةِ الَّتِي خَلَقَنِي فِيهَا وَهِيَ أَفْضَلُ سَاعَةٍ
فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ الْوَقْتُ فَأَخْرَجَ مِنَ الْقُبَّةِ سَاعَةً
وَاحِدَةً وَأَمَرَ تَبَعِيَّةَ الْمَلَائِكَةِ وَنَعَزَا يَا ابْنِي بِأَحْسَنَ عَرِيٍّ وَإِنَّ اللَّهَ
شَيْعَتِي بِأَكْفَانٍ مِنَ الْجَنَّةِ وَحَبِطُ مِنَ الْجَنَّةِ وَالَّذِي تَوَلَّى

أَمَرِي جِبْرِيلُ فِي نَفْسٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَانْظُرْ يَا ابْنِي كَيْفَ تَقْسِلُنِي
فَتَعْلَمُ ذَلِكَ لِيَكُونَ سُنَّةٌ لَكَ وَلِبَنِيكَ مِنْ بَعْدِكَ وَإِنَّ الَّذِي يُصَلِّي
عَلَى جِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ وَمَلَكُ الْمَوْتِ ثُمَّ الْمَلَائِكَةُ زُفَرٌ
بَعْدَ زُفَرٍ فَإِذَا فَرَعُوا فَصَلَّ عَلَىَّ وَتَعَنَّا هَذَا قَبْرِي بِالسَّلَامِ
وَالدُّعَاءِ ثُمَّ نَزَعَ خَاتَمَهُ مِنْ أَصْبَعِهِ فَدَفَعَهُ إِلَيْهِ مَعَ الثَّابُوتِ وَقَالَ
لَهُ يَا ابْنِي إِنَّ اللَّهَ سَمِعَ نَدَائَكَ ثَوَابُ الْمَاهِدِينَ فَخَرَّبَ إِخْلَاكَ قَابِلُ
فَإِنَّ اللَّهَ يَبْصُرُكَ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ يَا ابْنِي إِنِّي أَشْتَمِي شَيْئًا مِنْ ثَمَارِ الْجَنَّةِ
وَقَدْ وَعَدَنِي رَبِّي أَنْ يَطْعِمَنِي مِنْهَا فَأَخْرَجَ وَانْظُرْ مِنْ لَفْثَتِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ
فَدَكَّنَ حَاجَتِي فَخَرَجَ وَإِذَا بِمَلَكٍ مِنْ خَزَائِنِ الْجَنَّةِ اسْمُهُ نُورُ بَابِلَ
وَمَعَهُ شَيْءٌ مِنْ ثَمَارِ الْجَنَّةِ فَجَمَعَهُ إِلَيْهِ وَإِذَا هُوَ الْعِنَبُ فَقَالَ
آدَمُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ وَذَلِكَ فِي يَوْمِ الْخَمِيسِ فَلَمَّا كَانَ
يَوْمُ الْجُمُعَةِ وَهِيَ سَاعَةٌ مَا بَيْنَ زَوَالِ الشَّمْسِ إِلَى وَقْتِ خُرُوجِ
الْأَمَامِ لِلصَّلَاةِ أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى مَلَكَ الْمَوْتِ أَنْ يَهْبِطَ إِلَيْهِ فِي صُورَةِ
حَسَنَةٍ لَا يَنْزِلُ عَلَى أَحَدٍ بَعْدَهُ إِلَّا عَلَى مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَمَرَ
أَنْ يَأْخُذَ مَعَهُ شَرَابُ الْفِرَاقِ وَيَسْقِيَهُ آيَةً وَيَقْبِضَ رُوحَهُ
الَّتِي نَفَخَهَا فِيهِ وَتَحْبِثُ ابْنِي لَوْ طَلَعَتْ أَحَدٌ فِي الدُّنْيَا لَكُنْتُ أَخْلَاكَ
فَهَبِطَ عَزْرَابِلُ وَجِبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ فِي خَلْقٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ بِرَأْيَاتِهِمْ

وَالْوَيْهَمُ وَأَخْرَجَ الشَّيْطَانَ الْأَعْظَمَ لَا دَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْجَنَّةِ
فَقُضِبَ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَبَثِرَتْ الْجَنَانُ بِرُوحِهِ فَزِيلَتْ وَنُشِرَتْ
الْمَلَائِكَةُ الْوَيْهَانَةُ أَبْوَابَ السَّمَاءِ نَظَرُوا قَدُومَ رُوحِهِ وَرَفَعَ
آدَمُ طَرْفَهُ نَحْوَ السَّمَاءِ فَنَظَرَ إِلَى هَذِهِ الْكَرَامَاتِ الْمَعْدَةِ لَهُ فَدَخَلَ
مَلَكُ الْمَوْتِ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا الْبَشَرِ اعْرِفْنِي فَقَالَ
آدَمُ نَعَمْ أَنْتَ مَلِكُ الْمَوْتِ فِيمَا أُمِرْتُ قَالَ أَمَرْتُ أَنْ أَسْقِيكَ
بِهَذِهِ الْأَشْرَبَةِ ثُمَّ أَذِيْفُكَ الْمَوْتِ فَقَالَ سَمِعَا وَطَاعَةً لِأَمْرِ رَبِّي
فَسَقَاهُ مِنْ شَرَابِ الْجَنَّةِ وَشَيْتَ وَاقِفٌ عَلَى بَابِ الْقَبْرِ يَنْظُرُ
تَعْدِيَةَ الْمَلَائِكَةِ لَهُ فَقَفَّتْ دَمَ جِبْرِيلُ فَقَالَ لَهُ مَرْحَبًا خَلِيلِي وَمَنْ
فَقَالَ لَهُ جِبْرِيلُ إِنِّي أَبَشَّرُكَ فَارْقِعْ رَأْسَكَ إِلَى السَّمَاءِ فَإِذَا مِنْ
لَدُنْ رَأْسِهِ إِلَى السَّمَاءِ مَلَائِكَةٌ قِيَامًا فَدَنَسُوا أَجْنِحَتَهُمْ وَيَدِي
أَيْدِيهِمُ الْوَيْهَةَ الْكَرَامَةَ وَأَعْلَامُ الْبَشَرِ وَتَصَوَّرَ لَهُ وَلَدُهُ هَابِلُ
بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ يَقُولُ الْعَجَلُ الْعَجَلُ فَقَدْ أَشْنَدَ شَوْيَةً
إِلَيْكَ يَا أَبَتِي ثُمَّ نَازَلَهُ مُلْكُ الْمَوْتِ شَرَابُ الْفِرَاقِ فَلَمَّا شَرِبَهُ
فَارَقَ الدُّنْيَا سَلَامُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَصَلَوْتُهُ وَعَلَى كُلِّ وَلَدٍ مِنْ صُلَحَاءِ
ذُرِّيَّتِهِ صَلَاةٌ لَا يَنْقُطِعُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ أَنَّ جِبْرِيلَ عَزَاوَلَهُ
وَالسَّامِعُ أَكْبَرُ اللَّهِ أَجْرَكَ وَبَارَكَ فِيكَ لِأَبِيكَ وَفِيهَا صَارَ
ابنك

الْبَيْتُ مِنَ الْكَرَامَةِ فَقَالَ شَيْتٌ عِنْدَهَا إِنَّا نَسُو وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ
فَقَالَ جِبْرِيلُ أَصْبَيْتَ يَا هَيْبَةُ اللَّهِ وَاحْسِنْتَ وَفَكَرَ اللَّهُ فَمِنْ
فَالْهَذَا عِنْدَ الْمُصِيبَةِ قِيلَ لَهُ مِثْلُ ذَلِكَ ثُمَّ غَسَلَهُ جِبْرِيلُ مِنْ مَاءِ
الْجَنَّةِ وَأَذْرَجَهُ فِي كِفَانِ الْجَنَّةِ ثُمَّ أَمَرَ جِبْرِيلَ لِشَيْتٍ أَنْ
يَصِلَ عَلَى ابْنِهِ فَقَفَّتْ دَمَ جِبْرِيلُ مِنْ حُلْفِهِ مَعَ مِيكَائِيلَ وَشَرِيفِ
وَجَمِيعِ الْمَلَائِكَةِ خَلْفَهُمْ صُفُوفٌ فِي عَدَدٍ لَا يَحْصَى وَقِيلَ لَهُ
كَبِّرْ عَلَى ابْنِكَ سَبْعَ تَكْبِيرَاتٍ ثُمَّ صَلَّتَ عَلَيْهِ مَلَائِكَةُ الْأَرْضِ
وَالْوَحْشِ وَالسَّبَاحِ وَالْهَوَامِ زَمَنٌ بَعْدَ زَمَنٍ ثُمَّ وَارَاهُ فِي
حِفْرَتِهِ فَكَانَ رَأْسُهُ فِي نَفْسِ الْكَعْبَةِ وَرِجْلَاهُ حَيْثُ يَلْعَنَانِ مِنْ جَوْلِهِ
قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ صَلُّوا عَلَى بَيْتِكُمْ آدَمُ وَابْكُوا عَلَيْهِ عِنْدَ ذِكْرِ
قُلْتُمْ خَلَقَهُ اللَّهُ بِسْمَانَةٍ عَلَى صُورَةٍ عَجِيبَةٍ وَفَضَّلَهُ عَلَى جَمِيعِ
خَلْقِهِ وَعَلَّمَهُ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا وَسَبْعُونَ أَلْفَ بَابٍ مِنَ الْعِلْمِ وَأَنَّ
الْجَنَّةَ لَتَصِلَ عَلَى آدَمَ شَوْقًا إِلَيْهِ وَلَمْ يَبْقَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ وَلَا
فِي السَّمَوَاتِ إِلَّا مَنْ بَكَى عَلَيْهِ يَوْمَ أَخْرَجَ مِنَ الْجَنَّةِ وَالْإِبْرَاهِيمَ
وَاللَّهُ مَا وَقَعَتِ الْمُعْصِيَةُ بِآدَمَ إِلَّا لِيَعْلَمَ الْخَلْقُ أَنَّهَا هِيَ الَّتِي
نَضَعُ الْإِنْسَانَ عَنْ مَنْزِلَتِهِ وَمَا أَخْرَجَ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى نَنْظُرَ إِلَى
أَصْفَائِ مَا أَعَدَّ اللَّهُ لَهُ قَبْلَ ذَلِكَ **حَدِيثُ مَوْتِ الْإِبْلِيسِ**

وقيل لآدم قبل موته هل لك من حاجة فقال يا رب اشميتني عندك
ابليس اذ يراني ميتا وهو ينظر الى الوقت المعلوم فقيل له يا آدم
انك تصير الى الجنة ويخرج الملعون الى النظره ليدوق بعد
الاولين والآخرين المموت ثم يقال لملك الموت صف
لآدم كيف يذيق ابليس الموت فاكذب فوصفه فقال اذا
كان آخر الزمان والناظر قائم في اسواقهم فتنفرون ويخرجون
واذا هم هذه عظمة تصعق منها نصف الملائكة ولا يبقون
مقدار ثلاثة ايام والنصف الآخر يد هل عقولهم فيقعون
مد هوشين قائم على امرجهم قبلما الناس في الهول اذا هم
يصوت بنيران السماء والارض صوت الرعد الفاصف فلا يبقى
على ظهرها احد الاخر ميتا فيبقى الدنيا بلا اشر ولا حار
ولا دابة ولا وحش ولا هوام هذه النظره التي يراها الله تعالى
ويبين للعالمين فعند ذلك يقول الله تعالى لملك الموت اني
خلقت لك بعد الاولين والآخرين اعوانا وجعلت لك
قوة اهل السموات والارض واتى قد البستك اليوم اتواب
النخط والغضب فاقبل بغضبي وسطوتي الى الملعون ابليس فاذهبه
الموت واذهبه في الموت مرارة الاولين والآخرين من الجن والانس

اضعافا مضاعفة وليكن معك سبعون الف من الزمانية قد
مليوا غيضا وغضبا وليكن مع كل واحد سلسلة وغل
من اغلال لظى واشترع روجه الخبيثة بسبعين الف كلاب من
كلاب لظى وامر ملك ان يفتح ابواب النيران فنزل ملك
الموت في صورة لو نظر اليها اهل السماء والارض لما تواجفوا
فيلتفون الى اللعين ويخرجون زحوا ويصيح فيه صيحة لو سمعها
اهل الدنيا لما تواجفوا فيقول له ملك الموت يا خبيث
لا ذنبك غصص الموت بعدد من اغرت من عمر اذ ركته وهذا
الوقت المعلوم الذي يملك وبين ربك فيهرب الى المشرق فاذا
ملك الموت يزعجه ثم يهرب الى المغرب فاذا هو بين عينيه
فيغوص في البحر فيجده كذلك ولا يزال يهرب في البحر الى ان
يقف على قبر آدم فيقول له من اهلك صررت ملعونا فليكنك لم
تخلق ثم يقول باي كاس تسقيني جرع الموت فيقول بكاس اهل
لظى بكاس اهل السعير وبكاس اهل الحميم اضعافا مضاعفة
فيخر ابليس ويترع في التراب مرة ومرة يتضرع ومرة يصرخ
من هول الموت ومن يهرب من المشرق الى المغرب حتى ياتي
الى الموضع الذي اخطاه الله تعالى به يوم لعنه وقد نصبت

الزبانية الكلايب والخطاطيف وصارت الارض كالجرق
فما منه ملك الموت والزبانية فيطعنونه بالكلايب فيكون
في شد العذاب ما شاء الله تعالى ثم حزن ميتا لعهه الله فلما
سمع آدم ذلك قال حسبي بما يلقى **وفاته جوا عليها السلام**
وكانت حولا لم تشعر بموته حتى سمعت بكاء زيدا
من الوحش والطيور والهوام وراى الشمس منكسفة
فقامت من قبلها غرة تظن انه قد حل شيئا ما حل بها بيل
فلم ير آدم في القبة فصاحت صيحة عظيمة فقال لها شيئا
كفى عز البكاء وتعزى عزاء الله عز وجل فان ابنى قد ذاق طعم
الموت وقدم على ربه وقد كان امرنى ان لا اخبرك الا بعد
دفنه فعليك بالصبر فلم يفعل وخرجت ولطمت وجهها
ودقت صدرها فاورثت ذلك بناتها الى يوم القيامة
ثم لزمته قبرا اربعين يوما لا تأكل ولا تشرب فهبطت عليها
الملائكة واخبرتها باقرب اجلها فشقيت ومرضت
مرضا شديدا ودأب ذلك حتى بكى الملائكة رحمة لها ثم
هبط عليها ملك الموت وسقاها شراب الموت ففارقته
الدنيا صلوات الله عليها من ولد بارها محب لها صلوة

باسم

لا يقطع اولها ولا تعلم آخرها فسلمتها بناتها وكفنت في
اكفان الجنة ودفنت الى جانب آدم راسها عند راسه
وصارت الوصية الى شيث والطاعة لاولاد ابية وصار اليه
التابوت والفرس الميمون وكان غرا محملا اذا صهل اجابه
الدواب كلها بالشيخ **قَالَ شَيْثٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَابِيلُ**
ثم امر الله تعالى شيثا لفيثال اخيه وكان قاييل قد اغترن
في ناحيته من الارض وعمرها وكان قد جذع اختاله فقال
لها التور فاخيلها حتى رقت منه اولاد اكبر واحب الله
عز وجل ان يجعل اولاده خولا لشيث فتار اليه جميع اولاده
متقلدا بسيف ابية والسكك وكان هو اول من تقلد
بالسيف وكان يترك عمود من الباقوت محمله الملائكة وهو
ليلا ونهارا وعليه مسند حلة بيضا اهداها الله تعالى له وحواله
عدة من الملائكة وقد رفعت له راية بيضاء ولها طرفان يما الى
المشرق وطرف يما الى المغرب فعند ما سارا بطييس الى قاييل
مسرعا فاخبره بذلك وامر ان ما يجد جذره ففيه تحيرا
ولم يدري اى جهة يمضى من شدة خوفه فقرب منه شيث
وناداه يا قاييل كيف رأت صنع الله بك وهذا جزا من

فَقَتْلُ خَاةٍ مِنْ غَيْرِ جُرْمٍ وَإِنْ قَتَلَ الْفَنَسُ الْحَرَامَ اعْظَمَ عِنْدَ اللَّهِ
نَعْتًا مِنْ زَوَالِ الدُّنْيَا ثُمَّ دَنَا قَابِلٌ مِنْهُ بِأَوَّلِهِ وَذُرِّيَّتِهِ
فَقَتَلُوا ثُمَّ انْكَبَتْ قَابِلٌ عَلَى وَجْهِهِ فِي مَقَامِلِهِ فَأَخَذَهُ شَيْتَانُ
أَسِيرًا مَعَ جَمَاعَةٍ مِنْ وَلَدِهِ وَهُوَ أَوَّلُ حَرْبٍ كَانَ بَيْنَ بَنِي آدَمَ
وَلَقَبْتُ الْمَلَائِكَةَ عَلَى قَابِلٍ فَسَلَسَلُوا سِوَرًا مِنْ سِلَاسِلٍ
جَهَنَّمَ وَغُلُوا يَدَيْهِ إِلَى عُنُقِهِ وَشَاقُوا بَيْنَ يَدَيْهِ أَخِيهِ مُهَانًا
وَهُوَ يَقُولُ يَا سَتِيتِ احْفَظِي الرَّحِمَ الَّذِي بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ وَقَالَ
لَا رَحِمَ بَيْنَنَا بَعْدَ أَنْ قَتَلْتَ أَخَاكَ ظَلَمًا وَلَمْ تَزَلْ مَحْرُومَةً حَتَّى
أَدْخَلَهُ مَسْكَنَهُ ثُمَّ سَلَّمَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ مَقُولًا فَمَلَوْهُ إِلَى عَيْنِ الشَّمْسِ
بِالْمَغْرِبِ فَلَمْ يَوجِّهْهَا إِلَى أَنْ مَاتَ وَتَوَفَّى كَافِرًا وَصَارَتْ ذُرِّيَّتُهُ
عَبِيدًا لِسِتِيتِ وَأَوَّلَادُهُ أَخَذَ شَيْتَانُ فِي بَنَاءِ الْمَدِينِ حَتَّى بَنَاهَا
عَلَى أَلْفِ مَدِينَةٍ فِي كُلِّ مَدِينَةٍ مَنَازٍ يُبَادِي عَلَيْهَا إِلَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
آدَمَ صَفْوَةَ اللَّهِ مُحَمَّدَ رَسُولَ اللَّهِ وَكَانَ يَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَى عَنِ
الْمُنْكَرِ هُوَ وَأَوَّلَادُهُ حَتَّى عَمَرَ الدُّنْيَا بِهِمْ وَتَنَسَّجَهُمْ وَصَلَانَهُمْ
فَانْزَلَتْ عَلَيْهِ خَمْسِينَ صِغْفَةً فَكَانُوا تَائِبِينَ وَلَوْهَا وَيَعْلُونَ بِهَا مِنْ
غَيْرِ عِدَاوَةٍ وَلَا تَنَاقُصٍ وَلَا تَحَاسُدٍ وَلَا فِسْقٍ بَيْنَهُمْ وَكَانَ ابْنُ لَيْسَ
يَحْسُدُ شَيْئًا وَأَوَّلَادُهُ عَلَى طَاعَتِهِمْ وَخِيَالِ عَلَيْهِمْ فَلَمْ يَقْدِرْ
حَتَّى

حَتَّى لَيْسَ قَبْلَ النِّسَاءِ وَكَانَ شَيْتَانُ مُجِبًّا لِلنِّسَاءِ وَكَانَ آدَمُ زَوْجَهُ
قَبْلَ مَوْتِهِ فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ ابْنُ لَيْسَ فِي صُورَةِ امْرَأَةٍ حَسَنَةٍ وَعَلَيْهَا
مِنْ الْحُلِيِّ غَيْرُ قَلِيلٍ فَقَالَ لَهَا مَنْ أَنْتِ فَقَالَتْ امْرَأَةٌ أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ
رَبُّكَ لِتَزُوجَ بِي وَلَسْتُ مِنْ شَائِبِ آبَائِكَ فَقَالَ شَيْتَانُ إِنْ
أَبَى لِمَ يَأْمُرُ بِيْكَ وَلَمْ يَحْزَنْ عَنْكَ وَمَا أَظْنُكَ إِلَّا ابْنُ لَيْسَ
الَّذِينَ فَضَّلْتَ وَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ لَسْتُ أَنَا ابْنُ لَيْسَ وَلَكِنِّي امْرَأَةٌ مِنْ
نِسَاءِ الْجَنَّةِ وَلَا تَقْصِرْ بِيْكَ فِي زَوْجِي وَجَعَلَ ابْنُ لَيْسَ يَتَرَبَّسُّ
لَهُ حَتَّى كَادَ أَنْ يَقْتُلَهُ فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ يَا بَنِي آدَمَ هَذَا عَدُوُّكَ
ابْنُ لَيْسَ الَّذِي أَخْرَجَ أَبَاكَ مِنَ الْجَنَّةِ فَلَا تَطْعُمُهُ فَغَضِبَ عَلَيْهِ وَهَمَّ أَنْ
يَقْتُلَهُ فَقَالَ كَفَى عَنِّي قَاتِلُكَ لَا تَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ فَإِنْ بَرَّ
أَنْظَرَنِي إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ لَكِنِّي أُعْطِيكَ الْعَهْدَ وَالْمِيثَاقَ أَنْ لَا
أَتَعَدَّضَ لِيْكَ بَعْدَهَا فَأَطْلَقَتْهُ وَوَلَدَ لِسِتِيتِ عَلَى طَوْلِهِ **أَنُوشَ**
فِي حُسْنِهِ وَجَمَالِهِ وَبِإِجْنِهِ فَجَعَلَهُ مَكَانَهُ وَوَصَّى نَفْسَهُ وَخَلِيقَهُ
عَلَى أَوَّلَادِهِ شُرْعَةً وَسَلَّمَ إِلَيْهِ النَّابُوتَ وَأَوْصَاهُ بِقَتْلِ أَوْلَادِ
قَابِلٍ ثُمَّ تَوَفَّى وَلَهُ سَبْعُ مِائَةِ سَنَةٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً فَأَقَامَ أَنْشُ
عَلَى أَوَّلَادِهِ شَيْتَانُ بِالطَّاعَةِ ثُمَّ أَوْصَى إِلَى وَلَدِهِ **قَيْسَانَ** ثُمَّ إِلَى
مَهْيَابِيلَ ثُمَّ إِلَى وَلَدِهِ **يَزِيدَ** فَوَلَدَ لَهُ **النُّوحُ** وَهُوَ أَدْنَى النَّبِيِّ

عَلَيْهِمُ السَّلَامُ **فَصْنَادُهُ نَبِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ** وَكَانَ إِدْرِيسُ عَلَى صُورَةِ
شَيْتٍ وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ كَتَبَ فِي الصِّحْفَةِ وَكَانَ مُسْتَعْبِلًا بِالْعِبَادَةِ
وَعَالِمًا الصَّالِحِينَ حَتَّى بَلَغَ الْحِلْمَ فَأَفْرَدَ بِالْعِبَادَةِ حَتَّى بَرَزَ
فِيهَا عَلَى مُعَاصِرِهِ فَجَعَلَهُ اللَّهُ نَبِيًّا وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ ثَلَاثِينَ صَحْفَةً
وَوَرَّثَهُ اللَّهُ صُحُفَ شَيْتٍ وَبَابُوتَ آدَمَ وَكَانَ تَبَعُشُ لِقُوَّةِ
وَكَانَ خِيَالًا فَكَانَ كُلُّ وَجْزٍ وَجْزٌ فُسِّحَ اللَّهُ تَعَالَى وَتَقَدَّسَ
وَرُبَّمَا كَانَ يُحِيطُ بِدَرْزٍ يَعْمَلُ فِيهِ عَزَّ الذِّكْرُ بِفَيْفَةٍ ثُمَّ يُحِيطُ بِاللَّبْسِ
حَتَّى أَتَى عَلَيْهِ أَرْبَعِينَ سَنَةً فَبَعَثَهُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ وَلَدًا فَابْنُ رَسُولٍ
وَكَانُوا أَجْبَابِيَّةً وَفِيهِمْ كَثْرَةٌ وَهُمْ مُسْتَعْبِلِينَ بِالْغِنَا وَالْمَلَاحِي
وَالْمِرْمَارِ وَالطُّبُورِ وَالرُّبُطِ وَالصَّفِيرِ وَلَمْ يَكُنْ هَمَّتْهُمْ إِلَّا
الْمَوْتُ وَالطَّرَبُ وَكَانُوا يَفْتِشُونَ فِي النِّكَاحِ حَتَّى إِنْ أَحَدُهُمْ كَانَ
لَا يَحْزَنُ مِنْ ذَلِكَ عَنِ النَّاسِ وَكَانَ نَعْرُ مِنْهُمْ يَجْتَمِعُونَ عَلَى امْرَأَةٍ
فَيَزْنُونَ بِهَا وَكَانَ الشَّاطِطِينَ مَعَهُمْ يَزْنُونَ لَهُمْ أَعْمَالُهُمْ حَتَّى
رَبُّوهُمْ الْأَمْهَاتُ وَالْبَنَاتُ وَالْأَخَوَاتُ وَاخْتَلَطَ بَعْضُهُمْ
بِبَعْضٍ وَكَانُوا أَقْدًا اتَّخَذُوا خَمْسَةَ أَصْنَامٍ بِسُورَةِ الْبَلْبُورِ عَلَى
صُورِهِمُ السُّنُورَ وَأَسْمَاءُهُمْ وَدَّةٌ وَسُوعٌ وَيَعُوتٌ وَيَعُوقٌ
وَنَسْرٌ وَهَذِهِ أَسْمَاءُ أَوْلَادِ قَابِيلَ فَأَمَرَهُمْ إِدْرِيسُ بِعِبَادَةِ اللَّهِ تَعَالَى

وَالْأَوَّلُ

وَالْأَوَّلُ رَأَيْتُهُ رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْهِمْ وَنَهَاهُمْ عَنْ شَرِّ الْمَذْكُورَاتِ
فَبَقِيَ مِنْ ذَلِكَ وَلَيْسَ تَقْسِمُ دَهْرُهُ نَصِيفِينَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ
الْأُسْبُوعِ كَانَ يَدْعُوهُمْ وَارْتَعَهُ أَيَّامٍ يَعْبُدُ اللَّهُ تَعَالَى حَتَّى
كَانَ يَبْعُدُ لَهُ كُلُّ يَوْمٍ مِنْ الْأَعْمَالِ إِلَى السَّمَاءِ مِثْلَ مَا يَبْعُدُ
لِشَأْنِ النَّاسِ وَكَانَ أَوَّلُ مَنْ اخْتَلَعَ السِّلَاحَ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
وَقَاتَلَ فِي قَابِيلَ وَلَبَسَ لِثِيَابَ وَكَانُوا يَلْبِسُونَ قَبْلَ ذَلِكَ الْجُلُودَ
وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ وَضَعَ الْأَوْزَانَ وَالْيَكُولَ وَاثَارَ عِلْمِ الْجُحُومِ قَالَ
وَهَبْتُ وَكَانَ شَدِيدُ الْحَرِّ عَلَى أَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ وَرَأَى فِي
الْكِتَابِ أَنْ لَا يَدْخُلَهَا أَحَدٌ دُونَ الْمَوْتِ وَابْعَثَ فَجَاهَدَ
قَوْمَهُ لِلَّهِ سُبْحَانَهُ وَكَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ حَقَّ عِبَادَتِهِ فَبَيْنَمَا هُوَ فِي كَنْ
رَبِّهِ وَتَهْلِيلِهِ إِذْ عَرَضَ لَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ فِي صُورَةِ رَجُلٍ فِي
نَهْيَةِ الْحُسْنِ فَقَالَ لَهُ مَنْ أَنْتَ فَقَالَ عَبْدٌ مِنْ عِبِيدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
أَعْبُدْكَ بِمِثْلِ عِبَادَتِكَ فَقَدْ أَحْبَبْتُ صُحْبَتَكَ فَهَلْ نَازَلْتُ
إِلَيْكَ فَقَالَ نَعَمْ فَشَارَ أَجْمَعًا فَلَمَّا كَانَ آخِرَ النَّهَارِ وَإِذَا بِرَأْسِ
فَقَالَ لَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ لَوْ أَحَدٌ نَامَ مِنْ غَنَمِهِ شَاهِدٌ فَدَخَلْنَا هَاهُنَا
وَأَفْطَرْنَا عَلَيْهَا لَيْسَ هُنَا فَمَا تَرَى فَقَالَ كَيْفَ نَقْطُرُ عَلَى مَا لَا
مَمْلُوكٌ وَلَا حَلٌّ وَإِنَّ الَّذِي أَصْطَحَبْنَا لَهُ لَا يَدْعُنَا بِلَا رِزْقٍ فَلَمَّا كَانَ

٥
 التِّلْزُ رَزَقَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى طَعَامًا فَكُلْ دَرِيْسُ وَلَمْ يَأْكُلْ مَلَكُ
 الْمَوْتِ وَقَامَا جَمِيْعًا يُسَلِّيَانِ حَتَّى أَصْبَحَا وَكَذَلِكَ كَانَ فِي
 فِي الْيَوْمِ الثَّانِي وَالْمَالِيبُ فَقَالَ لَهُ اذْ رِيْسُ قَدْ صَحَبْتَنِي وَلَمْ
 أَزَلْ نَأْكُلْ شَيْئًا وَارْأَكَ مَعَ هَذَا قَوْيَا عَلَى الْعِبَادَةِ فَوَيْلٌ لِمَنْ
 حَسَنَ الْوَجْهَ طَبْتُ الرَّاحِمَةَ فَقَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَنَّى كَذَلِكَ
 مُذَكِّتُ فَقَالَ لَهُ لِخَبْرَتِي مَرَلْتُ فَقَالَ مَلَكُ الْمَوْتِ فَقَالَ قَدْ
 صَحَبْتَنِي لِقَبْضِ رُوحِي فَقَالَ لَا فَإِنْ رَأَيْتَ لَمْ يَأْمُرْنِي بِذَلِكَ وَلَوْ أَنَّهُ
 لَمْ أَنْظُرْ طَرَفَةً غَيْرَ لَكُنْ مَرْنِي أَنْ أَصْحَبَكَ فَقَالَ لِي حَاجَةٌ وَحَيْثُ
 أَنْ تَقْبِضَ رُوحِي قَالَ فَمَا بَرَيْتُكَ بِذَلِكَ وَالْمَوْتُ مِنَ الْكُرْبِ مَا لَا
 يُحْصِي فَقَالَ وَاللَّهِ سَجَدْتُ بَعْدَ ذَلِكَ فَكُنْ فِي أَشَدِّ عِبَادَتِي يَا
 نَبِيَّ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى مَلَكِ الْمَوْتِ أَنِّي قَدْ عَلِمْتُ مَا فِي قَلْبِ عَبْدِي
 فَأَقْبَضَهُ فَفَعَلَ ثُمَّ أَحْيَاهُ اللَّهُ تَعَالَى لَوْ قَبْلَهُ فَكَانَ يَجِدُ فِي
 الْعِبَادَةِ حَتَّى كَانَ أَكْثَرُ النَّاسِ صَوْمًا وَصَلَاةً وَكَانَ غَرَّابُ
 بَصَادِقِهِ أَوْفَاءً فَتَعَالَى لَهُ اذْ رِيْسُ هَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَوْفِقَنِي
 عَلَى حَبْتِي لَا أَنْظُرُهَا فَقَالَ وَمَا حَاجَتُكَ إِلَيْهَا وَلَهَا مِنَ الْأَهْوَالِ
 مَا لَا يَصْبِرُ عَلَيْهِ أَحَدٌ وَمَا لِي سَبِيلُ إِلَى ذَلِكَ لَكِنِّي أَهْمُكَ
 إِلَى قُرْبِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِحَالِكَ بِحَمَلِهِ وَأَوْفَقَهُ عَلَى طَرِيقِ مَالِكِ

٥
 فَلَمَّا رَأَاهُ مَالِكُ وَاقِفًا كَسَرَ عِزُّ وَجْهَهُ وَكَشَرَ كَادَتْ نَفْسُ
 اذْ رِيْسُ أَنْ تَخْرُجَ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى عِزْرَائِيلَ قَوْلُهُ وَعِزْرَائِيلُ
 وَحَلَاكِي لَا أَرْتِ عَبْدِي عَبْدَ كَثْرَتِهِ سِوَا أَرْجِعُ إِلَيْهِ وَأَحْمِلُهُ
 وَأَوْفَقَهُ عَلَى شَفِيرِ حَبْتِي لَرِيْسُ مَا فِيهَا فَاحْذَرْهُ وَأَوْفَقَهُ
 عَلَيْهَا فَصَاحَ مَالِكُ بِحَبْتِي حَبْتِي حَتَّى تَقْلَبُوهَا بِأَطْبَاقِهَا فَظَرَّ
 اذْ رِيْسُ إِلَى الْأَهْوَالِ وَالْإِنْكَالِ وَالْعَذَابِ وَالْبِشْرَانِ وَالْفِطْرَةِ
 وَالْحَيَاتِ وَالْعَقَارِبِ فَلَوْلَا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَوَاهُ وَإِلَّا كَانَ حَبْتِي
 نَفْسُهُ وَتَضَعُكَ ثُمَّ حَمَلَهُ مَالِكُ إِلَى مَكَانِهِ فَاحْمَلَهُ عِزْرَائِيلُ
 إِلَى الْأَرْضِ فَعَاشَ عَبْدُ اللَّهِ وَلَا يَكْتَلُ يَوْمًا وَلَا يَهْتَبُ بِمَطْعَمٍ
 خَوْفًا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَأَقْبَلَ يَوْمًا عَلَى عِزْرَائِيلَ فَقَالَ لَهُ هَلَا
 لَكَ أَنْ تَدْخُلَ الْجَنَّةَ لَا أَنْظُرُهَا وَمَا أَعَدَّ اللَّهُ فِيهَا لِأَهْلِهَا
 فَقَالَ أَنَّهُ لَا يَحْتَرِمُهُ أَنْ يَدْخُلَهَا أَحَدٌ أَحْتَى الْمَسَاعِدَ فَإِنْ أَهْلُهَا
 لَا يَمُوتُونَ غَيْرَ أَنِّي أَهْمُكَ وَأَقْعِدُكَ عَلَى طَرِيقِ رِضْوَانٍ وَمَعَهُ
 مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ فَلَمَّا أَنْظَرُوهُ فَأَلَوْا مِنْ هَذَا فَقَالَ اذْ رِيْسُ النَّبِيِّ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ أَحْبَبْتُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى الْجَنَّةِ لِيَكْتَرِ اجْتِهَادُهُ
 فِي عِبَادَةِ اللَّهِ فَقَالَ رِضْوَانُ ذَلِكَ إِلَى رِيْسُ عِزْرَائِيلَ فَأَوْحَى
 اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ أَنِّي قَدْ عَلِمْتُ نِيَّةَ عَبْدِي وَقَدْ أَمَرْتُ غُصْنًا

مِنْ أَغْصَانِ شَجَرَةٍ طَوِيٍّ أَنْ يَسْتَدْلِيَ إِلَيْهِ فَيَكْفِ بِهِ وَيَدْخُلُ فَإِذَا
دَخَلَ فَأَقْبَدَهُ عَلَى أَعْلَى مَوْجِعٍ فِيهَا فَلَمَّا رَأَاهَا تَجِبَتْ مُرَاتُوا عِ
نَعِيمَهَا فَقَالَ لَهُ رِضْوَانُ إِنْ هُنَّ فَاجْرُجْ فَقَالَ لَهُ أَدْرِي بِأَيِّهَا
مَنْ يَخْرُجُ مِنْهَا فَحَاجَهُ فِي ذَلِكَ فَأَرْسَلَ اللَّهُ إِلَيْهِ مَلَكُ الْمَوْتِ
لِيَقْبِضَهُ فَقَالَ لَهُ مَا لِي عَلَى قَبْضِ رُوحِكَ مِنْ قُدْرَةٍ فَقَالَ لَهُ قَدْ
سَلَطَكَ اللَّهُ عَلَى قَبْضِ رُوحِي مَرَّتَيْنِ وَاحِدَانِي رُبِّي وَقَدْ دَخَلْتُ
جَهَنَّمَ وَكَانَ حَتْمًا مِنْ رَبِّي ذَلِكَ عَلَى عِبَادِهِ **لِقَوْلِهِ تَعَالَى**
وَأَنْ مِنْكُمْ إِذَا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا
فَقَالَ غَيْرُ ذَلِكَ يَا رَبِّ إِنَّهُ فِي مَكَانٍ لَا أَدْخُلُهُ وَلَا لِي عَلَى قَبْضِ
رُوحِهِ مِنْ سُلْطَانٍ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ أَنَّهُ حَاجَكَ بِكَ لَا تَفْلَا
تَوَدُّهُ فَلَبِثَ أَدْرِي بِأَيِّهَا **لِقَوْلِهِ تَعَالَى** وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا
فَضْنُ نَوْحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَانَ مَتْرُوحًا قَدْ تَزَوَّجَ امْرَأَةً اسْمُهَا
مَنْسَا جَا فَوَلَدَتْ لَهُ وَلَدًا وَكَانَ يَرْجِعُ إِلَى قُوَّةٍ وَبَطْشٍ وَبُصْرَةٍ
بِيَدِهِ إِلَى الشَّجَرَةِ الْعَظِيمَةِ فَيَقْنُلُهَا وَكَانَ عَلَى وَجْهِهِ نُورُ النَّبِيِّ
عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَكَانَ كَيْفًا مِمَّا نُهُ عَنْ قَوْمِهِ فَخَرَجَ يَوْمًا إِلَى الْبَرِّيَّةِ
فَإِذَا هُوَ بِامْرَأَةٍ فِي غَايَةِ الْحُسْنِ وَنَهَايَةِ الْجَمَالِ وَبَيْنَ يَدَيْهَا غَنَمٌ
وَأَعْجَبَ بِهَا وَسَأَلَهَا عَنْ نَفْسِهَا فَقَالَتْ أَمَا قَبِيضُ بَنَاتِ كَيْدٍ

مَلِكٌ

هُوَ بَلَغَ مَلِكٌ مِنْ قَابِلٍ نَزَادَ مَرَقَاتٍ لَهَا الْكَ رَوْحٌ فَقَالَتْ
لَا أَفْقَالَ كَمِ سَنَتِكَ قَالَتْ مِائَةَ سَنَةٍ وَثَمَانُونَ سَنَةً فَقَالَ لَوْ
أَنَّكَ بِالْعَنَةِ لَتَزَوَّجْتُ بِكَ وَكَانَ الْبُلُوعُ حَبِيدًا بَعْدَ مِائَتِي
سَنَةٍ فَقَالَتْ وَمَنْ أَنْتَ فَلَمْ يَقُلْ إِنِّي مِنْ أَوْلَادِ شَيْتٍ لِلْعَدَاةِ
الَّتِي بَيْنَهُمَا لَكِنَّهُ قَالَ أَنَا مِنْ أَوْلَادِ لَا يَحِلُّ لَهُ الْهَرَامُ فَقَالَتْ لَهُ
كَيْفَ اعْتَقَدْتَ أَنَّكَ تُرِيدُ تَفْضِيحِي فَأَمَّا إِنْ أَرَدْتَ الزَّوْجَ فَأَنِي
عَلَى مِائَةِ سَنَةٍ وَعَشْرَ سَنِينَ فَأَنْظُرِي إِلَى أَيِّ فَاخْطُبِي فَمَضَى خَطْبُهَا
وَأَرْغَبَهَا فِي الْمَالِ وَتَزَوَّجَهَا فَوَلَدَتْ لَهُ نَوْحٌ. قَالَ وَهَبُ
فَلَمَّا كَانَ وَقْتُ وَلَدَتِهَا وَضَعْنَاهُ فِي غَارٍ خَوْفًا عَلَى نَفْسِهَا وَوَلَدَهَا
مِنْ الْمَلِكِ الطَّالِمِ فَلَمَّا أَرَادَتْ الْإِصْرَ أَفْ نَادَتْ وَابْنُهَا فَعَلَمَهَا
نَوْحٌ وَهَلْ لَا تَخَافِي عَلَى أَحَدٍ أَفَإِنَّ النَّبِيَّ خَلَقَنِي تَحْفَظُنِي فَانْصَرَفَتْ وَأَقَامَ
نَوْحٌ مَكَانَهُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا ثُمَّ تَوَفَّى أَبُوهُ يَمْلِكُ فَاحْتَمَلْنَاهُ الْمَلَارِكَةَ
حَتَّى وَضَعُوهُ بَيْنَ يَدَيْ أُمِّهِ مَرَّتَيْنِ مَكْجُولًا فَفَرَّجَتْ بِهِ وَاخَذَتْ فِي
تَرْبِيَّتِهِ حَتَّى بَلَغَ وَكَانَ ذَا عَقْلٍ وَعِلْمٍ وَعَمَلٍ وَصَوْتٍ حَسَنٍ
طَوِيلًا جَسِيمًا وَسِيمًا شَبَّهَ آدَمَ فِي سَعَةِ جَهَنَّمَ أَسِيلًا
الْحَدِيدِ بَيْنَ مِلْحِ الْعَيْنَيْنِ وَخُمْرِ الْعَيْنِ أَخْصَصَ الْمَطْنُ كَثِيرًا لِحِمْلِ الْفَدَنِ
وَالسَّاقَيْنِ حَسَنًا لِقَامَةِ لَطِيفِ الْفَدَيْنِ وَكَانَ يُرعى الْعَنَمَ

لِقَوْمِهِمْ مَدَنَ عَنْهُمْ وَرُفَعَا عَلَى النَّجَارَةِ ثَمَّ إِنَّهُ كَرِهَ قَوْمَهُ لِعِبَادَتِهِمْ
 الْأَصْنَامَ وَكَانَ مَلِكُهُمْ يُسَمَّى دَرْمِيلَ بْنَ عَوِيلَ زِلَامًا بَنِي
 أَخِيهِمْ بِقَابِيلَ وَكَانَ حَبَّارًا عَاتِيًا قَوِيًّا وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ
 وَلَخَذَ الْفَنَاءَ وَقَعَدَ عَلَى الْأَشْرَةِ وَأَمَرَ صَنِيعَةَ الْجَدِيدِ وَالرَّصَادَ
 وَالْخَائِشَ وَأَوَّلُ مَنْ أَخَذَ فِي الْبُيُوتِ الْمَنْشُوعَةِ بِالذَّهَبِ وَكَانَ
 قَوْمُهُ يُعْبُدُونَ الْأَصْنَامَ الْخَمْسَةَ وَدَّ وَسُوعَ وَيَعُوقَ
 وَيَعُوقَ وَنَسْرًا وَهِيَ أَصْنَامُ قَوْمِ إِدْرِيسَ ثُمَّ اخْتَدُوا فِي جِدَارِ
 الْأَصْنَامِ حَتَّى صَارَ لَهُمُ الْعُتُوبَةُ سَبْعًا تَصْنَعُ عَلَى صُورِ شَيْءٍ
 لِكُلِّ صَنِيعٍ مِنْهُمْ صَنَمٌ وَاتَّخَذُوا إِلَهًا كِرَاسِيَّ وَأَسْرَةً مِنْ
 الذَّهَبِ وَالْفِصَّةِ وَهِيَ مَقْرُوشَةٌ بِأَنْوَاعِ الْفَرْشِ الْفَنَاجِرَةِ
 وَأَقَامَ هَذِهِ الْأَصْنَامَ عَلَى الْكِرَاسِيِّ وَالْأَسْرَةِ مِتْوَجِينَ تَتَجَانَّبُ
 مُرَضِيَةً بِالْجَوْهَرِ وَالْيَاقُوتِ وَجَعَلَ لَهَا خَدًا مَّا يُعْظَمُونَ نَهَا
 فِي الْخَدَةِ فَلَمَّا رَأَى نُوحٌ ذَلِكَ اغْتَرَفَهُمْ فِي الْبَلَدِ وَسَكَنَ
 الْبَرَارِي حَتَّى بَلَغَ الْوَقْتَ الْمَعْلُومَ **ذِكْرُ مَبْعَثِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ**
 وَأَمَرَهُ نَعَالِي جَبْرَائِيلُ أَنْ يَهْبِطَ إِلَى نُوحٍ وَيُبَشِّرَهُ بِالنَّبُوءَةِ
 وَالرِّسَالَةِ إِلَى قَوْمِهِ الْأُمَّةِ الطَّائِعَةِ فَقَالَ لَهُ السَّلَامُ عَلَيْكَ
 يَا نُوحُ فَقَالَ وَعَلَيْكَ السَّلَامُ مَنْ أَنْتَ يَا هَذَا الشَّخْصُ الْبَهِتُ

قَالَ أَنَا جَبْرَائِيلُ أَنْبِيَاكَ بِالرِّسَالَةِ مِنْ رَبِّكَ وَهُوَ نَعَالِي السَّلَامُ وَقَدْ
 جَعَلْتُكَ نَبِيًّا إِلَى قَوْمِكَ تُقَرِّدُ نَامِنُهُ وَالْبَيْتُ لِبَاسِ الْحَاجَةِ
 وَعَمَّتُهُ بِعِمَامَةِ النُّصْرَةِ وَقَدْ بَسِيفَ الْبَهَاءِ ثُمَّ قَالَ لَهُ سِرِّي إِلَى
 دَرْمِيلَ وَقَوْمِهِ فَأَدْعُهُمْ إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ تَعَالَى ثُمَّ عَرَّجَ إِلَى السَّمَاءِ فَأَقْبَلَ
 نُوحٌ إِلَى قَوْمِهِ فِي نَوْمِهِ وَكَانَ يَوْمَ عِيدٍ عَظِيمٍ قَدَسَتْهُ أَبْوَاهُهُمْ قَابِيلَ
 وَكَانُوا يَخْرُجُونَ سَائِرَ أَصْنَافِهِمْ وَيَجْلِسُونَ عَلَى الْأَسْرَةِ وَيَقْرَبُونَ
 الْقَرَابِينَ بَيْنَ يَدَيْهَا وَيُقَدِّفُونَ النِّيرانَ وَيَحْرِقُونَ تِلْكَ الْقَرَابَاتِ
 لَهَا فَإِذَا احْتَرَقَتْ خَرَّوْا لَهَا سَاجِدِينَ ثُمَّ يَشْرَبُونَ الْخَمْرَ
 وَيَضْرِبُونَ الصُّنُوجَ وَيَرْقُصُونَ وَيُزِينُونَ وَيُؤَاقِعُونَ النِّسَاءَ كَالْبَهَائِمِ
 فَمِنْ غَيْرِ سِتْرٍ فَجَاحَهُمْ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُمْ يَزِيدُونَ عَلَى سَبْعِينَ
 زَمْرَةً كُلُّ زَمْرَةٍ لَا يَحْصِي عَدْدُهُمْ فَلَمَّا وَقَفَ عَلَيْهِمْ قَالَ عِنْدَ رَفْعِ
 رَأْسِهِ إِلَهِي اضْرِبْنِي عَلَيْهِمْ ثُمَّ خَرَقَهُمْ حَتَّى وَقَفَ فِي وَسْطِهِمْ
 فَلَمَّا ارَادُوا أَنْ يَسْجُدُوا لِلْأَصْنَامِ وَضَعَ أَصْبَعِيهِ فِي أُذُنِيهِ
 وَقَالَ أَيُّهَا الْقَوْمُ إِنِّي جِئْتُكُمْ بِالنَّبِيِّتِ مِنْ عِنْدِ رَبِّكُمْ
 أَدْعُوكُمْ إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ وَطَاعَتِهِ وَإِنِّي كَرِهْتُ عَنْ عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ
 فَاتَّقُوا اللَّهَ وَالْطَّبِيعُونَ خَرَقَتْ دَعْوَتَهُ الْأَسْمَاعُ شَرْقًا وَغَرْبًا وَهُوَ
 الْأَصْنَامُ عَنْ كِرَاسِيَّهَا وَفَزَعُوا مِنْ ذَلِكَ نُوحٌ فَرَعَا شَدِيدًا وَشَقَطَ



٥ المَلِكُ عَنْ سَرِينٍ فَلَمَّا أَفَاقَ مِنْ غَشِيَّتِهِ اسْتَوَى مُسْرِعًا عَلَى كُرْسِيِّهِ ثُمَّ
 ٥ لَبَّيْ يَا أَوْلَادَ قَابِلٍ مَا هَذَا الصَّوْتُ الَّذِي لَمْ تَسْمَعْ السَّامِعُونَ
 بِمِثْلِهِ فَقَالَ أَيُّهَا الْمَلِكُ هَذَا صَوْتُ رَجُلٍ مَتَانٍ يُقَالُ لَهُ نُوحٌ
 ابْنُ بَلَكٍ وَكَانَ نَجَارًا قَبْلَ هَذِهِ الْجَنَّةِ وَالْآنَ قَدْ اسْتَدَّ جَنُودُهُ فَقَالَ
 مَا تَقُولُ فَعَيَّلَ لَهُ مَدِيْعُوا إِلَى الْأَيَّامِ بَرِيَّةً وَبَيْنَهَا نَاعِنٌ عِبَادَةٌ
 الْأَصْنَامِ فَغَضِبَ وَقَوِيَ نَفْسُهُ بَعْدَ الْخَوْفِ الشَّدِيدِ وَقَالَ لِقَوْمِهِ
 يَا بَنَدَرُ وَالْأَعْوَانُ حَتَّى وَقِفُوا بَيْنَ يَدَيْهِ لَعَدَا أَنْ تَأْتِيَهُ أَمْنُهُ
 الْخَوْفُ وَالضَّرْبُ شَيْئًا كَثِيرًا فَقَالَ لَهُ دَرْمِيلُ مَنْ أَنْتَ وَبَلَدُكَ حَتَّى
 نَذْكُرَ الْهَيْئَةَ اسْتَوْءَ قَالَ أَنَا نُوحُ بْنُ بَلَكٍ رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ
 جِئْتُكُمْ بِالْبَيِّنَةِ لَتُرْمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَهْرُوا هَذِهِ الْقَبَاجَ
 وَالْأَصْنَامَ فَقَالَ لَهُ إِنَّكَ قَدْ جِئْتَنَا بِمَا لَا نَعْرِفُهُ وَلَا نَعْتَقِدُ
 ٥ فَبِكَ فَاِنْ كَانَ بِكَ جَنَّةٌ فَتُدَاوِيكَ أَوْ فِقْرٌ أَفْوَأْسِيكَ فَقَالَ
 يَا قَوْمُ مَا لِي بِجُنُودٍ وَلَا حَاجَةٍ إِلَيَّ مَا فِي أَيْدِيكُمْ فَإِنَّ الْمَلِكَ اللَّهُ
 وَلَكِنْ حَاجَتِي مِنْكُمْ أَنْ تَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَتَى نُوحٌ رَسُولُ اللَّهِ
 فَغَضِبَ دَرْمِيلُ وَقَالَ يَا نُوحُ إِنَّ هَذَا يَوْمٌ عِيدٌ نَا فَلَ تَسْبِيحُ
 فِيهِ الْقَتْلُ وَالْكَافُوكُ أَشَدُّ قِتْلَةً حَتَّى لَا يَجْرَأَ أَحَدٌ غَيْرُكَ عَلَى
 ٥ مِثْلِ هَذِهِ الْكَلِمَةِ وَقِيلَ إِنَّ أَوَّلَ مَنْ آمَنَ بِهِ امْرَأَةٌ يُقَالُ لَهَا

عَمْرَدَةٌ فَزَوَّجَهَا نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَوْلَدَهَا ثَلَاثَ بَنِينَ **سَامٌ وَحَامٌ**
 وَ**يَامٌ** وَثَلَاثُ بَنَاتٍ **حَصُورَةٌ وَسُورَةٌ وَحَبُورَةٌ** ثُمَّ آمَنَ بِهِ أَهْلُ
 بَيْتِهَا وَهُمْ سَبْعُونَ إِنْسَانًا رَحِلًا وَنِسَاءً ثُمَّ آمَنَ بِهِ امْرَأَةٌ يُقَالُ
 لَهَا وَلَعْتُ بَلَدَ فُحُولٍ فَزَوَّجَهَا نُوحٌ وَأَوْلَدَهَا وَلَدَيْنِ يَافِثٌ وَكَنْعَا
 ثُمَّ نَافِثٌ وَعَادَتْ إِلَى دِينِهَا الْأَوَّلِ وَكَانَ نُوحٌ يَخْرُجُ فِي كُلِّ
 يَوْمٍ وَيَقِفُ فِي يَدِيهِ الْقَوْمَ فَيَصْبِحُ بِهِمْ وَيَدْعُوهُمْ إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ
 تَعَالَى وَالْكَفَّ عَنْ مَعْصِيَتِهِ وَذَلِكَ بَعْدَ أَنْ خَلَا عِنْدَ دَرْمِيلَ
 عَلَى نَهْجِ الْجَمُودِ فَمِنْ جُودٍ مِنْ بَنِيهِمْ وَيَضْرِبُونَ حَتَّى لَعْنَتُهُ عَلَيْهِ ثُمَّ
 يَجْرُونَ بِرِجْلِهِ فَيَلْقَوْنَهُ عَلَى الزَّائِلِ فَكَانَ يَفْتَقُونَ وَيَعْلَمُونَ عَلَيْهِمْ مِثْلَ
 ذَلِكَ وَيَعَامِلُونَهُ كَذَلِكَ حَتَّى مَضَتْ عَلَيْهِ ثَلَاثُ قُرُونٍ مِنْ
 قَوْمِهِ وَالْقُرُونُ مِائَةٌ سَنَةً كَحَادِثِهِمْ وَيَدْعُوهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ وَيَوْمَ
 عِبَادَتِهِ وَكَانُوا الصَّبِيَّانِ يَجْمَعُونَ عَلَيْهِ بِالضَّرْبِ حَتَّى لَعْنَتُهُ
 عَلَيْهِ فَإِذَا أَفَاقَ قَامَ فَسَمِعَ رَجْمَهُ وَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ وَيَقُولُ وَعَنْكَ
 لَا أَرْدَادَ عَلَى مَا صَيَّبَنِي الْأَصْبَرُ وَكَانَ دَرْمِيلُ خَلَفَ عَلَى مَلِكِهِ
 ابْنَهُ وَلَمْ يَقَالَ يُؤْنِسُ وَكَانَ أَلْفِي مِائَتَيْهِ وَدَخَلَ عَلَيْهِ الْفَرَانُ
 الرَّابِعُ فَكَانَ يَدْعُوهُمْ كَذَلِكَ فِي جَمَاعَتِهِمْ وَيُنَادِي بِهِمْ يَخْلُوا
 بِالرَّجُلِ الْوَاحِدِ فَيَقُولُ قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَتَى نُوحٌ بِخَالِدٍ وَرَسُولِهِ

يَقُومُ إِلَيْهِ بِالضَرْبِ وَاللَّطْمِ وَيَقُولُ إِلَيْكَ عَسَا
 يَا سَاحِرُ كِتَابُ تَمَرَانِهِمْ كَانُوا يَصْعُقُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ
 يَسْمَعُونَ دَعْوَتَهُ وَكَانَ يَنْصَرِفُ عَنْهُمْ تَمَرَعْدُوا إِلَيْهِمْ وَلَسِيْدُ
 عَلَيْهِمْ جَارِي الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَالطَّبَاقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَيْنِ
 وَيَذْكُرُهُمْ عَابِبَ خَلْقِهَا وَأَنْوَاعِ قُدْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى فِيهَا وَهُمْ فَلَا يَرْدَادُ
 الْأَعْتَوَا فَذَلِكَ قَوْلُهُ وَإِنِّي كَأَمَّا دَعْوَتُهُمْ لِنُغْضِرَهُمْ جَعَلُوا
 أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَعْشَوْا ثِيَابَهُمْ إِلَى قَوْلِهِ فَنَاجَا وَهُمْ
 فَلَا يَرْدَادُونَ إِلَّا تَمَرَدُوا وَخَجِرُوا فَكَانُوا يَجْمَعُونَ الْأَحْجَارَ عَلَى السُّطُوحِ
 حَتَّى إِذَا مِنْهُمْ رَمَوْهَا لَا يَأْلُ يُمْحَى حَتَّى سَقِطَ لَأَجَاجًا وَلَا مَبِيثًا
 ثُمَّ نُرْمَوْهُمْ عَلَى الْمَزَابِلِ فَكَانَ الطَّيْرُ جَمْعٌ عَلَيْهِ وَتُرْجِحُهُ بِأَجْنَحَتِهَا
 وَنَائِيَةً بِالْمَاءِ فَتَرْتَشُّهُ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى يَمُوتَ فَيَعَاوِدُهُمْ مِنَ الْغَدِ
 وَيَدْعُوهُمْ وَهُمْ لَا يَحْيِيوْنَهُ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا وَتِلْكَ يَا نُوحُ مَا جِئَكَ
 ضَرْبًا وَلَا تَقْعُدْ نَاعِنًا إِلَّا اسْتَخِفَّاكَ فَيَا بَكَ وَلَوْ كُنْتَ صَادِقًا
 فِي دَعْوَاكَ الْبُتُوقِ لَعَصَمَكَ اللَّهُ مَرْسُونًا وَلَكِنَّ الَّذِي جَاءَكَ
 عَلَى إِذْنَانَا الْخَنُوزُ فَكَانَ يَقُولُ مَا بِيَ خُبْرٌ وَلَكِنَّكُمْ قَوْمٌ
 تَجَاهِلُونَ وَقَدْ دَعَوْتَكُمْ وَأَبَاوَكُمْ وَاجِدْكُمْ حَتَّى مَا تَوَا وَهُمْ نَادِمُونَ
 الْآنَ وَمُعَذِّبُونَ فَأَمَّنُوا بِهَ تَأْمَنُوا وَتَقْلِبُوا فِي الْيَمِينِ وَتَجَاوَزُوا مِنْ
 الْبَرِّ

عَذَابٍ أَلِيمٍ يُغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيَاخْرُكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى وَكَانَ هَذَا
 حَالَهُ سِتُّ قُرُونٍ فَلَمَّا دَخَلَ الْفَرُّنُ السَّابِعُ مَاتَ مَلِكُهُمْ يُوْنُسُ
 وَاسْتَخْلَفَ ابْنَهُ طَعْرُدُ وَسَرِيْرُ يُونُسَ وَكَانَ عَلَى عُسْرَائِيَّةٍ وَاحِدًا
 وَكَانَ نُوحٌ بَاقِي أَصْنَائِهِمْ بِاللَّيْلِ وَيُنَادِي بِأَعْلَى صَوْتِهِ بِأَقْوَمِ
 قَوْلُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَإِنِّي رَسُولُ اللَّهِ وَاتَّزَكُوا عِبَادَةَ الْأَصْنَاءِ
 فَكَانَتْ مَثَلَتُكُمْ عَلَى وَجْهِهَا وَتَنَكَّسَتْ فَجَرُّونَ إِلَيْهِ فَيَضْرِبُونَهُ
 عَلَى لَبِّكَ ضَرْبًا شَدِيدًا وَيَدْفُسُونَ بَطْنَهُ حَتَّى يَخْرُجَ الدَّمُ مِنْ أَنْفِهِ
 وَآذَانِهِ وَرُفَاتِ نَفْسِ الدَّمِ مِنْ أَلَمِ الضَّرْبِ وَيَقُولُونَ هَذَا
 جَزَاؤُكَ يَا نُوحُ مَا دُمْتَ مَعَنَا وَكَانَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ يُوصِي عِنْدَ
 مَوْتِهِ بِبَضْعِ مَالِهِ لِلْأَصْنَامِ وَخَدَّ مِنْهَا وَالْبَاقِي لِأَهْلِهِ وَوَلَدِهِ
 وَيَأْخُذُ عَلَيْهِمُ الْعَهْدَ وَالْمِيثَاقَ وَلَا يَمَانُ أَنْ لَا يُؤْمِنُوا بِنُوحٍ وَلَا
 يُطِيعُوْنَهُ وَكَانَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ يَأْتِي بِابْنِهِ إِلَى نُوحٍ فَيَقُولُ إِنِّي
 أَنْظَرُ إِلَى هَذَا فَإِنِ ابْنِي جَمَلَنِي إِلَهًُا أَيْضًا وَحَدَّثَنِي مِنْهُ فَأَخَذَ
 أَنْ يُزِيلَكَ عَمَّا أَنْتَ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ سَاحِرُ كِتَابٍ وَكَانُوا
 إِذَا أَرَادُوا أَنْ يَجْلِسُوا إِلَى طَعْرُوسٍ قَالُوا لَهُ عَلِمْنَا أَنَّكَ مَجْنُونٌ
 وَلَوْ لَا ذَلِكَ لَفَتَلْنَاكَ وَلَمْ يَزِدْ دُؤَالَهُ طَوْلَ دَعْوَتِهِ إِلَّا طَغْيًا
 وَتَمَرَدًا أَهْجَدَ هَاضِمَتِ الْأَرْضُ إِلَيْ رِثْيَا وَقَالَتْ مَا أَجْلَمُ

عَنْ هَوْلَاءِ الشُّفَهَاءِ الْفَسَفَةِ وَهُمْ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ وَيَأْكُلُونَ
 زَرْقًا وَشَجَارًا وَثَمَارًا وَزَرْعًا وَيَعْبُدُونَ غَيْرَ وَآثًا
 لِلشُّبَاعِ وَالْوَحْشِ فَنَقَلُوا إِلَهُاتِ الْوَامِرَاتِ الْقَطْعَنَاءُ وَاهْلَكَ
 وَضَحَّ كُلُّ خَلْقٍ مِنْ عِبَادِهِمْ وَكَفَرَهُمْ وَطَعْنَانِهِمْ وَدَعَا
 نُوحٌ رَبَّهُ أَنْ يَهْدِكَهُمْ **فَالْكَتَبُ** وَعِنْدَهُ دَعْوَتُهُ لَمْ يَصِحْ لَهُمْ
 دِيكَ وَلَا نُوحٌ لَهُمْ حَيَامٌ وَنُوحٌ يَدْعُوهُمْ لِيَلَا وَنَهَا رَاسِئًا
 وَجِهَارًا فَلَمَّا كَانَ يَدْعُوهُمْ وَإِذَا بِرَجُلٍ مِنْ كِبَارِ قَوْمِهِ يَقَالَ لَهُ
 اقْصِرْ وَيُقَالَ لَابْنِهِ حَارُودٌ فَقَالَ لَهُ يَا بَنِي اعْلَمَنَّ هَذَا
 سَاحِرٌ كَذَّابٌ فَضَرَبَ الْعَلَامُ يَدَهُ إِلَى الْكَفِّ مِنْ تَرَابٍ
 فَآخَذَهُ وَضَرَبَ بِرُوحِهِ نُوحٌ حَتَّى امْتَلَأَتْ عَيْنَاهُ **دَعْوَةً**
نُوحٌ عَلَى قَوْمِهِ بِالْهَلَاكِ فَعِنْدَهَا قَالَ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 رَبِّ لَا تَذَرْنِي عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ ذَرَانَا أَنْكَ أَنْتَ
 يَصْلُوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا فَانْفِثْتَ
 أَبْوَابَ السَّمَاءِ لَدَعْوَتِهِ وَأَمْنَتْ عَلَيْهَا الْمَلَائِكَةُ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى
 إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعْ الْفُلَ فَعَلِمَ نُوحٌ أَنَّ قَوْمَهُ مُعَذَّبُونَ وَلَحِثَ
 أَنْ يُؤْمِنَ بَعْضُهُمْ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ إِنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ
 إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ الْأَمَّةُ وَهَكَذَا سَبَقَ فِي عِلْقَانِ أَخْلَقَ
 السُّورَةُ

هَمْ

السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بِالْفَنَاءِ وَإِنْ أَهْلَكَ الْأَرْضَ بِالطُّوفَانِ
 وَبَنَى نُوحٌ لِنَفْسِهِ قَوْمًا عَلَى قَوْمِهِ **صِفَتُ الشَّيْبَانِ** وَلَمَّا عَزِمَ
 عَلَى اخْتِازِهَا اسْتَدْعَا بَنِي أَبُوتِ آدَمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَكَانَ
 قَبْلَهَا آتُ الْبَحَارَةِ وَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ أَنْ اخْتِزْ هَذِهِ
 دِيَارَ قَوْمِكَ وَطُولُهَا أَلْفُ ذِرَاعٍ فِي خَمْسِينَ عَرَصًا وَثَلَاثِينَ
 ذِرَاعًا سُمُكًا فَكَانَ يَنْشُرُ الْحَشَى عَلَى مِثَالِ اللَّوْحِ وَيُلِفُّ
 بَعْضُهَا بِبَعْضٍ وَيُسَمِّيُهَا بِالْمَسَامِيرِ وَكَانَتْ الْأَلْوَحُ وَالْمَسَامِيرُ
 عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا اسْمُ بَنِي فَكَانَتْ تُضَقُّ كَالْكُوكِبِ الْأَمَّا
 كَانَتْ مِنْهَا بِاسْمِ الْبَنِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَكَانَ يُضَقُّ كَالشَّمْسِ
 وَالْقَمَرِ وَكَانَ نُوحٌ يَدِينُهَا وَقَوْمُهُ الْمُؤْمِنُونَ وَبَنِيهِ يُعِينُونَهُ
 عَلَى بَنَائِهَا وَكُلَّمَا تَرَوْا عَلَيْهِ سَحَابًا أَمِنَهُ وَيَقُولُونَ يَا نُوحُ
 بَعْدَ الْبُيُوتِ حَبْرَتٌ تَجَارَا وَتَحْرُ نَشْكُوا الْقَطْرَ وَأَنْتَ تَبْنِي
 لِلسَّلَامَةِ مِنَ الْعَرَقِ فَقَالَ إِنْ تَسَحَّرُوا مَتَا فَانْشَعَرُوا مِنْكُمْ
 كَمَا تَسَحَّرُونَ مَتَا يَغْنَى عَنْكُمْ هَلَاكُهُمْ فَكَانُوا يَأْتُونَ
 لَيْلًا وَلَيَسْعَلُونَ فِيهَا التَّيَارِ لِحَرِّ قُوَّهَا فَلَا تَسْتَنْصِرُ فَيَنْصَرِفُونَ
 وَيَقُولُونَ هَذَا مِنْ سِحْرِ لَيْلٍ يَا نُوحُ وَأَقَامَ شَهْرًا وَجَعَلَ رَأْسَهَا
 كَرَأْسِ الطَّائِفِ وَعَيْنَيْهَا كَعَيْنِي النَّسْرِ وَجَوْهَا كَجَوْهَا حَمَامَةٍ وَكُونُهَا

كَذَبَ الدِّيكُ وَمِنْقَارُهَا كَمِنْقَارِ الْبَارِزِيِّ وَاجْنِحَتَاهَا كاجْنِحَةِ
 الْعُقْبَانِ وَعُلُقُهَا فِي مَنْقَارِهَا خَرْنَقَةٌ تَضِي كَالدَّرَةِ وَتَزْهَرُ
 كَالْمَصْبَاجِ وَعُلُقُهَا عَلَى كُلِّ طَائِفَةٍ مِنْ اجْنِحَتَيْهَا جَوَاهِرٌ مُتَلَوِّةٌ
 وَرَكَبَ عَلَى كَوْنِهَا دُرَّةٌ عَظِيمَةٌ الضَّوُّ ثُمَّ غَشَى السَّفِينَةَ
 بِالزُّفْرِ وَالْفَتَارِ وَجَعَلَ حَبَالَهَا سَلَاسِلَ مِنْ الْحَدِيدِ وَجَعَلَهَا
 سَبْعَةَ الْمَبَاقِ لِكُلِّ طَبَقٍ مِنْهَا مَائَةٌ وَعَلَيْهِ قِنْدِيلٌ وَكَانَ عَوْجُ بْنُ
 عَنُوبٍ يَأْتِيهِ عَلَى نَفْسِ السَّجَّاحِ فَقَالَ لَهُ يَوْمَاشِيعِي فَصَنَعَتْ لِيْلَهُ
 اقْرَاصٌ وَجَعَلَهَا فِي طَبَقٍ وَغَطَاهُ وَقَالَ قُلْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 فَصَحَّكَ عَوْجُ بْنُ عَنُوقٍ لِمِثْلَةِ الطَّعَامِ ثُمَّ قَالَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 فَكُلْ مِنْ رِضًا وَنِصْفًا فَكَتَفَى وَقَالَ كَانَ عِنْدِي أَنْ لَا يَكْفَانِي
 كُلُّ طَعَامٍ فِي بَيْتِيكَ وَمَا فَرَعُ مِنْ بَنَائِمِهَا وَقَعَ فِي بَعْضِهَا
 الْعَيْبُ فَلَمَّا صَحَّ بِالْإِصْلَاحِ وَقَعَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ فَشَكَى ذَلِكَ إِلَى
 رَبِّهِ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ أَنَّهَا لَا تَبْقَى عَلَى صِحَّتِهَا إِلَّا أَنْ تَسْمَى
 فِيهَا أَرْبَعُ مَسَامِيرٍ وَتَنْقَشَ عَلَيْهَا أَرْبَعَةُ أَشْهُاءٍ مُخَيَّنِ
 خَلْقِي فَقَالَ وَمَنْ هُمْ يَا رَبِّ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ أَنْ عِيُونِي
 فِي خَلْقِ اصْحَابِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَلَيْهِمْ سَلَامِي وَهُمْ عَتِيقُ
 وَالْفَارُوقِ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ فَلَمَّا فَعَلَ ذَلِكَ صَحَّتْ وَأَنْطَقَ بِهَا اللَّهُ
 تَعَالَى

تَعَالَى يَحْيَى فَالْتِ وَالنَّاسُ سَمِعُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْأَوَّلِينَ
 وَالْآخِرِينَ أَنَا السَّفِينَةُ الَّتِي مَزَكَنِي نَجَا وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنِّي
 هَلَكَ وَلَا يَدْخُلُ إِلَى أَهْلِ الْإِخْلَاصِ فَقَالَ نُوحٌ لِلْقَوْمِ
 اتُّمِّنُوا الْآنَ فَقَالُوا لَهُ إِنَّ هَذَا لَقَلِيلٌ فِي سَجَرِكَ **وَأَمَّا سُفْرُ**
الْبَلَجِ فَإِنَّهُ دَعَا اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَأْتِيَهُ فِي الْحَجِّ فَادْنَاهُ فَلَمَّا خَرَجَ
 مَعَ الْقَوْمِ بِأَخْرَافِ السَّفِينَةِ فَأَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ تَحْمِلَهَا الْمَلَائِكَةُ إِلَى الْجَوْشَنِ
 وَالْقَوْمُ يَنْظُرُونََهَا صَبَاحًا وَمَسَاءً فَلَا يَسْتَبْرُونَ فَلَمَّا عَادَ مِنْ حَجَّتِهِ
 وَقَدْ دَعَا عَلَيْهِمْ هُنَاكَ وَأَمِنَتِ الْمَلَائِكَةُ فَاِسْتَجَابَ اللَّهُ دُعَاةَ
 لِقَوْلِهِ وَنُوحًا إِذْ نَادَى مِنْ قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ
 الْكَرْبِ الْعَظِيمِ أَيْ مِنَ الْخَرَفِ وَمَا تَمَّ مَنَاسِكَهُ الْفَتْ فَذَا
 يَنْتَوِرَادِمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَزَمَتِ الْكَعْبَةُ فَسَالَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ
 يَنْقُلَهُ إِلَى بَلَدٍ فَأَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى الْمَلَائِكَةَ بِحَمْلِهِ إِلَى دَارِهِ وَكَانَ
 حِينَئِذٍ فِي الْمَسْجِدِ الَّذِي هُوَ الْيَوْمَ فَلَمَّا رَجَعَ مِنَ الْحَجِّ أَنْزَلَتْ السَّفِينَةُ
 مِنَ الْهَوَى **قَصَّةُ الْغُرُقِ وَالطُّوفَانِ** وَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ
 أَنْ يُنَادِيَ فِي الْوُجُوشِ وَالسَّبَاحِ وَالطُّيُورِ وَالْهَوَامِّ وَالْأَنْعَامِ حَتَّى
 أَبْلَغَهُمْ صَوْتَكَ فَوَقَفَ عَلَى سَطْحِ بَيْتِهِ ثُمَّ قَالَ آيَتُهَا الْوُجُوشُ
 الْأَنْعَامُ وَالْهَوَامُّ الْهَامِيَةُ وَالسَّبَاحُ الضَّارِبَةُ وَالْأَنْعَامُ الْمُنْفَرِقَةُ

وَالطُّيُورَ الطَّائِرَةَ هَلَّوْا إِلَى السَّفِينَةِ الْخَشْيَةِ وَاسْمَعِ اللَّهُ دَعْوَتَهُ
مَنْ فِي الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَالسَّهْلِ وَالْجَبَلِ فَأَقْبَلَتْ بِحَوْضٍ فَوْجًا
فَوْجًا فَقَالَ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَجْمَلَ فِي سَفِينِي مِنْ كُلِّ زَوْجٍ اثْنَيْنِ
فَأَفْرَعُ بَيْنَ الْكُلِّ فَكُلُّ مَنْ أَدْرَأَ اللَّهُ لَهُ فِي حِمْلِهِ أَصَابَتُهُ الْقُرْعَةُ إِلَّا
مَا كَانَ مِنْ نَسَبِ آدَمَ فَإِنَّهُمْ ثَمَانُونَ إِنْسَانًا رَجُلًا وَامْرَأَةً وَكَانَتِ الْحَيَّةُ
يَوْمَئِذٍ عَظِيمَةً الْخَلْقِ وَكَذَلِكَ الْعَقْرَبُ وَكَانَ الْأَسَدُ
كَالْفِيلِ فَضَرَبَ جُرْجُلًا جَنَاحَهُ عَلَى الْأَسَدِ وَقَالَ لَا رِلْتُ مَوْعُوكَا عُمُومًا
وَضَرَبَ عَلَى فَمِ الْحَيَّةِ وَاسْقَطَ ثَنَابَهَا وَضَرَبَ عَلَى الْعَقَارِبِ فَقَطَّعَ
فَقَارَهَا لَيْلًا تَوَلَّى مَنْ فِي السَّفِينَةِ وَكَانَ مَبْعَادُ الْقَوْمِ بِالْعَرِيقِ
إِذَا فَا رَاسُ الشُّوْرِ فَكَانَ نُوحٌ يَنْظُرُهُ فَلَمَّا اسْتَهْلَكَ رَجَبٌ نُوْدِيَ
مِنَ الشُّوْرِ فِي وَقْتِ الْيَقِينِ يَا نُوحُ قُمْ فَاجْمَلْ فِي سَفِينِكَ فَجَمَلَ
مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ مِنَ الذَّكَوْرِ زَوْجٌ وَمِنَ الْأُنثَى زَوْجٌ وَجَمَلَ
فِي الْبَابِ الْأَوَّلِ الرِّجَالُ وَجَمَلَ حَسْبُ آدَمَ وَهُوَ غَضٌّ لَمْ يَتَغَيَّرْ مِنْهُ
إِلَّا أَظْفَانُ فَإِنَّهَا اخْضَرَّتْ مِنْ غَيْرِ رَاحَةٍ وَجَمَلَ نَابُوتٌ وَفِيهِ عَصَى
الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَهِيَ ثَلَاثِيَّةٌ وَثَلَاثَةُ عَشَرَ عَصَا مِنَ الْمُسْلِينَ
مَكْتُوبٌ عَلَى كُلِّ عَصَا اسْمُ صَاحِبِهَا وَالْبَاقِيَةُ مَلْسٌ وَجَمَلَ فِي الْبَابِ
الثَّانِي النِّسَاءُ وَفِيهِنَّ امْرَأَتُ الْمُؤْمِنَةِ وَبَنَاتُهَا وَجَمَلَ حَسْبُ خَوَاتِمِ

وَجَمَلَ فِي الْبَابِ الثَّلَاثِ الْوُحُوشُ وَالْذَوَابُ وَسَائِرُ الْأَنْعَامِ
وَجَمَلَ فِي الْبَابِ الرَّابِعِ الطَّيْرُ وَجَسَدُهُ وَالْهَوَامُّ الطَّائِرَةُ وَغَيْرُهَا
وَجَمَلَ فِي الْبَابِ الْخَامِسِ السَّبَاعُ وَكُلُّ ذِي لَبٍ وَخَلْبٍ وَجَمَلَ فِي
الْبَابِ السَّادِسِ الْحَيَّةُ ذَكَرًا وَأُنْثَى وَالْعَقْرَبُ كَذَلِكَ وَجَمَلَ
فِي الْبَابِ السَّابِعِ الْفِيلُ ذَكَرًا وَأُنْثَى وَنُوحٌ وَاقِفٌ عَلَى صَدْرِهَا
وَهُوَ يَقُولُ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَحْرُومِيهَا وَمُرْسَاهَا خَيْرٌ مَجْرَى
وَحَيْرٌ تَقِفُ فَكَانَ كُلُّ مَنْ رَكِبَهَا يَقُولُ بِسْمِ اللَّهِ وَعَلَى مِلَّةِ نُوحٍ
فَلَمَّا أَحْدَرُوا نَحْلَ السَّهْمِ وَعَلَتِ الْأَصْوَاتُ بِالتَّهْلِيلِ وَالتَّكْبِيرِ
وَكَانَ الْبَهْمُ بَنِيَّاطًا عَلَيْهِمْ فِي صُعُودِهَا لِأَنَّ بَلْبِسَ تَعْلَقَ بِذَنَبِهِ فَجَمَلَ
نُوحٌ يَقُولُ بِالْبَسْرِ بَيِّنَةً عَلَى شَيْطَانٍ يَقُولُ يَا شَيْطَانُ ادْخُلْ فَدَخَلَ الْحِمَارُ
وَمَعَهُ ابْنُ بَلْبِسَ فَقَالَ لَهُ نُوحٌ يَا مَلْعُونُ مَنْ أَدْخَلَكَ سَفِينَتِي فَقَالَ
حَيْثُ قُلْتَ عَلَى شَيْطَانٍ قَالَ فَإِنِّي لَا أَجِبُ أَنْ تَرْكَبَهَا فَقَالَ أَنْتَ
عَبَدْتَ ذَلِكَ فَقَدْ أَذَنْتَ فَلَا بُدَّ لَكَ فَإِنْ أَجَلَى عَمْدُودًا إِلَى الثَّفَةِ الْأُولَى
قَالَ فَإِنِّي أَجْمَلُكَ عَلَى أَنْ لَا تَعُوذَ أَحَدًا أَفَقَدْ أَلْعَنُ لَكِي أَعُوذُ بِهِمْ إِذَا
خَرَجُوا مِنْهَا الْكُنْ سَلِ اللَّهُ تَعَالَى هَلْ لِي مِنْ تَوْفِيقِهِ فَسَأَلَ اللَّهُ
بِحُكْمَانِهِ ذَلِكَ فَأَوْحَى إِلَيْهِ أَنْ تَوْبَتَهُ أَنْ يَسْجُدَ لِغَيْرِ آدَمَ فَقَالَ أَمَا
لَمْ أَسْجُدْ لَهُ وَهُوَ حَيٌّ أَتَرَانِي أَسْجُدُ لَهُ وَهُوَ مَيِّتٌ هَذَا مَا لَا يَكُونُ أَبَدًا

وَأَقْبَلَ ابْلِيسُ حَتَّى قَعَدَ عَلَى كَوْثَلِ السَّفِينَةِ ثُمَّ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى
جِبْرِيلَ أَنْ يَأْمُرْ خَزَنَةَ الْمِيَاهِ أَنْ يَغْتَوُّهَا بِغَيْرِ كَلٍّ وَلَا وَزْنٍ
وَلَا مَقْتَدَارٍ وَاضْرِبْهَا بِجَنَاحِ الْغَضَبِ فَفَعَلَ فَايْتَدَرَّتْ كَمَا قَالَ
وَهَطَلِبَ السَّمَاءُ بِالْوَيْلِ وَالنَّفْيُ الْمَاءَ عَلَى أَمْرٍ قَدْ فَرَسَ وَكَانَ مِنَ السَّمَاءِ
أَخْضَرُ مِنْهُمْ وَمَاءُ الْأَرْضِ أَضْفَرُ مِنْهُمْ وَأَخَذَتِ الْمِيَاهُ فِي
التَّدَارِكِ وَالسَّمَاءُ تَرْمِي مِنْ خَلَاكِهِمَا بِالرُّفِّ وَالْخَالِطِ وَالرُّعُودُ
الْقَوَاصِفِ وَأَزِيدَ الطُّوفَانُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ وَمَلَكَهُ الْغَضَبُ تَضَرُّبًا
بِأَجْحَنِهَا وَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى مَلَائِكَتِهِ أَنْ يَسْكُوْهُمَا لِيَلَا يَنْقَطِعَ
مِنْ أَسْوَئِهَا شَيْءٌ وَكَانَتِ الشَّيَاطِينُ تَخْلُ الْأَصْنَامَ فِي أَجْوَافِهَا فَيَغْوِي
الْقَوْمَ عَلَى سُنَنِهَا فَلَمَّا عَايَنَتِ الطُّوفَانُ نَفَرَتْ فَضَرَبَتْهَا الْمَلَائِكَةُ
بِأَجْحَنِهَا حَتَّى وَقَفَتْ مَعَ الْأَصْنَامِ وَأَمَرَهُ تَعَالَى الْمَلَائِكَةُ
أَنْ يَحْمِلُوا الْبَيْتَ الْعِثْقَ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا وَكَانَ الْحُجُ الْأَسْوَدُ يَوْمَئِذٍ
اسْتَدَّ بَيَاضًا مِنَ الشَّجْلِ فَقَبِلَ اللَّهُ اسْوَدَّ مِنْ خَوْفِ الطُّوفَانِ
وَأَصْطَلَبَ الْأَمْوَاجَ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ
كَالْجِبَالِ وَقَالَ نُوحٌ لَأَبْنِي كُفَّانَ ارْكَبْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ
الْكَافِرِينَ وَكَانَ وَاقِفًا عَلَى نِيلٍ فَقَالَ سَاوِيَ الْجِبِلَّ بَعْضُنِي مِنَ
الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ مِنْهُ هَوَاءَ الْمَوْجِ

وَحَالٌ

وَحَالٌ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُعْزِرِينَ وَغَرِقَ ابْنُهُ وَغَيْرُهُ وَكَانَتْ
السَّفِينَةُ نَائِيًا وَتَدَهَبُ وَلَا يُجَاوِرُهَا الْقَوْمُ فَأَوْحَى اللَّهُ
تَعَالَى إِلَيْهَا أَنْ تَحْفَظْ مِنْ فِيهَا كَحِفْظِ الْوَالِدَةِ لَوْلَدِهَا كَيْدًا
يَبْتَادُ وَدَكِّثَنَّ الْأَهْوَالَ وَأَمْرُهَا اللَّهُ تَعَالَى أَنْ تَعْرِفَ أَقْطَارَ
الدُّنْيَا فَاطْبَقَ نُوحٌ لَذَلِكَ أَبْوَابَهَا وَجَعَلَ نِيْلًا وَاصِفًا شَبَّهَ
وَادٍ رَسِيرًا وَلَا يَعْرِفُ اللَّيْلُ فِيهَا مِنَ النَّهَارِ إِلَّا خَيْرَ نَفَسٍ فِي وَسْطِ
السَّفِينَةِ فَإِذَا صَبَحَ صَاحَ الدَّمَائِمُ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ النَّهَارُ فَيَقُولُ
سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ سُبْحَانَ مَنْ أَذْهَبَ بِاللَّيْلِ وَأَتَى بِالنَّهَارِ
حَتَّى لَا تَجِدَ دُونََهُ يَأْتِيهِ الصَّلَاةُ بِرَحْمَتِكَ وَاللَّيْلُ كُلُّهَا طَبَقٌ
وَاحِدٌ مِنَ الْمَاءِ وَلَا يَرَى حُجْرًا وَلَا شَجَرًا وَلَا جَبَلًا وَعَلَا عَلَى الْجِبَالِ
أَرْعَافٌ ذُرَاعًا وَسَارَتْ حَتَّى بَلَغَتْ بَيْتَ الْمَقْدِسِ وَقَفَتْ وَنَطَقَتْ
بِأِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى وَقَالَتْ يَا نُوحُ هَذَا مَوْضِعُ الْبَيْتِ الْمَقْدِسِ
الَّذِي تَسْكُنُهُ الْأَنْبِيَاءُ أَنْتِ الْكَعْبَةُ فَطَافَتْ أَسْبُوعًا
وَهِيَ تَلْقَى وَلَبَّى نُوحٌ وَمِنْ مَعَهُ ثَمَرَاتٌ فَكَانَتْ لَا تَقِفُ فِي
مَوْقِفٍ إِلَّا وَبَيَّأَتْهُ يَا نُوحُ هَذِهِ بَقْعَةٌ كَذًا وَهَذَا جَبَلٌ كَذًا
ثُمَّ كَبُرَتْ رَاجِعَةً إِلَى دِيَارِ الْقَوْمِ فَقَالَتْ يَا نَبِيَّ اللَّهِ لَا تَسْمَعْ
إِلَى صَلَافَةِ الشَّلَاسِلِ فِي غِنَاقِ قَوْمِكَ لِقَوْلِهِ تَعَالَى عَمَّا

الْأَكْثَرُ مَ . فَأَبْطَتْ ثُمَّ خَرَجَتْ وَقَسَمَ الْأَرْضَ بَيْنَ أَوْلَادِهِ
الْثَّلَاثَةِ : فَأَعْطَى سَامَ الْحِجَازَ وَالْيَمَنَ وَالشَّامَ وَهُوَ بِالْعَرَبِ
وَأَمَّا حَامُ فَأَعْطَاهُ بِلَادَ الْمَغْرِبِ فَهُوَ ابْنُ السُّودَانِ . وَأَمَّا
يَافِثُ فَأَعْطَاهُ بِلَادَ الشَّرْقِ فَهُوَ ابْنُ التُّرْكِ قَاطِبَةُ . ثُمَّ
أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى نُوحٍ أَنْ يُرِدَّ النَّابُوتَ إِلَى مَكَانِهِ فَفَعَلَ
دَعْوَةَ نُوحٍ عَلَى ابْنِهِ حَامٍ وَأَقْبَلَ نُوحٌ عَلَى بَنِيهِ يَوْمَئِذٍ فَقَالَ
يَا بَنِيَّ إِنِّي لَمَرَأَتُنَا بِالْيَوْمِ مُتَذَكِّرُكَ الْفُلْكَ وَاحِبُ أَنْ
أَنَامَ نَوْمَةً اسْتَبَعَ فِيهَا فَوْضَعُ رَأْسِهِ فِي جُحْرٍ بَيْنَهُ سَامُ فَسَامُ
وَهَبَّتِ الرِّيحُ فَكَشَفَتْ عَرْسُورَتَهُ فَصَحَّابُ حَامُ مَرَدُّ ذَلِكَ ضَحْكًا
شَدِيدًا فَقَوَّبَ سَامُ فَعَطَّاهَا فَاسْتَيْقِظَ وَقَالَ مَا هَذَا الضَّحْكُ
فَاخْبِرْنِي سَامُ بِمَا كَانَ فَغَضِبَ عَلَيْهِ وَقَالَ اتَّخَذْتُ مِنْ سَؤْلِهِ
أَبْنِيكَ غَيْرَ اللَّهِ خَلْفَكَ وَسَوَدَ وَجْهَكَ فَاسْوَدَّ وَجْهَهُ لِلْوَقْتِ
ثُمَّ انْفَتَحَ إِلَى سَامٍ وَقَالَ لَهُ سَتَرْتُ سَؤَالَ أَبْنِيكَ سَتَرَ اللَّهُ
عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا وَغَفَرَ لَكَ فِي الْآخِرَةِ . وَجَعَلَ مِنْ نَسْلِكَ
الْأَنْبِيَاءَ وَالْأَشْرَافَ . وَمِنْ نَسْلِ حَامٍ الْأُمَمَ وَالْعَبِيدَ إِلَى
يَوْمِ الْقِتَادِ . وَجَعَلَ مِنْ نَسْلِ يَافِثِ الْجَبَابِرَ وَالْكَاسِرَ
وَالْمُلُوكَ الْعَائِيَةَ **قِصَّةُ ابْنِ إِبْلِيسَ اللَّعِينِ مَعَ نُوحٍ عَلَيْهِ**

السَّلَامُ وَأَقْبَلَ ابْنُ إِبْلِيسَ حَتَّى وَقَفَ عَلَى نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ لَهُ
يَا نُوحُ إِنَّ لَكَ عِنْدِي بِدْعًا عَظِيمَةً : فَسَلْنِي حَتَّى أَكْفِيكَ عَلَيْهَا
فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى نُوحٍ أَنْ سَلْهُ فَإِنِّي نَظَفُهُ بِمَوْعِظَةٍ
فَقَالَ لَهُ نُوحٌ يَا مَلْعُونُ وَمَا هِيَ وَإِنِّي حَتُّ مَا يَسْخَطُكَ
فَإِنَّ ابْنِ إِبْلِيسَ أَنْتَ عَجَلْتَ عَلَى وَلَدِكَ حَامٍ لَصِخْبَةٍ وَاحِدَةٍ حَتَّى كَانَ
مِنْهُ مَا كَانَ وَدَعَوْتِ عَلَى قَوْمِكَ بِالْهَلَاكِ وَلَوْلَمْ تَفْعَلْ لَبَقِيتَ
مَعَهُمْ دَهْرًا طَوِيلًا فَارْحَنِي مِنْهُمْ حَيْثُ أَذْخَلْتَهُمُ النَّارَ
وَإِنِّي كَأَفِينُكَ عَلَى ذَلِكَ لَأَنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّهُ إِذَا وَجَدْنَا شَيْئًا
خَيْرًا أَوْ مَرِيضًا أَوْ حَبَّارًا أَعْنَيْنَاهُ بَيْنَنَا كَالْأَكْنِ وَاسْمُنَاهُ
شَيْطَانًا أَوْ لَمْ تَعْلَمْ يَا بَنِي اللَّهِ إِنْ أَبَاكَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
مَعَ مَا أُبْحِيَ لَهُ فِي الْجَنَّةِ حَتَّى صَرَ عَلَى كُلِّ الشَّجَرِ حَتَّى خَرَجَ
مِنْهَا أَوْ لَمْ تَعْلَمْ أَوْ بَعِثْتُ وَحَسَدْتُ أَبَاكَ وَتَكَبَّرْتُ عَنِ السُّجُودِ
لَهُ فَفَرَلْتُ مِنَ الْمَلَكُوتِ أَوْ لَمْ تَعْلَمْ إِنْ أَبْنِيَهُ لَمَّا أَمَرُهَا بِالْفِرَارِ
نَحَلَ فَأَبْلَغَ قُرْبَ شَيْءٍ لَطِيفٍ فَلَمْ يَقْبَلْ مِنْهُ وَجَمَلَهُ الْجَنَدُ عَلَى
أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَصَارَ إِلَى النَّارِ يَا نُوحُ عَلَيْكَ أَنْ تَجْتَنِبَ الْعَهْلَ
وَالنَّحْلَ وَالْحَسَدَ وَالْبَغْيَ وَالشَّيْءَ فَإِنَّهُمَا مَوْتِفَاتُ أَيْ مُهْلِكَاتُ
فَقَالَ لَهُ يَا مَلْعُونُ أَوْ لَا تَعْنِدُنِي بِمَا تَقُولُ فَقَالَ يَا نُوحُ فَإِنِّي

مَا سَبَقَ فِي فِي اللُّوحِ الْمَحْفُوظِ أَوْ لَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا
خَلَقَ الْجَنَّةَ نَظَرَ إِلَيْهَا وَهِيَ لَبَّ أَنْتِ حَرَمَةٌ عَلَى كُلِّ حَسْبٍ
وَصِيَّةُ نُوحٍ لِبَنَاتِهِ السَّلَامُ عَلَيْهِنَّ السَّلَامُ وَلَكَيْتُ كَعَثَ اللَّهُ
تَعَالَى نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ وَهُوَ ابْنُ مِائَةِ سَنَةٍ وَخَمْسِينَ سَنَةً وَلَبَّتِ فِي
قَوْمِ أَلْفِ سَنَةٍ الْوَخْشِينَ عَامًا وَعَاشِرُ عَدِ الطُّوفَانِ مِائَةَ سَنَةٍ
فَبَدَّلَ الْفِتْرَةَ وَارْتَبَعَهَا سَنَةً فَلَمَّا خَضَرَتْ الْوَفَاةَ دَعَا بِأَبْنَيْهِ سَامَ وَدَا
أَوْلَادِهِ وَقَالَ إِنِّي وَصِيَّتُكَ يَا بَنِي بَاشِئِينَ وَإِنَّمَا رَعَى اثْنَتَيْنِ فَلَمَّا
اللَّانِ أَوْصِيَّتُكَ بِمَا فَشَّهَدَتْهُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَإِنَّهَا خُنِقَتْ
السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَلَا تَجِبُهَا شَيْءٌ وَكُلُّ وَضِعَ جَمِيعَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ فِي
كَفَّةٍ وَوَضَعْتَ الشَّهَادَةَ فِي كَفَّةٍ أُخْرَى لَوَحَّيْتُ عَلَيْهَا وَاللَّانِ
أَنْ تَكُونِ مَرْقُولٌ سَجِيحًا لِلَّهِ وَبِحَدِّهَا فَاتَّهَجًا جَمِيعَةً لِأَنْوَاعِ الثَّوَابِ
وَأَمَّا الْغِيَا نَهَاكَ عَنْهُمَا فَالْبَشْرُ بِاللَّهِ وَالْإِتِّكَالُ عَلَى غَيْرِ اللَّهِ وَكَفَى
بِالْعَبْدِ حُزْنًا أَنْ يَتَّكِلَ عَلَى غَيْرِ اللَّهِ فِي حَاجَتِهِ فَلَمَّا فَرَغَ أَمَّا مَلِكُ
الْمَوْتِ وَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنِي اللَّهِ فَإِنْ تَعِدْ نُوحٌ مِنْهُ وَقَالَ
عَلَيْكَ السَّلَامُ مَرَّاتٍ أَهْلُ الشَّخْصِ فَلَقَدْ أَرْزَاعَ فَلْيَ مِنْ سَلَامِكَ
فَقَالَ أَنَا مَلِكُ الْمَوْتِ جُنُكُ لِقَبْضِ رُوحِكَ فَتَغَيَّرَ وَجْهُهُ وَتَلَجَّ
لِسَانُهُ فَقَالَ لَهُ مَا هَذَا الْجَزَعُ أَوْ لَمْ تَشْبَعْ مِنَ الدُّنْيَا مَعَ طَوْلِ

عَمَلِكَ فَقَالَ مَا سَبَقَتْ مَا مَضَى مِنْ عَمَلِي فِي الدُّنْيَا إِلَّا بَدَارُهَا
يَا بَنِي دَخَلْتُ مِنْ أَحَدِهِمَا وَخَرَجْتُ مِنَ الْآخَرِ فَالْتَفَتَ نُوحٌ عَنْ عَمَلِهِ
وَسَمَا لَهُ فَلَمْ يَرَأِ أَحَدًا مِنْ أَوْلَادِهِ فَسَأَلَهُ مَلِكُ الْمَوْتِ كَمَا سَأَلَ
إِسْرَءِيلَ لِيَسْأَلَهُ رُوحَكَ فَلَمَّا شَرِبَهُ خَرَمِيْنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِ عِيَّاسٍ
إِذَا رَحِمَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ الْخَلَائِقُ لِقَبْلِ الْقَضَاءِ دُعَاءُ بَابَةِ نُوحٍ وَهِيَ
أُولُ أُمَّةٍ نَدُّوا إِلَى الْحِسَابِ فَيَقَالُ لَهَا مَاذَا أَجَبْتُمْ نُوحًا الْبَنِي
الْمَيِّتُونَ إِلَيْكُمْ فَيَقُولُونَ إِنَّ نُوحًا مَا جَانَا وَلَا دَعَانَا وَلَا أَمْرَانَا وَلَا
نَهَانَا وَلَكِنْ كَانَ اللَّهُ فَدُعَيْتُهُ الْيُنَافَاةُ كُنْتُمْ عَتَارِ سَالَتُهُ وَطَوَّ
نُصِيَّتُهُ فَيَقُولُ لِنُوحٍ قُمْ فَخَاجْ قَوْمَكَ فَقَدْ أَنْكَرُوا فَيَقُولُ اللَّهُ
وَسَيِّدِي أَنْتَ تَعْلَمُ ذَلِكَ وَكَفَى نَبِيٍّ شَهِيدًا وَعَلِيمًا وَآتِي قَتْدُ
أَبْلَغُهُمُ الرِّسَالَةَ وَدَعْوَتَهُمْ لِمَلَاوَنَهَا زَا فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَايَ إِلَّا
الْإِفْرَارَ وَآتِي دَعْوَتِ آبَائِهِمْ ثُمَّ آبَائِهِمْ وَاتَّصَلَ بِالنَّبِيِّينَ مِنْ
بَعْدِي حَتَّى شَهِدَهُمْ حَتَّى صَارَ إِلَى خَاتِمِ النَّبِيِّينَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ وَآمَنَ بِهِ وَأَنْتَ عَلَى ذَلِكَ مِنَ الشَّاهِدِينَ فَيَقُولُ اللَّهُ
عَنْ وَجَلَّ مَا نَقُولُ يَا مُحَمَّدُ فِي هَذِهِ الشَّهَادَةِ لَا بَيْتَ فَيَقُومُ وَيَقُولُ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ السُّورَةَ
فَيَقُولُوا يَا مُحَمَّدُ كَيْفَ تَشْهَدُ عَلَيْنَا وَأَنْتَ مِنْ بَعْدِنَا فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى

يَا أَشْقِيَا إِنَّ هَذِهِ الشَّهَادَةُ رِسَالَتِي إِلَيْهِ وَكَلَامِي لَهُ فَيَوْمَ بِهِمْ
 إِلَى النَّارِ وَهُمْ أُولَ مَنْ يَدْخُلُهَا لَمْ تَوْتِي نَوْحٌ بِنَافَةِ مِنَ الْجَنَّةِ
 فَيَرْكَبُهَا وَتَسِيرُ الْمَلَائِكَةُ بَيْنَ يَدَيْهِ حَتَّى يَصِلَ إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ
 فَيَقُولُ لَا ادْخُلُهَا حَتَّى يَدْخُلَ أَقْبَلِي مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **قَصَّة**
حَامَ وَأَوَّلَادِ نَوْحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَكَتَبَ الْأَخْبَارُ وَوَهَبُ
 أَنَّ حَامَ وَقَعَ زَوْجَتَهُ فَفَتَحَ اللَّهُ مَرَارَتَهُ وَمَرَارَتَهَا حَتَّى اخْتَلَطَا بِنُطْفَرِهَا
 فَوَلَدَتْ غُلَامًا وَجَارِيَةً اسْوَدَيْنِ فَقَالَ حَامٌ لَيْسَ مِنِّي فَقَالَتْ هُمَا
 مِنِّي لَا نَسْتَا لِحَقْنَا دَعْوَةَ أَبِيكَ فِي الْوَقْتِ فَلَمْ يَقْرَبَا حَتَّى كَثُرَا
 فَوَاقَعَا فَوَلَدَتْ ذَكَرًا وَانْثَى كَذَلِكَ فَحَضَى حَامُ هَارًا عَلَى وَجْهِهِ
 فَلَمَّا كَبُرَ أَخْرَجَاهُ فِي طَلَبِ ابْنَيْهَا حَتَّى بَلَغَا فَرِيَّةً عَلَى شَاطِئِ الْخَمْرِ فَنَزَلَا
 هُنَاكَ وَالْفِي عَلَى الْغُلَامِ الشَّهْوَةُ حَتَّى وَقَعَ اخْتِنَهُ فَحَلَّتْ وَأَقَامَا
 فِي تِلْكَ الْفَرِيَّةِ وَلَيْسَ لِهُمَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ حَيْدِ السَّمَاءِ فَوَلَدَتْ
 غُلَامًا وَجَارِيَةً اسْوَدَيْنِ وَرَجَعَ حَامٌ يَطْلُبُ الْوَلَدَيْنِ فَلَمْ يَجِدْهُمَا
 فَمَاتَ مِنَ الْعَنَمِ عَلَى فَنَدِهِمَا وَمَاتَتِ امْرَأَتُهُ فَاخَذَ وَلَدَهُمَا الْآخَرَانِ
 اللَّذَانِ هُمَا مِنَ الْبَطْنِ الْأَوَّلِ فَحَقَّبَاهُمَا مَعَ وَلَدَيْهِمَا فَلَبِسُوا هُنَاكَ
 وَطِيَّ كُلِّ أَحَدٍ مِنْهُمْ اخْتِنَهُ وَكَانَ النِّسَاءُ إِذَا وَلَدُوا يَكُونُ ذَكَرٌ
 وَانْثَى وَهُمَا سُودَانِ حَتَّى كَثُرُوا وَانْتَشَرُوا عَلَى السَّاحِلِ مِنْهُمْ النَّوْبَةُ

وَالزُّنْحُ وَالْبُرَيْرُ وَالْهِنْدُ وَالسُّنْدُ وَسَائِرُ السُّودَانِ **قَصَّة**
كَافِتٍ وَسَارَ يَافِثُ إِلَى الْمَشْرِقِ فَوَلَدَ لَهُ خَمْسَةُ أَوْلَادٍ جُورُ
 وَتِيرِشُ وَمَنَاخُجُ وَاسَانُ وَسَقُولُ فَمِنْ جُورِ جَمِيعِ الصَّقَالِيَّةِ
 وَالرُّومِ وَمِنْ تِيرِشِ التُّرْكُ وَالْحَزَرُ وَأَخْنَاسُهُمْ وَمِنْ مَنَاخُجِ
 لَصَنَافِ الْأَعَاجِمِ وَمِنْ اسَانِ يَاجُوجُ وَمَاجُوجُ وَمِنْ سَقُولِ الْأَرَمِ
 بِأَسْرِهِمْ وَأَمَّا سَامُ فَوَلَدَ لَهُ خَمْسَةُ أَوْلَادٍ فَخَشَدُ وَهُوَ الْأَكْبَرُ
 وَهُوَ أَبُ الْعَرَبِ كُلِّهَا رَبِيعَةُ وَمُضَرٌ وَبَنِي مُزَارٍ وَالْمِنْزَلُ
 سَامُ وَهُوَ أَبُ الْعَالَمَةِ مِنْ طَسِخٍ وَحَدَسٍ وَحَاسِمٍ وَلِيْشَمِ
 وَأَسُودَيْنِ سَامُ هُوَ أَبُ النَّسْنَاسِ وَهُمْ قَوْمٌ بَارِضُ الْمِنْ وَفِي بِلَادِ
 خَضِرْمُوتَ لَهُمْ عَيْنٌ وَاحِدَةٌ وَبَيْدٌ وَاحِدَةٌ وَرَجُلٌ وَاحِدٌ وَعُؤِيلِمُ
 ابْنُ سَامٍ وَهُوَ أَبُ الْعَادِيَّةِ الْأُولَى مِنْ عَمَلِيٍّ وَيَمْعٍ وَاشِلَحْنَا
 وَلَا عَقَبَ مِنْهُمْ وَالْأَرَمُ بْنُ سَامٍ هُوَ أَبُو عَادٍ وَثَمُودُ وَعَادُ بْنُ
 عَوْصِنَ تَرَكَمُ بْنُ سَامٍ بْنُ نَوْحٍ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهُوَ أَبُو عَادٍ بْنُ أَرَمَ
 سَامُ ابْنُ نَوْحٍ وَمِنْهُمَا تَفَرَّعَتْ قَبَائِلُ الْعَرَبِ وَمِنْ عَادٍ وَثَمُودَ
 وَمَوَاضِعُ عَادٍ مِنْ عَمَانَ إِلَى خَضِرْمُوتَ إِلَى الْأَحْقَافِ إِلَى الرِّعَالِجَةِ
 وَرَمْلٍ وَأَمَّا ثَمُودُ فَابْنُهُمْ نَزَلُوا بِأَرْضِ الْكُوثِ وَهُمَا بِلَادَانِ كَثِيرَتَا
 الْأَشْيَارِ وَالْأَنْهَارِ فَأَقَامُوا بِهَا سَبْعَةَ عَشَرَ سَنَةً ثُمَّ انْتَقَلُوا إِلَى

بِلَادِ الْجَزْمِ وَادِ الْفَرَى وَاتَّخَذُوا هُنَاكَ قُصُورًا مَبْنِيَةً وَتَفَرَّعَ
النَّاسُ عَنْهُمْ هَوَاءً وَعَبَدَ كُلُّ قَوْمٍ مَا ارَادَ فَمِنْهُمْ مَنْ عَبَدَ الْآ
وَمِنْهُمْ مَنْ عَبَدَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَمِنْهُمْ مَنْ عَبَدَ الْكُوكَبَ
وَمِنْهُمْ مَنْ عَبَدَ الْحِجَارَةَ وَذَلِكَ بِأَنَّهُمْ غَوَّاهُ ابْلِيسَ لَعَنَهُ اللَّهُ وَلَمْ
يَزَالُوا عَلَى ذَلِكَ دَهْرًا طَوِيلًا لَا يَعْرِفُونَ شَرْعِيَّةَ حَقِّ عِبَادَةِ اللَّهِ
عَزَّ وَجَلَّ هُوَذَا عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى عَادٍ نَبِيًّا وَسُئِلَ كَعْبُ الْأَخْبَارِ
عَنْ عَادٍ فَقَالَ إِنْ أَخْبَرْتُكُمْ بِصِفَاتِهِمْ أَخَشَى الْمَكْدِيبُ لِكُونِهَا
عَجِيبَةً وَأَنَا فَلَا أُحَدِّثُكُمْ إِلَّا عَنْ التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالزَّبُورِ وَالْكِتَابِ
السَّالِفَةِ وَكَانَ مُزِيدٌ وَآخِبَارُ عَادٍ بَنُ عَوْصٍ بَنُ زَارِمَ بْنِ سَامَ بْنِ
نُوحٍ وَكَانَ لِعَادٍ اثْنَيْ عَشَرَ ذَكَرًا أَوَّلُهُمْ شَدَادُ بْنُ عَادٍ وَهُوَ الَّذِي
بَنَى إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ وَشَدَادُ بْنُ عَادٍ ثَوَمَانُ بْنُ مَارِدٍ وَمَزِيدُ
ثَوَمَانَ وَعَمْرُو بْنُ الْحَلِيِّ ثَوَمَانُ وَعَادُ وَلَقَمُ وَلَقِيمُ وَغَالِبُ وَسَعِيدُ
وَجُنْدُبُ وَشُعُيْمُ لَمْ تَقَرَّعَتْ مِنْهُمْ قَبَائِلٌ كَثِيرَةٌ حَتَّى يَلْبَغُوا بِضْعَ
عَشَرَ قَبِيلَةً مِنْهُمْ رَمَكُ وَوَفْدُ وَصَدُ ثَوْرُ وَضَهْدُ وَالْعَبُودُ
وَالْكُودُ وَالْحُودُ وَالصُّغُودُ وَعُوجُ وَجَهَادُهُ وَمَنَاقِدُ وَمَنْهَلُ
كُلُّ قَبِيلَةٍ يَزِيدُ عَلَى سَبْعِ مِائَةِ أَلْفٍ فِي كُلِّ قَبِيلَةٍ مَلِكًا عَائِيًّا
وَقَدْ أَخْطَأَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ الْقُوَّةِ مَا لَا يَكْفِي **حَدِيثُ عَادٍ**

صَنَامُ

وَأَوَّلُ أَمْرِ هَيْمٍ وَكَيْفَ بَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى إِلَهُهُمْ هُوَذَا عَلَيْهِ السَّلَامُ
هَلْ وَهَبُ كَانَ مَلِكًا عَادَ الْأَكْبَرُ وَاسْمُهُ الْحِجَانُ بْنُ
الْوَهْمِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ عَادٍ وَكَانَ لَهُ فَرَسٌ اسْمُهُ الْجَرَحُ وَلَهُ صَهِيلَانِ
صَهِيلُ الظَّفَرِ وَصَهِيلُ الدَّبَرِ وَكَانَ مِنْ نَسْلِ فَرَسِ سَامَ فَنَوَارَتْهُ
حَتَّى صَارَ هَذَا الْفَرَسُ إِلَيْهِ وَكَانَ قَوْمُهُ يَرْجِعُونَ إِلَى فَصَاحَتِهِ
وَحِكْمَتِهِ وَشِعْرِهِ وَقَضَائِهِ وَكَانَ لَهُ ثَلَاثَةُ أَصْنَامٍ صَدَى وَهْنِي
وَصُودُ وَكَانَ مَلِكُهُمْ قَدْ جَلَّاهَا بِأَنْوَاعِ الْحَلِيِّ وَقَرَطُهَا وَشَنَفُهَا
وَرَبْنِيهَا وَطَبَّيْهَا بِأَنْوَاعِ الطِّيبِ وَجَعَلَ لَهَا خَدَمًا عَلَى عِدَّةِ أَيَّامِ
السَّنَةِ فَعَنُوا فِي الْمَعَاصِي وَانْهَكُوا فِي عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ حَتَّى
ضَجَّتِ الْأَرْضُ وَالسَّمَوَاتُ وَالْمَلَائِكَةُ إِلَى رَبِّهَا فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَا بَعَثْ
إِلَهُهُمْ رَسُولًا لَارْكَبَ الْحِجَّةَ عَلَيْهِمْ فَسَكَنُوا وَكَانَ فِيهِمْ رَجُلٌ
مِنْ أَشْرَافِهِمْ وَأَخْيَارِهِمْ لَهُ الْخُلُودُ بَنُ سَعِيدِ بْنِ عَادٍ وَكَانَ قَدَامَاهُ
أَفْهَ بَسِيطَةٍ فِي الْخَلْقِ وَقَفَّ فِي الْجِسْمِ مَعَ الْحُسْنِ وَالْفَصَاحَةِ وَكَانَ
إِذَا قِيلَ لَهُ لَمْ لَا تَنْزُوجُ وَقَدْ بَلَغْتَ سِنِينَ أَيْتَكَ فَقَالَ إِنِّي رَأَيْتُ
فِي الْمَنَامِ سَلْسِلَةً يَبْصُرُ خَرَجَتْ مِنْ ظَهْرِي وَلَهَا نُورٌ كَنُورِ الشَّمْسِ
وَسَمِعْتُ قَائِلًا يَقُولُ يَا خُلُودُ انْظُرِي إِذَا رَأَيْتِ هَذِهِ السَّلْسِلَةَ
فَدَخَرَجْتَ مِنْ ظَهْرِكَ ثَانِيًا فَنَزُوجُ مِنْ نَوْمٍ يَشْرُقُ بِهَا وَإِنِّي لَمْ

ارها بعد لكني عازم على الشزوح ثم اسرع الى بيت الاصنام
 ليدعوا بتوفيق الشزوح فلما هم بالدخول عليها منع في نفسه
 فلم يقبل على الدخول ولا على الكلام وسمعها نقا يقول ما
 منزلي في ظهره للاصنام فخرج ولم يعد اليها فبينما هو يام
 هو بالسلسلة وقد خرجت وهانقا يقول ما خلود قم فزوج
 بانية عمك فقد امرت بذلك فانتهت فرعا ثم انطلق
 فخطبها وتزوجها من يومه فحملت يهود عليه السلام وتباشير
 البلاد والبعثاع والجار والطور واليهام والسباع وصحت
 اشجار قبايل عاد محضه مئمة في غير اولها ببركته واصبحوا
 يسمعون من سائر النواحي قد حمل يهود فان عصيتهم هلكتم
 فلما تم حمله وضعته امه في ليلة الجمعة فوكت الرعدة على
 قبايل عاد واحدهم الرجفان ولم يعلموا ما حالهم فلما
 بلغهم انه قد ولد للخلود ولد والعصم لبعض يكون للولد
 نباء عظيم فاحدروا ونشأ هو في احسن صوة رقة
 وعقل فسمته امه عابريتها هو ذات يوم يصلي اذ نظرت
 اليه امه فقالت له يا بني هذه العبادات لمن فقال لله الذي
 خلقني وخلق الخلق اجمعين فقالت اليست هذه الاصنام
 فلما

فقالت يا ولدي عبدا الهك والنزم بي لاني رايت لما كنت جملا
 وطفلا غائب كثيرة منها اني لما وضعتك كنت بوادي كذي
 وهناك اشجار يا بسنة فاخضرت وامرت ودرت بك
 سبعين واد وانتهت الى اخرها فوديت ها هنا صعيده فضعك
 على صخرة سوداء فابصنت فعدت الى منزلي فرايت في طريقي
 رجلا راسه في السماء ورجلاه في تخوم الارض فاحدك مني
 ورفعك الى قوم في الهوى بصر الوجه ثم ردوك الى وعلى
 راسك عمود من نور وفي عنقه خزره تحضراء وسمعت
 قد جعلك الله نبيا مرسل فافعل ما بدا لك **مبعث**
هود عليه السلام قال كتب فلم يزل في ديار قومه غير
 انه كان يجادلهم في عبادة اصنامهم حتى اتى عليه اربعون
 سنة فنزل عليه الوحي ان يا هود اني قد اخبرتك من بيت
 قومك وجعلتك رسولا الي بني عاد فسر اليهم ولا تخف منهم
 فاني سارهم من الامايت ما يعزوا عنك واعلم اني قد اهلكهم
 دهر طويلا ما يكلمون ربي واعطيهم من الحق ما لم اعط
 احدا قبلهم واهطلت عليهم السماء وانبت لهم الارض
 وجعلتهم ملوكا على الاسنة واكرالت الناس عددا واطولهم عمرا

وَقَدْ كَفَرُوا بِمَعْنَى فَادْعُوهُمْ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
وَأَنَّ اللَّهَ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَإِنَّكَ مَا يَهُودُ عَبْدِي وَرَسُولِي
قَالَ فَاذْطُلُفِ اللَّهُمَّ وَهُمْ مُتَفَرِّقُونَ فِي الْأَحْقَافِ وَهِيَ لَبَنَةٌ مَالٍ
وَالنِّدَالُ وَذَلِكَ فِي يَوْمٍ عِيدٍ بِهِمُ الْعَظِيمِ واجتماع الملوك
على الأبهة والكراسي وملكهم يومئذ الحماز وهو على سرير
مزد هب وعلى رأسه تاج جلد عاد بن عوص وقد احدثت
به قبائل عاد وهم في الصو والطرب فلم يشعروا حتى سمعوا
هُودًا يقول يا قوم اعبدوا الله ربكم ما لكم من العز غير أن
أنتم لا تفترون كفى تكذيبون وإن هذه الأصنام التي تعبدونها
هي التي غرقت قوم نوح وكستم ماكرم على ربكم منهم ولا أطركم
اعباز منهم فاستغفروا ربكم من عبادة الأصنام وحمل
وحمل بعضهم والأصنام منزع وتضطرب حتى كانت تسكس
فقال الملك ومليك ما يهود أقبل على أقبل حتى وقف بين يدي
وعليه حبة من صوف وثياب من صوف وعمامة من صوف
وفي يده عصاة وأوقع الله في قلوبهم الرعب فلما مثل بين
يديه صالح صيحة أجابته الوحوش والسباع من أفاصي البراري
وهي تقول لبيك لبيك ما يهود بلغ ولا تخف فآذا دواخفا

واصبر

٥

وَأَصْفَرَّتْ وَجُوهُهُمْ وَأَقْشَعَرَّتْ جُلُودُهُمْ قَوَّيْتُ إِلَيْهِ رَجُلٌ
يُقَالُ لَهُ عَمْرُو بْنُ الْحَلِي وَقَالَ لَهُ أَنَا أُرِيدُ مِنْكَ أَنْ تُثْبِتَ لَكَ
الْمَلِكَ بِصِفَتِهِ وَلَعْنِهِ وَأَسْمِهِ وَطُولِهِ وَقَصْرِهِ وَهَلْ هُوَ مِنْ نَهَبٍ
أَوْ فَضَّةٍ قَالَ هُوْدُ فَوَصَفَ هُوْدُ عَظَمَةَ اللَّهِ تَعَالَى وَأَنَّهُ لَيْسَ لَهُ
شَيْبَةٌ وَلَا صِدٌّ وَلَا لَبٌ فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ كَلَامِهِ أَقْبَلَ عَلَيْهِ الْمَلِكُ
وَقَالَ مَا يَهُودُ أَنْظِرْنَا إِنَّ رَبَّنَا يَفْتَدِي عِبَادَهُ كَثَرْنَا
وَشَدِدَ قُوَّتُنَا وَجَمَعْنَا أَوْلَادَ بَنَاتِنَا فِي كُلِّ
يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ الْوَيْفُ مِنْ بَنَاتِنَا وَكُنْ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى أَوَلَمْ
يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانَ أَوْلَى
مِنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ حَسْبُكَ مِنَ الْأَصْنَامِ وَبَنُو عَمِّهِ حَتَّى وَقَفُوا عَلَى جَمَاعَةٍ
مِنْ سَادَةِ قَوْمِهِ فَقَالَ جَنَادُهُ مَا قَوْمٌ لَا يَمْنَعُكُمْ مَرَاتُ الْحَقِّ
أَنْ تَقُولُوا وَلَا حِلَافَةُ الْبَاطِلِ أَنْ تَشْرِكُوهُ وَهَذَا ابْنُ عَمِّكُمْ
هُودٌ قَدْ عَرَفْتُمْ صِدْقَهُ فَدَيَاكُمْ وَحَدِيثًا وَقَدْ أَنَا كَرَمٌ عِنْدَ
اللَّهِ وَأَعْظَاوُ رَسُولًا فَانْقُلُوا اللَّهَ وَلَا طِيعُوهُ فَإِنِّي أَخْشَى عَلَيْكُمْ
أَنْ يَحْلِلَ بِكُمْ مَا حَلَّ بِقَوْمِ نُوْحٍ فَلَمَّا سَمِعُوا ذَلِكَ مِنْهُ عَصَوْهُ
وَكَذَّبُوهُ وَشَتَمُوهُ وَتَبَوُّوا إِلَيْهِ فَرَجَعَ جَنَادُهُ إِلَى هُوْدٍ وَآخِيْنِ
بِمَا كَانَ فَقَالَ احْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ يَا ابْنَ الْعَمِّ وَقَدْ وَقَعَ اجْرُكَ

عَلَى اللَّهِ وَاتَّقِ صَائِرَ إِلَهُمُ غَدًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ
وَقَفَ عَلَيْهِمْ وَهَلْ يَأْتِيهِمْ أَسْمَعُوا كَلَامِي وَلَا تَبْذُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ
كُفْرًا وَاعْلَمُوا أَنَّ الْأَرْضَ الْعَرِضَةَ تُصِيقُ عِنْدَ غَضَبِ اللَّهِ وَأَعْلَمُوا
أَنَّ الْحَقَّ مَرْكُوبٌ غَيْرُ أَنَّهُ يُفْضِي بِصَاحِبِهِ إِلَى السَّهْوَةِ وَإِنَّ الْبَاطِلَ مَرْكُوبٌ
غَيْرُ أَنَّهُ يُفْضِي بِصَاحِبِهِ إِلَى الْوَعُونَ فَكَتَبُوا وَوَجَّهُوا بِالْقَبِيحِ
وَفَعَلُوا بِهِ دَهْرًا طَوِيلًا وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ يُبَلِّغُهُمْ وَأَعْقِمُ اللَّهُ تَعَالَى
أَرْحَامَ نِسَائِهِمْ فَلَمْ يَجْلُوا بَعْدَ ذَلِكَ وَلَا أَنَّى فَاجْتَمَعُوا وَشَكَّوْا
حَالَهُمْ إِلَى مَلِكِهِمُ الْخَلِيفَةِ وَقَالُوا إِنَّهُ قَدْ أَعْمَى نِسَانًا وَخَسِبَ
أَنَّ هُودًا صَادِقًا فَقَالَ لَهُمْ لَيْسَ كَمَا تَقُولُونَ وَلَكِنْ رَأَيْتُ لَكُمْ
رَأْيًا إِنْ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ رَجَوْتُ أَنْ يَنْفَعَ عَلَيْكُمْ أَرْحَامُ نِسَائِكُمْ أَخْرَجُوا
أَصْنَافَكُمْ فَانْصَبُوا عَلَى سِرِّهَا وَقَرَّبُوا لَهَا قُرْبَانًا وَخَرُّوا لَهَا سُجَّدًا
وَسَأَلُوهَا ذَلِكَ فَأَمَّا نَحْبُكُمْ وَتَطْفَرُكُمْ هُودٌ ففَعَلُوا ذَلِكَ
فَلَمْ يَزِدْهُمْ إِلَّا خَسَارًا وَبَعْدًا فَأَقْبَلَ عَلَيْهِمْ وَقَالَ يَأْقُومُ إِنْ لَمْ
تَقْرَعُونَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى الَّذِي خَلَقَكُمْ وَأَعْطَاكُمْ أَنْوَاعَ النِّعَمِ وَخَلَقَ
لَكُمْ هَذِهِ الْقُوَّةَ حَتَّى تَجِيبُوا لِي سُؤَالَكُمْ وَتَنْفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ
وَيَزِيدَكُمْ مُلْكًا إِلَى مُلْكِكُمْ وَتَقُومَ لِي قُوَّتُكُمْ وَإِنَّمَا أَدْعُوكُمْ إِلَى كَلِمَةٍ
الْإِخْلَاصِ وَالتَّوْحِيدِ فَإِنْ أَجَبْتُمْ أَمْسَمُ النِّعْمَةَ وَالْأَرْضَ بِكُمْ بِالذِّلِّ

الملك

وَالْمُسْكَنَةَ وَكَبَّتْ عَلَيْكُمْ الرِّيحُ الْعَقِيمَ يَذُرُكُمْ فِي دَارِكُمْ هَسِيمًا
ثُمَّ وَلَّى فَيَتَعَوَّنُ وَضَرُّهُ حَتَّى سَالَ دَمُهُ عَلَى وَجْهِهِ وَهُوَ يَقُولُ اللَّهُمَّ
قَدْ بَلَغْتُ وَأَنْذَرْتُ فَكُنْ لِي عَلَيْهِمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ فَقَتَلَ رَجُلًا مِنْ
أَمْرِ يَهُودٍ وَهَلْ يَأْتِيهِمْ أَحْزَرُوا مَا وَعَدَكُمْ نَبِيِّكُمْ بِهِ مِنَ الرَّجْعِ بَعْدَ
مَا نَبَلْتُمْ هَذَا الْمَتَالَ مِنْهُ فَشَتَمُوهُ وَهُوَ دَامِعَةٌ وَقَالُوا يَفْعَلُ
هُودًا مَا بَدَأَ لَهُ فَشَكَّنَ هُودٌ وَاتَّقَى عَلَيْهِ وَوَالِ لَهُ إِنَّكَ تَصْخَرُ قَوْمَكَ
وَرَبُّكَ يُضِلُّ مَنْ شَاءَ وَيَهْدِي مَنْ شَاءَ وَانْصَرَفَ عَنْهُمْ ثُمَّ أَقْبَلَ بِرَجُلٍ
مِنْ قَوْمِهِ إِلَيْهِ يُعْرِفُ بِالْمُرْتَدِّ بْنِ سَعِيدِ بْنِ مُرْتَدِّ بْنِ عَادٍ فَقَالَ يَا هُودُ
إِنِّي قَدْ جِئْتُكَ فِي مَرِّ قَانٍ أَخْبَرْتَنِي بِهَذَا قَبْلَ أَنْ أَخْبِرُكَ إِمَامًا فَأَمَّا
نَبِيُّ وَرَسُولٌ فَقَالَ لَهُ هُودٌ يَا مُرْتَدُّ كُنْتَ الْبَارِحَةَ نَامًا مَعَ أَمْرِكَ
فَوَاقَعْتَهَا فَقَالَتْ لَكَ أَخْلَى نِي قَدْ جِئْتُ مِنْكَ فَقُلْتُ لَهَا إِنِّي صَائِرٌ
فِي عَمَلٍ إِلَى هُودٍ فَإِنْ أَخْبَرْتَنِي هَذَا الْكَلَامَ أَمَنْتُ بِهِ فَقَالَ مُرْتَدُّ
أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ وَلَكِنْ أَخْبَرْتَنِي أَنَّكَ هَلْ جِئْتَ أَمْرًا
أَمْ لَا فَقَالَ هُودٌ نَعَمْ أَمَّا قَدْ جِئْتُ بِوَلَدٍ يَزِدُّكُمْ وَيَسِيخُ جَائِلِينَ
مُؤْمِنِينَ وَسَتَلِدُ أَمْرًا ذَكَرْتُ فِي كُلِّ بَطْنٍ ذَكَرْتِ
وَيَكُونُونَ مِنْ أُمَّتِي فَوَثَبَ إِلَيْهِ وَقَبَّلَ رَأْسَهُ وَكَانَ مِنْ كِبَارِ أَصْحَابِهِ **النشد**
مَنْ كَانَ يَصِدُقُ يَوْمًا فِي مَقَالَتِهِ فَإِنَّ هُودًا رَسُولٌ صَادِقٌ الْقَوْلِ

يُنِي صِدْقَ أَنَا بِالصِّدْقِ مِنْكُمْ وَقَدْ أَنَا بِهَرَاهَانِ وَيُنِي
فَالْجِدَّةُ حَمْدًا إِذَا مَا لَدَى مَصْنَعًا شَكْرًا فِي كُلِّ تَفْصِيلٍ
وَأَخْبَرَ امْرَأَتَهُ بِذَلِكَ فَأَمْنَتْ وَكَانَتْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَكُنَّا إِيَّاهُمْ
وَهُوَ كَالْبُرْقُومَةِ فَإِذَا أَذْكُرُوهُ بِسُوءٍ يَقُولُ مُهْلِكًا بِإِنِّي عَمِي أَنْكُمْ
أَخَوْتَهُ وَهُوَ ابْنُ عَمِّكُمْ وَأَنْصَرَفَ هُوَ عَنِ الْقَوْمِ وَفِي قُلُوبِهِمْ
الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَلَهُمْ أَجْتَمَعُوا فِي مَنَزَةٍ لَهُمْ وَمَعَهُمْ
مَلِكُهُمْ وَالْأَصْنَامُ مَنصُوبَةٌ بَيْنَ يَدَيْهِمْ فَقَالَ هُوَ يَا قَوْمِ عَبْدُ
اللَّهِ تَعَالَى فَإِنَّ هَذِهِ الْأَصْنَامُ الَّتِي تَعْبُدُونَهَا لَا تَنْصُرُ وَلَا تَنْفَعُ وَلَا
تَضُرُّ وَلَا تَنْتَفَعُ فَتَعَالَوْا رُؤُوسَاهُمْ إِنْ أَلْزَاكَ فِي سَفَاهَةٍ يَعْنِي فِي
جَهْلٍ وَإِنَّ لَطَنُكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ لِي سَفَاهَةٌ
وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ابْلُغْكُمْ رَسُولَاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ
بَاصِحٌ أَمِينٌ أَوْعَيْتُمْ أَنْ خَافَكُمْ مُنْذِرٌ مِنْكُمْ يَدْعُوكُمْ إِلَى عِبَادَةِ
رَبِّكُمْ وَيُنْذِرُكُمْ مِنْ عَذَابِهِ وَادْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءً مِنْ بَعْدِ
قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً يَعْنِي فِي الطُّولِ قَالَ ابْنُ
عَبَّاسٍ كَانَ أَطْوَلُهُمْ مِائَةَ ذِرَاعٍ وَأَصْرُهُمْ سِتُونَ ذِرَاعًا فَأَنَادَاهُ
الْقَوْمُ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ وَقَالُوا يَا هُوَذَا أَجِئْنَا لِنُعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ
وَنَذِيرٌ مَا كَانَ يُعْبَدُ آبَاؤُنَا أَيْ الْأَصْنَامُ فَأَنشَأَ بِمَا لَعَنَهُ الْكَافِرُونَ

مِنَ الصَّادِقِينَ فَقَالَ هُوَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ رَحْبٌ عَصِيبٌ
وَالْأَبْنَاءُ مِنَ الرِّجْسِ هَاهُنَا الْعَذَابُ وَكَانَ يَمْزُجُ بِالْقَوْمِ
فَيَرَاهُمْ يَتَّبِعُونَ مَا يَحْنَأُ جُونًا فَإِذَا هُمْ مَا يَرْتَدُّونَ وَلَا هَدْمُ مَوْ
وَبَنُو آعِيهِ فَقَالَ لَهُمْ هُوَ لَوْ أَشْتَقَلْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِعِبَادَةِ رَبِّكُمْ
لَقَرَّبْتُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَهُوَ خَيْرٌ مِمَّا أَنْتُمْ فِيهِ فَأَنقَرُوا اللَّهَ وَطَبَعُوا
فَكَانَ الْقَوْمُ يَسْتَمُونَهُ وَيَضْرِبُونَهُ وَيَلُوسُونَ بِحَتِّ أَرْجُلِهِ
يَحْتَنِي نَظِيمُوا أَنَّهُ مَاتَ ثُمَّ يُولُونَ عَنْهُ ضَاحِكِينَ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مِنَ الْقَبْلِ
فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى أَتَسْنُونَ بِكُلِّ رِيحٍ آيَةٌ تَعْبَثُونَ وَتَخْدَعُونَ
مَصْنَعٍ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ وَإِذَا بَطِشْتُمْ بَطِشْتُمْ جَبَّارِينَ أَيْ
بِالسُّوْطِ وَالسِّيفِ فَأَنقَرُوا اللَّهَ الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْمَلُونَ أَمَدَّكُمْ
بِالْإِنْعَامِ وَبِالنِّبِيِّ وَحَنَاتٍ وَعَيُوزٍ إِلَى قَوْلِهِ الْأَوَّلِينَ فَلَمَّا اكْتَفَرَ
عَلَيْهِمْ هُوَذَا الْقَوْلُ قَالُوا يَا هُوَذَا مَا جِئْنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا جِئْنَا بِرَأْيٍ
الْهَيْتَا غَرَقَوْلُكَ وَمَا جِئْنَا بِكَ بِمُؤْمِنِينَ أَنْ يَقُولَ إِلَّا اعْمَلْ
بَعْضَ الْهَيْتَا بِسُوءٍ يَعْنِي جَهْلٍ لِأَنَّكَ تَسْمِيهَا وَتَعْمَلُهَا قَالَ هُوَ
أَشْهَدُ أَنَّهُ وَاشْهَدُ أَنِّي بَرِيٌّ مِمَّا تُشْرِكُونَ مِنْ دُونِهِ هَيْتَا الْأَصْنَامُ ثُمَّ
قَالَ وَاشْهَدُ أَنِّي كُفْرْتُ بِهَا إِلَى تَرْكِهَا أَيْ قَدْ أَصَابَتْهَا
بِسُوءٍ فَإِنْ كَانَ عِنْدَ هَاقِقَةٍ فَلْيُصْبِنِي مِنْهَا مَا هُوَ أَكْثَرُ

مِنَ الْجَبُونَ وَالْأَخْلُوا بَنِي وَسِبَّهَا حَتَّى احْطَمَهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ
وَجُئْتُمْ عَلَىٰ حَسْبِ الْعَقَابِ فَكَيْدُكُمْ جَمِيعًا بَعْنِي فَاجْتَهِدُوا
فِي أَمْرِي وَلَا تَنْظُرُونَ فَإِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ ربي وَرَبُّكُمْ بِأَمْرِي
إِلَهُهُ أَحَدٌ بِنَاصِيَّتِهَا بَعْنِي حَسْبُهَا وَبِمِثْلِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ إِنْ
رَبِّي عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ بَعْنِي عَلَىٰ دِينِ قَوِي فَإِنْ تَوَلَّوْا بَعْنِي عَنِ الْإِيمَانِ
فَعَدَّ ابْلَغْتُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ وَسَيَخْلَفُ رَبِّي قَوْمًا
غَيْرَكُمْ أَيْ يَهْلِكُكُمْ وَيَأْتِي قَوْمٌ آخَرِينَ خَلَفًا غَيْرَكُمْ وَخَيْرًا مِنْكُمْ
وَلَا تَصْرُوهُ شَيْئًا إِنْ رَبِّي عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَظِيطٌ ثُمَّ انْصَرَفَتْ عَنْهُمْ يَوْمَ
وَكَانَ مِنْ أَمْرِ رَبِّهِ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ نَهْلٌ مِنَ الْحَسَدِ وَكَانَ كَثَرًا مَا يَلُومُ
الْقَوْمَ عَلَىٰ كُفْرِهِمْ فَلَمَّا طَالَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ اغْتَرَبَهُمْ وَاشْتَغَلَ بَعْثًا
رَبِّهِ فَبَيْنَمَا هُوَ نَائِمٌ ذَاتَ لَيْلَةٍ إِذْ هَتَفَ بِهِ هَائِفٌ يَقُولُ يَا نَهْلُ
ارْفَعْ رَأْسَكَ وَانْظُرْ مَاذَا أَظَلَّ قَوْمَكَ فَإِذَا بِسُودٍ عَظِيمٍ كَالْجِبَالِ
الْمُظْلِمَةِ وَإِذَا هُوَ عَذَابُ اللَّهِ تَعَالَى وَقَدْ بَعَثَهُ عَلَىٰ أَوْلَادِ عَادٍ
إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِبَيْتِهِمْ فَقَسَمَ إِلَيْهِمْ وَحَدَّرَهُمُ الْعَذَابَ فَوَثَبَ
نَهْلٌ فَرَعَامَرُوعًا وَدَعَا بِأَنْعَمَ لَهُ يُقَالُ لَهُ عَمْرُؤُ بْنُ عَصْرٍ
الْأَصَمُّ فَذَكَرَ لَهُ مَا رَأَى فِي الْمَنَامِ فَقَالَ لَهُ يَجِبُ عَلَيْكَ أَنْ
تَخْبِرَ إِلَهُكُمْ وَتُخْبِرَهُمْ فَإِنِّي قَدْ نَصَحْتُهُمْ غَيْرَ مَرَّةٍ فَلَمْ يَقْبَلُوا نَصِيحِي

فَقِيلَ

فَاقْبَلْ عَمْرُؤُا إِلَىٰ دِيَارِ عَادٍ وَنَادَىٰ يَابَنِي عَادٍ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ
فَلَمَّا أَجْتَمَعُوا ذَكَرَ لَهُمْ مَنَامَهُ فَلَمْ يَكْزُبُوا بِهِ وَهُمْوَاقْبَلْتَهُ فَانْقَلَبَتْ
مِنْهُمْ حَتَّىٰ عَادَ إِلَى النَّهْلِ فَاخْبَرَ بِذَلِكَ وَاقْبَلِ النَّهْلُ إِلَى
هُودَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاخْبَرَ بِرُؤْيَاةٍ وَمِمَّا قَالَ لِعَمْرُؤُ بْنُ عَصْرٍ وَمِمَّا
قِيلَ لَهُ حِينَ خَدَّرَهُمْ وَأَنْذَرَهُمْ وَهَلْ يَأْتِي اللَّهُ أَنَاذِرًا أَنْ
أَصِيرَ بِنَفْسِي إِلَيْهِمْ وَاخْبَرَ لَهُمْ بِرُؤْيَاةٍ فَقَالَ لَهُمْ فَاقْبَلِ إِلَيْهِمْ
وَكَانَ مُطَاعًا فِيهِمْ حَتَّىٰ أَشْرَفَ عَلَىٰ وَادِي الْعِيبِ وَرَفَعَ صَوْتَهُ
بِمَازَاهُ وَجَاءَ أَرْسَلَ بِعَمْرُؤُ بْنُ عَصْرٍ وَحَدَّرَهُمْ عَذَابَ رَبِّهِمْ
فَلَمَّا سَمِعُوهُ قَالُوا قَدْ تَحَوَّلَتِ النُّبُوءُ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ فَلَا تَزَالُونَ
تَنْتَدِرُونَ بِالْعَذَابِ وَلَسْنَا نَرَىٰ مِنْهُ شَيْئًا فَإِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ
فَهَلُّوا بِعَذَابِكُمْ وَكَانَ هُودٌ كُلَّمَا هَمَّ أَنْ يَدْعُوَ عَلَيْهِمْ سَكَتَ
كَثَرَتِمْ وَهَلْ لِعَلِهِمْ أَنْ يُؤْمِنُوا وَلَمْ يَزَلْ يُعَذِّبُهُمْ بِأَجْتِهَةِ وَاعْدَا
الْتَرَابِ وَخُوفِهِمُ النَّارَ وَالْعِقَابَ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ
دَعَاهُمْ سَبْعِينَ عَامًا فَلَمَّا اطَّوُّوا انْطَلَقَ إِلَى الْوَادِي الَّذِي عَاهَدَ فِيهِ
نُوحٌ ابْنَهُ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ وَفِيهِ مَا عَدَّتْ قَنُوصًا مِنْهُ ثُمَّ أَخَذَ
يُصَلِّي حَتَّىٰ كَمَلَ عَشْرِينَ رَكْعَةً ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَقَالَ إِلَهِي أَنَاكَ
تَعْلَمُ إِنِّي قَدْ بَلَّغْتُ وَأَنْذَرْتُ وَأَهْمُ لَا يُؤْمِنُونَ وَقَدْ عَلِمْتَ يَا اللَّهُ

مَا نَأْتِي مِنْهُمْ اللَّهُمَّ فَاضِرُهُمْ بِالْجُوعِ وَالْهَيْظِ لَعَلَّهُمْ يُؤْمِنُونَ فَإِنْ لَمْ
 يُؤْمِنُوا فَأَسْلُكْ أَنْ تَهْلِكَ عَنْكَ بَابٌ لَمْ تَهْلِكْ بِهِ لِحْدٌ قَبْلَهُمْ وَلَا
 بَعْدَهُمْ فَاسْتَجَابَ اللَّهُ دَعْوَتَهُ وَأَمَرَهُ بِاعْتِزَالِهِمْ وَمَنْعَهُ مِنَ
 الْمُؤْمِنِينَ وَأَمْسَكَ اللَّهُ عَنْهُمْ الْفَطْرَ فَأَجْدَبَتِ الْأَرْضُ وَلَمْ تَنْبُتْ
 وَمَاتَ عَامَةُ الْمَوَاشِيِّ وَصَبَرُوا عَلَى الْفَيْظِ أَرْبَعَ سِنِينَ حَتَّى يَسْوَإِنْ
 مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَهَمُّوا بِالْإِيمَانِ بَلَّغَ الْخَلَاءُ ذَلِكَ فَاسْتَدْعَى بِكَارِهِمْ
 وَقَالَ لَهُمْ مَا بَلَّغَتْ وَلَا يَجِبُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَفْعَلُوا ذَلِكَ وَلَوْ أَهْلُكُمْ الرِّمَالُ
 وَشَرِبْتُمْ الْأَبْوَالُ فَإِنَّهُ شَاحِرٌ كَذَّابٌ لِأَنَّهُ كَانَ يُصَيِّنُ ذَلِكَ
 لِذُنُوبِنَا فَمَا بَالُ هَذِهِ الْمَوَاشِيِّ وَالْهَوَامِّ وَغَيْرِهِمْ وَقَدْ أَصَابَهُمْ مَا أَصَابَنَا
 وَإِنَّمَا ذَلِكَ بَلَاءٌ عَامٌ فَأَثْبِتُوا فَإِنْ ذَلِكَ لَا يَدُومُ فَامْتَسِعُوا الْقَوْلَ
 وَكَادُوا بِالْجُوعِ وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ يُنَادِي بِهِمْ مِنْ رَأْسِ الْجِبَالِ وَيَقُولُ
 يَا آلَ عَادِ إِنْ كُنْتُمْ تَزْكُرُونِي سَيِّئَاتِي فَهَذَا الَّذِي نَشْرَفُ بِهِ قَدْ
 جَدَّ تَرَكُمُ مِنْهُ فَلَمْ تَكْرُتُوا فَقَالَ وَإِنْ أَمْسَمْتُمْ بِرُكْمٍ سَأَلْتَهُ
 أَنْ يَرْسِلَ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا فَيَنْبُتُ لَكُمْ الْأَرْضُ ثَلَاثًا فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ
 عَلَى بَعْضٍ وَاسْتَدْعَوْا سَيِّئَاتِهِمْ مَا تَعْلَمُونَ وَنَحْنُ دَوَامٌ ذَلِكَ فَهَلُمُّوا حَتَّى
 تَبْعَثَ مِنْ أَرْجُلِ الْجَانَةِ إِلَى الْحَرَمِ حَتَّى تَسْتَقْبِلَ لَنَا فَإِنَّا نَخَافُ عَلَى
 مَنْ نَفَى الْهَلَالَكَ **قَالَ** ابْنُ عَبَّاسٍ كَانَ النَّاسُ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ
 فَعَلُوا

فَعَلُوا ذَلِكَ وَسَأَلُوا اللَّهَ بِسُحَانِهِ الْفَرْجَ وَكَانُوا لَا يَدْعُونَ الْحَرَمَ
 إِلَّا عَلَى النُّوقِ الْمَرْيُوتَةِ بِالْإِدْمَاقِ وَأَنْوَاعِ الْجَوْهَرِ **قَصَصُ خُرُوجِهِمْ**
إِلَى الْحَرَمِ **قَالَ** وَهَبْتَ فَجَمَعُوا الْهَدْيَ أَيَا وَأَخْتَارُوا سَبْعِينَ
 رَجُلًا مِنْ أَشْرَافِهِمْ وَخِيَارِهِمْ وَكَانَ لِكُلِّ عَشْرَةٍ مِنْهُمْ اسْمٌ رَسَمَ
 لِقَامٍ وَغَيْمٍ وَجَلْمَةٍ وَحَمَرٍ وَعَمْرٍ وَمُرْدٍ وَغَيْرِ وَكَانَ هَذَا
 أَوَّلَ مَنْ آمَنَ بِهِ وَخَرَجَ مَعَ الْقَوْمِ عَلَى النُّوقِ الْمَرْيُوتَةِ لِحُلِّ الْأُسْبُوقِ
 وَغَيْرِهِمَا فَلَمَّا خَرَجُوا سَمِعُوا هَاتِفًا يَقُولُ يَوْسَا وَتَعْسَا لَكُمْ وَفَدَا
 فَقَدْ هَلَكْتَ عَادُ وَهَلَكَا بَارِيهَا سُلْطَانُ السَّلَاطِينِ فَيَوْسَا
 لِقَوْمٍ عَتَوَاعِنْ أَمْرٍ دَتَهُمْ سَبْعِينَ عَامًا وَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ رِيحٌ مُدَمَّرَةٌ
 تَكْبِصُ رُءُوسَهُمْ سَوَافِهَا فَلَمْ يَلْفِظُوا ذَلِكَ وَسَارُوا وَقَدْ لَبَسُوا
 ثِيَابَ الْأَدَمِ وَتَقَلَّدُوا أَبْغَاطِ الْمَغِيمِ وَفِي يَدَيْهِمْ أَسْيَاطُ مِنْ أَدْنَابِ
 الْبَقَرِ وَغَيْرِهِ مِنْ قَدِيدِ الْيَابِسِ وَالْحَوْمِ الْمُسَيَّةِ وَمَا وَهُمْ أَجَاجُ
 وَكَانَ مُقَدِّمُهُمْ مَرْدُ الْمُؤْمِنِ **وَهُوَ يَقُولُ**

عَصَتْ عَادُ رُسُلَهُمْ فَاصْبِرُوا عَطَا شَأْنًا لَا يَنْبَلِيهِمُ الشَّيْءُ

لَقَدْ حَكَمَ الْأَلَهُ وَلَيْسَ جَوْرٌ وَحَكَمَ اللَّهُ إِذْ غَلَبَ الْهَوَاءُ
 عَلَى عَادٍ وَعَادُ شَرِّ قَوْمٍ فَقَدْ هَلَكُوا وَلَسَّ لَهُمْ بَقَاءُ
 وَإِنِّي إِنْ أَفَارَقَ دِينَ هُودٍ طَوَالَ الدَّهْرِ أَوْ بَاتِي فَنَاءُ

وَإِذَا هُوَ يَنْفِرُ مِنَ الْمَلَأِكَةِ قَدْ اسْتَقْبَلُوهُ وَقَالُوا أَهْلًا وَمَرْحَبًا
كَامِرًا مَرَاتِنَا قَبْلَتْ وَإِنْ تَرِيدُ نَمُرْكَ عَلَى نَاقَتِهِ وَارْكُوبُهَا فَتَكُنْ
كَأَنْتَ مَعَهُمْ وَاصْرَفُوا نَاقَتَهُ إِلَى دَارِ عَادٍ وَجَاءَ مَعَ الْمَلَأِكَةِ
إِلَى الْحَرَمِ وَإِنَّا بِمَلَأِكَةِ آخَرٍ قَدْ أَنْفَضْنَا مَرَاهِلَهُمْ فَاصْطَفُوا عَيْنَ
الْحَرَمِ وَشِمَالَهُ وَفِي أَيْدِيهِمْ لَوِيٌّ بَيْضٌ وَقَدْ رَفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ
بِالدُّعَاءِ وَهُمْ يَقُولُونَ أَهْلًا أَهْلًا أَهْلًا أَهْلًا أَهْلًا أَهْلًا أَهْلًا أَهْلًا
وَأَقْبَلَ الْوَفْدَ وَلَا يَزِلُّونَ مِنْزِلًا إِلَّا وَكَيْسَعُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ مَنْ
يَمْنَنُ بِاللَّعْنَةِ عَلَيْهِمْ حَتَّى اشْرَفُوا عَلَى الْحَرَمِ وَإِذَا بِهِاتُ يَقُولُ
بِسْمِ اللَّهِ وَقَدْ عَادَ أَنْ عَادَ إِشْرَارُ أَهْلِ الْحَرَمِ
سَيَرُوا الْوَفْدَ كَيْسَعُوا غِيَا فَيَسْقُونَ مِنْ شَرَابِ الْحَمِيمِ
وَدَخَلُوا الْحَرَمَ وَمَلَكَهَا يَوْمَئِذٍ يُقَالُ لَهُ مُعَوِيَّةٌ وَهُوَ مِنَ الْعَالِفَةِ
وَكُنْتُ اخْتُهُ هَزِيلَةَ امْرَأَةَ لَعْمٍ ابْنِ مُرْدٍ بَنِ عَادٍ قَصَارَ الْوَفْدِ إِلَيْهِ
لِحُجْرِ فَسَالَهُمْ عَنْ مَا نَالَهُمْ فَأَخْبَرُوهُ بِقِصَّةِ هُودٍ وَمَا نَزَلَ بِهِمْ
مِنَ الضَّرِّ وَالْهَظْظِ وَقَدْ اتَّوَلَّوْا لِلْإِسْتِسْقَا فَاصْطَفَاهُمْ وَكَرَّمَهُمْ وَبَقُوا
أَيَّامًا وَتَرَكُوا أَمَّا لَبَثُوا لَهُ شَهْرًا وَهُمْ فِي طُورِهِمْ وَعَادُ هُنَاكَ فِي
الْجُهْدِ وَالْجُوعِ وَالْعَطَشِ فَبَلَغَ ذَلِكَ نَجْلَانَ فَبَعَثَ إِلَى مُعَوِيَّةَ
رِسَالَةً أَنْ يَأْمُرَ النَّاسَ بِالْإِسْتِسْقَا فَكَرِهَ أَنْ يُوَاجِهَهُمْ بِذَلِكَ

لَمَّا يَقُولُوا قَدْ نَرَى بَصِيًّا قَبْلَنَا لَكِنَّهُ دَعَانَا زَيْنُ بْنُ قَالَ لَهُمَا
إِذَا أَكَلُوا وَشَرِبُوا وَدَبَّتْ فِيهِمُ الشَّرَابُ فَغَنِيَّا لَهُمْ عِنَاءٌ
يَحْرُضُ عَلَى الْإِسْتِسْقَا فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ عَنُوا **شَعْبَر**
أَوْ خَلْفَ الْحِجَابِ مِنْ سَامٍ وَحَامٍ سَادُوا وَاجْتَمَعَ الْخَلْقُ فِي الْخَلْقِ الْيَوْمَ
نُصِبَ لَهُمْ عَلَيْهِمْ حَرَبٌ دُونَ الْأَنَامِ فَسَقَى اللَّهُ بَنِي عَادٍ مِنْ سَقَى الْغَنَامِ
فَأَجَابَهُمُ الْجَعْدُ بْنُ الْقَيْلِ
عَلِمْنَا أَنَّكَ اللَّهُ بِالْكُؤُوسِ الْمَدَامِ وَبِمَاءٍ فَا مِنْ جِهَاتٍ تَسْتَرْجِي مَدَامِ
فَلَمَّا أَتَوْا إِلَى ذَلِكَ الصَّوْتِ زَادَتْ الْحَارِثِيَانِ فِي الْغِنَا
أَلَا يَا قَيْلُ وَبِحُكِّ قَوْمٍ مَهْمَى لَعْلَ اللَّهُ يَحْكُمُ غَمَامًا غَمَامَ صَوْنِهَا مَطْلُ نَعِيشٍ
يُرْوَى السَّهْلَ طَرًّا وَالْأَكَا مَا وَسَقَى أَرْضَ عَادٍ عَادًا فَا سَوَامَا يُطْبِقُونَ الْكَلَامَا
مِنَ الْعَطَشِ الشَّدِيدِ فَلَيْسَ يَخُوضُ فِيهَا الشَّيْخُ الْكَبِيرُ وَلَا الْغُلَامَا أَفِيضُوا إِلَيْهَا الْوَفْدَ الشَّكَارَ
لِقَوْمِكُمْ فَقَدْ أَخْبَرُوا هَيْئًا مَا فَتَدَّ طَالَ الْمَقَامَ عَلَى سُورِ الْأَيَّامِ قَيْلُ وَبِحُكِّ الْمَقَامَا
عَلَى كُلِّ وَشَرِبَ ابْنُ عَادٍ أَعَالَى لَنَا قَدْ خَلَفُوا كَرَامَا
فَا مَرَفُوا الْمَرَادَ وَثَبُّوا وَغَلَسُوا وَلَبَسُوا ثِيَابَا
جَدِّدَ الطَّاهِرَةِ غَيْرَ مَدَنِيَّةٍ بِالْحَبَرِ وَكَسُوا الْبَيْتَ بِمَا
كَانُوا أَحْمَلُوهُ لَهُ فَجَعَلُوا الْبَيْتَ يَنْفُضُ عَنْهُ مَرَارًا فَعَالَ مَرْتَدًا يَقُومُ
إِنَّ رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ لَا يَقْبَلُ الْهَدِيَّةَ إِلَّا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَهَلُمُّوا إِنَّا

نَوْمٌ هُوَ دَفَنٌ لَوْ أَنَّ كَلَامَكَ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ نِكَاحٌ وَنَحْوُ ذَلِكَ
 نَوْمٌ بَدَأَ **أَبَا سَعْدٍ قَالَتْ** مِنْ قَبْلِ نَبِيِّ عَادٍ **وَأَمَّا مَنْ نَوْمٌ**
أَنْزَلَ دِينَ كَابِرٍ دَقِيقٍ رَأَى وَنَاقِي دِينَ هُوَ فَقَالَ مُرِيدَ
 مَا قَوْمٌ مَا أَرِيدَ لَكُمْ الْآخِرَ **وَالْمَشْهُدُ**
 أَرْقُ عَادَ تَمَادَى فِي ضَلَالٍ وَقَدْ بَعُدَ وَأَعْرَأَ كَمُرَ الرَّشِيدِ
 بِمَا كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ جَهَارًا وَخَازُوا زَعْبَهُ عَنْ بَرِّ هُوَ
 تَرَجَّبَ تَعَوَّلَ يَسْتَقُونَ **فَانْشَاءُ أَحَدُهُمْ**
 يَا رَبِّ عَادٍ اسْقِ عَادًا أُمَّكَ رَبِّ تَرْجِمِ الْعِبَادُ
 سَقَى السَّامِرِينَ وَكَذَا الْبِلَادَا أَجُودًا وَغَيْثًا ذَلِكَ الْمُرَادُ
فَقَالَ
 قَدْ فَرَعْتَ عَادًا مِنْ نِسَابِهَا فِي عَصْرِهَا هَذَا وَفِي أَسْبَابِهَا
 فَإِنَّهَا مِنْكَ غَيْثًا أَنْهَا عَسَى تَكُونُ رَحِيمَةً لِرَبِّهَا
 وَتَكَلَّمَ كُلُّ بِمَا تَحْضُرُهُ فِي الْمَعْنَى ثُمَّ بَكَى مُرِيدًا هُوَ
 مُؤْمِنٌ الَّذِي يَكْفِي أَيْمَانَهُ كَمَا أَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَى وَهَلِ اللَّهُمَّ أَنْتَ
 تَابَتْ جِرْمَكَ إِلَّا لَأَرْضٍ تَسْقِيهَا وَأُمَّةٌ تَحْبِبُهَا اطَاعَتْ أَمْرَ
 عَصَتْ بَارِئًا فَلَا تَوَاحِدًا نَابِئًا فِيهَا **فَصَنَعَ سَائِلَ الْعَدَاةِ**
 قَالَ وَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى مَلِكِ السَّحَابِ لِيُنْثَرُ عَلَيْهِمْ ثَلَاثُ

غَمَامَاتٍ بَيْضًا وَحُمْرًا وَسُودًا وَجَعَلَهَا مَشُونَةً لِبَعْضِهِ وَفِيهَا
 مِنَ السَّحَابِ الْبَيَاضِ فَارْتَفَعَتْ الْبَيْضَاتُ الْحُمْرَاءُ ثُمَّ السُّودَاءُ
 خَاصَّةً مَلَأَتْ وَقَدْ وَكَلَّ السَّحَابُ وَالرَّيْحُ الْعَقِيمُ حَتَّى رَأَى الْوَقْدَ
 هَذَا الْعَامَ فَفَرَّجُوا وَسَرَحُوا ثُمَّ نَزَدُوا يَا فَيْلَ اخْتَارُوا الْقَوْمَ
 فَتَشَاوَنَ مِنْهَا فَتَالُوا أَمَّا الْبَيْضُ فَانْهَاجَهُمْ لَا مَاءَ فِيهَا
 وَالْحُمْرُ فَاعْصَارُ الرِّيحِ لَكِنَّا اخْتَرْنَا السُّودَ أَفَنُودِي اخْتَرْتُ
 السُّودَ أَوْ هَذَا زَمَدًا لَيْسَ بَقِي مِنْ قَوْمٍ عَادٍ أَحَدٌ إِلَّا هُمُ أَفِي
 الدِّيَارِ هَذَا وَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى مَلِكِ خَازِنِ النَّارِ أَنْ يَقْضِيَ
 عَلَى سَلَاسِلِ السُّودِ وَلِيَكُنْ عَلَى كُلِّ عُقْدَةٍ مِنْ عُقْدَتِهَا
 أَلْفُ مِائَةِ نَارٍ فَجَهَنَّمَ **وَالسَّحَابُ بَلَعْنِي أَنْ هَكَذَا**
السَّلْسَلَةُ غَمَسَتْ فِي سَبْعِينَ وَادٍ مِنْ أَوْدَانِ الزَّمْهَرِيِّ وَلَوْ لَا
 ذَلِكَ لَذَابَتْ الْجِبَالُ وَالْأَرْضُ مِنْ جَرِّهَا وَمَدَّتِ الزَّيْنَةُ
 السَّلَاسِلُ وَقَامَتِ الْمَلَائِكَةُ عَلَى أَكْنَافِهَا وَجَعَلَ السَّحَابُ تَرْمِي
 لِشُرُوكِ الرِّمَاحِ الطُّوَالِ وَأَقْبَلَتِ السَّحَابَةُ حَتَّى خَرَجَتْ عَلَيْهِمْ
 مِنْ وَادِي الْغَيْثِ فَعَلَّ يَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ هَذَا عَادٌ قَدْ مَطَرُوا
 فَتَالِ الْعَالَى هَذَا مَا اسْتَجَلْنَاهُ بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ
 نَدَّرُ كُلُّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا أَيْ كُلُّ شَيْءٍ أَنْتَ عَلَيْهِ مُرِيدٌ عَادٍ

٥
 سَلْسَلًا

وغيرها. **و**الس فخرج القوم اصنامهم فصبوها على
كراسيها والمبسوها فرجا وسرورا بالغيث وامر الله تعالى
بحازن الريح ان يفتح بعض طباقها ففعل واقبلت الريح ناشرة
اجنحتها بعد ذقبال قوم عاد وامر الله تعالى جبريل ان يكون
الريح عذابا على قوم عاد ورحمة على غيرهم واقبل هود حتى
اشرف على قومه من راس الجبل ومعه المؤمنون وقد اخبره
الله تعالى بذلك فتاداهم بال عاد الا ترى هذه السجاية التي
اضلتكم فان فيها من الصرصر العقيم ما لا يكف وبليكم آمنوا
بربكم من قبل ان ياتكم العذاب فتالوا هذا عارض ممطرنا
فلما عابنوا الملائكة يطوفون حول السحاب بالجراب والاول
والاعلام ايقنوا بالبشر اخرجوا النفس وافرغوا الشهام بن ابيهم
والملائكة وقوف والرياح والسحاب ساكنة لا تحرك وهي تنظر
امر ربها وهود قائم يبذرهم بالعذاب وهم يعلمون ستعلم
من شد متاقوه وبطشا حتى انه اكانت صيحة الاربعاء
عليهم في يوم محسر مستمر وخرت عليهم شهباء في اول يوم فلم
يترك شيئا على وجه الارض الا نسفته نسفا ثم اليوم الثاني صفرا
فلم تدر شيئا الا افلعت من الارض ورفعت في الهوى وهم

ينظرون اليه وفي اليوم الثالث حمر ادمرت ما بقي ندميرا
ما رتت على شيء الا واهلكته ولم يزل كل يوم يجري على
لون وهم ينظرون اليه ما تفعل الريح بالقوم وجعلوا يقولون **مشيرون**
الا قد ذهب الدهر بعنود ذي العلبا وبالجراب والقمام طالع الدنيا
وجروا في العهد وفراخ المهامات ومن سدد مهيب الريح في وقت الليالي
ولم يزل كذلك سبع ليال وثمانية ايام حسوما اوداهم لا يقدر
فلما كان في اليوم الثامن اصطفت كل قبيلة صفا كل واحد الى خبي
صاحبه وهم يومئذ عشرة صفوف وجعل الخيلان **يشيدون**
ال عاد مالم خافيتا امر هبوب الريح تخرجونا
لقد خشيت ان كون دون ان المسنين يعقب السنين **و** والريح مع
هنا يمرقهم ويسردهم وكانت تدخل في ثوب الرجل فتجمله الى الهوى
ثم تلعنه على راسه ميتا **ك** كما قال تعالى كانوا اعجازا خلخاوية
ولم نزل بغينهم الريح حتى لم يبق منهم الا الخيلان فانه يبق لي
مصرعهم وجعل برد الريح بصديره **ويقول شعير**
لم يبق الا الخيلان نفس مالك من يوم شديد امسه
لا خير في فرع اصيل سه واهلك اولاده وعرضه
فدخلت الريح في فيه وخرجت من دونه فسقط ميتا على وجهه ثم عصفت

الرياح على ديارهم وخصولهم فضربت بعضها ببعض فطحنها طحنا
ثم مرَّت الرياح بالوفد فحجنتهم من الأرض والهوا والفتنهم على رؤسهم
حتى خروا موتا . وقال تعالى فلما جاء أمرنا نجينا هودا والذين
آمنوا معه برحمة منا ونجينا هم من عذاب عليل أي الريح العقيم
وأنشأت امرأة مؤمنة وهي هزيلة نقول شعرة
بعيت عاد لقينا واباسعيد مرتدا والفتى حمله الخير اذا خيرا زيدا
فدعا هم هود تزلوا اسمعوا ابناي اعدوا يشربون الخمر صرفا لا يملأ الردا
فدعاهود عليهم دعوه صاروا هدا سحرت سبع ليال رجبهم لم ينجد
لا تراهم الى اخر الدهر فعودا ابد اذ عصوا رجا كرميا لم يحزوله سجدا
وارتحل هود عليه السلام ومن معه من المؤمنين من تلك بعد
هلاكهم الى السج من بلاد اليمن واقاموا بها حولين ثم اذ ركنه
الوفاة بارض حضر موت وقال وهب لم يعلم احدا مدفنه وقال
كتب كثر في مسجدي النبي صلى الله عليه وسلم في خلافة عثمان
واذا برجل طوال تتعجبون الناس منه فقال ابن ابي عمير محمد صلى الله
عليه وسلم فقال له على عليه السلام من اين الرجل فقال من اليمن
من بلاد حضر موت فقال له على انعرف موضع اكرامك والسدرة
الجميز التي تقطر من اوراقها دما كحمة الدم فقال كانك ساكني

عن قبر هود عليه السلام فقال نعم فاخبرني عنه قال خرجت في
ايام شيباني ومعى غلمان الحو لزيارتك لفضله ونوته فسرنا في بلاد
الاحقاف حتى صرنا الى جبل شامخ وبه كهوف كثيرة ومعنا
من يعرف من قبر فلما صاروا الى اخر واذا نحن بنجورين عظيمين
قد اطبق احدهما على الآخر وبينهما فرجة قد دخل الحفنا وكنت
مثله فصرنا الى فتاة واذا سرير من ذهب وعليه رجل ميت
وعليه اكفان صارت كالحبنا فلمست بدنه فكان صلبا
واذا هو كبير العينين مقرونا كاجبير واسمع الجبهة اسيل
الحدين لطيف الفم طويل الخلية وعند راسه لوح فيه مكتوب
لخط الهند والسند اول سطر لا اله الا الله محمد رسول
الله . والثاني وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين
احسانا . وعلى الثالث انا هود بن الحلود بن سعاد بن عازر
عصر بن سام بن نوح . حيث قوي بالرسالة مدة من عمري فكدوني
فاخذهم الله بالريح العقيم فلم يبق منهم احدا وسياي من
بعدي صالح بن كاهن فيكذبون قومه فياخذهم الصيحة فيصيحوا
في ديارهم جاثمين فصدقه الامام علي وقال هل عندك من اخبار هود
فانهم كانوا بعد عاد فقال لا لانهم بعدوا عنا **قصته صالح**

عليه السلام قال كتب لما هلك الله تعالى عاد اعمرت ثمود
 الأرض وكانوا بضعة عشر قبيلة وعددهم مائة ألف على سبعين
 ألفا سوى النساء والدراري وكثر واحتى صاروا كهول عاد
 وأكثر وكانوا ذا بطش وقوة وتجبر وكفر وفساد وكانت
 منازلهم بالحجر من وادي القرى ومن الحجاز والشام وكان ملكهم
 جندع بن عسر والنسب وكان قد بنا الله تعالى طائفة من قوم هود
 لهموا به فذكروا لهم كيف أهلك الله قوم عاد بالريح العقيم
 وكيف كانت سيرة هود معهم فكان أكابر ثمود يقولون انما
 هلكت لانها لم تشيد بناؤها ولم تضع في الجذيمة لاهتها وكان
 بنياهم على الاحقاف اى الرمال ونجر اشد قوة وطشا ونبانا
 ونخذ من الجبال بواب من الصخر ليلا ينفور الريح عنه ونجر غيب
 الهنا حتى لعبادة وتقرب لها القربان في كل حين والكتب
 وكان لكل واحد من القوم ما ينجى في الجبل نبيا طوله مائة ذراع
 في مائة ونصربه بصفائح الحديد وكذا بابه ولا يفتح الا بقوة
 ليقتله وهم بارض كوش جدد من بلاد عالج واخناروها لكثرة
 جبالها فاستوطنوا بها فبينما هم كذلك اذا اجتمع كبارهم
 الى الملك وقالوا اننا نرى ان نخذ لانفسنا الهة تعبد خاصة

ابن

لم يكن مثله لقوم عاد ولا لقوم نوح فاذا زلهم وامرهم ان يجتهدوا
 في صنعته فانطلقوا الى جبل هناك يعرف بالكثير فخرامته
 صنما **صفتها الصنف** وصورة صورة الادي في الوجه وعنقه
 وصدره كالبقرة وبها ورخلاه كايدي الحنبل ثم يصنع بصفائح
 الذهب والفضة وعقدوا على راسه تاجا من الذهب مرمعا
 بالجواهر ثم اجتمعوا وخرؤا له سجدا وقربوا له قربانا ثم اقبلوا
 الى جندع ملكهم وقالوا اخرج الى هذه الالهة التي قد بعثتنا
 في تخاذله ونظر الى جمالها فقال نعم وامر مناديا بيادي
 في رتبة اهل مملكته ثم ركبوا اليه في عدة واهتمام
 فلما قربوا منه ترجلوا عن حيولهم ومشوا خدعة له فلما
 وصلوا اليه خرؤا له سجدا امر دوز الله تعالى ثم امر الملك
 ان يخذله بنبيا عالي في الهوى ويسقف بصفائح الذهب
 والفضة وترصع با انواع الجواهر وتفرش الارض بالحيز والدنياج
 وان يخذوا حوله بوابا اخر اصغر من ذلك وان يخذل سريرا من
 العاج والابنوس على عرض كل بيت ويكون قوامه من الفضة
 والذهب وعلى كل ركن جوهر نفيسة ثم تعلق القناديل من
 اصناف عدة وان يكون اللبنة مصراعا في كل مصراع عشرين

فيه

حَلَفَنِي مِنَ الذَّهَبِ ثُمَّ تَرَحَّأَ عَلَيْهَا السُّتُورَ وَسَمَّاهَا بِسُتُورِ الْغَنَمِ
 لِجَمَلِ الصَّنَمِ وَصَنَعَ عَلَى ذَلِكَ السِّرِيرِ وَتَكُونُ شَاهِدَ الصَّنَامِ
 الْآخِرِ حَوْلَهُ عَلَى كَرَانِي مِنَ الْعَاجِ وَالْأَبْنُسِ وَكَانَ الْمُنْدُوفُ
 لِذَلِكَ رَجُلٌ مِزَا شَرَفُهُمْ يُسَمَّى رِيَابَ بْنِ صَغِيرِ الْعَادِي فَلَمَّا أَكْمَلَ ذَلِكَ
 جَعَلَ لَهُمْ خُدَّامًا مِمَّنْ أَسْرَفَ الْقَوْمُ وَيَكُونُ الْمُقَدِّمُ عَلَيْهِمْ كَانُوا
 لُصُورَتِهِ وَمَعْنَاهُ وَهُوَ سَيِّدُ بَنِي عَامِرٍ فَفَرَّطَ الْمَلِكُ إِلَيْهِ وَتَوَجَّهَ
 وَكَرَّمَهُ وَأَمَرَ بِالْإِجْتِهَادِ فِي خِدْمَتِهَا وَالْمُكَافَاةِ عَلَى ذَلِكَ بِالْإِعْزَازِ
 وَالْإِكْرَامِ فَقَبِلَ الْوَصِيَّةَ وَدَخَلَ بَيْتَ الْأَصْنَامِ وَبَجَدَ لَأَكْبَهَا
 وَفَرَعَ نَفْسَهُ لِعِبَادَتِهَا مَدَّةَ عُمُرِهِ وَعَبَدَ ذَلِكَ الْأَصْنَامَ مِنْ
 دُونَ اللَّهِ تَعَالَى وَاللَّهُ مُزَكِّرُهُمْ بِمَذْقُهُمْ وَلَيَسْبِغَ عَلَيْهِمْ أَعْدَادُ
 لَعْنَتِهِ وَيُدْفَعُ عَنْهُمْ نَفْسُهُ وَعَبْدُهُ السُّخُوحُ حَتَّى هَرَمُوا وَالْكَهْوَلُ
 حَتَّى شَاخُوا وَالصِّغَارُ حَتَّى كَبُرُوا وَكُلُّ يَوْمٍ يَزْدَادُ وَكَفَرًا
 وَغَتُوا وَفَسَادًا وَلَا يَزْدَادُ إِلَّا خَصْبًا وَخَيْرًا حَتَّى كَثُرَ
 عَدَدُهُمْ وَأَمْوَالُهُمْ وَمَوَاسِيهِمْ وَاشْتَارَهُمْ تَحُلُّ فِي كُلِّ سَنَةٍ
 تَرْتَنُّ وَكَذَلِكَ أَسَارُ الْأَشْيَاءِ وَيَرَوُذُ ذَلِكَ مِنْ بَرَكَاتِ أَصْنَانِهِمْ
 وَحُسْنِ عِبَادَتِهِمْ لَهَا **ذَكَرَ خَلْقَ صَالِحٍ فِي ظَهْرِ أَبِيهِ** فَبَيْنَا هُمْ
 فِي نَيْتِ الْأَصْنَامِ وَقَدْ تَحَرَّكَ نُطْقُهُ صَالِحٌ فِي ظَهْرِ أَبِيهِ وَصَارَ لَهَا

نُورَ ظَاهِرٍ عَلَى حَبِيبِهِ فَنَامَ ثُمَّ انْتَبَهَ فَسَمِعَ هَاتِفًا يَقُولُ كَمَا لِحَقٍّ
 وَرَهَقَ الْبَطْلُ الْأَبْعَدُ وَصَحَّاقًا لِمُؤَدِّهَا وَهَذَا صَالِحٌ بْنُ كَانُوا
 يَطْهَرُ وَيُصَلِّحُ اللَّهُ بِهِ الْفَسَادَ فَفَزِعَ مِنْ ذَلِكَ فَرَعَا شَدِيدًا
 وَذَهَبَ إِلَى الصَّنَمِ الْأَكْبَرِ وَإِذَا بِهِ قَدْ تَنَكَّرَ وَهُوَ يَقُولُ لَا تَقْدُ
 إِلَيَّ فَقَدْ أَدْرَكَ اللَّهُ لِنَبِيِّنِي ظَهْرَكَ أَنْ يَبْعَثَ وَلَيْسَ مِثْلَكَ مَنْ
 يَخْدُمُنِي وَقَدْ اسْتَنَارَتْ الْأَرْضُ مِنَ النُّورِ الَّذِي فِي وَجْهِكَ
 لِلنُّورِ الَّذِي فِي ظَهْرِكَ فَوَقَفَتِ الرَّعْدَةُ عَلَى كَانُوا وَكَمْ أَمْرٌ فَبَيْنَمَا
 هُوَ كَذَلِكَ إِذْ هَبَّتْ رِيحٌ عَاصِفَةٌ فَخَرَّتْ الصَّنَمُ وَكُشِمَتْ فِي
 مَوَاضِعَ كَثِيرَةٍ وَسَقَطَ الشَّلَجُ عَنْ رَأْسِهِ فَاسْتَعَاثَ كَانُوا بِأَعْوَانِهِ
 فَاجْتَمَعُوا وَوَضَعُوا عَلَى سَرِيرِهِ وَبَلَغَ ذَلِكَ الْمَلِكَ فَاعْتَمَ
 شَدِيدًا فَفَنَّا لُوَالَهُ وَذَرَاهُ أَنَّ ذَلِكَ لِشُؤْمِ كَانُوا وَشُؤْمِ
 حَيْدٍ مِنْهُ فَادْنِ لَهَا فِي قَتْلِهِ فَادْنِ لَهُمْ فِي ذَلِكَ وَارَادُوا
 قَتْلَهُ فَاعْتَمَى اللَّهُ تَعَالَى أَبْصَارَهُمْ وَجَفَّتْ أَيْدِيهِمْ وَاهْبَطَ اللَّهُ
 تَعَالَى إِلَيْهِ مَلَكًا فَاجْتَمَعُوا وَرَفَعَهُ إِلَى الْهَوَا وَمَضَى بِهِ مَسِيرَةً
 أَمْسِيًا لِمَزِيدٍ يَزِيدُ حَتَّى خَطَّاهُ فِي وَادٍ كَثُرَ الْمَاءُ وَالشَّجَرُ وَ
 فَاصْبَحَ لَا يَدْرِي فِي أَيِّ مَكَانٍ هُوَ وَنَظَرَ إِلَى غَارٍ فِي جَبَلٍ هُنَاكَ
 فَنَامَ عِنْدَهُ مِنْ خَرِّ الشَّمْسِ وَضَرَبَ اللَّهُ عَلَى أذُنَيْهِ فَبَقِيَ مِائَةَ عَامٍ

فهر من مينا سنه

معه نزل مينا سنه

فافقش دونه قومه فلم يعلموا بقصته واتخذوا للاصنام مقدما
 يقال له داود بن عمر **ما كان** يوم عبده وقد احسنوا
 للروح واذا ما لا شجار قد انطقها الله تعالى فقالت يا لعمرو
 لا تقنبرون باخراج الله لكم في السنة ثم امرت ان تكفرون
 به وتعدون ربا سواه ثم نطق المواشي كذلك فعمدوا
 الى الاشجار فقصعوها والى المواشي فدنحوها فنادتهم السباع
 والوحوش كنه لك فخرجوا اليها بالسيلاج وهي تررب من بين
 ايديهم وتقول الهنا انت القوى الشديده وهدين ثود قد
 كفرت نعمتك وعبدت غيرك واظهرت الفساد وكانوا
 يسمعون ذلك ويقولون ان هؤلاء قد كفروا واصنامنا
 وكان لكانه امراة في ديار ثمود يقال لها رجوم فكثرت
 لفقدهم بكاء وها فبكيت يوما واخذت منجعتها واذا قد وقع على
 باب دارها شيئا فانبهت وانشه فاذا هو طائر على شال الغراز
 ورأسه ابيض وظهره اخضر وبطنه اسود ورجلاه حمرا وان
 اخضر الجناحين وفي عنقه درة معلقة بسلسلة من ذهب
 فقالت ما احسنك من طائر ولقد كنت عزيزا على صاحبك
 لكنت هربت منه فانطقه الله تعالى وقال ما هربت لكى

الغراب الذي بعثني الله الى قاييل لارنيه كيف يوارى سوء
 اجيبه ولهذا شاب راسي واما حجة منقاري ورجلاي فاني
 غسنت يدي في دم هابل الشهيد للبركة به واما خضرة
 جناحي وظهرى فمن ملس اصكف الجوز العبر وانا طائر
 من طيور الجنة واني لا زالك باكية حزينة فاخبرته بقصتها فقال
 اخبرني ان تربيته والله على كل شيء قدير فقالت نعم فقال انفلت
 بسيف كان له واشيعي وخفت الله عليها الطريق في الليل حتى
 وقفت على باب الغار ثم نادى الطائر ما كان قد تم تقدمه مني
 العظام وهي ريم فاستوى قاعدا ودخلت عليه زوجته واعتنقه
 فواقعها فحملت لوقتها يصالح عليه السلام ولما حصلت النطفة
 معها بعث الله ملك الموت فقبضه فخرجت من الغار وتبعته
 الطائر الى بيئتها ووقعت البشارة برا وحررا وسهلا وجبلا فحمل
 صالح فلما تمت ايامها وضعت في ليلة الجمعة من المحرم ووقعت
 لذلك وحبه عظيمه ومهدة شديدة في الصحاري والحيال وغيرها
 ونحرت الوحوش والسباع والدواب سبح الله ونزلت الملائكة
 مبشرة بولادة صالح واصبحت الاصنام منكوسة على وجوهها
 فهشمه فاسرعوا الخدام لها الى الملك بقصتها فاقبل مع وزرائه

وَأَشْرَافُهُ إِلَيْهَا فَوَجَدَهَا مَكْبُورَةً مَكْسُورَةً فَأَعْتَمُوا ذَلِكَ وَرَفَعُوهَا
عَلَى سِرَّتِهَا وَوَضَعُوا الشَّاحِ عَلَى أَكْبَرِهَا وَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ الْمَلِكُ بِالْبُيُوتِ
وَالْحُشُوعِ وَقَالَ لَهُ مَا دَهَالُ فَقَالَ الْعَبْدُ مِنْ جُوفِهِ يَا آلَ ثَمُودَ إِنَّهُ
قَدْ وَلَدَ فِيكُمْ غُلَامٌ يُدْعَوُكُمْ إِلَى دِينِ هُودَ وَلَا بَأْسَ عَلَيْكُمْ مِنْهُ فَخَرَجُوا
مُسْتَلْسِرِينَ وَنَشَأَ صَالِحٌ وَلَهُ عَقْلٌ وَوَقَارٌ وَحِلْمٌ وَحِمَالٌ وَوَقَارٌ
وَلَهُ ذَوَابْنَانِ وَكَانَ يَمُرُّ عَلَى قَبَائِلِ ثَمُودَ بَعْدَ أَنْ يَلْغُ سَبْعَ سِنِينَ
فَيَقُولُ لَهُمْ يَا آلَ ثَمُودَ أَنْتُمْ وَنَسَبِي نَافِلَانِ ابْنُ فُلَانٍ
وَأُمِّي فُلَانَةٌ فَيَقُولُونَ لَا شُكْرَ لِنَسَبِنَا وَلَا حَسَبُنَا وَبَعْدَ الْعَشْرِ سِنِينَ
كَانَ عِنْدَ أُمِّهِ إِذْ غَلَبَتْهُ عَيْنَاهُ وَإِذَا بِصَبِيَةٍ وَجَلْبَةٍ فَاذْتَبَتْهُ فَرَعًا
وَقَالَ مَا هَذَا فَقَالَتْ يَا بَنِي هَذَا رَجُلٌ مِنْ وَلَدِ آدَمَ بْنِ سَامَ بْنِ
إِبْنِ نُوْحٍ يَعِزُّونَا فِي كُلِّ سِنِينَ وَيَأْتِي عَلَى نَوَاحٍ أَمْوَالِنَا فَيُسَوِّقُهَا وَهَذَا
جَلْبَةٌ عَشَكُمْ تَوَثَّ عِنْدَهَا إِلَى سَيْفِ أَبِيهِ وَسِلَاحِهِ وَاسْرِعْ حَتَّى
تُخْرِجَ مِنَ الْبَلَدِ وَإِذَا بِالْمَلِكِ حُنْدَعٍ وَالشَّادَاتِ مِنْ قَوْمِهِ وَقُوفٌ وَلَا
يَقْدِرُونَ عَلَى أَنْزَاعِ ذَلِكَ الْأَمْوَالِ وَالْغَنَائِمِ مِنْ أَيْدِيهِمْ فَلَمَّا فَخَّرَ صَالِحٌ
بِهِمْ وَصَلَحَ فِيهِمْ صَبِيَّةً أَلْفَى فِيهِمْ هَبَا الرُّعْبَةِ مِنْهُمْ مَنْ
مَاتَ وَمِنْهُمْ مَنْ هَرَبَ وَغَنِمَ مَا اخْتَلَفَ وَاسْتَنْفَدَ الْأَكْثَرُ
فَتَجَبَّبَ الْمَلِكُ وَقَوْمُهُ مِنْهُ وَاقْبَلُوا عَلَيْهِ يُقْبِلُونَهُ وَيَدُّوا وَكَرُمُوهُ

خَفَافَ الْمَلِكِ عَلَى مَمْلَكَتِهِ مِنْهُ وَخَشِيَ أَنْ يُعْزِلُوهُ قَوْمُهُ وَيُؤْلُوهُ
فَهَمَّ بِقَتْلِهِ وَدَسَّ عَلَيْهِ جَمَاعَةً مِنْ خَوَاصِهِ وَعَلِمَ صَالِحٌ أَنَّ شَأْنَهُ
يَعْتَالِي قَدْ عَصَمَهُ وَأَنَّ الْمَلِكَ يُرِيدُ قَتْلَهُ وَهَجَمُوا عَلَى دَارِهِ فَلَمَّا
رَأَوْهُ ابْتَسَرَ اللَّهُ أَيْدِيَهُمْ وَأَخْرَسَ السِّنِينَ فَجَعَلُوا عَيْنَهُ وَتَحَقَّقَ
الْمَلِكُ أَنَّهُ لَا يَسْتَدِرُّ عَلَيْهِ بَعْدَهَا فَانَاهُ بِوُزَرَائِهِ مُعْتَذِرًا
وَسَأَلَهُ أَنْ يَطْلُقَ جَوَارِحَهُمْ الْيَابِسَةَ وَالْخَرُسَ قَدْ عَارَبَتْهُ فَاسْتَجَابَ
لَهُ وَلَمْ يَزَلْ فِي قَوْمِهِ كَرِيمًا حَتَّى يَلْغُ عَشْرِينَ سَنَةً وَكَانَ لَهُ مِنَ
الْجَمَالِ مَا لَا يُمْكِنُ دَوَامُ النَّظَرِ إِلَيْهِ لِعِلَّةِ نُورٍ وَجْهِهِ
لِشَبْهِهِ لِشَيْتٍ فَلَمَّا اكْتَمَلَ الثَّلَاثِينَ أَعْطَى الْعِلْمَ وَالْحِكْمَةَ وَالْوَقَارَ
وَالسَّكِينَةَ وَالْعِبَادَةَ فَلَمَّا انْتَهَى الصُّوفُ وَانْتَهَى الْخَوْصُ الْخَلَّ وَتَحَلَّى
عَنِ النَّاسِ **ذِكْرُ نَزُولِ الْوَحْيِ عَلَيْهِ** قَالَ فَلَمَّا أَنَا عَلَيْهِ أَرْبَعُونَ
سَنَةً أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى جِبْرِيلَ أَنْ نَزَلَ عَلَى صَالِحٍ وَخَبَّرَهُ بِأَنَّهُ
رَسُولُ اللَّهِ وَبَايَرُهُ بِالْجُزُوعِ إِلَى ثَمُودَ فَيَدْعُوهُمْ إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ
وَأَنْ يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ صَالِحَ رَسُولُ اللَّهِ فَهَبَطَ عَلَيْهِ
وَحْيِيًّا عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَبَلَّغَهُ رِسَالَةَ رَبِّهِ فَارْتَدَّتْ لَهُيبَةً
أَمْرًا لَلَّهِ فَمَرَّ جِبْرِيلُ عَلَى رَأْسِهِ وَصَدَّرَهُ فُسْكَنَ بَابِهِ وَقَالَ ادْعُوهُمْ
إِلَى التَّوْحِيدِ وَالْبِرِّ مِنَ الشُّرْكِ وَأَنَّهُ هُمْ عَنْ عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ

لِيَزِيدَهُمْ نِعْمَةً إِلَىٰ نِعْمَةٍ وَآيَهُمْ لَا يَرْضَوْنَ وَلَا يَسْقُونَ وَيُرْسِلُ
السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا وَيُبَارِكُ فِي ذُرْوَعِهِمْ وَمَوَاشِيِهِمْ وَأَنْعَامِهِمْ
وَبَنَاتِهِمْ وَحَدَرَهُمْ مَا نَزَلَ بِعَادٍ مِنَ الرَّجِّ الْعِيقِ ثُمَّ كَسَاهُ
جَبْرًا خَلَّةَ خَضْرَاءَ مِنْ حُلَلِ الْجَنَّةِ وَخَتَمَ بِجَنَاتِ النَّبِيِّ وَأَعْطَاهُ
قَصِيْبُ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَوَالِ لَهُ سَتَعَايِنُ عَالَمِ بِلَالٍ لِيَسْمَعَ
بِمِثْلِهِ فِي أَيَّامِ نُوحٍ وَهُوَ دَقِيقُ صَالِحٍ إِلَىٰ قَوْمِهِ وَكَانُوا
فِي جَمْعِهِمْ وَعِيْدُ كَبَرٍ وَقَدْ نَضَبُوا هَذَا لِكِ الصُّلْبَانِ وَقَرَّبُوا
لَهَا الْقُرْبَانَ وَأَصْطَفَوْا عَزَامَهَا وَالْمَلِكُ وَقَوْمُهُ شَاهَا وَهُمْ
يَنْظُرُونَ إِلَىٰ الْقُرْبَانِ فَقَتَدَمَ صَالِحٌ حَتَّىٰ وَقَفَ عَلَىٰ الْمَلِكِ وَوَالِ
قَدْ عَلِمْتُ نَبِيَّ أَنْتُمْ نَاصِحٌ وَحُبٌّ وَقَدْ جِئْتُكَ رَسُولًا أَدْعُو
إِلَىٰ شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ وَبَلِغَةُ جَمِيعِ
ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ إِنَّ الْعَبَّاءَ لَا تَرْضَىٰ مِثْلَكَ رَسُولًا
إِلَيْهِمْ غَيْرَ أَنْ عُدَّ إِلَىٰ غَدَا لَا نَظَرَ فَمَا يَقُولُ وَشَاعَ ذَلِكَ فِي النَّاسِ
بِأَسْرِهِمْ وَكَبَرِ عَلَىٰ الْمَلِكِ وَقَوْمِهِ ذَلِكَ وَاسْتَدْعَا الْمَلِكُ فِي
الْيَوْمِ النَّبِيَّ فِي بَشَرِ الْقَبَائِلِ مِنْ ثَوْدٍ وَأَعَادَ الْفِصَّةَ فَقَالُوا
أَحْضَرُ حَتَّىٰ نَسْمَعَ مَا يَقُولُ فَلَمَّا حَضَرَ قَالَ يَا قَوْمُ اعْبُدُوا اللَّهَ
مَا لَكُمْ مِنْ آلِهِ غَيْرُهُ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ

فِيهَا فَاسْتَغْفِرُونَ ثُمَّ تَوَبُّوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ فَقَالَ
لَهُ نَفْسٌ مِنْهُمْ يَا صَالِحُ قَدْ كُنْتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَذَا أَتَنهَانَا
أَنْ نَعْبُدَ مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ
فَلَمَّا يَقُومُ أَرَأَيْتُمْ أَنْ كُنْتُ عَلَىٰ بَيْنَةٍ مِنْ رَبِّي أَوْ حُجَّةٍ
أَعْطَانِيهَا وَإِنَّا بَيْنِي مِنْهُ رَحْمَةٌ فَمَنْ يُضِلُّهُ مِنْ اللَّهِ إِنْ عَصَيْتُهُ
أَيُّ مَنْ يَدْفَعُ عَنِّي الْعَذَابَ إِنْ عَصَيْتُهُ وَتَرَكْتُ الْأَبْلَاحَ فَقَالَ
الْمَلِكُ يَا صَالِحُ كَيْفَ اسْتَخَصَّكَ بِالرَّسَالَةِ مِنْ بَيْنِنَا وَفِي قَبَائِلِ
ثَوْدٍ مِنْهُوَ عَزُّ مَنَّا فَقَالَ ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ يُوتِيهِ مَنْ شَاءَ
ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَىٰ الْقَوْمِ فَقَالَ اتَّقُوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَأَطِيعُوا وَمَا
أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ أَيْ ثَوَابٍ إِنْ أَجَرْتُمُ الْإِلَهَ عَلَىٰ الْهَوَىٰ
الْعَالَمِينَ أَنْتُمْ تَكُونُونَ فَمَا يَهْدِيهِمْ مِنْ بَيْنِ حَبَابٍ وَعُيُونٍ
وَزُرُوعٍ وَخَلْطِهَا هَضِيمٌ أَيْ لَبَنٌ وَتَجَوُّونَ مِنَ الْجِبَالِ يَوْمًا فَرِيقٌ
أَيُّ صَادِقِينَ فِي نَجَّتْهَا وَتَوَقَّهْمُونَ أَنْكُمْ تَكُونُونَ فِي هَذَا النَّعِيمِ
وَأَنْتُمْ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ آخَرِينَ وَقَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ عِنْدَنَا
مِنَ الْمُسَحَّرِينَ وَأَمَّا بَعْضُهُمْ لَوْ يَبْذَرُونَ وَكَفَرُوا أَكْرَهُونَ ثُمَّ أَقْبَلَ
الْمَلِكُ عَلَيْهِمْ وَقَالَ قَدْ عَرَفْتُمْ صَالِحًا فِي حَسْبِهِ وَنَسْبِهِ
وَأِنَّمَا هُوَ رَجُلٌ مِنْكُمْ فَأَنْفِقُوا لَوْ أَنَّ فِي أَيْمَانِهِ كَذِبٌ

شك

أَشْرَأُ لِقَى عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى سَبِّعْ لَكُمْ غَدَا
مِنَ الْكَذَابِ الْأَشْرَأُ أَيْ إِذَا حِجَلَ بِهِمُ الْعَذَابُ ثُمَّ خَرَجَ
صَالِحٌ مِنْ عِنْدِ هَرَمٍ فَأَمَرَهُ حَبْرُ بْنُ أَنَسٍ لَيْفَنِيهِ مَسْجِدًا وَلَمَّا
أَمَرَهُ فَأَعَانُوهُ الْمَلَائِكَةُ وَالنَّفَرُ الْمُؤْمِنِينَ فَلَمَّا تَمَّ هَبَطَ حَبْرُ بْنُ
بِشْرَةَ تَسْمَى السَّعَادَةَ وَغَرَسَهَا عَلَى الْبَابِ وَأَنْبَعَ لَهُ مِنْ أَصْلِهَا
عَيْنًا مِنَ الْمَاءِ الْعَذِيبِ فَكَانَ الْمُؤْمِنُونَ يَعْبُدُونَ فِيهِ رَبَّهُمْ وَكَانَ
صَالِحٌ يُخْرِجُ فِي كُلِّ يَوْمٍ إِلَى قَبِيلِهِ مِنْ قَوْمِهِ فَيَدْعُوهُمْ إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ
وَكَانَ يُذَكِّرُهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ وَمَا حَلَّ عِبَادٍ وَيَقُولُ وَادْكُرُوا
لَا أَجْعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ عِبَدِي عَادٍ وَتَوَاسَّكُمْ فِي الْأَرْضِ تَخْلِفُونَ
مِنْهُمُوهَا قُصُورًا وَتَنْحَتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَكَانَ الْمُتَكَبِّرُونَ
مِنْ قَوْمِهِ وَالسَّادَاتُ يَقُولُونَ لِلَّذِينَ اسْتَغْنَوْا إِلَى الْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ
وَالْأَوْسَاطُ أَعْلَمُونَ أَنَّ صَالِحًا مَرْسُلٌ مِنْ رَبِّهِ فَكَانُوا الْمُؤْمِنُونَ يَقُولُونَ
إِنَّا بِمَا أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ وَيَقُولُ الْمُتَكَبِّرُونَ إِنَّا بِالَّذِي آمَنْتُمْ
بِهِ كَافِرُونَ وَكَانَ صَالِحٌ يَقُولُ تَوَبُّوا إِلَى اللَّهِ رَبِّكُمْ وَلَا تُغْنِكُمْ أَمْوَالُكُمْ
فَإِنَّ أَمْوَالَكُمْ بَعْدَ عَادٍ كَانَتْ أَكْثَرَ وَلَمْ يَنْفَعَهُمْ ذَلِكَ حَبْرُ بْنُ أَنَسٍ الْعَذَابُ
فَالْوَالِدُ أَنْتَ نَامَرْنَا أَنْ نَعْبُدَ مَرْئِيَّةً وَنَزَلُكَ مَا كَانَ نَعْبُدُ آبَاءَنَا
وَنُحَوفَنَا مَا حَلَّ عِبَادٍ وَقَدْ بَنَوْا بُيُوتَهُمْ عَلَى الْإِحْقَافِ فَلَسَقَتْهَا

الريحُ لَذَلِكَ وَلَيْسَ كَذَلِكَ بُيُوتُنَا لِأَنَّهَا مَحْزُوقَةٌ فِي الْجِبَالِ الضَّمُّ
دُونَ مَهَبِّ الرِّيحِ فَلَا يَفِيدُ زُلْهَاتُكُمْ وَجُودُكُمْ عَلَيْنَا أَبَدًا
فَلَمَّا قَالَ لَوَإِذَا لَكَ سَمِعُوا هَذِهِ عَظِيمَةً وَصَوْرًا هَالِكًا يَقُولُ
حَآءُ صَالِحٌ وَبَطَلَتْ الْأَصْنَامُ فَعِنْدَهَا سَاحَتُ فِي الْأَرْضِ بِأَسْرِهَا
وَلَمْ يَبْقُ الْأَصْنَمُ الْكَبِيرُ فَلَمَّا عَايَنُوا ذَلِكَ عَظُمَ عَلَيْهِمْ وَقَالُوا
مَا هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مِنْ صَالِحٍ وَازْدَادُوا كُفْرًا وَبُغْضًا لَهُ وَقَالُوا
مَا نَزَّلَ إِلَّا أَنْ يَتَكَبَّرَ عَلَيْنَا وَيَتَّخِذَ نَاعِبِدًا وَلَا فِدَةً لَنَا
عَلَى ذَلِكَ وَلَقَدْ كَانَ فِينَا صَادِقٌ أَحْيَى لَأَنْ قَدْ ظَهَرَ كَيْدُ سُبَّانِهِ
حِينَ خَالَفْنَا فِي أَصْنَامِنَا فَشَقَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُمْ وَحَمْدُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى
ذَلِكَ ثُمَّ انْصَرَفَ **ذِكْرُ الْأَنْبِيَاءِ لِيُصَالِحَ عَلَيْهِ السَّلَامُ** وَوَرَدَ
أَنَّهُ جُمِلَ عَلَيْهِمْ حِمْلَةٌ وَصَالِحٌ فِيهِمْ صَبِيحَةٌ فَالْقِيَامَةُ فِي قُلُوبِهِمْ مِنْهَا
الرَّغَبُ وَكَانَ فِي بَنِي عَصَا أَدَمَ فَأَمَرَهُمْ مَوْمِنٌ مِنْهُمْ أَنْ يَدْعُوا
حَتَّى مَاتَ مِنْهُمْ حِمْلَةٌ فَأَغْتَنَمَ ذَلِكَ وَبَكَى عَلَيْهِمْ لِمَوْتِهِمْ كُفْرًا
فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ قَوْمُهُ ثَانِيًا وَقَالُوا إِنْ كُنْتَ صَادِقًا فَاذْكُرْنَا
فَادْعُ بَعْضَ السَّبَّاحِ لِيَشْهَدَ لَكَ بِمَا ادَّعَيْتَ حَتَّى نَبُوءَ لَكَ
فَرَفَعَ صَالِحٌ صَوْتَهُ وَقَالَ أَيُّهَا السَّبَّاحُ الصَّارِيَةُ إِنْ كُنْتُ
رَسُولًا إِلَى ثَوْدٍ فَاسْرِعُوا إِلَيَّ فَإِنَّ قَابِلَ إِلَيْهِ أَسَدٌ عَظِيمٌ

كَالثَّوْرِ وَهُوَ يَقُولُ لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ يَا صَالِحُ فَلَمَّا وَقَفَ بَيْنَ يَدَيْهِ خَضَعَ
 لِيَدَيْهِ وَجَعَلَ يَبْصُرُ بِنَبِيِّهِ فَقَالُوا مَا هَذَا إِلَّا سِحْرٌ عَظِيمٌ فَنَارَرُ
 الْأَسَدُ إِلَيْهِمْ وَصَالِحٌ صَيَّحَهُ فَهَزَمُوا مَا بَرَّهُمْ عَلَى وُجُوهِهِمْ
 حَتَّى دَخَلُوا بُيُوتَهُمْ وَأَغْلَقُوا ثَمَرًا فَالُوا رُدَّةً عَنَّا حَتَّى نُنْظِرَ فِي
 أَمْرِكَ فَاثْمَنُ بِالْإِضْرَافِ فَاثْمَنُ بِرِثْمَتِهِ جَمَاعَةً وَلَبَسُوا
 الْمَسُوحَ وَكَانُوا أَمْرُ عِبَادِ أَمْنِهِ وَجَعَلَ الْقَوْمَ يَوْمَهُنَّ قَوْمًا بَعْدَ
 قَوْمٍ حَتَّى يَلْبَغُوا أَرْبَعَةَ آلَافٍ رَجُلٍ وَكَانَ آخِرُهُمْ رَجُلٌ يُعْرِفُ
 بَصِيْمَ وَهُوَ ابْنُ عِمِّ صَالِحٍ وَكَانَ كَبِيرًا فِيهِمْ وَلَهُ امْرَأَةٌ يُقَالُ لَهَا
 الصَّدُوقَةُ فَلَمَّا اسْلَمَ اعْتَزَلْنَهُ وَامْتَنَعَتْ إِلَّا أَنْ يَعُودَ إِلَى دِينِهِ وَكَانَ
 لَهُ أَوْلَادٌ مِنْهَا فَرَمَتْهُمْ فِي وَجْهِهِ فَلَمْ يَبَالِي بِهَا وَلَا بِهِمْ وَتَعَبَّدَ مَعَ
 الْمُؤْمِنِينَ فِي الْمَسْجِدِ وَلَمْ يَزَلْ يَدْعُوهُمْ صَالِحٌ سَبْعِينَ عَامًا فَلَمْ
 يَوْمِنُوا بِهِ فَأَعْقَبَهُ اللَّهُ النِّسَاءَ كَمَا فَعَلَ بِقَوْمِ هُودٍ وَلَاخِذَ الرِّجَالِ مِنَ
 النِّسَاءِ فَلَمْ يَفِدْ أَحَدًا أَنْ يَصِلَ إِلَيْهِمْ وَحَفَّتِ الْأَشْجَارُ وَيَبَسَ
 الضَّرْعُ وَحَصَّتِ الدَّوَابُّ فَلَمْ يَفِدْ رُفَاعًا عَلَى رُكُوبِهَا وَكَانَتْ تَقُولُ
 بِلِسَانٍ مُضِيحٍ كَيْفَ لَا نَنْفِرُ عَنْكُمْ وَقَدْ نَفَرْنَا عَنْ صَالِحٍ فَلَمْ
 تَوْمِنُوا بِهِ وَكَانَ مُوَلَّيًّا بِالْبَيْتِ وَهُمْ أَوَّلُ مَنْ لَعِبَ بِهَا وَكَانَ
 كُلُّ بَيْتٍ مِنْهُمْ الْأَشِيرَ وَالْثَلَاثَ فَفَرَّتْ بِأَسْرِهِا عَنْ يَوْمِهِمْ إِلَى

مَسْجِدِ صَالِحٍ وَجَعَلَكَ نُسُجًا بِالْوَأْنِ السَّيِّعِ فَإِذَا أَكَلْتَهُ نَادَتْ صَوْتًا
 رَفِيعًا آمِنُوا يَا قَوْمُ بِنَبِيِّ اللَّهِ صَالِحٍ فَقَالُوا أَنْ صَالِحًا سِحْرُهَا وَاجْتَمَعُوا
 وَاجْتَمَعُوا عَنْ آخِرِهِمْ إِلَى صَالِحٍ وَقَالُوا أَفَدَكْتُكَ عَلَيْنَا الْفَسَادَ
 فِي أَمْوَالِنَا وَأَصْنَانِنَا وَغَيْرِهَا فَإِنْ فَرَجْتَ عَيْنًا وَإِلَّا قَتَلْنَاكَ فَذَلِكَ
 قَوْلُهُ يَتَّعَلَى أَنَا تَطِيرُ نَائِبُكَ وَمِنْ مَعْلُوكَ فَقَالَ لَهُمْ طَارَكُمْ عِنْدَ
 اللَّهِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تَفْسُونَ بِمَسَاجِدِهِمْ صَيَّحَهُ خَرُّوا عَلَى وُجُوهِهِمْ
 خَوْفًا وَرُعْبًا وَكَانَ يَدْعُوهُمْ إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَيَقُولُ لَهُ
 الشَّعْرَةُ كَمَا رَأَيْتَهُ نَصْرَكَ اللَّهُ مَا صَالِحٌ عَلَى قَوْمِكَ وَأَعَانَكَ
 عَلَيْهِمْ فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ مِائَةَ سَنَةٍ وَهُمْ لَا يَزِدُّونَ إِلَّا
 عُتُوًّا فَلَمَّا طَالَ عَزَمَ عَلَى الدُّعَا عَلَيْهِمْ بِالْجَلَالِ فَأَقْبَلَ عَلَى أَصْحَابِهِ
 وَقَالَ لَا رَمُوا مَسْجِدَكُمْ فَإِنِّي خَارِجٌ إِلَى بَعْضِ الْحِمَالِ لِلْعِبَادَةِ أَيَّامًا
 فَلَمَّا اتَّى الْجِبَالَ جَعَلَ يَدِيرُ فِيهَا حَتَّى امْتَسَى فَطَرَأَ إِلَى عَيْنِ مَاءٍ فَوَضَا
 وَصَلَّى وَدَعَا عَلَى قَوْمِهِ فَرَأَى فِي الْجِبَلِ كَهْفًا يَسْطَعُ مِنْهُ النُّورُ
 فَلَمَّا دَامَ مِنْهُ اسْتَمَّ رَاجِحَةً كَالْمِسْكِ فَلَمَّا دَخَلَهُ وَجَدَ سِرِيرًا مِنْ
 الذَّهَبِ عَلَيْهِ الْوَأْنُ الْقَرِيشُ وَفِي وَسْطِ الشَّقِيقِ قَدِيلٌ مِنْ
 جَوْهَرَةٍ بَيَضَاءُ فَبَقِيَ مُتَجَمِّعًا ثُمَّ صَعِدَ إِلَيْهِ وَنَامَ عَلَيْهِ وَصَرَ
 اللَّهُ عَلَى أُذُنِهِ أَرْبَعِينَ سَنَةً فَخَرَجَ الْمُؤْمِنِينَ فِي طَلَبِهِ فَلَمْ يَرَوْا لَهُ

اثر ابيكوا عليه كبر حتى ثرا نالهم الملك على صورة الادنى وقال
مالكم تبكون وقد خلقت ابدا نكم وتغيرت الوانكم فقالوا فصنعتهم
فقال لهم لا تجزعوا له فانه في حفظ الله تعالى ولا سبيل الي رؤيته
الى ان ياذن الله فاخذ الناس في العبادة حتى ضعفت قواهم ومات
انفسهم من كثرة الاجتهاد وكل من مات دفن في الجانيب المسجدة
فلما انتبه صالح واستوى قائما قال اردت ان اصلي وادعوا على قومي
فاخترت النعم على عبادة ربي فخرج من الكهف وتوضا وصلى
ركعتين فلما اراد ان يدعو عليهم سمع هاتفا يقول لا تجزع ولا
تجمل عليهم فقد انصرفت عنهم منذ اربعين سنة فتعجب وانصرف
اليهم فاذا بالرسوم والاثار قد تغيرت واذا بالمسجد خراب
ليس فيه الا الملائكة يحفظونه من فساد قوم فبقي حزينا وقال الهي
والهي ما فعلت باهله فتادته الملائكة الموت افي بعضهم والبا
فرجعوا الى دينهم لما يمشوا منك ولما عجلت على قومك بالبعث
ضرب الله على اذنك اربعين عاما وقد بعثك اليهم ثانيا
ذكر من بعث فقال له سر الى قومك وعظهم وادعهم الى
طاعة ربهم ولا تجعل فيك ليس يعجزوا فعلم صالح ما كان منه فخر
الله ساجدا وقال الهي وسيدى انت على كل شيء قدير فادعني الله

قون

تعالى اليه ان انطوى الى قومك وادعهم الى عبادة الله فلما اقبل
عليهم وجدهم مجتمعين في مكان عيدهم مع ملكهم وهم في زينة
حسنة وقد نصبت الاصنام مهيئا وشيئا ونشرت الاعلام وقد
وقد نصبت للملك سر عظيم وهو حالك في هيئة حسنة عليه
وعليه ناحية والملوك وقوف حوله فنادى صالح يا قوم الي
ارسلت اليكم من فلم تسمعوا وهدى ثانيا فلما سمعوا ذلك
حيزوا وتساقطت الاصنام على وجوهها ونطقت الدواب
واذا كانا الحق من ربنا وقال ملكهم حينئذ يا هذا انت
فقال انا صالح بن كاف فقال اوليس صالح قد بقي فينا طويلا ثم
غاب عنا اربعين سنة وما انت بصالح انها الرجل بل انت حساد
جئنا بعدك وهموا بقتله فاذا الشجرة التي على باب مسجدة قد اقبلت
من اصلها وانقضت عليهم من الهوى وقد صارت اعضاها واورا
حيات وعقارب وهي يصيح كذبتم يا آل مود وهذا صالح
رسول الله اليكم واهوت بخوالجيل تاخذ فقال اذركني بصالح
حتى انظر في امره فقال له الى كم تنظر في امري وقد رايت
عجايب صنع الله ولا تؤمن قد دعا الله تعالى فصرخا وكان الملك
انهم يقول له هذيل نزلتم فقال يا صالح قد علمنا انك صالح

قها

نَاصِحٌ فِي مَقَالَتِكَ غَيْرَ نَسِئًا لِمَنَاجِ إِلَى نُحُكٍ فَانْصَرَفْنَا فَقَالَ
 لَهُ صَلِّحْ يَا هَيْدُ إِنَّكَ مَيِّتٌ فِي يَوْمِكَ هَذَا مَعَ أَهْلِكَ وَوَلَدِكَ فِي
 وَقْتٍ كَذَا وَإِذَا كَانَ غَدًا فَيَمُوتُ أُمُّكَ وَأَبُوكَ فَبَادِرْ إِلَى الْأَمْرِ
 فَإِنَّكَ إِنْ آمَنْتَ أَحْيَاكَ اللَّهُ غَدًا وَجَعَلَ لَكَ حِجَّةً عَلَى قَبَائِلِ ثَوْدٍ وَتَكُونَ
 الصَّدُوقِينَ إِلَى مَنْهَى أَهْلِكَ فَأَمْرٌ بِهِ وَصَدَقَهُ ثُمَّ انْصَرَفَ الرَّجُلُ
 وَكَتَبَ أَنْ يَنْظُرُونَ الْوَقْتَ لِيَنْظُرُوا إِلَى صِدْقِ صَلِّحٍ فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ
 الْوَقْتُ مَاتَ فِيهِ وَاهْلُهُ وَوَلَدُهُ وَانْتَشَرَ خَبْرُهُ فِي ثَوْدٍ وَمَاتَ مِنْ
 الْغَدِ أَبُوهُ وَآلُهُ فَفَجَّيُوا مِنْ ذَلِكَ وَجَزَعَ الْمَلِكُ لِمَوْتِ ابْنِ عَمِّهِ حَرْغًا
 شَدِيدًا وَاقْبَلُ لَهُمْ صَلِّحٌ وَقَالَ يَا آلَ ثَوْدٍ وَكَيْفَ عِنْدَكُمْ هَذَا الْمَيِّتُ
 فَقَالَ خَيْرُ رَجُلٍ حَتَّى مَاتَ فَقَالَ صَلِّحٌ إِنْ أَحْيَاهُ اللَّهُ تَعَالَى يَدْعَا
 اتُومُونَنِي وَبَاهِي وَنَسْرُونَ مَرْضَانَا مَكْرُفًا لَوَالِعَةً **ابْنُ آخِرِي**
 فَاتَّامَعَهُمْ إِلَى تَرْبِيَةِ قَادَا هُوَ وَمَنْ مَعَهُ مُوسَى
 فَدَعَا اللَّهُ تَعَالَى ثُمَّ نَادَاهُ بِاسْمِهِ يَا قِلَانُ فَاجَابَهُ لِبَيْتِكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ
 وَأَسْتَوْجِبُ لِمَا يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ صَلِّحٌ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ فَلَمَّا
 غَابَ ذَلِكَ قَوْمُهُ أَرَادُوا كُفْرًا وَقَالُوا مَا هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مِنْ
 صَلِّحٍ وَاتُّوا إِلَى أَسْمَائِهِمْ فَخَبَرُوا هَذَا ذَلِكَ فَنَطَقَ الْبَشَرُ مِنْ جُوفِ
 الصَّخَرِ وَقَالَ قَدْ سَمِعْتُ مَقَالَتَكُمْ فَانْصَرَفُوا إِلَى مَا كُنْتُمْ فِيهِ مِنْ طَيْبِ

الطَّعَامِ وَلِلزَيْدِ الشَّرَابِ وَلِلزَّيْنِ اللَّبَاسَ وَإِذَا رَأَيْتُمْ صَلِّحًا فَقُولُوا
 إِنِّي بَرُّهُ هَذَا كَمَا أَتَى بِهِ هُوْدٌ وَنُوحٌ وَالْأَنْبِيَاءُ مِنْ قَبْلِكَ فَخَرَجُوا
 مِنْ عَمْدِهَا فَرَجَحَتْ لِقَبُولِ صَلِّحٍ وَقَالُوا لَهُ مَا نَلْفَنُوهُ فَقَالَ
 لَهُمْ فَقَدْ رَأَيْتُمْ كَلَامَ الْوَحْشِ وَالسَّبَاعِ وَالطُّيُورِ وَالْأَحْيَاءِ
 وَغَيْرِهَا مِنْ آيَاتِ وَالْمَجْرَافِ مَا فِي بَعْضِهِ كَفَايَةٌ وَلَكِنْ أَيْ شَيْءٍ
 تَهْتَبُونَ فَقَالَ الْوَالِجِيُّ إِلَى هَذَا الْوَادِي وَنَدَعُوا الْهَلْكَ بِمَا زِيدُ
 وَنَدَعُوا اصْنَامَنَا بِمَا نَزِيدُ لِنَنْظُرَ إِلَى الدَّعْوَةِ تَسْتَجَابُ فَقَالَ
 مَوْجِبُونَ ذَلِكَ فَقَالُوا فِي يَوْمٍ عَيِّدًا فَخَرَجَ إِلَى الصَّخَرِ بِالْأَصْنَامِ
 وَالْقُرْبَانِ فَلَمَّا كَانَ الْعَيِّدُ خَرَجُوا بِأَحْقَالٍ وَاهْتِمَامٍ وَلِبَاسٍ
 وَكِلَاسٍ عَظِيمَةٍ وَفَرَسٍ حَسِيمَةٍ وَوَقَفَ ابْنُ الْمَلِكِ جَوْهَا وَنُصِبَ
 لِلْمَلِكِ سَرِيرٌ مِنْ ذَهَبٍ وَضُرِبَ عَلَيْهِ قُبَّةٌ مِنَ الْأَرْجَوَانِ وَلَهَا أَرْبَعَةُ
 أَبْوَابٍ وَهَبَطَ جَبْرِيلُ وَالْبَشَرُ صَلِّحٌ فَمِيزَادٌ وَجَبَّهَ جَوَاهِرًا وَرَدَا
 شَيْئًا وَنَعْلًا هَابِلًا وَخَاتَمَ إِدْرِيسَ وَقَلَدَ بَشِيفَ نُوحٍ
 وَأَعْطَاهُ عَصَاهُ هُوْدٌ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَزَادَهُمُ اللَّهُ حُسْنًا وَجَمَالًا
 اصْنَعَاتِ مَا كَانَ فَنَوَصَّنَا صَلِّحٌ عِنْدَهَا وَصَلَّى وَدَعَا رَبَّهُ بِمَا أَلَمَهُ
 ثُمَّ أَقْبَلَ بِخَوْنِهِمْ فَكَانَتْ أَشْجَارُ الْوَادِي تَقْلَعُ عَنْ أَمَاكِنِهَا وَتَطْلُعُ مَعَ الطُّيُورِ
 وَالْوَحْشِ تَنَادِيَةً الْبَشَرُ بِأَصْلَحِ الْبَصَرِ وَالْبَحْرُ بِأَحْسَنِ الْبَصَرِ فَلَمَّا أَبْصَرَ

المقوم لم يكن يوم وليلة نزل يتخطاهم حتى وقف بين يدي الملك
ثم نادى يا آل ثمود اني رسول الله اليكم جميعا فامتنوا به تسلموا
من عذاب النار فقالوا ارنا اية فقتال ما تريدون فقالوا انه يد
مشك ان تخرج لنا ناقة من هذه الحقة وكان هناك صخرة صلبا
حتى يؤمرك وتعلم صدقك فقال صالح ان ذلك ههنا عند
ربي ولكن صبروها فقال الملك من يصفها منكم فقال
داود بن عمرو خادم الاصنام ايدن لي في وصفها ايها الملك
فاذن له **صفة الناقة** فقال له ان كنت نبيا حقا فخرج
لنا ناقة ذات ألوان من احمر ناصع واصفر فاقع واخضر ارج
واسود حالي وابيض نفى يكون نظرها كالبرق الخاطب
ورغاؤها كالرعد الفاصف وسيرها كالرجح العاصف وطولها
ثلاثة ذراع وعرضها كذالك ولها ضرع اربع ما ولبن وخمر
وعسل وثوب رجل اسنه مجرب السليم فقال ايها الملك ايدن لي
في وصفها فانه قصير فاذن له فقال يا صالح اخرج لنا ناقة زانية
هيافة كحاجة سميسة في سيرها خيب في صوفها لعب
ولكن ذات نعام ولعنام وعيص وسنام عسنا وعسى ان اخرجها
كذلك آمناءك وثوب اليه رجل اسنه لبك بن جواس قال

ايها الملك ان هذين قصر في وصفها فاذن له فقال يا صالح ان كنت
صادقا فخرج من هذه الحقة ناقة تكون بدنهما من الذهب ورجلاهما
وبياها من الفضة ورأسها من الزبرجد وعيناها من الباقور
واذناها من المرجان وموضع قلبه من الدر ولها اربعة اركان
مرصعة بانواع اليواقيت لنومك واخذ كل واحد يدك ما
خطر له فكثر ذلك على الملك وقال ان هؤلاء قد اكروا
غيري انا اصفها وهي ذات لحم وعظم وحجم وعصب وعمود
وجلد وشعر خالط وبر شكا شولا دعصا وقصا هلمار
ما كوما غير شعرا هرجا مهياجة مد راحة موقفة مفعمة لها ضرع
اكبر من الغلال يد من غير ان تستدر وينبع لبنا غير اصابيا
دريرا ولبنها فلو على صفنها فاذا ادعت الناقة اجابها
تبعها رعاها وجنبها ولبيك جنبها الا خلاص لربك بالوحد
والافزار لك بالنون فان اخرجتها على هذه الصفة آمناءك
معجن مخرج الناقة فاحم الله تعالى اليه ان اعطيه ما سألوه
ولولا ان ارجب دعاوك لا خرجتها اسرع من طرفة عين ليعلموا
ان الله على كل شيء قدير فاقبل عليهم وقال ان الله قد شفعني
فيكم انتم افؤمنون ان اخرجتها فالوا نعم بشرطان يكون لبيها

٥ الذُّمِّنَ الْخَمِيرَ وَاحِلًا مِنَ الْعَسَلِ قَالَ قَانِ أَخْرِجْنَهَا أَفْتَوْمُونَ
 فَقَالُوا نَعَمْ بِشَرِّطٍ أَنْ يَكُونَ لِنَبْهَالِيَةِ الصَّيْفِ بَارِدٌ وَفِي الشِّتَا
 سُخْرٌ وَلَا يَشْرَبُهُ مَرْيُتٌ إِلَّا لَعِافًا وَلَا فِتْرًا إِلَّا اسْتَعْنَى وَالصَّالِحُ
 قَانِ أَخْرِجَهَا رَقِي أَتَوْمُونَ فَقَالُوا نَعَمْ عَلَى شَرِّطٍ أَنْ يَكُونَ الْمَاءُ
 لَهُمَا يَوْمًا وَلَنَا يَوْمٌ وَلَا يَفُوتَنَا اللَّبَنُ وَالصَّالِحُ قَانِ أَخْرِجَهَا
 رَقِي كَذَلِكَ أَفْتَوْمُونَ قَالُوا نَعَمْ بِشَرِّطٍ أَنْ تَدْخُلَ بِالْعَشِيَّاتِ
 دِيَارَنَا وَتُسَبِّحَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَّا بِاسْمِهِ وَتُنَادِيَ الْأَمْرَ أَرَادَ اللَّبَنُ
 أَنْ يَخْرُجَ فَيَضَعُ مَا بِيَدَيْهِ تَحْتَ صَرْعِهَا فَيَمْلَأُ مِنْ جَبَلِ جَنَابِ
 فَقَالَ صَالِحٌ أَفْتَوْمُونَ جَنَابٌ فَقَالُوا نَعَمْ جُمْلَةً كَافِيَةً
 قَالَ صَالِحٌ قَدْ شَرِطْتُ عَلَى عِدَّةِ شَرَائِطٍ وَأَشْرَطْتُ عَلَيْكُمْ لَا يَكُنْهَا
 أَحَدٌ مِنْكُمْ وَلَا يَرْمِيهَا أَحَدٌ وَلَا يَسْتَهْمُ وَلَا يَمْنَعُهَا شَرُّهَا وَلَا
 لَفْصِيهَا مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ فَقَالُوا هَذَا ذَلِكَ فَآخَذَ عَلَيْهِمُ الْعُودَ
 وَالْمَوَاسِي ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ وَرَفَعَ يَدَيْهِ وَدَعَا اللَّهَ رَبَّهُ وَلَمْ
 يَزَلْ يَسْتَهْلِكُ وَيَضْرَعُ فَاطْطَرَبَتْ الصَّخْرَةُ وَفَرَعُوا وَشَوَاعَهَا
 وَمَحَصَبُهَا فَخَرَّتْ مِنْ أَرْضِهَا مَاءٌ مَعِينٌ خَجِيٍّ وَأَمْلَأَ الْوَادِي
 ثُمَّ سَمِعُوا دَوَّاءَ كَلْبٍ الرِّعْدَ فَرَفَعُوا رُؤُسَهُمْ فَإِذَا هُمْ بِقُبَّةٍ مِنْ
 يَاقُوتٍ حُمْرٍ انْقَضَتْ مِنَ الْهَوَى وَلَهَا أَرْبَعَةُ أَبْوَابٍ مِنَ الزُّرْجَدِ

هَجَرَ

٥ الْأَخْضَرُ وَهِيَ مُعَلَّقَةٌ بِسِلَاسِلِ الرُّجَانِ وَهِيَ تُنَادِي بِصِلَاحِ أَمَانَةٍ
 أَيْلِكَ آدَمُ أَيْلِكَ نَبْهَالِي وَزَيْتِي وَوَيْلٌ لَالِ ثَمُودَ إِنْ لَمْ تَوْمُنُوا
 بِهِ يَوْمَ هَذَا الْيَوْمِ ثُمَّ أَخَذَتْ إِلَى الصَّخْرِ وَحَوَّلَهَا مَلَأَتُهَا
 لَمْ يَزَلُوا إِلَى الدُّنْيَا إِلَّا ذَلِكَ كَرَامَةً لِصَالِحٍ ثُمَّ تَقَدَّمَ إِلَيْهَا
 فَضَرَبَتْ بِقَضِيبِ آدَمَ فَاضْطَرَبَتْ وَجَعَلَتْ تَانِ كَالْمَرَاةِ الْحَامِلَةِ
 عِنْدَ الطَّلُوعِ ثُمَّ أَتَتْهَا تَشَاخُتٌ صَعْدًا ثُمَّ تَطَامَنَتْ إِلَى مَوْضِعِهَا
 وَاجْتَمَعَتِ الطُّيُورُ عَلَيْهَا بِطُلُوعِهَا وَاجْتَنَبَهَا وَتَرَسَّسَ عَلَيْهَا
 مِنْ مَنَافِئِهَا مَا صَافِيًا ثُمَّ رَجَعَ بِالْوَانِ تَرْغِيدَهَا فَتَجَبَّ أَمَّا لَكَ
 وَالْقَوْمُ وَكَانَتْ الْبَاقَةُ تَدُورُ فِي بَاطِنِ الصَّخْرِ كَمَا وَرَانَ الْجَمَلُ فِي
 بَطْنِهَا ثُمَّ اضْطَرَبَتْ الصَّخْرَةُ فَخَرَّتْ رَأْسُهَا فَكَوَتْهَا وَصَفَتْهُ الْمَلِكُ
 ثُمَّ نَطَقَتْ وَوُثِبَتْ مِنْ جَوْفِهَا كَأَنَّهَا قِطْعَةُ جَبَلٍ خَرَّتْ رَأْسُهَا
 بِأَسْرِهَا فِي صُورَةٍ وَصَفَتْهَا وَبَعَيْنُهَا نُورٌ لَهُ شُعَاعٌ عَظِيمٌ وَطَائِفَةٌ
 مِنَ الْيَسَاقِيتِ وَالزُّبُرْجَدِ وَالرُّجَانِ وَعَلَيْهَا زِمَامٌ مِنَ اللَّوْلُؤِ
 وَمِنْ رَأْسِهَا إِلَى ذَنْبِهَا سَبْعُمِائَةِ ذِرَاعٍ وَمِائَتَيْنِ رِجْلًا خَمْسِمِائَةِ
 ذِرَاعٍ طُولُ كُلِّ فَاخَةٍ مِنْ قَوَائِمِهَا مِائَةٌ وَخَمْسِينَ ذِرَاعًا خِيَفَ
 عَرْضُ سَبْعِينَ ذِرَاعًا وَضَرْعُهَا مِائَةُ سَبْعِينَ خَلْفَهَا وَلِكُلِّ ضَرْعٍ عَشْرُ
 حِلْمَاتٍ وَمِنْ الْحِلْمَةِ إِلَى الْحِلْمَةِ عَشْرَةُ أَذْرُعٍ وَهِيَ تُنَادِي بِالْإِلَهِ

ب

إِلَّا اللَّهُ صَلَاحُ رَسُولِهِ اللَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَهَا فَرْقٌ مَنُظُومٌ بِاللُّو
وَالْيَوَاقِيتِ فَتَقَدَّمَ جَبْرَيْلُ وَارْكُزَ عَلَى بَطْنِهَا بِحَرْبَةٍ فَخَرَجَ مِنْ
بَطْنِهَا فَصِيلٌ عَلَى لَوْنِهَا ثُمَّ نَادَتْ النَّاقَةُ أَنَا نَاقَةُ اللَّهِ رَفِي سَخَانِ
مَنْ حَالَفَنِي وَجَعَلَنِي آيَةً مِنْ آيَاتِهِ فَقَامَ لِلْمَلِكِ عِزُّهُ وَقِيلَ
رَأْسُ صَلَاحٍ وَهَلْ بَايَ مَعَاشِرَ قَبَائِلِ ثَمُودَ لَا كُفْرَ عَبْدٍ أَيْمَانٍ وَلَا
عَمَى بَعْدَ هُدًى أَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ صَلَاحَ نَبِيَّ اللَّهِ
وَرَسُولُهُ وَأَمْرٌ خَلَقَ كَثِيرٌ مَعَهُ مِنَ الْأَشْرَافِ وَالْجِبَارِ وَغَيْرِهِمْ
فَلَمَّا رَأَى دَاوُدَ بَعْثَ خَادِمِ الْأَصْنَامِ يُؤْمِنُونَ فَوَجَّاهُ عِدَّةَ فَوْجٍ
نَادَى بِرَفِيعِ صَوْتِهِ يَا آلَ ثَمُودَ مَا عَجَلْ مَا صَبَّوْهُ إِلَى هَذَا السَّاحِ
وَأَنْ كُنْتِ النَّاقَةُ أُعْجِبَتْكُمْ فَهَلُّوا إِلَى أَصْنَامِكُمْ فَاسْأَلُوها
لَخُرُجِ لَكُمْ أَعْجَبَ مَا رَأَيْتُمْ فَتَوَقَّعُوا عِنْدَ قَوْلِهِ وَارَادَ شَهَابٌ
أَنْ يَنْعَمَ الْمَلِكُ وَغَيْرُهُ أَنْ يُؤْمِنُوا فَسَبَقَتْ عَلَيْهِمُ الشَّقِيقَةُ
فَامْتَنَعُوا فَقَامَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ **وَالسُّنْدُ شَعْدُ**

رَأْيَا عَصِيَّةً مِنْ آلِ عِمْرٍ وَالْيَدِ نَزَلَ بِنِي دَعَا شَهَابًا

فَلَمْ يَنْتَهِمْ عَنْ شِقَا كَذَلِكَ حَالٍ مِنْ تَرْكِ الثَّوَابِ

وَلَمْ يَحْشَى عِقَابَ اللَّهِ فَمَا يَكُونُ مِنَ الْأَلَةِ سَوًى الْعَدَابِ

وَعَمِنْ مَنْ تَخَلَّفَ بَقِيَّةَ قَوْمٍ إِلَى إِخْوَانِ الْمَلِكِ شَهَابٌ فَمَلَكُوهُ عَلَى

وَعَدَ

نَسَبُهُمْ

أَنْفُسُهُمْ وَعَقْدُ وَالتَّاجُ عَلَى رَأْسِهِ وَأَمَّا حَيْدُغُ فَدَخَلَ الْمَدِينَةَ
وَكَسَرَ الصُّمَّ الَّذِي كَانَ بَعْدَهُ وَرَفَعَ سَرِيرَهُ وَفَرَّقَ عَلَى
لِلْمُؤْمِنِينَ وَلِسَرِ الصُّوفِ الْحَشَنَ وَجَعَلَ يَطُوفُ الْبَلَدَ وَيَقُولُ
مَا قَالَتِ النَّاقَةُ يَا آلَ ثَمُودَ قُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ صَلَاحُ رَسُولِ
اللَّهِ فَكُنُوا يَسْتَبُونَهُ وَيَقُولُونَ وَيَلْكَ بِحَيْدُغُ اخْذَلْ صَلَاحُ
بَشِيرِهِ وَاحْنَالِكَ فَقَالَ لَهُمْ إِنَّ لَكُمْ فِي عِرْقِ اسْتَبْتُمْ مَا كُنْتُمْ
فِيهِ مِنَ الْمَلِكِ وَالنِّعْمَةِ إِفْتَرَوْنِي اخْزَتْ الْبَاطِلُ عَلَى تَرْكِ ذَلِكَ
وَلَمْ أَوْثِرْ لِنَفْسِي إِلَّا خَوْفًا مِنْ عَذَابِ رَبِّي وَكَانَ لَا يُفَاهِرُونَ
صَلَحًا ثُمَّ أَقْبَلُوا إِلَى ثَمُودَ عَلَى صَلَاحٍ قَوْلًا أَنْ يَحْزَنَ لَمْ تَسْرِ النَّاقَةُ
بِسُوءِ تَصْرِفٍ عَنَّا عَذَابُهُ فَقَالَ لِعَمِّ إِلَى مُسْتَهْجِ آجَالِكُمْ وَأَعْطَى
عَلَى ذَلِكَ عَهْدًا وَكَانَتْ النَّاقَةُ وَفَصِيلُهَا يَحْزَنُ إِلَى رُؤُوسِ
الْجِبَالِ وَلَا يَمُرُّانِ بِشَجَرَةٍ إِلَّا الْقَتْلُ عَلَيْهَا أَغْصَانُهَا فَيَا كِلَانِ مِنْ
أَطْلُبُهَا ثُمَّ يَهْبِطُ إِلَى الْأَوْدِيَةِ فَنَرَعِي هُنَاكَ وَتَلَوْرَانِ شَامَتْ وَتَدْرُ
مَا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ لَا غَنَاءَ لَهُمْ وَمَوَاسِيَهُمْ فَازْدَامَتْ أَشْنُ الْمَدِينَةِ
وَطَافَتْ عَلَى الدُّوْرِ وَنَادَتْ بِلسَانٍ فَصِيحٍ مِنْ أَرَادَ مِنْكُمْ اللَّيْلُ
فَلْيُخْرِجْ فَيُخْرِجُونَ إِلَيْهَا يَا لَوَانِي وَتَضِعُوهَا حَتَّى تَضْرُعَهَا وَاللَّيْلُ
لَشَبَّ حَتَّى يَلْدَأَ الْأَكْبِيَّةَ فَازْدَامَتْ كِفَايَتُهُمْ أَتَتْ مَسْجِدَ صَلَاحٍ

فَلَا زَالَ تُسَبِّحُ اللَّهَ وَتُقَدِّسُهُ حَتَّى تَصْبِحَ ثُمَّ تَخْرُجُ إِلَى رِيعِهَا فَكَانَ
 ذَلِكَ شَاهِدًا وَكَانَتْ إِذَا رَأَتْ كِبَرَهَا وَعَظَمَهَا يَتَفَرَّقَانِ سَخِرُوا
 مِنْ ذَلِكَ وَكَانَ لِلْقَوْمِ بَرَاءِ يَشْرَبُونَ مِنْهَا لَيْسَ لَهُمْ سِوَاهَا وَعِنْدَهَا
 بَرَكَةٌ عَظِيمَةٌ وَعَلَى ذَلِكَ الْبَرَكَةِ أَعَدَّ مِنَ الْحَدِيدِ قَادًا إِنْ كَانَ يَوْمَ النَّاقَةِ
 مِنْ شَرِبِ الْمَاءِ نَأَى إِلَى الْبَيْرِ فَلْيَشْرَبْ مِنْ فَضْلِ مَا فِيهِمْ وَتَقُولُ قَدْ
 جَعَلَنِي اللَّهُ نَعَالِي حُجَّةٍ عَلَى ثَمُودَ وَكَانَتْ تَخْرُجُ مِنْ فِيهَا فِي فَمِ
 الْقَصِيلِ حَتَّى تَرَوْهُ ثُمَّ نَأَى حَرَمَ الْمَجْعَدِ فَأَتُوا الْقَوْمَ فِي بَعْضِ
 الْأَيَّامِ إِلَى الْبَرَكَةِ وَنَزَحُوا كُلُّ مَاءٍ فِيهَا وَكَانَتْ الْنَّاقَةُ تَقُولُ
 كُلُّ يَوْمٍ إِذَا أَصْبَحْتَ أَلْهِى كُلُّ مَنْ شَرِبَ مِنْ لَبَنِي وَيَوْمَ ذَلِكَ وَبَرَأ
 صَالِحٌ مِنْ دَهْ إِيْمَانًا وَبَقِينَا وَمَنْ شَرِبَ وَلَمْ يَوْمِنْ بِكَ وَبَيْنِكَ
 صَالِحٌ فَاجْعَلْ لَبَنِي فِي بَطْنِهِ بَلَايَا وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَكَانَ قَوْمٌ
 صَالِحٌ فِي يَوْمٍ يَشْرَبُونَ اللَّبَنَ وَفِي يَوْمِهِمْ يَشْرَبُونَ الْمَاءَ وَيَزُودُونَ
 لَبَنًا فِي يَوْمٍ لِيُعْطِشُوا بِذَلِكَ النَّاقَةُ وَقَدْ قَالَ تَعَالَى لَهَا شَرِبْ
 وَلَكُمُ شَرِبَ يَوْمٍ مَعْلُومٌ وَكَانَتْ مَوَاسِيَهُمْ تَزَادُ كُلَّ يَوْمٍ
 هَذَا لَا فَقَالَ بَعْضُهُمْ مَا تَزَوَّنَ مَا خُفِّيَهُ مَعَ النَّاقَةِ تَلْفَى الْأَشْجَارَ
 إِلَيْهَا أَوْ رَأَتْهَا وَأَعْصَانَهَا وَإِذَا شَرِبْنَا لَبَنًا شَرِبْنَا أَخَذْنَا الْحَطَّةَ
 فِي أَيْدِنَا وَلَيْسَ لَنَا فِيهَا فَرْجٌ وَاجْتَمَعُوا عَلَى عَقْرِهَا وَكَانَتْ
 تَقُولُ

فَهُنَّ امْرَأَةٌ تَسْمَعُ نَفْسَهُ بَنِي عَمْرِو وَكَانَ لَهَا غَنَمٌ وَمَوَاشِيٌّ مَوَالِيٌّ
 وَلَهَا أَرْبَعُ بَنَاتٍ فِي غَايَةِ الْحُسْنِ وَجَارَتْهَا امْرَأَةٌ تَسْمَى صَدُوقَ وَبَنَتْ
 الْحَمِيًّا وَلَهَا أَيْضًا مَوَاشِيٌّ كَثِيرٌ وَنَجِلٌ فَاجْتَمَعَا عَلَى هَلَاكِهَا فَلَمْ
 يُجِبْهُمَا أَحَدٌ فَبَيْنَمَا صَدُوقُ وَقَاعَةٌ إِذْ مَرَّ بِهَا رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ
 الْجَبَّارُ وَكَانَ مُوَلِّيًا لِلنِّسَاءِ فَقَالَتْ لَهُ أَلَا مَا نَحْبُ أَنْ تَكُونَ
 مِثْلِي لَكَ أَمَةٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَقَالَ وَكَيْفَ لِي فَقَالَتْ أَرِيدُ
 مِنْكَ عَقْرَ النَّاقَةِ فَاُمْتَنِعْ فَقَالَتْ لَهُ لَقَدْ عَمِيَ قَلْبُكَ وَقَصُرَتْ
 يَدُكَ وَتَرَكْتَهُ ثُمَّ أَقْبَلَتْ عَلَى ابْنِ عَمِّهِ لَهُ يُقَالُ لَهُ مُصَدِّعُ بْنُ
 هَرَجٍ وَكَشَفَتْ لَهُ عَنْ نَفْسِهَا وَقَالَتْ لَهُ إِنَّكَ كَمَا تَرَكْنِي فِي الْمَالِ
 وَالْجَمَالِ فَهَلْ لَكَ فِي رَعْبَةٍ وَصَدَّقَتْ فِي عَقْرِ النَّاقَةِ فَاجَابَهَا ثُمَّ قَالَ
 لَصَدُوقُ أَنَا نَا الْفَرَجِ غَيْرَ أَنْ مُصَدِّعُ لَيْسَ مَعَهُ مِنْ لَبَنِيهِ فَقَوَّيْتُ
 إِلَى عَزْزِ ثَمُودَ قَدَانِ سَأَلَتْ فَإِنَّهُ شَابٌّ لَمْ يَزُوجْ وَأَعْرَضَ عَنْهُ
 عَلَيْهِ بَنَاتُكَ وَمَالُكَ فَلَمَّا كَلَّمَ يَقْعُلُ فَرَنْتُ بَنَاتَهَا وَأَسْمَاهُمْ
 الْكَسُودَ وَعَمِيَّةَ وَعَجِيَّةَ وَبُورِجَ وَرَصَقَتْ عَلَى رُؤُسِهِنَّ
 الْكَالِيلَ الذَّهَبِ الْمُرْصَعَةَ بِالْجَوَاهِرِ وَأَنْتِ بَرٌّ إِلَيْهِ وَكَانَ
 أَقْبَحَ رَجُلٍ فِي ثَمُودَ وَعَيْنَاهُ زُرُّوقٌ أَفْطَرَا الْأَيْفَ وَعَيْنَاهُ كَالْعَدَسِ
 فِي الصَّغَرِ وَلَحْيَتُهُ عَلَى طَوْلِهِ وَكَانَ يَمُرُّ بِالشَّجَرِ الْعَظِيمَةِ فَيَنْطَلِقُهَا

بِرَأْسِهِ فَبُكَرَتْهَا **حَدِيثٌ عَنِ النَّبِيِّ** قَائِلُهُ وَعَرَضَتْ عَلَيْهِ
فَاخْتَارَ وَاحِدًا وَاحِدًا وَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ مَصْدَعٌ وَهُمَا وَلَدِي مُهْرَاجُ بْنُ
مَيْلَادِ خَالٍ وَرَادِ بْنِ سَالِفٍ وَدُعِلَ بْنِ دَاعِرٍ وَدَاوُدُ بْنُ عَمْرِو خَادِمُ الْأَمَامِ
وَرِيَابُ بْنُ زُهَيْرٍ وَبَيْدُ بْنُ حُلَسٍ وَالمَصْرُودُ بْنُ الْمَيْمِلِ وَهُوَ لَدَى الَّذِينَ ذَكَرْتُمُ
اللَّهُ تَعَالَى يَقُولُهُ وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةَ رَهْطٍ يَقْتُلُونَ فِي الْأَرْضِ
وَلَا يُصَلُّونَ فَطَفَاوُا بِالْقَبَائِلِ لِمَعْلُومِهِمْ بِذَلِكَ فَرَضَى صَغِيرُهُمْ
وَكَبِيرُهُمْ وَلَمْ يَنْبِئْ أَحَدٌ عَنْ ذَلِكَ فَاخَذُوا التَّسْعَةَ سَيُوفُهُمْ
وَقَسَبَهُمْ فِي يَوْمٍ الْأَرْبَعَا وَاقْدَرَتْ إِعْثَرَةُ اللَّهِ بِكُلِّ رَنْدَةٍ عَلَى
طَرَفِهِ حَتَّى لَا يَفْتَتِلَ عَنِ الْقَتْلِ وَكَانَ عِدَارُ مِنْ عِزِّ حَلَالٍ لَا يَعْرِفُ
أَبُوهُ فَقَعَدَ فِي أَصْلِ حِجْرِ وَالْبَاقُونَ يَنْظُرُونَ لِلنَّافَةِ فَلَمَّا قَرَبَتْ
مِنَ الْبَيْرِ نَادَوْهُ الْيَوْمَ يَوْمًا وَأَنْتَ سَيِّدُ قَوْمِكَ فَذَلِكَ
قَوْلُهُ تَعَالَى فَتَادُوا صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَى فَعَقِرُوا فَاوْتَزَقُوا سَكَّهُ
وَكَدَّ اجْتَمَعَتْهُمُ رَمُوهَا وَكَانَ عِدَارًا أَوَّلَ مَنْ رَمَاهَا فَاصْطَا
إِبْنُهَا ثُمَّ عَلَوْهَا الْبَاقُونَ بِالسُّنُوفِ حَتَّى سَقَطَتْ وَرَعَتْ وَكَانَ
رِغَاهَا أَنْذَارُ الْفَضِيلِ بِالْهَرُوبِ فَصَارَ إِلَى عَالِي الْجَبَلِ ثُمَّ رَفَعَ
رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَدَعَا عَلَيْهِمْ بِالْعِنَةِ وَقَدْ رَمَقَ بِضَرْبِ رَأْسِهَا
بِالسَّيْفِ وَمَنْ عُنُقَهَا وَجَنَبَهَا ثُمَّ قَطَعُوا مِنْ لَحْمِهَا مَا طَابَ لَهُمْ

فوق

وَطَحْنُوهُ وَشَوْوَهُ وَكَلُونَهُ وَصَلَحْ لَا يَعْرِفُ بِذَلِكَ حَتَّى نَادَى بِهِ الْوَجْهَ
وَالسَّبَّاحُ يَا صَالِحُ هَلَكْتَ ثَمُودُ حُرْمَةُ اللَّهِ وَبَعْدُ وَاعْرِضْ أَمْرَهُ
فَاقْبَلْ وَمَعَهُ الْمُؤْمِنُونَ حَتَّى أَشْرَفَ عَلَى مَا هُمْ فِيهِ وَهُمْ مُنْكَرُونَ
لِفِعْلِهِمْ فَأَعْتَمَ لَذَلِكَ عَمَّا شَدِيدًا وَبَكَا حَتَّى جَرَتْ دُمُوعُهُ عَلَى
لَحْيَتِهِ ثُمَّ قَالَ أَلَيْسَ لِي سَيِّدِي كَمَا الْمَصْطَفَى فِي نَبِيِّ الرَّحْمَةِ
الْمُبْعُوثِ فِي خِرَ الزَّمَانِ إِلَّا أَنْزَلْتَ عَلَيَّ ثَمُودَ الْعَذَابِ عِدَاكَ أَمِنْ عِنْدَكَ
وَنَادَا الْفَضِيلُ مِنْ أَعْلَى الْجَبَلِ أَلَيْسَ لِي سَيِّدِي تَنْهَيْكُمْ لِرَسُولِكِ مِنْ
هُوَ لَدَى الْمَنَاسِقِ فَأَبْتَدَرُوا إِلَيْهِ فَهَرَبَ حَتَّى لَبَّى الْعَصَى
فَلَحَقَهُ الْقَوْمُ وَعَقَرُوهُ وَاقْتَسَمُوا لَحْمَهُ وَصَلَحْ وَالْمُؤْمِنُونَ
قِيَامًا يَكُونُ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ بِهِمْ كَثَرَتُهُمْ طَائِفَةٌ ثُمَّ إِنَّ الصَّخْرَةَ تَلَا
حَتَّى صَارَتْ فَوْقَ دَارِهِمْ بَارِزَةً ذُرَاعًا وَنَادَتْ أَجْمَعُكُمْ
اللَّهُ يَا هَالِكُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ كَمَا جَعَلْتَنِي فِي نَاقَةٍ رَزَقْتُ وَالنَّاسَ
لَا يَبَالُونَ بِمَا يَرُونَ وَلَا بِمَا يَسْمَعُونَ مِنْ هَذِهِ إِلَّا عَجِبُوا حَتَّى
اللَّهُ تَعَالَى إِلَى صَالِحٍ أَنْ أَنْذَرَ قَوْمَكَ بِالْعَذَابِ فَاقْبَلِ إِلَيْهِمْ
وَقَالَ لَهُمْ وَيْلَكُمْ عَقَرْتُمْ نَاقَةَ اللَّهِ وَتَعَرَّضْتُمْ لِسَخَطِهِ
فَايْقِنُوا الْآنَ بَعْدَ ابْنِ اللَّهِ فَعَالُوا أَعْمَلُ مَا بَدَأَ لَكَ فَقَعَدُ
عَقَرْنَا هَا وَكَلْنَا هَا وَأَنْتَ قَسَدُ زَمَانٍ تَنْذِرُنَا بِالْعَذَابِ

فوق

وَمَا نَرَى لَهُ إِثْرًا فَقَالِ تَمَتُّوْا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ
 وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ **أَيُّهَا الْبَغِيُّ عَلَى قَوْمٍ مَّرْثُومٍ** وَأَبَا الْقَوْمِ
 لَيْلَتُهُمْ فَلَمَّا أَصْبَحُوا إِذَا كُلُّ مَوْضِعٍ فِدْوٌ وَطَيْتُهُ النَّاقَةُ مُتَفَرِّجَةً
 يُبَوِّزُ الْمَاءَ وَكُلُّ شَجَرَةٍ أَكَلَتْ مِنْهَا النَّاقَةُ صَارَ وَرَقُهَا حِمَى
 الدِّمِّ وَظَهَرَتْ الصُّفْرَةُ فِي الْوَانِيهِمْ فَقَالُوا الصَّالِحُ مَا هَذِهِ
 الصُّفْرَةُ فِي الْوَانِيْنَا وَأَوْلَادُنَا فَقَالَ لَهُمْ ذَلِكَ غَضَبُكُمْ
 فَأَنْكُمْ لَبِثْتُمْ فِي عَذَابٍ وَقَدْ أَجْرَتْ الْوَانِيَةُ تَمَسُّوْا دُجُومَكُمْ
 ثُمَّ يَأْتِيكُمْ الْعَذَابُ فَلَمَّا انْصَرَفُوا اجْتَمَعُوا وَقَالُوا إِنْ صَلَّيْنَا
 فَعَلَّ بِنَا جَمِيعَ مَا ذَكَرْنَا فِي سَحَرٍ إِنْ كُنَّا نَجْتَمِعُ عَلَى قَتْلِهِ حَتَّى لَا يَمُوتَ
 مِنْ لِسَانِنَا وَنُشْرَحَ مِنْهُ فَقَالَتِ الشَّعْبَةُ نَفَرْنَا نَقْتُلُهُ وَنَحْلِفُو
 عَلَى ذَلِكَ فَقَالَ تَعَالَى ثُمَّ يَقُولُونَ لَوْلَيْتُمْ بَعْنِي لَقَوْمِي مَا شَهِدْنَا
 مَهْلِكَ أَهْلِهِ وَأَنَا الصَّادِقُونَ فَمَا حَلَفْنَا وَجَعَلْتَ الصُّفْرَةَ
 نَزْدًا حَتَّى صَارَتْ كَالرَّغْفَرَانِ فَلَمَّا هَجَمَ اللَّيْلُ اتَّقَوْا لِيَقْتُلُوْكُمْ
 فَوَقَفَ لَهُمْ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَأَى كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ
 حَجْرًا حَتَّى قَتَلَهُمْ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَذَابِ نَظَرَ مُؤَدِّ إِلَيْهِمْ قَتْلًا فَأَيُّوا
 أَنَّهُ مِنْ فِعْلِ صَالِحٍ فَعَزَمُوا عَلَى الْهَجُومِ عَلَيْهِ لِيَقْتُلُوْهُ فَأَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى
 أَنْ يُخْرَجَ مِنْ مَسْجِدِهِ وَخُذَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ قَوْمِهِ بِسْمِي بِلَ وَكَانَ عَظِيمُ

فَبَاتَ عِنْدَهُ فَلَمَّا اتَّوَا مَسْجِدَهُ لَمْ يَجِدْهُ فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الثَّلَاثِي
 احْتَمَرَّتْ وَجُوهُهُمْ وَازْدَادَتْ كُلُّ سَاعَةٍ خُجْرًا حَتَّى صَارَتْ
 كَالْدَمِ ثُمَّ أَصْبَحُوا فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ وَهُوَ يَوْمُ السَّبْتِ وَجِوْهُهُمْ
 سُودَةٌ كَالْفَحْمِ وَاشْتَوَا نَبْرُؤَالِ الْعَذَابِ لَا حَالَةَ وَاعَادَ اللَّهُ
 سُبْحَانَهُ النَّاقَةَ وَقَدْ أَزْدَادَتْ فِي صِفَاتِ خُسْنِهَا أَضْعَافًا
 مُضَاعَفَةً وَرَدَّهَا رَدًّا جَدِيدًا وَكَسَاهَا الرِّيشَ وَجَعَلَهَا
 تَطْرُقُ وَفَصِيلُهَا يَبْلُغُهَا فَازْدَادُوا كُفْرًا وَعُتُوًّا وَكَانَ اللَّهُ
 تَعَالَى قَدْ أَحْيَاَهَا وَفَصِيلُهَا لِيَكُونَ نَاحِيَةً عَلَى ثَمُودَ فَلَمَّا أَيُّوا
 بِالْعَذَابِ وَالْمَوْتُ حَظَرُوا لَا تُقْسِمُ حِفَارٌ وَلَا هَالِيَهُمْ
 وَأَوْلَادُهُمْ وَدَخَلُوا يَنْظُرُونَ الْعَذَابَ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِصَالِحٍ
 وَإِنْدَارِهِ لَهُمْ فَلَمَّا كَانَ فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ صَبْحَةَ الْاِحْدَاوِي
 اللَّهُ تَعَالَى إِلَى جَبْرَائِيلَ أَنَّ ثَمُودَ قَدْ كَفَرُوا بِبِعْمَتِي وَانْكُرُوا
 بِوَحْيِي دَانِي وَكَذَّبُوا بِرِسْوَلِي فَأَنْزَلَ عَلَيْهِمْ سَطُونًا وَامْرُ
 حَازَنَ النَّيْلَ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْهِمْ مِنْ تَحْتِ الْأَرْضِ نَارًا
 وَاطْبَاقَهَا شَرَارَةً نَارًا مِنْ لُطْفِ مَزَارَعَةِ الشَّوْى وَدَمَرُ قُصُورِهِمْ
 وَدَيَارِهِمْ فَعَمِلَ امْرُؤٌ مِنْهُمْ وَهَشَّ كِبَاحَ غَضَبِهِ وَجَعَلَ يَرْحَى
 مِنْ ظِلِّ الْجَنَّةِ جَمْرًا مُتَوَجِّهًا كَمَا مَثَالُ الْجِبَالِ الرُّوَابِي وَالْمَلَاكَةِ

مَنْ بَعْدَ وَهُمْ يَقُولُونَ قُلْ قَدْ وُضِعَ عَقْلُكُمْ يَارَبِّ عَقْلُكُمْ
وَزَجَرُ مَا لَكُمْ خَازِنُ الْبَيْتِ فَاَضْطَرَبَتْ وَاخْرَجَتْ
الرَّبَابِيَّةُ مِنْ لُطَى الشَّرِّ الْمَتَوَاتِرِ وَلَهَا شَهَبٌ وَزَيْفٌ ثُمَّ مَضَتْ
مِنْ تَحْتِ طَبَقَاتِ الْأَرْضِ حَتَّى انْتَهَتْ ثُمَّ اشْرَقَتْ
وَضَهَرَتْ فَلَمَّا رَأَوْهَا تَدَكَّدَتْ الْجِبَالُ وَتَصَدَّ عَلَى الْأَرْضِ
وَجَفَّتِ الْأَشْجَارُ وَغَارَتْ الْعُيُورُ وَالْأَنْهَارُ وَثُمُودٌ فِي خِلَالِ
ذَلِكَ بَارَكَةُ فِي جَفْرِهَا تَنْظُرُ عَذَابَ رَبِّهَا وَآخَذَ جَبْرَلُ
بِحُلُقُومِ أَرْضِهِمْ فَزَلَّهَا فَسَقَطَتْ بِوُتْهِمْ وَقُصُورُهُمْ
وَسَمِعُوا الرِّزْلَةَ وَالْهَدَقَ وَالرَّجْفَةَ فَآخَذَ كُلُّ مَنْهُمْ أَهْلَهُ
وَوَلَّكَ إِلَى صُدْرِهِ وَهُوَ يَنْظُرُ أَمْرَ اللَّهِ وَوَعْدَهُ ثُمَّ نَشَرَ
جَبْرَلُ جَنَاحَ غَضَبِهِ عَلَى بَارِثُودٍ ثُمَّ صَاحَ بِهِمْ صِيحَةً فَكَانُوا
كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَكَانُوا كَهَيْئَةِ الْحَبَّةِ الَّتِي تَقْلَبُ
سُجَابَةً سَوْدَاءَ عَلَى وَرْهِمْ وَمَسَاكِينِهِمْ فَمِنْهُمْ مَعَهَا بُوَيْجُ الْحَرَنِ
سَبْعَةٌ أَيْ خَمْسَةٌ حَتَّى صَارُوا أَرْمَادًا فَلَمَّا كَانَ فِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ انْجَلَتْ
السَّجَابَةُ وَظَلَعَتِ الشَّمْسُ بَيْضَاءَ نَفِيسَةٍ وَسَكَنَتِ الْأَرْضُ
مِنْ الزَّلَازِلِ ثُمَّ أَنَّ صَالِحَ خَرَجَ مِنْ مَجْدِهِ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَكَانَ
بَنَؤُهُ مَا لِبَعْدِ عَزْدِ بَائِهِمْ فَجَعَلَ يَطُوفُ عَلَى دِيَارِهِمْ وَمَنَازِلِهِمْ

وَيَقُولُ أَيْنَ بَطْشُكُمْ وَقُوَّتُكُمْ وَأَمْوَالُكُمْ وَجَمْعُكُمْ وَأَصْنَانُكُمْ
الَّتِي عِبَدْتُمْوهَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ مَا أَغْنَى عَنْكُمْ ذَلِكَ شَيْئًا
مَنْ غَضِبَ اللَّهُ ثُمَّ جَسَعَ مِنْ سُلْجَتِهِمْ وَأَمْنَعْنَهُمْ مَا فِئْرَ عَلَيْهِ
وَمِنْ مَعَهُ وَجَمَعَ عِظَامَ النَّاقَةِ فَطَبَّعَهَا وَدَفَنَهَا وَآخَذَ لَهَا
نَابُوتًا مِنْ ذَهَبٍ ثُمَّ أَمْرَاحِيَهُ بِالرَّجُلِ إِلَى الشَّامِ وَسَارَ
مَعَهُمْ إِلَى رَضِ فَلَسْطِينَ فَعَبَدَ اللَّهُ هَهُنَا إِلَى أَنْ قَبَضَهُ اللَّهُ تَعَالَى
وَقَبْرُهُ هُنَا لَمْ يَجِبِ الْقَتَامُ بِأَرْضِ شَخْطِ اللَّهِ عَلَى أَهْلِهَا
حَدِيثُ النَّبِيِّ الْمُعْطَلِ وَالْقَصْرِ الْمَشِيدِ وَكَتَبَ مَا قَبَضَ
اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى صَلَاحُ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَاجَرَ أَهْلِيهِ إِلَى أَرْضِ
الْيَمَنِ وَتَفَرَّقُوا فَرَقَيْنِ سَكَنَ أَحَدُهُمَا بِأَرْضِ عَدَنَ وَهُمْ أَهْلُ الْبَيْتِ
الْمُعْطَلَةِ وَالثَّانِيَةِ سَكَنَتْ أَرْضُ خَضِرٍ مَوْتٍ وَكَانَ الْقَصْرُ قَبْلَ
الْبَيْتِ وَالَّذِي بَنَاهُ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ صَلَاحٌ لِأَنَّهُ رَأَى مَا نَزَلَ بِقَوْمِهِ
هُوَ مِنْ الرِّيحِ الْعَقِيمِ حَتَّى لَا يَكُونَ لِلرِّيحِ عَلَيْهِ سُلْطَانٌ لِقُوَّةِ أَحْكَامِهِ
وَشِدَّتِهِ وَمِمَّا لَعَنَهُ فِي ذَلِكَ فَلَمَّا فَرَّغَ تَحْوِيلِ الْبَيْتِ مَعَ قَوْمٍ كَثُرُوا
لَهُمْ مِنَ الْقُوَّةِ مَا كَانَ ثُمَّ آخَذَهُمْ بِالْحِلْ فَنَزَعَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ الشَّجَرَةُ
بَعْدَ وَقْفِهَا الرَّاسِخَةِ فِي الْأَرْضِ وَبَايَعُوا كُلُّهُمْ مِنَ الطَّعَامِ بِمَا يَأْكُلُهُ عَشْرُونَ
رَجُلًا وَكَانَ مُقَدَّرَ مَوْلَعٍ بِالنِّسَاءِ حَتَّى تَزُوجَ سَبْعِينَ عَشْرًا

بكره اوله فله دور

كَانَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ يَذْكُرُ وَأَنْتَى فَلَمَّا كَثُرَتْ قَوْمُهُ وَأَوْلَادُهُ طَغَى وَبَغَا
وَكَانَ إِذَا قَعَدَ فِي أَعْلَى قَصْرِ مَعَ نِسَائِهِ لَا يَمُرُّ بِهِ أَحَدٌ إِلَّا قَتَلَهُ كَانُوا
مِنْ كَانَ حَتَّى كَثُرَ فَنَادَاهُ وَقَتْلُهُ فَأَهْلَكَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِصِجَّةِ
جِبْرِائِيلَ إِنَّهُ مِنَ السَّمَاءِ فَأَهْلَكَتُهُ وَأَوْلَادُهُ وَقَوْمُهُ وَبَقِيَ الْقَصْرُ
خَرَابًا مَعْطَلًا لَا يَفْتَدِرُ أَحَدٌ عَلَى دُخُولِهِ لِمَا نَزَلَ بِسَاكِنِيهِ وَقِيلَ
إِنَّ فِيهِ حَيَّةً عَظِيمَةً وَقِيلَ سَمِعَ نَزْدَ أَخِيهِ أَنْ يُرِكَكَ أَنْزَلَ الْمَلِكُ
وَأَمَّا الْبَرُّ الْمَعْطَلُ فَهِيَ بَارِضٌ عَدَنٌ وَكَانَ أَهْلُهَا عَلَى بَيْنِ
صَالِحٍ وَرُبَمَا انْفَطَعَ الْمَطَرُ عَنْهُمْ حَتَّى جَهْدَهُمُ الْعَطَشَ فَمَلَأُوا الْمَاءَ مِنْ
بَلَدٍ بَعِيدٍ فَأَرْشَدَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْبَيْرُ عَلَى أَنْ لَا يَشْرِكُوا بِاللَّهِ
شَيْئًا وَيَعْبُدُوهُ تَخَوُّعًا دَنِيَةً فَكَانُوا يَتَجَمَّعُونَ بِهَا لَأَنَّهُ بَنَاهَا بِالْصَّخْرِ الْمَشْهُورَةِ
الْأَلْوَانِ وَبَنَوْا حَوْلَهَا أَرْكَانًا عَلَى عِدَّةٍ قِبَالِهِمْ وَلِكُلِّ قَوْمٍ رِيشٌ
وَدَلْوٌ وَكَانَ مَلِكُهُمْ سَيُوسُفُ فَلَمَّا مَاتَ خَرَبُوا عَلَيْهِ حُزْنًا شَدِيدًا
وَلَمْ يَهْنُ عَنْهُ طَعَامٌ وَلَا شَرَابٌ فَأَقْبَلَ إِلَيْهِمُ ابْنُ الْعَمِيرِ وَقَالَ
لَهُمْ يَا هَيِّتْهُ الْهُدُودَ مَالِي زَاكِرٌ مُنْتَعِبٌ عَنِ النِّعَمِ وَقَدْ أَعْطَاكُمْ اللَّهُ
سُحْرَانَهُ هَذِهِ الْبَيْرُ لِي لَيْسَتْ لَكُمْ قَبْلَكُمْ وَتَبِيعَ مِنْهَا مَاءٌ مَعِينًا فَقَا
فَقَالُوا أَوَّلِمَ لَا يَكُونُ ذَلِكَ وَقَدْ فَقَدْنَا مَلِكَنَا وَكَانَ كَثِيرُ
الْأَحْيَانِ الْيَبَا فَقَالَ إِنَّ صَاحِبَكُمْ لَمْ يَمُتْ لَكِنَّهُ أُخِجَ عَنْكُمْ

لَوْ

لَيْلًا تَرَوُهُ تَكَلِّمُوكُمْ وَلَمَّا لَطَمَكُمْ مِنْ بَرِّ أَيْدِيكُمْ وَلَقَدْ رَأَيْتَهُ هُوَ
فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ وَاتَمَّ قَامَتُهُ وَالْجِبِّ رَاحَةً وَبِكَلْبِكُمْ مِنْ
وَرَاءِ حِجَابٍ لِأَنَّهُ أَهْضَكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْبُدُونَهُ فَقَالُوا كَيْفَ لَنَا
أَنْهِيَ السَّيِّئُ بِذَلِكَ فَقَالَ أَنَا أَدْلِكُمْ عَلَيْهِ حَيْثُ أَنْتُمْ إِذَا رَأَيْتُمْ
حَيْثُ أَنْ تَسْجُدُوا لَهُ وَتَعْبُدُوهُ لِرِضْوَانِكُمْ ثُمَّ قَالَ مَكْتُوًا
حَتَّى أَنْتُمْ وَأَنْطَلِقُ فَأَتَّخِذْ لَهُمْ صَمْنًا عَلَى صُورَتِهِ وَلَوْ أَنَّ وَقَامَتَهُ
ثُمَّ نَصَبَهُ فِي مَجْلِسِ الْمَلِكِ عَلَى سَرِيرٍ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ هَلُمُّوا فَإِنَّهُ قَدْ
اسْتَوَى عَلَى كُرْسِيِّهِ فَخَفُوا عِنْدَهُ وَاسْتَمَعُوا كَلَامَهُ فَقَالُوا
حَتَّى وَقَفُوا مِنْ وَرَاءِ الْمُسْتَوْرِ وَجَعَلَهُ فِي جَوْفِ الصَّغْمِ شَيْطَانًا
يَكَلِّمُهُمْ بَلْعَنِهِ النَّفْسُ لَا يَنْكُرُوهَا ثُمَّ قَالَ لَهُمْ أَصْبِرُوا فَقَالَ الشَّيْطَانُ
مِنْ جَوْفِ الصَّغْمِ يَا آلَ هُودَ مَالِي زَاكِرٌ تَبْكُونَ فَقَالُوا لَقَدْ لَئِيهَا
الْمَلِكُ وَحُسْنُ نَظَرٍ فَنِيَا وَصَوَابٍ رَأَيْتُكَ فَقَالَ الشَّيْطَانُ كَذَبْتُمْ
فَأَنْتُمْ لَوْ أَحْبَبْتُمُونِي لَكُنْتُمْ تَعْبُدُونِي وَلَقَدْ كُنْتُ فِيكُمْ أَرْعَايَةً
سَنَةً فَمَا فِيكُمْ مِنْ سَجْدَةٍ لِي سَجْدَةً وَاحِدَةً مَعَ عِبَادِكُمْ فِي شَرِّتِي فِيكُمْ
وَلَا أَنْ فَقَدْ الْبَسْتِي رِيَّةً تَوْبُ الْإِلَهِ عَيْرَانِي لَا أَكُلُ وَلَا أَشْرَبُ
وَمَلِكٌ مِنْ شَيْئِهِ لَكِنِّي أَخْبَرْتُكُمْ بِمَلِكِ الْغُيُوبِ فَأَعْبُدُونِي
وَسَمُّونِي رَبًّا فَإِنَّا أَفْرِكُكُمْ إِلَيَّ رَبِّي زِلْفِي فَقَالُوا أَيُّهَا الْمَلِكُ لَوْ

رَأَيْنَا وَجْهَكَ كَأَنَّهُ سَمِعْنَا صَوْتَكَ لَا طَعْنَاكَ فَرَفَعَ ابْلِيسُ الْحِجَابَ
حَتَّى شَاهَدُوا قُلُوبَهُمْ يُكْفِرُوا مِنْ صِفَاتِهِ شَيْئًا وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَامْتَنَعَ
بَعْضُهُمْ مِنْ ذَلِكَ وَجَعَلُوا يَتَفَكَّرُونَ وَتَتَجَبَّوْنَ فِيهِ مِنْ حَتَّى مِتَدَّ
الْأَيَّامُ وَفِي ذَلِكَ لَآيَرُونَهُ يَأْكُلُ وَلَا يَشْرَبُ وَلَا يَنَامُ وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ
بِأَمْرِهِمْ وَنَهْيِهِمْ فَابْعَثْ فَوْاعِلِيَهُ بِأَمْرِهِمْ وَاتَّخِذُوا رَبَّكُمْ حُدُودًا
لَهُ وَكَانَ فِيهِمْ رَجُلٌ مِنْ نَفِثَةِ قَوْمٍ صَلَاحٌ فَلَمَّا رَأَى مَا هُمْ عَلَيْهِ مِنَ
الْإِعْرَاضِ عَنْ دِينِهِمْ وَعِبَادَةِ الصِّمِّ خَرَجَ عَنْهُمْ هَارِبًا حَتَّى لَحِقَ بِالْجَرَمِ
وَعَبَدَ اللَّهَ تَعَالَى هُنَا لَحِينًا وَكَانَ يُسَمِّي حِنْظَلَةَ وَقِيلَ كَمَا
بَنِيكَ وَكَانَ اسْمُ ذَلِكَ الْمَلِكِ الْغُلَسُ بْنُ جَهْلَسٍ فَلَمَّا خِظَلَةُ ذَلِكَ
لَيْلَةً عِنْدَ الصُّفَا إِذْ آتَتْهُ آيَةٌ فِي مَنَامِهِ وَقَالَ لَهُ إِنَّ رَبَّكَ يُأْمُرُكَ
بِالْمَسِيرِ إِلَى قَوْمِكَ فَخُذْ مِنْهُمْ عَذَابَ اللَّهِ إِنْ لَمْ يَرْجِعُوا عِبَادَةَ
الصِّمِّ وَذَكَرَهُمُ الْعَهْدُ وَالْمَوَاشِي فِيهَا فَإِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَرْمُوا
حَتَّى يَمُوتُوا عَطَشًا فَلَمَّا انْتَبَهَ خَرَجَ مِنْ سَاعَتِهِ حَتَّى وَقَفَ عَلَيْهِمْ
وَقَالَ يَا قَوْمُ إِنَّ هَذَا الَّذِي تَعْبُدُونَهُ صَمٌّ لَا يَبْصُرُ وَلَا يَنْفَعُ وَإِنْ
يُكَلِّمُكُمْ مِنْ بَاطِنِهِ شَيْطَانٌ فَلَا تَهْلِكُوا أَنْفُسَكُمْ كَقَوْمٍ قَادُوا قَوْمَ
ثَمُودَ وَإِنِّي أَخَذْتُكُمْ عَذَابَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا ذَلِكَ
وَالْأَعْطَى اللَّهُ بِكُمْ فَكُذِّبُوا وَهُمُ ابْقُوا قَتْلَهُ فَلَمَّا فَعَلُوا ذَلِكَ

مَا

عَطَلَ اللَّهُ الْبَيْزَ مِنْ شَأْنِهَا فَلَمْ يَجِدُوا فِيهَا فِطْرَةَ مَا فَضَّلُوا إِلَى
الصِّمِّ وَشَكُوا حَالَهُمْ إِلَيْهِ فَلَمْ يَكِلْهُمْ الشَّيْطَانُ حِينَ عَايَنَ مَلَأَ نَفْسَهُ
الْغَضَبَ وَأَنَّهُمْ صَيَّبَهُ مِنَ السَّمَاءِ فَبَقُوا خُمُودًا وَهَلَكُوا عَاجِلًا
وَقِيلَ إِنَّ ذَلِكَ الشَّيْطَانُ صَفَدَ سُلَيْمَانَ دَاوُدَ وَحَبَسَهُ
حَدِيثُ أَصْحَابِ الرَّسِّ وَلَكَبْتُ كَانُوا يَحْضَرُونَ مَوْتَهُمْ فِيهِمْ
كَثْرَةً وَمَنْعَةً فَبَنَوْا هُنَاكَ بَيْتًا وَمَدِينَةً كَانَتْ أَرْبَعِينَ مِيلًا
فِي مِثْلِ ذَلِكَ عَرْضًا وَحِفْرًا لِحَيْثُ رَضَ قَبُورَاتُ وَسَمَوْهَا
الرَّسَّ وَكَانُوا لَا عَاجِلًا بِهِمْ نَهَابًا وَمِيَاهُهَا جَارِيَةٌ فِيهَا يَلْبَسُونَ إِلَيْهَا
الْحُسْنَى وَقِيلَ كَانَ مَلِكُهُمْ اسْمُهُ رَسٌّ فَأَمَّا مَوَاطِنُهَا طَوِيلًا لَيَعْبُدُونَ
اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جَوْعِ عِبَادَتِهِ ثُمَّ تَغَيَّرُوا وَاحْتَدَوْا عِبَادَةَ الْأَصْنَا
وَأَنبِيَاءِ الذِّكْرِ وَالْأُنْبِيَاءِ فِي إِذْ بَارَزَهُمْ وَيَتَبَادَلُونَ فِي النَّسَاءِ مِنْ غَيْرِ
غَيْرِهِ وَتَبَعَتْ هَذِهِ إِلَى هَذَا وَهَذَا إِلَى هَذَا فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ فَاجْتَمَعُوا
يَوْمًا يَتَحَدَّثُونَ فِي صُعُوبَةِ أَمْرِهِمْ إِذْ أَقْبَلَ إِلَيْهِمْ ابْلِيسُ فِي صُورَةٍ جَمِيلَةٍ
فَقَعَدَ إِلَيْهِمْ فَقُلْنَ لَهُ مَرَأَتُكَ فَإِنَّا لَمَرْكَ قَبْلَهَا وَلَسْتَ مِنْ
مَدِينَتِنَا فَقَالَ إِنِّي أَمْرَةٌ فَلَانِ فِي الْقَرْيَةِ الْفُلَانِيَّةِ وَإِنِّي لَبَيْتُ
هَذِهِ الْبَلَدَةَ لِأَنَّ زَوْجِي رَاذِلٌ مَنَى الْعَمَلُ فِي الدُّبُرِ وَأَنَا فَلَا أَرِيدُ
ذَلِكَ وَكَانَتْ لِي صَاحِبَةٌ كُنْتُ أَحْسَنُهَا وَاجْتَمَعَ رَأْيَاهَا عَلَى السَّيِّئِ

٨

وَأَمَّا مَا تَقُولُ فَلَمْ أَجِدْ لَهَا إِلَى الْآنَ فَتَحْتَوُوا مِنْ حَدِيثِهَا عَنِ السَّحْقِ
 حَتَّى عَلِمْتُمْ أَنَّ ذَلِكَ فَعَلُوا ذَلِكَ فَلَمْ يَجِدُوا فِيهِ لَهْزَلَةً وَلَا
 شَيْئًا كَمَا تَوَكَّلْتُمْ فِي الْجَمَاعِ غَيْرَ أَنَّهُمْ لَسْتُمْ بِعَبْدِ ذَلِكَ
 عَلَى الرِّجَالِ وَهَذَا أَوَّلُ نِسْوَةٍ فَعَلَتْ ذَلِكَ وَلَمَّا اسْتَمَرَّتْ هَذِهِ الْمَثَلَةُ
 وَالْجَرْمَانِ فِيهِمْ بَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِمْ رَسُولًا اسْمُهُ خَيْطَلَةُ بْنُ
 صَفْوَانَ فَدَعَاهُمْ إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ وَنَهَاهُمْ عَنِ الْفِتَنِ وَعِبَادَةِ
 الْأَصْنَامِ فَكَذَّبُوهُ وَفَعَلُوا مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ وَخَيْطَلَةُ يَدْعُوهُمْ
 عِزًّا طَوِيلًا وَيَعْظُمُ إِنْسَانًا هُمْ يَقْنَلُوا يَوْمًا نِسَاءً وَأَوْفَرُ وَجَنًا
 لَيْسَ أَحَدٌ عَلَيْهِمْ فِيهَا حَكْمٌ حَتَّى صَارُوا يَفْعَلُونَ مَا رَأَى الْعَبْرَةُ فِي
 الْأَسْوَاقِ وَغَيْرِهَا بِإِلْحَاشِهِ إِلَى نَصْرِهِمْ اللَّهُ بِالْقَهْرِ فَلَمْ يَنْتَهُوا
 وَخَيْطَلَةُ مَعَ ذَلِكَ يَعْظُمُهُمْ وَيَخَوْفُهُمْ عَذَابُ اللَّهِ تَعَالَى وَيَعْرِفُهُمْ
 بِآيَاتِهِ فَوَثَبُوا عَلَيْهِ وَقَتَلُوهُ وَأَجْرَقُوهُ بِالْبَارِ فَلَمَّا تَجَمُّوا عَلَى ذَلِكَ
 أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى خَبْرًا نَصَحَ بِهِمْ صِحَّةً فَصَارُوا كَلَّمَهُمْ خَسْفًا
 فَلَمَّا تَوَصَّوهُمْ هَذَا الْحِجَارَةُ سُودٌ حَتَّى فِي قُرَاهُمْ مَنْ كَانَ عَلَى دِينِهِمْ
 وَأَمَّا الْوُجُوشُ وَالطُّيُورُ وَالسَّبَاعُ وَالْأَنْعَامُ فَأَمَّا هَذِهِ فَتَفَرَّقَتْ فِي
 الْبَرَارِيِّ وَقَالُوا هَذِهِ الْمَدِينَةُ خَشُوفَةٌ وَلَمْ يَرَوْهُمْ أَحَدًا إِلَّا ذُو
 الْقُرْنَيْنِ فَأَمَّا أَجِبَ أَنْ يَطْلُعَ عَلَى الْحَائِبِ الْمَذْكُورِ فِي بِلَادِ الْيَمَنِ

فَرَأَى مِنْ دُنَا الْجَبَابِرَةِ وَأَمَّا الرِّفَاعَةُ وَبِلَادُ حَضَرَمَوْتٍ وَهُوَ
 مَعَ ذَلِكَ يَتَطَلَّبُ أَثَارَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْقُرُونِ الْمَاضِيَةِ فَإِذَا هُوَ بِبِلَادِ
 أَسْوَدٍ مُظْلِمٍ كَأَنَّهُ قَدْ طَلَى بِالْبَارِ فَتَرَى هُوَ وَجُنُودَهُ وَأَمْرًا
 يَمْسَحُ فَيَبْلُغُ ذُرْعَهَا أَرْبَعُونَ مِيلًا فِي عَرْضِ ذَلِكَ فَدَخَلَهَا
 بِجُنُودِهِ وَدَخَلُوا يُنْظَرُونَ إِلَى قُصُورِهَا الرُّفِيعَةِ وَإِلَى مَنَازِلِهَا
 الْمُرْخَفَةِ الْحَصِينَةِ وَإِلَى الْأَبْوَابِ الذَّهَبِ وَالْأَسِرَةِ الْمُرْصَعَةِ
 بِالْجَوَاهِرِ وَإِلَى الْخَزَائِنِ الْمَمْلُوءَةِ بِكُوزِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ثُمَّ عَانُوا
 الْمُلُوكَ عَلَى الْأَسْرِ مُتَطَكِّينَ وَالنِّجَارَ عَلَى رُؤُسِهِمْ وَالْوُزَرَءَ
 وَالْحَيَّابَ عَلَى يَمَانِهِمْ وَشَمَا بِلَهُمْ وَفِي أَيْدِيهِمُ الْعَدُوَّ وَأَنْوَاعَ الْأَسْلِحَةِ
 هُنَاكَ مَطْرُوحَةٌ وَقَدْ صَارَ الْجَمِيعُ حِجَارَةً سُودَ وَعَانُوا أَشْقَى
 وَصْنَانِهِمْ وَتَجَارَانِهِمْ بِأَسْرِهِمْ مَسْخُوحَةً حِجَارَةً وَمِنْهُمْ مَنْ قُبِضَ
 عَلَى مَنَازِلِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ كَتَبَ عَلَى الْكَيْلِ وَمِنْهُمْ الْحَبَّارُ
 وَالطَّبَاخُ وَكَثَرَتْ أُولَى الْهَوَى غَيْرِهِمْ وَالنِّسَاءُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ
 مِنْكَسِّينَ كَمَا ذَكَرَ عَنْ مَعْصِيَتِهِمْ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ بَعَثَهُ وَنَظَرَ
 ذُو الْقُرْنَيْنِ إِلَى لَوْحٍ عَظِيمٍ مِنْ حَجَرٍ مَصْنُوبٍ وَسَطَ الْمَدِينَةِ عَلَيْهِ
 مَكْتُوبٌ نَحْرُ الْحَائِبِ الرِّسْنُ بِنِيَّةِ آلِ مُودٍ كَمَا مَلُوكًا وَفِي رِخَاءٍ
 وَدَعَا مِنَ الْعَيْشِ فَلَمْ يَوْمَرْ بِبَنَانٍ وَلَمْ تَرُدَّ عَنْ حِجَارَتِهِ مَعْصِيَتُهُ

فَمَعَتِ الْيَنَابِئُ بِهِ حُظْلَهُ فَهِيَ عَزْدُكَ فَلَمْ تَنْدِهِ وَقَتْلَانَهُ
 وَزِدْنَا بِهِ كَهْرًا وَغَتَرْنَا فَمَسَحَ اللَّهُ بِسُحَابِهِ حِجَابَهُ فَيَعْتَبِرُنَا
 ذَوِي الْعُقُولِ إِذَا رَأَوْا مَا فَاسْتَعْبَرُوا الْقُرْنَيْنِ وَمَنْ مَعَهُ وَارِدًا
 بُكَاهُمْ ثُمَّ جَعَلُوا يَنْفَكِرُونَ وَيَتَجَبَّوْنَ مِنْ أَحْكَامِ آيَاتِهِمْ
 يَحْتَفِلُوا أَيْنَهَا الْقَرْيَةُ مِنَ الذِّئْبِ بَالِكٍ وَأَنْشَأَ وَابْنُ مَرْطَبٍ
 بَعْدَ جَهْرَقَتِهَا فَادَّابَهَا نَفِيقٌ يَقُولُ أَيُّهَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ
 إِنْ أَوَّلَ مَنْ أَنْشَأَ ذَلِكَ جَوَابُ بْنُ رَافِعٍ بْنُ شَدَّادِ بْنِ عَادٍ وَفَتَدَ
 مَلِكُهُمَا عِدَّةٌ مُلُوكٌ عَاشَ كُلُّ وَاحِدٍ مِائَتَيْ عَامٍ كُلُّ كَهْنَةٍ
 بِاللَّهِ حَتَّى جَاءَهُ الْحَقُّ فَكَانَ مِنْهَا لَهَا كِسْفٌ فَلَمَّا قَالَ تَعَالَى
 مِنْهَا قَامَ وَحَصِيدٌ وَالْكَسْبُ فَالْقَامُ مَا كَانَ نَالِشِخٍ وَالطَّمْسُ
 الَّذِي تَرَاهُ قَامًا وَالْحَصِيدُ مَا كَانَ بِالزَّجَرَةِ مِنْ خُسْفٍ الذَّاهِبِ
 النَّبِيُّ لَا يَرَى **حَدِيثُ أَوْلَادِ كُوشٍ وَمِبْلَادِ نَمْرُودَ وَأَوَّلِهِ**
 عَنْ وَهْبٍ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى مَا أَهْلَكَ مِنْ نَقْدٍ لِمَعَاصِيهِمْ وَخَالَفَهُمْ
 لِلْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَنْشَأَ بَعْدَ ذَلِكَ قَوْمًا آخَرِينَ مِنْ وَلَدِ
 سَامَ وَحَامَ أَنْبَاءُ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَانَتْ النُّبُوَّةُ فِي وَلَدِ سَامَ
 وَالْمُلْكُ وَالْجُزْءُ فِي وَلَدِ حَامَ وَالْفُسُوقُ فِي وَلَدِ يَافِثَ كَانَ حَامُ
 وَلَدٌ يُقَالُ لَهُ كُوشُ بْنُ قُرْطَبِ بْنِ حَامٍ وَكَانَ لَهُ اخٌ يُسَمَّى رَاعُوا

وَالْمَا

وَكَانَ جَبَّارِينَ لَا يُطِيقُهُمَا أَحَدٌ وَكَانَ كُوشٌ أَشَدَّ قُوَّةً
 وَجَبَّارًا مِنْ أَخِيهِ وَكَانَ اسْمُ أَرْزُقِ الْعَيْنِينَ عَظَمَ
 الْخَلْقُ وَلَهُ أَطْفَارُ كَالْخَالِيبِ السَّبْعِيَّةِ فُخْرٌ فِي عَسَاكِرِهِ
 يُطَوِّفُ شَرْقًا وَغَرْبًا وَيُقَاتِلُ وَيَسْبِي وَخَرْبٌ حَتَّى أَتَى إِلَى
 مَكَانٍ يُعْرَفُ بِكُوشٍ رَبًّا مِنْ أَرْضِ الْعِرَاقِ وَكَانَتْ ذَاتُ اشْجَارٍ
 وَأَنْهَارٍ فَاسْتَطَابَهُ وَهَمَّ بِسُكْنَاهُ وَعَسَاكِرُهُ فَاحْضَرَ الْمَجْمُوعِينَ
 وَقَالَ لَهُمْ مَلِكِي نَفْسِي فَأَنْظَرُوا فِي ذَلِكَ فَقَالُوا لَهُ أَجَلُنَا
 أَهِيَ الْمَلِكُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الرَّابِعُ أَتَوْهُ وَقَالُوا
 أَيُّهَا الْمَلِكُ إِنَّا وَجَدْنَا فِي عِلْبِ أَنْ هَذَا الْمَكَانُ مِلْكُ عَظِيمِ الشَّانِ
 يَكُونُ لَهُ الشَّرْقُ وَالْغَرْبُ وَتَبَسَّمَ كُوشٌ وَقَالَ أَنَا كَذَلِكَ
 ثُمَّ أَمَرَ التَّاسِينَ بِالْإِنْبِيَاءِ فَبَنَوْا قُصُورًا رَفِيعَةً وَمَحَالِسًا مُزَخْرَفَةً
 وَصُورًا وَفِيهَا تَضَاوِيرٌ عَجِيبَةٌ وَمَنَاظِرٌ مُشْرِفَةٌ عَلَى الْمَوَاضِعِ عَلَى
 غَيْرِ لَوْنٍ مِلْحِيَةٍ وَفَرَسٌ فِي كُلِّ بَيْتٍ مِنْهَا فَرَسٌ عَلَى مِثَالِ لَوْنِهِ
 وَأَمْرُهُمْ بَعْدَ سُلْطَانِ الْإِسْطَارِ وَاصْلَاحِ الْبَسَاكِينِ مِنْ كُلِّ صَنِيفٍ وَشَوْفٍ
 الْأَنْهَارِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ وَأَمْرًا بِالزَّرْعِ وَعَتَرَةً ذَلِكَ الْمَكَانَ
 حَتَّى لَمْ يَرِ أَحَدٌ أَحْسَنَ مِنْهُ وَلَمْ يَزَلْ بِحَيِّ وَلَدَهُ مُوَلُودَ سَمَاءَ
 كُنْعَانُ وَكَانَ لَهُ اكْبَرُ مِنْهُ وَكَانَ كُنْعَانُ شَدِيدَ الْبَطْشِ

مَوْلَعُ الصَّيْدِ حَتَّى كَانَ يَصْخُ بِالْوَجْهِ فَنَشَقُّ مَرَاتَهُ وَيَكُونُ
 سَاقِطًا فَيُؤْتَى بُونٌ وَصَارَ الْمَلِكُ إِلَى وَلَدِهِ هَاضٍ وَكُفَّانٌ مُلْتَهِيًا
 بِالصَّيْدِ فَبَيْنَمَا هُوَ فِي بَيْتِهِ كَوْنِي إِذْ نَظَرَ إِلَى امْرَأَةٍ تَرَعِي بِفَرْسٍ
 فَاعْجَبَ كُفَّانٌ بِهَا وَرَأَوْهَا عَنْ بَعْضِهَا فَامْتَشَتْ فَقَالَتْ لَهُ
 يَا هَذَا إِنْ لِي زَوْجًا خَلَفَنِي مُقْبِلًا وَرَأَى وَأَنَا خَافُ عَلَيْكَ مِنْهُ
 إِنْ رَأَى فَغَضِبَ كُفَّانٌ وَقَالَ هَلْ عَلَى وَجْهِهِ أَرْضٌ مِنْ بَطْنِي أَوْ لِي
 وَأَنَا مِنْ وَلَدِ كَوْشٍ أَوْ بَيْتٍ مِنْ خَالِفِي وَنَحْنُ مُلُوكُ الْأَرْضِ فَضَحِكَتْ
 مُسْتَهْزِئَةً بِهِ وَقَالَتْ لَا تَذْكُرُ الْمُلُوكَ وَأَنْتَ رَجُلٌ صَيَّادٌ وَهَمَانِي
 الْحَدِيثِ وَقَدْ أَقْبَلَ زَوْجُهَا فَلَمَّا رَأَاهَا غَضِبَ غَضَبًا شَدِيدًا
 وَأَقْبَلَ عَلَى كُفَّانٍ فَلَطَمَ وَجْهَهُ لَطْمَةً الْفَاهُ عَلَى قَفَاهُ وَبَرَكَ
 عَلَيْهِ لِيَقْبَلَهُ فَلَمْ يَزَلْ يَتَلَطَّفُ بِهِ بِالْعِدْرِ حَتَّى قَامَ غَرَضًا
 فَوَثَبَ كُفَّانٌ وَتَخَامَى عَلَيْهِ وَرَفَعَهُ وَضَرَبَ بِهِ الْأَرْضَ فَقَتَلَهُ
 ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى الْمَرْأَةِ وَاسْمُهَا شَلْحَانَا فَقَالَ كَيْفَ رَأَيْتَ وَمَدَّ يَدَهُ
 إِلَيْهَا فَقَالَتْ يَا هَذَا أَنْتَ تَزْعُمُ أَنَّكَ مِنْ أَوْلَادِ الْمُلُوكِ
 فَمَا حَاجَتُكَ إِلَيَّ مِثْلِي وَأَنَا امْرَأَةٌ فَهَيْئَةً فَلَمْ يَسْمَعْ وَاقْعَمَ
 ثُمَّ أَحْتَمَلَهَا إِلَى مَنْزِلِهِ فَكَانَتْ عِنْدَهُ أَحْصَى نِسَائِهِ وَوَقَعَ بَيْنَ
 وَلَدٍ يَأْفِتُ وَبَيْنَ وَلَدٍ هَاضٍ فَاقْتَتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا حَتَّى غَلِبَهُمُ

عبد

نمير

هَاضٍ فَكَتَبَ تَوْهَنَ مِنْ بَرِّ بِلَدِهِ يَأْتِي إِلَى كُفَّانٍ وَذَكَرَهُ مَا جَرَى
 عَلَيْهِ وَطَلَبَ مِنْهُ أَعَانَتَهُ عَلَيْهِ فَأَجَابَهُ إِلَى ذَلِكَ بِشَرْطِ أَنْ يُوَجِّهَ
 ابْنَتَهُ فَقَالَ لِبْنَتِهِ أَنْ لَا أَرْوِّجَهَا مِنْكَ إِنْ لَسْتَ مِنَ الْمُلُوكِ
 وَلَا مِنْ أَنْبَاءٍ وَإِنَّمَا أَنْتَ صَيَّادٌ فَشَوَّ سَمَاعُ ذَلِكَ عَلَيْهِ وَالشَّطْرُ
 غَضِبًا ثُمَّ اسْرِعْ وَأَقْبَلَ عَلَى أَخِيهِ هَاضٍ وَقَالَ أَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ
 قَدْ سَلَّمْتُ الْمَلِكَ إِلَيْكَ وَلَمَّا نَازَعْتُكَ فِيهِ وَهَذَا جَوْهَرٌ مِنْ رِيسِ
 قَالَ عِدُوِّي رَحِمَ لَبَنَتِهِ إِنَّمَا أَنْتَ صَيَّادٌ وَأَنَا أَسْأَلُكَ أَنْ تُعْطِيَ عَسْكَرَكَ
 حَتَّى أَصِيرَ إِلَيْهِ فَأَهْلِكَ وَأَخَذَ بَيْتَهُ قَهْرًا وَأَخْرَجَ دِيَارَهُ فَقَالَ لَهُ
 هَاضٍ أَعْلَمُ أَنَّ أَخِي جَوْهَرًا مِنْ بَرِّ بِلَدِهِ يَأْتِي وَلَدِي يَأْفِتُ وَلَا يَحِلُّ
 أَنْ أَعْنِيكَ عَلَى قَتْلِهِ وَبَعْدَ قَدْ صَدَّقَ فِي قَوْلِهِ وَأَنْتَ لَسْتَ مِنْ وَلَدِ كَوْشٍ
 فَإِنْ جَمِيعٌ وَلَدٌ حِلْمٌ يَتَبَرَّونَ مِنْكَ فَالْفَضْبُ لَذَلِكَ كُفَّانٌ وَبَادَرَ
 إِلَى أَخِيهِ هَاضٍ وَخَذَ بِرِجْلِهِ وَأَحْتَمَلَهُ غَرَضًا وَضَرَبَ بِهِ الْأَرْضَ
 وَلَمْ يَزَلْ يَدُوسُ بَطْنَهُ إِلَى أَنْ قَتَلَهُ وَأَحْتَوَى عَلَى الْمَلِكِ وَأَمَرَ بِصَلْبِهِ
 فَلَا اسْتَفْرَ أَمْرٌ فِي جَيْشِهِ أَمْرُهُمْ بِالسَّيْرِ إِلَى حَرْبِ عَمِّهِ رَاعُوا فَأَجَابُوا
 وَخَرَجَ بِهِمْ حَتَّى قَاتَلَهُ وَأَهْلَكَهُ وَقَوْمَهُ وَأَحْتَمَلَتْ ابْنَتَهُ فَتَرَوُجَ بِهَا
 وَأَضْرَبَتْ إِلَى كَوْنِي رِيَاءً ثُمَّ إِنَّ رَاعُوا كَانَ لَهُ ابْنٌ يُقَالُ لَهُ يَلْعَنُ رَاعُوا
 فَاتَّخَذَ إِلَى مَوْضِعِ أَبِيهِ فَجَمَعَ الْجَمُوعَ وَقَاتَلَ كُفَّانَ ثُمَّ طَالَ إِلَيْهِمْ



ثم انهم كنعان بعد ان قتل من اصحابه خلقا كثيرا وجمع كنعان جموعا
كثيرة لفتال بلخ وكتب الى عوج بن غنم ملك الجبابرة يستعينه على
على ما ناله من محنة فانا عوج في سبعين رجلا من الجبابرة تحت يد كل
رجل القافارن وسار كنعان هذا الجمع العظيم الى بلخ حتى
جروا بينهما مقتله عظيمة واسرع بلخ فقتله كنعان وزوج امراته
من عوج بن غنم واحتوى على جميع ماله وعمل كنيته حتى حصلت
الدنيا بأسرها ولم يتبق هناك من يزارعه فرائذ ابنت ليلة في منامه
وهو في ذلك امراها له فانتبه مذعورا واستدعا بالجمهر والمعبدين
وقال رايت صارعت رجلا فصرعني ثم دق عني وقال يا ميسوم
اهل الارض الى متى تظلم وانما اطلبك الى ان اخرج من هذا الظلام
الى ضوء الدنيا فقال لواله اجلسنا ليلتنا بعد ان سكنوا
روعتة فلما كان العذاتوق وقالوا اعد علينا زوايا فاعادها
فقالوا تعبيرها يولد لك ولد يكون هلاكك على يده وهو الان
في بطن امه فتبين ان الحمل مع شلح الراعية وكانت تسمع نفسها
صوتا رفيعا وصوره في بطنها فقال لها كنعان ويحك هذا الحمل ليس
بايدي فان اسع جليبا شديدا وهم ان يلبس بطنها فهتف به هاتف
يقول منه يا كنعان فليس لك على قتله سبيل ففرغ فلما استوفت

دوشمه

مقبه

ايامها وضعت علامة سودا احوال فطس واذا بحية دقيقة حث
من حجرها فدخلت في فيه ففرغت شلحا وذهبت الى كنعان فاخبرته
بذلك فقال لها كنعان ويلك اقلبيه فانه ميسوم فقالت
لا تطيب نفسي بقتله وهو ولي وقوم عيني قال فاحمله الى البرية
واطرحه هنا حتى يموت فلما خرجت رأت راعي بقرة فقالت
له هل لك ان تقبل هذا الولد وتربيته ليكون لك عبدا فقال نعم
وانصرفت فاخذته ووضعه في وسط البقر ففرقت البقر عنه
فصعب على الراعي جمعها واقبلت زوجته الراعي فاجرت امه فخبير
فقال اذا كانت البقر تفرقت فهو ميسوم فاقبلوه فاني الراعي
وقال اطرحه في بعض المواضع فجاءت به زوجته الى نهر فطرحته
فانصرفت وعندها انه قد غرق فالى النهر المولود الى شاطئيه
وكان هناك بعيدا من السالك وهو لا يبكي ولا يفرح ففيض الله
تعالى له نمر حتى وقفت عليه وارضعته ثم انصرفت فرائها امراة
فذهبت الى قريبتها متعجبة من قصته فخرجوا الناس واخبروه
وسموا نمرود لا رضاعها له فلما بلغ جعل يقطع الطريق ويغير على
النواحي واجتمع لذلك اليه خلق كثير وبلغ ذلك كنعان
فجعل يبعث اليه قايلا بعد قايلا وهو يهرمهم فجمع جنوده ولم

يُرَلُّ نِفْقَى يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ حَتَّى صَارَ فِي جِلْسٍ عَظِيمٍ ثُمَّ سَارَ إِلَى
قَتَالِ كَغَانِ أَبِيهِ فَهَزَمَهُ وَظَفَرَ بِهِ فَقَتَلَهُ وَهُوَ لَا يَعْرِفُ أَنَّهُ
وَإِخْوَتُهُ عَلَى مَلِكِهِ وَجَعَلَ نِفْقَى مُلُوكَ الْأَرْضِ وَلَا قَاوِلَ وَمَلِكُهُمْ
وَأَهْلُهُمْ وَدَرَارِيهِمْ حَتَّى مَلَكَ الْبِلَادَ وَالْعِبَادَ بِأَسْرِهِمْ ثُمَّ سَارَ
فِي سَبْعَةِ آلَافٍ مَقَاتِلٍ حُرُودًا مَلِكُ الْعَرَبِ وَأَسْهُرُ شَوْشَ فَاسْتَقْبَلَهُ
وَأَقْبَلَ طَوِيلًا وَظَفَرَ بِهِ ثُمَّ دَفَعَتْهُ وَاجْتَوَى عَلَى مَلِكِ الْعَرَبِ
ثُمَّ سَارَ إِلَى مَلِكِ الشَّرْقِ وَأَسْهُرُ عِمْرَانَ فِي جَمِيعِ عَظِيمٍ فَقَاتَلَهُ حَتَّى قَتَلَهُ
مَعَ عَائَةِ أَصْحَابِهِ وَاجْتَوَى عَلَى مَلِكِهِ وَسَارَ إِلَى بَرَاشَوْشَ مَلِكِ
الْيَمَنِ فَظَفَرَ بِهِ وَقَتَلَهُ وَكَانَ آخِرَ الْمُلُوكِ مِمَّا طَافَ مَلِكُ الْهِنْدِ فَقَاتَلَهُ
حَتَّى قَتَلَهُ وَمَلِكُ الشَّرْقِ وَالْعَرَبِ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى كُوفَى رَا وَقَدْ كَانَتْ
لَهُ النَّاسُ بِأَجْمَعِهِمْ ثُمَّ اسْتَدْعَا بَوَزْرَائِهِ وَكَابِرَ دَوْلَتِهِ وَذَكَرَ لَهُ بِرْدُ
أَن يَنْتَقِي عَجِيْبًا لَمْ يَسْبِقْ إِلَيْهِ أَحَدٌ فَأَشَارَ وَأَعْلِيَهُ أَن يَخْرُجَ بِرَحْ
مَلُوحٍ لَا تَعْرِفُ أَمَ هِنْدٍ سَائِلِيهِ الْخَارَةَ وَأَمَرَ الْبَنَاتِ فَلَا اسْتَدْعَا سَجْدَ
لَهُ ثُمَّ أَمَرَهُ بِرَفْعِ رَأْسِهِ فَذَكَرَ لَهُ ذَلِكَ وَوَصَفَهُ لَهُ جِسْمَهُ وَتَرَوِيْقَهُ
حَتَّى لَا يَبْقَى صُورَةٌ إِلَّا وَبَنَسَهَا فِي ذَلِكَ الْقَصْرِ وَبَسَّ صُورَتَهُ
فِي كُلِّ مَجْلِسٍ حَتَّى لَا يَدْخُلَ إِلَيْهَا أَحَدٌ إِلَّا وَكَسَدَ لُصُورَتِهِ وَهَلَاخَ
وَأَمْوَالِي بَنِيكَ نَحْنُ مَا اجْتَبَيْتَ مِنْهَا ذَلِكَ فَخَرَجَ مَارِحًا عَنْهُ

فَبَنَى لَهُ قَصْرًا بَدِيدًا وَجَعَلَ الْفَنَاءَ فِي مِثْلِهِ وَجَعَلَ حِيطَانَهُ مِنْ
جَوْهَرِ الْفَوَارِيزِ وَأَرْضَ الْقَصْرِ مِنَ الْمَرْمَرِ الْأَبْيَضِ وَاسْتَدْعَى فِيهَا مَجَالِسَ
لَا يُشَبِّهُ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ وَجَعَلَ سَقُوفَهَا مِنَ الصَّنَدَلِ وَالْعَرَمِ
وَابْوَابُهَا مِنَ الْعَصَا وَالْأَبْنُسِ وَالْأَبْوَابِ مَسَامِيرَ مِنْ فِضَّةٍ وَزُكْرًا
مِنْ ذَهَبٍ وَجَعَلَ الْأَبْوَابَ مِنْ مُتَلَافِيَةٍ كُلِّ مَجْلِسٍ مِنْهَا إِلَى سَائِرِ
الْمَجَالِسِ وَاجْرَى فِيهِ أَنْهَارٌ وَأَعْرَاسٌ عَلَى خَافَاتِهَا أَشْجَارٌ مِنْ ذَهَبٍ
وَفِضَّةٍ وَاجْرَى فِيهِ الْأَنْهَارُ مَاءً وَلَبَنٌ وَخَمْرٌ وَغَيْسَلٌ وَجَعَلَ
ثِمَارَ الْأَشْجَارِ مِنْ جَوْهَرٍ مُتَلَوِّنٍ وَزَكَبَ عَلَيْهَا طُيُورًا مَعْمُولَةً
مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ثُمَّ اخْتَدَتْهَا أَسِنَّةٌ فِي كُلِّ مَجْلِسٍ عَلَى لَوْنِ
ذَلِكَ الْمَجْلِسِ وَلَمْ يَدْعُ صَوْنَ إِلَّا وَأَتْبَنَاهَا فِي الْمَجَالِسِ وَجَعَلَ
صَوْنَ نَمْرُودَ فِي كُلِّ مَجْلِسٍ فَلَا أَنْهَى مَا اخْتَرَعَهُ وَأَبْنَدَعَهُ أَيْ الْمَلِكِ
وَسَجَدَ لَهُ وَأَخْبَرَهُ بِكَمَالِ ذَلِكَ وَتَمَامِهِ فَقَامَ فِي مَرْبَتِهِ حَتَّى
دَحَسَلَهُ وَتَمَامَهُ وَنَظَرَ إِلَيْهِ عَجَائِبُهُ وَصُورُهُ فَاسْتَحْسَنَ ذَلِكَ
وَأَمَرَ لَهُ بِخَلْعَةٍ فَانْقَسَتْ وَخُفِّ سَنِيَّةٍ وَهَذَا بِأَجْسِمِهِ
وَجَعَلَ وَزُرًا لَوَزَرَاءَ وَاجْلَسَهُ مَجْلِسَهُمْ فَبَنَى مَرَاتِبَ الْحِجَابِ
وَمَرَاتِبَهُمْ وَرَتَبَ الْأَمْرَاءَ وَغَيْرَهُمْ وَاخْتَدَ نَمْرُودَ فِي الْخَبَرِ
وَالْعُتُوحِ حَتَّى ادَّعَى الْإِلَهِيَّةَ وَكَانَ يَكُونُ الْجُؤْمُ مِنْ رَجُلٍ عَابِدٍ يُقَالُ لَهُ

هوس وكان صبيًا لأدريس وخليفته من بعد أن كان أدريس
 عاهده أن لا يطالع على هذا العلم من ليس من أهله ولم ينزل المؤمنين
 يتعلمونه ولا يعلمونه الملوك إلى جاء ثم رُود فيلبناهو في مسند
 فلما عباد عليهم لما بل الصوف والكشم فقتال لهم من أنتم فقالوا
 نحن من نفقة قوم أدريس فلما رأينا عبادة الناس للأصنام اعتدنا
 في الجبال وعبدنا الله وحده فيها فأمر بهم أن يوافقوا
 ثم أسند عاهدهم وقال لهم انتم من آمنتم بما أن ندخلوا
 في ديني وتعلموني علم الجحيم وتمضون إلى عبادة من ترذلون فعلموا على
 كره ذلك مقدار أسير فصور له إبليس نوما على صورة
 شيخ ثم حمله ساجدا فلما رفع رأسه قال لك تعلم علم الجحيم
 واشتغلت به وعندي علم هو أحسن من ذلك فقال وما هو
 فقال إبليس السحر والكهانة فعلمه إبليس ذلك ثم قال له إن
 من مضى قبلك من الملوك كانت لهم آلهة يعبدونها ولقومهم
 أصناما وأنت أعظمهم وأشرهم فحب أن تتخذ لنفسك
 صنما وتدعو الناس إلى عبادة الله قال فاستدعاهم ثم رُود بناخ
 اللقمة إلى القصر وأمر أن يتخذ له صنما على صورته خاصة
 وأن تتخذ لقومه أصناما آخر قال فأقبل نارخ يتخذها من أنواع
 الذهب

الجوهر من الذهب والفضة والقوارير والخشب على قدر أحياه
 وكل ذلك على مثال صورة ثم رُود حتى أنه اتخذ له سبعين
 صنما وخلصهم بالأسورة والشف ثم أمر ثم رُود لقومه أن
 يتخذوا لأنفسهم الأصنام قال فأخذ الرجال يتخذونها
 على صورهم والنساء على صورهم والصغار على صورهم
 ليكون صنم كل واحد منهم على صورته وانهمك الناس
 في عبادة الأصنام حتى صاروا بحيث إذا كان يولد لولد
 منهم ولد يسمونه فيقول له ما اسميه فحجبه الشيطان
 من خوف الصنم أن يسميه كذا أو كذا وإن مات قال للصنم
 ابن أدفنه فيقول لهم ادفنوني في موضع كذا أو كذا وكان
 نارخ قد اتخذ لفرود صنما طوله سبعة أذرع في عرض ذراعين
 عينا من الذهب ومن البياقوت وركب على رأسه ناهج من الذهب
 وكان هذا الصنم وحن لفرود خاصة وشماه زيلون واتخذ له
 سريرا من الذهب والعاج مشبكاً بقضبان الذهب فلما فرغ
 نارخ من ذلك أمر ثم رُود أن يقرب له قربانا ففعلوا ذلك
 وأخذوا في عبادة نارخ حتى لم يعرفوا سواها قال فلما طال الأمر
 عليهم في ذلك طغوا وغبوا واكثروا العبادة فحمت الأرض

وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْأَقْوَابُ وَقَالُوا الْمَنَا وَهَذَا هُوَ
خَلْقُكَ يَا كَلُونَ زُرْكَ وَتَعْبُدُونَ غَيْرَكَ اللَّهُمَّ دَمَرَهُمْ تَدْمِيرًا
كَأَمْزُوتٍ مَنْ كَانَ قَبْلَهُمْ مِنَ الْكَافِرِينَ قَالَ فَاوْحَى اللَّهُ تَبْرَكَ وَتَعَالَى
إِلَهُهُمْ أَنْ اسْكُنُوا فَإِنْ قَضَىٰ وَقَدْ رَىٰ نَائِدٌ فِيهِمْ إِذْ جَا الْجَهْمُ
فَقَدْ سَبَقَتْ رَحْمَتِي غَضَبِي فَإِنِّي ذَلِكُ اسْتَقِرُّوا كُلُّهُمْ
وَسَكُنُوا **إِذَا يَأْتِ الْآيَاتِ** رَأَاهُمْ زُرْدًا نَبِيًّا مِّنْهُمْ فَقَالَ لَهُ تَارِخُ
وَكَانَ أَوَّلُ آيَةٍ رَأَاهُمْ زُرْدًا نَبِيًّا مِّنْهُمْ فَقَالَ لَهُ تَارِخُ
الشَّرُّ مِنْ جَنَّتِهِ انْتِفَاصًا شَدِيدًا وَسَمِعَ هَاتِفًا يَقُولُ تَعَسَّ مِنْ
كَفَرًا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَكَانَ تَارِخٌ وَقَفًا عَلَى رَأْسِهِ فَقَالَ يَا تَارِخُ سَمِعْتُ
مَا سَمِعْتُ وَالْعَمَّ أَهِيَ الْمَلِكُ قَالَ لَهُ نَمْرُودُ مِنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ لَا أَعْرِفُهُ
فَأَسْأَلُ نَمْرُودًا إِلَى السِّجْرِ فَلَمَّا جَاؤُا أَخْبَرَهُمْ بِمَا كَانَ فَقَالُوا أَيُّهَا الْمَلِكُ
إِنَّا لَا نَعْرِفُ إِبْرَاهِيمَ وَلَا آلَهُ وَآنَا لَا نَقْدِرُ نَحْذِرُ الْمَا غَيْرَكَ لِأَنَّكَ
قَدْ دَا زِلَكَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ **إِنَّا أَخْرَجْنَا** قَالَ فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ
بَعْدَ إِذَا هُوَ تَوَمَّاعًا عَلَى سَهْرِهِ نَبْطَرُ إِلَى حُسْنِ قَصْرِهِ إِذْ سَمِعَ هَاتِفًا
يَقُولُ لَا يَغْنُوكَ يَا نَمْرُودُ حُسْنُ بِنَاءِ قَصْرِكَ فَقَدْ نَحَى إِلَيْكَ مِنْ جَنَّةٍ
فَإِنْ مَغْنُوكَ يَا نَمْرُودُ مِنْ إِبْرَاهِيمَ وَمِنْ آلِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قَالَ فَاغْتَمَمَ
لِذَلِكَ نَمْرُودُ عَمَّا شَدِيدًا وَدَعَا بِالْمُجَنِّينَ وَسَأَلَهُمْ هَلْ يَجِدُونَ ذَلِكَ

كلهم
هكذا

فيهم

فِي كُتُبِكُمْ فَقَالُوا لَا وَلَا عَرَفْنَا نَحْمًا فَذُطِّلَعَ نَدِيلٌ عَلَيْهِ **إِنَّا أَخْرَجْنَا**
هَلْ يَغْنُوكَ يَا نَمْرُودُ وَارْسَلْ إِلَى تَارِخٍ فَدَعَا لَهُ فَلَمَّا جَاءَهُ خَرَجَ مَعَهُ حَتَّى
دَخَلَ بَيْتَ الْأَصْنَامِ وَأَقْبَلَ عَلَى صِنِّهِ زَبُورًا وَسَجَدَ لَهُ وَتَوَاضَعَ بَيْنَ
يَدَيْهِ ثُمَّ سَأَلَ الْأَصْنَامَ وَقَالَتْ بَوْشًا لَكَ يَا نَمْرُودُ إِنْ تَرَدَّدْتَ إِيَّاهُمْ
وَأَلَهُه وَيُجَلِّبُ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ لَمْ يَخْلُقْ بَعْدَ غَيْرَانَهُ فَدَاطَلَهُ زَمَانُهُ
وَهُوَ إِذَا خَلَوْا سَبَلَكَ مَرْدُوكُ وَلَا يَكُونُ لَكَ مَلْجَأٌ مِنْهُ
إِلَّا أَنْ تُوَمِّرَ بِاللَّهِ هَلْ يَغْنُوكَ يَا نَمْرُودُ حَسْبُكَ مِنْهُمْ فَقَالَ لَهُ تَارِخُ
لَا يَهْوُلُكَ ذَلِكَ فَإِنَّهَا سَاخِطَةٌ عَلَيْكَ فَقَرَّبَ لَهَا قُرْبَانًا
فَأَنَّكَ لَمْ تَقْرُبْ لَهَا قُرْبَانًا مِنْ مَدَنٍ قَالَ فَا مَرَّ نَمْرُودُ أَصْحَابَهُ فَقَالُوا
لَهَا سَبْعُمَايَةِ ثَوْرٍ وَمِثْلَهَا مِنَ الْغَنَمِ قَالَ وَبَاتَ نَمْرُودُ ذَلِكَ اللَّيْلَةَ
مُنْفَكِّرًا فِي إِبْرَاهِيمَ فَصَرَّى فِي الْمَنَامِ رُؤْيَا هَائِلَةً أَنْبَأَتْ مِنْهَا
مَرْعُوبًا وَدَعَا بِالْمُعَبِّرِينَ فَقَالَ لَهُمُ إِنِّي رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ رَجُلًا يَخْرُجُ
مِنْ عَيْنَيْهِ نُورٌ عَظِيمٌ أَعْظَمُ مِنْ نُورِ الشَّمْسِ عَلَيْهِ ثَوْبَانِ ابْتِضَارِ
وَقَرْنَيْنِ قَصِيْبَيْنِ أَسْوَدَيْنِ نَامَتِي قَصْرَتِي بِرَجُلِهِ وَقَالَ يَا نَمْرُودُ أَمَّا
أَحِبَّ إِلَيْكَ تُوَمِّرُ مَا لَهُ إِبْرَاهِيمَ أَوْ كَسْرُ نَاجِكَ فَعَصَبْتَ مِنْ ذَلِكَ
فَصَرَّتِي بِرَجُلِهِ ثُمَّ فُلِعَ عَنِّي الْمَنَامُ فَجَعَلْتُ اسْتَعْنْتُ فَلَمَّ عَنِّي أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ
ثُمَّ قَالَ لِي كُنْ أَعْمَى الْقَلْبِ وَالْعَيْنِ ثُمَّ ذَهَبَ عَنِّي وَآتَابَعَهُ بِبَصَرِي

يَحْيَى غَائِبٌ عَنِّي فَمَا رَأَيْتُ فَقَالُوا الْمَعْبُورُونَ أَهْلُ الْمَلِكِ فَذَلِكَ
تَكُونُ مِنَ الْأَطْعِمَةِ الْمُخْتَلِفَةِ فَلَا يَفِرُّ عَنْكَ ذَلِكَ وَلَمْ يَزَالُوا يَحْيَى
سَكَنُوا مَأْمَا بِهِ وَخَرَجُوا مِنْ عِنْدِهِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ هَذِهِ الرُّؤْيَا
تَذَكُّرٌ عَلَى زَوَالِ مَمْلُوكِهِ وَهَلَاكِهِ **أَيُّهَا الْخَرِيُّ** قَالَ فَلَمَّا أَقْبَلَ
عَلَيْهِ اللَّيْلُ وَنَامَ نَمْرُودُ رَأَى رُؤْيَا فَنَدَّ عَائِدًا بِنَارِخَ فِي جُوفِ اللَّيْلِ
وَقَالَ لَهُ يَا نَارِخُ إِنِّي رَأَيْتُ فِي النَّبَامِ كَأَنَّ الْقَمَرَ مِنْ ظَهْرِي وَالْقَمَرَ
نُورٌ كَالْعَامُودِ الْمَمْلُودِ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضُ فَخَفَّتْ مِنْ ذَلِكَ فَسَمِعَتْ
فَالَا يَقُولُ جَاءَ الْحَقُّ وَنَظَرْتُ إِلَى الْأَصْنَامِ فَإِذَا هِيَ تَرَعْدُ فَقَالَ
لَهُ نَارِخُ أَهْلِي الْمَلِكُ أَنَّ النُّورَ الَّذِي رَأَيْتَهُ فَذَخِرْ مِنْ ظَهْرِي كَالْقَمَرِ
الطَّالِعِ فَإِنَّهُ لِكَثْرَةِ عِبَادَتِي لَهُ وَالْأَصْنَامِ لَا تَعْلَمُ أَهْلِي الْمَلِكُ أَنَّهُ
لَا أَبْقَى جَهْدًا فِي خِدْمَتِهَا فَقَالَ لَهُ نَمْرُودُ وَرَأَيْتُ الْأَصْنَامَ كُلَّهَا فَذَلِكَ
سَقَطَتْ عَنْ كُرَاسِهَا مِنْ كَسَافَةِ عَلَى رُؤُسِهَا وَإِذَا هِيَ تَقِفُ يَقُولُ
فَلَمَّا نَعُودُ الْأَرْضُ إِلَى حَالِهَا الْأُولَى وَابْقِي مَتَّبِعًا مَتَّبِعًا
وَدَعَا يَحْيَى الْأَصْنَامَ وَأَمَرَهُمْ أَنْ يُعْبِدُوا إِلَى اسْتِثْنَاءِ **أَيُّهَا الْخَرِيُّ**
وَلَمَّا نَمْرُودُ اللَّعِبُ نَامًا عَلَى سَرِيرِهِ إِذْ رَأَى رُؤْيَا أَنَّهُ مَمْلُوكٌ
فَزَعَا فَنَدَّ بِوُجُوهِ أَهْلِ مَمْلُوكَتِهِ وَفِيهِمْ نَارِخُ فَقَالَ لَهُمْ إِنِّي رَأَيْتُ
مِنْ هَذَا نَارِخَ عَجَابًا لَوْلَا أَنَّهُ مِنْ خِيَارِ أَهْلِ مَمْلُوكَتِي وَأَطَاعَهُمْ

لَقُلْتُ أَنَّهُ عَدُوِّي وَلَقَدْ رَأَيْتُ نَارِخَ وَكَأَنَّهُ وَقَفْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَإِذَا
فَدَخَرَ مِنْ ظَهْرِهِ غُصْنًا خَضِرًا وَعَلَيْهِ عَنَاقِيدُ مِنَ الْأَلْوَانِ مَا بَيْنَ
أَحْمَرٍ وَخَضِرٍ وَاسْوَدَ وَابْيَضَ ثُمَّ أَنَّ شُعْبَةً مِنْ ذَلِكَ الْغُصْنِ انْتَشَرَتْ
يَحْيَى بَلَعَتْ الْمَشْرِقَ وَالْمَغْرِبَ ثُمَّ أَنَّ غُصْنًا مِنْهَا ارْتَفَعَ صَعْدًا
يَحْيَى بَلَعَ السَّمَاءَ فَلَمْ يَبْقَ مِنْ أَهْلِ مَمْلُوكَتِي إِلَّا سَجْدَ لَذَلِكَ الْغُصْنِ
يَحْيَى قُصُورِي وَكُرَاسِي وَجَمِيعَ مَا فِي دَارِي فَقَالَ لَهُ نَارِخُ أَيُّهَا
الْمَلِكُ هَذَا لَا تَنْجِيكَ تَهْدِي فِي طَاعِنِكَ وَخَدِمَةَ أَصْنَامِكَ
وَالْقَسْكَتَ نَمْرُودَ عَنْهُ وَأَهْلَ مَمْلُوكَتِهِ وَأَعْمَى اللَّهُ فُلُوبَهُمْ فَلَمْ يَكُنْ
لَهُمْ جَوَابٌ بِلِصْدَقِهِ فِي مَقَالَتِهِ **أَيُّهَا الْخَرِيُّ** قَالَ فَلَمَّا نَمْرُودُ
يَوْمًا فَاغْدَا عَلَى سَرِيرِهِ وَهُوَ مُتَعَبٌ مِنْ جَسَدِ صَنِيعِهِ وَعَجِبَ تَضَاوِيرُ
فَحَمَلَتْهُ عَيْنَاهُ فَعَفَى بِمَا فَرَأَى فِي مَنَامِهِ كَانَ سَرِيرُهُ ذَلِكَ
اسْتَدَاوُ بِالْأَسْرِ ثُمَّ عَادَ إِلَى مَوْضِعِهِ فَإِذَا بِرَجُلٍ وَقَفَ عَلَى سَرِيرِهِ
مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ وَجْهًا وَفِي يَدِهِ الْيَمْنَى الشَّمْسُ فِي يَدِهِ الْيُسْرَى
الْقَمَرُ وَإِذَا الْكَوَاكِبُ كُلُّهَا بَيْنَ يَدَيْهِ فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَقُولُ وَلَيْكَ
يَا نَمْرُودُ مَا يَمْلَعُونَ وَهَلْ مِنْ آلِهِ سَوَاءٌ وَهَلْ مِنْ آلِهِ غَيْرُ اللَّهِ مَا يَمْلَعُونَ
فَقَالَ نَمْرُودُ وَهَلْ مِنْ آلِهِ الْخَلْقُ وَمَلِكًا لَهُمْ غَيْرِي فَقَالَ الرَّجُلُ نَعَمْ
مَا يَمْلَعُونَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَقَالَ الرَّجُلُ لِسَرِيرِهِ نَزَلَ

بِعِذْرَةٍ مِنْ رَبِّكَ إِنَّهُ يُفْتِنُكَ فَتَرُكُهَا عَلَى خَيْرٍ
أَصْحَابَهُ بِذَلِكَ فَقَالَ نَارُخُ أَهْوَالُ الرُّؤْيَا عَلَى زِيَادَةِ الْفَرَحِ
وَالْمُلْكِ وَالْعِزِّ ثُمَّ انْصَرَفَ عَنْهُ **آيَةُ الْخَيْرِ** قَالَ وَلَيْسَ
مَمْرُودٌ نَابِئًا فَإِذَا هُوَ بِمَلِكٍ قَدْ وَفَاهُ حَتَّى وَقَفَ بِيَدَيْهِ فَقَالَ
لَهُ وَبَلِّغْ مَا يَمْرُودٌ إِلَيْكَ كَمَا تَرَى هَذِهِ آيَاتُ فِي نَوْمِكَ
وَيَقْضِيكَ وَلَا تَوَاضِعْ لَكَ ثُمَّ ذَهَبَ عَنْهُ فَكُنِيَ رُؤْيَا الرَّحْمَةِ
فَانْتَبَهَ مَرْعُوبًا فَارْسَلَ إِلَى الشَّجَرَةِ وَالْكَهْنَةِ وَالْمُجَنَّبِينَ حَتَّى اجْتَمَعُوا
بِيَدَيْهِ قَالَ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ سَجَدُوا وَقَالَ لَهُمْ إِنِّي رَأَيْتُ
رُؤْيَا هَالِكَةً وَإِنِّي مُورِدُهَا عَلَيْكُمْ فَإِنْ كُنْتُمْ فِي تَأْوِيلِهَا عَابِدِينَ
ثُمَّ أَلْفَيْتُ بِكُمْ إِلَى الْأَسْوَدِ وَجَعَلْتُكُمْ مَطْعَمًا لَهَا قَالَ فَاصْفَرَّتْ
وَجَوَّهَتْ مِنْ كَلَامِهِ لَهُمْ مِنَ الْخَوْفِ ثُمَّ قَالُوا مَا رَأَيْتَ إِتْيَا الْمَلِكُ
قَالَ رَأَيْتُ نُورًا سَاطِعًا أُنُورُ مِنَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَرَأَيْتُ
يَسْلُكُونَ ذَلِكَ النُّورَ وَيَنْزِلُونَ فِيهِ وَيَصْعَدُونَ إِلَى السَّمَاءِ
وَإِذَا بَرِحَ جُلُوسُ النَّاسِ وَجَّهًا وَاقِفًا وَالنُّورُ يَصْعَدُ مِنْهُ
وَالْقَوْمُ يَقُولُونَ نَصْرَكَ إِلَهَ السَّمَاءِ قَبْلَ أَنْ يَحِيَّ الْأَرْضَ قَدْ مَرَّتْهَا
وَهَذَا مَا رَأَيْتُ فَقَالَ الْقَوْمُ لَجَلْنَا يَوْمًا وَلَيْلَةً فَاجْلِسْ
وَمِنْ جَوَارِحِ عَيْنِكَ فَدَخَلُوا عَلَى نَارُخٍ وَهُوَ جَالِسٌ عَلَى كُرْسِيِّ لَهُ

وَالْوُزَرَاءُ بِيَدَيْهِ فَقَالُوا أَيُّهَا الْعَزِيزُ قَدْ بَلَغَكَ مَا حَلَفْتَ
بِهِ الْمَلِكُ عَلَيْنَا وَإِنَّهُ لَا يَرْضَى مِنَّا إِلَّا بِالصِّدْقِ وَإِلَّا أَهْلَكَ
وَرُؤْيَا هَذِهِ نَدُلُّ عَلَى مَوْلُودٍ مُقَرَّبٍ النَّاسِ إِلَيْهِ يُنَارِعُهُ فِي
مُلْكِهِ ثُمَّ يَرِثُ مِلْكَهُ وَيَرِثُ الْأَرْضَ كُلَّهَا وَيَرْفَعُ شَأْنَهُ وَيَكُونُ
فِي السَّمَاءِ وَفِي الْمَغْرِبِ وَالْمَشْرِقِ غَيْرًا مَالًا فَدَبَّرَ أَنْ يُخْبِرَهُ
بِذَلِكَ وَلَا يَقُولَ لَهُ إِلَّا الصِّدْقَ قَالَ فَقَامَ نَارُخٌ وَدَخَلَ
مَعَهُمْ عَلَى الْمَرْوَدِ وَحَلَسَ نَارُخُ مَكَانَ كَانَ قَدْ رَسَمَ لَهُ أَنْ يَجْلِسَ
فِيهِ وَتَشْفَعُ فِيهِمْ إِلَى الْمَرْوَدِ إِلَهُ لَا يُوقَعُ بِهِمْ إِلَّا إِذَا عَرَفَ
تَعْبِيرَ رُؤْيَاهُ وَانَّهُمْ يَكُونُوا فِي أَمْرٍ مِنْهُ قَالَ فَأَمَّنَّهُمْ بِمَرْوَدٍ
عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ وَأَوْرَدُوا عَلَيْهِ تَعْبِيرَ رُؤْيَاهُ وَقَالُوا لَهُ
لَا يَحِيَّكَ وَمَعَهُ سِلَاحٌ وَلَا جُنْدٌ قَالَ فَنَبَيْتُمْ مَرْوَدٌ عِنْدَ ذَلِكَ
وَقَالَ إِذَا كَانَ ذَلِكَ فَامْرُؤُ هَبْ بِمَالِ الْفَتَى إِلَى نَارُخِ
وَقَالَ لَهُ هَاتِي لَنَا مَا عِنْدَكَ فَقَالَ أَيُّهَا الْمَلِكُ سَلْ هُوَ لَا
الْمُجَنَّبِينَ وَالْكَهْنَةَ يَمْنَنُ بِكَ هَذَا الْمَوْلُودُ قَالَ فَسَأَلَهُمْ فَقَالُوا
مِنْ طَهْرٍ أَقْرَبَ النَّاسِ إِلَيْكَ وَلَيْسَ لَنَا عِلْمٌ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ
فَقَالَ الْمَلِكُ لَيْسَ أَحَدًا أَقْرَبَ إِلَيَّ مِنْ وَلَدِي كَوْشٍ وَلَا أَحَدٍ
أَكْرَمَ عَلَيَّ مِنْ وَزَرِي نَارُخٍ ثُمَّ جَعَلَ يَتَفَكَّرُ وَيَتَذَكَّرُ وَيَذْهَبُ

إِلَى وَرَأْيِهِ وَخَاصَّتِهِ وَبَنَى أَعْمَارَهُمْ ثُمَّ إِنَّهُ قَالَ إِنَّ أَقْرَبَ النَّاسِ
إِلَى وَلِيِّي كَوْثَرُ فَأَمَرَ بِضَرْبِ عُنُقِهِ فَلَمَّا أَمَرَ بِضَرْبِ عُنُقِهِ أَمَرَ
بِأَنْ يُوَكَّلَ بِالْحَبِّ الْأُمِنْ السَّيِّئَةِ الَّتِي قَدْ دَنَا وَقْتُ وَلَادَتِهِمْ
فَإِنْ وَلَدَتْ غُلَامًا قَتَلَهُ وَإِنْ وَلَدَتْ جَارِيَةً خَلَعَ عَلَيْهَا وَثَرَكَهَا
فَلَمْ يَزَلْ يَقْتُلُ الْوُلَدَ أَنْ صِيرَ سَبْعَ سِنِينَ حَتَّى دَخَلَ مِائَةَ الْفُطُلِ
ثُمَّ دَعَا بِالْمُحْجِينَ وَقَالَ لَهُمْ انْظُرُوا أَهْلَ سِتْرِي حَتَّى تَمُرَ كُنْتُ تَخَافُ
فَقَتُّ لَوْلَا هَذَا الْمَلِكُ وَمَا جِئْتُ بِهِ أُمَّهُ بَعْدُ قَالَ فَاخَذَ نَمْرُودُ فِي
دُخْخِ الْوُلَدِ أَنْ حَتَّى نَجَّيْتُ الْخَلَائِقَ كُلَّهَا غَيْرَ الثَّقَلَيْنِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
وَلَسْتُ فَعِنْدَ ذَلِكَ أَوْحَى اللَّهُ نَعْمًا إِلَى إِلَهِهَا بِالْبَشَانَةِ قَالَ فَاتَّجَسَّتِ
الْأَصْنَامُ وَاضْطَرَبَتْ الْأَرْضُ اضْطِرَابًا شَدِيدًا قَالَ فَدَخَلَ نَارُخُ
بَيْتَ الْأَصْنَامِ فَرَأَاهَا تَرْتَجُّ وَلَا تَسْكُنُ فَسَجَدَ لَهَا نَارُخُ فَاقْبَلَتْ
الْأَصْنَامُ عَلَيْهِ وَهِيَ تَقُولُ حَاءُ الْحَقُّ وَهِيَ الْبَاطِلُ وَلَكِنَّا نَمْرُودُ
مَا كَانَ يَخَافُهُ وَيَحْذَرُهُ قَالَ فَمَرَجَ نَارُخُ وَحَاءً خَائِفًا حَتَّى آتَاهَا امْرَأَتُهُ فَخَبَّرَهَا
بِذَلِكَ الْخَبَرِ الَّذِي سَمِعَتْهُ مِنَ الْأَصْنَامِ فَقَالَتْ لَهُ وَأَنَا أَخْبَرْتُكَ بِأَعْجَبَ
مِنْ ذَلِكَ إِنْ كُنْتُ قَدْ قَعَدْتُ عَنِ الْخَيْرِ مِنْكُمْ كَمَا وَكَدَا وَقَدْ
حَضَرْتُ فِي نَوْمِي هَذَا فَلَا أَدْرِي مَا هُوَ قَالَ فَبَقِيَ نَارُخُ مُتَحِيرًا فِي
ذَلِكَ الْأَمْرِ ثُمَّ قَالَ لَهَا اكْتُمِي أَمْرِي لَا يَخْبُرَنَّ خَيْرُكَ إِلَى الْمَلِكِ ثُمَّ

أَنَّ عَلَى ذَلِكَ أَيَّامًا فَسَمِعَ نَارُخُ هَاتِفًا يَقُولُ إِنَّهُ قَدْ وَرَدَ عَلَى
أَمْرٍ أَنْ تَكُنْ تَسْبِيحًا بِهَا فَفَسَّرَ إِلَهِهَا لِيُخْرِجَ مِنْ ظَهْرِكَ هَذَا النُّورَ السَّاطِعُ
وَلَقَدْ سَمِعَ ذَلِكَ مِنْ هَارِبًا عَلَى وَجْهِهِ فَإِذَا هُوَ بِمَلِكٍ يَقُولُ
لَهُ ابْنُ مَرْثَدَا يَا نَارُخُ ارْجِعْ وَرَدِ الْأَمَانَةَ الَّتِي فِي ظَهْرِكَ قَالَ
فَأَصْرَفَتْ إِلَى مَنْزِلِهِ وَلَمْ تَحْجُرْ أَنْ يَتَقَرَّبَ مِنْ أَمْرَاتِهِ فَانْصَجَعَ فَإِذَا
هُوَ بِنُورٍ سَاطِعٍ قَدْ أَشْرَقَ مِنْ وَجْهِهِ فَقَالَ لِامْرَأَتِهِ وَجِئْتُ
بِأَيُّ شَيْءٍ الْإِتْرَافِ إِلَى هَذَا النُّورِ فَقَالَتْ نَعَمْ وَلَسْتُ يَا نَارُخُ إِلَّا تَرَى
مَا أَنَا فِيهِ وَذُكُنْتُ امْرَأَةً عَجُوزًا وَقَدْ صِرْتُ إِلَّا شَابَةً نَظَرًا
كَمَا تَرَى قَالَ فَبَاتَ نَارُخُ مُتَفَكِّرًا فِي نَفْسِهِ وَفِي أَمْرَاتِهِ وَكَانَ
نَارُخُ هُوَ الَّذِي يُقَرَّبُ لِلْأَصْنَامِ الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ كُلَّ لَيْلَةٍ ثُمَّ
انْصَرَفَ إِلَى مَنْزِلِهِ فَيَأْكُلُ الشَّيَاطِينُ إِلَى ذَلِكَ الطَّعَامِ فَيَأْكُلُهُ
وَهُمْ يُظَنُّونَ أَنَّ الْأَصْنَامَ هِيَ الَّتِي تَأْكُلُ وَتَشْرَبُ قَالَ فَتَقَرَّبَ
النَّارُخُ الطَّعَامَ إِلَيْهَا وَسَارَ إِلَى مَنْزِلِهِ فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ اقْبَلَتْ
الشَّيَاطِينُ لِأَكْلِهَا عَلَى الْعَادَةِ فَإِذَا هِيَ بِمَلَكَيْنِ هُنَا أَفْصَا
بِهِمْ فَانْصَرَفُوا وَبَقِيَ الطَّعَامُ عَلَى جَانِبِهِ فَلَمَّا كَانَ مِنَ اللَّيْلِ دَخَلَ
نَارُخُ وَعَايَنَ الطَّعَامَ عَلَى جَانِبِهِ فَجَبَّ وَاعْتَمَرَ لِذَلِكَ وَظَنَّ
أَنَّ الْأَصْنَامَ شَاخِطَةٌ عَلَيْهِ فَوَقَفَ عَلَيْهَا يَعْبُدُهَا الرَّضَى

حَتَّى

فَلَمَّا أَبْطَأَ نَحْمُزُ لَهُ أَقْبَلَتْ زَوْجَتُهُ إِلَيْهِ فَلَمَّا خَلَّتْ بِهِ فِي بَيْتِ
الْأَصْنَامِ وَقَعَتِ الشَّهْوَةُ فِي قَلْبِهِ وَهَمَّ مُوَافَقَتَهَا فَقَالَتْ لَهُ أَوَلَا
تَسْتَحْيِي مِنْ أَهْلِكَ فَوَاقِعَهَا وَلَمْ يُعْبَأْ بِقَوْلِهَا فَجَلَّتْ مِنْهُ فِي ذَلِكَ
الْيَوْمِ عَنْ **بَابِ هَيْمٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ** وَيُقَالُ إِنَّ الْأَصْنَامَ خَرَّتْ
سَاجِدَةً وَنَطَقَتْ بِأَذْنِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَقَالَتْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَصْبَحَتِ الْأَصْنَامُ كُلُّهَا مَكْرُوسَةً وَصَرَّتْ
السِّبَاعُ بِأَذْنَابِهَا فَوْقَ الْأَرْضِ كَثْرَةُ الْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ يُبَشِّرُونَ
الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا بِحُلِّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ **حَدِيثُ ظُلُوعِ**
نَجْمِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ وَطَلَعَ طَالِعُ إِبْرَاهِيمَ وَلَهُ طَرَفَانِ
أَحَدُهُمَا الْمَشْرِقُ وَالْآخَرُ بِالْمَغْرِبِ وَكَانَ يَرْجِعُ إِلَى صَوْنٍ عَظِيمٍ كَصَوْنِ
الْقَمَرِ فَجَعَلَ النَّاسُ يَتَّبِعُونَ مِنْهُ قَالَ وَرَأَى نَمْرُودُ فِي لَيْلَتِهِ غَيْرَ أَنَّهُ
بَقِيَ مُتَجَهِّزًا لَا يَعْرِفُهُ حَتَّى أَصْبَحَ فَدَعَا بِالْمُجَنَّبِ فَخَرَّ لَهُ سُجَّدًا وَرَفَعُوا
رُؤُسَهُمْ فَسَأَلَهُمْ عَنِ الْمَجَنَّبِ الَّذِي طَلَعَ فَقَالُوا إِنَّهُ يَا الْمَلِكُ أَنْ هَذَا
نَجْمًا طَلَعَ جَدِيدًا يَدُلُّ عَلَى مَوْلُودٍ جَدِيدٍ يَرْفَعُ شَانَهُ وَيَكُونُ مُرَاقِبًا
الْأَكَاْبِرِ وَخَشَا عَلَيْهِ مِنْهُ وَعَلَى أَهْلِ مَمْلَكَتِكَ قَالَ ثُمَّ هَنَفَ
بِهِ هَانَقًا وَقَالَ لَهُ يَا عَدُوَّ اللَّهِ إِنَّ هَذَا الْمَوْلُودَ قَدْ جِئْتُ بِمَنْ
وَاللَّهِ تَعَالَى يَهْلِكُكَ عَلَى يَدَيْهِ فَالْعَيْنُهَا اخْذِي فِي قَتْلِ الْوَلَدِ

حَتَّى قُبِلَ مَا لَا يَحْصَى **وَالسَّ** وَإِبْرَاهِيمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَبِيًّا
فِي بَطْنِ أُمِّ قَوْهٍ فَلَمَّ زَيْلٌ فِي بَطْنِ حَتَّى آتَى عَلَيْهِ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ
فَرَأَتْ أُمُّهُ فِي الْمَسَامِ كَانَ نَارًا خَرَجَتْ مِنْ حَتِّ رَجُلٍ هَاجِيٍّ
بَكَفَتْ عِشَانِ السَّمَاءِ وَانْتَشَرَتْ فِي الْأَرْضِ فَلَمَّا انْتَبَهَتْ قَصَتْ
هَذِهِ الرُّوْيَا عَلَى نَارِخٍ فَقَالَ لَهَا يَا وَيْلَتَا لِمَ صَدَقْتَ رُؤْيَاكَ
لِيَخْرُجَ مِنْ بَطْنِكَ نَبِيٌّ يَبْلُغُ نُورَهُ الْمَشْرِقَ وَالْمَغْرِبَ وَلَيْكُنْ
هَذَا الْمَوْلُودُ مِنْ تَخَافَةِ الْمَلِكِ وَلَكِنْ أَكْتُبِي مَا فَدَرَأْتِ قَالَ
فَقَالَتْ لَهُ أُمُّرَاتُهُ لَا عَلَيْكَ وَلِجَعْلِ إِبْرَاهِيمَ يَزِيدُ نُورًا وَهَبًا
عَلَى مُسْتَقْبَلِ الْأَيَّامِ وَنَمْرُودُ حَاطَبٌ عَلَى التَّعْرِيفِ عَلَى الْحَيَاةِ وَقَتْلِ
الْوَلَدَانِ حَتَّى آتَى عَلَى إِبْرَاهِيمَ فِي بَطْنِ أُمِّ تِسْعَةِ أَشْهُرٍ **أَيُّهَا الْآخَرَى**
وَالسَّ فَرَأَى نَمْرُودُ فِي الْمَسَامِ رُؤْيَا هَابِلَةً قَانَتْ بِهَا
فَرَعَا فَدَعَا بِالْمُجَنَّبِ وَالْمُعَبَّرِينَ وَقَالَ إِنِّي رَأَيْتُ الْبَارِحَةَ فِي الْمَسَامِ
كَانَ نَارًا نَزَلَتْ مِنَ السَّمَاءِ لَهَا زَقْفَرٌ وَقَدْ تَبِعَهَا خَلْقٌ كَثِيرٌ
وَهُمْ يَقُولُونَ لَهَذَا أَنْ لِلْأَرْضِ أَنْ يَبْرُلَ عَلَيْهَا نُورٌ وَلَمْ تَزَلْ
تِلْكَ النَّارُ كَذَلِكَ حَتَّى دَنَيْتُ مِنْ أَبِ قَصْرِ هَذَا ثُمَّ وَقَفْتُ
بِالْقُرْبِ مَعِيَ ثُمَّ نَادَيْتُ وَقَالَتْ أَنْتَ مُرَبِّكَ وَالْآخِرُ قُلْتُ حَتَّى
اِفْتَحْتِ عَلَى وَاحِرَتِي قَانَتْ بِهَا مَرْغُوبًا فَرَعَا فَقَالَ لَهُ الْمُعَبَّرُونَ

لَا نَصَدَقْتُ رُؤْيَاكَ إِنَّمَا الْمَلِكُ فِيهِ نَدْلٌ عَلَى ثَلَاثَةِ فَيَا الْمَلِكَةَ
وَنَحْشَى أَنْ يَكُونَ صَاحِبُ هَذَا الْجَمِّ الطَّالِعِ نَحْشَى عَلَيْكَ
مِنْهُ أَنْ تَمْلِكَكَ وَقُوَّتِكَ لَا تَنْفَعُكَ قَالَ وَكَانَ بَمُرُودٍ
عَنِ نَزْلِكَ حَتَّى أَتَى عَلَى إِبْرَاهِيمَ فِي بَطْنِ أُمِّ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ
فَسَأَلَتْ أُمَّهُ لِمَ تَأْرُخُ أَنْ تَدْخُلِي عَلَى الْأَصْنَامِ حَتَّى تَسْأَلَهُمْ
الْحُرْفَةَ فِي لَوْلَادَةٍ فَأَذِنَ لَهَا فِي ذَلِكَ وَأَمَهْلِكُنَّ إِلَى
الَّيْلِ خَوْفًا عَلَيْهَا مِنَ النَّاسِ لَا يَعْرِفُونَ بِحَمْلِهَا فَلَمَّا دَخَلَتْ عَلَى
الْأَصْنَامِ فِي اللَّيْلِ تَنَكَّسَتْ الْأَصْنَامُ لِكُلِّ مَةٍ إِبْرَاهِيمَ فَمَرَجَتْ
فَرَعَةً مِنْ بَيْتِ الْأَصْنَامِ فَادَّاهِيَ بَمُرُودٍ فِي قَوْمِهِ وَبَنِي أَيْدِيهِمْ
الشُّعُوعَ فَقَالَ بَمُرُودٌ مِنْ هَذِهِ قَالَتْ أَنَا زَوْجَةُ عَبْدِكَ
تَأْرُخُ فَأَرَادَ أَنْ يَقُولَ أَقْبِضُوا عَلَيْهَا فَخَرَجَ مِنْ أَرْكَوْهَا فَأَقْبَلَتْ خَائِفَةً
حَتَّى أَتَتْ إِلَى مَنْزِلِهَا وَهِيَ مَذْعُورَةٌ فَأَخَذَهَا الطَّلُقُ فِي الطَّرِيقِ
فَأَقْبَلَ إِلَيْهَا مَلِكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَقَالَ لَهَا لَا تَخَافِي فَإِنِّي مَعِي
إِلَى مَوْضِعٍ كُنْتُ حَتَّى تَضَعِي مَلِكًا فِي بَطْنِكَ فَتَبْعَتْهُ حَتَّى دَخَلَهَا
الْعَبَارُ الَّذِي وَلَدَ فِيهِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَنُوحَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
وَهَيْئًا لِهَذِهِ الْغَارِ غَارُ النُّورِ فِي الثُّورَةِ فَادَّاهِيَ شَرِّهَا
وَقَنَادِيلَ وَالْآثُ الْوَلَادَةِ كُلُّهَا مَوْضُوعَةٌ هُنَاكَ فَتَعَجَّبَ مِنْ

ذَلِكَ **حَدِيثُ مِيلَادِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ** وَابْتِغَاءً مِنْ
ذَلِكَ فَوَدَّ بَيْتَ أَنْ أَدْخَلَ الْغَارَ فَإِنَّا مَلَائِكَةُ رَبِّنَا جِيَاءَ رَعَائِيكَ
كَرَامَةً لَهَا فِي بَطْنِكَ قَالَ وَخَفَّفَ اللَّهُ عَلَيْهَا الطَّرِيقَ
فَوَلَدَتْهُ وَكَانَتْ لَيْلَةُ الْجُمُعَةِ لَيْلَةُ الْعَاشِرِ مِنْ شَهْرِ الْمُحَرَّمِ فَلَمَّا فَارَقَ
إِبْرَاهِيمَ أُمَّهُ وَسَقَطَ إِلَى الْأَرْضِ اسْتَوَى قَائِمًا عَلَى قَدَمَيْهِ وَقَالَ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا
وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ فَبَلَغَ ذَلِكَ الصَّوْتُ الْمَشَارِقَ وَالْمَغَارِبَ وَارْتَفَعَتْ
الْأَصْوَاتُ مِنَ الْجِبَالِ نَائِتٌ قَالَ وَقَطَعَ جِبْرِيلُ سُرَّتَهُ وَأَذِنَ فِيهِ
أُذُنُهُ وَقَدَّسَتْهُ وَبَارَكَ فِيهِ وَغَسَّاهُ فِي نَهَارِ الرِّضْوَانِ
وَكَسَّاهُ ثَوْبَ أَبْيَضٍ نَوَّرَ ثُمَّ وَضَعَهُ بَيْنَ يَدَيْ أُمَّهُ فَأَدْرَأَهُ تَدَكُّ
أُمِّ لَبْنًا وَعَسَلًا قَالَ كَبِيَ الْأَحْبَارُ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ بَلْ كَانَ
يَمْقُرُ صَاحِبُهُ فَنَدَى الْأَبْهَامُ عَسَلًا وَالسَّيَّانَةُ حَمْلًا وَاللَّوْطُ
لَبْنًا وَالْحَنْصَرُ رُبْدًا وَالْبَصْرُ مَا قَالَ فَتَعَجَّبَتْ أُمُّهُ مِنْ
ذَلِكَ كُلِّهِ ثُمَّ قَالَ لَهَا الْمَلِكُ قَوْمِي مِنْ قَبْلِ أَنْ يَعْلَمَ
بِرِوَادَتِكَ أَحَدٌ فَقَامَتْ خَفِيفَةً كَأَنَّهَا لَمْ تَلِدْ وَالْمَلِكُ بَسَّ
يَدَيْهَا حَتَّى رَجَعَتْ إِلَى مَنْزِلِهَا وَقَالَ لَهَا اكْتُبِي أَمْرًا وَمَا
رَكِبْتِي مِنَ الْعَجَائِبِ قَالَ فَدَخَلَ بَيْتَهَا وَنَدَى فَلَيْسَ مِنْ وَلَدِهَا إِبْرَاهِيمُ

فَكَانَتْ كَذَلِكَ حَتَّى أَصْبَحَتْ فَدَخَلَ عَلَيْهَا نَارُخُ فَادَّاهَى
لِسَطَّةً خَفِيفَةً فَقَالَتْ يَا نَارُخُ أَأَلَا خَيْرٌ لَكَ وَأَلَا وَمَا هُوَ
قَالَتْ الْبَيْسُ الَّذِي كَانَ فِي بَطْنِي لَمْ يَكُنْ وَلَدًا وَإِنَّمَا كَانَ حُرًا
فَقَشَرْتَنِي وَسَكَنْتُ وَأَلَا فَفَرَّخَ نَارُخُ بِذَلِكَ وَالْفِيءُ عَلَى نَزْوِ
النِّسْيَانِ فِي أَمْرِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ فَكَانَتْ الْمَلَائِكَةُ نَزُورًا إِبْرَاهِيمَ
فِي الْعَارِ. **و** وَهَبُ فَلَا يُولَدُ نَحْيٌ وَلَا صَدِيقٌ إِلَّا
وَالْمَلَائِكَةُ نَزَلُ عَلَيْهِ وَلَا يُصَلِّي عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ إِلَّا عَلَى
إِبْرَاهِيمَ قَبْلَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدُ وَكَذَلِكَ
و صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ
مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ. **و** الْكُفْرُ فَلَا
كَانَ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ حَرَجَتْ أَوْسَامُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
مِنْ بَيْتِهَا تَرِيدُ الْعَارِ سَرًا فَظَرَبَتْ إِلَى الْوُجُوهِ وَالشِّبَاعِ عَلَى
بَابِ الْعَارِ فَاعْتَمَتْ وَتَوَهَّمَتْ أَنَّ وَلَدَهَا مِنْهَا لَيْكِنَ وَإِبْرَاهِيمُ
عَلَى فَرْشِ السُّنْدُسِ مِنْ حَوْلِ مَدُّهُونَ فَلَمَّا نَظَرَتْ إِلَيْهِ بَقِيَتْ
مُتَحَرِّجَةً وَعَرَفَتْ أَنَّ لَهُ رَجَاءً فَدَاصَطْبَعَهُ لِدَلِّكَ فَجَعَتْ إِلَى
مَنْزِلِهَا وَدَعَتْ بِزَوْجِهَا نَارُخَ وَاجْتَرَتْ بِهِ ذَلِكَ كُلَّهُ فَقَالَ
لَهَا نَارُخُ اكْنِي أَمْرًا وَاجِبًا رَأَيْتُ نَعُودِي إِلَى ذَلِكَ
الْمَكَارِ

الْمَكَانَ فَإِنَّ هَذَا الْمَوْلُودَ لَهُ شَأْنٌ. **و** هَبُ بْنُ مَنِيَّةٍ فَكَانَ يَمُرُّ
فِي كُلِّ مَلَكَةٍ أَيَّامَ سِرَافِظَرِ الْيَدِ نَظَرَةً وَتَعُودُ حَتَّى تَمْلَأَ بَرَهُمْ خَوْلًا كَامِلَةً
فَاتَاهُ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِطَعَامٍ مِنَ الْجَنَّةِ فَاطْعَمَهُ وَسَقَاهُ وَعَرَّجَ
إِلَى السَّمَاءِ فَأَقْبَلَ ابْلِيسُ عَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ حَتَّى لَحِقَ بِالْعَارِ فَرَأَى عَلَامَ
الْمَلَائِكَةِ مَتَّصُونَ عَلَى يَدَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ عِلْمٌ بِوَلَدِهِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
فَبَقِيَ وَلَهَا لَا يَدْرِي مَا يَقُولُ وَجَعَلَ يَتَفَكَّرُ كَيْفَ يَصِلُ إِلَيْهِ وَالْيَ
هَلَاكِهِ لِمَا عَلِمَ أَنَّهُ لَا يُولَدُ مِثْلَهُ مَحْزُومًا مَعْصُومًا بِالْمَلَائِكَةِ إِلَّا
لِأَمْرِ عَظِيمٍ قَالَ فَادَّاهَى بِهَا نَفْسُ نَارُخَ يَقُولُ مَا يَلْعَنُونَ إِنْ لَمْ
لَمْ يَجْعَلْ لَكَ عَلَيْهِ سَبِيلًا وَهَذَا ابْنُ اللَّهِ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ
فَرَمَعَشِيًّا عَلَيْهِ مِنْ هَذَا الصَّوْتِ فَلَمَّا افْتَأَقَ لِنُصْرَتِ خَابِئًا قَالَ
وَهَبُ مَلَجًا مِنْ مَكِيدِ ابْلِيسَ إِلَّا أَرْبَعَةً مِنَ الرِّجَالِ. **و** أَرْبَعَةٌ مِنَ
النِّسَاءِ. **و** أَمَّا الرِّجَالُ فَهُمْ إِبْرَاهِيمُ وَمُوسَى وَعِيسَى وَمُحَمَّدٌ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ. **و** أَمَّا النِّسَاءُ فَهُنَّ أَسِيَّةُ بِنْتُ دِاعٍ
وَمَرْيَمُ ابْنَةُ عِمْرَانَ. وَخَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ. وَفَاطِمَةُ بِنْتُ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. **و** فَرَأَى نَزْوُ الْعَارِ فِي مَنْامِهِ
وَالْمَوْلُودَ فِيهِ بَنَلِكُ الْعَجَائِبِ كَأَنَّهُ يُعَايِنُهُ فِي جَمِيعِ أَوْقَانِهِ وَهُوَ
فِي ذَلِكَ يَقُولُ لَوْ رَأَيْتُ أَعْمَرُونَ غَارًا حَفَنَهُ كَذَا وَكَذَا

وَمَوْلُودٌ صِفَتُهُ كَذَا فَلَا يَعْرِفُهُ أَحَدٌ فَبَدَّلَهُ عَلَيْهِ قَالَ فَلَمْ يَزَلْ
مَعْمُومًا فِي لَيْلِهِ وَنَهَارِهِ مَهْمُومًا فِي أَمْرٍ أَبْرَهُمْ قَالَ وَأَبْرَهُمْ فِي
هَذِهِ الْكَزَامَاتِ كُلِّهَا وَأَمْلَأْتَهُ خَضِرُونَ عِنْدَهُ وَيَقْبَلُونَ
عَلَيْهِ فِي كُلِّ نَوْمٍ مُجْمَعَةً حَتَّى اسْتَحْلَ لَهُ مِنَ الْعُمْرِ أَرْبَعَةَ سِنِينَ
فَأَنَاءَهُ مَدَكًا بِكِسْفَةٍ مِنَ الْجَنَّةِ وَسَقَاهُ شَرِبَةً التَّوْحِيدِ لَيْلًا
يُسْرَكَ بِاللهِ شَيْئًا وَقَالَ لَهُ أَخْرِجْ مِنَ الْغَارِ مَوْبِدًا مَنصُورًا **أَحَدًا**
خُرُوجُهُ مِنَ الْغَارِ **قَالَ** فَخَرَجَ مِنَ الْغَارِ وَفِي يَدِهِ قَصِيْبٌ
مِنَ الذَّهَبِ وَذَلِكَ عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ فَجَلَّ نَظَرُ إِلَى السَّمَوَاتِ
فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَن رُوحِهِ وَكَذَلِكَ بَرَى أَبْرَهُمْ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ بِعَنِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَالْجُزْمِ وَالْجِبَالِ وَالشَّجَرِ لِيَكُونَ مِنَ
الْمُوقِنِينَ بِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ فَلَمَّا جَرَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى
كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي بِعَنِ حُدُودِ الْأَسْنِفِهَا أَيْ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ
أَيْ غَابَ قَالَ لَا أَحِبُّ الْآفَلِينَ فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَارِغًا يَعْنِي طَالِعًا
قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَنْ كَرَمَ مَدَنِي رَبِّي لَا كَوْنِي مِنَ الْقَوْمِ
الصَّالِّينَ فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَارِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا الْكَبَرُ لَا هُنَا
مَلَائِكَةٌ كُلُّ شَيْءٍ بَصُورُهَا هَذَا رَبِّي هَذَا الْكِبَرُ يَعْنِي مِنَ الَّذِينَ
رَأَيْتُهُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ **رَبِّي مِمَّا تَشْكُونَ** **إِنِّي وَجَّهْتُ**

وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ عَنِّي قَصَدْتُ بَوَجْهِيَ الَّذِي فَطَرَ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَعَنَ خَلْقَهَا حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ
قَالَ فَجَعَلَ يَقُولُ مَا لِي وَلَرَبِّ يَحُولُ وَيَزُولُ وَيَغِيْبُ وَيَدُوبُ
ثُمَّ جَعَلَ يُرَدِّدُ كَلِمَةَ الْإِخْلَاصِ وَيَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ
لَهُ **قَالَ** فَأَمَّا اللَّهُ الرَّيْحُ فَجَلَّتْ هَذِهِ الْكَلِمَاتُ حَتَّى خَرَقَتْ
أَذَانَ الْخَلَائِقِ فَذَعَرُوا وَذَعَرَ تَزُودُ قَالَ ثُمَّ أَهْبَطَ اللَّهُ إِلَيْهِ
مَلَكًا وَقَالَ لَهُ قُمْ يَا أَبْرَهُمْ فَانْظُرُوا إِلَى بَيْتِ أَبِيكَ وَأُمِّكَ
وَلَا تَخَفْ فَإِنِّي مَعَكَ يَا أَبْرَهُمْ وَادْكُرْنِي وَأَعْرِفْنِي بِقَلْبِكَ قَالَ
فَجَلَّتْ الرِّيحُ رِيحَهُ إِلَى قَبْرِهِ وَهِيَ مُشْتَاقَةٌ إِلَيْهِ حَتَّى تَرَاهُ فَقَالَ لَهَا
نَارِخُ يَا ابْنَتَا مَنْ أَغْلَبَ هَذَا الْأَمْرَانِ هَذَا الْأَجْوَدُ مِنْكَ
فَقَوِيَّ وَادْخُلِي بَيْتَ الْأَصْنَامِ وَتَعْبُدِي هُنَاكَ حَتَّى تَسْكُنَ بِمَا قَلْبُكَ
قَالَ فَقَامَا جَمِيعًا فِي جَوْفِ اللَّيْلِ إِلَى بَيْتِ الْأَصْنَامِ فَدَخَلَاهُ
فَإِذَا هُمْ بِالْأَصْنَامِ مِنْكُوسَةٍ فَفَزِعَا جَمِيعًا ثُمَّ أَقْبَلُوا رَاجِعِينَ
وَأَقْبَلَ أَبْرَهُمْ وَجَبْرِئِيلُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَوَقَفَا عَلَى الْبَابِ فَقَالَ
لَهُ جَبْرِئِيلُ يَا أَبْرَاهِيمُ هَذَا بَيْتُ ابْنُكَ فَذَرْنِي وَذَلِكَ وَعَمَّجَ
جَبْرِئِيلُ إِلَى السَّمَاءِ فَاسْتَنَادَ إِلَى أَبْرَهُمْ وَقَالَ أَلَا أَدْخُلُ فَلَمَّا دَخَلَ
نَظَرَ نَارِخَ إِلَى ذَلِكَ الْحَسَنِ وَالْجَمَالِ وَثَبَّتَ لَهُ أَمَّهُ أَوْشَافًا عَشِيقَةً

فَقَالَتْ وَلَدِي وَغَرَّةَ نَمْرُودَ فَقَالَ اِبْرَهِيمُ وَيْلَكَ يَا اِمَامَهُ لَا يَخْلِفُنِي
بِعِزَّةِ نَمْرُودَ قَاَرِ الْعِزَّةَ لِلّٰهِ الَّذِي خَلَقَنِي فِي بَطْنِكَ وَآخِرَتِي
مِنْكَ فِي الْعَنَارِ وَكَلَانِي وَرَبَّانِي وَالطَّعْمِي وَسَقَانِي وَهَدَانِي
هـ لَمَّا فَعِنْدَ ذَلِكَ اِرْتَفَدَ ابْنُ نَارِخَ مِنْ كَلَامِهِ وَكَانَ ابْنُ
اَوْشَا اَنْكَ سَحْسَبِي مِنْ اَجْلِ هَذَا التَّوَلُّودِ وَآخِشِي اَنْ يَزُولَ عَنِّي هَذِهِ
الْمَنْزِلَةُ الْبَرِّيَّةُ بِسَبِيهِ لَمَّا نَظَرَ اِلَيْ وَلَدِهِ وَحُسْنِهِ فَقَالَ لَهُ
مَا احْسَنَكَ وَاجْمَلَكَ وَلَوْ مَا وَقَعَ فِي قَلْبِي مِنْ حُبِّكَ لَمَرَقْتُ
حَبْرَكَ اِلَى نَمْرُودَ ثُمَّ بَكَأَ نَارِخُ بَكَاءً شَدِيدًا خَوْفًا عَلَى اِبْرَهِيمَ
اَنْ يُقْتَلَ فَقَالَ اِبْرَهِيمُ يَا ابْنِي لَا تَخَافْ عَلَى مِنَ الْقَتْلِ فَاِنَّ اِلَهَ
عَزَّوَجَلَّ يَعْصِمُنِي مِنْ نَمْرُودَ فَقَالَ لَهُ نَارِخُ يَا اِبْرَهِيمُ وَلَكَ
رَبٌّ غَيْرُ نَمْرُودَ وَنَمْرُودَ لَهُ مَلِكُ الْاَرْضِ شَرْقًا وَغَرْبًا وَلَهُ ثَلَاثَا سِتُّ
فَقَالَ اِبْرَهِيمُ اِلَهٌ رَبِّي لَا اِلَهَ اِلَّا هُوَ خَالِقُ السَّمَوَاتِ وَالْاَرْضِ
وَمَا يَزِدُكَ لَاشْرِيكَ لَهُ فِي الْمَلِكِ قَالَ وَبَلَغَ خَبْرَ اِبْرَهِيمَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْضَ اقَارِبِ نَارِخَ فَدَخَلَ عَلَيْهِ وَقَالَ يَا نَارِخُ
مِنْ هَذَا الْعُلَامِ الْجَمِيلِ فَقَالَ هَذَا ابْنِي وَلَدُنِي عَلَى كِبَرَتِي
هـ فَاِنَّ هَذَا الَّذِي بَلَغَنَا عَنْهُ اَنْهُ يُقَعُّ فِي نَمْرُودَ وَفِي صُنَامِنَا
فَقَالَ نَارِخُ هُوَ عَلَى مَا بَلَغَكُمْ وَكَانَ اِلَى اَنْ يَجُودَ اِلَى دِينِنَا
قَالَ

هـ لَمَّا فَعَلَ الْقَوْمُ بِجَاوِنِهِ وَخَوَّفُوهُ بِعَذَابِ نَمْرُودَ وَجَعَلَ
اِبْرَهِيمُ يَجَادِلُهُمْ وَيُخَيِّجُ عَلَيْهِمْ وَيَذْكُرُهُمْ عِظَمَةَ اِلَهِهِ سُبْحَانَهُ
وَتَعَالَى حَتَّى عَجَزُوا عَنْ ذَلِكَ فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَحَاجَّةُ
قَوْمِهِ هـ لَمَّا حَاجُّوهُ فِي اِلَهٍ وَقَدْ هَدَانِي اِلَى قَوْلِهِ وَتِلْكَ
مُحِبَّتُنَا اَيْنَا هَا اِبْرَهِيمَ عَلَى قُوَّتِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مِنْ نَشَاءٍ مِنْ
نَشَاءٍ هـ قَالَ فَانْصَرَفُوا عَنْهُ وَخَافَ نَارِخُ اَنْ يَسْبِقُوهُ لِيُخْبِرُوهُ
اِلَى نَمْرُودَ فَقَالَ نَارِخُ يَا اِبْرَهِيمُ كَفَتْ عَنْ هَذَا الْكَلَامِ حَتَّى اسْتَحْلِفَكَ
عَلَى خَرَابِ الْاَصْنَامِ فَاقْبَلْتُ فَقَالَ يَا ابْنِي اِنَّ الْمَعْبُودَ هُوَ اِلَهٌ
سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَاقْبَلْتُ الْاَصْنَامَ فَاهْتَامَدَاتْ لَا تَصُرُ
وَلَا يَنْفَعُ وَكَفَّ عَنِّي يَا ابْنِي هـ فَكَفَّ عَنْهُ نَارِخُ قَالَ وَبَيْنَمَا
اِبْرَهِيمُ عِنْدَ امِّهِ اِذْ نَظَرَ فِي الْمِرَاةِ فَقَالَ يَا اِمَامَهُ اَيُّمَا الْحَسَنِ اَنَا
اَوْ نَمْرُودَ فَقَالَتْ بَلْ اَنْتَ يَا وَلَدِي وَلَا يَمُرُّ نَمْرُودَ اَسْوَدَ اَحْوَلِ الْفُطْسِ
فَقَالَ لَهَا يَا اِمَامَهُ لَوْ كَانَ اِلَهًا مَا كَانَتْ خَلْفَتُهُ هَكَذَا
وَلَا يَكُونُ اِلَهًا وَهُوَ مَخْلُوقٌ هـ فَخَبَرَتْ اَوْشَا لِنَارِخَ فَقَالَ
نَارِخُ يَا هَذَا الْاَتَنُ كَرَا صُنَامِنَا وَمَلِكُنَا سَوَاءٌ فَانَّهُ هُوَ الَّذِي
خَلَقَنَا وَخَلَقَكَ هـ فَغَضِبَ اِبْرَهِيمُ عِنْدَ ذَلِكَ وَقَالَ لَهُ سَوْءُ
لَكَ يَا شَيْخُ فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّوَجَلَّ وَادَّهَلَ اِبْرَهِيمُ لَابْنِهِ اَزَرَ

اَتَّخَذُ اصْنًا مَّا اَلِهَةٌ قَالَ فَغَضِبَ نَارُخَ وَاَقْبَلَ يَحْتَى دَخَلَ عَلَيْهِ
نَمْرُودَ فَمَجَّدَ لَهُ وَقَالَ اِيْمَا الْمَلِكُ اَنْ عِنْدِي خَبْرٌ اِنْ اَذِنْتَ لِي
اَخْبِرْكَ بِهِ فَقَالَ قُلْ مَا بَدَأَكَ يَا نَارُخُ فَقَالَ اَتِيَا الْمَلِكُ
اِنَّ الْمَوْلُودَ الَّذِي كُنْتُ اخْذُهُ هُوَ وَلَدِي وَلَئِنْ مَا وَلَدَ فِي دَارِي
وَلَا بَعْلِي اِلَّا اَنْ قَدْ جَآءَنِي وَهُوَ غُلَامٌ يَفْهَمُ وَيَعْقِلُ غَيْرًا اَنْ يَنْعَمُ
اَنْ لَهُ رُبَّ اسْئَالٍ وَقَدْ اَخْبَرْتُكَ فَاَصْنَعْ بِرِ مَا اَنْتَ صَاحِبٌ قَالَ فَلَمَّا
سَمِعَ نَمْرُودُ ذَلِكَ اِرْتَعَدَ مِنْهُ ثُمَّ قَالَ صِفْهُ لِي فَلَمَّا وَصَفَهُ
بِصِفَاتِهِ قَالَ هُوَ الَّذِي اَرَاهُ وَاتَّصُورُهُ وَلَكِنْ مُنْذُ كَثِيرٍ هُوَ عِنْدَكَ
يَا نَارُخُ قَالَ نَعَمْ لَهُ عِنْدِي مِنْ ثَلَاثَةِ اشْهُرٍ قَالَ فَكَلِمَةً لَا
اَخْبَرْتَنِي بِخَبْرٍ قَبْلَ ذَلِكَ قَالَ لَا لِي كُنْتُ اَحَادِدُهُ عَنْ دِينِهِ
وَكُنْتُ اَرْجُو اَنْ اُعِيْدَهُ اِلَى عِبَادَتِكَ فَلَمَّا لَمْ يَعِْدْ اَخْبَرْتُكَ بِهَذَا
بِهِ مَا تَرِيدُ قَالَ فَقَالَ نَمْرُودُ لَا عَوَانَةَ اِيْتُونِي بِهِ فَالْخُرْجُوا
فِي طَلَبِهِ وَاخْلُفُوهُ مِنْ عِنْدِ امِّهِ وَكَلُوا بِهِ يَبْدِي بِهِ فَلَمَّا شَاهَدَهُ رَدَّدَ
النَّظْرَ اِلَيْهِ ثُمَّ قَالَ اَحْبِسُوهُ اِلَى عِنْدِي فَالْخَبِسُوهُ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَدِ
اَمْرٌ بَيْنَ قَوْمٍ وَمَخَالِسِهِ فَرُبِّتَ بِاَحْسَنِ زِينَةٍ عَجِيبَةٍ وَتَهْوَى
عَظِيمًا بِمَجُودَةٍ وَسِلَاحِهِ وَلا تَحْرَبُهَا وَحَرَابُهَا وَسُيُوفُهَا ثُمَّ قَالَ
اِيْتُونِي بِهَذَا الْغُلَامِ فَلَمَّا اَتَوْهُ بِهِ اِلَى يَدَيْهِ وَقَفَ اِبْرَاهِيمُ وَالْمَقْتِ

بَيْنًا وَشَيْئًا وَقَالَ اَللّٰهُمَّ اَنْصُرْنِي عَلَيْهِمْ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ مَا تَعْبُدُونَ
فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ وَاَنْتُمْ تَعْبُدُونَ اِيْذًا لَكُمْ قُوَّةٌ
مَا تَعْبُدُونَ قَالُوا نَعْبُدُ اصْنًا مَا فَضَّلَ عَلَيْهِمْ عَاكِفِينَ قَالَ
هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ اِذَا نَدَعُونَ اَوْ يَنْفَعُونَكُمْ اَوْ يَضُرُّونَ قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا
آبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ قَالَ اِبْرَاهِيمُ اَفَرَأَيْتُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ
اَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ اَلَا قَدْ هُمُ الْاَوَّلُونَ فَانْهَمَّ عَذُوِي الْاَوَّلِ الْعَالَمِينَ
فَذَكَرَ لَهُمْ صِفَاتِ الْخَالِقِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فَقَالَ الَّذِي خَلَقَنِي
فَهُوَ يَهْدِيْنِي اِلَى قَوْلِهِ وَاجْعَلْنِي مِنْ ذُرِّيَةِ الْجَنَّةِ النُّعْمِ ثُمَّ قَالَ
لَا بَيْتَ لَهُ وَهُوَ وَاقِفٌ وَاعْفُ لِي اِنَّهُ كَانَ مِنَ الصَّالِحِينَ
وَلَا تَخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ اِلَى قَوْلِهِ وَارْتَفَعَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ وُجُوهُ
الْحَكِيمِ لِلْفَاوِزِ نَعْمَ الْكَافِرِينَ قَالَ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ كَلَامِهِ لَقِيَ
عَلَيْهِ نَمْرُودُ وَقَالَ يَا اِبْرَاهِيمُ اتَّبِعْ دِيْنِي وَمَا اَنَا عَلَيْهِ فَاَنَا الَّذِي
خَلَقْتُكَ وَزَدْتُكَ وَلَئِنْ اِبْرَاهِيمُ كَذَبَتْ يَا نَمْرُودُ فَاَنْ خَالَفِي
وَرَأَيْتَنِي خَالِي الْخَلْقِ اَجْمَعِينَ هُوَ اَللّٰهُ الَّذِي لَا اِلَهَ اِلَّا هُوَ فَالْقَهْرُ
النَّاسِ وَوَقَعَ فِي قُلُوبِهِمْ عِيبُهُ لِحُسْنِهِ وَجَمَالِهِ وَحُسْنِ حُجَّتِهِ
وَكَمَالِهِ قَالَ فَالْتَفَتَ نَمْرُودُ اِلَى نَارُخَ وَقَالَ لَهُ وَلَدُكَ هَذَا
صَغِيرٌ لَا يَدْرِي مَا يَقُولُ وَلَا يَنْفَعُنِي لِمَ شِئْتَنِي فِي قَدْرَتِي وَعَظْمِ مَلِكِي

أَنْ يُكَلِّمَهُ فَخَذَّ إِلَيْكَ وَلِحْسِنُ إِلَيْهِ وَخَذَّ نَبِيٍّ وَأَصْلَحَهُ حَتَّى
يَرْوُلَ عَمَّا هُوَ فِيهِ **وَالسَّابِقُ** فَأَخَذَ نَارَ خَبِيرٍ وَأَنْزَلَهُ **وَقَالَ لَهُ**
يَا بَنِي إِزْكَ عَلَيْكَ حَقًّا وَأَنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّي عَلَيْكَ أَنْ تُلَاقِي
فِي عَمَلِي وَتَبِيعَ الْأَصْنَامَ وَمَا يَفْعَلُ الْخَوْنُكَ **وَأَكَيْفَ** ابْتِيعَ مَا
ابْتِيعَهُ **وَالسَّابِقُ** مَا عَلَيْكَ أَنْ تَبِيعَهَا فَكَانَ عَرْضُ أَبِيهِ أَنْ يَخْتِجَ
عَلَيْهِ بِبَيْعِ الْأَصْنَامِ وَتَحْيِيَّتِهَا إِلَيْهِ **وَالِي قَلْبِهِ** **وَالْخَارِجُ** صَمِيمٍ
صَغِيرًا وَكَبِيرًا **وَالسَّابِقُ** لَهُ بَيْعُ هَذَا الْكَبِيرِ بِكَذَا وَالصَّغِيرِ
بِكَذَا لَكُنْ تَقْضِي حَقِّي وَحَاجَتِي فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ لَهُ أَنْتَ تَعْبُدُ
الْأَصْنَامَ عَلَى تَهَانِ زُرْقِكَ وَهِيَ خَلْقُكَ **وَالْعَمَمُ** **وَالْقَالَ لَهُ**
مِثْلُ مَا قَالَ فِي مَجْلِسِ مَرْوَدٍ فَذَلِكَ قَوْلُهُ **يَقَالُ** فَاذْكُرْ فِي الْكَافِرِ
إِبْرَاهِيمَ أَنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا إِذْ قَالَ لَا بِيَّةَ يَا ابْنَ لَمْعَبْدٍ مَا لَا
يَسْمَعُ وَلَا يَبْصُرُ وَلَا يَنْفَعُ عَنْكَ شَيْءٌ بَعْنِي مِنْ عَذَابِ اللَّهِ يَا ابْنَ
إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَانْبَعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا
بَعْنِي ارْتِدَّ لَكَ فِي طَرِيقِ الْعَدْلِ يَا ابْنَ لَمْعَبْدٍ الشَّيْطَانُ
إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا **يَا ابْنَ إِبْرَاهِيمَ** أَنْ تَخَافَ أَنْ يَمْسِكَ عَذَابُ
مِنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا **وَالسَّابِقُ** فَغَضِبَ نَارَ خَبِيرٍ مِنْ ذَلِكَ **وَالْ**
أَرَاغِبُ أَنْتَ عَنْ الْهَيْئَةِ يَا إِبْرَاهِيمُ أَيَّ أَنْتَ تَأْرُلُ الْأَصْنَامَ لَيْتَ

لَمْ يَنْفَرِي لَمْ رُحْمَتِكَ وَاهْجُرِي فِي مَلِيًّا **وَالْإِبْرَاهِيمُ** دَهْرًا
طَوِيلًا **وَالْإِبْرَاهِيمُ** سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُكَ رَبِّي إِنْ كَانَ
بِي حَقِيًّا أَيْ عَلَّمَا مُسْتَجِيبًا لِلرَّغْوَةِ **وَالسَّابِقُ** إِبْرَاهِيمُ وَعَدَهُ إِبْرَاهِيمُ
أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَهُ فَعَمَلٌ حَيْثُ يَقُولُ **وَأَغْفِرْ لِي** **وَالْإِبْرَاهِيمُ** كَانَتْ
الضَّالِّينَ فَلَمَّا مَاتَ عَلَى الْكَفَرِ نَبْرًا **أَمِنَهُ** **فَذَلِكَ** قَوْلُهُ **عَرَّوْجَلَهُ**
وَمَا كَانَ اسْتَغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لَا بِيَّةَ إِلَّا عَرَّوْجَلَهُ وَعَدَهَا إِيَّاهُ
فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ **أَمِنَهُ** **وَالْإِبْرَاهِيمُ** كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَخْرُجُ
وَمَعَهُ غُلَامَانِ وَمَعَهُمَا صَنَمَانِ فَيَقُولُ مَنْ يَشْتَرِي مِنِّي مَا لَا
يَنْفَعُ وَلَا يَضُرُّ وَلَا يَدْفَعُ عَنْ بَنِيهِ الذُّبَابَ فَكَانَ لَا يَعْنِيهِمَا
مِنْهُ أَحَدٌ ثُمَّ كَانَ هَمْسُ الصَّمِيمِ فِي الْمَاءِ وَيَقُولُ اشْرَبُوا وَكَانَ
يَسْتَدْلِي بِهِنَّ فِي رَجُلَيْهِمَا وَيُخْرِجُهُمَا وَالنَّاسُ يُعْظَمُونَ ذَلِكَ
إِلَّا أَنَّهُمْ لَا يَحْسُرُونَ أَنْ يَقُولُوا لَهُ شَيْءًا الْمَكَانَ إِيَّاهُ **وَالسَّابِقُ**
فَبَيْنَمَا إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَتَنَبَّهُ بِالْأَصْنَامِ وَإِذَا بِشَيْخٍ فَدَحَضَرَ
وَالسَّابِقُ يَا إِبْرَاهِيمُ لَا تَبِيعْنِي صَمًا الْعَبْدُ فَقَالَ يَا شَيْخُ إِنَّمَا
قَدَرْتُ هَاهُنَا مَسْتَهْزِئًا بِهَا فَإِنَّا لَا نَعْبُدُهَا **وَالْإِبْرَاهِيمُ** فَوَقَّعَهُ
إِلَى الْخَبِيرِ هَذَا إِنْ فَاشْتَرَى مِنْهُ صَمًا فَاجْتَمَلَهُ عَلَى عَاتِقِهِ
فَسَقَطَ مِنْهُ **وَأَنْكَرَتْ** عَنْفَهُ فَجَرَعَ الشَّيْخُ إِلَى هَذَا وَقَالَ

لَهُ ابْنَتِي الْمَاهِيَّةُ مَكْتُورًا فَقَالَ لَهُ اِبْرَاهِيمُ وَمَا تَعْمَلُ يَا شَيْخُ بِالْمَاهِيَّةِ
مَكْتُورًا قَالَ فَزَارَهَا إِلَى تَارُخَ يَشِيخٍ اذْهَبْ بِهِ وَاعْبُدْهُ
فَقَدْ جَوَزْتُ لَكَ وَالْفَيْئُ مَا اِبْرَاهِيمُ قَاعِدًا اِذْ وَفَقْتُ عَجُوزًا
وَوَلْتُ يَا اِبْرَاهِيمُ بَعْنِي اَحَدُ هَذَيْنِ الصَّيِّمَيْنِ وَاجُودُهُمَا
وَاجْبِرُهُمَا **ل** اِبْرَاهِيمُ اَمَّا هَذَا الْكَبِيرُ فَهُوَ اَكْثَرُ حَطْبًا
مِنْ هَذَا فَقَالَتْ يَا هَذَا اَمَّا اِبْرَاهِيمُ لِلْوَقُودِ وَامَّا اَرِيكَ لَعَبْدُ
كَانَ فِي الْهَاقِ وَقَدْ سُرِقَ مِنِّي مِنْ جُمْلَةِ ثِيَابٍ كَثِيرَةٍ وَانَا اَرِيكَ
اَشْتَرِي هَذَا اَفَاعْبُدُكَ حَتَّى تُرَدُّ عَلَيَّ رَجُلًا فَقَالَ اِبْرَاهِيمُ لَا إِلَهَ
إِلَّا اللَّهُ اِنْ اِلَآهَ لَا يَسْرِقُ وَلَوْ كَانَ الْهَاقُ لِحْفَظَ نَفْسَهُ وَثِيَابَكَ
وَلَكِنْ يَا عَجُوزُ كَمْ لَكَ تَعْبُدِينَ صَنَمًا قَالَتْ اَنِ اعْبُدُهُ وَاعْبُدُ
الْمَلِكَ نَمْرُودَ مِنْذُ كُنَا وَكَذَا سَنَةً فَقَالَ لَهَا اَيْنَ هَا الْعَجُوزُ
مَا عْبَدْتِ ثُمَّ قَالَ لَا تَعْبُدِينَ رَبَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ حَتَّى
يُرَدُّ عَلَيْكَ مَا سُرِقَ مِنْكَ قَالَتْ وَكَيْفَ لِي بِذَلِكَ قَالَ اِبْرَاهِيمُ
اَرَأَيْتِ اِنْ دَعَوْتَهُ وَرَدَّ عَلَيْكَ مَا سُرِقَ مِنْكَ تَوَمَّيْنِي بِهِ قَالَتْ
نَعَمْ قَالَ فَدَعَا اِبْرَاهِيمُ رَبَّهُ وَتَنَا فِي الدُّعَاءِ وَثَلَّثَ اِذَا رَجُلًا
بِرَمْنَةٍ يَزِيدُ قَدْرًا وَافَاهُ بِهِ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاَقْبَلَ
اِبْرَاهِيمُ عَلَى الْعَجُوزِ وَقَالَ لَهَا هَذَا فَمَا شِئَكَ فَطَرَتْ إِلَيْهِ لَمْ

تَفْهَمَ

تَفْهَمَ مِنْهُ شَيْئًا قَالَ فَفَامَتِ الْعَجُوزُ وَاخَذَتْ رِحْلَهَا وَعَدَّتْ
إِلَى صَنِيعِهَا فَجَعَلَتْ تَضْرِبُهُ بِالْحِجْرِ حَتَّى كَسَرَتْهُ وَهِيَ تَقُولُ تَبَا لَكَ
وَلَيْتَ عَبْدُكَ مِنْ دُونِكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فَاَمَسَتْ الْعَجُوزُ بِاللَّهِ
سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَابْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَجَعَلَتْ تَدُورُ فِي مَدِينَةٍ
كُنَارَهَا وَهِيَ تَقُولُ يَا إِلَهَ النَّاسِ اَعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ
وَرَزَقَكُمْ وَدَرَّوْا اَنْفُسَكُمْ عَلَيْهِ مِنْ عِبَادَةِ الْاَصْنَامِ قَالَ
فَجَعَلَ الْقَوْمُ لِيَسْتَبُونَهَا وَيَقُولُونَ يَا هَذِهِ سَحْرٌ وَخَدْعٌ قَالَ
وَبَلَغَ نَمْرُودَ فَاَمْرُهَا فَاحْضَرَتْ فَلَمَّا وَقَفَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ لَهَا
مَا الَّذِي حَمَلَكَ عَلَى اخْتِيَارِ رَبِّكَ اِبْرَاهِيمَ قَالَتْ لِأَنِّي رَأَيْتُ
قُدْرَةَ اللَّهِ شَيْئًا لَمْ أَرَهُ مِنْكَ وَلَا مِنْ اَصْنَانِكُمْ وَذَكَرْتُ
مَا كَانَتْ شَاهِدَتْ فَعَضِبَ نَمْرُودُ مِنْ كَلَامِهَا وَدَعَا بِصَارِ
عَذَابِهِ وَامَرَ بِقَطْعِ يَدَيْهَا وَرِجْلَيْهَا وَفَنَّا عَيْنَيْهَا قَالَ فَاجْتَمَعَ
النَّاسُ فِي الْمَدِينَةِ لِيَنْظُرُوا إِلَيْهَا وَإِلَى مَا يَفْعَلُ بِهَا
وَكَانَ فِي الْقَوْمِ اِبْرَاهِيمُ وَهُوَ لَمْ يَبْلُغِ الْحُلُمَ قَالَ فَرَفَعَ
يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَدَعَا عَالَمًا بِالصَّبْرِ وَبِكَ النَّاسُ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ
وَبَكَ اِبْرَاهِيمُ وَ**ل** اَللّٰهُمَّ اِنِّكَ هَدَيْتَنِي إِلَيْهِ دُنَيْكَ فَاسْأَلُكَ
اَنْ تَجْعَلَهَا آيَةً **مِجْنَةُ الْحَسَنِ** قَالَ فَانْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهَا

الملائكة ومعهم قبة خضراء فقالوا لها أينها العجوز فومئ
فدخلت هذه القبة فإذ الله يريد أن يجعلك آية وسقوها
من شراب الجنة فرد الله عليها عينيها ويدها ورجلها
وراد الله في حبسها وجهها وأجلست في القبة وأتفت
الفتية في الهوى ووقفت على رأس نمرود وهي تنادي من
جوف القبة أنا فلانة التي فعلت بي ما فعلت وبلك نمرود
هنا أنا ارق في الجنان وكأني نمرود خازن لي سمه بهرام فلما سمع
ذلك وثب وقال أمنت بالذي خصك بهذه الكلمة أنها
المرأة وأمنعت زيادة على ألف إنسان من وجوه أهل كوثي
وما قال فامر نمرود العير فشدوا بالمناشير والقواطع يدي
الأسود فلم تاكلهم ثم الكلاب فلم تاكلهم قال فارحجت
المدينة بزلزلة عظيمة وأيقن الناس بصلالة نمرود لما راوا
من الأعاجيب قال واقبلت أوشا امرأته من منزلهما حتى
سارت إلى باب نمرود فاذا هي بولدها إبراهيم وهو يقول
لعين واما ترون أنها الناس قال فاحسد الناس بها
أما نانا بالله سبحانه وعيالي وإبراهيم يعلوا أمره يوما بعد
يوم **ذكر مبعث إبراهيم عليه السلام**

دون

قال ابن عباس لما تم لإبراهيم من مولده أربع سنين نزل عليه
جبريل عليه السلام وقال له إن ربك يقربك السلام ويقول
لك اني قد أرسلتك الآن إلى نمرود اللعين فجاهد ولا تفرغ
منه فاني أحفظك وأنصرك عليه وعبر جبريل عليه السلام
إلى السماء قال وسار إبراهيم حتى وقفت على باب نمرود
وهو غير خائف ثم نادى بأعلى صوته يا قوم قولوا لا إله إلا
الله وإن إبراهيم رسل الله قال فانتشر الصوت حتى سمع
الصغير والكبير صوته قال فخرج نمرود وأرغفد قال والأسود
والكلاب مربوطين في داره ففعلت الكلاب والأسود من
الأمض من سكرهم ما توجهت نحو إبراهيم ووقفت بين يديه تنصير
بأذن ناهيها ضعة ذليلة لمروك وهي تقول لبيك يا حجة
الله قال فأقبل إليسر لعنه الله على صورة بعض الوزراء فقال
لإبراهيم يا إبراهيم ألا ترحم شبابك أتراك ما أنت فيه من السكر
فملكته الملك من السخرة عدد كثير وهم أمهر منك وأحدق
فقال إبراهيم اني لست بشاعر وإنما رسول رب العالمين ولعلك
تأملعون نظري أعرفك فانت من أخرجك الله من رحمته المذموم
المذخور الشيطان الرجيم قال فلما سمع إليسر ذلك أدبر من عنده

وَمَضَى حَتَّى دَخَلَ عَلَى نَمْرُودَ وَقَالَ إِنِّي الْمَلِكُ مَا يَقَعْدُكَ وَقَدْ جَاءَكَ
ابْرَاهِيمُ وَلَهُ سَخِرَ عَظِيمٌ وَهُوَ وَاقِفٌ عَلَى الْبَابِ يُرِيدُ الدُّخُولَ عَلَيْكَ
فَإِذَا دَخَلَ عَلَيْكَ فَلَا تَخَفْ مِنْهُ وَاحْضَرْ لَهُ الْجَوَابَ قَالَ فِدَعَا
نَمْرُودُ بِالزُّورِ وَالْبَطَارِقَةِ وَاحْبَسَهُمْ فِي مَحَاسِنِهِمْ وَأَقَامَ جُنُودَهُ
بِحَرَابِهِمْ وَأَسْلَحَتِهِمْ حَوْلَهُ وَأَمَرَ بِالْأَسْوَدِ وَالْفَيْلَةِ فِي تِلْكَ السَّهْلِ
أَنْ يَفْعَلُوا صُفُوفًا عَنِ مِيزَانِ الدَّارِ وَيَسَارِهَا فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ ذَلِكَ أَمَرَ
بِدُخُولِ إِبْرَاهِيمَ فَاجْعَلَ إِبْرَاهِيمُ يَذْكُرُ اللَّهَ تَعَالَى فِي دُخُولِهِ وَلِخُذِهِ
الْأَسْوَدُ وَالْفَيْلَةُ وَالذِّيَابُ وَالْكِلَابُ الْمَرْبُوطَةُ هُنَاكَ نَذَلَ
وَتَخَضَعَ بَيْنَ يَدَيْ إِبْرَاهِيمَ تَوَاضَعًا لَا سِمَ اللَّهُ الْأَعْظَمُ فَلَمَّا تَوَسَّطَ
إِبْرَاهِيمُ الدَّارَ قَالَ بِصَوْتٍ رَفِيعٍ قُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ
وَبَاعِثُ كُلِّ شَيْءٍ وَرَازِقُهُمْ حَتَّى وَقَفَ عَلَى نَمْرُودَ فَقَالَ لَهُ بَعْضُ
وُزَرَائِهِ مَرَأَتْ يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بِنَارِخَ وَأَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ
رَبِّ الْعَالَمِينَ قَالَ نَمْرُودُ لَقَدْ تَجَرَّاتِ يَا إِبْرَاهِيمُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ أَدْعُوكُمْ
إِلَى عِبَادَةِ رَبِّي فَقَالَ لَهُ نَمْرُودُ مَرَرْتُ بِكَ فَقَالَ الَّذِي خَلَقَ النَّاسَ جَمِيعًا
وَالنَّسْلَ أَنْ يَلِكُوا أَعْظَمُ مِنْ مُلْكِهِ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ إِنَّمَا الْمَلِكُ
وَالسُّلْطَانُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ قَالَ نَمْرُودُ لَقَدْ تَجَرَّاتِ عَلَى يَا إِبْرَاهِيمُ
وَأَنْتَ لَتَقْلَمُ إِنِّي خَلَقْتُكَ وَزَرَقْتُكَ **مِجْرَةَ أُخْرَى** وَالْعَيْنَةُ

ذَلِكَ اضْطَرَبَ سِرُّ نَمْرُودَ فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ كَذِبْتَ بَاعِدُوا
اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى هُوَ الَّذِي خَلَقَنِي وَخَلَقَكَ وَخَلَقَ جَمِيعَ الْخَلْقِ
وَزَرَقَنَا جَمِيعًا وَأَنْتَ تَكْفُرُ بِنِعْمَتِهِ قَالَ وَكَانَ فِي دَارِ نَمْرُودَ
ذِيكَ فَأَقْبَلَ حَتَّى وَقَفَ بَيْنَ يَدَيْ نَمْرُودَ وَقَالَ لَهُ يَا نَمْرُودُ إِنَّ
إِبْرَاهِيمَ نَبِيَّ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَأَنْتَ قَوْلُهُ لِحَقِّكَ تَبِعَهُ **مِجْرَةَ الْبَقَرَةِ**
وَالسَّامِ ثُمَّ أَقْبَلَتْ بَقَرَةٌ كَانَتْ فِي دَارِ نَمْرُودَ وَعَلَيْهَا حُلٌّ وَحُلٌّ
وَهِيَ فِي نَهْيَةِ الْحُسَيْنِ فَأَقْبَلَتْ حَتَّى نَمْرُودَ وَقَالَتْ بَاعِدُوا اللَّهَ لَوْ
أَذِنَ لِي رَبِّي لَنُطْحِنَنَّ بَقَرَتِي نَظْحَةً لَا تَأْكُلُ بَعْدَهَا طَبِيبًا
قَالَ فَا مَرَّ نَمْرُودُ بِدَجْحَهَا فَأَحْيَاهَا اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ثَانِيًا
حَتَّى نَادَتْهُ بِمِثْلِ ذَلِكَ فَأَمَرَ بِدَجْحَهَا ثَالِثًا فَأَحْيَاهَا اللَّهُ تَعَالَى
فَنَادَتْهُ بِمِثْلِ ذَلِكَ وَأَنْتَ اللَّهُ لَهَا جَنَاحَانِ وَطَارَتْ فِي
الْهَوَى قَالَ فَأَقْبَلَ نَمْرُودُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَقَالَ رَأَيْتَ الْيَوْمَ مِنْكَ
عَجَائِبٌ وَأَشْيَاءَ عَظِيمَةً مِنْ كَلَامِ الدَّيْكَ وَالْخَطَاطِيفِ وَكَلَامِ
الْبَقَرَةِ فَهَلْ عِنْدَكَ شَيْءٌ غَيْرُ هَذَا فَقَالَ لَهُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى هُوَ الَّذِي
أَنْطَقَهُمْ بِذَلِكَ قَالَ وَكَانَتْ فِي جِوَارِ مَرَاةٍ نَمْرُودَ صَبِيَّةٌ
وَهِيَ تَرْضَعُ فَأَقْبَلَتْ عَلَى نَمْرُودَ وَوَضَعَتْ تِلْكَ الصَّبِيَّةَ مِجْرَتُهَا
وَجَعَلَتْ تَعْلُو حَتَّى وَقَفَتْ بَيْنَ يَدَيْ نَمْرُودَ وَقَالَتْ يَا أَبَتِ مَا تَنْظُرُ

هَذَا أَفَدَّ حَاكَ بِالْحَقِّ فَاتَّبَعَهُ ثُمَّ أَقْبَلَتْ الصَّبِيَّةُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ
وَالْتَمَدَّتْ بِإِلَهِهِ إِنَّهُ إِلَّا الْمَعْبُودُ وَإِنَّ إِبْرَاهِيمَ رَسُولُهُ قَالَ فَأَمَرَ
نَمْرُودُ بِهَا فِقْطَعَتْ فِطْعًا وَالتَفَّتْ نَمْرُودُ إِلَى نَارِخَ وَقَالَ لَهُ يَا نَارِخُ
إِعْجَبُكَ سِحْرِي وَلَدَيْكَ ثُمَّ قَالَ يَا إِبْرَاهِيمَ تَرِيدُ أَنْ تَغْلِبَنِي بِسِحْرِكَ
فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ كَذَبْتَ مَا أَنَا بِسَاحِرٍ وَإِنْ عِنْدِي كَذِبٌ
فَدَرَأْتِ بَعْضَهَا فَقَالَ هَاتِ غَيْرَهَا فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ وَمَا بَانِي فِي
أَدْعَاؤِ هَذِهِ إِلَّا سُودٌ وَالْفَيْلَةُ وَالْكَلَابُ وَأَسْلَطَهَا عَلَيْكَ
وَأَمَرَ بِسِرِّكَ يَسْقُطُ عَلَيْكَ وَأَمَرَ بِتَاجِكَ أَنْ تَطِيرَ عَنْكَ
وَأَمَرَ قَصْرَكَ أَنْ يَقَعَ عَلَيْكَ وَالنَمْرُودُ يَا إِبْرَاهِيمَ أَنْكَ لَنْ تَكُونَ
أَمْرًا عَظِيمًا وَنَدَعُوا إِلَى اللَّهِ عَظِيمٍ لَكِي لَا أَطْنُكَ صَادِقًا قَالَ
إِبْرَاهِيمُ بَلْ هُوَ كَمَا قُلْتُ وَفَوْقَ مَا وَصَفْتُ وَهُوَ مِمَّنْ لَا يَعْجُزُهُ
شَيْءٌ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَبْنَى نَمْرُودُ فَمَا هُوَ الَّذِي تَفْعَلُ
فَقَدَّرْتَهُ قَالَ الْحَيُّ وَنَمِيْتُ وَالنَمْرُودُ فَا نَا الْحَيُّ وَنَمِيْتُ **حَدَّثَ**
إِبْرَاهِيمُ فِي أَجْيَالِ الْمَوْتَى وَأَبْنَى لَهُ إِبْرَاهِيمُ كَيْفَ تَفْعَلُ مَا نَمْرُودُ
قَالَ أَخْرَجُ مِنَ السَّجْنِ رَجُلًا وَحَبَّ عَلَيْهِ الْقَتْلُ فَأَخْلِيَهُ وَأَقْتُلُ الَّذِي
لَمْ يَحِبَّ عَلَيْهِ الْقَتْلُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنْ رَأَيْتَ لِحْيَةً وَمِثْلَ ذَلِكَ
بَلْ الْمِثْلُ حَبِيهِ وَالْحَيُّ مِثْلُهُ مِنْ غَيْرِ قَتْلٍ وَلَكِنْ يَا نَمْرُودُ أَزَرَنِي

يَا نَمْرُودُ بِالْبَشَرِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأَتَتْ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى فَبَيَّتَ
الَّذِي كَفَرَ قَالَ ثُمَّ دَعَا إِبْرَاهِيمَ رَبَّهُ تَعَالَى فَقَالَ رَبِّ ارْزُقْنِي
كَيْفَ تَحْيِي الْمَوْتَى فَأَوْحَى تَعَالَى إِلَيْهِ أَوَلَمْ تُؤْمَرْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ
لِيُطْمَئِنَّ قَلْبِي لِعَبْدِي الْمَعَانِيَةِ قَالَ فَخَذَّرَ رُبْعَهُ مِنَ الطَّيْرِ قَالَ هَبْ
فَلَاخَذَ **دُرَّاجًا** أَبْيَضَ أَفْرَقَ **وَعُرًا** بِأَسْوَدَ **وَحَمَامًا** أَخْضَرَ
وَطَائِفًا فَخَذَّرَهُنَّ وَقَطَعَهُنَّ وَقَطَعَ رُؤُسَهُنَّ وَأَخْلَطَ الدَّمَ
بِالدِّمِ وَالرَّيْشُ بِالرَّيْشِ ثُمَّ جَعَلَ كُلَّ خِرَّةٍ مِنْهُنَّ عَلَى جَبَلٍ وَكَانَتْ
الْجِبَالُ أَرْبَعَةً بِالْقُرْبِ وَجَعَلَ رُؤُسَهُنَّ يَنْصَابُ عَلَيْهَا ثُمَّ دَعَاهُنَّ
كَأَمْرِ اللَّهِ فَجَعَلَهُنَّ فَجَعَلَ رُبْعَ كُلِّ طَيْرٍ يَطِيرُ إِلَى صَاحِبِهِ ثُمَّ
تَخَرَّجَتْ الرُّؤُسُ مِنْ بَرَاصِيعِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى صَارَ كُلُّ
رَأْسٍ إِلَى بَدَنِهِ وَطَارَتْ بِأَذْنِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حَتَّى سَقَطَتْ
بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ قَلْبِي فَظَنَنْتُ إِبْرَاهِيمَ إِلَى ذَلِكَ قَالَ عَلَّمَ اللَّهُ عَلَى
كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ثُمَّ قَالَ لِنَمْرُودَ كَيْفَ رَأَيْتَ قُدْرَةَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ
وَتَعَالَى يَا نَمْرُودُ قَالَ لَيْسَ هَذَا بِبَدِيعِ مِثْلِكَ وَقَالَ نَمْرُودُ لِإِبْرَاهِيمَ
مَنْ أَنَا قَالَ إِبْرَاهِيمُ أَنْتَ نَمْرُودُ بْنُ كَنْعَانَ الَّذِي وَثَبَ أَبُوكَ عَلَى
أَمْلِكَ شَلَا الرَّاعِيَةَ فَنَكَّهَا حَرَامًا فَوَلَدَتْكَ أُمُّكَ مِنْهُ وَقَدْ
اسْتَوْلَى عَلَيْكَ الشَّيْطَانُ بَعْرُوزِمُ قَالَ فَغَضِبَ نَمْرُودُ مِنْ ذَلِكَ

وَأَمْرًا بِأَرْهَمِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يُقَيِّدَ وَغَلَّتْ يَدَاهُ إِلَى عُنُقِهِ وَادْخَلَ
الْمُطَبَّقَ وَهُوَ تَحْتَ الْأَرْضِ وَفِيهِ حَسَكٌ مِنْ حَدِيدٍ وَحَيَّاتٌ
وَعَقَّارٌ بِمَبْثُوثَةٍ فَلَمَّا بَلَغَ إِبْرَاهِيمُ بَابَ السَّجْنِ اجْتَمَعَ الْخَلْقُ عَلَيْهِ
وَحَاطَتْ أُمُّهُ وَقَالَتْ لَهُ الْمُرَانَهَكَ يَا بَنِي عَمِّ هَذَا الْمَلِكِ
الْعَادِلِ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ اسْكُنِي يَا أُمِّي فَسَيَّرَنَ مَرَّتَيْنِ مَا نَقَرَتْ
بِهِ عَيْنُكَ فَلَمَّا دَخَلَ إِبْرَاهِيمُ السَّجْنَ نَظَرَ السَّجَّانُ إِلَى حُسْنِهِ فَرَفَعَ
لَهُ قَلْبَهُ فَرَحِيمَةً فَلَمَّا أَرَادَ الدُّخُولَ فِي الصَّلَاةِ لَمْ يَتِمَّ كُنْ فِي
فِعْلِهَا لِثِقَلِ الْحَبِيدِ الَّذِي عَلَيْهِ قَعُظٌ ذَلِكَ عَلَيْهِ فَاَنْفَضَ جُرْئِلُ
عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَيْهِ وَقَالَ لَهُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنِي اللَّهِ إِنْ تَابَكَ
يُقْرَبَكَ السَّلَامُ وَيَقُولُ لَكَ أَصْبِرْ وَلَا تَجْرَعْ فَإِنِّي مَخْرُجُكَ مِنْ
سُجْنِكَ وَنَاصِرُكَ عَلَى عَدُوِّكَ وَعَدُوِّي ثُمَّ فَرَسَ لَهُ فَرَسًا مِنَ السُّنْدِ
وَالْأَسْتَبْرَقَ وَالْبَسْتَهُ حُلَّةَ خَضْرَاءَ وَوَضَعَ بِيَدَيْهِ طَعَامًا قَالَ
الْمَوْلَى كُنْ كَانَ حَتَّى بَرَّ قَالَ لَهُ أَصْبِرْ كَمَا صَبَرَ الْأَنْبِيَاءُ قَبْلَكَ فَقَدْ
لَفِيَ بِكَ نُوحٌ وَهُودٌ وَصَالِحٌ مِنَ الْأُمَمِ عَنَّا شَدِيدًا وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى
قَدْ أَعْطَاكَ نَصْرًا مَا أَعْطَى النَّبِيَّ قَبْلَكَ ثُمَّ عَرَّجَ حَبْرِيْلَ إِلَى السَّمَاءِ
وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ إِذَا فَا مَ بِاللَّيْلِ إِلَى الصَّلَاةِ يُضْرَبُ مِنْ لَدُنْ رَأْسِهِ
إِلَى السَّمَاءِ عَمُودٌ مِنْ نُورٍ وَكَانَتْ الْمَلَائِكَةُ تُنَزِّلُ عَلَيْهِ بِالْكَوَامَاتِ

١٨
وَأَمْرًا بِأَرْهَمِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَذْكُرُ لِأَهْلِ السَّجْنِ حَدِيثَ
الْحَيَّةِ وَالنَّارِ وَوَسَّلَى عَنْهُمْ مَا يَبْغُونُ مِنَ الْبَلَاءِ إِلَى حَدِيثِ مَا أَعَدَّ
اللَّهُ سُجَّانَهُ لِلْكَافِرِينَ مِنَ أَنْوَاعِ الْعَذَابِ وَاقْتَدَمَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ
أَهْلِ السَّجْنِ فَقَالَ يَا إِبْرَاهِيمُ أَنْكَ لَنْصِفَ الْهَاطِعَ ظَمًا وَقَدَرَهُ
عَطِشَهُ فَمَا بَالُهُ لَا يَنْصُرُكَ وَيَنْفِدُكَ مِمَّا أَنْتَ فِيهِ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ
إِنِّي كُنْتُ سَأَلْتُ رَبِّي لِفَعْلِكَ ذَلِكَ وَلَكِنِّي أَحْبَبْتُ أَنْ أَسْتَعْمَلَ الْأَجْرَ
بِالصَّبْرِ كَمَا صَبَرَ مَنْ كَانَ قَبْلِي مِنَ الْأَنْبِيَاءِ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ آخَرٌ يَا إِبْرَاهِيمُ
أَخْبِرْنَا مِنَ النَّبِيِّ بِطَعْمِكَ وَسَيِّفِكَ فَإِنَّا لَا نَرَى حَيْدًا يَا نَبِيَّكَ
بَطْعَامٍ وَأَنَا نَجِدُ عِنْدَكَ طَعَامًا طَيِّبًا وَشَرَابًا صَافِيًا وَنَجِدُ مِنْهُ
رَاحَةَ الْمِسْكِ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّي هُوَ الَّذِي يَفْعَلُ ذَلِكَ بِي فِي
مَا تَذْكُرُونَ مِنْ هَذِهِ النِّعَمِ وَالْعِنْدَ ذَلِكَ فَا مَ رَجُلٌ آخَرٌ وَقَالَ
يَا إِبْرَاهِيمُ أَنَا رَجُلٌ مِنْ أَتْنَاءِ الْعَرَبِ وَأَنَا ابْنُ مَدِ كُهُمْ وَقَدْ
كُنَّا أَرْبَعَةَ أَخَوَةٍ وَإِنَّ الْمَلِكَ هَذَا نَزَدَ غَضَبًا عَلَيْنَا فَجَبَسَنِي
أَنَا هَاهُنَا وَحَبَسَ لثَانِي بِالْمَشْرِقِ وَالثَّالِثُ بِالْمَغْرِبِ وَالرَّابِعُ
بِالْبَحْرِ فَهَلْ يَقْدِرُ رَبُّكَ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ نَعَمْ
فَإِنْ أَرَدْتَ دَعَوْتُ رَبِّي قَالَ ادْعُ فَدَعَا إِبْرَاهِيمُ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
فَإِذَا هُوَ بِالْأَخَوَيْنِ مِنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ قَدْ أَنْفَضُوا عَلَى هَذَا الْأَخِ

ثُمَّ قَالَ لَهُمْ أَيُّهَا الْقَوْمُ عُودُوا إِلَيَّ طَاعَتِي فَأَنَا الَّذِي
 خَفَقْتُ عَلَيْكُمْ ثِقْلَ هَذِهِ الْأَسَاطِينِ فَقَالَ لَهُ خَازِنُهُ هَرَامٌ
 إِنْ كُنْتَ صَادِقًا يَا مَلْعُونٌ فَأَمْرٌ بِوَزِيرِكَ الْأَكْبَرِ حَتَّى تَوْضَعَ عَلَيْهِ
 هَذِهِ الْأَسَاطِينُ وَخَفَقَهَا عَنْهُ فَالْغَضِبُ نَمْرُودَ وَدَعَا بِالْبَنَارِ
 وَالْمَقْطَرِ فَأَحْتَرَقُوا حَتَّى صَارُوا رَمَادًا فَهَبَّتْ بِهِ الرِّيحُ ثُمَّ
 إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَعَثَ عَلَيْهِمْ سَحَابَةً بَيضًا فَأَمْطَرَتْ عَلَيْهِمْ دُرُودًا
 فَأَنْبَتَ اللَّهُ لِحُومَهُمْ وَعِظَامَهُمْ وَرَدَّ أَرْوَاحَهُمْ وَوَقَّافًا بَيْنَهُمْ
 عَلَى رُحُلِهِمْ يُفَيِّرُونَ بَعْظِمَةَ اللَّهِ تَعَالَى فَالْفِتْنَةُ النَّاسُ
 مِنْ ذَلِكَ فَلَمْ يَجِدْ نَمْرُودَ مَا يَصْنَعُ بِهِمْ فَأَمَرَهُمْ إِلَى الْمَطْبِقِ وَوَصَّى
 السِّجْنَ الَّذِي فِيهِ الْحَيَاتُ وَالْعَقَارِبُ مَبْنُوتَةً قَالَ وَبَقُوا فِي
 ذَلِكَ الْحَبْسِ أَرْبَعِينَ نَوْمًا وَقَدْ حَبَسَ اللَّهُ عَنْهُمْ تِلْكَ الْحَيَاتُ
 وَالْعَقَارِبُ وَوَسَّعَ عَلَيْهِمْ مَخَالِسَهُمْ وَأَصْلَهُمْ مَسْكَانَهُمْ
 فَأَقْبَلَتْ أَوْشَا أَمِيرُ هَيْمٍ إِلَى بَابِ نَمْرُودَ وَدَخَلَ عَلَيْهِ
 وَهُوَ لَا يَمْنَعُ مِنَ الدُّخُولِ لِكِرَامَةِ زَوْجِهَا نَارُخَ فَلَمَّا وَقَفَتْ بَيْنَ
 يَدَيْهِ سَجَدَتْ لَهُ وَاطَّالَبَ الْبُكَاءَ وَطَلَبَتْ مِنْهُ أَنْ يَعْفُو عَنْ
 وَلَدِهَا فَالْفَعْفُ عَنْهُ وَأَخْرَجَهُ مِنَ الْمَطْبِقِ وَمَنْ كَانَ مَعَهُ
 وَلَدٌ وَنَمْرُودَ يَعْنِيهِمْ أَنْهُمْ مَوْتَانَا فَانْتَهَمُوا لَمْ يَكُونُوا أَطْعَمُوا

شَيْئًا

شَيْئًا يَقُولُ هَذِهِ الْمَلِكَةُ فَادَّاهِمُ عَلَى أَحْسَنِ حَالِهِ وَبَقِيَ نَمْرُودُ
 مُتَجَبِّيًا مِنْ ذَلِكَ ثُمَّ قَالَ لَهُ يَا أَمِيرُ هَيْمٍ مِنَ الَّذِي أَطْعَمَكَ وَأَشْرَفَكَ
 فِي مَطْبَقِ الْغَضِبِ فَقَالَ أَمِيرُ هَيْمٍ ذَلِكَ مَا يَمْرُودُ أَمَرَ بِاللَّهِ الَّذِي
 قَدْ أَرَاكَ آيَاتِهِ وَعَظَمَتُهُ وَقَدْ رَأَيْتَ مِنْ آيَاتِ مَا لَحِبُ
 أَنْ تُؤْمِنَ بِهِ وَتَسْأَلَ عَنْهُ وَمَنْ قَدْ أَحْرَقَهُمْ بِالْبَنَارِ وَعَدَّ بِهِمْ وَلَحِبًا
 اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فَأَمَرَ نَبِيَّهُ وَبَنِيَّهُ وَالْغَضِبُ نَمْرُودَ
 مِنْ ذَلِكَ لَمْ يَدْرِ مَا يَجْعَلُ بِهِ لِأَنَّهُ الْفَتْنَةُ إِلَى الْأَسُودِ
 وَالْعِصْيَانَةِ فَلَمْ تَأْكُلْهُ وَاللَّهِ يَابِ فَلَمْ تَقْرَبْهُ فَأَقْبَلَ عَلَى
 أَبِيهِ نَارُخَ وَقَالَ يَا نَارُخُ إِنِّي كُنْتُ أَخَافُ بِكَ ابْنَكَ
 فَمَا كَانَ عِنْدِي أَنْ يَرْجِعَ إِلَى شِرْكِهِ مِنَ الْجُنُونِ وَالْخَرَابِ وَالْآنَ
 فَتَدْعُرُنَا أَنَّهُ لَا يَعْتَدِ إِلَّا عَلَى الشَّيْرِ وَالْحَيْلِ وَقَدْ هَبَّتْهُ
 لَكَ وَلَيْسَ لَهَا يَفْعَلُهُ أَصْلُهَا وَمَا هُوَ خَيْلٌ لَا حَقِيقَةَ
 لَهُ وَإِنِّي مُخْشَعٌ إِلَيْهِ مِثْلَهُ أَنْ يَكُونَ عَلَيَّ نَارِي وَرُبَّمَا تَسُرُّ
 الْحَاجَةُ إِلَيْهِ فَخَذَهُ إِلَى عِنْدِكَ وَادْخَلَهُ بَيْتَ الْأَصْنَامِ
 وَتَلَطَّفَ بِهِ عَسَى أَنْ يَعُودَ إِلَى طَاعَتِي وَأَتَوَّجَّهُ بِبَلَّاحِ الْكِرَامَةِ
 وَيَكُونُ وَزِيرِي الْأَكْبَرُ وَأَرْوَجُهُ ابْنِي قَالَ فَأَخَذَ نَارُخَ بِيَدِهِ
 أَمِيرُ هَيْمٍ وَأَخْرَجَهُ مِنْ دَارِ نَمْرُودَ وَقَالَ لَهُ يَا ابْنِي امْشِ حَتَّى تَدْخُلَكَ

مهم

عَلَى هَذِهِ الْأَصْنَافِ الْمَرْبُوبَةِ حَتَّى تَرَاهَا وَتَمِيلُ إِلَيْهَا فَعِنْدَ ذَلِكَ
قَالَ إِبْرَاهِيمُ شَوْءٌ لَكَ يَا شَيْخُ ضَالٌّ لَمْ وَالْقَبِيلُونَ
مَا يَخْتُونُونَ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ثُمَّ ادْخَلَ إِبْرَاهِيمُ حَتَّى
تَوَسَّطَ مَدِينَهُ كَمَا رَأَى فَتَالَ يَا قَوْمُ قُولُوا لِكُلِّ إِلَهٍ إِلَّا لِلَّهِ وَأَنِّي
رَسُولُ اللَّهِ تَعَالَى فَاتَى اخْتَشَى عَلَيْكُمْ مَا حَلَّ مِنَ الْعَذَابِ عَلَى
قَوْمِ نُوحٍ وَقَوْمِ هُودٍ وَقَوْمِ صَالِحٍ وَأَصْحَابِ الرِّسِّ وَأَصْحَابِ الْبَيْرِ
الْمُعْتَظَةِ وَالْقَصْرِ الْمَشِيدِ قَالُوا فَكَذَّبُوهُ وَقَالُوا لَهُ إِنَّمَا أَنْتَ نَاتِلَا
بِالسَّحَرِ قَالُوا فَاقْبَلِ الْبُوءَ نَارُخَ فَقَالَ يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا سَظُونَ لَمْ
أَنْ يَقْبَلَتْ أَلَمْ تَرَى إِلَى مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ وَمِنْ ذَلِكَ مِنَ الشَّقَاءِ عِزُّ
إِلَيْهِ فِي تَخْلِيَةِ سَبِيلِكَ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ يَا بَنِي آدَمَ رَحِمِي عَصَمِي
مَكَائِدَ نَمْرُودَ كَمَا عَصَمَنِي فِي سَائِرِ دَعَائِي وَلَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ عَلَى
سَبِيلٍ قَوْلًا وَجَعَلَ إِبْرَاهِيمُ يَدْعُوا رَبَّهُ فِي سَبَبِ أَنْ لَمْ
يُؤْمِنْ بِهِ أَحَدًا إِلَّا أَمْرًا يَقْتُلُهُ قَالُوا وَقَعَ اللَّهُ الْفُطْرَ عَلَيْهِ
كَمَا رَأَى فَلَمْ يَكُنْ يَنْزِلُ عَلَيْهِمُ الْمَطَرُ وَلَا يَنْبُتُ الْأَرْضُ فَضَارَ عَلَى
الْقَوْمِ الْأَطْعِمَةُ وَالْكَاشِرَةُ وَاضْطَرَّ نَمْرُودُ إِلَى جَمْعِ الْجَبَابِ
وَالْأَطْعِمَةِ فِي السَّرَادِيْبِ وَجَمْعَهَا وَلَمْ يَكُنْ يُخْرِجُ إِلَى قَوْمِهِ إِلَّا
بَعْدَ تَدْبِيرٍ كَفَانِهِمْ قَالُوا وَاضْرُ الْجَوْعَ بِالَّذِينَ آمَنُوا فَلَمْ يَكُونُوا

يُؤْمِنُونَ

يُطْعَمُونَ قَالُوا وَكَانَ خَارِجٌ مِنَ الْمَلِكِ كَثِيبٌ رَمَلَ فَتَعَبَدَ إِبْرَاهِيمُ فِيهِ
وَدَعَا رَبَّهُ أَنْ يُجَوِّلَ الْكُتَيْبَ طَعَامًا فَحَوْلَهُ اللَّهُ حِطَّةً فَكَانَ الْمَوَدُّ
يَتَنَاوَلُونَ مِنْهُ مَا يُرِيدُونَ وَالْكَفَّارُ سَجَلُونَ لِمَنْ رُودَ وَيَا خُذُوا
مِنْهُ الطَّعَامَ حَتَّى فِيهِ مِنْهُ مَا عِنْدَهُمْ فَلَمْ يَبْرُكْ عِنْدَهُ إِلَّا قُوَّةٌ عَشِيرَةٌ
وَبَلَغَ نَمْرُودَ أَمْرَ الْكُتَيْبِ فَاشْتَدَّ عَلَيْهِ ذَلِكَ لَمَّا رَأَى مِنْ
إِيمَانِ الْقَوْمِ يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ قَالُوا فَلَمَّا نَمْرُودُ عَلَى سَرِيرِهِ
إِذَا أَقْبَلَ إِبْرَاهِيمُ بِحِجَابٍ فِيهِ حِطَّةٌ أَحْمَلُهُ مِنَ الْكُتَيْبِ
فَرَأَهُ نَمْرُودُ فَقَالَ عَلَى مَا إِبْرَاهِيمُ مَا هَذَا الَّذِي عَلَى عَاتِقِكَ
فَقَالَ هُوَ طَعَامٌ رَزَقَنِي رَبِّي فِيهِ وَلَمْ يَأْتِ مَعَهُ إِلَّا اللَّهُ سُبْحَانَهُ
وَتَعَالَى قَالُوا فَافْتَحْهُ فَفَتَحَهُ فَفُطِرَ إِلَيْهِ نَمْرُودُ فَوَجَدَ حِطَّةً
عَلَى قَدْرِ الْفُسْتُونِ مَكْتُوبٌ عَلَى وَاحِدَةٍ مِنْهُ هَذِهِ هَدِيَّةُ اللَّهِ
لِعَبْدِهِ إِبْرَاهِيمَ قَالُوا فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالُوا نَمْرُودُ لَهُ يَا إِبْرَاهِيمُ أَنْتَ
قَدْ غَلَبْتَ عَلَى قَوْمِي وَقَدْ أَفْسَدْتُهُمْ عَلَى سِحْرِكَ فَاجْرُحْ مِنْ
بَلَدِي هَذَا قَالُوا إِبْرَاهِيمُ وَلَمْ أَخْرِجْ مِنْ بَلَدِي إِلَّا الْحَقَّ بِهِ
مِنْكَ لِأَنَّهُ بَلَدُ آبَائِي وَأَجْدَادِي فِي الْقَدِيمِ وَأَنَا جَا أَبُولِ كَعْبَانَ
فَقَتَلَ بِهَا ظُلْمًا ثُمَّ قَالُوا يَا نَمْرُودُ أَسْلِمِ وَلَا تَدْعُوا اللَّهَ
تَعَالَى عَلَيْكَ أَنْ يَهْلِكَ كَك قَالُوا فَعَتَا عَلَيْهِ نَمْرُودُ قَالُوا فَخُجَّ

ابراهيم فرعون وصالح اهل كوثار يا من الجوع الى نمود قالوا
انا نرى من ابراهيم في حبس ونحن في ضيق وجهد فاما
ان تسمع علينا ولاسرنا الى ابراهيم فامنا به قال فاستند
فلك على نمود ودعا بنا رخ وقال له ان ابنك هذا
قد اذاني في اهل مملكتي فلو لا حرمك وطول خدمتك لابي
كنت ابطش به بطش نجار عبيد فقال له نادر ايتها
الملك انت تعلم اني هجرة وليس ارجي صنعة وقد ضحيت
الكثير فلم يقبل نفي ولا قد رفضته فاصنع به ما بدا
جد يشرح ابراهيم في النار قال وكان لاهل كوثار ما في
كل سنة يوم عبيد يخرجون في موضع بعيد من طاهر البلد
فيحلقون هناك اياما ثم يرجعون الى المدينة قال وكان
نمود يخرج في هذا اليوم سادات اهل مملكته في زينة
عظيمة فلما حضر ذلك العبد واراد الخروج الى ابراهيم
اولا يخرج معنا الى عندنا فقال اني سقيم اي عبادته انا
والقولوا عنه معرضين في منبر بين ذاهبين الى عبيد هم و
حتى لم يبق في بلادهم الا الضعفاء من هريم او هزيمة فوثب
ابراهيم ودخل بيت الاصنام قال وكان القوم قد وضعوا بين

جوا

ابراهيم

ايديها الاطعمة فقال الا تاكلون ما لكم لا تنطقون
فيسهرني بهم ثم التفت فاذا هو نفاس فاخذ وعطفت عليهم
به فذلك قوله تعالى فراع عليهم ضربا باليمين فجعل بكسر
واحد ورجل واحد ورأس اخر ثم علو القاس في عنق الصم
الأكبر واراو تلك الاطعمة ثم رجع الى منزله فاقبل
القوم من عبيدهم فدخلوا بيت الاصنام فعابوا ما عابوا
من فعل ابراهيم عليه السلام فقالوا من فعل هذا بالهنا انة
لمن الصلوات والواسعنا في يد كرمهم يقال له ابراهيم قال
وبلغ الخبر نمود فقال اتوني به على غير الناس لعلهم
يشهدون بعني عذابه فلما اتوا به قالوا انت فعلت هذا بالهنا
يا ابراهيم قال بل فعله كبيرهم الاية قال فقال بعضهم
لبعضهم قد علمت ما هو لاي ينطقون فصاحوا يا ابراهيم من كل
ناحية قالوا افنا مرنا بذلك وانت تعلم انها لا تنطق
ولا تسمع ولا تبصر فقال ابراهيم اف تعبدون من دون الله
ما لا ينفعكم شيئا ولا يضركم افي لكم ولما تعبدون من دون
الله افلا تعقلون ثم ان القوم والتمسوا بها الملك اخرجه
كما احرق قلوبنا قال وكان نمود نور من حديد يد

○

إِلَى مَا أَصَابَ إِبْرَاهِيمَ فِي ذَلِكَ الْحَجِيمِ فَإِذَا هُوَ بِرُحْلٍ فِي سَطْرِ
قَاعِدٍ أَعْلَى سَرِيرٍ وَعَلَيْهِ ثِيَابٌ خَضِرٌ وَالْحَاجِبُ رَجُلٌ آخَرٌ عَلَى أَحْسَنِ
صُورَةٍ وَنَظَرَ إِلَى خَلْقٍ كَثِيرٍ قَدْ عَمُرُوا بِصَاحِبٍ مَخْنِقَةٍ وَقَالَ لَهُ
كَمْ الْفَيْئَمُ فِي النَّارِ هَذِهِ وَاحِدٌ أَوْ مِائَةٌ أَلْفٌ فَقَالَ إِنَّمَا الْفَيْئَامُ
رَجُلٌ وَاحِدٌ أَوْ لَسَ قَدْ هَوَّلَايَ الْخَلْقَ الْكَثِيرَ فَانْظُرْ النَّاسَ
فَتَجِبُّوا مِنْهُ فَقَالَ نَمْرُودُ إِذْ هَبُوا إِلَى هُنَاكَ فَانْظُرُوا أَمْرَ الْقَاعِ
عَلَى السَّرِيرِ وَمِنْ حَوْلِهِ وَمَنْ إِلَى جَانِبِهِ قَالَ فَنَظَرُوا إِلَى النَّارِ فَإِذَا هُمْ
بِإِبْرَاهِيمَ عَلَى أَحْسَنِ صُورَةٍ يَكُونُ فَأَجْرُوا بِهِ نَمْرُودُ فَقَالَ لَهُمْ
إِنِّي بِي فَقَالُوا لَا تَسِيلَ لَنَا إِلَيْهِ لَمَّا رَأَوْا حَوْلَهُ مِنَ النَّارِ وَالْقَادِرُ
لِيُخْرِجَ وَكَانُوا بِإِبْرَاهِيمَ أَخْرَجَ الْبَيْتَ فَخَرَجَ فَآخَذُوهُ وَدَفَعُوهُ إِلَى
الْمَلِكِ فَقَالَ لَهُ نَمْرُودُ مَا عَجَبٌ بِحُرِّكَ قَالَ إِبْرَاهِيمُ بَلَّ اللَّهُ الَّذِي
يَرُدُّ عَلَى النَّارِ فَعَلِمْنَا سَلَامًا عَلَى وَالبَسْنِي ثَوْبَ الْعِزَّةِ وَالْبَهَاءِ
لَهُ نَمْرُودُ فَمَنْ كَانَ عَنْ يَمِينِكَ قَالَ ذَلِكَ مَلِكٌ مِنْ مَلَائِكَةِ رَبِّي
جَاءَنِي بِبَشَرَتِي أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ أَخَذَنِي خَلِيلًا قَالَ فَبَشَّرَ نَمْرُودُ
الْعَبْرَ مَخْتَبَرًا وَلَمْ يَعْلَمْ مَا يَفْعَلُ فِي أَمْرِ حَتَّى خَدَشَتْهُ نَفْسُهُ
بِالْجُنُونِ فَقَالَ لِإِبْرَاهِيمَ يَا إِبْرَاهِيمَ لَا صَعْدَنَ إِلَى السَّمَاءِ إِلَى الْهَلَكِ
وَأَفْنَاهُ حَدِيثٌ صَعُودَ نَمْرُودَ إِلَى السَّمَاءِ قَالَ لَمْ أَمْرُ نَمْرُودَ الْعَيْنِ

بِأَنْ يَخْدَ لَهُ نَابُوتٌ مَرْتَعٌ وَشَقَّ وَكَوْنُ لَهُ بِأَيَّانٍ مَائٍ إِلَى السَّمَاءِ وَابٍ
إِلَى الْأَرْضِ فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ أَخَذِهِ أَمْرًا بِرَبْعِ نَسُورٍ فَجُوعَتْ وَعَدَّ إِلَى
أَرْبَعِ مِنَ الرَّمَاحِ فَسَمَرَهَا فِي مَرْكَانِ النَّابُوتِ وَعَلَوْ عَلَيْهَا بِالْحَجْمِ
وَقِيلَ عُلُوًّا دِيمُ الْأَجْمَرِ ثُمَّ أَمَرَ بِالنَّسُورِ فَشَدَّهَا أَوْ سَاطِطَهَا إِلَى الْأَرْضِ
وَأَمَرَ بِأَنْ يَفْرَشَ النَّابُوتُ وَقَعْدَ فِيهِ هُوَ وَوَزِيرُهُ وَحِمْلُ مَعَهُ
قَوْسًا وَنَسَاجًا ثُمَّ أَطْبَقَ الْبَابَ فَرَفَعَتْ النَّسُورُ رُؤُوسَهَا إِلَى السَّمَاءِ
فَنَظَرَتْ أَلَانِ الْأَجْمَرِ فَوْقَهَا فَحَسِبَتْهُ لِحْمًا فَطَارَتْ صَاعِدَةً
وَحَمَلَتْ بِالنَّابُوتِ حَتَّى رَفَعَتْ فِي الْهَوَى قَالَ فَلَمَّا أَرْتَفَعَ قَالَ
لِوَزِيرِهِ أَفْخِ الْبَابَ الَّذِي يَلِي الْأَرْضَ فَانْظُرْ كَيْفَ هِيَ قَالَ
أَرَاهَا كَمَا قَرَيْتُ ثُمَّ أَفْخِ الْبَابَ الَّذِي يَلِي السَّمَاءَ
فَفَتَحَتْ فَفَكَارَاهَا كَمَا رَأَيْنَاهَا وَنَحْنُ فِي الْأَرْضِ فَقَالَ
فَقَالَ أَطْبِقْ لِبَابِي وَارْتَفَعَتِ النَّسُورُ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ أَمَرَ بِفَتْحِ الْبَابِ
ثُمَّ نَظَرَ إِلَى الْوَزِيرِ أَرَى السَّمَاءَ كَمَا رَأَيْنَاهَا فِي الْأَرْضِ وَثُمَّ
إِلَى الْأَرْضِ فَلَمَّا رَأَاهَا الْأَسْوَدَاءُ أَوْ دُخَانًا قَالَ ثُمَّ رَفَعَتِ النَّسُورُ
حَتَّى ضَعُفَتْ وَكَادَتْ تَسْقُطُ مَعَ النَّابُوتِ إِلَى الْأَرْضِ فَتَلَفَّاهُ
مَلِكٌ مِنْ مَلَائِكَةِ السَّمَاءِ فَقَالَ وَبَيْتُكَ يَا نَمْرُودُ إِلَى بَيْتِكَ
فَقَالَ لَهُ نَمْرُودُ وَمَنْ أَنْتَ فَقَالَ أَنَا مَلِكٌ مِنْ مَلَائِكَةِ اللَّهِ إِبْرَاهِيمُ

وَقَالَ رَبُّهُمُ احْكُمُوا لَهُ الْمَلِكُ انْدُرِي
كبريتك ويترى سما الدنيا قال لا قال الملك ان من السماء الى
الارض مسيرة خمسمائة عام وما بين كل سما الى سما مسيرة
ذلك حتى يصل الى السموات السبع ومن فوق ذلك حجب لا يعرفها
الا الله تعالى قال فلما سمع الوريث ذلك جرح ميتا وبقي عمرو
في الثابوت منفردا فاحس ذلك القوس ووضع فيها سما وحي
بالسهم الى الهوى فيقال ان السهم رجع اليه ملطخا بالدم
وامر الله سبحانه جبريل ان يضرب برشته من ريشة الثابوت فلفيه
في الحجر بعد ان رأى هولاء كثيره ثم امر الله نبارك وتعالى
الامواج ان تقذفه الى لساحل خرج من الثابوت وقد ابصت
لحيته ورأسه مما عاين من الهول والقلم يزل يخرج من تلك
الى بلد حتى صار الى مدينة كوثا ربا فدخلها ليلا فعلم الناس
بدخوله فدخلوا عليه وانكروا لستيبه ثم عرفوه بعد ذلك
وبلغ ذلك قال وبلغ ذلك ابراهيم عليه السلام
فدخل عليه وقال له كيف رايت قدرة ربي عز وجل فقال
عمرو قد قلت ربك فقال ابراهيم ان ربي جل من ان
تقاتله فتقتله ولكن هل لك مع قوتك وكثرة جنودك

١٥
ان نقول غدا قال نعم **حديث ابراهيم البعوض على**
عمرو **بالحلال** قال فامر عمرو وجميع جنوده لغد حتى اجتمع
اليه من الناس ما لا يحصون لكثرة الفرسان والرجال قال وخرج
ابراهيم عليه السلام في سبعين رجلا من قومه من اخبا واصحابه
الى الصحرا وصعد عمرو وجنوده الى اعظم ثم بعث الله
تعالى اليه ملك السحاب ان يبعث بالبعوض والحجاء يهد من
البعوض ما امثلت الدنيا منه قال واجتمعوا على حيش عمرو فارسه
وراجله حتى مات منهم خلق كثير من لدن غير ما لا يحصون عددا
والجناء الباقون الى الدور والمنازل واوقدوا النيران وغلغوا
الابواب وارحوا الستور فلم يغني عنهم شيئا قال وعمرو واللعين
يعان ذلك خاف على نفسه فانفرد عن جلسته ودخل منزله
وامر بغلغ الابواب ارحا الستور ونام على قفاه على سرير منفكرا
فما ناله قال فاقبلت اليه بعوضه سخرها الله لذلك حتى خالط
الستور والابواب حتى وصلت اليه وقعدت على لحيته فم
ان تقبلها فطار الى شفثه ثم طارت فدخلت في مخرو صعد
الى دماغه واخذت يتعمى من دماغه حتى عذبه الله سبحانه بها
اربعين يوما لا ينام ولا يطعم ولا يشرب حتى ضرب برأسه الارض

حتى كان أعظم الناس عنده مرتبة من ضرب رأسه ليحركها قال
فلما كان بعد أربعين يوماً شقت البعوضة رأسه وحقن
على كبر الفدرخ وهي تقول بلسان فصيح هكذا أسلطان الله
رسوله على من يشاء ومات مروءة اللعين وأرسل الله
الزلازل على مدينة كوثا رياء حتى خربت وحاء لوط إلى ابراهيم
فأمر به وجاءت سارة بنت هادان بن ماخور فأمنت به وقال
له إني أحببت أن أتزوج بك فأوحى الله تبارك وتعالى بذلك
فزوجها **حديث هجوة ابراهيم عليه السلام** قال ثم أابراهيم
عليه السلام جمع أصحابه الذين آمنوا وخرجوا بربليون الشام فذكر
قوله عز وجل فأمر له لوط وقال إني مهاجر إلى ربي إنه هو العزيز
الجيبار **س** فسار ابراهيم حتى دخل بلدة يقال لها **حوران**
ونزل بها مدة ثم عزم ثم انه استخلف فيها من المؤمنين يومئذ
وساد منها حتى دخل الأردن وبها ملك يقال له **صادوق**
س وكان هذا الملك على منطرة له إذ نظر إلى ابراهيم
وسارة خلفه فبعث إليهما من يوقفهما عليه فلما مثلا بيديهما
قال لأبراهيم من أنت فقال أنا خليل الرحمن ابراهيم ثم ذكر له ما
جرى بينه وبين مروءة فلما فرغ من كلامه قال له الملك من هذه

117
س هي أختي فنظر إليها الملك فأعجبته فقال الملك
زوجها مني فقال ابراهيم هي علم مني بنفسها وإنما لا تخل لك فقال
له الملك لمن لمرئ زوجها مني غصبتها عليك وقام الملك من مجلسه
ذلك إلى المجلس آخر وأمر بحمل سارة إليه فتغير على ابراهيم
حاله من فعل الملك ودعا إلى الله سبحانه وتعالى فاستجاب
الله دعاه فأرجع المجلس بالملك وبكبت يده إلى عنقه فعلم
الملك انه لا يجنيه من ذلك إلا المضرع لأبراهيم فقال السارة
يا سارة ألا تزين ما أنا فيه قالت لا إنك غصبت على خليل الرحمن
أهله فقال إني مما فعلته تائب ونادم عليه فقال ابراهيم
أن يدعوا ربي أن يفرج عني ما أنا فيه فادع ابراهيم ربه
فأوحى الله تبارك وتعالى إليه أني لا أطلقه حتى أن أخرجك إليك
من مملكة تائباً نادماً ويسلم إليك بلدة **حديث هاجر**
واسماعيل عليه السلام قال فذكر ابراهيم للملك ما أمر الله
به فرضى به وأطلقه فسلم الملك لأبراهيم عليه السلام بلدة
وخرج من الملك ورد الله عليه يده وسار إلى بلد آخر وكانت له
جارية في نهاية الحسن وكانت غزيرة عليه وهي هاجر اسمعيل
فوهبها الملك لسارة وإن الله تبارك وتعالى أخبر ابراهيم عليه

السَّلامُ إِنَّهُ يُرِيقُ مَسَارَةَ وَلَدًا يَخْرُجُ مِنْ ظَهْرِ ذُرِّيَةِ الْإِنْبِيَاءِ
وَكُنْتُ سَانَةً رَاحِيَةً لَدَيْكَ حَتَّى كَبُرْتُ وَأَلَيْتُ عَلَيْكَ
إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْلُقُ الْمَعْيَادَ غَيْرَ نَهَا فَالْتَّ لَا بَرَّهَيْمَ يَا بَنِي اللَّهِ إِنِّي
أَرَاكَ أَنْ تَحِبَّ أَنْ تُرْزَقَ الْمَوْلُودَ وَأَنْ تَكْبُرْتُ وَهَذِهِ هَاجِرُ
الَّذِي قَدْ أَحَدْتُهَا مِنْ مَلِكٍ صَادُوقٍ قَدْ وَهَبَهَا لَكَ
فَلَعَلَّ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يُرْزِقَكَ مِنْهَا وَلَدًا فَاقْبَلْهَا إِبْرَاهِيمَ مِنْهَا
وَوَاقِعَهَا فَجَلَّتْ مِنْهُ وَتَمَّتْ أَشْهُرُهَا وَوَضَعَتْ إِسْمَاعِيلَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ كُتِبَتْ لَهُ الْفَهْرُ فِي وَجْهِهِ نَوْرُ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاحْبَبَتْهُ سَانَةٌ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ حَتَّى بَلَغَ
سَبْعًا فَلَمْ تَطُوقْ سَانَةً أَنْ تَرَى إِبْرَاهِيمَ مَعَ هَاجِرٍ فِي الدَّارِ فَقَالَتْ
لَهُ جُوهَلُهَا إِلَى جَيْتٍ شَيْتٍ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهَا أَنْ أَحْمِلْ
هَاجِرًا وَإِسْمَاعِيلَ عَلَى هَذَا الْفَرْسِ فَكَبَّ إِبْرَاهِيمُ وَهَاجِرُ مَرْوَرًا بِهِ
وَإِسْمَاعِيلُ يَتَكَبَّرُ فِي حِمْلِهِ الْمُنْدَسِ حَتَّى بَلَغَ بِهِ الْحَرَّمَ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى
إِلَيْهَا أَنْ أَنْزِلِي لِيهِمْ هَاهُنَا فَتَنَزَّلْ وَأَنْزَلَ هَاجِرًا وَإِسْمَاعِيلَ قَرْنًا
مِنْ لَبَيْتٍ وَالْبَيْتُ كَانَتْ رُبْعَةٌ مِنْ خَزْبِ الطُّوفَانِ إِيَّاهُ قَالَ
إِبْرَاهِيمُ لَهَا جَرِّ كَوْنِي هَاهُنَا مَعَ وَلَدِي إِسْمَاعِيلَ فَإِنِّي رَاجِعٌ
وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ فَكَتَفَتُ عَلَى مَنْ خَلَفْنَا قَالَ عَلَى خَدِّي قَالَ فَلَمَّا أَرَادَ

إِبْرَاهِيمُ أَنْ يَنْصَرِفَ قَالَ رَقِيَ إِنِّي سَكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بَوْلًا غَيْرَ
ذُرِّيَّ زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْحَرَّمَ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ
أَفْعِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ
وَالْقَادَةُ رَحِمَهُ اللَّهُ لَوْلَا اللَّهُ هَلْ فَاجْعَلْ أَفْعِدَةً لِمَا بَقِيَ
أَحَدُ الْإِخْوَةِ الْبَيْتِ ثُمَّ قَالَ رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا خُفِيَ وَمَا فَعَلْنَا
لَعْنَةُ مَنْ أَحْبَبْتَهُ لَهُ وَمَا لِي خُفِيَ عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا
فِي السَّمَاءِ قَالَ فَرَجَعَ إِبْرَاهِيمُ وَتَرَ كَهَنَاءَ هُنَاكَ وَلَا يَأْتِي لَهَا
إِلَّا اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَقَدْ اشْتَدَّ الْحَرُّ عَلَيْهَا فَوَارَتْ هَاجِرُ فِي مَوْضِعٍ
بِزَرْمٍ شَجَرَةٍ فَعَلَقَتْ عَلَيْهَا عِبَادَةً تَصِلُ لَهَا مِنْ جِوَارِ الشَّمْسِ وَتَقْدِمُ
الْبُكُورَ الَّذِي كَانَ مَعَهَا وَعَطِشًا فَلَمْ تَدْرِ هَاجِرُ مَا تَصْنَعُ فَأَمَرَ
اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ جِبْرِيْلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَهْبِطَ عَلَيْهِمَا وَيُبَشِّرَ هَا بِالنَّجَاةِ
وَالْقَنْزِ عَلَيْهِمَا بِذَلِكَ وَانْصَرَفَتْ إِلَى وَلَدِهَا إِسْمَاعِيلَ فَأَذَاهُ
يَحْتَفُ بِأَصَابِعِهِ الْأَرْضَ فَبَعَثَ **عَيْنُ زَمْزَمِ** فَخَرَّتْ سَاجِدَةً لِلَّهِ
ثُمَّ أَخَذَتْ تَجْمَعُ الْحَصَا حَوْلَ الْعَيْنِ لِمَا يَنْتَشِرُ مَا وَهَاهُنَا فَادَاهَا
جِبْرِيْلُ الْأَخْفَافِ وَلَا تَحْزَنِي وَالْبُشْرَى فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَيَعْمُرُ
هَذَا الْمَوْضِعَ وَيُقِيْلُ لَوْلَا أَنَّ هَاجِرَ جَمَعَتْ الْحَصَا حَوْلَ الْعَيْنِ
وَلَا كَانَ مَا وَهَاهُنَا يَسِيحُ عَلَى وَجْهِهِ الْأَرْضُ قَالَ فَكُنْتُمْ هُنَاكَ

حَتَّى أَقْبَلَ قَوْمٌ مِنَ الْيَمَنِ مُرِيدُونَ الشَّامَ وَكَانَ طَرِيقُهُمْ عَلَى الْحَرَمِ
 فَرَأَوْا طُيُورًا يَهْوِي إِلَى الْأَرْضِ فَتَعَجَّبُوا وَقَالُوا لَا نَنْفُضُ الطَّيْرَ إِلَّا
 عَلَى مَوَاضِعِ الْمَاءِ وَالْعِمَارَةِ وَلَا نَرَى قَطْرَهَا هُنَا كَذَلِكَ قَالَ
 فَاحْذَرُوا يَتَصَيِّحُونَ حَتَّى نَظُرُوا إِلَى هَاجِرٍ وَإِلَى وَلَدِهَا وَإِلَى
 عِزِّ الْمَاءِ فَقَالَ لَهُمَا مِنَ الْإِنْسِ مَرْمِ الْكَانَ فَقَالَتْ مَرْمِ الْإِنْسِ وَإِنَّا
 هَاجِرُ حَابِئِيَةِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ وَهَذَا أَوْلَدِي مِنْهُ ثُمَّ ذَكَرَتْ
 لَهُمَا أَنَّهُ حَلَفَ بِهَا هُنَاكَ وَأَضْرَفَ إِلَى الشَّامِ فَشَرِبُوا مِنْ مَازِنِكَ
 الْعَيْنِ وَعَرَفُوا مِنْهُ ثُمَّ قَالُوا لَهَا هَلْ أَحَدٌ يَبَارِعُكَ فِي هَذَا الْمَاءِ
 قَالَتْ لَا بَلْ أَخْرَجَهُ اللَّهُ تَعَالَى لِي وَلَوْلِي فَقَالُوا إِنْ جِئْنَا
 هَاهُنَا بِأَهْلِ الْبَيْتِ وَسَكَنَاهَا مُوسِرًا لَكَ فَهَلْ تَنْتَعِبَانِ مِنْ
 هَذَا الْمَاءِ قَالَتْ لَا فَإِنَّهُ مَاءُ اللَّهِ يُشْرِبُهُ حَتَّى لَا يَمُوتَ
 وَاجْتَمَعُوا أَهْلُ الْبَيْتِ وَمَوَالِيهِمْ حَتَّى نَزَلُوا الْحَرَمَ وَصَارُوا
 أُنْسًا لَهُمَا الْقَبُولِ دَعَا إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَيْثُ يَقُولُ
 وَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ يَا أَلِيَّهُ . قَالَ وَنَشَأَ اسْمَعِيلُ
 حَتَّى بَلَغَ مَبْلَغَ الرِّجَالِ وَكَانَ يَخْرُجُ إِلَى الصَّيْدِ مَعَهُمْ وَمَأْنَتْ
 هَاجِرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَرَجَّوْهُ بَحَابِئِهِ مِنْهُمْ وَبَلَغَ إِبْرَاهِيمَ مَوْتَ هَاجِرِ
 وَاشْتَاقَ إِلَى نَظَرِ وَلَدِهِ فَاسْتَأْذَنَ سَارِقَ فِي ذَلِكَ فَادْنَتْ لَهُ

هذا هو الذي ذكره في الخبرين
 وهو في الخبرين المذكورين
 وهو في الخبرين المذكورين
 وهو في الخبرين المذكورين
 وهو في الخبرين المذكورين
 وهو في الخبرين المذكورين
 وهو في الخبرين المذكورين
 وهو في الخبرين المذكورين
 وهو في الخبرين المذكورين
 وهو في الخبرين المذكورين

وَحَابِئِهِ جَبْرِيلُ بِفَرَسٍ فَرَكَبَهُ وَسَارَحَتْهُ وَقَفَتْ بِالْحَرَمِ عَلَى بَيْتِ
 وَلَدِ اسْمَعِيلَ ثُمَّ قَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْمَنْزِلُ فَلَمَّ كَلِمَةَ الْمَرَاةِ
 لَكِنَّهَا قَالَتْ مَا حَاجُكَ فَإِنْ صَاحِبَ الْبَيْتِ غَابَ فِي بَعْضِ
 مَآزِيهِ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ إِذَا رَجَعَ فَقُولِي لَهُ أُمُّ لُحْيَةٍ دَارَكَ
 فَلَا أَرْضَاهَا لَكَ وَأَضْرَفَ فِي الْحَالِ عَلَى فَرَسِهِ إِلَى مَنْزِلِهِ
 بِالسَّامِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَقْبَلَ اسْمَعِيلُ إِلَى مَنْزِلِهِ فَأَخْبَرَتْهُ
 الْمَرَاةُ بِمَا أَمَرَهُ بِهِ إِبْرَاهِيمُ وَإِنَّهُ قَالَ غَرَّ عَيْنِي دَارَكَ قَالَ اسْمَعِيلُ
 صَفِيهِ لِي فَوَصَفَتْ لَهُ فَقَالَ لَهَا عِنْدَ ذَلِكَ الْحَقِيقُ بِأَهْلِكَ
 قَالَ فَاجْتَمَعَ أَهْلُهَا إِلَيْهِ وَقَالُوا لَهُ أَيُّ الذَّيْ كَرِهْتَ مِنْهَا فَقَالَ
 أَنَّهُ لَمْ تَعْرِفْ خَلِيلَ اللَّهِ قَدْ رَأَى ثَمَانَةَ نِزَاجٍ أَمْرًا مِنْ حَبِيبِهِمْ
 قَالَتْ لَهَا هَالَتْ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ الْحَرِثِ الْجُرْهُمِيِّ فَأَوْلَدَهَا اسْمَعِيلُ
 قِيَادَرُ وَخِيَّةٌ ثَابِتٌ فِي بَطْنٍ وَفَنُطُورًا وَمَالِكٌ وَمُنِيعٌ وَمُطْعَنٌ
 وَاسِيرٌ وَسِيرِيَّةٌ اثْنَا عَشَرَ وَلَدًا فِي سِتَّةِ أَبْطُنٍ ثَمَاشَتَا قُلُوبِهِمْ
 إِلَى وَلَدِ اسْمَعِيلَ فَبَاءَ جَبْرِيلُ بِفَرَسٍ وَرَكِبَهُ وَأَذْنَاهُ سُبْحَانَهُ
 وَتَعَالَى لَهُ وَلِسَانُهُ وَأَقْبَلَ إِلَى الْحَرَمِ وَقَدَّعْتُمُ الرَّاهُ ذَلِكَ الْمَكَانَ
 فَجَرَّوهُمْ فَلَمَّا وَقَفَتْ عَلَى بَابِ الْحَيَاءِ الَّذِي لَاسْمَعِيلَ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ
 أَيُّهَا الْمَنْزِلُ فَبَادَرَتْ الْمَرَاةُ إِلَيْهِ مُسْرِعَةً وَقَالَتْ وَعَلَيْكَ السَّلَامُ

فَبُعِثَ مِنْ وَلَدِ اسْمَعِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ قَالَ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا
 بَلَدًا آمِنًا وَاجْعَلْنِي وَنَبِيًّا أَنْ تَعْبُدَ الْأَصْنَامَ فَاسْتَجَابَ اللَّهُ
 تَعَالَى دَعْوَتَهُ ثُمَّ دَعَا أَهْلَ الْجَمْعِ وَالْحَرَمِ وَقَالَ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا
 الْبَلَدَ آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ آيَةٌ وَكَانَ هَذَا
 الدُّعَاءُ الْمَوْثِقَ لِأَنَّهُ قَالَ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ فَأَبْلَغُوا وَالْيَوْمَ الْآخِرُ
 ثُمَّ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ أَنْ يُنَادِيَ النَّاسَ إِلَى الْحَجِّ فَوَقَفَ عَلَى حَاظِ
 الْبَيْتِ وَقَادَا عِبَادًا اللَّهُ جَوَابَتِ اللَّهُ وَاجِبُوا دَاعِيَ اللَّهِ فَأَبْلَغَ
 اللَّهُ صَوْتَهُ الْمَشْرِقَ وَالْمَغْرِبَ حَتَّى اسْمَعَ النُّطْفَ فِي الْأَصْلَابِ
 فَاجَابَ إِبْرَاهِيمُ كُلُّ مَنْ وَقَفَ إِلَى الْحَجِّ إِلَى الْآنَ دُونَ مَنْ لَا يَرْزُقُ
 فَقَالَ الْوَالَيْكَ لَبَّيْكَ يَا إِبْرَاهِيمُ فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ وَادْعِ إِلَى
 النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ آيَةٌ ثُمَّ أَتَى إِبْرَاهِيمُ
 وَلَدَهُ بِالْحَرَمِ وَرَجَعَ إِلَى الشَّامِ **حَدِيثُ لُوطٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ**
 قَالَ وَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى إِبْرَاهِيمَ أَنْ يُرْسِلَ لُوطًا نَبِيًّا إِلَى
 أَهْلِ سُدُومَ قَالَ لُوطُ جَارٌ وَكَانَ لُوطٌ مِنْ حَرَوْقِيَاءِ بْنِ ثَاخٍ
 ابْنِ أَخِي إِبْرَاهِيمَ وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِهِ حَيْثُ جَعَلَ اللَّهُ النَّارَ عَلَيْهِ بَرْدًا
 وَسَلَامًا قَالَ وَكَانَ مَقِيمًا مَعَ إِبْرَاهِيمَ بِأَرْضِ شَامَ وَكَانَتْ سُدُومُ
 خَمْسَ مِائَةِ أَمٍّ يَوْمَئِذٍ وَكَانَتْ تُسَمَّى حَمُودًا وَعَاعُورًا وَدُومَ وَسُدُومَ

وعامورا

وَعَامُورًا وَهِيَ الْمُؤَنَفِكَاتُ بِالْحَاطِيَةِ وَأَعْظَمُ هَذِهِ الْمَدَائِنُ سُدُومَ
 وَعَلَى كُلِّ مَدِينَةٍ مِنْ ذَلِكَ صُورٌ عَظِيمٌ مَبْنِيٌّ بِالْحِجَانِ وَالرِّصَاصِ وَفِي
 كُلِّ مَدِينَةٍ الْوَقْتُ مِنَ النَّاسِ وَعَلَيْهِمْ مَلَائِكَةٌ يُقَالُ لَهُمَا سُدُومُ
 هَارِقُ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ نَمْرُودَ الْعَلِيِّ قَالَ وَكَانَ أَهْلُ هَذِهِ
 الْمَدِينِ مَخْصُوصِينَ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا لِحَذْفِ الْحَصَا وَرَفِي الْخَلَاقِ
 وَالتَّصْفِيقِ وَاللَّعِبِ بِالْحَمَامِ وَتَصْفِيفِ الطُّيُورِ وَالْحَبْوِ فِي الْخَالِيسِ
 وَمَضْغِ الْعَلَابِ وَمَهَارِشَةِ الْكِلَابِ وَمُنَاقَرَةِ الدُّيُوكِ
 وَعِبَادَةِ الْأَصْنَامِ وَكَانُوا قَدْ اخْتَدُوا هَذِهِ الْأَصْنَامَ بُيُوتًا
 مُزَخْرَفَةً فَاجْرَهَ وَكَرَّاسِي مَحَلِّيَاتٍ قَالَ جَعْفَرُ كَانَ أَهْلُ
 الْمُؤَنَفِكَاتِ مِنْ أَهْلِ النَّاسِ وَكَانُوا رَاجِعُونَ إِلَى حُسَيْنٍ وَحَمَلِ
 قَالَ فَاصَابَهُمُ الْقَحْطُ وَحَاجَّهُمْ إِلَيْهِ الْعَيْشُ فَقَالَ لَهُمْ أَنَّمَا
 أَصَابَكُمْ الْقَحْطُ لِأَنكُمْ سَعَيْتُمْ النَّاسَ عَزْدُورَكُمْ وَلَمْ تَمْنَعُوهُمْ
 عَزْسَانِيَكُمْ الْخَارِجَةَ فَقَالُوا كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَى الْمَنْعِ
 مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ اجْعَلُوا السُّنَّةَ بَيْنَكُمْ أَنَّهُ إِذَا دَخَلَ غَرِيبًا
 فِي بَلَدِكُمْ سَلِّمُوهُ وَنَحِّمُوهُ فِي دُبُرِهِ حَتَّى إِذَا فَعَلْتُمْ ذَلِكَ لَمْ
 يَتَطَرَّقُوا عَلَيْكُمْ قَالَ فَعَزَمُوا عَلَى ذَلِكَ وَخَرَجُوا إِلَى ظَاهِرِ
 الْبَلَدِ يُطْلَبُونَ مِنْ تَجَرُّوزِهِ فَضَيَّعُوا لَهُمْ إِبْلِيسَ لَعَنَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ

البرية
سبعة

سبعة
سبعة

صُورَةٌ غُلَامٌ أَمْرٌ دُزْمَرَيْنِ فَحَمَلُوا عَلَيْهِ وَنَجَّوْهُ وَسَلَبُوهُ فَطَابَ
لَهُمْ ذَلِكَ رَحِمًا صَارَ ذَلِكَ عَادَةً لَهُمْ فِي كُلِّ عَرِيبٍ وَجَدُوهُ
حَتَّى مَزَعَتْنِي مِنْ لُغْرَاءٍ إِلَى هَلٍ لِبَلَدٍ وَفَشَا ذَلِكَ فِيهِمْ
وَوَظَّهَرُ مِنْ غَيْرِ انْفِتَامٍ مِنْهُمْ مَزَانِي ذَلِكَ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى
إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنِّي قَدْ اخْتَرْتُ لَوْطًا نَبِيًّا إِلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ
وَالْقَابِلِ إِبْرَاهِيمَ عَلَى لَوْطٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَآخِرُهُ بِذَلِكَ وَقَالَ
لَهُ أَنْطَلِقْ إِلَى مَدْيَنَ سُدُومَ فَادْعُهُمْ إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَحَذِّرْ
أُمَّرَ اللَّهِ بِسُجَّانِهِ وَعَذَابِهِ وَذَكِّرْهُمْ بِمَا نَزَلَ بِمُرُودٍ وَقَوْمَهُ وَالْفَسَادَ
لَوْطٍ حَتَّى صَارَ إِلَى الْمَدْيَنِ فَوَقَفَ وَهُوَ لَا يَدْرِي عَلَى تَهْمَا يَبْدَأُ
فَاقْبَلَ حَتَّى دَخَلَ مَدِينَةَ سُدُومَ وَهِيَ أَكْبَرُهَا وَفَهَا مَلِكُهُمْ
سُدُومَ قَالَ فَلَمَّا بَلَغَ السُّوْمَ قَالَ يَا قَوْمُ اتَّقُوا اللَّهَ وَاطِيعُوا
وَأَزْجُرُوا أَنْفُسَكُمْ عَنْ هَذِهِ الْقَبَاحِ وَالْفَوَاحِشِ الَّتِي لَمْ تَسْبِقُوا
إِلَيْهَا مِثْلَهَا وَأَنْتُمْ عَنْ عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ فَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ الْيَكْمَ
فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَلَوْطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَنَا تُونَ الْفَاحِشَةِ
مَا سَبَقَكُمْ بِهَا أَحَدٌ مِنَ الْعَالَمِينَ أَنْكُمْ لَنَا تُونَ الرِّجَالِ شَهْرٌ
مَزْدُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا
أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوهُمْ مِنْ قَرْيَتِكُمْ أَتَاهُمْ نَاسٌ يَتَّبِعُهُمْ وَنَاسٌ يَتَّبِعُهُمْ
إِيَّانَ

لَهُمْ

إِيَّانَ

إِيَّانَ الرِّجَالِ وَلَيْتَ آتِي أُخْرَى أَنْكُمْ لَنَا تُونَ الرِّجَالِ
وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيَكُمُ الْمُنْكَرَ لَعَلَّكُمْ
بِالْحَصَى وَالتَّصْفِيقِ وَاللَّعِبِ بِالْحَامِ وَتَصْفِيفِ الطُّيُورِ وَالْحَقِ
فِي الْحَالِيسِ وَلَسَرِ الْمُصْغَرَاتِ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا
أَنْتَ أَبْعَدُ ابْنِ اللَّهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ قَالَ فَبَلَغَ ذَلِكَ
مَلِكُهُمْ سُدُومَ فَقَالَ تَيُونِي بِهِ فَلَمَّا وَقَفَ بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ لَهُ
مَزَانِي وَمَنْ الَّذِي أَرْسَلَكَ وَمَاذَا جِئْتَ فَأَخْبَرَهُ أَنَّ تَهْمَهُ
لَوْطٌ وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَعَثَهُ إِلَيْهِ إِلَى قَوْمِهِ رَسُولًا لِيُنْذِرَهُمْ
الْفَوَاحِشَ وَيَعُودُوا إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ بِسُجَّانِهِ قَالَ فَلَمَّا سَمِعَ الْمَلِكُ ذَلِكَ
مِنْ لَوْطٍ وَقَعَ فِي قَلْبِهِ الْخَوْفُ وَالرُّعْبُ فَقَالَ لَهُ إِنَّمَا أَنَا رَجُلٌ مِنْ
قَوْمِي فَسِرَّ إِلَيْهِمْ فَإِنْ أَجَابُوا فَاثْمَامُهُمْ وَالْفَخْرُ لَوْطٍ مِنْ عِنْدِي
وَوَقَفَ عَلَى قَوْمِهِ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَيَهْتَمُّ عَنْ الْمَعَاصِي
وَيُحَذِّرُهُمْ نَفْسَمَةَ اللَّهِ بِسُجَّانِهِ وَتَعَالَى قَالَ لَبَّاقُوا إِلَيْهِ
مِنْ كُلِّ جَانِبٍ وَقَالُوا الْبَرْزَ نَذَرْنَا بِاللَّوْطِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخُرْجِينَ
يَعْنِي مَزِيدَنَا قَالَ لَوْطُ إِنْ لَعَلَّكُمْ مِنَ الْغَالِينَ يَعْنِي مِنَ الْمُبْعِثِينَ
رَبِّ نَجِّنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ قَالَ فَاثْمَامُهُمْ لَوْطٍ غُثْرَ
سَنَةِ يَدْعُوهُمْ قَالَ وَتَوَقَّتْ أَمْرَاتِهِ وَكَانَتْ مُؤْمِنَةً فَخَرَجَ

امراة اخرى من قومه كانت آمنت به يقال لها فوات فقام معها
اعواما وهو في ذلك يدعو اقومه فيستثمونه ويضربونه وهم على
فعلهم الذميمة حتى بقي فيهم من اول ما بعث اربعين سنة فلم
يبالوا به ولم يتبعونه فضجت الارض الى ربها فادعى الله تعالى
اليها اني لا اعجل وعلى من عصاني حتى تاتي الاجل المحدود قال فلما
استخفوا بنى الله لوط وابنت الحجة عليهم وهم لا يعودوا الى
الطاعة وداموا على ما كانوا عليه من المعاصي حتى امر الله سبحانه
اربعه من الملائكة جبريل وميكائيل واسرافيل ودرد ياسل ان
يمروا بابرهم ويخبروه بما يعنوا به ويلبثونه باسحق ومن وراء
اسحق يعقوب قال فجاءوا الى ابراهيم على صورة البشر منعمين
بالعام قال وكان ابراهيم لا ياكل الا مع الضيف قال
فانقطعت الاضياف عنه ثلاثة ايام فلما كان بعد ذلك تقدم
ابراهيم فقال يا سارة قومي واصلي شيئا من طعام فلعل الخرج
ضيفا فقامت لذلك وخرج ابراهيم عليه السلام يطلب الضيف
فلم يجد فقعد في دار يفرأ الصحف المنزلة عليه فلم يشعر
الا بالملائكة قد دخلوا عليه مفاجاة على خيلهم في برزخهم فوقفوا
بين يديه فعزع من مفاجاتهم حتى قالوا سلام عليك فسكن خوفه

فذكر

فذلك قوله تعالى ولقد جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى
قالوا سلاما قال سلام فما لبث ان جاء بعجل حنيد وقال
تعالى في آية اخرى وهل انك حديث ضيف ابراهيم
المكرم من اهل الكرام من ابراهيم اياهم حتى دخلوا فقال
سلاما قال سلام قوم منكرون لا يعرف صورهم فرحب
بهم وامرهم بالجلوس ثم دخل على سارة فقال لها انه قد نزل
في اربعة اضياف حسان الوجوه واللباس دخلوا على
وسلموا سلام ابرار ثم قال لها ويا جاني اليك في ما هم ان
تقومي لحسد متهم فقالت عهدي بك يا ابراهيم وانت اغير
الناس فقال هو كما تقولين غير ان هؤلاء الاضياف حسان
الوجوه ثم قام ابراهيم الى عمل سمن فدحجه ونظفه وعاد
الى حفيضة فسجوها ثم وضع العجل فيها حتى استوى فلذلك
قوله تعالى فما لبث ان جاء بعجل حنيد فقرنه اليهم الحنيد
هو الذي سبتوى في الحفيضة وقد انتهى حله ونضاجه
وضم ابراهيم العجل على خوان له ووضع الخبز من حول العجل
وقد نه اليهم ووقفت سارة عليهم لحسد منهم وابراهيم عليه
السلام ما كمل ولا ينظر اليهم فرأت سارة ايديهم لا يمتد

د

إِلَى الْجَحِيمِ وَلَا تَشَى مِنَ الْخُبْرِ خَافَتْ مِنْهُمْ فَقَالَتْ يَا إِبْرَاهِيمُ
إِنَّ اضْيَافَكَ هَؤُلَاءِ لَا يَأْكُلُونَ طَعَامَكَ فَقَالَ لِمَ لَا نَأْكُلُونَ
وَدَاخِلَهُ الْخَوْفُ مِنْ ذَلِكَ فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ فَلَمَّا رَأَى
أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِمْ نَكِرَ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً فَقَالَ
لَوْ عَلِمْتُ أَنْكُمْ لَا تَأْكُلُونَ مَا قَطَعْتُ الْجُلَّ عَنْ الْبَقَرَةِ قَالَ
فَمَدَّ جَبْرِيْلُ يَدَهُ نَحْوَ الْجُلِّ وَقَالَ قُمْ يَا ذَرَا لَكَ تَعَالَى فَقَامَ وَقَبِلَ
نَحْوَ الْبَقَرَةِ فَالْمَقْتَمَ ضَرَعُهَا فَعِنْدَ ذَلِكَ اسْتَدَّ خَوْفُ إِبْرَاهِيمَ
قَالَ إِنْ أَمِنْتُكُمْ وَجَلُونَ وَالْوَالَا لَا تَوَجَّلُوا يَا بَشَرُ لَا بَعْلَامَ عِلْمٍ
قَالَ ابْشِرْ تَوَفَّى عَلَى أَنْ مَسَّخَى الْكِبَرُ فِيمَ يَبْشِرُونَ قَالُوا ثَبَرْنَا
بِإِحْسَنٍ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْفَانِطِينَ فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ إِبْرَاهِيمُ وَمَنْ
يَقْبُطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ قَالَ وَكَانَتْ مَنَاقِبُ فَاتَةً
فَلَمَّا سَمِعَتْ ذَلِكَ قَالَتْ أَقُوْ وَهِيَ الصُّنْدُ الْيَنَى قَالَتْ اللَّهُ تَعَالَى
فَأَقْبَلَتْ أَمْرَاتُهُ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ
لَعَنَ صُرْبِي وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ وَقَالَتْ أَتَى شَيْءٌ وَهَذَا
بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ قَالُوا الْعَجَبَيْنِ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحْمَةً
اللَّهُ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ وَقَالَ
تَعَالَى فِي آيَةٍ أُخْرَى فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا

أَنْزَلْنَا

أَرْسَلْنَا إِلَى قَوْمِ لُوطٍ وَامْرَأَتُهُ قَاهَةً فَصَحَّكَتْ فَلَبَّسْنَا هَٰذَا
بِإِسْحَاقَ وَمَرْوَانَ إِسْحَاقُ يَعْصِي رَبَّ قِيلَ إِنَّمَا جَعَلْتَنِي
حَاضِيَةً فِي الْحَالِ وَقِيلَ إِنَّهُ قَدْ آتَى عَلَى إِبْرَاهِيمَ تِسْعَةٌ وَتِسْعِينَ
سَنَةً وَعَلَى سَارَةِ ثَمَانٌ وَتِسْعِينَ سَنَةً قَالَ وَلَاحِذَتْ تَرَدُّدُ
قَوْلُهَا عَجُوزٌ عَقِيمٌ وَلَا تَذَرِي أَنَّ أَوْلَدَكَ مَلَائِكَةٌ قَالَ فَرَجَعَ
جَبْرِيْلُ طَرَفَهُ إِلَيْهَا وَقَالَ يَا سَارَةُ كَذَلِكَ قَالَ ذُنُوبُكَ
إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ فَلَمَّا فَرَّغُوا مِنْ ذَلِكَ قَالَ لَهُمُ إِبْرَاهِيمُ
مَا خَاطَبُكُمْ أَهْلُ الْمُرْسَلُونَ يَقُولُ مَا نَأْكُمُ بَعْدَ هَذِهِ الْبَشَانِ
قَالُوا إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَى قَوْمٍ مِثْلِكَ يَعْصُونَ بِهِ قَوْمٌ لُوطٌ لَزِيزٌ
عَلَيْهِمْ حِجَابٌ مِنْ طِينٍ قَالُوا قَادَةُ رَحْمَةِ اللَّهِ كَانَتْ حِجَابَةً
مَغْلُوطَةً بِالطِّينِ مَطْبُوعَةً بِنَارِ حَمِيمٍ مُسَوِّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ
بَعْنٌ مَعْلُومَةٌ وَقَدْ قِيلَ مَعْنَاهُ مَكْتُوبٌ عَلَى كُلِّ حَجَرٍ اسْمُ
صَاحِبِهِ مِنَ الْمُسْرِفِينَ يَعْنِي قَوْمَ لُوطٍ فِي مَعَاصِيهِمْ قَالَ ثُمَّ عَادَ
جَبْرِيْلُ إِلَى صُورَتِهِ الَّتِي يَعْرِفُهَا إِبْرَاهِيمُ وَآخِرُهُ بَانَ هَذَا
إِسْرَافِيلُ وَمِيكَائِيلُ وَدُرْدُبَاسِيلُ قَالَ فَاعْتَمَ إِبْرَاهِيمُ شَفَقَةً
عَلَى لُوطٍ وَأَهْلِهِ فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ حِكَايَةً عَنْ إِبْرَاهِيمَ
إِنَّ فِيهَا لُوطًا وَأَهْلَهُ قَالُوا لَيْسَ بِأَعْلَمَ بِمَنْ فِيهَا لَنْجِيَّتُهُ وَأَهْلُهُ

أَمَّا امْرَأَتُهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ يَعْنِي مِنَ الْبَاقِينَ فِي الْعَذَابِ
ثُمَّ سَأَلَهُمْ عَنْ عَدَدِ الْمُؤْمِنِينَ فَنُذِرُهُمُ الْمَذَابَ فَقَالُوا مَا فِيهَا
إِلَّا لَوْطًا وَابْنَتَا فِدْلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ فَأَخْرَجْنَا مَرْكَانَ
فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَقَالَ
اللَّهُ نَعَالَى لَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَحَبَاتُ النَّبْشِ
يَعْنِي عَرَفَ أَنَّهُمْ مَلَائِكَةُ اللَّهِ وَحَابَتُهُ الْبُشْرَى فِي أَمْرِ لُوطٍ
يَعْنِي مَا جَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ جِبْرِيلَ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ إِبْرَاهِيمَ
لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ يَعْنِي هُوَ مُتَوَقِّفٌ فِي الدُّعَاءِ مُقْبِلٌ عَلَى عِبَادَةِ
رَبِّهِ قَوْلُهُ فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ لِيَبْرَأَهُمُ اللَّهُ عَنْ هَذَا
يَعْنِي جِدَّ الذُّلِّ هَذَا أَنَّهُ قَدْ خَالَأَ أَمْرُ رَبِّكَ يَعْنِي عَذَابُهُمْ وَأَنَّهُمْ
أَيُّهُمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ أَيْ غَيْرُ مَصْرُوفٍ فَقَالَ عِنْدَ ذَلِكَ
امْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ قَالَ فَاسْتَوَتْ الْمَلَائِكَةُ عَلَى خُبُورِهَا
وَقَارَبَتْ مَدَائِنَ قَوْمِ لُوطٍ وَقَتِ الْمَسَافِرُ أَهْلَهُمْ رَمَا بَابُ
لُوطٍ وَكَانَتْ الْكِبْرَى مَرَاوِدَهُ وَكَانَتْ تَسْقِي الْمَاءَ فِطْرَ
إِلَى قَوْمٍ عَلَيْهِمْ جَبَالٌ فَقَدِمَتْ إِلَيْهِمْ وَقَالَتْ مَا لَكُمْ تَدْخُلُونَ
عَلَى قَوْمٍ فَاسِقِينَ لَيْسَ فِيهِمْ مَنْ يُصْنِفُكُمْ أَذَلِكَ الشَّيْخُ
فَأَنَّهُ يُقَالُ شَيْءٌ مِنَ الْقَوْمِ أَمْرٌ أَعْطِيَهُمْ قَالَتْ فَجَدَّتِ الْمَلَائِكَةُ إِلَى

لُوطٍ وَقَدْ فَرَّغَ مِنْ حَرْثِهِ فَلَمَّا رَأَاهُمْ لُوطٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ اغْتَمَّ
لَهُمْ مِنْ شَرِّ قَوْمِهِ فَبَدَّلَكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلَمَّا انْجَاءَتْ
رُسُلُنَا لُوطًا سِيقَ إِلَيْهِمْ وَصَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ
يَعْنِي شَدِيدٌ شَرُّهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ وَفِي آيَةٍ أُخْرَى وَلَمَّا جَاءَ لُوطُ الْمُرْسَلُونَ
وَالْأَنْكَرُ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ أَنْكَرَهُمْ كَمَا أَنْكَرَهُمْ إِبْرَاهِيمُ ثُمَّ قَالَ
مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتُمْ قَالُوا مِنْ مَوْضِعٍ بَعِيدٍ وَقَدْ طَلَبْنَا سِبْأَ حَتَّى
فَهَلْ لَكَ أَنْ تَصْنِفَنَا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ قَالَ نَعَمْ وَلَكِنِّي أَخَافُ
عَلَيْكُمْ مِنْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ عَلَيْهِمُ لَعْنَةُ اللَّهِ قَالُوا
جِبْرِيلُ لَا سِرَافِيلَ هَذِهِ وَاحِدَةٌ وَكَانَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَمَرَهُمْ
أَنْ لَا يَدْخُلُوا عَلَى قَوْمِ لُوطٍ إِلَّا بَعْدَ أَرْبَعِ شَهَادَاتٍ تَحْضُرُ
مِنْ لُوطٍ يَفْضَحُهُمْ وَلَعْنَتُهُ أَيْ هُمْ ثُمَّ أَقْبَلُوا عَلَيْهِ وَقَالُوا يَا لُوطُ
أَنَا قَدْ أَقْبَلْنَا عَلَيْكَ اللَّيْلَ وَنَحْنُ أَضْيَافُكَ فَاغْلُظْ عَلَى خَسِرَتِكَ
قَالَ لُوطُ يَا بَنِي وَإِنِّي نَذَرْتُ أَنْ تَدْخُلُوا عَلَيَّ قَوْمٌ يَفْضَحُونَ وَيَأْتُونَ
الذِّكْرَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ فَقَالَ جِبْرِيلُ لَا سِرَافِيلَ هَذِهِ
ثَانِيَةٌ ثُمَّ قَالَ لُوطًا مَا لَيْتَهُ أَنْزِلُوا عَزْدَ دَوَائِكُمْ وَاجْلِسُوا
هَاهُنَا حَتَّى تَشْتَدَّ الظُّلَامُ وَتَدْخُلُونَ وَلَا يُشْعِرُكُمْ أَحَدًا
فَأَنَّهُمْ قَوْمٌ فَاسِقُونَ عَلَيْهِمُ لَعْنَةُ اللَّهِ قَالَتْ جِبْرِيلُ لَا سِرَافِيلَ

هَذِهِ ثَالِثَةٌ ثُمَّ مَضَى لُوطُ بْنُ أَبِي هَبٍ وَالْمَلَأَ بَيْتَهُ مَرْوَلًا
 حَتَّى تَمَلُّوا مَنَزِلَهُ فَاغْلَقَ الْبَابَ وَدَعَا بِامْرَأَتِهِ قَوَاتٍ
 وَقَالَ لَهَا يَا هَذِهِ أَمَّاكَ قَدْ عَصَيْتِ اللَّهَ أَزَيْعِينَ سَنَهُ وَهُوَ لَا يَنْصِفُنِي
 وَكَأَنِّي مَلَأْتُ قَلْبِي خَوْفًا فَكَيْفَ أَمْرُهُمْ هَذِهِ اللَّيْلَةُ حَتَّى
 أَعْرِضَ لَكَ مَا مَضَى فَقَالَتْ نَعَمْ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى صَرَبَ اللَّهُ
 مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَةٌ تُوْحٍ وَامْرَأَةٌ لُوطُ كَانَتَا تَخْتَنِ
 عِبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا الْآيَةُ وَلَمْ يَكُ خِيَانَتُهُمَا فِي زَنَاءٍ لَآنَ اللَّهُ تَعَالَى
 لَا يَهْدِي نِسَاءَ الْبَاطِلِ بَدَلًا وَلَكِنْ كَانَتْ خِيَانَةُ امْرَأَةٍ
 تُوْحٍ إِنَّهَا كَانَتْ تَقُولُ لَا تَضْرِبُونَنِي فَإِنَّهُ يَخْمُوتُ وَخِيَانَةُ امْرَأَةٍ
 لُوطٍ إِنَّهَا كَانَتْ تَدُلُّ عَلَيْهِ الْقَوْمَ إِذَا نَزَلَ بِهِ الصَّبْفُ إِذَا
 أَنَا هُ الصَّبْفُ نَهَارًا أَنْتَ بِاللَّيْلِ تَوْقِدُ سِرَاجَ فَتَعْلَمُ الْقَوْمَ
 أَنَّ هُنَاكَ صَبْفٌ فَإِنْ فَلَا كَانَ تِلْكَ اللَّيْلَةُ خَرَجَتْ بَدَلًا
 سِرَاجَ كَأَنَّهُ نَشَعْلُهُ فَطَافَتْ عَلَى عِدَّةٍ مِنَ الْقَوْمِ وَأَخْبَرَتْهُمْ بِحَالِ
 الْقَوْمِ وَحَسَنِهِمْ فَعَلِمَ لُوطُ بِذَلِكَ فَأَغْلَقَ الْبَابَ وَأَوْثَقَهُ
 وَأَقْبَلَ الْفُسَّاقُ حَتَّى وَقَفُوا عَلَى بَابٍ دَانٍ فَقَرَعُوهُ
 فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ مِنْ قَبْلِهِ
 كَأَنَّهُمْ يُلَاحِظُونَ السِّيَابَ أَعْنَى يُسْرِعُونَ قَالَ فَتَادَاهُمْ لُوطًا

وَقَالَ لَهُمْ مَا قَوْمٌ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي أَطَهَرُ لَكُمْ يَعْنِي أَطَهَرُ لَكُمْ بِالْبَنَاتِ
 إِنْ أَمْسَلْتُمْ فَاقْتُلُوا اللَّهَ وَلَا تَخْزُونِ فِي صِغْفِي نَعْنِي لَا تَقْضُونَ فِي صِغْفِي
 الْبَيْتِ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ يَا مَرْكُمُ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاكُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ
 فَقَالُوا لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَآتَاكَ لِنَعْلَمَ مَا نَزَّلُ
 يَعْنُونَ مِنْ عَقْلِ الْحَبِيثِ قَالَ ثُمَّ كَسَرُوا الْبَابَ وَقَالُوا الْمَرْءُ هُنَا
 عَنِ الْعَالَمِينَ يَعْنِي عَنِ النَّاسِ فَوَقَفَ لُوطُ عَلَى الْبَابِ الَّذِي دُونِ
 صِغْفَانِهِ وَقَالَ لَا أَسْلَمُ صِغْفَانِي لَكُمْ دُونَ أَنْ تَذْهَبَ نَفْسِي وَلَا
 أَقْدِرُ عَلَيْهِ **و** فَقَدَّمُوا إِلَيْهِ بَعْضَهُمْ وَلَطَمُوا وَجْهَهُ
 وَأَخَذُوا بِحَبْنِهِ وَدَفَعَهُ مِنَ الْبَابِ قَالَ فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ لُوطُ إِنَّ
 لِي أَوَّلَ يَكْمُ قُوَّةٍ أَوْ أَوَّلِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ قَالَ فَرَفَعَ لُوطُ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ
 وَقَالَ **و** أَلْهِىْ حَذَلِي بِحَقِّي مَرْفُوعِي وَالْعَنَمُ لَعْنًا كَبِيرًا فَقَالَ جِبْرِيلُ
 لِمِيكَائِيلَ هَذِهِ الرَّابِعَةُ قَالَ فَوَثَبَ جِبْرِيلُ وَقَالَ لِلُّوطِ بَعْدَ أَنْ فُتِحَ
 الْبَابُ يَا رَسُولَ رَبِّكَ لَنْ نَبِيلُوا إِلَيْكَ فَأَبَشَّرَ قَالَ فَجَمَعَ الْقَوْمُ
 مِنْهُمْ وَهُمْ يَقُولُونَ الْمَرْءُ هُنَاكَ عَنِ الْعَالَمِينَ إِنْ نَاوَى صِغْفَاً قَالَ فَنَارُوا
 جَمَالَ الْقَوْمِ وَحَسَنِهِمْ فَبَادَرُوا لِحُجُومِهِمْ فَاطْمَسَ اللَّهُ أَعْيُنَهُمْ
 فَإِذَا هُمْ عُمَى لَا يَبْصُرُونَ وَصَارَتْ وَجُوهُهُمْ كَالْفَارِ وَقَدْ اسْتَوَتْ
 وَجَعَلُوا أَيْدِيَهُمْ دُرُودًا بِوُجُوهِهِمْ فَضْرَبَ الشَّيْطَانُ فَذَلِكَ قَوْلُهُ

عز وجل ولقد راودوه عن ضيقه فطمسنا أعينهم فلو قواعنا
 ونذرنا وإذا نفر آخرون قد لحقوا بهم فنادوهم أن كنتم قد
 شهوتكم فآخروا حتى ندخل فصاحوا يا قومنا إن لوطا قد آتاه
 بقوم يحرم وقد سمروا أعيننا فادخلوا علينا وخذوا بأيدينا
 فادخلوا واخرجوهم وقالوا للوط اصبر بصبح الصبح
 نمر بك وبنائك ما تحب قال فسكت عنهم لوط حتى خرجوا ثم
 قال للملائكة بماذا أرسلتم فآخبروه قال فمضى ذلك قال
 إن موعدهم الصبح اليس أصبح بقريب ثم قال له جبريل عليه
 السلام اخرج الآن بالوط فاسرى فلبس بقطع من الليل عني
 أسرا الليل ولا يلفت منكم أحد إلا امرأتك فإنها مصيبها
 مما أصابهم من العذاب قال فلما ذكر ذلك له اذ جمع لوط
 بناته ومواسيه وامتعتهم فآخذه جبريل من المدينة ثم قال
 بالوط إن ربك قد قضى أن دابر هؤلاء مقطوع مصحين
 استنصاهم قال فقالت امرأته إلى أين تخرج بالوط فآخبرها
 أن هؤلاء رسل ربى جاوا لهلاك المدن فماتت كلامها حتى أنا
 حجرا من حجارة سجيل فوقع على رأسها فاهلكها قال ومضى لوط
 ومعه ابنتاه وماله وعنه قال وجبريل قد بسط جناح الغضب

وأسرا قبل قد جمع أطراف المدن ودرد بابل قد جعل جناحه
 تحت أرض لقوم وملك الموت قد تهيا لقبض أرواحهم
 بكلايب من نار حتى برق عود الصبح صاح جبريل يا بليس
 صبح قوم كافرين قال ميكائيل يا بليس صبح قوم فاسقين
 وقال اسرافيل يا بليس صبح قوم مجرمين وقال دردا
 يا بليس صبح قوم ظالمين قال ملك الموت يا بليس صبح
 قوم غافلين قال فقتل جبريل هذه المدن من آخرها إلى الأولى
 السابعة السفلى بجناح الغضب حتى بلغ الماء الأسود ثم
 زعمها بحبالها ودورها وأشجارها وأنهارها ومزارعها
 حتى انتهى إلى البحر الأخضر الذي فوق الهوى ثم قلبها
 فجعل عاليها سافلها قال لعن الأحيار رحمهم
 الله فرفع إلى أن سمع أهل السماء سفيح الديك ونباح الكلاب
 فقاموا من هولاء المعضوب عليهم فقبل لهم هولاء قوم
 لوط فلم تزل كذلك على جناح جبريل كالسفينة في
 يوم ريح عاصف ينظرها يوم من يوم فنادى ذو القرنين
 بعضهما على بعض قال فاقبلها فذلك قوله عز وجل والموفكة
 أهوى فغشاها ما غشي يعنى من رمى الملائكة إياهم بالحجارة

عَيْنِي فَحَوْلَ وَجْهَكَ عَنِّي لِمَا خَذَلَهُ الرَّافِعُ وَالرَّحْمَةُ
فَقَشَلَتْ وَإِذَا رَجَعْتَ فَتَنَاوَلِ الْهَيْصَ لَا تُحْيِ لِنَتَسَلَّ بِهِنَّ أَقْرَبَهَا
مِنِي السَّلَامُ وَلَا تُخَبِّرْهَا كَيْفَ نَكَيْتُنِي وَلَا كَيْفَ نَزَعْتَ
مِيصِي وَلَا كَيْفَ أَوْ تَقَشَّنِي بِالْحَبْلِ حَتَّى لَا تَنَاسَفَ عَلَى غَافَةٍ
أَنْ سَيَّالَ الشَّيْطَانُ مِنْهَا وَإِذَا رَأَيْتَ غُلَامًا مِثْلِي فَلَا تَنْظُرْ
إِلَيْهِ حَتَّى لَا يَجْزِعَكَ ذَلِكَ مِنْ بَعْدِي وَإِذَا رَأَيْتَ صَبِيًّا
حَسَنًا فَافْرِهُمْ مَنِ السَّلَامُ وَلَا تَمْسُكْهُمْ مِنَ الدُّخُولِ عَلَى أُمِّي
هَلَّا يَجِدَ دُعِيلَهَا حَزْنُهَا هَلْ فَتَجِبَتْ الْمَلَائِكَةُ مِنْ صَبَرِ
اسْمَعِيلَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَوَصِيَّتِهِ فِي أَحْكَامِ الذَّبْحِ
كَمَا تَجِبَتْ مِنْ جَدِّ إِبْرَاهِيمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَوْفُ تَنْصِيهِ
عَلَى ذَبْحِ وَلَدِهِ وَنَادَاهُ الْمُنَادِي يَا خَلِيلُ اللَّهُ قَدْ وَصَفَكَ اللَّهُ
بِأَنْتَ خَلِيلُهُ وَأَوْهٌ مُنِيبٌ فَكَيْفَ لَا تَرْحِمُهُ هَذَا الْوَلَدُ الطِّفْلُ
وَهُوَ يَكْلِمُكَ بِهَذَا الْكَلَامِ فَظَنُّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ الْجَبَلَ
يُخَاطِبُهُ فَقَالَ أَيُّهَا الْجَبَلُ لَا تَلْمِزْنِي إِنْ أَلَّاهُ تَعَالَى أَمْرِي بِهِ
فَلَا تَقْنِفْنِي فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ عَصَيْتُ بِرَبِّي هَلْ اسْمَأَوْ عَلَيْهِ
السَّلَامُ يَا أَبَتَ عَجَلٍ مَرَرْتُ بِكَ قَبْلَ أَنْ يَسَّالَ مِنَّا الشَّيْطَانُ
هَلْ فَرَعَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَبِيضَ الْحَقِّ وَرَبَطَهُ بِالْحَبْلِ ثُمَّ
يَكْمُ

أَكْبَهُ عَلَى وَجْهِهِ وَهُوَ يَقُولُ بِسْمِ اللَّهِ الْمَلِكِ الْحَقُّ الْفَعَالُ لِمَا
يَسَّالُ وَوَضَعَ الشُّفْرَةَ صَارَتْ صَفْحًا فَارْتَعَدَتْ يَدُ إِبْرَاهِيمَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ اسْحَقْ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا ابْنِي خُذْ
الشُّفْرَةَ وَاصْرِفْ وَجْهَكَ عَنِّي وَلَا تَقَشِّلْ فَنَاخِذَكَ الرَّافِعُ عَلَيْهِ
فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَقَدْ أَحْكَمْتُ الشُّفْرَةَ وَبَالَغْتُ
فِي اخْتِرَادِهَا حَتَّى لَوْ قَطَعَ بِهَا الْحَجَرُ لَقَطَعْتُهُ ثُمَّ وَضَعَ الشُّفْرَةَ
عَلَى حُلُقُومِهِ ثَانِيًا فَلَمَّا هَمَّ أَنْ يَقْطَعَ أَوْ دَاجَهُ انْقَلَبَتِ الشُّفْرَةُ فَقَالَ
لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ فَقَالَ لَهُ اسْمَعِيلُ أَصَبْتُ
فَمَا قُلْتُ يَا أَبَتَ وَلَكِنْ اسْلُكْ أَنْ تَحْدُسَ شُفْرَتَكَ حَتَّى يَلْبِغَا
لِنُجْرَةٍ ذِيحًا وَلَا تَحْشَرَ عَلَيَّ وَتَجْزَعُ وَاجْزَعْ هَلْ لَحْدَ إِبْرَاهِيمَ
الشُّفْرَةَ عَلَى صَخْرَةٍ حَتَّى جَعَلَهَا كَالنَّارِ ثُمَّ عَادَ وَوَضَعَهَا عَلَى
حُلُقُومِ اسْحَقْ فَقَالَتِ الشُّفْرَةُ يَا خَلِيلُ اللَّهُ لَا تَلْمِزْنِي فَإِنِّي مَأْمُورَةٌ
وَسَمِعَ إِبْرَاهِيمُ عِنْدَ ذَلِكَ هَذِهِ عَظِيمَةً ثُمَّ سَمِعَ مُنَادِيًّا
يُنَادِي يَقُولُ يَا إِبْرَاهِيمُ قَدْ صَدَقْتَ الرُّوْيَا وَلَوْ أَنَّ ذَبْحَ وَلَدِ
لَكَانَ ذَلِكَ يَصِيرُ سُنَّةً فِي الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ هَلْ
اللَّهُ تَعَالَى وَفَدَى نَبَاهُ بِذَبْحِ عَظِيمٍ هَلْ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
ذَلِكَ الذَّبْحُ الْعَظِيمُ هُوَ كَبُشْ بِرَعْمِي فِي الْجَنَّةِ إِبْرَاهِيمُ خَرِيقًا

بِالسُّطِّ وَأَوَّلُ مَنْ شَفَّ الْأَبْطَ وَأَوَّلُ مَنْ اسْتَاكَ وَأَوَّلُ مَنْ
اُكْتَحَلَ وَأَدَهْنَ وَأَوَّلُ مَنْ اخْتَنَقَ وَأَوَّلُ مَنْ قَصَّ شَارِبَهُ وَأَوَّلُ مَنْ
ضَاوَى الصَّنِيفَ وَأَوَّلُ مَنْ شَا الْمُسْلِمِينَ وَخَلَفَ عَائِشَةَ **حَدِيثُ**
وَفَاةِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَبِينَا إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَا
يَوْمٍ عَلَى بَابِ دَارِهِ وَادَّا هُوَ بِمَلِكِ الْمَوْتِ قَدْ وَفَاهُ فِي
أَحْسَنِ صُورَةٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَاجَابَهُ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ قَالَ لَهُ
مَنْ أَنْتَ أَيُّهَا الرَّجُلُ فَأَنَّى آتَاكَ فِي كَمَالِ الْحُسْنِ وَلَا أَمْنِكَ فَقَالَ
لَهُ أَنَا مَلِكُ الْمَوْتِ يَا خَلِيلَ اللَّهِ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ مِنَ الذِّي مَكِينُ
الْمَوْتِ وَأَنْتَ عَلَى هَذِهِ الصُّورَةِ فَقَالَ يَا بَنِي اللَّهِ إِنَّمَا أَنَا فِي هَذِهِ
الصُّورَةِ إِلَى لَبِيبِ بْنِ الْمُرْسَلِينَ فَقَالَ مَا يَمْلِكُ الْمَوْتُ إِذَا سَأَلَكَ
أَنْ تُرَبِّي صُورَتَكَ إِلَى نَظَرِ الْمَشْرُوكِ قَالَ فَيَحُولُ وَجْهَهُ وَيَحُولُ لَهُ
فِي تِلْكَ الصُّورَةِ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ إِبْرَاهِيمُ كَادَ أَنْ يَصْغَقَ فَنَادَاهُ
يَا مَلِكُ الْمَوْتِ هَذَا إِلَى صُورَتِكَ الْأُولَى فَعَادَ إِلَيْهَا فَأَوْحَى إِلَيْهِ
نَبَأُكَ وَتَعَالَى إِلَى مَلِكِ الْمَوْتِ أَنْ أَقْبِضَ رُوحَهُ فَقَدْ فُتِنَ بِأَمْرِ
قَالَ فِكْرَهُ إِبْرَاهِيمُ مَلِكُ الْمَوْتِ بَعْدَ أَنْ رَأَاهُ عَلَى تِلْكَ الْحَالَةِ قَالَ
فَرَجَعَ عَنْهُ ثُمَّ نَصَرَ فِي صُورَةِ شَيْخٍ فَدَخَلَ عَلَيْهِ فَقَالَ يَا إِبْرَاهِيمُ
هَلْ عِنْدَكَ مِنْ طَعَامٍ يَا خَلِيلَ اللَّهِ فَقَالَ نَعَمْ فَقَدَّمَ إِلَيْهِ طَعَامًا عَلَى

مِنْ

طَبَقٍ فَجَعَلَ مَلِكُ الْمَوْتِ يَتَنَاوَلُ عَلَى وَجْهِهِ بِخَيْلٍ لِبَرَاهِيمَ أَنَّهُ
يَلُوثُ بِهِ وَجْهَهُ وَعُنُقَهُ وَصَدْرَهُ وَحَيْثُ كَانَ ذَلِكَ الطَّعَامُ
لَا يَسْفُرُ فِي بَطْنِهِ فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ أَيُّهَا الشَّيْخُ مَا تَصْنَعُ بِهَذَا الطَّعَامِ
وَأَنْتَ لَا تَسْتَقْرِ فِي يَدِيكَ وَلَا فِي فَمِكَ وَلَا فِي بَطْنِكَ شَيْئًا فَقَالَ
يَا خَلِيلُ اللَّهُ أَنِّي قَدْ شَحَنْتُ وَلَسْتُ أَتَمَكَّنُ مِنْهُ إِلَّا عَلَى هَذَا
الْوَجْهِ فَقَالَ لَهُ أَيُّهَا الشَّيْخُ وَكَمْ تَعُدُّ مِنَ السِّنِينَ قَالَ لِي
خَرْتُ الْمِائَتِي سَنَةً الْأَسْتَهْ سِنِينَ وَارِيدُ أَنْ أَصِيرَ إِلَى مِثْلِ
حَالِكَ قَالَ ثُمَّ دَعَا رَبَّهُ فَقَالَ اللَّهُمَّ اقْبِضْ إِلَيْكَ فَعَابَ الشَّيْخُ
عَنْهُ سَاعَةً وَتَحَوَّلَ إِلَى صُورَتِهِ وَهُوَ مَلِكُ الْمَوْتِ فَأَنَاهُ فَقَالَ
إِبْرَاهِيمُ يَا مَلِكُ الْمَوْتِ إِنِّي تَشَوَّقْتُ إِلَيْكَ مُنْذُ رَأَيْتُ ذَلِكَ
الشَّيْخَ وَسِيرَتِهِ فَأَقْبِضْ رُوحِي وَأَنَا سَاجِدٌ قَالَ وَتَحَدَّ إِبْرَاهِيمُ فَقَبِضَ
رُوحَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **حَدِيثُ أَوْلَادِ إِبْرَاهِيمَ وَمَا كَانَ**
مِنْ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَيُوسُفَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ وَهَبُ
رَحْمَةً اللَّهُ عَلَيْهِ لَمَّا قَبِضَ اللَّهُ عَمْرَ وَجَلَّ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَكَنَ
إِسْمَاعِيلُ بِالْحَرَمِ وَإِسْحَاقُ بِالشَّامِ وَمَدْيَنُ بِأَرْضِ مَدْيَنَ وَسُمِّيَتْ
مَدْيَنُ بِاسْمِهِ وَسَكَنَ مَعَهُ سَاهِرُ أَوْلَادِ إِبْرَاهِيمَ وَكَانَ مَعَ إِسْحَاقَ
امْرَأَتُهُ دَرَامَا بِنْتُ لُوطَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ فَارَى فِي الْمَنَامِ ذَاتَ

لَيْلَةٍ كَانَتْ خَرَجَ مِنْ ظَهْرِهِ شَجَرَةٌ عَظِيمَةٌ لَهَا أَغْصَانٌ وَقُرُوعٌ
كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا نَوْرٌ يَقْبَلُ فِيهِ الْمَنَامُ هَذِهِ الْأَغْصَانُ
وَالْقُرُوعُ أَوْلَادُكَ الْأَنْبِيَاءُ عَلَى قَدَرِ نَوْرِهِمْ فَانْتَبَهَ فَرَعَاوِيلُ عَنْهُ
اللَّهُ تَعَالَى إِلَى الْأَرْضِ الْمَقْتَدَةِ سِتَّةَ نَبِيَّاتٍ وَرَسُولًا فَكَانَ بَعِيثُهُمْ
وَكَانُوا لَا يَجِبُونَ إِلَّا بِالْأَقْلُونِ حَتَّى آتَى عَلَى ذَلِكَ مَمْلُوكُونَ
سَنَةً فَكَفَّ بَصَرُهُ وَكَانَ كَوْنُهُ فِي مَسْجِدِهِ فَلَبِثْنَا هُوَ يَوْمًا
إِلَى جَنَابِ امْرَأَتِهِ إِذْ رَاوَدَهَا فَضَحِكَتْ وَقَالَتْ أَفِيكَ بَقِيَّةٌ
يَا شَيْخُ قَالَ فَوَاقِعُهَا خَلِيتُ بَوْلَدَيْنِ ذَكَرْنِ فَاجْرَتُهُ يُحْمِلُهَا
فَقَالَ لَا عَجَبٌ فَقَدْ رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ خُرُوجَ الشَّجَرَةِ مِنْ
ظَهْرِي قَالَ فَقَالَتْ يَا بَنِي اللَّهِ إِنَّهُمَا اثْنَانِ وَهُمُ ابْنَا رَبَّانٍ
فِي الْبَطْنِ كَالْمَخْطُومَيْنِ فَقَالَ اسْحَقْ كَوْنُ خَيْرٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ قَالَ
فَلَمَّا تَمَّتْ أَيَّامَ الْحَمْلِ وَضَعَتْهُمَا وَاحِدٌ مُتَعَلِّقٌ بِعَقْبِ الْأُخْرَى
يَعْقُوبُ لِأَخِيهِ عَقِبَ أَخِيهِ وَالْآخَرُ عَيْصَا لِأَنَّهُ نُفِدَ مِنْ عِلْقِ
أَخِيهِ يَعْقُوبُ قَالَ وَانْهَمَا كَمَا كَانَ مِنْ عَنَمٍ وَخَيْلٍ وَبَقَرٍ
وَبُغَالٍ وَحُمُرٍ بَيْنَهُمَا فَكَانَ هُوَ يُحِبُّ عَيْصَا وَالْأُمُّ تُحِبُّ يَعْقُوبَ
فَقَالَ اسْحَقْ لَا بَنِي الْعَيْصِ إِذَا كَانَ يَوْمُ كَذَا فَهَلْكَ إِلَى حَتَّى
أَدْعُوا لَكَ لِخُرُوجِ الْأَنْبِيَاءِ كُلِّهِمْ مِنْ ظَهْرِكَ قَالَ وَكَانَ

إِلَى

دَعَى الْعَيْصَ عَلَيْهِمَا يَوْمًا هَذَا وَتَوْمًا هَذَا قَالَ وَكَانَ الْعَيْصُ
أَشْعَلَ لَذِ رَاعِيٍّ قَالَ فَقَعَدَتْ الْأُمُّ إِلَى جَدِي فَذَكَرَتْ حَتَّى
وَسَلَخَتْهُ وَالْقَتَّ نِصْفَ حِلْيَةٍ عَلَى السَّاعِدِ الْأَيْمَنِ وَنِصْفَهُ
عَلَى السَّاعِدِ الْأَيْسَرِ مِنْ يَعْقُوبَ ثُمَّ قَالَتْ يَا يَعْقُوبُ أَهْبِ
إِلَى بَيْتِكَ فَلَعَلَّكَ تَرْزُقُ دَعْوَتَهُ لِيُخْرِجَ اللَّهُ تَعَالَى الْأَنْبِيَاءَ
مِنْ ظَهْرِكَ كُلُّهُمْ فَكَانَ الْعَيْصُ إِلَيْهَا قَالَ فَجَاءَ يَعْقُوبُ إِلَى أَبِيهِ
اسْحَقْ فَكَأَمَّهُ فَقَالَ أَمَا الْكَلَامُ فَكَأَمَّ يَعْقُوبُ وَأَمَّا
الْجِسْمُ فَجَسَمَ عَيْصَرُ ثُمَّ قَالَ يَا بَنِي اللَّهِ أَدْعُوا لِي كَمَا وَعَدْتَنِي فَإِنِّي
عَيْصَرُ وَإِنْ يَعْقُوبُ فِي غَيْرِهِ وَرَعِيهِ قَالَ فَدَعَا لَهُ اسْحَقْ
بِمَا أَحَبَّ مِنَ الدُّعَاءِ حَتَّى أَتَى قَلَمًا أَنْصَرَفَ مِنْ عِنْدِهِ حَابَهُ
الْعَيْصَرُ بِالْعَشِيِّ وَحَلَسَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ لَهُ يَا بَنِي أَدْعُوا لِي
فَأَنْتَ وَعَدْتَنِي فَقَالَ اسْحَقْ أَوَلَمْ تَكُنِ الْيَوْمَ عِنْدِي وَقَدْ
دَعَوْتُ لَكَ قَالَ لَا ابْنِي قَالَ قَدْ نَا اسْحَقْ مِنْ أَمْرَاتِهِ وَقَالَ
لَهَا مَا حَمَلَكِ عَلَى مَا صَنَعْتَ فَقَالَتْ يَا بَنِي اللَّهِ إِنِّي أَحْبَبْتُ أَنْ
تَكُونَ دَعْوَتُكَ فِي وَلَدِي يَعْقُوبَ فَإِنَّهُ مُحِبِّي وَلَمْ أَحِبِّ
أَنْ تَكُونَ فِي عَيْصَرٍ فَإِنَّهُ حَبَّارٌ مَا كَلِمَتِي قَطُّ بِمَا طَابَتْ
بِي نَفْسِي قَالَ فَعَلِمَ عَيْصَرُ بِذَلِكَ فَهَمَّ أَنْ يَقْتُلَ يَعْقُوبَ

ثُمَّ خَافَ ابْنُ أَنْ يَدْعُو عَلَيْهِ وَالْوَثَاقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ
 أَنْ سَلَّمَ الْمَسْجِدَ إِلَى يَعْقُوبَ قَالَ فَاغْتَسَا الْمَالَ كَصَفِيْنِ ثَمَانِ
 عِصَصٍ عَلَى أَخِيهِ يَعْقُوبَ مَالَهُ وَقَلَّبَ عَلَيْهِ ثُمَّ إِنَّهُ
 خَطَبَ إِلَى بَيْتِ مَلِكِ الْحَبَشَةِ ابْنَتَهُ فَنَزَّوَجَهَا مِنْهُ
 فَوَاقَعَهَا وَكَانَتْ فَوَلَدَتْ لَهُ وَلَدَيْنِ عَلَى شَبهِ النُّوْبَةِ لَبِيَّا صَبِيْهِ
 وَسَوَادِهَا فَاغْتَسَا الْأَصْفَرُ وَتَزَوَّجَ الْأَصْفَرُ بِمَرَاةٍ بَصِيْفَا فَوَلَدَتْ
 لَهُ وَلَدًا فَاسْتَمَاءَ الرُّومُ وَالْمَالُ أَهْلُ الْبَلَدِ إِلَى عِصَصٍ فَلَمَّا كُنْ
 وَاحْتَوَى عَلَى ذَلِكَ الْبَلَدِ وَبَنَى يَعْقُوبُ فَعَبْرًا فَقَالَتْ لَهَا
 يَا يَعْقُوبُ إِنَّ أَخَاكَ الْعَبِيْرَ قَدْ هَمَّ أَنْ يُقْبَلَكَ بَعْدَ أَنْ سَلَّمَكَ
 أَمَّا لَوْ قَدْ صَارَ أَمْرُهُ إِلَى مَا قَدْ صَارَ رَأْيِي فَيَنْتَ إِلَى عِنْدِ أَخِيكَ
 لَا يَأْنِي مِنْ شَيْءٍ وَآخِرَتِهِ فَإِنَّهُمْ مُؤْمِنُونَ مِنْ آلِ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْزِلَتُهُمْ
 يَحْكُمُونَ فَإِنَّهُمْ يَرْجِعُونَ إِلَى مَالٍ وَمَتَاعٍ فَأَخَذَتْهُ لَعَلَّهُ يَرْوَحُكَ
 بِالْجَنِيِّ بَنَاتِهِ وَخَصَّهُ مِنَ الْبَلَدِ وَالْعِزِّ يَعْقُوبُ عَلَى ذَلِكَ
 فَنَزَّوَجَتْهُ أُمُّهُ وَخَرَجَ يَعْقُوبُ يَحْيَى دَخَلَ مَدِيْنَةَ حِرَّاكٍ وَفِيهَا
 مُسْتَنْزَهَا وَفِيهِ لَعِزُّ بَنَاتٍ لَا يَأْنِي فَنَظَرَ يَعْقُوبُ إِلَى بَيْتِ
 الْمَاءِ فَاسْتَقَامَتْهَا وَتَوَضَّأَ وَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ وَدَعَا رَبَّهُ قَالَ فَنَظَرَ
 إِلَيْهِ ابْنَتُهُ لَا يَأْنِي وَهِيَ عَلَى عَرْشِهَا الْمَرْفَعِ فَأَخْبَرَتْ أَبَاهَا أَنَّ

قَدْ نَزَلَ بِنَا رَجُلٌ وَقَدْ فَعَلَ مِثْلَ فِعْلِكَ فِي وَصْوِهِ وَقَدْ صَلَّى
 مِثْلَ صَلَاتِكَ فَقَالَ لَهَا إِذْ هِيَ فِي بَيْتِهَا قَالَتْ فَذَهَبَتْ وَخَتَتْ
 بِهِ وَأَنْطَلَقَتْ بِهِ إِلَى أَبِيهَا قَالَ فَلَمَّا وَقَفَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ لَهُ مَنْ
 أَنْتَ يَا فَنِي وَمِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ فَقَالَ أَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ
 إِبْرَاهِيمَ وَقَدْ أَقْبَلْتُ مِنْ رَضِ الشَّامِ أُرِيدُكَ قَالَ فَصَاحَ
 لَا يَأْنِي صَحْبُهُ كَادَتْ نَفْسُهُ أَنْ تَخْرُجَ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِ وَسَّأَلَهُ
 عَزَائِمَ وَأَبْنَاءَ وَأَخِيَّةَ فَأَخْبَرَهُ بِجَمِيعِ مَا كَانَ قَدْ جَرَى كَيْفَ
 عَصَبَهُ الْعِصَصُ مَالَهُ وَكَيْفَ افْتَقَرُوا قَالَ إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ إِلَيْكَ
 عَلَى سَارٍ وَالَّذِي وَقَدْ أَمَرْتَنِي أَنْ أَكُونَ فِي نَاحِيَتِكَ فَأَنْتَ
 إِلَيْكَ قَالَ فَحَسِبَ اللَّهُ تَعَالَى لَا يَأْنِي عَلَى ذَلِكَ وَقَالَ لِي
 كُنْتُ أَدْعُو رَبِّي أَنْ يُوقِفَ لِي عَبْدًا أَرْوِّجُهُ أَحَدِي بَنَاتِي فَأَنْتَ ذَلِكَ
 ثُمَّ فَوَضَّ إِلَيَّ لَا يَأْنِي جَمِيعِ مَا كَانَ وَرَأَاهُ إِلَيْهِ وَلَزِمَ هُوَ
 حِجْرَ أَبِيهِ قَالَ فَتَوَلَّى يَعْقُوبُ جَمِيعَ أَمْوَالِهِ حَتَّى إِنَّهُ لَمْ يُبْقِ
 أَمْرًا إِلَّا بَادَنِي حَتَّى أَقَامَ عَلَى ذَلِكَ سَنَةً ثُمَّ سَّأَلَهُ أَنْ يَرْوِّجَهُ
 ابْنَتَهُ فَأَجَابَهُ إِلَى ذَلِكَ فَزَوَّجَهُ ابْنَتَهُ وَهِيَ أَكْبَرُ بَنَاتٍ
 لَا يَأْنِي فَكَانَتْ حَسَنًا غَيْرَ نَافِلَةٍ كَانَ يَحِبُّهَا عَمَشٌ فَلَمَّا رَأَاهَا
 كَرِهَهَا فَقَامَ وَدَخَلَ لَا يَأْنِي وَقَالَ يَا خَالِي إِنِّي فَذْ صَبَغْتُ أَبَايَ

لَا مَكَدَ قَدْ رَوَّجُونَهَا لَمَّا رَأَاهَا وَإِنَّا أَرَدْنَا أَنْ نَسْزُوجَ حَنِيصَتَهُ
الْبَرَقِ لَعَنَى ابْنَتَهُ الْأُخْرَى الَّتِي كَانَتْ تُنْقِبُ وَجْهَهَا خَوْفًا مِنْ أَنْ
تَقْتَضِيَهَا مِنْ رَأَاهَا مِنَ النَّاسِ فَقَالَ يَا يَعْقُوبُ إِنَّ صَاحِبَةَ الْبَرَقِ هِيَ
الصُّغْرَى مِنْ بَنَاتِي وَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ الصَّغِيرَةَ لَا تَزُوجُ قَبْلَ الْكَبِيرَةِ فَلَمْ
يَزَلْ يَرِي حَتَّى يَقُولَ لَهُ ذَلِكَ حَتَّى كَظَلَ لَا يَأْنِي عَلَى ابْنَتِهِ لِيَأْوِفَا لَهَا
يَا بُدَيْتُ قَرْنِي لِرَبِّكِ قُرْبًا بِنَا فَعَمَلْنَا أَنْ يَنْقِبَ لَهُ مِنْكَ وَإِنْ يُغَيِّرْ قَلْبُ
زَوْجَائِكَ يَعْقُوبُ إِلَى مَحَبَّتِكَ فَعَمَلْتُ ذَلِكَ قَالَ فَتَقَبَّلَ اللَّهُ قُرْبَانَهَا
وَعَطَفَ بِقَلْبِ يَعْقُوبُ عَلَيْهَا فَحَمَلَتْ مِنْهُ بَوْلَدَيْنِ ذَكَرَيْنِ رُوِيَ
وَسَمِعُونَ ثُمَّ ذَكَرَ بَنِي آخِرِينَ فِي بَطْنٍ وَاحِدٍ وَهِيَ الْأَوَّلَى وَهِيَ
تَمُوتُ فَرُوجُهُ لَا يَأْنِي ابْنَتُهُ الثَّانِيَّةُ وَاسْمُهَا وَصْفَا فَظَلَّ
بِهَا يَعْقُوبُ فَوَلَدَتْ لَهُ ذَكَرَيْنِ فِي بَطْنٍ وَاحِدٍ وَهِيَ دَانُ وَهِيَ
ثُمَّ تَوَفَّيَتْ فَرُوجُهُ لَا يَأْنِي ابْنَتُهُ الثَّالِثَةُ وَاسْمُهَا شَرُوبَةُ وَكَانَتْ
حَسَنًا فَأَوْلَدَهَا يَعْقُوبُ وَلَدَيْنِ ذَكَرَيْنِ فِي بَطْنٍ وَاحِدٍ
وَهُمَا سَاحِقُ وَدِبَالُونُ ثُمَّ ذَكَرَ بَنِي فِي بَطْنٍ وَاحِدٍ وَهِيَ حَادُ وَأَوْسَبِينُ
ثُمَّ أَوْلَدَهَا بَعْدَ ذَلِكَ ابْنَتُهُ يُقَالُ لَهَا دَسَةُ ثُمَّ مَاتَتْ فَرُوجُهُ
لَا يَأْنِي ابْنَتُهُ الرَّابِعَةُ وَاسْمُهَا رَاحِيلُ وَهِيَ أَحْسَنُ بَنَاتِهِ وَكَانَ
يُقَالُ لَهَا سَمُّ النَّهَارِ لِحُسْنِهَا وَجَمَالِهَا وَهِيَ صَاحِبَةُ الْبَرَقِ

وَذَلِكَ بَعْدَ أَنْ تَمَرَ لِيَعْقُوبَ أَرْبَعِينَ سَنَةً نَجَّاهُ الْوَحْيُ مِنَ اللَّهِ
تَعَالَى وَهُوَ تَوَمُّدٌ بِأَرْضِ حَرَّانَ وَكَانَتْ قَدْ مَاتَتْ أُمُّهُ رَحِمَهُ
اللَّهُ عَلَيْهَا **ذَكَرَ مَبْعَثَ يَعْقُوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ** قَالَ وَقَبْلَ يَعْقُوبَ
عَلَى خَالِهِ لَا يَأْنِي فَشَكَرَهُ عَلَى جَمِيعِ مَا أَوْلَاهُ ثُمَّ قَالَ لَهُ إِنَّ رَنِي
الْآنَ قَدْ بَعَثَنِي رَسُولًا إِلَى رَضِ كِفَّانَ وَلَا بُدَّ لِي مِنَ الْخُرُوجِ إِلَى
هُنَاكَ قَالَ فَجَدَّ لَا يَأْنِي شَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى مَا بَعَثَ يَعْقُوبَ
رَسُولًا ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَقَالَ لَهُ يَا يَعْقُوبُ إِنَّكَ قَدْ صَحَبْتَنِي وَمَا
رَأَيْتُ مِنْكَ إِلَّا خَيْرًا فَاخْرُجْ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي أُرْسِلْتَ إِلَيْهِ
فَأَهْلِكَ مَعَ مَا أَنَّهُ يُشَقُّ عَلَى ذَلِكَ لِحَبِثِي لَكُمْ وَمُفَارَقَةِ
ابْنَتِي وَرِضَاكِ أَحِبِّ إِلَيَّ مِنْ رِضَاكِ فَاحْتَمَلْ مَا أَرَدْتُ مِنْ
الْأَمْتَقَةِ وَالْأَمْوَالِ فَقَالَ لَهُ يَعْقُوبُ جَزَاكَ اللَّهُ عَنِّي خَيْرًا
وَإِنِّي لَا أَحِبُّ مِنَ الْأَمْوَالِ إِلَّا الْعَنَمَ فَرُودُوهُ لَا يَأْنِي خَمْسَمِائَةٍ
رَأْسٍ مِنَ الْعَنَمِ وَخَمْسَمِائَةِ رَأْسٍ مِنَ الْبَقَرِ وَمِنَ الْحَيْلِ وَالْبَعَالِ
وَالْحَمِيرِ بَرَعَاتِهَا قَالَ فَخَرَجَ يَعْقُوبُ مِنْ مَدْيَنَةَ حَرَّانَ بِأَمْرٍ
وَأَوْلَادِهِ وَهُمْ عَشْرُونَ أَوْلَادًا وَجَارَتَانِ وَهِيَ زُلْفَةُ وَدَسَةُ يَرْبُدُ
أَرْضَ كِفَّانَ قَالَ فَانْصَلَ خَبْرُهُ بِأَخِيهِ الْعِيسَى بْنِ إِسْحَاقَ بَارَئِ اللَّهِ تَعَالَى
قَدْ بَعَثَ أَخَاكَ نَبِيًّا إِلَى رَضِ كِفَّانَ وَأَنَّهُ قَادِمٌ عَلَيْهَا قَالَ فَغَضِبَ

وَقَالَ أَنَا أَحَقُّ بِالرَّسَالَةِ لِمَنِّي وَأَمْتَدَّ إِلَى الطَّرِيقِ الَّذِي تَبِلَ
أَرْضُكَغَانٍ وَمَعَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ حَشِيَّتِهِ قَبْلَهُ ذَلِكَ يَعْقُوبُ أَنْ لَخَاهُ
الْعِصْرُ قَدْ سَبَقَهُ إِلَى الطَّرِيقِ لِيَأْخُذَ فَوْقَ فِي مَكَانِهِ وَدَعَا
بَابِيهِ رُؤَيْلَ وَقَالَ لَهُ امْضِ إِلَى عَمَلِكَ فَإِنَّهُ مَرُّوْرَاءَ هَذَا الْجَبَلِ
وَقُلْ لَهُ يَحْيَى ابْنُكَ خَاصِمَتِي وَأَنَا وَأَنْتَ فِي رَحْمَتِنَا وَلَدُنَا
الْأُمُّ وَمَاتَ الْآبُ غَضَبَتْ عَلَى مَالِي وَارْدَتْ هَلَاكِي فَفَرْتُ
مِنْكَ وَالْآنَ قَدْ أَقْبَلْتُ لِمَا يُرِيدُ اللَّهُ بِحَيَاتِي وَلَكِنْ يُقَدِّرُكَ اللَّهُ
عَلَى نَافِعِي اللَّهِ وَادْكُرْ الرَّحِمَ وَأَنْزِلْ الْبَغْيَ وَالْحَسَدَ فَإِنَّ اللَّهَ
بِحَيَاتِي قَدْ بَعَثَنِي رَسُولًا فَاسْجُدْ رُؤَيْلَ إِلَى عَمِّ الْعِصْرِ
وَأُورِدَ عَلَيْهِ ذَلِكَ قَالَ فَرَبَّنَا الْعِصْرُ وَقَالَ لَهُ فَلَا بَيْتَ
يَعْقُوبُ إِنْ كَانَ نَبِيًّا فَلَمْ يَمُضِ لِمَا أَمَرَ اللَّهُ بِحَيَاتِي وَهَلْ فَرَجَعَ
رُؤَيْلَ وَآخِرًا أَنَا بِهِ ذَلِكَ فَقَالَ يَعْقُوبُ لِمَنْ مَعَهُ سِيرُوا عَلَى
بَرَكَاتِ اللَّهِ فَإِنَّهُ يَمْنَعُ كَيْدَ عَنَّا قَالَ فَتَنَارُوا وَاجْتَنِبُوا زُرُ
نَهْرًا كَانَ بَيْنَهُمْ عَظِيمًا فَانْخَرَجَ عَلَيْهِمُ الْعِصْرُ مِنْ وَرَاءِ
الْجَبَلِ وَأَقْبَلَ إِلَيْهِ يَعْقُوبُ نَقُورَ النُّبُوَّةِ فَاجْتَمَعُوا مِنَ الْأَرْضِ
ثُمَّ ضَرَبَ بِهِ عِلْمًا وَقَعْدًا عَلَى صَدْرِهِ ثُمَّ قَالَ لَهُ يَا عِصْرُ كَيْفَ رَأَيْتَ
صُنْعَ رَبِّكَ قَالَ فَبَكَا الْعِصْرُ حَتَّى اشْفَقَ عَلَيْهِ يَعْقُوبُ وَقَامَ

عَنْ صَدْرِهِ ثُمَّ قَامَ الْعِصْرُ إِلَيْهِ وَعَانَفَتْهُ وَأَعْنَدَ إِلَيْهِ وَقَالَ
يَا أَخِي اجْعَلْنِي فِي حِلٍّ مِمَّا عَامَلْتُكَ بِهِ وَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي فَإِنَّ
اللَّهَ قَدْ فَضَّلَكَ بِالنُّبُوَّةِ قَالَ فَدَعَا يَعْقُوبُ لَهُ وَقَالَ يَا أَخِي
ابْشُرْ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ مَنَّ عَلَيَّ بِالنُّبُوَّةِ وَأَنْتَ سَيَجْعَلُ النُّبُوَّةَ
فِي ذُرِّيَّتِكَ فَبَعَثَ أَيُّوبَ رَسُولًا يَخْرُجُ مِنْ ظَهْرِكَ وَيُخْرِجُ
مِنْ ظَهْرِكَ مَلِكًا يُطَوِّفُ الْمَشْرِقَ وَالْمَغْرِبَ يُسَمِّي ذَوَا الْفُرَيْنِ
وَالْآنَ ثُمَّ وَدَعَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ وَأَنْصَرَفَ الْعِصْرُ
إِلَى بَلَدِهِ وَأَقْبَلَ يَعْقُوبُ إِلَى رُضْكَغَانٍ فَلَمَّا دَخَلَهَا بَنِيَتْ لَهُ
كَارًا وَاسْعَةً تَزَلُ بِهَا هُوَ وَأَوْلَادُهُ وَاسْتَقَرُوا هُنَاكَ
قَالَ وَكَانَ بِأَرْضِ رُضْكَغَانٍ مَلِكٌ يُقَالُ لَهُ سُجَيْمُ بْنُ دَادَانَ كَانَ
إِلَيْهِ بِلَادُ كَنْعَانَ فَخَرَجَ لِجَمِيعِ مَنْ فِي حَصْنِهِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ
سَلَاكِيمُ يُرِيدُ هَلَاكَ يَعْقُوبَ خَوْفًا أَنْ يَتَقَوَّى يَعْقُوبُ
فَيَكُونُ هَلَاكُهُ عَلَى يَدَيْهِ قَالَ فَلَمَّا بَلَغَ مَوْضِعَ يَعْقُوبَ نَظَرَ إِلَى الدُّورِ
صَعِيفَةً فَتَدَمَّى عَلَى الْحَيِّ هُنَاكَ وَهَلَاكَ لَوْ زَرَّاهُ أَنْ قَدْ قَعَتْ
بِهِدَ الرَّجُلُ جِئْتُ إِلَيْهِ بِنَفْسِي وَلَكِنْ أَنْزِلُوا حَتَّى تَدْخُلَ إِلَيْهِ قَالَ
فَقَرَأَ هُوَ وَزَرَّاهُ حَتَّى دَخَلُوا عَلَى يَعْقُوبَ وَيَعْقُوبُ عَلَى عَرْشِهِ
لَهُ فِي مَنْظَرٍ مُشْرِفٍ عَلَى رُضْكَغَانٍ وَكَانَ عَلَى يَعْقُوبَ حُبَّةٌ مِنْ

صُوفٍ فَقَعَدَ الْمَلِكُ وَوَزِيرُهُ بَيْنَ يَدَيْ يَعْقُوبَ ثُمَّ قَالَ لَهُ
الْمَلِكُ سَجِيحٌ مَزَانٌ وَمَزَانُكَ وَكَيْفَ نَزَلَتْ فِي هَذَا الْمَقَامِ
مِنْ غَيْرِهِ أَنْ تَسْتَأْذِنِي فَقَالَ لَهُ أَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ
إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ وَأَنَا نَزَلْتُ فِي هَذَا الْمَكَانِ لِأَنَّهُ تَعَالَى
وَنَزَلْتُ بِأَذْنِهِ لِأَنَّهُ مَا لَكَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَنَا جِئْتُ
لَا دُعَاؤَكَ وَقَوْمَكَ إِلَى الْإِيمَانِ بِاللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَالْأَفْرَادِ
بِأَنِّي عَبْدُهُ وَتَلِيهِ فَإِنْ أَجَبْتَ كُنْتُ مُؤْمِنًا فَإِنَّهُ يُعْطِيكَ اللَّهُ
سُبْحَانَهُ عَلَى ذَلِكَ الثَّوَابِ وَالْأَجْرَ أَجِدُكَ فِي اللَّهِ حَقٌّ
جِهَادِهِ قَالَ فَغَضِبَ الْمَلِكُ وَقَالَ بِمَا جَاهِدُنِي وَلَيْسَ مَعَكَ
جَيْشٌ وَلَا جُنْدٌ قَالَ فَظَنَرَ يَعْقُوبُ إِلَى أَوْلَادِهِ الْعَشْرَةِ وَكَانُوا
قِيَامًا عَلَى رَأْسِهِ فَقَالَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى وَعَلَى يَدَيْهِ
أَوْلَادُهُ قَالَ فَغَضِبَ الْمَلِكُ مِنْ قَوْلِهِ حَتَّى سَكَنَ مَا بِهِ وَزِيرُهُ
الْأَكْبَرُ وَقَالَ لَهُ أَيُّهَا الْمَلِكُ هَذَا مَتَى يُطِيقُكَ وَأَنَا بِهِ
جِئْتُ تَحْمِلُهُ عَلَى ذَلِكَ قَالَ ثُمَّ انْصَرَفَ الْمَلِكُ إِلَى حَصْنِهِ وَآخَذَ
يَعْقُوبُ فِي مُجَاهَدَتِهِ وَآخَذَ يَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ وَهُمْ
لَا يَتَكَبَّرُونَ بِهِ فَلَمَّا طَالَ الْأَمْرُ فَهَمُّوا قَبْلَ الْهَمِّ إِلَى الْحَصَنِ الَّذِي
فِيهِ الْمَلِكُ وَقَالَ أَوْلَادُهُ حَاجِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ وَلَا

٢٦
تَمُوتُوا إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ **حَدِيثٌ مَعْرُوفٌ يَعْقُوبُ عَلَيْهِ**
السَّلَامُ قَالَ فَقَالَ شَعُونَ فَرَحِمْلُهُمْ يَا بَنِي اللَّهِ إِنَّا أَكْفَيْكَ أَمْرَ
هَذَا الْحَصْرِ قَالَ فَآذَنَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَأَقْبَلَ شَعُونَ فَضَرَبَ بِرَجُلِهِ
الْيَمْنِي بَابَ الْحَصَنِ وَقَالَ اللَّهُمَّ افْخُ لَنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ
بِسْمِ اللَّهِ إِلَهِ إِبْرَاهِيمَ وَاسْمَعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ فَإِنَّكَ كَذَبْتَ
أَبْوَابَ الْحَصَنِ وَصُورَهُ وَتَسَاقَطْتَ حَيْطَانُهُ وَمَاتَ أَكْثَرُ مَنْ
فِيهِ الْحَقُّ وَمَاتَ الْمَلِكُ جَحِيمٌ وَدَخَلَ يَعْقُوبُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
الْحَصْنَ مَعَ أَوْلَادِهِ وَنَفَرَ مِنْ كَانَ قَدْ آمَنَ بِهِ وَغَنِمَ مَا كَانَ
فِيهِ وَبَلَغَ ذَلِكَ أَهْلَ كَفَّانَ وَكَانَتْ سَبْعِينَ حَصْنًا فَوَقَعَ
الْخَوْفُ عَلَيْهِمْ وَفِي قُلُوبِهِمْ فَدَخَلُوا تَحْتَ الطَّاعَةِ وَأَتَوْا بِهِ
وَسَلَّمُوا حُصُونَهُمْ إِلَيْهِ مِنْ سَاعَتِهِمْ **حَدِيثٌ حَمَلُ رَاحِيلَ**
يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَخِيهِ بَنِيَامِينَ قَالَ وَرَجَعَ يَعْقُوبُ
مَغْرُورًا وَقَدْ زَادَهُ اللَّهُ نُورًا وَهَبًا فَدَخَلَ عَلَى رَاحِيلَ امْرَأَتِهِ
فَوَاقَعَهَا فَحَمَلَتْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ بَنِيَامِينَ وَتَحَوَّلَ يَحْسَنُ يَعْقُوبُ
إِلَى رَاحِيلَ فَلَمَّا مَتَّ أَشْهُرُهَا وَضَعَتْ **يُوسُفَ** كَانَهُ الْقَمَرُ
لِوَجْهِهِ نُورٌ غَلَبَ عَلَى نُورِ الشَّمْسِ ثُمَّ وَضَعَتْ بَعْدَهُ **بَنِيَامِينَ**
قَالَ وَيَعْقُوبُ فِي مُصْلَاهُ فَبَشَّرَ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

بِذَلِكَ فَخَرَجَ يَعْقُوبُ مِنْ مِصْرَ وَأَمَرَ بِالْفِرْزَانِ وَالطَّعَامِ وَغَا
 إِلَيْهِ الْفُقَرَاءُ وَالْمَسَاكِينُ وَفَرَحَ بَوْلَدِيهِ فَرِحًا شَدِيدًا لَمْ يَجِدْ
 مِثْلَ ذَلِكَ فِي نَفْسِهِ فِي غَيْرِهَا مِنْ الْأَوْلَادِ وَسَمَاهُ **يُوسُفَ**
 لِقَطْرِ حَسَنِهِ وَكَانَ يَكُونُ مَهْدَاهُمَا يَزِيدُ بِهِ يَنْظُرُ إِلَيْهِ وَيَقْبَلُ
 يَزْعِمْنِيهِ حَتَّى صَارَ يُوسُفُ ابْنَ سِنِينَ فَقَطَعَتْهُمَا امْتَارَ رَاحِلَ
 وَمَا نَتْ رَحِيمَهُ اللَّهُ عَلَيْهَا وَبَقِيَ يُوسُفُ وَأَخِيهِ ابْنَا مَا بَقِيَ
 أُمُّ وَبَلَغَ وَفَاةً رَاحِلَ إِلَى بَيْتِهَا لَا يَأْنِ وَكَانَتْ لَهُ بِنْتَانِ صَغِيرَتَانِ
 فَجَهَّزَهَا بِمَالٍ عَظِيمٍ وَزَوَّجَهَا مِنْ يَعْقُوبَ وَبَعَثَ بِهَا إِلَيْهِ
 وَكَتَبَ إِلَيْهِ يَقُولُ أَنَّهُ قَدْ بَلَغَتِ مَوْتَ ابْنَتِي رَاحِلَ وَكَانَتْ
 هَذِهِ قَدْ وَلَدَتْ لِي بَعْدَ خُرُوجِكَ مِنْ عِنْدِي فَبِعْتُ بِهَا إِلَيْكَ
 لِتَكُونَ هِيَ الْكَافِلَةُ لِأَوْلَادِي قَالَ وَكَانَ لِلْإِثْنَيْنِ خَمْسُ
 بَنَاتٍ نَزَّوَجَ بَعْضُهُنَّ يَعْقُوبَ بَعْدَ مَوْتِ صَوَاحِبَاتِهَا
 قَالَ فَلَمَّا بَلَغَ يُوسُفُ مِنَ الْعُمُرِ أَرْبَعَ سِنِينَ وَهَبَتْ لَهُ عَمَّتُهُ نَوِيلَ
 بِنْتِ إِسْحَاقَ مِنْطَقَةً ابْنَتِهَا إِسْحَاقَ قَالَ كَعْبُ الْأَجْبَارِ إِنَّ اللَّهَ
 تَعَالَى أَهْدَى إِلَى إِبْرَاهِيمَ خَمْسَةَ أَشْيَاءَ صَارَتْ كُلُّهَا إِلَى يُوسُفَ
 وَهِيَ **عِمَامَةٌ** أَهْدَيْتَ إِلَيْهِ يَوْمَ بَعَثَ إِلَى الْمَرْوَدِ وَ**مِصْرُ الْحِلَّةِ**
 وَهُوَ الَّذِي أَهْدَى إِلَيْهِ يَوْمَ الْحَذَنُ خَلِيلًا وَ**مِنْطَقَةُ النَّصْرِ** الَّتِي

تَمَنُّوْنَهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي النَّارِ وَخَاطَبَ **الْبَنُوَّةَ** الَّذِي أَهْدَى إِلَيْهِ
 يَوْمَ بَعَثَ **وَقَضِيْبُ النُّورِ** وَكَانَ لَهَا قَضِيْبُ خَمْسَةِ
 مَكْتُوبٍ عَلَى أَحَدِهَا **إِبْرَاهِيمُ خَلِيلِي** وَعَلَى الْآخَرِ **إِسْمَاعِيلُ صَفِي**
 وَعَلَى الثَّلَاثِ **إِسْحَاقُ زَيْحِي** وَعَلَى الرَّابِعِ **يَعْقُوبُ إِسْرَائِيلِي** وَعَلَى
 الْخَامِسَةِ **يُوسُفُ صَدِيقِي** عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَيَقَالُ إِنَّ أَخَوَتَهُ
 يُوسُفَ حَسَدُوهُ عَلَى جَمَاعَةٍ ذَلِكَ عِنْدَهُ وَعَلَى الْعِزِّ
 وَالرَّفِيقَةِ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِ حَتَّى يَقَالُ إِنَّ رُؤَيْسَ شَابِتٍ مِنْ
 مِنَ الْحَسَدِ رَأْسَهُ لِأَجْلِ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ فَبَيْنَمَا يُوسُفُ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ نَامًا يَزِيدُ يَعْقُوبَ إِذَا نَبَتْ فَرَعًا وَقَالَ
 يَا بَنِيَّ إِنِّي رَأَيْتُ كَأَنِّي مَعَ أَخَوَاتِي عَلَى الْعَذْرِ فَعَرَسْتُ قَضِيْبِي
 هَذَا فِي الْأَرْضِ وَغَرَسَ أَخَوَاتِي عَصِيْبَهُمْ حَوْلَ قَضِيْبِي فَلَمَّا اخْضَرَ
 وَارْتَفَعَ فِي الْهَوَى وَانْتَشَرَتْ أَغْصَانُهُ ثُمَّ مَالَ عَلَى أَغْصَانِي
 أَخَوَاتِي فَافْتَلَعُوهُنَّ وَرَمَوْنَهَا نَاحِيَةً فَقَالَ يَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ
 لَيْسَ كُلُّ رُؤْيَا لَهَا نَأْوِيلٌ وَتَعْبِيرٌ فَلَا يَهْوُلَنَّكَ ذَلِكَ
 قَالَ فَظَنَّا أَخَوَتَهُ يُوسُفَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَاشْتَدَّ ذَلِكَ
 عَلَيْهِمْ حَتَّى تَمَرَ لِيُوسُفَ عَشْرِينَ سَنَةً وَإِذَا يَعْقُوبَ قَدْ
 امْرَأَتْ بِحَدُوعَةٍ فَذُكِرَتْ وَفَعَلَهُ هُوَ وَيُوسُفُ وَأَوْلَادُهُ

عَلَى الطَّعَامِ فَجَاءَ سَائِلًا وَأَكْثَرُ فِي السُّؤَالِ وَيَعْقُوبُ مَشْغُولًا فَلَمْ
 يَأْتِرْهُمْ بِالطَّعَامِ لَهُ حَتَّى انْصَرَفَ السَّائِلُ فَلَمَّا انْقَضَى شُغْلُ يَعْقُوبَ قَالَ
 لَوْلَا دُرَّةُ اعْطَيْتُمُ السَّائِلَ شَيْئًا فَالْوَالَا لَا تِلْكَ لَمْ تَأْمُرْنَا بِذَلِكَ
 وَجَاءَهُ الْوَحْيُ أَنْ يَعْقُوبَ جَاءَهُ نَفِيرٌ مَرَضٌ وَقَدْ
 شَمَّ رَاحَةَ طَعَامِكَ فَلَمْ تَطْعَمَهُ وَأَخْرَقَتْ كَبِدَهُ لَا يَخْرُقُ قَلْبُكَ
 وَاعْتَمَ يَعْقُوبُ لِذَلِكَ عَمَّا سَدِيدًا فَلَمَّا أَقْبَلَ اللَّيْلُ
 رَأَى فِي الْمَنَامِ كَأَنَّهُ إِحْدَى عَشْرَ نَبِيًّا أَقْبَحُوا دَانًا وَاحْتَلَوْا مِنْهَا
 خَرُوفًا وَسَمِينًا إِلَى بَرْتَنِيَّةٍ فِي أَرْضِ كَعْبَانَ وَمَرْقُوهَ وَهُوَ يَصْخَرُ قَالَ
 فَرَمَوْهُ فَقَدِمَ إِلَيْهِ دِيًّا مِنْهُمْ فَأَخَذَ خَرُوفَ مِنْ بَيْنِهِمْ فَالْقَاهُ فِي
 حُفْرَةٍ قَالَ وَأَنْتَبَهَ يَعْقُوبُ فَرَعَا مِنْ ذَلِكَ فَلَمْ يَطْهَرْ أَحَدٌ عَلَى
 ذَلِكَ حَتَّى أَتَى عَلَيْهِ سَنَتَانِ وَأَسْتَكْمَلَ يُوسُفُ اثْنَا عَشَرَ سَنَةً
 فَإِذَا هُوَ تَوَمَّيًّا تَائِمًا فِي جِرَابِيَّةٍ إِذَا أَنْتَبَهَ فَرَعَا قَالَ يَا ابْنِي أَنِّي
 رَأَيْتُ رُؤْيَا فَعَمِنَ يَعْقُوبُ لَمَّا خَافَ أَنْ يَسْمَعَ أَخُو تَتَهُ وَعَرَفَ مَا فِي
 قُلُوبِهِمْ فَلَمْ يَعْلَمْ يُوسُفُ لَعْنَةً وَقَالَ إِنِّي رَأَيْتُ إِحْدَى عَشْرَ كَوْكَبًا
 قَدْ نَزَلُوا مِنْ رُؤُوسِهِمْ عَلَى خَيْلَانٍ أَنْوَارُهُمْ فِي الْفَلَةِ وَالْكُرْنِ فَجَعَلَ
 لِي مِنْهُمْ عَشْرَ كَوَاكِبَ كُلُّ وَاحِدٍ يَقُولُ مَنَزَلُنِي لَعْنَتُهُمْ ثُمَّ تَقَدَّمَ
 الْحَادِي عَشَرَ رَهْوًا كَثَرَتْهُمْ نُورًا فَجَعَلَ لِي وَقَالَ مَنَزَلُنِي الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ

وَوَقَعَ فِي جِرْيَةٍ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَتْ الْكَوَاكِبُ
 أَخُو يُوسُفَ وَقَوْلُهُ الْكَوَاكِبُ الْعَشْرُ يَقُولُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ
 مَنَزَلُنِي الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَهُوَ ابْنُ بَايَرَ لَا نَهْ مِنْ أَبِيهِ وَأُمُّهُ قَالَ فَسَمِعَ
 أَخُو يُوسُفَ هَذِهِ الرُّؤْيَا وَعَرَفُوا أَنَّ نَأْيَ بَيْتِهِ مَا فَالَهُ بَنُ عَبَّاسٍ
 فَدَخَلَ عَلَيْهِمْ مِنْ ذَلِكَ غَيْضًا شَدِيدًا وَحَسَدًا فَقَالَ شَبْعُونُ
 كَيْفَ لَا يَكُونُ ذَلِكَ فِي يُوسُفَ وَقَدْ أَعْطَاهُ أَبُوهُ قَمِيصَ الْجَلَّةِ
 وَعِمَامَةَ الْعِزِّ وَمِنْطَقَةَ النُّصْرَةِ وَخَاتَمَ النَّبُوَّةِ وَقَصِيصَ النُّورِ
 حَتَّى بَانَتْ بَاهِنُ الْأَجْلَامِ الْكَاذِبَةِ ثُمَّ قَالَ لِيُوسُفَ وَأَخِيهِ
 أَجِبْتُ إِلَى بَنِيَانَا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ الْعُصْبَةُ مَا بَيْنَ
 الْعَشْرِ إِلَى الْأَرْبَعِينَ إِنْ بَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ يَعْنِي فِي خَطَاةٍ
 مُبِينَةٍ أَقْبَلُوا يُوسُفَ وَأَوَاطِرَ حُجُوعِهِ أَرْضًا يَحُلُّ لَكُمْ وَجْهٌ أَبْيَضٌ
 وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ قَالَ بَعْضُهُمْ أَمَّا الْقَتْلُ فَطَعْمُ
 عَقُوبَتِهِ فِي حُفْرَةِ جَدِّكُمْ ابْنِ هَيْمٍ وَلَكِنْ إِنْ أَمَكْنَكُمْ أَنْ تَفْرُقُوا
 بَيْنَهُمَا مِنْ غَيْرِ قَتْلٍ فَافْعَلُوا قَالَ فَاتَّفَقُوا يَوْمًا وَأَقْبَلُوا عَلَى آبَائِهِمْ
 حَدِيثُ مَكَايِدِ أَخُو يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالُوا يَا أَبَانَا
 قَدْ عَلِمْتَ بَانَا كُلُّ لَوْحٍ نَخْرُجُ إِلَى الْمَرْعَا وَلَسْتَ تَبْعُثُ يُوسُفَ
 مَعَنَا إِلَى الْمَوَاضِعِ الْوَاسِعَةِ وَالْجِبَالِ وَالْعُيُونِ لِيَلَا يَكُونَ وَحَشِيكَا

فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى أَرْسَلْنَاكَ مِنْ قَبْلِكَ رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَنَلَعْتَ وَأَنَالَ لِكُلِّ قَوْمٍ
فَقَالَ يَعْقُوبُ أَنْتُمْ قَدْ عَلِمْتُمْ أَنِّي أَجْتَنِدْتُ فِي تَرْبِيَّتِهِ وَتَرَبُّيْتُمْ
حَتَّى كَبُرْتُمْ وَأَنَّهُ لِيُحِبَّنِي مَا فِيهِ فَرْحَةٌ وَفَرَحِيكُمْ غَيْرَ أَنِّي لَخَيْرُ نَبِيٍّ
أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ وَلَخَافُ أَنْ تَأْكُلَهُ الذِّيبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ
لَا أَنَّ الْأَرْضَ كَانَتْ كَثِيرَةً مِنَ الدِّيَابِ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ
يَعْنِي لَاهُونَ فِي حِفْظِ أَغْنَاكُمْ وَأَنْتُمْ عَنْهُمْ يَا بَنِي لَيْسَ
أَكَلَهُ الذِّيبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا الْخَاسِرُونَ ٥
يُوسُفُ ذَلِكَ أَيضًا وَعَزَّمْ يَعْقُوبُ عَلَى ابْنِهِ يُوسُفُ مَعَهُمْ
عَلَى كَرَاهِيَةٍ مِنْهُ ٦ قَالَ وَأَمْرُ يَعْقُوبُ ابْنَتَهُ **دَسَّةٌ** يَحْلُ طَشْتِ
اسْتَعِيلَ وَهُوَ الَّذِي مَرَّاهُ تَعَالَى اِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِدِيَارِ الْكُشِ
فِيهِ لِبَلَايَرِنْ دَمَهُ عَلَى الْأَرْضِ ٧ وَنَزَعَ قَمِيصَ يُوسُفُ شَدَّ
عَلَيْهِ الْمِيزَرُ وَغَسَّكَ فِيهِ ثَمَرُ الْبَسَةِ قَمِيصَهُ وَسَرَّ أَوَّلَهُ وَدَهَنَ
رَأْسَهُ وَحَلَّ عَيْنَيْهِ ثُمَّ دَعَا بِسَلَّةٍ فِيهَا طَعَامٌ وَبَكُورٍ فِيهِ مَاءٌ
وَقَالَ لَهُمْ إِذَا حَاجَ اطْعَمُوهُ وَإِذَا عَطَشَ اسْقَوْهُ مِنْ هَذَا الْمَاءِ
ثُمَّ أَخَذَ عَلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ أَنْ يَرُدُّوهُ سَالِمًا وَيَحْفَظُوهُ فَأَعْطَوْهُ
الْعَهْدَ عَلَى ذَلِكَ ٨ قَالَ وَجَمَلَهُ يَعْقُوبُ بِنَفْسِهِ شَيْعَهُمْ ثُمَّ سَلَّمَ
إِلَيْهِمْ وَصَعِدَ إِلَى تِلْ نِيلٍ نَظَرَ إِلَيْهِمْ وَالْخُرُوجَ مِنْهُمْ فَلَمَّا قَابَلُوا عَنْ

٥

عَيْنِهِ نَدِمَ عَلَى ذَلِكَ وَجَلَسَ تَحْتَ شَجَرَةٍ هُنَاكَ وَبَكَتُمْ جَمَاعَتُهُ
الْيَوْمَ فَنَامَ فَلَمَّا انْتَبَهَ عَادَ إِلَى مَنْزِلِهِ مَغْمُومًا ٩ قَالَ فَجَعَلَ اخْوَةُ
يُوسُفُ يَبْعُونَهُ فِي لَيْثٍ وَيُوسُفُ يَمْشِي وَرَاءَهُمْ فَلَا يُلْحَقُهُمْ
فَنَادَاهُمْ فَهَبُوا فَلْيَلَا فَلَا يَفْتَفُونَ فَقَالَ لَهُمْ اسْقَوْنِي شَرِبْتُ مِنَ
الْمَاءِ ١٠ قَالَ فَكَسَرَ الشُّعُونَ الْكُونُ الَّذِي كَانَ فِيهِ الْمَاءُ وَضَرَبَ بِهِ
الْأَرْضَ ثُمَّ قَالَ لَهُ قُلْ لِحَامِلِكُ حَتَّى تَسْقِيكَ الْمَاءَ وَلَخَذَ كَوْنِي
السَّلَّةَ الَّتِي فِيهَا الزَّادُ وَرَمَاهَا إِلَى الْوَادِي ١١ قَالَ فَعِنْدَ ذَلِكَ عَلِمَ
يُوسُفُ أَنَّهُمْ مُعْوَلُونَ عَلَى أَمْرٍ فَتَنَادَاهُمْ يَا اخْوَتِي قِفُوا اخْوَتِي
فَلَمْ يَفْتَفُوا فَلَمَّا أَكْثَرَ عَلَيْهِمْ وَقَفُوا فَلَمْ يَسْمَعُوا كَلَامَهُ وَآخَذَ
بِذِكْرِهِمْ الْإِخْوَةَ وَشَفَقَةً أَلَبَّ عَلَيْهِ وَأَنَّ ابْنَكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ
الْعَهْدَ وَالْمِيثَاقَ ١٢ قَالَ فَلَطَمَهُ بَعْضُهُمْ لَطْمَةً فَاجْتَبَهُ عَلَى
وَجْهِهِ وَأَمْعَنُوا فِي السَّيْرِ وَيُوسُفُ يَعُدُّ وَآمُرُ وَرَأَاهُمْ حَتَّى بَلَغُوا
مَوْضِعَ أَغْنَا مِهِمْ وَكَانُوا قَدْ حَلَفُوا عَلَى غَنَمِهِمْ وَاحِدٌ مِنْهُمْ
فَلَمَّا رَأَاهُمْ ذَلِكَ الْوَاحِدُ وَرَأَى يُوسُفُ فِي وَسْطِهِمْ ١٣
لَهُمْ حَلِيشٌ مَسَاحِبُ الْأَجْلَامِ الْكَازِبَةِ الَّذِي رَمَاهَا بِرُغْمِهِ أَنَا
نَشْتَدُّ لَهُ ١٤ قَالُوا لَوْ أَنَّكَ رَأَيْتَ مَا كَانَ فِيهِ قَالُوا فَتَفَقَّوْا عَلَى قَتْلِهِ
فَقَالَ لَهُمْ هَيُّوا لَنَا نَفْسُوهُ فَأَنْتُمْ إِنْ قَتَلْتُمُوهُ حَلَّ بِكُمْ مَا حَلَّ

٥ بَقِيلَ حِينَ قَتَلَ أَخَاهُ هَابِيلَ وَلَكِنْ الْقَوْمُ فِي غِيَاةِ الْحُبِّ وَنُفُ
 يَكْبَى ثُمَّ قَالَ لِهَيْودَا أَوْلَا نَظَرُ لِي مَا أَخَوْتَنِي فِيهِ مِنْ قَبْلُ
 فَقَالَ لَا تَخَفْ مِنَ الْقَتْلِ فَإِنِّي لَا أَتْرُكُهُمْ يَقْتُلُونَكَ قَالَ فَقَالَ
 الْهَيْودَا إِنَّا إِن طَرَجْنَا فِي الْحُبِّ خَشَا أَنْ يُخْرِجَ مِنْهُ فَضْرُ بَدَلِكَ
 ٥ أَبَاهُ فَقَالَ أَطْلُبُوا لَهُ جَبَا عَمِيقًا فَخَرُّوا يَوْسُفَ إِلَيْهِ وَهُوَ
 يَكْبَى فَإِذَا هُوَ حُبٌّ وَاسِعٌ لَا شَفْلَ ضَيْقَ الرَّأْسِ لَا يَمُرُّ الْمَاءُ
 فِي سَفْلِهِ قَالَ فَرَفَقَ قَلْبُ يَهُودَا عَلَيْهِ وَقَالَ لَهُمْ يَا بَنِي يَعْقُوبَ
 تَرِيدُونَ أَنْ تَقْتُلُوا أَخَاكُمْ يَوْسُفَ فِي الْحُبِّ فَلَقَدْ ذَهَبَ الْخَمْرُ
 مِنْ قُلُوبِكُمْ يَا إِخْوَةَ يَوْسُفَ عَلَى هَذَا بَدَلِكُمْ الْعَهْدُ لَا يَبْكُمُ قَالُوا فَمَا
 نَصْنَعُ بِهِ نَزَدَهُ عَلَى أَبِيهِ وَهُوَ عَلَى هَذَا الْإِحَالِ قَالَ فَإِذَا طَرَحْتُمُ
 فِي هَذَا الْحُبِّ فَلَا يَبْلُغُ قَعْرُهُ حَتَّى يَمُوتَ وَلَكِنْ دَلُوهُ وَارْسِلُوهُ
 ٥ فِيهِ فَلَمْ تَكُنْ مَعَهُمْ حَبْلٌ فَذَخُّوا شَاةً وَقَتَلُوا جِلْدَهَا قَالَ وَيَوْسُفَ
 وَاقِفْ فِي الشَّمْسِ قَدْ اخْرَقَتِ الشَّمْسُ وَجْهَهُ وَقَدْ مَيَّهَ وَكَانُوا قَدْ
 نَزَعُوا قَبْضَهُ عَنْ جَسَدِهِ وَأَوْقَفُوهُ عُرْيَانًا ثُمَّ اجْتَمَعُوا وَاجْتَمَعُوا
 وَشَدُّوا الْحَبْلَ فِي وَسْطِهِ وَدَلُّوا فِي الْحُبِّ وَمَلَأَ اللَّهُ تَعَالَى
 ذَلِكَ الْحُبَّ نُورًا وَتَلَقَّاهُ جَبْرِيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاخَذَهُ بِجَنَاحِهِ
 قَبْلَ أَنْ يَصِلَ إِلَى قَعْرِ الْحُبِّ وَقَالَ لَهُ لَا تَخَفْ يَا يَوْسُفَ فَإِنَّ اللَّهَ

٥ تَعَالَى مَعَكَ وَأَنِّي جَبْرِيْلُ جُنَّتْ بِالْغُوثِ مِنْ رَبِّكَ قَالَ
 وَكَانَ فِي قَعْرِ الْحُبِّ حَجْرٌ فَسَطَحَهُ لَهُ جَبْرِيْلُ حَتَّى صَارَ مِثْلَ الطَّبَقِ
 عَلَى الْمَاءِ وَفَعَدَ يَوْسُفَ عَلَيْهِ وَأَنَّهُ جَبْرِيْلُ بَعِثْتُ مِنَ الْجَنَّةِ
 وَمِنْ طَعَامِهَا فَاصْكُلْ وَانْطَرَحْ عَلَى الْفُرْشِ وَقَاضَتْ لَهُ جُورُ
 الْحُبِّ مَا عَزَمَ بَرِيْعُ دَرَّةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَنَعَتْ اللَّهُ لَهُ قَبْضًا
 فَلَبِسَتْهُ ثُمَّ قَالَ جَبْرِيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قُلْ يَا يَوْسُفَ كَمَا أَقُولُ قُلْ
 مَا صَانِعُ كُلِّ مَصْنُوعٍ يَا جَابِرُ كُلِّ كَسِيرٍ وَمَا قَرِيبُ غَيْرِ
 بَعِيدٍ اجْعَلْ لِي مِنْ أَمْرِي فَرْجًا وَمَخْرَجًا يَا رَبِّ يَا رَزَاقُ يَا حَمْدُ
 يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ فَإِنَّ هَذَا دُعَاؤُكَ وَدُعَاؤُكَ ابْنُكَ ابْرَاهِيمَ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ ٥ وَدُعَاؤُ يَوْسُفَ بِذَلِكَ الدُّعَاءِ فَفَضَلَ
 ٥ اللَّهُ عَمُودًا مِنَ النُّورِ مِنْ لَدُنْ رَأْسِهِ إِلَى السَّمَاءِ وَجَاءَتْ الْمَلَائِكَةُ فَنَزَلَتْ
 عَلَيْهِ فِي الْحُبِّ تَوَسَّيَتْهُ قَالَ وَاجْتَمَعَ إِخْوَةُ يَوْسُفَ فَنَزَلُوا
 ٥ مَا ذَا أَنْقُولُ لَا بَيِّنَاتٍ فَقَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّهُ كَانَ يَخَافُ عَلَى يَوْسُفَ
 مِنَ الْكَذِبِ فَقُولُوا إِنَّ الذَّرِيْبَ أَكَلَهُ قَالَ فَاخْلُقُوا جَدِيًّا
 فَذَخُّوهُ عَلَى مَنِيْرٍ يَوْسُفَ وَاصْقُوا بِالْبَدَمِ شَيْئًا مِنْ شَعْرِ الْحَبْلِ
 عَلَى قَبْضِهِ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى وَحَابُوا إِنَّا هُمْ عِشَاءٌ يَبْكُونَ قَالُوا
 فَلَا فَرْقَ بَيْنَ عَرِيْبٍ يَعْقُوبَ اخْلُقُوا لِي كَمَا وَالْعَوِيلُ وَكَانَ يَعْقُوبُ

قَدْ قَالَ لَا تَنْتَبِهْ دَسَّهَ اصْبَعْنِي إِلَى قَوْفِ الْعَرْشِ وَأَنْظُرْنِي
إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ وَإِلَى أَوْلَادِي مَتَى يَقْبَلُونَنِي قَالَ فَصَعِدَتْ فَلَمَّا
سَمِعَتْ كَلَامَهُمْ وَعَوَّلَهُمْ تَزَلَّتْ وَهِيَ بِأَكْبِيَةٍ وَقَالَتْ يَا بَنِي
إِسْرَءِيلَ ائْتُوا بِمُتَلِينَ وَهُمْ مُخْبِرِينَ بَاكِينَ وَسَمِعَتْ رُوسِيلُ يَقُولُ
يَا يُوسُفُ فَصْلَحْ يَعْقُوبَ صِحَّةً عَظِيمَةً وَخَرَفَ شَيْخًا عَلَيْهِ
حَتَّى دَخَلُوا عَلَيْهِ بَنِيهِ فَقَالُوا يَا أَبَا نَاحِلَ الصُّبِيَّةُ وَعَظْمَةُ
الرِّزْيَةُ إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتْلَعِنَا
فَاكْكَلَهُ الذِّيبُ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ
يَعْنِي أَيُّ مُصَدِّقٍ قَالَ يَعْقُوبُ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْ أَفَصْبُرُ
جَمِيلٌ بَرٌّ أَحَدٌ يَعْقُوبُ يَنْظُرُ إِلَى الْقَمِيصِ فَلَمْ يَرَأْ فِيهِ أَثَرَ
حَدَّثَ فَقَالَ يَا بَنِيَّ إِنَّ الذِّيبَ تَخَرَّقَ مَا عَلَى الْجَسَدِ
ثُمَّ يَأْكُلُ الْجَسَدَ وَلَسْتُ أَرَى مِنْ قَبْرِ وَلَدِي تَخْرِيقًا وَنَحْلًا
مَا لِلذِّيبِ وَكُلُّ أَوْلَادِ الْإِنْبِيَاءِ وَأَهْلِ الْقُرُونِ مِنْ حَوَالِهِ مَا لَا
مَا يَعْرِفُهُ الْآدَمِيُّونَ وَآخِذَ فِي الْبُكَاءِ الشَّدِيدِ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ اخْرُجُوا
فِي طَلَبِ هَذَا الذِّيبِ وَأَتُونِي بِهِ وَالْأَدْعَاةُ عَلَيْكُمْ قَالَ
فَخَرَجُوا فِي طَلَبِ الذِّيبِ حَتَّى أَخَذُوا زَيْبًا عَظِيمًا هَآءِلًا فَاجْتَمَعُوا
عَلَيْهِ حَتَّى كَنَفُوهُ وَوَضَعُوا الْجِلْدَ فِي عُنُقِهِ وَجَعَلُوا أَضْرُوبَهُ

بِأَمْرِهِ

وَيَجْرُونَ حَتَّى أَوْفَقُوا بِهِ بَيْنَ يَدَيْ يَعْقُوبَ فَقَالَ لَهُمْ لَعَنُوبُ
كَيْفَ عَرَفْتُمُوهُ فَقَالُوا إِنَّهُ فِي كُلِّ قِتٍّ تَبْعُرُ خُرَابَنَا
فِي غَنَمِنَا فَلَمْ يَكُنْ سِوَاهُ وَإِنَّهُ هُوَ الَّذِي دَخَلَ غَنَمَنَا وَمَا أَكَلَ
أَحَدًا نَا إِلَّا هُوَ **حَدَّثَ كَلَامَ الذِّيبِ بَيْنَ يَدَيْ يَعْقُوبَ**
عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ يَعْقُوبُ سُبْحَانَ مَنْ لَوْ
شَاءَ لَا نَطَقَكَ بِحُجَّتِكَ وَلَا فَطَنَ الذِّيبَ وَقَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا
إِلَهُ وَحِيدٌ لَا شَرِيكَ لَهُ يَا بَنِيَّ اللَّهُ إِنِّي دَيْبٌ عَرَبٌ وَقَدْ
بَغَدْتُ وَلَبِثْتُ فُحْتُ فِي طَلَبِهِ حَتَّى بَلَغْتُ بِحُجَّتِي لَكَ هَذَا
وَقَدْ أَخَذُونِي وَأَوْلَادُكَ وَضُرُّونِي وَكَذَبُوا عَلَيَّ بِذِّيبٍ
لَمْ أَفْعَلْهُ وَالَّذِي أَنْطِقَنِي بِهِ إِنَّكَ إِنْ خَلَيْتَنِي حَيْثُ
الْيَلْبُ بِكُلِّ دَيْبٍ فِي بِلَادِكَ هَذَا فَيَحْلِفُونَ لَكَ أَنَّهُمْ مَا
أَكَلُوا وَلَدَكَ وَكَيْفَ يَأْكُلُ الذِّيبُ أَوْلَادَ الْإِنْبِيَاءِ قَالَ فَأَمَرَ
يَعْقُوبُ بِتَحْلِينِهِ وَكَانَ يَعْقُوبُ لَا يَسْتَرَحُّ قَلْبُهُ مِنَ الْحُزَنِ
وَلَا عَيْنَاهُ مِنَ الْبُكَاءِ قَالَ وَكَانَ قَدْ أَقْبَلَ مِنَ الْمَمْنِ بِرَهْدِ أَرْضِ
مِصْرَ وَكَانَ طَرِيقُهُمْ عَلَى قَرْنٍ مَرَّ الْجَبِّ قَالَ فَخَرَجَ بَعْضُهُمْ فِي
طَلَبِ الْمَاءِ مِنْ ذَلِكَ الْجَبِّ عَلَى مَا كَانَ عَرُفَ فِيهِ مِنَ الْمَاءِ قَبْلَ
ذَلِكَ فَلَمَّا نَوَّزَ سَأَلَ طَعَامًا مِنْهُ ثُمَّ أَرْسَلَ دَلُوهُ فِي ذَلِكَ الْجَبِّ

قَدْ لَبَّ قَوْلَهُ عَزَّوَجَلَّ وَحَات سَيَّانٌ فَارْسَلُوا وَارْدُهُمْ قَادِي
 دَلُوهُ يَعْنِي فِي الْحَبِّ فَتَعْلَقُ بِهِ يُؤَيِّفُ فَلَمَّا مَدَّ الرَّجُلُ وَجَدَ
 فِيهِ ثِقْلًا فَنَظَرَ إِلَى الْحَبِّ فَرَأَى يُوسُفَ مُتَعَلِّقًا بِالْذَلْوِ فَدَافَى
 الرَّجُلُ اصْحَابَهُ يَا بُشْرَى هَذَا غُلَامٌ وَقَدْ قِيلَ أَنَّهُ كَانَ شِئْشِئًا شَرًّا
 وَقِيلَ مَعْنَاهُ اأَلْطَوْنِي بُشْرَى فَقَدْ أَطْلَعْتُ لَكُمْ هَذَا الْغُلَامَ
 وَالْحَبُّ يَسْطَعُ نَوْرًا وَهُوَ يَتَدَفَّقُ بِالْمَاءِ قَالَ فَنَقَّوْا عَلَى أَجْنَالِهِ
 وَعَلَى أَخْرَاجِهِ فَلَمَّا أَخْرَجُوهُ وَهُوَ مُتَعَلِّقٌ بِالذَلْوِ فَنَادَى النَّاسُ
 إِلَيْهِ وَنَظَرُوا إِلَى وَجْهِهِ كَالْقَمَرِ وَكَانَ اخْوَتُهُ عَلَى رَأْسِ الْجِلْدِ
 يَنْظُرُونَ إِلَى خُرُوجِ الْغُلَامِ وَاجْتِمَاعِهِمْ عَلَى رَأْسِ الْحَبِّ فَنَادَوْا
 إِلَيْهِمْ وَهُمْ يَحْسِبُونَ أَنَّ يُوسُفَ مِنَ الْمَوْتِ فَأَذَابَ يُوسُفَ وَقَدْ خَرَجَ
 مِنَ الْحَبِّ صَحِيحًا فَأَقْبَلُوا عَلَيْهِ وَلَطَمُوهُ وَقَالُوا لَاهُلَ الْغُلَامِ هَذَا
 عَبْدُنَا ابْنُ مُنْذَرِ أَيَّامٍ وَإِلَّا أَنْتُمْ وَجَدْتُمُوهُ فَإِنْ أَرَدْتُمْ نَجَاتَهُ
 مِنْكُمْ قَالُوا الْيُوسُفَ لَا نَشْكُرُ عِبُودَ نَبِيِّكَ حَتَّى يَبِيعَكَ مِنْهُمْ وَإِلَّا
 انْشَرَعْنَاكَ مِنْهُمْ وَقَتْلْنَاكَ فَسَأَلُوهُمُ الْبَيْعَ بَعْدَ أَنْ سَأَلُوا يُوسُفَ
 عَنِ الْعِبُودِيَّةِ فَقَالَ إِنِّي عَبْدٌ وَكَانَ رَئِيسُ الْغُلَامِ **مَالِكُ**
ابْنِ دَعْرِ بْنِ الْحَزْرَئِيِّ فَاشْتَرَاهُ مِنْهُمْ فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّوَجَلَّ وَشَرَوْهُ
 بِثَمَنٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ مَعْلُودَةٍ وَكَانَ الثَّمَنُ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ دِرْهَمًا
 فَاشْتَرَاهُ

فَاشْتَرَوْهَا مِنْهُمْ إِلَّا يَهُودًا مِمَّا أَحْسَدَ شَيْءٌ ثُمَّ قَالُوا لِمَالِكِ بْنِ دَعْرِ
 هَذَا عَبْدُ أَبِي سَارِقٍ فَقِيْدُهُ وَعَلَى يَدِهِ حَتَّى لَا يَفِرَ مِنْكُمْ
 وَلَا تَحِلَّهُ مِنْ وَثَاقِهِ إِلَّا مَا بَرِضَ مِنْهُ فَابِيعُوا فَقِيْدُهُ بَقِيْدُ الْفَقْرِ
 فَارْكَبَهُ ابْنُ لَهْ وَكَتَبَ يَهُودًا بِحِطَّةٍ فِي هَذَا الْبَيْعِ قَالَ ثُمَّ سَارُوا
 حَتَّى بَلَغَتِ الْقَافِلَةُ إِلَى مَوْضِعِ قَبْرِ أُمِّ رَاحِيلَ فَلَمْ يَمَّا لِكَانَ
 طَرَحَ نَفْسَهُ عَلَى الْقَبْرِ وَجَعَلَ يَبْكِي وَيَدُكُ فَعَلِ اخْوَتُهُ بِهِ قَالَ
 فَافْتَقَدَهُ بَعْدَ سَيْرِهِمْ مِنَ الْمَقْبَرَةِ فَلَمْ تَرَوْهُ فَبَعَثُوا فِي طَلَبِهِ الْغُلَامَ
 الْعَبْرَانِيَّ حَتَّى وَجَدَهُ مُتَكِيًا عَلَى لَبِّ الْقَبْرِ وَدُمُوعُهُ تَجْرِي
 قَالَ فَصَاحُوا بِهِ ثُمَّ تَقَدَّمَ وَاحِدٌ مِنَ الْقَافِلَةِ فَلَطَمَ
 وَجْهَهُ فَاسْكَنَهُ عَنْ بَكَائِهِ ثُمَّ قَالَ لَهُ فَهَلَا كَانَ الْبُكَاءُ قَبْلَ
 هَذَا الْيَوْمِ حَتَّى مَا كُنَّا نَشْتَرِيكَ قَالَ فَصَاحَ قَلْبُ يُوسُفَ وَدَعَا
 رَبَّهُ وَقَالَ يَا رَبِّ إِنْ كُنْتُ قَدْ غَضِبْتَ مِنْ ظُلْمِهِمْ فَارْهَمِ أَيْنَهُ
 قَالَ فَارْتَفَعَتْ سَحَابَةٌ سَوْدَاءَ وَرِيحٌ عَاصِفٌ فَظَلَمَ النَّهَارُ عَلَيْهِمْ
 حَتَّى لَمْ يَرَوْا بَعْضُهُمْ بَعْضًا فَالَوْ فَنَادَوْا اذْكُرُوا اذْكُرُوا نَوْبَكُمْ فَنَوَّوْا
 إِلَى رَبِّكُمْ فَقَالَ الرَّجُلُ الَّذِي لَطَمَ وَجْهَهُ أَنَا الْمَذْنُوبُ مِنْ بَيْنِكُمْ
 ثُمَّ أَنَّهُ جَاءَ إِلَى يُوسُفَ وَقَالَ لَهُ إِنَّهَا الْعَبْدُ الْكَرِيمُ عَلَى رَبِّهِ أَنَّهُ
 قَدْ لَطَمْتُكَ وَهَذَا اخُو جِوْجِي فَالْطَّمْنِي وَأَعْفُ عَنِّي قَالَ يُوسُفُ

قَدْ عَقَوْتُ عَنْكَ قَالَ فَارْتَفَعَتِ الظُّلَمَةُ وَسَارُوا الْقَوْمَ حَتَّى
دَخَلُوا مِصْرَ وَاغْتَسَلُوا بِنَهْرِ النَّيْلِ وَلَمَّا اشْتَمَهُمْ نَزَلَ لَهُ
مَالِكُ بْنُ دَعْرٍ أَمَّا الْعِلَامُ الْعِبْرَانِي فَمَرَّكَ إِضَاءَ لَمْ شَعْنُكَ
وَاغْتَسَلُ بِنَهْرِ النَّيْلِ وَالْبَسَ هَذَا الثَّوبَ قَالَ فَقَامَ ففَعَلَ ذَلِكَ
ثُمَّ اللَّيْسَةُ قَمِيصًا مِنَ الْكُنَانِ وَظَفِرًا وَابْنَهُ وَحَمَلَهُ عَلَى بَعْرِ حَتَّى
أَدْخَلَهُ بَلَدَ مِصْرَ قَالَ وَكَانَ النَّاسُ قَدْ اجْتَمَعُوا عَلَى الْفَافِلَةِ وَرَأَوْ
يُوسُفَ فِي وَسْطِهِمْ يَكَادُ نُورُ وَجْهِهِ يَلْبِطُ ضَوْءَ الشَّمْسِ
وَالْقَوْمُ فَيَحْتَرُّونَ فِيهِ وَسَأَلُوا عَنْهُ فَقَالُوا هَذَا غُلَامٌ اشْتَرَاهُ
مَالِكُ بْنُ دَعْرٍ بِرُيْدٍ يُبْعَى فَوَاعِدَهُ عَلَى أَنْ يَكُونَ مَوْضِعَ الْبَيْعِ
عَلَى بَابِ الْمَلِكِ زَيْانَ بْنِ الْوَكِيدِ قَالَ وَاجْتَمَعَ النَّاسُ لِنَظَرِ
لَمَّا كَانَ قَدْ وَقَعَ فِي أَفْوَاهِ النَّاسِ وَاسْمَاعِهِمْ مِنْ ذِكْرِ وَجْهِهِ
وَجَمَالِهِ قَالَ وَعَمَدَ مَالِكُ بْنُ دَعْرٍ إِلَى يُوسُفَ فَرَتَّبَهُ بِأَحْسَنِ
زِينَةٍ وَأَحْسَنِ حُلَى وَاقْعَدَهُ عَلَى كُرْسِيٍّ ثُمَّ أَقِيمَ عَلَيْهِ مَنَادِيًّا
قَالَ فَوَكَّبَ النَّاسُ وَاجْتَمَعَ الْخَلْقُ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَغَيْرِهِمْ
قَالَ وَاقْبَلِ الْعَزِيزُ وَاسْتَهْ قُوطِفِيرَ ابْنِ صُوبٍ حَتَّى جَلَسَ عَلَى كُرْسِيٍّ
وَاجْتَمَعَ الْخَلْقُ وَالْأَغْنِيَاءُ قَالَ وَاحْشَدَ الْمُنَادِي بِيَادِي عَلَيْهِ
وَيَصِفُ حُسْنَهُ وَجَمَالَهُ قَالَ فَخَلَّ رَتَّ دُمْعَةُ يُوسُفَ كَأَنَّهَا

الدُّرُّ ثُمَّ قَالَ لِلْمُنَادِي نِ كَانَ وَلَا بُدَّ مِنَ السَّادَةِ أَنْفُلَ كَمِ عِنْدَ كَمِ فِي
هَذَا الْغُلَامِ الْعِبْرَانِي فَتَسَامَ وَاحِدٌ مِنَ الْخَلْقِ فَقَالَ عَلَى بَصِيْفِ
فِصْنَةٍ وَبَصِيْفِ وَزَيْنَةٍ مِنْ أَنْوَاعِ ثِيَابِ مِصْرَ فَقَالَ مَا لَكَ
لَا أَبِيعُهُ حَتَّى يَلْفُوا مِثْلَ وَزَيْنَةٍ ذَهَبًا فَقَالَ لَا أَبِيعُ حَتَّى يَلْعُوَ بِهِ
عَشْرَ أَوْزَانٍ ذَهَبًا هَلْ كَانَ هُنَاكَ قَارِعَةٌ بَيْتِ
طَبِيبُونَ الْعَلَقِيَّةِ فَقَالَتْ عَلَى ثَمَنِهِ عَشْرَةُ أَوْزَانٍ ذَهَبًا وَلَكِ
هُوَ لَا الْجَوَارِي فَقَالَ لَا أَبِيعُ فَبَلَغَ ذَلِكَ زَيْنًا بِنْتِ عَبْدِ
أَهْرَوَانَ وَهِيَ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ فَبَعَثَتْ إِلَى زَوْجِهَا قُوطِفِيرَ فِي
الْمَرَادَةِ رَحَى اشْتَرَاهُ قُوطِفِيرَ بِمَالٍ لَا يَحْصِي كَثْرَتُهُ وَاجْتَمَعَ
الْأَمْوَالُ قَالَ فَوَقَفَ عَلَيْهِ رَجُلٌ عَلَى نَاقَةٍ مِنْ بِلَادِ كَفَّانَ فَتَجَبَّ
مِنْ حُسْنِهِ قَالَ فَعَدَّتِ النَّاقَةُ تَمْدُ رَأْسَهَا بِحُجْرَةِ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
كَأَنَّهَا تَشْتَهُ فَقَالَ لَهُ يُوسُفَ مِنْ أَنْ أَنْتَ أَمَّا الرَّجُلُ
قَالَ أَنَا مِنْ كَفَّانَ وَهَذِهِ النَّاقَةُ مِنْ هُنَاكَ قَالَ فَبَكَا يُوسُفَ
بُكَاءً شَدِيدًا فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ لَمْ هَذَا الْبُكَاءُ مَعَ هَذَا الْحُسْنِ وَالْجَمَالِ
فَقَالَ يُوسُفَ إِنَّمَا حُسْنِي خُرُوءٌ مِنْ حُسْنِ جَدِّي لِأَبَائِهِمْ ثُمَّ قَالَ
لِلْكَفَّانِي أَمَّا الرَّجُلُ أَتَعْرِفُ الْبَنِيَّ عَقُوبَ قَالَ نَعَمْ وَقَدْ خَلَفْتُهُ
عَلَى عَرِيشَتِهِ خَرِيًّا لَا يَهْدِي مِنَ الْبُكَاءِ فَقَالَ لَهُ يُوسُفَ لِي إِلَيْكَ حَاجَةٌ

إِنَّمَا الرَّجُلُ وَهُوَ أَنْتَ فِي مُصْرَفِكَ هَذَا فَجَعَلَ طَرَفُكَ
عَلَيْهِ وَتَلَعَهُ سَلَامِي وَصَفَنِي لَهُ بِصِفَتِي حَتَّى يَسْكُنَ مَا بِهِ
وَأَنَّهُ سَيَسْأَلُكَ عَنْ خَالِ اسْوَدَ عَلَى خَدِّي فَأَجِبْهُ إِنْ أَلْتَمَعَ
قَدْ مَحَنَهُ وَتَقَى أَثَرُ وَتَحَبَّبَ إِلَى يُوسُفَ وَلَكِنْ قَالَ وَكَانَ
هَذَا الْكَلَامُ بَيْنَهُمْ بِالْعِبْرَانِيَّةِ لَا يَعْرِفُهُ أَحَدٌ مِنْهُمْ إِلَّا مَالِكُ
ابْنُ دَعْرَمَالٍ فَأَنَّهُ كَانَ يَفْهَمُ بِالْعِبْرَانِيَّةِ فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ
مِنْ يُوسُفَ نَدِمَ عَلَى بَيْعِهِ وَلَمْ يَدْرِ مَا يَعْمَلُ قَالَ ثُمَّ أَنَّ الرَّجُلَ
الْكَنْعَانِي قَضَى الْحَاجَةَ الَّتِي لَهُ وَخَرَجَ مِنْ مِصْرَ حَتَّى بَلَغَ أَرْضَ كَنْعَانَ
وَوَقَفَ عَلَى عَرِشِ وَدَادِ السَّلَامِ عَلَيْكَ يَا بَنِي اللَّهِ إِنْ مَعِيَ خَبْرٌ
يُوسُفَ قَالَ فَوَيْلٌ لِيُعْقِبُ وَخَرَجَ إِلَى الرَّجُلِ وَعَايَنَهُ ثُمَّ أَدْخَلَهُ
إِلَى عَرِشَتِهِ فَذَكَرَ لَهُ حَدِيثَ يُوسُفَ وَمَا قَالَ لَهُ فَقَالَ لَهُ
يُعْقِبُ صِفَةً لِي فَقَالَ رَأَيْتُ عَلَامًا أَمْرًا جَوْرِيًا نُورِيًا
قَبْرِيًا بَدْرِيًا لَا أَدْرِي مَا أَصِفُ مِنْهُ فِي رَأْسِهِ دَوَابٌّ تَلْعَبُ
مَسْكِيَّةٌ كَأَنَّهَا حَيَّةٌ مُلْتَوِيَةٌ نَطْقًا حِلْمَةٌ أَحْسَنُ النَّاسِ فَأَمَّا كَانَ
أَشْفَارَ مَقَادِيمِ أَحْيَانِهِ بِالنَّسْرِ رَاجِيًا مَقْرُونًا بِكَرْوَةِ الْهَلَالِ
أَفْئَاكَ الْأَنْفِ كَأَنَّهُ مُخَوِّتٌ مِنَ الْعِجَاجِ لَطِيفُ الْعَيْنِ رَفِيقُ الشَّفِيقِينَ
مُفْلِحُ الْأَسْنَانِ كَأَنَّهُ نَظْمٌ دُرٌّ زَاهِرٌ وَلَقَدْ عَجِبْتُ مِنْ حُسْنِ عَيْنِيهِ

كَأَنَّهُ قَدْ اكْتَحَلَ بِسَوَادِ خَالِكَ عَلَى خَدِّ خَالِ اسْوَدَ فَقَدْ كُتِبَ
رِسْمُ الْبِكَاءِ عَلَيْهِ وَكَشَفَ لِي غُرْطَتَهُ فَنُظِرْتُ إِلَى شَامَةِ اسْوَدَ
كَأَنَّهَا هِلَالٌ وَهُوَ يَقُولُ إِنَّ خَدِّي الَّذِي كُنْتُ تَعَسَّلُهُ وَتَقِيلُهُ فَقَدْ
رَسَمَ بِلَوْنِ اللَّطَامِ وَقَدْ حَفَرْتُ الدُّمُوعَ عَلَى الْخَدَّيْنِ حِفْرًا شَدِيدًا
فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ يَعْقُوبُ سَقَطَ مَغْشِيًا عَلَيْهِ ثُمَّ أَفَافَ
فَقَالَ صِفْهُ نَايَا قَالَ فَوَصَفْتُهُ لَهُ فَقَالَ هَذِهِ صِفَةٌ وَلَدِي
يُوسُفَ فَاسْأَلْنِي أَتَاهَا الرَّجُلُ بِحَاجَتِكَ هَذِهِ الْبَشَانُ فَقَالَ
يَا حَبِيبِي إِنْ نَدَّ عُنْوَالِي بِكَ مَالٍ وَالْأَوَّلَادُ قَالَ قَدْ عَالَهُ يَعْقُوبُ
وَقَالَ اللَّهُمَّ مَالَهُ وَلَوْ لَمْ أَدْخُلْهُ الْجَنَّةَ وَاجْعَلْهُ رَفِيقِي فِيهَا
قَالَ وَمَالِكَ بْنِ عَمْرِو بْنِ قَبْرِ الْأَمْوَالِ عَمَّا اسْتَنْقَرْتُمْنَهُ وَيُوسُفَ
يَقَعُ فِي قَلْبِهِ أَنْ يَقُولَ إِنَّا يُوْسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ فَجَاءَهُ خَبْرُ عَلَيْهِ
السَّلَامُ وَأَمَرَهُ بِالسَّكُونِ إِلَى أَنْ يَفْضِيَ اللَّهُ فِيهِ حِكْمَهُ وَقَالَ لَهُ
كُنْ كَذَلِكَ شَاكِرًا وَعَلَى مَا ابْتَلَيْتَ صَابِرًا فَإِنَّكَ عِنْدَ
اللَّهِ مِنَ الصَّادِقِينَ قَالَ وَدَنَا مِنْهُ مَالِكُ بْنُ عَمْرِو قَالَ لَهُ أَتَاهَا
الْعِلَامُ الْفَوْقِي فَخَبَّرَتْ فِي أَمْرِكَ فَأَخْبَرَنِي بِلسَانِكَ الْعِبْرَانِيَّةِ
ابْنُ مَرْثَانَتْ فَأَتَى عَلَى بَيْعِكَ نَادِمٌ وَلَوْ لَا الْخَوْفُ عَلَى نَفْسِي وَمَالِي
مِنْ هَذَا الْعَزِيزِ لَكُنْتُ أَنْدِلُ الْجُودِي سَتَرًا جَاعِلًا إِلَّا أَنْ نَفْسِي

طبه لك لانه يريد ان يتخذك ولدا قال فبكى يوسف وقال
ميشلي تكون ولدا الهولاء الفراعنة غير اني اعاشه بالمعروف
الى ان يقضى الله حكمه فيني واخبرك اني يوسف بعقوب
ابن اسحق بن ابراهيم خليل الرحمن واوليك الذين اشترى منهم
فهم اخوتي من ابي حملهم على بيعي الحسد بعد ان طردوني
في الحب قال فصالح مالك بن دعر صبحه وقال والله ما
عرفتك ولا توهمتك فاستغفر لي فاني من اولاد مديان
ابراهيم قال فبكى يوسف وقال يا مالك انت مني وانا منك
ابشر يا مالك فان الله جعلك سببا للخليص من قبل اخوتي
باشترائك اياي وقد رصيت عنك يا مالك فقال
له ما لك ايها الصديق اسأل ربك ان يرزقني مولودا
افرح به قال فدعا يوسف له فاستجاب الله دعوته فيقال
ان مالك بن دعر لما اخذ من مشه شيئا بل تركه له واقله
يوسف وقال يا مالك لي اليك حاجة وهي انك اذا جئت
بارض كنعان فجاوز عرش ابي يعقوب وبلغه عنى السلام حتى
يسكن عنه بعض ما فيه قال فضمن له ما لك ذلك فعلم
قال فرزقه الله من امراته وكانت عجب رقيق فوضعت له اثني عشر

بطنا في كل قومن حتى رزق أربعة وعشرين ذكرا وعن الله
عمر أطول اخي رآهم مجتمعين ورأى مالك يوسف على
ملك مصر وقعد اليه وولاه ولاية بمصر قال وحمل الملك
قوطير يوسف الى منزله فنظرت اليه امرأة وكانت من
احسن نساء مصر ونظرت الى يوسف فخيرت في موه
فتال قوطير زوجها تالعين انسا لم يزرزق وكذا وهذا
الغلام العبراني قد اشتريناه لنحن ولدا فذلك قوله
تعالى اكره في مثواه عسى ان ينفعنا او نتخذ له
وخرج قوطير من منزله فتعجب زليخا من يوسف عليه
وقالت له من الجن انت ام من الانس لانه لا ينبغي لك الا
ان تكون ابن ملك وانه لا ينبغي لمثلك ان يباع عبدا
فما استبهك الا ان تكون ابن ملك قال ويوسف ما كنت
وهو سمع كلامها وقد القى ذقنه على صدره فلما فرغت
زليخا من كلامها دفع يوسف راسه وقال سبحان من يدل اسم
الحرية بالعبودية وهو قادر على رده الى الحرية فقالت
زليخا ما احسن كلامك واطيب نعمتك غير اني لا افقه
ما تقول كامن بالقبضية كما تكلمني بالعبرانية قال فكلها

بِالْقِطْبَةِ كَمَا تَكَلَّمُ بِالْعِبْرَانِيَّةِ قَالَ فَسَكَتَ زُلَيْخَا ثُمَّ انْهَضَتْ ضِيَاءَ
عَظِيمَةٍ فِيهَا أَكْبَارُ سَاءِ الْقَبْطِ وَالْعَالِقَةِ وَزَيْتُ الْمَنَارِ
بِالْفَرْشِ وَالتَّحْدِثُ ثِيَابٌ مِنَ الْمَنَسُوجِ وَغَيْرُهُ وَجَمِيعُ أَنْوَاعِ الْحَلِيِّ
مِنَ الْقَرَطِ وَالْحَوَائِثِ وَالنَّجَاجِ وَالْأَسُودَةِ وَالْمَنَاطِقِ ثُمَّ انْهَضَتْ
بِتَرْعٍ مُتَضَيِّعَةٍ وَأَنَّ يَلْبِسَ مَا احْضَرَتْهُ لَهُ فَقَالَ لَهَا نَعَمْ مَا لَيْسَ
مِمَّا تَقُولِينَ فَإِنَّهُ اجْتَنَحَ أَنْ اطِيعَكَ وَأَمَّا تَزْعُمِينَ فَمَتَى فَلَا لَهَ فَمَتَى
الَّذِي السَّبِيحُ رَخِيٌّ مِنَ الْجَنَّةِ لَا يَبْلَى أَبَدًا وَلَا يَتَوَسَّحُ قَطُّ وَأَنَّهُ لَيَطُولُ
عَلَى طَوِيلٍ وَمَا يَزِدُّكَ عَلَى مَرِّ الْأَيَّامِ الْإِحْسَنُ وَتُورًا وَهُوَ الَّذِي أَكْرَمَ
بِرَبِّي حَيْثُ كُنْتُ فِي الْجَبِّ فَقَالَتْ لَهُ زُلَيْخَا مِنْ هَذَا الرَّبِّ الَّذِي
أَكْرَمَكَ قَالَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّذِي خَلَقَنِي عَلَى هَذِهِ الصُّورَةِ
وَالْجَانِّي مِنْ غِيَابَةِ الْجَبِّ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ قَالَ وَهَبْ وَكَانَ
النُّورُ يَزْهَرُ نِزْغَةً يُوسُفَ كَمَا يَزْهَرُ الْمَصْبَاحُ فِي الرَّحَا جِدَّةِ الْبَيْضَاءِ
قَالَ وَكَانَ إِذَا ضَحِكَ اتَّمَعَ مَا حَوْلَهُ نُورًا فَقَالَتْ زُلَيْخَا إِنَّ لَيْلِي
ثِيَابِي فَدَعْنِي حَتَّى أَجِدُكَ بِنَفْسِي فَإِنَّ خِدْمَتَكَ تَزِيدُنِي فِي
الْبَهْجَةِ فَقَالَ يُوسُفُ أَنَا أَخُو بِلْعَدَمَةٍ لَا تَنِي أَصَحَّتْ خِدْمَتُكَ
لِفَضَائِلِ رَبِّي الَّذِي هُوَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَسَيِّدُ
السَّادَاتِ فَقَالَتْ زُلَيْخَا إِنَّكَ لَتَصِفُ الْهَاطِظِينَ فَقَالَ يُوسُفُ

أَنَّهُ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ هُوَ الَّذِي صَوَّرَنِي فِي بَطْنِ امْرَأَةٍ عَلَى صُورَةِ
هَذِهِ وَأَخْرَجَنِي مِنْهَا سَيِّئًا وَرَبَانِي فِي حِجْرِي يَعْقُوبَ فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ
ذَلِكَ تَفَرَّقْنَا فِرَاقًا وَأُورِثَ الْحِزْنَ وَالْبُكَاءُ ثُمَّ بَكَأَ بَكَاءً شَدِيدًا
وَجَعَلَ يَقُولُ يَا يَعْقُوبُ إِنِّي قَدْ رَفَقْتُ بَعْدَ الْحَرَمَةِ وَخَصَلْتُ
مَعَ عِبْدَةِ الْأَوْثَانِ بَعْدَ مُجَاوَزَتِكَ وَبَكَأَ حَتَّى بَكَأَ لِبُكَائِهِ كُلُّ
مَنْ كَانَ مَعَ زُلَيْخَا فَقَالَتْ زُلَيْخَا مَا خَسَنَ هَذِهِ اللَّغَةُ غَيْرَ أَنِّي لَا
أَفْهَمُهَا فَقَالَ إِنَّهَا لَغَةُ جَدِّي إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَوْ لَا
أَنَّهَا لِحَرَمَةٍ عَلَى مَنْ يَشْرِكُ بِاللَّهِ لَعَلَّنَا إِيَّاهَا وَلَكِنِّي أَكَلِمْتُ
إِنَّ شَيْئًا بِالْقِطْبَةِ وَإِنْ شَيْئًا بِالْجُورَانِيَّةِ وَإِنْ شَيْئًا بِالْعِبْرَانِيَّةِ
فَقَالَتْ زُلَيْخَا إِنِّي أَجِبُ اللَّغَةَ الْيَهُودِيَّةَ فَإِنَّهَا لَغَةُ أَهْلِ
مِصْرَ وَكَانَ يُوسُفُ لَا يَحْسُنُ إِلَّا الْعِبْرَانِيَّةَ حَتَّى دَخَلَ مِصْرَ
فَاعْطَى السِّنَّةَ الْقَوْمَ وَهِيَ قَرِيبَةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ فَلَمَّا نَظَرَتْ
زُلَيْخَا إِلَى يُوسُفَ وَكَيْفَ كَرَّمَ لِبَاسَهَا وَأَنْعَامَهَا عَلَيْهِ وَإِكْرَامَهَا
أَيَّاهُ وَالْجُلُوسَ عَلَى فِرَاشِهَا وَرُكْبَتَهُ وَرَأْيَهُ قَالَ وَكَانَ لَا
يَأْكُلُ مِنْ دَابْحِهِمْ شَيْئًا فَقَالَتْ زُلَيْخَا يَا يُوسُفُ مَا لَكَ لَا تَأْكُلُ
مِنْ دَابْحِنَا وَلَا تَقْبَلُ أَكْرَامَنَا وَهُوَ إِنِّي قَدْ وَثَّقْتُ بِأَمَانَتِكَ
فِي قَوْلِ هَذَا الْبُتْنَانِ الَّذِي لَا أَمْرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ أَنْ يَدْخُلَهُ سِوَاكَ

خارجة وفي المجلس قناديل معلقة وقد ضرب ضوءها على ذلك
الربينة فازدادوا حسنا وشعاعا قال فنادت زليخا يا يوسف
نظر اليها وهي مرتبة فقال لها ما هذا المجلس من
ولا ارى فيه قوطير فقالت زليخا ما اصنع به وانت الحبيب
وانالك حبيبه يقول الله تعالى وغلفت الابواب قالت
هيئت لك يعني هت لك قال فعلم عند ذلك يوسف
مرادها فوعدت عليه الوعد يقول الله تعالى ولما بلغ اشد
ايناه حكما وعلما واشد ما ينزل الثانية عشر سنة الى خمسة
وثلاثين سنة وكان يوسف ابن خمسة وعشرون سنة فقال
يوسف معاذ الله اني ربي احسن متواي يا زليخا ذري
فاني لم اخلق لاعصى ربي ذري فاني لا احب اذعا
في السماء زانيا ذري فاني لا اصبر على عذاب الله سبحانه
فانه يكفيني من العنم ما فعل في اخوتي قال وكان يوسف
يتكلم بذلك ويعقد على نكته حتى عقد سبع عقدة قال فلم
ينزل نزل له ذلك في كلامها رجاء ان يميل بقلبه اليها ثم قالت
يا يوسف ما احسن عينيك قال هما اول ما يبثليان مني قلت
فما احسن صدغيك قال كاني بهما وقد سقطا في الثراب

فكالت له صورة وجهك قد اخلت حسي قال لها يوسف
يا زليخا الشيطان لربه على ذلك قالت فما عليك ادنوا مني
فقال اخاف ان يذهب بصبي من الحنة قالت ضع يديك
على صدري ولا اخاف ان نقل يدي الى عنقي في النار
قلت قد سترت عن الناس امرى فاقرب معي قال فمن
يسترني عن الله سبحانه رب العالمين قال فعند ذلك
وثبت زليخا ورمت ما جها يقول الله تعالى ولقد همت وهم بها
لولا ان مرأى برهان ربه وكان البرهان الذي راه انه سمع
صوتا من وراءه فلما الفت تصوره يعقوب وهو عاصر
على يديه يقول الله تعالى كذلك لنصرف السوء والفحشا
انه من عبادنا المخلصين قال فلما نظر يوسف الى البرهان
بأذن نحو الباب يقول الله تعالى واستبقا الباب يعني
قامت تعدوا خلف يوسف حتى لحقته عند الباب فحدثت
قبضة اليها ففقدته مردبر قال فاذا قوطير قد اقبل
وقد فحيت الجوازي الابواب قد لك قوله عز وجل والفيما
سبيدها الذي الباب فلما نظرت زليخا اليه لطمت وجهها
وقالت ايها العزيز هذا يوسف الامير الذي اتخذناه ولدا

عَلَيْهِنَّ وَنَظَرَ إِلَيْهِ بَعْنٌ مُخْتَارٌ فَقَطَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ هُنَّ
 حَسْبَنَ أَنْ يَقَطَعْنَ الْأَرْجَحُ . يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى فَلَمَّا رَأَيْتُ الْكَبْرَةَ
 وَقَطَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَتَلَوْنَ بِالْإِيمِ فَقَالَتْ زُلَيْخَا كَيْفَ رَأَيْتُ مَا
 حَلَّ بِكِ مِنَ الْخَيْرِ فِي نَظَرٍ وَاحِدٍ حَتَّى لَمْ تَشْعُرِي بِقَطْعِ أَيْدِيكِ
 فَكَيْفَ تَلَوْتُمُوْنِي عَلَى حَجَّتِي أَلَمْ يَطْوِلْ هَذِهِ الْحِجَّةُ فَذَلِكَ قَوْلُهُ
 عَزَّ وَجَلَّ حَاكِيًا عَنْهَا فَذَلِكَ الَّذِي لَمْ تُدْرِكْ فِيهِ وَلَقَدْ رَأَوْهُ
 عَرَفْنَاهُ فَاسْتَعْصَمَ يَعْنِي بَرَّهَ وَلَنْ لَمْ يَقْعَلْ مَا أَمَرُ بِهِ السُّحَرَاءُ
 وَلَيْكُونَا مِنَ الصَّاعِرِينَ عِيسَى مِنَ الْمُفْهُورِينَ . قَالَ فَسَمِعَ ذَلِكَ يُونُسُ
 فَحَالَ السَّجْدَ حَيْثُ إِلَى ثَمَانَةِ عَشْرَ إِلَى الْآيَةِ . قَالَ وَأَضْرَبَ
 النِّسْوَةَ إِلَى مَنَازِلِهِنَّ وَدَعَتْ زُلَيْخَا يُونُسَ وَأَجْلَسَتْهُ بَيْنَ يَدَيْهَا
 وَقَالَتْ لَهُ أَيُّمَا حَيْثُ إِلَيْكَ تَتَعَصَّمُ مَعِيَ فِي نَعْمَى وَتَعْبِثُ مَعِيَ
 عَلَى مُرَادِي وَأَجْلِسُكَ مَعَ الْحَبُوسِيِّينَ فِي السَّجْرِ فَقَالَ يُونُسُ
 لَسْتُ بِحَبِيبِكَ إِلَى مَا تُرِيدُ بَيْنَ مَنِي فَأَضْرَبِي ذَلِكَ عَنْ قَلْبِكَ
 وَأَضْرَبِي مَا أَرَدْتُ قَالَ فَوَقَّعَتْ زُلَيْخَا مُغْضِبَةً وَمَضَتْ مِنْ سَاعَتِهَا حَتَّى
 دَخَلَتْ عَلَى الْمَلِكِ رِيَّانُ بْنُ الْوَلِيدِ وَكَانَتْ حَلِيلَةً عِنْدَهُ وَقَالَتْ لَهُ
 أَنَا أَشْتَرِي عَبْدًا لَا يَنْفَعُ بِي فِي جَوَائِزِي وَقَدْ اسْتَعْصَمَ عَلَيَّ نَاحِيَةٌ
 لَا يَنْفَعُ فِيهِ الضَّرْبُ وَلَا التَّوْبِخُ وَقَدْ أَحْبَبْتُ أَنْ تَقْدِمَ إِلَى السَّجَانِ

أَنْ يَجْعَلَهُ فِي السَّجْرِ مَعَ سَائِرِ الْعَصَاةِ وَلَمْ تَزَلْ كُرَاهَةً لَيْسَتْ تَعْصِي قَوْلِي
 وَفِيمَا نَأَمُرُ وَلَمْ يَفْهَمْ بَاطِنَ قَوْلِهَا قَالَ فَأَمَرَ الْمَلِكُ لِحَبْسِهِ
 وَأَنْ لَا يُفْرَجَ عَنْهُ إِلَّا بِإِذْنِ زُلَيْخَا فَلَمَّا ادْخَلَ السَّجْرَ لَعِنَتْ
 خَلْقَهُ مَنْ يَقُولُ لَا حَالَ السَّجْرِ لَا يَكْلِمُهُ أَحَدٌ وَأَنْ يَقَالَ لِلْحَبِيبِ
 حَبْسُهُ فِي أَصْنَقِ الْأَمَاكِينِ وَأَوْحَشَهَا وَأَمَرَتْ أَنْ يُجَدَّ لَهُ صَنْدُوقٌ
 ضَيْقًا فِي الْحَبْسِ يَكُونُ فِيهِ وَأَنْ يُعْطَى فِي كُلِّ يَوْمٍ قُرْصٌ مِنْ شَعِيرٍ وَكَوْزٌ
 مِنْ مَاءٍ فَكَانَ يُوَسِّفُ حَبْسَهُ فِي ذَلِكَ الصَّنَدُوقِ وَهُوَ لَا يَتَكَلَّمُ
 يَقُومُ فِيهِ وَلَا يَنَامُ إِلَّا لِحُجْرَةٍ وَعَذَابٍ وَأَهْلُ السَّجْرِ لَا يَحْسِرُونَ
 أَنْ يُكَلِّمُوا . قَالَ فَلَمَّا بَلَغَ الْعَزِيزُ قَوَاطِفَ الْهَذَا قَدْ حَبَسَتْهُ فَغَضِبَ
 عَلَيْهَا كَيْفَ حَبَسَتْهُ عَلَى نَبِيٍّ وَأَمَرَ قَوَاطِفَ السَّجَانِ أَنْ
 يُخْرِجَهُ مِنْ ذَلِكَ الصَّنَدُوقِ إِلَى أَحْسَنِ الْأَمَاكِينِ فِي السَّجْرِ وَأَمَرَ
 بِرَفْعِ الْقَبْرِ عَنْهُ وَبَعَثَ إِلَيْهِ بِالْفَرْشِ الْحَسَنِ وَقَالَ لَهُ لَوْ لَا
 أَنَّ زُلَيْخَا تَسْتَوْحِشُ مِنْ أَخْرَاجِكَ مِنَ السَّجْرِ وَإِلَّا كُنْتُ أَخْرَجْتُكَ
 مِنْهُ فَأَصْبِرْ إِلَى أَنْ تَرْضَى عَيْنَكَ **حَدِيثُ الْهَامِ تَعْبِيرُ الرُّوَا**
يُونُسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ وَنَزَلَتْ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِشَرِّهِ
 بِأَنَّ اللَّهَ كَفَى قَدْ أَلْهَمَهُ تَعْبِيرَ الرُّوَا وَلَمْ يَنْفَخْ فَاهُ فَفُخَّ
 فِيهِ جَرْمُهُ فَفُخَّ وَاحِدٌ فَفُخَّ فِي الْحَالِ تَعْبِيرُ الرُّوَا وَابْتَدَأَ اللَّهُ



تَعَالَى لَهُ فِي مَجْلِسِهِ فِي السَّجْنِ شَجَرَةٌ تَخْرُجُ مِنْهَا كُلَّمَا شِئْتَهُ قَالِ
وَكَانَ يَأْخُذُ مِنَ الشَّجَرَةِ مَا يَشْتَهُهُ الْعَبُوسِينَ مَعَهُ وَيُفَرِّقُ الطَّعَامَ
الَّذِي يَحْمِلُ إِلَيْهِ مِنْ بَيْتِ الْعَزِيزِ عَلَيْهِمْ وَكَانَ أَنْبِئَهُمْ **حَدِيثُ**
الْحَبَّازِ وَالسَّاقِي قَالَ وَاتَّفَقَ أَنَّ الْمَلِكَ رَيَّانَ بْنَ الْوَلِيدِ غَضِبَ
عَلَى سَاقِيهِ شَهْرِيًّا وَعَلَى حَبَّازِهِ سِرْهًا فَأَمَرَ بِحَبْسِهِمَا فِي السَّجْنِ الَّذِي
فِيهِ يُوسُفُ فَرَأَى السَّاقِي رُؤْيَا أَنْبَأَهُ مِنْهَا فَرَعَا فَأَخَذَ يَقْطَعُهَا
عَلَى أَهْلِ السَّجْنِ فَقَتَلُوا إِنْ كَانَ عِنْدَ أَحَدٍ عِلْمٌ بِهَذَا الْمَنَامِ فَهُوَ
عِنْدَ هَذَا الْعِلَامِ الْكَتَبَانِي فَقَامَ السَّاقِي إِلَى بَيْنَ يَدَيْ يُونُسَ
وَقَامَ أَهْلُ السَّجْنِ مَعَهُ أَجْلَالًا لَهُ يَخْتَفِقُونَ بِدَيْ يُونُسَ فَقَالَ
السَّاقِي إِيهَا الْعِلَامُ الْحَسَنُ الْحَمِيدُ إِنِّي رَأَيْتُ رُؤْيَا هَائِلَةً فَإِنْ
كَانَ عِنْدَكَ عِلْمُهَا أَوْ رَدَّتْهَا عَلَيْكَ فَقَالَ يُونُسُ قُلْ مَا رَأَيْتُ
السَّاقِي رَأَيْتُ كَأَنِّي فِي سُنَانٍ فِيهِ كَرْمٌ حَسَنٌ وَفِيهَا عَنَاقِيدُ
شَوْحِيسَةٍ وَقَدْ قَطَعْتُ مِنْهَا مِلَاتٌ عَنَاقِيدُ وَعَصْرَتُهَا فِي كَاسِ
الْمَلِكِ الَّذِي يُشْرَبُ فِيهِ قَالَ وَرَأَيْتُ الْمَلِكَ عَلَى سَرِيرِهِ فِي سُنَانِهِ
فَقَالَ لَهُ ذَلِكَ الْكَاسِيُّ فَبَشَّرَهُ وَأَنْتَهَتْ قَالَ وَكَانَ صَاحِبُ ^{الْمَطْبَخِ}
مَعَهُمْ فَقَالَ وَأَنَا رَأَيْتُ كَأَنِّي حَمَلٌ فَوْقَ رَأْسِي خَبْرًا فِي مِلَاتٍ
سَلَّلَ إِلَيَّ دَارَ الْمَلِكِ فَإِذَا أَنَا بِطَائِرٍ يَطِيرُ عَلَى رَأْسِي وَهُوَ يَقُولُ قِفْ

قَالَ طَائِرٌ مِنْ طُيُورِ السَّمَاءِ ثُمَّ سَقَطَ عَلَى رَأْسِي وَجَعَلَ يَأْكُلُ مِنْ ذَلِكَ
الْخُبْزِ وَالنَّاسُ يَنْظُرُونَ إِلَيَّ وَالِيَهُ ثُمَّ أَقْبَلَ نَبَتْ فَرَعَا فَقَالَ
لَهُ يُونُسُ بِئْسَ مَا رَأَيْتَ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى السَّاقِي وَقَالَ لَهُ أَمَّا الْبَشَاءُ
الَّذِي رَأَيْتَ فَهُوَ خَرَابُ الْمَلِكِ وَتَخْرُجُ مِنَ السَّجْنِ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَسَلِّمْ
لَكَ الْمَلِكُ خَرَابِيَهُ وَأَمَّا أَنْتَ يَا حَبَّازُ فَإِنْ مَقَامُكَ أَيْضًا
فِي السَّجْنِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ثُمَّ تَخْرُجُ إِلَى تِلْكَ الْمَوْضِعِ الَّذِي أَنْتُمْ فِيهِ مِنْهَا
فَتَضْرِبُ فِيهِ رَقَبَتَكَ فَتَصْلُبُ فَاكُلِ الطَّيْرُ مِنْ رَأْسِكَ وَالنَّاسُ
يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ فَقَالَ الْحَبَّازُ إِنِّي لَمْ أَرَى هَذِهِ وَلَكِنِّي وَصَفْتُ
لَكَ رُؤْيَا فَقَالَ يُونُسُ قُضِيَ أَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْئِيَانِ
يَعْنِي إِنْ صَدَقْنَا أَوْ كَذَبْنَا قَالَ فَلَمَّا سَمِعَ السَّاقِي كَلَامَ يُونُسَ
طَابَ قَلْبُهُ وَطَيَّبَ قَلْبُ يُونُسَ وَقَالَ لَا يَجُوزُ لِمِثْلِكَ أَنْ
يَكُونَ فِي السَّجْنِ مَجْمُوسًا فَقَالَ لَهُ يُونُسُ عِنْدَ ذَلِكَ أَذْكُرُنِي
عِنْدَ رَبِّكَ يَعْني الْمَلِكَ رَيَّانَ بْنَ الْوَلِيدِ وَتَحِينُ إِنِّي عَجُوزٌ أَظْلَمًا
فَقَالَ لَهُ السَّاقِي مَا أَدْعُ مَكْنًا إِلَّا وَاجِرٌ بِهِ الْمَلِكُ حَتَّى يُخْرِجَكَ
مِنْ سَجْنِكَ قَالَ فَأَضْرَبُ عَنْهُ فَلَمَّا كَانَ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ بَعَثَ
الْمَلِكُ إِلَى السَّاقِي فَأَخْرَجَهُ وَسَلَّمَ خَرَابِيَهُ الْيَوْمَ وَكَرَمَهُ وَأَمَرَ بِالْحَبَّازِ
فَضْرَبَتْ رَقَبَتَهُ ثُمَّ أَمَرَ بِصُلْبِهِ فِي ذَلِكَ بَعِينِهِ قَالَ وَهَبَ طَائِرٌ

عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى يُوسُفَ فَقَالَ لَهُ يَا يُوسُفُ مَنْ صَوَّرَكَ عَلَى هَذِهِ
الْحَسَنَةِ قَالَ اللَّهُ قَالَ فَمَنْ جَعَلَكَ إِلَى بَيْتِكَ حَتَّى تَصْدُرَ لَهُ عَلَى خَوْلِكَ
قَالَ اللَّهُ قَالَ فَمَنْ الَّذِي أَخْرَجَكَ مِنَ الْحُبِّ قَالَ اللَّهُ قَالَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى لَبَّكَ أَنْتِ نَعْمَانِي وَنَسِيتُ وَصِيَّةَ أَبِيكَ
يَعْقُوبَ إِذَا صَابَنَكَ مُصِيبَةٌ فَلَا تَفْرَعْ فِيهَا إِلَى مَخْلُوقٍ فَكَيْفَ
قُلْتُ لِلسَّاقِي أَذْكَرُ بِي عِنْدَ رَبِّكَ وَهِيَ كَأَفْرَانٍ فَأَنْزَلْتُهَا حَتَّى
إِلَى مَرْكَبٍ فَرَسَمَنِي وَلَعَبْدُ الْأَصْنَامِ مَرْدُودِي فَاسْتَعِدَّ الْآنَ
يَا يُوسُفُ لِلْبَلَاءِ وَخَرَجَ جِبْرِيلُ مِنْ عِنْدِهِ وَنَفَثَتْ عَنْ يُوسُفَ الْمَلَائِكَةُ
الَّذِينَ كَانُوا يُوسُونَهُ فِي الْبَحْرِ **وَالصَّاحِبُ يُوسُفُ صَحِيحٌ**
وَقَالَ الْأَمَانُ الْأَمَانُ بِحِمِّ بَارِئِ حُجْرٍ وَخَرَجَ سَاجِدًا لِلَّهِ تَعَالَى وَلَبَّكَ
يَبْنَى مَا شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَسَيَتَغْفَرُ مِنَ الْكَلِمَةِ الَّتِي قَعَمَنَهُ ثُمَّ
رَفَعَ رَأْسَهُ وَقَالَ أَلَمْ يَأْتِ أَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ يَا إِلَهَ الْآلَاتِ يَا إِلَهَ
أَبْرَهِيمَ وَالنَّبِيِّينَ أَجْمَعِينَ أَسْأَلُكَ بِحَقِّ أَبِي إِبْرَاهِيمَ وَاسْمِعِيلَ
وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ الْأَعْفَرِ رَفِئِي قَالَ فَلَمْ يَزَلْ يَبْكِي وَهُوَ لَا يَفْقَهُ
لَيْلًا وَلَا نَهَارًا فَدَفِنَهُ بِطَبْعِهِ وَعَلَى يَدَيْهِ وَفَرَّشَ الرَّمْلَ بِحَبْنِهِ وَقَالَ
عَلَى النَّصْرَةِ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنِ اقْبَلْ عَفْوَكَ لَكَ ذَنْبُكَ فَزَلَّ عَلَيْهِ
جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَبَشَّرَهُ بِقَوْلِ الْقَائِلَةِ وَأَنَّهُ سَيُخْرِجُهُ مِنَ الْبَحْرِ

وَيُخْرِجُهُ

وَيُخْرِجُهُ إِلَى مَا يَرْضَى وَجَمَعَ بَيْنَهُ وَبَنَاتِهِ وَأَخَوْتَهُ وَصَدَقَتْ
رُؤْيَاهُ فَفَهَّمَهُ **وَالصَّاحِبُ سَاجِدًا عَلَى غُفْرَانِ ذَنْبِهِ** قَالَ وَكَانَ
مِنْ أَهْلِ الْبَحْرِ قَوْمٌ مُؤْمِنُونَ يَتَّبِعُونَ عَلَى صَلَواتِهِ وَيَدِينُونَ بِدِينِهِ وَكَانُوا
يَرَوْنَ وَجْهَهُ قَدْ أَنْطَفَأَ حَتَّى جَاءَهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْبَشِيرَةِ
فَعَرَفُوا أَنَّ نَوْبَهُ قَدْ قَبِلَتْ **حَدَّثَ رُؤْيَا الْمَلِكِ رِيَّانُ بْنُ**
الْوَلِيدِ **وَالصَّاحِبُ** وَقَدَّرَ اللَّهُ تَعَالَى فِي ذَلِكَ اللَّيْلَةِ الَّتِي
هِيَ لَيْلَةُ النُّوْمِ بَعْدَ أَنْ لَبَّكَ فِي الْبَحْرِ بَضْعَ سَنَةٍ قَالَ وَرَأَى
الْمَلِكُ رِيَّانُ بْنُ الْوَلِيدِ رُؤْيَا فَاسْتَبَقَطَ مِنْهَا فَرَعًا وَدَعَا بِالْمَعْبُودِ
وَأَتَفَاعِلَهُمْ ذَلِكَ فَاسْتَأْذَنَ اللَّهُ تَعَالَى التَّغْيِيرَ كَمَا تَعَالَى لِيُوسُفَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ فَالْوَأَزُ رُؤْيَا هَذِهِ اضْغَاثَ الْأَحْلَامِ قَالَ فَغَضِبَ
الْمَلِكُ وَقَطَعَ عَنْهُمْ أَزْوَاقَهُمْ وَذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى السَّاقِي كَمَا قَالَ
اللَّهُ تَعَالَى وَأَذْكَرُ بَعْدَ امَّةٍ قَالَ فَدَنَا إِلَى الْمَلِكِ وَخَرَسَ سَاجِدًا
لَهُ فَلَمَّا رَفَعَ رَأْسَهُ قَالَ الْمَلِكُ أَنِ زَايْتُ فِي حَبْنِكَ عَلَامًا
حَسَنًا يَقُولُ أَنِ مِنْ وَلَدِ إِبْرَاهِيمَ وَهُوَ غَلَامٌ زَلَّخًا وَقَدْ كُنْتُ أَنَا
وَالْحَبَّازُ رَايَا زُؤْيَا فِي الْبَحْرِ فَفَسَّرَ نَاهَا عَلَيْهِ فَعَبَّرَهَا وَكَانَ الْأَمْرُ
عَلَى مَا ذَكَرُوا ذَكَرَ الْمَلِكُ جَمِيعَ ذَلِكَ الَّذِي حَرَى لَهُمَا مَعَ يُوسُفَ
فَقَالَ الْمَلِكُ انْزَاهُ بَاقِيًا قَالَ لَا أَدْرِي فَقَالَ الْمَلِكُ لِلسَّاقِي

اذهب اليه فان كان حيا فاجبه بروايي وانبتني بتغيرها من
عنده قال فاقبل الساق حتى دخل الجن ومضى الى يوسف ففطر
اليه وقد نزع عن جبالته وقد تكلت لحينه فقال له الست
انت يوسف قال بلى قال فاحذ الساق بعندك اليه انه قد
نسي حديثه فقال يوسف صدقت انما انساك الله ذكرى
عقوبة لي من ربي على اني انزلت لي حاجتي ثم اخبره الساق
بان الملك ريان بن الوليد رأى في المنام رؤيا وليس عند العرب
منها علما فهل عنده له علما بذلك قال يوسف نعم رأى كيت
وكيت قال فهل تعين قال لا افعل ولكن ارجع الى ربك فاسأله
ما بال النسوة اللاتي قطعن ابدنهن بالشكاكين يوم اصر
والمرجع الساق الى الملك فاجبروا به فقال صدق ولكن
على النسوة فاتي بعضهن لان بعضهن كن قد منن فلما وقفن
يتردى الملك وفيهن زليخا قال الملك ما خطبك ان
راودتن يوسف عن نفسه فلما حاش الله ما علمنا عليه من
سوءه قال والفا لله في قلب زليخا الا فرا فقالت انها الملك
الا ان جصص الحق انما راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين
فكان جواب يوسف عن تصديقها اياه ان قالت كما قال
الفرار

الله تعالى ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب الا انه قال فعند
ذلك قال الملك اتوني به استخلصه لنفستي وفي بعض
الكتب ان زليخا قالت انه غلامى انا حبسته ولا احب
ان اخرجه الا على ما اريد فاذا لها الملك في ذلك فالتفت
بالصناع فالتخذ والهاسر بر على صورة العجل من الصندل
والعدس والعاج والابنوس واليشم بصفايح الذهب المصنع
بالجواهر فلما فرغوا من اخذها فرشتها ما انواع الفرش وتعت
الى يوسف ما انواع الثياب وانواع الحل والطور والحوائث
والطيب قال فقام يوسف واغتسل وتلبس وبخل ونحو
وكان ذلك بعد وفاة زوج زليخا فوطيفر قال وحمل السر
بهذه الزيتة على اكناف الرجال حتى وضعوه على باب
البحر ووقف الناس سماطين وقام يوسف ليخرج من الحبس
فالتفت الى المحبوسين وقال لهم اعطاكم الله الصبر وامنكم
من الهوام ثم انه برز وركب السرير قال وكانت زليخا
قد اوفقت حوله جوارى بطباق الشار فلم يزلن سيرات
عليه والسرير محمول على كتاب الرجال حتى وصلوا به الى
باب الملك ريان بن الوليد ثم انه نزل عن السرير ودخل

عَلَى الْمَلِكِ وَجَلَسَ مَعَهُ عَلَى سَرِيرِهِ بَعْدَ أَنْ حَيَّاهُ تَحِيَّةَ الْمُلُوكِ
 قَالَ قَسَّاهُ الْمَلِكُ عَنْ نَفْسِهِ وَأَسَمَهُ فَأَنْسَبَ إِلَى بَرَهَمٍ وَحَلَّ
 بِدَكْرُ قِصَّتِهِ وَقِصَّةُ اخْوَتِهِ وَمَا كَانَ نَزَلَ بِهِمْ وَبِهِمَا النَّم
 اللَّهُ تَعَالَى بِهِ عَلَيْهِ حَتَّى فَرَّغَ مِنْ جَمِيعِ كَلَامِهِ **حَدَّثَتْ صَفَةَ**
الرَّوِيَا فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ أَنْكَ قَدْ عَرَفْتَ مَا رَأَيْتَ فِي الْمَنَامِ
 وَأَنْ شِئْتَ قَصَصْتَهَا فَقَالَ لَهُ أَفْعَلْ فَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي رَأَيْتُ
 وَأَنَا أَنَا عَلَى سَرِيرِي هَذَا سَبْعَ بَقَرَاتٍ فِي نَهْيَةِ الْحُسْنِ لِكُلِّ
 بَقْرَةٍ مِنْهُنَّ قُرُونٌ كَثِيرَةٌ قَالَ فَحَمَلْتَنِي عَلَى قُرُونٍ فَجَعَلْتُ
 أَصْنُ مِنْ بَقْرَةٍ إِلَى بَقْرَةٍ حَتَّى طَفْتُ عَلَى قُرُونٍ جَمَاعَتَهُنَّ فَبَيْنَمَا أَنَا كَذَلِكَ
 وَإِذَا سَبْعَ بَقَرَاتٍ عَجَافٌ مَهَاوِيلُ تَرَى مَا بَطُونُهُنَّ مِنْ جُذُوبِهِنَّ
 مِنَ الْهَزَالِ قَالَ فَعَدَّتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنَ الْمَهَاوِيلِ إِلَى وَاحِدَةٍ مِنْ
 تِلْكَ السَّمَانِ فَكَلَّمَا فَالَكُنِ السَّنَةُ لِلْسَّنَةِ قَالَ وَبَقِيَتْ وَاحِدَةٌ
 مِنَ السَّمَانِ وَوَاحِدَةٌ مِنَ الْمَهَاوِيلِ فَلَمَّا تَقَدَّمَتِ الْمَرْوَلَةُ لِنَآكُلِ السَّمِينَةَ
 وَمَتْنِي السَّمِينَةَ عَمَزَ قُرُونُهَا فَكَلَّمَا الْمَرْوَلَةُ ثُمَّ أَنَّ الْمَهَاوِيلَ
 صَارَتْ لَهُنَّ أَحْجَةٌ فَطَارَتْ ثَلَاثُهُنَّ نَحْوَ الْمَشْرِقِ وَثَلَاثُهُنَّ نَحْوَ الْمَغْرِبِ
 وَأَبْقَيْنَا أَنَا كَذَلِكَ وَإِذَا أَنَا سَبْعَ سُنْبُلَاتٍ خَضِرَاتٍ جَرْنِ
 مِنْ ذَلِكَ الْوَادِي فِي نَهْيَةِ الْخَضِرَةِ فَبَيْنَمَا أَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِنَّ وَلَمَّا

حُسْنُهُمْ فَإِذَا أَنَا سَبْعَ سُنْبُلَاتٍ يَابِئَاتٍ لَا حَبَّ فِيهِنَّ
 فَالْتَفَتُ إِلَى هَذِهِ السَّنَابِلِ الْخَضِرَاتِ عَلَى خَضَرَتِهِنَّ فَبَيْنَمَا
 أَنَا كَذَلِكَ وَإِذَا أَنَا بِمَلِكٍ قَدْ أَقْبَلَ إِلَيَّ وَقَالَ يَا زَيَّاتُ
 خُذْ هَذَا الرَّجُلَ إِلَيْكَ فَأَقْعُدْ عَلَى سَرِيرِكَ فَإِنَّهُ لَا يَصِلُ مَارَاتُ
 إِلَّا عَلَى يَدَيْ **صَفَةَ التَّغْيِيرِ** **وَالسَّلَامُ** يَوْسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 أَمَّا الْبَقَرَاتُ السَّبْعُ السَّمَانُ فَهُنَّ سَبْعُ سِنِينَ يَكُونُ فِيهَا خَبْثٌ
 وَخَيْرٌ وَزَرْعٌ وَثَمَارٌ كَثِيرٌ فَمَا حَصَلْتُمْ فِيهِ فَذَرُونِي فِي
 سُنْبُلَةٍ فَإِنَّهُ أَبْقَى لَهُ. وَأَمَّا الْبَقَرَاتُ الْعَجَافُ فَهِيَ سَبْعُ سِنِينَ
 فِيهَا قَحْطٌ وَجَدْبٌ فَمَا كَلُونَ مَا حَصَدْتُمْ فِي السَّنِينَ الْخَضِرِ
 الْمُنْفَعَةِ مَتْنًا قَلِيلًا فَمَا يَخْضُونَ لَعْنِي فِي يَوْمِكُمْ وَأَمَّا السَّنَابِلُ
 السَّبْعُ الْخَضِرُ فَهِيَ سِنِينَ الْخَضِرِ. وَأَمَّا السَّنَابِلُ الْيَابِئَةُ فَهِيَ
 سِنِينَ الْجُوعِ وَأَمَّا الرَّجُلُ الَّذِي قَبَلَ لَكَ أَقْعُدْ عَلَى سَرِيرِكَ وَفَكُونِ
 عَلَى يَدَيْهِ صَلَاحٌ مَا رَأَيْتَ فَذَلِكَ الرَّجُلُ أَنَا هُوَ وَقَدْ أَمَرَكَ
 رَبِّي وَرَبُّكَ بِذَلِكَ فَهَذَا نَاوِيلُ مَا رَأَيْتَ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ
 فَيْكُفَ النَّذِيرُ فِي ذَلِكَ فَهَذَا السَّنَابِلُ الْيَابِئَةُ أَنِّي أَمَرْتُ
 بِالزَّرْعَةِ الْكَثِيرَةِ فِي هَذِهِ السَّنِينَ فَإِنَّهُ مَا يَزْرَعُ وَإِذَا جَاءَ وَقْتُ
 الْحَصَادِ تَبْرَكَ فِي سُنْبُلَةٍ لِيَكُونَ أَبْقَى لَهُ فَإِذَا جَاءَتْ سِنُونَ الْقَحْطِ

فَصَلَّتُمْ حَبَّةً وَاکَلْتُمْ عَلَى قَدَرِ الْحَاجَةِ وَتَرَكْتُمْ التَّيْبَ لِمَا شِئْتُمْ
قَالَ فَاَمَرَ بِالزَّرْعَةِ الْكَثِيرَةِ فِي سَنَةِ الْخَبْثِ ثُمَّ قَالَ الْمَلِكُ لِيُوسُفَ
فَدَأَشَرْتُ عَلَى يَدِكَ فَمَنْ يَقُومُ بِهَذَا الْأَمْرِ فَقَالَ يُونُسُ كَمَا
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ
أَيُّ كَاتِبٍ حَاسِبٍ فَقَالَ الْمَلِكُ كَيْفَ بَشَاءُ لَكَ ذَلِكَ وَإِنْ
رَجُلٌ كَعَنَانِي لَا يَفْرُقُ لَعْنَةُ أَهْلِ مَمْلَكَتِنَا فَقَالَ يَا الْمَلِكُ
إِنْ رَزَيْتَ قَدْ أَهَمَّنِي جَمِيعُ هَذِهِ الْأَسِنَّةِ مِنْ تَوْحِي دَخَلْتُ إِلَى
مِصْرَ **وَال** فَعِنْدَ ذَلِكَ نَزَعَ الْمَلِكُ خَاتَمَهُ مِنْ أَصْبَعِهِ
وَجَعَلَهُ فِي أَصْبَعِ يُونُسَ وَبَادَى فِي الْبُلْدَانِ الرَّيَّانِ بْنِ
الرَّكِيدِ قَدْ جَعَلَ يُونُسَ عَزِيزَ مِصْرَ فَاسْتَمْعُوا لَهُ وَأَطِيعُوا أَوَّلًا
وَكَانَ يُونُسَ يَوْمَ قَضَائِهِ يَضْرِبُ لَهُ قُبَّةً مِنْ دُبَاخٍ تَجْلِسُ فِيهَا
وَيَحْكُمُ فِي النَّاسِ بِسُورَةٍ مِنْ عِلْمِهِ مَا وَرَدَ فِي عِلْمِهِ وَيَأْمُرُ
بِالزَّرْعَةِ وَالْحَرْثِ حِينَ حَاسَبَتِ الْأَرْضُ بِرُكْنِهِ أَضْعَافَ مَا
كَانُوا يَطْنُونَ فَلَمَّا حَاسَبَتْ وَقْتُ الْحَصَادِ أَمَرَ بِحَصْدِ الْقَبِيلِ وَالْكَثَرِ
وَأَمَرَ بِوَضْعِ الْكَيْشِ فِي سُبُلِهِ وَأَمَرَ بِكِبُوتِ الْجُوبِ فَمَلَأَهَا حَتَّى
مَا لَا حُدَّ لَهُ فِي الْكُنْزِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ السَّبْعَةِ فَلَمَّا دَخَلَتِ السَّنَةُ
الَّتِي فِيهَا الْفُطُوفُ فَهِيَ يُونُسَ عَنِ الزَّرْعَةِ لَعْنَةُ الْأَرْضِ لَا تَبْرُكُ

وَعَرَفُوا أَهْلَ مِصْرَ صِدْقَهُ بِالْأَرْضِ الَّتِي رَعَتْ عَنْ خَالِفَتِهِ لَهَا
لَمْ تَبْرُكْ شَيْئًا **وَال** وَكَلَّ النَّاسُ مَالِيَهُمْ فِي بُيُوتِهِمْ حَتَّى نَفِدَ مَا كَانَ
وَرَأَوْهُمْ فَالْتَجَوْا إِلَى الْمَلِكِ رِيَّانُ بْنُ الْوَلِيدِ فَقَالَ لَهُمْ عَلَيْكُمْ بِالْعَزِيزِ
فَإِنْ فِي بَنِ خَزَائِنِ الطَّعَامِ **وَال** فَبَاءَهُمْ فِي أَوَّلِ سَنَةٍ
بِالدُّنْيَا نِيرٍ وَالدُّرَاهِمِ حَتَّى صَارَ مَالِيَهُمْ مِصْرَ الدُّرَاهِمِ وَالذُّنَابِيرِ
إِلَى خَزَائِنِ يُونُسَ **ثُمَّ** بَاءَهُمْ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ بِالْحَلِيِّ وَالْجَوَاهِرِ
حَتَّى صَارَ جَمِيعُ ذَلِكَ إِلَيْهِ **ثُمَّ** بَاءَهُمْ فِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ
بِالْعَبِيدِ وَالْأَمَّا حَتَّى صَارُوا كُلُّهُمْ مِلْكًا لَهُ **ثُمَّ** بَاءَهُمْ فِي
السَّنَةِ الرَّابِعَةِ بِأَنْفُسِهِمْ حَتَّى صَارُوا عَبِيدًا لَهُ وَأَمَّا مَا طَعَّمَهُمْ
فِي السَّنَةِ الْخَامِسَةِ لَا نَهْمَ صَارُوا عَبِيدُكَ **حَدِيثُ حَاجَةِ**
زَيْنَا إِلَى الطَّعَامِ فَقِيلَ إِنَّهُ أَصَابَ زَيْنَا مِنَ الضَّرِّ مِثْلُ
مَا أَصَابَ غَيْرَهَا وَكَانَتْ قَدْ بَنَاعَتْ الطَّعَامَ بِجَمِيعِ أَمْلَائِهَا
حَتَّى بَقِيَتْ مُفْرَدَةً عَنِ الْأَمْوَالِ وَالْأَمْلَاحِ وَالْقُصُورِ وَالْجَوَاهِرِ
وَالضَّبَاعِ وَغَيْرِ ذَلِكَ فَلَمْ تَجِدْ لِلتَّعْرِضِ لِيُونُسَ وَأَقْبَلَتْ
حَتَّى قَعَدَتْ عَلَى طَرِيقِ يُونُسَ وَإِذَا بِهِ قَدْ أَقْبَلَ فِي مَوَكِبٍ
عَظِيمٍ وَبَيْنَ يَدَيْهِ أَكْثَرُ مِنْ أَلْفِ إِنْسَانٍ يُطَرِّقُونَ لَهُ
الطَّرِيقَ مِنْ كَثَرِ مَا كَانُوا يُزِدُّونَ عَلَيْهِ النَّاسَ وَالْقَهَامَتُ

كها

زُلَيْخَا إِلَيْهِ ثُمَّ قَالَتْ يَا يُوسُفُ سُبْحَانَ مَنْ رَفَعُكَ وَاذِلْ السَّادَاتِ
بِالْمَعْصِيَةِ وَأَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنْتَ مِنْ أَوْلَادِهِ
الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ **قَالَ** فَقَالَ هَذَا يُوسُفُ مِمَّنْ أَنْتِ أَنْتِ
الْمَرَاةُ فَذَكَرْتُ لَهُ أَنَّهَا زُلَيْخَا الَّتِي كَانَتْ سَيِّدَتَهُ ثُمَّ بَكَتْ وَذَكَرَتْ
لَهُ حَاجَتَهَا إِلَى الطَّعَامِ وَلَنْ مَأْكَلٍ وَذَكَرَتْ أَنَّهَا قَدْ كَلَهُ
وَصَارَ جَسَدُهُ إِلَى خِرَانَتِهِ **قَالَ** فَدَمَعَتْ عَيْنُ يُوسُفَ وَقَالَ هَذَا
إِضْرَافِي فَإِنِّي بَاعْتُ إِلَيْكَ مَا خِجَانِي إِلَى الْبَيْتِ وَارْدُ عَلَيْكَ
جَمِيعُ أَمْوَالِكَ وَأَمْوَالِي لَأَنْتِ سَيِّدَةٌ كَمَا كُنْتَ فَاصْبِرِي
فَرَحَهُ وَسُرُورًا **وَرَدَّ** يُوسُفُ عَلَيْهَا جَمِيعَ أَمْوَالِهَا وَتَعَبَلَهَا
بِمَالٍ حَزَلٍ وَطَعَامٍ كَثِيرٍ ثُمَّ إِنَّ يُوسُفَ اسْتَأْذَنَ رَبَّهُ فَعَزَّوْا
لَهُ فِي زَوْجَاتِهِ فَأَوْحَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَيْهِ بِالْأَذْنِ فَزَوَّجَهَا
بِشَهَادَةِ الْمَلِكِ رِيَّانَ بْنِ الْوَلَدِ وَخَصَّ مَلُوكَ مِصْرَ وَرَدَّ اللَّهُ
عَلَيْهَا حُسْنَهَا وَجَمَالَهَا وَتَسَبَّاهَا فَلَا دَخَلَ بِهَا وَحْدَهَا بَكْرًا
فَنَجَّيَتْ مِنْ ذَلِكَ فَقَالَتْ يَا بَنِي اللَّهِ وَالَّذِي هَدَانِي إِلَى دِينِكَ
مَا قَدَّرَ عَلَيَّ قُوطٌ غَيْرَ رَوْحِي وَلَا مَنْتُ مَعَهُ وَلَا حِصْلَ بَنِي
وَبَيْنَهُ حَدِيثٌ فَقَالَ يَا زُلَيْخَا لَمَّا دَخَلْتُ أَنْ تَدْخُلِي النَّارَ
يَوْمَ الْمَسْرِ وَدَعَاكَ يَا بَنِي اللَّهِ لَا تَلْنِي فَإِنَّ صُورَتَكَ تَذْهَبُ

الْعَالَمِينَ أَلَا تَذْكُرُ كَيْفَ وَطَعْنَا النُّسْرَةَ أَيْدِيَهُنَّ وَلَمْ تَشْعُرْ
فَقَالَ يُوسُفُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَرَّفَنِي عَنْي وَعَيْنِكَ الشُّوءَ وَالْخُسَا
وَجَمَعَ بَيْنِي وَبَيْنِكَ عَلَى بَرٍّ أَيْ الْمُرْسَلِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَقَالَ
أَنَّهَا رُزِقَتْ مِنْهُ عَشْرُ أَوْلَادٍ ذَكَرْتُ فِي خَمْسَةِ أَبْطُنٍ ثُمَّ
وُلِدَتْ فِي الْبَطْنِ السَّادِسِ بَوَلَدٌ آخَرٌ ذَكَرْتُ **قَالَ** وَذَكَرْتُ
زُلَيْخَا أَنَّهُ رَأَتْ فِي الْمَنَامِ قَبْلَ خُرُوجِ يُوسُفَ مِنَ السِّجْنِ ثَلَاثَةَ أَيْ
كَانَ يُوسُفُ عَلَى سَرِيرٍ الْعِزِّ وَكَانَتْ هَا قَدْ دَنَتْ مِنْهُ فَقَامَ
وَوَطَّأَهَا بِقَدَمَيْهِ **قَالَ** فَلَمَّا سَمِعَ يُوسُفُ مِنْهَا ذَلِكَ تَبَسَّمَ
فَقَالَ لَهَا قَدْ نَفَسَ مِنْ مَمْلِكٍ **قَالَ** وَانْتَشَرَ الْخَطُّ فِي الْأَفَاقِ
فَجَاءَهُ النَّاسُ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ يَشْتَرُونَ مِنْهُ الطَّعَامَ وَتَتَحَمَّلُونَ
مِنْ حُسْنِ سَيِّرَتِهِ وَيَقُولُونَ مَا هَذِهِ سَيِّرَةُ الْمُلُوكِ وَأَمَّا هِيَ
سَيِّرَةُ الْأَنْبِيَاءِ **قَالَ** وَبَلَغَ الْخَطُّ إِلَى رَضِ كَنْعَانَ فَاصْطَبَحَ
يَعْقُوبُ وَأَوْلَادُهُ الضَّرْفَ فَقَالَ لَهُمْ يَعْقُوبُ يَا بَنِي أَنْكُمُ تَرَوْنَ
مَا نَحْنُ فِيهِ مِنَ الضَّرِّ وَالْجُوعِ وَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ عَزِيزَ مِصْرَ تَقْضِيهِ
النَّاسُ وَمَيَّارُونَ مِنْهُ الطَّعَامَ وَهُوَ حُسْنُ الْبَهْمِ وَاللَّهُ
مَوْزِنٌ بِالْأَبْرَامِ فَاحْبِسُوا مَا عِنْدَكُمْ مِنَ الْبَضَائِعِ فَيَعْبِي اللَّهُ
أَنْ تَقْبَلَ تَقْلِبُهُ عَلَيْكُمْ وَتَرَوْنَ مِنْهُ مَا تَحْتَبُونَ فَالْفُجْهَرُ

وَهُمْ عَشْرَةُ اخوةٍ وَجَلَّلُوا اخَاهُ ابْنَ مَائِينَ عِنْدَ اَبِهِمْ وَخَرَجُوا
سَارُونَ بِرُيُونَ اَرْضَ مِصْرَ وَابْنِيَاهُمْ فِي مِصْرٍ هُوَ اَدِلْقَهُمْ اَوْلَادُ
اِسْمَعِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُمْ قَدَمَانُ وَعَوَامِيلُ وَابْنُ وَاذْنِي وَمَالِكُ
وَمِسْعُ وَفَطُورَا وَاولادُهُمْ قَدْ اَقْبَلُوا مِنْ اَرْضِ مِصْرَ فَرَأَوْهُمْ عَلَيْهِمُ
مِنْ اَجْمَالٍ وَالْوَقَارُ مَا شَهِدَتْ لَهُمْ قُلُوبُهُمْ اَنَّهُمْ مِنْ اَوْلَادِ اِبْرَاهِيمَ قَالَ
قَالَا اَلَنْتَقُوا بِهِمْ سَلُّوا عَلَيْهِمْ وَسَلُّوهُمْ غُرَسِيهِمْ وَمَوْضِعِهِمْ
فَانْتَسَبُوا اِلَى اِسْمَعِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَأَلُوهُمْ بِالْعِبْرَانِيَّةِ قَالَ
فَلَمَّا ذَكَرُوا اِلَى الْقَوْمِ قَالَ اَوْلَادُ يَعْقُوبَ اِمَّا يَخْرُجُوا اَوْلَادُ يَعْقُوبَ
ابْنُ اسْحَنَ اِبْرَاهِيمَ قَالَ فَفَرَحَ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ وَتَعَانَقُوا ثُمَّ سَالُوا
عَنْ بَنِيكَ وَيَعْقُوبَ عَلَى وَلَدِ يَوْسُفَ فَقَالُوا اِنَّهُ لَفِي جُحَدٍ وَكَرْبٍ
مِنْ ذَلِكَ وَقَدْ بَكَى حَتَّى كَلَّتْ بَصَرُهُ ثُمَّ اَتَتْهُمْ سَالُوا اَوْلَادُ اِسْمَعِيلَ
عَنِ الْعَزِيزِ بِمِصْرَ فَذَكَرُوا لَهُمْ مُعِظَمَ سُلْطَانِهِ وَحُسْنَ سِيرَتِهِ كَثِيرًا
ثُمَّ وَدَّعَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَخَرَجَ اَوْلَادُ اِسْمَعِيلَ بِرُيُونَ الْحِمِّ وَاولَادُ
يَعْقُوبَ بِرُيُونَ مِصْرَ حَتَّى قَرَّبُوا مِنْهَا قَالَ وَكَانَ يَوْسُفُ فِي مَجْلِسٍ
مُشْرِفٍ عَلَى الْبَرِيَّةِ وَكَانَ قَاعِدًا فِيهِ فَاِذَا هُوَ بِشَيْخٍ كَبِيرٍ قَدْ قَدَّمَ
عَلَيْهِ وَمَعَهُ اَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ مِنْ اَوْلَادِهِ كُلُّهُمْ بِالْعِزِّ عَلَى
نُوقٍ مُزَيَّنَةٍ فَقَدَّمَ الشَّيْخَ اِلَيْهِ وَحَيَّاهُ بِحَيْثُ اَلْمُلُوكُ يُوعَرَفُونَ

وَاللهُ اِيَّاهَا الْعَزِيزُ اَتَقَرَّفَنِي فَقَالَ يَوْسُفُ اِنِّي اُسْتَبْهَكَ
بِرَجُلٍ جَمَلَنِي اِلَيْهَا هُنَا يَسْأَلُ لَهَ مَا لَكَ بِرُيُونَ اَلْمَدَنِيِّ قَالَا
ذَلِكَ الرَّجُلُ الَّذِي اشْتَرَيْتُكَ بِاَرْضِ كَفَّانَ وَبِعْتُكَ هَاهُنَا مِنْ قَوَاطِفِ
قَالَ فَقَرَّبَهُ يَوْسُفُ وَقَبَّلَ مَائِينَ عَيْنَيْهِ وَلَطَسَهُ وَسَّأَلَهُ عَنْ
الْفِتْنَةِ الَّتِي فِي جُحَدٍ فَقَالَ اِنَّهَا الصَّدِيقُ هُوَ لَا بِي اَوْلَادِي
رَزَقْتُهُمْ بِدَعْوَتِكَ فَقَالَ لَهَ يَوْسُفُ فَمَا الَّذِي اَقْدَمَكَ عَلَى هَذِهِ
الْبَلَدِ قَالَ الضِّيقُ وَالْفَقْرُ فَقَالَ لَهَ يَوْسُفُ اِنَّكَ تَكْفِي ذَلِكَ
اِفْتِئَا اَهْلُ اَمْرِ الطَّعَامِ وَغَيْرِهِ وَلَكِنْ اِيَّامًا لَكَ هَلْ مَرَرْتَ بِاَرْضِ كَفَّانَ
كَفَّانَ وَالْعَمَّ وَاتَّهَمُ لَفِي جُحَدٍ وَلَقَدْ رَأَيْتُ فِي الطَّرِيقِ اَوْلَادَ
الْقَوْمِ الَّذِينَ يَأْجُلُونَكَ مِنْ مُقْبِلِينَ اِلَيْكَ عَلَى نُوقِهِمْ يُرِيدُونَ مِيَارُونَ
مِنْكَ وَقَدْ قَرَّبُوا مِنْ اَرْضِكَ فَانْفَرَحَ يَوْسُفُ بِذَلِكَ وَامْسَ
بِمَالِكٍ بَرْدَ عَيْنِيَابِ مِصْرَ فَكَسَاهُ وَكَسَا اَوْلَادَهُ وَاعْطَاهُمْ
مِنْ الطَّعَامِ كِفَايَتَهُمْ وَانْصَرَفَ بِمَالِكٍ بَرْدَ عَيْنِيَابِ اِلَى بَلَدٍ غَنِيًّا
هـ وَاقْبَلُ اخُوهُ يَوْسُفَ حَتَّى دَخَلُوا بَابَ مِصْرَ فَانْخَرَا
دَوَاجِلَهُمْ وَتَفَرَّقَتْ الْاَيْلُ فِي مَرَاغِمِهَا وَيَوْسُفُ جَالِسٌ عَلَى مَنْظَرٍ
فَابْصَرَ الْاَيْلَ فَعَرَفَهَا وَانْهَالَ بَحْجِي الْأَمْنِ اَرْضِ كَفَّانَ وَانْقَرَضَ اَنْ مَالِكُ اخُوهُ
اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ حَقَّامِينَ مِنْ اخُوهِ **حَدَّثَ بَنِي اخُوهُ يَوْسُفَ عَلَيْهِ**

أَوَّلًا قَالَ فَلَمَّا أَقْبَلَ اللَّيْلُ دَخَلَ اخُوهُ يُوسُفُ إِلَى بَيْتِ قَصْرِ وَلَوْ
هُنَاكَ وَأَمْرُكَوا إِلَيْهِمْ فَأَشْرَفَ عَلَيْهِمْ يُوسُفُ فَقَالَ لَهُمْ مَنْ
أَنْتُمْ فَقَالُوا اخُوهُ مِنْ أَرْضِ كَنْعَانَ وَخِزْأُولَا دَا النِّبْيِ يَعْقُوبُ قَدْ مَنَّا
هَذَا الْبَلَدَ لِصِيقِ لِحْوَ بِنَا وَحِينَا لِنَشْتَرِيَ مِنَ الْقَوْتِ كَهَاتِنَا
وَالسَّكْتِ عَنْهُمْ يُوسُفُ ثُمَّ أَمَرَ بِتَرْبِزِ قَصْرِه وَبَاتُوا الْخَوَّةَ
عَلَى بَابِ قَصْرِه وَكَانَ لِيُوسُفَ فِي صَحْنِ قَصْرِه مَكَانٌ مَرْتَفِعٌ مِنْ
صَفَاحِ الرَّجَاحِ فَأَمْرٌ بِهِ فَنُفِثَ شَرَابُ نَوَاحِ الْفُرْشِ وَصَعِدَ يُوسُفُ
حَتَّى قَعَدَ عَلَى سَرِيرِهِ هُنَاكَ مُتَوَجِّعًا قَدْ سَبَدَ عَلَى وَسْطِهِ مِطْفَقَةٌ
وَطَوَّقَ عُنُقَهُ وَتَزَيَّا بِزِيٍّ هَلْ مَصَّرَ ثُمَّ أَمَرَ بِاخُوَّتِهِ فَادْخَلُوا
عَلَيْهِ وَهُمْ عَشْرَةٌ رُوبِيلٌ وَشَعْمُونَ وَلاوِي وَهِيودَا وَكَانَ
وَقِيَالِي وَسِلَاحِي وَرِبَالُونٌ وَحَادٌ وَاسِيرٌ فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ
وَجَلَّ وَجَاءَ اخُوهُ يُوسُفَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ
فَسَلَّمُوا عَلَيْهِ قَالَ فَلَمَّا وَقَفُوا بِيَدَيْهِ أَمَرَ هُمُ بِالْقَوْدِ فجلسوا ينظرون
إِلَى عَظِيمِ مَمْلَكَتِهِ وَأَمِنْ وَهَيْبِهِ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ مَنْ أَرْضِ كَنْعَانَ
أَنْتُمْ قَالُوا نَحْنُ أَهْلُ الْعَزِيزِ قَالَ هَلْ وَلَدٌ لَكُمْ غَيْرُكُمْ قَالُوا
نَعَمْ وَلَدٌ لَهُ وَلَدَيْنِ مِنْ أَمْرَةٍ نُسِيَالُهَا رَاحِلٌ أَحَدُهُمَا اسْمُهُ يُوسُفُ
وَالْآخَرُ ابْنُ مَرْكَاهُ عِنْدَ أَبِينَا فَإِنَّهُ لَا يَصْبِرُ عَنْهُ فَقَالَ يُوسُفُ

وَأَيُّ الْآخِرِ قَالُوا أَكَلَهُ الذِّبُّ وَوَصَفُوا لَهُ قِصَّةَ الذِّبِّ كَمَا
ذَكَرُوا هَذَا لِيَسْمَعَهُمْ يَعْقُوبُ فَقَالَ يُوسُفُ كَيْفَ لِي بِصِدْقِكُمْ
وَأَنَّ الْأَمْرَ كَمَا ذَكَرْتُمْ ثُمَّ قَالَ إِنَّكُمْ تَذَكُرُونَ إِنَّكُمْ مِنْ أَقْوَالِ يَعْقُوبَ
النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ رَجُلٌ صَالِحٌ فَكَيْفَ لِي بِالنَّكْرِ أَوْلَادُهُ هَالِكٌ
رُوبِيلُ هِيَ الْعَزِيزُ إِنْ بَانَا نَيْلٌ بِأَخِيَا الَّذِي خَلَفْنَاهُ عِنْدَ بَيْنَا
رَحْمَتِي خَيْرٌ بِكَ بِمِثْلِ مَا أَخْبَرْنَاكَ بِهِ ثُمَّ أَمَرَ يُوسُفُ أَنْ يَكُلَ
لَهُمْ الطَّعَامُ بِقَدَرِ كِفَايَتِهِمْ خَصْرَتِهِ فَأَمَرَ بِإِفَاءِ الْكُلِّ
وَالسَّكْتِ لِعَوَانِهِ خُنْ وَأَبْضَاعَتِهِمْ أَجْعَلُوا هِيَ فِي رِحَالِهِمْ
مِنْ غَيْرِ عِلْمِهِمْ بِهَا قَالَ فَفَعَلُوا ذَلِكَ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ كَمَا قَالَ اللَّهُ
لَعَنَّا لِي أَيُّوْنِي بِأَخٍ لَكُمْ مِنْ أَيْسِكُمْ إِلَى قَوْلِهِ فَلَاكِيْلُ لَكُمْ عِنْدِي
وَلَا تَقْرَبُونَ أَيُّ عِبْدٍ هَذَا الْيَوْمَ قَالُوا سَنَرَاوَدُعِيهِ أَبَاهُ وَإِنَّا
لَنَأَعْلُونَ ثُمَّ قَالَ يُوسُفُ لِعَوَانِهِ أَجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ فِي
رِحَالِهِمْ مِنْ غَيْرِ مَعْرِفَتِهِمْ إِلَى قَوْلِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ قَالَ وَسَارَ
الْقَوْمُ حَتَّى صَارُوا إِلَى رِضْ كَنْعَانَ فَدَخَلُوا عَلَى أَبِيهِمْ وَقَبِلُوا رَأْسَهُ
وَجَعَلَ يَعْقُوبُ يَسْأَلُهُمْ عَنْ جَبْرِ هُمْ فِي سَبْرِ هُمْ وَنَحْمِهِمْ وَنَمَا
بِحَرْمِي لَهُمْ مَعَ الْعَزِيزِ فَذَكَرُوا لِحْوَ ذَلِكَ ثُمَّ قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّ
هَذَا الْعَزِيزُ قَدْ رَأَيْنَاهُ الرِّحْمَةَ وَالْحَبَّةَ مَالِ مَرْئٍ مِنْ مِثْلِهِ

وَلَمْ تَوَكِّلْهُ مِثْلَهُ ثُمَّ قَالُوا يَا أَبَانَا نَاخَتَنَا مَتَاعَنَا فَوَجَدْنَا بَصِيحًا
رَدَّتْ إِلَيْنَا فَمَا نَبْعِي فَنَسْأَلُ يَعْقُوبَ إِنْ هَذَا الطَّعَامُ حَرَامٌ عَلَيْكُمْ
إِنْ لَمْ تُوَدُّوا مِثْلَهُ قَالُوا فَتَالُوْا كَيْفَ نَرْجِعُ وَقَدْ خِشَمْنَا لَهُ إِنْ
تَأْتِيهِ بِهِ بَاخِيَا ابْنُ مَيْمُونٍ وَذَكَرُوا لَهُ مَا بَيْنَ الْعِزْرِ قَالُوا لَمْ تَأْتِ
بِهِ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِي وَلَا تَقْرَبُونِ قَالُوا يَعْقُوبُ كُلُّ شَيْءٍ رَدُّوا
تَفَعَّلُوا بِهِ كَمَا فَعَلْتُمْ يَوْسُفَ مِنْ قَبْلُ فَقَالَ يَهُودَا يَا بَنِي اللَّهِ
مَا نَبْعِي هَذِهِ بَضَاعَتَنَا رَدَّتْ إِلَيْنَا وَنَبْرَاهُ هَلْكَ وَكُفِظَ أَخَانَا
وَنَزَدًا ذُكِّلَ لَكُمْ ذَلِكَ كَيْلُ بَيْسَرٍ قَالُوا لَنْ أَرْسِلَهُ مَعَكُمْ
حَتَّى تَوَدُّوا مِنْ تَعَالَى اللَّهُ لَنَا نَدْنِي بِهِ إِلَّا أَنْ يَخَاطِبَكُمْ فَلَمَّا اتُّمِّمَ
وَلَا اللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكَيْلٌ فَلَمَّا فَرَعُوا مِنْ بَدَلِ الْيَهُودِ
دَعَا يَعْقُوبُ بِقَمِيصِ يَوْسُفَ الَّذِي كَانُوا قَدْ رَدُّوا عَلَيْهِ وَهُوَ مُلَطَّخٌ
بِالدِّمِ فَالْبِسَهُ ابْنُ مَيْمُونٍ وَزَيَّيْتُهُ ثُمَّ وَدَّعَهُ وَأَيَّاهُمْ قَالُوا وَخَرَجَ
الْقَوْمُ لِسَبِيلِهِمْ حَتَّى بَلَغُوا أَرْضَ مِصْرَ وَبَلَغُوا بَابَ دَارِ يَوْسُفَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاسْتَأْذَنُوا لِلدُّخُولِ عَلَيْهِ **حَدِيثُ دُخُولِ**
أَخِي يَوْسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الدَّفْعَةِ الثَّانِيَةِ قَالُوا ذَنْ
لَهُمُ الدُّخُولُ عَلَيْهِ فَلَمَّا وَقَفُوا بَيْنَ يَدَيْهِ قَرَّبَهُمْ ثُمَّ نَظَرَ إِلَى ابْنِ
يَا مَيْمُونٍ فَانْطَلَقَ حَتَّى أَقْبَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَقَعَدَ أَخُوهُ حَمْسَةً عَلَى الْمِثْنِ

وَقَرَّبَهُ

وَحَمْسَةً عَنِ الشِّمَالِ ثُمَّ قَالَ لَابْنِ مَيْمُونٍ أَنْتَ أَخُوهُمْ قَالُوا نَعَمْ مِنْ
أَسْهُمٍ قَدْ لَكَ قَوْلُهُ عَنْ وَجَلٍ وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يَوْسُفَ أَوَى إِلَيْهِ
أَخَاهُ ثُمَّ أَتَى سِتَّةَ مَوَالِدٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ يَوْسُفُ لَدَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ
هَؤُلَاءِ مَعَ أَخِي قَالُوا مَا لَكَ أَنْتَ بِلَاخٍ قَالُوا يَا الْعَزِيزُ كَانَتْ لِي
أَخٌ وَلَا أَدْرِي حَالَهُ غَيْرَ أَنَّهُ خَرَجَ مَعَ هَؤُلَاءِ أَخَوَتِي إِلَى الْغَنَمِ فَذَكَرُوا
إِنَّ الدِّيبَ أَكَلَهُ وَرَدُّوا فَنَصِيصَهُ هَذَا عَلَى بَنِيهِمْ وَهُوَ مُلَطَّخٌ
بِالدِّمِ وَقَدْ أَبْصَحْتُ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ مِنْ كَثَرَةِ بَكَائِهِ عَلَيْهِ
فَقَالَ لَهُمْ يَوْسُفُ يَا أَوْلَادَ يَعْقُوبَ إِنْ فِيكُمْ مَنْ يَصِيحُ بِاللَّيْلِ
فِي خُرْمَتَيْنِ . وَفِيكُمْ مَنْ يَأْخُذُ بِرَجُلٍ الدِّيبُ فَيَشْقِيهِ نَصْفَيْنِ
وَفِيكُمْ مَنْ إِذَا صَاحَ وَضَعَتِ الْجَوَامِلُ مَا فِي بُطُونِهَا وَفِيكُمْ
مَنْ يَقْتُلُ الشَّجَرَةَ مِنْ أَصُولِهَا وَفِيكُمْ مَنْ يَعْبُدُ مَعَ الْفَرَسِ
فَلْيَسْبِقْهُ فَقَالُوا نَعَمْ أَيُّهَا الْعَزِيزُ وَفِينَا مَنْ يَفْعَلُ أَكْثَرُ مِنْ
ذَلِكَ فَقَالَ يَوْسُفُ أَشْعُرُ عَلَيْكُمْ مَعَ قُوَّتِكُمْ أَنْ يَعْبُدُوا
الدِّيبَ عَلَى خَيْرِكُمْ فَيَأْكُلَهُ فَقَالُوا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِذَا جَاءَ
الْقَضَا ذَهَبَ الْقَوِيُّ قَالُوا وَامْرَأَتُكُمْ بِحَسْرَتِ مَوَالِدٍ وَأَمْرُهُمْ
أَنْ يَقْعُدَ كُلُّ ابْنٍ أُمًّا عَلَى مَائِدَةٍ ثُمَّ دَعَا مَائِدَةَ الْآخَرَى فَوَضَعَتْ
بَيْنَ يَدَيْ ابْنِ مَيْمُونٍ قَالُوا فَبَكَوا فَكُلُّهُمْ فَكُلُّهُمْ فَقَالَ أَيُّهَا

سَدِّ

العزیز اخوتی یا کلون اثین اثین وانا وحیدی لو کان اخي
يوسف حيا لكان يأكل معي فقال له يوسف قد اخترت قلبی
عليك يا فني فاكون لك كالأخ ونزل عن السرير فاكل معه
ولم يحسب ان يوسف حتى فرغوا من الأكل جعل يكلمهم
ولسألهم عزاز صر كنعان وهم يخبرونه واذ بصبي قلبه خرج
من داخل القصر وهو يبكي فلما نظر اليه ابن مريم بكى كفا
لها يوسف عن بكائه فقال ان هذا الصبي يشبه اخي يوسف
فلا جيل ذلك بكيك فقال يوسف ان هذا ولدني فقال
ابن مريم جعله الله برك تقيًا وبارك لك فيه ثم اقبل يوسف
على اخوته فقال خبروني هل فيكم من حزن على اخيه يوسف
فقالوا نعم وحزن ابن مريم اشد قال فما الذي حملكم من
البضاعة قالوا ما حملنا شي غير اننا انينا لنزد عليك
البضاعة التي وجدنا هلي في رحالنا لانها لنا طعامنا
الذي حملناه فقال لهم يوسف اذا كان اذا كان قد فعلتم
فاني اعطيكم من الطعام ما تريدون فاعطاهم بعد ما حملوا
اليهم وكان الغلمان يكيلون وهم يخطون الأغدا لقال
قد عا يوسف ببعض اخوانه وقال له هذا الصاع الذي اسر

فيه فاجعله في رجل ذلك الصبي يعني ابن مريم من غير ان
يعلم بها احد منهم قال ففعل الغلام ذلك ورجل القوم
فاتبعوه واذن مؤذن بينهم انها العير انكم لسارقون
قالوا اقبلوا عليهم ماذا تفقدون قالوا نفد صاع الملك
ولم نجأ به حمل يعز وانا به زعيم قالوا انا الله ما جئنا لنفسد
في الارض وما كنا شارقين فقال يوسف ما جئنا من وجد في
رجل السرقة والواجزاؤ من وجد في رجله فهو جزاؤك
بخزي لظالمين قال فبدأ باوعينهم قبل وعاء اخيه ثم استخرجها
من وعاء اخيه فلما نظروا الى ذلك ضربوا بايديهم على جباههم
وقالوا اكلناك امك يا ابن مريم ما هذا الفعل فقال لهم
يا اخوتي اني لم افعل شيئا من هذا فقالوا له الم ترى الى القوم
انهم لم يجدوا الصاع الذي ذهب الامعك وفي رجلك ثم قالوا
ايها العزيز ان بسروقتك سرق اخ له من قبل فاسرها يوسف
في نفسه ولم يدبها لهم ثم قالوا ايها العزيز ان له ابا شيخا
كبيراً وقد احسد علينا العهد والميثاق في امره فخذ احدا
مكنا اننا نزاله من الحسنة فقال يوسف معاذ الله ان
ناخذ الا من وجدنا مناعنا عنده انا اذا الظالمون فلما استيسوا

مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا يَعْنِي نَتَشَاءُ وَرُونَ فِي مَرَايِنَا مِينَ فَقَالَ كَبُرَ هُمْ
وَهُوَ رُوبِيلٌ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ آبَاءَكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوَثَقًا مِنَ اللَّهِ
بِعَنِي رَضٍ مَضْرُوحٍ بِأَذْنِي أَيْ فِي الْجُوعِ أَوْ بِحُكْمِ اللَّهِ لِي وَهُوَ
حَبْرُ الْحَاكِمِينَ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ أَيْنَ مُقِيمٌ هَاهُنَا مَعَ ابْنِ يَامِينَ أَوْ جِئُوا
إِلَى آبَائِكُمْ فَقُولُوا يَا أَبَانَا إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا
بِمَا عَمِلْتَ أَوْ مَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ وَاسْتَشْهَدُوا عَلَى ذَلِكَ
الْعِبْرَانِي مَعَكُمْ فَقَالَ لَعْضُهُمْ إِنَّ هَذَا الْمَلِكُ وَأَهْلُ مِصْرَ
كُلُّهُمْ كُفْرَةٌ يَسْلُبُونَ الْأَصْنَامَ فَقَالُوا نَبْطِئُ ظَاهِرٌ عَلَيْهِمْ
فَقَالَ رُوبِيلٌ أَنَا أَكْفِيكُمْ الْمَلِكَ وَأَعْوَانَهُ وَقَالَ شَعُونَ
وَأَنَا أَكْفِيكُمْ الْعَزِيزَ وَأَعْوَانَهُ وَقَالَ يَهُودَا وَأَنَا أَكْفِيكُمْ
أَهْلَ الْأَسْوَاقِ قَالَ فَعَلِمَ يُوسُفُ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ كَانَ قَدْ بَعَثَ بُولَعَ
الصَّغِيرَ لِيَسْعَ مَشَاوِرَهُمْ قَالَ فَبَعَثَ يُوسُفُ إِلَيْهِمْ فَاحْضَرُوهُمْ
لَهُمْ يَا بَنِي يَعْقُوبَ مَا الَّذِي غَيَّرَكُمْ مَعِيَ إِنِّي أَحْسَنْتُ إِلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ
مَنْ وَتَفَضَّلْتُ عَلَيْكُمْ وَقَدْ بَدَأَ مِنْ أَخِيكُمْ خِيَانَةً فَوَقَفْتُمْ تَشَاوِرُ
فِي أَهْلِكَ الْمَدِينَةِ وَأَهْلُهَا انْظُنُّونَ إِنَّ هَذِهِ الْقُوَّةَ كُلَّهَا لَكُمْ
خِشْيَتُهَا مِنْ هَؤُلَاءِ مِنْكُمْ تَرْكُضُ بِرُجُلِهِ الْمَكَانَ الَّذِي كَانَ
فَإِذَا

فَاعْدًا عَلَيْهَا فَطَحَتْهُ حَتَّى تَكْسَرَ صَفَاحُ رُخَامِهِ ^{بِجَمْعِ بَابِ} وَقَالَ لَوْ لَا أَنِي عَلِمْتُ
أَنْتُمْ مِنْ أَوْلَادِ الصَّالِحِينَ لَصَبَّحْتُ فِيكُمْ صَبِيحَةً تَجْرُونَ مِنْهَا عَلَى
أَذْقَانِكُمْ قَالَ وَكَانَ يَهُودَا فَدَعَزَمَ عَلَى نَهْ يَفْعَلُ شَيْئًا وَكَانَ عَلَى
كَتِفِهِ شَعْرٌ ^{أَيْ جَنْبُهُ} إِذَا غَضِبَ تَخْرُجُ تِلْكَ الشَّعْرَةُ مِنْ جَنْبِهِ فَيَقْطُرُ
مِنْهَا الدَّمُ ثُمَّ يَصْبِحُ صَبِيحَةً فَلَا يَسْمَعُهَا أَحَدٌ إِلَّا سَقَطَ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ
وَكَانَ إِذَا مَسَّهُ عَلَى غَضَبِهِ أَحَدٌ مِنْ أَوْلَادِهِ يَعْقُوبُ يَكُنْ غَضَبُهُ
قَالَ فَدَعَا يُوسُفَ بِابْنِهِ مَلِيْشَا وَقَالَ إِذْ هَبْ إِلَى ذَلِكَ الْكَهَلِ
فَمَسِّهِ بِيَدِكَ ثُمَّ تَخَيَّرْنَا عَنْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُكَ أَحَدٌ قَالَ
الصَّبِيُّ ذَلِكَ فَسَكَنَ غَضَبُهُ فَقَالَ يَهُودَا مِنَ الَّذِي مَسَّنِي مِنْكُمْ
فَعَدَّ سَكْرَ غَضَبِهِ فَقَالُوا مَا مَسَّكَ أَحَدٌ مِمَّنْ غَيْرُكَ إِنَّ ذَلِكَ الصَّبِي
مَسَّكَ فَقَالَ وَاللَّهِ لَمَّا دَسَسْتَنِي يَدُ مِنْ أَلِ يَعْقُوبَ قَالَ فَلَا تَغْتَبِرْ
عَلَيْهِمْ مَا كَانُوا عَزَمُوا عَلَيْهِ مِمَّا عَايَنُوهُ مِنْ يُوسُفَ عَزَمُوا عَلَيْهِ
الْقُعُودَ وَتَرَكُوا رُوبِيلَ مَعَ ابْنِ يَامِينَ قَالَ فَلَا أَنْصَرِفُوا دَخَلَ يُوسُفُ
إِلَى مَنْزِلِهِ وَدَعَا ابْنَ يَامِينَ فَقَالَ لَهُ اتَّقِنِي لَسْتُ نَعَمُ أَنْتَ الْخَيْرُ
وَاللَّهُ مَا سَرَقْتُ شَيْئًا فَلَا يُجَلُّ عَلَى فَإِنَّكَ مَوْصُوفٌ فِي النَّاسِ
بِالْإِحْسَانِ قَالَ لَيْسَ فِضَّةُ يُوسُفَ إِلَى صَدْرِهِ وَآخِذَ التَّاجَ عَنْ
رَأْسِهِ فَوَضَعَهُ عَلَى رَأْسِ أَخِيهِ وَقَالَ لَهُ أَنَا أَخُوكَ ثُمَّ دَعَا لَهُ

بِكِسْفَةِ حَبِينِهِ وَأَفْرَغَهَا عَلَى بَنِي مِثْنٍ وَأَخْبَدَ لِيَسْتَحْبِرَ عَنْ
أَبِيهِ يَعْقُوبَ وَعَنْ أَحْوَالِهِ وَجَعَلَ ابْنَ مِثْنٍ مُجْتَمِعًا بِمَا فَاسَاهُ
وَبَنِيهِ وَبَقِيَّةً جَمِيعًا فَرَحَنَ وَرَجَعَ أَخُوهُ يُوسُفُ إِلَى رَضْ كَفْيَانِ
فَدَخَلُوا عَلَى أَسْهَمٍ وَأَخْبَرُوهُ بِمَا كَانَ مِنْ بَنِي مِثْنٍ وَأَنَّ رُوسِلَ
قَدْ أَقَامَ عِنْدَهُ وَمَا كَانُوا عَائِنُوهُ مِنَ الْعَزِيزِ حَتَّى هَمُّوا بِأَهْلًا
الْمَدِينَةِ وَأَهْلُهَا فَالْفَجَبُ يَعْقُوبُ مِنْ ذَلِكَ وَهُوَ بَلْ سَوَّلَتْ
لَهُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ حَمِيلٌ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنَّهُمْ جَمِيعًا
ثَمَرًا لَهُمْ وَكَيْفَ يَسِرُّوْا وَلَدِي وَهُوَ مِنَ الذُّمَّةِ الطَّيِّبَةِ الدِّينِ
يَصُومُونَ النَّهَارَ وَيَقُومُونَ اللَّيْلَ فَقَالُوا وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا
عَلِمْنَا وَمَا كُنَّا لِلْعَيْبِ جَافِظِينَ **وَاللَّهُ تَعَالَى حَكِيمٌ عَزِيزٌ قَوِيٌّ**
وَاسْتَلِ الْقُرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعُرْوَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَابْنَا
سَادِقُونَ وَأَخَذَ يَعْقُوبُ فِي الْبَكَاءِ وَالْحَبِيبُ حَتَّى ضَمَّ مِنْهُ
سِيرَانَهُ فَأَوْحَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَيْهِ أَنْ كَلَّمَ عَنْ بَكَائِهِ
أَنْ يَلِيكَ وَيُزِيلُ لَكَ يُونُسَ وَابْنَ مِثْنٍ وَارْدُ عَلَيْكَ بَصْرًا
وَالْفَسْكَ عِنْدَ ذَلِكَ قَالَ وَكَانَ كَثِيرًا مَا يَقُولُ عِنْدَ
بَكَائِهِ وَنَحْبِهِ يَا أَسْفَى عَلَى يُونُسَ وَابْنَيْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحَزَنِ
فَهُوَ كَصَيْدِ الْكَلِيمِ الَّذِي يُرَدُّ دَاخِرًا فِي جَوْفِهِ وَلَا يَشْكُو إِلَى أَحَدٍ

مَا كَانَ

وَالْفَسْكَ كَانَ أَهْلُهُ يَقُولُونَ تَاللهِ نَفْتُو نَذَكُ يُونُسَ حَتَّى تَكُونَ حَرَمًا
أَوْ تَكُونَ مِنْ أَهْلِ الْحَبِينِ **وَالْأَمَّا أَشْكَوَانِي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ**
وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ يَعْنِي مَعَادُ بَنِي مِثْنٍ الْجَمْعُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ
وَلَدَيْهِ يُونُسَ وَابْنَ مِثْنٍ **وَالْأَقْبَلُ يَعْقُوبُ عَلَى بَنِيهِ فَقَالَ**
لَهُمْ أَنْكُمْ قَدْ أُعْطِيتُمْ مِنَ الْقُوَّةِ مَا لَمْ يُعْطِ أَحَدٌ أَوْ كَيْفَ لَمْ
تَقْدِرُوا عَلَى انْتِرَاعِ أَخِيكُمْ فَقَالُوا يَا أَبَا ابْنَيْنَا إِنَّا كُنَّا
قُوَّةً أَقْوَى مِنْ قُوَّتِنَا قَالَ فَقَالَ لَهُمْ أَجْلُوا كُنَّا فِي هَذَا إِلَى
الْعَزِيزِ وَدَعَا بِابْنَتِهِ دُشَّةَ وَبَدْرَةَ وَبَاخِرَةَ فَقَالَ لَهَا يَا بِنْتِي
اُكْتُبِي **بِسْمِ اللَّهِ إِلَهُ ابْنِ هَيْمٍ مِنْ يَعْقُوبَ إِسْرَائِيلَ** اللَّهُ
وَبَنِيهِ إِلَى عَزِيزٍ مِصْرَ إِنَّ اللَّهَ قَدْ ابْتَلَانِي بَابْنٍ كَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ
بَنِي أَوْلَادِي وَقَدْ انْقَدَتْ وَبَكَيتُ عَلَيْهِ حَتَّى عَمِيتُ وَكُنْتُ أَسْأَلُ
بِأَخِيهِ ابْنَ مِثْنٍ الَّذِي قَدْ حَبَسْتَهُ عِنْدَكَ وَلَقَدْ نَجَّيْتُ
بِمَا قِيلَ لِي مِنْ أَمْرِ الصَّاعِ لِأَنَّ أَوْلَادَ الْأَنْبِيَاءِ لَا يَفْعَلُونَ ذَلِكَ
فَأَنَّهُ مَكْدُوبٌ عَلَيْهِمْ فَإِذَا أَنَا لَكَ كَابِي هَذَا فَتَقَضَّ عَلَيَّ
بَوْلِي فَاتْنِي أَدْعُوا اللَّهَ بِحُكْمِهِ حَتَّى يَزِيدَكَ فَضْلًا وَكَرَامَةً قَالَ
لِبَنِيهِ لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُنْفَرِقَةٍ
خَافَ عَلَيْهِمُ الْعَيْنَ الْحَسَنَةَ وَجَاهِلَهُمْ وَقُوَّتَهُمْ **يَقُولُ اللَّهُ**



لَمْ يَسْلُغِ الْحِلْمَ وَهُوَ أَخُوكُمْ وَإِنْ أَيْبَكُمُ فَالْقِيَتُمْ فِي الْخَبْثِ ثُمَّ
 أَخْرَجْتُمُوهُ فَبِعْتُمُوهُ بِسِعْرِ الْعَبِيدِ حَتَّى صَارَ عَبْدًا لِعَبْدَةِ الْأَوَّامِ
 ثُمَّ لَمَّا أَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ لَصِرَ
 أَغْنَاكَ هَؤُلَاءِ وَاصْلِبْهُمْ وَاجْعَلْهُمْ حَدِيثًا لِمَنْ مَضَى وَلَمْ يَكُنْ
 قَالَ فَاحْذَرُوا فِي الْبُكَاءِ وَقَالُوا يَوْسُفُ أَفَلْنَا كَيْفَ شِئْتَ
 وَلَا تَصْلُبْنَا قَالَ ثُمَّ أَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَقَالُوا هَذَا بِمَا عَمَلْنَا
 بَاخُونَا قَالَ فَلَا أَفْرُوا بِالذَّنْبِ جَمَعَهُمْ بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمَّ وَضَعَ الْمِخْلَ
 عَنْ رَأْسِهِ وَكَانَ فِيهِ شَامَةٌ كَانَتْ مِثْلَهَا فِي رَأْسِ يَعْقُوبَ قَالَ
 فَلَا تَنْظُرُوا إِلَيَّ ذَلِكَ الشَّامَةُ عَرَفْتُمْ وَقَالُوا أَتُتْلَى لَكَ يَوْسُفُ
 وَأَنَا يَوْسُفُ وَهَذَا الْخِيَابُنُ بَايَمُنَ قَدْ مَرَّ اللَّهُ
 عَلَيْنَا الْآيَةُ فَقَالُوا عِنْدَ ذَلِكَ تَأَلَّفَ أَثَرُ اللَّهِ عَلَيْنَا
 وَإِنْ كُنَّا خَاطِبِينَ إِلَى قَوْلِهِ وَهُوَ رَحِمَ الرَّاحِمِينَ قَالَ ثُمَّ عَمِدَ يَوْسُفُ
 إِلَى تَمِيمِ بْنِ كَسَاءَ اللَّهُ لَهُ فِي الْخَبْثِ فَطَوَاهُ وَجَعَلَهُ فِي
 قُصْبَةٍ مِنْ قُصْبَةِ وَأَعْطَاهُ لِيَهُودًا وَخَلَعَ عَلَيْهِمْ وَطِيبَ خُوطَرَهُمْ
 ثُمَّ قَالَ لَهُمْ أَتُهَبُوا بِمِثْلِ هَذَا فَالْقَوْمُ عَلَى وَجْهِهِ
 بَايَتَ صَبِيرًا وَاتَوْنِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ قَالَ فَمِنْ جَوَامِنَ عُنْدِكَ
 فَسَبَقَ يَهُودًا بِالْقَمِيصِ إِلَى يَعْقُوبَ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى وَلَمَّا

فَصَلَتْ

يَعْقُوبُ

فَصَلَتْ الْعَبْدُ وَجَمَلَتْ الرِّيحُ رَاحَتْهُ إِلَى يَعْقُوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 فَقَالَ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَنْ تَفْتَدُونِ أَيْ تَكْدِبُونَ
 فَقَالَ لَهُ أَهْلُهُ تَأَلَّفَ أَنْتَ لِي حِينَئِذٍ الْقَتْلِ الْقَتْلِيمِ قَالَ وَجَاءَ
 يَهُودًا حَتَّى دَخَلَ عَلَى يَعْقُوبَ وَأَخْرَجَ الْقَمِيصَ مِنْ تِلْكَ الْقُصْبَةِ
 فَكَفَاهُ عَلَى يَعْقُوبَ وَخَذَ هَذِهِ بَشِيرَةً قَالَ فَعَادَ بَصِيرًا
 مِنْ سَاعَتِهِ وَخَرَّ لِلَّهِ سَاجِدًا أَوَّلَ رَأْسِهِ حَتَّى وَافَاهُ بَنُوهُ فَقَالُوا
 لَهُ يَا بَنِي اللَّهِ نَحْنُ الَّذِي عَمِلْنَا عَنكَ يَوْسُفَ وَنَحْنُ الَّذِي
 آتَيْنَاكَ بِالْخَبَرِ وَإِنَّ الْعَزِيزَ بِمِصْرَ هُوَ وَلَدُكَ يَوْسُفُ قَالَ حَافِ
 جَبْرًا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِنَا قَدْ مِنْ نَوْفِ الْجَنَّةِ فَاسْتَوَى يَعْقُوبُ
 عَلَيْهَا وَخَرَجَ مِنْ أَرْضِ كَفَّانَ يُرِيدُ أَرْضَ مِصْرَ وَمَعَهُ مِنْ أَوْلَادِهِ
 وَأَوْلَادُهُمْ وَحَتَدَمِهِ وَهُمْ ثَلَاثَةٌ وَسَبْعُونَ نَفَرًا وَكَانَ
 أَوْلَادُ يَعْقُوبَ لَمَّا اتَّوْهُ بِالْقَمِيصِ قَالُوا يَا أَبَا نَا اسْتَغْفِرْنَا ذُنُوبَنَا
 أَنَا كُنَّا خَاطِبِينَ قَالَ سَوْفَ اسْتَغْفِرُكُمْ رَبِّي الْعَفُورُ
 الرَّحِيمُ فَيَقُولُ إِنَّهُ دَعَا لَهُمْ وَقَتَ السَّحْرِ مِنْ ذَلِكَ اللَّيْلَةِ
 فَمَا دَخَلَ أَحَدًا مِنْهُمْ مِصْرَ لَمْ يَمُتْ فُورًا لَهُ قَالَ وَبَلَغَ يَوْسُفُ
 خُرُوجَ أَبِيهِ يَعْقُوبَ فَخَرَجَ فِي اسْتِقْبَالِهِ وَمَعَهُ خَلْقٌ
 عَظِيمٌ حَتَّى رَأَى نَا فِي أَوَّلِ بِلَادِ مِصْرَ فَنَزَلَ عَنْ فَرَسِهِ

اجلاد لا لاييه وابرك يعقوب ناقة واعنفا وبكيا بكاء
شديدا ^{هذه} ^{هذه} يوسف ادخلوا مصر ان شا الله
امين قال فدخلوا يوم الجمعة يقول الله تعالى ورفع ابني
على العرش يعني الاب والحالة فسمى الحالة اما وحر والى سجدا
فقال يوسف يا ابي هذا ناول روي قد جعلها لي
حقا من بعد ان نهج الشيطان ^{انما} بني وبن اخوتي قال
وكان بنو المزارقة وبن الاجتماع اربعة وثلاثون سنة
قال ونزل يعقوب في قصر يوسف وحبوا اولاد يوسف
بن يكي يعقوب واخبر يوسف انهم اولاد من زنا التي
بلغك خبرها فقال يعقوب اني ربي زنا قال فجايت حتى قفت
على يعقوب ثم انكبت على راسه ^{هذه} ^{هذه} تقبله فنظر اليها يعقوب
ودعاها ثم طلبت زليخا من يوسف ان تحول اياه يعقوب
الى قصرها فقال لها يوسف انه لا يرعا ان ينظر الي زينك
وابوا اليك المخوفة فان شئني فالتحلي له عرشا على مثال
عرش ^{هذه} ^{هذه} بارض كنان قال فاستوصفته من يوسف فوصفه
لها ثم امرت بالقصب والبردي ثم امرت ببناء حتى لها
عرش على مثال عرشه ^{هذه} ^{هذه} وجعلت فيه حياريب على عدد

اولاده ثم سألته ان يحول الى ما بنته له فدخل اليه فلما دخله
تجيب منها كيف اهدت الى مثل عرشه بارض كنان
فقال له زليخا يا بني الله استوصفته من يوسف فوصفه
لي قال فجلسوا ودعت لهم زليخا الطعام ^{هذه} ^{هذه} فانظر يعقوب
الى ذلك الطعام والى نظافته فقال بارك الله لكم في طعامكم
وفيما اباكم انه ليس من طعامنا ثم تناول بعضا منه ^{هذه}
حكيت عايرم العادي ^{هذه} ^{هذه} ثم ان الملك راي
الوكيد قال ليوسف اشترى منك ان يدخل اباك يعقوب
الى عندي ويقعد معي فلما قد اجبت ان احضر عايرم
العادي واثنين يجلسي ليراه ابوك ويرى مع ذلك صور
هذه عايرم العادي وعظم خلقه فان رايت ان تبا
ففي ذلك قال فاقبل يوسف على يده فقال يا ابي اني
انت تعلم ما كان من امر هذا الملك وانه توجهني ورضي
وانزلني هذه المنزلة الرفيعة وصيرني عمر من مصر وقد
سألني مع ذلك اني اسلك ان يصير اليه فان اجبت
فقال يا بني ان الله هو الذي رفعك وتوكل اصطفاك
واخرجك من السجن واعزك فلا تقل ما قلت غير اني

أُجِيبَكَ إِلَى مَا التَّمَسَّنَهُ وَالْفَاقِلَ يَعْقُوبُ حَتَّى خَلَّ إِلَى الْمَلِكِ
رَبَّانٍ زَوْجَ الْوَلِيدِ فَاجْلَسَتْهُ عَلَى كُرْسِيِّ بَرْدٍ يَنْفُذُ فَرَأَى يَعْقُوبُ كُرْسِيَّ
مِنْ ذَهَبٍ فَلَمْ يَقْعُدْ عَلَيْهِ وَأَمَرَ بِرَفْعِ الْبَسْطِ وَجَلَسَ وَوَقَفَ
أَوْلَادُهُ عَلَى رَأْسِهِ قَالَ فَلَمَّا نَظَرَ الْمَلِكُ إِلَى يَعْقُوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
رَأَاهُ شَيْخًا مَهْنِيًا حَسَنًا فَقَالَ يَا شَيْخُ كَمْ أُنِي عَلَيْكَ مِنَ السَّنِينَ
فَقَالَ عِشْرُونَ وَمِائَتُ سَنَةٍ فَقَالَ عَارِمْ الْعَادِي كَذَبْتَ يَا شَيْخُ
وَالْجَنَّةُ عَنْهُ يَعْقُوبُ وَظَنَّ رَبَّانٍ أَنَّ يَعْقُوبَ سَكَتَ
وَلَعَلَّهُ أَنَّهُ أَخْطَأَ فِي ذِكْرِ سَنَةٍ فَقَالَ لَهُ رَبَّانٍ ثَانِيًا يَا شَيْخُ
كَمْ أُنِي عَلَيْكَ مِنَ السَّنِينَ فَقَالَ عِشْرُونَ وَمِائَتُ سَنَةٍ فَقَالَ عَارِمْ الْعَا
كَذَبْتَ يَا شَيْخُ وَالْجَنَّةُ عَنْهُ يَعْقُوبُ وَغَضِبَ أَوْلَادُهُ
حَتَّى قَالَ يَعْقُوبُ اللَّهُمَّ أَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ قَدْ كَذَبَنِي مَرَّتَيْنِ
ظُلْمًا فَأَرِنِي فِيهِ آيَةً قَالَ فَاسْتَرْخَتْ ذُقْرُ عَارِمٍ فِي حَالِ الْوَقْتِ
حَتَّى سَقَطَتْ عَلَى صَدْرِهِ وَبَقِيَ لَا يَقْدِرُ عَلَى الْكَلَامِ وَالْفُغْمُ
مِنْ ذَلِكَ رَبَّانٍ ثُمَّ اقْبَلَ عَلَى يُوسُفَ وَبَالَهَا الْعَزِيزُ أَنَّكَ
تَعْلَمُ أَنَّ عَارِمَ قَدْ عَرَفَ أَجْوَالَ الْمُقْتَدِمِينَ وَأَيَّامَهُمْ وَنَسَبَهُمْ
وَقَدْ نَزَلَ فِي قَاوِيئِهِ وَمَنْعَتِ الْأَشْيَاءَ مِنْهُ وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ
دِينِكَ وَدِينِ آبَائِكَ وَقَدْ فَعَلَ بِكَ أَبُوكَ مَا فَعَلَ فَقَالَ يُوسُفُ

لِللَّيْلِ أَنَّهُ كَذَبَ أَيْ مَرَّتَيْنِ وَكَيْفَ يَكْذِبُ أَيْ وَهُوَ يَعْقُوبُ
ابْنُ إِسْحَاقَ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلُ اللَّهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَقَالَ إِنْ رَأَيْتَ
إِيَّاهُ الْعَزِيزُ أَنْ تَسْأَلَهُ فِي ذَلِكَ فَاسْأَلَهُ يُوسُفُ فَلَجَأَهُ إِلَى
ذَلِكَ وَدَعَا لَهُ حَتَّى رَدَّ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى حَالِهِ الْأُولَى قَالَ وَقِيلَ
عَلَى يَعْقُوبَ وَقَالَ صَدَقْتَ يَا بَنِي اللَّهِ إِنَّمَا كَذَبْتُكَ فِي شَيْءٍ
لَأَنْ تَطْنَتُ أَتَاكَ إِسْحَاقُ وَسَنَتُهُ أَكْرَمُ مِنْ ذَلِكَ وَلَكِنْ يَا بَنِي اللَّهِ
هَلْ تَعْلَمُ مَتَى تَنْقُضِي يَا بَنِي وَتَجِيئِي الْمَوْتَ قَالَ قَاوِيئَهُ تَعَالَى
إِلَى يَعْقُوبَ أَنَّ هَذَا الْعَادِي يَمُوتُ فِي هَذَا الْيَوْمِ فِي وَقْتِ
زَوَالِ الشَّمْسِ وَالْجَنَّةُ عَنْهُ يَعْقُوبُ فَذَكَرَ لَهُ يَعْقُوبُ ذَلِكَ فَتَجَبَّ الْمَلِكُ
وَوَزَرَ رَأْيَهُ مِنْ ذَلِكَ وَانْصَرَفَ يَعْقُوبُ إِلَى مَنْزِلِهِ فَلَمَّا كَانَ عِنْدَ
الزَّوَالِ صَاحَ عَارِمْ وَخَرَمَتِيًّا قَالَ فَلَمَّا رَأَى الْمَلِكُ ذَلِكَ قَالَ
لِيُوسُفَ أَيُّهَا الْعَزِيزُ أَشْهَدُ أَنَّ أَبَاكَ خَيْرُ أَهْلِ الْأَرْضِ ثُمَّ أَنَّ
يَعْقُوبَ أَمْرَ بَنِيهِ أَنْ يَلْبَسُوا عَارِمَ الْعَادِي وَأَمْرَهُ رَبَّانٍ
بِأَكْفَانٍ ثُمَّ حَفَرَتْ لَهُ حَفِيرٌ وَصَلَّى عَلَيْهِ يَعْقُوبُ وَأَوْلَادُهُ وَوَضَعَتْ
فِي الْأَرْضِ مِصْرَ قَالَ وَكَانَ يَعْقُوبُ يَقْعُدُ إِلَى الْمَلِكِ وَيَدْعُوهُ إِلَى
الْأَسْلَامِ وَهُوَ لَا يُجِيبُهُ وَلَكِنَّهُ كَانَ يَكْرَهُمُ يَعْقُوبَ وَأَوْلَادَهُ
وَكَانَ يَرْكَبُ إِلَيْهِ أَكْثَرَ يَأْمِهِ قَالَ فَاقَامَ يَعْقُوبُ بِمِصْرَ أَرْبَعِينَ

عَلَيْهِ أَنْ لَا يُخَارِبَهُ وَلَكِنْ يُخْرِجُ النَّابُوتَ فَيَدْفَنُهُ فِي
ذَلِكَ الْجَانِبِ فَفَعَلَ ذَلِكَ فَخَصِبَ ذَلِكَ الْجَانِبُ وَفُحِطَ
هَذَا الْجَانِبُ وَالْفَاجِئَةُ أَلَرَأَيْتُ عَلَى أَنْ يَدْفَنُوا فِي
وَسْطِ النَّهْرِ فَيُخَصِبَ الْجَانِبَانِ فَفَعَلُوا ذَلِكَ فَكَانَ أَهْلُ
الْجَانِبَانِ فِي خَصْبٍ بِبَرَكَةِ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَوْنُهُ
مَدْفُونًا هُنَا حَتَّى أَتَى إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ تَحْمِلَ نَابُوتَ
يُوسُفَ مَعَهُ فَلَمْ يَعْرِفْ لَهُ مَوْضِعًا حَتَّى كُنْتُ شَاخِخَ بَيْتِ
أَشْرَبِ يَعْقُوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَسَأَلْتُهُ أَنْ يَضْمِنَ لَهَا مَوْضِعًا
لِلْحَيَّةِ حَتَّى تَدُلَّ عَلَيْهِ فَضْمِنَ لَهَا مَوْضِعًا ذَلِكَ فَدَلَّكَ
عَلَى مَكَانِهِ فَخَرَجَ النَّابُوتُ وَحِمْلُهُ حَتَّى دَفَنَهُ إِلَى جَانِبِ
أَبِيهِ يَعْقُوبَ عَلَيْهِ وَعَلَى وَلا يَدُ أَفْضَلُ الصَّلَوةِ وَالسَّلَامِ
قِصَّةُ أَيُّوبَ عَلَيْهِ الصَّلَوةُ وَالسَّلَامُ عَنْ وَهْبِ بْنِ مُسْبِيحٍ
رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ بَعْدَ يُوسُفَ نَبِيًّا إِلَّا أَيُّوبُ
عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ أَيُّوبُ بْنُ أَعْوَصَ بْنِ عَوْثَةَ بْنِ عِصْحَةَ بْنِ
إِبْرَاهِيمَ الْحَلِيلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَانَ أَيُّوبُ رَجُلًا عَافِيًا
نَظِيمًا حَكِيمًا وَكَانَ لَهُ رَجُلَانِ كَثِيرَا مَالٍ يَمْلِكُ
الْمَاشِيَةَ مِنَ الْإِبِلِ وَالْبَقَرِ وَالْغَنَمِ وَالْخَيْلِ وَالْبِغَالِ وَالْحَمْدُ

١٢٩
وَلَمْ يَكُنْ فِي أَرْضِ الشَّامِ مَنْ كَانَ فِي غِنَاهُ فَلَمَّا مَاتَ صَارَ
الْجَمِيعُ إِلَى وَلَدِهِ أَيُّوبَ قَالَ وَكَانَ أَيُّوبُ يَوْمَئِذٍ ابْنُ ثَلَاثِينَ
فَاجْتَبَى أَنْ يَتَزَوَّجَ فَتَزَوَّجَ رَحِمَةً بِنْتُ إِفْرَاهِيمَ ابْنِ يُوسُفَ
وَكَانَتْ هَذِهِ رَحِمَةً عِنْدَ أَبِيهَا بِأَرْضِ مِصْرَ وَكَانَ أَبُو هَا
شَدِيدَ الْفَرَحِ بِهَا وَكَانَ يُحِبُّهَا لِأَنَّهُ كَانَ رَأَى فِي الْمَنَامِ أَنَّ
يُوسُفَ نَزَعَ مِنْهَا كَانَ عَلَيْهِ فَالْبَسَهَا إِثْيَاهُ وَقَالَ رَحِمَةً
هَذِهِ أَحْسَنُ وَجَمَالِي قَدْ وَهَبْتُهُ لَكَ وَكَانَتْ رَحِمَةً
مِنْ أَتَشَبِهَ النَّاسِ بِيُوسُفَ وَكَانَتْ عَائِدَةً فَلَمَّا سَمِعَ أَيُّوبُ
بِهَا رَجَبٌ فِيهَا فَخَرَجَ إِلَى بَلَدِهَا وَمَعَهُ مَالٌ جَزِيلٌ وَهَذَا مَا
حَتَّى صَارَ إِلَى بَيْتِهَا فَخَطَبَ مِنْهُ رَحِمَةً فَزَوَّجَهَا مِنْهُ
لِزِينَةِ وَمَالِهِ وَجَمَلِهَا إِلَيْهِ وَحَمَلَهَا أَيُّوبُ إِلَى بَلَدِهِ
وَرَزَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْهَا اثْنَيْ عَشَرَ وَلَدًا ذَكَرًا وَاثْنَيْ عَشَرَ
إِنَاثًا ثُمَّ بَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى قَوْمِهِ رَسُولًا وَهُمَا أَهْلُ
حِوْرَانَ وَبَدَأَ وَأَعْطَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حُسْنِ الْخَلْقِ وَالرَّفَقَةِ
مَا لَمْ يَكُنْ لَهُ أَحَدٌ وَلَا كُنْتُ لَهُ أَحَدٌ لِشَرَفِهِ وَثَوَابِ آبَائِهِ
فَشَرَعَ لَهُمُ الشَّرَائِعَ وَنَبِيٌّ لَهُمُ الْمَسَاجِدُ وَكَانَتْ لَهُ مَوْلِدٌ
يَضَعُهَا لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْأَضْيَافِ كَرَاهِيَةً وَنُصِيَّةً لَهُمْ

فَكَانَ لِلْيَتِيمِ كَالْأَبِ الرَّحِيمِ وَلِلْأَرْمَلَةِ كَالزَّوْجِ الشَّفِيقِ
وَالضَّيْفِ كَالْإِخْوَانِ وَكَانَ قَدَامًا وَكَلاهُ قَامَنَاهُ أَنْ
لَا يَمْنَعُوا أَحَدًا مِنْ زَرْعِهِ وَثَمَارِهِ فَكَانَتْ الطَّيْرُ وَالْوَحْشُ
تَرْعَا فِي أَرْضِ النَّبِيِّ وَبَرَكَتُهُ اللَّهُ نَزَلَ عَلَى يُونُسَ
صَبَا حَا وَمَسَاءً وَكَانَتْ جَمِيعُ مَوَاشِيهِ تَحْلِي فِي كُلِّ سَنَةٍ
بِتَوْنٍ تَوْنٍ وَلَمْ يَكُنْ يُونُسَ يَنْزَحُ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ وَلَكِنَّهُ كَانَ
يَقُولُ اللَّهُ وَسَيِّدِي هَذِهِ الدُّنْيَا عَلَى هَذِهِ الْحَالَةِ فَكَيْفَ الْآخِرَةُ
وَالْجَنَّةُ الَّتِي خَلَقْتَهَا لِأَهْلِ كَرَامَتِكَ هَلْ وَكَانَ إِذَا جَاءَ
اللَّيْلُ تَجْمَعُ إِلَيْهِ كُلُّ مَنْ يَلُوتُ بِهِ فِي مَسْجِدِهِ وَيُصَلُّونَ
بِصَلَاتِهِ وَيُسَبِّحُونَ بِتَسْبِيحِهِ حَتَّى إِذَا أَنَا الصَّبَاحُ امْرَأَتُكَ
الطَّعَامُ لَهُمْ فَجَمْعُ الضَّعْفَاءِ فَكَانَ يَكْفِيهِمْ لَهُ فِي ذَلِكَ
مِمَّا لَا يَحْصَى هَلْ وَهَبَ بَنُ مُسَبِّهِ وَكَانَ لَهُ مِنْ الْخَيْلِ الْفُ
فَرَسٌ وَالْفُ رَمَكَةٌ وَالْفُ بَعْلٌ وَبَعْلَةٌ وَبَلَابِي الْفُ
بَعِيرٌ وَالْفُ بَوْرٌ وَالْفُ بَقْرَةٌ وَعَشْرَةُ أَوْنَ شَاةٍ
وَحُمُسَانَةٌ قَدَانٌ وَثَلَاثَةٌ أَنَانٌ وَلِكُلِّ مَرَكَةٍ مِنْ هَذِهِ الرِّمَاقِ
الْمُهْرُ وَالْمُهْرَيْنِ وَالْمَثَلَةُ وَكَثْرٌ وَلِكُلِّ نَاقَةٍ فَصِيلٌ
وَفَصِيلَانٌ وَكَثْرٌ وَكَذَلِكَ جَمِيعُ مَوَاشِيهِ وَعَلَى كُلِّ

خَمْسِينَ

خَمْسِينَ رَأْسٌ مِنْ هَذِهِ الْمَوَاشِي رَاعِيًا وَمَمْلُوكًا لَا تَوْبَ وَلِكُلِّ
عَبْدٍ مِنْهُمْ أَهْلٌ وَوَلَدٌ هَلْ وَجَعَلَ ابْلِيسُ اللَّعِينُ لَا يَمُرُّ عَلَى
شَيْءٍ مِنْ أَمْوَالِ يُونُسَ إِلَّا وَجَدَهُ مَحْنُوقًا بِأَخَاتِمِ الشُّكْرِ
مُطَهَّرًا بِالزَّكَاةِ فَحَسَنَهُ وَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى مَكِيدَةٍ
هَلْ وَكَانَ اللَّعِينُ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ يَصْعَدُ إِلَى
السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَيَقِفُ فِيهَا أَيَّ مَكَانٍ شَاءَ حَتَّى رَفَعَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ فَجَبَّ مِنْ أَرْبَعِ سَمَوَاتٍ حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ
تَعَالَى مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَبَّ ابْلِيسُ عَنْ جَمِيعِهَا فَكَانَ
ابْلِيسُ يَسْتَرْقُ السَّمْعَ مِنْ عَدَدِ ذَلِكَ وَجَبَّ الْجَزْ وَالْأَشْ
مِنْ هَذَا الْحِجَابِ وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ وَهَلَّا
لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَا هَاهُنَا مَلَكًا حَرَّ شَدِيدًا يُدْأِشُّهَا
وَأَنَا كَمَا نَفَقَدُ مِنْهَا مَقْتَاعِدَ السَّمْعِ فَمَنْ يَسْتَمِعُ أَلَا نَجِدُ
لَهُ شَيْهًا بِأَرْصَدًا هَلْ فَصَعَدَ ابْلِيسُ لَعْنَهُ اللَّهُ فِي زَمَانِ
يُونُسَ كَمَا كَانَ يَصْعَدُ وَوَقِفَ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي كَانَ يَقِفُ
وَيَقِفُ عَلَيْهِ لَا يُونُسَ مَا فِي قَلْبِهِ وَاللَّهُ تَعَالَى مُطَّلِعٌ عَلَى سِرِّهِ
هَلْ فَتَوَدَّى مَا يَلْعَوْنَ مِنْ أَنْ أَقْبَلْتُ وَمَا فِي قَلْبِكَ
فَقَالَ اللَّهُ وَسَيِّدِي قَدْ طُفْتُ الْأَرْضَ لَا فِتْنُ مِنْ طَاعَتِكَ

فَقَنَدَهُمُ الْاَعْبَادُ لَهُ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ قَالِ قَنُودِي لِمَ يَلْعَوْنَ
مَلِ عَمِلْتُ بِعَبْدِي يُوْبُ شَيْئًا مَعَ طَوْلِ عِبَادَتِهِ مِنْ سَهْوٍ وَ
عَظَمَةٍ وَهَلِ تَسْتَطِيعُ اَنْ تَعُوْبِيَهُ عَنْ عِبَادَتِي اِلَى عِبَادَتِكَ
فَقَالَ ابْلِيسُ اَلْهُوَ سَيِّدِي اَنْتَ ذَكَرْتَهُ بِخَيْرٍ وَصَلَّتْ
عَلَيْهِ مَلَائِكَتُكَ وَنَظَرْتَ فِي اَمْرِهِ فَاِذَا هُوَ عَبْدٌ اِنْ
عَافَيْتَهُ قَبْلَ مَعَافِيَتِهِ وَاِنْ رَزَقْتَهُ شُكْرَكَ وَلَمْ تَخْبِرْهُ
بِالْبَلَاءِ وَاَنْتَ لَوْ اَبْلَيْتَهُ بِالْبَلَاءِ وَالْمَصَائِبِ لَوَحِدَتْهُ
بِحَيْلٍ مَا هُوَ عَلَيْهِ وَلَوْ اَنْتَ يَا رَبِّ سَلَطْتَنِي عَلَى مَا لَه
لَرَأَيْتَهُ كَيْفَ يُلْسَاكَ قَالِ قَنُودِي لِمَ يَلْعَوْنَ قَدْ سَلَطْتَنِي
عَلَى مَا لَه لَتَعْلَمَنَّ اَنْتَ كَاذِبٌ فَمَا تَعْنِقِدُ فِيهِ قَالِ فَاَنْفَضَ
ابْلِيسُ فَرَحَانًا وَوَقَفَ عَلَى الصَّخْرَةِ الَّتِي رَضَخَ قَابِلُ لَهَا بَيْلَ
اَخَاهُ وَهِيَ صَخْرَةٌ سَوْدَاءُ يَنْبَغُ مِنْهَا صَدِيدُ اللَّعْنَةِ وَوَقَفَ
عَلَيْهَا وَدَنَّ رَنَّهُ حَتَّى اجْتَمَعَ الْعَفَارِيْتُ مِنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ
فَقَالُوا لَهُ مَا دَا هَاكَ وَمَا وَرَاكَ فَقَالَ اِنِّي عَمِلْتُ مَرُوضَةً
مَا تَمَكَّنْتُ مِنْ شُلْهَا مَسَدُ اُخْرِجْتُ اَدَمَ مِنَ الْجَنَّةِ وَذَلِكَ
اِنِّي قَدْ سَلَطْتُ عَلَى مَا لَه اِيُوْبُ لَافَقْتُهُ فَقَالَ بَعْضُهُمْ سَلَطْتَنِي
عَلَى الشَّجَارَةِ فَاِنِّي اَتَحَوَّلُ نَارًا لَا اَمْرُ شَيْءٍ اِلَّا اُخْرِقْتُهُ وَصَبَرْتُ

رَمَادًا فَقَالَ لَهُ اَنْتَ لَذَلِكَ وَقَالَ اُخْرُ سَلَطْتَنِي عَلَى مَوَاشِيهِ
حَتَّى اصْبَحُ فِيهَا صَيِّحَةً تَخْرُجُ اَزْوَاجُهَا كُلُّهَا فَقَالَ لَهُ اَنْتَ لَذَلِكَ
وَالْاَوَّلُ وَالتَّحَوَّلُ نَارًا فَاُخْرِقْتُ الشَّجَارَ وَالنَّارَ
حَتَّى اَتَفَعَّتْ عَاجِلَةٌ سَوْدَاءُ حَرِيقٌ مِنْ ذَلِكَ الْاَمْوَالِ الْجَسَامِ وَالْاَوَّلُ
الْاُخْرَى فَصَاحَ فِي الْمَوَاشِي صَيِّحَةً خَرَّتْ كُلُّهَا مَسْنِيَةً مَعَ رِعَائِهَا
فَرَأَى مِنْ ذَلِكَ دُخَانًا عَظِيمًا وَصَيِّحَةً عَظِيمَةً فَفَرَعُوا مِنْ ذَلِكَ
فَرَعًا شَدِيدًا ثُمَّ اَقْبَلَ ابْلِيسُ الْعَرَبُ إِلَى اِيُوْبَ وَهُوَ فِي صَلَواتِهِ
فَحِيلَ اِلَى اَتُوبَ اَنَّهُ اَصَابَهُ وَهِيَ ذَلِكَ الْحَرِيقُ وَقَدْ اسْوَدَّتْ
وَجْهَهُ وَنَمَطَ شَعْرُهُ وَهُوَ يَدْعِي يَا اِيُوْبُ اذْكُنِي قَالَا النَّاسُ
مِنْ دُونِ غَيْرِي مَا رَأَيْتُ قَطُّ مِثْلَ هَذَا الْيَوْمِ رَأَيْتُ الْيَوْمَ
وَقَدْ اَقْبَلْتُ مِنَ السَّمَاءِ نَارٌ وَلَهَا دُخَانٌ فَاُخْرِقْتُ اَمْوَالَكَ
يَا اِيُوْبُ وَاصْبِرْ بِنِي يَحْيَى نَفْسًا نَفْسًا وَتَسْمَعُ نِدَاءَ مِنَ السَّمَاءِ هَذَا
جَزَاءُ مَنْ كَانَ مُرَائِيًا فِي عِبَادَتِهِ بِرُءُوسِهِ هَذَا النَّاسُ دُونَ اللَّهِ
تَعَالَى قَالِ وَسَمِعْتُ النَّارَ يَقُولُ اَنَا نَارُ الْغَضَبِ اَنَا نَارُ
التَّحَوُّطِ فَلَمَّا سَمِعَ اِيُوْبُ ذَلِكَ مِنْهُ اَقْبَلَ عَلَى صَلَواتِهِ وَلَمْ يَكْثُرْ
حَتَّى فَرَّغَ وَاتَمَّهَا ثُمَّ اَقْبَلَ عَلَيْهِ وَقَالَ يَا هَذَا الْفَدَا كَثُرَتْ عَلَى
اَهْلًا لَيْسَتْ بَابًا وَلَا بَقَرِي وَلَا غَنَمِي وَلَا خَيْلِي وَلَا بَغَالِي وَلَا حَيْرِي

اهل القرية

وَلَا شَرَّيَ وَلَا ثَمَرِي بَلْ هِيَ لِرَبِّي يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ فَقَالَ بَلِيسُ
صَدَقْتَ فَقَالَ بَعْضُ قَوْمِهِ هَلْ لَاقَبُضَهَا قَبْضًا جَمِيلًا وَلَكِنْ
قَبْضَهَا قَبْضُ الْخَصْبِ وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ مَا كَانَ آيُوبُ صَادِقًا
فِي نَبْوَتِهِ فَلَمَّا جَا زَاهُ رَبُّهُ بِهَذَا الْجَزَاءِ قَالَ فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى
آيُوبَ مِنْ قَوْلِهِمْ وَلَمْ يَجِبْهُمْ غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى قَضَائِهِ وَقَدَرِهِ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى بَلِيسٍ وَقَالَ مَرَأَتُ
إِنِّي أَخْشُرُكَ أَنْتَ مِمَّنْ أَخْرَجَكَ اللَّهُ مِنْ رَحْمَتِهِ وَلَوْ عَلِمَ
فِيكَ خَيْرًا لَأَخْرَجَنِي فِيكَ وَلَكِنْ يَقْبِضُ رُوحَكَ مَعَ
تِلْكَ الْأَرْوَاحِ وَلَكِنْ عَلِمَ مِنْكَ شَرًّا فَجَاءَكَ فَنَبَأَ نِيَّاهُ الْعَبْدُ
الْمَذْمُومُ مَخْلُوقًا فَقَالَ لَقَدْ صَدَقَ مَنْ قَالَ لَا تَخْدُمُوا الْمُنْكَرُونَ
يَا آيُوبُ الْآنَ عَلِمْتُ أَنَّكَ لَمْ تَزَلْ مُرَائِيًا الْمَلَائِكَةَ عَبْدًا
شَفِيعًا عَلَيْكَ وَعَلَى أَمْوَالِكَ فَإِنْ كَانَ جَزَائِي نَعِيتِي فِيمَا بَالِي
دُونَ أَنْ تَقُولَ مَا تَقُولُ قَالَ فَلَمْ يُكَلِّمَهُ آيُوبُ وَأَقْبَلَ عَلَى
صَلَاتِهِ وَانْصَرَفَ عَنْهُ لِيَكُنْهُ خَائِبًا وَصَعِدَ إِلَى سَمَاكَمَا
كَانَ يَصْعَدُ وَوَقَفَ كَمَا كَانَ يَقِفُ فَوَدَّى بِأَمْلَعُونَ كَيْفَ وَجَدَتْ
عَبْدِي آيُوبَ وَكَيْفَ صَبَرَ عَلَى ذَهَابِ أَمْوَالِهِ وَكَيْفَ حَمَلَنِي
عَلَيْهَا فَقَالَ بَلِيسُ لَعَنَهُ اللَّهُ الْهَوَى سَيِّدِي أَنْتَ فَدَسَعْنَهُ بِالْأَوْلَادِ
فَرَّ

سَلَطَنِي عَلَى أَوْلَادِهِ لَوْ جَدَنِي غَيْرَ صَابِرٍ عَلَى مَا هُوَ عَلَيْهِ **ذكر المصيبة**
في الأولاد فَوَدَّى بِأَمْلَعُونَ أَذْهَبَ فَقَدْ سَلَطَنَكَ عَلَيْهِمْ
وَالْآنَ فَانْقَضَ الْبَلِيسُ إِلَى هَرَاتُوبٍ وَفِيهِ أَوْلَادُهُ **فَامَّا**
بنوه فخرمهم وهو أكبرهم ومقبل ورشيد ورأشد وكثير
واقرؤن **وَأَمَّا البنات** فرجانه وعزيزه وصالحه وعافيه
وتقيته. قال فنزل عليهم القصر بنفسه حتى سقط بعضه على
بعض وجعل سيدا فوآهمم الخشب ويقعد أفلامهم بالجند
حتى مثل بهم كل مثله فأوحى الله تبارك وتعالى إلى الأرض
أَنْ أَحْفَظِي أَوْلَادُ آيُوبَ فَإِنِّي بَالِغٌ مَشِيَّتِي كَمَا سَلَطْتُ
عَلَيْهِمْ لِأَجَازِهِمْ بِذَلِكَ الثَّوَابِ قَالَ وَأَقْبَلَ بَلِيسُ إِلَى آيُوبَ
فَقَالَ يَا آيُوبُ لَوِ رَأَيْتَ قَصْرَكَ وَوَلَدَكَ كَيْفَ قَدْ صَارَ الْفَنَاءُ
لَهُمْ قُبُورًا وَطِينَةً فَدُصَّارَهُمْ جُنُوطًا وَشِيَابَهُمْ وَفَرَشَهُمْ
كَيْفَ صَارَتْ أَكْفَانَا وَلَوْ نَظَرْتَ كَيْفَ تَغْفَرْتَ تِلْكَ الْوَجْهَ
الْحَسِيَانَ بِالرَّمْلِ وَالزَّرَابِ وَالْعِظَامِ كَيْفَ تَهْتَبُ وَاللَّحْمَ
كَيْفَ تَرْضَضُ وَلَمْ تَزَلْ بَعْدَ ذَلِكَ حَتَّى بَكَى آيُوبُ
وَسَاءَعَدَ الْبَلِيسُ عَلَى الْبُكَاءِ ثُمَّ نَدِمَ آيُوبُ وَلَخَذَ قَبْضَهُ مِنَ
الزَّرَابِ فَوَضَعَهَا عَلَى رَأْسِهِ وَخَرَّ لَهُ سَاحِدًا ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى

عَنْ بَكَاةٍ

ابليس وقال له يا ملعون انصرف عني خائباً ذليلاً فان ولاد
كانوا عارياً لله تعالى عندي قال وانصرف ابليس ولم ينل منه
شيئاً وصعد الى السماء حتى وقف موقفه فاناه النبا
يا ملعون كيف رايت ايوب وتموته واستغفاره بعد بكائه
فقال ابليس الهو وسيد قد متعنه بعافيه جسده ونفسه
فودى يا ملعون اذهب فقد سلطتك على جسده خلاصه
وعينيه ولسانه الذي لا يفتزع ذكركى وقلبه الذي
لا يسكن من محبتي **فانفض ابليس العين فوجد**
ايوب في مسجد متضرعاً الى الله سبحانه با انواع الدعاء والشك
على جميع النعماء وحجده على جميع البلاء وهو يقول **وعزتك وجلالك**
لا ازيد على ملاك الا صبراً وشكراً حديث مصابى الامر
لايوب عليه السلام قال فلما سمع ابليس ذلك منه اعراض
ولم يتركه حتى رفع راسه من السجود واتخذ رية في الارض
حتى صار تحت انفه ثم رفع في منجى النار الالهية فاسود
وجهه في الحال ثم رفع راسه وقد مرت النخلة في شام
جسده فتمط منها شعره وصار جميع بدنه فروجاً كالجد
فلما كان في الثاني ورم وفي اليوم الثالث عظم وفي اليوم

الرابع اسود وفي اليوم الخامس امتلأ ما اصفر وفي اليوم السادس
صار قها وفي اليوم السابع فيه الدود ووقع فيه الحكام
فاجعل لك شهراً حتى سقطت اطافيه ثم حلك بدنه
بالسوج والخرق والحجارة والخشب وكانت اذا سقطت دود
من بدنه ردها بيد الى موضعها ويقول كل من لحمي ودي
حتى لا ياتي امر الله بالفرج فقالت رحمته يا ايوب ذهب
المال والولد وبقي الضرب في الجسد فقال ايوب يا رحمه
الله تعالى ابتلى النبيين من قبل فصبروا ولان الله تبارك وتعالى
وعدا الصابرين خيراً ثم خرا ايوب ساجداً لله تعالى وجعل
يقول **الهي لو جعلت بوب البلاء على سرمدك واخر مني القاء**
ومرقتني الديان ما ازددت لك الاشكرا **الهي لا تسيت**
في علقى ابليس فكانت رحمة نبي من وصرخ
مرة اخرى لما نرى يا ايوب من البلاء وايوب بينها عز ذلك
ويقول لها انت من نيات النبيين وتعلمين اني نبي وان
الى سوءه بالنبيين والمرسلين ويا لك ابراهيم واسحق يعقوب
ويوسف ثم انه سأل الله تعالى بالصبر لها على ما تشاهد
منه ثم قال لها **ايوب اذهبي يا رحمه فالتشي موضعاً**

غَيْرَ مُسَجِّدٍ هَذَا فَاحْتَمِلْنِي إِلَيْهِ قَالَ فَصَنَّتْ لِي مَوْضِعًا
ثُمَّ عَادَتْ فَاحْتَمَلْنَاهُ إِلَى فِصَاءٍ مِنَ الْأَرْضِ لَا نَهْ كَانَ قَدْ قَالَ
لَهَا أَنِّي لَا أَحِبُّ أَنْ يَبْلُوتُ الْمَسْجِدَ قَالَ ثُمَّ انْطَلَقَتْ
رَحْمَةً إِلَى قَوْمٍ كَانَ أَيُّوبُ يَبْرُهُمْ وَحَسِّنَ إِلَيْهِمْ كَثْرًا فَانْتَسَتْ
مِنْهُمْ أَنْ يَعْنُوها عَلَى اخْرَاجِهِ مِنَ الْمَسْجِدِ فَقَالُوا إِنْ أَيُّوبُ قَدْ
غَضِبَ عَلَيْهِ رَبُّهُ وَهَذَا سِتْرُهُ لَمَا كَانَ مِنْهُ مِنَ الرِّدَاءِ فَيَا لَيْتَ
بَسِينَتَا وَبَلْبَتِهِ بَعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَإِنَّهُ لَوْ كَانَ فِيهِ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّهِ
لَمَا ابْتَلَى بِنَايِلِي قَالَ فَرَجَعَتْ رَحْمَةً إِلَى أَيُّوبَ فَقَالَتْ
يَا أَيُّوبُ حَلَّتْ بِكَ الْمَصِيبَةُ حَيْثُ أَنْكَرُوا أَهْلَ الْمَعَارِفِ وَالصَّنَائِعِ
فَقَالَ بِرَحْمَةِ كَذَلِكَ يَكُونُ أَهْلُ الْبَلَاءِ وَلَكِنْ تَقْدِيرِي
وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ وَأَدْخَلَ يَدَايَ فِي تَحْتِ
رَأْسِي وَبَدَأَ الْيَسْرَى تَحْتَ جَنْبِي وَاحْتَمَلْنِي قَالَ فَعَمِلْتُ ذَلِكَ
ذَلِكَ وَحَمَلْنَاهُ بِقُوَّةِ اللَّهِ تَعَالَى حَتَّى أَخْرَجْتَهُ إِلَى لَفْضَاءٍ وَهُوَ
الْمَوْضِعُ الَّذِي كَانَ أَيُّوبُ يَضَعُ الْمَوَادَّ فِيهِ لِلضَّعْفَاءِ وَالْمَسَاكِينِ
وَقَالَ يَا رَحْمَةُ أَنْتِ امْرَأَةٌ عَظِيمَةُ الْحِمَالِ وَفِي هَذِهِ
الْقَرْيَةِ فُسَاوٌ كَثِيرٌ وَأَنَا الْخَشِيُّ مِنْ مَكَايِدَةِ ابْلِيسَ لَعَنَهُ اللَّهُ
وَأَنْفَكَ رَحْمَةً وَقَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ مَا جِئْتَنِي مِنْكَ أَنْ تَهْتَمِّي وَأَنَا

مِنْ نَابِ الْأَنْبِيَاءِ وَاللَّهُ لَا مَلْتَ بَعِيْتِي إِلَى دَمِي قَطُّ قَالَ فَعِنْدَ ذَلِكَ
أَذِنَ لَهَا أَيُّوبُ فِي الْخِدْمَةِ وَكَانَتْ تَخْدُمُ أَهْلَ النَّبِيِّ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهَا وَتَكْسِبُ مِنْ سَقَايَا الْكَلْبِ وَكَانَتِ الْبُيُوتُ وَأَخْرَجَ الْفَانِثَ إِلَى
الْمَزَابِلِ وَتَتَفَقَّهُ عَلَى أَيُّوبَ فِي طَعَامِهِ وَشَرَابِهِ **حَدِيثٌ مُوَاسَّاةُ**
الْمَرْأَةِ لِرَبِّهَا قَالَ فَأَقْبَلَ ابْلِيسُ نَوَّارًا فِي صُورَةِ شَيْخٍ
حَتَّى وَقَفَ عَلَى أَهْلِ الْقَرْيَةِ وَهُمْ فِي جَمْعٍ لَهُمْ فَقَالَ لَهُمْ كَيْفَ
تَطْبِيبُ نَفْسِكُمْ عَلَى امْرَأَةٍ يُعَالِجُ هَذَا الْبَغْضَ وَالصَّدِيدَ وَتَدْخُلُ
بُيُوتَكُمْ وَتَدْخُلُ يَدُهَا فِي طَعَامِكُمْ وَشَرَابِكُمْ قَالَ فَاخْذُوا ذَلِكَ
فِي قُلُوبِكُمْ وَلَمْ يَتْرَكُوا رَحْمَةً أَنْ تَدْخُلَ إِلَيْهِمْ فِي بُيُوتِهِمْ فَكَانَتْ
فَكْرَهُتْ رَحْمَةً أَنْ تَحْبِرَ أَيُّوبَ بِذَلِكَ حَتَّى لَا يَزِيدَ حُزْنًا عَلَى حُزْنِهِ
قَالَ فَكَانُوا لَا يَسْتَحْدِمُونَهَا بَلْ كَانُوا يَطْطُونَهَا الشَّيْءَ فِي طَعْمِهِ
ذَلِكَ وَلَا تَحْبِرُ شَيْءًا مِنْهَا قَالَ فَاشْتَدَّ بِأَيُّوبَ بَلَاءُهُ
وَنَزَلَ حَتَّى نَقَا لَا يَبْقَى رَأْسٌ مِنْ أَهْلِ الْقَرْيَةِ أَنْ يَسْبِيتَ فِي بَيْتِهِ
مِنْ شِدَّةِ رَأْسِهِ وَلَمْ يَدْرُونَ مَا يَصْنَعُونَ فِي أَمْرِهِ فَاجْتَمَعُوا
وَاتَّفَقُوا عَلَى أَنْهُمْ يَرْسِلُوا عَلَيْهِ الْكَلَابَ فَمَا كَلَهُ قَبْلَ ذَلِكَ
رَحْمَةً فَجَاءَتْ إِلَى أَيُّوبَ فَأَخْبَرَتْهُ بِذَلِكَ فَقَالَ لَهَا يَا رَحْمَةُ
لَمْ يَكُنْ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يُسَلِّطُ عَلَى الْكَلَابِ وَأَنَا نَبِيُّهُ قَالَ فَجَمَعَ

أَهْلَ الْعَدْنَةِ كِلَابِ الرُّعَاةِ فَأَرْسَلُوهَا عَلَى تَوْبٍ فَمَا تَعْدُوا
إِلَى أَيُّوبَ فَلَمَّا تَقَارَبَتْ مِنْهُ رَجَعَتْ إِلَى وَرَائِهَا ثُمَّ وَلَّتْ جَمِيعَ الْهَلَاكِ
عَلَى أَهْلِ النَّبِيسَةِ فَلَمْ يَبْقَ فِيهَا كَلْبٌ وَاحِدٌ وَكَانَ ثَمَرُ الْقَوْمِ
كَأَنَّا يَا أَيُّوبَ أَيُّوبَ وَيَقُولُونَ لَهُ لَا صَبْرَ لَنَا عَلَى بَلِيَّاتِكَ
فَأَمَّا أَنْ تَخْرُجَ عَنَّا وَالْأَرْحَمَانِ بِالْحِجَارَةِ حَتَّى تَمُوتَ وَتُسَدَّ رُحُومُكَ
مِنْكَ فَقَالَ لَهُمْ أَيُّوبُ لَا تَزِجُونِي بِالْحِجَارَةِ وَلَكِنْ أَخْرِجُونِي
مِنْ مَنَاسِكَكُمْ إِلَى الْغُضْرِ بِكُمْ فَإِنِّي رَجُؤُ اللَّهِ لَا يُصْنَعُنِي فَقَالُوا
لَهُ إِنَّا نَسْتَنْفِذُكَ وَأَنْتَ بَعِيدٌ مِنَّا فَكَيْفَ نَدْنُو مِنْكَ وَنَحْمَلُكَ
ثُمَّ انْصَرَفُوا عَنْهُ فَقَالَ أَيُّوبُ لِرَحِمَةِ ابْنَتِهَا الصَّدِيقَةِ
قَدْ عَرَفْتُ أَنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ قَدْ ابْغَضُونِي وَقَدْ مَلَّوْنِي فَقَفْنِي عَلَى
مَقَرِّي لَطَرٍ يَقْبُرُ فَلَعَلَّ بَابَ نَقْدِ النَّاسِ فَتُخْبِرَنِي بِقِسْطِي
وَتَسْأَلَنِي عَنْ عَيْنِكَ عَلَى حِمْلِي مِنْ هَذِهِ الْفِتْنَةِ فَقَالَتْ رَحِمَهُ
لَا تَعْمَلْ حَتَّى أَخْرُجَ إِلَى بَلَدِكَ كَذَا وَكَذَا فَاتَّخَذَ لَكَ عَرِشًا
هُنَاكَ يَكُونُكَ مِنَ الْحَرِّ وَالْبَرْدِ ثُمَّ أَمْلَأُ مِنْ عَيْنِي عَلَى
خَلْقِكَ فَالْفُحْرُجَتِ وَاتَّخَذَتْ لَهُ ذَلِكَ ثُمَّ وَقَفَتْ عَلَى الطَّرِيقِ
تَنْتَظِرُ أَحَدًا مِنْ بَنِيهَا وَإِذَا بِحَبْلَيْنِ كَأَنَّهَا قَبْرَانِ يَفُوحُ مِنْهُمَا
رَاحَةٌ طَيِّبَةٌ فَوَسَمَتْ فِيهَا الْخَيْرَ وَاسْتَحْتَبَتْ أَنْ تَسْأَلَهُمَا عَنْ طَائِعَتِهَا

فَلَمَّا دَنَبَا مِنْهَا قَالُوا لَهَا مَرَأَتُ ابْنَتِهَا الْمَرْأَةُ فَقَالَتْ أَنَا رَحِمَةُ امْرَأَةٍ
أَيُّوبَ فَقَالُوا لَهَا وَإِنَّ أَيُّوبَ خَطِيلُنَا وَصَدِيقُنَا وَكَيْفَ هُوَ مِنْ
بَلَدِهِ فَأَخْبَرَتْهُمْ بِبَلَدِهِ وَكَيْفَ ضَجُّوا أَهْلَ الْقَرْيَةِ مِنْهُ وَكَيْفَ
سَوَتْ لَهُ الْعَرِشَ عَلَى الرِّبْلَةِ ثُمَّ قَالَتْ لَهُمْ إِنِّي لَأَبْكِي حَاجَةً وَهِيَ
دَعْوَةُ مِنْكُمْ لَهُ بِالْعَافِيَةِ فَقَالُوا لَهَا يَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَلَكِنْ إِذَا
رَجَعْتَ إِلَيْهِ فَأَقْرِبِيهِ مِنَ السَّلَامِ ثُمَّ انْهَمَا مَضِيَا فَأَضْرَبَتْ حَتَّى
إِلَى تَوْبٍ وَأَخْبَرَتْهُ بِجَمِيعِ مَا فَعَلَتْ وَقَالَتْ لَهُ مَا رَأَيْتُ شَيْئًا
وَأَخْبَرَتْهُ بِحَدِيثِهَا وَمَا كَانَ مِنْهُمَا لِعَيْنِ الرَّجُلَيْنِ وَالْفَصَاحِ
أَيُّوبَ صَبِيحَةً ثُمَّ قَالَ وَاشْوَقَاهُ إِلَيْكَ يَا مَيْكَا بَلْ ثُمَّ قَالَ لَهَا
يَا رَحِمَتَهُ وَمَنْ مِثْلُكَ الْآنَ وَقَدْ كَلِمَتُكَ الْمَلَايِكَةُ فَقَالَتْ
قَدْ هَيَّأْتُ لَكَ الْعَرِشَ وَلَكِنْ أَرْفُقْ عَلَيَّ حَتَّى أَقِفَ عَلَى
فَارِعَةِ الطَّرِيقِ فَلَمَّا وَقَفَتْ إِذَا هِيَ بِأَرْبَعِ نَفَرٍ مِنَ الْمَلَايِكَةِ قَدْ وَافَوْا
وَقَالُوا لَهَا ابْنَتُهَا الصَّدِيقَةُ الْكَافَّةُ حَاجَةً فَقَالَتْ نَعَمْ وَهُوَ أَنَّ
تُعِينُونِي عَلَى حَمْلِ نَيْيِ اللَّهِ أَيُّوبَ مِنْ مَرَاتِلِهِ كَذَا وَكَذَا مَا لَفِظُوا
حَتَّى وَقَفُوا عَلَى نَيْيِ اللَّهِ أَيُّوبَ وَعَزَّوْهُ وَدَعَا لَهُ بِالْعَافِيَةِ وَاحْتَلَوْهُ
بِاطْرَافِ النَّطْعِ حَتَّى وَضَعُوهُ عَلَى بَابِ الْعَرِشِ ثُمَّ انْصَرَفُوا
عَنْهُ فَكَانَتْ رَحِمَتُهُ فَدَجَّعَتْ فِي الْعَرِشِ رَمَادًا وَاتَّخَذَتْ مِنْهُ

ها

مَكَانًا فَقَالَتْ رَحِمَهُ يَا أَيُّوبُ قُمْ إِلَى فِرَاشِكَ الْكَرِيمِ
عِنْدَ الْفُرْشِ الْمَهْدِ وَوَسَادَتِكَ الْحَارَةَ مِنْ بَعْدِ خَدَاكَ
الْمُنْقَمَةِ فَقَالَهَا أَيُّوبُ أَلَمْ أَتُكْرِمَ شَيْئًا مِنْ نَعِيمِ
الدُّنْيَا فَإِنَّ شَمَّ زَجَفَ أَيُّوبُ فَالْقَا نَفْسَهُ عَلَى ذَلِكَ
الرَّمَادِ وَهُوَ سُبْحٌ لِلَّهِ تَعَالَى ثُمَّ عَمِدَتْ رَحِمَةٌ إِلَى كِسَاءٍ كَانَ
عِنْدَهَا فَجَعَلَتْهُ غِطَاءً لِأَيُّوبَ وَسَرَحَتْ بَابَ الْعَرْشِ
عَلَيْهِ وَمَضَتْ لِنَائِبِهِ بِالطَّعَامِ فَاقْبَلَتْ إِلَى بَابِ دَارِ سَأَلْتَهُمْ
فَقَالَتْ لَهَا امْرَأَةٌ مِنْ دَاخِلِ الدَّارِ إِلَيْكَ عَنِ رَبِّكَ أَيُّوبُ
فَدَخَلَ عَلَيْهِ فَاصْأَرَتْ إِلَى بَابِ دَارِ آخَرٍ فَقِيلَ لَهَا مِثْلُ ذَلِكَ
حَتَّى أَرَتْ فِي الْفَرَزَةِ كُلَّهَا وَمَا وَصَلَتْ إِلَى شَيْءٍ فَرَجَعَتْ بِأَكْبِيَّةٍ
حَرِيَّةٍ إِلَى أَيُّوبَ وَقَالَتْ لَهُ إِنَّ الْفُومَ قَدْ رَدُّوْنِي وَقَدْ أَغْلَقُوا
أَبْوَابَهُمْ مِنْ دُونِي فَقَالَ لَهَا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَفْلُقُ بَابَهُ دُونَنَا وَلَكِنْ
بَارَحِمَهُ لِعَلَّكَ مَلِكِي وَنَهْرِيَيْنِ فَرَأَى فَقَالَتْ رَحِمَهُ اعْوِذْ
بِاللَّهِ مِنْ ذَلِكَ وَإِنِّي عِنْدَ رَبِّكَ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى فِي فِرَاشِكَ
فَقَالَ لَهَا وَلَكِنْ أَجْلِسِي مِنْ هَذِهِ الْفَرَزَةِ إِلَى فَرَزَةٍ أُخْرَى فَلَعَلَّهُمْ
أَنْ يَكُونُوا أَرْحَمَ مِنْ هَؤُلَاءِ قَالَ فَوُثِّقَتْ رَحِمُهُ وَأُخِذَتْ عَلَى
النَّطْعِ فَنُفِثَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْوَجَعِ نَفَاثَةٌ مِمَّا وَرِثَتْهُ عَلَى وَجْهِهِ

حَتَّى أَفَاقَ ثُمَّ غَطَّتْهُ بِذَلِكَ الْكِسَاءِ وَجَسَدَ أَيُّوبَ يَوْمَئِذٍ كَمَا
سَلَخَ سَلَامًا فَلَمَّ لَهُ إِلَى فَرَزَةٍ أُخْرَى مِنْ قُرَى حُورَانَ فَوَضَعَتْهُ إِلَى
جَانِبِ كَمَا شَتَّ فِي الْفَرَزَةِ وَنَادَتْ الْأَمْنُ رَأْدَ غَسَلِ الشَّيْءِ
أَوْ كَسْرُ دَارٍ أَوْ اسْتِفَامَاءُ بَنِي مِنَ الطَّعَامِ لِأَحْمَلِهِ إِلَى أَيُّوبَ
بَنِي اللَّهِ قَالَ فَخَرَجُوا إِلَيْهَا سَاءَ الْفَرَزَةِ فَقَالَتْ وَأَحَدُ
مِنْهُمْ هَذِهِ غَوْلٌ قَدْ دَخَلَ بَيْتَنَا فَقَالَتْ رَحِمَهُ لَمَقُولُ ذَلِكَ
وَأَبَا رَحِمَهُ بِنْتُ أَفْرَاتِيمَ بِنْتُ يُوسُفَ بْنِ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ
إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ امْرَأَةُ أَيُّوبَ الْمَسْلُوكِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَقَالُوا وَأَيْنَ أَيُّوبُ قَالَتْ هُوَ عَلَى بَابِ الْفَرَزَةِ وَحَسْبُكُمْ
قَالَ فَاقْبَلُوا إِلَيْهِ أَيُّوبَ فَلَمَّا رَأَوْهُ وَمَا هُوَ عَلَيْهِ مِنَ الْبَلَاءِ بَكَى
طَوِيلًا ثُمَّ قَالُوا هَذَا أَيُّوبُ صَاحِبُ الْعَبِيدِ وَالْأُمَمِ وَالْمَوَاشِي
وَالْفُرُجِيِّ قَالَ فَبَكَى عَلَى أَيُّوبَ رَحِمَهُ لَهُ ثُمَّ قَالَ لَهَا
أَنَا أَيُّوبُ عَبْدُ رَبِّي وَرَسُولُهُ أَنَا الْجَانِعُ الَّذِي لَا اسْتَنْعِ الْأَمْنُ
ذِكْرَهُ وَالْعَطْشَانُ الَّذِي لَا أَرَوِي الْأَمْنُ يَسْتَجِدُّهُ قَالَ فَبَكَوا وَكَتَبَتْ
رَحِمَتُهُ مَعَهُمْ ثُمَّ قَالَتْ رَحِمَهُ لَهُمْ لِي لِيكُمْ حَاجَةٌ وَهُوَ أَنْ
تُعْطُونِي فَاسْكًا أَقْطَعُ بِهِ الْأَشَارَ وَأُخَذَ لِأَيُّوبَ عَرِيضًا يَكْنِيهِ مِنَ
الْحَرِّ وَالْبَرْدِ قَالَ فَاتَتْهَا جَمِيعُ مَا طَلَبَتْ مِنْهُنَّ فَعَمِدَتْ



رَحِمَةً إِلَى مَطْهَرَةٍ مَعَهَا مِنَ الْخَرْفِ فَبَلَّتْ مِنْ ذَلِكَ الْخَبْرَ
فِي الْمَطْهَرَةِ ثُمَّ مَرَسَتْهُ بِبَيْدِهَا وَأَوْجَرَتْ مِنْهُ لَا يُؤْبَلُ أَنْ
أَسْنَانَهُ كَانَتْ قَدْ تَشَاقَطَتْ ثُمَّ قَطَعَتْ أَعْوَادًا نَظَلَّتْ
بِهَا عَلَى رَأْسِهِ عَلَى مِثَالِ الْعَرْشِ ثُمَّ دَخَلَتْ عَلَى أَهْلِ الْقَرْيَةِ
فَقَرَّبُوها وَأَكْرَمُوها فَعَمِلَتْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ فِي خَمْسَةِ بَنِينَ
وَأَخَذَتْ مِنْهُمْ عَشْرَةَ أَقْرَاصٍ فَلَمَّا رَجَعَتْ أَخْبَرَتْ يُوْبَ بِهِ وَ
قَدْ أَصَبَتْ الْيَوْمَ طَعَامًا كَثِيرًا حَتَّى أَقْعَدُ عِنْدَكَ فَلَا أَرَاكَ
يَحْتَجُّ نَعْيًا هَذَا الطَّعَامُ فَقَالَ لَهَا يُوْبُ جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا بِأَرْحَمِهِ
ثُمَّ أَقْبَلَ يُوْبُ عَلَى الْحَمْدِ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا يَنْسِي مَزْكَنُ
وَلَا يُحِبُّ مِنْ سَكْرَةٍ وَلَا يُضَيِّعُ مَنْ تَوَكَّلَ عَلَيْهِ لَهُ الْحُكْمُ
وَالْيَهُ يَرْجِعُ أَكْثَرَ كُلِّهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ قَالَ لَوْ
سَوَّاهُ الْقَرْيَةِ مَتَدَنَ ذَاتَ يَوْمٍ إِلَى يُوْبٍ فَشَمُّوا رَأْسَهُ
فَانْصَرَفُوا سَرْعًا نَشَبَ إِلَى بَنِيهِمْ وَغَلَقَتْ الْأَبْوَابُ عَلَى أَنْفُسِهِمْ
وَمَنْعُوا رَحِمَهُ أَنْ تَدْخُلَ إِلَيْهِمْ وَقَالُوا هَذَا لَا تَدْخُلُ عَلَيْنَا
وَنَحْنُ نَوَاسِيكَ مِنْ طَعَامِنَا قَالَ فَرَضِيَتْ رَحْمَةً بِذَلِكَ
وَالسَّيِّئَاتِ فَبَيْنَمَا رَحِمَتُهُ تَعُودُ إِلَى يُوْبٍ وَذَاهِي بَابِ يُوْبِ
قَدْ عَرِضَ لَهَا فِي صُورَةٍ طَبِيبٌ وَمَعَهُ إِلَهٌ الْأَطْبَا فَقَالَ لِرَحِمَتِهِ

أَنِّي قَدْ أَقْبَلْتُ مِنْ أَرْضِ فَلَسْطِينَ حَتَّى سَمِعْتُ خَبْرَ زَوْجِي فَخَشْتُ
لَا دَاوِيَةَ وَأَنَا صَائِرٌ إِلَيْهِ غَدًا فَحَبَّ أَنْ يُخْبِرَنِي بِقِصَّةِ يُوْبٍ
وَقَوْلِي لَهُ يُحْنَالُ فِي عَصْفُورًا وَطَائِرًا فَبَدَّحَهُ وَلَا يَذْكُرُ
أَسْمَاءَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَبَايَكُلَهُ وَيَشْرِبُ قَدْرًا مِنْ خَمْرٍ فَازْفَرَّجَهُ
فَوَيْلٌ لَكَ يَكُونُ قَالَ فَجَاءَتْ رَحِمَتُهُ إِلَى يُوْبٍ فَأَخْبَرَتْهُ
بِذَلِكَ فَتَبَيَّنَ الْغَضَبُ فِي وَجْهِهِ وَقَالَ لَهَا مَتَى وَانْتَبِ
اشْرَبِ الْخَمْرَ وَكُلْ مَا لَمْ يَذْكُرْ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَحَكِّ بِأَرْحَمِهِ
قَدْ كُنْتُ بِمَا مَرَّ رَسُولُهُ إِلَى مَرْجَبِئِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَالْيَوْمَ أَنْتِ
رَسُولُهُ مِنَ الْبَلِيْسِ إِلَى فَعَمِلَتْ رَحِمَتُهُ أَنَّهَا قَدْ أَخْطَأَتْ
فَاعْتَذَرَتْ إِلَيْهِ وَلَمْ تَزَلْ حَتَّى رَضِيَ عَنْهَا وَحَدَّ رَهَا أَنْ
تَعُودَ إِلَى مِثْلِهَا قَالَ فَبَيْنَمَا هِيَ قَدْ جَاءَتْ ذَاتَ يَوْمٍ
بِنَتْنٍ مِنَ الطَّعَامِ فَادَّاهِي بَابِ يُوْبِ لَعَنَهُ اللَّهُ فِي صُورَةِ رَجُلٍ
بِهِ ضَوْيٌ عَلَى حِمَارٍ رَاحِمٍ فَقَالَ لَهَا كَأَنِّي أَعْرِفُكَ الْمِسْتُ
أَنْتِ رَحِمَتُهُ فَقَالَتْ بَلَى فَقَالَ يَا رَحِمَتُهُ أَوْ قَدْ عَرَفْتُمْ
وَأَنْتُمْ دَهْلُ عَنِّي وَخَيْرٌ قَمَا الَّذِي غَيَّرَ كَلِمَتِي فَقَالَتْ يَا هَذَا
إِنَّا بَلَيْنَا بِذِهِ هَابِ أَمْوَالِنَا وَمَوَاشِينَا ثُمَّ الْبَلَاءُ الْأَعْظَمُ مَا نَرَى
بَصَائِحِي يُوْبَ قَالَ الْبَلِيْسُ فِي أَيِّ شَيْءٍ أَصَابْتُمْ هَذَا

المصائب قالت لان الله تعالى احب ان ياجرنا على قدر صبرنا
على بلائه فقال ابليس من ما قلت ولكن للسماء الله والارض
الله فاما الله السماء فهو الله تعالى واما الله الارض هو انا
اردتكم لنفسي فعبدتم الله السماء ولم تعبدوني ففعلت بكم
الذي فعلت وسلبت اموالكم واولادكم وعبيدكم ومول
وهي كلها عندي فاذا اردت ان تعلمي لك فاشعبي
حتى ننظرين الي اولادك وعبيدك واملاك وانهم عند
في وادى كذا وكذا فلما سمعت رحمة بذلك بقيت
متعجبة وابقت غير بعيد حتى وقفها على ذلك الوادي
وخطبها وخرج عبيدها حتى رأت جميع ما كانت فقدت هناك
فقال لها الان انا صارو عندك ام كاذب فقالت
رحمة ما ادري ما اقول لك حتى ارجع الى ايو
فرجعت اليه واخبرته بجميع ما رأت فقال ايو انا
الله وانا اليه را جعون **ويحك** يا رحمة الله ليس مع
الله الهكا آخر فالذي امانه الله لا يفد احد على
الحياة غير الله تعالى فقالت صدقت قال ايو فاني
كانت هذه الشهادة منك عند ابليس ولو كنت عاقلة

ض

شك

ك

ما اصغيت اليه ولا اتبعته حتى خدعك وسحق عينيك فقالت
رحمة يا بني الله اغفر لي هذه الخطيئة فاني لا اعود اليها
ابدا فقال ايو يا رحمة قد هنتك عن العين من هذه
ثانية **وهو يذرع على** واجب ان عافاني الله مما انا فيه
لاجل ذلك مائة جلد **قال** ان عمت اس رضي الله عنه لبث
ايوب في بلائه ثمانية عشر سنة يقول الله تعالى انا وجدناه
صابرا نعم العبد انه اواب **قال** كتب الاجبار رضي الله وكا
يخت لسانه دودة سود لقوله في خروجها من تحت لسانه
واذا رجعت الى موضعها تياؤه لذلك فاصحى الله تعالى اليه
ان يا ايوب قد صبرت على رعاي فاصبر على بلاي **قال** حتى
رحمة ذات يوم في طلب الطعام فلم يقد على شيء ففقت
راسها الى السماء **قالت** الهنا وسيدنا ارحم غريبتنا وضعفنا
قال فسمع ذلك بعض اهل القرية فقالت ادخلي على
بعض نساء اهل القرية فانهن ارقوا با فقلت رحمة فقالت
الباب على امرأة عجوز **قالت** انا رحمة امرأة ايوب
فقد طفت يوتي فلم يعطيني شيئا وقد بلغ لي الجوع الشديد
فقالت العجوز لا عليك يا رحمة ولكن قد زوحت اية في

فَهَلْ لَكَ أَنْ تَعْطِنِي طِفْلَتَيْنِ مِنْ طِفْلا تِلْكَ لَأَرْثَنَ مِمَّا ابْنِي
وَأَعْطَيْكَ رَغِيفَيْنِ **جَدِيثُ الطَّافِيَيْنِ** فَقَالَتْ لَهَا
رَحِمَهُ ارْضَيْنِ بِذَلِكَ مَنِّي قَالَتْ نَعَمْ فَقَالَتْ رَحِمَ احْضَرِي
الرَّغِيفَيْنِ فَوَاللَّهِ لَوْ أَرَدْتِ شَعْرَى كَلَهُ لَأَعْطَيْتُكَ لَطْعَامَ
أَيُّوبَ وَالْحَبَابَتِ الْجَوُزِ بِالرَّغِيفَيْنِ وَالْمَقَصَّرِ نَقَصَتِ الطَّافِيَيْنِ
مِنْ رَأْسِهَا فَخَدَّتْ رَحِمَهُ الرَّغِيفَيْنِ وَحَابَتْ بِهِمَا إِلَى أَيُّوبَ
وَقَالَ مِنْ أَيْلِكَ هَذَا فَاجْتَرَتْ بِالْفَضَّةِ بَعْدَ مَا شَدَّ عَلَيْهَا
وَلَمْ تَحْدُدْ مِنْ ذَلِكَ وَالْفَصَاحُ أَيُّوبَ صِيحَةً عَظِيمَةً لَوْ قَالَ اللَّهُ
أَيُّ ذَنْبٍ عَلَيَّهِ قَصُرَتْ وَجْهَكَ الْكَرِيمُ عَنِّي أَلْهِىَ الْمَوْتَاجِلُ
لِي مِمَّا أَنَا فِيهِ رَبِّ مَشْنَى الضَّرِّ وَأَنْتِ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ
فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ يَا أَيُّوبُ قَدْ سَمِعْتُ كَلَامِي وَتَمَنَيْتُ الْمَوْتَ
فِي ضُرِّكَ وَلَوْ مِتَّ بَعْدَ هَذَا الْبَلَاءِ لَمْ يَكُنْ لَكَ مِنَ الْآخِرِ وَالْآخِرُ
مَا يَكُونُ لَكَ مَعَ الْبَلَاءِ وَسَاجِرُكَ عَلَى قَدَرِ صَبْرِكَ وَأَمَّا حَتَّى
تَوْعَدْتَنِي وَجَلَّالِي لَا رُضِيَّتْهَا فِي الْجَنَّةِ وَالْفَعْدُ هَذَا صَاحُ أَيُّوبَ
وَفَرَحَ وَتَسَلَّى عَنْهُ هَمَّةٌ وَضَرَّ **جَدِيثُ مَكَابِدِ أَيُّوبَ**
عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ وَكَانَ لَأَيُّوبَ ثَلَاثُ نَفَرٍ مِنْ بَنَاتِهِ
حِكْمَاءُ أَحَدُهُنَّ اسْمُهُ نَفِيرٌ وَهُوَ مِنَ الْبَنَاتِ وَاسْمُ الْآخَرِ صَفِيرٌ

وَهُوَ مِنْ فِلَسْطِينَ وَالثَّلَاثُ بَلَكٌ وَهُوَ مِنْ جَمْعٍ وَكَانَ أَيُّوبُ
هُوَ الَّذِي اصْطَنَعَهُمْ وَزَفَعَ أَقْدَارَهُمْ وَكَانُوا يَا تَوْفَهُ وَسَيِّئُ الْقُوَّةِ
عَنْ حَالِهِ فَلَمَّا طَالَ بِهِ الْبَلَاءُ مَلَأَهُ وَجَعٌ حَتَّى قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ
لَوْ كَانَ أَيُّوبُ صَادِقًا فِي عِبَادَةِ رَبِّهِ لَمَا وَقَعَ فِي هَذَا الْبَلَاءِ وَقَعَ
فِي قُلُوبِهِمْ أَنْ حَبَسَتْهُمُ افْتِخَارُهُ وَذَكَرُوا لَهُ مِنْ رَأْيَاتِهِ وَخَبَرَ
سَرِيرَتِهِ وَكَثُرَ وَعَلَيْهِ فِي الْقَوْلِ وَقَالُوا قَدْ أَعْيَانَا أَمْرُكَ فَأَمَّا
كُنْتُ كَثِيرَ الْخَيْرَاتِ وَمَنْ يَكُونُ كَذَلِكَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى
يَجْزِيهِ بِأَحْسَنِ الْجَزَاءِ وَأَمَّا الَّذِي فِيهِ فَيَكْدُلُ عَلَى أَنْكَ لَمْ تَفْعَلْ
مَا فَعَلْتُ عَنْ نِيَّةٍ صَحِيحَةٍ صَادِقَةٍ وَالْأَلَمُ يَلْحَقُكَ طُولَ هَذِهِ
الْمُدَّةِ بِالْعُقُوبَةِ فَقَالَ أَيُّوبُ إِنِّي رَأَيْتُ أَهْلَ الْقَوْمِ عَصَاهُ
مِنْ غَيْرِ مَعْرِفَةٍ وَمَا كَانَ هَذَا أَجْرًا مِنْكُمْ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى
قَدْ بَدَّلَ مِنْ نِسَاءٍ مِنْ عِبَادِهِ لِيَكُونَ لَهُ بِذَلِكَ الْبَلَاءُ زِمَانَةٌ فِي
أَجْرٍ كَمَا ابْتَلَى الْأَنْبِيَاءَ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِهِ ثُمَّ زَفَعَ طَرْفَهُ
إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ اللَّهُ سُبْحَانِي ذُقْ طَعْمَ الْعَاقِبَةِ وَلَوْ سَاعَةً
مِنْ نَارٍ وَلَا تَشْتِ فِي الْأَعْدَاءِ وَلَا تَصْرَفْ وَجْهَكَ لِلْكَرِيمِ
عَنِّي فَإِنَّهُ قَدْ أَجْهَدَنِي الْبَلَاءُ وَقَدْ سَقَطَتْ أُنَامِي وَوَرَدَ
شَفَنَائِي وَأَنْفِي لِسَانِي قَدْ سَقَطَ وَوَرَدَ رَأْسِي وَقَدْ

تَغَيَّرَ لَوْنِي وَأَسْوَدَ وَجْهِي وَقَدْ عَفَرْتُ مِنَ الْقَيْحِ وَالصَّدِيدِ بِجَوْفِي
وَمَحَرَّتْ مِنَ الدُّوْدِ عِظَامِي وَقَدْ كَرِهْتِي مَنْ كَانَ يَكْرَهُنِي وَجَفَانِي
مَنْ كَانَ يُؤَدِّي تَمَّ بَكَاءُكَ شَدِيدًا وَالْقَوْمُ فَرَّغَ الْقَوْمُ
مِنْ تَوَخُّعِهِمْ أَمَّا هُوَ وَهُمُومًا أَنْ يَقُومُوا مِنْ عِنْدِ الْبَغْتِ إِلَيْهِمْ
فَتَى شَابَ حَدَثُ السِّنِّ وَقَدْ سَمِعَ كَلَامَهُمْ قَالَ وَكَانَ
اللَّهُ تَعَالَى قَدْ قَبَضَهُ لَهُمْ قَالَ فَاتَّبَعُوا عَلَى قَلِيلٍ وَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ
تَرَكْتُمْ الرَّأْيَ الصَّابِتَ فِي قُلُوبِكُمْ تَتَوَخَّجُكُمْ أَيُّوبُ وَقَدْ كَانَ
لَهُ عَلَيْكُمْ مِنَ الْحَقِيقِ مَا كَانَ مِنَ الْجَوَابِ عَلَيْكُمْ أَنْ تَقُولُوا
لَهُ مِنَ التَّوَخُّعِ مَا قُلْتُمْ وَبِحُكْمِ اللَّهِ تَرَوْنَ مَنْ أَنْفَضْتُمْ وَمَنْ
الَّذِي وَخَّلْتُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّهُ أَيُّوبُ نَبِيُّ اللَّهِ سَيِّئًا وَتَعَالَى
اِخْتِصَانُ الرِّسَالَةِ وَاعْتَمَدَ عَلَى وَجْهِهِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ
يُطْلِعْكُمْ عَلَى أَنَّهُ سَخَطَ عَلَيْهِ وَإِنَّ هَذَا الْمَلَاءَ الَّذِي بِهِ قَدْ
عِنْدَكُمْ وَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَكْنِي النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ
وَالشُّهَدَاءَ وَالصَّالِحِينَ فَلَا يَكُونُ بِذَلِكَ سَخَطٌ وَلَا هَوَانٌ
وَلَكِنْ لَكِرَامَةٍ لَهُ عِنْدَهُ وَلَوْ كَانَ أَيُّوبُ لَمْ يَكُنْ نَبِيًّا لَكَانَ
لَا يَجُلُ بِالْأَخِ أَنْ يُعِيرَ أَخَاهُ عِنْدَ الْمَلَاءِ وَلَا عَابَتُهُ عِنْدَ
الْمَصَائِبِ وَلَا يَزِيدُهُ عِزًّا فَالْهُدَى اللَّهُ أَلْهَى الْقَوْمَ فِي أَنْفُسِكُمْ

لَمْ أَقْبَلْ عَلَى أَيُّوبَ وَغَرَاهُ وَسَكَنَ بِمَآبِهِ قَالَ قَابِلُ أَيُّوبَ
عَلَى أُولَئِكَ وَهَلْ لَهَا أَنْتُمْ قَدْ اعْبَيْتُمْ أَنْفُسَكُمْ وَلَوْ
نَظَرْتُمْ فِيهَا لَوَجَدْتُمْ عُيُوبًا كَثِيرَةً وَلَكِنِّي أَصْبَحْتُ الْيَوْمَ
وَلَيْسَ بِي مَعَكُمْ مَرَأَى لِأَنَّ أَهْلِي قَدْ مَلُونِي وَبَنَدُوا مَعِي
وَعَرَبَ عَنِّي صَدِيقِي وَقَطَعَنِي أَصْحَابِي وَجَفَانِي أَهْلِي مَلَنِي
وَأَلَامَ كَوْنُوا يَقُولُونَ مَا يَقُولُونَ الْيَوْمَ فَبَشِّرْ مَنْ مَرُوفُ شَاءَ
لَقَدْ رَجَعْتُ مَّا أَنَا فِيهِ مِنْ هَذَا الْمَلَاءِ الَّذِي لَا يَقُومُ لَهُ
الْجِبَالُ الرُّوَاسِي فَهَاتِمَ أَيُّوبُ كَلَامَهُ حَتَّى أَظَلَّتْ
سَحَابَةٌ سَوْدَاءَ وَلَهَا رَعْدٌ وَبَرْقٌ وَصَوَاعِقُ مَتَدَارِكَا
ثُمَّ تَوَلَّوْا مِنْهَا بِأَكْثَرِ مِنْ عَشْرَةِ آلَافِ صَوْتٍ أَنْ يَأْتِيَ
فَيَذْنُوتُ مِنْكَ وَلَمْ أَزَلْ مِنْكَ قَرِيبًا أَتَكَلِّمُنِي بِرَأْيِكَ
وَيَقُومُ مَقَامَ جَبَّارٍ مُخَاصِمٍ جَبَّارٌ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَخَاصِمَنِي
مَا أَيُّوبُ أَنْزَيْدُ أَنْ تَكَارِثَنِي بِقَلْبِكَ أَمْ أَرَدْتَ أَنْ تَكَلِّمَنِي
خَطْبَتِكَ إِنْ لَأَنْتَ مَنِي لَمْ أَيُّوبُ يَوْمَ خَلَقْتَ الْأَرْضَ فَوَضَعْتَهَا
عَلَى أَسَاسِهَا هَلْ تَعْرِفُ يَا أَيُّوبُ عَرْضَهَا وَطُولَهَا وَرَفْعَهَا
وَخَفْظَهَا وَتَعْرِفُ كَيْفَ يَنْبُوعُهَا مِنْ خَشْعِهَا وَنَهْرُهَا مِنْ فَوْقِهَا
وَهَلْ تَعْرِفُ كَيْفَ فِي السَّمَوَاتِ مِنْ قَطْرِهَا إِنْ لَأَنْتَ مَنِي يَا أَيُّوبُ

يَوْمَ نَصَبْتُ سَوَاحِجَ الْجِبَالِ هَلْ نَدْرِي عَلَى شَيْءٍ أَرْسَبَتْهَا
هَلْ لَكَ قُوَّةٌ نَزَلُهَا عَنْ مَكَانِهَا إِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ يَوْمٍ خَلَقْتُ السَّمَوَاتِ
بَعِيرَ عَمَلٍ وَهَلْ تَعْرِفُ حِمَارِي شَمْسُهَا وَقَمَرُهَا وَجُودُهَا
وَهَلْ تَعْلَمُ مِنْ أَيْ شَيْءٍ أَنْشَرْتُ السَّحَابَ وَاجْتَمَعَ جَمْعُهُ وَافْتَرَقَ
وَهَلْ تَعْرِفُ مَا أَجِئُ مِنَ الْمَوْتِ وَأَنْشَأُ مِنَ الْأَشْجَارِ وَالنَّبَاتِ
وَأُخْرِجُ مِنَ الْفَوَاحِ وَالْمَرَاتِ وَهَلْ نَدْرِي يَا أَيُّوبُ إِنْ خَرَجَ
الْبَلَدُ وَالنَّهَارُ وَكَيْفَ صُورَةُ الْعَقْلِ وَمِنْ أَيْ شَيْءٍ خَلَقْتَهُ
وَهَلْ نَدْرِي إِنْ خَرَجْتَ رَحِمَتِي وَعَذَابِي وَإِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ يَوْمٍ
مِنْ سَمَوَاتِي وَفِيهَا سَعَةٌ جَنَّتِي وَفِيهَا عَمَقٌ نَارِي يَا أَيُّوبُ
مَنْ عَرَفَ الطَّيْرَ مَعَاشَتَهَا وَأَعْلَمَ أَغْشَايَهَا وَأَوَكَارَهَا وَالْهَمَهَا
الْحَيَلَةَ وَالْجِدَارَ عَلَى نَفْسِهَا وَفَلَحَهَا يَا أَيُّوبُ مَنْ عَرَفَ الْأَسُودَ
مَقْتَصِدَهَا وَأَعْطَاهَا قُوَّتَهَا مَنْ عَرَفَ الْعُقْبَانَ وَالنُّسُورَ
صَيْدَهَا حَتَّى نَظَرَ إِلَيْهِ يَا أَيُّوبُ إِنْ لَمْ تَكُنْ يَوْمَ خَلَقْتُ النَّبَاتِ
وَالْحَجَرَ وَجَعَلْتُ مَسْكَنَهُمْ فِي السَّحَابِ لِيَرْفِيَهُ عَظْمٌ وَلَا يَفْضَلُ
وَهُوَ أَسَى طَيْرٍ لَا تَدْخُلُهُ الْهَبُومُ وَيَسِيرُ فِي الْهَوَايِزِ الشَّمَاءِ وَالْأَرْضِ
لَوْ مَرَّ بِهِ جُنُودُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ مَتَمَكِّنٌ لَمْ يَرَعْجُهُ ذَلِكَ وَلَمْ
تَمْرُبِ الْحَجَارَةُ إِلَّا كَانَتْ عِنْدَهُ بِمِزْلَةِ الْعِهْنِ عَيْنَاهُ يَتَوَقَّدَانِ نَارًا وَخَاهُ

يُؤَرَّانِ دُخَانًا مِثْلَ قُوسٍ السَّحَابِ تَخْرُجُ مِنْهُ لَهَبُ النَّبَاتِ
فَهَلْ يَبْلُغُ قُوَّتُكَ أَنْ تَأْخُذَ أَوْ تَجْسِرَ أَنْ تَضَعَ يَدَكَ فِي شَيْءٍ فَرَوْهُ
تَطْبِقُ غَضَبَهُ أَوْ تَحْصِي عَنْهُمْ أَوْ تَعْرِفُ أَجَلَهُ أَوْ تَقْدِرُ عَلَى رِزْقِهِ
وَشَبَعِهِ يَا أَيُّوبُ قُوَّتُهُ ضَعِيفَةٌ فِي قُوَّتِي وَخَلَقْتُه لِسِيرَةٍ فِي
قُدْرَتِي يَا أَيُّوبُ مَنْ خَلَقَ الْهَمُوتَ وَالنُّورَ وَهَلْ طَهَّرَ هُمَا لِلْأَرْضِ
أَسَاسًا فَهَلْ تَقْدِرُ أَنْ تَضَعَ يَدَكَ عَلَى رَأْسِهَا أَوْ تَخْطُمَ عَلَيْهَا
أَنْفَهَا أَوْ تَقْعُدَ عَلَى طَرْفِهَا مَا فَخِيسَتُهَا عَنَّا رَأَيْتَهُمَا قَالَ فَقَالَ
الْهِى وَسَيِّدِي صَعُرَ شَانِي وَضَعُفَتْ قُوَّتِي وَكُلُّ لِسَانِي وَ
وَسَمْعِي وَبَصَرِي وَفَهْمِي عَنْ عِبَادَتِكَ الْهِى كُلَّمَا ذَكَرْتُكَ مِنْ
تَذَكُّرِ حِكْمَتِكَ وَأَعْظَمَ مِنْ ذَلِكَ تَقْدِيرُ عَلَيْهِ فَلَوْ شِئْتَ
لَفَعَلْتَ مَا هُوَ أَعْجَبُ مِنْ ذَلِكَ وَأَعْظَمُ وَلَا يَجُوزُ شَيْءٌ وَلَا
يَحْتَفِي عَلَيْكَ شَيْءٌ وَأَنْتَ الَّذِي تَعْلَمُ مَا يَخْطُرُ فِي الْقُلُوبِ الْهِى
وَسَيِّدِي إِذْ لَنِي الْبَلَاءُ فَتَكَلَّمْتُ وَلَمْ أَمْلِكْ لِنَفْسِي شَيْئًا فَلَيْتَ الْإَرْضُ
أَشَقَّتْ فَلَيْتَنِي مِنْ قَبْلِ أَنْ قُلْتُ شَيْئًا اسْخُطَ بِهِ رَدِّي فِيهَا
أَنَا قَدْ ضَعُفْتُ مِنَ الْمَذَلَةِ عَنِّي وَحَثَوْتُ الزُّبَابَ عَلَى رَأْسِي
وَالصَّقْتُ بِرَحْلِي الْهِى فَأَنِّي أَسْتَغْفِرُكَ فَأَغْفِرْ لِي وَلَا أَعُودُ لَشَيْءٍ
كَرِهْتَهُ مِنْ بَيْنِي وَاللَّهِ تَعَالَى يَا أَيُّوبُ رَحِمَنِي سَبَقَتْ غَضَبِي

وَلَمَّا صَرَفَتْ عَنْكَ عَذَابِي وَلَقَدْ عَلِمْتُ يَا أَيُّوبُ أَنَّهُ لَمْ يَحِلْ
فَلَيْكَ شَكٌّ فِدْرَتِي وَعَظُمَتِي وَإِنَّمَا أَحْبَبْتُ يَا أَيُّوبُ أَنْ
أَعْلَمُكَ أَنَّهُ لَيْسَ يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِي أَنْ يَخْرُجَ مِنْ طَاعَتِي أَوْ يَتَعَدَّ
أَمْرِي وَقُلْ لِأَصْحَابِكَ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةُ الَّذِينَ خَوَّكُنَا أَنْ يَتَوْبُوا مِنْ
مِنْوَمِهِمْ وَإِلَّا أَنْزَلْتُ عَلَيْهِمُ الْعُقُوبَةَ فَإِنَّمَا عَلِمَهُمْ أَيُّوبُ وَقَالُوا
وَأَنصَرَفُوا عَنْهُ نَائِبِينَ مِمَّا وَخَّوْهُمُ وَأَنصَرَفَ الْفِتَى الَّذِي كَانَ عَتَبَ
عَلَى الثَّلَاثَةِ هـ فَلَمَّا كَانَ مِنْ غَدَاةِ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَذَلِكَ يَوْمُ
الْجُمُعَةِ عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ هَبَطَ عَلَيْهِ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَيُّوبُ فَقَالَ أَيُّوبُ وَعَلَيْكَ السَّلَامُ
وَرَحِمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ مَنَانَتٌ بِأَعْبَادِ اللَّهِ فَإِنِّي أَسْمَعُ نَفْعَ حَسَنَةٍ
وَاجِدِ رَاحَةَ طَيْبَةٍ وَارْأَى صُورَةَ جَمِيلَةٍ فَقَالَ جِبْرِيلُ إِنَّا رَسُولُ
رَبِّ الْعَالَمِينَ ابْتَزْ يَا أَيُّوبُ بِرُوحِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ وَرِضْوَانِهِ
وَمَغْفِرَتِهِ فَقَدْ سَقَاكَ اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَعَالِي فَدَوْهَبٍ لَكَ
أَهْلُكَ وَمِثْلَهُمْ وَمَعَهُمْ وَوَلَدُكَ وَمِثْلُهُمْ مَعَهُمْ وَمَالُكَ وَمِثْلُهُ
مَعَهُ لِنَتَكُونَ رَحْمَةً مُضِيَّةً وَعِبْرَةً لِأَهْلِ الْبِلَاءِ فَاجْعَلْ
أَيُّوبُ مِنْ شِدْقِ الْفَرَحِ ثُمَّ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الَّذِي
وَالطُّوْلُ وَالْعِزَّةُ وَالْكَرَامَةُ إِذْ لَمْ تُسَبِّحْ فِي عَدْوَى وَابْتِاعِ

وَالْقَالَ لَهُ جِبْرِيلُ يَا أَيُّوبُ قُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى وَالْفَتْحُ أَيُّوبُ
فَأَمَّا عَلَى قَدَمَيْهِ فَقَالَ لَهُ جِبْرِيلُ وَكَفَّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى أَرْكُضْ
بِرَجْلِكَ هَذَا مُغْتَسِلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ففَعَلَ أَيُّوبُ ذَلِكَ وَإِذَا
بَعْدَ مِنَ الْمَاءِ قَدْ خَرَجَتْ مِنْ حَتَّى قَدَمَيْهِ اسْتَدْبَا ضَاغًا مِنَ الشَّلْحِ
وَاللَّيْنِ مِنَ اللَّبَدِ وَأَخْلَى مِنَ الْعَسَلِ وَإِذْ كُنِيَ رَاحَةً مِنَ الْكَافُورِ
مِنْهَا شَرِبَتْ فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا دُونَهُ إِلَّا وَقَدْ شَقِطَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ هـ
فَفَتَحَتْ أَيُّوبُ مِنْ كَثَرَةِ ذَلِكَ الدَّوْدُ ثُمَّ أَمِنَ جِبْرِيلُ فَأَعْتَسَلَ
فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ثُمَّ خَرَجَ مِنْهَا وَوَجَّهَهُ كَمَا أَفْرَدَ فِي لَيْلَةِ الْبَدَا
عَادَ إِلَيْهِ حُسْنُهُ وَجَمَالُهُ ثُمَّ نَآوَلَهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
فَانزَلَ بِأَحَدِهَا وَارْتَدَى بِالْآخَرِى وَنَآوَلَهُ نَعْلَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ
شَرَاكِهِمَا مِنَ الْبَاقُوتِ وَنَآوَلَهُ مِنْ فَاكِهِةِ الْجَنَّةِ سَفْرَجَةً فَآكَلَ
مِنْهَا وَبَقِيَ بَعْضُهَا لِرَوْحَتِهِ رَحِمَةُ اللَّهِ فَقَالَ لَهُ جِبْرِيلُ كُلْهَا فَإِنَّ
مَعِيَ آخَرَى لِرَوْحَتِهِ هـ قَالَ فَآكَلَهَا أَيُّوبُ ذَلِكَ السَّفْرَجَةَ ثُمَّ
وَسَبَّ وَنَضَبَ قَدَمَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَامَ لِيُصَلِّيَ فَأَقْبَلَتْ
رَحِمَةُ اللَّهِ مَغْمُومَةً مَطْرُودَةً مِنْ جَمِيعِ الْأَبْوَابِ فَلَمَّا صَارَتْ إِلَى ذَلِكَ
الْمَوْضِعِ رَأَتْ نَظَافَةَ الْمَكَانِ وَنَظَافَةَ الرَّجُلِ الَّذِي صَلَّى فَظَنَّتْ أَنَّهَا
قَدْ أَخْطَتْ الطَّرِيقَ ثُمَّ قَالَتْ إِنَّهَا الْمَصْلَى أَقْبَلَ عَلَى حَتَّى أَكْمَلَ هـ

فَلَا تَهْ وَالْأَصْرُتُ بِرَحْمَتِي وَخَيْلِي إِلَيْكُمْ وَجَعَلْتُكُمْ وَأَمُومَ الْكَمِ
عَنْ يَمِينِهِ يَلِي . فَاجَابَهُ حِرْمَلُ بْنُ أَبِي تَوْبٍ وَأَرْسَلَهُ إِلَيْهِ رَسُولًا
بِأَنَّ هَذِهِ الْأَمْوَالُ الَّتِي فِي أَيْدِنَا لَيْسَ لِحَدِّ فِيهَا جُزْءٌ إِلَّا لِلْأَنْبِيَاءِ
وَالْمَسَاكِينِ وَالْفُقَرَاءِ وَأَمَّا وَرَثَتُهَا عَنْ أَنْبِيَاءٍ وَأَمَّا فَلْيَسِّرْ فِي دِينِنَا
أَنْ نَرَوْجَهَا مِنْكَ . وَأَمَّا خَوْنُكَ إِيَّا نَا خَيْلِكَ وَرَجُلِكَ فَإِنَّا
نَوَكَّلْنَا عَلَى رَبِّنَا وَهُوَ حَسْبُنَا وَنَعْمَ الْوَكِيلُ . فَلَمَّا سَمِعَ الْمَلِكُ هَذِهِ
الرِّسَالَةَ جَمَعَ جُودَهُ لِقَصْدِهِمْ قَالَ قَبْلَ ذَلِكَ حِرْمَلُ بْنُ أَبِي
فَسْتَشَارَ أَخُوهُ فِي حَرْبِهِ فَقَالَ أَخُوهُ بَشِيرٌ لَا أَشِيرُ عَلَيْهِ بِالْحَرْبِ
فَأَنِّي خَافُ أَنْ يَظْفَرُوا بِنَا لِأَنَّهُ قَوِيٌّ ثُمَّ يَسْتَأْصِلُنَا وَلَكِنْ أَرَى
أَنْ تَبْعَثَ إِلَيْهِ بِالْمُرَاعِيَةِ الْحَسَنَةِ وَتَبْعَثَ مِنَ الْمَالِ مَا سَأَلَ
وَأَمَّا حَدِيثُ اخْتِنَانِكَ فَإِنَّا نَدَارِيهِ مِنْ وَقْتٍ إِلَى قَتٍ وَشَيْءٌ مِنْ
الْهَدْيِ بِالْعَلَّةِ أَنْ يَقْبَعَهُ فَإِنِّي حِرْمَلُ بْنُ أَبِي ذَلِكَ وَاحِبٌ أَنْ يُلْقَاهُ
فَجَمَعَ جَيْشَهُ وَمَضَى حَتَّى الْفَتْحَ الْجَيْشَانِ فَالْقَوَا وَتَفَانَلُوا فَنَالُوا
شَدِيدًا وَوَقَعَتِ الْهَزِيمَةُ عَلَى جَيْشِ حِرْمَلِ بْنِ أَبِي تَوْبٍ وَلِخَتَوَى
لَمْ عَلَى جَمِيعِ أَمْوَالِهِمْ وَأَمْلَأَ كُهُمُ وَعَمِيهِمْ وَأَسْرَفَ مِنْ جَيْشِهِ قَوْمٌ
كَثِيرٌ وَفِيهِمْ بَشِيرُ بْنُ أَبِي تَوْبٍ فَهَمَّ بِصَلْبِهِ ثُمَّ أَمَرَ بِخَيْلِهِ فِي حِلْسٍ
لَهُ وَأَنفَلَتْ حِرْمَلُ بِنَفْسِهِ وَاعْتَمَ لَمَّا نَالَهُ عَمَّا شَدِيدًا ثُمَّ انْتَهَى جَمْعُ

اخْتِنَانًا

مَا لَا عَظِيمًا بِحِيلَةٍ إِلَى الْمَلِكِ لَمْ يَنْ دَعَامَ لِحُلْصِ مِنْهُ أَخَاهُ وَشَارَ
إِلَيْهِ فَبَلَّغْنَا هُوَ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ إِذَا نَاهَا آتٍ فِي مَنَامِهِ وَقَالَ لَهُ لَا
تَحْمِلْ هَذَا الْمَالَ وَلَا تَحْفَ عَلَى أَخِيكَ فَإِنَّ هَذَا الْمَلِكُ يُؤْمَرُ
وَيَكُونُ عَاقِبَةُ أَمْرِهِ إِلَى خَيْرٍ قَالَ فَاصْبِرْ حِرْمَلُ وَقَصِّرْ رُؤْيَاكَ عَلَى الْخَيْرِ
فَقَصَرَ حَوَائِجَهُ وَأَقَامَ مَعَهُمْ فِي مَوْضِعِهِ فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ لَمْ يَنْ دَعَامَ
فَبَعَثَ إِلَيْهِ وَهُوَ يَقُولُ يَا حِرْمَلُ أَلَمْ تَحْمِلْ الْمَالَ وَالْأَخْرَقْتُ أَخَاكَ الْمَلِكَ
وَالسَّيْفَ بَعَثَ إِلَيْهِ حِرْمَلُ رَسُولًا يَقُولُ لَهُ إِنِّي قَدْ أَمَرْتُ أَنْ
لَا أَدْفَعُ إِلَيْكَ مِنْ أَمْوَالِي شَيْئًا فَاصْنَعْ مَا أَمَرْتُ صَانِعٌ قَالَ فَغَضِبَ
لَمْ مِنْ ذَلِكَ وَقَالَ لِبَشِيرِ بْنِ أَبِي تَوْبٍ إِنَّكَ قَدْ تَكَلَّمْتَ بِأَخِي
أَنْ يَأْتِيَ كَذَا الْمَالَ وَقَدْ أَمْسَعُوا فَإِنْ هُمْ وَفَوَاجِ كَفَالَتِكَ
وَالْأَخْرَقْتُكَ بِالنَّارِ قَالَ فَبَعَثَ بِشِيرُ إِلَى أَخِيهِ حِرْمَلُ بِأَنَّهُ
قَدْ تَكَلَّمْتُ بِذَلِكَ لِلْمَلِكِ وَلِخَشْيِ مِنْهُ الْقَتْلَ أَنْ لَمْ تَفْعَلْ مَا
تَكَلَّمْتُ قَالَ فَارْسَلْ إِلَيْهِ حِرْمَلُ بِرَسُولٍ وَأَخْبِرْهُ بِمَا كَانَ أَمْرِي
فِي الْمَنَامِ فَقَصَرَ بِهِ ثُمَّ أَنَّ الْمَلِكَ أَمَرَ بِاتِّخَاذِ حُبِّ وَاسْعٍ يَطْرَحُ
فِيهِ النَّارَ وَالْمَنْفَطَ وَالْحَطْبَ وَأَمَرَ بِالْبَتَاءِ بِشِيرُ فِيهِ فَلَمَّا أُلْقِيَ
فِيهِ لَمْ يَحْرِقْهُ النَّارُ فَجَبَّ لَمْ مِنْ ذَلِكَ ثُمَّ قَالَ يَا بَنِي إِسْحَاقَ أَنْكُمْ
كُلُّكُمْ سَيِّئُونَ فَقَالَ بَشِيرُهَا الْمَلِكُ لَسْنَا بِسَاحِرِينَ

وَلَكِنْ هُكَانَ لَسَاجِدٌ يُقَالُ لَهُ ابْرَاهِيمُ فَالْتَأَهُ تَمَرُودٌ فِي النَّارِ
 فَعَمَلَهَا اللَّهُ عَلَيْهِ بَرْدٌ أَوْ سَلَامًا وَكَذَلِكَ اللَّهُ يُفَعِّلُ فِيهِ
 أَوْلَادُهُ ذَلِكَ قَالَ تَوَقَّعْ ذَلِكَ فِي قَلْبِ الْمَلِكِ فَاسْلَمْ
 وَاخْتَلَطَ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ فَرُوحُهُمْ اخْتَلَطَ فَسَمَّى اللَّهُ تَعَالَى الْبَشِيرُ
 ابْنُ تَوْبِ دِي الْكُفْلِ لَمَّا كَانَ مِنْ كَفَالَتِهِ وَجَعَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى
 رَسُولًا إِلَى جَمِيعِ أَهْلِ الشَّامِ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى وَكَانَ مِنْ بَنِي لَامٍ
 ابْنِ دُعَامٍ مَلِكًا يُقَالُ لَهُ الْكُفْلَانُ فَلَمَّا نَزَلَ الْوَاكِدُ ذَلِكَ حَتَّى تَمَّ
 حِرْمَانُهُ وَكَثِيرُ دُ وَالْكُفْلُ تَمَّ مَاتَ بَعْدَ ذَلِكَ لَامٌ بَنِي دُعَامٍ
 فَغَلَبَتْ عَلَى الشَّامِ الْعِمَالِقَةُ إِلَى أَنْ بَعَثَ شُعَيْبًا نَبِيًّا **حَدَّثَ**
شُعَيْبُ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَالْمَلِكُ مِنْ بَنِي
 أَخَاهُمْ شُعَيْبًا إِلَى قَوْلِهِ وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ . ابْجِد . وَهُوَ
 وَحُطِّي وَكَلَمَنَ وَسَعْفُزُ وَفَرَشَتْ . وَهُمْ قَوْمٌ مِنَ الْعِمَالِقَةِ
 وَلَمْ يَكُونُوا ابْنِي عَمِّ شُعَيْبٍ وَأَمَّا بَنُو عِمَامَةٍ أَلْ مَدِينِ لِأَنَّهُ شُعَيْبُ
 ابْنُ صَعْنُونَ ابْنُ عَنَفَا ابْنُ نَافِثِ بْنِ مَدِينِ ابْنِ بَرَاهِمٍ . وَالْكَعْبُ الْأَخْيَارُ
 رَحِمَهُ اللَّهُ وَكَانَ مِنْ بَنِي دُعَامٍ وَابْنُ مَدِينِ ابْنِ بَرَاهِمٍ عَمُّ طَوْلَا
 وَكَانَ تَحْتَهُ امْرَأَةً مِنَ الْعِمَالِقَةِ وَلَدَتْ لَهُ أَرْبَعَ بَنِينَ بَابُ وَتَبِتْ
 وَبُحُوجُ وَعَنَفَا وَنَزَّوَجُوا بَعْدَ الْبُلُوغِ وَتَوَالَفُوا فَصَادُوا وَخَلَقُوا كَثِيرًا

وَعَاشَ مَدِينُ دَهْرًا طَوِيلًا حَتَّى نَظَرَ إِلَى كَثِيرٍ مِنْ نَسْلِهِ
 قَدْ عَابَكُمُ ابْنُهُمْ وَاجْتَسَهُمْ بَنِي دُعَامٍ قَالُوا لَهُمْ أَنْكُمْ قَدْ كَثُرْتُمْ وَالرَّحْمَةُ
 عَلَيَّ أَنْ تَبْنُوا لِنَفْسِكُمْ مَدِينَةً حَصِينَةً حَتَّى لَا تَخَافُوا عَلَى
 أَنْفُسِكُمْ مِنَ الْعِمَالِقَةِ وَأَغْلَقُوا عَلَيْهَا أَبْوَابًا مِنْ حَدِيدٍ وَسَمَّوْهَا
 بِاسْمِ خَدِّكُمْ مَدِينُ . وَتَوَفَّى مَدِينُ بَعْدَ ذَلِكَ وَاقْتَطَعَ الْوَلَدُ
 الْمَدِينَةَ عَلَى شَبِّهِ الْحَالِ وَالْقَوْمُ لَا يَرْغَبُ الْعِمَالِقَةُ فِي مَجَاوَرَتِهِمْ
 وَامْتَلَتْ الْمَدِينَةُ مِنْ أَهْلِهَا حَتَّى لَمْ تَسْمَعْ شَيْئًا لِكَثْرَةِ سُكَّانِهَا
 ثُمَّ خَرَجَتْ الْعِمَالِقَةُ عَنْ مَدِينِ وَنَزَلُوا الْأَيْكَةَ وَهُمْ عُصْبَةٌ عَنْ
 مَدِينِ مَدِينِ فَبَنَوْا فِيهَا لِنَفْسِهِمُ الدُّورَ وَقَدْ اخْتَلَطُوا بِهِمْ وَصَارُوا
 بَيْنَهُمْ وَنَاحِيَهُمْ غَيْرَ أَنَّ أَهْلَ مَدِينِ كَانُوا يَعْبُدُونَ اللَّهَ تَعَالَى
 وَأَخْيَابُ الْأَيْكَةِ يَعْبُدُونَ الْأَصْنَامَ وَلَا يَعْبُرُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ قَالَ
 وَكَانَ فِي مَدِينَةِ مَدِينِ رَجُلٌ مِنْ عِبَادِهِمْ يُقَالُ لَهُ صَنْعُونُ بْنُ
 عَنَفَا وَهُوَ وَالِدُ شُعَيْبٍ وَتَحْتَهُ امْرَأَةٌ مِنَ الْعِمَالِقَةِ قَوْلًا
 لَهُ وَلَدٌ أَوْ هُوَ شُعَيْبُ وَاسْمُهُ تَبْرُوزُ وَهُوَ غُلَامٌ ضَوْيٌ فِي نَهَائِهِ
 الْحُسْنِ وَالْجَمَالَ فَلَمَّا كَبُرَ أُعْطِيَ عِلْمًا وَفَقْهًا وَحِكْمًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 قَالَ وَكَانَ قَلِيلَ الْكَلَامِ دَائِمَ الْفِكْرِ نَاجِلَ الْحَسَمِ قَابِلَ الْحَمْرِ
 وَكَانَ أَبَوُهُ إِذَا نَامَ ضَعْفَهُ وَخَافَهُ يَقُولُ لَيْتَ وَسَيِّدِي أَنْتَ

قَدْ كَثُرَتِ الشُّعُوبُ وَالْقَبَائِلُ فِي آلِ مَدْيَنَ فَبَارَكَ فِي شُعْبَتِي
هَذِهِ يُؤَيِّدُ بِهِ وَلَكِنْ فَارَى فِي مَنَامِهِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ بَارَكَ فِي
شُعْبَتِكَ هَذِهِ وَسَجَّعَهُ نَبِيًّا لِي أَهْلِ مَدْيَنَ فَمِنْ ذَلِكَ شُعْبًا
وَسَقَطَ عَنْهُ الْأَسْمُ الْآخَرُ وَكَانَ أَبُوهُ صَنَعُونَ فَنَامَ شُعَيْبٌ مَقَامَ
أَبْنَيْهِ وَبَرَزَ بِالزُّهْدِ عَلَى أَهْلِ رَمَانَ وَاشْتَهَرَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ
بِالْعِبَادَةِ قَالَ وَكَانَ مَلِكُهُمْ أَبُو حَادٍ قَدْ اخْتَلَفَ لِقَوْمِهِ أَصْنَامًا
يَعْبُدُونَهَا وَهِيَ ثَلَاثُونَ صَنَمًا عَشْرَةٌ مِنَ الذَّهَبِ وَرِجَالُهَا بِالْجَاهِ
عَلَى رُؤُسِهَا النِّجَانُ وَذَلِكَ خَاصَّةٌ لَهُ وَلَا وَلَدَ لَهُ وَعَشِيرَتُهُ
وَالْعَشْرُونَ الْآخَرُ مَعْمُولَةٌ مِنَ الْفِضَّةِ وَالْحَدِيدِ وَالنَّخَاسِ وَالْحَشَبِ
لَا خَطَابَ إِلَّا إِلَيْكَ قَالَ فَكَانَ الْقَوْمُ الَّذِينَ هُمْ أَصْحَابُ مَدْيَنَ
وَأَهْلُهُ كَانُوا أَصْحَابَ تِجَارَاتٍ يَشْتَرُونَ الْحِنَظَةَ وَالشَّعِيرَ
وغيرَهَا مِنَ الْجُبُوبِ يَحْمِلُونَهَا مِنْ سَائِرِ الْبِلَادِ إِلَى مَدْيَنَ وَيَحْمِلُونَهَا
فِي السَّرَادِيِبِ وَيَتَرَبَّصُونَ بِهَا لِأَجْلِ الْعَسَلِ فَهُمْ أَوَّلُ الْمُنْزَعِينَ
وَكَمَا تَوَاسَلَفُونَ فِيهَا وَيَعْتَزُّهَا فَهُمْ أَوَّلُ مَنْ سَلَفَ فِي
التَّجَارَةِ وَكَانَ لَهُمْ مَكِيلٌ لَأَنْ يَكِيلُوا بِهِ لِنَفْسِهِمْ
عِنْدَ الشَّرِيِّ وَمَكِيلٌ نَاقِصٌ يَكُونُ بِهِ عِنْدَ الْبَيْعِ وَكَذَلِكَ مِنْ أَمَانِ
مِيزَانٍ وَأَفِ الْقَبِيضِ وَنَاقِصٌ لِلْبَيْعِ فَكَانُوا عَلَى ذَلِكَ رَمَانًا

١٨٢
وَشُعْبًا بَنَى أَظْهَرَهُمْ لَا يُدْخِلُهُمْ وَلَا يَبْعَثُهُمْ وَلَهُ غَنَمٌ فَذَكَرَ
وَرَثَهَا عَزْرَابُ بْنُهُ يَتَعَلَّسُ بِهَا وَيَأْكُلُ مِنْهَا فَعَهَا وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ
هُوَ عَظِيمُ الْحِلِّ عِنْدَهُمْ قَالَ فَبَنَيْنَاهُمْ ذَاتَ يَوْمٍ عَلَى بَابِ مَنْزِلِهِ
مُسْتَعْلًا بِالذِّكْرِ إِذَا قَبِلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ غَزِيْبٌ فَحَيَّاهُ وَقَالَ إِنَّكَ
رَجُلٌ صَالِحٌ وَقَوْمُكَ هَوَلَاءِ يَطْلُمُونَ النَّاسَ وَذَكَرَ لَهُ أَنَّهُ
أَتَى بِلَاعٍ مِنْهُمْ مِائَةً مَكِيلًا مِنَ الطَّعَامِ بِمِائَةِ دِينَارٍ وَالَّذِي
أَخَذَهُ مِنْهُمْ نَقِصٌ عَلَيْهِ عِشْرُونَ مَكِيلًا فَقَالَ لَهُ شُعَيْبٌ
إِرْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَعَلَّهُمْ قَدْ غَلَطُوا عَلَيْكَ فِيهِ قَالَ فَقَدْ رَاجَعْتُهُمْ
وَذَكَرْتُ لَهُمْ ذَلِكَ وَقَدْ ضَرَبْتَنِي وَتَشْتَمُونِي وَقَالُوا إِنْ
ذَلِكَ سُنَّتُنَا فِي بَلَدِنَا نَأْخُذُ بِالْوَافِي وَنُعْطِي بِالنَّاقِصِ وَقَدْ
جُنُبُكَ أَنْ تَسْأَعَ عِدِّي فَمِنْ جَمِيعًا حَتَّى وَقَفْتُ إِلَى سَوَاقِهِمْ
فَسَأَلَهُمْ شُعَيْبٌ عَنْ قِصَّةِ الرَّجُلِ فَلَمْ يَكُنْ رُؤُوسًا وَقَالُوا أَلَمْ نَعْلَمْ
مَا شُعَيْبُ إِذْ ذَلِكَ سُنَّةُ آبَائِنَا فِي بَلَدِنَا فَقَالَ شُعَيْبٌ لَهُمْ
لَيْسَ ذَلِكَ مِنَ السُّنَّةِ أَنْفَعُوا اللَّهَ وَأَمْرُكُمْ هَذِهِ السُّنَّةُ الدَّائِمَةُ
وَأَعْطُوا هَذَا الرَّجُلَ حَقَّهُ فَالْفَسْبُورُ وَكَذَبُوا وَجَفَوْهُ
فَقَالَ جَبْرُؤِيلُ فِي الْحَالِ وَسَلَّمْ عَلَى شُعَيْبٍ وَقَالَ يَا شُعَيْبُ
إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُفْزِلُكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ لَكَ إِنِّي أَطَلَعْتُ عَلَى قَلْبِكَ

يَا شُعَيْبُ فِي وَقْتِكَ فَرَأَيْتَكَ وَقَدْ انكسرت على قومك لِسَانًا
فَقَدْ جَعَلْنَاكَ الْآنَ رَسُولًا إِلَى أَهْلِ مَدْيَنَ وَاصْحَابُ
الْأَيْكَةِ وَغَيْرِهِمْ مِمَّنْ يَعْبُدُ الْأَصْنَامَ فَأَدْعُهُمْ إِلَى طَاعَتِي
وَحَيْدَرُهُمْ نَقَمَتِي وَأَنَّهُمْ عَنْ عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ وَخَيْرُ
الْمَكِيلِ وَالْمِيزَانِ قَالَ فَأَقْبَلَ شُعَيْبٌ إِلَى أَهْلِ مَدْيَنَ فَقَالَ
يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ فَإِنِّي قَفْتُ عَلَيْكُمْ فِي مَوْضِعِي هَذَا وَكَلِمَتُكُمْ
بِمَا كَلَّمْتُكُمْ بِهِ عَلَى وَجْهِ النَّصِيحَةِ وَلَمْ يَكُنْ أَمْرٌ فِي اللَّهِ بِأَمْرِ وَالْآنَ
فَقَدْ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيَّ وَأَخَذَنِي نَبِيًّا فَأَنَا الْآنَ رَسُولُ
اللَّهِ إِلَيْكُمْ أَمْرُكُمْ بِالطَّاعَةِ وَأَنَّهُكُمْ عَنْ عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ وَخَيْرُ
الْمَكِيلِ وَالْمِيزَانِ فَأَتَى خَائِفٌ عَلَيْكُمْ نِعْمَ اللَّهُ تَعَالَى فِي أَنْفُسِكُمْ
وَأَمُورُكُمْ إِنْ أَنْتُمْ خَافْتُمْ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى وَكَلَامَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
حِكَايَةً عَنْهُمْ وَلَئِنْ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ
مَا لَكُمْ مِنْ آلِهِ غَيْرُهُ وَلَا نَقْصُورَ الْمَكِيلِ وَالْمِيزَانِ إِنْ أَرَأَيْتُمْ خَيْرَ
الْآيَةِ فَقَالُوا يَا شُعَيْبُ إِنَّكَ كُنْتَ مِنَ الْإِلَهِ فِي جَمَلِنَا وَلَمْ تَكُنْ
نَهْنَاهَا عَزَّ سَنَلْنَاهَا وَكُنَّا مِنْ جَوَافِكِ الْخَيْرِ الْكثيرِ لِعِبَادَتِكَ إِنَّهَا نَا
أَنْ تَتْرَكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا وَأَنْ يَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ لِسَانًا
نَرَى مَعَكَ بَيْنَهُ وَلَا حُجَّةَ وَأَمَّا أَنْتَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ مَدْيَنَ فَقَالَ

كَانَ

وَعَرَفْنَا أَنَا بِكَ وَلَوْ شِئْنَا لَخَرَجْنَاكَ مِنْ بَلَدِنَا وَعَصَيْنَا مَا أَوْرَاكَ
وَلَكِنَّا لَا نَفْعَلُكَ لَكَ حَتَّى يَجْتَمِعَ نَحْوُ آبَائِكَ وَيَشْكُوا
سَوْفَ لَكَ وَفَعَلْتَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ لَهُمْ شُعَيْبُ إِنِّي رَجُلٌ مِنْكُمْ
وَكُنْتُ أَرِيدُ أَنْ أَخَالَفَكُمْ إِلَى مَا أَنْتُمْ بِهَا كَارِهِونَ أَنِ أَرِيدُ إِلَّا
الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ الْآيَةُ فَقَالَ الْعَصَمُ يَا شُعَيْبُ لَا عَلَيْكَ
أَنْ تَتَصَرَّفَ عَنَّا يَوْمَئِذٍ هَذَا أَوْ تَعُودَ عَدَاوَتِي حَتَّى يَجْتَمِعَ نَحْوُ
وَقَوْمِكَ وَأَهْلُ الْقُرَى فَقُولُ وَنَقُولُ وَمَا تَقُولُهُ الْآنَ بَصِيرَةً
إِلَى الْعَدَاوَةِ وَالشِّفَاقِ فَقَالَ لَهُمْ شُعَيْبُ يَا قَوْمِ لَا يَجُوزُ لِي
شِقَاقِي بَعْدَ عَدَاوَتِي فَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى يَصِيَّبَكُمْ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوْحٍ
مِنَ الْعَذَابِ أَوْ قَوْمَ هُودٍ مِنَ الرِّيحِ الْعَقِيمِ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ مِنَ
الْيَسْجَةِ وَمِنَ الدَّمْدَمَةِ الْعَظِيمِ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِنْكُمْ بَعِيدٌ
يَعْنِي مِنْ أَنْفِلَابِ مَدَائِنِهِمْ بِالْعَذَابِ الَّذِي حَلَّ بِهِمْ وَيَا قَوْمِ
اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تَوَنُّوا إِلَيْهِ مِنْ عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ وَخَيْرُ
الْمَكِيلِ وَالْمِيزَانِ إِنْ أَرَأَيْتُمْ رَحِيمٌ وَدُودٌ قَالَ فَانْصَرَفَ شُعَيْبُ
يَوْمَهُمْ ذَلِكَ ثُمَّ عَادَ إِلَيْهِمْ مِنَ الْعَدَاوَةِ وَقَدْ اجْتَمَعُوا فِي سُوقِهِمْ
وَمَعَهُمْ مَلِكُهُمْ أَبُو حَادٍ فَوَقَفَ عَلَيْهِمْ شُعَيْبٌ وَخَاطَبَهُمْ
وَنَهَاهُمْ عَنْ عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ وَخَيْرُ الْمَكِيلِ وَالْمِيزَانِ



فَتَنَالَهُ قَوْمُهُ مَا نَفَقَهُ كَثِيرًا مِمَّا نَقُولُ وَلَوْ لَا رَهْطُكَ لَرَحِمْنَاكَ
وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا بَعِزٌّ بَعْضُ بَعْضٍ الْعَظِيمُ الْقَدِيرُ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ
فَقَالَ شُعَيْبٌ أَرَهْطِي أَعَزُّ عَلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ يَعْزِي قَوْمِي شَدَّ عَلَيْكُمْ
مِنَ اللَّهِ وَمِنْ عَذَابِي وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظَهْرًا يَعْزِي تَرْكُمُ أَمْرَ
رَبِّكُمْ أَزَرْتُمْ بِمَا تَعْمَلُونَ مَحْطُوعٌ يَعْزِي عَلَيْهِ مَحْطُوعٌ وَشَرٌّ
وَالْأَفْخَرُ الْقَوْمُ فِي الْأَسْتَهْزَاءِ بِهِ فَقَالَ لَهُمْ أَعْمَلُوا
عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مِنْ بَأْسِ عَذَابِ مَنْ هُوَ
وَمَنْ هُوَ كَاذِبٌ وَارْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ أَيْ مُنْظَرٌ قَالَ
فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ سَادَاتُ قَوْمِهِ مِنْ أَهْلِ مَدْيَنَ وَأَهْلُ الْأَيْكَةِ فَقَالُوا
يَا شُعَيْبُ إِنَّكَ رَجُلٌ مِمَّنَّا تَرْجِعُ إِلَى عِفَاوٍ عَرَفْنَاكَ بِهِ قَدِيمًا وَحَدِيثًا
وَتَرْجِعُ إِلَى حَبِيبٍ وَنَسَبٍ فَإِنَّكَ لَوَكُنْتَ تَرْجِعُ بِذَلِكَ التَّوْبَةِ
وَالْمُشَارَكَةِ مَعْنَايَ فِي الْمَالِ شَارِكُنَاكَ وَلَا نَدْرِكُ نَاوَاهُتَنَا
بِسُوِّهِ فَقَالَ شُعَيْبٌ مَا أُرِيدُ مِنْكُمْ مِمَّا تَقُولُونَ شَيْئًا وَإِنَّمَا
أُرِيدُ أَنْ أَمْنَحَ لَكُمْ وَأَنْ لَا تَعْبُدُوا مَا لَا يَنْفَعُكُمْ وَلَا يَضُرُّكُمْ
وَأَنْ تَعْطُوا كُلَّ ذِي حَاجَةٍ فَهُوَ قَالَ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ إِلَى
مَلِكِهِمْ أَبُو جَادٍ وَشَكَوَا إِلَيْهِ مَا يَلْقَوْنَ مِنْ شُعَيْبٍ فِي أَهْلِهِمْ
وَمَعَالِمِهِمْ قَالَ فَغَضِبَ الْمَلِكُ مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ عَلَى بِهِ فَاجْتَمَعَ

١٨٨
عَلَى شُعَيْبٍ الْأَعْوَانُ وَاجْتَمَعُوا أَعْيُنًا وَأَنْوَابًا إِلَى الْمَلِكِ
حَتَّى وَقَفُوهُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَحَوْلَ أَبُو جَادٍ الْمَلُوكُ الْآخَرُ وَهُمْ هَوَازِجُ
وَكَاكِبُ وَسَعْفُصُ وَقَرَشَتُ وَاجْتَمَعَ النَّاسُ سِتْمَاعٌ مَا يَحْيَى
بَيْنَهُمَا فَقَالَ شُعَيْبٌ يَا قَوْمِ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَرَبَّ آبَائِكُمْ وَالْأَوَّلِينَ
وَأَعْبُدُوهُ وَلَا تَشْكُوا إِلَيْهِ شَيْئًا أَعْدِلُوا فِي مَنَابِعِنَاكُمْ وَشِرَاكُمُ وَمَا
أَسْأَلُكُمْ عَلَى مَا أَدْعُوكُمْ إِلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِي إِلَّا عَلَى رَأْسِ الْعَالَمِينَ
وَالْمَلِكُ فَسَكَتَ الْمَلِكُ وَهَلْ سَفَهَاوُ لَقَدْ أَكْرَهْتَ عَلَيْنَا
يَا شُعَيْبُ وَإِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسْحَرِينَ وَالْفَجْدُ لَهُمْ بِمَا نَزَلَ مِنْ
الْأَمْرِ السَّالِفَةِ مِنَ الْعَذَابِ خَيْرٌ فَالْوَالِدِيَّاهُمْ مَا فَالُوا وَدَكْ
لَهُمْ مَا نَزَلَ بِقَوْمِ نُوْحٍ مِنَ الْعَصْرِ وَقَوْمِ هُودٍ مِنَ الرِّجِّ الْعَقَمِ
وَبِقَوْمِ صَالِحٍ مِنَ الدَّمْدَمَةِ الْعُظْمَى وَاصْبَابِ الرِّسِّ مِنَ الْمَسْحِ وَالنَّكَالِ
وَمَا نَزَلَ بِقَوْمِ إِبْرَاهِيمَ مِنَ الْبَعُوضِ وَبِقَوْمِ لُوطٍ مِنَ انْقِلَابِ مَدَامِ
وَأَرْسَالِ الْحَاجَةِ عَلَيْهِمْ فَقَالَ كُلُّهُمْ إِنْ أَمْرٌ عَلَى مَا تَقُولُهُ فِيمَا
ذَكَرْتُمْ إِلَّا أَنَّهُ لَا حُجَّةَ مَعَكَ كَمَا كَانَ مَعَهُمْ فَإِنْ كُنْتَ صَادِقًا
فِي دَعْوَاكَ فَاسْقِطْ عَلَيْنَا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ
وَالْمَلِكُ أَقْبَلَ الْخَبَارَ وَالرَّعْبَةَ عَلَى الْمَلِكِ وَأَبْنَا الْمَلُوكَ فَقَالُوا
قَدْ سَمِعْنَا مَقَالَ شُعَيْبٍ فَمَا يَأْمُرُنَا بِهِ وَهُمْ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا

مِنْ قَوْمِهِ لَنْ أَتَّبِعَهُمْ شُعَيْبًا أَنْكُمْ إِذَا لَحَا سُرُونُ ثُمَّ أَقْبَلَ الْمَلِكُ
 أَبُو حَادٍ عَلَى شُعَيْبٍ فَقَالَ يَا شُعَيْبُ لَقَدْ كُنْتَ أَنْتَ وَقَوْمُكَ
 عِنْدِي فِي أَفْضَلِ الْمَنَازِلِ عَلَى مَا كُنَّا نَصْرُ عَلَيْكُمْ فَعَالِ كُمْ
 وَمَا لَفَيْتُمْكُمْ إِنَّمَا بَدَأَ فِي دِينِنَا وَإِنَّا نَحْنُ الَّذِي جَمَعْنَا عَلَى هَذِهِ الْحَا
 لَةِ فَقَالَ شُعَيْبُ إِنَّ أَبِي وَلِجَدَّيْ لَمْ يَتُورُوا بِمِثْلِ مَا أُمِرْتُ بِهِ
 مِنْ خَالِفَتِكُمْ وَدَعَوْتِكُمْ إِلَى مَا دَعَوْكُمْ إِلَيْهِ وَلَوْ لَمْ أَكُنْ أُمِرْتُ بِهِ
 مَا كُنْتُ مَعَكُمْ إِلَّا كَمَا كُنْتُ قَبْلَ ذَلِكَ قَالَ فَقَالَ الْمَلِكُ فَقَدْ
 أَبْلَغْتَ رِسَالَتِي بِرِجَالِي وَقَدْ سَمِعْنَاهُ وَابْنًا فَلَا تَعُودُ
 فَرَيْتُ مَا لَا طَافَةَ لَكَ بِهِ فَقَالَ شُعَيْبُ إِنِّي مَبْعُوثٌ إِلَيْكُمْ لِأَدْعُوَكُمْ
 إِلَى طَاعَةِ رَبِّي لَا مَرَمٍ وَاحِدَةٍ وَإِنِّي عَامِدٌ إِلَيْكُمْ وَعَامِدٌ تَعُودُوا
 إِلَى الطَّاعَةِ هَلْ فَضِبَ الْمَلِكُ وَقَالَ وَمَا يَخْرُجُ نَارُكَ عَلَى هَذَا
 عَزَّ قَوْلُكَ وَلَا مَبْعُوثِينَ أَوْ الْمَكِيلَ وَالْمِيزَانَ وَمَا يَخْرُجُ لَكَ
 مَوْمِنِينَ فَانْصَرَفَ عَنْهُمْ شُعَيْبٌ وَتَبِعَهُ رَجُلٌ مِنْ زُرَّاءِ الْمَلِكِ فَأَمَّنَ
 وَصَدَّقَهُ وَقَالَ لَهُ أَكُنْتُمْ إِيَّايَ فَكُنْتُمْ عَلَيْهِ إِيْمَانَهُ **وَالنَّشَاءُ يَقُولُ**
الْمُؤْمِنُونَ شُعَيْبُ بَرُّ صُنْعُونَ لَكَ بِرِسَالَةٍ وَخَصَرُهَا عَمْرُورُ هَطْبِي عَمْرُ
 نَحْوَاتَاهُمْ صَادِقٌ وَغَيْرُكَ ذِي فَحَاوُ عَلَيْهِ بِالْعَظِيمِ مِنَ الْكُفْرِ
 فَارَأَيْتَ الْقَوْمَ صَدُّوا وَاعْرَضُوا عَنِ الْحَقِّ وَالْأَنْدَارِ صَافِيَهُمْ صَدُّوا

فِيهِ

نَحْبَتِ شُعَيْبًا نَابِعًا وَمُصَدِّقًا وَارْحُوا ثَوَابُ اللَّهِ فِي آخِرِ الْعَمْرِ
 هَلْ فَانْصَرَفَ عَنْهُمْ شُعَيْبٌ يَوْمَهُ إِلَى مَنْزِلِهِ فَلَمَّا كَانَ
 مِنَ الْعَدَدِ خَرَجَ الْمَلِكُ وَمِنْ مَعَهُ مُرَابِنَاءُ الْمُلُوكِ إِلَى مَوْضِعٍ
 شَوْقِهِمْ وَاحْرَجُوا أَصْنَامَهُمْ فَضَبُّواهَا وَقَدْ أَخْرَجَ الْمَلِكُ صَنْعَهُ
 الْعَظِيمَ عِنْدَهُ وَكَانَ اسْمُهُ مَرَّاسُ لَهُ وَجْهٌ كَوَجْهِ الْإِنْسَانِ وَعَلَيْهِ
 مِنَ الْحَلِيِّ غَيْرُ قَلِيلٍ وَعَلَى رَأْسِهِ تَأْجُجٌ مِنَ الذَّهَبِ مُرَصَّعٌ بِالْجَوْاهِرِ
 فَضَبَّ بِهِ يَدَيَّ الْمَلِكِ وَبَيْنَ يَدَيَّ الْأَصْنَامِ ثُمَّ مَرَّ بِهِنَّ لِيَسْتَكِدَّ
 فِي مَدِينَةٍ مَدِينٍ وَأَصْحَابِ الْإِيكَةِ إِلَّا أَنَّ الْمَلِكَ يَقُولُ
 مِنْ سَجْدَ الْأَصْنَامِ هَذِهِ فَهَوْنًا وَمِنْ أَيْ عَدْنَاءُ عَذَابًا
 شَدِيدًا هَلْ فَلَا سَمْعُوا لَنَا طَاعُونَ وَسَجِدُوا لِلْمَلِكِ الْأَصْنَامِ
 فَأَقْبَلَ شُعَيْبٌ مِنْ مَنْزِلِهِ فَلَمَّا رَأَاهُمْ وَقَفَ عَلَيْهِمْ وَقَالَ يَا هَؤُلَاءِ
 مَهْلًا إِنْ أَصْنَامُكُمْ هَذِهِ لَا تَنْصُرُ وَلَا تَنْفَعُ فَاجِئُوا دَاعِيَ اللَّهِ
 رَبِّكُمْ إِلَى طَاعَتِهِ وَانْتَهَوْا عَزْمَ مَعْصِيَتِهِ فِي خَيْرِ الْمَكِيلِ
 وَالْمِيزَانِ هَلْ الْمَلِكُ يَا شُعَيْبُ إِنَّكَ لَمْ تَحْبِبْنَا
 بِدَعْوَةٍ وَاضِحَةٍ وَدَعْوَالَةٍ مُتَغَيَّرَةٍ عَنِ الْحُجَّةِ فَهَلْ لَكَ حُجَّةٌ عَلَى
 مَا نَقُولُ أَنْكَ نَبِيُّ هَلْ شُعَيْبٌ لَقَدْ انْصَفْتُ وَنَحْنُ
 عَلَى قَوْلِي هَذِهِ الْأَصْنَامِ فَإِنْ نَطَقَتْ بِصِدْقِ مَا أَقُولُ فَأَعْلَمُوا

أَنِّي أَخُو قَرْصَى الْمَلِكِ بِذَلِكَ وَقَالَ إِنَّ هَذِهِ الْأَصْنَامُ لَا تَنْطِقُ
فَأَنَّ تَطَقَّتْ وَصَدَّقْتُكَ فَإِنَّا نَشْهَدُ أَنَّكَ نَبِيٌّ صَادِقٌ وَأَسْأَلُهَا
إِنْ كُنْتَ صَادِقًا عَزِّزْ قَوْلَكَ قَالَ قَدْ نَاشِعْتُ مِنَ الْأَصْنَامِ
ثُمَّ هَلْ أَتَيْتُهَا الْأَصْنَامُ مِنْ رَبِّكَ وَمِنْ أَنَا فَتَكَلَّمِي بِأَذْنِ
اللَّهِ تَعَالَى قَالَ فَانْطَقَتْهَا اللَّهُ بِسُجَّانَ وَتَعَالَى بِلِسَانٍ فَصِيحٍ
وَقَالَتْ اللَّهُ رَبُّنَا وَخَالِقُنَا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَانْتِ يَا شُعَيْبُ
نَبِيُّ اللَّهِ وَرَسُولُهُ ثَمَّ لَمَّا تَطَقَّتْ الْأَصْنَامُ نَكَسَتْ عَنْ كُرْسِيِّهَا
وَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا صَمٌّ صَحِيحٌ إِلَّا نَقِطَعُ ۖ قَالَ وَهَبْ بَنَ مُبَشِّرَ رَحِمَةٍ
اللَّهُ وَارْسُلْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ رَحْمًا وَكَادَتْ أَنْ تَنْسِفَهُمْ نَسْفًا
وَالْبَابُ فَكَادَ الْمَلِكُ وَمَنْ مَعَهُ مِنْ رَعِيَّتِهِ مَسْرُوعِينَ جَنَّةً
دَخَلُوا أَمَّا زُلْهُمُ مِنْ شِدَّةِ الرِّيحِ وَأَمِنْ بِشُعَيْبٍ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ
خَلَقَ كَثِيرًا مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ **وَالنِّسَاءُ الْمَوْتُ يَقُولُ**
أَلَا أَبْلَغُ أَبُوحَادَ مَا بَابُنَا بَعْنَا دُرْدِي الْعَرَّشِ الْعَظِيمِ
عَرَفْنَا الْحَقَّ لَمَّا أَرَانَا بِذِي ذِي الرَّبِّ الْكَرِيمِ
وَكُنَّا قَبْلَ ذَلِكَ فِي ضَلَالٍ بَدْرُ غَيْرِ دُرِّ مُسْتَقِيمِ
وَالْبَابُ فَارْسَلَ الْمَلِكُ أَبُوحَادَ إِلَيْهِمْ رَسُولًا وَقَالَ لَهُمْ
وَلِيكُمْ يَا أَهْلَ مَكِينٍ مَا أَسْرَعَ مَا عَمِلَ فِيكُمْ سَحَرُ شُعَيْبِ

لَنْ لَمْ تَرْجِعْنِي أَعْمَالِي عَنْكُمْ لَا فَعَلْتُمْ بِكُمْ أَفْعَ فِعْلَةٍ قَالَ
فَخَافَ الْمُؤْمِنُونَ مِنْهُ لِأَنَّهُ كَانَ جَبَارًا عَظِيمًا فَقَالَ شُعَيْبُ
يَا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَا عَلَيْكُمْ مِنْهُ فَإِنَّهُ لَا يَفْتَدِي عَنْكُمْ
عَلَى نَفْعٍ وَلَا ضَرٍّ وَلَوْلَا أَنِّي لَا أَحِبُّ أَنْ أَعْمَلَ عَلَيْهِمْ لَدَعَوْتُ
اللَّهَ بِسُجَّانَ وَتَعَالَى أَنْ يَهْلِكَ كَمَا أَهْلَكَ مِنْ قَبْلُ قَوْمَكَ
وَأَهْلَكَ أَصْنَامَهُمْ وَالْبَابُ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَدَدِ عَادَ
الْمَلِكُ أَبُوحَادَ إِلَى الْمَوْضِعِ بِالْأَمْسِ وَمَعَهُ ابْنَاءُ الْمُلُوكِ ثُمَّ
ارْسَلَ إِلَى كُلِّ مَنَّهُمْ فِي بَلَدٍ فَاحْضَرُهَا وَتَصْهَبُهَا بَيْنَ يَدَيْهِ
وَدَعَا النَّاسَ إِلَى السُّجُودِ فَفَعَلُوا ذَلِكَ فَأَقْبَلَ شُعَيْبُ
وَمَعَهُ الْمُؤْمِنُونَ حَتَّى وَقَفَ عَلَى الْمَلِكِ فَقَالَ يَا قَوْمَ اعْبُدُوا
اللَّهَ وَانْفُوا الَّذِي لِيهِ تَرْجِعُونَ وَإِلَيْهِ مَعَادِكُمْ وَارْفَضُوا عَنْكُمْ
هَذِهِ الْأَصْنَامَ الَّتِي لَا يَغْنِي عَنْكُمْ شَيْئًا فَقَالَ الْمَلِكُ يَا شُعَيْبُ
لَوْ كُنَّا عَلَى الْبَاطِلِ فِي هَذِهِ الْأَصْنَامِ لَمَا كَثَرْنَا اللَّهُ تَعَالَى
وَلَا ذُرْقُنَا فَإِنَّا لَا نُنْكَرُ أَنَّ اللَّهَ الَّذِي نَدْعُوهُ إِلَيْهِ هُوَ الْبَاسِطُ
الرَّازِقُ وَلَئِنَّهُ هُوَ الَّذِي يَصْرِفُ عَنَّا الْبَلَاءَ وَلَسْنَا نَعْبُدُ هَذِهِ
الْأَصْنَامَ عَلَى أَنَّهَا نَافِعَةٌ أَوْ ضَارَّةٌ وَلَا أَنَّهُمْ يَنْزِلُونَ غَيْرَ أَنَّهَا
خَلَقُوا تَوَصَّلْنَا إِلَى اللَّهِ بِسُجَّانَ فَيَنْفَعُنَا كَلِمَةً هَلَّا كُنَّا بِكَوْنِهَا

شَفَعَا وَنَاعَتُ دَالَهُ وَلَقَدْ فَكَّرْنَا فِي قَوْلِكَ أَنَّ هَذِهِ الْأَصْنَامَ
 لَا تُعْبَدُ هِيَ وَهِيَ حَلَقٌ لَا ذَنْبَ لَهَا وَلَا خَطَا وَلَقَدْ فَكَّرْتُ
 فِيمَنْ يُعْبَدُ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ قَرَانَهُمْ يُعْبَدُونَ خَلْقًا مَشْغُولًا
 بِنَفْسِهِ وَلَقَدْ فَكَّرْتُ فِيمَنْ يُعْبَدُ النَّارُ وَالْأَنْدَادُ لَا يُعْبَدُ
 مَا يَمُوتُ وَيَقِينَا وَلَقَدْ فَكَّرْتُ فِيمَنْ يُعْبَدُ الْمَلَائِكَةُ
 فَإِذَا هُوَ يُعْبَدُ مَا لَا يَرَاهُ وَلَا يَعْرِفُهُ وَخَيْرٌ بِأَشْعَبِ أَمَّا
 نَعْبُدُ هَذِهِ الْأَصْنَامَ لِأَنَّهُمْ عُوفِيَتْ مِنَ الْبَغْيِ وَهِيَ مَحْفُوظَةٌ
 وَأَمَّا نَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى غَنَى عَنِ الْخَلْقِ وَلَيْسَ لَهُ حَاجَةٌ إِلَى
 عِبَادَتِهِمْ **قَالَ** شُعَيْبٌ أَنَّهُ كَانَ يَحِبُّ عَلَيْكَ
 وَعَلَى قَوْمِكَ أَنْ تَتَعَطَّوْا بِأَصْنَامِهِمْ بِالْمَسْرِ كَيْفَ نَطَقْتَ
 وَكَيْفَ سَقَطْتَ وَكَانَ يَكْفِيكُمْ قَوْلُهُ إِنَّا لَسْنَا بِالْهَيْهَةِ
 وَلَئِنْ لَسْنَا خَالِفًا خَلَقْنَا وَخَلَقَ كُلُّ شَيْءٍ وَأَضْرَفَ شُعَيْبٌ
 وَأَمْرَ الْمَلِكِ أَنْ يَقْعُدُوا لِمَنْ آمَنَ بِشُعَيْبٍ كُلُّ مَنْ صَدَّقَ لِيُؤَدَّ
 أَسْتَدَّ الْأَذَى وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ
 تُوعَدُونَ وَتَصَلُّونَ عَرِيسِي بِلِ اللَّهِ الْآتَةِ **فَقَالَ** الْمَلِكُ قَوْمُهُ
 لَخَرَجْنَا بِأَشْعَبِ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مُرْقِنِينَ أَوْ
 لَتَعُودَنَّ فِي مِلَّتِنَا **قَالَ** فَرَفَعَ شُعَيْبٌ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَأَمَرَ

هَمْ

مَنْ آمَنَ مَعَهُ أَنْ يَرْفَعُوا أَيْدِيَهُمْ وَيَقُولُونَ بِكَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ رَبَّنَا
 أَفْخُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَالِحِينَ **قَالَ** فَإِذَا
 هُمْ بَرْجٌ قَدْ هَاجَتْ عَلَيْهِمْ فَمِنْهَا مِنَ الْحَرِّ وَالْكَرْبِ مَا لَا طَاقَةَ
 لَهُمْ بِهِ حَتَّى تَهْمُ دَسُّوا أَنْفُسَهُمْ فِي آيَاتِ بَارٍ وَالسَّرَادِيبِ
قَالَ فَفَرَعَ الْمُؤْمِنُونَ لِذَلِكَ **فَقَالَ** لَهُمْ شُعَيْبٌ لَا يَأْسَ
 عَلَيْكُمْ مِنْ ذَلِكَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَهْلِكُ أَوْلِيَاءَهُ **قَالَ**
 وَانْتَشَدَ عَلَيْهِمُ الْحَرُّ عَلَى أَهْلِ مَدْيَنَ وَكَأَمَّ عَلَيْهِمْ مَدَى مِنَ الْمَدَدِ
 وَالْقَوْمُ لَا يَزِدُّونَ إِلَّا عُتُورًا وَمُرَدًّا عَلَى رِجْلِهِمْ وَعَلَى أَيْدِيهِمْ
 شُعَيْبٌ فِي كُلِّ يَوْمٍ يَخْرُجُ مِنْ مَنْزِلِهِ وَيَقِفُ عَلَى تَلٍّ وَيَقُولُ لَهُمْ
 يَا أَهْلَ مَدْيَنَ يَا أَهْلَ الْأَرْضِ كَفَى اللَّهُ عَلَى أَنْفُسِكُمْ وَأَهْلِيكُمْ
 وَأَوْلَادِكُمْ آمَنُوا بِرَبِّكُمْ وَتَوَبُّوا إِلَيْهِ حَتَّى يَكْشِفَ عَنْكُمْ الْعَذَابَ
قَالَ فَقَالُوا لَهُ قَوْمُهُ لَسْنَا نَرَى مِنْ رَبِّكَ إِلَّا هَذَا الْحَرُّ وَنَحْنُ
 نَصْبِرُ عَلَيْهِ **قَالَ** فَعَالَ شُعَيْبٌ أَنْكُمْ قَدْ عَرَفْتُمْ صِدْقِي وَنَحْنُ
 لَكُمْ وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُطَوِّلُ عَلَيْكُمْ فَأَمْسُوا **فَقَالَ** لِبَعْضِ
 أَنَا لَا أَهْزِيْدُ لَكُمْ فَأَمْسِكْ عَنْنَا يَا شُعَيْبُ **قَالَ** فَأَمْسَكَ عَنْهُمْ
 شُعَيْبٌ وَلَمْ يَزَلْ الْوَايُودُونَ الْمُؤْمِنُونَ حَتَّى مَرَّ عَلَى ذَلِكَ أَعْوَامٌ
 كَثِيرَةٌ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ وَفِي كُلِّ ذَلِكَ يَعْرِفُهُمْ شُعَيْبٌ

وَيَذْكُرُهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الذُّبَابَ الْأَزْرَقَ
 وَكَرَّحَتْ كُلُّ نَفْسٍ تَلَذُّهُمْ كَالْعَفَّارِ وَرُبَّمَا قَتَلَتْ وَلَاذَهُمْ
 وَهُمْ فِي ذَلِكَ لَا يُمْنُونَ ثُمَّ أَنْزَلْنَا الْحَرَّ تَضَاعَفَ عَلَيْهِمْ وَلَمْ
 يَصْبِرُوا عَلَيْهِ فِي مَدِينَةٍ فَخَرُّوا إِلَى الْأَيْكَةِ وَبَنَوْنَهَا مَنَارًا
 وَقُصُورًا وَشَجَارًا وَكُرُومًا وَأَنهَارًا وَأَمْرًا لِلَّهِ تَعَالَى الْحَرَّ وَالْكَرْبَ حَتَّى
 اسْتَدَّ عَلَيْهِمْ وَهَبَتْ عَلَيْهِمُ الرِّيحُ السَّمُومَ حَتَّى كَادُوا أَنْ يَنْظِفُوا
 فَخَرَجُوا مِنَ الْأَيْكَةِ بِأَجْمَعِهِمْ حَتَّى صَارُوا بِطُورِ الْأُودَيْتِ يَطْلُبُونَ
 الرُّوحَ وَالْفَرْجَ فَمَوْلَى ذَلِكَ الْمَيَّاءُ حَمِيمًا وَضَاعَفَ عَلَيْهِمُ الْحَرُّ
 هُنَاكَ وَجَعَلَتْ رِيحُ السَّمُومِ تَهْبُطُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ
 وَعَنْ يَمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ حَتَّى نَخَلَّتْ أَجْسَادُهُمْ وَاسْوَدَّتْ
 وَجُوهُهُمْ وَسَأَلَتْ مَنَازِلُهُمْ وَهُمْ فِي ذَلِكَ لَا يُمْنُونَ قَالَ
 فَكَانَ ذَلِكَ الذُّبَابُ اسْتَدَّ عَلَيْهِمْ مِنْ ذَلِكَ الْحَرِّ وَأَشَارَ لَهُ
 مِنَ الْمُؤْمِنِينَ نَارُكَ دُومًا مَعَارِجٍ مِنْ مَلِكٍ يُوقِفُ مِنْ طَاعٍ إِلَى الصَّوَاءِ
 الْجَدِّ وَهُوَ رَوْحٌ طَيِّبٌ تَمَادَوْا فِي الْبَقْعِ مِنَ الْخَطَابِ
 وَسَقَطَ اسْتَدَّ نَبِيَّ أَيْدِيهِ فَعُوقَ بِالْأَلَمِ مِنَ الْعَذَابِ
 فَارْسَلْ دُومًا لِحَالٍ وَدُومًا لِمَعَالِي سَمُومٍ مِنْ رِيحٍ عَمِيٍّ
 رَمَاهُمْ مِنْ رَفَاتٍ بِالْخَارِي وَكَرْبٍ فِيهِ لَذَعُ الذُّبَابِ

كان

كَذَلِكَ كُنَّا نَقُولُ كَانَ وَكَانَ فِيهِمْ أَنَا نَسْجِدُ لَهُمْ أَتَانَا
 قَالَ ثُمَّ أَنْزَلْنَا الْقَوْمَ خَرَجُوا مِنْ ذَلِكَ الْأُودَيْتِ إِلَى غَيْصَةِ لَهُمْ
 أُخْرَى عَنْ مِثْلِ الْأَيْكَةِ وَكَانَتْ بَارِزَةً الْهَوَىٰ فَلَمَّا اسْتَقَرُّوا بِهَا مَعَ دَلَا
 فَذَاهِلٍ اسْتَدَّ حَرًّا مِمَّا كَانُوا فِيهِ فَبَلَغَ ذَلِكَ مِنْهُمْ وَلَمْ يَذْكُرُوا
 مَا بَيَعُوا فَأَقْبَلَ إِلَيْهِمْ شُعَيْبٌ وَنَادَاهُمْ بِأَعْلَى صَوْتِهِ إِنَّهَا
 الْقَوْمُ إِلَى الْيَتَرُونَ مِنْ رَبِّكُمْ أَنْظِتُونَ أَنْكُمْ تَعْرِضُونَ وَلَكُمْ تَوْبَةٌ
 إِلَىٰ رَبِّكُمْ فَإِنَّ يَقْبَلُ الثَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ قَالَ فَناداهُ
 الْقَوْمُ إِنْ كَانَ يَا شُعَيْبُ مَا نَلَقَاهُ هَذَا فَرِّدْ نَامِنَهُ فَإِنَّا
 لَا نُؤْمِنُ بِكَ وَلَا بِرَبِّكَ قَالَ فَأَوْحَىٰ اللَّهُ تَعَالَىٰ إِلَىٰ شُعَيْبٍ
 إِنْ الْقَوْمُ لَا يَزِدُّوكَ إِلَّا عُتُوًّا وَإِنِّي مُهْلِكُهُمْ يَا شُعَيْبُ
 وَنُورُكَ الْأَرْضَ وَأَحْمِلُكَ مِنْ عِبَادِهِمْ قَالَ فَأَضْرَبَ عَنْهُمْ
 فَلَمَّا كَانَ مِنْ غَدٍ ذَلِكَ الْيَوْمَ وَهُوَ يَوْمُ الْأَرْبَعَا فَذَا بَشِيرًا سَوْدًا
 قَدْ ارْتَفَعَتْ عَلَيْهِ حَتَّى لَمْ يَبْصُرْ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فَانظَرْتُمْ فَاجْتَمَعُ
 الْقَوْمُ تَحْتَ الظُّلُمَةِ كَيْسَ يَنْظِلُونَ بِهَا لَشِدَّةِ الْحَرِّ فَلَمَّا اجْتَمَعُوا
 لِحُتْنِهَا اطْبَقَتْ عَلَيْهِمْ وَأَشْنَدَ الْحَرُّ وَقَدْ اخْتَلَسَتْ الرِّيحُ
 وَأَوْحَىٰ اللَّهُ تَعَالَىٰ إِلَىٰ شُعَيْبٍ أَنْ أَخْرِجْ أَنتَ وَقَوْمُكَ وَالْمُؤْمِنُونَ
 وَانظُرُوا إِلَىٰ عَذَابِي كَيْفَ أُعَذِّبُهُمْ بِهِ قَالَ فَعِنْدَهُمَا قَلَمٌ شُعَيْبُ

هم

من

منون

كان

فَأَعَزَّكَ قَوْمَهُ وَأَوْحَى اللَّهُ لَكَ إِلَى جِبْرِيلَ الْمَلَكِ الظُّلَّةَ عَلَى مَدِينَتِهِ
 مَدِينِ وَأَصْحَابِ الْإِيكَةِ ثُمَّ زَمَتْ بِوَجْهِهَا وَحَرَّقَهَا وَسَمِعُوا
 الْأَصْوَاتَ مِنَ الْجَوَانِبِ بِالْأَصْحَابِ الْإِيكَةِ دُوقُوا الْيَمَّ عَذَابَ يَكُم
 كَمَا كَذَبْتُمْ بِرَسُولِهِ وَقُولُوا الْأَصْنَامُ كُفٌّ تَخِيكُمُ قَالَ وَجَعَلْتُ
 الظُّلْمَةَ تَلَهَيْتُ بِحَرِّهَا خِي تَضَيَّتْ أَكْبَادُ أَوْلِيكَ الْمُلُوكِ وَالْأَعْوَى
 وَخَرَقَتْهُمْ وَحَبَسَ مَبْعَ مَا كَانَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مِنَ الشَّجَرِ وَالنَّبَاتِ
 وَبَلَغَ حَرُّهَا مِنَ الظُّلْمَةِ إِلَى قَرَارِ الْأَرْضِينَ السَّاعَةِ السُّفْلَى
 حَتَّى صَارَ كُلُّ شَيْءٍ تَحْتَ الْأَرْضِ رَمَادًا وَكَانَتْ الظُّلْمَةُ قَدْ
 قَرِيبَتْ مِنْهُمْ وَكَانَ فِيهَا رَعْدٌ وَبَرْقٌ وَصَوَاعِقُ وَنِيرَانٌ فَاطْفَقَتْ
 عَلَيْهِمْ حَتَّى مَاتَتْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يَنْظُرُونَ إِلَى مَا نَزَلَ عَلَيْهِمْ
 وَتَنَامُونَ مَصَارِعَهُمْ ثُمَّ لَمْ يَبْقَ لَهُمْ مِنْ ذَلِكَ مَكْرُوهٌ إِلَّا
 مِنَ الْحَرِّ الَّذِي حَرَّفَ عَلَيْهِمْ فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا
 نَحْنُ شُعْبًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا فَأَخَذْنَاهُ الَّذِينَ
 ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْحَوْا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا
 فِيهَا لَعَنَى كَأَن لَمْ يَغْنَوْا الْأَعْدَاءُ الْمَدِينِ كَمَا بَعْدَ ثَمُودَ يَقُولُ كَمَا
 أَهْلَكَ ثَمُودَ مِنْ قَبْلُ **وَأَنْشَاءُ رَجُلٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يَقُولُ**
 أَلَمْ تَسْمَعْ لَمَّا أَقَامَ نَاسٌ بِمَدِينٍ فِي الدَّهْرِ الشَّالِفِ

فَأَ

فَأَجَاهَهُمْ نَحْنُ شُعْبًا تَوَلَّوْا مَدِينَتَهُمْ بِالْأَعْنَانِ
 فَجَاءَتْ ظُلْمَةٌ نَهَوَى عَنْهُمْ مَحَلَّةً رَعُودًا قَاصِفَاتٍ
 فَلَمْ تَشْرَكَ بِمَدِينِ مِنْ عَزِيدٍ عَظِيمٍ الْقَدِيرِ الْأَكْرَمِ
 الْأَبْعَدِ الْعَمْرُودِي الْحَارِزِي الْحَجْدُ لَعْنُ أَخِ الْهَمَلِ
 وَهُوَ زَوْجُ حَطِي السَّيَاحِي وَسَعَقَ فُتُوحَاتِ
 ثُمَّ أَقْبَلَ شُعْبٌ وَمِنْ مَعَهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقَوْمِ حَتَّى نَظَرُوا إِلَيْهِمْ
 وَالْمَصَارِعُ عَمَهُمْ بَعْدَ كَشْفِ الظُّلْمَةِ عَنْهُمْ فَأَنَادَهُمْ قَدْ تَضَيَّتْ
 جُلُودُهُمْ وَجُوهُهُمْ وَأَسْوَدَتْ وَجُوهُهُمْ وَأَبْدَانُهُمْ فَأَقْبَلَكَ
 أَخْتُ لِكَاثٍ وَكَانَتْ قَدْ نَامَتْ بِشُعْبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 فَظَرَّتْ إِلَى أَخِيهَا كَلِمَةٍ إِلَى نَبِيِّ أَعْمَامِهِ وَهُمْ صَرَعِي مَوْتِي
 كَلِمَةٍ ثُمَّ هُوَ هَلَكُوا وَسَطَ الْحِمْلَةِ **وَأَنْشَاءُ** سَيِّدُ الْقَوْمِ أَنَا الْخَنَفُ نَارًا قَوِي
 ظُلْمَةٌ حَابَتْ بِرَعُودٍ وَبَرٍّ وَمُسْتَعْلَةٍ سَخَطَةٍ لَمْ يَبْقَ فِيهِمْ غَيْرُ دَارِ مُخَلَّةٍ
 وَنَحْنُ مِنْهُمْ شُعْبًا فِي حَيَارَاتٍ وَفَلَّةٍ
 وَاللَّهُ تَعَالَى فَتَوَلَّ عَنْهُمْ لَعْنُ شُعْبٍ وَقَالَ
 لَعْنَةُ أَلْبَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي وَنُحْتُ لَكُمْ فَنُحْتُ أَسَى
 عَلَى قَوْمٍ لَعْنَى كَيْفٍ آخِرٍ ثُمَّ قَسَمَ شُعْبٌ أَمْوَالَ الْكُفَّارِ
 عَلَى قَوْمِهِ الْمُؤْمِنِينَ وَتَزَوَّجَ بِامْرَأَةٍ مِنْ بَنَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَزَرَقَ

ظُلْمَةٌ

٥ وَكَانَ مَعَهُ دِرْهَمٌ وَاحِدٌ فَاسْتَرَى بِهِ بَطِيخًا وَقَعَدَ بِهِ عَلَى قَارِعَةِ
 الطَّرِيقِ لِبَيْعِهِ فَإِذَا هُوَ بِهَرَبِ الطَّرِيقِ قَدْ وَقَفَ عَلَيْهِ
 وَطَالَبَهُ بِحَقِّ الطَّرِيقِ فَقَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا حَقُّ الطَّرِيقِ فَقَالَ
 خَلِيفَةُ الْمَلِكِ سَجَابَ فَإِنَّهُ يَأْخُذُ مِنْ كُلِّ مَرْبِيعٍ عَلَى الطَّرِيقِ
 شَيْئًا دِرْهَمٌ فَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَذَا الْبِيسُ مَعَ الْآفِيَةِ دِرْهَمٌ
 فَمَا أُعْطِيكَ مِنْهُ وَتَدُلُّنِي جَمِيعًا حَتَّى غَضِبَ فِرْعَوْنُ وَخَلَّى
 الْبَطِيخَ وَرَاحَ وَبَقِيَ عَبْدُ ذَلِكَ يَدُورُ بَارِضًا وَيَسْتَرْقُ
 وَيَتَقَعُّ وَيَسْتَبُوءُ وَيَجِدُّ مَرَّةً وَيَعْفَى عَنْهُ فَاتَّفَقَ لَهُ أَنْ رَحَلًا
 مِنَ الْعَالَفَةِ رَاكِبٌ عَلَى فَرَسٍ وَقَدْ قَوَّى عَلَيْهِ الْفَرَسُ وَلَمْ يَقْدِرْ
 الرَّجُلُ عَلَى ضَبْطِهِ فَوَثَبَ فِرْعَوْنُ وَمَسَكَ الْفَرَسَ فَاعْجَبَ الرَّجُلُ
 قُوَّتَهُ فَقَالَ لَهُ مَا اسْمُكَ قَالَ بِسْمِ عَزَّيْزٍ فَقَالَ أَنَّى رَأَيْتَ
 قُوَّتِي وَقَدْ احْسَنْتَ إِلَيَّ وَأَنَّى رَأَيْتَ جَلْدًا فَلَوْ كُنْتَ تَخْدُمُ هَذَا الْفَرَسَ
 وَتَكُونُ مَعَهُ شَايِسًا ٥ ٥ فَرَضَى فِرْعَوْنُ بِذَلِكَ فَآخَذَهُ
 وَمَضَى مَعَهُ إِلَى مَنْزِلِهِ وَكَسَاهُ ثَوْبًا وَبَقِيَ عِنْدَهُ مَدَّةً حَتَّى مَاتَ
 الرَّجُلُ فَلَمْ تَكُنْ لَهُ وَارِثَةٌ فَآخَذَ فِرْعَوْنُ مَتَاعَهُ جَمِيعَهُ وَأَتَى بِهِ
 أُمَّتَهُ وَهِيَ ٥ ٥ لَهَا ابْنَتَانِ فَهَذَا خَيْرٌ كَثِيرٌ وَقَدْ صَارَ إِلَى فَلَمْ
 يَزَلْ يَأْكُلُ ذَلِكَ حَتَّى فَرَغَ وَصَاقَ بِهِ الْأَمْرُ مِنَ الْفَقْرِ وَلَمْ يَعْلَمْ مَعِيشَةً

٥ غَيْرَانِهِ وَقَعَ فِي قَلْبِهِ أَنْ يَجْلِسَ عَلَى بَابِ الْمَدِينَةِ وَيَطْلُبُ مُرَارَ بَابِ
 الْخِزَانَةِ شَيْئًا وَيُظْهِرُ أَنَّه بِأَمْرِ الْمَلِكِ يَفْعَلُهُ هَلْ فَقَعَدَ وَسَبَطَ
 لِنَفْسِهِ بَسِطًا وَأَبْزَدَ بِهِ فُلَامٌ وَكَانَ لَا يَمُرُّ عَلَيْهِ خِزَانَةٌ
 إِلَّا قَالَ إِنَّ الْمَلِكَ أَمَرَنِي مِنْ كُلِّ خِزَانَةٍ كَذَا وَكَذَا
 ٥ ٥ فَكَانَ النَّاسُ يُعْطَوْنَهُ حَتَّى اجْتَمَعَ عِنْدَهُ مَالٌ كَثِيرٌ
 وَالْمَلِكُ لَا يَعْرِفُ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ حَتَّى مَاتَ لِلْمَلِكِ ابْنٌ فَخَلَّتْ
 إِلَى الْمَقْبَرَةِ فَمَقَّبَلُوا بِهَا فِرْعَوْنَ عَلَى عَادَتِهِ فَاتَّصَلَ حَدِيثُهُ
 لِلْمَلِكِ فَغَضِبَ الْمَلِكُ وَأَمَرَ بِأَحْضَارِهِ إِلَيْهِ فَلَا حَصْرَ
 الْمَلِكِ ٥ ٥ لَهُ مِنْ أَمَانِكَ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ وَلَمْ يَعْرِفْ لِنَفْسِهِ
 صُعُوبَةً وَلَا حِيلَةَ غَيْرَ ذَلِكَ ٥ ٥ فَفَهَّمَ الْمَلِكُ أَنْ تَقْبَلَهُ بِهَالِ
 أَنَّهُ الْمَلِكُ لَا يَجْعَلُ عَلَى قَاتِلِ نَفْسٍ مِنْكَ بِالْمَالِ الَّذِي
 جَمَعْتَهُ ٥ ٥ فَاجَابَهُ الْمَلِكُ سَجَابَ إِلَى ذَلِكَ وَحَمَلَ مَا كَانَ
 عِنْدَهُ وَاتَّخَذَ لِلْمَلِكِ وَطَابَ قَلْبُهُ عَلَيْهِ وَاسْتَمْسَكَ بِهِ عَلَى
 شُعْلِهِ كَمَا كَانَ وَأَنْ يَرُدَّ الدَّخْلُ مِنَ الْمَالِ إِلَى خِزَانَةِ الْمَلِكِ
 ٥ ٥ فَقَطَعَ فِرْعَوْنُ بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى خِزَانَةِ الْمُلُوكِ أَلْفَ
 دِينَارٍ وَالْوُزَرَاءُ سَبْعِينَ وَخَمْسِينَ وَ عَلَى خِزَانَةِ الْفُؤَادِ
 أَلْفَ دِرْهَمٍ وَأَقْلَمُ خَمْسِينَ وَمَادُورَ ذَلِكَ إِلَى الْمَائَةِ

وَالْحَمْسَيْنِ وَالْثَلَاثِينَ وَعَشْرِينَ إِلَى الْعِشْرَةِ وَالْوَاحِدَةِ
خَمْسَةً دَرَاهِمًا **وَالسَّامِ** ثُمَّ أَنَّ النَّاسَ قَبِلُوا الْمَلِكَ ذَلِكَ
وَقَالُوا لَهُ لَسْتَ بِعَلِيٍّ إِنَّهَا الْمَلِكُ أَنْتَ تَأْخُذُ عِزَّ الْمَوْتِ
جَزَاءً وَيُسَبِّحُ ذِكْرُكَ عِنْدَ الْمَوْتِ قَالَ فَدَعَا الْمَلِكُ فِرْعَوْنَ
وَأَصْرَفَهُ عَنْ عِبَادِهِ وَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ مَا كَانَ قَدْ جَمَعَهُ ثُمَّ
إِنَّ الْمَلِكَ قَالَ لِفِرْعَوْنَ اخْشَا زَائِي عَمَلِ شَيْءٍ فَقَالَ فِرْعَوْنُ
لَنْ جَسَدِي كَانَ عَلَى حَرِّ مَائِكَ فَأَجْعَلْ لِي عَلَى ذَلِكَ مَعَ
النَّاسِ حَادِقٌ فِي الْخَارَةِ فَإِنْ شِئْتَ اخْتَرْتُ لَكَ أَصْنَامًا
تَعْبُدُهَا فَجَعَلَ الْمُلُوكَ أَسَاسَةَ الْبَيْتِ وَكَانَ عَلَى حَرِّ اللَّيْلِ وَكَانَ
أَمْرُ الْحَرِّ شَدِيدًا لِأَنَّ الْمَلِكَ كَانَ كَثِيرَ الْأَعْدَاءِ وَكَانَ يَخَافُ
الْبَيَاتَ مِنْ عَدُوِّهِ فَأَمَرَ فِرْعَوْنَ أَنْ يَسْتَدْرِي مِنَ الْحَرِّ أَسَاسَةَ
وَكَانَ مِنْ لَيْلِيَةٍ بِاللَّيْلِ فَيَقْتُلُهُ كَمَا بَنَانًا مِنْ كَانٍ مِنْ غَيْرِ مَشُورَةٍ
وَالسَّامِ وَخَطَعَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ إِلَيْهِ عِدَّةً مِنَ الْأَعْوَابِ
وَالْحَرِّ **وَالسَّامِ** فَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ وَاتَّخَذَ لِنَفْسِهِ قُبَّةً فِي وَسْطِ
الْبَلَدِ وَكَانَ يُوجِّهُ بِالْأَعْوَابِ وَالْحَرِّ فِي الْبَلَدِ فَكُلُّ مَنْ أَتَى
بِهِ إِلَى فِرْعَوْنَ فِي اللَّيْلِ أَمَرَ بِقَتْلِهِ كَمَا بَنَانًا مِنْ كَانٍ مِنْ غَيْرِ
أَسْبَغَ الْمَلِكُ **وَالسَّامِ** فَامْرَأَةٌ عَلَى ذَلِكَ زَمَانٌ فَلَا كَانَ بَعْدَ
ذَلِكَ

ذَلِكَ رَأَى الْمَلِكُ سُبْحَابُ فِي الْمَنَامِ رُؤْيَاهَا بَلَدًا فَهَالِكُهُ
وَأَنْتَبَهَ مِنْهَا فَرَعَا فَدَعَا بِالْمُعَبِّرِينَ وَالْمُجَمِّينَ وَأُورِدَ عَلَيْهِمْ
رُؤْيَاهُ **وَالسَّامِ** لَهُمْ أَنِّي رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَأَنِّي عَلَى
سِرِّي هَذَا أَجَالِسُ وَقَدْ أَنْكَبْتُ عَلَيْهِ فَإِذَا أَنَا بِعَقْرَبٍ
سَوْدَاءَ لَهَا أَرْبَعُ قُرُونٍ فِي وَسْطِ قُرُونِهَا شَعْلَةٌ مِنْ نَارٍ
قَدْ بَلَغَ شُعْلَاهَا جَمِيعَ أَرْضِ مِصْرَ فَجَاءَتْ الْعَقْرَبُ حَتَّى صَعِدَتْ
إِلَى سِرِّي وَفَجَّتْ فَهَاتَا فَرَأَيْتُ لَهَا أَنْبِيَاءَ جُلُودًا وَكَانَتْ
إِلَى سُبْحَابٍ قَدْ أَفْتَرَبَ أَجْلَكَ فَاخْتَرْتَنِي وَاحِدَةً مِنْ ثَلَاثَةٍ
أَيَّامًا أَنْ أَلْعُكَ أَوْ أَضْرِبُكَ أَوْ أَقْتُلُكَ ثُمَّ ضَرَبَتْني ضَرْبَةً مَشَتْ
إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ اسْتَوَتْ بِالسَّيِّدَةِ عَلَى سِرِّي وَقَالَتْ يَا أَهْلَ مِصْرَ
كُونُوا لِي عِبَادًا إِلَى الْآخِرِ الدَّهْرِ **ثُمَّ رَأَيْتُ عِمْرَانَ بْنِ مِصْرَ**
بَعْدَ ذَلِكَ وَقَدْ خَرَجَتْ مِنْ ظَهْرِ حَبِيَّةٍ سَوْدَاءَ لَهَا قُرُونٌ
أَرْبَعَةٌ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْحَدِيدِ وَالنَّخَاسِ فَفَرَّقَ
الذَّهَبَ قَدْ بَلَغَ عِمْرَانُ السَّمَاءَ **وَقُرُونُ الْفِضَّةِ** قَدْ بَلَغَ السَّمَاءَ
وَقُرُونُ الْحَدِيدِ قَدْ بَلَغَ الْغَرْبَ **وَقُرُونُ النَّخَاسِ** قَدْ تَغَلَّقَ
بِهِ أَقْوَامٌ بِبُخْرِ الْوُجُوهِ **وَلَهُمْ نُورٌ** فَهَذَا مَا رَأَيْتُ فَعَبَّرُونِي
إِلَى فَقَتَا لَوْ أَنَّهَا الْمَلِكُ إِنَّ هَذِهِ الرُّؤْيَا شَأْنٌ عَظِيمٌ فَلَبَّطْنَا

شَهْرًا فَاجَابَهُمْ إِلَى ذَلِكَ فَخَرَجُوا مِنْ عَتِيدِهِ وَهُمْ يَقُولُونَ
لِيَعْلَمَنَّ عَلَى مَلِكِهِ رَجُلٌ لَا أَصْلَ لَهُ وَلَا فَرْعٌ لِأَنَّ الْعَقْرَبَ
لَا قَدْرَ لَهَا لَا نَهَامَ مِنَ الشَّرَابِ . وَأَمَّا الْحَيَّةُ السَّوْدَاءُ الَّتِي
خَرَجَتْ مِنْ ظَهْرِ عِمْرَانَ بْنِ مِصْعَبٍ فَيَسْخَرُ مِنْ ظُهُورِهِمْ
وَلَهُ يَغْلِبُ عَلَى مَلِكٍ مَنْ يَكُونُ بِأَرْضِ مِصْرَ وَإِنْ هَلَكَ
سِنَابٌ قَدْ افْتَرَبَ بِقَبْلِ الْعَقْرَبِ آيَاهُ وَبَقِيَ سِنَابٌ
مَغْمُومًا قَدْ اشْتَعَ مِنَ الشَّرَابِ وَالطَّعَامِ حَتَّى لَمْ يَفْعَ فِي قَلْبِهِ
أَنْ يَخْرُجَ بِاللَّيْلِ إِلَى بَعْضِ زُرَّابِهِ لِيَنْفِزَ عَنْهُ مَاءً يَخْرُجُ
سِرَّالَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ مِنَ الْخَدَمِ فَاخَذَ أَغْوَانُ فِرْعَوْنَ وَحَمَلُوا
إِلَى فِرْعَوْنَ وَهُوَ يَقُولُ لَهُمْ أَنَا الْمَلِكُ سِنَابٌ وَهُمْ لَا يَبَالُوا
بِهِ وَلَا يَسْمَعُوا قَوْلَهُ وَيَطْبُونَا أَنَّهُ يَجِدُهُمْ حَتَّى قَالَ لِفِرْعَوْنَ
أَيْضًا أَنَا الْمَلِكُ سِنَابٌ وَأَمْرٌ بِأَنْزَالِهِ عَنْ فَرَسِهِ وَضَرْبِ
عُنُقِهِ وَاخْذُوا سَلْبَهُ ثُمَّ عَرَفُوا بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّهُ الْمَلِكُ
فَبَادَرُوا فِرْعَوْنَ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْحَالِ مِنَ الْحُرَّاسِ وَالْأَغْوَانِ وَكَانُوا
كَثِيرِينَ فَدَخَلَ قَصْرَ الْمَلِكِ وَكَانَ لَا يَمْنَعُ مِنَ الدُّخُولِ أَيْ
وَقْتُ ارْتَادَ لِقَائِهِ وَقَرُبَ مَنْزِلِهِ عِنْدَ الْمَلِكِ فَلَمَّا دَخَلَ
الْقَصْرَ اسْتَوَى عَلَى سَرِيرِ الْمَلِكِ وَوَضَعَ النَّاجَ عَلَى رَأْسِهِ وَفَجَّ



الْخَزَائِنَ وَدَعَا بِالْوُزَرَاءِ وَاصْلَحَ مَا بَيْنَهُمْ ثُمَّ مَالَ وَلِيَاءُ قَدِ انْوَ
لَهُ وَاسْتَوَى لَهُ الْمَلِكُ قَالَ وَكَانَ أَوَّلُ مَنْ دَخَلَ عَلَيْهِ الْيَسِيرُ
الْعَيْنُ وَسَجَدَ بِرُكْبَتَيْهِ وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ سَمَّاهُ الْهَيَا وَرَبًّا ثُمَّ سَجَدَ
لَهُ هَامَانُ الْعَيْنُ بَعْدَهُ وَكَانَ عَلَامًا سِنَابٌ ثُمَّ الْمُلُوكُ
وَالْوُزَرَاءُ وَالْأَغْوَانُ ثُمَّ السَّحَرَةُ وَالْكَهَنَةُ وَالْمُجْرِمُونَ وَالْمُعْتَرُونَ
ثُمَّ رَعِبَتْ إِلَى سَبَاطِخِ سِرَائِيلَ فَدَعَا هُمْ إِلَى الطَّاعَةِ فَأَقْبَلُوا عَلَيْهِ
وَنَحَرُوا لَهُ سَجْدًا وَقَصَدُوا بِالْجُودِ لِلَّهِ تَعَالَى فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ ذَلِكَ
أَقْبَلَ عَلَى الْيَسِيرِ وَقَالَ لَهُ يَا شَيْخُ إِنَّكَ كُنْتَ مُبَارَكًا عَلَى
وَأَنْتَ أَوَّلُ مَنْ سَجَدَ لِي وَهَؤُلَاءِ كَلَّمَهُمْ مَرُّوا عَلَى سُنَّتِكَ فَمَنْ
أَنْتَ فَيَسْأَلُ أَيُّهَا الْمَلِكُ أَنَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ أَشِيرُ عَلَى الْمُلُوكِ
بِمَصَالِحِهِمْ وَأَشَارُ عَلَيْهِمْ أَنْ يَدْعُوا النَّاسَ إِلَيَّ أَنْ يَسْجُدُوا لَهُ كُلَّمَا
دَخَلُوا عَلَيْهِ وَيُسَمُّونَ رَبًّا وَآلِهًا وَأَشَارَ عَلَيْهِ أَنْ يَتَّخِذَ لِقَوْمِهِ
أَصْنَامًا وَأَنْ يَكَلِّمَهُمْ عَلَى عِبَادَتِهَا وَقَالَ لَهُ أَتَأْخُذُ أَنْتَ لِنَفْسِكَ
صَنَمًا تَنْفِرُ دُونَهُ وَتُحْنُ رَبًّا وَآلِهًا فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنَ شَأْنُ فَعَلْتُ ذَلِكَ
فَأَتَّخِذُ لِقَوْمِي أَصْنَامًا وَأَتَّخِذُ لِنَفْسِي تَوْرًا مِنْ ذَهَبٍ يَبْدُو قَالَهُ
وَحَمَلُ النَّاسِ عَلَى عِبَادَتِهَا وَكَانَ قَوَامُ التَّوْرِ مِنَ الْفِضَّةِ وَعَيْنَاهُ
مِنْ الْمَا قَوِيَّتْ وَأَذْبَاهُ مِنَ الزَّبْرِجَدِ وَأَنْفُهُ مِنْ عِظَامِ الْفِيلِ وَاسْنَانُهُ

مِنَ اللَّوْلُو ثُمَّ أَمْرَانِ بَنِي هَذَا الصَّمِّ بَيْتٌ مِنْ رُحَايَ وَفُتْرَتِ
الْيَبَاحِ وَوَضَعَ فِي صَدْرِ الْمَيْتِ سِرٌّ مِنَ الْفِصَّةِ وَأَوْرَاقُهَا
مِنَ الزَّرْبَجَدِ عَلَى كُلِّ غُصْنٍ مِنْهَا طَيْرٌ مِنَ الْفِصَّةِ مَنَافِرُهَا مِثْرُ
الْجَوْشَنِ فِي مَنَافِرِ كُلِّ طَيْرٍ جَوْشَنٌ يَصِيحُ مِنْ جَوْفِ كُلِّ طَائِرٍ
شَيْطَانٌ يَقُولُ فِرْعَوْنُ رَبُّكُمْ مَا آمَنَ بِمُصْرٍ قَالَ وَكَانَ فِرْعَوْنُ
لَعَنَهُ اللَّهُ يُعْبِدُ الثُّورَ وَالْفِطْرَ يُعْبُدُونَ الْأَصْنَامَ وَيُؤْتِرُونَ
لِعَبْدِ اللَّهِ عَتَالَى ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ قَالَ فَدَعَا فِرْعَوْنُ
بِالزُّهَادِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقَالَ لَهُمْ قَدْ بَلَغَنِي عَنْكُمْ أَنْكُمْ مُطِيعِينَ
فِي الظَّاهِرِ مُخَالِفُونَ فِي الْبَاطِنِ فَاجْعَلُوا إِلَيَّ عَذَابَكُمْ بِأَنْوَاعِ
الْعَذَابِ وَأَمْرًا بِخِصَارِ الْمُعَذِّبِينَ وَبِاخْصَارِ الْعَذَابِ قَالَ
فَشَكَّيْنِي إِسْرَائِيلَ لِعَظَمِهِ إِلَى بَعْضٍ وَقَالُوا يَا مَعْشَرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنَّ
عَذَابَ فِرْعَوْنَ شَاعَ ثُمَّ يَفْنَى وَعَذَابُ اللَّهِ لَا يَفْنَى فَلَا
تَسْجُدُوا إِلَّا لِلَّهِ وَقَالُوا لِفِرْعَوْنَ يَا فِرْعَوْنُ أَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ الْهَآكَ
هَذَا لَا يَضُرُّ وَلَا يَنْفَعُ وَلَا يَجُوزُ السُّجُودُ لِمَنْ هَذَا حَالُهُ وَآمَنَّا
بِحَبِّ السُّجُودِ لِلَّهِ عَتَالَى النَّبِيِّ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا
وَتَكْفُلُ بِأَرْزَاقِ خَلْقِهِ فَوَيْلٌ لَكَ يَا فِرْعَوْنُ إِنْ لَمْ تَرْجِعْ عَنْ
كُفْرِكَ وَلَمْ تُؤْمَرْ بِرَبِّكَ قَالَ فَعَصَبَ فِرْعَوْنُ عِنْدَ ذَلِكَ

وَأَمْرٌ بِعَدُوِّ الْحَدِيدِ وَالنَّاسِ فَمَلَأَهَا زَيْتًا وَنَفْطًا وَقَطَرْنَا
وَأَمْرٌ بِطَرْحِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِيهَا وَأَمْرٌ بِالْبَيْتِ أَنْ تَوْقِدَ تَحْتَهَا قَالَ
فَطَرَحُوا فِيهَا وَهُمْ يَقُولُونَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَا إِلَهَنَا وَإِلَهُ آبَائِهِمْ
وَأَسْمَاعِيلَ وَاسْحَقَ وَيَعْقُوبَ وَلَا سَبَاطَ أَدْرَكْنَا فَا نَابَكَ
مُؤْمِنُونَ وَعَلَيْكَ مُتَوَكِّلُونَ ثُمَّ أَقْبَلُوا عَلَى فِرْعَوْنَ أَقْضَى مَا أَنتَ
قَاضٍ أَمَّا عَذَابُكَ شَاعَ قَالَ فَلَمَّا طَرَحُوا فِي الْقُدُورِ طَارَتْ
أَرْوَاحُهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ وَلَمْ تَزَلْ تَفْعَلُ ذَلِكَ حَتَّى قُتِلَ خَلْقُكَ
كَثِيرًا مِنْهُمْ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى الْبَاقِينَ مِنْهُمْ تَوَمَّيْدٌ فَقَالَ انْقَرُوا
لِي بِالْعُبُودِيَّةِ وَتَسْجُدُوا لِي لَا إِلَهَ إِلَّا الْحِفْتُكُمْ بِأَحْصَابِكُمْ قَالَ
وَكَلَّمَهُمْ جَزَعُوا مَرَارًا وَأَمْرًا بِالْعَذَابِ وَهُمْ أَوْ بَطَاعَةٍ فِرْعَوْنَ
فَنُودُوا وَأَمْرٌ فَوَقَّهْمُ أَرْفَعُوا رُؤُوسَكُمْ فَلَمَّا رَفَعُوهَا فَادَّاهُمُ
بِقِصُورٍ مِنْ ذَهَبٍ وَفِصَّةٍ وَحِوَارِي الْجَنَّةِ فَدَّابَّرَتْ لَهُمْ
قِفَاتُ الْوَايَا فِرْعَوْنَ الْحَقُّنَا بِأَحْوَانِنَا فَلَئْسْنَا بِزَيْدٍ أَنْ يُعْبَدَ
إِلَّا إِلَهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قَالَ فَا مَرَّ بِهِمْ فَعَبَدُوا حَتَّى مَلَئُوا وَادَّاهُمُ
أَنَّهُمْ بِأَجْمَعِهِمْ رَفَعُوا أَحْيَاءَ حَتَّى لَمْ يَجِدُوا فِي الْقُدُورِ مِنْهُمْ
أَثَرٌ قَالَ ثُمَّ إِنَّ فِرْعَوْنَ اسْتَعْبَدَ النَّاسَ وَوَضَعَ عَلَيْهِمُ
الْحَرَجَ الْمَقْبِيلَ وَكَانَ بِقِيَّةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ يُعْبَدُونَ اللَّهَ سِرًّا خَوْفًا

عَلَى أَنْفُسِهِمْ مِنْ فِرْعَوْنَ لَعْنَهُ اللَّهُ **حَدِيثُ الْآيَاتِ الَّتِي رَأَاهَا**
فِرْعَوْنُ قَبْلَ مَوْتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ **وَالْوَثَنُ** فِرْعَوْنُ خَالِسًا
 عَلَى سِرِّهِ الْمَحْتَدِّ لَهُ مِنَ الذَّهَبِ إِذَا شَرَفَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ جِدَارِ
 الْقَصْرِ عَاضًا عَلَى أَمَامِهِ وَهُوَ يَقُولُ لَهُ يَا مَلْعُونُ انْظُرْ أَنْ رَأَيْتَ
 غَافِلٌ عَزَّ سَوْءُ فِعَالِكَ يَا نَاسٍ وَاسْتَعْبَادُكَ وَهُمْ عَبِيدُ رَبِّ
 الْعَالَمِينَ **وَالْفَتْرُوعُ** مِنْ ذَلِكَ وَتَحَوَّلَ إِلَى قَصْرِ آخَرَ حَتَّى كَانَ
 قَدْ أَمَرَ بِأَنْحَادِهِ قَبْلَ رَوَاهُ فَلَمَّا اسْتَقَرَّ فِيهِ جَاءَهُ ذَلِكَ الرَّجُلُ
 ثَانِيًا عَاضًا عَلَى أَمَامِهِ وَهُوَ يَقُولُ لَهُ يَا مَلْعُونُ هَلَكْتَ فِي آخِرِ الدَّهْرِ
 إِنْ لَمْ تَتُوبْ مِنْ مَلِكِ الَّذِي خَلَقَكَ وَرَزَقَكَ تَغَابَ عَنْهُ فَأُودِيَ
 ذَلِكَ عَلَى هَامَانَ الْعَلِيِّ وَذَكَرَ لَهُ أَنَّهُ قَدْ أَمَرَ هَذَا الْأَمْرَ
 وَخَوْفُهُ مِنْهُ فَقَالَ لَهُ هَامَانُ أَيُّهَا الْمَلِكُ إِنَّ الْجَمْرَ رُبَّمَا
 وَلَعُوا بِالْمُلُوكِ فَفَعَلُوا ذَلِكَ وَإِنْ أَرَدْتَ تَحَوَّلَ إِلَى قَصْرِ
 آخَرَ فَلَمْ يَزَلْ يَحْتَدُّ قُصُورًا جَدًّا حَتَّى بَنَى بَيْنَافًا وَارْتَعَيْنَ قَصْرًا
 كُلَّمَا اسْتَقَرَّ فِي قَصْرِ مِنْهَا جَاءَهُ ذَلِكَ الرَّجُلُ بِعَيْنِهِ عَاضًا
 عَلَى أَمَامِهِ يَقُولُ لَهُ هَلَكْتَ يَا مَلْعُونُ أَلَمْ تَتُوبْ مِنْ مَلِكِ
 الَّذِي خَلَقَكَ حَتَّى كَانَ آخِرَ مَا بَنَاهُ مَدِينَةً يُقَالُ لَهَا عَيْنُ شَيْسٍ
 وَانْفُوعُهَا بِجَمَلَةٍ مِنَ الْأَمْوَالِ حَتَّى فَرَّغَ مِنْ بِنَائِهَا فَوَافَى طَوِيلًا

وَتَحَوَّلَ إِلَيْهَا فَلَمَّا اسْتَقَرَّ فِيهَا سَمِعَ فِي جَوَائِبِ الْقَصْرِ صَوْتٌ رَفِيعٌ
 فَيَصِيحُ يَقُولُ يَا مَلْعُونُ إِنَّهُ قَدْ مَلَكَكَ عِدَّةٌ مِنَ الْمُلُوكِ وَالْفِرَاعِنَةِ لَمْ
 يَكُفُّهُمْ رَاغَةً مِنْكَ فَوَعِدَةُ رَبِّي لَوَادِنِي رَبِّي لَدُنِّي عَلَيْكَ
 عَذَابٌ رُبِّي حَلِيمٌ لَا يَعْجَلُ **وَالْوَثَنُ** فَلَمَّا أَفْلَحَهُ ذَلِكَ فَوَقَعَ فِي قَلْبِهِ
 الْخَوْفُ **وَالْوَثَنُ** مَا أَطْرَأَ أَنْ يَكُونَ هَلَاكِي الْأَعْلَى بِدِيْنِ إِسْرَائِيلَ وَقَدْ
 قَتَلْتُ مِنْهُمْ مَا قَتَلْتُ وَلَكِنْ أَبْشُرُونِي بِجَمْرٍ أَوْ بِمَصْعَبٍ فَإِنَّهُ
 كَبِيرٌ فَهُمْ قَالَ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ عِمْرَانُ قَالَ لَهُ يَا عِمْرَانُ
 يَقَعُ فِي قَلْبِي أَنِّي اسْتَوْزِرُكَ وَإِنِّي أَرَاكَ مُجْتَبَى إِلَى فَقَالَ عِمْرَانُ فَإِنَّا
 بَيْنَ يَدَيْكَ أَمْرِي مَا شِئْتَ قَالَ فَدَعَا لَهُ بِخَلْعَةٍ بَيَاضَةٍ وَبَاجٍ
 فَخَلَعَهَا عَلَيْهِ وَجَعَلَهُ سَيِّدًا وَرِزْقًا حَتَّى كَانَ هَامَانُ
 وَغَيْرُهُ مِنَ الْوَرِثَةِ آتِيًا تَحْتَ أَمْرِهِ ثُمَّ إِنَّهُ بَعَثَ ذَلِكَ رَفَعَ إِلَيْهِ
 حَدِيثُ أُسَيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بِنْتُ مُرَاجِمٍ وَحُسَيْنًا وَكَثْرَةَ
 جَمَاهَا **حَدِيثُ تَزْوِجِ أُسَيَّةَ بِنْتِ مُرَاجِمٍ بِفِرْعَوْنَ** **وَالْوَثَنُ**
 الْأَخْبَارِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ أَنَّ أُمَّهَا لَعِبَتْ وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ
 بَعَثَ إِلَى مَا خَلَقَ الْخَوَارِجِينَ فِيهَا مِنَ الْحُسَيْنِ وَالْحُجَالِ وَالْمَلَائِكَةِ
 الْمَنَاسِكِ وَأَمَّا هَؤُلَاءِ فَهَلْ خَلَقْتَ خَلْقًا هُوَ أَحْسَنُ مِنْهُمْ
 فَجَاهُ التَّسَدُّدِ أَمَّا مَعْشَرَ الْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَلَقْتُ قِيَامَاتٍ أَرْبَعٌ

هُنَّ مَسَادَةُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ فَضَلْنَ عَلَى الْحَوَارِيِّينَ كَهَضَلِ
الشَّمْسُ عَلَى شَاهِدِ الْكَوَاكِبِ • مِنْهُنَّ أَسِيَّةُ بِنْتُ مُرَاجِمَ • وَمَرْيَمُ
ابْنَةُ عِمْرَانَ • وَحَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ • وَفَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَسُولِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ سَلَامٌ قَالَ تَمَرُّنَ الْحُورُ
الْعَرَبُ عَرَضُوا عَلَى آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ فِي الْجَنَّةِ فَخِيَرَ مِنْ حُسْنِهِنَّ
فَلَبَسَ هَبْلًا وَالفَنِيَاتِ الْأَرْبَعُ اللَّوَاتِي هُنَّ حَسَنَاتُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ
وَلَبَسَ آدَمُ بِذَلِكَ خِوَاءً عَلَيْهَا السَّلَامُ فَسَأَلَتْهُ حَتَّى تَرَاهُنَّ
وَنَظَرَ إِلَيْهِنَّ كَمَا نَظَرْتُ إِلَى غَيْرِهِنَّ فَقَدَا آدَمُ رَبَّهُ بِإِحْضَارِهِنَّ
فَاحْضَرْنَ وَوَقَفْنَ عَلَيْهَا فِي زِينَتِهِنَّ وَجَمَالِهِنَّ فَتَنَطَرْتُ إِلَى أَسِيَّةَ
وَهِيَ كَثِيرَةُ الْحَزَنِ لَمَّا تَلَفَتْهُ مِنْ رُوحِهَا فَرَعُونَ فَقَالَتْ
يَا آدَمُ الْآنَ نَرَى مَا تَلَقَى ابْنَتِي مِنْ رُوحِهَا وَمَا هِيَ عَلَيْهِ مِنْ
عِبَادَةِ رَبِّهَا فَقَالَ لَهَا آدَمُ لَا تَنْظُرِينَ إِلَى ذَلِكَ وَلَكِنْ
انْظُرِي إِلَى مَا أَعَدَّ اللَّهُ لَهَا مِنَ الْكَرَامَةِ وَالْإِلَى لَدَرَجَاتٍ فِي
الْجَنَّةِ فَلَمَّا رَأَتْهَا حَوَّاءُ قَالَتْ أَمَّا نَفْسِي بِهِ مِنْ رُوحِهَا الصَّغِيرِ
إِلَى حَبِّ مَا أَعَدَّ اللَّهُ لَهَا مِنَ الْكَرَامَاتِ قَالَ فَلَمَّا وَصَفَتْ
أَسِيَّةَ بِنْتُ مُرَاجِمَ لِفَرَعُونَ حَبَّ أَنْ يَتَزَوَّجَ بِهَا فَأَرْسَلَهُ
إِلَى بَيْتِهَا مُرَاجِمَانِ ابْنَتْ إِلَى مَا بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا ابْنَتْ إِلَى مَا بَيْنَهُمَا

مُرَاجِمَ لَدَيْكَ ثُمَّ أَقْبَلَ حَتَّى دَخَلَ عَلَى فَرَعُونَ وَاجْتَنَبَ عَمْرًا قَامَ
عَلَى رَأْسِهِ فَقَالَ لَهُ يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ إِنَّ ابْنَتِي هَذِهِ صَغِيرَةٌ لَا تَنْطَلِقُ
لِلْمَلِكِ فَقَالَ فَرَعُونَ كَذَبْتَ فَقَدْ بَلَغَتْ ابْنَتِي بِهَا بِالْعَةِ كَبِيرَةٌ
وَقَدْ عَرَفْتُ وَقْتُ وَلادَتِهَا فَعَرَفْتُ مُرَاجِمًا لَمْ لَا يَجِبُهُ مِنْ ذَلِكَ
إِلَّا أَنْ يَكُنْ مِنْهَا فَقَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ فَاجْعَلْ لَهَا مَهْرًا فَكَذَلِكَ
أَمَرَ مَا رُبْنَا فَغَضِبَ مِنْ كَلَامِهِ فَرَعُونَ وَقَالَ لَهُ يَا هَذَا أَجْعَلْهَا
إِلَى حَتَّى أَنْظُرَ إِلَيْهَا فَإِنْ أَرْضَيْتُهَا أَكْرَمْتُهَا وَإِلَّا رَدَدْتُ
بِهَا إِلَيْكَ فَقَالَ عِمْرَانُ يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ لَا تَفْضَحْنِي فِي ابْنَتِي أَخِي
وَلَكِنْ أَكْرِمْهَا بِمَهْرٍ وَخَلِّتْهَا قَالَ فَلَجَابَهُ فَرَعُونَ إِلَى ذَلِكَ
وَأَصْرَفَ مُرَاجِمَ وَاجْتَنَبَ ابْنَتَهُ أَسِيَّةَ بِذَلِكَ فَقَالَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ ابْنَتِي
عَلَى قَعْنِي لَكَ هَلَاكِي وَهَلَاكِ عَمَلِكِ قَالَ فَبَكَتْ أَسِيَّةُ بَكَاءً
شَدِيدًا وَقَالَتْ يَا ابْنِي كَيْفَ تَكُونُ الْمُؤْمِنَةُ مَعَ الْكَافِرِ وَاللَّهُ
يَا ابْنِي لَوْ زَوَّجْتَنِي مِنْ خَيْرِ النَّاسِ مِمَّنْ صَارَ صَنِيتُ بِهِ بَعْدَ أَنْ تَكُونَ
مُؤْمِنًا وَكَيْفَ تَزَوَّجْتَنِي مِنْ كَافِرٍ يَدْعِي إِلَى الْبُؤْسِيَّةِ فَقَالَ ابْنَتِي
صَدَقْتَ وَلَكِنْ لَا أَسْأَلُ أَنْ أَسْتَعْتِفَ عَلَى نَفْسِي وَنَفْسِكَ أَنْ يَهْلِكَمَا
وَمَعَ هَذَا لَا يُضْرَكَ كُفْرُهُ قَالَ فَلَمْ يَزَلْ يَهَاجِي حَتَّى أَجَانَتْهُ إِلَى ذَلِكَ
فَالْتَصَرَفَ إِلَى فَرَعُونَ وَعَرَفَهُ ذَلِكَ فَخَرَّجَ بِهَا وَمَهْرًا

عَشْرَةَ آلَافٍ أَوْفَىةً مِّنَ الذَّهَبِ وَمِثْلَهَا مِّنَ الْفِضَّةِ وَأَنَوَاعُ
الْثِّيَابِ وَأَرْسَلَ إِلَيْهَا مَالَ جَزِيلًا وَالطُّيُوفَ وَالطَّيِّبَ ثَمَرًا مِّنْ بَيْتَاءِ
مِّمَّةٍ مِّنَ الرِّخَامِ مُطْلَبَةً بِالذَّهَبِ وَضَرَبَ لَهَا فِي الْقُبَّةِ سِرِيرًا مِّنَ
الْعِيقَانِ مَرْصَعًا بِأَنوَاعِ الْجَوَاهِرِ وَأَرْسَلَ إِلَيْهَا نَاجًا وَكِيلًا
وَبَعَثَ جَوَارِيَّ مَحَلِّيَاتٍ وَأَمْرَدًا مِّنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ وَأَمْرًا بِأَنوَاعِ
الْأَطْعِمَةِ بِحَبِيبٍ لَا يَحْصِي عَدَدًا وَلَمْ يَبْقَ صَغِيرٌ إِلَّا خَضِرَ ذَلِكَ
الطَّعَامُ ثَمَّ أَمْرًا أَنْ يَضْرِبَ لَهُ قِيَابٌ مِّنْ ذَهَبٍ مِّنْ لَّدُنْ دَارِهَا
إِلَى دَارِهِ وَفُرُشَتِ الْفُتَاتُ بِالْحَرَنِ وَالذَّيْبُاجِ وَزُقَتْ إِلَيْهِ سَيَّانٍ
عَظِيمٌ وَاصٌّ كَرَامٌ مُّخَازِرٌ لِّلْجَدِّ قَالِ وَالنَّاسُ يَرْحَمُونَهَا وَيُزَكُّونَهَا
فِي كَوْنِهَا نَحْتُ فِرْعَوْنَ حَتَّى صَارَتْ إِلَى بَابِ فِرْعَوْنَ وَعَلَى الْبَابِ
يَوْمَئِذٍ قَبَّةٌ عَظِيمَةٌ مِّنَ الذَّهَبِ وَهِيَ أَجْمَعُ مِّنَ الْفُتَاتِ الْآخِرِ حَلِيًّا
وَحَسَنًا وَحَمَالًا فَلَمَّا دَخَلَتْ أَسِيَّةَ إِلَى دَارِ فِرْعَوْنَ وَنَظَرَتْ
إِلَى حُسْنِ ثِيَابِهَا وَكَتَمَتْ مَا أَحْسَنَهَا لَوْ كَانَ فِيهَا مُؤْمِنًا طَائِعًا لِّرَبِّهِ
وَدَخَلَتْ قُبَّتَهَا وَأَقْبَلَ فِرْعَوْنُ وَدَخَلَ عَلَيْهَا فَلَمَّا هَمَّ بِهَا اخْتَنُ
اللَّهُ نَفْسَهُ فَمَا قَدَرَتْ عَلَيْهَا وَكَانَ ذَلِكَ حَالَهُ مَعَهَا إِلَى نَتَاءِ
أَمْرِهَا وَقَدْ رَضِيَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيْهَا فَقَطَّ **حَدِيثُ الْآيَاتِ الَّتِي**
لَهَا فِرْعَوْنُ مَعَ نَزْوِجِهِ لَأَسِيَّةَ قَالِ فَبَيْنَمَا هُوَ مَعَهَا إِذْ سَمِعَ

هَاتِفًا يَقُولُ وَيَا لَكَ يَا فِرْعَوْنُ لَقَدْ أَفْتَرَبَ أَجْلَكَ وَزَوَالَ
مُلْكِكَ عَلَى يَدَيَّ فَنِي مَرَّتَيْنِ إِسْرَائِيلَ فَقَالَ فِرْعَوْنُ لَأَسِيَّةَ
أَلَا تَسْمَعِينَ كَمَا أَسْمَعُ مِنْ هَذَا وَقَالَتِ قَدْ سَمِعْتُ كَمَا سَمِعْتُ لَسْنِ
هَذَا مِنْ عَمَلِ النِّسَاءِ قَالِ وَبَيْنَمَا هُوَ ذَاتُ يَوْمٍ آخِرٍ نَائِمٌ عَلَى سِرِيرِهِ
إِذْ رَأَى فِي الْمَنَامِ رَجُلًا شَابًّا قَدْ دَخَلَ عَلَيْهِ مِنْ غَيْرِ حِجَابٍ
وَحِجَّتُهُ أَشَدُّ عَظِيمٌ قَوَّفَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ وَفِي يَدَيْهِ عَصَاهُ وَضَرَبَ
بِهَا عَلَى رَأْسِهِ وَقَالَ لَهُ أَعْرِفْ نَفْسَكَ يَا ابْنَ رَاعُوْقَةٍ وَانْظُرْ
مَنْ أَبُوكَ ثُمَّ أَخَذَ بِرِجْلِهِ فَقَدَّتْ بِهِ فِي النَّيْلِ فَأَنْتَبَهَ مَرْعُوبًا
فَزَعَا فَأَرْسَلَ إِلَى هَامَانَ قَدَّعَاهُ وَقَطَّرَ عَلَيْهِ رُؤْيَاهُ وَقَالَ لَدَعْ
إِلَى الْمَعْبُورِينَ حَقَّ يَعْزِرُ وَهَالِي قَالِ فَخَرَجَ هَامَانُ فَاسْتَدْعَا
بِهِمْ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ ذَكَرَ لَهُمْ رُؤْيَاهُ فَلَمَّا سَمِعُوهُ اطَّرَقُوا سَاعَةً
ثُمَّ اجْتَلَوْهُ يَوْمَهُمْ فَاجْلَهُمْ فَلَمَّا انْصَرَفُوا عَنْهُ قَالِ لِبَعْضِهِمْ
هَذِهِ الرُّؤْيَا يَدُلُّ عَلَى هَلَاكِ فِرْعَوْنَ وَزَوَالِ مُلْكِهِ وَقَالُوا
إِنْ أَخْبَرَاهُ تَبَاوَلَهُمْ خَشْيَتُنَا عَلَى أَنْفُسِنَا مِنْهُ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ
دَخَلُوا عَلَيْهِ وَقَالُوا إِنَّ ذَلِكَ مِنْ أَمْثَالِ الْأَحْلَامِ فَلَا
يُؤْتِيكَ ذَلِكَ وَقِيلَ إِنَّ الْبَحْرَيْنِ رَأَوْا فِي نِلَاقِ اللَّيْلَةِ قَدْ
طَلَعَ نَجْمٌ مُّوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَكِنَّهُمْ كَفَرُوا قَالِ وَرَأَى فِرْعَوْنُ

فِي السَّيْلَةِ الْآخَرَى ذَلِكِ الرَّجُلُ يَجِبُ وَفَدَا أَنَا ، وَعَصَاهُ
 يَدِهِ فَضَرَبَ بِهَا عَلَى رَأْسِهِ وَقَالَ لَهُ وَطَيْكَ يَا فِرْعَوْنُ مَا أَفْلَهُ
 حَيًّا لَمْ يَمُوتْ مِنْ حَسَالِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كَمَا رَأَيْتَ آيَةً أَزِدُّ
 كُفْرًا ثُمَّ أَنَّهُ نَظَرَ إِلَى سَيِّئَةِ وَادِّهَا سَاجِدًا وَهِيَ تَطْبُرُ
 السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ حَتَّى دَخَلَتْ إِلَى السَّمَاءِ وَهُوَ يَنْظُرُ لَهَا فَعَابَتْ
 عَنْ عَيْبِهِ قَالَ ثُمَّ أَنَّهُ رَأَى الْأَرْضَ قَدْ انْفَجَرَتْ وَادْخَلَتْهُ فِي جُحَى
 فَانْتَبَهَ مِنْ نَوْمِهِ قَدْ عَابَ بِالْمُعْتَبِرِينَ وَقَصَّ عَلَيْهِمْ رُؤْيَاهُ وَقَالَ
 لَهُمْ هَا أَنَا نَاوِلُهَا وَالْأَعْدَاءُ بَيْنَكُمْ بَعْدَ ذَابِ غَيْرِكُمْ ثُمَّ شَاهَدَهُمْ
 هَا بَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ أَهْلُ الْمَلِكِ هَذَا الرَّؤْيَى يَدُلُّ عَلَى مَوْلُودٍ
 يَسْلُبُكَ مُلْكُكَ وَيَزْعَمُ أَنَّهُ رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
 وَيَكُونُ هَلَاكُكَ وَهَلَاكُ قَوْمِكَ عَلَى يَدَيْهِ فَهَذَا تَعْبِيرُ رُؤْيَاكَ
 فَلَقِيَ فِرْعَوْنُ مِنْ ذَلِكَ أَمْرًا شَدِيدًا **حَدِيثٌ قَتْلُ الْأَطْفَالِ**
 هـ **ع** فَعِنْدَهُ هَا اسْتَسْتَأْزَرَ فِرْعَوْنُ وَزَرَّاهُ وَكَبَّرَ
 أَهْلَ مَمْلَكَتِهِ فِيمَا أَحْبَبُوا الْمُعْتَبِرُونَ وَالْمُنْجُونَ فَقَالُوا الرَّأْيُ
 فِي ذَلِكَ أَنَّ تَوَكُّلَ الْيَحْيَى لَا يَكُونُ وَلَا ذَنْبٌ فِي دَارِهِ فَإِنْ
 كَانَ ذَكَرًا فَقَتْلُهُ وَإِنْ كَانَتْ أُنْثَى تَرْكُهَا وَالْفِعْلُ ذَلِكَ
 حَتَّى قَتَلَ أَشْعَرَ الْفُؤَادِ وَسَبْعِينَ أَلْفَ طِفْلٍ لِأَنَّهُ كَانَ

يُعَذِّبُ الْجِبَالَ حَتَّى يَنْقُضَ وَلِيَّ فَضَحَتْ الْمَلَائِكَةُ مِنْ ذَلِكَ
 فَانْجَلَسَتْ إِلَى الْيَمِّ أَنْ تَحْكُمَ أَنَّ لَهُ إِحْلَافًا مَوْكَا
 وَبَشَرُهُمَا هُتَفَتَا لَكَ وَجِبَتْ مَوْتِي مِنْ عَمْرَانِ وَعَمْرَانُ مَوْكَا
 هـ **ع** **ب** إِنَّ عَمْرَانَ وَوَصِيْبُ مَوْكَا أَتَوْهُمَا
 لَمَّا كَانَا قَدْ مَتَّعَ وَزَرَّاهُ وَكَبَّرَ أَهْلُ مَمْلَكَتِهِ مِنْ أَهْلِ الْيَمِّ
 حَتَّى جَاءَهُمْ بِهِمَا فَانْجَلَسَتْ لَهُمَا فَكَانَ قَوْلُهُ لَكَ الْوَلَدُ
 الْمَوْلُودُ يَكُونُ مِنَ الْمُخْتَصِمِينَ لَكَ وَكَانَ عَمْرَانُ يَوْمَئِذٍ قَدْ مَتَّعَ
 ذَلِكَ أَيْضًا هـ **ع** وَكَانَ عَمْرَانُ إِذَا نَامَ يَقَعُّ عَلَى كُرْسِيِّ
 لَهُ عِنْدَهُ رَأْسُ فِرْعَوْنَ لَا يَعْنِي رَقْمَهُ إِلَى أَنْ يَسْتَقِظَ مِنْ نَوْمِهِ قَالَ
 فَبَيْنَمَا عَمْرَانُ كَالَيْتَ عَلَى ذَلِكَ الْكُرْسِيِّ نَظَرَ إِلَى مَرَاةٍ يَوْمًا يَدُ
 قَدْ جَلَسَتْ إِلَيْهِ عَلَى حَبَاجٍ مَلَكٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَقَدْ دَخَلَتْ عَلَيْهِ
 هـ **ع** فَلَا نَظَرَ إِلَيْهَا عَمْرَانُ فَوَضَعَ فَرْعَ سِدْرٍ بِهَا وَقَامَ عَلَى
 قَدَمَيْهِ فَقَالَ لَهَا مَرْحَبًا بِكَ قَالَ لَهُ الْمَلَكُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى
 يُأْمُرُكَ بِعَمْرَانَ أَنْ تَوَاقِعَ أَهْلَكَ عَلَى مَا شَرَفِعُونَ لِيَكُونَ
 هَوَاؤُهُمْ أَنَّهُ الْمَلَكُ جَذِبَ فِرَاشُ فِرْعَوْنَ مِنْ حَتْمِهِ فَأَلْفَاهُ
 لِعَمْرَانَ هـ **ع** لَمَّا قَعَسَهَا عَمْرَانُ عَلَى فِرَاشِ فِرْعَوْنَ فَجَلَسَتْ مِنْهُ فَوَالَيْهِ
 بِمَوْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ هـ **ع** لَمَّا فَرَعَ مَوْسَى لَكَ اغْتَسَلَا فِي وَحْشٍ

كان في دار فرعون فاجلها ذلك الملك حتى ردها الى دارها
وقد علمت موسى وذلك بعد ان كان على باب فرعون المو
من امر موسى والحياب موغلون لولا بابه عدل وعاد عمران الى
كرويه نقصه عليه السلام يشعرون به فرعون فلما اصبح الصبح دخل
عليه اولئك المفقون وطالوا ايها الملك ان ذلك المولود
الذي كان يحزنك منه قد خلفه دابة لا يقد طهره من ذنوبه
وعلا شطاعه قال فينده ذلك شد فرعون والمطلب ودعا
بالجار والجار له وامر من ان يديرك في فراشك يلزم الجواريل
ولم يكونوا اكلوا اية طوافهم دار عمران اهلهم انه يكون عند
فرعون وانه لا يمكنه من اكله قال وسمعت لموسى تسبحه
اشهر من بطن امه واخاه ما الطول في صيف من الليل وليس
احدا الا انها فاحلت المطلق حتى مضت موسى عليه السلام
حده من مولى موسى عليه السلام قال ابن عباس رضى الله عنه
انها لما وضعت استوى قاموا ويملكون ذاك سبحانه وتعالى
وقال اماه لا تخافى فان الله تعالى معنا وكانت في غيب
من فرعون ومن الناس وكان لما وضعت تيلدا لا نور افسرت
الا انها كانت مكروبه خافه شديده الخوف من فرعون

ما

والله اعلم

في طوفهم ثم دعيت الله سبحانه ان يحفظه عليها وان يرزقها
الصبر ففعل الله بها ذلك وسمع فرعون تلك الليلة
هانفا في قصره وهو يقول ولد موسى وهلك يا فرعون
وصار كل صنم في تلك الليلة منكوسا قال فاصبح فرعون
ممنليا غما وامر بالشد يد في طلب المولود واخذت
ام موسى في ارضاعه وهي خافه لا آمن لاحد من الناس
مخافة من فرعون فيقتله فذلك قوله تعالى واوحينا الى
ام موسى ان ارضعيه فاذا اخفت عليه فاعنيه في اليم
قال وكانت امه اذا خرجت منزلهما في حاجة عت
الى موسى فترضعه وتضعه في الشور وتغطي رأس الشور
فاتفق انها خرجت يوما من منزلهما وقد فعلت به مثل ذلك
وكانت اخته قلعت عجيبا ورادت ان تسج الشور
فسجته من غير ان تعلم ان موسى في الشور واتفق ان
هما ما ن اللعين وقع في قلبه ان الولادة في دار عمران
فجاء حتى كسر الباب ودخل الدار وقال ها هنا مولود
فقلت اخت موسى كيف يكون ها هنا مولود وعمران
محبوس عندكم وجعل يفتش جميع زوايا البيت حتى جاء

إِلَى الشَّوْرِ وَهُوَ مَشْجُورٌ فَانْصَرَفَ عَنْهُ وَعَلِمَ أَنَّهُ لَا يَكُونُ فِيهِ
مَوْلُودٌ وَرَجَعَتْ أُمُّ مُوسَى فَإِذَا هِيَ بِالْأَعْوَانِ وَالْحَرِّ يَجْرِي جُودٌ
مِنْ دَارِهَا فَجَاءَتْ زَوْجَهَا مِنْهُنَّ مِنَ الْغَنَمِ وَاسْتَبَحَلَتْ حَتَّى
قَالَتْ لَأَحْتَبُّهُ هَلْ نَظَرَهَا مَأْنٌ فِي الشَّوْرِ إِلَى وَلَدِي ثُمَّ اسْرَعَتْ
حَتَّى رَأَتْ الشَّوْرَ وَهُوَ مَشْجُورٌ فَلَطَمَتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ
مَا يَنْفَعُنِي الْخِذْرُ أَحْرَقْتُمْ وَلَدِي فَنَادَاهَا مُوسَى مِنْ جُوفِ الشَّوْرِ
لَا تَخَافِي عَلَيَّ يَا أُمِّي فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى مَنَعَنِي مِنَ النَّارِ لَمْ تَخْرُجْنِي فَأَدْخَلَنِي
بِيَدِكَ فِي الشَّوْرِ وَآخِرُ حَيَاتِي فَإِنَّ اللَّهَ يَصْرُفُ جِرْمَ عَنَّا كَمَا صَرَفْنَا
عَنِّي وَالسَّيْفُ قَدْ مَدَّتْ يَدَهَا وَآخِرُ حَيَاتِي مِنَ الشَّوْرِ وَلَمْ تَمْسُهَا
السَّيْفُ وَأَدْخَلَنِي الْمَهْدَ فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ أَرْبَعِينَ نَوْمًا أَقْبَلَتْ
أُمُّ نُوْحَايِدَ إِلَى الْخِجَارِ بِمَصْرُفِي قَالَ لَهَا سَوْنَامُ بْنُ جَعْفَرٍ فَقَالَتْ لَهُ
يَا سَوْنَامُ أَرِيدُ أَنْ تَخْدُلَنِي فَبَوَّأَهَا طَوْلَهُ كَذَا وَعَوَّضَهُ كَذَا وَتَحَكَّمَهُ
لِيَلَّا يَدْخُلَ فِيهِ الْمَاءُ وَأَعْطَيْتُكَ أَجْرَكَ كَذَا فَقَالَ سَوْنَامُ
مَا تَصْنَعِينَ يَا قَالَتْ أَنِّي وَلَدْتُ مَوْلُودًا وَخَافُ عَلَيْهِ مِنْ فِرْعَوْنَ
فَالْقِيَّةُ فِي الْخِجْرِ قَالَ وَالْخِجَارُ يَطْرُقُ أَنْ يَخْرُجَ لَهُ رُؤُوسٌ وَكَانَ يَتُوبُ
هَرُونَ وَبَنُ مُوسَى سَنَيْنَ وَذَلِكَ أَنَّ هَامَانَ وَالْفِرْعَوْنَ
قَدْ أَقْبَلَتْ الذَّرِّيَّةُ فَأَعْمَلَ عَلَى أَنْ تَقْتُلَ الْوَلَدَانَ سَنَةً وَتَنْتَزِلَ

وَكَانَ هَرُونَ قَدْ وَلَدَ سَنَةً التَّرِكَ وَمُوسَى وَلَدَ سَنَةً الْفَنَلِ
فَقَالَتْ يَا سَوْنَامُ لَيْسَ هَذَا هَرُونَ وَلَكِنْ لآخر ولدته في هذه
الأيام قال فضمن لها عمل الثَّابُوتِ وَانْصَرَفَتْ وَكَانَ هَذَا
الْخِجَارُ قَرِيبًا لَهَا فَلَمَّا دَخَلَتْ إِلَيْهِ سَرَّهَا فَلَمَّا انْصَرَفَتْ مِنْ
عِنْدِهِ قَامَ سَوْنَامُ لِيُخْبِرَ بِذَلِكَ هَامَانَ فَأَخَذَهُ الْأَرْضَ
إِلَى كَعْبِيَّةٍ وَقَالَتْ لَهُ الْأَرْضُ لِيَرْجِعَتْ وَاتَّخَذَتْ الثَّابُوتَ
كَضَمْنَتٍ وَالْأَمَّا أُخْلِيكَ حَتَّى تَمُوتَ قَبْلَكَ وَضَمْنُ أَنْ تَحْنُ وَلَا يَكُنْ
لَا حِدَ فَلَئِنْ هُوَ وَالْخَلْقُ فَتَجْعَلُ إِلَى مَنْزِلِهِ وَعَمَلُ الثَّابُوتِ فِي نَهَابِ
الْأَحْكَامِ وَحَمَلَهُ فِي جُوفِ الْبَيْتِ إِلَى بَابِ عِمْرَانَ وَسَلَّمَهُ إِلَى أُمِّ
مُوسَى وَأَبَا أَنْ يَأْخُذَ عَلَيْهِ الْحَقُّ وَكَانَ لَهَا أُرِيدُ مِنْكَ أَنْ تَحْنُ
هَذَا الْمَوْلُودُ فَإِنَّهُ أَبَاهُ فَلَمَّا رَأَاهُ أَخَذَهُ وَقَبَّلَ مَا يَرَى عَلَيْهِ وَنَظَرَ
إِلَى الشَّوْرِ فَخَرَجَ مِنْ وَجْهِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ . قَدْ لَكَ قَوْلُهُ عَنْ
وَجَلَّ وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ ارْضِعِيهِ فَإِذَا خَفِيَ عَلَيْهِ
فَالْقِيَّةُ فِي الْبَيْتِ . فَالْكَهْبُ الْأَجْبَارُ وَكَانَ هَذَا الْخِجَارُ
أَوَّلُ مَنْ أَمَرَ مُوسَى قَالَ وَمَاتَ عِمْرَانُ قَبْلَ أَنْ يَتِمَّ لِمُوسَى أَرْبَعُونَ
يَوْمًا فَلَمَّا فَرَعَتْ مِنْ نِفَاسِهَا عَمِدَتْ إِلَى ذَلِكَ الثَّابُوتِ فَفَرَشَتْ
فِيهِ فِرَاشًا وَارْضَعَتْ مُوسَى وَكَلَّتْ وَدَهْنَتُهُ وَوَضَعَتْهُ فِي

الثابوت في نصف وليس معها احد الا ابنها وحانت به
حتى وصلت النيل فتصور لها ابليس العيز على صورة حية
سوداء وهي تقول اما ان الغيتني في النيل ابتلعته فقلت انه
ابليس فلم تكثرت به وفخت الثابوت واخرجته وارضعته
وبكت بكاء شديدا فسمعت قائلا يقول انا راك ذو اليك كاعلوه
من المرسلين فوضعه واغلقت باب الثابوت وطرحته في
النيل وامر الله تعالى الملكة ان تحفظوا الثابوت وامر
البحر بحفظه قال وكثرت الايام على فرعون وداخله الرعب
حتى انه بالزيادة في الحرس ولم يأخذ النوم من الخوف الذي
القي في قلبه قال وهب بقل الثابوت في النيل اربعين يوما
وقال كعب ثلاثة ايام وقال ابن عباس ليلة واحدة **حدث**
وقوع الثابوت الى فرعون قال واصبح فرعون وصعد الى
صخر له فجلس عليه وهو مشرف على النيل واذا بالثابوت
والرب ياج تضرع حتى وقفته حذا فصر فرعون قال كعب الاخبار
رحمه الله وكان لفرعون سبع نيات ليس فيها واحد
الا وبها انواع من الامراض قال وكان الاطباء اذا اشاروا عليه
بالاغتسال في ماء النيل وكان له حوض عظيم في داره

ومر به نيل حاما النيل موكب من منته ولم يكن الثابت
من آسية لانه لم يقبل على ثابوتها قال فلما اراد الله
صلى الى روع موسى الملك امر الرب ان تهرب الثابوت
فكلفت في ذلك المهر وكان على ما كانت النهر اجار عنها
فرعون فلم يزل الثابوت يجرى في ذلك النهر حتى مر كد
في الموضع فاستجاب وكان ثابوت فرعون على جارية لم يضر فادته
الكبرية فالتفت الثابوت وفتحة فاذا فيه موسى ولله
شعاع ونور فاخرجته فوالت في حجاب ما من الملائكة
وتعسا والنفوس التي خوشمين قايين وصرن اجساء بلاهق
ولا مضرين بركة موسى عليه السلام ثم اقبل الثابوت
الى آسية وذكر لها فنته وكيف دخل في الحوض وكيف
فتحه وكيف شقير به قال فظننه آسية فاخرجته من
الثابوت وقبلته وهي لا تعلم الا انه ابن عمها عمران وقد
اجال به فحلت مع آسية واثير به لفرعون وكانت عاده
آسية انها لم تكن تخرج الى فرعون بل كان يخرج اليها فلما
راها فرعون ونظر الى الثابوت ارتعدت فآسية ووقع لركب
فقال آسية لا تخف ايها الملك ثم ذكرت لمحدث الثابوت

وَكَيْفَ دَخَلَ الْمَلَأُ مِنْهُ بِمَكِيدَةٍ فَفَتَحَتْهُ وَلَمْ يَكُنْ مِنْ
مِنْهُ فَوَضَعَتْهُ فِي جُوفِهَا فَظَنَّتْ أَنَّهُ فِرْعَوْنُ فَأَمَى عَلَيْهِ
وَضَافَتْهُ وَنُورُهُ فَتَنَالُ بِالْإِسْمِ أَنِّي أَخَافُ أَنْ يَكُونَ هَذَا
عَلَيَّ وَلَمْ يَكُنْ مِنْ قَبْلِهِ وَالْجَنَّةُ مَا قَالَتْ أَسِيَّةُ إِنْ كَانَ
عَدُوٌّ لِي فَقَدْ وَضَعَهُ إِلَيْكَ وَلَيْسَ لِي وَلَدٌ فَكَمْ دَافَعُوا
عَلَيْهِ مِنَ الْبُلُودِ لِيُشِيرَ السَّيِّئَةُ إِلَى الْإِدَادِ قَدْ وَلَدْتُ وَلَدًا وَلَمْ
تَكُنْ وَالطَّعْمُ لِلنَّاسِ وَلَمْ يَكُنْ بِرِيحِي قَبْلُ ذَلِكَ وَالْجَنَّةُ
مُوسَى فَاتَى الرُّضَاعَ فَمَرَّ بِقَبْلِ نَتْنٍ وَاجِدَ مِنْهُنَّ وَذَلِكَ
قَوْلُهُ نَتْنٌ إِلَى وَجَعْتُمْ عَلَيْهِ الْمَوَاجِعَ مِنْ قَبْلِ جُوفِهَا وَمِنْ
غَيْرِ امَّةٍ فَالْجَنَّةُ وَمِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ نُوْحًا مَدَّ قَالَتْ لَا جَنَّةَ لَهَا
كَلَّمَ لَخْرُجٍ فَقَضَى خَيْرَ أَخِيائِهِ وَغَرَفَنِي قَالَ فَرَجَعَتْ كُلُّهُنَّ حَقَّ
نَحَلَتْ قَصْرَ فِرْعَوْنَ وَلَمْ تَحْبِطْ لَطْلِبِ الرُّضَاعِ وَظَنَّتْ أَنَّهُ
فَإِذَا هِيَ بِأَخِيئِهَا مُوسَى فِي جُوفِهَا فَفَتَحَتْ إِيَّاهُ وَقَالَتْ
هَلْ أَدْلَكُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ هَذَا الْعِلَامُ وَهُمْ
لَهُ نَاصِحُونَ قَالَ وَلَمْ تَعْرِفْهَا أَسِيَّةُ لِرَأْيِهَا ثِيَابُهَا فَالْتَفَتَ فِرْعَوْنُ
إِلَى كُلِّهُمْ وَقَالَ لَهَا مَنْ هُوَ هَذَا الَّذِي تَكْفُلُونَ هَذَا الْعِلَامَ
فَقَالَتْ هُمْ قَوْمٌ مِنْ آلِ إِبْرَاهِيمَ وَالْإِذْ هِيَ قَائِلَةٌ بِهِمْ قَالَ فَرَجَعَتْ

كَلَّمَ إِلَى أُمِّهَا وَأَخْبَرَتْهَا بِذَلِكَ فَقَامَتْ أُمُّهَا مِنْ سَاعَتِهَا وَنَحَلَتْ
عَلَى فِرْعَوْنَ وَمُوسَى بِرَيْدِيهِ قَالَ فَرَضَتْهَا أَسِيَّةُ حِينَ عَلِمَتْ
أَنَّهَا امْرَأَةٌ عَمَّهَا فَتَالَتْ لَهَا خُذِي هَذَا الصَّبِيَّ وَأَعْرِضِي عَنِّي
ثُمَّ يَكُفُّ قَالَ فَلَا أَخَذَتْهُ أُمُّهُ نُوْحًا مَدَّ مُوسَى رَاحَةً أُمِّهِ فَضَحِكَ
لِذَلِكَ وَقَبْلَ ثَدْيِهَا وَارْتَضَعَ مِنْهَا فَقَالَ لَهَا فِرْعَوْنُ
أَنِّي أَرَى لَكَ لَبَنًا غَيْرَ نَافِلٍ لَكَ وَلَدٌ فَقَالَتْ وَهَلْ تَرَكَ الْمَلِكُ
وَلَدًا أَوْ لَمْ يَقْتُلْهُ فَقَالَتْ أَسِيَّةُ يَا هَذِهِ أَنِّي حَبِطُ أَنْ تَكُونِي
عَمِّي إِلَى أَنْ يَسْتَفْعِيَ هَذَا الْعِلَامُ عَنِ الرُّضَاعِ قَالَ فَقَامَتْ
عَنْ دَهَا وَالتَّحَدَّثَتْ أَسِيَّةُ لِمُوسَى مَهْدًا مِنْ صَفَاحِ الذَّهَبِ
وَالْوَكَايَتِ أُمُّهُ مَعَهُ فِي بَيْتِ أَسِيَّةِ سَتِينَ فَلَمَّا رَأَتْ
الْأَنْصُرَ أَفْ إِلَى بَيْتِهَا أَمَرَتْ لَهَا أَسِيَّةُ بَوْقًا مِنَ الذَّهَبِ وَأَوْفَارَ
مِنَ الشَّيَابِ الْفَاحِرَةِ وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الْهَدَايَا وَأَضْرَفَتْ إِلَيْهِ
مِنْ لَهَافِهَا غَنِيَّةً مُسْتَلِشَةً بُولَدَ هَذَا **عَجَائِبُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ**
وَالْفَلَا صَارَ مُوسَى مِنْ أَشْيَاءِ بِلَادِهِ سِتْنِ دَعَا فِرْعَوْنَ بِهِ وَقَعَدَهُ
فِي حِجْرِهِ وَجَعَلَ يَلْعَبُ بِهِ فَضَرَبَ مُوسَى يَدَهُ إِلَى حَيْثُ وَقَعَضَ
عَلَيْهَا ثُمَّ لَطَمَهُ لَطْمَةً تَوَجَّعَ مِنْهَا فِرْعَوْنُ فَقَالَ لِي نَفْسِي
لَا يَسْتَحِبُّ إِلَّا أَنْ يَكُونَ هَذَا أَعْدُوِّي وَهُمْ يَقْتُلُونِي فَجَاءَتْهُ أَسِيَّةُ

وَقَالَتْ إِنَّ الصَّبِيَّانِ لَهُمْ جُرْأَةٌ وَلَعِبٌ مِنْ غَيْرِهِمْ فَبَدَّلَ
وَأَنَا أَرْبَابُكَ إِنَّهُ لَا يَعْقِلُ وَأَمَرْتُ بِطُشَّتِ مِنْ فُصْنِهِ وَتَرَكْتُ
فِيهِ جَمْرَةً وَدَرَّةً وَقَالَ لِمُوسَى خُذْ إِيَّاهُمَا شَيْئًا فَإِذَا دُمُوسَى
أَنْ يَأْخُذَ الدَّرَّةَ فَضْرَبَ حُرْلُ يَدِهِ إِلَى الْجَمْرَةِ فَآخَذَهَا مِ
يَدِهِ وَرَفَعَهَا إِلَى فَمِهِ فَاحْتَرَقَ لِسَانُهُ وَبَكَا بَكَاءً شَدِيدًا
فَقَالَتْ أَسِيَّةُ لِفِرْعَوْنَ لَوْ كَانَ مُوسَى يَعْلَمُ مَا كَانَ فَعَلَهُ عَلَى خِذِّ
الْجَمْرَةِ وَتَرَكِهِ لِلدَّرَّةِ قَالَ فَتَكُنْ بِكَ لَكَ عَضْبُ فِرْعَوْنَ
آيَةٌ أُخْرَى قَالَ فَلَمَّا تَمَلَّوْا ثَمَانِ سِنِينَ قَعَدَ ذَاتُ
نَوْمٍ يَزِيدُ فِرْعَوْنَ وَإِذَا بَدِيكَ فِي الدَّارِ فَضْرَبَ بِخَنَاجَةٍ
فَقَالَ مُوسَى لَهُ صَدَقْتَ صَدَقْتَ فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنَ وَمَا قَالَ إِلَيْكَ
فَقَالَ نَبِيٌّ رَّبِّهِ وَقَدْ قَالَ سُبْحَانَ مَنْ حَلِمَ عَلَى ابْنِ الرَّاعِيَةِ الْمَلِكِ
طُولَ هَذَا الْكَهْرُكُمَا أُنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ أَبَدًا مَكَانَهُ مُعَصِيَتُهُ
مَا لِلدَّيْكَ وَذَلِكَ الْكَلَامُ وَإِنَّمَا أَنْتَ تَقُولُ هَذَا يَا مُوسَى قَالَ
فَدَعَا مُوسَى بِذَلِكَ الدَّيْكَ وَقَالَ لَهُ تَكَلَّمْ بِاللُّغَةِ تَكَلَّمْتَ
بِهِ بِكَلَامٍ يَفْهَمُهُ الْمَلِكُ فِرْعَوْنَ فَقَالَ لَيْسَ بِشَيْءٍ أَنْ تَكُونِي
سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ يُخَيِّرَ بَيْنِي وَالْعَمَمَ فَقَالَ الدَّيْكَ مَا كَانَ قَالَهُ
بِالْفَقِيرِ وَجْهَ فِرْعَوْنَ فَقَالَ هَا مَا نِ إِيَّاهُ الْمَلِكُ أَنْ هَذَا إِلَيْكَ

عنده

مَسْجُورًا وَمَرِيدًا حَبِيدًا فَانْفَعُكَ اللَّهُ فَاعَادَ اللَّهُ رُوحَهُ
فَطَارَ وَلَمْ يَبْرُحْ بَعْدَ ذَلِكَ **آيَةٌ أُخْرَى** قَالَ فَلَمَّا تَمَلَّوْا
تِسْعَ سِنِينَ كَانَ قَاعِدًا مَعَ فِرْعَوْنَ عَلَى سَرِيرٍ فَقَرَضَهُ فِرْعَوْنَ
فَغَضِبَ مُوسَى فَتَزَلَّ عَنِ السَّرِيرِ وَضْرَبَ قَوَاهِ بِرُجْلِهِ فَانْكَسَتْ
مِنْهُ قَائِمَتَانِ وَمَالَ السَّرِيرِ وَسَقَطَ فِرْعَوْنَ مِنْهُ وَانْشَقَّتْ أَنْفُهُ
وَصَارَ دُمُهُ عَلَى الْحَبِيَّةِ وَبَادَرَهُ مُوسَى وَدَخَلَ عَلَى أَسِيَّةِ وَخَبَّرَهَا
بِذَلِكَ فَبَاكَ رَأْيُهَا فِرْعَوْنَ يُعَانِيهَا عَلَى أَنْ لَا تَنْتَهَاهُ عَنْ قَتْلِهِ
فَقَالَتْ إِيَّاهُ الْمَلِكُ الْأَيْسُرُ أَنْ يَكُونَ لَكَ وَلَدٌ هَذَا الْقَوِيُّ
فَسَيَدْفَعُ عَنْكَ أَعْدَاؤَكَ وَرُبَّمَا اغْنَاكَ عَنْ هَذِهِ الْأَسُودِ
وَالْجُنُودِ قَالَ فَتَكُنْ بِكَ بِذَلِكَ عَضْبُ فِرْعَوْنَ وَقَدْ كَانَ يَرَى
فِرْعَوْنَ مِنْ مُوسَى عَجَائِبَ لَا يَكُونُ مِثْلَهَا إِلَّا فِي الْأَنْبِيَاءِ حَتَّى آتَى
عَلَى مُوسَى اثْنَيْ عَشَرَ مَنَةً **آيَةٌ أُخْرَى** قَالَ وَقَدْ قَعَدَ مُوسَى مَعَ
فِرْعَوْنَ يَوْمًا فَمَرَّ الْأَمَامُ عَلَى مَا بَدَنَهُ وَكَانَ عَلَيْهِ جَمَلٌ مُشَوِّمٌ
فَقَالَ لَهُ مُوسَى قُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ فَوَقَفَ الْجَمَلُ عَلَى الْمَائِدَةِ قَائِمًا
فَفَزَعَ مِنْ ذَلِكَ فِرْعَوْنَ وَقَامَ وَدَخَلَ عَلَى أَسِيَّةِ وَخَبَّرَهَا
بِذَلِكَ فَقَالَتْ لَهُ أَفَلَا مَرَضَيْتُ أَنْ يَكُونَ لَكَ وَلَدٌ مَا فِي يَدِيهِ
الْعَجَائِبُ قَالَ فَسَكَرَ عَنْهُ غَضْبُهُ **آيَةٌ أُخْرَى** قَالَ فَلَمَّا آتَى

عَلَىٰ مُوسَىٰ ثَلَاثَةٌ وَعِشْرُونَ سَنَةً خَرَجَ تَوًّا عَلَىٰ شَاخِ الْمَيْمَنِ تَضًا
وَوَقَفَ يُصَلِّي ^{أَوَّلُ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثِينَ} هَلْ فَرَعُ عَلَيْهِ وَاحِدٌ مِنْ خَوَاصِّ فِرْعَوْنَ وَسَأَلَهُ
عَنْ هَذِهِ الصَّلَاةِ لِمَنْ تَفْعَلُهَا هَلْ لِسَيِّدِي وَمَوْلَايَ فَقَالَ لَيْسَ
أَعْمَلُ بِذَلِكَ أَبَاكَ فِرْعَوْنَ هَلْ مُوسَىٰ عَلَىٰ فِرْعَوْنَ لَعْنَةُ
اللَّهِ وَعَلَيْكَ مَعَهُ فَقَالَ لَاخِرَتَنَ أَبَاكَ بِذَلِكَ فَقَالَ مُوسَىٰ بِأَرْضِ
خُدَّيْهِ فَأَخَذَتْهُ الْأَرْضُ فَخَلَفَ لَهُ بِأَيِّمَانٍ مُغْلَطَةٍ أَنَّهُ لَا يَخْبُرُ
فِرْعَوْنَ وَلَا أَحَدًا هَلْ وَعَا هَذِهِ إِنْ خَالَفَتْهُ أَنْ يُسَالَّ رَأْيُهُ
أَنْ يُسَلِّطَهُ عَلَيْهِ فَيَقْطَعَ يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ وَيَصِلَهُ حَيًّا هَلْ
فَأَمَرَ مُوسَىٰ الْأَرْضَ تَحْلِيصَهُ هَلْ فَخَرَجَ فَأَخْبَرَ فِرْعَوْنَ بِذَلِكَ فَسَكَتَ
فِرْعَوْنَ حَتَّىٰ لَمِصْرُفَ إِلَيْهِ مُوسَىٰ فَقَالَ فِرْعَوْنَ لِمَنْ كَانَتْ ذَلِكَ
الصَّلَاةُ هَلْ لِسَيِّدِي وَمَوْلَايَ الَّذِي طَعَمَنِي وَسَقَانِي وَكَسَانِي
وَرَبَّائِي فَقَالَ فِرْعَوْنَ صَدَقَ مُوسَىٰ أَنَا الَّذِي فَعَلْتُ بِهِ ذَلِكَ
فَقَالَ عَلَىٰ بِالرَّجُلِ الَّذِي أَخْبَرَنِي عَنْهُ ذَلِكَ وَعَرَضَنِي لِقَبْلِ
وَلَدِي فَلَمَّا حَيَّرَ أَمَرَ يَقْطَعَ يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ وَأَمَرَ يَصِلَهُ ثُمَّ لَمَّا خَرَفَ
بِالنَّارِ وَالنَّفْطِ **آيَةٌ أُخْرَى** هَلْ فَجَبَّ أَهْلَ مِصْرَ مِنْ
ذَلِكَ وَكَانُوا لَا يَخْبِرُونَ فِرْعَوْنَ بِفِعْلِ مُوسَىٰ إِلَّا بِالْحَيْلِ حَتَّىٰ
أَتَىٰ عَلَيْهِ أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ سَنَةً فَجَعَلَ مُوسَىٰ يَقْعُدُ إِلَىٰ كَهْلِهِ

بَنِي إِسْرَائِيلَ وَسَيَّالَهُمْ مُنْذُ كَمْ هُمْ فِي بِلَادِ فِرْعَوْنَ فَقَالَ مُوسَىٰ
إِنَّ هَذَا الْبَلَاءُ عَقُوبَةٌ لَكُمْ مِنْ اللَّهِ سُبْحَانَهُ عَلَىٰ سَائِلِهِ
أُمُورِكُمْ وَذُنُوبِكُمْ فَقَالَ لَهُمْ مَاذَا عَلَيْكُمْ مِنَ النَّفْرِ إِنْ فَرَجَ
اللَّهُ عَنْكُمْ فَقَالُوا يَا مُوسَىٰ سَأَلَ اللَّهُ لَنَا بِالْفِرْعَاجِ وَاللَّهُ إِذَا
كَأَمُوسَىٰ تَكْثُرَ الْعِبَادَةِ وَالصَّلَاةِ وَالطَّعَامِ الْمَسَاكِينِ وَنُطْمِغَ
رَبَّنَا وَلَا نَغِيْبُهُ فَقَالَ مُوسَىٰ لَا مَعِشْرَتِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي
أَنْ قَوْمًا عِبَدُوا الْأَصْنَامَ وَبَعِثَ فِيهِمْ نَبِيًّا دَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ
سُبْحَانَهُ فَجَبَّ مَعُولَهُ نَارًا عَظِيمَةً لِحَرْقِهِمْ فَجَعَلَ اللَّهُ تِلْكَ
التَّنَارَ بَرْدًا وَسَلَامًا لِمَا أَعْلَمَ مِنْ صِدْقِ نَبِيِّهِ فَقَالَ لَوَائِي إِسْرَائِيلَ
مُوجِبًا لَنَا وَجَدُّكَ إِبْرَاهِيمَ فَلَا تَشْكُ فِيهِ فَخَلَا بِمُوسَىٰ
وَاحِدٌ مِنْهُمْ هَلْ لَوْ لَا قُرْبَاكَ مِنْ فِرْعَوْنَ لَقُلْتُ أَنَّكَ
الَّذِي خَرَجُوا الْفَرَجَ عَلَىٰ يَدَيْهِ فَقَالَ مُوسَىٰ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي
أَحْبَبْتُكُمْ كَحُبِّهِ الْإِخْلَافَ فَلَا يُغَيِّرُكُمْ قُرْبِي مِنْهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ
وَأَسْمَعُ وَأُبْخِشُ وَيُعْجِبُ فَإِنِّي رَجُؤُا مِنْ رَبِّي أَنْ يُسَلِّطَنِي
عَلَيْهِ ثُمَّ إِنَّ مُوسَىٰ كَانَ يُصَاحِبُ ذَلِكَ الْفَتَى وَنَفْسِي إِلَيْهِ
سَرًّا هَلْ لَسْتُ فَكَانَ مُوسَىٰ يَقْعُدُ إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَيَقْعُدُ
إِلَيْهِ وَكَانَ هُوَ أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَبْنَتْ اللَّهُ مُوسَىٰ نَبِيًّا

حَسَنًا وَأَعْطَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ وَكَانَ
مُوسَىٰ مَكِينًا لِّبَنِي إِسْرَءِيلَ مَا عَلَىٰ فِرْعَوْنَ مِنَ الضَّلَالَةِ وَكَانَ يَأْمُرُهُم
بِالْعِزُّوفِ وَنَهَاهُم عَنِ الْمَذْكَرِ وَبَعْضُ أَهْلِ الْكُفْرِ
تَحْتِ سِنَاعِ جِرِّهِ بِذَلِكَ فِي السَّلَاةِ وَانَّهُ نَحَالَفُ رَأْيَهُ رَأَىٰ فِرْعَوْنَ
فَلَمَّا بَلَغَ ثَلَاثِينَ سَنَةً إِذْ هُوَ ذَاكَ يَوْمَ فِي وَقْتِ الطَّهْرَةِ وَدَلَّ
قَوْلُهُ بَعَثَ إِلَىٰ وَدَّخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِرِّ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ
فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتُلَانِ هَذَا مِنْ شِيعِنِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ **قَالَ**
قَتَلَ الْقَبْطِيُّ وَالسَّبَبُ فِي قَتْلِهِ أَنَّهُ كَانَ طَبَاخًا لِّفِرْعَوْنَ قَدْ اشْتَرَى
حَطْبًا فَزَيَّرَ الْغَنَى الَّذِي كَانَ تَوَاحَىٰ مُوسَىٰ فَبَدَّ بِهِ الْغَبْطِيُّ
لِيَجْمَلَ مَعَهُ الْخَطْبُ إِلَىٰ دَارِ فِرْعَوْنَ وَوَضَعَ عَلَيْهِ وَاجْهَةً أَنْ يَفْلِتَ
مِنْهُ فَلَمَّا بَعْدَ رَحَىٰ جَاءَ مُوسَىٰ وَقَعَدَّمَهُ إِلَىٰ الْغَبْطِيِّ الَّذِي هُوَ عَلِيُّ
بَعْدَ أَنْ اسْتَعَاثَ بِهِ الَّذِي هُوَ وَلِيُّهُ فَقَالَ خَلِيهِ بِأَقْبَطِي فَقَالَ
لَا أَخْلِيهِ فَوَكَرَ فِي صَدْرِهِ فَمَاتَ وَمَرَّ الْغَنَى الْمَوْتُ إِلَىٰ مَنْزِلِهِ
فَالْحَبْرُ مُوسَىٰ الْغَبْطِيُّ فَقَدْ مَاتَ قَدِيمٌ وَقَالَ يَا رَبِّ إِنِّي طَلَمْتُ
نَفْسِي فَأَعْفِرْ لِي فَعَفَرَهُ إِنَّهُ هُوَ الْعَفُورُ الرَّحِيمُ وَكَانَ مُوسَىٰ مِنْ
ذَلِكَ خَائِفًا إِلَىٰ أَنْ كَانَتْ الْبُيُوتُ فَأَوْحَىٰ اللَّهُ بِتَالِي إِلَيْهِ أَنَّ
الْعَبْدَ الَّذِي قَتَلْتَهُ لَوْ كَانَ أَفْرَاسِي بِالْعُودِ بِيَسَاعَةٍ لَأَنْتَفَتَكَ

الْيَمِّ الْعَقَابِ عَلَىٰ قَتْلِهِ ثُمَّ إِنَّ مُوسَىٰ أَقْبَلَ عَلَىٰ الْغَنَى وَقَالَ لَهُ
الْغَبْطِيُّ أَلَيْسَ بِكَ مِثْلُكَ وَلَا تَقْرُضُ نَفْسَكَ لِمِثْلِ هَذَا قَالَ
وَعَلِمَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ بِفِعْلِ مُوسَىٰ وَأَعْلَمَ بِهِ فِرْعَوْنَ فَلَمْ يَبْدُقْ
فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَدَدِ خَرَجَ مُوسَىٰ صَبَاحًا وَهُوَ خَائِفٌ أَنْ يُؤْخَذَ
بِدَمِ الْغَنَى فَإِذَا الرَّجُلُ الَّذِي اسْتَنْصَرَهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ عَلَىٰ
آخِرِ الْقَبْطِ وَهُوَ يَقُولُ هَذَا الَّذِي قَتَلَ ابْنَ عَمِّي بِالْأَمْسِ فَأَقْبَلَ
حَتَّىٰ لَحِقَ بِمُوسَىٰ فَقَالَ يَا مُوسَىٰ أَعْنِي عَلَىٰ هَذَا الْقَبْطِيِّ فَإِنَّهُ
يُرِيدُ أَنْ يَحْمِلَنِي إِلَىٰ فِرْعَوْنَ فَقَالَ لَهُ مُوسَىٰ إِنَّكَ لَتَوْنِي مَيِّتٌ
أَعُوذُ بِكَ بِالْأَمْسِ حَتَّىٰ قَتَلْتُ لَأُطْلِكَ رَجُلًا وَالْيَوْمَ يَا مَرْءِي أَنْ
أَقْتُلَ آخَرَ يَحْمِلُنِي الْغَنَى مِنْ كَلَامِهِ وَعَلِمَ أَنَّ مُوسَىٰ قَدْ نَدِمَ عَلَىٰ
مَا كَانَ بِالْأَمْسِ ثُمَّ أَنَّ مُوسَىٰ لَمْ يَحْدُثْ بَدَأَ مِنْ لُصْرَتِهِ وَقَدْ
اسْتَعَاثَ بِهِ فَحَسَرَ عَزْرَ رَأْيِهِ وَدَنَا مِنَ الرَّجُلِ فَفَرَعَ الْأَسْرَاطَ
وَنَظَرَ أَنَّهُ يَهْدِيهِ فَقَالَ لَهُ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ إِنَّهُ يَهْدِي
تَفَنُّلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ فَلَمَّا فَسَمِعَهُ الْقَبْطِيُّ
عَنِ الْأَسْرَاطِ وَمَضَىٰ فَدَخَلَ عَلَىٰ فِرْعَوْنَ وَأَخْبَرَهُ بِقَتْلِ مُوسَىٰ الرَّجُلِ
وَأَرْسَلَ فِرْعَوْنَ يَتَطَلَّبُ مُوسَىٰ وَأَذِنَ لِأَوْلِيَاءِ الْمَقْتُولِ أَنْ
يَقْتُلُوهُ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُ قَالَ وَكَانَ حَرْبِلٌ مِنْ حَائِلِ مُوسَىٰ

مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ فَسَمِعَ مُرْقِعُونَ ذَلِكَ الْكَلَامَ فَأَقْبَلَ إِلَى مُوسَى
وَقَالَ لَهُ كَيْفَ كُنْتَ إِنَّ الْمَلَأَةَ يَأْمُرُونَ بِكَ
لَيَقْتُلُونَكَ فَاخْرُجْ إِلَى لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ قَالَ فَمَجِئْتُ
مِنَ الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَخْرُجُ أَرْضَ مَدْيَنَ فَأَذِلُّهُ هُوَ بَرَاءِي وَالْفَقْرُ
يُثَابِتُهُ لِلرَّاعِي وَخَدَمْتُهُ جُبَّةً مِنْ صُوفٍ وَكِسَا وَمَضَى بِلَا
زَادٍ وَرَاحِلَةٍ مَخَافَةَ مِنَ الْقَوْمِ لَا يَعْرِفُ الطَّرِيقَ مَتَى كَلَّا عَلَى
رَبِّهِ حَتَّى يَقُولَ عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ الشَّيْلِ قَالَ
كُفَّ رَحِمَهُ اللَّهُ وَكَانَ مُوسَى يَسِيرُ بِالْكَلْبِ وَدَلِيلُهُ
الْجَحْمُ فَأَذَاخَرَجَ بِالْبُشَاهَارِ وَكَانَ بَرْدًا يَدُ اسْدَانٍ عَظِيمًا
يُدْلَاهُ عَلَى الطَّرِيقِ فَلَمَّا بَعْدَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ فَأَذَا هُوَ بَرَاءِي عَمْرٍ
عَمَّا فَلَمَّا نَظَرْتُ ذَلِكَ الْغَمَّ إِلَى مُوسَى سَجَدَتْ لَهُ سُبْحَانَهُ
وَتَعَالَى ثُمَّ رَفَعَتْ رَأْسَهَا وَقَالَتْ بَلِّغْ مَا يَسْمَعُ الرَّاعِي
أَهْنَأُ وَسَيِّدُهَا هَذَا عَبْدُكَ مُوسَى فَلَمَّا خَرَجَ مِنْ ذَلِكَ الْبَلَدِ
جَاءَ عَطِشَانٌ فَأَحْفِظْهُ حَيْثُ مَا نَزَحَ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
قَدِيرٌ قَالَ فَلَمَّا سَمِعَ الرَّاعِي حَبَّ فَقَالَ لِمُوسَى فَقَالَ
لِي فَلْيَلَاخَنِي أَنْظُرْ إِلَيَّ وَجْهًا قَالَ فَوَقَفَ مُوسَى حَتَّى نَظَرَ إِلَيْهِ
وَأَخْبَرَهُ بِمَا سَمِعَ مِنْهُمْ ثُمَّ قَالَ لَهُ ادْعُ اللَّهَ سُبْحَانَهُ حَتَّى يَرْفَعَهُ

وَلَدَ أَقْبَلَ مُوسَى وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا فَدَعَا لَهُ مُوسَى بِذَلِكَ وَرَفَعَهُ
اللَّهُ تَعَالَى بَعْدَ ذَلِكَ أَرْبَعِينَ ذِكْرًا وَعَمَّ اللَّهُ تَعَالَى حَتَّى
لَقِيَ مُوسَى عَلَى الطُّورِ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِهِ **حَدِيثُ أَخْبَارِ رَمَقِ**
بِأَرْضِ مَدْيَنَ قَالَ فَلَمَّا بَرَزَ مُوسَى يَسِيرًا إِلَى أَنْ صَارَ بَارِ
مَدْيَنَ فِي الْيَوْمِ السَّادِسِ وَبِهِ جُحْدٌ مِنَ الْجُوعِ وَالْعَطَشِ فَأَذَا
جَمَاعَةً مِنْ أَرْضِ مَدْيَنَ عَلَى بَنِيهِمْ لَيَسْقُونَ مِنْهَا الْمَاءَ لَا غَنَاءَ لَهُمْ
يَذِلُّونَ عَظِيمَ بَحْرَةٍ جَمَاعَةً مِنَ النَّاسِ وَأَذَا بَارِئِينَ مِنَ الرِّعَاةِ
نَدُّوا أَنْ غَنَمُ مَا عَنْ غَنَمِ الْقَوْمِ فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَلَمَّا وَرَدَ
مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ لَيَسْقُونَ وَهِيَ بَارِئُ
الْعَشَةِ إِلَى الْأَرْبَعِينَ وَكَذَلِكَ الْعَصْبَةُ وَالطَّائِفَةُ مِنْ
وَاحِدٍ إِلَى الْأَلْفِ فَقَالَ مُوسَى لِلْأَمْرَانِ مَا خَطْبُكُمَا لَعَنَ
مَا قَصَدْتُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يَصِيدَ الرَّعَا فَمَا يَقْضِلُ مِنْ الْمَاءِ
نَسْقِيهِ لَغَنَمِنَا وَلَا أَنْصَرِفْنَا وَابْنُ شَيْخٍ كَبِيرٌ وَهُوَ شُعَيْبُ بْنُ
صَعْنُونَ نَبِيُّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ وَلَكِنَّهُمْ يَحْسُدُونَكَ عَلَى مَا آتَاهُ اللَّهُ
سُبْحَانَهُ فَقَالَ مُوسَى وَهَذَا الْمَاءُ لَهُمْ خَاصَّةٌ فَقَالَتَا لَا
بَلْ لِلنَّاسِ سَرْعَانَةٍ قَالَ وَكَانُوا إِذَا فَرَعُوا يَعْمَلُونَ إِلَى الْحِجْرِ عَظِيمٍ
فَيَطِيقُونَ عَلَى رَأْسِ السَّنَةِ لَمَّا يَقْدِرُ رَاحِدٌ عَلَى صَرْفِهِ وَسَنَةِ

الْمَاءِ مِنْهُ فَلَمْ يَفْلُ شَيْخًا حَتَّى فَرَّغَ الْقَوْمُ مِنْ سُقْيِ
أَغْنَامِهِمْ وَاطْبَقُوا الْحَجْرَ وَانْصَرَفُوا فَتَنَامَ مُوسَى وَقَالَ لِلرَّائِي
قَرِّبَا أَعْنَاءَ سَكَاةٍ إِلَيَّ **أَحْضُرْ** ثَمَّ إِنَّهُ تَقَدَّمَ إِلَى الْحَجَرِ فَضَرَّ بِهِ رُجْلَهُ
فَدَحَاكَهُ أَرْبَعِينَ ذِرَاعًا عَلَى ضَعْفِهِ مِنَ الْجُوعِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَسَقَى أَعْنَاءَهُمْ مَا فَلَا فَرَعَ مِنْ ذَلِكَ تَوَكَّى إِلَى الظِّلِّ وَهِيَ
شَجَرَةٌ **وَقَالَ رَبِّ إِنِّي لَمَّا أَنْزَلْتُ مِنْ جَبَلٍ فَضِرٌّ قَالَ وَهَيْبُ**
تَحِيَّاتِهِ اللَّهُ تَعَالَى مُوسَى فِي ذَلِكَ الْوَقْتُ شَبَعُهُ مِنْ جَبَلِ
الشَّعِيرِ **وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَكْهَلُوا**
خَبَرَ الشَّعِيرِ فَقَدْ تَمَّ نَسَاؤُهُ الْأَنْبِيَاءُ مِنْ قَبْلِي **قَالَ وَجَعَلَهُ**
يَقُولُ اللَّهُ سَيِّدِي مَا بَالُ أَوْلِيَّكَ مَطْرُودِينَ إِنْ قَالَوَالَمْ
يَسْمَعْ مِنْهُمْ وَإِنْ سَأَلُوا لَمْ يُعْطُوا فَأَنْتَ الْمَلِكُ الَّذِي لَا
تَقْضِي إِلَّا بِالْحَقِّ **وَالْفُؤْدِيُّ ابْنُ عِمْرَانَ إِنْ أَوْلِيَاءُ**
اللَّهُ هُمْ عِبَادُهُ حَقًّا وَهُمْ الَّذِينَ جَعَلُوا النُّفُوسَ زَلَدَهُمْ
مِنَ الدُّنْيَا وَالْعِلْمُ جَمَاهُ وَالْحَشْيَةُ زَيْنُهُمْ وَقَطَعُوا
الْيَلَّ وَالنَّهَارَ فِي الصِّيَامِ وَالْقِيَامِ فَهُمْ فِي الدُّنْيَا مَحْرُوقُونَ
وَفِي الْآخِرَةِ فَرِحُونَ **قَالَ وَانْصَرَفَتِ الْمَرَأَتَانِ إِلَى بَيْتَيْمَا**
شُعَيْبٍ وَخَبَرْنَاهُ بِمَا كَانَ فَقَالَ شُعَيْبٌ لَأَحْدُهُمَا هِيَ

موسى

أشهرها

أَشَدُّهَا حَيَاءً وَاسْمُهَا سُرُورٌ فَاتَّبَعْنِي بِهِ فَأَقْبَلْتُ إِلَى مُوسَى
وَهِيَ شَدِيدَةُ الْحَيَاءِ فَوَقَفْتُ حِذَاءَهُ وَأَوَمْتُ إِلَيْهِ
إِنْ أَرَادِي عَوْلَةً لِيَجْزِيكَ أَجْرُ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَتَنَامَ مُوسَى فَكَانَتْ
هِيَ تَمْرًا بَيْنَ يَدَيْهِ فَكَشَفَتْ الرِّجْلَ عَنْ سَاقِهَا فَقَالَ لَهَا
مَا خَرَى وَرَأَيْتَنِي عَلَى الطَّرِيقِ فَكَانَتْ تَقُولُ لَهُ عَنْ
يَمِينِكَ وَعَنْ سِيَارِكَ وَأَمَّا مَكَ إِلَى أَنْ دَخَلَتْ مَدِينَةَ
وَوَصَلَ إِلَى بَابِ شُعَيْبٍ فَوَقَفَ عَلَيْهِ فَبَادَرَتْ ابْنَتَهُ
شُعَيْبٍ وَخَبَرَتْهَا بِمَا هِيَ بِه فَادْرَأَتْهُ بِالْدُخُولِ فَدَخَلَ
وَشُعَيْبٌ يَوْمَئِذٍ شَيْخٌ كَبِيرٌ قَدْ كَفَتْ بَصَرَهُ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ
مُوسَى فَرَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ شُعَيْبٌ وَعَافَتْهُ وَأَجْلَسَتْهُ بَيْنَ يَدَيْهِ
وَسَأَلَهُ عَنْ حَالِهِ وَقَصَبَتْهُ وَمَا الَّذِي جَاءَ بِهِ إِلَى هُنَا فَاخْبِرْ
كَأَنَّهُ اللَّهُ تَعَالَى فَلَمَّا حَاضَتْهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقِصَصَ
قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتُ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ **قَالَ ثُمَّ دَعَا شُعَيْبٌ**
بِالطَّعَامِ فَكَأَلَ عَلَى اسْمِ اللَّهِ تَعَالَى فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ أَكْلِهِ
حَمْدَهُ ثُمَّ قَالَ يَا ابْنَتِ اسْنَأْجِرِي أَنْ خَيْرَ مِنْ اسْنَأْجِرِي
الْقَوِي الْأَمِينُ فَكَانَتْ قَوِيَّةً فِي نَقْلِ الْحَجَرِ مِنْ رَأْسِ الْبَيْتِ وَكَانَتْ
أَمَّا سَهْ أَنْ أَخْرَجَهَا عَنْ وَجْهِهِ عِنْدَ حَبِيْبِهِ مَعَهَا إِلَى بَيْتِهَا

شُعَيْبٌ وَكَانَتْ قَدَاحُ بَرْتِ ابَاهَا بِذَلِكَ فَالْفَعْدُ ذَلِكَ
رَغِبَ شُعَيْبٌ فِي مُوسَى وَقَالَ لَهُ اِنِّي رُبُّكَ اَنْ اُنْجِثَ اِحْدَى
اَبْنِي هَاتَيْنِ عَلَيَّ اَنْ نَاجِرِي ثَمَانِي حَجَّ فَإِنْ اَتَمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ
عِنْدِكَ قَالَ فَرَضِي بِهِ مُوسَى وَقَالَ ذَلِكَ لِي وَبَنِيكَ
اَيُّهَا الْاَجْلُ قَضَيْتَ فَلَاعْدُوَانِ عَلَيَّ مِنْ ثَمَانٍ اِلَى عَشْرٍ
لَا تُطَانُ عَلَيَّ قَالَ فَرَضِي شُعَيْبٌ وَجَمِيعُ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ
اَهْلِ مَدْيَنَ فَجَهَّ وَجْهَهُ اِبْنَهُ صَفْرًا بَيَاضًا لَهُمْ وَانْزَلَ
مَسْجِدَ شُعَيْبٍ وَدَعَا بِصَفْرَاءَ وَجَمْعَهَا الزُّوْجِ
هَاتَيْنِ اَلْتَمَسَ مِنْهُ عَصَا لِرُغْمِي فَقَالَتْ لَهُ صَفْرًا اَدْخُلْ ذَلِكَ
الْبَيْتَ فَإِنَّهُ بَيْتُ ابْنِي وَابْنِهِ كَانَ يَأْوِي وَخُذْ مِنْهُ عَصَا
وَالْوَكَانَ فِيهِ عَصَى كَثِيرَةٌ قَالَ فَدَخَلَ مُوسَى وَصَلَّى فِي
الْبَيْتِ رُكْعَتَانِ فَظَرَأَ لِعَصَا الْاَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ
مُعَلِّفَةً فِيهِ فَاَخَذَ مِنْ جُمْلَتِهَا عَصَا جَمْرًا كَمَا فَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى
وَجَاءَ شُعَيْبٌ اِلَى الْبَيْتِ فَرَأَى الْبَيْتَ مَفْتُوحًا فَقَالَ
هَلْ دَخَلَهُ اِحَدٌ فَقَالَتْ صَفْرًا دَخَلَهُ مُوسَى وَصَلَّى فِيهِ رُكْعَتَيْنِ
وَاخَذَ مِنْهُ عَصَا لِرُغْمِي فَقَالَ اَلَيْسَ عَلَى مُوسَى وَبَنِيكَ الْعَصَا
وَجَعَلْنَا فِي اَسْفَلِ تِلْكَ الْعَصَى وَطَرَحَ عَلَيْهَا مَا كَانَ

الْعَصَى ثُمَّ خَرَجَ شُعَيْبٌ مِنَ الْبَيْتِ وَقَالَ لِمُوسَى اَدْخُلْ وَخُذْ مِنْهَا
عَصَا قَالَ فَدَخَلَ وَاخَذَ تِلْكَ الْعَصَا وَخَرَجَ فَقَالَ
لَهُ شُعَيْبٌ اِرْتَفِ يَا هَؤُلَاءِ فَلَمَّا ذَفَعَهَا فَلَسَّهَا فَقَالَ يَا مُوسَى اِنَّ
هَذِهِ الْعَصَا مِنْ اَشْجَارِ الْجَنَّةِ اُهْدِيَتْ اِلَى آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
فَتَوَكَّاهُ آدَمُ عَلَيْهِمَا ثُمَّ شَيْتَ وَادْرَسَ وَنُوحٌ وَهُودٌ
وَصَالِحٌ وَابْرَهِيمُ وَاسْحَقُ وَاسْعَاقُ وَاسْعِيلُ وَيعْقُوبُ فَاَنْظُرْ
يَا مُوسَى لَا تَخْرِجْهَا مِنْ يَدِكَ فَإِنِّي يَا مُوسَى اِنْ كُنْتُ لَا اُرَاكَ
بِعَيْنِي فَإِنِّي اُرَاكَ بِعَيْنِي وَقَدْ رَأَيْتُكَ فِي الْمَنَامِ وَانِّي لَأُصَلِّ
اَعْلَمُ اَنَّ اَهْلَ مَدْيَنَ قَوْمٌ جُنَادٌ وَلِذَا وَاوَكْتُ وَقَدْ كَفَيْتَنِي
أَمْرُغْنِي خَيْلُفَتِي فَيَدُ لَوْ نَاكَ عَلَى مَوْضِعٍ لَا مَا فِيهِ وَلَا لَهْلَا
وَإِنْ هَؤُلَاءِ وَاَدَّ يَعْرِفُ بِكَ اَوْ كُنْتُ اَكْثَرُ اَلْمُخْرِغِينَ
فِيهِ حَيْثُ عَظُمَتْ لَا يَمُرُّ بِهَا غَمٌّ اِلَّا اَبْتَلَعْنَهُ فَإِنْ دَلُّوكَ عَلَى
ذَلِكَ الْوَادِي فَلَا تَخْرُجْ اِلَيْهِ فَإِنِّي اَخَافُ عَلَيْكَ وَعَلَى غَنِي
مِنْ الْحَيَّةِ وَالْفَخْرِ مُوسَى لَمَّا خَرَجَ شُعَيْبٌ وَهِيَ تَوْبَعُهُ اَرْبَعُونَ
رَاسًا وَهُوَ يَقُولُ فِي نَفْسِهِ اعْظُمُ الْجَهَادَ قَتْلَ هَذِهِ الْحَيَّةِ
وَالْفَخْرِ مُوسَى بَعَثَ اِلَى ذَلِكَ الْوَادِي فَلَمَّا تَفَرَّقَتِ
الْغَنَمُ فِيهِ خَرَجَتْ تِلْكَ الْحَيَّةُ اِلَى الْغَنَمِ فَاَخَذَ مُوسَى

عَصَاهُ وَابْدَ رَأْيِهَا فَضَرَبَ بِأُصْرِهِ قَتَلَهَا ثُمَّ خَرَجَ إِلَى شُعَيْبٍ
وَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ أَهْلَ مَدْيَنَ فَصَحَّوْهُ وَشَكَرُوا عَلَيْهِ
وَأَجْبَوْهُ **قَالَ** وَلَمَّا بَلَغَتْ عَمَّ شُعَيْبُ ثَمَانِينَ رَأْسًا ثُمَّ مِائَةً وَخَمْسِينَ
وَلَمْ تَزَلْ كُلَّ سَنَةٍ تَزِيدُ حَتَّى بَلَغَتْ أَرْبَعَ مِائَةٍ رَأْسًا وَلَمْ
يَجْرُ لِحْدًا مِنْ رِعَاةِ مَدْيَنَ أَنْ يَفْرُبَ الْمَاءُ حَتَّى لَسْتُ فِي مَوْجٍ
عِنْدَهُ **قَالَ** وَكَانَ شُعَيْبُ يَقْعُدُ فِي مَجْلِسِهِ فَيُخَمِّعُ إِلَيْهِ
الْمُؤْمِنُونَ وَيَسْمَعُونَ مِنْهُ نَصِيحَةً **وَقَالَ** الْوَاقِدِيُّ
رَحِمَهُ اللَّهُ هُوَ مَسْجِدٌ مَرَّعٌ سَقَفُهُ مِنَ الْعُيُودِ وَعَنْ عَلَى الْمَدَائِنِ
رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ دَخَلْتُ هَذَا الْمَسْجِدَ فَلَمْ أَرِ إِلَّا أَبْنَى مِنْهُ وَلَا
أَنْوَرُ وَرَأَيْتُ فِيهِ قَدَمًا عَظِيمًا فَيَقْبِلُ لِي هَذَا أَقْدَمُ مُوسَى
عِمْرَانُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **حَدَّثَ خُرُوجَ مُوسَى مِنْ**
أَرْضِ مَدْيَنَ **قَالَ** فَلَمَّا عَزَمَ مُوسَى عَلَى الْخُرُوجِ بِكَاشِعِيبٍ
وَقَالَ يَا مُوسَى إِنَّكَ كُنْتَ مَبَارَكًا عَلَيَّ فَكَيْفَ تَخْرُجُ وَتَخْرُجُ بَابُنِي
وَقَدْ عَيَّنِّي وَإِنِّي قَدْ ضَعُفْتُ وَكَبُرْتُ فَمَا أَصْنَعُ مَعَ كَرْنِ حِشَادِي
وَتَزَلُّ عَيْنِي تَتَقَيَّ شَارِدَةً بِالْأَرَاغِي لَهَا وَلَا رَادَ فَقَالَ مُوسَى عَنْكَ
لَا يَخْجُجُ إِلَى رَأْيٍ وَلَا رَادَ لَكِنَّ الدِّيَابَ وَالْأَسُودَ قَدْ أَخَذَتْ
عَلَيْهِمُ الْعُيُودَ بَانَ لَا يَصُرُوهَا وَقَدْ جَعَلْتُ هَذَا الْكَبْشَ لِأَنْتَ

الَّذِينَ رَأَيْتُمْ

رَأَيْتُمْ وَأَهْلُهَا وَهُوَ الَّذِي تَسْوِقُهَا وَقَدْ طَالَتْ غَيْبِي عَنْ رَأْيِي وَأَخِي أَخِي
وَكُنْتُ فِي مَلَكَةٍ فَرَعُونَ فَقَالَ شُعَيْبُ لَوْ دَعَوْتُ اللَّهَ تَعَالَى
أَنْ يَرُدَّ بَصَرِي فَلَقَاكَ بِهِ فَإِنِّي عَمِيْتُ مِنْ كَرْنِ مِائَتَيْكَ عَلَى مَدْعُوهُمْ
إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فَلَمْ يَجِيبُوا فَأَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ عَذَابَ يَوْمِ
الظِّلَّةِ فَقَالَ مُوسَى ادْعُوا أَنْتَ وَإِنَّا أَوْمَرُكَ بِكَ فَقَامَ شُعَيْبُ
وَسَطَ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ يَا رَبِّ اإِرْهِمِ الْخَلِيلَ وَاسْمِعِلِ
الصَّغِيَّ وَاصْحَقِ الذَّبِيحَ وَيَعْقُوبَ الْكَلِيمَ وَيُوسُفَ الصَّدِيقَ
رُدَّ عَلَى بَصَرِي وَقَوْنِي قَالَ وَأَمْرُ مُوسَى عَلَى دُعَائِهِ وَإِذَا أَخْبَرْتَهُ
فَدَّوْا فَاوَاهُ وَمَعَهُ شَرِبُهُ مِنْ شَرَابِ الْفَدَسِ فَنَافَاوَلَهُ أَبَاهَا فَلَمَّا شَرِبَهُ
رَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِ بَصَرَهُ وَقُوَّتَهُ فَبَادَرَ إِلَى مُوسَى وَقَعَانَا ثُمَّ قَالَ لَهُ
يَا مُوسَى إِنِّي كَرِهْتُ أَنْ أَمْنَعَكَ عَنْ أَمْرِكَ وَأَخْنِكَ وَلَخِيكَ
غَيْرَ أَنَّ هَذِهِ ابْنَتِي نَعِمَ الصَّاحِبَةُ هِيَ لَكَ فَكُنْ لَهَا بِمَنْزِلَةِ الْوَالِدِ
الشَّفِيقِ ثُمَّ أَقْبَلَهُ عَلَى ابْنَتِهِ صَفْرًا وَقَالَ لَهَا اصْحَبِيهِ وَلَا
تُخَالَفِيهِ فَنَعِمَ الصَّاحِبُ هُوَ لَكَ ثُمَّ أَتَتْهُ دُعَاؤُهَا وَشَتِيعُهَا
بَعْدَهُ مِنْ مَشَاخِ مَدْيَنَ **قَالَ** فَسَاقَ مُوسَى عَنْهُ وَأَهْلَهُ
وَوَلَدَتُهُ بَنِي يَكِيْمٍ فَلَمَّا خَرَجَ مِنْ مَدْيَنَ مَدْيَنَ لِحَادِيهَا وَمِائَتَهَا
بِالْبُرْكَهَ فَمَا هَذِهِ الْمِيرُورِيَا لَمَّا غَزِيْرًا وَشَارَ مُوسَى مِنْ يَدِهِ

أَرْضَ مِصْرَ فَلَمْ يَزَلْ فِي مَسِيرِهِ حَتَّى بَلَغَ جَانِبَ وَادِي طُوًى
فِي عَشِيَةِ شَدِيدَةِ الْبَرْدِ وَجَاءَهُ اللَّيْلُ وَالرَّيَاحُ هَبَّتْ وَتَغَيَّمَتِ
السَّمَاءُ فَأَنْزَلَ مُوسَى أَهْلَهُ وَوَلَدَهُ عِزْرَةَ ابْنَةَ كَهَنَانَ وَضَرَبَ خِيَمَةً لَهُ عَلَى
شَفْرِ وَادِي طُوًى ^{وَادِي طُوًى} فَلَاذْخُلَ أَهْلُهُ فِيهَا وَهَطَلَتِ السَّمَاءُ بِالْمَطَرِ وَالتَّلُجِ
وَكَانَتْ أَمْرَاتُهُ جَمِيلًا فَأَحْدَثَ هَاهُنَا فِي ذَلِكَ السَّاعَةِ الطَّلُقَ
وَقَامَ مُوسَى فَجَمَعَ الْحَطَبَ الْيَابِسَ وَارْتَدَّ أَنْ يُوقِدَ النَّارَ وَكَانَ
مَعَهُ زَبَادٌ وَقَدْ جَعَلَ ^{جَعَلَ} فَخَرَجَهُمَا وَضَرَبَ أَحَدَهُمَا بِالْآخِرِ فَلَمَّا بَرَزَا
شَيْئًا وَاجْتَنَبَا فَلَمْ يَكُنْ فِيهِمَا نَارٌ فَغَضِبَ مُوسَى وَرَمَاهُمَا مِنْ يَدَيْهِ
وَمَرَّ خَارِجًا مِنَ الْخِيَمَةِ يَنْفِي كَرَفِي نَفْسِهِ مِنْ أَيْنَ يَحْمِلُ النَّارَ وَاعْتَمَدَ
عَمَّا شَدِيدًا إِذَا هُوَ بِنَارٍ تَصْغُرُ مِنْ عَيْدٍ ^{وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى أَنَسَ}
مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا فَقَالَ لَا أَهْلُهُ أَمْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ نَارًا
أَعْلَى تَبْيُكُمُ مِنْهَا يَخْرُجُ وَجَدْوَةٌ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ
يَعْنِي يَدْفُؤُونَ مِنَ الْبَرْدِ وَكَانَ قَدْ ظَلَّ عَنْ الطَّرِيقِ فَلِذَلِكَ قَالَ
اللَّهُ تَعَالَى فَلَمَّا أَنَا هَا نُودِي مِنْ شَارِطِي الْوَادِي الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ
الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ وَلَمْ تَكُنْ نَارًا بَلْ كَانَتْ نُورٌ رُبَّ الْعَالَمِينَ
وَهَذَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَمَّا جَاءَ هَا نُودِي أَنْ يُوْرِكَ فِي
النَّارِ وَمِنْ حَوْلِهَا فَلَمَّا أَنَا هَا نُودِي يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ

إِلَّا أَنَا فَأَعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ
أُخْفِيهَا لِلَّذِينَ لَا يُحْسِنُونَ كِتَابَ نَفْسِهِمْ بِمَا تَسْعَى مِنْ حَيْثُ لَا وَشَرٌّ فَلَا يَصُدُّكَ
عَنْهَا مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا يَقُولُ مَنْ لَا يَصْدُقُ بِهَا وَاتَّبِعْ هَوَاهُ فَتَرْدِي
تَمْرًا ^{وَمَا نَزَلَ} وَمَا نَزَلَ بِمِثْلِكَ يَا مُوسَى وَهُوَ أَعْلَمُ
بِذَلِكَ فَقَالَ مُوسَى هِيَ عَصَايَ اتَّوَكَّأْتُ عَلَيْهَا وَأَهْشُرُ بِهَا عَلَى
عَمَلِي وَإِنَّ فِيهَا مَا رَبِّ آخِرِي ^{يَعْنِي فِي الْعَصَا حَوَائِجَ آخِرِي} لِأَنَّهُ كَانَ
يَعْلُقُ عَلَيْهَا كِسَاءَهُ وَإِذَا وَتَرَهُ وَغَسَلَهُ وَبَرَكَنَ هَاهُنَا فِي الْأَرْضِ وَنَشِدَ
جِبَلًا مِنَ الْعَصَا إِلَى وَئِدٍ وَيَلْقَى كِسَاءَهُ عَلَى الْجِبَلِ فَتُضَلُّهُ مِنَ الشَّمْسِ
وَكُنَّ يَفْقَاهُ السَّيَّاحُ بَهَا عَنْ غَنَمِهِمْ بِسِنَانِهَا قَالَ تَعَالَى
الْفِئْهَامُ يَا مُوسَى فَالْتَمَسَا هَاهُنَا فَادْرَأْ حَبِيَّةً تُسْعَى غَيْرَ نَهَا عَلَى مِثَالِ
تُسْبُلٍ عَظِيمٍ فَلَمَّا رَأَاهَا وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يَعْقِبْ فَلَمَّا امْتَعَزَ فِي الْهَيْئَةِ
وَالْجَبْرِ يُسْلُ الْأَنْهَارُ مِنْ رَبِّكَ وَهُوَ بِكَلَامِكَ قَالَ مَا
فَرَرْتُ إِلَّا مِنَ الْمَوْتِ وَهَلْ يَمْلِكُ أَحَدًا الْمَوْتُ وَالْحَيَاةُ إِلَّا اللَّهُ
سُبْحَانَهُ ^{وَالْجَبْرِ يُسْلُ الْأَنْهَارُ} فَوَجَعَ مُوسَى إِلَى مَوْضِعِهِ وَالْحَيَاةُ كَالْهَيَاةِ
اللَّهُ تَعَالَى جَسَدُهَا وَلَا تَخَفُ سَتُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى
فَادْخُلْ يَدِي فِي كُمِّي عَلَى أَنْ لَا أُجِدَّ هَاهُنَا فَضَمَّتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ فَعْلِهِ
فَقَالَ جِبْرِيلُ أَرَأَيْتَ لَوْ أَدْرَاكَ اللَّهُ لِسَعْنَتِكَ فَهَلْ لِعَيْنِكَ حَذْرُكَ

وهي في كمال فكشف موسى عن عين ثم أدخل يده في فيها فإذا
هي عصا كما كانت ثم قال الله تعالى واضم يدك إلى جناحك
تخرج بيضاء من غير سوء يعني من غير برص أو آفة أخرى يعني مع العصا
فذلك برهان من ربك إلى فرعون وملأه قال فعند ذلك
انسروني وذهب عنه الخوف الذي كان به ثم إن الله تعالى
قال يا موسى أنا اخترتك لرسالتي والعبك إلى عبد
من عبدي قد بطر نعمتي وتسمى باسمي واستعبد عبدي ولما يولوك
حلي لكان من المالكين وأني لو أدت للسماء لحصبت أولاد من
أخذته أول الجبال لدمرته أول البحار لغرقته ولكتة هان على
وأما مستغربه وقد أمهلت لأفيم عليه محي فبلغه رسالتي
وأدعوه إلى عبادتي ثم لم يسمع موسى كلام ربه فقال له جبريل
أجب ربك يا موسى قال رب أشرح لي صدري ويسر لي
أمرى يعني وسع لي قلبي لا حتمال النبوة وأحل عقد من لي
يعني من الجمرة التي كان يتناولها فالتأها في فيه بزيدي من
وهو طفل فاحرق لسانه وصل عليه بفقهه وأقول يعني عبد
كلامي وأجعل لي وزيراً من أهلي يعني في الرسالة هرون
أخي أشد دبراً مني يقول أشد دبراً مني وأشره في أمري

يعني في النبوة والرسالة قال الله تعالى قد أنزلت
سؤلك يا موسى ثم ندكر ما كان من قبل القبطي فافهم فقال
يا رب اني فلت منهم نفساً وأخاف أن يقتلوني يعني بالقبطي
الذي ذكره فقضى عليه قال فودى موسى لا تخف اني لا انا
لدى المرسلون ثم ذكر نعمته عليه فقال ولقد مننت
عليك من أخرى خير انك من السم وحسن افلاك مني في
قلم تفيلك بالقبطي والقيت عليك محبة مني فاتخذك
فرعون ولداً ورددناك إلى أمك كي تفرغ عنها وامرت
شعيب حي زوجك ابنته وأواك ثم قال اذهباً يعني موسى
وهرون إلى فرعون انه طغى في القول والفعل ولا يعبدكم كما
يربني وتكبر فاني اذوي الدنيا عزاً ولياً كما يروي
الراعي الشفيق عنه عن مواضع الهلكة وقولاً له قولا لينا
لعله يندكر أو يخشى أو يهبط أو يخشى من سطوتي فيجمع
عركه فقال لا ربنا أنا نخاف أن يفرط علينا في العقوبة
أو أن يطغى فيقتلنا قال لا تخافا اني معكما اسمع ما يرد
عليك كما وادى ما يفعل بكما فانياء فقولا انا رسولا ربك
فارسل معنا بني اسرائيل أي اطلقهم ولا تغد بهم بالبنياز ونقل

الْحِجَارَةِ وَاسْتَحْدَامِ النَّسَاءِ وَفِي ذَلِكَ قَالَ وَكَانَتْ هَذِهِ
 الْحَاطِيَةُ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَحَدَّثَهُ وَالرَّسَالَةُ لَهُ وَلَا حِيَةَ
 هَرُونَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَهَذَا الَّذِي فِي الْحَاطِيَةِ لِمُوسَى عَلَيْهِ
 الْحَبُّ مُوسَى شَرَكَةَ هَرُونَ لِفَصَاحَةِ لِسَانِهِ وَلِذَلِكَ قَالَ
 وَأَخِي هَرُونَ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسَلَهُ مَعِيَ رِدَاءً يَصَدِّقُ
 وَأَبْ فَاَعْطَى مُوسَى فِي هَذِهِ الْحَاطِيَةِ الرِّسَالَةَ وَأَمَّا صَفَرُ
 ابْنَةِ شُعَيْبٍ فَاسْتَدْبَرَ الْأَمْرَ فِي الطُّلُوفِ فَاسْمَعَ بِأَنْدِيئِهَا
 سَكَزَ ذَلِكَ الْوَادِي مِنَ الْجَزْ وَكَبِيرُهُمْ تَوْبِيذُ الشَّاحِبِ
 السَّمِيدِ بَنُ عَمْرٍ وَبَنُ هَفْهَفٍ الْجَنِّي فَصَاحَ صَبْحَهُ بِيْحَى اجْتَمَعَ مِنْ
 ذَلِكَ الْوَادِي مِنَ الْجَنِّ فَقَالَ لَهُمْ هَذِهِ صَفَرُ ابْنَةِ شُعَيْبٍ زَوْجَةُ
 مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ بِهَذِهِ الْأَمْنِ وَالشَّدَةِ وَأَنْشُرْ عَنْهَا غَائِلَاتُ
 فَحَضَرُوا عِنْدَهَا وَأَوْقَدُوا لَهَا النَّارَ وَحَلَسُوا
 عِنْدَهَا وَحَوَّلَهَا حَتَّى وَلَدَتْ ثُمَّ انْصَرَفُوا مِنْ عِنْدِهَا وَاقْبَضَ
 اللَّهُ نَفْسَ لَهَا رَأَى مِنْ أَرْضِ مَدْيَنَ فَعَرَفَهَا وَحَلَّهَا إِلَى شُعَيْبٍ
 فَلَمَّا نَزَلَ عِنْدَهُ حَتَّى فَرَّغَ مُوسَى مِنْ أَمْرِ فِرْعَوْنَ وَخَرَجَ إِلَى بِلَادِ
 الْمَدْيَنَةِ فَبَلَغَ ذَلِكَ شُعَيْبًا فَفَرَّحَ بِهِ **حَدِيثُ نُبُوَّةِ هَرُونَ عَلَيْهِ**
السَّلَامُ قَالَ وَسَارَ مُوسَى فِي الطُّورِ حَتَّى صَارَ إِلَى الْعِمْرَانِ فَوَجَّهَ

اللَّهُ تَعَالَى إِلَى هَرُونَ بِتِلْكَ أَخِيهِ مُوسَى وَهُوَ تَوْبِيذُ وَزِيرُ
 مِزُورَآءِ فِرْعَوْنَ لَا يَفْهَمُ رُفْعَ لَيْلٍ وَلَا نَهَارًا عَلَى مَرْتَبَةِ أَبِيهِ
 عِمْرَانَ وَكَانَ تَوْبَهُ عِنْدَ رَأْسِ فِرْعَوْنَ هَلْ فَبَيْنَمَا هُوَ نَائِمٌ
 إِذَا نَاكَ آتٍ فِي مَنَامِهِ وَمَعَهُ شَرِبُهُ بِبَيْتِهِ فِي كَأْسٍ مِنْ الْمَاءِ قَوِيٍّ
 فَقَالَ مَا هَرُونَ أَشْرَبَ هَذَا الشَّرْبَةَ فَأَمَّا نَحْفَهُ الْمَشَانِ
 وَهَذَا أَخُوكَ مُوسَى قَدْ قَدِمَ مِنْ أَرْضِ مَدْيَنَ رَسُولًا وَأَنْتَ شَرَكُهُ
 فِي الرِّسَالَةِ إِلَى فِرْعَوْنَ فَاسْمَعْ قَائِلَهُ هَرُونَ خَائِفًا
 وَظَنَانًا مِنَ الشَّيْطَانِ فَعَادَ إِلَى النَّوْمِ فَعَادَهُ الْقَابِلُ وَقَالَ
 لَهُ مَا قَالَ فِي النَّوْبَةِ الْأُولَى ثُمَّ قَالَ لَهُ قُمْ إِلَيَّ أَخِيكَ قَالَ كُنْتُ
 الْأَبْوَابَ مَغْلَقَةً فَجَاءَهُ الْهَاطِقُ إِلَى قَارِعَةِ الطَّرْفِ
 فَازْدَاهُو نَفْسَهُ فِيهِ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَمْسِكْ هَرُونَ فَاسْتَقْبَلَ أَخَاكَ
 فَقَالَ هَرُونَ كَيْفَ اسْلُوكُ طَرِيقًا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَالْيَا إِلَى
 جِهَةِ اتَّوَجَّهَ وَلَمْ يَعْرِفْ اسْلُوكَ طَرِيقًا لَمْ اسْلُوكَهُ قَطُّ قَالَ فَا
 اللَّهُ تَعَالَى إِلَيَّ جَبْرِائِلُ أَنْ أَنْزِلَ إِلَى عَبْدِي هَارُونَ وَأَخْبِرَهُ أَنِّي
 قَدْ بَعَثْتُه وَأَخَاهُ رَسُولًا إِلَى فِرْعَوْنَ وَقَدْ أَعْطَيْتُهُمَا بِرَهَانَيْنِ
 عَظِيمَيْنِ وَبَلِيغِيَانِ عَنْهُ أَمَّا نُوْحَايُهُ لَتَقْلَمَ هِيَ أَنْ وَعَدِي
 حَقٌّ فِي رَدِّ ابْنَيْهَا عَلَيْهِمَا هَلْ نَزَلَ جَبْرِائِلُ عَلَى فِرْعَوْنَ الْخَيْرُومِ

وَحَى

عَرَفَ مِنَ اللُّوْلُو وَالْيَاقُوتِ وَنَاصِيئَتُهُ مِنَ الرُّجَانِ وَلَهُ صُهَيْلٌ
بِالنَّبِيحِ وَالْقُدَيْسِ وَإِذَا نَزَلَ جِبْرِيلُ عَرَفَتْ الْمَلَائِكَةُ أَنَّ
نُزُولَهُ بِالرَّحْمَةِ فَإِذَا نَزَلَ مَشُورُ الْأُخْحَةِ عَلِمَتِ الْمَلَائِكَةُ
أَنَّ نُزُولَهُ لِأَجْلِ الْعَذَابِ **وَالْفُطْرُ هَرُونَ** إِلَى نُورٍ مَرُورٍ
فَدَغَلَبَ ضَوْءُ الْقَمَرِ فَنَوَّهَ مَا تَهَمُّ مَسَاعِلُ فِرْعَوْنَ بِخُرُوجِهِ
مِنْ قَصْرِ رِفَافٍ وَالْمَقَرِّ عَنْ مَبِينِهِ وَبَيَانِهِ فَلَمْ يَرِ أَحَدًا
وَلَا سَمِعَ حِسًّا فَخَيَّرَ فَإِذَا هُوَ بِجِبْرِيلَ عَلَى فَرْسِهِ وَمَعَهُ قَيْدُ
مِنَ الْيَاقُوتِ لَهُ أُخْحَةٌ سَاطِعٌ نُورُهَا فِي الْأَفْقِ وَالْمَلَائِكَةُ
مُصْطَفُونَ حَوْلَهُ **وَالْفُطْرُ هَرُونَ** حَتَّى وَافَاهُ جِبْرِيلُ
وَالْأَخْفَافُ هَرُونَ فَإِنِّي أَنَا جِبْرِيلُ الْأَمِينُ أَيْنَ أَنْتَ
بِشَارَتِنَا أَحَدٌ هُمَا الشَّرِكَةُ مَعَ أَخِيكَ فِي الرِّسَالَةِ عَنْ اللَّهِ
سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَى فِرْعَوْنَ **وَالثَّانِيَةُ** رَوْحُكَ شَرِيهَا بِنْتُ
تَبَرُونَا وَهِيَ الطَّاهِرَةُ الصَّادِقَةُ لِيَرْزُقَكَ اللَّهُ مِنْهَا الذِّمَّةَ
ثُمَّ حَمَلَهُ جِبْرِيلُ حَتَّى أَتَى بِهِ إِلَى شَاطِئِ النَّيْلِ وَمُوسَى عَلَى الشَّاطِئِ
الْأَيْمَنِ مِنْهُ وَهَرُونَ عَلَى الشَّاطِئِ الْأَيْسَرِ مِنْهُ وَإِذَا بِطَرِيقِ
مَضْرُوبٍ فِي سَطْحِ النَّيْلِ لَهُ شُعْبَتَانِ أَحَدُهُمَا مَرْزُوقَةٌ
خَضْرَاءُ وَالْأُخْرَى مِنْ يَاقُوتٍ حَمْرَاءُ يَسْطَعُ نُورُهَا فِي جَمِيعِ

الْأَفَاقِ فَكُلُّ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِهَا مُوسَى تَحْمِلُهَا الرِّيحُ إِلَى هَرُونَ مِنْ
هَرُونَ إِلَيْهِ **وَالْفُطْرُ هَرُونَ** فَقَرَّبَ هَرُونَ مِنْهُ وَذَلِكَ فِي أَوَّلِ
الَّيْلِ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ نَعَى إِلَى أَدْنَى لَهَا فِي الْأَلْفَقَانِ فَأَجَابَ مُوسَى
إِلَى هَذَا الْجَانِبِ فَالْفَتْنَانِ وَتَعَانَفَا وَكَبَّرَا الشَّرِكَةَ فِي الرِّسَالَةِ
ثُمَّ أَقْبَلَا يَرِيدَانِ أُمَّهُمَا وَجِبْرِيلَ عَلَى فَرْسِهِ مَعَهُمَا وَهَرُونَ
يَخَافُ وَيَقُولُ لِمُوسَى يَا مُوسَى احْفَظْ صَوْتَكَ حَتَّى يَكُونَ
هَبْهَاتُ هَرُونَ جَاءَ الْحَقُّ وَرَهَقَ الْبَاطِلُ وَإِنِّي لَا أَخَافُ
مِفْرَعُونَ وَلَا جُنُودَهُ فَإِنَّ اللَّهَ نَعَى إِلَى قَدَمَيْهِ قَالَ إِنِّي مَعَكُمْ
أَسْمَعُ وَارَى فَأَقْبَلَا حَتَّى أَتَيَا إِلَى الْبَابِ أُمَّهُمَا فَقَالَ هَرُونَ
أَقْرِعِ الْبَابَ يَعْنِي فَإِنَّهَا تَعْرِفُ قَرْعِي وَلَا تَعْرِفُ قَرْعَكَ وَرَمَا
قَرَعَتْ **وَالْقَرْعُ هَرُونَ** الْبَابَ وَكَانَتْ أُمُّهَا تَنْصَلِي
فَانْكَرَتِ الْقَرْعَ لِأَنَّهُ كَانَ فِي غَيْرِ وَقْتِهِ ثُمَّ قَالَتْ هُوَ قَرْعُ ابْنِي
هَرُونَ فَقَامَتْ مِنْ مَحَرِّهَا حَتَّى دَخَلَتْ مِنَ الْبَابِ وَقَالَتْ هَذَا
فَلَمْ يَتِمَّا لَكَ مُوسَى حِينَ سَمِعَ صَوْتَهَا حَتَّى قَالَ وَلِلدَّالَةِ مُوسَى
وَهَرُونَ فَفُتِحَ الْبَابُ وَنَظَرَتْ إِلَيْهَا صَاحِبَتُ صَنْجِهِ حَتَّى
غَشِيَ عَلَيْهَا لَمَّا رَأَتْهَا وَبَقِيَ شَاخِصَةٌ فَلَمَّا أَفَاقَتْ دَخَلُوا
الْبَارِ وَذَكَرَ لَهَا مُوسَى كَيْفَ خَرَجَ إِلَى مَدْيَنَ وَكَيْفَ رَأَى الْغَنَمَ

لشعيب وكيف تزوج بابنته وكيف خرج من هناك وكيف
صيره الله رسولا وكيف سال ربه شركة اخاه هرون في النبوة
وكيف القتال فخرت امه نوحاد ساجدة لله تعالى ثم حمل
جبريل عليه السلام هارون من عند امه الى عند راس فرعون
واقام موسى عند امه بقبته الليل فلما كان فرعون خرج
موسى منفكرا فجعل ينظر الى ما احدثه فرعون بارض
مصر من البنيان ثم رجع الى امه حتى اقبلت الليلة الثانية فلما
نصف الليل خرج موسى الى قصر فرعون حتى اذ اصاب الى باب
نظر الى الحجاب والاسود والجنود كلهم نيام ما فهم من
يرفع راسه فقام موسى وقدم باب دار فرعون بعصاه
فافتح ودخل موسى قصره وللقصير سبعة ابواب فكان موسى
يقرع بعصاه كل باب ويقول باسم الله الفتح العظيم فيفتح
حتى دخل صحن الدار ولم يزل يتقدم حتى صار الى القبة الاولى
وهي القبة التي كان جلس فرعون فيها ولها اربعة ابواب
بصفائح الذهب ففرع بابا منها فافتح ودخل واذا هو يفرعون
نام وهرون قاعد على كرسيه عند راسه فلما رآه هرون
قام اليه واخرجه من القبة وقال له يا اخي قد عجلت فانصرف

نية

ن

الآن فاني اذبر لك حتى تلتقي به فانصرف موسى ولتغلقت
الابواب فرجع موسى واخبر امه بذلك فلما كان من الغد
صار موسى الى باب فرعون فوقف عليه والقوم ينظرون
الى موسى وفيهم من يعرفه وفيهم من انكره فلم يزل على ذلك
اياما حتى دخل على فرعون وزين من رايه فقال له ايها الملك
اني رايت اليوم على بابك رجلا انكرته وسالت عنه
فقبل لي هذه اموسى بن عمران قال فتغير وجه فرعون
حين سمع به وارتعدت قرائنه ثم قال ما صفته فقال
هو رجل طويل تام اسمر اللون حديد النظر كثير الحجة
عليه حبة سويق ومدة رعة من صوف وفي يده عصاه
جسراء طويلة وفي رجله نعلان مخصوفان فاقبل من
على هامان فقال له ياها مان انك معرفة به فقال لا
فاخرج ياها مان اليه واسأله عن اسمه وحسبه قال
لخرج اليه هامان المعين وسأله فعرفته ولم يكن
فقال لا عوانه خذوا هذا الرجل وابحثوه حتى انتمكم بامر
الملك قال وانصرف هامان بعد ان حمل موسى الى السجن
واخبر هامان فرعون بانه موسى وانه امر بحسبه فلم يتكلم

عون

فَرَعُونَ حَتَّى ثَلَاثَ سَاعَةٍ ثُمَّ قَالُوا هَرُونَ قَدْ مَاتَ أَوْ كَذَبْتَ
 مِنْ أَرْضِ مَدْيَنَ وَلَمْ تُخْبِرْنِي بِهِ فَقَالَ إِنِّي الْمَلِكُ أَزْدَتْ
 أَنْ أُخْبِرَكَ بِهِ فَخَفَّتْ عَصِيكَ وَإِن هُوَ فِي حَبْسِكَ
 فَأَحْمِلْهُ إِلَيْكَ وَاسْأَلْهُ فِيمَا زَادَ أَوْ رَدَّ إِلَى رُضْرُصَ قَالَ فَأَمَرَ
 فَرَعُونَ الْفَرَاشِينَ بِتَرْبُصَةٍ وَقَتْبَةٍ الْأَرْجَوَانِيَّةِ فَكَانَ
 فِيهَا ثَلَاثُونَ وَسِتُونَ حَوْجَةً فِي كُلِّ حَوْجَةٍ سِلْسِلَةٌ مِنْ فِضَّةٍ
 وَقَدْ دِيلَ مَزْدَهَبٌ وَتَاجُ فَرَعُونَ مَعْلُومٌ بِسِلْسِلَةٍ فِي رَأْسِ
 الْقُبَّةِ وَكَانَ إِذَا جَلَسَ عَلَى سَرِيرِهِ كَانَ التَّاجُ عَلَى رَأْسِهِ
 وَلَهُ سَرِيرٌ مِنَ الذَّهَبِ يَتَّبِعُهُ إِلَيْهِ بِالْمَرَا فِيهِ قَالَ فَأَمَرَ سَرِيرَهُ
 أَنْ يُقَرَّشَ ثُمَّ قَامَ عَلَى سَرِيرِهِ وَالتَّاجُ عَلَى رَأْسِهِ وَهَرُونَ
 وَقَفْتُ عَنْ مِثْلِهِ وَفِي يَدِهِ عَمُودٌ مِنْ ذَهَبٍ وَالْوُزَرَاءُ
 فَيَأْمُرُ عَرْمِيْنَهُ وَاسْمُهُ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ مِثْلِهِ أَرْسَلَ إِلَى مُوسَى
 عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمَّا أَتَاهُ وَقَدْ شَاعَ خَبْرُهُ فِي الْبَلَدِ خَافَتْ عَلَيْهِ
 بَنُو إِسْرَائِيلَ وَلَمْ يَتَّبِعُوا أَنْ فَرَعُونَ يَقْتُلُهُ فَلَمَّا ضَارَ مُوسَى
 إِلَى بَابِ فَرَعُونَ قَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ وَاسْتَجِبْ
 بَابَكَ عَلَيْهِ فَاكْفِنِي أَمْرَهُ وَشَرَّهُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ
 ثُمَّ دَخَلَ وَقَفَ بِرَأْسِهِ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ حَيَّ الْمَعْرِفَةَ عَرَفَهُ لَكِنَّهُ

قَالَ لَهُ

هَلْ كُنْتَ مُرَاتٍ فَقَالَ إِنَّمَا عِبُدْتُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَكَلِمَةً قَالَ فَرَعُونَ
 إِنَّكَ عَبْدِي وَإِنْ عَمِلْتَنِي وَأَمْرِي قَالَ مُوسَى إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى
 أَعَزُّ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ نِدٌّ فَقَالَ لَهُ فَرَعُونَ وَأَنْتَ رَسُولُ إِلَهٍ
 مِنْ آلِهِ فَقَالَ الْمَلِكُ وَالْأَجْمِيعُ أَهْلُ مِصْرَ قَالَ فَرَعُونَ فِيمَاذَا
 أَرْسَلْتَنِي قَالَ لِنَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَإِنِّي
 مُوسَى عَبْدُكَ وَرَسُولُهُ قَالَ فَرَعُونَ فَمَا بَيْنُكَ فَإِنْ أَكُلَ
 مُدَّعٍ بَيْتَهُ وَلَا أَقْبَلَ قَوْلَكَ إِلَّا بَيْتَهُ يَشْهَدُ لَكَ قَلْبِي
 كَمَا يَشْهَدُ لَهَا مَانُ فَقَالَ مُوسَى إِنَّ أُنْثَى بَيْتُهُ
 وَاحِدَةٌ تَوَمَّرَتْ فَقَالَ فَرَعُونَ نَعَمْ فَقَالَ مُوسَى هَرُونَ
 أَنْزَلَهُ عَنِ الْكُرْسِيِّ وَلَمَّا لَمَسَ فَرَعُونَ إِلَهُ سَأَلَهُ بِالْهَادَةِ **حَدَّثَ**
بِضَلَّتْ هَرُونَ أَخِيهِ مُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ وَهَبُ
 رَحْمَةً أَنْ تَنْزِلَ هَرُونَ عَنِ الْكُرْسِيِّ ثُمَّ قَالَ يَا فَرَعُونَ إِنَّا رَسُولُ
 رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا تَمُدَّ لَهُمُ بِالْبَيِّنَاتِ وَقُلْ
 الْحِجَارَةُ وَغَيْرُ ذَلِكَ فَقَدْ جُنَّاكَ بِأَمْرِ رَبِّكَ قَالَ فَخَبَّرَ
 فَرَعُونَ أَنَّهُ كَانَ عِنْدَهُ أَنَّ هَرُونَ تَشِيدُ أَعْلَى الْخَيْبَةِ لَخِيصًا
 بِهِ وَقَدْ بَرِهَ مِنْهُ ثُمَّ قَالَ فَرَعُونَ لَهَا مِنْ رُكَا بَا مُوسَى
 رَبُّكَ الَّذِي أُعْطِيَ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ تَرَاهُنَّ الْآيَاتِ

ص

اِخْرَاجَ هَآؤُلَآءِ هَآؤُلَآءِ وَكَانَ هَآؤُلَآءِ هَآؤُلَآءِ
عَلَيْهِ نَضَبٌ فَرَعُونَ مِنْ هَآؤُلَآءِ هَآؤُلَآءِ
عَلَى هَآؤُلَآءِ هَآؤُلَآءِ هَآؤُلَآءِ هَآؤُلَآءِ
لِبَاسٍ فَاخْرَجَ رَجُلٌ كَثِيرٌ هَآؤُلَآءِ هَآؤُلَآءِ
لِبَاسِهِ هَآؤُلَآءِ هَآؤُلَآءِ هَآؤُلَآءِ هَآؤُلَآءِ
مَدْرَعَةٍ وَالبِسَاءُ هَآؤُلَآءِ هَآؤُلَآءِ هَآؤُلَآءِ
خُصُوفٌ هَآؤُلَآءِ هَآؤُلَآءِ هَآؤُلَآءِ هَآؤُلَآءِ
هَآؤُلَآءِ هَآؤُلَآءِ هَآؤُلَآءِ هَآؤُلَآءِ هَآؤُلَآءِ
وَهَآؤُلَآءِ هَآؤُلَآءِ هَآؤُلَآءِ هَآؤُلَآءِ هَآؤُلَآءِ
فَإِذَا هُوَ قَمِيصٌ مِنْ لَوْنٍ فَاخْرَجَ هَآؤُلَآءِ هَآؤُلَآءِ
وَهَآؤُلَآءِ هَآؤُلَآءِ هَآؤُلَآءِ هَآؤُلَآءِ هَآؤُلَآءِ
هَآؤُلَآءِ هَآؤُلَآءِ هَآؤُلَآءِ هَآؤُلَآءِ هَآؤُلَآءِ
جَعَلَ نِيَامَ الْقَمِيصِ هَآؤُلَآءِ هَآؤُلَآءِ هَآؤُلَآءِ
فَجَمَعَ فَرَعُونَ بَنَاتِ بَنَاتِ هَآؤُلَآءِ هَآؤُلَآءِ
إِلَى قَمِيصِ لِبَاسِهِ هَآؤُلَآءِ هَآؤُلَآءِ هَآؤُلَآءِ
فَقَالُوا إِنَّهُ الْمَلِكُ هَآؤُلَآءِ هَآؤُلَآءِ هَآؤُلَآءِ
فَكَيْفَ نَقُومُهُ هَآؤُلَآءِ هَآؤُلَآءِ هَآؤُلَآءِ

بِحَاجِ مِصْرَ عِشْرِينَ وَخَمِيسَ مِصْرَ ثَمَانِينَ
ذَهَبًا وَفِضَّةً هَآؤُلَآءِ هَآؤُلَآءِ هَآؤُلَآءِ
أَجْمَلُ مُوسَى وَهَرُونَ إِلَى مِثْرَافٍ وَكَانَ هَآؤُلَآءِ
أَنْ يَرْجِعَا إِلَى طَاعَتِي لَا أُعْطِيَهُمَا مِنْ خَزَائِنِ مَمْلُكَتِي
وَأَشْرِكُهُمَا فِيهَا إِنَّمَا فِيهِ مِنَ الْمُلْكَةِ وَلَا أَفْطَعُ أَمْرًا وَنَهَا
هَآؤُلَآءِ هَآؤُلَآءِ هَآؤُلَآءِ هَآؤُلَآءِ هَآؤُلَآءِ
يَقُولَانِ يَا هَآؤُلَآءِ لَا يَغْنِيكَ مَا أَنْتَ فِيهِ وَمَا فَرَعُونَ فِيهِ فَإِنَّ
إِلَى رِوَالٍ فَاشْتَرَى نَفْسَكَ مِنْ رَبِّكَ فَجَعَلَ هَآؤُلَآءِ هَآؤُلَآءِ
مِنْ قَوْلِهِمَا فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ قَدَا بَاهَا إِلَى فَرَعُونَ وَذَكَرَ لَهُمَا
كَانَ مِنْهُمَا مَعَهُ وَامْتِنَاعُهُمَا مِنْ قَوْلِهِ **خَاطِبُهُ مُوسَى مَعَ**
فَرَعُونَ هَآؤُلَآءِ هَآؤُلَآءِ هَآؤُلَآءِ هَآؤُلَآءِ هَآؤُلَآءِ
فِيَا وَلِيدًا أَوْلَيْتَ فِيمَا مِنْ عَمَلٍ سِنِينَ وَقَعَلْتَ فَعَلْتَكَ الشَّيْ
فَعَلْتَ يَعْنِي قَتَلَ الْفَاطِمَةَ هَآؤُلَآءِ هَآؤُلَآءِ هَآؤُلَآءِ
يَعْنِي عَنِ النَّبِيِّ وَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خَفَكُمُ فَوَهَبَ لِي رَبِّي
حِكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَيْكَ يَا فَرَعُونَ هَآؤُلَآءِ هَآؤُلَآءِ
تَمَنَّى هَآؤُلَآءِ أَنْ عُبِدَتْ بَنِي إِسْرَآئِيلَ تَدْعُوا بَنَاءَهُمْ وَتَسْتَعِينُهُمْ
بِرَبِّكَ يَذْكُرُ يَا فَرَعُونَ أَحْسِنَانِكَ إِلَى وَمَدْرَاسَانِكَ إِلَى

اسرائيل وهم عبيد رب العالمين قال فكان متكما فاستو
حالبسا ثم قال وما رب العالمين قال موسى رب السموات والارض
وما بينهما ان كنتم موقنين يقول ان كنتم مصدقين ثم انفت
فرعون وقال لمن حوله الا تستمعون لعني الى ما يقول
موسى قال موسى وتبكم ورب آبائكم الاولين فقال فرعون
ان رسولكم الذي ارسل اليكم لجنون قال رب المشرف
والمعزيب وما بينهما ان كنتم تعقلون قال فرعون
يا موسى اني اتخذت الها غيري لاجعلك من المسجونين قال
موسى اولو جنتك بشيئ مبين نقول بآية بينة قال فرعون
فان بها ان كنت من الصادقين **حدثت العصا حين صارت**
نعبا قال واضطربت العصا في كف موسى عليه السلام
فقال له جبريل اطلقها يا بني الله قال في عصاه فاذا هي نعبان
اعظم نعبان نظر اليه الناظرون قال ثم صار مثل الحمل
المحني ثم قام على رجليه حتى اشراف براسه على جيطان قصر
فرعون ثم رفعه على يديه فجعل يعلع الصخور في دار فرعون
وهيد منها بكلامه ثم تنفس في البيوت والخوان فاشتعلت
ثم صارت رمادا ثم انه عطف على قبة فرعون وفيها اثنتان

وستون جوحده وهي مقر وشة بالبياح الاسود فضرها
بين فطحها عن اخرها وحملت العصا لا يمر شي الا ابتلعته
والناس لستمعون من خلفه وجوفه قعقة ولم تترك في
دار فرعون شي الا ابتلعته ثم جعلت تهب كما هب الحمل المغنم
وطاصوت كصوت الرعد الي تصريف والناس يهربون
واسية ينظر الى ذلك وهي متعجبه ثم اقبلت الحية الى
الفبة الارجوانية التي فيها فرعون فجعلت لحما الاسفل
تحت الفبة ولحما الاعلى على راس الفبة في الهوى ثمانين
ذراعا ثم فكت وعقره ربي لئن اذنت لا ابتلعك مع
قصورك واموالك وجميع ما جمعت قال فلما نظر فرعون
الى ذلك وثب عن سريره وكان به عرج فجعل يعدو بعرجه وقد
اخذت الحية ذيل ثيابا به حتى رمى بنفسه خلف السرير
فرعون يقول يا موسى بخ البرية وبح الرضاع وبح اسية
قال فلما سمع موسى ذكر اسية صالح بالحية وكان اسمها
صافورا فقال يا صافورا فالتفت اليه واقبلت نحو كالكب
الذي يكون لصاحبه مستانسا فادخل موسى يده في فمها
وقبض على لسانها فاذا هي عصا كما كانت **حدثت اليد**

الْبَيْضَا فَلَا تَنْظُرْ فِرْعَوْنَ إِلَى ذَلِكَ رَجِعْ إِلَى مَوْضِعِهِ وَقَالَ
يَا مُوسَى لَقَدْ نَعَّمْتَ بَعْدِي شَجْرًا عَظِيمًا فَقَالَ يَا فِرْعَوْنُ
افْجِرْ هَذَا وَلَا يُفْلَحْ فَقَالَ يَا مُوسَى هَلْ عِنْدَكَ غَيْرُ ذَلِكَ
ثُمَّ أَنَّهُ إِذَا خَلَّيْنِ فِي حَبِيهِ وَأَخْرَجَهَا وَعَلَيْهَا شُعَاعُ كُتَمَاعِ
الشَّمْسِ فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى **فَإِذَا هِيَ بَيْضَا لِلنَّاطِرِ**
وَالْب ثُمَّ أَقْبَلَ فِرْعَوْنُ عَلَى قَوْمِهِ فَقَالَ لَهُمْ إِنَّ هَذَا
سَاحِرٌ عَلِيمٌ يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِ فَمَاذَا نَأْمُرُ
وَالْب فَقَالَتْ لَهُ قَوْمُهُ انذِرْ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُقِيدُوا فِي الْأَرْضِ
يَعْنِي أَرْضَ مِصْرَ فَقَالَ فِرْعَوْنُ فَمَا الَّذِي عِنْدَكُمْ مِنَ الرَّأْيِ فَقَالُوا أَلَا
أَنْ سَبَّحْنَا بِحَمْدِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَرْضِ مِصْرَ فَقَالَ لَا يَجِبُ أَنْ يَكُونَ
مُوسَى فِي أَرْضِكُمْ كَيْلَا يَدَّ لَكُمْ دِينَكُمْ فَذَلِكَ قَوْلُهُ
عَزَّ وَجَلَّ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ يَدَّ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَنْ يُظْهِرَ
فِي الْأَرْضِ لَفْسَادَ **حَدِيثِ حَرْبِلِ الْمُؤْمِنِ مِنَ آلِ فِرْعَوْنَ**
وَالْقَاعِزِمِ فِرْعَوْنُ عَلَى قَتْلِ مُوسَى أَقْبَلَ عَلَيْهِمْ حَرْبِلٌ وَكَانَ
خَازِنًا لِفِرْعَوْنَ وَكَانَ لِرُوحِهِ مَا شِطَّةُ بَنَاتِ فِرْعَوْنَ فَقَالَ
اتَّقِلُونِ رَجُلًا إِنْ يَقُولُ رَبِّي اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ
الْبَيْضَا وَالْأَصَا وَإِنْ يَكُ كَاذِبًا يَعْزِي فِي رِشَالِنِي فَعَلَيْهِ

كَذِبُهُ وَإِنْ لَكَ صَادِقًا يَصْنَعُ بَعْضُ الَّذِي بَعْدَكُمْ يَعْزِي مَكِ
الْعَذَابِ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِمْ أَيْضًا فَقَالَ يَا قَوْمَ لَكُمْ الْمَلَكُ الْيَوْمَ
ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ يَعْزِي أَنْتُمْ سَجَانُهُ فَيَجِبُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَشْكُرُوهُ
وَلَا تَكْفُرُوهُ وَالْب فَعِنْدَ ذَلِكَ غَضِبَ فِرْعَوْنُ مِنْ
قَوْلِ الْمُؤْمِنِ فَقَالَ الْمُؤْمِنُ يَا أَهْلَ مِصْرَ مَا أَرَيْكُمْ إِلَّا مَا أَرَى لِنَفْسِي
وَمَا أَهْدَيْكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ يَعْزِي الْحَقُّ ثُمَّ خَوَّفَهُمُ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ
السَّالِفَةَ فَقَالَ يَا قَوْمَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَخْرَاجِ
مِثْلَ دَابِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى هَلَكُهُمْ بِأَنْوَاعِ
الْعَذَابِ حِينَ كَذَبُوا الرُّسُلَ ثُمَّ قَالَ يَا قَوْمَ إِنِّي أَخَافُ
عَلَيْكُمْ يَوْمَ النَّارِ يَعْزِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ تَوَلَّوْنَ إِلَى نَارِ
جَهَنَّمَ مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ يَعْزِي مِنْ مَانِعٍ وَالْقَالَ سَمِعَ
فِرْعَوْنُ كَلَامَ حَرْبِلَ غَضِبَ عَلَيْهِ وَقَالَ يَا حَرْبِلُ كَأَنَّكَ
مِنْ أَتْبَاعِ هَذَيْنِ عَلَى مَا هُمَا عَلَيْهِ فَارْجِعْ عَزْ ذَلِكَ وَإِلَّا عَاقِبَتُكَ
بِأَنْوَاعِ الْعَذَابِ فَقَالَ حَرْبِلُ يَا قَوْمَ مَا لِي دَعَوْتُ إِلَى الْخَلَاءِ
وَنَدَعَوْتَنِي إِلَى النَّارِ يَعْزِي فِي عِبَادَةِ فِرْعَوْنَ لَا كَهْرَبِ اللَّهِ وَاشْرَكَ
بِهِ مَا لَيْسَ بِهِ عِلْمٌ وَإِنَّا نَدَعُوكُمْ إِلَى الْعَزْزِ وَالْفَخَارِ لَا جَرَمَ لَنَا
نَدَعُوكُمْ إِلَى اللَّهِ أَيْ مُعْبَادَةِ فِرْعَوْنَ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلَا

فِي الْآخِرَةِ وَإِنْ رَدَّ نَالِي إِلَهُ اللَّهِ وَإِنْ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ
فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأَفَوضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ
بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ أَيْ عِنْدَ مُعَايِنَةِ الْعَذَابِ وَالْعُقُوبَةِ قَالَ
وَنُحِجَّ مِنْ عِنْدِ فِرْعَوْنَ حَتَّى لَقِيَ مُوسَى وَهُرُونَ **حَدِيثُ السَّحَرَةِ**
حِينَ حَشَرَهُمْ فِرْعَوْنُ قَالَ ثُمَّ أَقْبَلَ الْمَلَأَ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ
فَقَالُوا إِنَّا الْمَلَأُ إِنْ هَذَيْنِ الْيَهُودَيْنِ سَاحِرَانِ فَأَخْرَجَهُمَا وَأَبْعَثَ
فِي الْمَلَأِ خَاشِعِينَ يَأْتُونَكَ بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ قَالَ فَأَمَرَ فِرْعَوْنُ بِذَلِكَ
فِي كُلِّ بِلَادٍ فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ سَاحِرٍ فَأَخَارَ مِنْهُمْ
سَبْعُونَ سَاحِرًا ثُمَّ تَعَشَّى إِلَى مُوسَى فَدَعَاهُ وَقَالَ لَهُ اجْعَلْ
بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ مَكَانًا سَوِيًّا
هَذَا الْمَوْضِعُ فَجَمَعُوا فِيهِ نَحْرًا وَأَنْتَ فَقَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ رَبِّهِ
يَعْنِي أَوَّلَ يَوْمٍ فِي الشَّعَةِ كَمَا نَوَّافُهُ يَخْرُجُونَ إِلَى ظَاهِرِ
الْبَلَدِ وَإِنْ كُشِّرَ النَّاسُ ضَحَّى يَعْنِي وَقْتُ الضُّحَى فَلَمَّا كَانَ
ذَلِكَ الْيَوْمُ اجْتَمَعَ النَّاسُ مِنْ أَطْرَافِ أَرْضِ مِصْرَ وَاجْتَمَعَ
السَّحَرَةُ فِي أَرْضِ الزَّيْنَةِ فَقَالَ لَهُمْ فِرْعَوْنُ اجْتَهِدُوا أَنْ تَغْلِبُوا
مُوسَى فَقَالُوا إِنْ لَنَا لَأَجْرٌ إِنْ كُنَّا خَيْرَ الْغَالِبِينَ لَعْنَى الْجَائِزَةِ
وَالْعَطَا وَقُرْبُ الْمَنْزِلَةِ فَقَالَ نَعَمْ وَأَنْتُمْ لَمَنْ الْمَقْدَرِيبُ

يَعْنِي فِي الْمَجَالِسِ وَالذَّرَجَةِ عِنْدِي **ل** فَاجْتَمَعَ النَّاسُ فِي
صَعِيدٍ وَاحِدٍ صُفُوفًا لِيَنْظُرُوا مِنْ أَغْلَابِ مِنْهُمْ فَيَكُونُوا مَعَهُ
ل وَخَرَجَ فِرْعَوْنُ إِلَى ذَلِكَ الْوَادِي وَقَدْ قَرَشَ جَمِيعُ
وَادِي الزَّيْنَةِ بِأَنْوَاعِ الْفُرُشِ وَنُصِبَتْ لَهُمُ الْأَكْبِيَّةُ وَالْكَوَاكِبُ
ل وَكَانَ مُوسَى فِي مَنْزِلِهِ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ فِرْعَوْنُ
أَنْ آخِضِرْ فَقَدْ حَضَرَتِ السَّحَرَةُ قَالَ فَأَقْبَلَ مُوسَى وَمَعَهُ أَخِيهِ
هُرُونَ وَقَدْ احْتَقَقَ بِهِمُ الْقَوْمُ وَرَأَى الْوَادِي مَسْلُومًا مِنَ النَّاسِ
وَالْجُنُودَ وَالرِّجَالَ وَالنِّسَاءَ وَرَأَى وَسْطَ الْوَادِي قَدْ امْتَلَأَ
مِنْ الْجِبَالِ وَالْعُصَى وَالخَشَبِ وَكَانُوا أَقْدَحَ جَعَلُوا بَيْنَ كُلِّ
جَبَلَيْنِ عَصَاهُ سَوْدًا وَبَيْنَ كُلِّ عَصَايْنِ سَوْدًا وَبَيْنَ جَبَلَيْنِ
أَبْيَضَ فَوَقَفَ مُوسَى وَآخُوهُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بَيْنَهُمَا ثُمَّ قَالَ
لَهُمْ وَيْلَكُمْ أَيُّهَا السَّحَرَةُ لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا غَيْرَ الْحَقِّ
فَيَسْحَنَكُمْ بِعَذَابٍ يَعْنِي فِيهِ لَكُمْ عَذَابٌ وَقَدْ خَابَ
مَنْ أَفْشَرَنِي قَالَ وَكَانَ فِي الْجَمَلَةِ سَاحِرَانِ عَظِيمَانِ فِي الشَّيْءِ
فَقَالَ لِحَدِيثِهِمَا وَرَامَ وَالْآخِرُ بَابٌ فَيَقْدُمُ مَا هَا لَهَا مَا كَانَ
رَأْسَ السَّحَرَةِ فَقَالُوا يَا مُوسَى إِنَّمَا أَنْ تُلْقَى فَلَمَّا أَنْ تَكُونَ أَقُولُ
مَنْ أَلْقَى فَلَحَبَّ مُوسَى أَنْ يَرَى فِرْعَوْنَ السَّحَرَةَ فِي جَنْبِ الْعَصَا

وَكَاثُوقًا إِذْ دَاوُدُ وَعَلِيهِ فِي الْإِجْلِ قَالَ فَهَمَّ مُوسَى أَنْ تَلْفَنَ
عَصَاهُ فَمَنَعَهُ جِبْرِيلُ وَآلَفَى عَلَى سَائِنِهِ بَلْ لَقُوا قَالَ الْحَسْرُ
وَكَاثُوقًا أَخْرَجُوا ثَلَاثِينَ وَفِي مِزْجَالٍ وَالْعَصَى فَالْقُوا
ذَلِكَ وَسَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ ^{بِوَيْدِ الْمَلِكِ وَفِي نَفْسِ الْأَذَى} قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَإِذَا
جِبَالُهُمْ وَعَصِيهِمْ يُجَسِّلُ إِلَهُهُمْ مِنْهُمْ أَنْهَا تَسْعَى
يَعْنِي تَمْشِي بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ ^{فِي} قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَحَاوِ ابْنِي عِظَمَ
وَأَمْثَلَاءَ الْوَادِي مِنْ الْجِبَالِ وَالْعَصَى وَجَعَلَتْ تَدْبُ بَعْضُهَا
إِلَى بَعْضٍ وَقَالُوا بَعْدَ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَجْزِي الْغَالِبُونَ ^{فَأَوْحَى فِي}
نَفْسِهِ خِيفَتَهُ مُوسَى فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ أَنْ لَا تَخَفَ
إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى وَالْفَقِي مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفُ مَا صَنَعُوا
إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ شَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى ^{أَنْ يَمُرَّ بِهِ فِي مَخْرَجِ الْمَدِينَةِ} قَالَ فَرَأَى
عَنْ مُوسَى الْخَوْفَ وَقَالَ مَا جِئْتُمْ بِهِ السَّحَرُ إِنَّ اللَّهَ سَيَبْطِلُهُ
وَالْفَقِي عَصَاهُ فِي وَسْطِ الْوَادِي فَأَنكَشَفَ عَنْ السَّحَرِ وَبَطَلَ
ذَلِكَ الْعَمَلُ فَإِذَا هِيَ جِبَالٌ وَعَصَى وَصَارَتْ عَصَاهُ ثَبَانًا
لَهَا سَبْعَةُ أَرْوُفٍ كُلُّ رَأْسٍ عَظِيمٌ مَا كَانَ قَبْلَ ذَلِكَ
وَصَارَ عَلَى طَهْرِهَا مِثْلُ الْأَرْجَةِ وَالْأَسِنَّةِ ثُمَّ أَنَهَا انْكَشَبَتْ عَلَى
جِبَالِهِمْ وَعَصِيهِمْ وَأَشْلَعَتْهَا عَنْ آخِرِهَا وَأَبْنَلَتْ مَا كَانَ

فِي الْوَادِي مِنْ زُنَّةِ فِرْعَوْنَ وَوُثِبَ فِرْعَوْنُ وَوُزِرَ رَأْسُهُ حَتَّى
وَقَفُوا عَلَى بَلْ يَنْظُرُونَ إِلَى مَا يُفْعَلُ الْحَيَّةُ لَهُمْ وَهُمْ فِي
ذَلِكَ خَائِفُونَ ثُمَّ حَمَلَتْ الْحَيَّةُ عَلَى السَّبْعِينَ رَجُلًا مِنْ كِبَارِ
السَّحَرِ فَقَالُوا هَازِلِينَ ثُمَّ حَمَلَتْ السَّاحِرِينَ وَرَامَ وَرَنَابُ
فَهِيَ مَا حَتَّى لَحِقَ بَعْضُهَا وَاجْتَمَعَ السَّحَرُ فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ
وَقَالُوا مَا هَذَا سِحْرٌ ثُمَّ حَرَّوْا بِأَجْمَعِهِمْ وَقَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ
رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ ^{وَالسَّحَرِ} فَأَغْتَمَّ فِرْعَوْنُ وَعَلِمَ أَنَّ الْعَلِيَّةَ
لِمُوسَى فَفَتَاكَ لِلسَّحَرِ آمَنْتُمْ بِهِ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ بِالْإِيمَانِ
إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمْ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السَّحَرَ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ثُمَّ أَمَرَ
بِقَطْعِ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلِهِمْ مِنْ خِلَافٍ وَأَمْرَ بَصْلِهِمْ أَجْمَعِينَ
فَعِنْدَهَا قَالَتْ السَّحَرُ لَنْ تَوْتِرَكَ عَلَى مَا جَاءَكَ مِنَ الْمُنْيَاتِ
وَالَّذِي فَطَرَنَا فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ
الدُّنْيَا إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِنَغْفِرَ لَنَا خَطَايَاَنَا وَمَا لَكُمُ هُنَا
عَلَيْهِ مِنَ السَّحَرِ وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى ^{فَالْوَادِي} ثُمَّ صَلُّوا عَلَى سَبْعِينَ جَدًّا
بَعْدَ قَطْعِ الْأَيْدِي وَالْأَرْجُلِ مِنْ خِلَافٍ ^{فَالْوَادِي} قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ
رَحِمَهُ اللَّهُ كَانَ هُوَ وَالسَّحَرَةُ فِي أَوَّلِ النَّهَارِ مِنْ سَبْعَةِ فِرْعَوْنَ
وَأَخِرِ النَّهَارِ مِنْ أَهْلِ الْحَيَّةِ **حَدِيثُ الصَّرْحِ** قَالَ وَقَالَ فِرْعَوْنُ

لَهَا مَانٌ بِأَيَّامَانِ ابْرَأَ صَرَخًا يَبْعِي قَصْرًا مَشِيدًا لَعَلَّ يَبْلُغَ
الْأَسْبَابُ يَعْنِي يَبْلُغَ طَرِيقَ السَّمَوَاتِ فَاطْلَعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى
وَإِسْمَاعِيلَ فَقَعْدَ ذَلِكَ أَخَذَهُمَا مَانٌ فِي جَمِيعِ الصُّبْحِ
فَجَمَعَ خَمِيسَ أَلْفَ بَنَاتٍ وَصَانِعٍ فَكَانَ قَوْمٌ مِنْهُمْ يَطْحُونُ الْإِخْرَاقَ
وَقَوْمٌ يَطْحُونُ الْحِجْرَ وَقَوْمٌ يَبْقُلُونَ الْحِجَارَةَ وَقَوْمٌ يَحْمِلُونَ
الْحَشَبَ وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ الْمَسَامِيرَ فَلَمَّا عَزَمُوا عَلَى ذَلِكَ
خَرَجَ إِلَيْهِمْ فِرْعَوْنُ عَلَى فَرَسِهِ الْكَفَّاحِ وَوَزَرَاهُ عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ
حَتَّى وَقَفَ عَلَيْهِمْ وَأَمَرَهُمْ بِالْبَسَاءِ وَكَانُوا يَتَنَوَّنُونَ فِي اللَّيْلِ
وَالنَّهَارِ لَا يَفْتَرُونَ حَتَّى نَوَّأُوا وَارْتَفَعَ الصَّخْرُ فِي الْهَوَى زَيْفًا
مَا أَنْتَ إِلَهِي يَا أَحَدٌ قَالَ وَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَى مُوسَى وَهَرُونَ
لَإِنْ نَحْنُ إِسْرَائِيلُ كُنَّا نُوَامِدُكُمْ فِي بَنَائِهِ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى
لِإِسْمَاعِيلَ أَنِّي سَابِقُ مَا بَنَاهُ فِرْعَوْنُ فَلَا تَهْلُ ثُمَّ أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى
بِحِرْلٍ هَدَمَ الصَّخْرَ فَجَعَلَ أَعْلَاهُ أَسْفَلَهُ وَأَسْفَلَهُ أَعْلَاهُ
وَمَاتَ كُلُّ مَنْ كَانَ مِنَ الْعَمَلَةِ مِمَّنْ كَانَ عَلَى دَرَجَةِ فِرْعَوْنَ
وَالسَّابِقُونَ الْمُؤْمِنُونَ يَزِيدُونَ وَجَمْعُهُمْ عَلَى مُوسَى وَهَرُونَ
حَتَّى كَثُرُوا **وَأَيُّهَا آيَاتُ النِّسْعَةِ** قَالَ ثُمَّ أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى
أَخَذَ قَوْمَ فِرْعَوْنَ بِالْآيَاتِ فَجَلَسَ عَنْهُمْ الْمَطَرُ وَاجْتَذَبَتِ الْأَرْضُ

وَمَاتَتِ الْمَوَاتِي قَالَ وَهَبْتُ وَكُفْتُ رَحْمَةً لِي اللَّهُ تَعَالَى فَلَمَّا
كَانَ بَعْدَ خَرَابِ الصَّخْرِ حَاطَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُوَ أَوَّلُ مَا جَاءَهُمْ
بَعْدَ الْجَذْبِ فَلَمَّا عَلَيْهِمْ ثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ وَلَبِأُيُهَا لَا يَرَوْنَ فِيهَا
شَيْئًا حَتَّى مَثَلَتِ الْأَسْوَاقُ وَالْدُورُ وَاخْتَدَّتْ فِي الْخَرْبِ
فَاحْفُوا الْعُرْقَ وَالتَّجْوُوا إِلَى فِرْعَوْنَ فَقَالَ لَهُمْ انْصَرِفُوا فَإِنِّي
أَكْشَفُهَا عَنْكُمْ **وَالسَّابِقُونَ** فَدَعَا فِرْعَوْنُ بِمُوسَى وَسَأَلَهُ
أَنْ دَعَا رَبَّهُ لِيَرْفَعَ عَنْهُمْ الطُّوفَانَ حَتَّى يُؤْمِنُوا **وَالسَّابِقُونَ** فَطَمَعَ
فِي بَيَانِهِ فَدَعَا رَبَّهُ فَكَشَفَ عَنْهُمْ الطُّوفَانَ فَذَلِكَ قَوْلُهُ
تَعَالَى لَمَّا كَشَفْنَا عَنْكَ الرِّجْزَ لَمَّا نَزَلَ لَكَ وَلَمْ يَسْلُكْ
مَعَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمْ الرِّجْزَ أَزْدَادُوا كُفْرًا
وَالسَّابِقُونَ ثُمَّ بَعَثَ ذَلِكَ بَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمُ الْجَرَادَ فَكُلَّ
زَرْعَهُمْ وَاشْتَارَهُمْ وَثَمَارَهُمْ وَكُلَّ مَا كَانَ فِي بُيُوتِهِمْ
مِنَ الْمَتَاعِ حَتَّى لَا تَبْقَى وَالدُّورُ فَلَمَّا عَلَيْهِمْ ثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ
فَفَزَعُوا إِلَى فِرْعَوْنَ فَوَعَدَهُمْ بِصَرْفِهِ عَنْهُمْ وَدَعَا بِمُوسَى
وَضَمِنَ لَهُ أَنْ دَعَا رَبَّهُ فَكَشَفَ عَنْهُمْ أَنْ يُؤْمِنُوا فَدَعَا رَبَّهُ
فَأَرْسَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى الْجَرَادِ رِيحًا بَارِدَةً فَنَلَتْ الْجُرَادَ حَتَّى لَمْ
يَبْقَ فِي الْأَرْضِ مَضْجَرُ جَرَادَةٍ وَاحِدَةٍ وَلَمْ يَبْقَ مَوْءٌ وَاحِدٌ

اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْقَتْلَ حَتَّىٰ كُلَّ شَيْءٍ مَّا عَلَىٰ وَجْهِ الْأَرْضِ وَقَعَ
فِي يَوْمِهِمْ فَكَانَ يُقْرَضُ بِهَا وَيُقْرَضُ لَدَيْهِمْ وَشُعُورُهُمْ
وَفِي اكْسِيَتِهِمْ وَلِحَاظِهِمْ فَجُئُوا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ فَصَرَفَهُمْ ثُمَّ دَعَا
مُوسَىٰ وَوَعَدَهُ بِالْإِيمَانِ قَدْ عَاوَسَىٰ رَبَّهُ فَصَرَفَ اللَّهُ عَنْهُمْ الْقُلُوبَ
وَأَمَانَةً حَقًّا وَلَمْ يُؤْمِنُوا وَارْدَادُوا كُفْرًا، قَالَ وَلَعَنَ اللَّهُ
عَلَيْهِمُ الشَّقَاعَ دَعَا فَكَانَتْ عَلَيْهِمْ أَشْدُّ مِنْ جَمِيعِ ذَلِكَ لِأَنَّهُ
كَانَتْ تُكُونُ بَيْنَ طَعَامِهِمْ وَقُلُوبِهِمْ وَيَا يَوْمَ فَرَشَهُمْ
وَلَهُمْ رَاحَةٌ مُنْتَبِهَةً فَبَقُولُ فِي ذَلِكَ وَفِي الْجَمْعِ ذِكْرُ ذَلِكَ
ثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ فَعَزَّوْا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ قَدْ عَاوَسَىٰ وَضَمِنَ لَهُ
أَنْ يُؤْمِنَ أَنْ كَسَفَهُ اللَّهُ تَعَالَىٰ عَنْهُمْ قَدْ عَاوَسَىٰ رَبَّهُ فَكَشَفَهَا
عَنْهُمْ فَأَمَّا نَارُ اللَّهِ كُلَّمَا وَارَسَلْ عَلَيْهِمْ مَطَرًا خَرَجَهَا
كُلَّمَا إِلَىٰ الْحَرِّ فَارْدَادُوا كُفْرًا، فَأَوْحَىٰ اللَّهُ تَعَالَىٰ إِلَىٰ
مُوسَىٰ أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْيَلَّ فَضْرَبَهُ فَجَازَ مَا غَبِطًا
رَحَىٰ أَنْ الْفِرْعَوْنِي وَالْأَشْرَاطِي كَمَا نَأْتِيَانِ إِلَىٰ مَوْضِعٍ وَاحِدٍ
وَأَيْنَهُ وَاحِدَةً فَإِذَا اخَذَهُ الْأَشْرَاطِي كَانَ سَاءَ كَارِدًا وَإِذَا اخَذَهُ
الْفِرْعَوْنِي كَانَ دَمَا غَبِطًا وَدَامَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ ثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ
حَتَّىٰ اشْتَدَّ بِهِمُ الْعَطَشُ وَالْجُحْدُ وَخَافُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَأُولَٰئِكَ

وَأَهْلِهِمْ فَلَمَّا كَشَفَ اللَّهُ عَنْهُمْ ذَلِكَ بِدَعْوَةِ مُوسَىٰ جِئَ
ضَمِنَ لَهُ فِرْعَوْنُ أَنْ يُؤْمِنَ بِهِ وَالْحَسَنُ كَانَ بَيْنَ كُلِّ
أَشْيٍ مِنْ ذَلِكَ أَرْبَعُونَ يَوْمًا ثُمَّ أَرَادَ مُوسَىٰ دَعَا عَلَيْهِمْ وَالْأَمْرَ
أَنَّكَ أَنْتَ فِرْعَوْنُ وَمَلَانِي زَيْنَةً وَأَمْوَالِي فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا
رَبَّنَا لِيُصَلِّوْا عَنْ سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَىٰ أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ
عَلَىٰ قُلُوبِهِم آيَةً وَكَانَ الدُّعَا لِمُوسَىٰ وَالنَّامُوسُ لِهَرُونَ قَالَ
فَأَوْحَىٰ اللَّهُ تَعَالَىٰ إِلَيْهِمَا قَدْ أَحْبَبْتُ دَعْوَتَكُمْ فَاسْتَجِبْمَا بَعْضِي
لِلرَّشَاةِ فَطَمَسَ اللَّهُ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِنْهُمْ حَتَّىٰ اصْبَحَ الرَّجَالُ وَالنِّسَاءُ
وَالصِّبْيَانُ وَالْأَمْوَالُ كُلُّهَا حَجَارَةً يَخْرُجُ مِنَ الرُّوحِ مَتَاعُهُ
فَأَصْبَحُوا وَقَدْ مَسَحُوا حَجَرًا وَحَجَرًا يَخْرُجُ وَقَدْ صَارَ مَعَ النُّورِ
يَجْرُ كُلُّ ذَلِكَ بِأَمْرِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَلَمْ يُؤْمِنُوا قَالَ اللَّهُ
تَعَالَىٰ وَلَعَنَ آيِنَا مُوسَىٰ تَسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ فَسَلَّ بَيْنَهُ
إِسْرَاطِيلَ يَعْنِي الْعَصَا وَالْيَدِ الْبَيْضَا وَالطُّوفَانَ وَالْجَادَ وَالْجَدَّ
وَالْجُوعَ وَالْقَتْلَ وَالشَّقَاعَ وَالطَّمَسَ وَالْحَرَّ حَتَّىٰ صَارَ دَمًا
حَدِيثًا **أَلَمَّا شَطَطَ كَيْفَ قَتَلُوا فِرْعَوْنَ بِالْأَوَّلِ** قَالَ كَيْفَ
اللَّهُ كَانَتْ لِبَنَاتِ فِرْعَوْنَ مَاشِطَةٌ مُؤْمِنَةٌ وَهِيَ زَوْجُ رَيْثِيلَ
الْمُؤْمِنِينَ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ وَكَانَتْ إِذَا مَشَتْ بَنَاتُهُ يُوَضِّعُ لَهَا كَرْسِيًّا

مِنْ ذَهَبٍ فَبَلَّيْنَاهُمَا فِي مِشْطٍ أَحْمَرٍ بَنَانُهُ إِذَا سَقَطَ الْمِشْطُ مِنْ يَدَيْهَا
فَقَالَتْ لِعَمْرٍو كَفَرْنَا بِهِ فَقَالَتْ لَهَا ابْنَةُ فِرْعَوْنَ ائْتَايَا تَرْيدين
تَقُولِينَ نَعَسَ مِنْ كُفْرَانِي فَقَالَتْ وَمِنْ أَيْدِيكِ إِنَّمَا قُلْتَ نَعَسَ مِنْ
كُفْرَانِي بِهِ مَوْسَى فَقَامَتْ حَتَّى دَخَلَتْ عَلَى فِرْعَوْنَ فَأَخْبَرَتْهُ بِذَلِكَ
فَقَالَ فَغَضِبَ فِرْعَوْنَ وَلَمْ يَجْزَأْهَا فَلَمَّا حَضَرَتْ مَا هَذَا الَّذِي
بَلَغَنِي عَنْكَ مِنْ قَوْلِكَ يَا لِهَ مَوْسَى فَقَالَتْ صَدَقُوا وَأَنَا مَوْسَى
مُوسَى وَلَهُ هَ فَأَقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ فَا مَرَّ بِأَوْدَادٍ مِنْ حُدُودِ بَطْنِ
الْمَاشِطَةِ عَلَى قَفَاهَا وَشَدَّ أَيْدِيهَا وَرَجَلَيْهَا إِلَى تِلْكَ الْأَوْدَادِ الَّتِي
ضَرَبُوهَا بِالْأَرْضِ ثُمَّ أَمَرَ فَاتِي بِأَوْدَادِهَا فَقَدَّمُوا الْأَكْبَرُ وَقَالَ
لِلْمَاشِطَةِ إِنَّ عُدَّتْ وَإِلَّا قَتَلْنَاكَ وَأَوْدَادُكَ فَأَبَتْ أَنْ تَكْفُرَ
بِعَبْدِ إِبْرَاهِيمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَدَبَّحُوا الْأَكْبَرُ مِنْ أَوْدَادِهَا عَلَى صَدْرِهَا
فَقَالَتْ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي رَدَّ رُوحَهُ إِلَى جَنَّتِهِ وَذَبَحَ الثَّانِي فَقَالَتْ
مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ أَتَى بِالْأَصْغَرَ فَأَنْطَقَهُ اللَّهُ نَعَالِي وَقَالَ يَا أُمَّةَ
لَا تَرْجِعْنِي عَزْبِي مَوْسَى فَإِنَّ عَذَابَ فِرْعَوْنَ يَقْوَى وَعَذَابُ
اللَّهِ لَا يَفْنَى قَالَ ثُمَّ ذَبَحَ الطِّفْلَ عَلَى صَدْرِهَا ثُمَّ قَالَ فِرْعَوْنَ
عَلَى السُّتُورِ وَكَانَ قَدْ أَخَذَ سُورًا مِنْ كِتَابِ قَوَائِمِهِ مِنْ حُدُودِ
وَكَانَ مُجَوِّفًا وَكَانَ إِذَا غَضِبَ عَلَى أَحَدٍ أَمَرَ بِإِجْمَاعِهِ بِالنَّارِ ثُمَّ لَقِيَ

فِيهِ فَقَالَتْ لَهُ يَا عَبْدُ اللَّهِ اجْمَعْ بَيْنِي وَبَيْنَ زَوْجِي وَأَوْدَادِي حَتَّى
تَلْقَى جَمِيعًا قَالَ فَالْقَاهَا فِيهِ فَأَحْتَرَقُوا حَتَّى صَارُوا رَمَادًا
حَدِيثُ آسِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَكَيْفَ قَتَلَهَا فِرْعَوْنَ قَالَ
وَكَانَتْ آسِيَةُ امْرَأَةَ فِرْعَوْنَ قَدْ سَمِعَتْ بِقَتْلِ الْمَاشِطَةِ فَرَأَتْ
الْمَلَايِكَةَ وَقَدْ نَزَلَتْ مِنَ السَّمَاءِ لَصَبْرَ الْمَاشِطَةِ وَكَرَامَتِهَا عَلَى اللَّهِ
سُبْحَانَهُ وَنَعَالِي قَوَّيْتُ عَنْ مَجْلِسِهَا وَهِيَ تَقُولُ يَا إِلَهَ مُوسَى
الْبَسْنِي لَصَبْرَ وَارْزُقْنِي لَشَهَادَةِ وَابْنِي عِنْدَكَ بَيْنَا فِي
الْجَنَّةِ وَبِحُجِّي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَبِحُجِّي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ قَالَ وَكَانَ
فِرْعَوْنَ مَغْمُومًا لِقَتْلِ الْمَاشِطَةِ وَمَا كَانَ مَعَهَا مِنَ الصَّبْرِ
فَلَمْ يَسْتَعِرْ إِلَّا وَقَدْ خَرَجَتْ آسِيَةُ عَلَى تِلْكَ الْحَالَةِ جَائِسَةً عَنْ وَجْهِهَا
فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهَا فِرْعَوْنَ فَرَعَ وَطَنَّ أَنْ يَأْتِيَهُ إِصَابَتُهَا لِأَنَّهُ كَانَ يَحِبُّهَا
فَقَالَتْ يَا مَلْعُونُ إِلَى كَمْ أَصْبِرُ وَأَنْتَ تَفْعَلُ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ حَتَّى قَتَلْتَ
الْمَاشِطَةَ وَلَمْ تَعْرِفْ حَقَّهَا يَا مَلْعُونُ إِلَى كَمْ تَرَى الْآيَاتِ وَلَمْ
تُؤْمَرْ إِلَى كَمْ نَاكُلُ رِزْقَ اللَّهِ مِنْكَ وَتَكْفُرُ وَلَا تَشْكُرُ يَا مَلْعُونُ
إِلَى كَمْ تَرَى الْمُعْجَزَاتِ وَالْعَلَامَاتِ الَّتِي أَثَرَتْ فِي الْهَيْمِ وَالْأَطْفَالِ
حَتَّى نَطَقُوا لَا تُؤْمَرُ قَالَ وَابْدَرْتُ إِلَى عَمُودِ كَانَتْ بَيْنَ
يَدَيْهِ مِنْ ذَهَبٍ فَأَخَذَتْهُ لَتَضْرِبَ بِهِ فِصْحَ فِرْعَوْنَ وَاجْتَمَعَ

الْبَيْتِ هَامَانُ وَاصْحَابُهُ وَهَلْ لَّهُمْ اَنْ مَوْسَى قَدْ اَفْسَدَ
عَلَى قَوْمِي وَاَسِيَهُ مَعَ كَرَامَتِهَا عَلَيَّ وَحَبَّتِي اِيَّاهَا فَدَسَّارَ
اِلَى عُلُقَةٍ بَعْدَ طُولِ الْحَبَّةِ وَلَا اَدْرِي كَيْفَ وَصَلَ اِلَيْهَا
يَحْيَى مُوسَى ثُمَّ ارْسَلَ اِلَى اُمِّ اَسِيَةَ فَدَعَاَهَا وَقَالَ لَهَا نَجِبُ
عَلَيْكَ اَنْ تَخْبِيَهَا حَتَّى تَعُودَ اِلَى طَاعَتِي وَتَرْكُ هَذَا الْجَنُونَ
هَلْ فَلَا كَلِمَتًا مِمَّا لَمْ تَبَالِي بِكَلَامِهَا وَقَالَ لَهَا اَنْصَرِي
اِلَى مَنْزِلِكَ فَإِنِّي مَا بَرَزْتُ نَفْسِي اِلَّا اَنْ لَطَلَبَ الشَّهَادَةَ
هَلْ فَلَا عِلْمَ فِرْعَوْنَ اِنَّهُ لَا يَنْفَعُ فِيهَا الْكَلَامُ اسْتَشَارَ
بِهَا مَا نَ فِي قَلْبِهَا وَهَلْ اِيَّاهَا الْمَلِكُ اَتَاهَا عِدْوَتِكَ وَقَدْ اَفْسَدَ
عَلَيْكَ كَالِكِ وَلَئِنْ تَرَكْتَهَا اَفْسَدَتْ عَلَيْكَ دِينُكَ وَقَوْمُكَ
فَحَبَّبَ اَنْ يَقْتُلَهَا لِيَعْلَمَ الْكُلُّ اَنَّكَ لَمْ تَبُوءْ عَلَيْهَا مَعَ حَبَّتِكَ
لَهَا وَبِكُورِ زَجْرٍ عَظِيمًا هَلْ فَاَمْرُ فِرْعَوْنَ يَنْزِعُ مَا عَلَيْهَا مِنْ
حُلِيِّهَا وَثِيَابِهَا وَدَعَا بِاَوْنَادٍ مِنْ حَدِيدٍ فَاَوْدَتَ فِي الْاَرْضِ
وَشَدَّتْ يَدَاهَا وَرَجَلَاهَا اِلَيْهَا ثُمَّ اَتَى بِوَدَّيْنِ اخِيرَيْنِ فَاَوْدَتَ
بِهِنَّ صَدْرَهَا حَتَّى خَرَجَا مِنْ كَنَفِهَا وَهَبَطَ جَبْرِيْلُ عَلَيْهِا
وَلَشَّرَهَا بِالْحِمَّةِ وَازَالَهُ قَدْ رُوحَهَا مِنْ تَحْمِلِ صَلَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَهَلَتْ وَمَنْ اَنْتَ اِيَّاهَا الْمُبَشِّرُ فَقَالَ اَنَا جَبْرِيْلُ رَسُوْلُ

رَبِّ الْعَالَمِينَ لَقَدْ نَاوَلَهَا جَبْرِيْلُ كَأَسَافَةٍ شَرَابٍ مِنَ الْجَنَّةِ
فَسَقَاَهَا وَقَبَضَ مَلِكُ الْمَوْتِ رُوحَهَا مِنْ غَيْرِ اَنْ تَاكُلَ شَيْءًا
عَذَابِ فِرْعَوْنَ فَرَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهَا وَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى فِرْعَوْنَ
هَلْ وَلَعْنَةُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى اَهْلِ مِصْرَ الظُّلْمَةِ مَلَائِكَةُ اَيَّامٍ فَلَمْ
يَعْرِفُوا اللَّيْلَ مِنَ النَّهَارِ **حَدِيثُ النَّبِيِّ وَانْفِطَاعُهُ حَتَّى اَجِدْتُمْ**
الْعَطَشُ فَضَحُّوا اِلَى فِرْعَوْنَ وَقَالُوا اَهْلُكُنَا مِنَ الْعَطَشِ
هَلْ فَاَمْرُ مَرْوَدُ اَنْ يَجْتَمِعَ اِلَيْهِ جُنُودُهُ وَخَرَجَ بِهِمْ عَلَى اَنَّهُ
يَجْرِي لَهُمُ النَّيْلُ فَلَمَّا قَرَّبَ مِنَ النَّيْلِ وَقَفَهُمْ عَلَيْهِ وَانْفَرَدَ هُوَ
وَخَرَجَ عَنْ جُنُودِهِ مُنْفَرِدًا حَتَّى لَعَنَهُمْ مِنْ جَيْشٍ لَا يَرَوْنَهُمْ
نَزَلَ عَرْشُ رَبِّهِ وَرَفَعَ يَدَهُ اِلَى السَّمَاءِ وَهَلْ اِلَهِي وَسَيِّدِي
وَمَوْلَايَ اِنِّي قَدْ عَلِمْتُ اَنَّكَ اِلَهُ السَّمَوَاتِ وَالْاَرْضِ لَا اِلَهَ فِيهَا
سِوَاكَ وَاَنْ حُلْمَكَ هُوَ الَّذِي حَلَمْتُ عَلَى اَنْ اَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي
بِحَقٍّ اَللَّهُمَّ فَإِنَّ الْخَلْقَ خَلَقَكَ وَقَدْ عَلِمْتَ مَا هُمْ فِيهِ مِنَ
الْعَطَشِ وَاَنْتَ الْمُتَكَبِّرُ بَارِزًا قَاهِمٌ اَللَّهُمَّ وَاِنِّي سَأَلْتُكَ
اَنْ تَجْرِي لَهُمُ النَّيْلَ فَإِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ هَلْ فَمَا فَرَعَ
مِنْ كَلَامِهِ حَتَّى نَظَرَ اِلَى النَّيْلِ وَمَا وَهُ يَنْصَبُ فِيهِ هَلْ فِرْعَوْنَ
فَرَسَهُ وَجَعَلَ لِسِيرُ النَّيْلِ يَجْرِي مَعَهُ فَاِذَا وَقَفَ وَقَفَ

الْبَيْلَ حَتَّى دَخَلَ بِلَادَ مِصْرَ قَالَ فَلَمَّا رَأَوْهُ الْقَوْمُ سَجَدُوا لَهُ وَإِلَى
كُفْرًا وَتَالُوا قَدْ أَنَا بِالْمَاءِ وَذَكَرُوا أَنَّ الْبَيْلَ فِي طَاعِنِهِ
وَكَانَ اللَّهُ تَعَالَى يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يَزِيدُهُ إِلَّا كُفْرًا لَكِنَّهُ أَرَادَ
أَنْ يَجْعَلَهُ حُجَّةً عَلَيْهِ فَجَعَلَ مُوسَى وَبَنُو إِسْرَءِيلَ مِنْ ذَلِكَ
وَاشْتَدَّ عَلَيْهِمْ حَرُّ الْبَيْلِ مَعَ فِرْعَوْنَ لَعَنَهُ اللَّهُ قَالَ
فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى مُوسَى وَأَخْرَجَهُ بِمَا كَانَ مِنْهُ وَأَنَّهُ قَدْ
اقْتَرَبَ هَلَاكُهُ وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُبْصِرُكَ عَلَيْهِ وَيُؤْثِرُكَ
أَرْضَهُ ثُمَّ إِنَّ جِبْرِيلَ أَتَى عَلَى صُورَةٍ آدَمِي حَسَنَ الْوَجْهِ وَاللِّبَاسِ
وَوَقَفَ بَيْنَ يَدَيْ فِرْعَوْنَ فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ مَرَأَتُ فَقَالَ
أَنَا عَبْدٌ مُرْعِبٌ لِلْمَلِكِ جُنُكُ مُسْتَعِدٌّ بِأَعْلَى عَبْدٍ مِنْ
عَبِيدِي مَكْنُونُهُ مِنْ نَهْقٍ وَاحْتَسْتُ إِلَيْهِ كَثِيرًا فَاسْتَكْبَرْتُ
وَبَغَى وَجْهَهُ وَتَشَبَّهَ بِاسْمِي وَتَعَدَّى فِي جَمِيعِ مَا أُنْعِمْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ
فِرْعَوْنُ بِئْسَ ذَلِكَ الْعَبْدُ قَالَ جِبْرِيلُ فَمَا جَرَأُكَ عِنْدَكَ قَالَ
فِرْعَوْنُ جَرَأُكَ عِنْدِي أَنْ يَغْرُقَ فِي هَذَا الْبَحْرِ قَالَ فَاسْأَلْكَ
أَنْ تَكْتُبَ لِي خَطًّا بِذَلِكَ قَالَ فَأَعْطَاهُ بِذَلِكَ خَطًّا فَأَخَذَهُ
جِبْرِيلُ وَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ وَالصَّحِيفَةُ مَعَهُ حَتَّى صَارَ إِلَى مُوسَى
عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأُطْلِعَ عَلَيْهَا وَقَالَ يَا مُوسَى إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى

مُسْتَفْتِيًا
○

يَا مُرَّةُ أَنْ تَرْجُلَ عَنْ مَوْضِعِكَ هَذَا فَتَادِي مُوسَى فِي بَنِي إِسْرَءِيلَ
وَأَمْرُهُمْ بِالرَّحِيلِ قَالَ فَارْتَحِلُوا وَارْتَحِلْ مَعَهُمْ سِتْمَا إِلَيْهِ
كُلُّهُمْ مِنْ وَلَدِ يَعْقُوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ فَسَمِعَ فِرْعَوْنُ
بَارْتِحَالِ مُوسَى وَقَوْمِهِ فَكَادَى جُنُودَهُ حَتَّى اجْتَمَعُوا وَكَانَ فِي
الْكَثَرَةِ بِحَيْثُ يَمْنَعُهُمْ عَنْ اتِّبَاعِ مُوسَى لِأَنَّهُ كَانَ يَنْفَعُهُ
أَنَّ مُوسَى هَارِبًا مِنْهُ وَمِنْ جُنُودِهِ فَلَمَّا اجْتَمَعُوا سَارَ بِهِمْ
حَتَّى قَرِبَ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ فَقَالُوا يَا مُوسَى لَقَدْ لَحِقْنَا بِفِرْعَوْنَ
فَقَالَ مُوسَى إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ فَقَالُوا اقْرُبْ
الْقَوْمَ مِنَّا وَلَيْسَ يَزِيدُنَا إِلَّا الْبَحْرَ وَمِنْ خَلْفِنَا الْمَشِيفُ
وَقَدْ هَلَكْنَا فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى مُوسَى أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ
الْبَحْرَ قَالَ فَضْرَبَهُ فَأَنْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ
الْعَظِيمِ وَصَارَ فِيهِ اثْنَا عَشَرَ طَرِيقًا لِكُلِّ سَبْطٍ مِنْهُمْ طَرِيقٌ
لَا يَخْتَلِطُ بِالْآخَرِ فَجَعَلُوا إِسْيَرُونَ وَتَحْدَثُونَ وَبَرَى لِعَصَمِهِمْ
بَعْضُ مُوسَى يَزِيدُهُمْ وَهَرُونَ مَزِيدُهُمْ حَتَّى عَبَدُوا الْبَحْرَ
وَوَقَفُوا لِنَيْطَرُونَ إِلَى الْبَحْرِ وَجُنُودُ فِرْعَوْنَ لِنَيْطَرُوا كَيْفَ
يَفْعَلُونَ فِي أَمْرِهِمْ قَالَ وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَهَامَانُ غَرَمِيْنَهُ
وَحَوْلَهُ وَزُرَّاهُ وَجُنُودُهُ خَلْفَهُ فَنَظَرُوا إِلَى الْبَحْرِ يَابَسًا وَإِلَى

تِلْكَ الطُّرُقُ الْمُتَفَحِّشَةُ فِيهِ فَخَدَّتْ نَفْسَهُ أَنْ يَسْرِعَ فِي تِلْكَ
الطُّرُقِ قَبْلَ الْأَمْلَاحِ رَحَى لِحَقِّ مُوسَى **وَالْب** فَقَدَّمَ لِبَعْدِ
وَهُوَ عَلَى فَرْسِهِ الْكَفَّاجِ فَاسْتَأْخَرَتْهُ وَنَفَرَ فَهَبَطَ حَبِيبُ
عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي صُورَةٍ آدَنَى عَلَى رَمَكَةٍ فَقَالَ أَيُّهَا الْمَلِكُ
مَا مَنَعَكَ غَرَّ الْعُبُورِ وَتَقَدَّمَ بِحُجَّتِهِ فَاشْتَمَ فَرَسُ فِرْعَوْنَ
رَأَيْتَ الرَّمَكَةَ فَبَغِيهَا وَتَبَعَ فِرْعَوْنُ جُنُودَهُ **وَالْحَبَلُ**
جَبْرِئِيلُ يَقُولُ لَهُ لَا تَعْلَاهَا أَيُّهَا الْمَلِكُ وَجَعَلَ سِرَافِيلُ
يَسُوقُ النَّاسَ حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْ جُنُودِ فِرْعَوْنَ عَلَى السَّاحِلِ أَحَدٌ
فَأَخَذَ جَبْرِئِيلُ الصَّحِيفَةَ **وَقَالَ** أَيُّهَا الْمَلِكُ اتَّقِ هَذِهِ
الصَّحِيفَةَ فَلَمَّا فَتَحَهَا عَرَفَتْ وَعَرَفَتْ أَنَّهَا لِكُ وَالْأَخَذَ الطُّرُقَ
نَتَمَّ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ وَأَخَذَ النَّاسُ لِعَرْقُونِ وَفِرْعَوْنُ يَنْظُرُ
إِلَيْهِمْ وَالْيُكُلُ وَاحِدٌ مِنْهُمْ فَلَمَّا اسْتَبَقْنَ الْمَوْتَ **وَالْأَمْتُ**
لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَءِيلَ **وَأَمَّا** مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَقَالَ لَهُ
جَبْرِئِيلُ الْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ مِنْ قَبْلُ وَكَنتَ مِنَ الْمُسْتَكْبِرِينَ
ثُمَّ عَرِقَ الْقَوْمُ وَبَنُو إِسْرَءِيلَ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِمْ كَيْفَ يَهْلِكُونَ
فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ فَتَذَكَّرُوا فِي الْمَمَاتِ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ
عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ **يَقُولُ** اللَّهُ تَعَالَى كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَابِ عُرُونِ

وَزُرُوعِ وَمَقَاتِمِ كُنْتُمْ أَهْلًا **وَالْتَمِ** أَنْ يَخْرُجَ إِسْرَءِيلُ قَالَ
بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ أَنْ فِرْعَوْنُ لَمْ يُغْرَقْ **فَأَمَّا** اللَّهُ تَعَالَى الْيَحْيَى **وَالْقَاهُ**
إِلَى السَّاحِلِ حَتَّى نَظَرُوا إِلَيْهِ فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى فَالْيَوْمَ
نُجِّمُكَ بِبَدَنِكَ لِنَكُونُ لِمَنْ خَلَقْتَ آيَةً يَعْنِي بِالنَّجَاةِ إِلَى
السَّاحِلِ لَا مِنَ الْعَرَقِ وَكَانَ لَشَيْكِهِمْ فِي ذَلِكَ لَا لِكُفْرِهِمْ
وَلَكِنْ لَمَّا كَانُوا يَرَوْنَ مِنْ جِلْمِ اللَّهِ عَنْهُ **وَالْفَلَا** عَبْرَ مُوسَى
وَبَنُو إِسْرَءِيلَ الْيَحْيَى يَرِيدُونَ الطُّورَ أَذَاهُمْ فِي طَرَفِهِمْ يَقُومُ
قَدْ اتَّخَذُوا أَصْنَامًا وَقَدْ نَصَبُوهَا عَلَى كُرَاسِي لَهُمْ وَزِينَتُهَا
بِرَتَمٍ حَسِينٍ وَهُمْ عَاكِفُونَ عَلَى عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ فَقَالَ
سُفْنُهَا وَهُمْ وَكَانُوا قَرِيبِينَ لِعَهْدِ بَعَادَةِ الْأَصْنَامِ بَاقٍ
اجْعَلْ لَنَا آلِهَةً كَمَا لَهُمُ آلِهَةٌ **وَالْأَنْكُرُ** قَوْمٌ يَجْهَلُونَ
إِنَّ هُوَ لَا إِلَهَ إِلَّا مَنُّهُمْ فِيهِ وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ
ثُمَّ قَالَ أَغْيِرَ اللَّهُ أَلْبَاسَكُمْ آلِهَتُهَا وَهُوَ فَضْلُكُمْ عَلَيْهِ
الْعَالَمِينَ **يَعْنِي** عَالِي زَمَانِهِمْ حَيْثُ أَخْرَجَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى
مِنْ مَمْلَكَةِ فِرْعَوْنَ وَنَجَاهُمْ مِنْ خَدَمَتِهِ وَحَيْثُ غَرَقَهُمْ
وَأَوْرَثَهُمُ الْأَرْضَ وَوَدَّ بَارِئُهُمْ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ اسْتَغْفِرُوا لِلَّهِ
فَمَا فُلْتُمْ فَسَارَ الْقَوْمُ فِي قُلُوبِهِمْ حَيْثُ الْأَصْنَامُ حَتَّى قَامَ

مِنَ الطُّورِ فَاسْتَخْلَفَ أَخَاهُ هَارُونَ عَلَى قَوْمِهِ ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ
 عَزَّ وَجَلَّ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ **حِكْمَةُ طَلِبِ الرُّوَّةِ**
 هـ وَكَانَ مُوسَى يَسْمَعُ صَرِيرَ الْقَلَمِ فِي مَنَاجِلِهِ فَذَلِكَ
 نَفْسُهُ بِرُؤْيَا اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَقَالَ يَا رَبِّ إِنِّي
 أَنْظُرُ إِلَيْكَ فَأَنْتَ الْخَيَّانُ الْمَتَّانُ وَالْفَضْلُ وَالْأَحْسَنُ
 فَفَصَّلَ عَلَى وَلَا تَخْشَى النَّظَرَ إِلَى وَجْهِكَ الْكَرِيمِ بِأَذَى الْحَالِ
 وَالْأَكْرَامِ هـ قَالَ فَاوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ لَقَدْ سَأَلْتَ شَيْئًا
 لَمْ يَسْأَلْهُ أَحَدٌ قَبْلَكَ مِنْ خَلْقِي لَا مِنْ الْأَنْبِيَاءِ وَلَا مِنْ الْأَرْسِلِ
 وَلَا مِنْ الْمَلَائِكَةِ فَهَلْ تَسْتَطِيعُ ذَلِكَ يَا مُوسَى لَا يَرَانِي أَحَدٌ مِنْ
 خَلْقِي إِلَّا مَاتَ صَاعِقًا فَصَالَ لَأَن أَرَاهُ فَأَمُوتَ أَجِبْ إِلَيَّ
 مَوْلَا أَرَاهُ وَأَنَا حَيٌّ فَاوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ يَا مُوسَى لَمَّا رَأَيْتَ
 وَلَكِنْ أَنْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنْ سَفَرًا مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي
 هـ فَاسْرَأَى اللَّهُ تَعَالَى بِمَلَائِكَةِ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ أَنْ تَعْرِضَ أَنْفُسَهَا
 بِرَأْسِهَا عَلَى مُوسَى فَمَرَّتْ عَلَيْهِ صُفُوفًا صُفُوفًا وَلَهُمْ رَجُلٌ
 بِالْبَشِيرِ وَالنَّقْدِيسِ وَالتَّهْلِيلِ هـ فَنَظَرَ مُوسَى إِلَيْهِمْ وَإِلَى
 اخْتِلَافِ صُورِهِمْ وَعَظَمِهِمْ وَاخْتِلَافِ لُغَتِهِمْ وَعَجَائِبِ
 رِثَتِهِمْ وَأَصْوَاتِهِمْ فَأَخَذَتْهُ الرُّعْدَةُ وَالْخَوْفُ وَالذُّمُّ عَلَى

مَا كَانَ مِنْهُ فِي طَلِبِ الرُّوَّةِ وَلَمْ يَسْتَطِيعِ الْكَلَامُ وَمَعَهُ
 جِبْرِئِيلُ وَقَدْ قَعَدَ مُوسَى عَلَى رِجْلَيْهِ مِنَ الْجَبَلِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
 فَلَا تَخْشَى رَبِّيَ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا لَا يَعْقِلُ
 مِنْ أَمْرِ تَحْوِيلِ الرُّوحِ فِي جَسَدِهِ وَلَا يَحْسِبُ شَيْئًا تَمَرَّازَ اللَّهِ أَرَاهُ
 عَنْهُ خَوْفَهُ وَرَدَّ عَلَيْهِ اسْتِشْعَارُهُ هـ فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ
 وَجَلَّ قُلْنَا أَفَأَنْتَ سَاحِرٌ كَذِبٌ أَلَيْكَ الْبَلَاءُ الْأُولَى هـ
 وَمَعْنَاهُ أَوَّلُ الْمُصَدِّقِينَ مَا نَرَاكَ أَحَدًا فِي الدُّنْيَا هـ قَالَ
 ثُمَّ أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَن يَا مُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ سُبُلًا
 وَبِكَلَامِي فَخُذْ مَا أَنبَيْتُكَ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ هـ وَكَتَبْنَا
 لَهُ فِي الْأَلْوَحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً لِّعَنَى مَا ذَكَرْنَاهُ وَسَاءَ
 الْأَشْيَاءُ كُلَّهَا فُجِزَ مَا يَقُوعُ وَأَمْرُ قَوْمِكَ بِأَخْذِ الْخَيْبِ
 سَارِيكُمْ دَارَ الْفَنَاءِ سَفِينٍ لِّعَنَى قَوْمٍ فِرْعَوْنِ فِي الْآخِرَةِ **حِكْمَةُ**
السَّامِرِيِّ هـ وَخَرَجَ مُوسَى إِلَى الْبُقْعَةِ الَّتِي كَلَّمَهُ
 تَعَالَى فِيهَا حَتَّى يَمُوتَ رَسُولًا إِلَى فِرْعَوْنَ وَهُوَ صَاحِبُ مَنَظَرٍ
 يَطْمَعُ أَنْ يَكَلِّمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَهُوَ فِي ذَلِكَ يَكْثُرُ مِنَ الشَّيْخِ
 وَالتَّقْدِيسِ وَالتَّحْمِيدِ وَكَانَ فِي أَيْدِيهِمْ زِينَةُ فِرْعَوْنَ
 وَحُلِيِّهِ هـ فَلَمَّا مُوسَى إِلَى هُنَاكَ هـ **السَّامِرِيُّ** لَبَّى السَّامِرِيُّ

أَنَّ هَذَا الْحَلْقَ وَالزَّيْنَةَ كُلَّهَا خَيْسَةٌ لَا تَنْصُلُ لَكُمْ وَاللَّهُ
يَرْزُقُكُمْ مَا هُوَ خَيْرٌ مِنْهَا فَأَحْمِلُوهَا إِلَى لَا تَخْذَ لَكُمْ مِنْهَا
عِجْلًا قَبْلُ دُونَهُ وَالْأَخْذَ لَهُمْ ذَلِكَ وَكَانَ مَعَهُ قِصَّةٌ
مِّنَ الرِّمْلِ أَخَذَهَا مِنَ السَّاحِلِ مِنْ تَحْتِ حَافِرٍ فَرَجَرِئَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ فَطَرَحَهَا فِي جُوفِ ذَلِكَ الْعِجْلِ فَصَارَ لَهُ خَوَارِجُ
لِبْنِ إِسْرَءِيلَ هَذَا الْحُكْمُ وَاللَّهُ مُوسَى قَالَ فَمَا إِلَى كِبَرِهِمْ
وَأَمْنَعُ آخِرُونَ وَخَرَجُوا إِلَى هَرُونَ وَذَكَرُوا لَهُ ذَلِكَ فَقَالَ
لَهُمْ هَرُونَ يَا بَنِي إِسْرَءِيلَ إِنَّ رَبَّكُمْ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَاطِيعُوا
أَمْرِي قَالُوا نَبْرَحَ عَلَيْهِ مَا كَفِينِ حَتَّى رَجَعَ إِلَيْنَا
مُوسَى فَأَغْتَمَّ هَرُونَ لَذَلِكَ وَلَمْ يَمُكِّنْهُ التَّغْيِيرَ عَلَيْهِمْ
بِالْعِصْفِ خَوْفًا أَنْ يَنْفَتَانُلُوا قَالَ وَمُوسَى لَا يَعْلَمُ بَشْيَ مِنْ
ذَلِكَ قَالَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ وَمَا عَمَلِكُ عَنْ قَوْمِكَ يَا مُوسَى
وَالَهُمْ أَوْلَى عَلَى أَثَرِي وَعَجَلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى إِلَى قَوْلِهِ
فَاضْلَهُمُ السَّامِرِيُّ فَبَيْلَهُمَا هُوَ وَقِفْ أَذْوَافَهُ جَبْرِئِيلُ فَأَدَاةُ
فَقَالَ لِبَنِيكَ مَنْ أَنْتَ فَقَالَ أَنَا جَبْرِئِيلُ بَعَثَنِي اللَّهُ إِلَيْكَ كَرَامَةً
لَّكَ فَمَّا رَكِبَ جَنَاحِي لِمَرْصَعٍ بِاللُّوْلُوفِ وَالْمَرْجَانِ الَّذِي لَمْ يَرْكَبْهُ
أَدَمُ قَبْلَكَ فَأَحْمَلَهُ إِلَى ذَلِكَ الْمَكَانِ الَّذِي وَقَفَ فِيهِ فَكَلَّمَهُ

رَبِّهِ فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَقَرَّبْنَاهُ نَجْمًا قَالَ فَسَمِعَ مُوسَى
ذَلِكَ الْمَكَانَ صَرِيرَ الْقَلَمِ يَجْرِي فِي الْأَلْوَجِ وَالْأَلْوَجُ مِنَ الرَّمْلِ
الْأَخْضَرِ **سُكِّنَتْهُ مَا فِي الْأَلْوَجِ** قَالَ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى الْقَلَمِ
أَنْ أَكْتُبَ فَقَالَ الْقَلَمُ وَمَا أَكْتُبُ فَنُودِيَ أَنْ أَكْتُبَ إِلَى مُوسَى
أَنْ يَا مُوسَى إِنِّي نَا إِلَهٌ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَأَعْبُدْنِي وَلَا تُشْرِكْ
شَيْئًا فَإِنَّ مِنْ أَشْرَئِكَ لِي دُخْلَةٌ نَارُ جَهَنَّمَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ نَظِيرُهَا
فِي الْقُرْآنِ أَنَّهُ مِنْ شُرْكَ بِاللهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ
وَمَا وَاهُ النَّارُ يَا مُوسَى أَشْكُرُ لِي وَلِوَالِدَيْكَ لَا تَتَّبِعْ فِي عَمَلِكَ
وَأَحْيَيْكَ حَيًّا طَيِّبَةً قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ نَظِيرُهَا فِي الْقُرْآنِ
أَنْ أَشْكُرُ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَى الْمَصِيرِ يَا مُوسَى لَا تَقْتُلِ الْفَسَقَ
حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ فَضَيَّقَ عَلَيْكَ الْأَرْضَ بِرَحْمَتِهَا وَتَتَوَّابُ السَّجْدِ
وَالْأَبْنُ عَبَّاسِ نَظِيرُهَا فِي الْقُرْآنِ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا
مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا إِلَّا يَأْتِيهِ يَا مُوسَى لَا تَسْرِقْ
مَالَ غَيْرِكَ فَيَحْقُقَ عَلَيْكَ عَذَابُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ قَالَ ابْنُ
عَبَّاسٍ نَظِيرُهَا فِي الْقُرْآنِ قَوْلُهُ تَعَالَى وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ
فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاؤَ الْآيَةِ يَا مُوسَى لَا تَزْنِ بِجَلِيلَةٍ حَبَارَكَ
فَإِنَّ أَكْبَرَ مَقْتًا عِنْدِي قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ نَظِيرُهَا فِي الْقُرْآنِ

وَالْحِصْنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ الْآيَةُ يَا مُوسَى
ارْضَ لِلنَّاسِ مَا تَرْضَى لِنَفْسِكَ وَأَكْرَمَ لَهُمْ مَا نَكَرَ لِنَفْسِكَ
وَالْأَبْنَاءُ ابْنُ عَبَّاسٍ تَطْبِهَا فِي الْقُرْآنِ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ
فَصَلِّحُوا بَيْنَهُمْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ
إِلَّا مَا ذَكَرَ عَلَيْهِ اسْمِي قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ تَطْبِهَا فِي الْقُرْآنِ قَوْلُهُ
نَقَاتِي وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يَذْكُرْ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ مِنَ
يَا مُوسَى فَرَعَ لِي نَفْسِكَ يَوْمَ السَّبْتِ وَفَرَغَ لِي أَهْلُ بَيْتِكَ فَإِنَّهُ شَرُّ
عِنَايَ وَعِنْدَ مَلَائِكِي قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ تَطْبِهَا فِي الْقُرْآنِ
وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدُوا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ **مُتَافٍ مُحَمَّدٌ**
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مُوسَى يَا رَبِّ إِنِّي أَجِدُ فِي الْكِتَابِ
الَّذِي أَنْزَلْتَهُ عَلَيَّ ذِكْرَ أُمَّةٍ هِيَ خَيْرٌ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ يَا مُوسَى
بِالْمَعْرُوفِ وَيَهْجُونَ عَمَرَ الْمَكْرَ فَاذْكُرْ أُمَّةً يَا مُوسَى
تِلْكَ أُمَّةٌ مُحَمَّدٌ قَالَ يَا رَبِّ إِنِّي أَجِدُ فِي الْكِتَابِ أُمَّةً أَنَا جُلِيهْمُ
فِي صُدُورِهِمْ يَقْرُونَ كِتَابَهُمْ طَاهِرًا وَمِنْ قَبْلِهِ يَقْرُونَ بِالْطَّغْيَانِ فَاذْكُرْ
مِنْ أُمَّةٍ فَنُودِيَ تِلْكَ أُمَّةٌ مُحَمَّدٌ قَالَ يَا رَبِّ إِنِّي أَجِدُ فِي الْكِتَابِ
أُمَّةً يَتَّبِعُونَ رَأْسَ الصَّلَاةِ الْأَعْوَرِ الْكَذَّابِ فَاذْكُرْ أُمَّةً
فَنُودِيَ تِلْكَ أُمَّةٌ مُحَمَّدٌ قَالَ يَا رَبِّ إِنِّي أَجِدُ فِي الْكِتَابِ بَابَ

لَهُمْ أَكُلُ الْغَنَائِمِ وَمَنْ كَانَ قَبْلَهُمْ لَمْ يَحْلَهُمْ فَاذْكُرْ أُمَّةً
فَنُودِيَ تِلْكَ أُمَّةٌ مُحَمَّدٌ قَالَ يَا رَبِّ إِنِّي أَجِدُ فِي الْكِتَابِ
أُمَّةً إِذَا هُمْ أَحَدُهُمْ بِحَسَنَةٍ فَعَمِلُوا كِبًا لَهُ عَشْرَةٌ وَإِنْ
هُوَ بِفَعْلَةٍ كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ وَإِنْ هُمْ بِسَيِّئَةٍ لَمْ يَفْعَلُوا
لَمْ تُكْتَبْ عَلَيْهِ وَإِنْ عَمِلُوا كُتِبَتْ سَيِّئَةٌ فَاذْكُرْ أُمَّةً
فَنُودِيَ تِلْكَ أُمَّةٌ أَحْمَدٌ قَالَ ثُمَّ أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنِّي
أَقْرَبُ إِلَيْكَ مِنْ نَفْسِكَ فَأَكْرِمْ مِزْدَكِرِي وَذِكْرُ حَبِيصِي مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاخْبِرْنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّ مِنْ لَقِينِي وَهُوَ جَاهِدُ
مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَلَطْتُ عَلَيْهِ زَمَانِي وَكَتَبْتُ
فِي نَارِ حَقِّهِمْ يَا مُوسَى بَلِّغْ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّ مِنْ لَقِينِي بِشَهَادَةٍ
أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَحْدَ لِي لَا شَرِيكَ لِي وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدِي
وَرَسُولِي كُتِبَتْ لَهُ بَرَاءَةٌ مِنَ النَّاسِ وَجَعَلْتُ لَهُ نَصِيحًا مِنَ الْجَنَّةِ
يَا مُوسَى إِنِّي لَمَّا خَلَقْتُ خَلْقًا مِنْ وَلَدِ آدَمَ أَكْرَمَ عَلَى مُرْجَلِي
فَأَنْ جَمِيعَ الْمُرْسَلِينَ قَبْلَكَ أَمْوَانِي مُدِّدًا وَاشْنَأُوا إِلَيْهِ
وَكَذَلِكَ مَرَّيْتِي بَعْدَ ذَلِكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ يَا مُوسَى إِنَّ مُحَمَّدًا أَوْلَى
بَنِي بَدِيءٍ وَأَخْرَجْتِي بَيْتِي وَأَوْلَى بَنِي تَجَشُّرٍ وَهُوَ أَفْضَلُ الْأَنْبِيَاءِ
وَأَمَّتْ خَيْرُ الْأُمَّةِ وَهُمْ عِنْدِي عَلَى ثَلَاثِ خِصَالٍ مِثْلِهِمْ

لَهُ وَسَاقَهُمُ الْجَنَّةَ يُدْخِلُ الْجَنَّةَ وَمُقَصَّدُهُمْ أَحَاسِبُهُ حِسَابًا
يَسِيرًا. يَا مُوسَى إِنَّ اسْمَهُ مُحَمَّدٌ وَأَنَا الْهُدَى أَشْفَقْتُ اسْمَهُ مِنْ
اسْمِي وَاسْمَتُ امْتَنَ الْحَامِدُونَ الْمُؤْمِنُونَ. وَاسْمَتُ نَفْسِي الْمُؤْمِنُونَ
وَاسْتَفَقْتُ اسْمَهُمْ مِنْ اسْمِي. يَا مُوسَى إِنَّ مُحَمَّدًا يَفْقَعُ الشَّيَاطِينَ
وَصُفُوفُ امْتَنَ لِفِتَالِ الْكَافِرِينَ كَصُفُوفِ الْمَلَائِكَةِ مَا خِذُوا
بِالْعَدْلِ وَبِرُضْوَانِ الْفَضَاءِ وَهُمْ الْحَامِدُونَ عَلَى الشَّرِّ وَالضَّرِّ
يَا مُوسَى طَوْنِي لِمَنْ كَانَ مِنْ امْتَنَ مُحَمَّدٍ اجْتَمَعَ لَهُ خَيْرُ الْآخِرَةِ
وَالْأُولَى. يَا مُوسَى كُلُّ الْأَنْبِيَاءِ تَحْتَ كَوْنِهِ مُحَمَّدٍ يَوْمَ الْقِيَمَةِ
لَا يَخْرُجُ أَحَدٌ مِنْ قَبْرِهِ تَحْتَ مُحَمَّدٍ وَامْتَنَ. وَلَا يَدْخُلُ أَحَدٌ
الْجَنَّةَ تَحْتَ خُلَافَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَامْتَنَ **فَضَائِلُ**
الصَّلَوَاتِ الْحَمْدُ يَا مُوسَى يُصَلِّي مُحَمَّدٌ أَوْ امْتَنَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ
رَكْعَتَيْنِ فَأَعْتَفُ لِمَنْ صَلَّاهَا مَا أَذْنَبَ فِي يَوْمِهِ وَلَيْلَتِهِ وَيَكُونُ
فِي جَوَارِي فِي يَوْمِهِ ذَلِكَ يَا مُوسَى يُصَلِّي مُحَمَّدٌ وَامْتَنَ عِنْدَ الزُّوْلِ
أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ أَفْخُ لِدَعَائِهِمْ أَبْوَابَ السَّمَاءِ وَأَعْطِيَهُمْ بِأَوَّلِ رَكَعَتِهِ
الْمَغْفِرَةَ. وَبِالْثَّانِيَةِ أَثْقَلَ مِيزَانَهُ. وَبِالثَّلَاثَةِ أَوْكَلَ مِلَأَتَهُ
لِيَسْتَغْفِرُوا لَهُمْ. وَبِالرَّابِعَةِ شَرَقَ عَلَيْهِمُ الْجُودُ. يَا مُوسَى
يُصَلِّي مُحَمَّدٌ وَامْتَنَ قَبْلَ غُرُوبِ الشَّمْسِ رَكَعَاتٍ لَا يَبْقَى فِي

السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مَلَكَ إِلَّا اسْتَغْفَرَ لَهُمْ فَبِاسْتِغْفَارِهِمْ
لَهُمْ لَا أَعَذِبُهُمْ بِالنَّارِ. يَا مُوسَى يُصَلِّي مُحَمَّدٌ وَامْتَنَ بَعْدَ غُرُوبِ
الشَّمْسِ ثَلَاثَ رَكَعَاتٍ وَهِيَ عِنْدِي أَفْضَلُ مِنْ عِبَادَةِ سَنَةِ لَكَ مَنَّا
وَأَرْبَعَ رَكَعَاتٍ يُصَلُّونَهَا إِذَا غَابَ الشَّفَقُ وَأَسْوَدَ اللَّيْلُ
وَطَلَعَتِ النُّجُومُ أَفْخُ لَهُمْ بَابُ الْجَنَانِ وَأَغْفِرُ لَهُمْ. يَا مُوسَى
يَنْظِفُ مُحَمَّدٌ وَامْتَنَ بِالْمَاءِ فَأَعْطِيَهُمْ بِكُلِّ قِطْرَةٍ دَرَجَةً
وَأَمْحَى عَنْهُمْ السَّيِّئَاتِ. يَا مُوسَى بِصُومِ مُحَمَّدٍ وَامْتَنَ شَهْرًا
فِي لِسَنَةِ فَأَعْطِيَهُمْ بِكُلِّ حَسَنَةٍ يَعْمَلُونَهَا فَضْلُ مَرَّادِي
فَرِيضَةٍ مِنْ امْتَنَ وَأَجْعَلُ لَهُمْ فِي ذَلِكَ الشَّهْرِ لَيْلَةَ الْقَدْرِ
الْمُسْتَغْفِرُ فِيهَا مِنْ ذُنُوبِهِ إِذَا مَا تَ اعْطِيَنَّهُ أَجْرًا ثَلَاثِينَ
يَا مُوسَى حُجَّ مُحَمَّدٌ وَامْتَنَ فَأَعْطِيَهُمُ الرِّجْمَةَ وَالْمَغْفِرَةَ. يَا مُوسَى
إِنَّ مُحَمَّدًا هُوَ الْفَتْرُ الْبَاهِرُ. وَالْجَمُّ الْبَاهِرُ. وَالْجُودُ الْبَاهِرُ
وَالسَّلَامُ قَالَ قَلَامًا رُبَّ الْأَلْوَحِ فِي يَدِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ
اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَإِنَا فَدَنَّا قَوْمَكَ مِنْ عَذَابٍ يَعْنِي بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ
عَذَابِكَ وَأَضَلَّاهُمْ السَّامِرِيُّ بِعِبَادَةِ الْبَعْلِ فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى
قَوْمِهِ غَضَبَانِ اسْفَا قَالَ فَلَا تَنْظُرْ إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشْنَاءَ
غَضَبِهِ عَلَيْهِمْ ثُمَّ قَالَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ لَيْسَ مَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ عِبَادِي

أَعَدَلْتُمْ عَنْ أَمْرِ رَبِّكُمْ وَالْفُلْ أَكُلُوا وَاعْدَلْ عَلَى أَخِيهِ هَارُونَ
فَاخْذْ بِحَبِيبَتِهِ وَقَالَ لَهُ أَتَى كُنْتُ أَدْعُو أَبْنَى إِسْرَءِيلَ مِنْكَ
أَرْبَعِينَ سَنَةً وَأَنْتَ ضَيَّعْتَهُمْ فِي أَرْبَعِينَ لَيْلًا ثُمَّ جَعَلْتَهُمْ بِحَبِيبَتِهِ إِلَيْهِ
وَقَالَ لَهُ لِمَ لَا تَبْعَنِي حِينَ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا قَالَ فَبِكَاهِرُونَ
وَقَالَ يَا ابْنَ الْخَلْقِ قَى لَا تَأْخُذْ بِحَبِيبَتِي وَلَا بِرَأْسِي وَقُرْنِي فَإِنِّي كَبُرْتُ
مِنْكَ سِتًّا إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعُّوْنِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي قَالَ
فَاسْتَجِ يَا مُوسَى مِنْهُ ثُمَّ خَلَّاهُ وَضَعَهُ إِلَى صَدْرِهِ وَقَالَ رَبِّ
اغْضِرْ لِي وَلَا أَخِي وَأَدْخِلْنِي فِي رَحْمَتِكَ فَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ
ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ وَعَابَهُمْ فَأَخْبَرُوهُ بِقَوْلِ السَّامِرِيِّ
وَهُوَ مُغَضَّبٌ فَقَالَ مَا خَطَبُكَ يَا سَامِرِيُّ يَقُولُ مَا فِضْنُكَ
يَا سَامِرِيُّ وَلِمَ فَعَلْتَ ذَلِكَ فَقَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ تَبْصُرُوا
بِهِ مِنْ رَمَكَةٍ جِئْتُ عِنْدَ طَرِيقِ الْهَرَمِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَشْرِ
الرَّسُولِ فَبَكَدْتُهَا وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي يَعْنِي أَجَدْتُ
قَبْضَةً مِنْ خُبْرٍ كَافٍ هَاتِمٌ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي أَنَّ الْفَاهَا فِي هَمِ
الْجَلِّ لِيَكُونَ لَهُ خَوَارُكَ كَانَ لَهُ ذَلِكَ بَرَكَةً ذَلِكَ الْفَبْضَةُ قَالَ
فَهَمَّ مُوسَى يَقْتُلُ السَّامِرِيَّ فَإِنَّهُ سَحَرُ وَلَكِنْ أَخْرَجَهُ مِنْ عَسْكَرِكَ
فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ إِذْ هَبْ فَأَرْبَى لَكَ فِي الْحَبِيبَةِ أَنْ يَقُولَ

قلبه

لَا مِسَاسَ لَكَ يَقُولُ لَا يُمَسِّكَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْعَسْكَرِ وَلَا مِنْ غَيْرِهِ
مَا دُمْتُ حَيًّا أَلَمْ يَكُنْ مِثْلَكَ عَلَى نَبِيِّكَ ثُمَّ عَمِدَ مُوسَى
إِلَى صَخْرَةٍ عَطِيبَةٍ فَضَرَبَ بِهَا الْجَبَلَ حَتَّى نَقَطَعَ ثُمَّ أَمَرَ بِالنَّارِ
فَأَخْرَجَهُ بِهَا وَجَعَلَهُ كَالرَّمَادِ ثُمَّ قَالَ لَوْ كَانَ هَذَا الْهَامُ لَمَا
كَانَ يُمْكِنُنِي مِنْكُمْ وَأَخْرَجَهُ **حَدِيثُ تَوْبَةِ الَّذِينَ**
عَبَدُوا الْجَبَلَ ثُمَّ أَمَرَ السَّامِرِيَّ حَتَّى نَالَ عَلَيْهِ كَمَا عَبْدَ فَذَلِكَ
قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ لَخَرَقْتَهُ ثُمَّ لَنَسَفْتُهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَاحَ وَكَانَ قَدْ كَسَّرَ مِنْهَا
شَيْءٌ رَفَعَ مِنْهَا شَيْءٌ مَارْفَعٌ وَبَقِيَ مِنْهَا مَا بَقِيَ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ
فَقَالَ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَادِكُمُ الْجَبَلَ تَعْبُدُونَهُ
اللَّهُ تَعَالَى وَبَعْدَ أَنْ أُنْجَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ قَالَ فَقَالُوا يَا سَيِّدُنَا
سَلْ رَبَّنَا حَتَّى يَتُوبَ عَلَيْنَا فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا تَوْبَةَ لَهُمْ
بَعْدَ ذَلِكَ لَأَنَّهُمْ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مِنْ حُبِّ الْجَبْلِ فَاجْمَعْ رَمَادَ
الْجَبْلِ وَالْمِنْهَ فِي الْمَاءِ ثُمَّ أَمَرَهُمْ أَنْ يَشْرَبُوا فَإِنَّ ذَلِكَ يُطَهِّرُ
مَا فِي قُلُوبِهِمْ عَلَى وُجُوهِهِمْ قَالَ فَفَعَلَ مُوسَى ذَلِكَ فَلَمَّا شَرَبُوا
مِنْهُ لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ فِي عَيْنٍ أَوْ مَرَضٌ فِي خِرَاقِ الْجَبْلِ إِلَّا أَصْبَحَ مُصْفًى
لَوْ أَنَّ وَارِثًا وَجَّهَهُ كَبِيرُ خَوْفِهِ دُونَ مَنْ لَمْ يَكُنْ فِي قَلْبِهِ مِنْ ذَلِكَ

شَيْئًا فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ وَدَامَ عَلَيْهِمْ وَلَمْ يَزَلْ عَنْهُمْ الصَّفَارُ
حَتَّى أَفْقِنُوا مَا بَلَوْتُ فَقَالُوا يَا مُوسَى لَيْسَ شَيْءٌ دُونَ التَّقْبِيزِ الْخَالِصَةِ
وَأَنَا قَدْ اخْلَصْنَا فِي تَوْبَتِنَا حَتَّى لَوْ أَنَّكَ أَمَرْنَا بِقَتْلِ أَنْفُسِنَا
لَقَتَلْنَا هَاهُنَا وَحَمْدُ اللَّهِ تَعَالَى إِنَّهُ يَا مُوسَى لَيَقْدَرُ رَضِيَتْ حُكْمُهُمْ
فِي أَنْفُسِهِمْ فَقُلْ لَهُمْ حَتَّى يَقْتُلُوهُمَا إِنْ كَانَ وَاصِدًا قَرِيبًا فِي قَوْلِهِمْ
فَإِنْ لَمْ يَفْعَلُوا ذَلِكَ أَطَلْتُ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ فَذَلِكَ قَوْلُهُ
تَعَالَى فَمَوَّاهُوا إِلَى رَبِّكُمْ فَأَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ فَقَالُوا كَيْفَ نَقْتُلُ
أَنْفُسَنَا وَالْمُوسَى يَقُومُ مِنْ لَمَّا يَعْبُدُ الْعَجَلُ لِكَيْ مِنْ عِبَادَةِ الْعَجَلِ
فَيَقْتُلُهُ فَقَالَ مَنْ لَمْ يَعْبُدْهُ وَفِي أَيْدِيهِمُ الْحَتَا جَرَى إِلَى وَلَدِهِ وَرَسُولُ
اللَّهِ عَلَيْهِمُ ظُلْمَةٌ لَا يَبْصُرُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا حَتَّى لَزِيَ الرَّجُلُ كَانَ يَأْتِي إِلَى
أَخِيهِ وَابْنِ عَمِّهِ وَأَبِيهِ وَقَرَابَتِهِ وَهُوَ لَا يَعْرِفُهُ مِنْ سُنَّةِ
الظُّلْمَةِ وَلَمْ يَكُنْ يَعْمَلُ السِّلَاحَ فَمَنْ لَمْ يَعْبُدِ الْعَجَلَ فَلَمْ يَزَلْ لَوَافِي
ذَلِكَ حَتَّى خَاضُوا فِي الدِّمَاءِ وَالْقَصَاحِ الْفَسَادِ وَالصَّبِيلِ
إِلَى مُوسَى وَقَالُوا لَهُ اإِعْفُ الْعَفْوَ يَا بَنِي اللَّهِ وَالْقَبَا مُوسَى
وَدَعَا اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا لِعَفْوِهِمْ فَلَمْ يَعْمَلِ السِّلَاحَ فِيهِمْ
بَعْدَ ذَلِكَ وَقَبَّلَ اللَّهُ تَوْبَتَهُمْ وَرَفَعُوا السِّلَاحَ وَارْتَفَعَتِ
الظُّلْمَةُ وَرَوَى ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ عَدَدَ مَنْ عَبَدَ

الْعَجَلَ مَا شَاءَ الْفَقِيلُ مِنْهُمْ سَبْعُونَ أَلْفًا كُلُّهُمْ اسْتَشْهَدُوا
وَالْبَاقُونَ مَغْفُورٌ لَهُمْ ثُمَّ أَقْبَلَ مُوسَى عَلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ بِالتَّوْرَةِ
وَهَلْ إِنْ هَذَا أَتَى كِتَابُ رَبِّكُمْ فِيهِ الْحَلَالُ وَالْحَرَامُ وَالْحُدُودُ
وَالْأَحْكَامُ وَالسُّنَنُ وَالْفَرَائِضُ وَالْوَحْيُ لِلزَّانِي الْحَصْنُ وَالْفُطْعُ
لِلسَّارِقِ وَالْقَضَا فِي كُلِّ ذَنْبٍ يَكُونُ مِنْكُمْ قَالَ فَتَجَوَّاهُوا مِنْ
ذَلِكَ وَقَالُوا لَا حَاجَةَ لَنَا فِي هَذِهِ الْأَحْكَامِ وَمَا كُنَّا فِي
عِبَادَةِ الْعَجَلِ كُنَّا أَرْفَقَ لَنَا فَلَمْ يَكُنْ فِي عِبَادَتِهِ عَلَيْنَا
قَطْعٌ وَلَا فِصَاصٌ **حَدِيثُ الْجَبَلِ الَّذِي صَادَ عَلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ**
ظُلْمَةٌ قَالَ فَقَالَ مُوسَى يَا رَبِّ قَدْ عَلِمْتُ أَنَّهُمْ رَدُّوا كِتَابَكَ
وَكُنْتُ لَوْ أَنَّكَ قَالَ فَأَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى الْمَلَائِكَةَ أَنْ يَهْبِطُوا
جَبَلُ طُورِ سِينَا الْمَوْجِي عَلَى عَسْكَرِ بَنِي إِسْرَءِيلَ حَتَّى لَمْ يَرَوْا السَّمَاءَ
فَنُودُوا مِنَ السَّمَاءِ أَنْ قَبِلْتُمْ كِتَابَ اللَّهِ وَالْأَلْفَى اللَّهُ عَلَيْكُمْ هَذَا
الْجَبَلُ فَقَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَجَعَلَ الْجَبَلَ بِيَدِهِ نَوَاسِطَهُمْ
حَتَّى كَادَ يَسْقُطُ عَلَيْهِمْ قَالَ فَافْقِنُوا بِالْمَوْتِ إِنْ لَمْ يَقْبَلُوا
فَحَرُّوا سَحَابًا وَهُمْ فِي ذَلِكَ يَنْزِلُ رَاضٍ وَسَاطِئًا عَلَى قَوَائِمِهِمْ
وَحَوَاجِبِهِمْ قَالَ فَلَمَّا قَبِلُوا الْكِتَابَ رَدَّ عَنْهُمْ الْجَبَلَ قَالَ
فَكَانَ مُوسَى يَقْرَأُ عَلَيْهِمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ شَيْئًا وَيُشْرِعُ لَهُمْ

تَشَاءُ وَتَهْلِي بِهَا مَتَشَاءُ أَنْتَ وَلَيْتَا فَاغْفِرْ لَنَا وَاعْصِمْنَا
مِنْ بَلَاءِ هَذِهِ الدُّنْيَا وَرُدَّ عَلَيْنَا أَرْوَاحَهُمْ فَذَلِكَ قَوْلُهُ
يَعْتَلِي ثُمَّ يَعْتَلِيكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ
وَالْقَوْلُ رَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَرْوَاحَهُمْ فَأَلَوْا يَا مُوسَى إِنَّا قَدْ عَلَيْنَا
إِنَّا لَا نَبْطِئُ رُؤُوسِنَا وَنَسْمَعُ كَلَامَهُ فَكُنْ أَنْتَ الشَّفْعُ فِي الْأَبْلَاءِ
الْبَيَاعَةِ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى مُوسَى أَنْ قُلْ لَهُمْ حَتَّى يَحْفَظُوا
وَصِيَّتِي وَيَدْعُوا عَهْدِي وَيَذْكُرُوا نِعْمَتِي حِينَ الْخَيْبَةِ مِنْ
عَذَابِ فِرْعَوْنَ وَتَمْلِكُنِي فَلَا يَكْفُرُوا نِعْمَتِي قَالَ
فَرَجَعُوا إِلَى عَسْكَرِهِمْ فَرَجِعُوا فَوَيْلٌ لِمَنْ رَاوَاهُمْ ثُمَّ انْتَهَى
يَذْكُرُوا التَّوْرَةَ وَزَادُوا فِيهَا وَنَقَضُوا مِنْهَا فَذَلِكَ قَوْلُهُ
عَزَّ وَجَلَّ ثُمَّ حَقَّقْنَاهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ثُمَّ انْتَهَى
اخْتَلَفُوا عَلَى مُوسَى وَأَذَوْهُ **حَدِيثُ بَابِ الْحُطَّةِ وَالْحِجَابِ**
وَالْقَوْلُ وَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى مُوسَى سِرِّي إِسْرَائِيلَ إِلَى
بَابِ الْحُطَّةِ فَإِنَّهُ مِنْ أَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ فَإِذَا ارْتَدْتُمْ دُحُولُهُ فَلَا تَدْخُلُوا
إِلَّا سَاجِدِينَ تَشْكُرُونَ تَعَالَى عَلَى اللَّهِ بَلَاءُكُمْ إِلَيْهِ تَسِيرُوا
بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى أَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ وَجَاهِدُوا فِيهَا الْحَبَارِثَ
قَالَ فَأَمَرَهُمْ مُوسَى بِذَلِكَ وَقَالَ لَهُمْ ااعْلَوْا يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ

لَيْسَ مَوْضِعُ الْحُجَّةِ بِطَهْرٍ مِنَ الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ
لَكُمْ وَلَهُمْ قَوْمٌ يَعْبُدُونَ الْأَصْنَامَ فِي مَوَاضِعَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ
السَّلَامُ قَالَ فَتَالُوْا يَا مُوسَى إِنَّكَ وَعَدْتَنَا يَوْمَ أَخْرَجْنَا
مِنْ أَرْضِ مِصْرَ أَنْ نَنْفُتَ نَا مِنْ عَذَابِ فِرْعَوْنَ وَالْآنَ الْآنَ
يَحْمِلُنَا عَلَى مَا هُوَ أَشْوَقُ عَلَيْنَا مِنْ عَذَابِهِ فَإِنْ بَيَّنَّا وَبَيَّنَّا الْأَرْضَ
الْمُقَدَّسَةَ مِنْ الْمَقَاوِرِ وَالْفِطَارِ مَا لَا نَطِيقُ سُلُوكَهَا
إِلَّا بِجَهْدٍ مِنَّا وَمَعْنَا النِّسَاءُ وَالصِّبْيَانِ وَالزَّمْنُ وَالْمَشَايِخُ
وَلَقَدْ كُنَّا فِي أَيَّامِ فِرْعَوْنَ عبيداً لَهُ فَفَرَّامَا كُنَّا وَالْآنَ
خَرَجْنَا عَيْنَاءَ وَقَدْ صَرْنَا إِلَى هَذِهِ الْبَرَارِيِّ فَلَا نَنْفَعُ بِشَيْءٍ
هُوَ مَعَنَا فَكَيْفَ نَدْخُلُ هَذِهِ الْمَقَاوِرَ وَلَيْسَ مَعَنَا زَادٌ وَلَا
كِسْفَةٌ فَتَالُ مُوسَى لَا عَلَيْكُمْ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ قَاتِنٌ مِنْ قُلُوبِكُمْ
الْحُجَّةُ وَالْحِجَابُ مِنْ عَذَابِ فِرْعَوْنَ يَكْفِيكُمْ جَمِيعَ ذَلِكَ
فَازْكُرُوهُ وَتَوَكَّلُوا عَلَيْهِ قَالَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى
الْيَدِ أَنْ يَا مُوسَى قُلْ لَهُمْ إِنَّهُ مُطَرِّعٌ عَلَيْكُمْ بِالْمَرْ وَالسَّلَامِ
وَقَدْ أَمَرْتُ السَّمَاءَ أَنْ تُنْزِلَ بِذَلِكَ الْمَرْ وَأَمَرْتُ الرِّيحَ أَنْ
تَأْتِيَهُمْ بِالسَّلَامِ وَأَمَرْتُ الْحِجَابَ أَنْ يَنْفِخَ لَهُمْ بِالْمَاءِ الْغَدِ
وَأَمَرْتُ الْعَنَامَ أَنْ تَسِيرَ مَعَهُمْ إِذَا سَارُوا وَيَقِفُوا إِذَا وَقَفُوا

مِنْ قُوَّتِهِمْ وَقَدْ سَخَّرْتُ لَهُمْ ثِيَابَهُمْ لَا تَخْلُقُ وَلَا تُلْخِشُ وَقَدْ
سَخَّرْتُ خِفَافَهُمْ وَنَعْلَهُمْ لَا تَنْفَبُ وَقَدْ أَمَرْتُ ثِيَابَهُمْ
أَنْ تَكُونَ عَلَى قَدَرٍ صَغَارِهِمْ وَكِبَارِهِمْ فَلَمَّا سَمِعُوا
ذَلِكَ سَكَنُوا وَتَبَارَكُوا بِأَرْضِ الْمُتَدَسِّةِ وَأَمَّا
سَمِيتَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُمْ مَوْلُودَاتُ الْأَنْبِيَاءِ وَغَيْرِهِمْ وَبِأَقْبُورِهِمْ
إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَغَيْرِهِمْ مِنْ
نَسْلِهِمْ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ الْمَبْعُوثِينَ إِلَى الْأُمَمِ **حَدِيثُ الْمَرْثِ**
وَالسَّلَوى قَالَ كَانَ إِذَا سَارُوا نَظِمَ الْقَامُ وَأَذَانُ لَوْ
أَرَكْتَ عَلَيْهِمُ الشَّاءَ نَمَطٌ عَلَيْهِمُ الْمَرْثُ وَالسَّلَوى وَالْحَجَرُ
يَنْفَخُ مِنْهُ الْمَاءُ الْعَذْبُ وَكُلُّ شَيْءٍ يُحْتَاجُونَ إِلَيْهِ يَرَوْنَ
حَتَّى الشَّمْسُ وَالْعَسَلُ وَضَرْبُ لَهْمٍ بِاللَّيْلِ عَمُودٌ مِنَ النُّورِ
وَعَسْكَرُهُمْ فَلَا يُحْتَاجُونَ إِلَى السَّرِجِ وَإِذَا أَصْحَا هَبَتْ لَهُمُ الرِّيحُ
بِالسَّلَوى كَأَنَّهُ فَرْخُ الْحَمَامِ السَّمِيرُ وَتَقْصِفُ عَلَيْهِمُ الرِّيحُ
فَتَمُطُّ شَعُورَهَا وَرُيشَهَا فَيَطْحُونُ وَيَفْرِغُ لَهُمْ مَوْسُوافِرُ
حَجَرٍ يَنْفَخُ لَهُمْ مِنَ الْمَاءِ اثْنَا عَشَرَ عَيْنًا كُلُّ عَيْنٍ يَجْرِي
مِنْهَا إِلَى سَبْطِ مِزَالِ اسْبَاطِ وَثِيَابِهِمْ مَعَ ذَلِكَ جَدُّ بَصِيرُ
لَا يُلْخِشُ وَلَا يَخْلُقُ فَكَانُوا فِي خَفِظٍ وَدَعِيَ **حَدِيثُ النُّفْيَا**

مِنْ نَبِيِّ إِسْرَائِيلَ ثُمَّ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ
السَّلَامُ أَنْ يَخْتَارَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ سَبْعِينَ رَجُلًا لِيَكُونُوا أَعْوَانًا
لِمُوسَى وَنُقَبَاءَ لَهُمْ فَاخْتَارَ مِنْهُمْ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا مِنْ كُلِّ
سَبْطٍ رَجُلٌ وَاحِدٌ مَعْرُوفٌ بِاسْمِهِ وَنَسَبِهِ فَذَلِكَ قَوْلُهُ
عَزَّ وَجَلَّ وَخَرَجْنَا مِنْهُمْ اثْنَيْ عَشَرَ نَفِيسًا فَلَمَّا اخْتَارَهُمْ
وَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَوْجِبَ بَكُمْ إِلَى رِجَالٍ مَدِينَةِ الْجِبَارِينَ
لَتَأْتُونِي بِخَبَرِهَا وَخَبَرَهُمْ وَأَتَكْمُلُونَهُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ
فَلَمَّا خَرَجُوا مِنْهُمْ يُوْشَعَارُ نُونٌ وَكَالِبُ بْنُ نُوفٍ وَأَتَصَلُّوا
بِقُرْبِ الْمَدِينَةِ فَإِذَا هُمْ بِرَجُلٍ مِنَ الْجِبَارِينَ قَدْ اسْتَنْقَدَهُمْ
فَاخَذَهُمْ وَسَاقَهُمْ بِزَيْدٍ حَتَّى إِذَا جَاءَهُمْ إِلَى رِجَالِ
مَدِينَةِ الْجِبَارِينَ فَتَجَبَّوْا مِنْ صَعْدِهِمْ وَصَعَفَ ابْدَانُهُمْ
وَقَالُوا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ مِنْ عَمُونَ أَنَّهُمْ خَرَجُوا مِنَّا مِنْ مَدِينَتِنَا
وَهُمْ أَقْبَلُصُ فَقَالَ لَهُمْ لَا تَقْلُوبُوا لَهُمْ لِيَكُونُوا لَنَا عَيْنًا
فَرَكِبَهُمْ فَلَمَّا تَرَ كُوفَهُمْ هَرَبُوا عَلَى وُجُوهِهِمْ حَتَّى بَلَغُوا وَادِيًا
كَثِيرَ الْأَشْجَارِ يَفْئَلُ لَهُ وَادِيُ الْعَنْقُودِ قَالُوا هُنَاكَ ثِمَارُ عَجِينَةٍ
فَاخْلَفُوا مِنْ هُنَاكَ رُمَانَةً فَجَعَلُوا يَتَرَاوَحُونَ عَلَى حِمْلِهَا حَتَّى
إِلَى عَسْكَرِ مُوسَى وَبَنِي إِسْرَائِيلَ فَاجْبَرُوهُمْ مَا عَابُوا وَجَعَلُوا

يَقُولُونَ جِئْنَاكُمْ مِنْ عِنْدِ قَوْمٍ طُولُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ كَذَا وَكَذَا
ذِرَاعٌ وَأَوْرَدَهُمُ الرَّمَانَةُ وَالْعَنْقُودُ الْعِنبُ فَفَرَعَ بَنُو إِسْرَءِيلَ
مِنْ ذَلِكَ وَبَلَغَ مُوسَى ذَلِكَ قَدْعَاهُمْ وَقَالَ لَهُمْ مَا قُلْتُمْ لَكُمْ
اَكْتُمُوا مَا تَرَوْنَ فَلَمْ هَوَلْتُمْ عَلَيْهِمْ حَتَّى رُعِبْتُمْ قُلُوبُهُمْ ثُمَّ دَعَا
عَلَيْهِمْ مُوسَى فَمَاتَ مِنْهُمْ عَشْرٌ وَبَقِيَ مِنْهُمْ رَجُلَانِ يُوْشَعَ بْنِ
نُونٍ وَكَالِبُ بْنُ يَوْقِيَا فَالُوا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ بِعَنِيَابِ
الْحِطَّةِ كَمَا أَمَرَكُمْ رَبُّكُمْ وَادْعُوا رَبَّكُمْ فَإِذَا دَخَلْتُمْ فَاَنْكُمْ
غَالِبُونَ **قَالَ** فَلَمْ يَلْقُوا إِلَيْهِ قَوْلَهُمَا وَإِلَى قَوْلِ مُوسَى
فَلَمَّا فَعِنْدَهَا **قَالَ** مُوسَى يَا رَبِّ لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي
وَأَخِي فَأَفْرِقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ **قَالَ** فَأَوْحَى إِلَهُ
تَعَالَى إِلَيْهِ أَنَّهُ اجْعَلْهُ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتَهَوَّنَ فِي
الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ فَلَمْ يَدْخُلِ الْأَرْضَ
الْمُقَدَّسَةَ أَحَدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ قَدْ مَرُّوا بِأَرْضِ مِصْرَ وَسَلَطَ
عَلَيْهِمُ الْيَتَهُانُ **حَدِيثُ النَّبِيِّ وَهُوَ بَابُ الشَّامِ**
إِلَى أَرْضِ مَدْيَنَ **قَالَ** وَهَبْتُ كَانَ كَمَا خَرَجَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ
ثَمَاءً فِي الْأَرْضِ فَلَا يَمُوتُ أَنْ يَرْجِعَ حَتَّى يَمُوتَ فَأَمَّا الْمَوْسَى
فَلَا يَمُوتُونَ وَإِنْ نَأَوْا فَلَمْ يَزَالُوا يَتَهَوَّنُونَ فِي الْأَرْضِ يَوْمَ

مِنْهُمْ وَاحِدٌ بَعْدَ وَاحِدٍ حَتَّى انْقَرَضُوا عَنْهُمْ عَلَى رَأْسِ أَرْبَعِينَ
سَنَةً **قَالَ** وَسَارَ مُوسَى إِلَى بَابِ الْحِطَّةِ **قَالَ** وَهَبْتُ
رَحِمَهُ اللَّهُ وَعَلَى بَابِ الْحِطَّةِ أَسْمَاءُ اللَّهِ تَعَالَى مُسْتَجَابَةٌ لَدَيْهَا
بِهَذَا أَحَدٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ إِلَّا اسْتَجِيبَتْ دَعْوَتُهُ وَهِيَ أَسْمَاءُ بِالْعِبْرَانِيَّةِ
قَالَ وَهَبْتُ مَعَ الْحِطَّةِ الْأَسْتِغْفَارَ بِكَلَامِهِمْ فَقَالُوا
الْمُؤْمِنُونَ خَيْرٌ سَجَدُوا عِنْدَ الْبَابِ فَأَمَّا الْفَاسِقُونَ فَدَخَلُوا
الْبَابَ عَلَى دُبَارِهِمْ وَهُمْ يَقُولُونَ هَذَا سَمَقًا حِطَّةَ حِمَارٍ
فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ
لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ
يَعْنِي الطَّاعُونَ خِيَمًا تَوَاعِيظًا نَائِبِينَ **قَالَ** وَغَلَبَ مُوسَى عَلَى
مَدْيَنَةَ أَرْجَا وَهَرَبَ مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْجَبَارِينَ إِلَى بِلَادٍ أُخْرَى
وَنَفَرَ قَوَائِمُ أَهْلِكَهُمْ اللَّهُ تَعَالَى **حَدِيثُ مَدْيَنَةَ بَلْقَا**
وَمَا كَانَ مِنْ بَلْعَمَ نَبِيٍّ عَجُوزًا **قَالَ** وَسَارَ مُوسَى إِلَى إِسْرَءِيلَ
يُرِيدُ مَدْيَنَةَ بَلْقَا وَكَانَ بِهَا مَلِكٌ يُقَالُ لَهُ بِالْفَرَسِ
صَاقُورًا وَكَانُوا يَعْبُدُونَ الْأَصْنَامَ **قَالَ** فَلَمَّا تَوَخَّاهُ مُوسَى إِلَيْهِمْ
وَعَلِمَ الْمَلِكُ شَوْجِبَهُ إِلَيْهِ جَمَعَ خَاصَّتَهُ وَكِبَارَ أَهْلِ مَمْلَكَتِهِ
وَأَسْتَشَارَهُمْ فِي أَمْرِ مُوسَى فَقَالُوا أَيُّهَا الْمَلِكُ إِنْ فَرَعُونَ

لَمْ يَطَاوِلْهُ مَعِ كَثْرَةِ جُنُودِهِ فَاَنْتَ اَوَّلِيْ اَنْ لَا تُطَبِّقَهُ غَيْرَاتٍ
 فَبَيَّنَ رَجُلٌ يُعْرِفُ بِلَعْمِ بْنِ جَعْفَرٍ وَهُوَ مُسْتَجَابُ الدَّعْوَةِ
 فَجَبَّ اَنْ تَدْعُوهُ وَلَمْ يَسْمَعْ مِنْهُ اَنْ يَدْعُو عَلَيْهِمْ لِيَكْفِيكَ
 اَمْرُ رَبِّ مُوسَى وَجُودِهِ **قَالَ** فَبَعَثَ الْمَلِكُ رُسُلَهُ اِلَى
 لَعْمِ بْنِ جَعْفَرٍ رَاغِبًا وَفَالُوْا لَهُ اَيُّهَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ اَنْتَ فِي
 جَوَارِ هَذَا الْمَلِكِ مَعَانٍ اَنْ دُنِيَّكَ مُخَالَفٌ لِدِيْنِهِ وَهُوَ مَعَ
 ذَلِكَ لَمْ يُلَاقِ سَيِّئًا وَلَمْ تَرَى مِنْهُ اِلَّا خَيْرًا وَقَدْ دَهَمَ اَمْرُ
 لَا يَكُنْ لَكَ مِنْكَ فَجَبَّ اَنْ تَحْجِيَ اِلَيْهِ وَتَشِيرَ عَلَيْهِ بِرَأْيِكَ **قَالَ**
 اَنْظُرْ حَتَّى سَأَلَ رَبِّيْ **قَالَ** وَدَخَلَ لَعْمٌ مُصَلِّيًا وَاسْتَأْذَنَ
 رَبَّهُ فِي الْخُرُوجِ اِلَيْهِ فَوَحَّى اِلَيْهِ اَنْ يَخَالِيَ اِلَيْهِ اَنْ يَلْعَمَ اَنْ
 هَذَا الْعَسْكَرُ الَّذِي يَهْدِيُوْنَ دُخُوْلَ بَلَدِنَا هُمْ يَبْنُوْنَ اَسْرَاطِلَ فِيْهِمْ
 رُسُوْلِيْ وَكَلِمِيْ مُوسَى ابْنُ عِمْرَانَ وَاَنْ هَذَا الْمَلِكُ يَهْدِيْ اَنْ
 لَيْسَتْ عَيْنِيْ بِدُعَاكَ اِلَيْهِمْ فَلَا تَخْرُجْ اِلَيْهِمْ **قَالَ** فَخَرَجَ لَعْمٌ
 بَاغُورًا اِلَى رُسُلِ الْمَلِكِ **قَالَ** اَنْ رَبِّيْ مَعِيْ مِنْ ذَلِكَ فَانْصَرَفُوا
 عَنِ الْمَلِكِ وَاخْبَرُوْهُ بِذَلِكَ **قَالَ** فَانْصَرَفُوا وَعَرَفُوا الْمَلِكُ
 بِذَلِكَ وَرَأَتْهُ لَا يَحْبِبُهُ فَقَالَ لَوْ رَأَيْتُ مَا الْحَبِيْلَةُ فِيْ احْضَانِهِ
 فَلَا يَدُّ لَنَا مِنْ رَأْيِهِ **قَالَ** وَكَانَ لَعْمٌ يَبْنُوْنَ اِمْرًا جَمِيْلًا

عَاقِلَةٌ وَكَانَ مَسْعُوْقًا بِهَا فَقَالُوا اَيُّهَا الْمَلِكُ لَا تُغْرِقْ حَبِيْلَةً
 فِيْ احْضَانِهِ اِلَّا اَمْرًا **وَذَلِكَ** بِاَنَّكَ تَهْلِكُ لِيْهَا شَيْئًا وَتَحْلِكُهَا
 عَلَيَّ اَنْ تَكَلِّمَهُ حَتَّى يَخْرُجَ اِلَيْكَ **قَالَ** فَدَعَا بِطَبِيقٍ مِنْ فِصَّةٍ
 وَمَلَأُوْهُ بِالذَّهَبِ وَدَعَا بِكِسْفٍ فَاخْرَجَ وَهَذَا بِأَجْمَلِهِ فَبَعَثَ
 بِهَا اِلَيْهَا وَسَأَلَهَا اَنْ تَكَلِّمَ رُوحَهَا وَتَقُوْلَ لَهُ جَرَّ اُنْكَ
 هُوَ لَا يَدْرِيْ قَدْ عَلِمُوْا اَنْ دُنِيَّكَ مُخَالَفٌ لِدِيْنِهِمْ وَهَذَا الْمَلِكُ
 لَمْ تَرَى مِنْهُ سُوْءٌ قَطُّ وَاحْتَشَى اَنْ اَمْنَعَتْ عَلَيْهِ اَنْ يَأْتِيَكَ
 مِنْهُ مَكْرُوْمٌ وَتَسْعَى بِكَ اِلَيْهِ حَاسِدٌ ثُمَّ اَتَتْ فَدَبَعَتْ اِلَيْهَا
 بِهَدِيَّةٍ وَفَتَحَ بِنَا اَنْ لَا تَقْبَلَهَا ثُمَّ لَا يَقْضِيْ حَاجَتَهُ وَلَمْ يَزَلْ بِهِ
 وَهُوَ يَقُوْلُ لَهَا اِنِّيْ سَتَاذِنْتُ رَبِّيْ فِيْ ذَلِكَ فَهَنَانِيْ عَنْهُ
 فَقَالَتْ لَا عَلَيْكَ اَنْ تَسْتَاذِنَ رَبِّيْ ثَانِيًا وَثَالِثًا حَتَّى يَأْتِيَ
 لَكَ لَأَمَّكَ اِذَا لَحِجَّتْ عَلَيْهِ فِي الدُّعَا ثَانِيًا وَثَالِثًا جَابِكَ
قَالَ فَاسْتَاذِنَ لَعْمٌ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيْ ذَلِكَ فَوَحَّى اِلَيْهِ
 اِنِّيْ هَبْنِيْكَ اَنْ تُصَيِّرَ اِلَيْهِمْ وَلَا اَنْ قَدْ جَعَلْتُكَ اَمْرًا لَكَ
قَالَ فَلَا جُعْلَ اَمْرًا اِلَيْهِ طَابَتْ نَفْسُهُ عَلَى الْخُرُوجِ فَرَكِبَ اَنَاثًا
 لَهُ وَعَلَيْهِ جُبَّةٌ مِنْ صُوفٍ وَكِسَاوُشِيَّابٌ مِنْ صُوفٍ **قَالَ** فَكَمَا
 اَلَا اَنْ عَلَى حَبَلٍ اَشْدَخَ رُكْبَتَهُ فَارَادَ صَرْبَ اَلَا اَنْ اَلْصَوِي



وَبَصَلَهَا فَإِنَّ الصَّبْرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ بَعِيدٌ فَقَالَ لَكُمْ مَوْسَى
اَتَسْتَبْدِلُونِ الْبَنَى هُوَادَنِي بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ فَأَبَدَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى
مِنْ الْمَرْءِ وَالسَّالُوِي وَرَفَعَ عَنْهُمْ ذَلِكَ . فذلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى
اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ فِيهَا مَا سَأَلْتُمْ . وَهُمْ يَرْجِعُونَ عَلَى
أَرْبَعِينَ أَلْفَ إِلَى مَدَائِنِ السَّكَامِ فَوَقَعُوا فِي أَعْمَالِ الْحَرِثِ
وَالْحَصَادِ وَالْدَّرَاسِ وَرَعَى الْمَرَاعِ . فذلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى
وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ بِالْذَّلِ وَالنَّعْبِ وَالضَّبِ
بَعْدَ الْمِنِّ وَالسَّالُوِي قَالَ فَكَانَ لِمُوسَى ابْنُ عِمْرَانَ جَارِدًا
لِنِعْمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ **حَدِيثُ فَارُونَ** ابْنِ عِمِّ مُوسَى عَلَيْهِ
السَّلَامُ قَالَ وَهَبْتُ رَحِمَهُ اللَّهُ وَكَانَ فَارُونَ ابْنُ عِمِّ
مُوسَى وَكَانَ فِيهِ نَبَايَةُ الْفَقْرِ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى مُوسَى بِأَمْرٍ أَنْ يَحْلِيَ
بِأَبْوَتِ الثَّوْرَةِ وَعَلَهُ اللَّهُ صُنْعَهُ الْكِيمِيَا فَخَرَجَ لَهُ مِنَ الذَّهَبِ
مَا أَرَادَ فَلَا يَبْجَوَانِ الْبَابُوتِ الَّتِي فِيهِ الثَّوْرَةُ فَكَانَ فِيهِ
ذَهَبٌ عَظِيمٌ فَظَفَرَ فَارُونَ فِي ذَلِكَ فَأَتَى إِلَى أُخْتِ مُوسَى
كَلَّمَ ابْنَتَهُ عِمْرَانَ وَكَانَتْ زَوْجَتَهُ فَقَالَ لَهَا مِنْ أَيْنَ لَوْ
هَذَا الذَّهَبُ الْعَظِيمُ الَّذِي يَنْفَقُ مَا يَرِيدُ وَيَحْلِيَ بِهِ النَّابُوتُ
فَقَالَتْ إِنَّ اللَّهَ أَعْطَاهُ هَدِيَّةً نَظِيفَةً وَهِيَ صُنْعَةُ الْكِيمِيَا

وَالْوَكَانَتْ كُلُّهُمْ قَدْ عَرَفَتْ عَمَلَهُ فَعَلِمَتْ لِفَارُونَ هَلْ
تَخْرُجُ وَقَدْ تَعْلَمُ صُنْعَتَهُ فَأَتَتْهُ مِنْهُ مَا أَرَادَ وَاسْتَغْنَى وَجَعَلَ
بَنَى الدُّورِ وَجَعَلَ صَفَاحَ حِطَّانٍ قُصُورٍ مِنَ الذَّهَبِ الْمُرْصِعِ
بِالْجَوَاهِرِ ثُمَّ شَقَّتْ دَارَهُ إِنْهَارًا وَعَمَسَ عَلَى خَافَاتِهَا الشَّامِرِ
الْفِصَّةِ قُصْبًا مِنْ الذَّهَبِ وَأَوْرَاقَهَا مِنَ الزَّرْجَدِ وَكَانَ إِذَا
وَكَانَ إِذَا زَكِيَّ يَحْتَبِ بِزَيْدِيَّةٍ صَبِغِيْنِ سَا أَجَلًا لَهَا مِنْ
الدَّيْبِ وَسُرُوجَهَا وَجَمِيعَ فَلَا يَدُهَا مِنَ الذَّهَبِ الْمُرْصِعِ بِالْعَقْرِ
إِلَى الْيَمَانِ وَالْجَوْهَرِ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَأَنبَيَاؤُهُ مِنَ الْكُتُورِ
مَا إِنَّ مَعَانِيَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ وَهِيَ مَا بَيْنَ الْعِشْرِ
إِلَى الْإِثْنَيْنِ مَعْنَاهُ مَعَانِيَهُ كُتُورُ فَارُونَ لِثَقِيلٍ عَلَى الْعُصْبَةِ
حَمْلُهَا وَقَدْ قِيلَ أَنَّهُ كَانَ يَحْمِلُ مَعَانِيَهُ كُتُورَهُ عَلَى أَرْبَعِينَ وَقِيلَ
عَلَى ثَمَانِينَ لَيْلًا . وَقِيلَ أَنَّهَا كَانَتْ مِنَ الْحَدِيدِ فَثَقُلَتْ فَعَمَلُهَا
مِنْ الْحَشَبِ ثَقُلَتْ فَعَمَلُهَا مِنْ حُلُودِ الْبَقَرِ كُلِّ مَفْخَاجٍ لَكِنَّ
وَقِيلَ إِنَّهُ هَلْ لَمْ يُوسَى يَا فَارُونَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ جَاءَ
الرِّزْقَ عَلَى ذَوِي الْأَمْوَالِ وَهِيَ طَهْرٌ لِلْمَالِ فَطَهَّرَ مَا لَكَ
وَأَخْرَجَ رِزْقَهُ كَمَا أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى فَقَالَ لَهُ أَنْتَ تَحْسُدُنِي
عَلَى الْمَالِ فَقَالَ لَهُ مُوسَى أَخْرِجْ مِنْ كُلِّ أَلْفٍ ثَمَانِينَ

كُلِّ الْفَدْرِ هُمْ دَرَهُمْ وَاحِدٌ فَاسْمَعْ مِنْهُ وَلَا اجَابَهُ إِلَى شَيْءٍ
 مِنْ ذَلِكَ. وَكَانَ لَهُ سِرٌّ مَرْتَفَعٌ مِنَ الذَّهَبِ يَصْعَدُ إِلَيْهِ
 بِالْمَرَاثِي وَيَفْرُشُ عَلَيْهِ سَبْعِينَ فَرَسًا مِنَ الْوَأْنِ الدِّيَابِجِ وَالنَّجَاحِ
 الْمَرْصُوعِ مِنَ الذَّهَبِ عَلَى رَأْسِهِ. قَالَ وَكَانَ لَهُ جَمِيعُ الْأَيَّةِ فِي
 قُصُورِهِ مِنَ الذَّهَبِ مِنْ أَوَانِيهَا وَكَيْزَانِهَا وَقَصَاعِهَا وَمَوَازِينِهَا
 وَغَيْرِ ذَلِكَ. وَكَانَ يَبُوءُ إِسْرَائِيلَ بِعَيْدُونِ إِيَّاهُ أَكْرَامًا
 لَهُ وَيُطِئُونَ أَنَّهُ عَلَى دَرِ مَوْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ. قَالَ وَهَبُ
 ابْنُ مُنَبِّهٍ رَحِمَهُ اللَّهُ وَكَانَ قُرُونٌ يَرْكَبُ فِي كُلِّ يَوْمٍ سَبْعِينَ
 بَرَبَةً لَمْ يَسْبِقْهُ إِلَى مِثْلِهَا أَحَدٌ فَرَكِبَ يَوْمًا وَخَرَجَ مِنْ دَارِهِ
 عَلَى زِينَتِهِ فَبَدَّتْ النَّاسُ مِنْ كَثْرَةِ زِينَتِهِ وَحُسْنِهَا فَقَالُوا بِاللَّيْلِ
 لَنَا مِثْلُ مَا أُوتِيَ قُرُونٌ أَنَّهُ لَذُو حِطِّ عَظِيمٍ فَقَالَ قَوْمٌ مِنَ
 الْمُؤْمِنِينَ وَبَلِيكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ أَمْزٍ وَعَمِلْ صَالِحًا. قَالَ وَكَانَ
 قَارُونُ قَدْ بَغَى عَلَى مُوسَى وَمُوسَى نَهَاهُ عَنْ ذَلِكَ وَيَقُولُ لَهُ
 يَا مُوسَى لِمَاذَا أَنْتَ أَفْضَلُ مِنِّي أَنَا أَنَا لَوْلَا الْمَوَارَاةُ كَمَا تَنْتَلُوها
 أَنْتَ وَأَنَا مِنْ وَلَدٍ يُعْقَبُ كَمَا أَنْتَ مِنْ وَلَدٍ فَكَانَ مُوسَى يَقُولُ
 لَهُ هُوَ كَمَا تَقُولُ غَيْرَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِيمُهُ وَقَدْ عَلِمْتَ بِأَفْرَافِ
 أَنَّ هَذِهِ الْأَمْوَالَ الَّتِي جَمَعْتُهَا بَعْدَ أَنْ كُنْتُ فَقِيرًا مِنْ تَعْلِيمِ أَخِي

بِهَا

كَلِمَةً صَنَعْتُهُ الْكَيْمِيَا فَأَحْمَدَ اللَّهُ لَعَنَ لِي عَلَى مَا زَرَقْتُ وَلَا
 تَبِغِ الْفَسَادُ فِي الْأَرْضِ وَابْتَغِي فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ
 وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ
 إِلَيْكَ مَعَ الْأَيَّامِ وَالْأَرْيَامِ. قَالَ فَكَانَ قَارُونُ يَقُولُ يَا
 أَنْتَ بِخُسْدٍ لِي عَلَى ذَلِكَ وَإِنَّ هَذَا الَّذِي أُوتِيْتُهُ عَلَى
 عِلْمٍ عِنْدِي **حَدِيثُ بَنِي قَارُونَ عَلَى مُوسَى** قَالَ وَهَبُ
 رَحِمَهُ اللَّهُ وَكَانَ مِنْ بَنِي قَارُونَ عَلَى مُوسَى أَنَّهُ بَعَثَ إِلَى
 امْرَأَةٍ فَاسْتَفْتَاهُ وَكَانَ مُوسَى قَدْ نَفَاها مِنْ عَسْكَرِهِ فَقَدَّعَهَا
 قَارُونُ وَهَبُ لَهَا لِي تَزْوِجَ لِي وَارْحَلْ مِنْ قَرْيَتِي
 إِنْ أَنْتَ عَمِلْتَ عَمَلًا أَقُولُ لَكَ وَهُوَ إِذَا اجْتَمَعَتْ عِنْدِي
 بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي مَجْلِسٍ هَكَذَا فَاحْضُرِي وَادْخُلِي إِلَى الدَّارِ
 وَقُولِي إِنْ مُوسَى زَاوَدَنِي عَنْ نَفْسِي فَلَمْ أَطَاوَعُهُ فَأَخْرِجْنِي مِنْ
 عَسْكَرِهِ فَإِذَا قُلْتَ ذَلِكَ تَزَوَّجْتُ بِكَ. فَاقْبَلَتْ الْمَرْأَةُ
 ذَلِكَ وَاصْرَفَتْ إِلَى بَيْتِهَا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَدَمِ
 خَرَجَتْ مِنْ مَنَازِلِهَا وَقَدْ آتَاهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ فِي قَلْبِهَا التَّوَكُّلَ
 فَاقْبَلَتْ حَتَّى قَفَّتْ عَلَى بَابِ قَارُونَ ثُمَّ دَخَلَتْ وَقَالَتْ لِي
 إِسْرَائِيلُ يَا لِمَ كُنْتَ مِنَ الْأَشْرَارِ وَهَذَا قَارُونُ دَعَاكَ

سَي

٥

بِالْأَمْسْرِ وَفَاسِي لِي قَوْلِي كَذًا وَكَذًا وَأَمَرْنِي أَنْ أَكْذِبَ
عَلَى نَحْوِ اللَّهِ مُوسَى فَكَذَّبَ فَارْزُونَ وَإِنَّمَا أَخْرَجْنِي مُوسَى مِنْ عَسْكَرِهِ
لَمَّا كَانَ مَتْنِي مِنَ الْفَسَادِ وَأَنَا الْآنَ بَابِي إِلَى اللَّهِ بِسُحْرَانِهِ وَتَعَالَى
مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ قَالَ فَلَمَّا سَمِعَ فَارْزُونَ ذَلِكَ نَدِمَ عَلَى مَا كَانَ
مِنْهُ وَقَبِلَ عَلَيْهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَكُونُونَ وَخَرَجُوا عَنْهُ فَمَلَعُ
ذَلِكَ مُوسَى فَغَضِبَ وَقَالَ يَا رَبِّ إِنَّ فَارْزُونَ قَدْ بَغَى عَلَيَّ
الْحَقُّ فَأَضْرِبْنِي عَلَيْهِ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنِّي قَدْ أَمَرْتُ الْأَرْضَ
بِالطَّاعَةِ لَكَ وَقَدْ سَلَطْتُكَ عَلَيْهِ قَالَ فَاقْبَلْ مُوسَى حَتَّى
دَخَلَ عَلَى قَرُونِ ثُمَّ قَالَ لَهُ يَا عَبْدُ اللَّهِ اتَّبِعْتُ إِلَى الْمَرَاةِ وَتَوَقَّعْتُهَا
عَلَى رُؤُوسِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَتَهْتَدُ فَيَضْحَكُنِي بِالْأَرْضِ خُذْنِي فَسَاحَتْ
دَانُ فِي الْأَرْضِ ذَرَاةً وَسَقَطَ قَارُونُ عَنْ كُرْسِيِّهِ فَاخَذَتْهُ
الْأَرْضُ إِلَى رُكْبَتَيْهِ فَقَالَ فَارْزُونَ يَا مُوسَى فَقَالَ لَهُ يَا عَبْدُ اللَّهِ
إِنِّي مِثْلُ هَذِهِ الدَّارِ وَتَشْرَبُ فِي نِيَةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ
وَأَنَا أَدْعُوكَ إِلَى حِطِّكَ فَلَا تَقْبَلْهُ وَتَقُولُ إِنَّمَا أُوَلِّيتُهُ
عَلَى عِلْمِ عَيْنِي بِالْأَرْضِ خُذْنِي فَاخَذَتْهُ الْأَرْضُ إِلَى حَقْوَيْهِ وَسَاحَتْ
ذَرَّةً عَلَى قَدَرِ ذَلِكَ فَقَالَ يَا مُوسَى نَحْوُ الرَّحْمِ فَقَالَ يَا عَبْدُ اللَّهِ
أَلَمْ تَنْتَظِرْ هَلَاكَ الْأُمَمِ مِنْ قَبْلِكَ وَهَلَاكَ فِرْعَوْنَ بِالْأَرْضِ

خُذْنِي فَاخَذَتْهُ إِلَى عُنُقَيْهِ فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى الْكَلَامِ وَقَالَ
لَوَانَهُ اسْتَغَاثَ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مِنْ وَاحِدٍ مِثْلُ
اسْتَغَاثَتِهِ بِمُوسَى وَقَالَ يَا رَبِّ لَا غَاثَةَ يُجَلِّدُهُ وَهَلْ جَعَلَ
مُوسَى يُذَكِّرُ شَيْءَ عَبْدٍ شَيْءٍ وَقَارُونُ مَا يَقْدِرُ عَلَى الْكَلَامِ
ثُمَّ قَالَ يَا أَرْضُ خُذْنِي وَخَلِّطِي بِهِ كَمَا خَلَّطْتَ فِرْعَوْنَ
وَهَامَانَ وَقَوْمَ لُوطٍ وَاضْطَرَبَتْ دَانُ اضْطِرَابًا شَدِيدًا
وَمَرَّتْ فِي الْأَرْضِ فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ فَخَسَفْنَا بِهِ
وَبَارِ الْأَرْضِ إِلَى قَوْلِهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ ثُمَّ أَصْبَحَ
الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسْرِ يَقُولُ لِبَعْضِهِمْ لَبِئْسَ مَا كَانُ
اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ لَوْ أَنَّ مِنَ
اللَّهُ عَلَيْكَ الْخُسْفَ بَنِي وَبَكَتْهُ لَا يَفْلَحُ الْكَافِرُونَ أَيْ كَخُسْفِ
بِعَارُونِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ
جَعَلَهَا لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ عُلوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فِتْنًا دَلِيلًا
عُوجُ بْنُ عُجُوٍّ وَقِيلَ عِنَاقُ وَقِيلَ عُجُوٌّ قَالَ وَهَبُ بْنُ هَبْشَةَ
رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّ عُوجُ بْنُ عُجُوٍّ أُمُّ مَنْ بَاتِ آدَمَ وَكَانَتْ أَحْسَنَ النِّسَاءِ
فَأَجْمَلُهُمْ وَكَانَ عُوجُ بْنُ عُجُوٍّ مِنْ وَلَدِ يَدِي دَارِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي
جِيَانِهِ وَكَانَ اللَّهُ تَعَالَى قَدْ خَلَقَهُ وَعَمَّرَهُ مَدَّةً مُوَلَّدَةً مِنْ

الدينا وقد رماهم ثلاثة آلاف سنة وستماية سنة حتى ذلك
زمان موسى عمران عليه السلام وبنى اسرائيل وكان سأل
نوحا عليه السلام ان يحمله معه في السفينة فقال له نوح من
يحملك ما عدا الله اعزب عني وبقي في الارض ولم يحمله
نوح في السفينة فكان ما الفرق منه الى وسطه واقفا
فيه وماخذ ما يشاهد فيه من الجحش ان فينا اول الجحش
العظيم ثم رفعه بين يديه فيضج في الشمس فيقته الفلاس
ثم رايك الله فيبقى كذلك حتى اخذ الله تعالى الماء من
الارض وظهرت الارض وكان سير في الدنيا جميعا برها
وبحرها وبقيت وكان جبارا في خلقه جبارا في افعاله
كما قدر الله سبحانه وقضى وكان سبب هلاكه على يد
موسى نيران وذلك انه لما حصل بنوا اسرائيل نزولا
بارض الشيه ورد الى قريتهم واطلع عليهم ووقف مشرفا
على عسكرهم وهم لا يشعرون به حتى انه حذر فذرهم
وكم طول عسكرهم وكم عرضهم وكان قدر عسكرهم
في حين طول في قريتهم عرضا فمضى الى اعظم جبل بقرية
وقرب بنى اسرائيل وقد اليه ونقر منه دومة على

قد رهم ثم اجتمعا على راسه يريد ان يطبقها على بنى اسرائيل
فهلكون جميعا فبعث الله سبحانه عليه الهدى هدى ليرى
بنى اسرائيل قدرته فاقبل الهدى وفي منقار حجر من الشام
على قدر راس عوج بن عوف وهو لا يرى ثم ضرب وسط الجبل
ضربة واحدة فوقع الدومة في عنقه واخبر الله تعالى موسى
بذلك فاشاع خبره في بنى اسرائيل فخرج موسى اليه ومعه
عصاه فلما نظرا اليه حمل عليه وكانت قامة موسى ولسطه
سبعة اذرع بذراعه وطول عصاه سبعة اذرع وارتفع من
الارض سبعة اذرع فضربه بالعصا على سفلى كعبه فقتله فمكث
رما نائرا طهر بنى اسرائيل **حديث موسى مع الخضر عليه السلام**
السلام وحب بن منته رحمه الله لما اتى الله
موسى التوراة وانه من العلم كثيرا قال يا رب هل انت احد
من عبادك مثل ما ائنتنى قال فاجب الله تعالى اليه انه
قد ائنت عبدا من عبيدى من العلم ما لم اؤتك يعنى به الخضر
والموسى فاسلك يا رب ان اذن لي في طلبه وقال
له اعلم يا موسى انه عبد من عبيدى الذى لم اجعل للشيطان عليه
سبيلا واعلم ان مسكنه في حرين من جزائر البحر فانطلق

فَخَرَجَ فَاَتَى سَادُكَ عَلَيْهِ **وَال** فَتَارَ مُوسَى نَحْوَ الْحَرِّ وَمَعَهُ
فَتَاةُ يَوْشَعَ بْنِ نُونٍ وَقَدْ حَمَلَتْ مَعَهُ خُبْرَ الشَّعِيرِ وَخَوْنًا مَالًا فَشَى
عَلَى السَّاحِلِ اَثَامًا فَلَمْ يَرَهُ اَتْرَافَتَا لِيَا رَبِّ ارْشُدْنِي عَلَيْهِ
وَال فَاَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى اِلَيْهِ اَنْكَ اِذَا رَأَيْتَ الْحَرَّ
الْمَلْحَ النَّبِيَّ مَعَكَ فَدُ صَارَ حَيًّا فَذَلِكَ مَوْضِعُهُ **وَال** فَتَارَ
فَاَتَى اِلَى قُبَّةٍ مَرْبُورَةٍ وَفِيهَا قَوْمٌ يَرْكَبُونَ وَيَجْلِدُونَ فَسَلَّطَهُمُ عَنِ
الْخَضِرِ وَعَنْهُمْ فَفَتَا لَوَالَهُ اَمَّا حَيُّ بَا اِبْنِ عِمْرَانَ فَاَنَا مَلَايْكَةُ رَبِّنَا
تَعْبُدُنَّ مِنْ حَيْثُ خَلَقْنَا هَذَا الْحَرَّ فِي هَذِهِ الْقُبَّةِ وَاَمَّا الْخَضِرُ
فَسِرُّ مَا مَلَكَ فَاَنْ رَبِّكَ سَيَرُّشُدُكَ اِلَيْهِ وَاَنْكَ سَتَمُّ
بَا اِبْنِ عِمْرَانَ عَلَى قَبَابٍ فَاِذَا بَلَغْتَ اِلَى آخِرِهَا فَتَدَاخَلْتَ اِلَى صَاحِبِكَ
وَال فَتَارَ مُوسَى حَتَّى جَاوَزَ هَذِهِ الْقُبَابَ وَبَقِيَ شَجَا مِنْ كُلِّ
وَلَحْدَةٍ مِنْهَا وَمِنْ اَهْلِهَا وَمِنْ عِبَادَانِهِمْ لَمْ يَرَا فِي بَعْدِ ذَلِكَ صَخْرَةً
عَظِيمَةً عَلَى السَّاحِلِ فَظَنَّهُ فَاِذَا بَعِثَ مِنَ الْمَاءِ يَخْرُجُ مِنْ عِنْدِ الصَّخْرِ
وَيَقْبِضُ اِلَى الْحَرِّ فَقَعَدَ مُوسَى عِنْدَ الصَّخْرِ لِيَسْتَرْجِعَ ثُمَّ نَامَ
مُوسَى وَقَعَدَ اِلَيْهَا يَوْشَعَ بْنُ نُونٍ وَكَانَ رَاذِلًا فِي الرِّبْدِ
وَهُوَ مَوْضُوعٌ اِلَى جَنْبِهِمَا وَكَانَ فِي الرِّبْدِ شَيْءٌ مِنْ جِزْرِ الشَّعِيرِ
وَشَيْءٌ مِنْ جِزْرِ مَمْلُوحٍ كَا نُوَانْدَةٍ اَكَلُوا بَعْضُهُ فَظَنَّهُ يَوْشَعَ

وَإِذَا بِالْجُودِ قَدْ نَفَرَ مِنَ الرِّبْدِ وَسَقَطَ فِي نِوَالِكَ الْعَيْنِ وَمَرَّ حَتَّى
صَارَ اِلَى الْحَرِّ وَيَوْشَعَ نَاطِلًا اِلَيْهِ **وَال** وَانْتَبَهَ مَعَهُ
عَلَيْهِ السَّلَامُ وَنَسِيَ يَوْشَعَ يُحِبُّهُ فَالْجَعَلَا يَمْسِيَانِ حَتَّى بَلَغَا نَهْرًا
يَنْصَبُ فِي الْحَرِّ فَالْفَقَعَدَ مُوسَى عَلَى سَاحِلِ ذَلِكَ النَّهْرِ وَقَالَ
لِيَوْشَعَ اَنْتَا عَدُوٌّ لِي فَتَدَا لِفِيْنَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا اَنْصَبَا فَقَالَ
بَا مُوسَى هَذَا مَا كُنَّا نَبْعِيهِ فَاَرْتَدُّ اَعْلَى وَاَرَهَا قَصَصًا حَتَّى
اِلَى الصَّخْرِ فَقَعَدَ مُوسَى عَلَى ذَلِكَ الصَّخْرِ فَاِذَا هُوَ بِالْخَضِرِ
عَلَيْهِ السَّلَامُ يُصَلِّي فِي جَزِيرَةٍ قَرِيبَةٍ مِنْ سَاحِلِ الْحَرِّ فَاَقْبَلَ
مُوسَى عَلَى يَوْشَعَ **وَال** اِنِّي قَدْ وَجَدْتُ صَاحِبِي فَاَرْجِعْ اَنْتَ
اِلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ وَكُنْ مَعَ هَارُونَ اِلَى اَنْ اَرْجِعَ **وَال** فَخَضِيَ يَوْشَعَ
وَنَزَلَ مُوسَى عَنِ الصَّخْرِ وَجَعَلَ يَمْشِي حَتَّى صَارَ اِلَى الْخَضِرِ وَجَعَلَ
يَنْظُرُ فَرَاغَهُ مِنَ الصَّلَاةِ فَصَلَّمَ بِهِ الْخَضِرُ فَانْقَضَتْ مِنْ صَلَاتِهِ ثُمَّ
وَال السَّلَامُ عَلَيْكَ بَا مُوسَى بَا اِبْنِ عِمْرَانَ قَالَ مُوسَى عَلَيْكَ
السَّلَامُ اَمَّا الْعَبْدُ الصَّالِحُ مِنْ اَنْ يَعْرِفَنِي قَالَ عَرَفْتُكَ اِلَى
مُجَرِّفَنِي اِلَيْكَ ثُمَّ قَالَ لَهُ الْخَضِرُ سَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ فَقَالَ لَهُ
مُوسَى هَلْ اَتَّبَعْتُكَ عَلَى اَنْ تَعْلِمَنِي مَا عَلِمْتَ رُشْدًا قَالَ اِنَّكَ
لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا لِاِنِّي اَعْمَلُ عَلَى الْبَاطِنِ وَاَنْتَ تَعْمَلُ عَلَى الظَّاهِرِ

وَابِ مُوسَى سَجْدَ نِيْ اَنْ شَاءَ اللّٰهُ صَابِرًا وَلَا اَعْصِيْ لَكَ اَمْرًا
 قَالَ فَاِنْ اَبَيْتَنِىْ فَلَا تَسْأَلْنِىْ عَنْ شَيْءٍ حَتّٰى اُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ
 ذِكْرًا ۚ فَلَمَّا رَا عَلِى السَّاحِلِ وَاِذَا بِطَائِرٍ قَدْ اَقْبَلَ وَغَمَسَ
 مِثْقَانٌ فِي الْحَجَرِ ثُمَّ اَخْرَجَهُ فَمَسَحَ عَلَيْهِ جَنَاحَهُ ثُمَّ طَارَ حَتّٰى الْمَشْرِقِ
 حَتّٰى غَابَ ثُمَّ حَرَجَ فَصَاحَ فَقَالَ الْخَضِرُ لِمُوسَى اَنْذَرْنِىْ مَا قَالَ
 الطَّائِرُ قَالَ لَا ۚ وَابِ اَنْهُ يَقُوْلُ مَا اَوْتُوْا بِنُوَادِمٍ مِنَ الْعِلْمِ اِلَّا
 بِعِدَّةٍ زَمًا اَخَذْتُ بِمِثْقَانِىْ مِنْ مَّاءِ الْحَجَرِ ۚ وَابِ فَتَحَبَّتْ مُوسَى
 مِنْ عِلْمِهِ ثُمَّ خَرَجَا اِلَى السَّاحِلِ يَمْشِيَانِ حَتّٰى بَلَغَا فَرْقَنَةً فَجَعَلَا يَنْظُرَا
 اِلَى جَمَاعَةِ الْمَوْتِ وَعِظَامُهُمْ قَدْ اُنْتُ عَلَيْهِمَا الدُّهُورُ وَاِذَا بِسَبْعِ
 جَمَاعٍ فِيْ مَوْضِعٍ وَّاحِدٍ فَقَالَ يَا مُوسَى هَذِهِ رُؤُسُ كِبَارِ
 هَذِهِ الْقُرْدَةِ ۚ وَكَانُوْا سَبْعَةَ الْخَوَةِ ۚ فَاحْبَسْنِىْ عَنْ كُلِّ وَّاحِدٍ
 مِنْهُمْ بِاسْمِهِ وَفَعَلَهُ ۚ وَكَانَ الْخَضِرُ سَيِّئُ الشَّهَادَةِ بِكُلِّ وَّاحِدٍ مِنْ ذَلِكَ
 الْجَمْعِ بِمَا كَانَ يَقُوْلُهُ فَلَمَّا شَهِدَ بِاَفْضَحِ لِسَانٍ ۚ وَابِ مُوسَى سَجَدَ
 مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ ۚ وَابِ وَخَرَجَا مِنَ الْعِرْنَةِ وَمَشِيََا عَلِى السَّاحِلِ وَاِذَا
 بِسَفِيْنَةٍ قَدْ زَفَعَ اَهْلُهَا شِرَاعَهَا وَهُمْ لَسِيْرُونَ فِيْ وَسْطِ
 الْحَجَرِ فَعَمِلَ الْخَضِرُ نَوْبِيْ وَيُلَوِّحُ اِلَيْهَا حَتّٰى قَبِلُوْا اِلَيْهِ وَقَالُوْا
 مَا جَآ جُنُكَ فَقَالَ اَنَا نَزِيْدُ مَوْضِعَ كَذَا وَكَذَا فَخَبَّ اَنْ

تَحْمِلُوْنَ اِلَيْهِ هُنَاكَ ۚ وَابِ فَقَرَّبُوْا السَّفِيْنَةَ حَتّٰى دَخَلَهَا
 وَسَارُوا حَتّٰى صَارُوْا فِيْ لُجَةِ الْحَجَرِ فَعَمِدَ اِلَيْهِ لَوْحٌ مِنَ الْوَاَحِ
 السَّفِيْنَةِ فَاَنْزَعَهُ وَسَدَّ مَخْرَجَهُ ۚ كَانَتْ مَعَهُ فَقَالَ لَهُ
 مُوسَى اَخْرِفْهَا لِنَفْسِكَ اَهْلُهَا فَلَيْسَ هَذَا اِجْرَاهُمْ حَيْثُ حَمَلُوْا
 فِيْ سَفِيْنَتِهِمْ ۚ وَابِ لَهُ الْخَضِرُ اَلَمْ اَقُلْ لَّكَ اَنْكَ لَنْ
 تَسْتَطِيْعَ مَعِيَ صَبْرًا ۚ وَابِ فَسَكَتَ مُوسَى وَابِ لَا تُؤْخَذُ فِيْ
 بِمَا نَسِيتُ ثُمَّ سَارُوا قَلِيْلًا فَاَسْتَقْبَلَهُمْ سَفِيْنَةُ الْمَلِكِ
 الَّذِيْ فِيْ ذَلِكَ الْبَلَدِ وَقَالَ اِنَّ الْمَلِكَ يَرْيَدُ سَفِيْنَتَكُمْ
 اِنْ لَمْ يَكُنْ فِيْهَا عَيْبٌ فَدَخَلُوْهَا فَنَظَرُوْا فِيْهَا فَوَجَدُوْا فِيْهَا
 ذَلِكَ اللَّوْحَ عَيْبٌ فَاَنْصَرَفُوْا وَلَمْ يَدْخُلُوْهَا فَلَمَّا عَلِمَ الْخَضِرُ
 بِاَنْصَرَفِهِمْ عَمَدَ اِلَى ذَلِكَ اللَّوْحِ فَوَدَّ اِلَى مَكَانِهِ ثُمَّ بَلَغُوْا اِلَى
 السَّاحِلِ فَخَرَجَ الْخَضِرُ وَمُوسَى مِنْ ذَلِكَ السَّفِيْنَةِ وَجَعَلَا
 يَمْشِيَانِ حَتّٰى اِذَا الْفَتَيَا غُلَامًا فِيْ وَسْطِ غُلَانٍ يَلْعَبُوْنَ
 وَلَمْ يَكُنْ فِيْهِمَا اَحَدٌ وَلَا اَحْسَنَ مِنْهُ ۚ فَخَرَجَهُ الْخَضِرُ مِنْ جِلْدِ
 الْغُلَانِ ثُمَّ عَمَدَ اِلَى صَخْرَةٍ عَظِيْمَةٍ فَضْرَبَ بِهَا رَاسَ الْغُلَامِ فَقَتَلَهُ
 فَقَطَعَهُ ذَلِكَ عِنْدَ مُوسَى فَقَالَ لَهُ اِنَّهَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ اَقْتُلْ
 نَفْسًا اِذَا كَيْتُ ۚ بَعْدَ نَفْسِهِ لَمْ تَدْرِكْ شَيْئًا نَكَرًا ۚ وَابِ يَابْنَ عَمْرٍ

الْمَرَأَةُ لَكَ أَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا . قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ
 شَيْءٍ بَعْدَ هَذَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ فِرْلِي فِي هَذَا . يَعْنِي قَدْ
 أَبْغَضْتُ مَنْ بَعْدَ مَرَّةٍ تَمَسَّارُوا حَتَّى آتِيَ أَهْلُ فِرْلَةٍ اسْتَطَعُوا
 أَهْلُهَا فَأَبَوْا أَنْ يُصَيِّفُوهُمَا وَقَالُوا إِنْ هَذَا أَوْفَقْنَا لَا نُصَيِّفُ
 فِيهِ أَحَدًا فَوَجَدُوا فِيهَا حَارِيطًا مِنْ جِبْطَانِهِمْ يَنْهَى أَنْ يُقْضَى
 قَافَاةُ الْخَضِرِ بَأَن جَمَعَ الطَّيْرُ وَالْحَيَّانُ . وَسَوَاءُ فَجَّرَ مُوسَى مِنْ
 ذَلِكَ وَقَالَ إِنَّهَا الْعَيْدُ الصَّالِحُ مَا هَذَا التَّكْلُفُ
 لِقَوْمٍ اسْتَطَعْتُمْهُمْ فَلَمْ تَطْعَمُوا . قَالَ فَنَبَسَ الْخَضِرُ وَقَالَ يَا ابْنَ
 عِمْرَانَ إِنْ هَذَا فِرَاقُ بَنِي وَبَيْنَكَ سَأَوْنُتُكَ بِأَوَّلِ مَا لَمْ
 تَسْتَطِيعَ عَلَيْهِ صَبْرًا . أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينٍ
 يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَنِّي أَخَرَفْتُهَا لِأَنَّهَا كَانَتْ لِعَشْرَةِ أَنْفُسٍ خَمْسَةٌ
 مَرُوضَى وَخَمْسَةٌ أَصْحَابًا وَكَانَ الْأَصْحَابُ يَعْمَلُونَ لِأَوْلِيائِهِمُ الْمَرُوضَى
 فَكَانَ هُنَاكَ مَلِكٌ وَاسْمُهُ جُبْدَابُ بْنُ كَرَكٍ وَكَانَ مِنَ الْأَرْدَنِ
 وَكَانَ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا مَا لَمْ يَكُنْ فِيهَا فَا تَرَعَتْ
 لَوْحَهَا لِيَلَا يَأْخُذُهَا ثُمَّ رَدَّتْ اللَّوْحَ حِينَ امْتَلَأَتْ مِنْهُ وَلَمْ
 يَضُرْ زَبَابُ السَّفِينَةِ أَفْرَاعَ اللَّوْحِ . وَأَمَّا الْغُلَامُ الَّذِي فُتِلَتْهُ
 فَإِنَّهُ كَانَ زَيْدًا يَقْطَعُ الطَّرِيقَ وَكَانَ لَهُ ابْوَانٌ سَوَانَهُ وَيَدْعُوَانَهُ

إلى الصلاح

إِلَى الصَّلَاحِ لِأَنَّهَا كَانَتْ صَالِحَةً لَا يَعْرِفَانَهُ عَيْنُهُ وَخَشْيَتُهُ أَنْ
 يَرْهَقَهُمَا طَغْيَانًا وَكَفَرًا فَارْدَتْ قَتْلَهُ لِيَلَا يَطْلُ صِلَاكُهُمَا
 بِهِ وَارَادَ اللَّهُ بِسَخَاةٍ أَنْ يَبْدِلَهُمَا رَهْمًا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً
 وَأَقْرَبَ رَحْمًا . وَأَمَّا الْهَدَارُ فَكَانَ لَغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ
 اسْمُ أَحَدِهِمَا إِصْرَمُ وَالْآخَرُ صَرِيمٌ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْ هُكَمَا
 وَلَوْ سَقَطَ عَلَيْهِ لَكُمْ لَكَانَ يَصْنَعُ ذَلِكَ الْكَنْزَ فَارْدَتْ
 أَنْ عَلَيْهِمَا لِأَنَّ وَالِدَيْهِمَا كَانَا خَيْرَيْنِ . ثُمَّ قَالَ لَهُ يَا ابْنَ
 عِمْرَانَ ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْتَطِيعَ عَلَيْهِ صَبْرًا . قَالَ ابْنُ
 عَبَّاسٍ كَانَ لَوْحٌ مِنْ ذَهَبٍ مَكْتُوبٌ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَحْمَدُ رَسُولُ اللَّهِ عَجَبًا لِمَنْ يُوقِنُ بِالْقَدَرِ كَيْفَ
 يَخْرُجُ . وَعَجَبًا لِمَنْ يَعْلَمُ أَنَّ الْمَوْتَ حَوْكَيْفَ يَفْرَحُ . وَعَجَبًا
 لِمَنْ يَرَى الدُّنْيَا وَتَضَارِفُ أَهْلَهَا كَيْفَ يَطْمَئِنُّ إِلَيْهَا . وَعَنْ الْمُسَيَّبِ
 ابْنِ شَرِيكٍ وَمُتَاثِرِ بْنِ سُلَيْمَانَ قَالَ لَمَّا جَاءَ الْخَضِرُ وَمُوسَى أَنْ
 يَفْتَرَقَا قَالَ لَهُ يَا مُوسَى لَوْ صَبَرْتَ لَأَنْتُكَ عَلَى الْفَيْ عَجَبًا
 قَالَ فَبَكَى مُوسَى عَلَى فِرْلِهِ وَقَالَ لَهُ أَوْصِنِي بِالْخَضِرِ يَا مُوسَى
 أَجْعَلْهُ هَمَّكَ فِي مَعَادِكَ وَلَا تَخْضَرْهُمَا لِأَعْيُنِكَ وَلَا تَأْمَنْ بِالْخَوْفِ
 فِي مَنْتِكَ وَلَا تَأْمَنْ مِنَ الْأَمْرِ فِي خَوْفِكَ وَلَا تَنْدِرَ الْأَخْيَارَ

القصير

فِي قُدْرَتِكَ وَتَدَبَّرَ الْأُمُورَ فِي عَافِيَتِكَ • قَالَ لَهُ مُوسَى زِدْنِي
 بِرَحْمَتِكَ اللَّهُ • وَالْخَضِرُ أَيَاكَ وَالْأَعْيَابَ بِنَفْسِكَ وَالْمَقْرَبَ
 فِيمَا بَقِيَ مِنْ عَمَلِكَ • وَهُمْ مَرَلَا يَعْمَلُ عَنْكَ • قَالَ لَهُ مُوسَى زِدْنِي
 بِرَحْمَتِكَ اللَّهُ • قَالَ لَهُ الْخَضِرُ أَيَاكَ وَاللَّيْلَ وَالنَّجْمَ وَالْجَنَّةَ
 حَاجَةً • وَلَا تَخْشَى مِنْ غَيْرِ عَجَبٍ • وَلَا تَعْتَرِ الْخَطَا مِنْ خَطَا
 وَأَبَاكَ عَلَى خَطِيئَتِكَ يَا ابْنَ عِمْرَانَ • قَالَ مُوسَى لَمَّا تَدَا بَلَغْتَ فِي
 الْوَصِيَّةِ فَأَتَمَّ اللَّهُ عَلَيْكَ نِعْمَتَهُ وَغَمَّرَكَ فِي رَحْمَتِهِ وَكَلَّاهُ
 مِنْ عَدُوِّهِ • ثُمَّ قَالَ لَهُ الْخَضِرُ فَأَوْصِنِي يَا مُوسَى أَيَاكَ وَالْغَضَبَ الْإِلَهَ
 فِي اللَّهِ • أَوْ تَرْضَى إِلَهِي فِي اللَّهِ وَلَا تَحِبُّ الدُّنْيَا وَلَا تَبْغِضَهَا فَإِنَّهَا
 تَخْرُجُكَ مِنَ الْإِيمَانِ إِلَى الْكُفْرِ • قَالَ لَهُ الْخَضِرُ لَقَدْ أَبْلَغْتَ
 فِي الْوَصِيَّةِ فَأَعَانَكَ اللَّهُ عَلَى طَاعَتِكَ وَأَزَاكَ الشُّرُورَ فِي أَمْرِكَ
 وَجَبَّكَ إِلَى حَسَنِهِ وَأَوْسَعَ عَلَيْكَ مِنْ فَضْلِهِ • قَالَ مُوسَى
 آمِينَ • ثُمَّ قَالَ لَهُ مُوسَى مِنْ أَجْلِ شَيْءٍ عَمَّا كَلَّمَكَ اللَّهُ مِنْ بَيْنِ الْعِبَادِ
 الْحَيَوْنَ لَا تَمُوتُ حَتَّى تَسْأَلَ اللَّهَ تَعَالَى • وَاطَّلَعْتَ عَلَى مَا فِي قُلُوبِ
 الْعِبَادِ مِنْ اللَّهِ • قَالَ لَهُ الْخَضِرُ يَا مُوسَى عَلَى الصَّبْرِ مِنْ مَعْصِيَةِ
 اللَّهِ تَعَالَى وَالشُّكْرِ لِلَّهِ فِي نِعَمِهِ وَسَلَامَةِ الْقَلْبِ لَا خَافَ وَلَا
 ارْجُوا غَيْرَ اللَّهِ وَلَا دُونَهُ أَحَدٌ يَا ابْنَ عِمْرَانَ • قَالَ ثُمَّ وَدَّعَهُ

يَا هُم

حَتَّى عَادَ إِلَى نَبِيِّ إِسْرَائِيلَ **حَدِيثُ الْبَقَرَةِ** • قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَحِمَهُ
 اللَّهُ كَانَ فِي نَبِيِّ إِسْرَائِيلَ فِي أَيَّامِ مُوسَى عَلَيْهِ عِبْدٌ صَالِحٌ فَمَا
 وَتَرَكَ امْرَأَةً حَامِلًا فَوَلَدَتْ بَعْدَهُ غُلَامًا وَسَمَّتْهُ أُمُّ مَيْمُونَا
 فَكَبُرَ وَكَانَ بَارًا بِأُمِّهِ وَكَانَ يَخْطُبُ مِنَ الْمَوَاضِعِ الْمُبَاحَةِ وَتَقِيَّةُ
 عَلَى نَفْسِهِ وَعَلَى أُمِّهِ وَكَانَ كَثِيرَ الْعِبَادَةِ لَا يَقْتَرِعُ عَلَى الصَّوْمِ وَالصَّلَاةِ
 وَكَانَ يَقْرَأُ لَامَةً حَتَّى تَنَامَ وَيُحَدِّثُهَا وَيَقُومُ إِلَى الصَّلَاةِ إِذَا انْصَدَفَ
 اللَّيْلُ وَكَانَ يُوقِضُهَا لِأَجْلِ الصَّلَاةِ وَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ حَالَهُ حَتَّى ضَعُفَ
 وَنَحِفَ وَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى الْإِحْتِطَابِ فَقَالَتْ لَهُ أُمُّ يَأْنِي أَعْلَمُ
 أَنَّ لَمَّا مَاتَ ابْنُكَ تَرَكَ لِي عَجَلَةً فَلَمَّا وَلَدْتُكَ اسْتَغْلَتُ بِهَا عَنْهَا
 فَبَعَثْتُ بِهَا إِلَى رَأْيِي فَعَرَفْتُ بِقُلَانِ فِي قَرْبَةٍ كَذَا وَكَذَا فَضَرَبْتُ إِلَيْهِ
 وَخَدَّهَا مِثْلَهُ فَأَتَاهَا الْيَوْمَ تُكُونُ بَقَرَةً كَبِيرَةً وَأَحْمِلُهَا إِلَى وَلَا
 تَرَكَهَا وَلَا تَبِيعَهَا • فَخَرَجَ مَيْمُونَا مِنْ عِنْدِ أُمِّهِ فَذَا بَالِيْلِسُ
 اللَّعِينُ فِي طَرَفِهِ عَلَى صُورَةِ رَأْيِي فَقَالَ لَهُ الْعَبْدُ الْبَارُ مَا مِثْلُ
 ابْنٍ خَرَجَ فَأَخْبَرَهُ بِمَا فَكَلَتْ لَهُ أُمُّهُ فَقَالَ لَهُ أَنَا ذَلِكَ الرَّاعِي وَإِنْ
 تَرَكَتُكَ قَدْ أَفْرَسَهَا الْأَسَدُ وَعِنْدِي ذَا هَاهُنَا إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَرُدَّهَا
 عَلَى أُمِّكَ فَقَالَ لَهُ مَيْمُونَا كَذِبٌ فَإِنْ أُتِيَ لَمْ يَجْعَلْنِي ذَلِكَ
 فَأَضْرَبْتُهُ عَنِّي خَائِبًا • فَخَرَجَ الْفَقِيرُ وَتَوَجَّهَ إِلَى السَّرِيعِ فَبَسَلَمَ

عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَذَكَرَ لَهُ مَا قَالَتْ أُمُّ بَيْتٍ فِي أَمْرِ فَقَالَ لَهُ
الرَّاعِي خُذْ بَقَرَتَكَ بَارَكَ اللَّهُ فِيهَا فَاخْذُ بِأَذْنَاهَا وَمَشَا فَلَمَّا
تَوَسَّطَ الطَّرِيقَ انْطَوَى اللَّهُ بَعَثَ إِلَى الْبَقَرَةِ فَقَالَتْ أَيُّهَا الْبَارِبُ أُمُّ
أَرْكَبْنِي فَإِنَّ الطَّرِيقَ بَعِيدٌ فَقَالَ إِنْ أُمِّي لَمْ تَأْمُرْنِي بِذَلِكَ لَمْ أُعْزِ
لَهُ أَيْلِسُ عَلَيْهِ اللَّعْنَةُ عَلَى صُورَةِ شَيْخٍ ضَعِيفٍ فَقَالَ الْفَتَى الْبَارِبُ
بَارَكَ إِلَّا يَخْلُجَنِي عَلَى بَقَرَتِكَ هَذِهِ فَإِنِّي شَيْخٌ ضَعِيفٌ وَيَكُونُ لَكَ
عَلَى الْآخِرِ فَقَالَ الْفَتَى إِنْ أُمِّي لَمْ تَأْمُرْنِي بِذَلِكَ فَلَمْ يَزَلْ يَرْغَبُ
وَيَبْزُلُ شَيْءَ بَعْدَ شَيْءٍ حَتَّى قَالَ أَعْطَيْتُكَ كُلَّ خَطْوَةٍ مِثْقَالَ
مِنْ ذَهَبٍ قَالَ إِنْ أُمِّي لَمْ تَأْمُرْنِي فَقَالَ أَيْلِسُ لَكَ أَيُّهَا الْفَتَى
لَعَنَ أَجْرُ نَاقِصِ الْعَقْلِ لَا تَعْرِفُ حِطَّ نَفْسِكَ فَقَالَ الْفَتَى إِنَّمَا
يَكُونُ كَذَلِكَ مِنْ عَجْزِ رَبِّهِ لَقَدْ أَكْثَرْتُ عَلَى أَيُّهَا الشَّيْخُ
إِنْ كُنْتُ آمِنًا فَانْصَرَفَ عَنِّي وَإِنْ كُنْتُ شَيْطَانًا فَأَعْلَيْتُ لَعْنَهُ
اللَّهُ فَانْصَرَفَ عَنْهُ أَيْلِسُ خَائِبًا قَالَ وَأَقْبَلَ الْفَتَى بِالْبَقَرَةِ
إِلَى مَرْثَةٍ فَلَمَّا نَظَرَتْ إِلَيْهِ وَعَلِمَتْ أَنَّهُ لَا يَخَالِفُ أَمْرَهَا قَالَتْ يَا بَنِي
هَذِهِ بَقَرَتُكَ فَانْطَلِقْ بِهَا إِلَى السُّوقِ وَبِيعْهَا عَلَى ذَنْبِي وَكُلْ بِكُمْ أَيْمَنًا
وَلَمْ تَبْلَاثُ دَنَابِيرَ وَلَا تَرْجُبِ الْبَيْعَ إِلَّا عَلَى ذَنْبِي حَتَّى تَسْأَلَ
عَنْهَا الْفَتَى إِلَى السُّوقِ فَعَرَضَ لَهُ مَلِكٌ مِنْ مَلَائِكَةِ اللَّهِ تَعَالَى
وَقَالَ

وَقَالَ لَهُ يَا مَرْثَةُ بَيْتٍ بِبَيْعِهَا فَقَالَ تَبْلَاثُ دَنَابِيرَ عَلَى أَنْ اسْتَأْذِنَ
فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ خُذِ الْجَسَدَ دَنَابِيرَ وَلَا تَسْأَلْ مِنْ أُمِّكَ فَلَمْ يَفْعَلْ
وَعَادَ إِلَى مَرْثَةٍ فَخَبَّرَهَا بِذَلِكَ فَقَالَتْ عُدْ عُدْ وَبِيعْهَا بِخَمْسَةِ
دَنَابِيرَ عَلَى ذَنْبِي فَجَاءَ بِهَا السُّوقَ وَجَاءَهُ الْمَلِكُ فَقَالَ بِبَيْعِهَا
فَقَالَ بِخَمْسَةِ دَنَابِيرَ عَلَى أَنْ اسْتَأْذِنَ الْفَتَى فَقَالَ خُذْ عَشْرَ وَلَا
تَسْأَلْ مِنْ أُمِّكَ فَلَمْ يَفْعَلْ وَعَادَ إِلَى أُمِّهِ فَخَبَّرَهَا بِذَلِكَ
فَقَالَتْ يَا بَنِي إِنْ هَذِهِ الْبَقَرَةُ لَأَسْؤَى عَشْرَ دَنَابِيرَ غَيْرَاتِ
الَّذِي عَرِضَ لَكَ لِشِرَائِهَا هَذَا الْمُبْلَغُ هُوَ مَلِكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ
يُعْطِيكَ هَذَا الْمُبْلَغَ لِحَبْرَتِكَ بِرَأْسِكَ بِأَمْرِكَ وَطَاعَتِكَ لَهَا فَإِذَا
جَاءَكَ عُدْ أَفْعَلْ لَهُ أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمَقْرَبُ بِكُمَا بَيْعُ هَذِهِ الْبَقَرَةِ
وَأَفْعَلْ مَا تَقُولُ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَدَدِ جَاءَهُ الْمَلِكُ فَقَالَ لِمَ جِئْتَ
لِطَلْبِ بَقَرَتِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ حَتَّى يَبِيعَنِي يَا هَذَا فَلَمْ تَفْعَلْ
فَقَالَ الْفَتَى إِنْ أُمِّي لَمْ تَأْمُرْنِي أَنْ تَكُنْ لَسْتُ بِأَدْنَى وَأَنْتَ مَلِكٌ
مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَخَبَّرَنِي مَا أَعْمَلُ بِهِ هَذِهِ الْبَقَرَةُ فَقَالَ لَهُ يَدُّ بَقَرَتِكَ
إِلَى مَنْزِلِكَ فَإِنَّهُ سَيُقْتَلُ فِي بَنِي إِسْرَءِيلَ قِيلَ لَا يَعْرِفُ قَائِلُهُ
فَلْيُسْتَرَى مِنْكَ بِبَقَرَتِكَ لِيُبَيِّحَ الْقِتْلَ بِهَا فَبِيعَهَا عِنْدَ ذَلِكَ
بِحُكْمِكَ فَانْصَرَفَ الْفَتَى إِلَى أُمِّهِ وَخَبَّرَهَا بِذَلِكَ فَقَالَ

فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ قَبِيلٌ يَعْرِفُ بَعَامِيلَ دَعَاهُ أَقَارِبُهُ إِلَى قَبِيلِهِ
فَمَرَقَتْ لَوْهٌ وَجَمَلُونَ إِلَى حَلَّةٍ فَالْقَوْمُ إِلَى بَابِ مِنَ الْأَبْوَابِ فَلَمَّا
أَصْبَحَ الصُّبْحُ رَفَعَ خَبَرَ الْقَبِيلِ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَتَقَلُّوا
الْمُورِثَةَ بِصَاحِبِ الدَّارِ الَّذِي وَجَدَ الْقَبِيلَ عَلَى بَابِهِ وَمَضُوا
إِلَى مُوسَى وَادَّعَوْا عَلَيْهِ الْقَتْلَ قَالَ فَخَلَّتْ بَيْنَ يَدَيْ مُوسَى
أَنَّهُ مَاقَتْلُهُ وَأَحْضَرُوا أَرْبَعِينَ نَفْسًا مِنَ الصَّالِحِينَ فَشَهِدُوا لَهُ
بِالصِّلَاحِ فَخَيَّرَ مُوسَى فِي ذَلِكَ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ أَنْ قُلْ
لِبَنِي إِسْرَائِيلَ أَوْلِيَاءَ الْقَبِيلِ أَنْ تَشْتَرُوا بَقَرَةً وَيَذْكُوهَا وَيَضْرِبُوا
بَعْضُهَا بَدَنَ هَذَا الْمَقْتُولِ حَتَّى تَجِبَ اللَّهُ وَتُخْبِرَهُمْ مَرَقَتَهُ
فَلَمَّا فَتَّالَ لَهُمْ مُوسَى لَكَ فَتَّالُوا اتَّخَذْنَا هَذِهِ قَالَ مُوسَى
أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْغَافِلِينَ قَالَ فَتَّالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يَتَنَ
لَنَا صِفَةَ هَذِهِ الْبَقَرَةِ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى أَنَّهُ بَقَرَةٌ صَفَرٌ فَافْعَ
لَوْهَا تَسْرِي السَّاطِرِينَ فَلَمَّا قَالَ لَهُمْ ذَلِكَ فَتَّالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ
يَتَنَ لَنَا مَا هِيَ أَنْ الْبَقَرَةَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَأَنَا إِنِ شَاءَ اللَّهُ لَمُهْدُونَ
فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ أَنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولَ تُشِيرُ الْأَرْضَ وَلَا
تُسْقَى الْحَرَّ تَسْلَمُهُ لَا شَيْءَ فِيهَا فَتَّالُوا الْآنَ جِئْنَاكَ
فَلَمَّا سَمِعُوا ذَلِكَ أَشْتَدُّوا فِي الطَّلَبِ فَلَمْ يَجِدُواهَا إِلَّا

عِنْدَ مَيْشَا الْبَارِ بِأَمْرِهِ وَلَوْ كَانُوا ذَكَّوْا إِلَى بَقَرَةٍ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ
عَنْهُمْ بَطَاطِيرُ الْأَرْضِ غَيْرَ أَنَّهُمْ تَدَدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ فَتَدَدَ
اللَّهُ عَلَيْهِمْ فَلَمَّا حَاوُوا إِلَيَّ مَيْشَا أَمْنَعُ عَلَيْهِمْ فِي بَعْضِهَا مِنْهُمْ وَقَالَ
لَهُمْ أَنَا أَبِيعُهَا مِنْ مُوسَى فَرَضُوا بِذَلِكَ فَخَرَجَ بَقَرَةً إِلَى
مُوسَى فَتَّالَ لَهُ مُوسَى كَمْ تَبِيعُهَا فَتَّالَ لَهُ مَيْشَا الْمَسَاوِي
بَنِي وَبَنِيكَ قَالَ لَا أَحْزِيرُ لَهَا فِيهَا قَالَ مَيْشَا لَا أَبِيعُهَا
إِلَّا بِمَلُوكٍ جِلْدُهَا ذَهَبًا وَلَا زِيَادَةً وَلَا نُقْصَانًا قَالَ فَأَقْبَلَ
مُوسَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقَالَ ذَلِكَ لَقَسْتُ دِيَكُمْ قَالَ فَضَمُّوا
لَهُ ذَلِكَ فَضَمَّ لَهُ مُوسَى الثَّمَرَ فَأَعْطَاهُمُ الْبَقَرَةَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
فَذَكِّبُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ بَعِثْ مَا كَانُوا يَرِيدُونَ الْوَفَا
لِلْمَالِ فَذَكِّبُوهَا فَطَعَنُوا ذَنَبَهَا وَسَنَنَامَهَا وَضَرَبُوا بِهَا عَامِيلَ
الْقَبِيلِ فَاسْتَوَى قَاعِدًا فَقَالُوا لَهُ مَنْ قَتَلَكَ قَالَ قَتَلَنِي فُلَانٌ
وَفُلَانٌ ثُمَّ خَرَّ مَيِّتًا فَأَخَذَ مُوسَى وَكَلِمَتَهُ بِذَلِكَ
الْقَبِيلِ ثُمَّ أَمَرَ بِبَنِيكَ الْبَقَرَةَ فَسَلَّحَ جِلْدَهَا وَمَلَّوهُ ذَهَبًا وَأَعْطَوْهُ
مَيْشَا فَذَلِكَ عَزَّوَجَلَّ فَفَعَلْنَا أَضْرِبُونَ كَذَلِكَ حَتَّى
اللَّهُ الْمَوْتَى **حَدَّثَنَا وَفَاءٌ هَرَوِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ** قَالَ فَلَمَّا
كَانَ عِنْدَ قَبْلِ عَامِيلَ نَظَرَ هَرَوِيٌّ إِلَى حَسْبِ الْبَقَرَةِ بَعِيدَةٍ

عَسْكَرُ مُوسَى فَقَالَ هَرُونَ يَا مُوسَى لَا تَنْصُبْ إِلَيَّ ذَلِكَ الْجَبَلُ فَنَظَرَ
 مَا فِيهِ مِنَ الْخَصْرِ وَالنَّصَانِ قَالَ بَلَى غَدَا إِن شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فَلَمَّا
 كَانَ مِنَ الْعَدَدِ مَضِيًّا جَمِيعًا وَمَعَ هَرُونَ أَوْلَادُهُ فَإِذَا هُوَ بِجَبَلٍ
 كَثِيرٍ الْمِيَاهِ وَالْعُشْبِ وَالْكُهُوفِ وَإِذَا بِكُهْفٍ وَاسِعٍ يَسْتَطِيعُ
 مِنْهُ النُّورُ فَأَبْدَوْا إِلَيْهِ فَلَمَّا دَخَلُوا ذَلِكَ الْكُهْفَ إِذَا هُمْ بِسِرِّيرٍ
 مِنْ ذَهَبٍ عَلَيْهِ مِنْ أَنْوَاعِ الْفُرَشِ مَكْتُوبٌ عَلَى حَافِي السَّرِيرِ بِالْعِبْرَانَةِ
 ذَلِكَ لِمَنْ كَانَ عَلَى طَوْلِهِ قَالَ فَصَعِدَ مُوسَى فَنَامَ عَلَيْهِ كَارِ
 رِحْلَانَهُ مِنَ السَّرِيرِ طَوْلَهُ قَالَ فَنَزَلَ وَصَعِدَ هَرُونَ فَإِذَا هُوَ
 عَلَى طَوْلِهِ ثُمَّ إِنَّهُ هَمَّ أَنْ يَنْزِلَ فَإِذَا بِمَلِكِ الْمَوْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 قَدْ دَخَلَ عَلَى صُورَةِ شَاسِيبِ حَسَنِ الْوَجْهِ وَالشَّيَابِ فَقَالَ السَّلَامُ
 عَلَيْكُمْ يَا أَلِ عِمْرَانَ اتَّعَرَفُونِي قَالَ مُوسَى إِنَا لَمْ نَرَكَ قَبْلَ
 هَذَا أَفَمَرَأَتُ فَقَالَ إِنَا لَمْ نَكُ الْمَوْتِ أَرْسَلَنِي إِلَيْ هَرُونَ
 لِقَبْضِ رُوحِهِ قَالَ فَدَمَعَتْ عَيْنَاهُ وَقَالَ يَا أَخِي أَوْصِيكَ بِأَوْلَادِكَ
 وَتَقَرَّ بِهَيْمَالِكَ وَتَقَرَّ بِمَنِي السَّلَامُ عَلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ قَالَ فَبَكَى مُوسَى
 وَهَرُونَ وَأَوْلَادُهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ثُمَّ دَخَلَ مُوسَى وَأَوْلَادُهُ
 فَصَلُّوا عَلَيْهِ ثُمَّ خَرَجُوا وَدَخَلَتِ الْمَلَائِكَةُ وَرَدُّوا بَابَ
 الْكُهْفِ فَلَمَّا انْصَرَفَ مُوسَى إِلَى عَسْكَرِ بَنِي إِسْرَءِيلَ قَالَ الْوَالِدِينَ

هذا هو الجبل الذي
 وسط القديس كورنا وداود بن
 فخر الدين عظيم القبة وهو جبل
 من بركان في جبل سيناء
 اسم هرون بن ابراهيم بن
 اولاد هرون بن ابراهيم بن
 وعلية اهل قريش بن ابراهيم بن
 ايات قبطية في كتابهم
 ورا طيل بن قبطي في كتابهم
 بنق حكاية كلال في كتابهم
 سياحان خلال في كتابهم
 سحر ودر في كتابهم
 كورنا وداود بن

أَحْوَالَهُمْ هَرُونَ فَأَخْبَرَهُمْ مَوْتَهُ فَأَتَمُّوا بِقَتْلِهِ فَقَالَ بِاسْمِهَا
 بَنِي إِسْرَءِيلَ مَاذَا لَقِيتُمْ مِنْكُمْ أَقْتُلُ أَخِي وَشَقِيقِي ثُمَّ دَعَا
 رَبَّهُ أَنْ يُرِيَهُ عِنْدَهُ لَمْ يَرَهُ فَأَمَرَ اللَّهُ نَعْتَالِي الْمَلَائِكَةَ لِيُخْرِجُوا سَرِيرَيْنِ
 هَرُونَ مِنَ الْكُهْفِ فَأَخْرَجُوهُ وَحَمَلُوهُ عَلَى الْهَوَى حَتَّى نَظَرَتْ إِلَيْهِ
 بَنُو إِسْرَءِيلَ وَتَادَتِ الْمَلَائِكَةُ بَنِي إِسْرَءِيلَ لَأَسْمُوا مُوسَى وَهَرُونَ
 فَهَذَا سَرِيرُ هَرُونَ قَدْ بَقِصَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ قَالَ كَتَبَ الْأَجْبَارُ
 رَحِمَهُ اللَّهُ فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ لَا تَدْفَنُ الْأَجْبَارُ مَوْتَاهُمَا إِلَّا
 فِي الْكُهُوفِ قَالَ وَخَرَجَ بَنُو إِسْرَءِيلَ عَلَى مَوْتِ هَرُونَ
 لِأَنَّهُ كَانَ مُحِبُّوًّا بَاعِنْدَهُمْ فَأَوْحَى اللَّهُ نَعْتَالِي إِلَيْ مُوسَى أَنْ
 قُلْ لِبَنِي إِسْرَءِيلَ إِنِّي مَتَى هَذَا الْحَزَنُ عَلَى هَرُونَ وَلَوْ وَهَبْتُ
 الْحَيَوْنَ لِأَحَدٍ لَوْهَبْتُ لَأَدَمَ صَفْقِي وَبَدِيعَ قِطْرِي يَا بَنِي إِسْرَءِيلَ
 اسْتَأْذِنُوا إِلَيَّ مَا فِيهِ هَرُونَ فَإِنَّهُ فِي عِلَّتَيْنِ يَسْتَغْفِرُ لِلذَّانِبِينَ
 مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ قَالَ فَقَالَتْ بَنُو إِسْرَءِيلَ إِنَّمَا نَحْنُ عَلَى هَرُونَ كَمَا
 كَانَ الْبَنُ لِنَاسِ مَنِكَ وَكَانَ هُوَ يُشِيرُ عَلَيْنَا التَّوْرَةَ قَالَ وَأَوْحَى
 اللَّهُ نَعْتَالِي إِلَيْ مُوسَى قُلْ لِبَنِي إِسْرَءِيلَ إِنِّي قَدْ لَقِيتُكُمْ
 مِثْلَهُ وَهُوَ عِزَارُ بْنُ هَرُونَ وَقَدْ أُعْطِيَتْهُ وَقَارُهُ وَلَيْسَتْهُ
 وَشَبَّهَهُ فَنَكَتُوا لَا يَشْكُونَ فِيهِ وَاجِبُونَ حُبًّا شَدِيدًا وَكَانَ يُشِيرُ

لَهُمُ التَّوْرَةُ **حَدِيثُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ** مَعَ ابْلِيسَ
لَعْنَةُ اللَّهِ **وَال** وَهَبُ بْنُ مُنَبِّهٍ رَحِمَهُ اللَّهُ بَلَمَّا
مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَاتُ يَوْمٍ عَلَى بَابِهِ إِذَا قَبِلَ ابْلِيسَ لَلْعَيْنِ
وَعَلَيْهِ بُرْسُ لَهُ فَلَمَّا دَنَى مِنْ مُوسَى خَلَعَ بُرْسَهُ وَوَقَفَ بَيْنَهُ
فَلَمْ يَعْرِفْهُ مُوسَى وَقَالَ لَهُ مَنْ أَنْتَ فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ ابْلِيسُ فَقَالَ
لَهُ مَا الَّذِي جَاءَكَ فَقَالَ جِئْتُ لَأَسْلِمَ عَلَيْكَ فَقَالَ لَهُ مُوسَى
لَا سَلَامَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَلَكِنْ مَا هَذَا الْبُرْصُ فَقَالَ يَا بَنِي آدَمَ اخْطِطُ
بِهِ قُلُوبُ بَنِي آدَمَ فَقَالَ مُوسَى يَا ابْلِيسُ مَا هُوَ الذَّنْبُ الَّذِي آذَى
أَذْنَبَ الْعَبْدُ اسْتَخُوذَتْ عَلَيْهِ قَالَ إِذَا انْجَنَيْتَ نَفْسَكَ
وَشَكَرْتَ عَلَيْهِ وَنَسِيتَ ذَنْبَهُ وَلَكِنْ يَا مُوسَى أَوْصِيكَ بِثَلَاثِ
حِصَالٍ لَا تَخْلُوتَنَّ أَمْرًا لَا يَحِلُّ لَكَ فَإِنَّهُ مَا خَلَى رَجُلٌ
أَمْرًا إِلَّا وَكُنْتُ أَنَا صَاحِبُهُ دُونَ صَاحِبِهِ وَلَا تَغَاهِظَنَّ
عَهْدًا إِلَّا وَفَى بِهِ فَإِنَّهُ مَا غَاظَ دَاخِدُ عَهْدًا إِلَّا بِي الْأَكْثَرُ
أَنَا صَاحِبُهُ دُونَ صَاحِبِهِ لَا تَقْضِ عَلَيْهِ وَلَا يَتَمَنَّ صِدْقَةً
إِلَّا كُنْتُ أَنَا صَاحِبُهُ دُونَ صَاحِبِهِ حَتَّى أَجُولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا
ثُمَّ انْصَرَفْتُ وَهُوَ يَقُولُ يَا لَهَا مِنْ ثَلَاثِ حِصَالٍ **حَدِيثُ مُوسَى**
فِي الْعَصَاةِ **وَال** وَهَبُ بْنُ مُنَبِّهٍ رَحِمَهُ اللَّهُ وَبَلَّغَنِي أَنَّ مُوسَى

عَلَيْهِ

عَلَيْهِ السَّلَامُ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ أَلْهِى لَوْ شِئْتَ أَنْ
تَطَاعَ لَا طَعْتُ وَأَنْ تُحِبَّ أَنْ تُطَاعَ وَأَنْتَ فِي ذَلِكَ عَصَى فَأَوْحَى
إِلَيْهِ عَالِي إِلَيْهِ يَا مُوسَى مَا فَعَلْتَ بِالزَّرْعِ الَّذِي زَرَعْتَهُ قَالَ
يَا رَبِّ قَدْ حَصَدْتُهُ وَرَفَعْتُهُ قَالَ فَهَلْ تَزَكَّتْ مِنْهُ شَيْءٌ قَالَ
مَا لَا خَيْرَ فِيهِ **وَال** كَذَلِكَ أَنَا يَا مُوسَى إِنِّي لَا أَسْأَلُ عَمَّا أَفْعَلُ
وَهُمْ يَسْأَلُونَ فَقَالَ مُوسَى أَلْهِى خَلَقْتَ خَلْقًا تُعَذِّبُهُم بِالْبَارِ
فَأَوْحَى إِلَيْهِ لَعْنَةُ إِلَيْهِ إِلَيْهِ أَنِّي لَا أَعْدِيكَ مِنْ حَلْفِي إِلَّا مَنْ
لَا خَيْرَ فِيهِ قَالَ فَسَكَتَ مُوسَى عَزَمْتُ لِهَذَا السُّؤَالِ وَلَمْ يُجَاوِزْ
حَدِيثُ وَصِيَّةِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ **وَال** وَهَبُ بْنُ مُنَبِّهٍ رَحِمَهُ اللَّهُ
فَلَمَّا قَرَّبَ أَجَلَ مُوسَى قَامَ فِي بَنِي إِسْرَءِيلَ خُطْبًا فَخَطَبَهُمْ وَخَوَّلَهُمْ
وَبَشَّرَهُمْ وَأَنْذَرَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَأَشْهَدَ اللَّهُ
بِعَالِي عَلَيْهِم بِالْإِبْلَاحِ **وَال** لَهُمْ أَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا
تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ
وَالدَّمِ وَلِحِمِّ الْخَنَازِيرِ وَلَا تَقْبَلُوا الْحَبِيثَ بِالطَّيِّبِ وَلَا
تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذَكَّرْ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ
وَالْإِتْقَانِ وَأَقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَلَا تَكُونُوا مِنَ
الْمُتَكِبِينَ عَلَيْكُمْ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكُونُوا لِلدِّينِ

كَأَلَابِ الْوَحِيمِ وَالسَّائِرِينَ مَا لَا وَعْظُكَ وَلَا تَحْفَظُوا التَّوْرَةَ
وَكُونُوا لِلْمُظْلُومِ كَالْأَخِ النَّاصِحِ وَلِلْإِثْمَةِ كَالزَّوْجِ فَإِنَّكُمْ إِذَا
فَعَلْتُمْ ذَلِكَ نَزَلَتْ عَلَيْكُمْ الرَّحْمَةُ فَاحْفَظُوا وَصِيَّتِي تَكُونُوا
عُلَمَاءُ فِيهَا حُكَمَاءُ **حَدِيثٌ وَفَاةٌ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ** قَالَ
قَالَ فَرَعَ مُوسَى مِنْ هَذِهِ الْوَصِيَّةِ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ أَنِّي قَدْ بَصَلْتُكَ
فَخَرَنَ مُوسَى حِينَئِذٍ بِدَاخِرِ عِلْمٍ أَنَّهُ يَمُوتُ لَا بِحَالَةٍ فَأَوْحَى
اللَّهُ إِلَيْهِ يَا مُوسَى مَنْ أَنْفَسَكَ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَمِنْ مَمْلَكَةٍ
فَرَعَوْنَ وَمِنْ أَوْدَاسِهِمُ الْأَرْضُ الْبَلْعَاءُ وَالْأَرْضُ الْمَقْدَسَةُ وَمَنْ
نَصَرَهُمْ عَلَى الْجَبَّارِينَ وَمَنْ عَصَمَكَ عَلَى حَبْلِ الطُّورِ أَرَضَيْتَ
بِوَمَا لَا تَأْكُلُ وَلَا تَشْرَبُ وَلَا تَزُولُ عَنْ مَوْضِعِكَ حَتَّى تَعْرِقَ بَقَا
ثُمَّ نَزَلَتْ عَلَيْكَ كَلَامِي وَمَنْعَدَاكَ وَمَنْزَرَتَاكَ وَأَنْتَ فِي النَّبَوِيَّةِ
حِزْنُ الْفَنَاءِ أَمَّا فِي الْيَمِّ وَمَنْ لَقِيَ مَحَبَّتَكَ فِي قَلْبٍ عَدُوٍّ
يَخْتَلِي بِخَدِّكَ وَلَدًا وَمَنْ جَعَلَكَ نَبِيًّا وَكَلِمًا وَفَجَّرَكَ
الْحَيَّ وَأَنْتَ فِي الْمَفَاوِزِ وَمَنْ فَلَاحَ لَكَ الْيَمُّ وَغَرِقَ لَكَ فَرَعَوْنَ
وَجَنُودُهُ **وَالْمُوسَى** يَا رَبِّ أَنْتَ فَعَلْتَ جَمِيعَ ذَلِكَ
وَأَعَاوَدَ فَتَكَ الْحَمْدُ عَلَى الْأَلَاءِ وَنِعْمَائِكَ وَحُسْنِ بِلَادِكَ
ثُمَّ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ يَا مُوسَى إِنِّي قَبَضْتُ أَخَاكَ هَارُونَ إِلَى

رَحِمَتِي وَجَعَلْتَنِي خَيْرَتَ عَلَيْهِ وَاجْتَبَيْتَكَ أَنِّي قَابَضْتُكَ فَمِنْ بَيْنِ
مَا هَذَا كَذَا يَنْبَغِي لِمِثْلِكَ وَأَنْتَ تَسْمَعُ كَلَامِي يَا مُوسَى إِنِّي خَيَّرْتُ
عَلَى خَلْقِي الْمَوْتَ وَالْفِكْرَةَ مُوسَى السَّيِّئُ لِلْمَوْتِ لَا لِلْفَارِزِ
وَلَكِنْ لِمَرَارَتِهِ وَإِنَّ الْمَوْتَ لِمَرَارَةٌ وَكَثْرًا وَهُوَ لَا وَمَا الْيَوْمُ
فَنَزَلَ مَلَكُ الْمَوْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى مُوسَى وَهُوَ جَالِسٌ يَنْبُلُو التَّوْرَةَ
فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا كَلِيمَ اللَّهِ فَقَالَ مُوسَى وَعَلَيْكَ
السَّلَامُ مَرَّاتٍ فَقَالَ إِنَّمَا مَلَكَ الْمَوْتَ جُنُودَكَ لِقَبْضِ رُوحِكَ
وَالْمُوسَى فَمِنْ أَرْتَقِبْ رُوحِي قَالَ مَرْفُوكٌ وَافْقَدْ
تَكَلَّمْتُ بِهِ رَبِّي قَالَ فَمِنْ يَدَيْكَ قَالَ قَدْ أَخَذْتُ بِهِمَا الْأَلْوَا
مَرْرَتَيْنِ قَالَ فَمِنْ أَدْنَيْكَ قَالَ قَدْ سَمِعْتُ بِهِمَا كَلَامَ رَبِّي
وَالْمَرْرَتَيْنِ قَالَ قَدْ وَقَفْتُ بِهِمَا عَلَى طُورِ سَيْنَا فَأَوْحَى رَبِّي
وَالْمُوسَى فَمِنْ عَيْنَيْكَ قَالَ قَدْ رَأَيْتُ بِهِمَا نُورَ رَبِّي قَالَ لَهُ
مَلَكُ الْمَوْتِ يَا مُوسَى رَأَيْتَ تَكَلَّمَ بِكَلَامٍ مِنْ شَرِّ الْمُسْكِنِ
فَأَخَذْتَ كَطَعْفَلِهِ فَقَالَ مُوسَى مَا شَرِّتُ الْحَجَرَ قَطُّ قَالَ فَإِنَّكَ
مِنْ أَسْتَنْبَحُكَ قَالَ قَدْ نَامِنُهُ فَاسْتَنْبَحُكَ فَفَضَّرَ رُوحَهُ
وَحَكَمَ أَنَّهُ لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ قَالَ يَا رَبِّ مَرُّكَ لِي مِنْ عَذَابِي
فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الصَّخْرَةَ فَضَرَبَهَا فَالْقَلْبُ

اللَّهُمَّ إِنَّكَ قَدْ عَلِمْتَ مَا نَحْنُ فِيهِ فَاحْبِسْ عَلَيْنَا الشَّمْسَ نَفْتَةً
يَوْمَ نَأْتِيكَ بِهَا هَذَا رِيحًا فَارْسَلْ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى يُوشَعَ مَلَكًا
مِنَ الْمَلَائِكَةِ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ لَكَ إِنِّي قَدْ حَبَسْتُ لَكُمْ الشَّمْسَ
وَقَدْ نَصَرْتُكُمْ عَلَيْهِمْ وَابْـ وَاوَالَهُ تَعَالَى الْمَلِكُ الْمُوَكَّلُ
بِالشَّمْسِ أَنْ يَحْبِسَهَا فِي بَرْجِهَا بِفَرْعِ يُوشَعَ مِنَ الْفِتَالِ فَوَقَفَتْ
الشَّمْسُ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى وَقَالَتْ لَهُمُ اللَّهُ قِتَالًا شَدِيدًا حَتَّى بَادَهُمْ
عَنْ حُدُودِ الْأَرْضِ ثُمَّ غَابَتِ الشَّمْسُ وَابْ وَهَبَتْ فَمِنْ تَوَمُّيْلٍ
بَطَلَتْ أَحْكَامُ الْجُحُومِ وَدَخَلَ يُوشَعَ بْنُ نُونٍ مَدِينَةَ الْجَبَّارِيْنَ
وَأَقْبَسُوا غَنَائِمَهَا وَابْ كُتِبَ مَا أَجَلَتْ الْغَنَائِمُ قَبْلَ عَمَلِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا يُوشَعَ بْنُ نُونٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَابْ وَكَانَ اللَّهُ سَخَانَهُ
قَدْ كَسَى هَرُونَ قَبِيضًا لَهُ اثْنَيْ عَشَرَ مَلَا عَلَى عِدَدِ الْأَسْبَاطِ فَإِذَا
عَلَّ وَاحِدٌ مِنَ الْأَسْبَاطِ كَانَ يَنْتَعِبُ عِلْمُهُ مِنْ ذَلِكَ الْقَبِيضِ فَلَا
يَزَالُ مُتَغَيِّرًا حَتَّى يَرُدَّ إِلَى الْمَغْنَمِ وَكَانُوا إِذْ أَلَمَ بِرُؤُوسِهِمْ تَقَعُ
الْهَرَبُ فِيهِمْ وَابْ وَكَانَ الْقَبِيضُ مَعَ يُوشَعَ بْنِ نُونٍ فَلَمَسَهُ
فَمَا كَانَ فِي يَدِهِ أَنَّهُ قَدْ تَغَيَّرَ عِلْمُ الْأَسْبَاطِ فَعَلِمَ أَنَّ الْغُلُوكَ
فِي ذَلِكَ السَّبْطِ وَأَنَّهُمْ يَهْرَمُونَ فَانْهَزُوا وَوَقَعَ فِيهِمْ قِتَالًا
كَثِيرٌ ثُمَّ دَعَاهُمْ يُوشَعَ وَابْ لَهُمْ لَقَدْ عَلِمْتُ فَا الَّذِي حَلَمْتُ

عَلَى الْعُلُولِ فَكَانَ عَبْدٌ وَاحِدٌ مِنْهُمْ قَدْ غَلَّ فُطْنَةً مَسْجُودَةً
فَاتَوَّاهَا إِلَى يُوشَعَ فَأَمَرَهَا فَاجْرَقَتْ بِالْتَارِ وَابْ فَلَمَّا فَرَّغَ
يُوشَعَ مِنْ نُونٍ مِنْ مَدِينَةِ أَرْمَا سَارَ مَعَهُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ
لِحُجُوبِ بِلَادِ كَنْعَانَ فَجَعَلَ يَفْجَأُ بِهِمْ حَتَّى قَتَلَ مِنْهُمْ أَكْثَرَ ثَلَاثِينَ
مَلَكًا وَابْ وَبَيْنَمَا يُوشَعَ حَالِسٌ فِي مَوْضِعٍ لَهُ إِذْ دَخَلَ عِدَّةٌ مِنَ
الْأَعْرَابِ وَهُمْ يَطْلُبُونَ مِنْهُ الْأَمَانَ يَقُولُونَ لَهُ جِئْنَاكَ
مِنْ قَبْلِ مَا يَجِيئُنَا بِخَيْلِكَ وَحُلَّتْ وَابْ فَامَنْهُمْ يُوشَعَ وَصَرَفَهُمْ
إِلَى بِلَادِهِمْ وَكَانُوا مِنْ نَاحِيَةِ عَنَ وَعَسْفَانَ وَابْ فَلَمَّا عَرَفَ
يُوشَعَ أَنَّهُمْ مِنْ تِلْكَ التَّوَاجِي رَدَّهُمْ إِلَيْهِ وَابْ لَهُمْ أَنَّهُ لَا أَمَانَ
لَكُمْ عِنْدِي لَا يَكُمُ أَغْدَابُ إِسْرَائِيلَ فَالْوَايَا لِلَّهِ قَدْ أَعْطَيْنَا
الْأَمَانَ وَمِثْلَكَ لَا يَحْقِرُ عِنْدَهُ وَابْ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ
أَنَّ الْقَوْمَ خَادِعُونَ وَأَنْتَ اسْتَبَلْتَ فِي بَدَلِ أَمَانِهِمْ وَالْآنَ
فَلَا تَحْقِرْ عَهْدَكَ وَابْ فَصَرَفَهُمْ يُوشَعَ إِلَى بِلَادِهِمْ آمِنِينَ
عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَأَهْلِيهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ وَأَوْلَادِهِمْ وَقَوْمَهُمْ وَابْ
وَلَمْ يَزَلْ يُوشَعَ فِي أَرْضِ بَنِي الْمَقْدِسِ مَعَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا يَجِدُونَ
عَدُوًّا لَمْ يَرْهَبُوا بِالْمَعْرُوفِ وَبَنِيَاهُمْ عِزٌّ مَنُكَّرٌ حَتَّى قَبِضَهُ اللَّهُ
سَخَانَهُ وَهُوَ يَوْمُئِذٍ ابْنُ مِائَةٍ وَوَاحِدٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً وَكَانَ مَلِكًا

بعد موسى اربعين سنة: عليهما السلام وعلى جميع الانبياء
 والمرسلين **حديث** يوسف بن كالب بن كوفيا قال
 وهب واستخلف يوشع بن نون على اسرائيل كالب ابن
 يوقيا من النقاد فسارني بني اسرائيل من جملة وهم
 مطيعون له حتى فبصنه الله عز وجل فاستخلف عليهم ابنه
 يقال له يوسف وكان نظير يوسف عليه السلام في حسنه
 وجماله وكان الناس يسمعون عليه لحسنه وجماله ويقولون
 له عليا عليك وكانوا يكادون يقتلون به فسأل ربه ان يغير
 حيلته فضرب الله وجهه بالجدري حتى معطر رأسه وحاجبا
 واهذا به وحيدم ابنة وتشوه خلفه فانكر الناس
 وجعل الرماح يسمعون اليه رحمة له وكسب الونة عن قصته
 فسو ذلك عليه لما كان يقطع عريادة ربه فسأل ربه
 ان يبركه تشوها **ل** فاسترخى أسفل وجهه فظهرت
 له اسنان طوال وقم حتى لم يستطع احدا ان ينظر اليه قال
 وعرف الناس منه الجد والاجتهاد وايشار طاعة الله سبحانه
 وان الله يستجيب دعاه فسادوه على انفسهم وكانوا يسمعون
 له فاطيعون فلم نزل كذلك بين اظهروا اربعين سنة

مفسر القصة العظيم
 في هذا الحديث
 ما ذكره من
 ما كان عليه
 من الجمال
 والبرهان
 في قوله
 فاستخلف
 يوشع بن
 نون على
 اسرائيل
 كالب ابن
 يوقيا من
 النقاد
 فسارني
 بني اسرائيل
 من جملة
 وهم مطيعون
 له حتى
 فبصنه الله
 عز وجل
 فاستخلف
 عليهم ابنه
 يقال له
 يوسف
 وكان نظير
 يوسف عليه
 السلام في
 حسنه وجماله
 وكان الناس
 يسمعون عليه
 لحسنه وجماله
 ويقولون له
 عليا عليك
 وكانوا يكادون
 يقتلون به
 فسأل ربه ان
 يغير حيلته
 فضرب الله
 وجهه بالجدري
 حتى معطر
 رأسه وحاجبا
 واهذا به
 وحيدم ابنة
 وتشوه
 خلفه فانكر
 الناس وجعل
 الرماح يسمعون
 اليه رحمة
 له وكسب
 الونة عن
 قصته فسو
 ذلك عليه
 لما كان
 يقطع عريادة
 ربه فسأل ربه
 ان يبركه
 تشوها
 فاسترخى
 أسفل وجهه
 فظهرت له
 اسنان
 طوال وقم
 حتى لم
 يستطع
 احدا ان
 ينظر اليه
 قال وعرف
 الناس منه
 الجد
 والاجتهاد
 وايشار
 طاعة الله
 سبحانه
 وان الله
 يستجيب
 دعاه
 فسادوه
 على انفسهم
 وكانوا
 يسمعون
 له فاطيعون
 فلم نزل
 كذلك
 بين اظهروا
 اربعين سنة

ثم فبصنه الله سبحانه اليه ثم لم يزل اسرائيل بعد خليفه الا
 العيزار بن هرون عليهما السلام **حديث** العيزار بن
 هرون عليه السلام **ل** وهب رحمه الله لما
 قبض الله تعالى يوسف فاس صار الامر الي العيزار بن هرون
 ابن عمران وكان قد اسن ولم تكن له ولد فجعل بني اسرائيل
 يقولون ما حرم العيزار الولد الا الذئب وخافوا ان
 يقطع الجور في غول هرون فبلغ ذلك العيزار فاعظم غما
 شديدا حتى لم يخرج الي بني اسرائيل اياما قال فاجتمع بنوا
 اسرائيل على زوجته صفورية بنت موسى بن عمران
 عليهم السلام وكانت صديقة مؤمنة زاهدة فاستخبروها
 عن امر زوجها فقالت مالي به علم غير اني اراه في غم وقد
 لزم محرابه بعبد ربه ولكن انصرفوا انتم الي ما كنتم فيه من
 عبادة ربكم فان الله تعالى يقضي في العيزار ما يشاء قال
 فانصرفوا عنها وتقدمت حتى وقفت على زوجها فقالت له مالي
 اراك با كيا حزينا لا تبوح بفضلك قال فاشاد النبيان كفى
 فان المرأة كيف ما دارت كانت هما و غما فاقام العيزار
 على ذلك حتى كانت الليلة السابعة اناه الدنيا من قبل

الملك يعيزار ما هذا الغم الذي قد لزمك بدينك وعظمت
له امرك في رعينك وترك قراءة التوراة لهم والمضيحة
فهم يعيزار اعد واجلسك ام دير سجنك ام بليتة نزلت
لبت ام حاجة سخرت لك قال فقام العيزار عند ذلك
الى الخراب وهو يرمح خوفا من ذلك فقال لبيك لبيك
يا سيدي قد سمعت واطعت لم يكن من ذلك شيء الا اني قد
بلغت من آباءى ولم ازرق مولودا وقد اعتقد الجمال
من بني اسرائيل ان ذلك لنبى قد انبىه وانك يا رب قد
وعدت موسى فيما انزلت عليه ان تجعل الجوزية في ولد هرون
وقد بلغت الكبر وان وعدك الحق وانت لا تخلف الميعاد
فهب يا رب ولد اذكيا فيا يكون له الجوزية ويقوم
اسرائيل بعينى لى فودى يعيزار انا الجيب لله عوانى
وقد اجنك في طلبك فانطلق الى باب الحطة وتعب
هناك حتى نلت امرى لى فاخذ العيزار في التفتك
باب الحطة لا يفتخر عزالتي فبينما هو كذلك اياما
اذا هو يشي كالطل قد نزل من السماء فغشاه ووقع عليه
فوحده له روحا ولدا ذكرا حتى قوى ولان طله وعظامة ورجعت

اليه قوته فعنى ياما فرأى كانه يقال له خذ من هذا الطل
الذي وقع عليك قبضة والفتها على اهلك قال فانتبه
والقبضة في يده واذا بعين من الماء قد تبعث من تحت رجله
فامر ان يعيقل هناك فاعيشل ثم مضى الى اهله بنات
القبضة فالتهاها اليها فحاضت في الحال ورجع اليها
وجالها لى فواقعها العيزار فحملت منه وخرج
العيزار الى بني اسرائيل كما كان يخرج من قبل غير انه كان
على خلاف حاله الاول لحسنه وجماله فقرب من ابائهم الكهنة
في باب الشكر فاجتمع اليه بنو اسرائيل وهنؤهم
الفضيلة والتكرمة قال فكان العيزار فهم كذلك حتى تمت
ايام زوجته فاخذها الطلق فوضعت علاما زكيا نقييا فلما
وضعت له مجد العيزار شكر الله تعالى وقرب قربا نائما حتى ولد
سياسيا واخذت امه في الرضاع ثم فطمته بعد سنين واخذ
الغلام في الشؤ فخرج علما عالما حكيما وكان من اشبه الناس
بجد هرون عليه السلام حتى بلغ سبع سنين فاخذ ابو
واوقفه على الناس ثم خطب بهم خطبة بليغة فأكده
الناس لمناقبة موسى وهرون وذكر ما انعم الله على بني اسرائيل

وَوَعظُهُمْ وَبَشَّرَهُمْ بِمَا فِي التَّوْرَةِ حَتَّى عَجِبُوا مِنْ عِلْمِهِ مَعَ
صِغَرِهِ ثُمَّ اقْبَلْ عَلَيْهِمُ الْعِيزَارُ فَقَالَ لَهُمْ أَتَرْضَوْنَهُ قَالَوا نَعَمْ
الْوَلَدُ هُوَ وَنَعَمُ الْوَالِدُ أَنْتَ فَقَالَ لَهُمُ الْعِيزَارُ فَلَيْتَ
قَدْ اسْتَخْلَفْتُهُ عَلَيْكُمْ وَقَدْ نَعَيْتُ إِلَى نَفْسِي وَإِنِّي أَشْرَكُ
بِوَلَدِي يَكُونُ مِنْ صُلْبٍ وَلَيْسَ يَكُونُ بَنِيًا إِنَّمَا مَلَكَ كَيْدًا
فَإِذَا رَأَيْتُمُ اطِّيعُوهُ وَعَلَامَتُهُ أَنْ يَكُونَ ضَعْفُ الرَّاسِ عَرَضُ
الصَّدْرِ خَمْرُ الْبَطْنِ دِقُّقُ الْحَاجِبَيْنِ جَاخِظُ الْعَيْنَيْنِ حَدِيدُ
النَّظَرِ فِي صَدْرِهِ شَامَةٌ بَيْنَهُمَا يَكُونُ صَاحِبُ الْبَرَارِيِّ وَالْحَيَالِ
كَثِيرُ الْعَجَائِبِ فَاغْمِ النَّاسُ لِقُرْبِ أَجْلِ الْعِيزَارِ وَيَكُونُ انْصِرَافُ
عَنْهُ قَالَ وَأَنْصَرَفَ الْعِيزَارُ إِلَى مَنْزِلِهِ فَرَأَى فِيهِ رَجُلًا
ضَوِيًّا جَسَدًا فَقَالَ لَهُ مَنْ أَنْتَ وَمَنْ أَدْخَلَكَ دَارِي فَقَالَ مَا
دَخَلْتُ الدَّارَ إِلَّا بِذَنْ مَالِكِيهَا فَعَرَفَ الْعِيزَارُ أَنَّ مَلِكَ
الْمَوْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ صَدَقْتَ يَا مَلِكَ الْمَوْتِ فَأَتَمَّ
بِمَا أَمَرْتُ وَأَنْصَرَفَ كَأَسَا مِنْ الْجَنَّةِ وَقَبِضَ رُوحَهُ عَلَيْهِ
السَّلَامُ ثُمَّ انْزَلَ وَلَهُ سَبَا سَبَا عَسَلَهُ وَكَفَّنَهُ وَصَلَّى عَلَيْهِ بَنُو
إِسْرَائِيلَ وَدَفَنُوهُ ثُمَّ اخَذَ فِي سِيَاسَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَشَارَهُمْ سِتْرَ
حِسْنَةٍ وَأَقَامَ لَهُمُ بِالْحَبُورَةِ وَكَانَ يَعْطِي النَّاسَ بِمَا فِي

22
التوراة صِيَاغًا وَمَسَاءً حَتَّى مَاتَتْ أُمُّ صَفُورَةَ بَنَتْ مُوسَى
عَلَيْهِ السَّلَامُ وَتَزَوَّجَ بِامْرَأَةٍ يُقَالُ لَهَا صَفُورَةُ فَأَوْلَدَهَا
الْيَاسَ **حَدِيثُ مِيلَادِ الْيَاسِ عَلَيْهِ السَّلَامُ** وَلَهُ هُتْ
رَحِمَهُ اللَّهُ وَأَصِيبُ فِي لَيْلَةِ مِيلَادِ الْيَاسِ عَجَائِبُ كَثِيرَةٌ
فِي حَارِيبِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَلَمَّا نَظَرَ مُلُوكُ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى ذَلِكَ لَعَنُوا
بِأَقْوَامٍ يَتَعَرَّفُونَ هَلْ حَدِثَ هُنَاكَ حَدِيثٌ لَاهِمُ عَرَفُوا أَنَّ
فِيهِمْ الْعَجَائِبَ فَأَخْبَرُوهُمْ بِوِلَادَةِ الْيَاسِ مِنْ وَلَدِ هَارُونَ
ابْنِ عِمْرَانَ فَرَجَعُوا إِلَى الْمُلُوكِ وَأَخْبَرُوهُمْ بِذَلِكَ قَالَ كَانَ
الْيَاسُ عَلَى صُورَةِ مُوسَى وَعَلَى قُوَّتِهِ وَعَضْبِهِ وَجَدَّتْهُ وَكَانَ
وَنَشَأَ الْيَاسُ أَحْسَنَ نَشْوَ وَبَنُوا إِسْرَائِيلَ يَقُولُونَ هَذَا هُوَ الَّذِي
بَشَّرْنَا بِهِ الْعِيزَارُ أَنَّ اللَّهَ هَبْلَكَ الْمُلُوكَ وَالْحَاجِبِينَ عَلَى يَدَيْهِ حَتَّى
بَلَغَ سَبْعًا مِنَ السِّنِينَ وَكَانَ يَحْفَظُ التَّوْرَةَ عَلَى صِغَرِهِ مِنْ عَمْرِ
أَنْ يُعْلِمَهَا أَحَدٌ مِنْهُمْ فَقَالَ لَهُمْ يَوْمًا إِنِّي أَرَاكُمْ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ
مِنْ نَفْسِي عَجَائِبُ قَالُوا نَعَمْ قَالَ فَصَاحَ بِهِمْ صَوْتُهُ أَذْفَتْ
مِنْهَا الْعَيْنُونَ وَارْتَعَبَتِ الْقُلُوبُ وَأَصْفَرَّتْ وَجُوهُ الْقَوْمِ
وَمُلُوكُهُمْ مِنْ خَوْفِ الصَّحَّةِ فَلَمَّا سَكَنَتْ رُوحُهُمْ جَلَسَ
بَعْضُهُمْ يَقُولُ لِبَعْضٍ إِنَّهُ سَاحِرٌ لِأَنَّهُ يَعْرِفُ التَّوْرَةَ مِنْ عَجَلٍ

وَصَيَّحَ مِثْلَ هَذِهِ الصَّيْحَةِ وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ لِبَعْضٍ نَلْهُوَ الَّذِي شَرَّفَنَا
جَسَدَ الْعِزَّازَةِ **ل** وَانْتَشَرْنَا إِلَى الْمُلُوكِ فَهُوَ أَفْضَلُهُ
وَعَلِمَ الْيَاسُ مِنْهُمْ ذَلِكَ فَمَرَّ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ وَصَعِدَ الْجِبَالَ
وَتَوَارَى عَنْهُمْ فَبَعَثُوا فِي طَلَبِهِ حَتَّى قَرَّبُوا مِنْهُ فَأَنْفَرَحَ لَهُ الْجَمَلُ
حَتَّى دَخَلَ فِيهِ فَأَنْصَرَفَ الْقَوْمُ عَنْهُ وَأَخْبَرُوا بِذَلِكَ مُلُوكَهُمْ
فَعَدُّوا الْمُلُوكَ إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فَأَخَذُوهُمْ وَأَوْثَقُوهُمْ وَعَذَّبُوهُمْ
وَالْتَفَرَّحَ الْجَمَلُ عَنْ الْيَاسِ وَكَلَّمَهُ وَقَالَ لَهُ يَا الْيَاسُ
أَنَا مَسْكُنُكَ وَمَا وَالكُ قَالَ فَكَانَ يَدُورُ مَعَ الْوُحُوشِ وَالسَّبَاعِ
وَيَأْكُلُ مِنْ ثَمَرَاتِ الْأَرْضِ وَيَشْرِبُ مِنْ مَاءِ الْعِيُونِ وَأَنْشَبَ
الْوُحُوشُ وَالسَّبَاعُ وَارْتَبَكَ كَذَلِكَ حَتَّى اسْتَكْمَلَ أَرْبَعِينَ سَنَةً
وَقَدْ أَخَذُوا النَّاسَ فِي عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ وَخَاضُوا فِي الْمَعَاصِي
وَأَخَذُوا فِي تَعْذِيبِ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِأَنْوَاعِ الْعَذَابِ إِذْ هَبَطَ
جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَوَقَفَ عَلَى الْيَاسِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَنَزَدَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ **ذَكَرَ مَبْعَثَ الْيَاسِ عَلَيْهِ السَّلَامُ** قَالَ وَهَبَ رَحْمَةً
لِلَّهِ وَنَزَلَ جَبْرَائِيلُ عَلَى الْيَاسِ فَقَالَ لَهُ مَنْ أَنْتَ فَأَنْتَ فَاذْهَبْ بِعِلَّةٍ
لَمَّا رَأَى أَحَدًا مِنَ النَّاسِ فَقَالَ أَنَا جَبْرَائِيلُ رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ
فَقَالَ لَهُ الْيَاسُ يَا رَحْمَةً نَزَلَتْ أَمَّا الْعَذَابُ قَالَ بَلَى بِالرَّحْمَةِ

نَزَلَتْ وَأَنِّي أُبَشِّرُكَ بِالْإِنْتِقَامِ وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ بَعَثَكَ رَسُولًا
إِلَى هَؤُلَاءِ الْمُلُوكِ الَّذِينَ يَصُدُّونَ الْأَصْنَامَ وَالْأَوْثَانَ فَيَسْلِمُ
وَأَدْعُهُمْ إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَإِنْ يَرْسَلُوا مَعَكَ اسْمًا
فَقَالَ الْيَاسُ كَيْفَ أَخْرَجَ إِلَهُهُمْ وَهُمْ يَرْجِعُونَ إِلَى الْخُجُودِ
وَسِلَاحٍ وَأَنَا فَرْدٌ وَحِيدٌ فَقَالَ جَبْرَائِيلُ يَا الْيَاسُ إِنَّ الْقَلْبَ
وَالْقُوَّةَ لَيْسَتْ بِالْجَبَلِ وَإِنَّمَا هِيَ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَقَدْ
أَعْطَاكَ اللَّهُ مِنَ الْأَمَاتِ مَا لَمْ يُعْطِ غَيْرُكَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ
أَمَرَ الْجِبَالَ أَنْ تُطِيعَكَ وَأَمَرَ الْأَشْيَاءَ أَنْ تَخضعَ لَكَ
وَأَمَرَ النَّارَ أَنْ تُطِيعَكَ وَأَعْطَاكَ مِنَ الْقُوَّةِ قُوَّةَ سَبْعِينَ
بَنِيًا فَأَمْرٌ إِلَى قَوْمِكَ فَأَرْفَعُ بِهِمْ فِي الدَّعْوَةِ قَالَ فَأَنْطَلَقَ
الْيَاسُ إِلَى إِخْبَارِ قَوْمِهِ وَهُمْ فِي سَبْعِينَ قَرْيَةً كُلُّ قَرْيَةٍ كَانَتْهَا
مَدِينَةً فِي كُلِّ قَرْيَةٍ مِنْهَا وَاحِدٌ حَارِسُ سُبُحَتِهِمْ وَهُؤُلَاءِ الْخَلْقُ
كُلُّهُمْ يَعْبُدُونَ صَنَمًا وَاحِدًا يَقُولُ لَهُ بَعْلٌ وَيَقَالُ أَنَّهُ
كَانَ عَلَى صُورَةِ امْرَأَةٍ وَكَانُوا قَدْ أَخَذُوا هَذَا الصَّمَمَ
رَبِّهِ عَظِيمَةً وَكَانَ وَجْهُهُ عَلَى نَهْيَةِ الْحُسْنِ بِكَانِهِ أَنْ يَقْبَلَ
النَّاسُ مِنْ حُسْنِهِ إِذَا كَشَفُوا عَنْ وَجْهِهِ فَصَارَ الْيَاسُ إِلَى قَرْيَةٍ
مِنْهَا وَفِيهَا مَلِكٌ يُقَالُ لَهُ أَخَابُ فَوَقَفَ قَرِيبًا مِنْ قَصْرِهِ وَ

بَرَجَعَ فِي قِرَاءَةِ التَّوْرَةِ أَحْسَنَ تَرْجِيْعٍ وَطَيْبَ نَفْسٍ حَتَّى سَمِعَ الْمَلِكُ
وَكَانَ قَاعِدًا مَعَ امْرَأَتِهِ ذَلِيلَةً فَقَالَ يَا هَذِهِ الْأَسْتِمْعِينَ هَذَا
الصَّوْتُ الطَّيِّبُ وَالْقَامَتِ امْرَأَتُهُ مُسْرِعَةً فَاشْرَفَتْ عَلَى
عَلَى الْيَاسِ مِنْ حَاطِطِ الْقَصْرِ وَكَانَ الْيَاسُ قَائِمٌ يُصَلِّي وَعَلَيْهِ جُبَّةٌ
مِنْ صُوفٍ فَقَالَتْ أَيُّهَا الرَّجُلُ مَنْ أَنْتَ وَمَنْ أَنْتِ فَلَمْ يَكَلِّهَا
حَتَّى فَرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ ثُمَّ ذَكَرَ لَهَا اسْمَ نَفْسِهِ وَاسْمَ ابْنِهِ وَأَنَّ
رَسُولَ رَبِّ الْعَالَمِينَ إِلَيْهِمْ لِيُؤْمِنُوا بِهِ وَيُؤْخِذُوهُ وَيُخْلِفُوا
عَنْ عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ وَالْمَعَا صَحِي فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ لَهُ فَمَا أَجَنَّاكَ
ذَلِكَ فَقَالَ لَهَا الْيَاسُ أَنْ مَزِدَ لَا تَلْ تَبُوءُ أَنْ تَدْعُو النَّارَ فَخِجْنِي
بِعُدْمَةِ تَعَالَى قَالَ فَدَعَتِ الْمَرْأَةُ بِنَارَ حَتَّى وَضَعَتْهَا بَيْنَ
يَدَيْهَا وَكَلَّ أَدْعُ الْآنَ بِالنَّارِ فَقَالَ الْيَاسُ أَيْتُهَا النَّارُ لَجِنِي
بِعُدْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى فَطَارَتْ حَتَّى وَقَفَتْ بَيْنَ يَدَيِ الْيَاسِ وَاجَابَتْهُ
بِتَوْحِيدِ اللَّهِ فَتَعَجَّبَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ ذَلِكَ وَقَالَتْ لِرُوحِهَا الْأَنْزَلِي
إِلَى هَذَا الْحَبِّ فَمَرَحَ الْمَلِكُ إِلَى الْيَاسِ وَأَمَرَ بِهِ هُوَ وَامْرَأَتُهُ
ثُمَّ قَالَ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ قَوْمُكَ الَّذِينَ بَعِثْتَ إِلَيْهِمْ قَوْمٌ
جَبَابِرَةٌ فَاصْبِرْ عَلَى دَعْوَانِي وَجَاهِدْهُمْ فِي اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى
حَتَّى يَفْضِيَ اللَّهُ فِيهِمْ حُكْمَهُ قَالَ فَاضْرَفَ الْيَاسُ حَتَّى كَانَ يَوْمٌ

جَمَعَهُمْ فَقَدْ خَرَجُوا مِنْ بَيْتِهِ نَائَةً وَخَرَجُوا صَنِيعًا لَعَلَّافَضُّوهُ
عَلَى سِرِّهِ فَوَقَفَ عَلَيْهِمُ الْيَاسُ وَهُوَ يُنْظَرُ إِلَى صَمْتِهِمْ وَإِلَى أَعْمَالِهِمْ
بِهِ وَإِلَى قُرْبَانِهِمْ لَهُ فَجَعَلَ الْيَاسُ يَتَجَبَّبُ مِنْ ذَلِكَ ثُمَّ رَفَعَ صَوْتَهُ
وَقَالَ أَيُّهَا الْقَوْمُ الْأَسْفُوفُ قَالُوا مَا لَنَا حَتَّى أَصْغَى الْقَوْمُ
إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُمْ أَلا تَخَافُونَ عَذَابَ رَبِّكُمْ فَمَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ
الْمَعَا صَحِي نَدْعُوهُ بَعْلًا وَنَدْعُوهُ أَحْسَنَ الْخَالِفِينَ اللَّهُ رَكْمُ
وَرَبُّ آبَائِكُمْ إِلَّا وَلَيْتَ فَقَالُوا لَهُ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَسْمِعُونِي
بَعْدَ أَنْ كُنْتُ فِيكُمْ وَمَعَكُمْ أَنَا الْيَاسُ مِنْ سَبَاسِيَا بْنِ عَمْرٍاءَ
ابْنِ هَرُونَ بْنِ عَمْرٍاءَ قَالَ فَخِشُوا فِي وَجْهِهِ الرُّبَابُ وَدَمُوهُ
بِالْحِجَارَةِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ وَكَانَ مَدِكُهُمْ أَكْبَرَ فَقَالَ لَهُ عَامِلُ
فَامْرَأَتُ الْيَاسِ فَخَذَتْهُ ثُمَّ دَعَا بِتَدْرِ مِنْ خَاسٍ وَأَغْلَقَ فِيهَا النَّارَ
ثُمَّ قَالَ لِأَلْيَاسِ اسْجُلْ عَمَّا أَنْتَ عَلَيْهِ وَلَا أَمَرْتُ بِكَ أَنْ تَطْرَحَ
فِي هَذَا الرَّثِيثِ فَقَالَ لَهُ الْيَاسُ أَنْكُمْ تَعْرِفُونَ أَنِّي قَدْ بَدِئْتُ
جَمْعَكُمْ هَذَا وَلَكِنْ تَزِيدُونَ أَنْ أُرِيكُمْ أَنِّي نَذَلُّ عَلَى صَدْرِي
فِي دَعْوَايَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ فَقَالَ الْمَلِكُ عَامِلُ هَذِهِ
مَا نَبَأُكَ فَصَلِّحْ صَبْحَهُ وَقَالَ فِيهَا أَيْتُهَا النَّارُ أَخْبِرِي
قَالَ فَخَدَّتِ النَّارُ بِعُدْمَةِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَسَكَنَتْ

عَلِيَّانُ الرَّيِّتِ وَحَرَارَةُ فَخِيرِ الْمَلِكِ وَالنَّاسُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ
ثُمَّ قَالَ لَهُ الْمَلِكُ عَامِيلُ مَا الْيَاسُ قَدْ أَتَيْنَا بِهِنَّ وَلَكِنْ
اصْبِرْ عَلَيْنَا يَوْمَنَا حَتَّى نُنْظِرَ فِي أَمْرِكَ وَأَمْرُ تَخْلِيَتِهِ فَأَنْصَبَ
الْيَاسُ وَعَاوَدَهُمْ مَرْغَبٌ فَقَالَ أَيُّهَا الْمَلِكُ اعْتَبِرْ مَا رَأَيْتَ
مِنْ حُجَّةِ اللَّهِ بِحُجَّتِهِ وَاحِدٌ زَنْقَةُ اللَّهِ تَعَالَى فَبَكَى وَكَانَ
نَفْسًا مَا حَلَّ نَفْسُ وَفَرَعُونَ وَهَامَانُ وَغَيْرُهُمْ مِنَ
الْجَبَابِرَةِ وَلَئِنْ اللَّهُ قَدْ بَعَثَ نَبِيًّا لِيَكُونَ لِي قَوْمٌ وَلَا أَخَافُ
عَذَابَكَ وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي أَعْطَانِي مِنَ الْعُزَّةِ مَا أَخُوضُ الْبِرْلَانَ خَوْفًا
وَلَا يَضُرُّنِي مِنْهَا شَيْءٌ فَقَالَ الْمَلِكُ إِنْ كُنْتَ رَسُولَ اللَّهِ فَهَلَا
أَعْنَاكَ وَبَعَثَ مَعَكَ جُنُودًا كَمَا يَقْعُدُ الْهَنَاءُ قَبْلَ بَنَاتِ فَقَالَ
لَهُ الْيَاسُ وَتِلْكَ مَا عَامِيلُ لَقَدْ اسْرَفْتَ فِي الْقَوْلِ إِنَّمَا صَنَعْتُ هَذَا
لَا يَضُرُّ وَلَا يَنْفَعُ وَلَا يَنْطِقُ وَلَا يَسْمَعُ وَلَا يُعْنَى عَنْكَ شَيْءٌ وَإِنِّي
لَوْ شِئْتُ لَهَيْتُ اللَّهَ لِي كُنُوزَ الدُّنْيَا غَيْرَ أَنَّ إِلَهِي اسْوَقُ الْبَشَرِ
الَّذِينَ مَضَوْا قَبْلِي وَلَقَدْ اعْتَدَيْتُ إِلَيْكُمْ فِي الرِّسَالَةِ فَاعْتَبِرْ
وَخَرَجَ مَرْغَبٌ وَعَاوَدَ الْيَاسُ إِلَى بَابِ الْمَلِكِ كَالَّذِي كَانَ قَدْ مَرَّ
بِهِ أَوَّلَ الْمَلُوكِ وَهُوَ جَائِعٌ وَزَوْجَتُهُ فَخَبَرَهُ بِمَا جَرَى لَهُ
مَعَهُ ثُمَّ أَنَّ عَامِيلَ الْمَلِكِ جَمَعَ مُلُوكَ نَاحِيَّتِهِ وَعَمَلَاءَ قَوْمِهِ

لَهُ

لَهُمْ مَا يَقُولُونَ فِي هَذَا الرَّجُلِ نَعْنَى الْيَاسُ فَقَالَ الْعَمَلَاءُ أَيُّهَا الْمَلِكُ
إِنْ أَعْطَيْتَنَا أَلَامَانَ نَكَلِّمُنَا فَقَالَ لَكُمْ أَلَامَانٌ فَقَالُوا بَلَّغْهُمْ
إِنَّا رَأَيْنَا فِي التَّوْرَةِ صِفَةَ هَذَا الرَّجُلِ وَأَنَّهُ يُبْعَثُ نَبِيًّا
تَسْخَرُ لَهُ السَّارُ وَالْأَسُودُ وَالْجِبَالُ وَأَنَّهُ لَا يَسْمَعُ أَحَدًا صَوْتَهُ
إِلَّا أَذَلَ وَخَضَعَ فَقَالَ بَعْضُ عَمَلَاءِهِمْ أَيُّهَا الْمَلِكُ إِنْ هُوَ لَا
كَذِبُوا فِيمَا أَخْبَرُوا بِكَ وَإِنَّمَا الْيَاسُ رَجُلٌ سَاحِرٌ وَالَّذِي يُكَلِّمُ
مِنْ آيَاتِ سِحْرِهِ فَلَا تُهَوِّلْتُمْ أَمْرَهُ إِنَّمَا هُوَ دَسِيسٌ هُوَ كَمَا
الَّذِي فِي سِجُونِكُمْ مِنْ نَبِيِّ إِسْرَائِيلَ يُرِيدُ أَنْ يَخْلَصَكُمْ مِنْ أَيْدِيكُمْ وَيَهْدِي
بِهِمْ عَلَيْكُمْ فَاصْغُرُوا لَهُمْ الْعَذَابَ وَشَدِّدُوا عَلَيْهِمْ الْعَذَابَ
فَبَلَغَ ذَلِكَ الْيَاسُ فَأَعْتَمَّ عَلَى نَبِيِّ إِسْرَائِيلَ عَمَّا
شَدِيدًا فَلَمَّا جَرَى عَلَيْهِ اللَّيْلُ قَبْلَ وَالنَّارُ تَلْبَعُهُ عَنْ يَمِينِهِ وَشَمَالِهِ
لَا تَقَارِقُهُ فَوَقَفَ عَلَى تَوَابِ أَوْلِيكَ الْجَبَابِرَةِ وَالْمُلُوكِ يَقُولُ
لَهُمْ أَنْكُمْ أَتَيْتُمُ الْمُشْرِكِينَ عَلَى فَرْشِكُمُ اللَّسَنَةِ مُطْمَئِنُّونَ وَبَنُو
إِسْرَائِيلَ فِي الْهَجْلِ سَرِيعُ دَبُونٍ وَبَلَّغُوا إِلَى الْيَاسِ
بِرَّكُمْ وَأَنْ تَخْلَعُوا عَنْ عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ وَأَطْلِقُوا هَؤُلَاءِ الْأَسْلَافَ
وَلَا تُعَذِّبُوهُمْ عَلَى غَيْرِ ذَنْبٍ وَلَا تَلْعَبُوا بِأَنْبِيَاءِ اللَّهِ فَتَكُونُوا
مِنْ أَهْلِ الْكَفَرِ قَالَ فَاصْبَحَ لِلْمَلِكِ عَامِيلٌ فَأَرْسَلَ إِلَى الْيَاسِ وَدَعَا

وَدَعَاهُ وَقَالَ لَهُ يَا الْيَاسُ لَا تَعْلُ عَلَيْنَا فِي أَمْرِكَ وَانْظُرْ
حَتَّى نَنْظُرَ فِي بَابِكَ قَالَ الْيَاسُ لِي أَمْرُتُ أَنْ أَرْفُوعَكُمْ
وَلَا أَعْمَلُ عَلَيْكُمْ فَانْظُرُوا فِي أَمْرِي وَأَمْنَوَابِي وَبَهْرَتِي قَالَ عَادَ
الْيَاسُ إِلَى أَجَابِ الْمَلِكِ وَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ كُلَّهُ فَقَالَ لَهُ أَجَابُ
إِنِّي مَعَكَ يَا الْيَاسُ فِي عَزْوَرِ لَأَمِكَ وَعَدَّتْنِي أَنْ لَا يُؤْمِنَ بِكَ
بِصِيْرٍ مِثْلِيَا ذَلِيلًا وَاقِلْ رَأْيَ صَحَابِي الَّذِي لَمْ يَدْرِكْ خُلُوقِي فِي بَيْتِكَ
عَلَى عِزِّ وَكِيَامَةٍ وَأَنَا قَدْ قَطَعْتَنِي عَنْ جَمِيعِ الْكَذَابِ انْصَرِفْ
عَيْنِي فَإِنِّي لَا حَاجَةَ لِي فِي دِينِكَ فَقَالَتْ امْرَأَةٌ أَجَابُ إِنْ كُنْتُ
رَحِيتُ إِلَى دِينِكَ بَعْدَ إِسْلَامِكَ فَلَسْتُ بِرَاجِعَةٍ عَنْ نَبِيِّ وَأَنَا
مَعَ الْيَاسُ كُلُّ مِمَّا يَأْكُلُ وَاشْرَبُ مِمَّا يَشْرَبُ وَأَعْبُدُ رَبِّي
كَعِبَادَتِهِ وَلَا أَفَارِقُهُ أَبَدًا قَالَ وَلَحِقْتُ بِهِ وَكَانَتْ مِنَ الصَّالِحِينَ
الْقَانِنَاتِ قَالَ فَانْصَرَفَ الْيَاسُ إِلَى عَرْشِهِ كَانَ قَبِيلًا
مِنْ قَصْرِ عَامِيلَ وَتَزَلَّتْ مَعَهُ امْرَأَةٌ أَجَابُ الْمَلِكِ فَكَانَ إِذَا
جَلَ الْبَيْتُ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ وَيُحْيِيَانِ وَيُؤْجِزَانِ وَكَانَتْ
الْوَحْشُ وَالسَّبَاعُ تَبْجِي عَنْدَ بَكَائِهِ وَكَانَ لِعَامِيلَ امْرَأَةٌ
وَقَضَرَ يُقَالُ لَهَا زَيْلَةٌ فَاشْرَفَتْ ذَاتَ لَيْلَةٍ مِنْ قَصْرِهَا إِلَى عَرْشِ
الْيَاسِ فَظَنَّتْ إِلَى عَمُودِ مِنَ النُّورِ مَمْدُودٌ مِنْ دُونِ الْعَرْشِ إِلَى السَّمَاءِ

وَجَعَلَتْ تَسْمَعُ تَسْمِعُ الْيَاسَ وَبِقَدْرِيَّةٍ قَنَادَةً يَا الْيَاسُ فَقَامَ إِلَيْهَا
الْيَاسُ وَقَالَ لَهَا قُولِي مَا بَدَأْتُ فَقَالَتْ آمَنْتُ بِالَّذِي
أَعْطَاكَ هَذَا النُّورَ عَلَى رَأْسِكَ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّكَ
يَا الْيَاسُ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ قَالَ وَفَارَقَتْ رُوحَهَا عَامِيلَ
وَلَحِقَتْ بِالْيَاسِ فَلَمَّا عَلِمَ الْمَلِكُ عَامِيلَ بِإِيمَانِ امْرَأَتِهِ وَأَنَّهَا
لَحِقَتْ بِالْيَاسِ أَمْرًا بِأَنْ يُخْفِرَ حَفَنَهُ وَيَضْرُمَ فِيهَا النَّارَ وَأَمْرًا بِأَنْ
فِيهَا فَدَعَا الْيَاسُ رَبَّهُ مُخْلِصًا مِنْ ظُلْمِ النَّارِ فَلَمْ تَصْرُفْهَا
فَتَجَعَبَ عَامِيلُ مِنْ ذَلِكَ وَقَالَ هَذَا مِنْ سِحْرِ الْيَاسِ قَالَ وَصَارَ
مَعَ الْيَاسِ فَكَانَتْ تَعْبُدُ رَبَّهَا مَعَهُ وَكَانَ لِعَامِيلَ وَلَدٌ بِالْعُ
لَا يُحِبُّ الدُّنْيَا فَمِنْ الْغُلَامِ حَتَّى خَافَ عَلَيْهِ فَبَلَغَ ذَلِكَ الْيَاسَ
فَمَضَى إِلَى عَامِيلَ وَأَخْبَرَهُ بِحُلُولِ الْمَوْتِ بَابِهِ وَكَانَ لَا يَعْلَمُ ذَلِكَ
فَقَامَ مِنْ مَجْلِسِهِ ذَاهِبًا الْعَقْلَ حَتَّى رَأَى وَلَدَهُ مِثْلًا لِقَوْمٍ مَشِينًا
عَلَيْهِ وَحَزَنَ عَلَيْهِ حُزْنًا شَدِيدًا فَلَمَّا سَكَنَ مَا بِهِ خَرَجَ إِلَى الْيَاسِ
فَقَالَ لَهُ الْيَاسُ يَا الْمَلِكُ إِنْ كَانَ إِلَهُكَ بَعَلَ صَدْرَ قَافِلَةٍ
حَتَّى مَرَدَّ عَلَيْهِ رُوحُهُ قَالَ فَلَمَّا سَمِعَ الْمَلِكُ مِنَ الْيَاسِ ذَلِكَ
أَقْبَلَ حَتَّى دَخَلَ عَلَى صَنِّهِ بَعْلٌ وَجَعَلَ يَضْرَعُ إِلَيْهِ وَاجْتَا وَلَدَهُ وَلَمْ
يَشْرَعْهُ حَتَّى أَقْبَلَ اللَّيْلَ وَلَمْ يَرَى شَيْئًا خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ مَغْضِبًا

وَعَادَ إِلَى الْيَاسِ وَهَبَ لَهَا كُلَّ شَيْءٍ لَدَيْهِ
فَلَمْ يَحْيِيَنِي فَإِنْ كُنْتُ بِالْيَاسِ صَادِقًا فِي دَعْوَايَ فَادْعُ لَنَا رَيْلَ
يَحْيِيَنِي هَبْ هَبْ هَبْ عَلَى رَيْلٍ وَلَكِنْ ادْعُوا أَهْلَ
مَمْلَكَتِكُمْ حَتَّى سُبْحَانَهُ وَاعِظْتَهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَقَدَّرْتَهُ فَالْحَمْدُ لَهُمْ
عَزَّ وَجَلَّ ثُمَّ تَقَالَى الْيَاسُ فَصَلَّى رُكْعَيْنِ ثُمَّ دَعَا رَبَّهُ أَنْ يَحْيِيَنِي
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْعَلِيِّ ذَلِكَ فِي الْحَالِ وَوَيْتَ
الْغُلَامُ فَأَيُّمَا وَهُوَ يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَإِنْ
الْيَاسُ عَيْدُهُ وَرَسُولُهُ أَرْسَلَهُ بِالْهُدَى قَالَ وَأَمِنْ عَامِلٍ عِنْدَ
ذَلِكَ وَقَالَ شَهِدْ لِي يَا بَنِي اللَّهِ أَنِّي قَدْ جَعَلْتُ جَمِيعَ مَالِي قُرْبَانًا
لِلَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَى جِبَابِهِ لَوْلَدِي ثُمَّ انْخَلَعَ مِنَ الْمَلِكِ وَلَبَسَ
الْكُوفَةَ وَتَبِعَ الْيَاسَ فِي دِينِهِ وَاتَّاقَمَهُ فَأَتَمُّ تَمَادُ وَاعْلَى الْكُفْرِ
وَقَالُوا هَذَا مِنْ السَّحَرِ وَكَانَ عَامِلُ الْمَلِكِ وَامْرَأَتُهُ وَوَلَدُهَا وَامْرَأَةُ
اجْتَابَ وَالْيَاسُ عَلَى دِينٍ وَاحِدٍ قَالَ وَأَخْتَارُوا الْقَوْمَ لِنَفْسِهِمْ
مَلِكًا آخَرَ وَبَايَعُوهُ وَهَبَ لَهَا الْيَاسُ صَارَهُمْ وَجَاهَهُمْ
وَهُمْ مَعَ ذَلِكَ يَكْذِبُونَ قَالَ وَمَاتَ عَامِلٌ وَامْرَأَتُهُ وَوَلَدُهَا
وَامْرَأَةُ اجْتَابَ الْمَلِكِ وَبَقِيَ الْيَاسُ وَحْدَهُ فَاسْتَوْخَشَ مِنْ
دَهْتِ فَادْعَى اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَأْتِيَ الْيَاسَ الْمَوْتَ سَبِيلَ كُلِّ آدَمِيٍّ

فَلَا تَخْرُجْ عَلَى مَوْتِهِمْ وَلَكِنْ قَرِيبٌ مُجِيبٌ فَادْعُنِي قَالَ قَوَيْتُ
الْيَاسُ إِلَى نَهْرٍ جَارِيٍّ هُنَاكَ فَاغْتَسَلَ وَتَوَضَّأَ وَصَلَّى الْعَشِيرَ
وَحَرَسَ سَاجِدًا وَهَبَ لَهَا الْيَاسُ صَارَتْ هَوَاءَ الْقَوْمِ
وَدَعَوْتُهُمْ إِلَيْكَ وَجَاهَهُمْ فَبَكَتْ وَمَا يَرْدَادُونَ الْأَعْتَرَا
اللَّهُ ثُمَّ أَتَى سُلَيْكَ أَنْ لَا تَخْرُجْ مِنَ الدِّينِ يَحْيِيَنِي قَلْبِي مِنْهُمْ
أَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فَادْعَى اللَّهَ تَعَالَى إِلَيْهِ أَنِّي قَدْ اسْتَجَبْتُ
دَعْوَتَكَ فِيهِمْ فَاسْأَلْ فَقَالَ اللَّهُ اجْعَلْ أَمْرًا رِزْقَهُمْ
إِلَى حَتَّى ضَرِبَهُمُ بِالْمَوْجِ وَالْقَيْطِ وَاجْبِسْ عَنْهُمْ الْمَطَرُ وَالْبَنَاءُ
حَتَّى زَابُوا وَالْأَهْلُ كُنْتُمْ فَاجَابَهُ اللَّهُ إِلَى ذَلِكَ فَخَرَجَ الْيَاسُ
حَتَّى وَقَفَ عَلَى قَوْمِهِ ثُمَّ نَادَاهُمْ فَقَالَ لَهُمْ أَنِّي قَدْ دَعَوْتُكُمْ
إِلَى رَبِّكُمْ وَأَرْسَلْتُكُمْ أَنَا ثُمَّ فَلَمْ يَزِدُوا إِلَّا كُفْرًا وَأَلَانًا فَلَمْ
يَعْمَلْ اللَّهُ تَعَالَى مَرْكَةً إِلَيْكَ فِي عَذَابِكُمْ فَإِنْ لَمْ تَتُوبُوا بَالَهُ
وَحْدَهُ وَبِأَنِّي عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ وَالْأَجْعْتُ أَكْبَادَكُمْ وَالْحَقُّ
بِلَادِكُمْ فَغَضِبَ الْقَوْمُ مِنْهُ وَاسْتَعْمَوْهُ كَلَامًا قَبِيحًا وَقَالُوا إِنَّا
لَا نُؤْمِنُ بِكَ وَلَا بِاللَّهِ وَاصْنَعْ مَا أَنْتَ صَانِعٌ قَالَ فَعِنْدَ ذَلِكَ
حَبَسَ اللَّهُ عَنْهُمْ الْمَطَرُ فَلَمْ تَنْبِتْ أَرْضُهُمْ وَغَارَتْ الْعُيُوتُ
وَتَحَنَّنَتْ الْأَشْجَارُ وَكَلَّ الْقَوْمُ مَا عِنْدَهُمْ مِنْ طَعْمَةٍ ثُمَّ عَمِدُوا إِلَى

يَلِي بِالْخَيْرِ وَوَقَعَ مَبِيتًا فَوَضَعَتِ الْجُوزُ يَدَهَا عَلَى رَأْسِهَا وَقَالَتْ
لَقَدْ كَانَ دُخُولُكَ عَلَى مَلِكٍ مَلِكًا كَانَ فِي هَذِهِ الْمَقَاسَةِ مَعِي
مُنْذُ بَعِيدٍ فَلَمَّا ذَكَرْتُ لَهُ الْخَيْرَ مَاتَ فَقَالَ لَهَا الْيَاسُ يَا خِيَاةُ
اللَّهُ تَعَالَى اتَّقِي بِاللَّهِ الْيَاسُ قَالَتْ نَعَمْ فَصَلِّ رَكْعَتَيْنِ وَدَعَا رِبِّي حَلَّ
جَلَالَهُ فَاحْيَاهُ اللَّهُ تَعَالَى وَقَامَ سَوِيًّا وَهُوَ يَقُولُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ
إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّكَ يَا الْيَاسُ عَبْدٌ وَرَسُولُهُ إِنَّ اللَّهَ يَنْتَهِى بِالْيَاسُ
فَدَجَعَلَنِي لَكَ وَرَبًّا وَخَلِيفَةً لَكَ قَالَ فَعِنْدَ ذَلِكَ آمَنَتِ
الْجُوزَةُ ثُمَّ نَظَرَتْ وَإِذَا الْجَفْنَةُ لَهَا فَدُمِلَتْ طَعَامًا وَقَرَّبَتْ
مِلَتْ لَبَنًا فَوَجَّهَتْ الْجُوزُ إِلَى قَوْمِهَا وَأَخْبَرَتْهُمْ بِصِنْعِ الْيَاسُ وَخَرَّتْهُمْ
أَنْ يُؤْمِنُوا بِهِ فَاجْتَمَعُوا عَلَيْهِمْ وَخَنَفُوا حَتَّى مَاتَتْ فَاعْتَمَ لَذَلِكَ
الْبَسْعُ فَقَالَ لَهُ الْيَاسُ لَا تَقْتُمْ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَحْيِيهَا كَمَا
أَحْيَاكَ وَيَجْعَلُكَ كَمَا أَتَيْتَ لِقَوْمِكَ كَمَا تَمَّ خَرَجَ الْيَاسُ إِلَى قَوْمِهِ
وَهُمْ يَجْتَمِعُونَ عَلَى الْجُوزِ بِرَيْدِهِمْ كُلُّهَا فَصَاحَ عَلَيْهِمْ صَوْتُهُ فَاجْتَمَعُوا
عَنْهَا فَقَالُوا أَنْتِ الْيَاسُ حَقًّا قَالَ فِيمَ فَقَالُوا مَا نَرَى إِلَيْكَ
مَا نَحْنُ فِيهِ مِنَ الضَّرِّ مِنْذُ سَبْعِ سِنِينَ فَقَالَ لَهُمُ الْيَاسُ هَلْ لَادَعَوْكُمْ
أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ هَلْ كَسَفَتْهَا عَنْكُمْ فَالْوَادَعُونَ أَوْ لَمْ يَغْنِ عَنْكُمْ
شَيْءًا وَلَكِنْ يَا الْيَاسُ ادْعُ لَنَا رَبًّا حَتَّى تَنْجِيَنَا قَالَ قَدْ جَاءَ الْيَاسُ

رَبِّي عِنْدَ رَجُلٍ فَاسْتَجَابَ اللَّهُ دُعَاؤُ وَرَدَّ عَلَيْهِمْ تَهْنِئَةً وَأَمَطَرَهُ
عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَأَنْبَتَ لَهُمُ الْأَرْضُ وَاجْتَمَعَتْ مَزَامَاتُ مِنْهُمْ
مِنْ أُمَّتِهِمْ وَأُمَّهَاتِهِمْ وَأَوْلَادُهُمْ وَجِيرَانُهُمْ وَقَوْمُهُمْ مِنَ الْجُوعِ
فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَى ذَلِكَ أَرَادُوا كُفْرًا وَطُغْيَانًا قَالَ فَعِنْدَ
ذَلِكَ رَفَعَ الْيَاسُ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ اللَّهُ قَدْ بَلَغْتَ وَاعِدَتِي
وَأَنْذَرْتُ وَأَرَبْتُهُمْ آيَاتٍ فَكَسَفَتْ عَنْهُمْ الْوَحْشَ وَالْجُوعَ
وَاجْتَمَعَتْ لَهُمُ الْمَوْتَةُ وَلَمْ يَزِدُوا دُخُولًا لَكَ إِلَّا كُفْرًا
وَطُغْيَانًا اللَّهُمَّ فَاجْعَلْ لِي مِنْهُمْ فَرْجًا فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ
أَنْ نَادِيهِمْ وَأَنْذَرَهُمْ عَذَابِي قَالَ قُوفُوا فِيهِمْ وَذَكِّرْ
لَهُمْ أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خَلْقُكُمْ وَرَزَقُكُمْ ثُمَّ عَمِدَ ثُمَّ
بَعَثَ وَهُوَ لَا يَعْنِي عَنْكُمْ شَيْئًا حَتَّى انْبَلَاكُمْ بِالْجُوعِ وَالْجُوعِ وَارَامَ
آيَاتُ الْعِدِّ مِنْ أَحْيَاءِ الْمَوْتِ ثُمَّ تَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ فَزَالَ عَنْكُمْ
الْجُوعُ وَالْجُوعُ وَأَمَطَرَكُمْ السَّمَاءُ وَأَنْبَتَ لَكُمْ الْأَرْضُ ثُمَّ
تَرَوْنَ ذَلِكَ مِنْ صَدْرِكُمْ تَعَالَى الْوَأَيُّ أَنْذَرَكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ
شَدِيدًا قَالَ فَقَالُوا يَا الْيَاسُ إِنَّ الْفُحْطَ قَدْ رَفَعَ وَهِيَ بَارِدَةٌ
يَعُودُ قُحْطًا فَإِنْ عَادَ فَإِنَّا لَا نُبَالِي لَنَا فَاجْتَمَعُوا فِي مَنَازِلِنَا
فِي سَنَتِنَا هَذِهِ مَا يَكْفِينَا دَهْرًا طَوِيلًا قَالَ فَعَلِمَ الْيَاسُ

انهم مهلكون فعند ذلك . قال الهي قد بلغت الرسالة وقد
افترت اجلهم وعذابهم . اللهم فاخرجني من جملتهم ثم انزل عذابك
عليهم . فادعى الله تعالى اليه يا ايليا من انك قد اديت الرسا
لته . ففعلت ما امرت فاستخلفت الان موضعك اليسع بن خطوب
فاني قد جعلته خليفه لك على بني اسرائيل المؤمنين
واخرج عزد ثار قومك واركب ما تملك ولا تخف فانك
عند بني المؤمنين . فقال اليباس اليسع ما امر الله فقال
اليسع من يؤمنني يا بني الله وانا ضعيف الخوف بين قوم كافرين
فقال اني وصي لك الي هؤلاء لتكون رسول رب العالمين
فخرج اليباس عزد ثار القوم في يوم الجمعة فاذا هو
بسنين تهاب نوراً وله جناحان متلون وله صهيل باليسع
والمقندين فلما رآه اليباس ناداه فقال يا بني الله اقبل الي فاني
خلقت لاجلك وانا هدية الله اليك قال فاستوى اليباس على
ظهره وحاء جبرئيل وقال يا اليباس طرم مع الملائكة حيث شئت
فقد كساك الله الريش وقطع عنك لذة الطعام والمشرب جعلك
ادمياً شامواً ارضياً . قال وهب فهو كير في الدنيا في البراي
وبني الجبال وصيغته الى السما والهوى اذا اراد وهو كما قيل صاحب

البراري كما ان الحضرة عليه السلام صاحب الجار قال وقيل
القدس اخرجته وطارد باليا من فهو يطير مع الملائكة في شرق الارض
وغربها واقطار البراري وفي صبح السموات **حديث نزول**
الغراب على قوم اليباس قال فادعى الله تعالى الي جبرئيل
عليه السلام ان اامر مالك خازن النار ليجرح من جهم شرارة
مهولة تكون قواصف رعودها وخواطف بروقها ورر ليلاني
قوم اليباس . قال فنشر جبرئيل جناح الغضب وله جناحان
عظيمان لا ينشرهما الا عند هلاك القدرى فاذا نشرهما صعد
سكان الهوى فلا يبقون الا بعد مدّة ثم انه انقض على مالك
خازن النيران وامر بما امر الله تعالى . قال فصر
مالك بعموده الاعظم اطباق جهنم حتى انفلت واخرج
الشرارة يسوقها الف من الزمان حتى شاعفوها الى الهوى ولم
يزالوا بها حتى اشرقت على هدير القوم فصر بها بنو اسرائيل
فقتلوا ولبسكم هذا عذاب ربكم قد اقبل اليكم فتوبوا
الي الله فانه رحيم فلم يبا لواهم وخصت بنو اسرائيل
وقالوا الهنا لا تملكنا بذنوب هؤلاء اكنفان فاناموا
بك وبانبيائك . قال واجتمعوا على اليسع بن خطوب وهم

خَلَقُوا كَثِيرًا فَاَعْتَرَاهُمُ الْبَيْعُ ثُمَّ اخَذَتْ بِهِمُ السَّحَابُ بِمَا فِيهَا مِنْ
 الْعَذَابِ ابِ قَانَزَا عَلَى اُولَئِكَ الْكُفْرَةِ الْفِرَاعِيَّةِ الَّذِينَ
 كَذَبُوا الْيَاسَ وَاَمْطَرْتُ عَلَيْهِمْ حَمَلًا مِنْ الْعَذَابِ **قَالَ**
اللَّهُ تَعَالَى وَلَقَدْ اَتَوْنَا عَلَى الْقِرْنَةِ الَّتِي اَمْطَرْتُ مَطَرِ الشَّوْءِ
 ثُمَّ اَنْكَشَفْتُ عَنْ دَلَانِهِمْ فَاِذَا هُمْ مُحْتَرِقُونَ **كَانَتْهُمْ نَجْمَةٌ**
سُودًا اَفَلَا مَا تَرَوْحُلِيهِ وَلَا طَارُ الْجَنَاحِينَ **قَالَ** فَاَوْحَى
 اللَّهُ تَعَالَى اِلَى الْيَاسِ وَهُوَ فِي الْهَوَى اَنْ اَشْرَفَ عَلَى دِيَارِهِمْ
 فَاَشْرَفَ عَلَيْهِمْ فَاِذَا هُمْ خَامِدُونَ **قَالَ** فَالْحَا الْبَاقُونَ اِلَى الْبَيْعِ
 فَيَقُولُ اِنَّ الْيَاسَ حَيٌّ مَعَ الْمَلَائِكَةِ لَيْسَ تَغْفِرُ لَمْ يَزِدْ مُحَمَّدٌ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيًّا اِنْ كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُودَى اَنْزَى الْجَبَابِرَةِ
 وَالْفِرَاعِيَّةِ **قَالَ** فَيَقُومُ الْيَاسُ وَفَرَاصِدُهُ تَرْعُدُ وَهُوَ يَقُولُ
 لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ سَيِّدِي وَمَوْلَايَ فَحَمْدُكَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى قَدَرِ صَبْرِهِ
 ثُمَّ يُؤْمَرُ بِرَدِّهِ اِلَى الْجَنَّةِ **قَالَ** وَبَقِيَ الْبَيْعُ فِيهِمْ اِلَى اَنْ
 قَبَضَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى السَّرِيحِ الْحَسَنَةِ الْبَيْلَةِ فَوَحَّيَهُ اللَّهُ
 عَلَيْهِ حَدِيثُ **اَشْمُوِيلَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَدَاوُدَ وَطَالُوتَ**
وَحَالُوتَ **قَالَ** وَهُوَ رَحِمَهُ اللَّهُ لَمَّا قَبَضَهُ اللَّهُ الْبَيْعُ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ اِخْتَلَفَ بَنُو إِسْرَآئِيلَ وَعَظُمَتْ فِيهِمُ الْخِطَابُ وَظَهَرَ

فِيهِمُ الْفَسَادُ فَبَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِمْ اَشْمُوِيلَ بَنِي اِلِيزَابَثَ بْنِ حَزْزِ
 مِنْ وَلَدِ هَارُونَ عَلَيْهِ السَّلَامُ **قَالَ** فَدَعَاهُمْ اِلَى طَاعَةِ اللَّهِ
 وَكَتَبَ لَهُمْ وَلَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ وَاجْتَرَأُوا الْاَحْدَاثَ الْعَظِيمَةَ **قَالَ** فَسَلَطَ
 اللَّهُ عَلَيْهِمْ حَالُوتَ وَكَانَ يَتَكَبَّرُ بِسَاحِلِ الْفُلْزَمِ مِنْ اَرْضِ مِصْرَ
 اَرْضِ فَلَسْطِينَ **قَالَ** فَغَزَاهُمْ حَالُوتَ حَتَّى قَتَلَ مِنْهُمْ خَلْقًا كَثِيرًا
 وَسَلَّمَهُمُ النَّابُوتَ النَّوْلَ دَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَانَ نَبِيَّ إِسْرَآئِيلَ يَغْرُو
 بِالنَّابُوتِ وَسَنَفَحُونَ بِهِ عَلَى لَعْنَةٍ **قَالَ** فَلَمَّا سَلَّمَهُمُ اللَّهُ النَّابُوتَ
 اِغْتَمَوْا عَلَيْهِ غَتْمًا شَدِيدًا فَاجْتَمَعُوا **قَالَ** بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ
 اَنَّا لَمْ نَسْلُبِ النَّابُوتَ اِلَّا لَأَمْرٍ وَلَمْ يُسَلِّطِ اللَّهُ عَلَيْنَا الْقَتْلَ
 مِنْ هَذَا الْمَلِكِ اِلَّا لِدَنِبٍ قَدْ اَصْبَحْنَا فِهَامًا اِجْتَمَعَ
 اِلَى اَشْمُوِيلَ وَنُصِدَّقُهُ بِالرَّسَالَةِ الَّتِي تَدْعُونَا إِلَيْهَا فَعَسَى اَنْ يَرِيَنَا
 عَلَيْنَا النَّابُوتَ وَيَبْعَثَ فِيْنَا مَلِكًا نَأْمُرُ مَعَهُ عُلُقًا نَحَالِقُ
قَالَ فَاَوْأَى اِلَى اَشْمُوِيلَ فَامْتَنَا بِهِ فَقَالَ لَكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ الْمَرْءُ
 اِلَى مَلَكٍ مِنْ نَسْلِ إِسْرَآئِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى **قَالَ** اَوَالَيْتِي لَهْمُ اَعْبَدْنَا
 مَلِكًا نَأْمُرُ بِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَقُولُ عَسَى اَنْ يَبْعَثَ لَنَا مَلِكًا
 لَمْ لَا نَفَاقَةَ لَهُ وَمَعَهُ قُوَّةٌ اَوْ مَالًا اَوْ نَأْمُرُ بِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ
 اَخْرَجْنَا مِنْ دِيَارِنَا **قَالَ** هُمْ اَشْمُوِيلَ وَنُصِرَ عَالِي رَبِّهِ لِيَبْعَثَ

لَهُمْ مَلِكًا مِنْهُمْ وَاسْتَدْعَاهُمْ فَقَدَعَا وَوَحَّى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ
أَنِّي قَدْ أَحْبَبْتُ دَعْوَتَكَ وَقَدْ جَعَلْتُ الْمَلِكَ فِي رَجُلٍ فَإِذَا
دَخَلَ عَلَيْكَ فَسَتْرِي لَمْ يَدْخُلْ فِي بَيْتِكَ فَادْهَنُ مِنْهُ رَأْسَهُ
وَذَلِكَ عَلَانَةٌ مُلْكِهِ عَلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ قَالَ وَكَانَ فِي نَبِيِّ إِسْرَءِيلَ
رَجُلٌ يَبْزُرُ عِ الْآرْضَ فَقَالَ لَهُ طَالُوتُ بْنُ شَرْيَاحٍ أَخْنُؤُونَ ابْنِي يَمِينَ
ابْنُ عَقُوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقِيلَ إِنَّهُ كَانَ ذَبَابًا قَالَ فَضَلَّتْ
لَهُ دَابَّةٌ فَخَرَجَ فِي طَلَبِهَا طَالُوتُ حَتَّى وَصَلَ إِلَى مَنْزِلِ اشْمُوبِلَ فَقَدَّ
إِلَيْهِ لَيْسَتْ خَيْرُهُ خَيْرُ دَابَّتِهِ فَقَالَ لَهُ اشْمُوبِلُ قُلْ لِي أَنْ سَتَجِدَهُ
خَيْرُ دَابَّتِهِ أَنْ دَابَّتَكَ عِنْدَ فُلَانٍ مِنْ فُلَانٍ فَأَنْطَلِقُ إِلَيْهِ
وَحَسَدُ دَابَّتِكَ مِنْ عِنْدِكَ فَظَرَّ اشْمُوبِلُ إِلَى الدَّهْنِ تَعَالَى
فِي بَيْتِهِ وَاسْتَقَامَ اشْمُوبِلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَرَّ إِلَى ذَلِكَ
الدَّهْنِ فَتَنَاوَلَ مِنْهُ شَيْئًا فَادْهَنُ بِرَأْسِ طَالُوتُ ثُمَّ قَالَ
لَهُ إِذَا اللَّهُ تَعَالَى قَدْ جَعَلَكَ مَلِكًا عَلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ وَقَالَ
بَنِي إِسْرَءِيلَ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالَ فَاغْضِبُوا
وَاسْتَوْخِشُوا وَقَالُوا يَا بَنِي اللَّهِ إِنَّا نَكُونُ لَهُ الْمَلِكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ
أَخَوُ الْمَلِكِ مِنْهُ وَلَيْسَ هَذَا مِنْ أَهْلِ بَيْتِ الرِّسَالَةِ وَإِنَّمَا هُوَ
رَجُلٌ ذَبَابٌ فَقَالَ لَهُمْ اشْمُوبِلُ إِذَا اللَّهُ صُطَفَاهُ عَلَيْهِ كُمْ

وَإِذَا

وَإِخَارُهُ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ
مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ فَقَالُوا يَا بَنِي اللَّهِ إِنْ رَأَيْنَاهُ آيَةً
نَسْكُنْ فُلُونَا إِلَى نَهْ مُلْكِنَا فَقَالَ إِنْ آيَةُ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمْ
النَّابُوتُ يَعْنِي النَّبِيَّ سَلَبَ مِنْكُمْ فِيهِ السَّكِينَةُ مِنْ رَبِّكُمْ يَعْنِي
لَمَّا يَأْتِ فِي الْأَرْضِ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ مِنْ
رَبِّ النَّابُوتِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ قَالَ فَرَضُوا بِذَلِكَ قَالَ
وَكَانَ حَالُوتُ لَمَّا سَلِمَهُمُ النَّابُوتُ أَمْرًا وَصَّعَهُ فِي قَرْيَةٍ مُزْقَرَةٍ
فَلَسْطِينَ يَقَالُ لَهَا أَرْدَنُ فَوَضَعَ فِي كَنِيسَةٍ هُنَاكَ ثُمَّ بَدَأَهُمْ
مِنْ ذَلِكَ فَأَخْرَجُوهُمْ مِنَ الْكَنِيسَةِ فَدَفَنُوا فِي حِشْرِهُمْ فِي مَوْجِ
قَرِيبٍ مِنْهُمْ فَكَانُوا يَقْضُونَ حَوَاجَتَهُمْ إِلَى حَبِّ النَّابُوتِ
فَضَرَبَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِالْبَاسِ سَوْرًا قَالَ فَعَرَفُوا أَنَّ السَّلَامَ
بِذَلِكَ فِي سَيِّئِهِ فَأَخْرَجُوهُمْ مِنْ ذَلِكَ فَدَفَنُوا إِلَى تِلْكَ
الْكَنِيسَةِ الْأُولَى كَمَا كَانَ قَالَ فَعَرَاهُمْ وَاحِدٌ مِنَ الْفِرَاعَةِ
وَهُمْ مَوْتُهُمْ وَدَخَلَ كَنِيسَتَهُمْ فَوَجَدَ فِيهَا ذَلِكَ النَّابُوتَ
فَأَحْتَمَلَهُ وَهُمُ هَجَرَةٌ فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهِ فَهُوَ لَمْ يَكُنْ
فَلَمْ يَمُكِّنُوا مِنْهُ قَالَ فَكَانُوا يَمْسَحُونَ بِهِ لَمَّا كَانُوا يَصِيدُهُمْ
مِنَ الْبِلَادِ فَلَمْ يَزَالُوا يَخْرُجُونَ مِنْ مَدِينَةٍ إِلَى مَدِينَةٍ إِلَى أَنْ

صَارَ إِلَى خَمْسَ مِائِينَ فَقَالَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ الْخَامِسَةِ إِنَّ هَذَا
 الْبَلَاءَ الَّذِي تَبْتَازِدُ عَلَيْكُمْ لَيْسَ هُوَ إِلَّا لِأَجْلِ هَذَا النَّاسِ
 الَّذِينَ مِنْ ظَهَرِ آبَائِكُمْ فَأَخْرَجُوهُ مِنْ عِنْدِكُمْ قَالَ فَوَضَعُوهُ
 عَلَى عَجَلَةٍ وَوَجَّهُوا بِهِ نَحْوَ دِيَارِ بَنِي إِسْرَءِيلَ مُتَقَرِّدًا
 لَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ إِلَّا أَنْ وَصَلَتِ الْعَجَلَةُ إِلَى الْبَرِّيَّةِ سَافَتْهَا
 الْمَلَائِكَةُ إِلَى دِيَارِ بَنِي إِسْرَءِيلَ فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ
 تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ فَلَمَّا عَاشَرَ بَنُو إِسْرَءِيلَ النَّاسَ بَوَّتْ عَلَى الْعَجَلَةِ أَفْرُوا
 الطَّالُوتَ بِالْمَلِكِ ثُمَّ سَأَلُوهُ أَنْ يُعِزُّهُمْ إِلَى دِيَارِ كَالُونَ
 وَهُوَ فَخَرَجَ طَالُوتُ فِي سَبْعِينَ أَلْفًا مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَالْوَالِيهَا
 الْمَلِكُ أَنَّ الْمِيَاهَ عَزِيزَةٌ فِي طَرِيقِنَا وَمَا فِيهَا مَا يَكْفِينَا
 فَادْعُ اللَّهُ لَنْ يُجْزِيَ لَنَا نَهْرًا قَالَ طَالُوتُ سَأَفْعَلُ ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ
 ثُمَّ سَارَ بِهِمْ حَتَّى بَلَغَ فُلَاةً وَانْقَطَعَ بِهِمُ الْمِيَاهُ وَاجْتَمَعَهُمُ الْعُطَشُ
 فَاجْتَمَعُوا إِلَى طَالُوتَ وَشَكُوا إِلَيْهِ الْعُطَشَ فَدَعَا نَهْرًا فَخَرَجَ لَهُمْ
 نَهْرًا فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ أَنْ اللَّهُ يَقُولُ لَكُمْ أَنِّي مُبْتَلِيكُمْ
 بِنَهْرٍ عَنِ الْأَرْضِ مَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا
 يَمْلُوكَ عَلَى عَدُوِّي ثُمَّ اسْتَثْنَى فَقَالَ إِلَّا مَنْ غُرِفَتْ غُرْفَتُهُ بِيَدِي

فَقَالُوا إِنَّمَا الْمَلِكُ فَمَا نَعْنَى الْعُرْفَةَ وَمَعَنَا هَذَا الْجَيْشُ قَالَ ثُمَّ عَرَضَ
 لَهُمُ النَّهْرُ فَاتَمَلَّوْا فِي شَرِيهِ وَمَلُؤُوا فِي أَصْفِيهِمْ إِلَّا ثَلَاثِينَ وَثَلَاثَةً
 عَشَرَ رَجُلًا فَانْهَمُّ لَمْ يَزِدُوا عَلَى مَا آذَنَ لَهُمْ مِنَ الْعُرْفَةِ بَعْدَ
 الْعُرْفَةِ قَالَ وَكَانَتْ الْعُرْفَةُ لَهُمْ كَأَمِيَّةٍ وَلِدُوا بِهِمْ وَخَشِمَهُمْ
 فَقَالَ طَالُوتُ لَأُولَئِكَ الَّذِينَ عَصَوْا رَبَّهُمْ فِي النَّهْرِ أَجْعَلُوا
 عَنِّي فَلَا حَاجَةَ لِي فِيكُمْ هَلْ فَرَجَعُوا وَبَقِيَ مَعَ طَالُوتَ يَوْمَئِذٍ
 ثَلَاثِينَ وَثَلَاثَةً عَشَرَ رَجُلًا وَلِذَلِكَ قَالَ الْبَنِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ يَوْمَ بَدْرٍ لَا حَاجَةَ إِلَيْنَا أَنْتُمْ عَلَى عَدَدِ أَصْحَابِ طَالُوتَ
 فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ فَلَمَّا كَتَبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالَ تَوَلَّوْا بَعِيضُ بَنِي إِسْرَءِيلَ
 إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ قَالَ وَعَبَرَ طَالُوتُ النَّهْرَ مَعَ كَانَتْ مَعَهُ فَلَمَّا
 جَاوَزَهُ هُوَ وَخُضُودُهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِطَالُوتَ وَخُضُودِهِ
 لِأَنَّ طَالُوتَ كَانَ مَعَهُ زُهًا عَلَى ثَلَاثِينَ أَلْفٍ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى
 هَلْ الَّذِينَ يُظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا اللَّهِ بَغْيُ بِالْظَنِّ الْيَقِينُ
 كَمْ مِنْ قَبْلِهِ فُلُوكٌ غَلَبَتْ فِيهِ كَثِيرَةٌ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ
 الصَّابِرِينَ هَلْ وَكَانَ مَعَ طَالُوتَ يَوْمَئِذٍ سَبْعَةُ أَخْوَةِ دَاوُدَ
 وَكَانَ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ صَغِيرًا وَكَانَ مُقِيمًا مَعَ أَبِيهِ وَكَانَ
 دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ضَوِيًّا أَعْلَوْ شَقْرَةً سَيِّطًا الشَّعْرُ كَثِيرًا

بِهِ

فَلَمَّا كَانَ عَبْدٌ ذَلِكَ الْيَوْمَ قَالَ لَهُ أَبُو بَايَا وَدَانَهُ
قَدْ أَبْطَأَ عَنِّي خَيْرُ أَخَوَاتِكَ مَعَ طَالُوتَ فَأَجْمَلْ لَهُمْ طَعَامًا وَتَعَرَّفْ لِي
خَيْرُهُمْ وَخَيْرُ الْعَسْكَرِ وَخَيْرُ مَنْ صَحِبَ طَالُوتَ قَالَ فَنُحِيَ دَاوُدَ
وَعَلَيْهِ كِسَّةٌ مِنْ صُوفٍ وَمَعَهُ مِخْلَافَةٌ فِيهَا طَعَامُهُ وَطَعَامُ
أَخَوَاتِهِ قَدْ سَدَّ وَسَطُهُ بِمِخْلَافٍ لَهُ فَبَيْنَمَا يَسِيرُ إِذْ نَادَاهُ
حَجْرٌ يَا دَاوُدُ خُذْنِي فَإِنِّي حَجَرُ بَيْتِكَ اسْتَحْيَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخَذَهُ
فِي مِخْلَافَتِهِ ثُمَّ مَرَّ بِحَجَرٍ آخَرَ فَقَالَ لَهُ يَا دَاوُدُ خُذْنِي فَإِنِّي
حَجْرُ أُمِّكَ يَعْقُوبُ فَأَخَذَهُ فِي مِخْلَافَتِهِ وَسَارَ فَتَنَادَاهُ حَجْرٌ
ثَالِثٌ يَا دَاوُدُ خُذْنِي فَإِنِّي حَجْرُ أُمِّكَ آتُوبُ قَالَ فَأَخَذَهُ فِي
مِخْلَافَتِهِ وَسَارَ حَتَّى بَلَغَ عَسْكَرَ طَالُوتَ فَنَزَلَ عَلَى أَخَوَاتِهِ وَأَعْطَاهُمْ
الطَّعَامَ وَجَلَسَ يَسْمَعُ مِنْ قَوْلِ طَالُوتَ وَعِيسَى وَشَدَّةُ بَطْنِهِ
شَبَابًا عَظِيمًا فَلَمَّا كَانَ مِنْ غَدٍ اخْتَلَفَ الْجَيْشَانِ فِي التَّعْبِيبَةِ لِلْحَارِيَةِ
وَجَعَلَ طَالُوتُ يَدُورُ فِي عَسْكَرِهِ وَيَقُولُ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ
قَدْ طَالَ مَقَامُنَا فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ فَمَنْ كَفَانِي مِنْكُمْ أَمْرًا حَالُوتَ
زَوْجَتَهُ ابْنِي وَاشْرِكْتَهُ فِي مُلْكِي وَجَعَلَنِي خَلِيفَتِي مِنْ
بَعْدِي

بَنِي

تَسْمَعُونَ قَوْلَ طَالُوتَ فَأَلْوَا بِلَهُ لَمْ يَلْجِئُونَهُ قَالُوا لَا نَأْتِي
قَدْ ضَعُفْنَا عَنْ حَالُوتَ فَقَالَ دَاوُدُ لِأَخَوَاتِهِ فَإِنَا أَقْنَلُهُ بِمَقْلَابِ
هَذَا هَلْ لَسْتُ فَهَرَفُوا بِهِ أَخَوَاتُهُ لِأَنَّهُ أَضْعَفُ الْجَمَاعَةِ قَالَ فَجَدَّ
فِي قَوْلِهِ وَحَلَفَ وَهَلْ لَهُمْ لِحَبْرٍ وَالْمَلِكُ بِذَلِكَ قَالَ فَخَلَّ
إِلَى طَالُوتَ وَأَخْبَرُوهُ بِهِ فَقَالَ لَهُمْ طَالُوتُ فَهَلْ تَعْرِفُونَ
مِنْهُ شَيْءٌ قَالُوا نَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ أَخَذَ الذِّبْيَ الَّذِي يُعْدُو عَلَى غَنِيهِ
فَيَشْفُهُ بِصَفَرٍ وَأَنَّهُ لَيَرَى بِمِخْلَافَتِهِ فَلَا تَفْعَلْ عَلَى شَيْءٍ إِلَّا
رِضْنَهُ

فَأَخْلَوْهُ إِلَى قَادِ خَلُوعِهِ فَلَمَّا وَقَفَ
بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ لَهُ مَا يَقُولُ فِيمَا أَخْبَرُونِي بِهِ إِخْوَانُكَ عَنْكَ
مِنْ مُقَاتَلَةِ حَالُوتَ فَقَالَ دَاوُدُ هُوَ عَلَى مَا أَخْبَرُولِي بِهِ إِخْوَانِي
فَأَنَا قَانِلُ حَالُوتَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ نَعْتَالِي وَالشَّرْطُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ مَا ذَكَرْتُمْ
فَقَالَ طَالُوتُ نَعَمْ قَالَ فَخَلَعَ عَلَيْهِ وَارَكِبَهُ فَوَسَدَ وَطَافَ
بِهِ فِي مَعْسَكِهِ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ رَكِبَ الْمُؤْمِنُونَ وَهُمْ يَقُولُونَ
رَبَّنَا افْرُغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ
فَلَمَّا قَابَلَ حَالُوتَ بِالْجَيْشِ وَهُوَ عَلَى فَيْلٍ لَهُ قَدْ زُيِّنَ بِغَايَةِ
الزُّيْنَةِ وَعَلَيْهِ مِنَ السِّلَاحِ شَيْءٌ عَظِيمٌ وَكَانَ حَالُوتُ طَوِيلَ
ثَمَانِينَ ذِرَاعًا وَطَوِيلُ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَشْرَةَ أَذْرُعًا وَقَدْ أَمْتَلَأَ

حَالُوْتُ خَوْفًا قَالَ فَلَمَّا جَاءَ دَاوُدُ وَقَفَ وَسَطَ جَلِيسَةٍ ثُمَّ رَزَّ جَالُوْتُ
بَيْنَ الصَّفَرِ وَطَلَبِ الْبَرَاءِ فَبَرَزَ إِلَيْهِ دَاوُدُ بِمِقْلَاعِهِ فَلَمَّا بَصُرَتْهُ
جَالُوْتُ خَافَ مِنْهُ خَوْفًا شَدِيدًا ثُمَّ قَالَ لَهُ مَنْ أَنْتَ يَا غُلَامُ
فَأَنَّى رَأَيْتَ صَغِيرًا ضَعِيفًا لَا سِلَاحَ مَعَكَ قَدِ بَرَزْتَ إِلَى مِقْلَاعِي
فَقَالَ دَاوُدُ أَنَا دَاوُدُ بْنُ إِيْسَى وَقَدِ بَرَزْتُ إِلَيْكَ لِأَجَارِيكَ
فَقَالَ بِمَاذَا جِئْتَنِي وَلَا سِلَاحَ مَعَكَ قَالَ بِمِقْلَاعِي هَذَا قَالَ حَالُوْتُ
إِنَّمَا يَرِيحُ بِمِقْلَاعِ الْكِلَابِ وَالذِّبَابِ فَقَالَ دَاوُدُ كَذَلِكَ
أَنْتَ يَا حَالُوْتُ خَالَفْتَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ قَالَ فَغَضِبَ جَالُوْتُ فَلَمَّا
نَظَرَ دَاوُدُ إِلَى عَصِيهِ أَدْخَلَ يَدَهُ فِي مِحْلَاقِهِ فَوَثَبَتْ إِلَيْهِ الْأَجَا
الْثَلَاثَةُ فَرَمَى بِهِمَا كُلَّهُمَا فَمَرَّتْ وَاحِدَةٌ إِلَى مِئْمَنَةِ الْجَلِيسِ
فَانْهَرَمُوا وَمَرَّ الْجَنَاحُ الْآخَرُ إِلَى مَيْسَرَةِ الْجَلِيسِ فَانْهَرَمُوا وَمَرَّ الْجَنَاحُ الثَّالِثُ
عَلَى أَيْتٍ بِيضَةٍ حَالُوْتُ وَمُخَيَّرَةٍ وَخَرَّ مَيِّتًا وَانْهَرَمَ أَصْحَابُهُ
بِاجْمَعِهِمْ وَعَنْزَ عَرَبِيًّا اسْرَأِيلَ مِنْ عَسْكَرِهِ عَنَانٌ لَا يُوصَفُ عَظَمُهَا
فَذَلِكَ قَوْلُهُ نَعَالِي فَهَزَمُوهُمْ بِأَذْنِ اللَّهِ وَقَتْلَ دَاوُدَ حَالُوْتُ
وَالسَّبَبُ وَبَلَغَ الْخَبْرُ إِلَى أَشْمُولِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَفَزَحَ بِذَلِكَ
فَرَحًا شَدِيدًا وَحَمْدًا لِلَّهِ سُبْحَانَهُ عَلَى ذَلِكَ ثُمَّ أَنَّ حَالُوْتُ
جَسَدَ دَاوُدَ عَلَى مَا أُوْنِي مِنَ الْقُوَّةِ وَهُمْ أَنْ يَعْدُرَ بِهِ
نَرُو

فَعَرَفَ دَاوُدُ ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ أَيُّهَا الْمَلِكُ قَدْ ضَمِنْتُ لَكَ نُبُوْحَ
ابْنِكَ وَتُشَارِكُنِي فِي مَمْلَكَتِكَ وَتَجْعَلُنِي الْخَلِيفَةَ مِنْ بَعْدِكَ
وَقَدْ أَشْهَدْتُ عَلَى ذَلِكَ بَنِي إِسْرَءِيلَ فَأَفْعَلُوا وَلَا تُخَالِفْ مَوْعِدَ
فَقَالَ حَالُوْتُ يَا دَاوُدُ لَا مَرْكَأَ ذَكَرْتَ غَيْرَهُ لَا بُدَّ لَابْنِي مِنْ
صَدَاقٍ وَلِئِنْ لَمْ تَرَ إِلَيَّ قَدْ رَضِيقُهَا وَإِنْ أَجَبْتَ ذَلِكَ
فَصَدَاقُهَا أَنْ تَمْنَحَ إِلَى الْجَبَّارِينَ فَجَارِيَهُمْ فَإِذَا قَتَلْتَهُمْ فَقَدْ
بَرَزْتَ مِنْ صَدَاقِ ابْنِي هـ وَكَانَ ذَلِكَ مِنْ طَالُوْتُ
خَدَمِيهِ لَدَاوُدَ لِيَقْتُلَ فَقَالَ دَاوُدُ أَيُّهَا الْمَلِكُ لِمَ يَكُونُ ذَلِكَ
شَرْطًا لِي فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ وَلَكِنْ كَمْ تَخْتَارُ أَنْ أَقْتُلَ مِنْهُمْ هـ
مَا تَنَا نَفْسِي فَقَالَ لَهُ دَاوُدُ ذَلِكَ قَابَعْتُ مَعِيَ مُخَضَّرِي فِي
فِي ذَلِكَ رَجُلٌ نَسِيًا هَدَى لِي نَفْسِي إِلَى يَاهُمُ قَالَ وَكَانَ الْقَوْمُ عَنَاءُ
جَبَّارِينَ عَلَى سَنِيهِ حَالُوْتُ فِي الْقُوَّةِ وَالْبَطْشِ قَالَ فَأَقْبَلَ
أَخُو دَاوُدَ عَلَى دَاوُدَ وَقَالُوا لَهُ يَا دَاوُدُ لَا تَطْرُقْ نَفْسَكَ لِهَؤُلَاءِ
الْكُفَّارِ فَإِنَّهُمْ يَرْجِعُونَ إِلَى قُوَّةٍ وَنَاسٍ وَقَدْ وَقَّعَ اللَّهُ لَكَ
قَتْلَ حَالُوْتُ وَخَشِيَ عَلَيْكَ أَنْ تَقْتُلَ فَيَكُونُ قَدْ فُجِعْنَا بِكَ
وَأَنْتَ رَجُلٌ وَحِيدٌ وَلَيْسَ مَعَكَ جَلِيشٌ فَلَسْتَ تَعِزُّ بِهِمْ
فَقَالَ لَهُمْ دَاوُدُ أَنْتُمْ أَخْطَأْتُمْ الْفِيْاسَ وَلَنْ الْمَنْصُورَ مِنْ بَنِي

اللَّهُ تَعَالَى وَلَيْسَ لِأَعْتِبَارُ بِالْكَثَرِ لَا إِلَهَ تَعَالَى نَصَرَ
ابْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى عُلُوِّ نَمْرُودَ وَكَانَ لَا يَرْجِعُ الْحَيَلِيشَ
وَكَيْدَ لِكَ نَصَرَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى فِرْعَوْنَ وَقَتْلَ عُوجِ
ابْنِ عَنُقَ وَهُوَ جَبَّارٌ لَا يُطَاقُ قَالَ فَلَا تَسْعَوْا ذَلِكَ مِنْهُ عَرَفُوا
أَنَّهُ مُصِيبٌ فِي قَوْلِهِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ لَا يَسْعُدُ أَنْ يَكُونَ
دَعْوَةُ السُّمُولِ بِدَرْكِهِ وَيَرْفَعُهُ اللَّهُ تَعَالَى زَفِيعَةً لَا رَفْعَ
لَهَا وَكَانَ لَمْ يَرْكَبْ دَاوُدُ فَرَسَهُ وَتَوَجَّهَ إِلَى أَوْلَادِ
الْجَبَّارِينَ حَتَّى تَزَلَ بِهِمْ وَيَفِي يَدَيْهِ عَمُودٌ فَلَمْ يَلْبِثْ أَنْ يَقْتُلَ مِنْهُمْ
زَبَادَةً عَلَى شَرْطِ طَالُوتَ وَعِنَّمَا كَانَ مَعَهُمْ وَأَنَصَرَ
دَاوُدَ إِلَى طَالُوتَ بِمِثْلِكَ الْغَنَائِمِ فَلَمْ يَجِدْ طَالُوتَ بِدَامِنٍ
وَقَالَ الشَّرْطُ قَالَ فَمَرَّ وَجْهَ طَالُوتَ ابْنَتَهُ وَجَعَلَهُ لَهَا ثَلَاثَ مُلْكِيَّةٍ
قَالَ وَجَعَلَ لَا يَسْمَعُ إِلَّا بِذِكْرِ دَاوُدَ وَبَعْضُ نَفْسِهِ فَجَسَدَ طَالُوتَ
عَلَى ذَلِكَ قَالَ وَكَانَ مُلُوكُ ذَلِكَ الزَّمَانِ يَحْمِلُونَ بَنَادِبَهُمْ عَصَا
سُودًا فَتَوَكَّأَ الْمَلِكُ عَلَيْهَا وَفِي شَهَابَةِ الرُّمَانَةِ وَفِي سَفْهُهَا
رَجٌّ مِنْ حَيْدٍ عَلَى مِثَالِ رَجِّ الرُّمَحِ قَالَ فَدَخَلَ طَالُوتَ عَلَى
ابْنَتِهِ وَفِي يَدَيْهِ ذَلِكَ الْعَصَا وَهَذَا دَاوُدُ فَهَرَّ ذَلِكَ الْعَصَا
عَلَى عَقْلِهِ مِنْ دَاوُدَ فَرَمَاهَا إِلَيْهِ فَجَسَدَهَا دَاوُدَ فَفَتَحْنَا عَنْهُمْ سُبُلًا

حَتَّى وَقَعَتْ عَلَى حَاظِ الْبَيْتِ فَقَالَ دَاوُدُ لَعَلَّكَ يَا طَالُوتُ
أَرَدْتَ أَنْ تَقْتُلَنِي قَالَ لَا وَلَكِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَخْبِرَكَ كَيْفَ
تَكُونُ عِنْدَ الطَّعَانِ قَالَ فَعَسَدَ دَاوُدَ إِلَى الْعَصَا فَانْتَرَعَهَا مِنْ
الْحَاظِ وَقَالَ لَطَالُوتُ أَبْتُ آلَانَ مِثْلَ مَا تَبْتُ لَكَ وَالْفَرَعُ
طَالُوتُ وَعَلِمَ أَنَّهُ الْمَوْتُ فَخَلَفَهُ بِحَرَمَةِ الْمَصَاهِرِ أَنْ لَا يَفْعَلَ
فَقَالَ دَاوُدُ جَرَّاسِيَّةً سَيِّئَةً مِثْلَ مَا كَانَ فِي التَّوْرَةِ وَأَرِيدُ أَنْ أَفْعَلَ
بِكَ مَا فَعَلْتَ فَقَالَ طَالُوتُ هَلَا عَمَلْتُ بِقَوْلِهِ فِي فِتْنَةٍ فَأَبُلَ
وَهَابِيلُ لَمْ يَسْطِطْ إِلَى يَدَيْهِ لَمْ يَفْعَلْ مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِي إِلَيْكَ
لَأَقْتُلَكَ قَالَ فَوَيْ دَاوُدَ الْحَرَمَةُ مِنْ يَدَيْهِ وَشَاعَ هَذَا
الْخَبْرُ فِي بَنِي إِسْرَآئِيلَ وَخَيَّرَ طَالُوتُ فِيهِمْ أَمْرَ دَاوُدَ لَا يَدْرِي كَيْفَ
يَسْتَبْرِجُ مِنْهُ ثُمَّ أَقْبَلَ طَالُوتُ عَلَى ابْنَتِهِ فَقَالَ لَهَا إِنَّكَ قَدْ
عَلِمْتَ أَنَّ دَاوُدَ لَيْسَ بِكَافٍ لَكَ وَأَنَّ شَادَاتِ بَنِي إِسْرَآئِيلَ
يُعَيِّدُونَنِي عَلَى ذَلِكَ وَلَكِنْ بَلَا طَالُوتَ هُوَ الَّذِي حُطِبَ عَلَى ذَلِكَ
وَأَنَا أَسْأَلُكَ يَا بَيْتَةَ أَنْ تَعَيِّنِي عَلَى قِتْلِهِ ثُمَّ تَوَيَّرَ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَ
فَقَالَتْ لَهُ أَمَّا الَّذِي مِنَ التَّوَكُّلِ وَالْإِعَانَةِ عَلَى قِتْلِهِ فَمَا يَدْرِيكَ
إِنَّمَا لَا يَنْفَعُنِي إِنْ أَنْ تَوَكَّبَ وَقَتْلُ وَكَيْدٍ فَأَنَّى اتَّبَعْتُ مِنْكَ
يَا ابْنَتُ مَعَ عَقْلِكَ كَيْفَ يَكُونُ قِتْلُكَ أَنْ يَقْتُلَ رَجُلًا مِثْلًا

فَدَعَرَفَتْ اِعَانَتَهُ لَكَ عَلَى اَعْدَاكَ مَعْلِي فِي قَتْلِكَ اَبَاهُ مِنْ
سَخَطِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَبَعْدَ ذَلِكَ فَإِنْ دَاوُدُ لَهُ مِنَ الْقُوَّةِ مَا لَا
تُطِيفُهُ أَنْتَ وَلَا أَنَا لَا تُفْلِحُ لِحَى الْأَسَدِ وَتَقْلَعُ أَضْرَاسَهُ بِيَدِهِ
وَيَأْخُذُ بِرِجْلِ الذِّيبِ فَيَسْقُتُهُ بِنَصْفَيْهِ قَالَ فَغَضِبَ طَالُوتُ مِنْ
ذَلِكَ وَقَالَ لَهَا إِنِّي أَسْمَعُ كَلَامَ مَقْنُونَةٍ مِنْ جِهَتِي وَأَنَا يَا ابْنَتِي
مَا أَوْرَدْتُ عَلَيْكَ مَا أَوْرَدْتَهُ الْأَوْدُ وَقَدْ غَرِمْتُ عَلَى قَطْعِ الْمُصَاهِرَةِ
بَنِي وَبِكَيْتِهِ وَإِلَآنَ فَإِنِّي أَقْتُلُكَ أَوْ أَقْتُلُهُ فَأَخْتَارِي مِنْ ذَلِكَ
مَا شِئْتِ فَإِنَّهُ لَا يُمْكِنُ لِي اخْتِيَالُ هَذَا الْعَارِ فَسَكَتَتْ عِنْدَ ذَلِكَ
وَخَرَجَ طَالُوتُ مِنْ عِنْدِهَا وَدَخَلَ دَاوُدُ فَنَظَرَ إِلَى وَجْهِهَا مُتَغَيِّرًا
فَسَأَلَ هَؤُلَاءِ لِمَ فَصَدَّقْنَهُ الْحَدِيثَ فِي الْحَالِ فَقَالَ لَهَا دَاوُدُ
مَكْنِيهِ مِنْ كُلِّ غَفْلَةٍ وَغَمٍ يَرِيدُ فَإِنِّي مِنْ ذُلِّهِ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ
إِلَّا بِإِذْنِهِ قَالَ فَاَنْطَلَقَتْ ابْنَةُ طَالُوتَ إِلَى أَبِيهَا وَقَالَتْ لَهُ إِنَّكَ
خَيْرٌ مِنِّي بِرَبِّ قَتْلِي وَقَتْلُهُ وَإِنِّي إِلَآنَ قَدْ اخْتَرْتُ قَتْلَهُ عَلَى قَتْلِي وَلَكِنْ
إِنَّهَا الْمَلِكُ كَفْتُ اخْتِيَالُ حَتَّى امْكُنَّكَ مِنْ دَاوُدَ فَقَالَ طَالُوتُ
إِنِّي لَا أَحْبِدُ لَهُ غَفْلَةً إِلَّا الْمَوْتَ فَإِذَا أَنَا مَا فَأَعْلِي بَنِي حَتَّى أَخْضِرُ إِلَيْهِ
بِسَيْفِي فَقَالَتْ نَعَمْ وَاخْبَرْتُ بِذَلِكَ دَاوُدَ قَالَ فَعَمِدَ دَاوُدُ
عَلَى رِجْلَيْهِ صَغِيرًا فَفَحَّاهُ وَنَامَ وَجَعَلَ ذَلِكَ الرِّقَّ عَلَى بَطْنِهِ

بَيْنَهُ وَبَيْنَ شَيْبِهِ وَدَخَلَ طَالُوتُ فِي اللَّيْلِ عَلَى ابْنَتِهِ فَقَالَ لَهَا إِنِّي
دَاوُدُ فَأَوَمَّتْ إِلَيْهِ قَالَ فَجَلَّ طَالُوتُ بِالسَّيْفِ فَضَرَبَهُ ضَرْبَةً
عَلَى بَطْنِهِ فَظَرَأَتْهُ قَدْ قَطَعَهُ بِنَصْفَيْنِ وَاصَابَ السَّيْفُ الرِّقَّ وَوَشَّيَ
دَاوُدَ مِنْ حَتِّ الشَّيْبِ وَقَبَضَ عَلَى طَالُوتَ حَتَّى جَعَلَهُ مِنْ حَتِّهِ
وَاخَذَ مِنْ يَدِهِ السَّيْفَ وَهَمَّ أَنْ يَقْتُلَهُ فَقَالَ طَالُوتُ أَنْتَ أَكْرَمُ
مِنْ ذَلِكَ يَا دَاوُدُ فَقَدْ كَفَّانِي مَا عَمِلْتُ خَوْفًا قَالَ فَاطْلُقْنَاهُ
وَرَجِعَ طَالُوتُ إِلَى مَنْزِلِهِ نَادِمًا وَشَاعَ الْخَبَرُ مِنْ لَيْلَتِهِ بِذَلِكَ
فِي بَنِي إِسْرَآئِيلَ فَرَمَوْهُ بِكُلِّ مَسِيحٍ ثُمَّ ارْتَدَّ دَاوُدُ أَقْبَلَ عَلَى امْرَأَتِهِ وَقَالَ
لَهَا قَدْ رَأَيْتِ مِنْ أَيْبَافٍ مِنَ الْبَغْضَاءِ وَالْحَسَدِ وَالْغَرَمَةِ عَلَى
الْقَتْلِ وَلَسْتُ أَرِيدُ مُنَافَسَةَ أَبِيكَ عَلَى هَذِهِ الدُّنْيَا وَأَنَا خَاجٍ
مِنْ أَرْضَيْتِ الْمُقَدَّسِ وَلَا حَوْلَ بَعْضِ هَذِهِ الْجِبَالِ ثُمَّ خَرَجَ مِنْ
مَنْزِلِهِ عَلَى ذَلِكَ وَاتَّصَلَ الْخَبَرُ بِالْأَحْبَارِ وَالرَّهَابِيِّينَ فَتَبِعُوهُ
وَقَالُوا قَدْ بَلَّغْنَا مَا كَانَ مِنْ هَذَا الْحَاسِدِ طَالُوتَ الْمُنْجِي
عَلَيْكَ وَانْظُرْ إِلَيْهِ كَثِيرٌ مِنْ بَنِي إِسْرَآئِيلَ فَقَتَلُوا أَنْتُمْ وَتَعْلَمُونَ
أَنَّ طَالُوتَ شَرَطَ إِلَيَّ ثَلَاثَ مُلْكِهِ يَوْمَ قَتَلْتُ طَالُوتَ وَمَا
بِغَيْرِ خَيْرَانِهِ فَهَوَّلُوا خَوْفًا فَقَعِدَ دَاوُدُ إِلَى ثَلَاثِ مَا فِي الْحَرِّ
فَأَحْبَدَ مَا فِيهَا وَفَرَّقَهَا فِي أَصْحَابِهِ وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَكُونُوا دَوَاوِلَ

فَرَوْدُوا وَلِحَقُوا بِدَاوُدَ وَصَارَ دَاوُدُ إِلَى بَعْضِ الْجِبَالِ بَدَيْتِ
الْمَعْدِسِ وَنَزَلُوا هُنَاكَ مُتَحَالِفِينَ عَلَى طَالُوتَ حَتَّى اجْتَمَعُوا
وَخَرَجَ طَالُوتُ وَنَادَى فِي بَنِي إِسْرَءِيلَ حَتَّى حَضَرُوا إِلَيْهِ
فَأُورِدَهُمْ مَاءً زَاوُدَ قَدْ خَرَجَ مِمَّنَّارًا لَكُمْ فَقَالَ لَكُمْ
كَذَبْتُ وَلَكِنَّكَ جَسَدٌ تَهْوِي فِيهِ وَهَمَّتْ بِقَبْلِهِ وَلَمْ يَجِبْ مِمَّنَّاسِكَ
لَهُ عَلَى هَذِهِ الدُّنْيَا فَخَرَجَ عَنْكَ هَلْ فَسَكَتَ طَالُوتُ وَعَلِمَ أَنَّ
بَيْعَ فِعْلِهِ قَدْ انْتَشَرَ ثُمَّ جَمَعَ مَوَالِيَهُ وَبَنِي أَعْمَامِهِ وَكِبَارَ أَوْلَادِهِ
وَمَنْ اخْتَارَ مِنْ بَنِيهِ وَخَرَجَ فِي طَلَبِ دَاوُدَ لِيُعَانِيَهُ ثُمَّ أَنَّهُ عَلِمَ
مَا كَانَ مِنْ خَرَابِ بَيْتِ الْمَالِ وَمِنْ فَتْحِ دَاوُدَ لَهُمَا فَقَالَ لَهَا
مَا الَّذِي جَمَعَكُمْ عَلَى ذَلِكَ فَقَالُوا الْحَقُّ جِئْنَا عَلَى ذَلِكَ وَطَرِكُ
قَائِهِ كَانَ شَرِيكَكَ فِي مَمْلَكَتِكَ قَالَ فَارْزُقْهُمْ غَزَاؤَهُمْ
عَزَّ نَفْسُ الْحُصُونِ وَالْخَزَائِرِ وَأَمِنْ بَقِيَّتِهِمْ ثُمَّ سَارَ فِي طَلَبِ
دَاوُدَ حَتَّى أَصَابَهُ وَقَدْ خَصَّنَ بَعْضُ الْجِبَالِ مَنْ كَانَ مَعَهُ
فَخَاصَرَهُ هُنَاكَ حَتَّى أَنَّ دَاوُدَ وَجَدَ مِنْ طَالُوتَ فُرْصَةً ذَاتَ
لَيْلَةٍ فَنَزَلَ إِلَيْهِ وَجَدَهُ بِالسَّيْفِ فَلَمْ يَزَلْ حَتَّى دَخَلَ قُبَّةَ طَالُوتَ
وَهُوَ نَائِمٌ عَلَى قَفَاهُ وَفِي بَدَنِ خَاتَمِهِ وَلِوَاهُ وَسِلَاحُهُ عِنْدَ رَأْسِهِ
فَاخَذَ خَاتَمَهُ مِنْ أَصْبَعِهِ وَآخَذَ سِلَاحَهُ وَلِوَاهُ وَخَرَجَ حَتَّى عَادَ

إِلَى مَنْزِلِهِ وَقَوْمُهُ فَاسْتَبَشَرُوا بِذَلِكَ وَظَنُوا أَنَّهُ قَدْ قَتَلَهُ
فَقَالَ دَاوُدُ إِنِّي اسْتَحْيِي مِنْ رَبِّي أَنِ أَقْتُلَ طَالُوتَ لَيْسَ لِي
إِلَهِ هَذِهِ الدُّنْيَا فَالْوَاقِعُ طَالُوتَ فَافْتَقَدَ خَاتَمَهُ
وَلِوَاهُ وَسِلَاحَهُ وَظَنَّ أَنَّهُ قَدْ أَخَذَهُ قَوْمٌ مِنْ عَسَاكِرِهِ فَأَرَادَ
أَنْ يَطْرُقَ جَمَاعَةً مِنْهُمْ فَسَادَاهُ دَاوُدَ مِنْ رَأْسِ الْجِبَالِ مَا طَالُو
أَنَا صَاحِبُكَ الَّذِي اجْتَمَعْتَ لِي وَبِإِصْرِكَ وَخَاتَمُكَ فَلَا
تَهْمُ أَحَدًا مِنْ عَسَاكِرِكَ وَجَعَلَ لَهُ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ فَلَا نَظَرَ طَالُو
عَلَيْكَ ذَلِكَ اسْتَحْيَا مِنْ نَفْسِهِ وَمِنْ أَصْحَابِهِ ثُمَّ رَسَلَ إِلَى دَاوُدَ
وَقَالَ إِنِّي ظَلَمْتُكَ وَكُنْتُ أَقْرَبُ إِلَى الْحَقِّ مِنِّْي وَأَنْتَ لَوَارِدُ
أَنْ تَقْتُلَنِي خَيْرٌ وَحَدَّثَ مِنْهُ الْفُرْصَةَ لِقَبْلَتِي لِكَيْلِكَ حِلْمَتِي عَنِّي
وَأَنَا مُعْتَذِرٌ إِلَيْكَ مِنْ أَسْأَلِي ذَلِكَ عَهْدُ اللَّهِ وَأَمَّا نَسِيهِ
إِنِّي لَا أَسْأَلُ إِلَيْكَ بَعْدَ ذَلِكَ فَهَلُمَّ إِلَيَّ أَمِنَا مُطْمَئِنِّينَ فَنَزَلَ إِلَيْهِ
دَاوُدَ وَصَحْبُهُ طَالُوتَ إِلَى صَدْرِهِ وَبَكَ إِلَيْهِ وَاعْتَذَرَ وَأَمَّا مَا
فِي مَوْضِعِهِمَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَالْوَاقِعُ اسْتَمْعَلَ النَّبِيَّ عَلَيْهِ
السَّلَامُ وَبَكَ عَلَيْهِ دَاوُدَ وَطَالُوتَ وَبَنُو إِسْرَءِيلَ وَدَفَنُوهُ
وَعَادُوا إِلَى مَنَازِلِهِمْ ثُمَّ إِنَّ بَنِي إِسْرَءِيلَ نَهَرُوا طَالُوتَ
وَوَضَعُوا يَدَهُمْ عَلَى رَأْسِهِ فَخَرَجَ طَالُوتُ بِمَنْ مَعَهُ إِلَى

تَاجِبَةً فَاجْتَمَعَتْ عَلَيْهِ أَعْدَاؤُهُ لَمَقَاتٍ لَكِنَّهُ قَضَا قَ مَرْدَكَ دَعَا
وَأَقْبَلَ يَحْيَى دَخَلَ عَلَى امْرَأَةٍ صَالِحَةٍ مَرَسَلَتْنِي إِسْرَائِيلَ وَكَانَتْ
مُسْتَجَابَةً الدَّعْوَةِ فَتَكَكَ إِلَهًا بَنَتْهُ وَجَزَنَهُ وَطَلَبَتْ مِنْهَا
أَنْ يُدْعُوهُ يَحْيَى لِيُحْيِيَ لَهَا تَعَالَى أَشْمُوئِيلَ لِيُعِيْنَهُ عَلَى الْمَرْءِ وَفِي
عَنْهُ كَيْدُ أَعْدَائِهِ فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ لَهُ لَيْسَ مِنْ بَنِي عِنْدَ اللَّهِ أَنْ
يُحْيِيَ الْمَوْتَى بِدُعَائِي وَلَكِنْ أَدْعُوا رَبِّي لِيَرْبِيكَ أَشْمُوئِيلَ فِي الْمَنَامِ
يَحْيَى بِجَمَلِكَ فَرَضَى طَالُوتُ بِذَلِكَ فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ
أَمْضِ الْآنَ إِلَى قَبْرِهِ وَالزَّمْ قَبْرَ أَشْمُوئِيلَ فَدَفَعَهُ إِلَى قَبْرِ أَشْمُوئِيلَ فَقَالَ
لَهُ أَشْمُوئِيلُ مَا فَضَّلْتُكَ بِطَالُوتُ فَذَكَرَ لَهُ تَفَرُّقَتَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْهُ
وَطَهُورَ أَعْدَائِهِ عَلَيْهِ وَقَالَ لَهُ أَشْرُ عَلَى بَنِي اللَّهِ بِرَبِّكَ فِي
أَمْرِي فَقَالَ لَهُ أَشْمُوئِيلُ مَرَّ الْقَتْلُ وَبِحُكِّكَ بِطَالُوتُ إِنْ أَرَادَ
تَعَالَى قَدْ أَرَشَدَكَ إِلَى الْحَقِّ وَتَالَى الْمَلِكُ وَالْحَقُّ فَلَمْ
عَصِيَّتَهُ يَحْيَى وَكَلَّمَكَ إِلَى نَفْسِكَ وَأَظْهَرَ عَلَيْكَ عَدُوَّكَ
وَجَرَكُنْتَ حَيًّا أَوْرَدْتُ عَلَيْكَ صَبَاحًا وَمَسَاءً مَا يُوْخِي إِلَيْهِ فَلَمْ
تَعْلَمْ ثُمَّ جِئْتَنِي بِعَدُوِّكَ فَاقِي تَطْلُبُ أَنْ تَنْفَعَنِي بِكَلَامِي وَغَابَ
أَشْمُوئِيلُ عَنْ بَصَرِهِ فَأَنْبَتَهُ طَالُوتُ مَرَعُوًّا بِمَا سَمِعَ مِنْ كَلَامِ أَشْمُوئِيلَ
وَأَضْرَفَ إِلَى مَنْزِلِهِ مُغْتَمًا وَتَحَيَّرَ فِي أَمْرِ نَفْسِهِ وَأَمْرَ أَعْدَائِهِ وَلَمْ

يَرَى لِنَفْسِهِ أَمْرًا بِرُشْدٍ فَأَقْبَلَ يَحْيَى دَخَلَ عَلَى أَوْدَ وَمَعَهُ نَهْرٌ
مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَالَ لَهُ يَا أَوْدُ إِنْ لَمْ أَكُنْ لِقَضَا الْمَا
أَهْلًا فَهَلَا يَحْيَى بَنُو إِسْرَائِيلَ فَأَعْنَهُمْ عَلَى الْعَدُوِّ قَالَ وَكَذَلِكَ
بَنُو إِسْرَائِيلَ كَلَّمُوهُ وَسَأَلُوهُ أَنْ يَخْرُجَ إِلَيْهِ الْعَدُوِّ فَاجْلِبَهُمْ
إِلَى ذَلِكَ ثُمَّ إِنَّهُ نَادَى فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ فَمِنْهُمْ وَجَعَلَ يَنْجِبُ
مِنْ كُلِّ سِبْطٍ مِائَةَ رَجُلٍ وَالْأَسْبَاطُ يَوْمَئِذٍ اثْنَيْ عَشَرَ
سِبْطًا فَاجْتَمَعَ إِلَى أَوْدَ الْقَبِ وَمِائَتَا رَجُلٍ فَخَرَجَ بِهِمْ إِلَى
الْعَدُوِّ وَالْعَدُوُّ فِي ثَمَانِينَ أَلْفًا وَأَعَانَتْهُمْ مِنْ أَصْحَابِ طَالُوتَ
وَالسَّيْفُ ثُمَّ دَنَا الْقَوْمُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ وَطَالُوتُ فِي مَمْنَةِ بَنِي
إِسْرَائِيلَ وَاقْتَنَلَ الْقَوْمُ مِنْ وَقْتِ طَالُوتَ السَّمَرِ إِلَى الزَّوَالِ قَتَلَا
سِتْدِيدًا ثُمَّ جَمَلَ أَوْدُ فِي مِائَةِ رَجُلٍ مِنْ شِجْعَانٍ قَوِيَّةٍ وَذَكَرَ سَهْ
وَصَاحَ فِيهِمْ صَوْتٌ شَدِيدٌ فَلَمَّا سَمِعَ الْقَوْمُ أَسْهَ وَلَوْ أَمْدَنَ رَيْبَ
وَوَضَعَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ سِيُوفَهُمْ فِيهِمْ فَقَتَلُوا مِنْهُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ
وَأَسْرُوا مِنْهُمْ خَلْفًا كَثِيرًا وَغَمَّتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ غَنَامًا كَثِيرَةً
مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْأَسْلِحَةِ وَالذُّوَابِ وَصَارَ طَالُوتُ بَعْدَ
ذَلِكَ ذَلِيلًا خَاضِعًا لِأَوْدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ **حَدِيثٌ نَوَا الْعَابِدِ**
وَابْنَهُ طَالُوتَ وَهُوَ رَحِمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَكَانَ فِي

بنى اسرائيل في مراكبهم فبقيت له نونا العابد فسمعت ابنته
 طالوت فقالت لا يهنا ابنتي الى جبل كذا او كذا لا عبد
 الله بقيت الى هناك شهر فاذا رطبت في ذلك فقالت احب ان
 تبعني معي رجلا من عباد بنى اسرائيل لعل ان اقبض من علمه
 واتبعه في رايه فقتال لها طالوت ما اعلم ان يفي بنى اسرائيل
 من اخلائهم اشرف ولا اعف ولا افضل من قس اسم نونا فقالت
 ذلك اليك قال فارسل طالوت الى نونا فدعاها والتمس منه
 ان يساعده ابنته في ذلك واخبره انه لا يامر عليها سواه
 فقال نونا اعفني من ذلك فقال لا بد لك من الخروج معها
 قال نونا فانا خرجي شهر حتى اصلي شاتي قال فاذن
 في ذلك واضربت نونا الى منزله فقطع مذابحه وكوى مكان
 القطع ليقطع عنه الدم وداواه حتى برئ ووضع مذابحه
 في حقة وختمها وحمل الحقة معه الى الملك طالوت فقال له
 الملك مالي اراك متغير اللون فقال خبره ثم قال نونا اعلم ايها
 الملك انك تريد ان تبعني مع ابنتك واريد ان تحبالي هذه
 الحقة وهي غنومة تكون لي عندك ودعيه ثم تختمها بخاتمك
 انت وتفتدني الى خزانك ان يصموه في اخر زلا ماكن



ايها الملك

من خزانك الى ان اعود ففعل الملك ذلك على اختيار ثم
 خرج نونا مع ابنته طالوت الى الجبل وجعلتا يتعبدان هناك
 والملك تبعتهما اليهما بحاجتهما من الطعام والشراب قال
 فبينما نونا في متعبدين اذا قبلت ابنته طالوت وقالت له انه
 كان مكسبي ان اعبد الله تعالى في منزلي وانما حملني على هذا
 المكان يحبني فيك وقد صبرت عنك طول هذه المدة فاحناك
 لا مروتك كالم ابني حتى وخفي منك وان لم تفعل ذلك فخذك
 واخبرت ابني انك راودتني على نفسي فامتنع عن قولها وكلامها
 ولم ينزل هي لا زمة له وهو ممتنع عليها ويصحبها بالكلام
 الطيف والورع وهي لا ترجع عنه فلما كان ليلة من الليالي
 نزلت ابنته طالوت الى النهر الى سفلى الجبل ليقضي حاجته
 لها فاذا هي بمراعي فتعلق بها من ناهيها فحملت من ساعته
 فلما كان في الشهر الثالث رجع نونا وابنته طالوت الى منزل
 واطالوت قد دخل على ابنته يسلم عليها ويسألها عن
 خبرها فقالت له ايها الملك انك وتجت معي رجلا ارغمت
 انه حين بنى اسرائيل فكان هو شرهم وافسدهم وانه راودني
 على نفسي مرة بعد مرة فلما تمنعت عليه جاني ليلة وانا نائمة

لها

فَلَمْ أَشْعُرْ بِهِ خَنِي وَأَقْبَضَنِي فَمَنْ لَمْ يَفْضَحْ طَالُو
مِزْدَلِكِ وَأَنْصَرَفَ إِلَى مَجْلِسِهِ وَأَرْسَلَ إِلَى عُمَادِ بْنِ إِسْرَائِيلَ وَأَخْبَرَهُمْ
بِذَلِكَ فَقَالُوا أَيُّهَا الْمَلِكُ لَا تَجْعَلْ عَلَى نُونَا فَإِنَّهُ مِنْ عِبْدِنَا
وَأَصْلَحْنَا فَدَعَا الْمَلِكُ بِنِسْوَةٍ وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوا عَلَى ابْنَتِهِ
وَيَنْظُرُوا إِلَى بَكَارِهَا فَنَظَرُوا وَعَدَنَ وَخَبَرَهُ لَهَا مَقْصِدَهُ
وَأَتَاهَا حَامِلٌ فَأَزْدَا دَعْصِيًّا عَلَى نُونَا وَأَعْلَنَ ذَلِكَ بَنُو إِسْرَائِيلَ
فَأَرْسَلَ طَالُوتُ إِلَى نُونَا فَاحْضَرُ لِيَقْتِمَ عَلَيْهِ الْجِدُّ فَقَالَ نُونَا
أَيُّهَا الْمَلِكُ إِنْ أَرَدْتَ أَقْلَمَ الْجِدِّ عَلَى فَأَرُدْ عَلَى وَدَّعِي
الَّتِي سَلَّمَهَا إِلَيْكَ فَأَمَرَ طَالُوتُ الْحَازِنَ أَنْ يَحْضُرَ الْحَقَّةَ الْوَدْعِيَّةَ
عِنْدَهُ إِلَى نُونَا فَاحْضَرَهَا فَأَخَذَهَا نُونَا وَنَظَرَ إِلَى خَتَمِهَا
وَحَتَمَ الْمَلِكُ عَلَيْهَا ثُمَّ أَطْلَعَ الْمَلِكُ وَبَنُو إِسْرَائِيلَ عَلَيْهِ ثُمَّ أَمَرَ
بِفَتْحِهَا فَازْدَامَ بِهَا مَذَاكِرُ مَقْطُوعَةٍ ثُمَّ كَشَفَ نُونَا عَنْ بَيْتِهِ
فَلَا تَطْرُقُ رَأَوْهُ مَجْبُوبًا وَرَأَوْا نَلَّكَ الْمَذَاكِرُ فِي الْحَقَّةِ
تَحِيَّرَ الْمَلِكُ وَدَخَلَ عَلَى ابْنَتِهِ وَقَالَ لَهَا إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ فَضَحَكَ
وَهَتَكَ لِأَنَّكَ كَذَبْتَ عَلَى نُونَا فَاصْدُقِي الْآنَ وَإِلَّا
فَنَلَّكَ نَعْدَتُهُ كَالرَّاعِي فَاتِي بِهِ وَجَمَعَ بَنُو إِسْرَائِيلَ فَا
عَلَيْهِ الْجِدُّ ثُمَّ تَزَوَّجَ الرَّاعِي ابْنَتَهُ فِي الْحَالِ وَالْوَقْتُ **حَلَبُ نَيْش**

نُونَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الْفَضَائِلِ **بَنُو إِسْرَائِيلَ** قَالَ وَهَبُ رَحِمَهُ
اللَّهُ كَانَ فِي عَهْدِ طَالُوتَ قَاضِيَانِ يَفْضِيَانِ بِالْحَقِّ مُرْغَبَيْنِ
إِرْتِشَاءً ثُمَّ تَغَيَّرَا فَقَالَ طَالُوتُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ مَا يَصْلُحُ لِهَذَا
الْعَمَلِ أَنْ يَتَوَلَّاهُ إِلَّا نُونَا الْعَايِدَةُ قَالَ فَاحْضَرُ طَالُوتُ وَكَلَّمَهُ
عَلَيْهِ قَاتِي فَقَالَ أَيْنَ قَدَوْلِيَّتُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ رَحِلْ غَيْرَ لَهَا
قَدْ صَارَ رَاجِحُونَ فِي الْحُكْمِ فَلَوْ أَنَّكَ أَتَيْتَ عَلَيْهِمْ مَا حَتَّى إِذَا خَانَا أَوْ
إِرْتِشَاءً صَرَفْتُمَا عَنْهُ فَإِنْ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَصِيرُونَ مِنْكَ الْيَتِيمُ فِي
الْعِبَادَةِ وَغَيْرِهَا أَوْ الْأَجْتِهَادِ فِيهِ فَقَالَ أَيُّهَا الْمَلِكُ اعْفُ عَنِّي
هَذَا الْأَمْرُ فَقَالَ لَا بَدَ لَكَ مِنْهُ فَقَالَ أَيُّهَا الْمَلِكُ أَجْلِي شَهْرٌ
لَأَصْلَحَ أَمْرِي فَأَجْعَلْهُ فَأَنْصَرَفَ إِلَى مَنْزِلِهِ فَأَحْيَى خَدِيدَهُ وَكَلَّ
بِهِ عَيْنَيْهِ حَتَّى عَمِيَ وَدَاوَاهَا خَيْرًا ثُمَّ أَقْبَلَ بَعْدَ شَهْرٍ
وَفِي يَدِهِ عَصَا تَوَكَّأَ عَلَيْهَا حَتَّى وَقَفَ بِرَيْسِ طَالُوتَ فَقَالَ
وَحَيْلُكَ يَا نُونَا مَا قَصَصْتَكَ فَقَالَ فَعَلْتُ ذَلِكَ بِنَفْسِي حَتَّى
لَا أَهَابُ الرِّجَالَ إِنِّي أَشْرَفْتُ عَلَى الْفَاضِلِينَ فَأَخُونِي فِي الْحَلَمِ
ثُمَّ أَمَرَ أَنْ يَتَخَذَ لَهُ عَرِيشٌ رَفِيعٌ فِي مَجْلِسِ حُكْمِهِمَا عَالِيًا مَرُوجًا
الْأَرْضَ حَتَّى لَا يَبْنَاهُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ وَأَقْعَدَ الْقَاضِيَانِ دُونَ
ذَلِكَ الْعَرِيشِ وَقَعْدَهُ هُوَ عَلَى ذِكْرِكَ الْعَرِيشِ قَدْ أَجَاءَهُمْ

الخصوم فحكما بالحق لم يقل شيئا وإن خانا رد عليهم ما وكان
العريش بحيث لا يمكن أحدا أن يصل إليه لأجل رشوق
يحامها وكان لبني إسرائيل في كل سنة سوق تجتمعوا إليه
فدخل ذلك السوق رجل على رمكة يتبعها فلو فسرت
الفلو رجل وانطلق به إلى بيته وكان السارق بقره ذات
لبن فالفها الفلو من لبها وأبعها إلى امرئ فلما كان في السنة
الثانية جاء صاحب الفلو فرأه وعرفه فتعلق به وأذاعه وقال
إن هذا الفلو ولد هذه الرمكة كانت تحج في العام الماضي
وهذا فلوها فسرق مني فانكم السارق وتحاصروا إلى الحكمة
فأروا الفلو يتبع البقرة ولا يتبع الرمكة فخيروا ولم
يدبر أيما حكمة فاقبلوا على نونا فقال لهم نونا انصرفوا اليوم
عني فأتى اليوم حاضرا وإذا كان من الغد فعودوا إلى
فقال صاحب البقرة وهل تخبر الرجال فقال نونا
يا عدو الله وهل نلد البقرة فلو فسكت ولم يرد عليه
جواب فامر بتسليم الفلو إلى صاحب الرمكة قال ولم
يزل نونا يقضي نيز الناس حتى مات كالوت وبقيت نونا
إسرائيل بعير ملك فبعث الله تعالى داود عليه السلام

نبيا وعلمه صفة الدروع والتسالة الحديد حتى مكن
ولقصره وثيق به كيف شام من غير نار ولا سند بان ولا مطقة
وكان الناس قبله لا يعرفون الدروع بل كانت دروعهم
على مثال الصفائح **حديث داود النبي عليه السلام**
هـ ابن عباس رضي الله عنهما أن بني إسرائيل قبل مبعث
داود تفرقوا وهوا بملاهي الشياطين فمنهم من طسا بالعبدان
ومنهم من طسا بالطناير والمزمار والصنوج وما أشبه ذلك
حتى بعث الله تعالى داود نبيا فأعطاه الله تعالى سبعين
سوطا من الزبور ورزقه من حسن الصوت ما كان صوت
يزيد على سبعين حسنا ترسيل وترسيل لم يسمع السامعون
مثله خفضا ورغا ففأثت منه عقول بني إسرائيل لأنهم سمعوا
ما لم يكونوا سمعوا قط مثل ذلك لأنه كان في مزاميره أصوات
الرعد وصفيير الطيور وخيزر الوحوش وكان يأتي في مزاميره
بكل صوت طيب في الدنيا فتركوا بني إسرائيل له وهم واقبلوا
لنوحولهم يسعون منه وكان داود إذا سجع سيجت معه
الجبيل والطير والوحش فذلك قوله عز وجل إنا نغفر الجبال
معه يسبح بالعشي والأشراق والطير محمدا كل له أوامر

يَعْنِي مُطِيعٌ قَالَ وَكَانَ دَاوُدُ مُعْجِبًا بِالنِّسَاءِ حَتَّى تَزُوجَ تِسْعِينَ
 امْرَأَةً إِسْرَائِيلِيَّاتٍ وَصَدِيقَاتٍ وَكَانَ لَهُ مِنَ الْقُوَّةِ مَا يَطُوفُ
 عَلَيْهِنَ فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ وَكَانَ لَهُ يَوْمٌ عِبَادَتِهِ وَيَوْمٌ لِنِسَائِهِ
 وَيَوْمٌ لِقَضَائِهِ وَكَانَ يَوْمٌ عِبَادَتِهِ تَنْزِلُ إِلَيْهِ الْعِبَادُ مِنَ الْجَمَالِ
 وَالْكَوُوفِ وَكَانَتْ الْوُحُوشُ وَالسَّبَاعُ وَالطُّيُورُ مِنَ الْقَفَارِ بَيْنَهُ
 فَضْطَرِبَ حَوْلَ مَحْرَابِهِ وَكَانَ مَحْرَابُهُ كَالطُّورِ الْعَظِيمِ بَنَاهُ الصَّخْرُ
 الْمَخْرُوبَ ارْتِفَاعُهُ عَنِ الْأَرْضِ عِشْرُونَ ذِرَاعًا وَاسَاسُهُ عِشْرُونَ ذِرَاعًا
 قَدْ بَنَاهُ بِالزُّجَاجِ الْمَلُونِ وَالْحَرَابِ اثْنَيْ عَشَرَ مَدْخَلًا عَلَى عِدَدِ الْأَبْوَابِ
 لِكُلِّ سَبْطٍ مِنْهُمْ بَابٌ لَا يَدْخُلُ فِيهِ غَيْرُهُمْ وَعَلَى كُلِّ بَابٍ حَبِيرٌ
 مِنَ الْأَجْنَانِ يَنْلُوقُ التَّوْرِيَّةَ وَالزَّبُورَ وَالصَّحُفَ الْمُنَزَّلَةَ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ
 قَبْلَهُ وَمُفَرَّقٌ لِحَرَابِ هَيْكَلٍ صَغِيرٍ لَهُ أَرْبَعَةُ أَبْوَابٍ
 كُلُّ بَابٍ مِنْهَا إِلَى جِهَةٍ مِنْ وَجْهِ الرِّيحِ الشَّمَالِ وَالْجَنُوبِ
 وَالضَّبَا وَالذُّبُورَ قَالَ فَكَانَ دَاوُدُ يَوْمَ عِبَادَتِهِ يَصْعَدُ إِلَى ذَلِكَ
 الْهَيْكَلِ وَيَدْعُو بِاسْمِافِ الزَّبُورِ وَكَانَ فِيهِ تَرْجِيْعُ الْحَيَاةِ فَمَا كَانَ
 شَيْءٌ مِنْ أَمِينٍ إِلَّا كَانَتْ الْوُحُوشُ وَالطُّيُورُ تَحْتَبِيهِ عِنْدَ تَرْجِيْعِهِ
 وَأَمَّا يَوْمٌ نِسَائِهِ فَلَا مَرَأَةَ أَحَدٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَمَّا يَوْمٌ قَضَائِهِ
 فَأَتَاهُمْ كَأَنَّهُمْ يَحْضُرُونَ وَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُ شَيْئًا مِنَ الْأَحْكَامِ وَالْقَضَايَا

وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَأَنْتَبَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَضَلَ الْخَطَابِ
 وَأَسْتَأْذَنَتِ الْمَلَائِكَةُ رَبَّهَا فِي زِيَارَةِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَزَلَّتْ
 حَتَّى آخَاطَتْ حَوْلَ مَحْرَابِهِ فَكَانُوا يَنْقَلُبُونَ عَنْهُ تَسْبِيحًا وَتَرْقِيَةً عَلَيْهِ
 الطُّيُورُ وَتُسَبِّحُ مَعَهُ الْجِبَالُ وَتَقْدِّسُ مَعَهُ الْوُحُوشُ وَالسَّبَاعُ
 وَكَانَ دَاوُدُ يُحِبُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَحُبِّ الْوَالِدِ وَلَدَهَا لَا يَرَاهُ أَحَدٌ
 إِلَّا قَرَّبَهُ فَلَا أَحَبُّ إِلَيْهِمْ وَلَا أَحَبُّ لِدَاوُدَ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى
 أَفْضَلُ مِنْ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى
 وَهَارُونَ وَالْيَاسِينَ وَالْيَسْعَ فَلَا يَلْعَنُهُ ذَلِكَ جَرَدَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ
 ثُمَّ جَمَعَهُمُ إِلَيْهِ وَهَلَاكِي بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ بَلَغَتْ عَنْكُمْ تَفْصِيْلُكُمْ
 فَأَيُّ عَلَى مَنْ مَضَى مِنَ الْأَنْبِيَاءِ فَهَلَاكِي بَنِي إِسْرَائِيلَ فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَخْلُقْ
 إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ صُحُفًا شَتَّى وَخَصَّهُ بِالْحُسْنِ
 وَنَصَرَ عَلَى نَمُودٍ وَجَلَّ الشَّارِعُ عَلَيْهِ بَرْدًا وَسَلَامًا وَأَمَّا إِسْمَاعِيلُ
 فَإِنَّ اللَّهَ لَعَنَ إِلَى جَعَلَهُ وَصِيًّا لِأَبْنَيْهِ وَشَاهِدًا لَوَعْدِهِ
 وَوَعْدِ إِبْرَاهِيمَ أَنْ يَخْرِجَ مِنْ صُلْبِهِ أَفْضَلَ الْعَالَمِينَ مُحَمَّدًا أَصْلَى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمَّا إِسْحَاقُ فَإِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ وَأَبْلَاهُ بِالذِّخْرِ
 وَفَدَاهُ بِذِيحِ عَظِيمٍ مِنَ الْجَنَّةِ وَجَعَلَ ذَلِكَ الْيَوْمَ شَرْفَاعَةً
 وَأَمَّا يَعْقُوبُ فَكَانَ خَصَّهُ بِالْإِسْبَاطِ وَاسْمُ مَنْ عِنْدَهُ سَمَاءُ

اسرائيل ورد عليه بصن ورد عليه وله يوسف بعد الحرب
واما يوسف فاز الله تعالى بعثه من بين نعيقوب بئسما
وشاه صدقته ونجاه من كيد اخوته واستخرجه من الحب ورد
عنه كيد امرأة العزيز واخرجه من السجن وملاكه ان مصر
واما موسى بن عمران فابن الله تعالى كلمه تكليما وقر به نجيا
واسمعه صريرا القتال واعطاه الاواح فيها علم الاولين
والآخين واما هرون فاز الله تعالى جعله وزير لاهيه موسى
وجعل الجورية في ذريته واما الياس فاز الله تعالى
بعثه الى جنات الدنيا وفراغها فاجدهم طويلا ثم فضبه الله
تعالى اليه وكسسه الريش والسبه الثور وقطع عنه لذة
المطعم والمشرب وجعله حيا يطير مع الملائكة بين اقطار الارض
الي يوم القيامة واما اليسع فابن طهفة الياس علي
بن اسرائيل فبقى فيهم وهداهم الى ما هداهم ودعاهم الى
ما دعاهم اليه حتى مضى لسبيله فكيف ترعمون اني افضل من
هؤلاء فقال بنوا اسرائيل فانا نحبت منك ان تجردنا بفضلك
فقال فضيلتي ان الله اخطنني بالنبوة من اخوتي وقيل جالوت
والجبابرة على يدي وانزل على الزبور كتابا مسطورا

والله اعلم

قال ثم وقع في قلب داود ما وقع فلما اصبح دخل محرابه ولم
يزل راكعا وساجدا او باكيا ثم رفع راسه الى السماء وجعل
يقول اللهم انك فصلت ابراهيم بالخلة وجعلت النار
عليه بردا وسلاما واكبت عدوه ثم انك فصلت اسمعيل
بصدق الوعد وفصلت اسحق بالقدية وفصلت يعقوب
بالاسباط وباسم من عندك وفصلت يوسف على اخوته
وفصلت موسى وجعلت بئسك وكليمك وقربت به نجيا وفصلت
هرون بالجورية وجعلته نبيه وفي ولد ما دامته الحارث
قاهية ونصرت الياس على قومه الفراعنة ثم كسوة الريش
وجعلته حيا يطير في اقطار الارض وجعلت اليسع له
خليفة بعد فاني سأل ان تخصني بكرامة من عندك كما
اكرمتهم فاجب الله تعالى اليه ان افضل فضلا لك الصواب
الذي لم يكن لاحد مثله الا لبيك آدم عليه السلام وقد امرت
الجبال ان تاوب معك وان يجيبك على الحراك والنت
لك الجديده وهديتك لصنع الدروع وامرت الطيور
ان يسطفوا على راسك ويسبحن معك وامرت الرمال والحو
ان يسبحن معك اذا سبحت وقد جعلتك فاضلا الارض وقد

جَعَلْتُ الْوُحُوشَ وَالسَّبَاعَ وَالْهَوَامَّ تَهْتَزُّ لَكَ عِنْدَ تَرْجِيْعِ الْخَانَاكَ
وَقَدْ اَعْطَيْتُكَ الْعَافِيَةَ مَا يَأْوُدُ. اَبْنَيْتُ اِبْرَاهِيْمَ بِالْبَارِ قَصِيرًا وَلَمْ
يَقْتَرِعْ اِلَّا بِحَدِّ اِلَهِ اِلَى. وَاِنْ اَسْتَحْثَّ اَبْنِيَّتُهُ بِالذَّمِّ فَاسْتَسْلِمَ
وَاحْتَارَ مَا عِنْدِي فَقَدَّيْتُهُ بِالْكَبْشِ. وَابْنَيْتُ يَعْقُوبَ
بِالْحُزْنِ عَلَى يَوْسُفَ قَصِيرًا وَابْنَيْتُ يَوْسُفَ بِالْعُبُودِيَّةِ قَصِيرًا
وَابْنَيْتُ مُوسَى مِنْ لَدُنْ صَغِيرِهِ بِالْثَابُوتِ وَالْيَمْرِ حَتَّى رَفَعَ اِلَى
فِرْعَوْنَ فَجَاهَدَهُ هُوَ وَاخُوهُ هَارُونَ اِلَى اَنْ شَابَا. وَابْنَيْتُ اِيْلَاسَ
وَالْيَسَعَ بِالْفِرَاعَةِ قَصِيرًا وَجَاهَدُوا وَخِي جَعَلْتُ لَهُمْ قِيَامًا مَحْرُومًا
وَأَنْتَ يَا دَاوُدَ قَدْ سَلِمْتَ مِنَ الْبَلَاءِ كُلِّهِ فَلَا تَسْأَلْنِي الْبَلَاءَ
فَإِنَّ دَاوُدَ سَاجِدًا لَمْ يَرْفَعْ رَأْسَهُ وَقَالَ يَا رَبِّ اِنِّي قَدْ عَلِمْتُ اَنَّكَ
سَمِعْتَنِي دَاوُدَ لَا تُؤَدِّنِي فَيُؤَدِّنِي كُلُّ جَدٍّ مِنْ خَلْقِكَ وَآذَى سَائِلِكَ
أَنْ تَجْعَلَ لِي اسْمًا غَيْرِي مِنَ الْاَسْمَاءِ فَتَسْلُبْنِي كَمَا اَبْنَيْتَهُمْ
حَتَّى تَذَكَّرُنِي كَمَا ذَكَرْتَهُمْ. فَاَوْحَى اللهُ تَعَالَى لِيْهِ اسْتَعِذْ لِلْبَلَاءِ
وَالْفِتْنَةِ وَاصْبِرْ عَلَيْهِمَا **سَكَنَتْ طَائِرُ الْفِتْنَةِ لِدَاوُدَ عَلَيْهِ**
السَّلَامُ وَقَالَ وَهَبْ رَحْمَةً لِي يَا رَبِّ اِنَّ اللهَ تَعَالَى اَمَّهَلَهُ
مَدَّةَ مِائَةِ سَنَةٍ فَلَمَّا دَاوُدُ فِي مَحْرَابِهِ وَهُوَ يَعْبُدُ رَبَّهُ
وَقَدْ اَمَرَ بِغَلْقِ ابْوَابِ الْمَحْرَابِ وَهُوَ مُبْسِطٌ لِقِرَاءَةِ الزُّبُورِ

بِطَائِرٍ لَمْ تَرَى لِعِيُونٍ مِثْلَهُ فِي حُسْنِهِ وَكَثُرَ الْوَانِيَةُ فَخَيْرٌ وَهَلْ
وَتَرَ قِرَاءَةَ الزُّبُورِ قَالَ وَهَبْ لَوْ طَهَّرَ ذَلِكَ لِأَهْلِ بَيْتِي
لَتَرَكُوا الْمَطْعَمَ وَالْمَشْرَبَ وَتَرَكُوا عِمَانَةَ الدُّنْيَا الْحُسْنَى وَالْقِيْلَ
لَا يَنْعَبُ اسْرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَكَانَ لِابْلِيسَ فِي ذَلِكَ مِنْ عَمَلٍ فَقَالَ
اِنَّ عِبَادِي اِنْ اَلَا اَبْدَاءَ لَا كَرَمَ عَلَى اللهِ اَنْ يُعْزِيَهُمْ اِبْلِيسُ
وَلَكِنْ كَانَ ذَلِكَ فِتْنَةً لِدَاوُدَ لِكثَرَةِ دُعَائِهِ عَلَى الْخَاطِئِينَ فِي
كُلِّ وَقْتٍ لِأَنَّهُ مَا كَانَ يَمُنُّ بِأَنَّهُ مِنَ الزُّبُورِ فَمَا ذَكَرَ الْخَاطِئِينَ إِلَّا
يَقُولُ. اللَّهُمَّ لَا تُغْفِرْ لِمُخَاطِئِي قَالَ فَطَفَرَ دَاوُدُ إِلَى ذَلِكَ الطَّائِرِ
وَحُسْنِهِ حَيْثُ مَارَاهُ مَا لَا يَفْقَهُ مِنْ أَحَدٍ أَنْ يَمِيتَ وَصَفَتُهُ
فَقَالَ فِي نَفْسِهِ هَذَا مِنْ طُيُورِ الْحِكْمَةِ فَذَجَرَ اِلَى صَوْتِي قَالَ فَمَدَّ
دَاوُدُ يَدَيْهِ لِيَأْخُذَهُ فَفَرَّ وَطَارَ فَمَجَرَّهَيْدٍ فَلَمْ يَزَلْ يَتْبَعُهُ حَتَّى
طَارَ اِلَى كُوَّةِ الْمَحْرَابِ وَوَقَفَ فِيهَا فَمَدَّ دَاوُدُ يَدَيْهِ لِيَأْخُذَهُ فَطَارَ
حَتَّى سَقَطَ عَلَى شَجَرَةٍ اِلَى جَنْبِ الْخَوْضِ الرَّخَاوِيِّ الَّذِي خَلْفَ مَحْرَابِ
دَاوُدَ وَغَابَ عَنْ بَصَرِهِ قَالَ فَاطْلَعَ دَاوُدُ لِيَنْظُرَ اِنْ تَسْقُطَ
الطَّائِرُ فَظَلَّ اِلَيْهِ عَلَى الشَّجَرَةِ قَاعِدًا اِلَى جَنْبِ الْخَوْضِ الرَّخَاوِيِّ
وَكَانَ هَذَا الْخَوْضُ لِلنَّسَائِنَةِ اِسْرَائِيلَ فَنَسَلْنَ فِيهِ وَقَوْلُ الْخَوْضِ
قَدِيلٌ مِنْ بُلُورٍ لَا يَنْطَفِئُ لَمْلَأًا وَلَا نَهَارًا وَذَلِكَ الْخَوْضُ مِنْ

الرَّحَامِ الْأَبْيَضِ فِي صَفَاءِ الْفِضَّةِ وَمَا فِي مِرْمَاءِ الْمُعْجُونَةِ
الَّتِي أَخْرَجَهَا اللَّهُ تَعَالَى فَلَا أَطْلَعَ دَاوُدَ لِنِظَرَيْنِ وَقَعَ الطَّائِرُ فَسَمِعَ
لِلنِّسَاءِ اخْتِصَانَهُ ثُمَّ نَظَرَ إِلَى مِرَاةٍ وَهِيَ تَعْتَمِدُ فِي ذَلِكَ الْحَوْضِ
فَلَمَّا وَقَعَ بَصَرُهُ عَلَيْهَا وَكَانَتْ الْمِرَاةُ مِزَانَتِ النِّسَاءِ خَلْفَهُ وَاجْتِبَانِ
قَامَهُ وَلَمْ يَكُنْ فِي نَفْسِ إِسْرَائِيلَ شَيْءٌ مِنْ حُسْنِهَا وَجَمَالِهَا وَأَسْمَى
سَابِغَ بَنَاتِ مَاسَرِخَ وَهِيَ امْرَأَةُ إِرْيَا ابْنِ حَنَانٍ وَكَانَ قَدِ اتَّخَذَ
بِهَا فِي تِلْكَ السَّنَةِ وَكَانَتْ حَمَلَتْ مِنْهُ فَلَمَّا وَقَعَ بَصَرُهُ عَلَيْهَا
صَرَفَ عَنْهَا وَعَادَ إِلَى الْحَرَابِ وَجَعَلَ يَسْتَغْفِرُ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ
وَهَبْ وَكَانَ زَوْجُ هَذِهِ الْمِرَاةِ مَعَ نَوَالِ بْنِ صُورِيَا وَقِيلَ إِنَّهُ
كَانَ ابْنُ أُخْتِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَانَ فِي جَبْرِ لَهُ قَتْلُ
هُنَاكَ فَلَمَّا قَتَلَ تَزَوَّجَ دَاوُدَ بِامْرَأَتِهِ وَقِيلَ أَنَّ زَوْجَ ابْنِ حَنَانٍ
قُتِلَ وَلَمْ يَعْلَمْ دَاوُدُ بِقَتْلِهِ حَتَّى كَتَبَ إِلَيْهِ نَوَالُ ابْنِ صُورِيَا
بِذَلِكَ فَحَزَنَ دَاوُدُ عَلَيْهِ وَبَكَى طَوِيلًا ثُمَّ أَقَامَتْ هَذِهِ
الْمِرَاةُ بَعْدَ قَتْلِ زَوْجِهَا سَبْعَ سِنِينَ ثُمَّ خَطَبَهَا دَاوُدُ
بَعْدَ ذَلِكَ فَزَوَّجَهَا وَأَمَّا الْخَطِيبَةُ الَّتِي رَمَى بِهَا دَاوُدُ فَجَنَى
نَذَرَهَا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَمَّا اللَّهُ جَبْرِيلُ وَبِكَائِلُ
أَنَّ يَهْبِطَا إِلَى الْأَرْضِ بِشَيْءٍ حَسْبِهِ حَتَّى يَعْلَمَ اللَّهُ بِسُحْنَتِهِ لِدَاوُدَ

خَطِيبَتُهُ هَلْ هَبِطَا فِي صُورَةِ آدَمِينَ خَصِيمَيْنِ وَمَعَهُمَا
نَعْدَمِينَ الْمَلَائِكَةُ وَكَذَلِكَ فِي يَوْمِ عِبَادَتِهِ وَقَدْ رَفَعَ صَوْتَهُ
بِشَرَاءَةِ الزُّنُورِ وَهُوَ يُرَدِّدُ آيَةَ مِنَ الذُّبُورِ وَيَقُولُ يَا رَبِّ
لَا تَقْضِ لِلظَّالِمِينَ وَأَمْنِغِ الظَّالِمِينَ مِنَ الْمُظْلُومِينَ قَالَ فَلَمْ تَشِعُرْ
الْجَبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ قَدْ انْقَضَا عَلَيْهِ مِنْ سَقْفِ الْحَرَابِ فِي
صُورَةِ خَصِيمَيْنِ آدَمِينَ وَمَعَهُمَا تَقْدِيرُ الْمَلَائِكَةِ وَكَذَلِكَ فِي يَوْمِ
عِبَادَتِهِ وَقَدْ رَفَعَ صَوْتَهُ بِشَرَاءَةِ الزُّنُورِ وَهُوَ يُرَدِّدُ آيَةَ مِنَ
الذُّبُورِ وَيَقُولُ يَا رَبِّ لَا تَقْضِ لِلظَّالِمِينَ وَأَمْنِغِ الظَّالِمِينَ مِنَ
الْمُظْلُومِينَ قَالَ فَلَمْ تَشِعُرْ إِلَّا الْمَلَائِكَةُ قَدْ انْقَضَا عَلَيْهِ مِنَ
السَّقْفِ قُوًى وَضَعِيفٌ وَقَدْ قَضَى كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى
الْآخَرِ فَقَامَا بَيْنَ يَدَيْ دَاوُدَ وَكَانَ قَدْ سَمِعَ شَقِيْقَ السَّقْفِ حِينَ
نَزَلَ عَلَيْهِ وَتَقَرَّبَا حَتَّى بَايَسَتِ السَّمَاءُ فِي ذَلِكَ الْإِنْفِرَاجِ
فَضَرَعَ دَاوُدُ مِنْهُمَا حَتَّى رَمَى بِالزُّنُورِ مِنْ حَجَرِهِ وَارْتَجَّ وَتَغَيَّرَ
مِنْ شِدَّةِ الْفَضَرِ فَقَالَتْ لَهُ الْمَلَائِكَةُ لَا تَخَفْ إِنَّهَا الْمَشَدُّ
عَلَى الظَّالِمِينَ وَارْجِعْ إِلَى مَجْلِسِكَ وَاسْمَعْ مِنَّا قَوْلَنَا فَإِنَّا قَدْ
جَنَانَاكَ مِنْ مَوْضِعٍ بَعِيدٍ وَكَانَ فَرْعُهُ مِنْهُمَا لَمْ يَدْخُلَا عَلَيْهِ
مِنَ السَّقْفِ وَلَوْ كَانَا دَخَلَا عَلَيْهِ مِنَ الْحَرَابِ لَمْ يَخْفَهُمَا فَكَذَلِكَ

قوله تعالى وهل أنا نبأ الخضم إذ تسودوا الخراب الآية
قال ورجع داود إلى مجلسه وقال لها قولاً ما بك الكما فقال
جبرئيل إن هذا أخي نبي ونبأ واحد وله تسعة وتسعين نجي
كلهم بضربان وما في فلاح إلا من قد نجت له عذة واستمع
بها ونبت أجمدة سبب ونبأ واحد استنقدها من
قرب على جدي وقلة وما استنعت بها ولا نجت لي شيئا
فقال اكفيلتها وعزني في الخطاب يقول وغالبني في
الكلام لانه أعل مرتبة مني وأكرم عند الناس منزلة وإني أشكو
ذلك إلى ربي فأرسلني إليك لأنك خليفة في الأرض قال
فغضب داود من ذلك وأتى عرق الغضب بين عينيه ثم
قال لقد ظلمك هؤلاء بجناك على نجاه وإن كان
من الخطاء ليسني بعضهم على بعض كما ينبغي عليك هذا إلا الذي
أمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم الآية فقال ميكائيل
يا داود قد ينبغي أيضاً من ليس بخليط قال فإذ ناد داود غيظا
وضرب داود يده إلى عمود بين يديه وقال لقد هممت أن
أضربك بهذا العمود فصاح العمود من كثرة داود وهل عليه
حملة قال فليس ميكائيل في وجه داود وجرأ رأسه ثم قال

أنت أخو العمود مني يا داود لأنك تقضي لدي من غير أن تسمع
قول المدعي عليه ثم وثبا وشقا السقف وخرجا منه كما دخل
فيه ونظرا داود أي علم داود أنما فتناه فاستنصر ربه وخر
لأكلها وأجاب إلى طاعة ربه ولم يزل في سجوده وهو يضبط
قال ابن عباس في قوله أكلها أربعون يوماً حتى سقط جلد وجهه
ونبت العشب من دموعه وهو يسبح الله تعالى ويفدسه
وينوح على نفسه حتى صحت له الملكة وقالت الهنا هذا
نبيك وخليفك قد أبكا العمود وأفرح الجفون فأفله عثرته
فأوحى الله تعالى إليهم أن استكروا فاستكروا فاستكروا
وأناعالم به وبأبي مفتوح للتواضع
باب في داود
قال وهب ونظر فيها بني إسرائيل إلى داود وظنوا
أنه قد فعل ما لا يجوز فبطل بعضهم يقول لا يجوز داود من هذه
الخطية أبداً فعزموا على خلعهم ثم أقبلوا على ولده إسماعيل ثم
ابن داود وكان أكبر أولاده لم يكن فيهم مثله فقالوا له
اعلم يا إسماعيل اليوم أنا ناصحوك وأنا بك داود قد كبر
سنه وعجز عن سياسة بني إسرائيل وقد وقع في هذه الخطية
وأنت أكبر أولاده والرأي أن تدعوا الناس إلى نفسك

فَإِنْ كَرِهَ دَاوُدُ هَذَا مِنْكَ فَقُولْ لَهُ إِنَّمَا أَفْعَلْتُ ذَلِكَ لِئَلَّا
يَطْمَعُ فِي مَمْلَكَتِكَ أَعْدَاؤُكَ وَلَمْ يَزَالُوا يَقُولُونَ لَهُ خُذْ
بِأَيِّهِمْ وَحَاكُمُوا دَاوُدَ وَوَلَّوهُ الْمَلِكُ قَالَ فَبَلَغَ ذَلِكَ دَاوُدَ
فَعَلِمَ أَنَّهُ عُنُقِيَّةٌ لِدَنِيَّةٍ وَخَافَ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ سَفَهَائِيَّةِ
إِسْرَائِيلَ فَخَرَجَ مِنْ مِثْرَلِهِ هَارِ بِالْإِسْرَائِيلِيِّينَ وَالْجَلَانِ أَحَدُهُمَا إِيَّاهُ
وَهُوَ كَارِزُ رُزْزِهِ وَالْآخَرُ نَوَالٌ رُصُورٌ وَهُوَ صَاحِبُ جُنُودٍ
وَلَمْ يَكُنْ فِي نَفْسِ إِسْرَائِيلَ مِنْ عَدُوِّ دَاوُدَ أَشَدُّ بَطْشًا مِنْهُ وَلَا أَصَوِّ
رًا وَلَا أَصْرَمَ وَلَا أَجْرَمَ مِنْهُ عَقْلًا فَخَرَجَ دَاوُدُ مَعَهُمَا إِلَى
جَبَلٍ مِنْ جِبَالِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ لِيَكُونَ فِيهِ إِلَى أَنْ يُفْرَجَ اللَّهُ
سُبْحَانَهُ قَالَ فَبَيْنَمَا هُوَ سَائِرٌ مَعَهُمَا فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ مِنْ سَفَهَائِيَّةِ
بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقَدْ كَانَ دَاوُدَ أَقَامَ الْحَدُّ عَلَيْهِ وَأَنْفَاهُ مِنْ عَسْكَرِهِ
فَلَمَّا نَظَرَ إِلَى دَاوُدَ عَلَى حَيْكَلِهِ سَمِعَهُ يَقُولُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
أَدَّى لَكَ وَلِهَاطِكَ يَا دَاوُدَ وَسَلَبَ عَنْكَ مَلِكُكَ فَلَمَّا سَمِعَ
نَوَالٌ ذَلِكَ سَلَّ سَيْفَهُ لِنَفْسِهِ فَمَنَعَهُ دَاوُدُ مِنْ ذَلِكَ قَالَ
لَيْسَ هُوَ الَّذِي لَيْسَ بِي وَإِنَّمَا ذَلِكَ عَنْ خَطِيئَتِي وَمَا ظَلَمْتُ بِهِ وَإِنَّمَا
أَنَا ظَلَمْتُ نَفْسِي بِمُؤَقَّةِ الْخَطِيئَةِ ثُمَّ مَضَى دَاوُدُ مَعَهُمَا إِلَى الْجَبَلِ
وَهُمْ خَائِفُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ مِنَ الْفِتْلِ قَالَ فَاذْكُرْ إِشْيَا لَوْ

أَبْرَدَاوُدَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ سَفَهَائِيَّةِ إِسْرَائِيلَ وَكَانَ دَاوُدُ قَدْ نَفَاهُ
مِنْ عَسْكَرِهِ لِدَنِيَّةٍ أَنَاهُ قَدْ عَاهُ وَقَتُّ بِهِ إِلَيْهِ وَاسْتَوْفِيْلَ
فَقَالَ لَهُ إِنِّي قَدْ عَرَفْتُكَ قَدْ مِمَّا تَوَادُّنِي فَأَيْشَا الرَّأْيِ فِي أَمْرِي
فَقَالَ لَهُ نَوْفِيلُ أَنْكَ لَا يَهْنِيكَ مَلِكُكَ وَأَبُولُكَ حَيٌّ
لِحَبِّ أَنْ تَقْتُلَهُ وَالنَّاسُ لَا يَصْدُقُونَكَ عَلَى أَنْكَ تَقْتُلُهُ
هَذَا لَكَ يَخْرُقُونَ عَنْكَ وَلَوْ عَرَفُوا مِنْكَ الْحَدَّ انْضَمُوا إِلَيْكَ
فَعَا جُلُ أَبَاكَ بِالْحَارِيَّةِ وَهُوَ مَسْخُوطٌ عَلَيْهِ وَلَمْ يَزَلْ مَا زَلْ
بِهِ إِلَّا لِدَنِيَّةٍ عَظِيمٌ فَإِذَا الْخَرِيَّةُ الْحَارِيَّةُ لَمْ يَبْعُدْ أَنْ يَقْتُلَ
اللَّهُ تَوْبَتَهُ ثُمَّ لَا تَسْلُطُ عَلَيْهِ وَلَا يُكْنِكُ مِنْهُ وَأَنْكَ
لَعَلَّكُمْ إِنْ بَاكَ دَاوُدُ هُوَ الَّذِي قَتَلَ جَالُوتَ وَبَدَّدَ جَمْعَهُ
وَهُوَ الَّذِي هَزَمَ الْكُكْبَاءَ مِنَ الْمُلُوكِ وَلَمْ تَطْفُرْ بِهِ أَحَدٌ قَطْرَ
إِلَّا أَنْ إِلَيْهِ وَقَدْ حَبَسَ مَلِكُهُ عِنْدَ سَخَطِ رِيَّةٍ عَلَيْهِ فَتَطْفُرُ
بِهِ قَالَ فَعِنْدَ ذَلِكَ عَزَمَ إِيَّيْنَا لَوْمْ عَلَى حَارِيَّةِ إِيَّيْهِ دَاوُدَ
فَبَلَغَ ذَلِكَ دَاوُدَ عَلَى وَزْنِ الشَّيْءِ وَأَخْبَرَ بِهِ ذَلِكَ قَالَ
هَذَا أَوْلَى لِي قَدْ خَرَجَ عَلَيَّ وَخَالَفَنِي حَتَّى أَنَّهُ عَزَمَ عَلَى مَقْتَالِي
فَسِرَّ إِلَيْهِ بِنَفْسِكَ وَانْصَحْهُ وَأَصْرِفْهُ عَنْ ذَلِكَ قَالَ فَخَرَجَ إِيَّيْهِ
وَسَارَ حَتَّى قَصَدَ إِلَى مَوْضِعِ إِيَّيْنَا لَوْمْ بَرَدَاوُدَ قَدْ رَأَوْهُ قَتْلَهُ



وَأَدْنَاهُ وَسَأَلَهُ عَزَابَهُ وَكَيْفَ هُوَ مَعَ خَطِيئَتِهِ فَقَالَ لَهُ إِيضًا
إِنَّهَا الرَّجُلُ إِنِّي أَنْتُكَ مِنْ عِنْدِ أَبِيكَ عَلَى أَنْ لَا تُخَالَفَهُ فَإِنْ
هَذَا الْأَمْرُ يَرْجِعُ إِلَيْهِ عَاجِلًا وَارْتَهُ سَيَبُوبُ عَلَيْهِ
فَلَا يَخْزِيكَ أَفَؤُلَ هَؤُلَاءِ السُّفَهَا مِثْلَ إِسْرَائِيلَ الَّذِي حَمَلُوا
عَلَى خَالَفَتِهِ فَقَالَ لَهُ إِنْ شِئْتَ الْوَمُ وَمِنْ بَنِي عَالَمٍ هَذَا
الْأَمْرُ يَعُودُ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ إِنْ شِئْتَ لَهْلُ سَمِعْتَ أَنْ نَبِيًّا قَائِلُهُ
وَلَهُ قَلَمُ تَصِيرُ الْوَلَدُ خُذُولًا وَهَلْ سَمِعْتَ أَنْ نَبِيًّا أَذْنَبَ وَلَمْ
يَعْلَلْهُ تَوْبَتَهُ وَغَفَرَ ذَنْبَهُ فَمَا هَلْ نَطْمَعُ أَنْتَ يَا ابْنَ دَاوُدَ
أَنْ تَبْلُغَ مَبْلَغَ أَبِيكَ فِي عِلْمِهِ وَفَضْلِهِ وَمَاذَا نَقُولُ لِرَبِّكَ
خَيْرَ تَلَقَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَقَدْ قَائِلْتُ أَبَاكَ وَهُوَ اللَّهُ جَلِيلُهُ
فِي الْأَرْضِ مَهْلًا فَإِنْ أَخَافُ عَلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ مِنْ أَمْرٍ
عَلَيْكَ بِأَيْدِيكَ فَإِنَّهُ اعْظُمُ ذَنْبًا مِنْ أَبِيكَ وَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ
فَهُمْ مِنْ أَمْرٍ عَلَيْكَ بِنِكَاحِ أَزْوَاجِ أَبِيكَ وَهَذَا شَيْءٌ لَوْ فَعَلْتَهُ
لَمَرَّ بِكَ لَكَ تَوْبَةٌ قَطْرٌ مِمَّا فِيهِ مِنَ الْعَارِ وَالشُّبُهَةِ وَالْفُحْشَةِ
وَلَمْ يَزَلْ إِيضًا يَنْصَحُهُ وَبِخَوْفِهِ بِاللَّهِ تَعَالَى كَمَا كَانَتْ إِلَيْكَ
وَالسَّلامُ لَهُ مَا الصَّوَابُ إِلَّا مَا قُلْتَ وَأَوْفَى بِالْمِثْلِ هَذَا الْمَلِكُ
بِمَا صَنَعْتَ فَإِنْ قَائِلْتُ إِنِّي سَمِعْتُ مِنْهُ نَفْسِي فِي شَيْءٍ وَطَائِفِي خَافَهُ

أَنْ يَضْرِبَ نَفْسِي فَقَالَ لَهُ إِيضًا إِنَّ أَبَاكَ إِذَا قُبِلَتْ نَفْسُهُ
يُقْبَلُ تَوْبَتَكَ وَيَعْفُو عَنْكَ وَإِنْ حَلَمَ أَبِيكَ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يَقْبَلَ
وَلَهُ وَالسَّلامُ فَرَجَعَ إِيضًا إِلَى دَاوُدَ وَأَعْلَمَهُ بِمَا جَرَى بَيْنَهُمَا
وَأَنَّ ابْنَهُ قَدْ عَادَ إِلَى الطَّاعَةِ قَالَ وَبَلَغَ ذَلِكَ يُوْفِيلُ فَخَافَ عَلَى
نَفْسِهِ مِنْ دَاوُدَ أَنْ عَادَ الْأَمْرَ إِلَيْهِ فَعَادَ إِلَى حَبِيلٍ مَعْلُوفَةٍ وَخَفِيَ
بِهِ نَفْسَهُ حَتَّى مَاتَ قَالَ دَاوُدُ فِي خِلَالِهِ ذَلِكَ قَدْ لَصِقْتُ
بَطْنَهُ بِظَهْرِهِ وَبَسَرْتُ جِلْدَهُ عَلَى عَظْمِهِ مِنَ الْحَزَنِ وَالْبَكَاءِ وَالْجُوعِ
وَالْعَطَشِ وَهُوَ يَقُولُ فِي طَوْلِ حُودِهِ أَلْهِىَ أَنْتَ الَّذِي مَنَنْتَ
عَلَى ابْنِهِ بِالنَّجَاةِ مِنَ النَّارِ وَعَلَى الْحَزَنِ أَنْ قَدْ شَهِدَ بِذَنْبِهِ عَظِيمٍ
وَعَلَى عَيْقُوبَ أَنْ قَوَّيْتُ عَيْنَهُ بِمُوسَى وَخَبِيرَهُ وَرَدَّدْتُ
عَلَيْهِ بَصَرَهُ أَلْهُوَ وَخَالَفَ إِيَّاكَ لَعَلَّ دَاوُدَ يَأْتِي مِنْ خَوْفِكَ قَدْ حَلَّتْ
فَاغْفِرْ لِي ذَنْبِي وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لِي ذَنْبِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ
وَكَمْ يَزَلْ دَاوُدُ يَسْتَعْفِرُ رَبَّهُ حَتَّى نَابَسَ عَلَيْهِ **فِي الدُّعَاءِ**
فَعَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ بِعَيْنِ الذَّنْبِ وَإِنْ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَى وَحُسْنُ
مَأْتَبٍ ثُمَّ عَاتَبَهُ اللَّهُ تَعَالَى فَقَالَ يَا دَاوُدُ أَنَا جَعَلْتُكَ
خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُمِ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ الْآيَةُ قَالَ أَسْتَشِيرُ
بَنِي إِسْرَائِيلَ حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ عَلَى دَاوُدَ وَرَدَّ عَلَيْهِ حُسْنَهُ وَجَمَالَهُ

وَقُوَّتُهُ وَنَشَاطُهُ وَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ بَنُو إِسْرَءِيلَ كَمَا كَانُوا
حَدَّثَنَا السَّلْسِلَةُ الَّتِي نَصَبَهَا دَاوُدُ لِفَضْلِ الْقَضَاءِ
قَالَ وَهَبْتُ حَسْبَهُ اللَّهُ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيَّ دَاوُدَ أَنْ يَجْعَلَ
بَلِيَّةَ وَيُزَالِ النَّاسُ سِلْسِلَةً مِنْ جَدِيدٍ فِيهَا جِرْصٌ مَدَى مِنْ
خَوْفِ الْحَرَابِ فَوَحَّى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ يُخْبِرُ بَنَ النَّاسِ
لِيَشْهَدُوا بِالزُّورِ وَتُحَاجِدُونَ وَتَمَّا طَلُونَ وَأَنِّي قَدْ جَعَلْتُ
هَذِهِ السَّلْسِلَةَ فَضْلًا بَيْنَ الْحَقِّ وَالْمُبْطِلِ فَأَمَرَ الْخَصْمَانِ لِحَرْكُوهَا
فَأَمَّا هَاتِيكَ لِي الْحَقُّ فَبَيَّنَّا وَلَهَا وَتَفَنَّا صِرَ غَرِ الْمُبْطِلِ وَنُزِفْنَا عَنْهُ
فَكَانَ إِذَا خَافَ الْخَصْمَانِ حَرْكُ السَّلْسِلَةِ فَيَخْرُجُ الْجِرْصُ فَذَا سَمِعَهُ
دَاوُدُ أَطْلَعَ عَلَيْهِمْ مَرْكُوقَ الْحَرَابِ فَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ ثُمَّ إِنَّهُ جَاءَ
رَجُلَانِ يَخْتَصِمَانِ فَتَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي قَدْ اسْتَوْدَعْتُ صَاحِبِي
هَذَا جَوْهَرَ مِنْ لَوْلُوءٍ وَبِأَقْوَمِ ثِيَابِهِ فَدَخَلَ بِي وَخَانَنِي فِي
ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ دَاوُدُ مَا تَقُولُ قَالَ صَدَقَ اسْتَوْدَعَنِي أَمَانَةً كَمَا
يَقُولُ وَقَدْ دَفَعْتُهَا إِلَيْهِ وَلَكِنَّهُ أَذْرَكَهُ الرِّغْبَةَ فَأَرَادَ أَنْ يَخْرِقَ
لِسْتَكْرَمًا لِي فَقَالَ دَاوُدُ لِلَّذِي ادَّعَانَا وَلِ السَّلْسِلَةِ فَمَنْ يَكْفِي
فَنَتَّأَوْلَهَا وَكَانَ قَدْ عَمِدَ خَصْمُهُ إِلَى الْجَوْهَرِ فَعَمَلَهُ فِي جَوْفِ
نَصْبِهِ ثُمَّ سَدَّهَا وَأَقْبَلَ يَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا فَلَمَّا قَالَ لَهُ دَاوُدُ

تَنَاوَلِ السَّلْسِلَةَ كَمَا تَنَاوَلَهَا صَاحِبُكَ قَالَ فَدَفَعَ إِلَى صَاحِبِ
الْجَوْهَرِ الْقَضِيَّةَ وَفِي جَوْفِهَا الْجَوْهَرُ فَقَالَ لَهُ أَمْسِكْ عَصَايَ
هَذِهِ حَتَّى أَقْرِبَ مِنَ السَّلْسِلَةِ وَكَانَ مَرَّاحًا جَمَعَ قَهْرًا بِيَدِهِ
جَمِيعًا فَلَمَّا دَفَعَ الْقَضِيَّةَ إِلَى صَاحِبِهِ وَفِي جَوْفِهَا مَتَاعُهُ بَعِيثُهُ
خَلَفَ بِاللَّهِ لَعَنَ دَفَعْتُ إِلَيْهِ مَتَاعَهُ وَلَئِنَّ لَعْنَتَكَ فَذَنْبُ السَّلْسِلَةِ
حَتَّى كَادَ أَنْ يَكْتَا وَلَهَا لَمَّا رَفَعَتْ حَتَّى لَمْ يَنْبَلْهَا لَمْ تَدْنِ
مِنْهُ فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَأْخُذَهَا قَرَعَتْ يَمِينَهُ وَوَقَعَتْ فِي سَمَالِهِ
فَلَمَّا رَأَى دَاوُدُ ذَلِكَ قَالَ إِنَّ شَانَكُمْ الْعَجِيبُ وَمَا رَأَيْتُ هَذَا
السَّلْسِلَةَ مُنْذُ عَلِقْتُ عَمَلْتُ بِأَحَدٍ عَمَلَهَا بَكًا وَلَقَدْ نَظَرْتُ
فِي أَمْرِكَ وَنَدَّ بَرَّتْهُ مِنْهُ رَأَيْتُ مِنَ السَّلْسِلَةِ مَا رَأَيْتُ فَمَا
اسْتَبْهَكَ بَانَ تَكُونُ قَدْ صَدَقْتَ وَكَذَبْتَ وَخُبْتُ وَبَرَرْتَ
بِمَنِّيكَ وَاسْتَمْتَفَيْتُهَا وَإِنَّ السَّلْسِلَةَ لَتَعْمَلُ بِكَ كُلَّ ذَلِكَ ثُمَّ
قَالَ دَاوُدُ لَصَاحِبِ الْوَدْعَةِ انْطَلِقْ فَفَقِشْ رَحْلَكَ
فَلَعَلَّ الرَّجُلُ قَدْ أَدَّى أَمَانَتَهُ وَدَسَّهَا فِي رَحْلِكَ وَلَكِنَّهُ
اسْتَجْمَا مِنْ قَبْلِ أَنْ يَحْكُمَ لَكَ أَوَّلُهُ قَدْ أَمَرْتُ بِهَا خِلَافَكَ حَتَّى أَفْلَحْتَ
بِهِ إِلَى فَا تَبْ أَهْلَكَ فَانْطَلَقَ الرَّجُلُ إِلَى أَهْلِهِ وَاسْتَبْرَأَ رَحْلَهُ فَلَمْ
يَجِدْ شَيْئًا ثُمَّ رَجَعَ إِلَى دَاوُدَ فَخَبَّرَهُ وَالْقَضِيَّةَ الَّتِي فِيهَا

المتاع مسندة الى جنب الخراب لم يمسه فقال داود لصاحبه
 الجوهر هل هذا الرجل عندك من متاع وقد دس فيه متاعك
 ليدري في يمينه واذا استرده صار اليه متاعك قال الرجل
 ما اعلم ان له عندي متاعا الا انه قد دفع الى قصبة من
 قساكا نت له يتوكأ عليها حينئذ ان يكتاول
 السلسلة ولم يتركها في يدي حين امرني ان انظر الى
 رجل فافتتته فقال داود اين القنا قال هي هذه المسندة الى
 جنب الخراب فقال داود لصاحب القصة لم دفعت اليه
 قصبتك واكنث اتوكأ عليها فخشيت ان تصنع وانا رجل
 في عرج فقال له داود اصدقني قصتك جوفا ام صامعا
 ما ادرى قال فامر بها قورنت بقصة مثلها فاذا هي اخرج
 منها من اجل الجوهر الذي فيها قال داود ان لك في الحق
 الا تشوق قصبتك حتى تسينير امرها وقد وزناها مثلها
 فكانت قصبتك اخرج من مثلها وان قصبتك لا شك
 جوفا والمثالة لها صامعا وكان ينبغي ان ترجع الصامعها من
 اجل انها صامعا وهي في القدر مثلها وكانت قصبتك
 اخرج فشو لان قصبتك ليستبرها فان وجدناها بها بعيننا

والا اعطيناك قصبة مثلها وحكما عليك بحكم الله سبحانه
 وتعالى ثم امر بالقصة فشقت فاستخرج منها متاع الرجل
 فدفعه اليه وحكم على الجاني ان يعرف مكانه واسمه ونسبه
 في الاسباط كلها ليعلمه التي فعلها ثم لا تقبل شهادته
 ولا يصدق حين حتى يتوب فهو عند الله وحكم داود
 من لم يكن يدين وعهد الى سبطه ان لا يعيدوا عليه ولا
 يروحوا ولا يعيقوه ليلا ولا نهارا حتى يستيقنوا منه تتوب
 وكان حكمه في المدينين ان يوحذروا بالتوبة حتى يخلصوا
 ولم يكن يضرب مدينا قط الا صاحب حد وقد قيل ان ذلك
 السلسلة من ذلك اليوم ارتفعت عن بني اسرائيل ولا يعيد
 بعد ذلك ولا رأت والله اعلم قال ولما عاد داود
 عليه السلام واستقر بعد قبول التوبة دفع طرفه الى
 السماء وقال الهي قد انتمت على نعمتك والهمتني معرفتك
 وجعلتني خليفة لك في الارض اللهم فاني اسئلك
 ان تهب لي ولدا يرث الخلافة من بعدى ويجعله مؤيدا
 تدرك به اهل معصيتك وتعز به اهل طاعتك قال
 فارحم الله تعالى اليه عاين قد استجبت دعوتك فخرج داود

بِذَلِكَ وَعَلِمَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى صَادِقٌ فِي قَوْلِهِ لَا يُخْلِفُ الْمَعْيَادَ
حَدِيثُ مِيلَادِ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ وَكَانَ
لِدَاوُدَ يَوْمَئِذٍ أَوْلَادٌ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ إِيشَا لُومٌ وَهُوَ أَكْبَرُهُمْ
وَأُمُّهُ بَنَتْ طَالُوتَ وَكَانَ قَدْ اعْتَزَلَ إِيشَا لُومٌ عَنْ أَبِيهِ إِلَى
بَاحِيَةِ مِزْبَلِ الشَّامِ وَمَعَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ سَفَرِهِ ابْنُ إِسْرَئِيلَ
بَنِي خَالَتِ لَبِيئَةَ وَمُوَافِقٌ لَهُ وَسُوفَ يَأْتِي حَدِيثُهُ مُرَعَّبٌ
وَكَانَ أَيْضًا لِدَاوُدَ بَنِي آخَرٌ مَقِيمِينَ فِي صُحْبَتِهِ وَهُمْ
أُمِّيُونَ وَحَرَامُونَ وَدِينَا وَسَقَطْنَا وَرَعْمٌ وَشُعْبَا وَصَوَابُ
وَبَاحَالٍ وَدَانِيَالُ فَهُوَ لَا يَأْتِي أَوْلَادٌ مِنْ غَيْرِ ابْنَةِ طَالُوتَ فَلَمَّا أَوْحَى
اللَّهُ لِعَبْدِهِ دَاوُدَ بَانَ بَنِي رَقَةَ اللَّهُ وَلَدُ إِيُورَثَ الْخِلَافَةِ
مِنْ بَعْدِهِ قَامَ وَاعْتَسَلَ وَدَخَلَ عَلَى زَوْجَتِهِ سَابِعَ بَنِي يَسُوعَ
فَوَافَقَهَا فَحَمَلَتْ فِي الْحَالِ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَنُودِيَ بِاللَّيْلِ
فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ يَا مَلْعُونُ إِنَّهُ فَادِحٌ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ بِرَجُلٍ
يَكُونُ طُولُ خَنْتِكَ عَلَى يَدَيْهِ وَتَكُونُ أَوْلَادُكَ خُدَّامًا لَهُ فَالْبَسِ
فَعَزَّعَ بَلِيْسُ مِنْ ذَلِكَ وَنَادَى فِي قَوْمِهِ فَاجْتَمَعَ إِلَيْهَا الْعِفَّانُ
وَالنَّبِيَّاتُ طِبْرٌ فَأَخْبَرَهُمْ بِخَبَرِ الْوَلَدِ وَالْبَنِي الَّذِي سَمِعَهُ
ثُمَّ قَالَ لَهُمُ الرِّمُوا هَذَا الْمَكَانَ الَّذِي انْتَمَرُ فِيهِ حَقٌّ

بِخَبَرِهِ وَهُمْ عَلَى ذَلِكَ الْأَمْرِ حَتَّى جَالَ بِنَفْسِهِ وَقَالَ لَا يَلْبَغِي
أَنْ يَكُونَ هَذَا الْمَوْلُودُ إِلَّا لِدَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَنَّهُ خَيْرُ أَهْلِ
الْأَرْضِ وَقِيلَ لِلْبَلِيْسِ إِنَّ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمَلَايِكَةُ مَنْصُوبَةٌ وَقَدْ
اصْطَفَوْا حَوْطًا بِسُجُورِ اللَّهِ وَبَقِيَ دَسُونٌ وَفَدَاهَا نَفْسٌ مِنَ
الْهَوَى يَقُولُ الْبَشَرُ بِإِسْنَانٍ قَدْ حَمَلَتْ سُلَيْمَانَ الْمُسْلِمَ مِنَ
الدُّنْيَا الْمُسْلِمَ عَلَى مَلُوكِ الدُّنْيَا فَلَمَّا سَمِعَ الْبَلِيْسُ ذَلِكَ
أَقْبَلَ عَلَى بَعْضِ الْمَلَايِكَةِ فَقَالَ لَهُ مِنْ سُلَيْمَانَ الْمَبُوعِ بِدَرَكِهِ
فَقَالَ لَهُ الْمَلَكُ هُوَ بَنُو دَاوُدَ عَلَى يَدَيْهِ هَلَاكُكَ وَهَلَاكُ
أَوْلَادِكَ وَدُرُوتُكَ قَالَ فَرَجَعَ الْبَلِيْسُ إِلَى جُنُودِهِ وَجَعَلَ
يَذُوبُ كَمَا تَذُوبُ الرِّصَاصُ **ب** وَلَمْ يَقَعْ فِي دَارِهِ
إِسْرَئِيلَ أَحَدًا إِلَّا سَمِعَ صَوْبًا عَالِيًا وَهُوَ يَقُولُ هَذَا مَلَكُ
الْأَرْضِ وَرَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَسَمِعَ ذَلِكَ الْوَحُوشُ وَالسَّبَاعُ
وَالْبَهَائِمُ وَالطَّيْرُ وَالْهَوَلَمُ **ب** فَلَمَّا قَرُبَتْ وَلَادَتُهُ
الْمَلَايِكَةُ بِإِعْلَامِ الْبَشَرِ فَضَرَبْنَهَا عَنْ مَهْرٍ دَاوُدَ وَشَمَالَ
سَابِعَ أُمِّ سُلَيْمَانَ إِلَى أَنْ وَضَعَتْهُ قَالَ وَهَبْتُ رَحِمَهُ اللَّهُ
لَمَا وَضَعْتَ سُلَيْمَانَ إِنَّهُ وَضَعَتْهُ وَهُوَ شَدِيدُ الْبَاضِ وَالشَّقَةِ مَكْلَمُ
الْوَجْهِ دَقِيقُ الْحَاجِيزِ مُلَوَّنُ الْعَيْنَيْنِ فِي وَجْهِهِ نُورٌ عَظِيمٌ

فَطَارَتْ عَقُولُ الشَّيَاطِينِ وَزَادَ اسْتِشْعَارُهُمْ وَفَرَعَهُمْ
مِنْهُ فَعَاصُوا كَأَنَّهُمْ مَوْتٌ لَمْ يُبْقُوا إِلَّا بَعْدَ سَبْعِينَ نَوْمًا
ثُمَّ خَسَاءٌ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ إِلَى السَّاحِلِ فَظَنَرَالِي الدُّنْيَا وَهِيَ
صَاحِبَةُ وَالْوَجُوشِ سَاحِبَةُ نَحْوِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
وَاقْبَلْ حَبْرُ بْنُ حَبْرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى دَخَلَ عَلَى دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
فَقَالَ لَهُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمَّا سُلَيْمٌ هُنَا لَكَ وَلَوْلَاكَ
وَأَقْرَبُكَ بِرَيْعِيكَ هَلْ فَبَادَرْتُ دَاوُدَ إِلَى مَنْزِلِهِ مُسْرِعًا فَرَأَى
أَعْلَامُ الْمَلَائِكَةِ مُنْصَوِّبَةً وَالْمَلَائِكَةُ حَوْلَهَا مُصْطَفُونَ
وَهُمْ يَقُولُونَ يَا دَاوُدُ إِنَّا مَآئِلُنَا مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ مِنْهُ
خَلَقْنَا رَبَّنَا إِلَّا لِمِثْلِ الدَّاءِ ابْرِهِمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهَذَا الْمِثْلُ
وَلَدَكَ سُلَيْمٌ هَلْ نَحْنُ دَاوُدَ سَاحِدًا وَزَادَ دَاوُدَ لِي بِه
شُكْرًا وَقَرَّبَ قُرْبًا عَظِيمًا هَلْ كُتِبَ الْأَحْبَارُ رَحِمَهُ اللَّهُ
وَلَمَّا دَخَلَتْ الْأَرْضُ نَوْمٌ مَشَى آدَمُ عَلَيْهَا وَلَمْ تَزَلْ صَاحِبَةً
حَتَّى قَتَلَ هَابِيلُ قَابِيلَ فَبَكَتْ عَلَى هَابِيلَ وَلَمْ تَزَلْ بَاكِيًا
حَتَّى وَلَدَ ابْنَهُمْ وَكُنِيَ عَلَى ظَهْرِهَا فَصَحَّتْ حَتَّى الْفَتْحُ فِي النَّارِ
فَبَكَتْ لِذَلِكَ حَتَّى وَلَدَ سُلَيْمٌ فَصَحَّتْ **حَدِيثٌ هَلَاكٌ**

ابن السالم بن داود قَالَ فَلَمَّا وَلَدَ سُلَيْمَانُ دَعَا دَاوُدَ بِابْنِ أُخْتِهِ
يَقَالُ لَهُ نَوَالُ بْنُ صُورٍ فَقَالَ لَهُ إِنَّ ابْنِي ابْنُ السَّالْمِ قَدْ اعْتَزَلَ عَنِّي خَوْفًا
عَلَى نَفْسِهِ وَمَا كُنْتُ بِالَّذِي أَقْتُلُ وَلَدِي وَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَيَّ مِنْ خَطِيئَتِي
وَرَزَقَنِي هَذَا الْمَوْلُودَ الْمُبَارَكَ سُلَيْمَانَ وَلَكِنْ أُرِيدُ مِنْكَ أَنْ تَسِيرَ إِلَيْهِ
فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِكَ فَإِنْ تَطَهَّرْتَ بِهِ فَإِنِّي بِهِ مُكْرِمًا فَإِنَّا أَحَقُّ بِه
بِمَا وَزَعْنَاهُ فَإِنَّهُ لَيْسَ بِأَعْظَمَ جِزْمًا كَانَ مِنِّي وَقَدْ أَذْنَبْتُ إِلَى خَالِقِي
وَقَدْ غَفَرَ لِي وَإِيَّاكَ أَنْ تَسْأَلَهُ بِمَكْرُوهٍ أَوْ تُقَاتِلَهُ فَإِنَّكَ إِنْ قَتَلْتَهُ
قَتَلْتَهُ عِوَضَهُ قَالَ فَخَرَجَ بْنُ صُورٍ يَأْتِي طَلِبَ ابْنِ السَّالْمِ حَتَّى بَوَّضَ مِنْ
الشَّامِ وَقَدْ انْضَمَّ إِلَيْهِ كَثِيرٌ مِنْ سَفَهَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَمَسَكَ
كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِجَيْشِهِ وَتَقَاتَلَا قِتَالًا شَدِيدًا فَانْهَزَ ابْنُ السَّالْمِ
فَمِنْ انْهَزَمَ فَبَيْتَهَا هُوَ هَارِبٌ عَلَى قَرْنِهِ إِذْ مَرَّ بِشَجَرَةٍ وَقَدْ لَبَسَ
أَغْصَانُهَا فَتَعَلَّقَ غُصْنٌ مِنْهَا بِرُضِيهِ فَاسْتَكْبَهُ عَنْ قَرْنِهِ
وَعَلَفَهُ وَخَرَجَ الْغُرَسُ مِنْ خَشْيَتِهِ وَبَقِيَ ابْنُ السَّالْمِ مُعَلَّقًا عَلَى الْغُصْنِ
هَلْ يَا أَخِي أَنْتَ فَلَمْ يَكُنْ بَعْدَ سَاعَةٍ حَتَّى أَقْبَلَ
إِلَيْهِ نَوَالُ بْنُ صُورٍ يَأْتِي طَلِبَ ابْنِ السَّالْمِ نَظَرَ إِلَيْهِ نَوَالُ مُعَلَّقًا
عَلَى الْغُصْنِ هَلْ يَا أَخِي ذَا أَنْتَ قَالَ نَعَمْ فَادْرِكْنِي إِنْ كَانَ لِي فِيهِ
فِي حَاجَةٍ هَلْ فَطَعَنَهُ نَوَالُ فِي بَطْنِهِ طَعْنَةً قَتَلَتْ بِهَا وَتَرَكَهُ

مُعَلَّقًا عَلَى الشَّجَرَةِ وَرَجَعَ إِلَى دَاوُدَ بِعَسْكَرِهِ وَآخِرُهُ بِمَا كَانَ مِنْهُ
وَمِنْ وَلَدِهِ فَغَضِبَ دَاوُدُ وَقَالَ لَهُ بَعَثْتُكَ لِتَأْتِيَنِي بِهِ فَقَتَلْتَهُ
أَمَا إِنِّي أَثَقَلْتُكَ عَاجِلًا أَوْ آجِلًا فَكُنْ مِنْ ذَلِكَ عَلَى يَقِينٍ وَيُقَالُ إِنَّ
بَعْضَ أَوْلَادِ دَاوُدَ قَتَلَهُ قَالَ وَلَمْ تَزَلِ الْمَلَائِكَةُ مُوَكَّلِينَ بِسُلَيْمَانَ
تَحْفَظُونَهُ حَتَّى آتِيَ عَلَيْهِ ثَلَاثَةُ سِنِينَ فَأَمَرَ دَاوُدَ بِاتِّخَادِ الطَّعَامِ
وَدَعَا إِلَيْهِ نَفَرًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَالَ سُلَيْمَانُ يَا أَبَتِي ادْعُ الْفُقَرَاءَ
وَالْمَسَاكِينَ قَالَ فَخَرَّدَ دَاوُدَ سَاجِدًا لِلَّهِ سُبْحَانَهُ لَمَّا رَأَى مِنْ عِلَامَةِ
الْخَيْرِ فِيهِ وَقَالَ إِلَهِي الْآنَ قَدْ أَتَمَمْتُ عَلَى عَبْدِكَ وَخَلِيفَتِكَ
نِعْمَتَكَ وَوَهَبْتَ لَهُ سُلَيْمَانَ وَأَنْطَقْتُ بِالْحِكْمَةِ صَبِيًّا فَكَانَ
الْحَمْدُ عَلَى ذَلِكَ حَمْدًا كَثِيرًا قَالَ وَكَانَ دَاوُدُ كَلَّمَائِلًا شَيْئًا مِنَ التَّوَرَةِ
وَالزَّبُورِ تَحْفَظُهُ سُلَيْمَانُ مِنْ سَاعِهِ حَتَّى حَفِظَ التَّوَرَةَ فِي أَقَلِّ
مِنْ سَنَةٍ فَلَمَّا تَلَّاهُ مِنَ الْعُمْرِ أَرْبَعَ سِنِينَ أَقْبَلَ عَلَى أَبِيهِ دَاوُدَ
وَقَالَ لَهُ يَا أَبَتِ قَدِمَ أَهْلُ الْقَنْتِلِ لِفَضْلِهِمْ وَأَهْلُ السَّيْرِ لِسَبْرِهُمْ
وَأَهْلُ الْعِلْمِ لِعِلْمِهِمْ وَأَهْلُ الزُّهْدِ لِرَفْدِهِمْ وَأَعْرَفْتُ لَهُمْ
حَقَّهُمْ وَكَانَ لَا يَخْرُجُ عَنْ حُرَابٍ دَاوُدُ حَتَّى يُصَلِّيَ مَائَةَ رَكْعَةٍ
فِي كُلِّ يَوْمٍ يَقُولُ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ آيَةً مِنَ الزَّبُورِ وَآيَةً مِنَ
التَّوَرَةِ وَإِذَا فَرَغَ مِنْ ذَلِكَ خَرَجَ فَدَخَلَ عَلَى مَرِيئَةَ فَكَبَّرَ بِهَا

وَيُسَبِّحُ

وَيُقْبَلُ حَوَائِجُهَا هـ وَاجْتَهَدَ سُلَيْمَانُ فِي الْعِبَادَةِ حَتَّى لَمْ
يَكُنْ يَمُرُّ عَلَيْهِ وَقْتُ الْوَلَدَةِ فِيهِ تَسْبِيحٌ وَتَقْدِيسٌ هـ
وَلَقَدْ كَانَ يَمْشِي سُلَيْمَانُ عَلَى الْأَرْضِ فَلَسِبَ مَعَ مِنْ حَتْمَةِ طَوِي
لَكَ يَا ابْنَ دَاوُدَ فَلَقَدْ أُعْطِيتَ مِلْكًا مِمَّا أُعْطِيَ الْبُوكَ آدَمُ
مِنْ الْجَنَّةِ هـ وَكَانَ دَاوُدُ نَسَبَ شَيْئًا فِي جَمِيعِ أُمُورِهِ
ثُمَّ يَحْكُمُ بِقَوْلِهِ **حديث** **باب الزكاة** هـ وَبَيْنَمَا سُلَيْمَانُ
خَارِجًا مِنْ دَارِ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ مَرَّ بِزُرْعٍ عَنْ يَمِينِهِ قَائِمٌ عَلَى سَاقِهِ
قَدْ بَلَغَ الْحَصَادَ وَزُرْعٌ عَنْ يَسَارِهِ دَقِيقٌ لَاحِظٌ فِيهِ وَالْأَرْضَانِ
لَيْسَ بَيْنَهُمَا إِلَّا حَابِطٌ وَاحِدٌ فَتَعَبَ مِنْهُ فَسَمِعَ عَنْ يَمِينِهِ أَنَّ أَحَدًا
إِذَا حَصَدُوا أَخْرَجُوا حَقَّ اللَّهِ مِنْهُ فَلَمَّا لَكَ أَنَا كَانَتْ زُرْعٌ وَسَأَلَ
عَنِ الزَّرْعِ الَّذِي عَنْ شِمَالِهِ فَسَمِعَ مِنْهُ فَأَبْلَا بِقَوْلِهِ أَنَّ أَحَدًا إِذَا
حَصَدَ لَمْ يَنْتَهِ لِيَخْرُجْ مِنْ حَقِّ اللَّهِ فَلَمَّا لَكَ أَنَا لَاحِظٌ فِيهِ **حديث**
باب في المال الموقوف في الزكاة هـ وَبَيْنَمَا
سُلَيْمَانُ نَازِلٌ يَوْمَ بَرِّي تَدَى بَيْتِهِ وَذَلِكَ فِي يَوْمٍ قَضَايُهُ وَإِذَا
بِهِ جُلُوسٌ قَدْ تَقَدَّمَ مَا إِلَى دَاوُدَ وَكَانَ عَالِمٌ بِزَاهِدٍ فَسَأَلَ أَحَدَهَا
يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِنِّي اشْتَرَيْتُ مِنْ هَذَا الرَّجُلِ أَرْضًا طَوَّلَهَا كَذَا وَأَعْرَضَهَا كَذَا
فَأَصَبْتُ فِي جَانِبٍ مِنْهَا مَا لَا نَجِيءُ إِلَيْهِ وَآخِرَتُهُ بِي فَأَيُّهَا أَنْ يَقْبَلَ

الْمَالُ وَقَالَ لَيْسَ هُوَ بِي فَقَالَ دَاوُدُ لِلْآخِرِ مَا تَقُولُ فَقَالَ يَا بَنِي
إِسْرَائِيلَ اشْتَرَيْتُمْ هَذِهِ الْأَرْضَ مِنْ يَوْسَبُ قَدْ بَادُوا وَلَيْسَ هَذَا مَالِي فَقَالَ
دَاوُدُ لَهَا افْتَسَحَا الْمَالُ بَيْنَكُمَا فَقَالَا لَا حَاجَةَ لَنَا فِيهِ قَالَ بَنِي
دَاوُدَ لَا يَدْرِي مَا يَقُولُ فَقَالَ سَلِمُنُ لِاحِدِهِمَا أَلَاكَ وَلَدٌ قَالَ نَعَمْ
وَلَدٌ بِالْعُ. وَقَالَ لِلْآخِرِ أَلَاكَ وَلَدٌ قَالَ نَعَمْ إِنَّهُ بِالْعُ فَقَالَ
سَلِمُنُ إِذَا هَبَا فَنَزَّوْجَ أَشْكَابَ مِنْ بَنِي هَذَا وَاجْعَلِ الْمَالَ بَيْنَهُمَا
قَالَ فَانْصَرَفَا وَفَعَلَا ذَلِكَ قَالَ ثُمَّ اجْتَمَعَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ عَلَى
سَلِمُنَ وَقَالُوا لَهُ إِنَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ فَلَمْ يَنْسَبْ لَنَا بَيْنًا تَذَكَّرُ فِيهِ
الْحِكْمَةُ فَقَالَ إِنِّي لَسْتُ لَكُمْ بِمَلِي وَلَا أَحِبُّ أَنْ أَفْرُدُ بِأَمْرٍ
وَدَاوُدُ خَلِيفَتُهُ اللَّهُ حَيٌّ يَرَاهُمْ كَمَا فَقَالَ لَوَا يَا بَنِي اللَّهِ وَخَلِيفَتُهُ إِنَّكَ
الْيَوْمَ لَأَحِبُّ الْبَنَاءَ مِنْ أَنْفُسِنَا وَلَقَدْ وَدَدْنَا أَنْ نَكُونَ مَعَكَ الْيَوْمَ
حَدِيثُ الْغَنَمِ **الْبَقَرِ** **الْمَرْعِ** قَالَ رَجُلَانِ سَلِمُنُ جَالِسَيْنِ
بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي يَوْمٍ قَضَانِهِ وَذَا يَوْمٍ قَدْ تَقَدَّمُوا إِلَى دَاوُدَ لِيَقْضِي
بَيْنَهُمْ فَقَالَ لَوَا يَا بَنِي اللَّهِ إِنَّا قَوْمٌ فَدَحْرَتْنَا أَرْضًا وَزَرَعْنَا هَامًا
ثُمَّ سَقَيْنَاهَا حَتَّى بَلَغَتْ الْحَصَادَ فَجَاءَ هَوْلَاءُ الْبَيْتِ وَأَرْسَلُوا فِيهَا
أَغْنَتَ مَهْمُ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ حَتَّى رَعَتْهَا جَمِيعًا وَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا شَيْءٌ فَقَالَ
دَاوُدُ لِرَبَابِ الْغَنَمِ مَا تَقُولُونَ فَقَالُوا صَدَقُوا غَيْرَ إِنَّا لَمْ نَعْلَمْ أَنَّ

كَغَنَامِ فَقَالَ دَاوُدُ لِرَبَابِ الْحَرْثِ كَمْ فَمَنُ الزَّرْعِ فَقَالَ لَوَا
كَذَا أَوْ كَذَا وَقَالَ لِرَبَابِ الْغَنَمِ كَمْ فَمَنُ الْغَنَامِ فَقَالَ لَوَا كَذَا
وَكَذَا فَقَالَ دَاوُدُ هَذَا أَقْرَبُ مِنْ قُرْبَيْبٍ ثُمَّ قَالَ لِرَبَابِ الْغَنَامِ
بَزْرِعْ هَوْلَاءُ فَقَالَ سَلِمُنُ يَا بَنِي اللَّهِ إِنْ أَقْبَلْتُ لِي كَلِمَتٌ فَقَالَ يَا بَنِي
لَهُمْ مَا عِنْدَكَ فَقَالَ سَلِمُنُ لِرَبَابِ الْغَنَمِ ادْفَعُوا أَغْنَامَكُمْ
حَتَّى تَنْفَعُوا بِأَصْوَابِهَا وَالْبَنَاءَ هَاؤُنِي حَاجِبُهَا وَخُذُوا أَنْتُمْ أَرْضَ
هَوْلَاءُ وَاحْرَثُوهَا وَازْرَعُوهَا وَاسْقَوْهَا حَتَّى يُمْرَ الزَّرْعُ عَلَى سَوْفِهِ
ثُمَّ سَلِمُوا الْأَرْضَ لَهُمْ بَزْرَعِهَا وَخُذُوا أَنْتُمْ عِنْدَ ذَلِكَ أَغْنَامَكُمْ
قَالَ قَوْمُ الْفَرِيقَانِ بَدَلًا لَكَ فَقَالَ قَوْلُهُ تَعَالَى فَقَهْمُنَاهَا
سَلِمُنُ وَكُلًّا آتَيْنَاهُ حَكْمًا وَعِلْمًا **قَالَ** ثُمَّ إِنَّ سَلِمُنَ قَسَمَ
بِهَارٍ فَجَعَلَ سَاعَةً لِأُمِّهِ وَسَاعَةً لِأَبِيهِ وَسَاعَةً لِعِبَادَةِ رَبِّهِ
وَسَاعَةً لِلْبَلَدِ وَالزُّبُرِ وَسَاعَةً لِمَنْ أَكْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَزَائِلَ الْكُلُوبِ
وَسَاعَةً لِمَنْ أَكْنَ الْعِلْمِ وَبَقِيَّةُ يَوْمِهِ فِي ذِكْرِ الْمَوْتِ وَضِيْقِ الْقَبْرِ
وَالْبَيْتِ وَالنَّشُورِ وَالْعِصْرِ وَالْحِسَابِ وَالْوُقُوفُ بِيَدِ اللَّهِ
سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قَالَ وَكَانَ سَلِمُنُ عَلَى مَرِّ الرِّمَانِ يَزِدُّهُ تَوَاضُعًا
وَزُهْدًا وَلِسَانًا وَكَانَ لَهُ يَوْمٌ فِي الْأَسْبُوعِ يَخْرُجُ فِيهِ إِلَى الْجِبَالِ
فَيَقْفُ عَلَيْهِمَا وَيَقُولُ سُبْحَانَ مَنْ يَعْلَمُ ذَلِكَ وَمَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَطُورِ

الارض سورك وذكرك. قال ونظر مشايخ بني اسرائيل الى
قعود سليمان عن يمين ابيه فكانهم حشدون فاجاب الله ان يحبرهم
بانه يرفع بالحكمة من يرفع لا بالصغير ولا بالكبير. فادعى الله تعالى
الى داود عليه السلام ان الحكمة تسعون جزوا فني ولدك منها
سبعون جزا وعشرون في بني اسرائيل **خطبت**
عليه السلام بنى اسرائيل قال وهب رحمه الله وامر
الله سبحانه وتعالى داود ان يقسم ولكن سليمان خطيبا ليشعهم
من الحكمة ما قد الهته الله له ليعلمون فصله عليهم والامر
داود بالبس في الجبال والاودية والمواضع كلها ليجتمعوا
فاجتمع اليه الرهبان والعباد والساجدون في البراري
وجمع الناس في الجراب الذي لداود وكان سليمان ابن اثنى
عشر سنة فاخرجه داود وقال هذا ابني وقد البسته لباس
النبيين من الصوف الابيض وقد اخرجته اليكم خطيبا ليوذد
عليكم بما علمه الله سبحانه. قال فصعد سليمان على منبر
ابيه فاول ما بدا به ان وحده الله سبحانه وذكر من قدرته
وعظمته ما لا يفاد رقدره ثم وصفت من عجائب خلقه
فاخبرهم به وضرب لكل واحد منهم مثلا ولى عليهم سفد

سوادم ومحت شيت. وادريس وامرهم وموسى ثم اخذ
في قسمة التوراة والتربور حتى خيروا من حسن لفظه عيارته
ونلاوته وحسن ادائه. **ل** فحمدوا الله شكرا وقالوا
سبحان من ياتيه الحكمة من شيا صغيرا وكبيراً ثم اقبلوا على
داود عليه السلام وقالوا له حقيقا المثل ان يكون قاعدا
عن منك عند قضايتك وان تقبل رايه وما يقول بحكمته
ومتناورته في جميع الامور ونظر وامر بعد ذلك الى
سليمن بالعين الحليمة الرفيعة. قال وهب واعطى سليمان
في حبق ابيه جميع ايات بني ادم وانه الله سبحانه من العلم ما
شر لنبي اسرائيل على صغره خطيه ادم وقتل قابيل ووصية
شيت ورفع ادريس وسفينة نوح ورسالة هود لما
صالح وحمله ابراهيم وصق اسعيل وقصته وفداه
بالذبح وصبره على ما ابتلى به وصبر يعقوب باسرائيل
وصدقته يوسف وابل ايتوب وامر اليسع وحكمه لقمن
وكان قد اعطى الوفا من باب الحكمة كل باب منها على
الف فرع كل فرع منها على الف شعبة كل شعبة على
الف نوع من انواع العلوم وقد اعطى لثاني الوحي

وَالسِّبَاعِ وَالطَّيْرِ وَالْهَوَامِّ وَكَانَ قَدْ أُعْطِيَ الْعِلْمَ الَّذِي كَانَ فِي
الْكِتَابِ الْأُولَى. قَالَ وَكَانَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لِحَبُونَهُ وَيَجْنَارُونَهُ
عَلَى بَيْتِهِ وَهُوَ يَقُولُ لَهُمْ لَا يَنْبَغِي أَنْ تَوْتِرُونِي عَلَى خَلْقِيهِ اللَّهُ
فِي الْأَرْضِ **حَدِيثُ الْحَقِيقَةِ الَّذِي فِيهَا الْخِلَافَةُ** قَالَ وَ
رَحِمَهُ اللَّهُ فَلَمَّا آتَى عَلَى سُبُلِمَانِ بَضْعَ وَعِشْرُونَ سَنَةً نَزَلَ
جَبْرِئِيلُ عَلَى دَاوُدَ وَمَعَهُ صَحِيفَةٌ مَزْدُوبَةٌ فَقَالَ يَا دَاوُدُ ذَاكَ
اللَّهُ يُغْفِرُكَ السَّلَامُ وَيَقُولُ لَكَ اجْمَعْ أَوْلَادَكَ وَاقْرَأْ عَلَيْهِمْ مَا فِي
هَذِهِ الصَّحِيفَةِ مِنَ الْمَسَائِلِ فَمَزَحَ بِكَ عَنْهَا فَهُوَ الْخَلِيقَةُ مِنْ
بَعْدِكَ قَالَ قَدْ عَا دَاوُدَ بِأَوْلَادِهِ كُلِّهِمْ وَكَانَ سُلَيْمَانُ
أَصْغَرَهُمْ سِنًا وَخَيْرُهُمْ دَاوُدَ يَا جَبْرِئِيلُ أَخْبِرْ عَنِ
اللَّهِ سُبْحَانَهُ أَنْ تَعْرِفَ تَفْسِيرَ هَذِهِ الْمَسَائِلِ فَهُوَ الْخَلِيقَةُ مِنْ
بَعْدِي ثُمَّ قَرَأَ عَلَيْهِمُ الْمَسَائِلَ فَلَمْ يَكُنْ فِيهِمْ مَنْ عَرَفَ تَفْسِيرَ هَـ
فَأَفْرُوا بِالْعَجْرِ عَنْهَا وَكَانَ ذَلِكَ بِحُضْرٍ مَسَاحٍ بَنِي إِسْرَائِيلَ
فَلَمَّا أَفْرُوا بِالْعَجْرِ قَالُوا إِنَّكَ سُلَيْمَانُ أَكْثَرُفَهُمَا مِنَّا فَاسْأَلْهُ
عَنْهُ فَأَنجَحُوا عَاجِزُونَ عَزَّ الْجَوَائِبُ. فَقَالَ دَاوُدُ لِسُلَيْمَانِ
سَأَلْتُكَ عَنْ هَذِهِ الْمَسَائِلِ بِبَيْدِي أَخَوْنِكَ وَأَعْمَامِكَ فَمَا نَرَى
فَقَالَ سَلْ بِخَلْقِيهِ اللَّهُ فَإِنِّي أَرْجُو مِنْ اللَّهِ أَنْ يَهْدِيَ بِي إِلَيْهِ



أَجْوِبَهَا فَقَالَ دَاوُدُ لِسُلَيْمَانَ مَا الشَّيْءُ قَالَ هُوَ الْمُؤْمِنُ قَالَ دَاوُدُ
صَدَقْتَ. فَمَا بَعْضُ الشَّيْءِ قَالَ الْبِتَّاحِرُ قَالَ صَدَقْتَ قَالَ فَمَا
لَشَيْءٍ قَالَ الْكَافِرُ قَالَ صَدَقْتَ قَالَ فَمَا كُلُّ شَيْءٍ قَالَ الْمَاءُ لِأَنَّ
مِنْهُ كُلُّ شَيْءٍ قَالَ صَدَقْتَ. فَمَا الْكَبِيرُ كُلُّ شَيْءٍ قَالَ الشَّكُّ فِي
بَنِي آدَمَ. قَالَ فَمَا أَقْلُ شَيْءٍ قَالَ الْبَقِيَّةُ قَالَ صَدَقْتَ. قَالَ فَمَا
أَحْلَى الْأَشْيَاءِ قَالَ الْمَالُ وَالْوَلَدُ. قَالَ فَمَا أَمْرُ الْأَشْيَاءِ الْفَقْرُ بَعْدَ
الْغِنَى. قَالَ صَدَقْتَ. قَالَ فَمَا الْكَبِيرُ كُلُّ شَيْءٍ قَالَ الشُّكُّ فِي
بَنِي آدَمَ. قَالَ صَدَقْتَ. قَالَ فَمَا أَوْحَشُ كُلِّ شَيْءٍ قَالَ الْجَسَدُ
بِلَا رُوحٍ. قَالَ. فَأَخْبَرَنِي عَنْ أَقْرَبِ كُلِّ شَيْءٍ قَالَ الْآخِرَةُ
مِنَ الدُّنْيَا. قَالَ صَدَقْتَ. قَالَ فَمَا أَبْعَدُ الشَّيْءِ قَالَ الدُّنْيَا
مِنَ الْآخِرَةِ. قَالَ صَدَقْتَ. قَالَ أَخْبَرَنِي عَنْ أَشْرَ شَيْءٍ قَالَ الْمَرَأَةُ
السَّرِيقَةُ. قَالَ صَدَقْتَ. قَالَ فَأَخْبَرَنِي عَنْ خَيْرِ شَيْءٍ قَالَ الْمَرَأَةُ
الصَّالِحَةُ. وَكَانَ فِي عَقِيبِ كُلِّ مَسْأَلَةٍ يُصَدِّقُهُ جَمِيعُ ذَلِكَ
إِلَى آخِرِهِ ثُمَّ انْفَتَحَ إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ وَهَـ لَهُمْ مَا أَلَدَّ
أَنْكَرْتُمْ مِنْ قَوْلِ ابْنِي سُلَيْمَانَ فَقَالُوا مَا أَخْطَأْنَا فِي شَيْءٍ مِنْ
ذَلِكَ فَاثْمَعْكَ اللَّهُ بِهِ وَيَا بَرُّكَ لَنَا وَفِيهِ فَقَالَ دَاوُدُ حِينَئِذٍ
أَفْرَضِيكُمْ أَنْ كُونَ خَلِيفَتِي مِنْ بَعْدِي فَمَنْ لَوْ أَعْنَمَ اللَّهُ

قَدْ رَضِينَاهُ بِرَحْمَةِ رَبِّكَ الَّذِي اعْتَدَى لِي السَّبْتِ
 فَلَمَّصُوا عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ هـ وَهَبُ رَحْمَةُ اللَّهِ كَانَ فِي
 عَصْرِ دَاوُدَ قَوْمٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ أَشْيَاءِ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَانُوا مَعَ
 مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَانُوا يَتَزَلُّونَ عَلَى السَّابِ فِي فِرْنٍ يُقَالُ
 لَهَا اللَّهُ وَكَانَ مُقِيمِينَ عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ آبَاؤُهُمْ وَكَانَ اللَّهُ
 قَدْ حَرَّمَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ الْأَعْمَالَ فِي يَوْمِ السَّبْتِ وَاجِبٌ
 عَلَيْهِمْ أَنْ يَسْتَعْمِلُوا فِيهِ عِبَادَةَ الرَّبِّ لِأَنَّ مُوسَى كَانَ
 قَدْ أَمَرَهُمْ بِالْجُمُعَةِ فَأَبَوْا وَاخْتَارُوا السَّبْتَ فَلَمَّا اخْتَارُوا
 يَوْمَ السَّبْتِ شَدَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فِيهِ وَاخْتَارَتْ النَّصَارَى
 الْاِحْدَ وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّمَا جَعَلَ السَّبْتَ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا
 فِيهِ يَعْنِي أَمْرَهُمْ مُوسَى بِالْجُمُعَةِ فَخَلَفُوا هـ فَاجِبٌ اللَّهُ عَلَيْهِمْ
 أَنْ لَا يَسْتَعْمِلُوا فِي السَّبْتِ إِلَّا بِالصَّلَاةِ وَالْعِبَادَةِ وَكَانَ مُوسَى
 عَلَيْهِ السَّلَامُ يَأْمُرُ أَهْلَهُ وَأُمَّتَهُ بِتَعْطِيبِهِمْ فَلَمْ يَزَلُوا كَذَلِكَ
 دَهْرًا طَوِيلًا هـ وَكَانَ عَلَى سِلَاحِهِ الْحَرْبِ إِلَى جَانِبِ مَدْيَنَةَ اللَّهِ
 حِجْرَانِ عِظِيمَانِ ابْنَيْهَا وَكَانَتْ الْحِجَّتَانِ مَخْرُجًا إِلَى الصُّلْحِ فِي لَيْلَةِ
 السَّبْتِ وَيَوْمَئِذٍ لَمْ يَكُنْ لَأَصْدَاقِهِ فَإِذَا أَقْبَلَتْ لَيْلَةُ الْاِحْدِ
 كَانَتْ مَخْرُجًا إِلَى الْحَرْبِ عَلَى وَجْهِهِ كَانَتْ يَقْدِرُ عَلَيْهِمْ صُطْبَادُهُمْ

أَهْلُهَا

الْاِحْدِ مَشْفَقَةً هـ فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى إِذْ تَأْتِيهِمْ حِثَابُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ
 شُرْعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ هـ وَهَلْ وَجَعَلَ فَتًى يَأْتِيهِ
 وَاحِدًا ثُمَّ يَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْاِحْدَ هـ وَجَعَلَ
 فِي يَوْمِ السَّبْتِ وَلَيْلَتِهِ عَلَى آبَائِهِمْ وَاجْتَادُوا وَخَلَقُوا لَنَا
 وَالْحِثَّانَ تَكْرُرًا فِي يَوْمِ السَّبْتِ وَلَيْلَتِهِ كَمَا تَرَوْنَ مِنْ الْحَالِ نَزْكَهَا
 فَتَعَالَى الْوَاحِى أَخَذَهَا وَكُلَّ مِنْهَا وَتَنَفَّعَ بِأَثْمَانِهَا هـ فَتَوَافَقُوا
 عَلَى ذَلِكَ فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ السَّبْتِ اصْطَادُوا وَطَحُّوا وَشَوُّوا هـ
 فَانْتَمَ الْمُؤْمِنُونَ رَاحَةَ الْحِثَّانِ فِي السَّبْتِ فَقَامُوا وَخَرَجُوا
 لِيَعْرِفُوا مَا قَدْ فَعَلَ الْفُسَّاقُ فَوَعظَوْهُمْ وَحَذَرُواهُمْ فَلَمْ يَكْتَبِرُوا
 بِذَلِكَ وَسَمِعُوا قَسَاوَهُمْ وَمَا هُمْ إِلَّا هَؤُلَاءِ فَأَخَذُوا فِي مِثْلِ
 فَعَلِهِمْ وَلَمْ يَأْتِ جِلْمُهُمْ اللَّهُ بِالْعِزَّةِ فَلَمَّا كَثُرَ ذَلِكَ وَلَمْ
 يَنْتَهُوا عَنْهُ وَعَظَّمُوا عَلَى الْمُؤْمِنِينَ فَعَلَهُمْ فَاجْتَمَعُوا عَلَيْهِمْ بِالْاِحْدِ
 عَلَى بَابِ الْفِرْنِ وَقَالُوا إِنْ دَخَلَ عَلَيْكُمُ الْاِحْدُ مِنْ هَؤُلَاءِ
 الْفُسَّاقِ قَتَلُوهُ إِلَّا أَنْ يَتَوَفَّاكَ شَدَّدَ ذَلِكَ عَلَى الْفُسَّاقِ
 وَشَوَّ عَلَيْهِمْ أَنْ يَمْنَعُوا مِنَ الْاِحْدِ فِي السَّبْتِ لَكِنَّ الْحِثَّانِ
 فِيهِ نَوْمٌ غَيْرُهُ مِنَ الْاَيَّامِ فَقَالُوا لَهُمْ إِنَّ هَذِهِ الْفِرْنَةُ مُشْرُكَةٌ
 بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ وَمَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ لَا تَزْكُرُوا نَدْحَهَا فَإِنْ صَبَرْتُمْ

عَلَى غَيْرِ لَنَا وَلَا تَقْنَا سَمَوْنَا الْقَدَرِيَّةَ حَتَّى نَكُونَ مُتَفَرِّدِينَ
عَنْكُمْ هـ فَرَضُوا الْمُؤْمِنُونَ بِذَلِكَ وَقَالُوا هُمْ الْفَرْدَانِ
وَنَبَا بَيْنَهُمْ حَيْطَانًا عَالِيَةً وَاصْلُوا لَهُمْ بِأَغْيَرِ بَابِهِمُ الْأَوَّلِ
وَأَنْفَرَدَ كُلُّ طَائِفَةٍ مِنْهُمْ بِبَابٍ وَاسْتَقْبَلَ الْفُسَّاقُ بِكُلِّهِمْ
وَشَرُّهُمْ وَالْأَصْطِيَادُ فِي نَوْمٍ السَّبْتِ وَعَدَّ كُلُّ رَجُلٍ مِنَ الْفُسَّاقِ
فِي حَفْرِهِ مِنَ الْجَحِيمِ إِلَى بَابِ دَارِهِ فَكَانَتِ الْجَحِيمُ تَأْتِيهِ لَيْلَةُ
السَّبْتِ وَيَوْمِهِ عَلَى الْأَمَانِ فَادَاعَرَّتِ الشَّمْسُ هَمَّتْ بِالْجُمُوعِ إِلَى
الْجَحِيمِ فَيَعْمَلُونَ يَسْلُفُونَ فَمِنْ الْأَمْثَارِ الَّتِي تَلِي الْجَحِيمَ فَكَانُوا بِصَطْلٍ كَوْنٍ
مِنَ الْحَيَاتِ مَا شَاءُوا قَالَ وَالْمُؤْمِنُونَ فِي ذَلِكَ يَخْشَوْنَهُمْ عَقُوبَةَ
اللَّهِ بِحُكْمِهِ وَتَعَالَى فَلَا تَكْتَرُونَ بِذَلِكَ وَيَقُولُونَ كُنْتُ ذَلِكَ
عَلَى آبَائِنَا وَاجْدَادِنَا لَدُنُّهُمْ إِلَى فَعْلَوْهَا وَإِنَّا نَحْنُ فَلَا
ذَنْبَ لَنَا الْآنَ نَزَى إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَنْزِلُ عَلَيْنَا الْعَذَابَ
وَلَا تَرَى عَلَى طُولِ فِعْلِنَا ذَلِكَ إِلَّا خَيْرًا فَلَمَّا طَالَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ
وَلَمْ يَبَالُوا بِصُحَّتِهِمْ وَلَمْ يَكْزُبُوا بِوَعْدِهِمْ فَالْبَعْضُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لِبَعْضٍ
إِلَى كَرْتِصِهِمْ وَهُمْ لَا يَزِدُّونَ إِلَّا كُتُوبًا وَلَا يَهْدِي الْأَهْلَاقَ
فَذَلِكَ **قوله عز وجل** وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ لِمُتَعَطِّطُونَ قَوْمًا
اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا سَتُغْنِي الْفُسَّاقُ

وَأَشْتَرُوا الصِّيَاعَ وَانْهَكُوا فِي لَفْسِقٍ وَعَتَوْا فَلَعَنَ ذَلِكَ إِلَى دَاوُدَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَعَنَهُمْ وَدَعَا عَلَيْهِمْ وَابْتَلَانَا الْقَوْمَ ذَاتَ لَيْلَةٍ
فَمِنْ نَارِهِمْ وَهُمْ عَلَى شَرِّ مَا كَانُوا عَلَيْهِ مِنَ الْأَكْلِ وَالشَّرْبِ
إِذْ نَزَلَ لَيْلَتٌ قَدْ تَبَهُمُ زُلْزَلَةٌ شَدِيدَةٌ فَفَرَّغَ الْمُؤْمِنُونَ وَخَرَجُوا مِنْ
بُيُوتِهِمْ فَرَعَيْنِ وَأَعْرَضَ الْمُؤْمِنُونَ الْأَمْوُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهِي
عَنِ الْمُنْكَرِ **والله تعال** فَلَا تَسْأَلُوا مَا ذَكَرُوا بِهِ أَيْ مَا أَمْرُوا بِهِ مِنْ
الْأَصْطِيَادِ فِي السَّبْتِ الْجَحِيمُ عَلَى السَّنَةِ مِنْهُمْ الَّذِينَ يَهْوُونَ
عَنِ السُّوءِ وَآخِذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا لَعَنُوا فِي السَّبْتِ بِعَذَابٍ
بَشَرٍ لَعَنِي شَدِيدٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ لَعَنُوا الْأَصْطِيَادَ فِي السَّبْتِ
وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي آيَةٍ أُخْرَى وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ أَخَذُوا مِنْكُمْ
فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ فَجَعَلْنَاهُمْ مَثَلًا لَلَّذِينَ
لَا يَتَّبِعُونَ يَدِيَّهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِلتَّقِيينَ بَعَثْنَا مَعْصِي
مِنْ دُنُوبِهِمْ وَمَا خَلْفَهَا يَقُولُ مِنْ بَعْدِهِمْ لَيْسَ إِسْرَائِيلَ
وَمَوْعِظَةً لِلتَّقِيينَ فَقَضَى ذَلِكَ كُلَّهُ عَلَى مَثَلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ بِمَا لَا يَحِلُّ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَلَا تَحَرُّوا مَا أَحَلَّ اللَّهُ وَمِنْ ذَلِكَ
قَوْلُهُ تَعَالَى لَعَنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ
وَعِيسَى بْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ الْآيَةُ فَمَا اللَّعْنَةُ عَلَى لِسَانِ

دَاوُدَ فَإِنَّهُمْ الْيَهُودَ الَّذِينَ اعْتَدَوْا فِي السَّبْتِ فَسَخَّاهُمْ اللَّهُ
تَعَالَى قِرْدَةً وَأَمَّا الَّذِي عَلَى لِسَانِ عِيسَى فَهُمْ الَّذِينَ سَأَلُوا
نُزُولَ الْمَسِيدَةِ فَتَرَكْتُكُمْ وَافْتَسَخَّاهُمْ اللَّهُ خَانِزِيرَ دَعْوَةٍ
عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قِتَادَةٌ إِنَّ الَّذِينَ مَسَخُوا قِرْدَةً
مِنَ الْيَهُودِ كَانَ يَأْتِي أَحَدُهُمْ إِلَى حَيْمَةٍ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ
لَمْ يَسَخُوا قِرْدَةً وَعَيْنَاهُ تَذَرُّفَانِ فَيَلُودُهُ وَيَقُولُ لَهُ أَنْتَ
فَلَا تُنْفِي وَيُؤْمِي بِرَأْسِهِ أَيْ نَعَمْ وَيَأْتِي الْخَانِزِيرُ إِلَى حَيْمَتِهَا
فَيَقُولُ لَهُمُ الْمُؤْمِنُونَ قَدْ كُنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ عَذَابَ رَبِّكُمْ وَعَقُوبَتُهُ
فَلَمْ يَتَّعِظُوا بِهِ فَتَرَكْتُكُمْ بِكُمْ مَائِلًا **ذِكْرُ وَفَاةِ دَاوُدَ عَلَيْهِ**
السَّلَامُ قَالَ وَهَبْتُ رَحْمَةَ اللَّهِ كَانَ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
شَدِيدَ الْغَيْرةِ عَلَى نِسَائِهِ وَكَانَ يَغْلِقُ عَلَى نِسَائِهِ الْأَبْوَابَ
إِذَا خَرَجَ وَتَحْمِلُ الْمِفْتَاحَ مَعَهُ فَذَكَرَ أَنَّهُ رَجَعَ يَوْمًا وَفُتِحَ
بَابُ نِسَائِهِ فَرَى رَجُلًا فِي وَسْطِ الدَّارِ فِي مَهَابَةٍ عَظِيمَةٍ
فَقَالَ لَهُ مُغْضِبًا مَنْ أَنْتَ يَا هَذَا وَمَنْ أَدْخَلَكَ دَارِي فَقَالَ
أَدْخَلَنِي الدَّارَ مَنْ هُوَ أَوْلَى مِنْكَ بِهَا أَنَا الَّذِي لَا أَهَابُ الْمُلُوكَ
وَلَا يَنْتَعِنِي مِنْ دَارِ الْمُلُوكِ الْحِجَابُ أَنَا مَلِكُ الْمَوْتِ جِئْتُكَ
لِقَبْضِ رُوحِكَ قَالَ فَعِنْدَ ذَلِكَ ارْتَعَدَ دَاوُدُ ارْتِعَادًا شَدِيدًا

وَقَالَ لَهُ دَرَيْ حَتَّى أَدْخُلَ عَلَى أَهْلِي وَأَوْلَادِي وَأُودِعَهُمْ
فَقَالَ لَهُ لَيْسَ لَكَ إِلَى ذَلِكَ سَبِيلٌ فَقَالَ دَرَيْ أَتَخَيُّ عَنْ جِرِّ
هَذَا الشَّمْسِ إِلَى الظِّلِّ فَلَعَلَّ السَّكْرَةَ تَهْوُونَ عَلَيَّ فَقَالَ لَهُ
لَيْسَ لَكَ إِلَى ذَلِكَ سَبِيلٌ يَا دَاوُدُ أَلَمْ تَسْمَعْ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى
إِذَا جَاءَ أَجَلُكَ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ
قَالَ فَبِكَيْ دَاوُدَ ثُمَّ قَالَ يَا مَلِكُ قَدْ بَكَيْتُ طَوِيلًا عَلَى ذَنْبِي
فَهَلْ يَنْفَعُنِي بُكَائِي فَقَالَ نَعَمْ يَا دَاوُدُ أَلَمْ يَبْلُغَكَ
أَنَّ كُلَّ دَمْعَةٍ خَرَجَتْ مِنْ مَذْنِبٍ نَائِبٍ كَانَتْ فِي
مِيزَانِهِ أَعْظَمَ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا قَالَ يَا مَلِكُ
الْمَوْتِ مَنْ لِي بِي إِسْرَافِيلُ مِنْ بَعْدِي فَقَالَ لَهُ خَلِيفَتُكَ
سُلَيْمَانُ قَالَ فَلَا أَنْ طَابَتْ نَفْسِي مَضَى يَا مَلِكُ الْمَوْتِ يَا
أَمِيرَ بِي فَقَبِضْ مَلِكَ الْمَوْتِ رُوحَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَعَلَى كُلِّ نَبِيٍّ قَبْلَهُ وَبَعْدَهُ وَرُوي عَنْ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ ذَكَرَ أَنَّ دَاوُدَ عَاشَ مِائَةَ سِتَّةٍ
وَمَاتَ فِي يَوْمِ السَّبْتِ وَجَاءَتِ الطَّيْرُ فَأَخْبَرَتْ سُلَيْمَانَ
بِوَفَاتِهِ وَقَالَتْ لَهُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَ بِالطَّاعَةِ لَكَ
يَا سُلَيْمَانُ فَأَمَرَ سُلَيْمَانَ الطُّيُورَ فَأَطْلَتْ بَيْتَ الْمَقْدِسِ

وَمَاحَوْهَا مِنْ جِرَ الشَّمْسِ وَاضْطَفَّتْ سَبْعَ فَرَاسِخَ حَتَّى تَلَظَّتْ
الْأَرْضُ فَقَالَ سُلَيْمَانُ لِلطَّيْرِ اقْبِضُوا الْجَنَاحَ الْأَيْمَنَ وَأَشْرُوا
الْأَيْسَرَ وَأَرْسِلُوا الصِّيَاءَ عَلَى النَّاسِ فَفَعَلُوا ذَلِكَ لِحُدُودِ
الضَّوْءِ وَالرُّوحِ فَأَخَذَ سُلَيْمَانُ فِي غَسَلِ أَبِيهِ وَأَخُوتهُ
يُعِينُونَ عَلَى ذَلِكَ ثُمَّ كَفَّنَهُ فِي أَكْفَانٍ نَزَلَتْ مِنَ الْجَنَّةِ
وَحُمِلَ إِلَى قَبْرِهِ وَيُقَالُ إِنَّهُ كَانَ فِي تَشْيِيعِ جَنَازَتِهِ قَرِيبًا
مِنْ أَرْبَعِينَ الْقَامِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَدُفِنَ فِي غَارِ إِبْرَاهِيمَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَكَفَتِ الطَّيْرُ مَعَ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
عَلَى قَبْرِهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا فِي التَّعْرِيفَةِ لَا يَزَالُونَ مِنْ عِنْدِكَ
ثُمَّ هَبَطَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُغْرِبًا لِسُلَيْمَانَ فِي أَبِيهِ
وَأَنْ يَقُومَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ وَيُسَوِّمَهُمْ فَإِنَّهُ خَلِيفَةُ
اللَّهِ فِي أَرْضِهِ **حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ عَلَيْهِمَا**
السَّلَامُ قَالَ وَهَبُ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ لَمَّا قَبِضَ اللَّهُ تَعَالَى
نَبِيَّهُ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَبَطَ جَبْرِيلُ إِلَى سُلَيْمَانَ
وَقَالَ قُمْ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ فَأَنْتَ خَلِيفَةُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ قَالَ
فَقَامَ مِنْ عِنْدِ قَبْرِ أَبِيهِ دَاوُدَ وَتَفَرَّقَتِ الطَّيْرُ عَنْ قَبْرِ
دَاوُدَ وَدَخَلَ سُلَيْمَانُ مِحْرَابَ أَبِيهِ دَاوُدَ وَتَعَمَّمَ

بَعْدَهُ

بِعِمَاةِ الْخِلَافَةِ وَآخَذَ عَصَى مُوسَى فَوَكَأَ عَلَيْهَا وَقَبِضَ عَلَى رَأْسِهِ
يُوشَعَ بْنِ نُونٍ وَعَلَى نَابُوتَ آدَمَ قَبْلَ أَنْ يَسْبِقَهُ إِلَى ذَلِكَ أَخُوهُ
ثُمَّ هَبَطَ جَبْرِيلُ وَهَبُ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ لَمَّا قَبِضَ اللَّهُ تَعَالَى
وَيَقُولُ لَكَ أَيُّهَا أَحِبُّ الْمَلِكِ أَوِ الْعِلْمِ نَحْنُ سُلَيْمَانُ
سَاجِدُ الرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ وَقَالَ إِنَّ الْعِلْمَ أَحِبُّ إِلَيَّ مِنَ الْمَلِكِ
لَأنَّهُ أَفْعَلُ الْأَشْيَاءِ فَأَوْحَى اللَّهُ لِعَتَلَى النَّبِيِّ الْإِسْمَ دَاوُدَ إِنَّكَ
تَوَاضَعْتَ وَأَنَا أَحِبُّ مَنْ يَتَوَاضَعُ وَقَدْ وَهَبْتُ لَكَ الْمَلِكُ
وَالْعِلْمُ وَأَضَفْتُ إِلَيْ ذَلِكَ كَمَالَ الْعَقْلِ وَهُوَ زِينَةُ الْخَلْقِ
وَجَمَالُ الصُّورَةِ وَنَزَعْتُ عَنْكَ السَّيْفَ وَسَاوَيْتُ لَكَ الدُّنْيَا
حَتَّى تَطَّاءَهَا بِحَيْشِكَ وَتَسَاهِدَ هَاكُلُهَا وَعَمَلُهَا هَاكُلُهَا
سُلَيْمَانُ بِهِ سَاجِدًا وَلَمْ يَرْفَعْ رَأْسَهُ يَوْمَ ذَلِكَ وَإِذَا بِالرَّيَاحِ
إِلْمَانِيَّةٍ قَدْ أَقْبَلَتْ حَتَّى وَقَفَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ وَقَالَتْ إِنَّ اللَّهَ
نَعَى إِلَى قَدَامِ طِبَاعِنِكَ وَأَقْبَلَتِ الطَّيْرُ وَقَالَتْ إِنَّ
رَبَّنَا أَمَرَنَا أَنْ نُظَلِّكَ بِأَجْنِحَتِنَا وَلَا نَخَالُفَكَ فِي أَمْرٍ وَأَقْبَلَتِ
السَّحَابَةُ الْمُسَحَّنَةُ بَنَى السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ حَتَّى وَقَفَتْ قُلُوبُهَا وَقَالَتْ
إِنَّا أَمَرْنَا بِطَاعَتِكَ فَالْوَفَا لِهَذَا أَمْرُ الدُّنْيَا شَرُّهَا
وَعَزَّيْنَاهَا **حَدَّثَنَا حَكِيمُ بْنُ حَسَنٍ الْخِزَرِيُّ رَأْيِي** قَالَ وَأَحِبُّ سُلَيْمَانَ

أَنْ يَسْتَنْطِقَ الطَّيْرُ فَيُخْرِثَ إِلَيْهِ . قَالَ وَكَانَ حَاشِرُهَا جَبْرَائِيلُ
 وَمِيكَائِيلُ . فَأَمَّا جَبْرَائِيلُ فَكَانَ يَحْشُرُ طَيْرَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ مِنَ
 الْبَرِّ . وَأَمَّا مِيكَائِيلُ فَكَانَ يَحْشُرُ طَيْرَ الْمَوْءِي وَالْجِبَالِ فَطَرَّ سُلَيْمِينَ فِي
 عَجَائِبِ خَلْقِهَا وَجَعَلَ سَبَّالَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فَيُخْبِرُ عَنْ مَسْكَنَتِهِ
 وَمَعَايِشِهِ وَوَكُنْ وَأَعْيَاشِهِ وَكَيْفَ يَحْضُرُ . قَالَ وَكَانَ بَيْنَ
 يَدَيْهِ سَبْعَةُ أَلْوَانٍ أَلْوَانِ السَّيَّاحِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ تَمْسُكُهَا
 سَبْعَةُ مَلَائِكَةٍ جَبْرَائِيلُ وَمِيكَائِيلُ وَاسْرَافِيلُ وَدَرْدَائِيلُ وَرَافِئِيلُ
 الْحَافِظُ وَرَاسِلُ الرُّوحَانِينَ وَرَاسِلُ الصَّافِينَ وَبَيْنَ يَدَيْهِ سَبْعَةُ أَلْوَانٍ
 آخَرِينَ فِي جَنْبِ كُلِّ لَوَاءٍ تَمْسُكُهَا مَلَائِكَةٌ . قَالَ وَفِي
 كُلِّ طَيْرٍ بَيِّنَةٌ وَأُورِدَ عَلَيْهِ سِتْرٌ وَصِفَتُهُ وَفَعَلَهُ حَتَّى
 قَرَعَ مِنْ حَشْرِ الطُّيُورِ وَعَرَفَهَا بِأَسْمَائِهَا وَمَنْطِقِهَا وَكَانُوا يَعِدُونَ
 عَلَيْهِ لَيْلًا وَنَهَارًا وَكَذَلِكَ الْوَحُوشُ وَالسَّبَاعُ حَتَّى عَرَفَتْ
 كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِأَسْمِهِ وَصِفَتِهِ وَفَعَلَتْهُ . قَالَ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى
 أَوْحَى إِلَى جَبْرَائِيلَ قَدْ سَبَقَ فِي عَلَيَّ أَنْ مَلِكُ سُلَيْمَانَ الدُّنْيَا
 لَتَعْلَمَ الْجَنَّةَ وَالْأَنْبِيَاءُ لَمْ يَخْلُقْ خَلْقًا أَفْضَلَ عِنْدِي مِنْ ذُرِّيَّةِ
 آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ **حَدِيثُ الْخَاتَمِ** . قَالَ وَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى
 جَبْرَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ آيَةَ الْجَنَّةِ فَخْذُهَا خَاتَمُ الْخُلَافَةِ

النَّبِيُّ لَبَسَتْهُ إِلَيْهِ النُّورُ وَالْمَبَهَاتُ وَأَنْزَلَ بِهِ إِلَى عَبْدِي سُلَيْمَانَ
 ابْنُ دَاوُدَ . **ل** فَأَقْبَلَ جَبْرَائِيلُ حَتَّى دَخَلَ الْجَنَّةَ وَأَخَذَ الْخَاتَمَ
 وَهَبَ إِلَى سُلَيْمَانَ دَاوُدَ وَلَهُ لَمَعَانِ كَلِمَتَانِ الْبَرَقُ وَقَوْلُهُ
 رَاحِلَةٌ كَرَامَةُ الْمُسْلِمِ يَرَى شُعَاعَهُ حَتَّى يَنْشَأَ الْبَصَرُ وَعَلَى
 الْخَاتَمِ كِتَابَةٌ مِنْ غَيْرِ نَفْسٍ وَلَا قَلَمٍ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ
 اللَّهِ . لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ
 وَالْبِيتُ نَزْجَعُونَ . وَعَلَى الْجَانِبِ الثَّانِي لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْمَلِكُ
 وَالْكَبِيرُ يَا وَالْعِزَّةُ وَالْمُسْلِمَانِ . وَعَلَى الْجَانِبِ الْوَاقِعُ تَبَارَكَ
 اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ . وَعَلَى كُلِّ فَرْصٍ مِنْ هَذِهِ الْقُصُورِ إِلَى
 فِي هَذِهِ الْجَوَانِبِ الْأَرْبَعَةِ لَصِفَتُ مَلَائِكَةٍ . **فَالْأَوَّلُ**
 لَمُودَةُ السَّيَّاحِينَ . وَالثَّانِي لِسَبَاعِ الْبَرِّ وَالْأَجْلَامِ وَفِي حُشْرِ
 الْبَرَارِيِّ وَالْقَلَوَاتِ . وَالثَّالِثُ لِلْوَلَدِ الْأَطْوَارِ وَالنَّوَاحِي
 مِنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ . وَالرَّابِعُ لِلْأَشْيَارِ وَالنَّبَاتِ وَسُكَّانِ
 الْجِبَالِ وَالْحَايِ فَاسْتَنْدَرَفَ الْأَرْضَ وَصَحَّتْ وَلَمْ يَبْقَ عَلَى
 طَهْرٍ هَلْ فِي مَوْضِعٍ أَوْ كَبِيرٍ مِنْ ذُرِّيَّةِ رُوحٍ وَعَيْنٍ الْآخِرَةِ شَأْنًا
 وَفَلَتَتْ بِسُحَّانٍ مِنْ بَعِيدٍ مَرَّتَيْنِ وَفَعَلَ مِنْهَا كَمَا فَعَلَ
 لِمَا يَهْدِي . ثُمَّ إِنَّ جَبْرَائِيلَ عَطَى سُلَيْمَانَ الْخَاتَمَ وَطَهَّرَ لِسَانَهُ

جَكَ

يَا بَنِي آدَمَ فِي هَذِهِ الْهَدْيَةِ الَّتِي هِيَ هَدْيَةُ الْعِزِّ وَالْمُلْكِ وَالسُّلْطَانِ
فَيَقَالُ إِنَّ ذَلِكَ الْيَوْمَ كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ لِبَلَاثٍ بَقِيَتْ
مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ فَلَمَّا صَارَ الْخَاتَمُ فِي كَفِّ سُلَيْمَانَ لَمْ يَتِمَّ
مِنْ النَّظَرِ إِلَيْهِ لِلْعَبَاسِيِّ حَتَّى قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ
اللَّهِ وَكَذَلِكَ كُلُّ مَنْ كَانَ يَنْظُرُ إِلَيْهِ وَقَدْ قِيلَ إِنَّهُ أَنْزَلَ
خَاتَمَ سُلَيْمَانَ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ وَهُوَ خَاتَمُ الْخِلَافَةِ مِنْ اللَّهِ سُبْحَانَهُ
وَعَتَا إِلَى وَهُوَ مِنْ نُورٍ بَهَائِهِ مَكْتُوبٌ عَلَيْهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ
رَسُولُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ السَّبَّةِ هَذَا الْخَاتَمُ قَوِيٌّ فِي مَلِكِهِ
فَلَمَّا صَارَ فِي أَصْبَعِهِ قِيلَ لَهُ اجْعَلْهُ فِي كَفِّكَ الْيَمَنِ وَلَا يَلِسُ
إِلَّا وَأَنْتَ ظَاهِرٌ وَلَا تَكُنْ مِنْ حَسَائِصِ وَلَا شَطَّانٍ وَلَا حَيْثُ
وَلَا تَنْزِعْهُ مِنْ يَدِكَ إِلَّا بِإِذْنِهِ **قَالَ** وَهَبْ بِنُصْبِهِ رَحْمَةً
اللَّهُ وَكَانَ هَذَا الْخَاتَمُ لِآدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْجَنَّةِ
أَخْطَاهُ اللَّهُ لَعَنَ إِلَى إِلَيْهِ وَأَوْحَى إِلَيْهِ أَنَّ هَذَا خَاتَمُ الْعِزِّ
خُلِقَتْهُ لَكَ فَهُوَ لَكَ إِنْ لَمْ يَنْسُ عَهْدِي فَإِنْ نَسِيتَ عَهْدِي
الْبَسْتُهُ مِنْ لَيْسِي عَهْدِي وَأَوْرَثْتُهُ خِلَافَتَكَ فَقَالَ يَا رَبِّ
مِنْ هَذَا الَّذِي تُوَرِّثُهُ خِلَافَتِي فَيَقِيلُ لَهُ وَلَدُكَ سُلَيْمَانُ الَّذِي اجْعَلْهُ
عَبْرَةً وَمَثَلًا وَاسْلُطْهُ عَلَى كُلِّ شَيْطَانٍ يَكُونُ فِي عَصْرِ لَيْلِي

إِلَى رُبُوبَتِي وَطَاعَتِي وَكَانَ هَذَا الْخَاتَمُ مَعَ آدَمَ حِينَ صَارَ
فِي الْجَنَّةِ إِلَى أَنْ عَصَى رَبَّهُ فَنَازِلَ مِنْ أَصْبَعِهِ وَاسْتَجَارَ بِرُكْنٍ
مِنْ رُكْنِ الْعَرْشِ **وَقَالَ** إِلَهِي أَنْكَ خَلَقْتَنِي لِأَهْلٍ
لِلطَّهَانَةِ وَهَذَا آدَمُ لَمْ يَعْرِفْ حَقِّي وَرَفَضَنِي فَنُودِيَ اسْكُنْ
إِيَّاهَا آدَمُ فَأَنَّى جَعَلْتُكَ لِمَنْ يَكُونُ وَفِي الْعَهْدِ بَعْثُهُ
قَالَ وَهَبْ فَلَمَّا اصْطَفَى اللَّهُ سُلَيْمَانَ جَعَلَ عَنْ فِي ذَلِكَ
الْخَاتَمَ فَلَمَّا رَأَوْهُ بَنُو إِسْرَائِيلَ لَمْ يَعْرِفُوا عَلَى رُؤْيِهِ لِلْعَبَاسِيِّ
فَقَالُوا لَهُمْ سُلَيْمَانُ قَوْلُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ فَلَمَّا
قَالُوا ذَلِكَ تَمَكَّنُوا مِنْهُ ثُمَّ قَالُوا يَا بَنِي اللَّهِ كَرِّمُوا أَشْكُورًا عَلَى
مَا أَوْثَقْتُمْ فَقَدْ أَوْثَقْتُمْ مَلِكًا عَظِيمًا وَكَانَ نَصْبُ الْخَاتَمِ بِاللَّيْلِ
كَصُورَةِ الْمَصْبُوحِ وَلَمْ يَكُنْ لِسُلَيْمَانَ شَيْءٌ إِلَّا وَهُوَ مَحْتَمٌ بِهَذَا
الْخَاتَمِ **قَالَ** ثُمَّ نَزَلَ عَلَى سُلَيْمَانَ بَعْدَ نَزُولِ الْخَاتَمِ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَكَانَ لَا يَقْرَأُهَا سُلَيْمَانُ عَلَى
شَيْءٍ إِلَّا خَضَعَ وَذَكَرَ وَلَقَدْ نَزَلَتْ ذَلِكَ الْآيَةُ عَلَى آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
فَقَالَ أَمِنْ أَوْلَادِي مِنَ الْعَذَابِ لَمْ أَنْزَلْ بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى
نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَانَتْ أَمَّا الْخَاتَمُ وَالْخَاتَمُ
مِنْ الْخَشْفَةِ وَالْمَسْحِ وَالْقَذْفِ وَالرَّحْمَةِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَهَبْ

مِنْ كُلِّ ذَا وَجْهٍ مِنَ النَّارِ قَالَ وَاجْتَمَعَ بَنُو إِسْرَءِيلَ لِلنَّظَرِ إِلَى
الْحَاكِمِ وَفَإِذَا هُمْ بِسُلَيْمَانَ فِيهِمْ خُطْبَانٌ ثُمَّ نَلَّاهُمْ لِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
قُلْتُ سَمِعْتُهَا لِحَدِّ الْأَمْتِلَافِ كَأَنَّمْ أَمْرٌ بِالْحَادِ الْبَيْضِ وَالسُّوْدِ
وَكَانَ عِنْدَهُ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ دَرْعٍ مِنْ لِسَخِ ابْنِهِ دَاوُدَ ثُمَّ قَالَ سَلِمُنْ
بَايَ إِسْرَءِيلَ إِنِّي أَمَرْتُكَ الْآنَ لِحَاكِمَةٍ إِقْدَ اللَّهُ ثُمَّ جَمَعَ
الْحَيُولَ قَالَ وَنَزَلَ جِبْرِئِيلُ عَلَيْهِ وَنَشَرَهَا عَلَى الْأَيْمَنِ عَلَى شَرْقِ الْأَرْضِ
وَالْأَيْسَرِ عَلَى غَرْبِهَا وَوَادَى أَيْتِهَا الْحَرُّ وَالشَّيَاطِينُ مِنَ الْعَالَمِ
وَالْحَيَّالِ وَالْأَكَامِ وَالْأَوْدِيَةِ وَالظُّلُمَاتِ وَالْفُلُوكِ وَهِيَ تَقُولُ
لَيْلِكَ لَيْلِكَ حَتَّى خَشَرَهَا إِلَى سَلِمُنْ طَائِعَةٍ ذَلِيلَةٍ تَسُوقُهَا
الْمَلَائِكَةُ كَسُوقِ الرَّاعِي عَمَتَهُ حَتَّى صَارَتْ إِلَى سُلَيْمَانَ وَهِيَ
تَوْمُ بَدْءِ أَرْبَعِ مِائَةٍ وَعِشْرُونَ فَرَقَةً لِكُلِّ فَرَقَةٍ مِنْهُمْ دَرِيٌّ
عَلَى غَيْرِ ذِي الْأَخْرَيْنِ يَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ هَذَا اسْعَبِكُمْ عَلَى أَدَمٍ
حِينَ قُلْتُ إِنَّكُمْ أَفْضَلُ مِنْهُمْ هَذَا وَوَقَعَتْ بِأَجْمَعِهَا
بَنُو إِسْرَءِيلَ سَلِمُنْ سَلِمُنْ سَلِمُنْ سَلِمُنْ سَلِمُنْ سَلِمُنْ سَلِمُنْ سَلِمُنْ
وَلَبَّاسُهَا وَرَيْنَهَا فَمِنْهَا صَفَرٌ وَشَقَرٌ وَسُودٌ وَبَيْضٌ وَوَلَقُوهَا
وَمِنْهَا عَلَى صُورَةِ الْحَيْلِ وَالْبَغَالِ وَالْحَمِيرِ وَالذِّبَابِ لَهَا خِرَاطِيمُ
وَأَذْنَابٌ وَجَوَافِرُ قَالَ فَلَمَّا نَظَرَ سُلَيْمَانُ إِلَى عِيُونِهَا وَأَذْنَابِهَا

وَوَاطِنِهَا

وَعَدِيدُ رُؤُسِهَا خَرَّ رُءُوسُهُ عَلَى سَاجِدٍ اشْكُرْ اَعْلَى وَلَا تُهْمُ قَالَ
إِلَهِي إِنَّ لَكَ خَلْقًا كَهَؤُلَاءِ اللَّهُمَّ فَالِلسْنِ مِنَ الْهَيْبَةِ الْقَوَّةِ
مَا اسْتَطِيعَ النَّظَرُ إِلَيْهِمْ قَالَ فَتَادَاهُ جِبْرِئِيلُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ
قَوْلًا عَلَيْهِمْ فَفَعَلُوا فَفَعَلُوا عَلَى قَدَمَيْهِ وَعَلَيْهِ شِيَابٌ مِنْ
الصُّوفِ الْبَيْضِ وَعَلَى رَأْسِهِ عِمَامَةٌ الْخِلَافَةِ وَالْحَانَةُ فِي صَبْعِهِ
فَنَظَرَتْ إِلَيْهِ الْجَرُّ فَخَرَّتْ سَاجِدَةً تَمَرَّقَتْ رَأْسَهَا وَقَالَتْ
يَا ابْنَ دَاوُدَ قَدْ خَشَرْنَا إِلَيْكَ وَأَمْرًا بِطَاعَتِكَ قَالَ فَكَانَ سَلَامًا
سَلَامًا عَنْ قَبَائِلِهِمْ وَأَنْبِيَاءِهِمْ وَمَطَاعِمِهِمْ وَمَسَارِيهِمْ
وَمُلُوكِهِمْ وَآدِيَاءِهِمْ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ مَا لَكُمْ عَلَى هَذِهِ الصُّورَةِ
الْمُخْتَلِفَةِ وَأَبُوكُمُ الْحَاكِمُ عَلَى صُورَةٍ وَاحِدَةٍ فَقَالَتْ الْجَرُّ مَا رَأَيْنَا
مِثْلَ مُلْكِكَ وَلَا مِثْلَ حَاكِمَتِكَ وَالَّذِي هَذَا الْمَلِكُ
وَأَنَّا اخْتَلَفَتْ صُورَتُنَا لِكثَرَةِ مَقَاصِبِنَا وَاخْتِلَافِ طَائِلِنَا
بَيْنَا وَغَوَايِينَا يَا نَا وَنَنَا كَمَا مَعَهُ وَمَعَ ذُرِّيَّتِهِ فَخَرَجَ كُلُّ وَاحِدٍ
مِنْهَا كَمَا تَرَى وَأَمَّا اخْتِلَافُ أَذْيَانِنَا فَلَا غَوَايَةَ يَا نَا فَمِنْهَا
مَنْ عَبَدَ النَّارَ وَمِنْهَا مَنْ عَبَدَ الْمَاءَ وَمِنْهَا مَنْ عَبَدَ الشَّمْسَ وَمِنْهَا
مَنْ يَدْبُرُ الْفَسَادَ وَكُلُّ مَنَازِلَةٍ عَلَى الْجَرِّ هَذَا فَخَرَّ سَلَامًا
أَعْنَاقُ الْجَرِّ لِحَاكِمَتِهِ وَفَرَّقَهُمْ وَجَدَّ هُمْ وَلَهُمْ سَلَامٌ

وَصَفَدَ مَرَدُّهُمْ فِي الْحَدِيدِ ثُمَّ نَظَرَ سُلَيْمَانُ إِلَى مَرَدَّةِ الشَّيَاطِينِ
 وَهُمْ يَهيمُونَ الْفَسَادَ وَالْمَلَالَةَ يُحَوِّلُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ذَلِكَ
 بِالْأَعْدَاءِ فَكَيْفَ رَأَوْا حَتَّى دَنَوْا مِنْ سُلَيْمَانَ وَقَدْ اسْوَدَّتِ الْمَلَاكُ
 مِنْ كَثْرَةِ عَدَدِهِمْ كَأَنَّهُمُ الْغُلَّ وَالْجَرَادُ وَلَمْ تَخْلُفْ مِنْهُمْ
 إِلَّا صُحْرُ الْجَنَى الْمَارِدُ فَإِنَّهُ نَعِيبٌ فِي جَرِيَةٍ وَسَوَفَ يَأْتِي حَدِيثُهُ
 وَأَمَّا ابْنُ بَلِيسَ الْعَبْدُ فَإِنَّهُ فِي بِلَا أَعْوَانٍ وَكَانَ يَلْفِي سُلَيْمَانَ بِالْأَمَانِ
 مِنْهُ أَنَّهُ لَا يَزِيهِ الْخَائِفَ وَكَانَ يَقُولُ إِنِّي لَمُنْتَفِعٌ مِنَ السُّجُودِ لِأَنْبِيَاءِ
 آدَمَ وَلَمْ أَخْضَعْ لَهُ وَلَا أَلَا مِنْ تَجَنُّعٍ لِدُرِّسِيهِ وَكَذَلِكَ شَقِيتُ
 مِنْ رَبِّي وَاعْطَيْتُ النَّظَرَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ تَصَرَّفَ عَنْهُ
 وَهُوَ وَفَّقَ سُلَيْمَانَ هُوَ لَاءِ الْمَرَدَّةِ مِنَ
 الشَّيَاطِينِ فِي الْأَعْمَالِ الْمُخْلُفَةِ فِي عَمَلِ الْحَدِيدِ وَالْخَاسِ وَقَطَعَ
 الْأَشْجَارَ وَالصُّحُورَ وَبَنَى الْقُدْرَى وَالْمَدِينِ وَالْحُصُونِ وَالْمَسَامِ
 فِي عَزْلِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْقُدْرَى وَالْقَطْنِ وَبَنَى الْبُسْطِ وَالشَّاهِدِ
 وَالْقَائِلِ وَأَمْرُهُمْ بِالْحَاذِ الْقُدْرَى وَالْوَاسِيَاتِ وَالْجَفَانِ كَالْجَوَارِ
 بِكُلِّ مَنْ كُلِّ قَدِيرٍ الْفُتَّانِ وَشَغَلَ طَائِفَةً مِنْهُمْ فِي الْقَوَارِ
 فِي الْحَارِ وَالْجَوَاهِرِ وَالْأَصْدَافِ وَجَمِيعِ الْأَصْنَافِ الْمُخْلَقَاتِ
 وَاللَّيْلِ وَأَمْرُهُمْ بِحِفْظِ الْأَنْهَارِ وَالْأَيَّامِ وَالْقَوَارِ وَبَعْضُهُمْ

بِاسْتِخْرَاجِ الْكُوزِ مِنْ تَحْتِ الْأَرْضِ وَبَعْضُهُمْ بِاسْتِخْرَاجِ الْمَعَادِنِ
 عَلَى الْخِلَافِ أَجْنَابِيهَا وَبَعْضُهُمْ فِي عَمَلِ السُّرُوجِ وَالْكَفِّ
 وَالْأَقْنَابِ وَأَمْرُهُمْ بِرِضَاةِ الْخَيْلِ الصَّعَابِ وَجَعَلَ
 عِلَامَاتِ الْجَنَى عَلَى أَرْبَعِ طَبَقَاتٍ مِنْهُ طَبَقَةُ الْمَفَاتِيحِ
 عَلَيْهِمُ الْعَامِمُ الْخَضِرُ وَالْمَسَاطِقُ وَطَبَقَةُ مِنْهُمْ الْعِلْمَاءُ
 وَعَلَيْهِمُ الصُّوفُ وَالْبَرَارِضُ وَالنَّعَالُ الْخَوْصُ وَطَبَقَةُ مِنْهُمْ
 الْكُتَّابُ وَالصَّنَائِعُ الْحِدَاقُ وَعَلَيْهِمْ مَا يَشَاكُلُهُمْ وَطَبَقَةُ
 مِنْهُمْ لِلْحَذْمَةِ تَحْدُمُونَ تَحْتَ أَيْدِيهِمْ **حَدِيثُ الْهُوَامِ الْمُسَخَّرِ**
لِسُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ وَخَرَّ اللَّهُ تَعَالَى لِسُلَيْمَانَ هُوَامُ
 الْأَرْضِ مِنَ الْحَيَاتِ وَالْقَارِيَةِ وَغَيْرِهَا مِنْ كُلِّ بَيْتٍ وَحِشْرٍ
 ذَلِكَ كُلُّهُ إِلَيْهِ حَتَّى أَنَّهُ سَأَلَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَنْ أَسْمَاءِ
 وَنَسَبِهَا وَضَرْفِهَا وَنَفْعِهَا وَكُلِّهَا وَسِرِّهَا وَمَسَاكِينِهَا حَتَّى
 الْبَقِ وَالْبَعُوضَةِ وَسَأَلَ كُلَّ حَنْسٍ كَمْ يَكُونُ قَدْ رَعِيَ فِي الْعَادَةِ
 الْمُسْتَمَرَّةِ لَهُمْ قَالَ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ ذَلِكَ فَرَّقَهُمْ وَأَمْرُهُمْ وَهِيَ
حَدِيثُ مَطْنِ سُلَيْمَانَ ثُمَّ أَنَّهُ أَمَرَ بِدَفْنِ ذَلِكَ كُلِّهِ
 لِهَوْلَاءِ الْخَلْقِ الَّذِينَ مَقَّاهُ بِالْأَطْعِمَةِ وَالْقُدْرَةِ الَّتِي تُطْعِمُ فِيهَا
 الْحَيَوَاتِ وَسَاءَ لَهَا مِنَ الطَّيْعِ حَتَّى كَانُوا الطَّبَاخُونَ يَتَأَدُّونَ

هَمْ

فِي عُسْكَرِهِ الْأَمْرَ أَرَادَ الطَّعَامَ فَلْيَاثَ حَتَّى تَجِدَ لَهُ مَا يَرْسُدُ
 لَا نَافَةَ نَصَبْنَا سُلَيْمَانَ لِذَلِكَ قَالَ فَكَانَ النَّاسُ فِي أَنْعَمِ عِلَشٍ
 وَكَانَتْ لَهُمْ مَوَادُّ مَنُصُوبَةٌ كُلَّ مَادَّةٍ فِي طُولِ مِيلٍ
 وَلَهُ طَبَاخِينَ مَعَ كُلِّ طَبَاخٍ شَيْطَانٌ يُعِينُهُ عَلَى سَلْجِ الْبَقَرِ
 وَالغَنَمِ وَاجْتِطَابِ الْحَطَبِ وَغَسْلِ الْخِفَانِ وَنَضْبِ الْقُدُورِ
 وَرَتَبَ فِي كُلِّ مَخْبَرٍ أَلْفَ خَبَّازٍ وَفِي كُلِّ مَطْبَخٍ أَلْفَ طَبَاخٍ
 وَقَدْ قِيلَ أَنَّهُ كَانَ يُذَبِّحُ فِي مَطْبَخِهِ مِنَ الْأَيْلِ وَالْبَقَرِ وَالْغَنَمِ
 زَبَادَةً عَلَى ثَلَاثِينَ أَلْفَ رَأْسٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ . قَالَ وَهَبُ وَهَبُ
 كَانَ سَيِّئَ عَمَلٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ أَكْرَارًا مِنَ الْمَلْحِ وَهَذِهِ الْمَوَادُّ
 مَنُصُوبَةٌ لِعَامَّةِ النَّاسِ فَفَتَرَهُمْ وَعَيْنَهُمْ لَعْنُ دُورٍ وَرُجُومٍ
 فَأَمَّا مَنْ كَانَ مِنَ الْعِبَادِ وَالزُّهَادِ فَأَتَهُمْ كَانُوا لَا يَخْضَرُونَ
 عَلَى هَذِهِ الْمَوَادِّ بَلْ كَانُوا يَقْعُدُونَ عَلَى مَوَادِّ مِنَ الْخُضِرِ
 وَالْخَيْرَانِ وَكَانَ يَقُولُ خَدَمَتُهُمْ سُلَيْمَانُ بِنَفْسِهِ وَيَقُولُ لَهُمْ
 كُلُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ وَأَمَّا الْجِنُّ فَكَانُوا يَأْكُلُونَ عَلَى مَوَادِّ
 صَفَرٍ تَلْفَى إِلَيْهِمْ مَا يَقْضَلُ مِنَ الْأَيْسِ وَلَمْ يَكُونُوا يَبْنُونَ
 الطَّعَامَ شَيْئًا وَأَمَّا كَانُوا فِي عَمَلِهِ أَبَدًا فَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ تَبْدِيقٌ
 لَعَنَاهُمْ . قَالَ وَهَبُ وَكَانَتْ الطَّيْرُ قَدْ أَشْبَهَتْ عَلَيْهِ

سُلَيْمَانَ الْعَدَسَ فَكَانَ يُبْلَى لِلطَّيْرِ فِي كُلِّ يَوْمٍ أَكْرَارًا مِنْ
 الْعَدَسِ وَمِنْ سَائِرِ الْحَبِّ سَبْعِينَ أَلْفَ كُرٍّ . قَالَ وَكَانَ
 لِلطَّيْرِ رَحِيْبٌ مَنُصُوبَةٌ مِنَ الْحَجَارَةِ تَمْلَأُ مِنَ الْمَاءِ وَكَانَتْ
 تَأْكُلُ وَتَشْرَبُ وَتَقْلُ الْبِلَادَ بِأَجْنِحَتَيْهَا . قَالَ وَنَظَرَ
 سُلَيْمَانُ يَوْمًا إِلَى الشَّيَاطِينِ وَقَدْ ضَعُفُوا فَقَالَ لَهُمُ الْإِنِّي
 أَضَعُفُكُمْ فَقَالُوا يَا نَبِيَّ اللَّهِ لَا إِلَهَ إِلَّا يَصِلُ مِنْ هَذَا الطَّعَامِ
 لِأَنَّ جَمِيعَ مَوَادِّهِ وَإِنِّي لَأَعْلَمُ عَلَيْهَا اسْمَ اللَّهِ كَعَالِي وَقَدْ
 عَلِمْتُ أَنَّ طَعَامَنَا مَا لَمْ يُدْكَرْ عَلَيْهِ اسْمُ اللَّهِ فَعَلِمَهُمْ أَنَسًا
 مِنْ أَسَاسِ اللَّهِ مَا أَذِلُّوا لَهَا وَصَلَتْ أَيْدِيهِمْ إِلَى ذَلِكَ
 الْأَطْعِمَةِ مِمَّنْ كَانَ مِنْهُمْ مُؤْمِنًا تَعْلَمُ مِنْهُ وَاسْتَعْلَمُوا
 فَكُلُوا مِنْ ذَلِكَ الْأَطْعِمَةِ وَمَنْ كَانَ كَافِرًا لَمْ يَعْلَمْ وَلَمْ يَصِلْ
 إِلَى ذَلِكَ الطَّعَامِ وَلَا يَمْكُنُ مِنْهُ إِلَّا النَّفْسُ فَحَسِبَ
 حَدِيثَ الرِّزْقِ الَّذِي **يُعْطَى عَلَى يَدَيْهِ** . قَالَ وَهَبُ
 رَحِمَهُ اللَّهُ فَلَمَّا رَأَى سُلَيْمَانُ عَطِيْمَ مَا فَدَا أَنَا اللَّهُ سُبْحَانَهُ مِنْ
 الْمَلِكِ . قَالَ الْهَوَاقِلُ أَعْطَيْتَنِي مِنَ الْمَلِكِ مَا لَمْ يَقْطَعْ أَحَدٌ مِنْ
 خَلْقِكَ وَأَنِّي سَأَلْتُكَ أَنْ تَجْعَلَ أَرْزَاقَ خَلْقِكَ عَلَى يَدَيَّ .
 فَأَوْحَى إِلَيْهِ تَعَالَى إِلَيْهِ أَنَّكَ لَا تَصْبِقُ ذَلِكَ . قَالَ يَا رَبِّ فَسَاعَةً

محمّد

مِنَ السَّمَاءِ رَفَاوْحِي اللَّهُ نَعْتَالِي أَنِي قَدْ أَعْطَيْتُكَ ذَلِكَ
 فَاسْتَعِدَّ الْآنَ لَارْزَاقِ خَلْقِي وَاجْبِمْ لِهَمْ فَإِنِّي قَدْ
 فَتَحْتُ لَكَ الْأَرْضَيْنِ وَابْدَأُ بِسُكَّانِ الْيَمْرِ قَبْلَ سُكَّانِ الْبَرِّ
 قَالَ فَاحْسَدِ سُلَيْمَانُ فِي الْأَسْتِعْدَادِ وَجَمَعَ الْبَرُّ الشَّجَرِ
 وَغَيْرَهُ لِلشَّجَرِ جَمْعٌ نَفِيًّا عَلَى مِائَةِ الْفِ بَعْلٍ وَبَعْدَ ثَمَرِ سَارٍ
 يُرِيدُ الْيَمْرَ حَتَّى نَزَلَ عَلَى الشَّجَرِ لِحُلِّ وَحُطَّ مَا كَانَ مَعَهُ هُنَاكَ
 ثُمَّ أَمَرَ مُنَادِيَهُ أَنْ تَنَادِيَ فِي سُكَّانِ الْيَمْرِ أَنْ احْضَرُوا الْقَبْضَ
 أَرْزَاقَهُمْ وَاسْجُدُوا لِحُجَّتِهِمْ وَاجْتَمَعُوا الْحَيَّاتُ وَالضَّفَافِعُ وَدَوَابُّ
 الْيَمْرِ عَلَى صُورٍ مُخْتَلِفَةٍ وَإِذْ لِحُجَّتِهِ قَدْ أَخْرَجَ رَأْسَهُ عَلَى مِثَالِ
 الْجَبَلِ فَقَالَ اسْتَبْعِي يَا ابْنُ دَاوُدَ فَقَدْ جَعَلْتُ رِزْقِي رِزْقِي
 عَلَى يَدِكَ فِي هَذَا الْيَوْمِ فَقَالَ سُلَيْمَانُ هَلُمَّ إِلَيَّ الْطَّعَامُ قَالَ
 قَلَمَ نَزَلَ يَأْكُلُ حَتَّى أَتَى عَلَى جَمِيعِ مَا حَمَلَهُ سُلَيْمَانُ ثُمَّ قَالَ سُلَيْمَانُ
 زِدْنِي يَا بَنِي اللَّهِ فَوَاللَّهِ مَا أَصَابَنِي الْجُوعُ مُنْذُ خَلَقَنِي بِسْمِ
 كَمَا أَصَابَنِي الْيَوْمَ حِينَ كَانَ رِزْقِي عَلَى يَدِكَ قَالَ فَتَحَّتْ سُلَيْمَانُ
 مِنْهُ وَقَالَ لَهُ هَلْ غَبَرَكَ فِي الْيَمْرِ مِثْلُكَ فَقَالَ يَا سُلَيْمَانُ إِنِّي لَفِي زُمَرَةٍ
 مِنَ الْحَيَّاتِ فِيهَا سَبْعُونَ أَلْفَ زُمَرَةٍ كُلُّ زُمَرَةٍ فِي عِدَدِ
 الْمَدَرِ وَقَطَرِ الْمَطَرِ وَوَرَقِ الشَّجَرِ وَفِي الْيَمْرِ حَيَّاتٌ لَوْ دُخِلَتْ

أَنَا فِي جَوْفِهِ مَا كُنْتُ إِلَّا كَالْحَزْدِ لَقَبِي فِي أَرْضِ فَلَاةٍ قَالَ
 وَاسْجُدَا سُلَيْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ ذَلِكَ وَقَالَ
 يَا رَبِّ أَفَلْنِي عَشْرَتِي فِي مَسْأَلِي فَإِنَّهُ لَا تَقْنِي خَزَائِنُكَ
 وَلَا يَتَدَبَّرُ أَحَدٌ أَعْلَى قُدْرَتِكَ فَقَالَ لَهُ سُبْحَانَهُ مَرَدُّ ذَلِكَ
 فَوَحَّى اللَّهُ نَعْتَالِي لِيهِ يَا ابْنُ دَاوُدَ فَقَدْ حَتَّى تَرَى جُنُودِي
 فَمَا رَأَيْتَهُ قَلِيلًا فَوَقَفَ سُلَيْمَانُ فَإِذَا الْيَمْرُ قَدْ اضْطَرَبَ
 اضْطَرَبَ بِأَشَدِّ يَدٍ وَإِذَا يَتَبَيَّنُ قَدْ خَرَجَ وَهُوَ عَظِيمٌ مِنَ
 الْجَبَلِ يَسُوقُ الْيَمْرَ شَقًّا وَلَهُ خَرِيرٌ كَخَرِيرِ الرَّمَدِ وَهُوَ يَقُولُ سُبْحَانَ
 مَنْ تَكْفَلُ بِأَرْزَاقِ الْعِبَادِ سُبْحَانَهُ قَالَ فَلَمَّا اقْرَبَ مِنَ الشَّجَرِ
 نَادَى يَا ابْنُ دَاوُدَ لَوْ لَا أَلَيْدُ الْبَاسِطَةِ عَلَيْكَ لَكُنْتَ أَضْعَفُ
 الْخَلَائِقِ إِنَّكَ لَتَنْقُضُ مِنْ تَشْبِيعِ حُرَّتَا وَاحِدًا وَلَا نَالَ كُلَّ
 طَعْمَةٍ فَكَيْفَ تَقْدِرُ عَلَى أَنْ تَتَكْفَلَ بِأَرْزَاقِ حَلْفِهِ
 ثُمَّ مَرَّ ذَلِكَ الْحَيُّ فَتَطَرَّ سُلَيْمَانُ مِنْهُ إِلَى خَلْقِ عَظِيمٍ
 فَقَالَ سُلَيْمَانُ لَهِيَ هَلْ خَلَقْتَ خَلْقًا عَظِيمًا مِنْ هَذَا قَالَ فَوَحَّى
 اللَّهُ نَعْتَالِي إِلَيْهِ فِي الْيَمْرِ مِنْ خَلْقٍ مِنْ حَيَّاتٍ أَنْ يَأْكُلَ سَبْعِينَ
 مِثْلَ هَذَا وَلَا يَتَّبِعُهُ إِلَّا الْعِصْمَتِي وَلَطْفِي وَأَطْلَعَ سُلَيْمَانُ
 عَلَى مَا لَا يُوصَفُ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ عَظِيمًا وَكَثْرَةٍ وَعَرَفَ سُلَيْمَانُ



ابن ما اوتي من الملك ليس بشئ ثم انصرف **ذكر نبأ البيت**
المقدس **س** واوحى الله تعالى الى سليمان ان يبنى بيت
 المقدس ويرفع قواعد فترجع سليمان الى ملكه وسلطانه
 ثم قال **الحق** كيف ابنى فواوحى الله تعالى ان ابنى
 على صخرة المعراج **و** لجمع سليمان مرادة الشياطين
 وعفارت الجن وحكام الارض فاستشارهم في بناء فقالوا
 منك الامر ومننا الطاعة فامر سليمان الشياطين وفرقهم
 فرقة في قطع الصخور والحجارة والرخام والجرع الخالص
 وهي حرة الماني لكي يقطعة واحدة **و** فرقة يعوضون
 في الحجار لا استخراج الجواهر النفيسة **و** فرقة في حفر
 معادن الذهب والفضة **و** فلما جمعوا ذلك كله
 امر بالبناء على الاساس الذي كان قد استشه داود
 فلما احكم البنيان انها ذلك وانهم فطن سليمان انه
 انهار لانه وضعه على الاساس الاول فامر بدمه عن اخره
 وامر بحفر الاساس حتى بلغ الى الماء ثم عقد البنيان بعد
 ذلك بالحجارة المخبرة بعضها على بعض فجاء الماء يعلو على
 الاساس ولا ينعقد فاعتم سليمان من ذلك وجمع الحكماء

والعلماء فاستشارهم فيه فامرهم بذلك فلبث القلاد
 بالريصاص والنحاس وكتب على القلاد بنقش خاتمه لا اله الا
 الله وحده لا شريك وان محمد عبده ورسوله لتماثك
 تلك القلاد في وسط الماء ويكون اسما لهذا البيت
 فامر سليمان بذلك وبني البنيان وارفع الاساس على
 وجه الارض ثم شك الناس الاصوات عند قطع الحجار
 الى سليمان فجمع سليمان عفارت الجن والشياطين وعلماء
 بني اسرائيل واخبرهم بذلك فقالوا مالت اعلم بقطع
 الحجارة من غير صوت غير ان شيطانا ما رد المدخل
 في طاعتك يقال له صخر الجن فانه ربما يكون عنده
 علم من ذلك **حديث صخر المارد** **و** لجمع سليمان عند
 ذلك جميع الشياطين والجن وامرهم بحمل صخر الجن اليه
 ففتوا يا بني الله انه قد اعطى قوة عظيمة مثل جماعة من
 الشياطين وصعب علينا حمله ولا حيلة لنا عليه الا
 بامر واحد وهو انه ياتي في كل شهر الى عين في تلك الحفرة
 ويشرب ماءها حتى يرونها زفا فالراي ان تترك تلك
 العين وتملاها عوض الماء خمر حتى اذا جاء ولم يجد الماء شرب

الخمر الذي فيها فيسكرو به فنذهب قوتنا خذ ونحمله اليك
قال فامرهم سليمان بذلك وخرجوا اليه مخففين
خلال الاشجار وفعلوا بالعين ما قالوا وانصرفوا واخبنوا في
ظل الاشجار حتى عطش حتى جاء الى العين واشتم رائحة الخمر
منها فصاح صيحة وقال هيهات لك اينها الخمر لطيفة
عثرناك تسلبين العقل وتجعلن الحكيم جاهلا وامر كل
نذامة ثم اصرق يومه ولم يشرب ثم انه عاد في اليوم الثالث
وقد اجهد العطش فجعل يقول ما من قضي ياتي من الله سبحانه
الا كان مبين ما نزل الى العين ولم نزل يشرب تلك
الخمر حتى نزه جميعه فملا به وقام لتسقط موضعه فنادت
العفاريث اليه من كل جانب ومعهم طالع حاتم سليمان فلما
ذلك وخضع فخلع حتى وقفوه على سليمان وهو يخرج من
فيه لهب النيران ومن مخزيه النيران فلما عاين الحاكم ذهبت
قوته وخر على وجهه ساجدا ثم قال يا بني الله ما اعظم ملكك
وسبرؤك عنك ولا يبقى اذ اذكرك ثم قال صخر يا بني الله
ما الذي اخرجك الى وانا البعد عنك ولا اخلط بالادب
فلولا قضاء الله لم تقدر على فاجره سليمان بشكايته

الناس من وقع الحديد وصوته فقال يا بني الله عندي حيلة
وعمله على عثر العقاب وبصته موكب فليس شي من الطيور
ابصر ولا انفد عينا منه فاجاب بعض العفاريث فامر
يحملة الى برية كذا فجعل العنق وفيه البيض الى تلك البرية
وسليمان حاضر ثم دعا حتى جاء من القوارير غليظ شديد
الصفا فغطى به عثر العقاب وبصته وتركه فجاء العقاب
فلم يرى عشه فطار في الهوى وابصر المشرق والمغرب ولا كام
ولا جام حتى نظر الى عشه تحته في تلك البرية فانقض
من الهوى وضرم الحام برجليه ليكسر فلم يقيد رجليه
فطار وصاح صيحة وتعلق في الهوى ولم يزل يومعه
وليلته ثم اقبل صيحة اليوم الثاني وفي منقار قطعة
من حجر السامور فضرب بها الحام فانشق الحام قطعتين
ولم يسمع له صوت فاخذ العقاب عشه وبصته فحمله
برجليه وردة الى موضعه وترك حجر السامور هناك
فاخذ صخر الجني حجر السامور وهو في صفا المراء في
جرا النار قال قد عا سليمان العقاب وقال له اخبرني من
موضع حملت حجر السامور فقال يا بني الله من جبل المغرب

يُسَمَّى جَبَلُ السَّامُورِ وَهُوَ جَبَلُ شَامُحٍ لَا يَفْتَدِي رَاحِدًا عَلَيْهِ
فَبَعَثَ سُلَيْمَانُ بِالشَّيَاطِينِ وَالْحَيَّةِ إِلَى هُنَاكَ لِجَمْعِ أَمْنِهِ قَدَمَ
الْخَلْجَةِ فَمَضُوا إِلَيْهِ وَجَابُوا مِنْهُ مَا قَدَرُوا عَلَى حِمْلِهِ قَالَ وَكَانَ
يَقْطَعُ بِالْأَحْجَارِ وَالصَّخَرِ وَالْجَزَعِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَسْمَعَ لَهُ وَقَعَ وَآخِذًا
فِي بِنَاءِ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ حَتَّى نَوَّهَ فَاثَمَ رَجُلٌ وَنَبِيَّ عَبْدَ ذَلِكَ
بِالْجَزَعِ وَأَنْوَاعِ الْجَوَاهِرِ ثُمَّ عَمِدَ عَشْرَةَ أَلْفَ عُمُودٍ مِنَ النِّعَامِ
الْمَلُورِ وَالْجَزَعِ الْيَمَانِيِّ الْمُرْتَفِعِ وَالْحِجَابِ كُلِّ عُمُودٍ سَارِيَةٌ مِنْ
الذَّهَبِ وَسَارِيَةٌ مِنَ الْفِضَّةِ مَعْقُودٌ ذَلِكَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ
عَلَى مَنَاطِلِ الطَّبَقَاتِ وَزُخْرِفَتِ الْجَنِّ ذَلِكَ الْأَسْطَلِينِ
وَالْحَيَّطَانِ إِلَى حَيْثُ تُحَارَفُهُ الْأَعْيُنُ ثُمَّ أَمَرَ سُلَيْمَانُ أَنْ يُنْفَخَ
إِكْلَانِيَّ كَانَ قَبْلَهُ قَبْلَهُ مِنَ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ وَكُلِّ نَبِيٍّ
يَحْتَجِبُهُ بِحَرَابٍ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ هَذِهِ الْحَارِيبُ عِزَّ
نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ أَمَرَ عَبْدَ ذَلِكَ بِاتِّخَاذِ
الْأَبْوَابِ مِثْلَ بَابِ الْمِعْرَاجِ وَبَابِ الرَّحْمَةِ وَبَابِ النُّورِ
وغير ذلك من الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ مِنْ صَعْتِهِ بِالْجَوَاهِرِ حَتَّى فَرَعَ
مِنْ سَائِلَتِ الْمُقَدَّسِ فِي أَرْبَعِينَ يَوْمًا لِأَنَّهُ كَانَ يَعْمَلُ فِيهِ الْهَلْ
عَصْرَتِ مِنَ الْحَزِّ وَالْفُتْ شَيْطَانٍ وَالْفُتْ بَيْنَ الْأَنْسِ وَالْفُتْمِ

وَأَخَذَ

فِي يَوْمٍ عَرَفَهُ وَقَرَّبَ سُلَيْمَانُ فِيهِ قَوْمًا بِأَعْظَمِ مَا تَمَّ أَسْرَ
بِاتِّخَاذِ الْهَلْ سَبْعُمِائَةٍ قَبْدِيلٍ مِنَ الذَّهَبِ فِي سِلَاسِلِ الْفِضَّةِ
يَحْتَازُوا فَرَعَ سُلَيْمَانُ مِنْ ذَلِكَ تَطَهَّرَ وَتَطَيَّبَ وَتَوَزَّعَ رُؤُسُهُ
الْأَنْبِيَاءُ مِنَ الصُّوفِ إِلَّا بَيْضَ وَاقِبَلِ حَتَّى وَقَفَ إِلَى
جَانِبِ الصَّخَرِ فَصَلَّى هُنَاكَ مَا بَدَأَ لَهُ ثُمَّ رَفَعَ يَدَهُ بِالْبُحَا
وَالْهَيَّ أَنْتَ السَّمِيعُ لِبَاسِ النُّبُوَّةِ وَأَعْطَيْتَنِي هَذَا
الْمَلِكَ الرَّفِيعَ اللَّهُمَّ فَإِنِ اسْتَلَّكَ أَنْ تَعْطِيَنِي فِي بِنَاءِ
بَيْتِكَ هَذَا الْمُقَدَّسِ مَا أَعْطَيْتَ خَلِيلَكَ إِبْرَاهِيمَ فِي بِنَاءِ
الْكَبَةِ فَاسْتَجَابَ اللَّهُ دُعَاةَ فِيهِ ثُمَّ أَمَرَ بِاتِّخَاذِ طَعَامِ الشُّكْرِ
فَاجْتَمَعَ بَنُو إِسْرَءِيلَ وَآكَلُوا وَتَغَنَّوْا قَالَ فَظَرَبَتِ الْمَلَائِكَةُ
إِلَى بِنَاءِ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ فَقَالُوا أَلَمْ تَأْمُرْنَا بِإِشْبَةِ الْأَبَالِيَتِ
الْمَعْمُورِ فَاجْعَلْ لَنَا إِلَى رَبِّنَا رِجَالًا قَالَ فَادْرَأَ اللَّهُ تَعَالَى
لَهُمْ فِيهِ فَيُقَالُ لَهُ لَا يَخْلُوا مِنْ رَأْيَةِ الْمَلَائِكَةِ إِلَى يَوْمِ
الْبَيَانَةِ ثُمَّ أَخْتَارَ سُلَيْمَانُ حَسَدًا مَالِ السُّجْدِ مِنْ عِبَادِ نَبِيِّ
إِسْرَءِيلَ لَعَمَلِ لَهُمْ غَيْرَ خَدِّ مِنْهُ قَالَ فَلَمَّا فَرَعَ مِنْ ذَلِكَ سَمِعَتْ
بِهِ مَلُوكُ الْأَطْرَافِ فَخَيَّرُوا فِي بِنَائِهِ وَصَفْنَاهُ وَاتَّقَادُوا
إِلَيْهِ وَحَضَرُوا مَدْعِينَ مَسْلُومِينَ مُؤْمِنِينَ فَلَمَّا ارَادَ

اَنْ يَّعِدَ لَهُمْ عَلَى الْمَنِيرِ وَيُقَالُ اِنَّهٗ كَانَ لَهُ اَتَى عَشْرَ اَلْفِ كُرْسَى
 مِنَ الْعِصَاجِ وَالْأَبْنُسِ وَالْعَرُجْرِ وَالصَّنَدَلِ كُلُّ كُرْسَى عَلَى لَوْنٍ
 اخْتَلَفَتْ الشَّيَاطِينُ لَمْزُقِيْدٌ عَلَيْهِ يَنْدِي بِهِ **وَأَمَّا كُرْسَى**
 سُلَيْمَانَ فَالْمَخْلُوقُ الْمَارِدُ مِنْ أَهَابِ الْفِيلَةِ وَقَوَائِمُهَا مِنَ
 الذَّهَبِ وَرُكْبَتَا فِيهِ مِنَ الصُّوْرِ وَالنَّمَائِشِ وَالْوُحُوشِ وَالسَّبَاحِ
 وَجَمِيعُ مَا يَدْبُ عَلَى الْأَرْضِ مِمَّا لَمْ يَسْبِقْهُ إِلَيْهِ أَحَدٌ وَكَانَ سُلَيْمَانُ
 يَجْلِسُ عَلَيْهِ إِذَا وَرَدَتْ عَلَيْهِ الْمُلُوكُ مِنْ أَطْرَافِ الْأَرْضِ فَأَمَّا هَذِهِ
 الْكُرْسَى الْأَعْظَمُ فَإِنَّ كَعْبًا قَالَ وَكَانَ إِسْمُهُ كُوكَبُ الْجَنَّةِ وَكُلُّ مَنْ
 وَصَفَتْهُ فَقَدْ قَصَرَ فِي صِفَتِهِ وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ لَهُ عَارِضَتَانِ مِنَ
 الذَّهَبِ وَدُرُجٌ مِنَ الْمَبَاقِيتِ وَاللَّائِلِي الْعِظَمَةِ وَالزَّبَرْجَدِ حَتَّى كَانَ
 كُلُّ لَوْلُوقٍ عَلَى عِظَمِهِ يَبْضُ النِّعَامُ وَكَانَ مَخْرُجُ الْمَارِدِ قَدْ اخْتَلَفَتْ
 فِيهِ عَجَائِبُ وَذَلِكَ أَنَّهُ رُكْبَتَا فِي وَرْدٍ مِرْقَاةٍ مِنْهُ كَرْمٌ قِصْبًا
 مِنَ الذَّهَبِ وَوَرْدُهَا مِنَ الزَّبَرْجَدِ وَفِيهَا عَنَافِيدُ مِنَ الْجَوْهَرِ
 عَلَى مِثَالِ عَنَاقِيدِ الْعَبِّ مِنْ أَيْضٍ وَالْحُمْرِ وَالسُّودِ وَغَيْرِ ذَلِكَ
 وَرُكْبَتَا عَلَى حَاثِبِ الْكُرْسَى بِمِثْلِهِ وَتُسَيَّرُ بِخَيْلٍ مِنْ ذَهَبٍ
 خَوْصَهَا مِنَ الزَّبَرْجَدِ عَلَيْهَا أَجْمَالٌ مِنَ الْوَلَدَانِ الْجَوَاهِرِ
 عَلَى مِثَالِ الرُّطْبِ وَالْبُسْرِ وَرُكْبَتَا عَلَى الْخَيْلِ طَوَاوِيسُ وَنُصُورُ

وَمِنْهَا

وَعُقْبَانُ مَحْفُوفَةٌ مُرْصَعَةٌ بِالْجَوَاهِرِ يَدْبُحُ فِي الرِّيحِ وَأَجْوَاهُهَا
 فَيُصْفَرُ صَفِيرًا لِمُرْتَبَعِ السَّكَا مَعُونٌ بِمِثْلِهِ وَرُكْبَتَا عَلَى الرِّقَابِ
 الثَّانِيَةِ إِسْدُ عَلَى مِثْلِ الرِّقَاةِ وَشَاهُهَا كَذَلِكَ كُلُّ
 الرِّقَابِ أَسْوَدٌ وَطَوَاوِيسُ مَحْشُوفَةٌ سِيكًا وَعَنْبَرًا مَسْجُوفًا **وَالْ**
 وَكَانَ إِذَا صَعِدَ سُلَيْمَانُ الرِّقَاةَ الْأُولَى نَشَرَتْ النُّصُورُ الْعُقْبَا
 وَالطَّوَاوِيسُ أَحْمَرًا وَإِذَا صَعِدَ إِلَى الثَّانِيَةِ مَدَّتْ الْأَسْوَدُ
 أَيْدِيَهَا خُجْمًا **فَإِذَا صَعِدَ إِلَى الثَّلَاثَةِ بَسَجَتِ الْوُحُوشُ وَالسَّبَاحُ**
وَالطُّيُورُ وَالْهَوَامُّ وَإِذَا صَعِدَ إِلَى الرَّابِعَةِ سَمِعَ نَدَى مَرُورَاتِهِ
 أَوْ دَا شَكَرَ اللَّهُ عَلَى هَذَا الْمُلْكِ الَّذِي قَدْ أَوْثَقَتْ قَلَمُ نَقْطَةِ الْحَدِّ
 قَبْلَكَ وَلَا يَبْدُو **وَإِذَا صَعِدَ الْخَامِسَةَ سَمِعَ نَدَى الْخَرَمِ**
 وَرَأَى أَنَّهُ أَعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا **وَإِذَا صَعِدَ السَّادِسَةَ كَثُرَ نَوَا**
 إِسْرَءِيلَ وَرَفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ بِالنِّبَاتِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى **وَإِذَا صَعِدَ**
 السَّابِعَةَ دَارَ الْكُرْسَى بِمَا عَلَيْهِ ثُمَّ سَبَّحُوكَ حَتَّى جَلَسَ عَلَيْهِ سُلَيْمَانُ
 فَإِذَا جَلَسَ نَحَّتِ النُّصُورُ وَالْأَسْوَدُ وَالْعُقْبَانُ وَالطَّوَاوِيسُ
 بِمَا فِي أَجْوَاهُهَا مِنَ الْمُسْكِ وَالْعَبْرِ عَلَى رَأْسِ سُلَيْمَانَ ثُمَّ مِيلَتْ
 إِلَيْهِ حِمَامَةٌ مَصْنُوعَةٌ مِنْ ذَهَبٍ عَلَى قِصْبَةٍ مِنْ ذَهَبٍ فِي مِثْلِ رِجْلِهَا
 حَمِيفَةٌ مِنْ فِصَّةٍ عَلَيْهَا آيَاتٌ مِنَ الزُّنُورِ يَقْرَأُهَا سُلَيْمَانُ عَلَى نَبِيِّ

ق

ن

ن

اسرائيل قال وكان اذا جلس للحكم وحضر الخصمان ووقف بين
يديهما اخذت الاسود المصنوعة هناك في الزبرك كما زيل الاسود
وتخفق العقبان والنسور والطواويس باجنحتها وهمهم الحق حتى
يظهر من الهول والهيبة ما يدحض الحزم فلا يقول الا الحق وتعالى
انه كان يصعد له من العمل الصالح شكر على هذه النعمة في يوم يوم
وليلته ما لا يصعد مثله لاهل الارض كلهم قال ثم اذن الله
تعالى له في عاهدة العندق ورغب في جمع الخيل فحشر اليه من الاطراف
بالجيلة الديباج وسروج الجوهر والحكم من البواقيت حتى كان على
مرطبه سبعة آلاف فارس من بني اغر مجمل واصفر واشقر واكتم
واشهب وغير ذلك وعامتها من نسل فرس اسمعيل عليه السلام وكان
فرس اسمعيل قد خصه الله تعالى به لكونه فلم يكن لاحد مثله الا
لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم ويقال انه كان له فرس فاك
له المسكب ولم يكن يسمع صهيله احد من المشركين الا وقع في
قلبه الرعب والخوف قال وكان سليمان اذا اراد الغزو لا يخرج
معه جنيا ولا شيطانا وانما كان يخرج عتاد بني اسرائيل الذين
قالوا الله ان لا يولوا الا ذبا **حديث وادي النمل** قال و
سليمان سار ابريد ارض الشام الى الغزو اذ نظر من بعد الى

كرد يبر النمل وهم يبدون على مائة الف كرد وتمر مثل السحابة
وهي زرق العيون ولها ايدي وارجل فقال سليمان لمن معه
انني ريد سحابة ملبوسة في الارض ولا ادرى ما هي فلم يفرغ
من كلامه هذا حتى سمعته الريح كما قال الله تعالى
يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان و جنوده
وهم لا يشعرون قال فلبس سليمان ضاحكا من قولها ثم
نزل عن فرسه ونزل الناس معه وقال اهل تعلمون ما هذا السواد
قالوا لا قال هذه امه يقال لهم النمل واخبرهم بقوله
تلك النملة ثم امرهم يحملوا الله تعالى على ما اولاهم من النعمة
والملك وسجد لله شكرا على ما انعم الله عليه من النعمة ومن عظم
الملك ثم امر بالذواب حتى عياد الى ما خبيثهم قال واخذت النمل
تدخل مساكنهم بعد زمرة والنملة نادى بهم الوحي الوحي
فقد وافقكم الخيل فصالح بها سليمان وراها الخاتم فطنت خاضعة
قد ليله حتى اقبلت ووقفت بين يدي سليمان وهي اكبر من الذب
وسجدت بين يديه ثم رفعت راسها وقالت يا بني الله اني لما
رايتك في موكبك وعسكرك ناديت النمل بدخولهم مساكنهم
لا تخطمها بخودك وانما قلت لهم ذلك لاني قد اذركت

مُلُوكًا قَبْلَكَ فَكَانُوا إِذَا رَكِبُوا الْخَيْلَ دَحْلَهُمُ الْعَجَبُ وَافْتَدَوْا
فِي الْأَرْضِ وَقَدْ أَدْرَكْتُ زَيْدًا عَلَى عِشْرِينَ أَلْفَ مِائَةٍ كَلِمَةً كَذَلِكَ
وَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا يَرْجِعُ إِلَى مِثْلِ مَلِكِكَ فَبِسُحْنِ الَّذِي مَكَتَ
مِنْ هَذَا أَمْلِكُ الْعَظِيمِ فَقَالَ سُلَيْمٌ مَا أَسْمَاكَ فَالَتْ وَيْلَهُ
فَقَالَ يَا وَيْلَهُ فَالَتْ لَبَيْكَ يَا بَنِي اللَّهِ لَسْتُ أَنَا كَمِثْلِ غَيْرِي مِنَ
الْمُلُوكِ إِنِّي نَحِيتُ بِالْإِصْلَاحِ وَالصِّلَاحِ لِقَوْمٍ وَلَكِنْ كَرِهْتُكُمْ
وَأَنْ تُمْسِكُواكُمْ وَمَتَى خُلِقْتُمْ وَمَا كَلُومٌ وَمَا تَشْرُونَ وَأَنْ
تَسْكُنُونَ فَقَالَ لَهُ يَا بَنِي اللَّهِ إِنَّكَ لَوَ امْرَأَتُ الْجِنَّ وَالْمَشَاطِينِ
يُحْسِرُوا إِلَيْكَ عَلَى الْأَرْضِ لِنَجْدٍ وَأَعْنَهُ لِكَثْرَةِ وَمَا عَلَى ظَهْرِ
الْأَرْضِ وَادِي وَكَأَجَلٍ وَلَا غَابِرٌ فِي الْأَرْضِ الْوَفَى الْكَافِي
مِثْلُ سُلْطَانِي مِنْ كَرَادِيسِ النَّمْلِ وَكَوْتَقَرُونَ كَرَادِيسَ وَاحِدٍ مِنْهَا
يُجَمِّعُ الْأَرْضَ أَوْسَعَهَا وَلَقَدْ خَلَقْنَا قَبْلَ بَيْتِكَ آدَمَ بِالْفِجَاءِ
وَإِنَّا لَنَآكُلُ رِزْقَ رَبِّنَا وَنُشْكِرُهُ فَأَمْرُهَا سُلَيْمٌ أَنْ يَمْرُضَ
النَّمْلُ جَمِيعُهُ عَلَيْهِ قَالَ فَادَّخَلَهَا حَرَجًا مِنْ أَجَارِهَا وَجَعَلَتْ تَمُرًا
عَلَى سُلَيْمَانَ رَمَزًا وَهِيَ تُسَلِّمُ عَلَيْهِ بِلُغَاتِهَا وَتُنْظَرُ إِلَيْهَا
سُلَيْمَانٌ عَلَى خِثْلَانِ الْوَأْنِ مِنْ بَيْنِ أَسْوَدٍ وَابْيَضٍ وَاحْمَرٍّ وَاصْفَرٍّ
وَلَخَضَرٍ فَقَالَ لَهُ مَلِكُ النَّمْلِ يَا بَنِي اللَّهِ إِنَّمَا الْأُمُودُ فِي جَبَلِيَّةٍ

وَأَمَّا الْأَحْمَرُ فَهِيَ تَسْكُنُ عَلَى قُرْبِ الْمَاءِ وَأَمَّا الْاِخْضَرُ
فَأَنَّهُ يَكُونُ بَيْنَ الْأَشْجَارِ وَأَمَّا الْاِصْفَرُ فَأَنَّهُ يَكُونُ بَيْنَ الزَّرْعِ
وَأَمَّا الْاَبْيَضُ فَتَكُونُ فِي الْهَوَى وَهِيَ لَطِيْفَةٌ وَأَمَّا إِذَا
تَمَتَّتْ أَجْنَحَتَاهَا فَتَكُونُ لَوْ أَنَّ كُلَّ طَيْرٍ فِي الْهَوَى يَخْتَطِفُهَا
وَأَعْلَمُ يَا بَنِي اللَّهِ أَنَّ النَّمْلَةَ لَا تَمُوتُ حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ ظَهْرِهَا
كَرَادِيسٍ مِنَ النَّمْلِ وَمَا مِنْ شَيْءٍ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ خَيْرٌ مِنَ النَّمْلِ
وَأَمَّا الْجَمْعُ فِي الصَّبْفِ مَا غَلَا بَيْنَهَا وَهِيَ مَعَ ذَلِكَ تُظَرُّ
رَأْسُهَا لَا تَشْبَعُ وَهِيَ تَنْبَعُ وَقَدْ دِيسُ تَسَالُ رَأْسُهَا أَنْ تَوْشِعَ
الرِّزْقَ عَلَى خَلْقِهِ فَتَجِبُ سُلَيْمٌ مِنْ كَثْرَتِهَا وَهَذَا
وَعَجَابٌ صِفَاتُهَا وَلُغَاتُهَا **حَدِيثُ خَشْرِ الْعَوْضِ إِلَى سُلَيْمَانَ**
عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهَبُ رَحِمَهُ اللَّهُ ثَمَرَاتِ
سُلَيْمٍ قَالَ أَلْهِى هَلْ خَلَقْتَ خَلْقًا أَهْوَى مِنْ النَّمْلِ قَالَ فَأَوْحَى
قَالَ الْبَيْتُ نَعَمْ وَتَرَى ذَلِكَ ثَمَرًا وَحَى اللَّهُ إِلَى مَلِكِ الْعَوْضِ
أَنْ يَحْشُرَ السُّلَيْمَانَ فَحَشَرَ عَلَى مَشْرِقِ الْأَرْضِ وَغَرْبِهَا وَأَمَّا
كَرَادِيسِ الْعَوْضِ كَانَتْهَا السَّحَابُ يَتَّبِعُ بَعْضُهَا بَعْضًا فِي اخْتِلَافِ
خَلْقِهَا حَتَّى عَرَضَتْ عَلَى سُلَيْمَانَ ثَمَرَاتُ كُلِّ مَلِكَةٍ فَطَلَمَاتِ
اللَّهُ مَا لَكَ وَالضُّعْفَاءُ مِنْ خُلُوفِكَ الْهَيْئَتُ عَنْ التَّسْبِيحِ يَا بَنِي

دَاوُدُ إِنَّا فِي هَذَا الْأَرْضِ قُلُوبُكَ بِالْفَيْعَامِ مَا عَرَضْنَا عَلَى آدَمَ
قَبْلَكَ نَأْكُلُ رِزْقُ رَبِّنَا وَلَا نَفْتُرُ عَنْ ذِكْرِ صَبَاحًا وَمَسَاءً
فَقَالَ لَهُ سَلِمْتُ أَخْبَرَنِي كَمْ أَنْتُمْ وَأَيْنَ أَنْتُمْ وَأَيْنَ مَأْوَاكُمْ
وَكَمْ عَلَيْكُمْ وَمِنْ أَيْنَ تَرْزُقُونَ فَقَالَ مَلِكُ الْبَعُوضِ لَمَنِ اللَّهُ
أَمَّا إِنَّا فَخِفْتُ بَنِي سَبْعُونَ كَيَانَهُ كُلُّ شَيْءٍ تَمْلَأُ الْمَسِيرَ
وَالْمَغْرِبَ مِنْهَا مَا يَأْوِي إِلَيْهِ قُلُوبُ الْحَبَالِ وَسُوءُ مَا يَأْوِي
إِلَى الْحَارِ وَالْغِيَاضِ وَالْأَحْيَامِ وَالْأَكَامِ وَرُؤُوسُ الْأَشْجَارِ وَالْأَنْهَارِ
وَلِكُلِّ زَمَةٍ مِنْهَا مَوْضِعٌ مَعْلُومٌ وَنَأْكُلُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا
رِزْقَهَا وَلَوْ لَا خَوْفُ الْعَادِ لَا كُنْتُ مَا فِي الدُّنْيَا ثُمَّ سَجَدُوا
لِسُلَيْمَانَ وَأَنْصَرَفُوا . قَالَ وَكَانَ سُلَيْمَانُ إِذَا لَبِثَ أَنْ يَذُلَّ قَوْمًا
أَرْسَلَ عَلَيْهِمُ الْبَعُوضَ حَتَّى نَأْكُلَ جَمِيعَ مَالِهِمْ مَدِينَهُمْ وَكَانَ
سُلَيْمَانُ إِذَا رَكِبَ الرِّيحَ تَقَدَّمَ بِهِ لِسَابُ الْبَعُوضِ فَمَالِ الدُّنْيَا
ثُمَّ الزَّائِرُ وَكُلُّ شَيْءٍ يُطِيرُ فِي الْهَوَى يَسِيرُ بِزَيْدِيَّةٍ لَمْ يَسْأَلْهُ
فِي اخْتِلَافِ صُورِهِمْ . قَالَ كَيْفَ يَكُونُ سُلَيْمَانُ إِذَا ارَادَ أَنْ
يُرَكِّبَ الرِّيحَ يَدْعُو بِالْأَرْبَاحِ الثَّمَانِيَةِ الشِّمَالِ وَالْجَنُوبِ
وَالصَّبَا وَالْذُبُورِ وَالضَّرْضِ وَالْعَقِيمِ وَالْكُوهِنِ وَالْدَاكِي يَلِيطُ
بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ ثُمَّ يَدْعُو بِالْأَرْبَاحِ الْعَاصِفِ وَالْفَاصِفِ

وَالْجَوْحِ وَالْجَوْحِ فَيَسْطُهَا عَلَى الرِّيحِ وَكَانَ بَسَاطَتُهُ
السُّنْدُورُ الْأَخْضَرُ الْبَطْنُ الْأَخْضَرُ الظُّهْرُ الْأَخْضَرُ اللَّهُ إِلَيْهِ
مِنْ الْجَنَّةِ لَا يَعْرِفُ طَوْلَهُ وَعَرْضُهُ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَكَانَ إِذَا
تَرَكِبَ جَعَلَ اللَّوْنُ الْأَخْضَرُ مِمَّا بَلَى الْأَرْضَ حَتَّى إِذَا رَفَعَ النَّاسُ
رُؤُوسَهُمْ يَرَوْنَ لَوْنَهُ عَلَى لَوْنِ السَّمَاءِ وَهُوَ خَالِصٌ عَلَى كُرْسِيِّهِ الْأَعْظَمِ
وَالْكُرْسِيُّ عَلَى قَدْرِ كَرَمِهِ مِنَ الْجَنَّةِ وَالَّذِينَ نَزَلُوا عَلَى الْبَسَاطِ الْأَعْظَمِ
وَكَانَتْ الْقُضَاةُ وَالْعُلَمَاءُ وَالْأَحْبَارُ مُزَيَّنِينَ إِسْرَافِلَ عَلَى
لِكَرَاسِيٍّ مَعَهُ لَهْمٌ عَنِ الْيَمِينِ وَالشِّمَالِ وَالرِّيحُ قَدْ أَفْلَتَتْ
وَالطَّيْرُ قَدْ أَظْلَمَتْ وَسُلَيْمَانُ عَلَى كُرْسِيِّهِ وَسَطُ الْبَسَاطِ وَزَمَا
الرِّيحُ فِي يَدِهِ كَالرَّجُلِ الَّذِي يَرُكِبُ فَرَسَهُ وَهَامَةٌ بِيَدِهِ
تَتَعَلَّقُ عَلَى مَسِيرِهِ شَهْرٌ وَتَتَعَلَّقُ عَلَى مَسِيرِهِ شَهْرٌ
فَقَالَ قَوْلُهُ بَعَثَ إِلَى عَدُوِّهَا شَهْرٌ وَرَوَّاحُهَا شَهْرٌ . قَالَ
فَيَدْعُوهُ سَائِرُ فِي الْهَوَى إِذَا مَرَّ عَلَى مَدِينَةٍ يَنْبَغِي أَنْ يَصِلَ
إِلَيْهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لِمَ هَذَا فَقَالَ هَذِهِ دَارُ رَجُلٍ نَبِيٍّ
يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ وَهُوَ شَهِيدُ الرُّسُلِ قَطُوعِي لَهُ وَلَمَنْ
أَمْرٌ بِهِ ثُمَّ مَرَّ عَلَى مَكَّةَ وَالْحَرَمِ فَقَالَ هَذِهِ مَوْلِدُ ذَلِكَ
النَّبِيِّ وَهِيَ خَيْرُ بَقْعَةٍ اخْتَارَهَا اللَّهُ لِنَبِيِّهِ آدَمَ عَلَيْهِ

السَّلامُ وَلِحَبْلِهِ اَبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلامُ وَفَضَّلَهَا عَلَى سَائِرِ الْمَفَاجِ
 كَفَضَّلَ النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ عَلَى غَيْرِهِ مِنَ الْاَنْبياءِ ، قَالَ وَكَانَ الشَّيْطَانُ طَائِفًا
 لَا يَجْسُرُونَ أَنْ يَصْرُقُوا وَجْهَهُمْ عَنْ سُلَيْمٍ وَيَكْلُمُونَ فِي وَجْهِهِ
 وَهُوَ لَا يَرَاهُمْ لِأَنَّ الْاَوَانِي كَانَتْ تَقْطُرُ وَجْهَهُ فَاحْبَبَ سُلَيْمٌ
 أَنْ يَرَاهُمْ فِي ذَلِكَ الْحَالِ فَاحْبَرَ بِذَلِكَ صَحْنًا لِحَبْلِ الْمَارِدِ فَاتَّخَذَ
 لَهُ الْاَوَانِي مِنَ الْقَوَارِيرِ وَهُوَ اَوَّلُ مَنْ اتَّخَذَهَا فَاعْجَبَ سُلَيْمٌ
 بِذَلِكَ وَفَرِحَ بِهَا فَلَمَّا رَأَى صَحْنُ الْمَارِدِ مَا فُذَّ اَصَابَهُ مِنَ الْفَرَحِ
 هـ لَهْ اَحْبَبْتُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَنْ اتَّخَذْتُ لَكَ مَدِينَةً مِنَ الْقَوَارِيرِ
 عَلَى صُورَةِ بَلَدِ الْمَقْدِسِ فِي الطُّولِ وَالْعَرْضِ بِاَنْوَاعِهَا وَدُورِهَا
 وَجَمِيعِ مَا فِيهَا فَفَعَّلَ لَهُ فَذُ اجْتَبَيْتُ ذَلِكَ فَاتَّخَذَ لَهُ مَدِينَةً مِنَ
 الْقَوَارِيرِ عَلَى شِبْهِ بَلَدِ الْمَقْدِسِ حَتَّى إِذَا نَظَرَ الشَّاطِرُونَ إِلَيْهَا
 لَا يُعَادِرُونَ مِنْهَا شَيْئًا إِلَّا أَنَّهُ مِنْ الْقَوَارِيرِ فَتَجَبَّ سُلَيْمٌ
 مِنْهَا وَمِنْ حُسْنِ تَجَادُّهَا ثُمَّ تَقَدَّمَ إِلَيْهِ بَأْسُ نَجْدٍ لَهُ مَدِينَةٌ
 دُونَ ذَلِكَ الْمَدِينَةِ الَّتِي جَمَلَهَا مَعَهُ عَلَى سَبَاطِهِ حَيْثُ مَا رَهَبَ
 فَقَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ عَلَى أَنْ تَبْنِي كُلَّهَا أَرَدْتُ أَنْ تُتَافَرِ مَدِينَتُهُ
 عَلَى أَيْ لَوْنٍ شِئْتَ ثُمَّ ائْتَدَاءَ فَبْنَى مَدِينَتَهُ عَلَى طُولِ عَسْكَرِهِ وَعَصْنِهِ
 وَجَعَلَ كُلَّ سَبْطٍ مِنَ السَّبَاطِ قَصْرًا فِي طُولِ الْفِ نِ رَافِعٍ وَجَعَلَ

مِثْلُ ذَلِكَ فِي كُلِّ قَصْرِ بَوَيْتٍ وَمَحَالٍ وَعُرْفٍ لِلرِّجَالِ مُقَدَّرَةً
 وَلِلنِّسَاءِ مُقَدَّرَةً ثُمَّ بَنَى بَعْدَ ذَلِكَ مَحَالًا سَائِفَةً صَفَا الْقَوَارِيرِ
 يَلْتَمِعُ فِي طُولِ الْفَسْ ذِ رَافِعٍ وَعَرْضُهُ مِثْلُهُ كَحَلِّهِ فِيهِ الْعُلَمَاءُ
 وَالْعُقَمَاءُ ثُمَّ بَنَى بَعْدَ ذَلِكَ لِسُلَيْمَانَ قَصْرًا عَجِيبًا فِي طُولِهِ
 خَمْسَةَ آلَافِ ذِرَاعٍ وَعَرْضُهُ مِثْلُهُ مَرْخُوفٌ بِالْوَانِ
 الْقَوَارِيرِ يُسْقُونُهَا مِنْ صَفَةِ الْوَانِ الْحَرَامِ وَغُلْفُهَا الْوَانُ
 مِنْ عَلَيْهَا تَمَاثِيلٌ وَمِنْ صُورٍ حَتَّى لَمْ يَتَوَصَّوْهُ إِلَّا وَجَعَلَهَا
 فِيهَا ، قَالَ وَكَانَ سُلَيْمَانُ إِذَا رَكِبَ عَلَى سَبَاطِهِ يَرَى كُلَّ
 شَيْءٍ بِطَابِطِهِ مِنْ صَفَاتِ ذَلِكَ الْقَوَارِيرِ حَتَّى الْحَبَارِ وَالطَّيَّارِ
 وَغَيْرِهِمْ مِنَ الْحَدِيدِ وَكَانَتْ الْحُلُ حَتَّى عَلَى السَّبَاطِ الْوَانِ
 عَلَيْهِ وَالسَّبَاطُ عَلَى الْهَوَى وَالْخَلْقُ كُلُّهُ مِنَ الْجِنِّ وَالنَّاسِ
 وَالشَّيَاطِينِ وَالسَّيَّاعِ وَغَيْرِ ذَلِكَ عَلَى السَّبَاطِ مُطْمَئِنُّونَ
 لَا يَتَمَعَّوْنَ إِلَّا هُبُوبَ الرِّيحِ عَلَى السُّكُونِ وَصَفَرِ الطَّيْرِ
 وَقِرَاءَةِ التَّوْرَةِ وَالزُّبُرِ وَهُوَ لَا يَفْقَهُ عَلَى مَدِينَتِهِ إِلَّا أَفْتَحَهَا
 وَلَا عَلَى خَزَائِنِهَا إِلَّا أَجَابَ اَوْ جَدَّ بَيْتَ مَدِينَتِهِ سَبَاطُهَا
 بَلْفَيْسٍ وَسُلَيْمَانَ قَالَ كَتَبَ الْأَحْبَارُ رَحْمَةً لِّلَّهِ عَلَيْهِ
 وَأَوَّلُ مَلِكٍ مَلِكِ الْيَمَنِ عَبْدُ شَمْسٍ بْنُ شَيْخٍ بْنِ عَرَبٍ بْنِ قُطَيْبٍ

خير

وَهُوَ الَّذِي يُعْرِفُ سِبَا وَائِمَاسِي سِبَا لَانَّهُ اَوَّلُ مَنْ سَبَا
الْعَرَبَ وَكَانَ جَبَارًا عَاقِبًا ذَاتُ قُوَّةٍ لَا يَغْزُو بَلَدَةً اِلَّا
سَبَا اَهْلَهَا وَسُمِّيَتْ مَدِينَتُهُ بِاسْمِهِ لِأَنَّهُ كَانَ يَحْلِبُ السَّبَا
إِلَى مَدِينَتِهِ وَكَانَ قَدْ أَحْكَمَ بِنَاهُ الدِّينَةَ وَحَصَّنَهَا
بِصُورٍ وَحَصِينَ وَأَبْوَابٍ مِنْ حَدِيدٍ وَعَمَّرَ فِي جَوَانِبِهَا الْعَرَبَ
الكَثِيرَ مِنْ أَنْوَاعِ الْفَوَاحِشِ حَتَّى صَارَتْ مَأْوَى الْوَحْشِ
وَالطَّيْرِ كَثْرَةً فَوَاحِشُهَا وَمِيَاهُهَا فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى
لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسَاكِينِهِمْ آيَةٌ خِزَانُ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ
يَعْنِي عَنْ يَمِينِ الْمَدِينَةِ وَعَنْ شِمَالِهَا وَكَانَ هَذَا سَبَا قَدْ بَنَى
لِنَفْسِهِ فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ مَلَّةً قَصِيرَ مَبْدِئَةٍ بِالْخَامِ وَالْجَمْعِ
الْيَمَانِيَّةِ سَقْفُهُ بِالْعَاجِ وَالْأَبْوَابُ الْمَتَّقُ شَرًّا بِالنَّمْلِ الْمَشْبُوكَةِ
بِقُضْبَانِ الذَّهَبِ وَكَانَ لَهُ سَبْعُ بَنَرٍ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ
بِلَادٌ كَثِيرَةٌ مِنْهُمْ جُمُوعٌ سَبَا وَهُوَ أَكْبَرُهُمْ وَعَمَّرَ
وَمَرَّةً وَالْمَشْكُرَ وَأَمَّا رَوْكُهُمَا لَانَّ وَجْهَهُمَا
كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ لِنَفْسِهِ خِيَالٌ مَدِينَةٍ إِيَّاهُمْ سَبَا وَجَوْلَ
هَذِهِ الْمَدِينَةُ خَمْسُ مَدِينٍ لِلضُّعْفَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَكَانَ الْقَوْمُ
يَتَكَلَّمُونَ بِالْعَرَبِيَّةِ وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ تَكَلَّمَ بِهَا مِنْ وَلَدِ

عُثْمَانَ

يَحْيَى بْنِ عَمْرِو بْنِ قُحْطَانَ وَكَانُوا كَفَرَهُ عَمَاءُ فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ
ثَلَاثَةَ عَشَرَ نَبِيًّا فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ إِلَى كُلِّ مَدِينَةٍ يَدْعُوهُمْ إِلَى
عِبَادَةِ اللَّهِ وَهُمْ هُمْ عَمْرُ مَعْصِيَةِ اللَّهِ فَكَذَّبُوا الرُّسُلَ وَهُوَ
يَقْلِبُهُمُ وَالرُّسُلُ فِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ يَصِيرُونَ عَلَى أَذَانِهِمْ وَيَذْكُرُونَ
وَيَذْكُرُونَ نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَحُجَّتَهُمْ وَرَوَاهُمْ رَوَالَهُمْ
وَالسَّبَا وَهِيَ كَانَتْ الْمَرَاةُ مِنْهُمْ تَمُنُّ مِنَ الْبَشَائِرِ
وَالْمَكِيلِ عَلَى رَأْسِهَا فَمَنْ عَلَى الْمَكِيلِ مِنَ الْفَاحِشَةِ مِنْ غَيْرِ أَنْ
يُحْنِي شَيْئًا يَدِيهَا وَلَهُمْ مَعَ ذَلِكَ مُسْنَاهُ تَجَمُّعُ فَهَا مَا الْعَيْنُ
وَلِهَذِهِ الْمُسْنَاهُ ثَلَاثَةُ أَبْوَابٍ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ وَهُمْ يُسَيِّقُونَ
مِنْ الْبَابِ الْأَوَّلِ ثُمَّ الثَّانِي ثُمَّ الثَّلَاثِ فَهِيَ أَوْفَى
مِنْ السَّقْفِ تَدُو الْأَبْوَابُ إِلَى وَقْتٍ حَاجَتِهِمْ إِلَى الْمَدِينَةِ
فَهَا أَنْوَاعُ السَّمَكِ فَهُمْ فِي بِلَادٍ طَيِّبَةٍ وَعَاقِبَةٍ شَامِيَةٍ وَهِيَ
قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ بِلَادٌ طَيِّبَةٌ وَرَبُّ غَفُورٌ وَهُوَ لَا يَحْجُلُ
عَلَيْهِمُ الْعُقُوبَةُ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ تَابَ فَالْوَقْتُ كَانَتْ لَهَا نَبَا
عَلَيْهِمُ السَّلَامُ حُدُودُهُمْ نِعْمَةُ اللَّهِ وَهُمْ لَا يَبَالُونَ بِذَلِكَ
وَيَزَادُونَ عَمْرًا وَمَا كُنْهُمْ سَامِعٌ ذَلِكَ حَتَّى يَكُنَّ لَا يَزَادُ
الْأَعْمَارُ وَتَجِبُوا وَقَدْ فَهَرُ مَوْلَى التَّوَّاحِي وَهُمْ لَهُ سَامِعُونَ

مُطِيعُونَ قَالَ وَكَانَ فِيهِمْ رَجُلٌ كَبِيرٌ يُقَالُ لَهُ عُمر بن عامر
ابن مرة فَرَأَى فِي الْمَسَامِ رُؤْيَا هَالِكَةً ثَلَاثُ ثَرَاتٍ فِي ثَلَاثِ
لَيَالٍ رَأَى كَانَتْ بِدِينَةِ سَبَا وَمِنْ جَوَاهِرِ الْمَدِينِ فَدَعَرَفَتْ
بِاجْمَعِهَا فَارْتَاعَ لَذَلِكَ وَعَرَفَتْ أَنَّهُ كَانَتْ لَهَا مَحَالَةٌ فَخَافَ
النَّجَاةَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ لَوْلَا لَهُ شَابٌّ اضْطَرَّ أَنْ جَلَسَتْ عِنْدَ
فِي نَادِي قَوْمِي وَقَدْ رَأَيْتَنِي أَنْتُمْ فَنَارَعَنِي فِي الْكَلَامِ وَكَذَّبَنِي فِيهِ
فَإِذَا رَدَدْتُ عَلَيْكَ الْكَلَامَ فَقُمْتُ إِلَى وَالْظُّمُ وَجْهِي فَقَالَ
يَا ابْنَتِ وَلِمَ افْعَلِ ذَلِكَ فَقَالَ لَا مِنْ أُمُورٍ فَلَا تُخْبِرُنِي بِهَا
مِنْ أَفْئَاتِكِ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَدِيدِ خَرَجَ الشَّيْخُ إِلَى نَادِي قَوْمِهِ فَجَلَسَ
يَتَكَلَّمُ فَرَدَّ عَلَيْهِ كَلَامَهُ وَلَدَهُ وَقَامَ إِلَيْهِ مَغْضَبًا وَلَطَمَ وَجْهَهُ
فَوَيْتَ الشَّيْخُ وَقَالَ أَيْلَطُمِي وَلِي هَذَا وَاللَّهِ لَا قَتْلَنَهُ قَالَ
وَلَمَّا جَمَعَ إِلَيْهِ قَوْمُهُ وَقَالُوا لَوْ فَعَلِ ذَلِكَ غَيْرُ وَلَدِكَ
لَأَنْصَفْنَا لَكَ مِنْهُ وَمَا رَأَى الْوَالِدُ حَتَّى أَحَالُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ
قَتْلِهِ فَقَالَ الْآنَ إِذَا مَنَعْتُمُونِي مَرْقَلَهُ فَلَا أَمُكْتُ بِسِلْبَةٍ
أَصَابَنِي هَذَا الدُّلُ فِيهِ وَخَلَفَ أَنْ يَتَّبِعَ جَمِيعَ مَا يَمْلِكُهُ
مِنَ الْعَقَارِ وَالْأَرْضِ وَيَحْتَوِلَ عَنْهَا إِلَى غَيْرِهَا فَاعْتَمَ الْقَوْمُ
وَأَشْتَرُوا مِنْهُ عَقَارَهُ وَفِيضَ مِنْهُمْ الْقَتْلَ وَارْتَحَلَ إِلَى بَلَدٍ آخَرَ

كَلِمَةً

ثُمَّ كَتَبَ إِلَى نِعْمَةٍ مِنْ أَهْلِ سَبَا وَأَخْبَرَهُمْ بِمَا كَانَ قَدْ رَأَى فِي مَنَامِهِ
وَحَدَّثَهُمْ الْغُرُقَ فَاجْتَمَعَ الْقَوْمُ إِلَى مَلِكِهِمْ سَبَا فَأَخْبَرُوهُ
بِمَلِكِهِمْ فَبَعَثَ الْمَلِكُ إِلَى الْكَهَنَةِ وَدَعَا بِهِمْ وَقَالَ لَهُمْ
ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ الْكَهَنَةُ عَلَى مَا قَالَهُ عُمر بن عامر وَأَنَا قَدْ
وَحَدَّثْنَا فِي كِتَابِنَا أَنَّ هَلَاكَ هَذِهِ الْمَدِينُ مِنْ قَبْلِ فَارَاتٍ
خَمْسَ ثَلَاثِينَ سَنَةً فَامْرُؤَانِ بَارِعَانِهَا وَسَدَّ كُلَّ مَنَاجٍ كَانَ فِيهَا
بِالسُّكْرِ وَالْحَجَارَةِ وَرَبُّهُمَا حَوْلَ الْمَسَاءَةِ سَنَانِي كَثِيرَةٍ
وَهُمْ فِي ذَلِكَ يَكْذِبُونَ الرُّسُلَ وَلَا يَتَّبِعُونَهُمْ وَلَا يَرْجِعُونَ إِلَى
الْإِطَاعَةِ فَلَمَّا رَأَى اللَّهُ مَا كَانَ بِهِمُ الْغُرُقُ أَقْبَلَتْ الْفَارَاتُ
الْحُمْرَ فَتَسَارَعَتْ إِلَيْهَا الْمُرَاتُ فَلَا فُتَتْ مِنْهَا اسْتَحْبَابُ
عَنْهَا وَدَخَلَتْ الْفَارَاتُ إِلَى تِلْكَ السُّدُودِ وَأَخَذَتْ الْقُلُوبَ
فِي تَقْصِيبِهَا حَتَّى قَرِبَتْ مِنَ الْمَاءِ وَتِلْكَ فِي وَقْتِ النَّهَارِ قَالَ
فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَمِنْ حَوْلِهَا
قَضَارُ وَآلِي رُؤَسِ الْجِبَالِ ثُمَّ انْبَقَى الْمَاءُ مِنْ تِلْكَ الْمَوَاقِعِ
وَأَهَارَتْ حَتَّى تَوَسَّعَتْ ثُمَّ لَمَّ هَدَمَتْ الْمَسَانِدُ عَنْ أَجْرِهَا
السَّيْلُ وَهُمْ غَافِلُونَ وَكَانَ مَوْضِعُ بُسْمِ الْعَرِمِ فَذَلِكَ قَوْلُهُ
عَزَّ وَجَلَّ فَارْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ فَاجْتَمَلَ سَبَا وَمَوَاشِيهَا

وَأَهْلًا الَّذِينَ عَلَى ظَهْرِ الْبَلَدِ وَوَقَعَتِ الْبُصْبُ بِأَرْضِ سَبَا
وَفَرَّهَا وَفَاضَ الْمَاءُ فِيهَا وَبِئَ فُصُورُهَا وَدُورُهَا وَبَسَائِنُهَا
حَتَّى صَارَتْ كَأَنَّهَا لَحْمَةٌ أَوْ جِلْدٌ حَرٌّ فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ فَأَرْسَلْنَا
عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ فَلَمْ يَزَلِ الْمَاءُ طَافًا بِأَرْضِ سَبَا أَيَّامًا كَثِيرَةً
حَتَّى أَهْلَكَتْهَا وَأَهْلَكَتْ أَهْلَهَا ثُمَّ انْصَبَ الْمَاءُ بَعْدَ ذَلِكَ وَنَبَتَ
فِي مَوَاضِعِ الْبَسَائِنِ الْحَبُّ وَالسِّدْرُ وَالْأَنْبُلُ قَالَ وَكَانَ قَوْمٌ مِنْهُمْ
قَدْ اجْتَوَاعُوا عِنْدَ مَعَابِنَةِ السَّيْلِ إِلَى الْجَبَلِ فَلَمْ يَزَالُوا هُنَاكَ حَتَّى
يَسْبِ الْمَاءُ وَهَادُوا إِلَى ذَلِكَ الْمَكَانِ وَبَنَوْا لِنَفْسِهِمْ وَعَمُرُوا
مَنَا زِلَهُمْ وَزَرَعُوا فَلَمْ يَجْزِ لَهُمْ إِلَّا دُونَ الْقُوَى بِمَوْتِ
قُوَّتِهِمْ مِنَ الْأَنْبُلِ وَالْحَبِّ وَالسِّدْرِ الَّذِي لَا يَنْبَغِي مِنَ الْجَوْعِ ذَلِكَ
قَوْلُهُ تَعَالَى وَكَانَ لَنَا هُمْ بِجَنَابِهِمْ جَنِينَ ذُرَايَ أَكَلِ خَمْطٍ
وَأَنْبُلٍ وَشَيْءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ فَالْخَمْطُ الْأَرَاكِ وَالْأَنْبُلُ الطَّرْفَا
وَمَا يَنْتَبِهُهُ وَالسِّدْرُ الشَّوْبُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ذَلِكَ جَزَاءُكُمْ
بِمَا كَفَرُوا وَقِيلَ كُفَّارِي إِلَّا الْكَفُورُ قَالَ ثُمَّ افْتَرَضَ
أَهْلُ سَبَا وَنَبَاتُ عَنْهُمْ قَوْمُهُمْ وَقَالُوا كُفُّوا وَجَاءَ قَوْمٌ آخَرُونَ
مِنْ وَلَدِ حَبَشَةٍ سَبَا ثُمَّ مَزَعَهُ الْعَبْدُ الْبَرُّ لِيُثْمَرَ مَلِكُهُمْ رَجُلٌ
رَجُلٌ فَظُّ غَلِيظُ الْفَيْالِ لَهُ سَرَا حِيٌّ مِنْ سَلْحِيلِ الْحَبَرِ وَكَانَ

مِنْ عَادَةٍ تَرَاهُ كَانَتْ قَدْ افْتَرَضَ عَلَى أَهْلِ مَمْلَكَتِهِ فِي كُلِّ اسْبُوعٍ
حَاجَةً يُوقِي بِهَا إِلَيْهِ فَيَقْتَضِيهَا وَيَبْرُدُهَا إِلَى هَلَا وَأَهْلُ الْبَلَدِ
كَأَيْفَ دُرُونُ لَهُ عَلَى حَبْلَةٍ وَكَانَ لَهُ وَزِيرٌ مِنْ أَتْنَاءِ مُلُوكِ حَبَشٍ
يُقَالُ لَهُ دَوَا شَرَحَ ابْنُ الْهَيْسَاءِ دِينَ الْمَلَطَاطِ بْنِ عَمْرِ بْنِ مَالِكٍ
ابْنِ حُمَيْرِ بْنِ سَبَا وَكَانَ هَذَا الْوَزِيرُ الْقَتْلُ قَصْرُ الْفَتْحِ
عَشْرًا وَكَانَ لَهُ سَكْفٌ يَمَانٍ وَكَانَ يَرْجِعُ إِلَى حُسْنٍ وَجَمَالٍ
وَعَقْلٍ وَكَانَ مُوَلِّعًا بِالصَّيْدِ لَا يَمْتَرِعُهُ وَكَانَ لِكَثْرَةِ
حُسْنِهِ رُبَّمَا تَصَوَّرَ لَهُ الْحَبْرُ عَلَى صُورَةِ الصُّنْفِ فَإِذَا هُوَ بِطَبِيعِهِ
قَدْ خَرَجَتْ مِنْ يَدَيْهِ فَاصْطَادَهَا وَارَادَ أَنْ يَذْخِرَهَا فَكَلَّمَتْهُ
وَقَالَتْ لَا تَعْلَعْ عَلَيَّ فَإِنِّي حَبْتُ إِلَيْكَ لَا تَطْرُقْ عَلَيَّ عَاشِرَ حَبْلِكَ
وَالسَّ وَكَانَتْ الْحَبْرُ مِمَّا يُؤَدِّي إِلَى الْمَوْتِ فَكَلَّمَتْهُ دَوَا شَرَحَ
ابْنُ الْهَدَّ هَادُ أَنْ يَقْتُلَ مَلِكَ الْحَبْرِ وَيَرْجِعَ بِأَيْدِيهِ وَكَانَ
اسْمُ مَلِكِ الْحَبْرِ عَمِيدُ بْنُ الْهَيْسَمِ وَلَمْ يَكُنْ فِي الْحَبْرِ حَسَنٌ
مِنْهُ وَكَانَ إِذَا رَأَاهُ الْوَاحِدُ فِي بَعْضِ الْمَلِكِ يَقُولُ اللَّهُ قَدْ
طَلَعَتِ الشَّمْسُ لُضْوً وَجْهَهُ وَكَانَتْ لَهُ ابْنَةٌ يُقَالُ لَهَا عَمْرُ
وَكَانَ حَبَشَةً يَدْعُو بِحَبَشَةٍ أَنَّهُ قَدْ أَقْبَنَ بِهَا كَيْفَ مِنْ قَبْلِ
الْحَبْرِ وَكَانَ دَوَا شَرَحَ أَقْرَبَ إِلَى الصِّدْقِ يَرْكَبُ فِي حَبَشٍ قَلِيلٍ

فَقَضَى لَهُ نَوْمًا إِنَّهُ مِنْ مَوْضِعٍ ذَاتِ أَشْجَارٍ وَكَانَ ذَلِكَ الْمَكَانَ مَسْكًا
لِلْجِنِّ فَلَمَّا مَضَى مِنَ اللَّيْلِ لَعْنَهُ سَمِعَ هَاتِفًا فَعَلِمَ أَنَّهُ وَادِي الْجَنَّةِ
وَسَمِعَ اصْحَانَهُ فَقَامَ مَوَالِيَهُ وَاحْبَرُوهُ بِذَلِكَ فَقَامَ بِنَفْسِهِ
وَنَادَى مَعْشَرَ الْجِنِّ أَنِّي قَدْ نَزَلْتُ بِكُمْ اللَّيْلَةَ عَلَى أَنْ تُصِيفُونِي
فَأَنِّي جَارِكُمْ فَاصْصِفُونِي وَاسْمَعُونِي مِنْ أَسْطَاتِكُمْ فَنَاشَدَتْهُ الْجِنُّ
مِنْ أَشْجَارِهِمْ ثُمَّ تَقَدَّصَتْ إِلَيْهِ عَمِيرَةٌ مِنْ بَنِي مَلِكِ الْجِنِّ
عَلَى حُسْنِ صُورَتِهَا فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهَا دَوَّاشَرَحَ نَظْرَهُ وَاجْلَسَ ذَهَلًا
عَقْلُهُ مِنْ عَظَمِ حَمَالِهَا ثُمَّ غَابَتْ مِنْ بَيْنِ عَيْنَيْهِ وَآخَذَ حَبْلًا
فِي يَدِهِ وَلَمْ يَرَهَا ثَانِيَةً فَقَالَ مَا مَعْشَرَ الْجِنِّ إِنْ أَنْتُمْ رَجَعْتُمْ
مَعِيَ وَأَكْصَرْتُمْ لَكُمْ جَنًّا بِمَا عِشْتُمْ أَنَا فَتَادُونَ نَادَوُاشَرَحَ
أَنَّكَ آدَمِيٌّ وَكَيْفَ تُفَانِلُ الْجِنَّ وَمَسَّ كُفَّهِمُ الْهَوَى وَطَوَّلَ الْأَوْدُ
وظَلَمَاتِ الْأَرْضِ مَهْلًا يَا بَنِي لَا تَقْرَبُوا نَفْسَكَ لِمَا لَا تَقْدِرُ
عَلَيْهِ فَارْجِعْ فَإِنَّهُ أَنْ قَدْ نَزَلْتُكَ أَمْرٌ قَسِيفٌ نَمَالُهُ فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ
مِنْ الْجِنِّ آتَى مِنَ الزَّوْجِ عَمِلًا لَهُ أَحَدٌ فِي مُسْنَفٍ أَمْرٍ
فِي مُعَالِجَةِ الْجِنِّ وَكَانَ يُوَادِّهُمُ وَيَهْدِي إِلَيْهِمُ الْهَدَايَا إِلَى تَصْلَحَ
لَهُمْ فَالْتَمَسَ سَمِعَ بِهِ عُمَرُ بْنُ الْهَيْثَمِ مَلِكُ الْجِنِّ فَصَادَقَهُ
وَوَلَّاهُ الْفَهْمَ حَتَّى صَارَ كَالْأَخِ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ دَوَّاشَرَحَ وَأَنَّهُ

قَدْ اسْتَطَعْنَا مِنْ الْجِنِّ وَالْهَيْثَمِ هَلْ لَكَ أَنْ تَزُوجَنِي ابْنَتَكَ
عُمَيْرَةَ لِيَكُونَ لِي فِي ذَلِكَ شَرَفٌ إِلَى الْمَمَاتِ وَالْفَرْغِ فَهُ
عُمَرُ بْنُ الْهَيْثَمِ الْحُسَيْنِيُّ وَحَمَالُهُ وَشَرَفُهُ وَمَالُهُ فَرَّجَتْهُ ابْنَتُهُ حَضْرَةُ
سَادَاتٍ فَانْصَرَفَ دَوَّاشَرَحَ إِلَى مَنْزِلِهِ بِمَدِينَةِ سَبَا وَأَهْدَى
هَذَا يَا كَثْرَةَ إِلَى مَلِكِ الْجِنِّ وَالْجِنُّ كَبَارُ قَوْمِهِ ثُمَّ رَفَعَ
عُمَيْرَةَ وَنِكَحَهَا حَمَلَتْ فِي الْحَالِ وَالْوَقْتُ بِقَدَرِ اللَّهِ تَعَالَى
حديث ميلاد عيسى عليه السلام دَوَّاشَرَحَ فَاسْتَوْصَفَ وَهَبُ حَمْرٍ
اللَّهُ فَلَمَّا فَارَتْ عُمَيْرَةَ لِلْوِلَادَةِ وَضَعَتْ جَارَتُهُ أَحْسَنَ مَا تَكُونُ
مِنَ النِّسَاءِ وَهِيَ بِلَفْظٍ غَيْرِهَا لَمْ تَلِدْ بَعْدَ وَلادَتْهَا إِلَّا
فَلَيْلًا وَمَانَتْ أُمُّهَا وَبَقِيَتْ بِلَفْظٍ يَتِمُّهُ مِنَ الْأُمَمِ بَنَاهَا
الْجِنُّ وَكَانَ لَهَا مِنَ الْحُسْنِ وَالْحَمَالِ مَا لَا يُوصَفُ حَتَّى كَانَتْ
يُقَالُ لَهَا زَهْرَةُ الدُّيْنِ وَالْأَمْنِ وَلَمْ يَكُنْ فِي دَهْرِهَا مِثْلُهَا
فَلَمَّا كَبُرَتْ وَابْلَغَتْ أَقْبَلَتْ عَلَى أَبِيهَا دَوَّاشَرَحَ فَقَالَتْ يَا بَنِي
أَنِّي قَدْ كَرِهْتُ الْجِنَّ فَاحْمِلْنِي إِلَى بِلَادِ الْأَنْسِ فَإِنَّهُمْ أَحَبُّ إِلَيَّ
مِنَ الْجِنِّ فَقَالَ يَا بَنِي إِنْ طَلَبْتُ مَلَكًا فَصَدَّ أَحْبَابًا يَقْتَضُونَ
بَنَاتِ الْعَرَبِ وَذَكَرْتُ كَيْفَ يَقْتَضُونَ الْأَنْبَارَ ثُمَّ مَرَدُّهُمْ
إِلَى أَهْلِهِمْ فَقَالَتْ لَا عَلَيْكَ يَا بَنِي مِنْهُ فَإِنْ لِي قَصْرٌ خَارِجٌ

عَنْ مَكْرِيَّةَ سَبَا وَحَوْلِي لَبِيَّةَ ثُمَّ سَتَرْتُ مَا يَكُونُ قَالَ ففعل
ابوها ذلك بعد ان استعان على بناءه بعدة من الجزر وعقد
يلوون معها بعد ان ابلى لها قصرًا كما ارادته
ثم حولها اليه وكان قد اتخذ لها عرشًا من العاج والانس
والذهب والفضة وركبت الجرس على هذا العرش فبه
مرصعة بالجواهر وعلى رأس القبة رحي يدورها الرياح
تطحن المسك والعود وتنثره على القبة وكان لها من الاواني
الجوهرية والذهبية في هذا القصر ما لا يوصف فقامت
بلفيس في قصرها دهرًا طويلا انشرد حديثها الى ملك سبأ
سرحى ربحا حيل فركب حمله حتى وقف على القصر وتعجب
من حسن بنايه ثم انفذ من يدخل القصر فلما بلغوا القصر
منعوا من الدخول فانصرفوا الى الملك واخبروه فارسل
اليه جارية من جوارى قصره وبعث بها الى القصر فدخلت
الجارية ونظرت الى بلفيس على عرشها ونظرت الى حوران
الجن والانس عن يمينها وشمالها ثم نظرت زينة القصر
فرجعت مسرعة الى الملك واخبرته بما في القصر واخبرته
بانها ابنة وزيره دوا شرح ابن الهداد فقال له انك

وزيري وقد اثنى عليك القصر ولك ابنة هندية
التي بنته ثم لم تخبرني بها استاذنتني في بناء القصر
فقال ايها الملك اما القصر فدا انفق عليه مالي
التي ورثته من ابي وامما الابنة فانها لابنة عميق ملك
الجزر وانها رعبت في الانس فحملتها من عند الجزر الى هذا
المكان واتخذت لها هذا القصر فهدفتها فقال له
الملك صدقت غير انك تحتاج ان تزوجها فقال
ايها الملك حتى استاذن بها قال فاذن له في الاستئذان
فلما دخل على ابنته بلفيس قال لها يا ابنة قد طين ما كنت
احسنه وان الملك يخطبك فاذن ان تقولين فقالت
يا ابنت زوجني منه ولا تخف فاني فاملته قبل ان يصل الي
ول فاضرب عنها ابوها الى الملك واخبره بانها
قد عابروا اهل مملكته وعقد عليها ونزوح بها ثم
كتب اليها ان قد عشقت اسمك قبل نظري الى وجهك
وصورتك فدا فوات رقتي هذه فخطب اليك فكنيت بلفيس في
جواب ذلك الى الملك اني الى وجهك اشوق منك
الى وجهي غير ان قصرى هذا من شاء الجزر في محاسن وقد جمعت

لَكَ مِنَ اللَّائِي مَا يَكُونُ لِمِثْلِكَ مَا جَاءَ الْمَلِكُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ
أَنْ يَحْتَمِلَ إِلَى قَصْرِى فَأَفْعَلْتُ مَا أَوْرَدَ كِبَاهُا إِلَيْهِ وَثَبْتُ
فَلَيْسَ أَحْسَنَ نَبَاهٍ وَرَكِبْتُ فِي حَشِيرٍ وَعَسِيدٍ وَسَادَاتٍ أَهْلٍ
فَمَكَتْهُ فَبَلَغَ ذَلِكَ بَلْقَيْسُ فَصَعِدَتْ إِلَى سَطْحِ قَصْرِهَا ثُمَّ
دَعَتْ بَابَهَا وَأَمَرَتْ بِاسْتِئْذَانِ الْمَلِكِ وَأَنْ يَقُولَ لَهُ إِنِّي
ابْنِي هَذِهِ مِنْ بَنَاتِ الْجِنِّ وَلَمْ يَنْظُرْ فَوَقَفْتُ إِلَى مِثْلِ هَذِهِ الْجَمُودِ
فَقَرَفَ هَوْلًا فِي التَّوَالِحِ وَادْخُلْ أَنْتَ وَحْدَكَ فَافْعَلْ لَهَا
مَا قَالَتْ لَهُ فَأَمَرَ الْمَلِكُ بِتَعْرِيفِ جُودِهِ وَتَقَرُّدِ وَحْدِهِ وَطَاءَ
إِلَى بَابِ الْقَصْرِ وَدَخَلَهُ وَكَانَ لِلْقَصْرِ سَبْعَةُ أَبْوَابٍ وَكَانَتْ
بَلْقَيْسُ قَدْ أَقْعَدَتْ عَلَى كُلِّ بَابٍ مِنْهَا جَارِيَةً مِنْ بَنَاتِ الْجِنِّ
كَأَنَّهَا الشَّمْسُ فِي حُجَّتِهَا وَفِي أَيْدِيَهُنَّ أَطْبَاقُ الذَّهَبِ
عَلَيْهَا أَغْطِيَةُ الْخَمَرِ وَفِيهَا مَائِدٌ وَدَرَاهِمٌ وَطِيبٌ وَأَمْرٌ أَنْ
يَسْتَمِرَّنَ ذَلِكَ عَلَى الْمَلِكِ فَلَمَّا دَخَلَ الْمَلِكُ تَوَقَّعَ فِي
كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ أَنَّهَا أَمْرَانَةٌ فَيَتَبَيَّنُ لَهَا خَلْقُهَا
يَقُولُونَ لَيْسَ خَدُّهَا وَهِيَ مَا مَكَتْ فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى
أَتَتْهَا إِلَى آخِرِ الْأَبْوَابِ فَقَعَدَتْ إِلَيْهِ جَارِيَتُهُ وَأَضَعَتْهُ
الْحُلَّةَ وَالْعَرِيكَ وَأَمَرَتْهُ بِالْجُلُوسِ حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِ بَلْقَيْسُ فَلَمَّا

صَعِدَ الْمَلِكُ وَاسْتَقَرَّ الْمَلِكُ جَعَلَ يَنْظُرُ إِلَى زِينَةِ الْقَصْرِ وَالنَّهْرِ
وَالْجَوَارِ عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ فَلَمَّا مَا لَمْ يَحْطَرُ بِبَالِهِ قَالَ قُلْتُ
الْجَوَارِى وَخَرَجْتُ أَوْ كَأَنَّهَا تَنْتَرُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْوَارِثِ الشَّارِ قَالَ
لَمْ يَخْرُجْتُ بَلْقَيْسُ مِنْ خَدِّهَا فِي حُجَّتِهَا وَجَمَالُهَا وَعَلَى لِسَانِهَا
عَظِيمٌ وَحَوْلُهَا جَوَارِى تَحْمِلُ ذَوَابِهَا فَصَعِدَتْ إِلَى عَرِيشِهَا
فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهَا الْمَلِكُ تَحَبَّبَ مِنْ حُجَّتِهَا وَجَمَالِهَا وَكَانَ يَذْهَبُ عَقْلُهُ
وَاحِدَةً فِي الْحَادِثَةِ وَالْمَلَاعِبَةِ ثُمَّ أَوَى بِمَا بَدَأَ مِنْ ذَهَبٍ عَلَيْهَا مِنْ
الْوَارِثِ الْأَطْعَمَةِ قَالَ فَامْتَنَعَ الْمَلِكُ مِنَ الْأَكْلِ وَقَالَ
لَا أَرِيدُ أَنْ أَغْفَلَ عَنْ وَجْهِكِ بِالطَّعَامِ فَأَمَرَتْ بَلْقَيْسُ بِرَفْعِ
الطَّعَامِ ثُمَّ دَعَتْ بِالشَّرَابِ وَلَتَّى مَاءَهُ الشَّرَابُ مِنَ الْجَوَاهِرِ
النَّقِيشَةِ فَأَخَذَ وَلِيَهُ الشَّرَابَ حَتَّى خَافَ الْمَلِكُ عَلَى نَفْسِهِ مِنَ السُّكْرِ
فَشَرِبَتْ مَلُوقَ أُخْرَى وَكَرِهَتْهُ عَلَى شَرْبِ مِثْلِهَا فَلَمْ يَسْتَمِرَّ شَرْبُهُ
حَتَّى وَقَعَ عَلَى فِجَاهِهِ لَا يَقْضِي مِنْ أَمْرِ شَيْءٍ فَدَعَتْ بَلْقَيْسُ بِسَيْفِهَا
فَدَحَّجَتْهُ بِهِ وَقَالَتْ لِلْجَوَارِ قَبِضُوا بِرِجْلِ هَذَا الْفَاسِقِ فَصَبُّوا عَلَيْهِ حُلَّةً
وَجَرَّوْهَا مِنْ يَدَيْهَا ثُمَّ أَتَتْهَا دَعَتْ بِأَبِيهَا فَلَمَّا دَخَلَ رَأَى الْمَلِكُ مَدُّهُ
فَقَصَدَ بِذَلِكَ ثُمَّ كَتَبَ إِلَى حُزَّانِ الْمَلِكِ عَلَى لِسَانِ الْمَلِكِ أَنِّي
قَدْ أَحْبَبْتُ الزُّوْلَ فِي قَصْرِ السَّيِّدَةِ فَاجْمَعُوا مَا فِي الْخُرَائِنِ مِنْ

الأموال وانفذوه إلى عندي فلما ورد الكبار من خزان جمعوا
شيئا كثيرا فانفذوه إلى قصرهم ثم امرت بانخاذ طعام كثير
ودعت إليه شاد ملك اليمن فكانوا اكثر من مائة سيد فلما
فما جلسوا في قصرها امرت بتقديم الطعام لهم فقدم
بناتهم حتى كانوا ثمان دعت لهم بالشراب فشربوا اخذ
الشراب منهم حاجات فاشرفت عليهم ووقفت على رؤسهم
ثم قالت ايها السادة الاجلاء اسمعوا قولي فقالوا هات
ايضا السيد فقالت ان الملك يقول اني اريد منكم
ان توجهون وتتبعون الى عندي نساءكم واخوانكم وبناتكم
فقالوا لا كيت ولا كرامة للملك اما يفيته انه فضح بنات
العرب حتى انه طمع فنيا ايضا وغضبوا من ذلك غضبا شديدا
فقالت لهم بلفيس لا تغضبوا حتى يرجع اليه واعرفه غضبكم
ثم امرت ان يعاد عليهم الشراب ساعة ثم رجعت
اليهم وقالت قد اخبرت الملك بغضبكم وبقولكم فقال
لا بد مما ذكرته ولم يبال بقولي له **و** فارادوا
القوم غضبا شديدا من الاول فصاحوا وجليوا فقالت لهم
بلفيس على رسلكم لا تجلبوا فاني نارسوك وانا معافاة لكم

يد

عليه ثم انها سكت وغاب ساعة كبيرة ثم عادت فقالت
ان الملك قد نام فايشر ربي في امر ان انا ارحمكم
منه ومشرقة تملكوني انتم على انفسكم فقالوا نعم
قال فحلفتهم على ذلك واخذت عليهم العهد والمواثيق
والدم العربية على جماعهم ثم غابت عنهم ساعة وعاد
ومعها راس الملك والفتنة اليهم قال فخرجوا بذلك
فجاء شديدا واستنبروا وخرجوا عرفوا جميع اهل بلد سببا
بما اذيل عنهم من البلاد وان الملكة هي السيدة الزمان بلفيس
بنيت دواشرح **و** ففرح جميع اهل البلدة ولم يزل
ملكهم بضع عشر سنة الى ان توفي عنها وعقب عقيب
ذلك سليمان بن داود عليها السلام **حديث السبب**
في خروج سليمان بن داود **و** كان السبب
انضاها سليمان انه كان ساهرا ذات يوم على بساطه
في الهوى وكان الهدى دليله على الماء لانه كان يرى الماء من
فرائخ فقال الهدى في نفسه ان هذا وقت نزول نبي
اسم سليمان في الارض فلا تفرق في الهوى لطلب الماء فلما ارى
اذا هو بهد هدى من ناحية اليمن وكان اسمه يعقوب قد اتقى

بِهِ فَعَرَفَ مِنْ أَيْهِ هُوَ فَقَالَ أَمِنْ نَاحِيَةِ الْيَمِينِ كَأَنَّكَ مِنْ أَيْهِ
 فَقَالَ مِنَ الشَّامِ مِنْ هَذَا هَذَا سَيِّدُكَ دَاوُدُ وَاسْرِعْ فَيَرْجِعْ
 لَهُ وَمَنْ يَكُنْ فَقَالَ مَلِكُ الْبَحْرِ وَالْأَنْسِ فَقَالَ إِنَّهُ لَمَلِكٌ عَظِيمٌ
 تُطِيعُهُ هَذِهِ الْخَلَايِقُ ثُمَّ قَالَ لَهُ وَهَلْ فِي الْيَمِينِ مِنْ
 مَلِكٍ قَالَ نَعَمْ فِيهِ مَلِكٌ عَظِيمٌ فَقَالَ لَهَا بَلْفِيسُ
 وَهِيَ تَلِكُ بِلَادُ الْيَمِينِ وَتَحْتَ يَدِهَا عَشْرَةُ آلَافٍ قَابِلَةٌ تَحْتَ
 كُلِّ قَابِلٍ كَذَا الْفُتُورُ الْعَسَاكِرُ فَقَالَ هَلْ لَكَ أَنْ تَنْطَلِقَ
 مَعِيَ لِنِزَاهَا قَالَ نَعَمْ قَالَ فَانْطَلِقِ الْهُدُ هَذَا خِيَمَةُ خَلَا بِلَادِ
 الْيَمِينِ ثُمَّ صَارَ إِلَى قَصْرِ بَلْفِيسَ فَنَامَتْ لَهُ وَابْصُرَ وَنَظَرَ إِلَيْهَا وَسَالَ
 لَهَا هَذَا الْيَمِينُ عَالَمٌ مَرَى مِنْ أَيْهِ هَذَا وَأَمُورُهَا قَالَ وَحَضَرَ
 سُلَيْمَانُ وَقْتُ الصَّلَاةِ فَلَمَّ يَرَاهُ هَذَا فَقَالَ كَمَا قَالَ
 اللَّهُ بَعَثَ إِلَى وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَالِي لَا أَرَى الْهُدُ هَذَا
 أَمْ كَانَ مِنْ لُغَابِيْنِ لَا عِلَّ بَنِي عَذَا بَأْسٌ يَدَا أَوْلَادُ بَحْنَهُ أَوْ
 لَيْسَ أَنْتِي سُلْطَانُ مِيْنِ أَيْ بَعْدُ زَيْنِ تَمْرُ عَا بِالْعُقَابِ
 وَقَالَ لَهُ أَنْتِ عَرَفْتَ الطَّيْرَ فَنَعْرِفُ لِي غِرَ الْهُدُ هَذَا وَأَنْتِي
 فَطَارَ الْعُقَابُ بِحَوْلِ الْمَشْرِقِ فَلَمْ يَرِ لَهُ أَثَرًا وَقَدَّ إِلَى الْخَوَالِغِ
 فَازَا هُوَ بِالْهُدُ هَذَا مُقْبِلًا مِنْ بِلَادِ الْيَمِينِ وَهُوَ يَكِدُ الطَّيْرَاتِ

فأخبر

فَأَخْبَرَ بِقَوْلِ سُلَيْمَانَ فِيهِ يَعْرِضُ عَلَيْهِ عَلَى عَقْوِيْنِهِ أَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ
 عَذْرٌ ثُمَّ رَدَّ وَجَسَاءُ بِهِ إِلَى سُلَيْمَانَ حَتَّى أَوْفَقَهُ بِرَيْدِيْنِهِ
 فَأَخَذَ سُلَيْمَانُ الْهُدُ هَذَا بِيَدِهِ وَهَمَّ أَنْ يَنْفُثَ رِيْثَهُ فَقَالَ
 يَا بَنِي اللَّهِ اذْكُرُوا قُوفَكَ بِرَيْدِيْنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ
 قَالَ فَمَا هُوَ مَزِيدٌ وَقَالَ لَهُ الْخَبْرُ بِي أَنْ كُنْتُ وَلَمْ أَعْبُدْ
 غَيْرَ فَقَالَ كَمَا قَالَ اللَّهُ بَعَثَ إِلَى الْأَحْطُتِ بِمَا لَمْ يَخْطُبْ بِهِ
 وَجَنَّتْكَ مِنْ سَبَاءٍ بَنِيَاءُ عَفِيْنِ ائِي بَلَعْتُ مَكَانًا لَمْ تَبْلُغْهُ
 وَجَنَّتْكَ مِنْ سَبَاءٍ بَنِيَاءُ يَقْبُرُ ائِي وَحَدَّثْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ
 وَأَوْنَيْتُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ بَعْنِي مِنْ أَصْنَافِ
 الْأَمْوَالِ وَهُوَ سَرِيرُهَا فَأَمَّا هِيَ فِي نَفْسِهَا فِي نَهَائَةِ الْحِمَالِ
 وَذَكَرَ مِنْ صِفَاتِ جَسْنِهَا فَوْقَ الْوَصْفِ ثُمَّ ذَكَرَ مِنْ صِفَاتِ
 عَرَشِهَا أَنَّ لَهُ أَرْبَعَ قَوَائِمَ مِنَ الْبَابِ تَحْتَ الْمُخْلَفَةِ وَلَهُ قُضَانُ
 مِنْ ذَهَبٍ وَازْدَادَ مِنَ السُّنْدُسِ الْمَنْسُوجِ بِالذَّهَبِ وَعَلَى الْعَرْشِ
 قُبَّةٌ مِنَ الذَّهَبِ مَرْصُوعَةٌ بِالْجَوَاهِرِ وَعَلَى رَأْسِ الْفَتَةِ رُحْنٌ مِنْ
 فِصَّةٍ نَدِيرُهَا الرِّيحُ تَطْحَنُ الْمِسْلَكَ وَالْعَنْبَرَ وَجَدَتْهَا
 وَقَوْمُهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُورِ اللَّهِ ثُمَّ أَنَّ الْهُدُ هَذَا خَرَّ عَلَى اللَّهِ
 سَاجِدًا ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَقَالَ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَا تَسْجُدُوا

دَخَلُوا عَلَيْهَا وَاجْتَمَعُوا عِنْدَهَا سَفَرَتْ عَنْ وَجْهِهَا وَخَبَرْتَهُمْ
بِثَنانِ الْكَابِ وَمَافِيهِ ثُمَّ قَالَتْ لَهُمْ أَيُّهَا الْقَوْمُ كَأَن تَوَدُّونَ
ذَلِكَ فَإِنَّهُ قَدْ لَمْ يَأْمُرْنَا بِالسَّلامِ وَبِالْإِتِّحَالِ إِلَى قَبْلِهِ وَأَتَى مَا
كَنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُ لِي فِيهَا تَوَالِيكُمْ رَأَيْتُمْ فَقَالُوا
نَحْنُ أَوْلَى قُوَّةً وَأَلْوَى بِأَسْئِدِ دَمٍ فِي الْحَرْبِ وَالْمَالِ وَالْأَمْرِ
إِلَيْكَ فَانْظُرِي مَاذَا نَأْمُرُ بِهَا قَالَتْ فَطَلْتُ أَنَّهُمْ قَدْ أَخْطَأُوا فِي مَرَاهِمِهِمْ
بِالْحَيَارَةِ فَقَالَتْ لَهُمْ إِنْ الْمُلُوكُ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوا مَا
وَجَعَلُوا أَعْنَ أَهْلَهَا أَذَلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ يَعْنِي إِنْ هُوَ كَلَّا
إِنْ غَشَوْا نَاحِيَتَهُمْ حَبَلَهُمْ لَمْ يَنْطِقْهُمْ فَلَا تَعْرِضُوا أَنْفُسَكُمْ لِلْحَيَارَةِ
وَالشَّرِّ وَالْفِتْنَةِ وَالْخَرْبِ **قَالُوا** إِنْ هَذَا كَأَبْ رَجُلٍ
قَدْ أَوْقَى مِنَ الْمَلِكِ مَا لَمْ يُعْطِ أَحَدًا مِنَ الْمُلُوكِ وَإِنَّ الْحَرْبَ وَالْأَسْ
وَالطَّرِيقَ وَالسَّبَاعَ وَالْوَحْشَ طَاعَنَهُ **قَالَ** كَمْ فِي كَابِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ
الرَّحِيمِ وَهُوَ اسْمُ اللَّهِ الْأَعْظَمُ الَّذِي لَا يَنْبَغِي لَنْ يَكُونَ ذَلِكَ اسْمًا
لِأَحَدٍ سِوَاهُ **غَيْرَ أَنَّ** مَرْسَلَهُ إِلَيْهِ هَدِيَّةً فَنَاطِقٌ بِمَا نَازَحَ
الْمُرْسَلُونَ **قَالَ** وَإِنَّمَا قَالَتْ ذَلِكَ لِأَنَّهَا أَحْبَبَتْ أَنْ تُخْبِرَ كَالَهُ
فَقَالَتْ إِنْ كَانَ مِنْ يَطْلُبُ الدُّنْيَا أَرْضَيْنَاهُ بِأَمْثَالٍ وَصَفْنَا إِذَا هُوَ
وَإِنْ كَانَ بَلِيًّا لَمْ يَرْضَهُ الدُّنْيَا وَلَمْ يَكُنْ لَنَا مَعَهُ أَمْرٌ إِلَّا بِالطَّاعَةِ
فَلَا

قَالَ فَاْمَضُوا هَا عَلَى مَرَاهِمِهَا قَالَتْ فَامَرْتُ عِنْدَ ذَلِكَ بِاتِّخَاذِ الْهَدَا
الْحَسَنَةِ **كُلُّ ذَلِكَ** يَحْضُرُ الْهَدْدُ وَهُوَ يَعْقِلُ بِمَا يَنْفَعُ وَصَوْنُ
تَمَرَاتِهِ خَرَجَ مِنَ الْفِتْنَةِ وَطَارَ يَخْفُو بِخَاجِهِ حَتَّى أَقْبَلَ إِلَى السُّلَيْمَانَ وَادَّيَّ
إِلَيْهِ جَمِيعَ مَا كَانَ مِنْهُمْ قَوْلًا وَفِعْلًا قَالَتْ فَانْصَرَفَ سُلَيْمَانُ
مِنْ مَكَانِهِ إِلَى مَنْزِلِهِ وَدَعَا لِعِفَّانَ بَيْتَ الْحِزِّ وَالشَّيْطَانِ طَرِيقًا
إِنْ هَذِهِ الْمَلَائِكَةُ تَزِيدُ أَنْ يَصْطَلِيَ بِذَهَبٍ وَفِضَّةٍ وَجَوَاهِرٍ
وَعِلَاقٍ وَنَحَاقٍ مَخْلَافَةً لِلْجَوَاهِرِ وَنَحِيلِ عِنَاقٍ فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَبْشُرُوا
مَيْمَنَهُ بِبَلَدٍ مِنْ فِضَّةٍ وَذَهَبٍ وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَبْشُرُوا أُخْرَاهُمْ بِبَلَدٍ
حَامِلًا مِنْ فِضَّةٍ عَلَى أَنْ يَكُونَ لِلْحَامِلِ شُرَافَاتٌ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ
عَلَى كُلِّ شُرَافَةٍ نَاجِمٌ مِنَ الذَّهَبِ بِمِصْبَعٍ أَوْ جَوَاهِرٍ أَوْ أَمْرٍ الْخَزَانِ بِأَوْقٍ
أَوْ لَا دَهْمٍ الذُّكُورَ وَالْأُنثَى فِي أَحْسَنِ زِينَةٍ وَإِنْ خُشِرُوا أَلَّا
يَنْتَبِهُوا بِأَعْيُنِ الْخَلْقِ وَأَمَرَ الشَّيْطَانِ أَنْ يَبْشُرُوا بِالْجَوَاهِرِ
مَا لَمْ يَبْشُرُوا قَبْلَ ذَلِكَ وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَكُونَ جَمِيعُ ذَلِكَ قَبْلَ انْقِصَابِ
النَّهَارِ **قَالَ** وَكَانَتْ بَلْقِيسُ قَدْ أَعَدَّتْ مَائَةَ لَبَنَةٍ مِنْ ذَهَبٍ وَمَائَةَ
لَبَنَةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَمَائَةَ غَلَامٍ أَمْرٌ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ طِفْلَةٌ كَصَفَائِرِ
النِّسَاءِ وَمَائَةَ وَصِيفَةٍ مِنْ طُفُوفَاتِ الشَّجَرِ وَلَبَنَتِ الْوَصَائِفِ
ثِيَابَ الْغِلَاقِ وَالْغِلَاقِ ثِيَابَ الْوَصَائِفِ ثُمَّ عَمِلَتْ إِلَى تَلْجِجِ مِنَ

الذهب مضع الجواهر ومائة فرس من جبار البتل من حيول النمر
عليها برافع الخيزر واجلة الديباج ثم دعت حقة من قبيها
د رغير متقوبة وجرع ثمانى معوج الثقب وبعثت بهن الهدايا
مع وزير من وزرائها وأوصته أنه إذا دخل على سليمان أن يحفظ
لسانه ولا يتكلم بكلمة وكبت إليه كايما وأخبرته بوزود
كتابه على يد الهداه وبقراتها الكتاب على أهل ملكها ثم قالت
قد بعث اليك ثمانا وصيف ووصيفة عن شئ واحد فحيت
أن تمن ذكرهم من اناتهم من غير أن تكشف عنهم وبكره متقون
فامرئتدها من غير استعانة بالاشتر والخز والشياطين والريح
ومجرع متقوب معوج الثقب فحيت أن تدخل فيه خيطا وبقا
أريد أن تملأها ما لم يزل من السماء ولا تنع من الأرض قال
وكان سليمان قد بعث بالهداه لينظر ان بلغ رسول
بلفيس فمضى فرجع فاخبر سليمان انه قد قرب من المدينة قال
وحاء الرسول فنظر الى ميدانه ذلك والى حياطه الى ملك
النجان والى تلك الخيل حول الميدان فزروا ما كان معهم لان
ذلك لم يكن شيئا الى حيت ما راه قال ودخل الوزير صاحب
بلفيس ومعه الجوازي والعلمان والحقه والفارورة والكتاب

روية

ولم يظهر الذهب والفضة والخيل لانه رأى شيئا لم يقادر
قدن فاستحمر ما كان معه من ذلك وأعطاه الوزير الجرع
والكتاب فاجره سليمان بملكه والكتاب من غير ان يفضله وقراه
ثم منن الوصايف والعلمان وامر دودة فسدت ثقب الدرة
ثم امرها بالدخال خيط في الثقب ثم امر بالحيول ان تجرى
بحي يغرق وامر ان تملأ الفارورة من عرق الخيل ثم
اقبل على وزير بلفيس وقال له ارجع الى صاحبك
بما جئت من الهدايا وقل لها اني وبني بمال فما انا في
الله خير مما اناكم بل نسمة هديتكم تفرحون ارجع
اليهم فلما انبهم خجود لا قبل لهم بها ولحق جنهم منها
اذلة وهم صاعرون قال فاحذ الوزير الهدايا ورجع
الى صاحبته فلما دخل على بلفيس اخبرها بما كان من سليمان
فقالت لقومها فاعرفتم الان ان راي كان افضل
من رأيكم في الحازية من ان كان يكون لنا طافة بنى من سل
ثم انها جمعت اموالها وكوزها وخزانها وجمعت جميع ذلك
معها الى عرشها فانه تركته بعد ان اغلقت دونه
سبع ابواب وسارت ومعها ملوك اليمن وساداتها فبلغ

ذَلِكَ سَلِمْنَ فَقَالَ اَيُّكُمْ يَأْتِنِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتِنِي مُسْلِمٌ
وَالْعَصْرِ ثَمَّ مِنْ الْجَزَاءِ أَنَا أَنَا أَنْتَ بِقَبْلِ أَنْ تَقُومَ بِمَقَامِكَ قَالَ
أَسْرَعَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ أَصْفُ بَرِّ خِيَا وَهُوَ الَّذِي عِنْدَ عِلْمٍ مِنْ
الْكِتَابِ أَنَا أَنَا أَنْتَ بِقَبْلِ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرَفُكَ لِأَنَّهُ كَانَتْ
أَسْمُ اللَّهِ الْأَعْظَمِ ظَاهِرًا مَسْتَقَرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ
رَبِّي إِلَى قَوْلِهِ إِنَّ رَبِّي عَنِّي كَرِيمٌ قَالَ خُذُوا لَهَا عَرْشَهَا نَسُو
أَتَتْنِي أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ فَقَالَ عَصْرَتُ مِنَ الْجَزَاءِ
أَنَّ رَجُلًا كَرِهُهَا كَرِهُهَا فَقَالَ لَهُ سَلِمَانُ أَنْ كَانَ ذَلِكَ كَرِهُهَا
وَالْأَعْقَابُ قَالَ قَدَّمَ الْعَصْرَتُ عَلَى كَلَامِهِ ذَلِكَ فَقَالَ
يَا بَنِي اللَّهِ أَرِيدُ أَنْ أَخْجِدَ لَكَ صِرَاطًا مَرْدًا مِنْ قَوَارِيرِ الْجَوْوِ فَيَبْرُقَ فِيهِ
كَأَنَّهُ قَدْ أَجْرَى فِيهِ الْمَاءُ قَدْ أَرْسَلْتُ فِيهِ الْجَنَانِ وَالسَّمَاءَ
وَلَا يَشْكُ أَحَدًا أَنَّهُ مَا جَارَى فَارْزُقْ لَكَ سَلِمَانُ فِي ذَلِكَ فَاسْتَبْرَأَ
عَلَى عِلْمِهِ بِسَبْعِينَ عَشْرَ نَجْوَى حَتَّى أَجِدَ فَرَاهُ سَلِمَانُ فَتَجَبَّ مِنْ
حُسْنِهِ فَقَالَ لَهُ أَحْسَنْتَ يَا فُلَانُ فَقَالَ يَا بَنِي اللَّهِ فَاغْفِرْ
عَنِّي فَإِنِّي قَدْ كَذَبْتُ عَلَى بَلْفِيسٍ فِي رَجُلٍ مَا لَفَعَا عَنْهُ قَالَ
وَأَقْبَلْتُ بَلْفِيسٍ فَجَعَلْتُ نَظْرِي إِلَى الْجَزَاءِ وَالْأَنْسِ وَالسَّبَاعِ
وَالْوَجُوشِ وَأَصْنَافِ الْخَلَائِقِ وَهُمْ وَقُوفٌ أَصْنَافًا لَا يَضُرُّ

بَعْضُهُمْ بَعْضًا فَإِذَا ارْتَمَوْا أَقْبَلْتُ حَتَّى قَرُبْتُ مِنَ الصَّرْحِ الْمَرْدُ فَإِذَا
بِعَرْشِهَا فَتَجَبَّتُ وَقُلْتُ أَنْزِلِي مِنْ هَذَا عَرْشِي هَذَا الْمَرْدُ
فَقَبِلَهَا أَمَّا هَكَذَا عَرْشُكَ فَكُلْتُ كَأَنَّهُ هُوَ وَأَوْنَدِي الْعِلْمَ
مِنْ قَبْلِهَا ثُمَّ عَلِمْتُ أَنَّهُ هُوَ وَأَنَّهُ قَدِمَةٌ الْأَنْبِيَاءُ بِاللَّهِ بِسُجَّانِهِ
فَأَقْرَبْتُ مِنَ الصَّرْحِ حَسْبَنِي لِحَةٍ مَاءٍ أَوْ خَرُّ وَكُلْتُ فِي نَفْسِهَا
أَنَّهُ قَدْ أَمَرْنَا أَنْ يَغْفِرْنَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَلَا رَأْيَ حَسْبَنِي
لِحَةٍ وَكَتَبْتُ عَنْ شَاقِيقِهَا فَإِذَا هَا سَلِمَانُ أَنَّهُ صَرَحَ
مِنْ قَوَارِيرِ فَارْسَلْتُ نَوْبَهَا عَلَى شَاقِيقِهَا حَيًّا مِنْ سَلِمَانِ
بِمَرَأَةٍ أَتَى ظَلَمْتُ نَفْسِي فَمَا كَانَ مِنْ عِبَادَةِ الشَّمْسِ وَاسْتَلَمْتُ
مَعَ سَلِمَانِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ثُمَّ قُلْتُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْلَمْتُ
قَوْمَهَا وَجَعَلْتُ بَلْفِيسٍ تَشِي عَلَى الصَّرْحِ حَتَّى وَقَفْتُ بَيْنَ
يَدَيْ سَلِمَانِ وَاسْلَمْتُ عَلَيْهِ فَاذْهَبَا بِالْجُودِ فَظَنَّا إِلَى دِيَارِهَا
وَحَسْبَنَاهَا وَجَاهُهَا ثُمَّ قَالَ لَهَا يَا بَلْفِيسُ عَصَبْتُ اللَّهُ
كثيرًا مِنْ عَمَلِكُ فِي عِبَادَةِ الشَّمْسِ فَقَالَتْ يَا بَنِي اللَّهِ كَانَ
ذَلِكَ دِينًا بَابِي وَاحِدًا دِينِي وَإِنِّي فَقَدْ انْقَدْتُ لِلَّهِ
بِسُجَّانِهِ وَدَخَلْتُ فِي دِينِكَ ثُمَّ قَالَتْ يَا بَنِي اللَّهِ إِنْ رَأَى
خَائِمَتُكَ مَنَقُوشًا بِالْأَخْضَرِ فَمَا الَّذِي عَلَيْهِ قَالَ عَلَيْهِ لَا إِلَهَ

ن

٥
 اَلَا اِنَّهُ مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ . فَالْتِ وَمِنْ مُحَمَّدٍ . قَالَ نَبِيُّ نَجْرَج
 فِي آخِرِ الزَّمَانِ فَالْتِ وَلَمْ اَسْمَعْ عَلَى خَائِمِكَ دُونَ اَسْمَافِ
 فَقَالَ لَا نَبِيَّ اَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ مِنْ جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ
 عَرَفْتُ مُحَمَّدًا وَلَمْ تُؤْمَرْ بِهِ لَمْ تَنْفَعَكَ اِيْمَانُكَ فَالْعِنْدَ ذَلِكَ
 اَمْتٌ بَلْفِيسٌ بَنِيَّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ هَذَا
 يَا بَلْفِيسُ اَنْتَ تَعِدُّ اَنْ اَسْلَمْتَ اَنْ اَحْبَبْتَنِي اَنْ تَرْجِعَنِي اِلَى بِلَادِي
 وَمَلِكُكَ فَاَفْعَلْ فَقَالَتْ لَا يَا بَنِيَّ اِنَّكَ اَنْ تَكُونَ
 مَعَكَ اَوْ اَكُونَ بَعْضَ نَسَائِكَ فَالْعِنْدَ ذَلِكَ فَرَّجَ
 بِقَوْلِهِمَا وَتَرَوُجُهَا سِلْمَانُ فِي ذَلِكَ نَعِيدُ اَنْ اَسْتَاذَنْ
 اَللَّهَ سُبْحَانَهُ فَاَذِنَ لَهُ فِي ذَلِكَ **سَبَّحْتُ اَللَّهَ اَلْوَادِي الْقَرْدَةَ**
 وَابْنَا سُلَيْمَانَ قَامَا مَعَ بَلْفِيسٍ ذَاتَ يَوْمٍ اِذْ قَالَ هَذَا
 يَا بَلْفِيسُ اَكُلْ اَهْلَ اَلْمَدِينَةِ طَاعَتِكَ وَتَوَاحِدُهَا فَالْتِ نَعَمْ
 يَا بَنِيَّ اَللَّهَ اَلْوَادِي الْقَرْدَةَ عَنْ مَكَرٍ اَرْضِ سَبَاءَ وَهُوَ وَاَدِي عَظِيمٌ
 طَوِيلٌ عَرِضٌ لَا تُعْرَفُ جِدُّهُ وَفِيهِ قَوَاتٌ وَاشْجَارٌ اِلَّا
 اِنَّهُ غَلَبَتْ عَلَيْهِ الْقَرْدَةُ وَلِذَا جَوَامِنُهُ سَكَانُهُ وَهُمْ فِي كَثْرَةٍ
 كَثِيرَةٍ لَا يَحْصِي عَدَدُهُمْ وَانَّهُمْ عَلَى سُنَّةِ الْيَهُودِ وَيَسْبُرُونَ
 كُلَّ يَوْمٍ اِلَّا يَوْمَ السَّبْتِ فَانَّهُمْ لَا يَسْبُرُونَ فَالْعِنْدَ سِلْمَانِ

عِنْدَ ذَلِكَ مَا أَجَابَ اِلَى ذَلِكَ الْوَادِي لِمَا تَبِعَهُ بِخَبَرِ الْقَرْدَةِ
 فِيهِ وَامِنْ اَنْ يَسْرِعَ فِي الْعَوْدِ قَبْلَ اَنْ يُفَارِقَ سُلَيْمَانَ مَجْلِسَهُ
 فَالْتِ فَطَارَ الْعُقَابُ وَارْتَفَعَ فِي الْهَوَى حَتَّى اَشْرَفَ عَلَى الْوَادِ
 وَقَوَانِهِ وَاشْجَارِهِ وَالْخَيْرَاتِ الَّتِي فِيهِ وَاِلَى كَثْرَةِ تِلْكَ الْقَرْدَةِ
 ثُمَّ عَادَ اِلَى سُلَيْمَانَ فَاَنْقَضَ عَلَيْهِ وَاحْتَبَنَ بِجَمِيعِ ذَلِكَ فَقَالَ
 سُلَيْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْقُبَّةِ الْقَوَارِيرُ فَاتَى هَاهُوَ
 فَرُشَّتْ بِالْهَيَاءِ وَالشُّلْطَانُ وَامْرَأَتُهُ حَمَلَهُ مَعَ بَعْضِ مَرْبُوعٍ
 اَسْرَأَيْلَ حَتَّى وَقَفَتْ عَلَى وَادِي الْقَرْدَةِ فَامْرَأَتُهُ فَطَنَتْ
 الرِّيحَ عَلَى شَفْرِ الْوَادِي فَلَمَّا ابْصَرَتِ الْقَرْدَةَ سَلِمَتْ وَابْنُهَا هَذَا
 بَنِيَّ اَللَّهِ سُلَيْمَانُ الَّذِي سَمِعْنَا بِمَا قَدْ خَضَعْتَ لَهُ جَمِيعُ الْخَلَائِقِ
 فَتَالُوا بَعْضُهُمْ بَعْثًا لَوَاحِشِي تَادِرُ اِلَيْهِ وَتَدْخُلُ فِي طَاعَتِهِ
 فَمَا يَقْرَبُنَا فِي هَذَا الْوَادِي وَلَا خَالِفُهُمْ فَانَّهُ يُفَرِّقُكُمْ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ
 ذَاتَ دَلٍّ وَهَوَانٍ فَالْتِ فَاجْتَمَعُوا وَاسْرَعُوا اِلَى بَنِيَّ
 وَسَلَّمُوا عَلَيْهِ وَقَالُوا يَا بَنِيَّ اَللَّهَ اِنَّا مَرُّ الْيَهُودِ الَّذِينَ اَعْتَدُوا فِي
 السَّبْتِ فَسُخِرُوا قَرْدَةً وَنَحْنُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَكَانَتْ الْمَعْصِيَةُ
 مَكْتُومَةً عَلَيْهِمْ فَيَرْكَبُونَ قُلُوبَهُمْ اَللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَابْنَا بَنِيَّ اَللَّهِ
 بِعَشْرِ الْقَرْدَةِ عَلَى دَرَمُوسَةٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَسْتَعْمِلُ السَّبْتَ

وَالرَّحْمَ وَسَائِرِ احْكَامِ التَّوْرَةِ وَانْفَادَ لِرُودِهَا عَنْ مَآكِنِهَا
فَكُنَّا فِي هَذَا الْوَادِي وَلَا بَاقَ سَمْعًا مِنْ بَاقٍ وَاجْدَانَا
اَنْكَ نَبِيَّ اللَّهِ وَابْنُ خَلْقِنِهِ دَاوُدُ وَابْنُهُ سَخَّرَ لَكَ الْأَنْسَ وَالْجِنَّ
وَالْحَيَّوَانَاتِ كُلَّهَا وَتَعْلَمُكَ مَنَظَرُ الطَّرِّ وَتَحْلِكُ الرِّيَّاحُ
وَتُمْتَعُكَ اللَّهُ بِخَاتَمِ الْعَرْشِ تَقُوفُ عَلَى بَنَاتِ الْمَقْدِسِ
فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ يَقْرَنَا فِي هَذَا الْوَادِي وَلَا أَنْصَرَفْنَا مِنْهُ
فَقَالَ لَهُمْ سَلَامٌ • إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِمَنْ خَافَ عَذَابَ
الْآخِرَةِ ثُمَّ كَتَبَ لَهُمْ سَجْدًا عَلَى لَوْحٍ مِنْ خَاسِرٍ وَجَعَلَهُ فِي
عَنْقُ كَبِيرِهِمْ لِيَتَوَارَثُوهُ وَلَا يَفْغَرُ لَهُمْ فِي دِيْنِهِمْ مَغْرَضٌ
ثُمَّ أَنْصَرَفَ عَنْهُمْ سَلَامٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ **حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ**
بَنَاءُ سَلَامٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِبَلْفِيسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَ وَهَبَ رَجُلٌ
لِلَّهِ وَكَانَ سَلَامٌ ذَاتُ يَوْمٍ قَاعِدًا فَيَقَالُ لِلْجَرِّ وَالشَّيَاطِينِ
أَنْتُمْ قَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّ بَلْفِيسَ مَكَّةَ عَظِيمَةً مَعَ حُسْنِهَا وَجَمَالِهَا
وَعَقْلِهَا وَهِيَ مُتَوَحِّشَةٌ لِأَنَّهَُا غَرِيبَةٌ وَأَنَا أَرِيدُ مِنْكُمْ
أَنْ تَبْنُوا لَهَا قَصْرًا فِي نَهَائِ الْحُسْنِ وَلَا تَشْرِكُوا صُورَةَ مِنْ الْأَشْيَاءِ
الْمَوْجُودَاتِ فِي ذَلِكَ الْقَصْرِ لِيَتَسَلَّى بِهِ وَتَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى
كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فَابْنُوا لَهَا بِنَاءً قَابِلًا بَعْدَ بَعْدٍ مِنَ الصَّرْحِ

وَشِمَالِهِ وَأَعْلَنُوا بِمَلِكِهَا أَبَوًا مِنَ الْوَلَدِ الْجَوَاهِرِ وَأَتَّخَذُوا
نَجِيلًا وَاشْتَبَارًا وَكَرُوا مَا أَصُولُهُ مِنَ الذَّهَبِ وَالْخَصَاءِ مِنْهَا
مِنْ التَّيَاقُوتِ وَأَوْرَاقِهَا مِنَ الزَّيْتِ وَجَدَ الْبَنَاءُ مِنَ الْوَلَدِ الْجَوَاهِرِ
وَجَعَلُوا فِيهِ لَمَعًا مِنَ الْحَزِّ وَالْأَمْسِ فَلَمَّا دَخَلَتْ بَلْفِيسُ
إِلَى ذَلِكَ الْقَصْرِ سَقَتْ بِمُحَرِّقٍ مِنْ عِلَاقٍ مَا رَأَتْهُ ثُمَّ قَالَتْ
إِنَّ هَذِهِ قَدَمَةٌ لَا تُدْرِكُهَا الْعُقُولُ وَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَعْطَى مِنَ
لِللَّهِ الْحُبِّ مَا لَمْ يُعْطِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِهِ وَلَقَدْ فَضَّلَهُ
اللَّهُ عَلَى خَلْقِهِ بِفَضِيلَةٍ لَا يُطْفَأُ نُورُهَا عَلَى الْآبِدِ
ثُمَّ قَالَتْ لِسَلَامٍ يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِنِّي كُنْتُ رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ قَبْلَ
أَنْ أَجِي لِيَاكَ كَأَنَّ الدُّيْنَ أَمْنَلْتُ نُورًا وَكَانَ قَدْ
أَبْلَعْتُ مِنْ ذَلِكَ قِطْعًا عَظِيمًا وَالْآنَ قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ ذَلِكَ
النُّورُ أَنتَ وَأَنَا أَرْجُو أَنَّ أَرْزُقُ مِنْكَ وَلَدًا يَقْبِرُهُ
عَيْنِي قَالَ وَكَانَ عِنْدَ سَلَامٍ أَنْ يَوْمَئِذٍ أَرْبَعُ مِائَةِ حَرَّةٍ
وَسِتُّ مِائَةِ سُرَّةٍ فَفَضَّلَهَا عَلَى جَمِيعَتِهَا قَالَ وَهَبَ بَنُ مَسَّةٍ
رَجِيمَةً لِلَّهِ لَمْ يَحْلِسْ بَلْفِيسُ عَلَى سِرِّ رَجِيمَةٍ إِلَّا مَاتَتْهَا وَلَا
لَبِثَتْ حَرِيرٌ وَلَا تَحَلَّتْ بِالذَّهَبِ وَكَانَ يَقُولُ حَسْبِيَ مِنَ
الْحُسْنِ وَالْجَمَالِ تَوْحِيدِي وَإِسْلَامِي وَتَوْجِيحِي بِنَبِيِّ اللَّهِ سَلَامٍ

وَلَا حِلَّتْ إِلَّا عَلَى مِثْلِ جُلُوسِهِ وَلَا أَكَلَتْ إِلَّا مِثْلَ مَا كَوَلَهُ
وَلَا لَبِسَتْ إِلَّا مِثْلَ لِبَاسِهِ قَالَ وَوُلِدَتْ لِسُلَيْمَانَ وَلَدًا وَاحِدًا
وَسَمَّيْتُهُ رَجِيعًا وَكَانَ مِثْلَ أَبِيهِ سُلَيْمَانَ بِحَيْثُ إِذَا قَامَ يَبْلُغُ
يَدَاهُ رُكْبَتَيْهِ وَكَانَ هَذَا عَلَامَةً رَأْسِيهِ **حَدِيثُ الْعُرَابِ**
مَعَ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ وَبَيْنَمَا سُلَيْمَانُ يَسِيرُ فِي الْهَوَى
عَلَى سَاطِئِهِ إِذْ لَمْ يَرِ إِلَّا لُغْرَابًا فِي حِمْلَةِ الطُّيُورِ وَكَانَ الْعُرَابُ
أَوَّلُ مَنْ سَبَّأَ ذَنْ سُلَيْمَانَ فِي الْأَرْضِ لِعِبَادِهِ وَكَانَ حَتَّى لَا يَجُولَ
بَيْنَهُ وَبَيْنَ وَكِهِ ظِلْمَةُ اللَّيْلِ وَالْجَارِ قَالَ وَكَانَ سُلَيْمَانُ إِذَا ذُنُ
لِلْعُرَابِ فِي ذَلِكَ وَقَدْ بَقِيَ مِنَ النَّهَارِ سَاعَةٌ فَيَبْلُغُ وَكَانَ وَقَدْ
مَضَى النَّهَارُ وَوَرُودِ اللَّيْلِ وَخَرَجَ مِنْ وَكِهِ غَلَسَ فَيَبْلُغُ إِلَى
سُلَيْمَانَ وَقَدْ بَزَعَتْ لِلشَّمْسِ فَلَمَّا غَابَ عَنْهُ وَاجْتَبَسَ عَلَيْهِ ذَلِكَ
الْيَوْمَ تَرَاهُ فَاسْتَبْطَاهُ وَفِي **أَيُّهَا الْعُرَابُ كَيْفَ**
اخْتَرْتَ هَذَا الْمَوْضِعَ الْبَعِيدَ لِنُكُونِ ابْنِ خِيَالِي الطُّيُورِ وَإِنِّي
أَرِيدُ أَرْكَبُ إِلَى جَزَائِرِ الْحَارِ لَا عَزْوَاسُ كَانُوا الَّذِينَ يَعْْبُدُونَ
غَيْرَ اللَّهِ فَكُنْ عَلَى مَقْدَمِي لِتَهْدِيَنِي عَلَى الطَّرِيقِ وَتُخَبِّرَنِي بِأَسْمِ
كُلِّ بَحْرٍ وَجَزِيرَةٍ وَإِذَا بَلَغْتَ مَسْكَنَكَ فَأَرْفِئْ أَتَاهُ قَالَ
فَرَكِبَ سُلَيْمَانُ فِي الْقَبَّةِ الْفَوَارِيَّ وَاجْتَمَعَتْهَا الرِّيحُ وَالْعُرَابُ



عَلَى مَقْدَمِي وَهُوَ خَيْرٌ مِنْ كُلِّ بَحْرٍ وَجَزِيرَةٍ ثُمَّ عَلِمَ أَنَّهَا وَجْهٌ
كُلِّ شَجَرَةٍ فِي الْجَزَائِرِ وَكُلِّ نَبَاتٍ هُنَا حَتَّى قَطَعَ جَزَائِرَ
كَثِيرَةً حَتَّى بَلَغَ جَزِيرَةَ خَرِبَةَ فِي وَسْطِهَا شَجَرَةً قَلِيلَةً لَا يَدْرِي
سُلَيْمَانُ أَيْ شَجَرَةٍ هِيَ فَسَأَلَ الْعُرَابَ يَا بَنِي اللَّهِ هَذِهِ شَجَرَتِي وَكَشَفَ
وَكَانَ الطُّيُورُ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْهَا هُنَا وَلِذَلِكَ أَنَا فَاقِصُّ الْبَدَنِ مَقْطُوعِ
الرَّئِيسِ فَسَأَلَ يَا بَنِي اللَّهِ إِنَّمَا هُوَ مُسْقُطُ رَأْسِي وَفِي هَذَا الْعِشْرِ
رَبِّتُ وَفِيهِ فَرَحْتُ فَلَا اسْتَقَرُّ فِي مَكَانٍ عَيْنٍ وَلَا اسْتَطِيبُ
مَوْضِعَ سِوَاهُ ثُمَّ قَالَ يَا بَنِي اللَّهِ إِنِّي لَا غَدُ وَأَمْرٌ هَذَا
الْمَكَانَ خَمِيصًا وَأَرْوَحُ بَطِينًا لَا عِلَّ لَا حِدْمَتِي عَلَى هَذِهِ الشَّجَرَةِ
وَالْفَصَاحُ سُلَيْمَانَ صَحْبَةً وَهَلْ أَتَى الْعُرَابُ لَيْتِي كَيْفَ فِي
مِثْلِ خَالِكٍ فِي هَذِهِ الْجَزِيرَةِ أَغْدُ خَمِيصًا وَأَرْوَحُ بَطِينًا وَأَعُوذُ
بِیَوْمِ الْقِيَامَةِ تَرَاهُ بَاكًا لِي وَلَا عَلَيَّ **وَالسُّكْرَانُ سُلَيْمَانَ**
ذَلِكَ لَا يَلْبِثُ إِلَّا فِي مَحَارِبِ الدِّنَى وَارْفِئْهُ وَكَانَ يَقُولُ هَذَا
مَوْلَاهُ وَمَنْشَأَى كَمَا قَالَ الْعُرَابُ قَالَ وَكَانَ سُلَيْمَانُ يَتِمُّنَا
مَلِكُ الْمَوْتِ حَتَّى يَرَاهُ لِتُخَذَّ صَدِيقًا لِنَفْسِهِ قَالَ فَلَمْ يَشْعُرْ
سُلَيْمَانُ حَتَّى وَافَاهُ مَلِكُ الْمَوْتِ كَأَنَّهُ قَدْ خَرَجَ مِنْ حَتِّ سَرْمَنِ
فَقَالَ لَهُ سُلَيْمَانُ مَرَأَتُ فَقَالَ أَنَا مَلِكُ الْمَوْتِ فَصَبِّحْ سُلَيْمَانَ

وَدَاخِلُهُ مِنَ الْخَوْفِ مَا لَمْ يَكُنْ لَهُ قَرَارٌ . فَقَالَ مَدَامُ الْمَوْتِ اللَّهُمَّ
 أَنْ عَمِدْتُ لَكَ سُلَيْمَانُ قَدْ نَمَتَا عَلَيْكَ ذُوْنِي فَلَمَّا نَزَلْتُ إِلَيْهِ
 لِحَقِّهَا مَا تَرَى مِنْ رُؤُوسِي . اللَّهُمَّ فَإِنِ اسْأَلْتُكَ أَنْ تُعَوِّدَ عَلَيَّ
 رُؤُوسِي فَأَوْحِ إِلَيَّ أَنِ اضْمَعْ يَدَكَ عَلَى صَدْرِي فَفَعَلَ ذَلِكَ
 فَأَدَا سُلَيْمَانُ قَدْ أَفَاقَ مِنْ عَشِيَّتِهِ فَقَالَ يَا مَلِكُ الْمَوْتِ إِنِّي
 أَرَاكَ عَظِيمُ الْخَلْقِ أَوْ كُلِّ الْمَلَائِكَةِ مِثْلَكَ فَقَالَ مَلِكُ الْمَوْتِ
 وَالنَّبِيُّ نَعْبُكَ بِالْحَقِّ نَبِيًّا أَنْ رَجُلِي السَّاعَةَ عَلَى مَبْنَى مَلِكٍ قَدْ
 جَاوَزَتْ رَأْسَهُ السَّمَوَاتِ السَّبْعَ وَقَدْ أَرْتَفَعَ فَوْقَ ذَلِكَ بِمَسِيرِ
 خَمْسِ مِائَةِ عَامٍ وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ فَاتِحٌ فَاهُ رَافِعٌ صَوْتُهُ بِأَسْطِ يَدَيْهِ
 فَلَا ذَرَنَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ أَنْ يَطْبُقَ شَفِيقُهُ الْعِلْمَاءُ عَلَى السُّفْلِ لَا يَطْبُقُ
 مَا بَيْنَهُمَا فِي قُبُورِهِ وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى مَلِكٌ اعْتَقَهُ تَحْتَ الْعَرْشِ
 وَرَجُلَاهُ قَدْ جَاوَزَتْ الْمَرَى وَهُوَ فَوْقَ ذَلِكَ بِمَسِيرِ الْفِ
 عَامِ وَأَنَّ هَؤُلَاءِ الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ وَصَفْتُمْ لَكَ مَا خَلَقَهُمْ عِنْدَ
 خَلْقِهِمْ مِنَ الْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ فَوْقَهُمْ الْأَجْنَحُ بَعُوضَةٌ عِنْدَ
 عَظِيمِ خَلْقِهِ فَقَالَ سُلَيْمَانُ عِنْدَ ذَلِكَ بِسْمَاءِ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا
 يَقُولُ الطَّالِمُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا حَسْبُكَ يَا مَلِكُ الْمَوْتِ فَقَدْ
 وَصَفْتُ أَمْرًا عَظِيمًا فَقَالَ مَلِكُ الْمَوْتِ يَا نَبِيَّ اللَّهِ فَكَيْفَ لَوْ وَصَفْتُ

مَرَّةً

لَكَ غَيْرَ هَؤُلَاءِ الْمَلَائِكَةِ فِي صِفَتِهِمْ وَعَظِيمِ خَلْقِهِمْ بِكَيْفِ
 لَوْ رَأَيْتَنِي عَلَى صُورَتِي الَّتِي أَقْبَضُهَا أَوْ وَاحِ الْكُفَّارِ هَلْ سُلَيْمَانُ
 يَا مَلِكُ الْمَوْتِ مَعَ هَذَا أَجِيتَنِي زَائِرًا أَمْ قَابِضًا قَالَ لَنْ زَائِرًا
 فَصَارَ سُلَيْمَانُ أَيْتِسَابَهُ وَصَارَ مَلِكُ الْمَوْتِ لَهُ صَدَقًا وَجَلِيسًا
 يَأْتِيهِ فِي كُلِّ خَمِيسٍ وَيَصْعَدُ فَوْقَ رُؤُوسِ الشَّمْسِ مُنْصَرِفًا هَا
 لَهُ سُلَيْمَانُ يَوْمًا يَا مَلِكُ الْمَوْتِ إِنَّكَ تَأْتِي إِلَيَّ دَائِمًا فَيَقْبِضُ
 مِنْهَا وَتُتْرَكُ الدَّارُ خَالِيَةً فَقَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِنَّمَا هِيَ صَكَارٌ
 فِيهَا أَسَافِي تَكْفِي إِلَيَّ فِي لَيْلَةِ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ إِلَى مِثْلِهَا
 مِنَ السَّنَةِ الْقَابِلَةِ وَفِيهَا أَسَافِي الْمَقْبُوضِينَ بِدَكْرِ انْقِطَاعِ
 أَجَالِهِمْ . فَأَمَّا أَهْلُ التَّوْحِيدِ فَأَقْبِضْ أَرْوَاحَهُمْ بِمَنِي عَلَى حَزِينَةٍ
 بَيْضَاءَ . وَأَمَّا أَهْلُ الْكُفَّارِ فَأَقْبِضْ أَرْوَاحَهُمْ بِسَمَائِي عَلَى
 سِرْبَالٍ مِنْ قَطْرَانٍ وَتَرْفَعُ أَرْوَاحَهُمْ إِلَى سَجَنٍ وَكُلِّ الْعَالَمِ
 الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ **سُحْرُ بَيْتِ نَبِيِّ**
الْمَلَائِكَةِ وَأَبْنَتُهُ مَعَ سُلَيْمَانَ . هَلْ كَيْفُ الْأَجْمَارِ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُ وَيُنْفَا سُلَيْمَانُ كَذَلِكَ إِذْ بَلَغَهُ أَنَّ مَلِكًا يَقَالُ لَهُ
 نَوْبِي فِي جَزِيرَةٍ مِنْ جَزَائِرِ الْحَرِّ قَدْ اخْتَوَى عَلَى نَازِلَةِ الْجَزِيرَةِ
 وَقَدْ انْظَمَ إِلَيْهِ عِدَّةٌ مِنَ الْجَزَائِرِ وَالْأَنْسِ وَالشَّيَاطِينِ خَوْفًا مِنْ

يُلْمَنُ ۖ لَبَّ فَاَنْتَدَ ذَلِكْ عَلَى سُلَيْمَانَ ۖ فَاَمَرَ الرَّحْمَ أَنْ
 تَحْمِلَ كُرْسِيَهُ عَلَى سَبَاطِهِ وَجُنُودَهُ مِنَ الْجِبِّ وَالْأَشْيِ الشَّيَاطِينِ
 وَأَصْفَ بْنَ بَرْخِيَاءَ عَنْ يَمِينِهِ وَجَعَلَ يَسِيرُ فِي الْهَوَى حَتَّى
 أَشْرَفَ عَلَى الْحَزِينِ الَّتِي فِيهَا نَوْنُ الْمَلِكِ ۖ فَلَمْ يَشْعُرُوا بِهِ
 حَتَّى وَافَاهُمْ سُلَيْمَانُ ۖ وَفَافَقَتِ الْعَتَارِيفُ عَلَى ذَلِكَ الْحَزِينِ
 فَقَالُوا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنْ الْكُفَّارِ وَقِيلَ نَوْنٌ فَمِنْ قَبْلِ
 وَاحْتَوَى سُلَيْمَانُ عَلَى مَالِكِهِ وَأَمْوَالِهِ وَخَزَائِنِهِ وَاحْتَدَتْ
 ابْنَتُهُ يُقَالُ لَهَا سَحُوبٌ فَلَمْ يَكُنْ لَهَا فِي حُسْنِهَا نَظِيرٌ ۖ
 وَاحْتَمَلَ سُلَيْمَانُ أَمْوَالَهُ وَأَقْبَلَتْهُ إِلَى بَلَدِهِ بَعْدَ حَرْبِ الْحَزِينِ
 ۖ لَبَّ فَطَرْتُ بَلْقَيْسُ إِلَى سَحُوبِ بِنْتِ نَوْنٍ فَلَمَّا نَهَا
 عَاقِلَةً جَمِيلَةً وَشَفَعَتْ بِهَا سُلَيْمَانَ بَعْدَ أَنْ كَانَ نَظَرًا لِكُلِّ أَحَدٍ
 فِي حُسْنِ بَلْقَيْسٍ فَهَمَّ سُلَيْمَانُ أَنْ يُنْسِرِي سَحُوبَ فَشَوَّ ذَلِكْ
 عَلَى بَلْقَيْسٍ فَهَمَّ أَنْ تَبْرُوجَهَا وَكَانَ اللَّهُ تَعَالَى قَدْ أَوْحَى إِلَيْهِ أَنْ لَا
 تَبْرُوجَ عَلَى بَلْقَيْسٍ بَلْ أُلَاحِظْ لَهُ الْبَسْرِيَّ وَالْحَمَلَةَ شَغَفَهُ سَحُوبُ
 عَلَى تَبْرُوجِهَا فَاَنْتَدَ ذَلِكَ عَلَى بَلْقَيْسٍ وَلَهَا سُلَيْمَانُ بِعَيْنِهَا لَكِنْ
 شَغَفَهُ بِهَا لَمَّا نَهَا بَعْدَ أَنْ أَسْلَمَتْ سَأَلَتْ سُلَيْمَانَ أَنْ يَخْرُجَ
 لَهَا صَوْرَتَيْنِ عَلَى صُورَةِ ابْنَيْهَا وَأَمَّا السَّيْكُنُ مَا بَيْنَهُمَا السُّوْنُ

لَهَا صَوْرَتَيْنِ

الْحَمَلَةَ هَذَا ذِكْرُ فِي ذَلِكَ لِحَزْنِ الْحَزِينِ فَاتَّخَذُوا لَهَا ذَلِكَ
 فَلَمَّا نَظَرَتْ سَحُوبَ إِلَيْهَا عَلَى صُورَةِ وَالِدَيْهَا سَعِدَتْ لَهَا
 ثُمَّ أَتَاهَا كُنَاتٌ تَسْجُدُ لَهَا مِنَ الصُّورَتَيْنِ وَأَمَرَتْ خَدَمَهَا أَنْ
 يَسْجُدُوا لَهَا فَاتَّصَلَ ذَلِكَ بِبَنِي سُلَيْمَانَ وَسَرَّازِيهِ وَلَمْ
 يَخْبُرُوا أَنَّ مَجْرُوعٌ بِذَلِكَ فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ أَصْفَ بْنَ بَرْخِيَاءَ
 فَدَخَلَ عَلَى سُلَيْمَانَ وَقَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِنِّي قَدْ كَبُرْتُ وَدَقَّ
 عَظْمِي وَقَدْ أَرَدْتُ أَنْ أَخْطُبَ بَيْنَ يَدَيْ سَيِّدِ إِسْرَائِيلَ
 أَذْنَتْ لِي فَأَذِنَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَجَمَعَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ثُمَّ صَعِدَ
 إِلَى الْمِنْبَرِ فَحَدَّثَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَاشْتِ عَلَيْهِ وَصَلَّى عَلَى كُلِّ
 نَفْسٍ كَانَ قَبْلَ سُلَيْمَانَ وَمَدَحَهُمْ وَذَكَرَ فِي آخِرِهِمْ سُلَيْمَانَ
 وَلَمْ يَمْدَحْهُ وَنَزَلَ فَسَأَلَ سُلَيْمَانَ وَعَائِيَتَهُ عَلَى ذَلِكَ
 فَقَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِنَّمَا كُنْتُ أَمْدَحُكَ لَمَّا كُنْتُ عَلَى غَيْرِ مَا أَنْتَ
 عَلَيْهِ وَكَيْفَ أَمْدَحُكَ وَقَدْ تَزَوَّجْتَ بِامْرَأَةٍ لَمْ يُوَدِّ
 لَكَ بِهَا وَلَهَا فِي دَارِكَ مُنْذُ رَمَانَ بَعِيدٍ وَهِيَ تَعْبُدُ
 الصُّورَ وَالْتِمَاشِيلَ ۖ فَفَضَعَ سُلَيْمَانُ مِنْ ذَلِكَ هَذَا
 مَا أَصْفَ كَيْفَ لَمْ تَخْبُرِي بِذَلِكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا ۖ قَالَ لَا بَيِّنَةَ
 لَأَيْتُ مِنْ مِثْلِكَ إِلَيْهَا مَا مَنَعَنِي أَنْ أَخْبِرَكَ بِذَلِكَ ۖ

قَوَّيْتُ سُلَيْمَانَ وَدَخَلَ إِلَيْهَا فَطَلَفَهَا ثُمَّ أَمَرَ بِالصُّورِ تَنْقِشَ
 فَكَسَرَتْهَا وَاعْتَمَتِ الْجَارِيَةُ بِذَلِكَ عَمَّا شَدِيدًا حَتَّى مَاتَتْ
 فَمَاءَهُ فَأَغْنَمَ سُلَيْمَانُ عَلَيْهَا عِثْمًا مَا شَدِيدًا فَأَوْحَى اللَّهُ
 إِلَيْهِ أَنْكَ قَدْ اغْتَمَتَ بِمِرَاةٍ لَمْ أَدْنِ لَكَ فِي الزَّوْجِ بِهَا
 وَقَدْ كَانَتْ تَعْبُدُ الْأَصْنَامَ فِي دَارِكَ فَاسْتَعَدَّ الْأَنْ
 لِلْفِتْنَةِ **حَدِيثُ الْفِتْنَةِ وَدَفْعُهَا** **الْبَاءُ** قَالَ وَهُوَ
 رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَكَانَ سُلَيْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كُلَّ مَا نَزَلَ
 مِنْ لَمَنِ الْبَرَارِي كَانَ الشَّيَاطِينُ وَالْجِنُّ يَنْبُونُ لَهُ قَصْرًا يُدْعَى
 حَتَّى إِذَا ارَادَ الْخُرُوجَ وَالْخَوَلُ عَتَهُ خُرُوجُهُ وَقَدْ كَانَ بَنُو الْقَصْرِ
 عَلَى سَاحِلِ الْخَمْرِ فَا مَرَّ هُمْ أَنْ يَرْكَبُوا بِالْفَجَاءِ سُلَيْمَانُ إِلَى ذَلِكَ الْقَصْرِ
 فَتَزَلُّ وَكَانَ صَخْرُ الْمَارِدِ مَعَهُ وَكَانَ بِهِمْ أَنْ يَمْنَالَهُ خَاتَمُهُ لَا يَكُنْ
 قَدْ عَلِمَ أَنْ مَلِكُهُ فِي خَاتَمِهِ قَالَ وَكَانَ لِسُلَيْمَانَ جَارِيَةٌ تَسْمَى
 الْأَمِينَةُ كَانَ إِذَا ارَادَ الْخَلْقُ نِسَاءً أَوْ ارَادَ أَنْ يَغْتَسِلَ مِنْ
 جَنَابَةِ أَوْ يَدْخُلَ بَيْتَ الْخَلَاءِ لِحَدِيثٍ فَإِنَّهُ يُسَلِّمُ إِلَيْهَا الْخَالِ
 وَإِذَا فَرَّغَ مِنْ حَاجَتِهِ اخَذَهُ مِنْهَا فَالْفَجَاءُ ذَاتَ يَوْمٍ قَرَّلَ
 فِي ذَلِكَ الْقَصْرِ الَّذِي عَلَى السَّاحِلِ وَارَادَ أَنْ يَدْخُلَ الْخَلَاءَ فَقُلِعَ
 الْحَاظِمُ وَدَفِعَ إِلَى الْجَارِيَةِ فَجَاءَ صَخْرُ الْجِنِّ وَقَدْ الْفَى عَلَى نَفْسِهِ
 صَوْرُهُ

صَوْرَةَ سُلَيْمَانَ لِلْفِتْنَةِ فَقَالَ لِلْجَارِيَةِ هَاتِي الْحَاظِمَ فَمَاتَتْ
 آيَاهُ لِلْفِتْنَةِ وَهِيَ لَا تَعْلَمُ فَلَمَّا صَارَ ذَلِكَ الْحَاظِمُ فِي كَيْفِيَّةِ
 صَخْرِ الْجِنِّ لَمْ يَسْتَقِرَّ فِي يَدِهِ لِأَنَّهُ شَيْطَانٌ فَمَاتَهُ الْخُرُوجُ حَتَّى
 حَوَّيْتُ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى فَأَبْلَغَهُ قَالَ لَمْ يَمْضِ صَخْرُ
 الْمَارِدِ وَهُوَ عَلَى صَوْرَةِ سُلَيْمَانَ حَتَّى جَلَسَ عَلَى كُرْسِيِّ سُلَيْمَانَ
 فَبَيَّنَّ النَّاسُ وَهُمْ يَظُنُّونَ أَنَّهُ سُلَيْمَانُ فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ
 وَجَلَّ وَالْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ هُنَّ صَخْرُ
 الْمَارِدِ قَالَ وَخَرَجَ سُلَيْمَانُ مِنَ الْخَلَاءِ وَقَدْ غِيَّبَ اللَّهُ تَعَالَى
 صَوْرَتَهُ إِلَى صَوْرَةِ صَخْرِ الْجِنِّ فَطَلَبَ الْحَاظِمُ فَقَالَتِ الْجَارِيَةُ
 أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ إِنِّي قَدْ دَفَعْتُ الْحَاظِمَ عَلَى سُلَيْمَانَ فَعَبَدَ ذَلِكَ
 عِلْمُ سُلَيْمَانَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ أَوْفَعَ الْبَلْبِيَّةَ فَالْخُرُوجَ عَلَى
 حَتَّى إِلَى قَصْرِ وَهُوَ يَقُولُ لِلنَّاسِ يَا سُلَيْمَانُ نَزِدَا أَوْدًا وَالنَّاسُ
 نَسَبَتْهُ زُورًا وَيَقُولُونَ لَهُ أَنْكَ صَخْرُ الْجِنِّ فَجَعَلَ سُلَيْمَانُ يَدُورُ
 عَلَى جَمِيعِ النَّاسِ وَهُمْ عَلَى كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ فِي انْكَارِهِ قَالَ
 ابْنُ عَبَّاسٍ أَنَّ صَخْرَ الْجِنِّ لَمْ يَكُنْ يَدْرِي عَلَى نِسَاءٍ سُلَيْمَانَ وَلَا
 عَلَى شَيْءٍ مِنْ مَالِهِ وَخَرَابِهِ وَوَقَعَ الْفَقْرُ عَلَى الطُّيُورِ مِنْهُ سَمِعَ
 النَّاسُ مِنْهُ يَقُولُ مَا لَمْ يَكُنْ يَقُولُ سُلَيْمَانُ وَارْتَابُوا فِي أَمْرِهِ

وَعَلِمُوا أَنَّ سُلَيْمَانَ مَهْفُودٌ وَأَخَذُوا فِي طَلَبِهِ وَجَلَّ سُلَيْمَانُ
يَدُورُ وَيَقُولُ أَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ وَالنَّاسُ نَسِيهُمُ حَتَّى
لَصِقَ بَطْنُهُ بِظَهْرِهِ مِنَ الْجُوعِ فَيَقُولُ أَنَّهُ نَادَى فِي قَرْيَتِهِ مِنْ
الْقُرَى يَا قَوْمُ إِنِّي سُلَيْمَانُ وَلِنَمَاقِدِ انْزِعْ مَعِيَ مَلِكِي بِحِطَّةٍ مَعْلُومَةٍ
فَالْحَمْدُ لِلَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَيُرِدُّ إِلَى مَلِكِي وَالْحَارِثِيُّ مِنْ
يَطْعَمُنِي فِي لَيْلٍ فَاشْرُفَ إِلَيْهَا وَفِي قَرْيَتِهَا وَقَالَتْ
قَدْ رَأَيْتُ الْكُتَّابِينَ فَمَا رَأَيْتُ أَكْذَبَ مِنْكَ لِأَنَّكَ تَعْبُدُ
إِنَّكَ سُلَيْمَانُ وَأَنْتَ بَهْدِهِ الْصِّفَةِ وَالصُّورَةِ الْوَحْشَةِ وَأَمَّا
سُلَيْمَانُ عَلَى كُرْسِيِّهِ **إِلَهِي** بَلِّغْ كَثِيرًا مِنَ الْإِبْدَاءِ وَتَجَرِّمُ
رِزْقَكَ وَلَا سَلَطْتَ عَلَيْهِمْ مِنْ نِسْتِهِمْ وَلَعْنَهُمْ **إِلَهِي** فَلْيَنْزِلْ
نَائِبُ إِلَيْكَ مِنْ خَطِيئَتِي لَا أَعُودُ إِلَى مَشَاهِدِهَا قَالَ وَلَقَرَزَلْ
سُلَيْمَانُ فِي ذَلِكَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا لَمْ يَدْخُلْ أَجْشَاءُ طَعَامُهُ ثُمَّ إِنَّهُ
عَبَدَ ذَلِكَ وَجَدَ فِي طَرِيقِهِ قُرْصَةً يَا بَشَّةَ مَطْرُوحَةٍ
فَأَخَذَهَا فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى أَكْلِهَا لِشِدَّةِ بَلْسِنَتِهَا فَأَقْبَلَ إِلَى السَّاحِلِ
وَوَعَدَ عَلَى الْبَحْرِ لِيَبْلُغَ الْقُرْصَةَ بِالمَاءِ فَاسْتَلْبَنَتْهَا الْأَمْوَاجُ
مِنْ يَدَيْهِ **فَقَالَ** **إِلَهِي** رَزَقْنِي نَعْدًا أَرْبَعِينَ يَوْمًا قُرْصَةً يَا بَشَّةَ
فَنَزَلَتْ عَلَى السَّاحِلِ لَا بَلَّهَا فَاسْتَلْبَنَتْهَا الْأَمْوَاجُ مِنْ يَدَيْ **إِلَهِي**

أَنْتَ الْكَفَلُ بِأَرْزَاقِ الْعِبَادِ وَأَنَا عَبْدُكَ الْمَذْنُوبُ فَارْقُبْ
فَأَنْتَ فَتُ الْوَارِثِي الْكَرِيمُ قَالَ وَجَعَلَ بَشِي عَلَى السَّاحِلِ
وَهُوَ يَنْتَهِ وَإِذَا يَقُومُ يَصْطَادُونَ الشَّمَكِ وَالْحَمُوتِ فَسَالَهُمْ
شَيْئًا مِنَ الشَّمَكِ فَمَنْعُوهُ وَطَرَدُوهُ وَقَالُوا لَهُ انْصَرِفْ عَنَّا وَ
رَأَيْنَا أَوْخَشَ مِنْكَ وَجْهًا فَقَالَ سُلَيْمَانُ مَا عَلَيْكُمْ مِنْ وَجْهٍ
وَجْهِي أَطْعَمْتُونِي فَقَالُوا وَخَشَ سُلَيْمَانُ أَنْ قُتِلَ إِلَيْكَ كَوْنًا
مِنْهُمْ إِنْ لَمْ تَمُرْ عَنَّا قَالَ يَا قَوْمُ قَاتُوا وَاللَّهِ سُلَيْمَانُ زُفْنَادُ
رَحَلًا مِنْهُمْ وَقَالُوا لَهُ إِنْ هَذَا يُزْعِمُ أَنَّهُ سُلَيْمَانُ قَالَ فَجَاءَ
ذَلِكَ الرَّجُلُ وَبِيَدِهِ عَصَا فَضَرَبَ بِهَا سُلَيْمَانُ عَلَى رَأْسِهِ وَ
انْكَرَبَ قَالَ فَبَكَ سُلَيْمَانُ عِنْدَ ذَلِكَ حَتَّى نَكَبَ الْمَلَائِكَةُ
لَيْسَ كَلَامُهُ فَاوْحَى اللَّهُ إِلَى الْمَلَائِكَةِ يَا مَلَائِكِي هَذِهِ بِلَيْلِ الرَّحْمَةِ
لَيْسَتْ بِبَلِيَّةِ الْعَذَابِ وَإِنِّي سَارِدٌ عَلَيْهِ مُلْكُهُ قَالَ فَبَكَ سُلَيْمَانُ
إِلَى أَنْ رَجَعُوا إِلَى ذَلِكَ الصَّيَادُونَ ثُمَّ نَازَلُوا سَكَةً وَأَعْطَوْهُ سَكِينًا
مِنْ عِنْدِهِمْ وَقَالُوا لَهُ تَقَدَّمْ إِلَى السَّاحِلِ وَشَقِّ بَطْنَهَا وَكُلْهَا قَالَ
فَقَدَّمْ إِلَى السَّاحِلِ وَشَقَّ بَطْنُ الشَّمَكِ فَإِذَا هُوَ بِالْحَمَامِ فَدَخَرَ مِنْ
بَطْنِهَا فَأَخَذَهُ وَغَسَّكَ وَجَعَلَهُ فِي أَصْبَعِهِ وَعَادَ إِلَيْهِ فِي وَقْتِهِ
حُسْنُهُ وَجَمَالُهُ فَوَضَعَ الشَّمَكَةَ فِي بَيْتِهِ وَسَارَ بَطْنُهَا فَفَعَلَ

جَعَلَ

بِمَعْرِفَةِ ذَلِكَ الْوَقْتِ بِمَعْرِفَةِ
الْآنِ وَحَيَاتِهِ قَالَ فَبَلَغَ ذَلِكَ صَاحِبَ الْحَيِّ فَهَرَبَ وَدَخَلَ سِلْهَانُ فَصَنَعَ
فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ الْحَيُّ وَالْأَنْسُ وَالشَّيَاطِينُ وَالسَّبَاعُ وَالْهَوَامُّ
وَالطَّيْرُ عَلَى مَا كَانُوا مَعَهُ أَوَّلًا وَبَدَأَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ مَلِكًا
ثُمَّ بَعَثَ الْعَفَّارَتِ فِي طَلَبِ صَاحِبِ الْمَارِدِ حَتَّى أَخَذَهُ وَأَتَى بِهِ إِلَيْهِ
فَأَمَرَ سُلَيْمَانَ أَنْ يَفْشُرُوا لَهُ صَخْرَتَيْنِ وَصَقْنَ فِي الْحَدِيدِ وَجَعَلَهُ بَيْنَ
الصَّخْرَتَيْنِ وَاطْبَقَهَا عَلَيْهِ وَأَحْكَمَهَا وَأَمَرَ بِطَرْجِهِ فِي حَيِّ طَبْرَتِهِ
فَقَالَ إِنَّهُ مَلِكٌ آخِرُ الدَّهْرِ **حَدِيثُ حَبِشَةِ الشَّيْطَانِ وَنَهْمِهِ**
وَهُبَّ تَرْجَمَهُ وَلَمَّا رَدَّ اللَّهُ سُبْحَانَهُ عَلَى سُلَيْمَانَ مَلِكًا
أَمَرَ لَوْحَ الصُّرُورِ أَنْ يُحْشَرُوا طَيْرُ الدُّنْيَا الَّذِينَ لَمْ يَكُنْ سُلَيْمَانُ
رَأَاهُمْ فَلَمَّا حُشِرُوا إِلَيْهِ رَأَاهُمْ عَلَى صُورٍ عَجِيبَةٍ فَمِنْ وَجُوهِهِمْ فِي
أَفْسِهِمْ يَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ الشَّرُّ الْمُنَوَّجُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ
لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ رَأْسَانِ رَأْسٌ عِنْدَ ذَنْبِهِ وَرَأْسٌ عِنْدَ كَتِفِهِ
وَمِنْهُمْ ذُرُوفُ الْعَيْنِ خَضِرُ الْوَجْهِ سَوْدُ الْأَبْذَانِ وَمِنْهُمْ مَنْ
وَجْهُهُمْ عَلَى صُورَةِ الْأَسَدِ وَأَجْسَامُهُمْ كَجَسْمِ الْفِيلِ وَأَذْنَاهُمْ فِي
وَسْطِهِمْ يَهْتَفُونَ كَنَهْقِ الْحَارِزِ رَأَاهُمْ سُلَيْمَانُ فِي جَمَلِهِمْ شَيْطَانًا
يُضْفِئُهُ عَلَى صُورَةِ الْكَلْبِ وَيُضْفِئُهُ الْآخِرُ عَلَى صُورَةِ السَّانِبِ

لَهُ خُرُطُومٌ كَمَا فَتَالَ لَهُ سُلَيْمَانُ مَرَّاتٍ فَقَالَ يَا بَنِي إِهْوَا أَنَا هُنَا
هَهُنَا فَبَنَى بَنُوعُ الْمَلِكِ الَّذِي حَبَسَهُ نُوحٌ مَعَهُ فَقَالَ سُلَيْمَانُ وَمَا
عِنْدَكَ مِنْ أَعْمَالٍ قَالَ عِنْدِي عَمَلٌ الْغِنَا وَشَرْبُ
الْخَمُورِ وَأَنَا الَّذِي أَخْرَجْتُ عَصِيدَ الْعَبِ وَخَمْنُ وَشَرِبُهُ وَكَيْفَ
يَفْنَى عَلَيْهِ وَأَنَا بُولَدٌ مِنْ أَوْدِيَةِ الْهِنْدِ وَخَرَجْتُ نَزِينَ لِبَنِي آدَمَ
شَرْبُ الْخَمُورِ وَالْغِنَا بِالرِّبْطِ وَالزَّمَرِ وَالْكَرَاعِ وَالصَّخِ
وَأَنْوَاعِ الْمَلَاهِي وَالْكَذِبِ وَشَهَادَةِ الزُّورِ وَالْقَتْلِ وَجَمِيعِ
الْمَعَاصِي تَعَالَى قَالَ فَأَعْرَضَ سُلَيْمَانُ عَنْ كُلِّ مَا يَذْكُرُ فِيهِ
مِنْ الْبَلَاءِ لَوْلَا آدَمُ فَأَمَرَ سُلَيْمَانُ بِصَفْرِ هَمٍّ فِي الْغُيُورِ وَالْأَغْلَا
ثُمَّ نَظَرَ إِلَى آخِرِ لَوْنِهِ الدُّخَانِ وَالتَّارِ الْمُنَوَّجَةِ كَرِيهِهِ
لَهُ نَبَاحُ كَنَبَاحِ الْكَلَابِ فَقَالَ لَهُ مَرَّاتٍ فَقَالَ أَنَا أَهْلُهَا لَنْ
مُقْتَلٍ صَاحِبِ سَيْفِ ابْلِيسَ وَهُوَ فِي نَهَائِهِ السَّمَاحَةِ يَقْطُرُ
مِنْ كُلِّ شَعْرَةٍ فِي بَدَنِهِ دَمٌ غَبِيطٌ وَلَهُ فِي حَائِثِهِ سَكَنٌ
مُعَلَّقٌ فَقَالَ لَهُ سُلَيْمَانُ مَا عَمَلُكَ فَقَالَ عَلِيٌّ أَنْ لَا يَسْفِكَ
دَمًا إِلَّا يَدِي وَهَذِهِ الْفِلَادَةُ الَّتِي تَرَاهَا فِي عُنُقِي فَأَنَا مِنْ دَمِ
هَابِيلَ فَأَمَرَ سُلَيْمَانُ بِتَضْفِيدِهِ فَقَالَ لَا تَفْعَلْ يَا بَنِي اللَّهِ وَلَا
تَقْبِدْنِي فَإِنِّي أَحْشَرُ إِلَيْكَ حَيَاتِي الْأَرْضَ وَأَعْطِيكَ الْعَهْدَ

وَالْمِثَاقِ أَنَّهُ لَا آتِيَ قَسَادًا فِيهِ يَمْلِكُكَ مَا عَشْتُ أَبَدًا فَلَا تَخَذُ
عَلَيْهِ سُلَيْمَانُ الْمَوَاقِفَ لَمْ يَحْتَمِ عُنْفُهُ وَأُطْلِفَتْ فَكَانَ فِي
طَاعَةِ سُلَيْمَانَ . قَالَ كُنْتُ رَحِمَهُ اللَّهُ وَكَانَ سُلَيْمَانُ نَدَى
مِنَ الْقُوَّةِ مَا أَنَّهُ كَانَ يَأْتِي عَلَى خَمْسَمِائَةِ جُنٍّ وَسَبْعِمِائَةِ سُرِّيَّةٍ
وَلَقَدْ قَالَ يَوْمًا لِأَطْوَفٍ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ عَلَى الْفِئَةِ مِنَ النِّسَاءِ
وَلَا جَامِعُهُنَّ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُنَّ بَعْلًا مِنْ قَارِئِينَ يَكُونُ الْجِلْدُ
وَيَعِزُّوْنَ الْبِلَادَ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَسْبِغْ فُطَافٌ عَلَيْهِمْ فَلَمْ تَحُلْ مِنْهُنَّ
إِلَّا وَاحِدَةً حَمَلَتْ بِبُضْفِ إِنْسَانٍ . فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ وَالْفِئَةُ
عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا أَبَدًا . قَالَ وَهَبُ بْنُ مُنَبِّهٍ رَحِمَهُ
اللَّهُ فَتَرَ سُلَيْمَانُ ثَلَاثَ مَرَاتٍ أَحَدَهَا لِمَا أَنْ تَزُوجَ بِسُجُوبٍ مِنْ عَمْرِ
أَمْرٍ لِلَّهِ وَعَبَدَتْ الصُّورَ مِنْ فِي دَانٍ أَرْبَعِينَ يَوْمًا . وَالثَّانِيَةُ دَهَا
نَاهُ وَهِيَ الْفِتْنَةُ الْكُبْرَى . وَالثَّلَاثَةُ الْوَلَدُ السُّوءُ الَّذِي كَانَ
يُبْغِضُ إِنْسَانٍ . فَقَالَ سُلَيْمَانُ لَا أَمِنْ عَلَى وَلَدِي هَذَا أَدْمِيًا وَلَا جَنِيًا
فَقَضَيْتُهُ الْأَرْضَ فَيَمُضُ وَلَكِنْ أَرِيدُ أَنْ تَأْوِدَعَهُ السَّكَّابُ حَتَّى يَحْدِثَ
وَيَرْدَهُ إِلَى رَجُلٍ كَامِلٍ . قَالَ فَأَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَمِيزَ الْعَبْدَ
فِي ذَلِكَ فَخَبَّرَ اللَّهُ تَعَالَى رُوحَهُ وَالْفَاءُ عَلَى كُرْسِيِّهِ مَبْنِيًا . فَذَلِكَ
قَوْلُهُ تَعَالَى وَالْفِئَةُ عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا أَبَدًا . قَالَ وَهَبُ

وَكَانَ سُلَيْمَانُ مُتَحَبِّيًا بِالْحَيْلِ وَكَانَ لَا يُسْمَعُ بَقَرْنٍ فِي الْمَشْرِقِ
أَوْ فِي الْمَغْرِبِ إِلَّا أَمَرَ بِأَحْضَارِهِ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ الشَّيَاطِينُ
دَفَعَهُ يَا بَنِي لَوْ أَنَّا قَدْ رَأَيْنَا فِي بَعْضِ جَوَاهِرِ خَيْلِهَا الْخَمْرَ
وَأَنَّهُمَا لَتَطِيرُنِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ . قَالَ قَادِنُ لَهُمْ أَنْ يَحْمِلُوا
فِي خَيْصَلِهَا فَمَضَوْا مِنْ يَدَيْهِ وَحَمَلُوا مَعَهُمُ الْخَمْرَ وَطَرَحُوا فِيهَا
حَقَاقِرَ بَنَاتِكَ الْحَرِيرَةِ فَأَنْقَضَتْ الْحَيْلُ مِنَ الْهَوَى عَلَى فَمِهَا
ثَلَاثُ الْخَمْرِ فَسَكِرَتْ وَلَمْ يَقْتَدِرْ عَلَى الْمَوْضِعِ فَكَانَتْ أَسْيَا طِينُ
إِلَيْهَا وَالْجَمْعُهَا وَقَعْدَتْ عَلَى ظُهُورِهَا تَرُوضُهَا حَتَّى اسْتَأْنَسَتْ
وَأُورِدَتْ وَهَلَاكَ سُلَيْمَانُ فَاعْجَبَ بِهَا ثُمَّ أَنَّهُ كَانَ يَوْمًا قَدْ
أَمَرَ بِمَرْضَى هَذِهِ الْحَيْلِ فَلَمَّا نَزَلُوا فِي عَرْصِهَا وَهُوَ مُعْجَبٌ مِنْ
حُسْنِهَا إِلَى أَنْ جَسَّحَ الْكَيْلُ وَفَاتَتْهُ صَلَوَةُ الْعَصْرِ فَذَكَرَهَا
فَأَمَرَ بِرَدِّ الْحَيْلِ إِلَيْهِ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَطَفِقَ مَسَاكًا بِالسُّوقِ
وَالْأَعْنَاقِ . قَالَ فَضَرَبَ أَعْنَاقَهَا بِالسُّوقِ حَتَّى عَقَرَهَا
سَبْعُمِائَةٍ فَرَسٍ حَدِيثٌ **وَفَاةُ بَلْفَغِيَسَ ثَلَاثٌ دَوَانِشُ**
قَالَ وَهَبُ وَأَقَامَتْ بَلْفَغِيَسُ عِنْدَ سُلَيْمَانَ سَبْعَ
سِنِينَ وَسَبْعَةَ أَشْهُرٍ ثُمَّ تَوَفَّيَتْ وَذَفَنَهَا سُلَيْمَانُ بِحَيْثُ حَاطَ
مَدِينَةَ نَدَسَ مِنْ أَرْضِ الشَّامِ وَلَمْ يَعْلَمْ أَحَدٌ بِمَوْضِعِهَا

إلى إقام الوليد بن عبد الملك بن مروان قال موسى بن
بخت في خلافته إلى تدمر ومع العباس بن الوليد بن عبد الملك
قال جاء مطر عظيم فاهار بعض حائط مدينه تدمر وانكشف
عن نوافل طوله ستون ذراعا وعرضه اربعون ذراعا اتخذ من
حجر اصفر كانه لوز الزعفران مكتوب عليه هذا قبر يوسف
الصالح رحمه الله عليها ماتت ليلة عشر سنه من ملك سلما
ودفنت ليلا في حائط مدينه تدمر ولم يطالع على دفنها النسي
ولا جان ولا شيطان قال فرغنا عطا الثابوت فاذا هي غطه
كانها دفنت في ليلىها فكتبنا بذلك الى الوليد فامرهم
الى مكانه وامر ان يبنى عليها قبة بالحجر والمر ففعلنا ذلك
رجعنا الى حديث سليمان عليه السلام **حديث النبي** قال هب
ثم ان سليمان امر الربح فحملته في الهوى حتى نظرت الى النبي الملق
بالعالم فجعل يسير على طرف من اطرافه ونظر فاذا هو بملك
فقال له يا ابراهيم داود ما نهدي فقال ربي ان اطوف على هذا
النبي الملق بالعالم فقال الملك يا ابن داود لا تعلم انك
لو سمعت خبر راسنان هذا النبي لما زفوا ذلك وانك لو سمعت
الدنيا كلها وجعلتها في فيه لكانت كالحردة في البحر قال

ذلك امر سليمان الربح ان تسند ربياطه الى مستقر الغمام
فسار حتى نظرت الى ما هناك والى الملايكه يخرج من افواههم
النور الساطع يسبحون الله ويقدسونه ولا يفترون
ثم نظرت الى مجمع القطر من الشهاب فاذا هو بقطر قطرة الا
يا امر الله سبحانه ثم نزل من هناك بحوره الى منكن الليل البار
قال هو بملك هناك وهو يقول اللهم اعط كل منفق خلفا
وكل عسك تلبغا ثم امر بالي باج ان تحط بساطه فحطه
حديث النبي قال وكان سليمان عليه السلام في
طول اسفاره يرى شخصا يركب به يسبق كل شئ فقال له
ايها الشخص من انت فاني اراني تسبق الربح فقال يا بني الله
انا المفرق للشمل انا المجمع بالاجبة انا محزب الدنيا
يا الذي اقسم الجبابرة يا ابن داود كرمي من حصادي ولد
ايك آدم يا ابراهيم داود لو نذرتني اذ انزلت بك كيف
احرس لسانك وازرع اركانك واذهل اعضاءك واضعفت
قوتك لم يعجبك ما انت فيه من الملك **قال النبي** لو سليمان
ووقعت الرعدة عليه فقال لعلك الموت فقال نعم
ولم يزل التغيير به حتى عاد الى منزله فلما دخل الناس عليه

رَأَوْهُ مُتَغَيِّرَ اللَّوْنِ مَعْمُومُ الْقَلْبِ فَقَالُوا لَهُ يَا بَنِي إِسْرَءِيلَ مَا خَلَّكَ
وَقَضَيْتُكَ فَإِنَّا نَرَاكَ مُتَغَيِّرَ اللَّوْنِ فَقَالَ لَهُمْ أَنَا بَعِيرُضِي لِي
فِي سَفَرِي الْمَوْتِ وَالَّذِي فِي مَنِّ الْبَعِيرِ مَزِيدُكَ وَلَهُ كَانَ
الْمَوْتُ وَأَضْرَفْتَنِي وَلَا تَدْرِي أَنِّي رَجَعْتُ إِلَى وَهْدِ ابْنِي رَجِيعٌ
فَدَجَلْتُهُ خَلِيفَةً عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِي فَاسْمَعُوا لَهُ وَأَطِيعُوا
فَقَالُوا السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ جَمِيعٌ يَا إِسْرَءِيلَ قَالَ فَلَمَّا رَأَى
الشَّيَاطِينُ اسْتِخْلَافَهُ لَبَنُهُ فَرَجُوا وَعَلُوا أَنَّهُ إِذَا مَاتَ
اسْتَرَأَى حَيَاةَ الْمَقْبَرَةِ قَالَ وَاحِدٌ سَلِمَانُ فِي الصُّرُومِ
وَالصَّلَاةِ حَتَّى نَهْ إِفَامَ طَيْرًا فِي كُلِّ لَيْلَةٍ عَلَى رَأْسِهِ لَا يَزِيغُ
يَنَامُ سَاعَةً فِي مَحْرَابِهِ وَمَتَى غَمَضَ عَيْنَهُ نَفَثَهُ فَاسْتَيْقِظَ وَكَانَ
يَتَنَاوَبُ عَلَيْهِ وَكَانَ سَلِمَانُ يَحْكِي فِي زُبُورِهِ شَيْئًا مِنْ تَعْلِيمِهِ
دَاوُدَ وَكَانَتْ أُمُّهُ جَالِسَةً مِنْ وَرَاءِ الْحَرَابِ حَتَّى إِذَا كَانَ تِلَاوَةُ
الزُّبُورِ قَبْلَ عَشْرِ ذِكْرِ النَّارِ فَيَغْشَى عَلَيْهِ وَكَانَتْ أُمُّهُ
يَضْحَكُ عَلَى وَجْهِهِ الْمَاءُ حَتَّى يَهْبُوتُ وَذَلِكَ نَفْثُهُ الطَّيْرُ وَيَقُولُ
يَا هَذَا إِنَّمَا خَلَفْتُ لِلطَّاعَةِ وَقَدْ رَأَيْتُ الْمَوْتَ فَالْحَذَرَ الْحَذَرَ
قَالَ فَكَانَ إِذَا أَصْبَحَ خَرَجَ مِنْ مَحْرَابِهِ إِلَى رَوْصَةٍ كَانَتْ هُنَاكَ
فِيهَا نَبَاتٌ يَحْسَنُ فَكَانَ يَسْلِي قَلْبُهُ بِهَا خَرَجَ يَوْمًا فَرَأَى

بَنَاتٍ عَرَبِيَّاتٍ لَمْ يَكُنْ رَأَاهُ قَبْلَ ذَلِكَ الْيَوْمِ فَقَالَ لَهُ مَرَّاتٍ إِنَّهَا
النَّبْتُ الَّتِي لَمَّا رَأَاهُ إِلَّا سَاعِي هُنَا فَقَالَ أَنَا الْحَرْبِيُّ الَّذِي
لَا أَتَيْتُ فِي مَوْضِعٍ إِلَّا خَرَيْتُهُ فَقَالَ سَلِمَانُ مَا أَتَتْ مِنْ نَبَاتِ
الرِّيَاضِ وَأَتَتْ مِنْ نَبَاتِ الْبَرَارِيِّ هَلْ فَقَدْ أَمَرْتُ أَنْ أَتَيْتُ
مَا هُنَا فَعَادَ مِنَ الْعَيْنِ فَإِذَا هُوَ بِهٍ عَلَى جَانِبِهِ وَقَدْ رَأَاهُ سَلِمَانُ
فَقَالَ لَهُ سَلِمَانُ أَوَلَمْ أَمُرْكَ أَنْ تَلْجُؤَ بِمَوْضِعِكَ مِنَ الْبَرَارِيِّ فَقَالَ
الْحَرْبِيُّ أَنَّ مَوْضِعَكَ هَذَا يَسْتَحْبِبُّ عَنْ مَرْتَبَةٍ هَلْ فَسَكَتَ
سَلِمَانُ هَلْ فَلَمَّا ضَعُفَ فِي الْعِبَادَةِ تَوَكَّأَ عَلَى عَصَاهُ فِي
عِبَادَةِ رَبِّهِ مِنْ شَيْءٍ ضَعُفَ قَبْلَهُ هُوَ فِي مَحْرَابِهِ قَامَ مُتَوَكِّئًا عَلَى عَصَاهُ
وَهُوَ يَتْلُو الزُّبُورَ إِذَا دَاوُدَ مَلَكَ الْمَوْتِ مِنْ فَوْضِهِ فَرَفَعَ رَأْسَهُ
فَقَالَ يَا ابْنِ دَاوُدَ خُذْ هَذِهِ الْمَشَامَةَ الرُّطْبَةَ فَشَمَّهَا هَلْ
فَاخَذَهَا مِنْ يَدِهِ فَشَمَّهَا حَتَّى حَسَّتْ رُوحَهُ فِيهَا هَلْ فَاخَذَهَا
الْمَلَائِكَةُ إِلَيْهِ عَلَيْهِ هَلْ وَتَرَكَهُ مَلَكَ الْمَوْتِ وَخَرَجَ إِلَى
السَّمَاءِ وَبَقِيَ سَلِمَانُ مَبْنِيًا فَاخَذَهَا عَلَى الْعَصَا لَا يَمِيلُ وَلَا يَحْرُكُ
فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَيْهِ عَلَى ذَلِكَ الْحَالِ هَلْ لِبَعْضِهِمْ لَبِغٌ لَمْ يَمُتْ
وَأَتَتْهُ الْحَيَّةُ وَهَابَتْ أَنْ يَمْسُوهُ فَلَمْ تَزَلْ كَذَلِكَ وَلَا تَسْخَرُ
وَالشَّيَاطِينُ وَالطَّيْرُ وَالسَّبَاعُ فِي طَاعَتِهِ لَا يَعْزُزُ ذَلِكَ

حَتَّى مَضَتْ لَهُ سَنَةٌ فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ سَنَةٍ وَقَعَتْ الْأَرْضُ فِي
 اسْفَلِ الْعَصَا فَخَرَّ سُلَيْمَانُ كَالْحَشْبَةِ الْيَابِسَةِ • وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى
 مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْ سَبْتِهِ • قَالَ
 وَقَبِلَ رَجِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ مَعَ عَلَاءِ بْنِ إِسْرَافِيلَ فَظَنُّوا إِلَيْهِ
 فَعَرَفُوا حَيْثُ مَوْتُهُ • قَالَ وَكَانَتْ الْحَرْثُ نَدَعِي عَلَى الْعَيْبِ
 فَلَاخَرُ يَعْنِي سُلَيْمَانَ نَبِيَّتَنِ الْحَرْثِ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْعَيْبَ مَا
 لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ • يَقُولُ مَا كَانُوا يَكْبِتُونَ فِي ذَلِكَ
 السَّنَةِ عَلَى قَتْلِ الْحَيَّةِ وَالْعِلِّ وَالْعِلِّ وَغَلِمَ صَخْرُ الْحَيِّ عَلَى مَلِكِ عِلَّ إِنَّهُ
 لَا يَدُومُ لَهُ ذَلِكَ فَكَتَبَ كِتَابَ الْحَيِّ وَدَفَنَهُ تَحْتَ كَرْسِيِّ سُلَيْمَانَ
 وَكَتَبَ فِي قَوْلِهِ هَذَا مَا كَتَبَ بِهِ أَصْفُ بْنُ بَرِّخِيَا الصِّدِّيقِ
 وَزَيْرُ سُلَيْمَانَ بَرِّخَا وَدُرْدَا وَدُرْدَا خَاطِبُ الْعُلُومِ • قَالَ فَلَمَّا مَاتَ سُلَيْمَانُ
 حَاطَتِ الشَّيَاطِينُ وَقَالُوا إِنَّ سُلَيْمَانَ كَانَ شَاحِرًا وَحَيُّ قَوْمٍ
 تَحْتَ قَائِمَةٍ كَبِيرَتِهِ فَأَخْرَجُوهُ مِنْ هُنَاكَ فَلَمَّا نَشَرُوهُ رَأَوْا فِيهِ
 تِلْكَ الْأُمُورَ الْمَكْرُورَةَ مِنَ السَّحَرِ فَقَالُوا أَلَا أَعْلَمُ أَنَّ هَذَا مَا كَانُوا
 هَذَا مِنْ سُلَيْمَانَ وَلَا عَرَفَهُ • قَالَ آخَرُونَ بَلَى فَعَلِمُوا وَعَمِلُوا بِهِ
 وَصَارُوا سَحَرًا وَقَبِيحًا فِيهِمْ السَّحَرُ • قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا كُنْتُ
 سُلَيْمَانَ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا وَأَعْلَمُونَ أَنَّ النَّاسَ لِلْجَنَّةِ

ن

هَلْ صَفْوَانُ الْكَلْبِ كَانَ سُلَيْمَانُ فِي مَلِكِهِ عَشْرَ سِنِينَ
 فِي بَنَاتِ الْمَقْدِسِ وَعَشْرَ سِنِينَ فِي عَزْوَانِهِ وَطَوَائِفِ الدُّنْيَا
 وَثَلَاثَةَ سِنِينَ فِي نَابِتِ مَدِينَةِ نَدِيمِ أَرْضِ الشَّامِ وَاسْتَعْلَى
 بِالرُّمَّةِ وَالْعَبَادَةِ وَالْمَوَاجِعِ لِرَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ • قَالَ وَهَبُ
 عَاشَ سُلَيْمَانُ سِتِينَ سَنَةً كَانَ فِي بَنَاتِهِ وَمُلْكِهِ أَرْبَعِينَ
 سَنَةً وَبَنَى مَتَوَكِّيًا عَلَى عَصَاهُ مِثْلَ سَنَةِ • قَالَ وَفَرَّقَتْ
 بَنُو إِسْرَافِيلَ بَعْدَهُ ثَلَاثَ فِرَقٍ • فِرْقَةٌ مِنْهُمْ كَفَرُوا وَاتَّبَعُوا
 السَّحَرَةَ • وَفِرْقَةٌ اعْتَمَلُوا لَا تُطِيعُ أَحَدًا بَدَا بَعْدَهُ • وَفِرْقَةٌ
 اتَّبَعُوا سُلَيْمَانَ وَكَانَ مَعَهُ وَلَدٌ رَجِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ وَكَانَ هَذَا ابْنُهُ نَبِيًّا
 يُوحِي إِلَيْهِ فَقَامَ فِيهِمْ كَمَا يَقُومُ الْأَنْبِيَاءُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَكَانَ
 لَهُ وَلَدٌ يُقَالُ لَهُ أَنَا وَكَانَ لِأُمِّهِ وَلَدٌ يُقَالُ لَهُ إِسْهَارُومُ وَكَانَ
 نَبِيًّا وَبَنَى حَذِيثُهُ **حَدِيثُ إِسْهَارُومُ ابْنِ إِسْهَارُومَ رَجِيعُ بْنُ**
سُلَيْمَانَ بَرِّخَا وَدُرْدَا وَدُرْدَا عَلَيْهِمُ السَّلَامُ • قَالَ كَتَبَ الْأَخْبَارُ
 رَحِمَهُ اللَّهُ لَمَّا قَبَضَ اللَّهُ تَعَالَى سُلَيْمَانَ لَمْ يَكُنْ لِبَنِي إِسْرَافِيلَ دَاغِي
 إِلَّا ابْنُهُ رَجِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ وَكَانَ مَلِكًا وَكَانَ بِأَمْرِهِمْ بِالْمَعْرِفَةِ
 وَنَبَاهِهِمْ عَنِ الْمَكْرِ وَيُقَالُ إِنَّهُ كَانَ إِذَا قَامَ تَبْلَغُ بَدَاهُ رُكْبَانُهُ
 قَالَ فَاجْتَبَا بَنُو إِسْرَافِيلَ إِلَى مَنْ سَتَدُونُ أَمْرَهُمْ إِلَيْهِ فَبَعَثَ اللَّهُ

مَتَّى دَانِيَالُ نَبِيٍّ وَلَيْسَ دَانِيَالُ الْحَكِيمِ لِأَنَّهُ كَانَ فِي
أَيَّامِ نَحْتِ نَصْرٍ وَدَانِيَالُ النَّبِيِّ فِي عَهْدِ سُلَيْمَانَ فَلَمَّا بَعَثَ
اللَّهُ نَعْتًا إِلَى نَبِيِّ إِسْرَائِيلَ نَبِيًّا دَعَاهُمْ إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
فَلَجَابُونَ وَلَمْ يَكْذِبُوا وَتَوَفَّى رَجُلَيْنِ سُلَيْمَانَ وَتَرَكَ ابْنًا
لَهُ يُقَالُ لَهُ إِثَاوُ كَانَ جَبَّارًا عَنِيبًا يَسْتَحِبُّ عِبَادَةَ الْأَصْنَامِ
وَيَدْعُو النَّاسَ إِلَى هَاطِلَاتِهِ كَانَ يَخَافُ مِنْ دَانِيَالٍ لِأَنَّهُ كَانَ
نَبِيًّا فَانْتَقَلَ مِنْ بَلَدِهِ إِلَى بَلَدٍ آخَرَ قَرِيبَ مَرْيَتِ الْمَقْدِسِ
وَبَنَى هُنَا قَصْرًا لِنَفْسِهِ وَلَا هَلْهُ وَأَوْلَادُهُ وَجَعَلَ يَدْعُو النَّاسَ
إِلَى عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ قَالَ وَوُلِدَ لَهُ وَلَدٌ يُقَالُ لَهُ إِيشَاوُ مَنَّا
وَكُنَّا نَكْتُمُ إِيمَانَهُ مِنْ آبَائِهِ وَقَوْمِهِ قَالَ وَبَلَغَ دَانِيَالُ خَبَرًا أَنَا
وَأَنَّهُ يَعْبُدُ الْأَصْنَامَ فَكَبَّرَ إِلَيْهِ أَنَّهُ بَلَغَ أَنَّكَ تَعْبُدُ الْأَصْنَامَ
وَأَنَّهُ لَا تَصُرُّ وَلَا تَنْفَعُ وَأَنَا أَنْتَ تَحِبُّهَا فَاتَّخَذَتْهَا حِرَامًا عَلَيْكَ
عَلَى نَهْيِكَ خِلَافًا لِي وَلَا نَبِيَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَاجِدْ أَدَكَ وَأَنَّهُ
لَا تَصُرُّ وَلَا تَنْفَعُ وَإِنَّ اللَّهَ نَعْتًا لِي وَاجِدْ الْأَشْرِيكَ لَهُ فَاتَّقِ اللَّهَ
وَرَاجِعِ التَّوْبَةَ وَأَنَا هِيَ حَسَنَةٌ تَوَارَوْقًا أَعْدَتْ مِنْ أُنْدَرِ
فَلَمَّا وَرَدَ عَلَيْهِ كِتَابُهُ طَعَى وَبَعَى ثُمَّ كَتَبَ إِيشَاوُ إِلَى دَانِيَالِ
أَنَّهُ الرَّجُلُ أَنْكَ كُنْتُ الْيَمَانُ شَكَرَ عَلَيْنَا مَا نَحْنُ فِيهِ فَإِنْ بَلَّيْتُ

بِاطِلًا فَهُوَ رَجَعَ إِلَيْنَا وَأَوْصَحَ دَانِيَالُ فَلَمَّا وَصَلَ ذَلِكَ الْكَلَامُ
إِلَى دَانِيَالِ وَثَبَ مِنْ سَاعِنِهِ وَنَدَرَ عِمْدَةً مِنْ صُوفٍ وَكُتِبَ
وَاجِدَ عَمَّا كَانَ وَأَسْرَعَ حَتَّى قَارَبَ الْمَوْضِعَ الَّذِي فِيهِ إِيشَاوُ فَسَمِعَ
أَنَّهُ مَرَّكَهُ الْوَفَاةُ فِي بَارِحَةٍ وَأَنَّهُ مَاتَ عَلَى شَرِكَةٍ فَقَالَ دَانِيَالُ
أَمِنْ اللَّهِ مِنْ رَحْمَتِهِ فَإِنَّهُ كَانَ كَافِرًا كُفُورًا وَلَكِنْ مَأْصَنَعٌ
أَبْنَاهُ إِيشَاوُ فَقَالَ هُوَ فَرِحَ بِوَفَاةِ أَبِيهِ قَالَ فَانْطَلَقُوا إِلَيْهِ
وَلَحَبَرُوا بِأَن دَانِيَالُ قَدْ جَاءَ فَخَرَجَ إِيشَاوُ إِلَى ابْنِ الْحَافِيَا
رَاجِلًا وَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنِي اللَّهِ فَقَالَ وَعَلَيْكَ السَّلَامُ
يَا إِيشَاوُ انْظُرْ أَنْ لَا تُفَارِقَ دِينًا مَالًا وَاجِدْ أَدَكَ وَأَسْلَافَكَ
فَأَنَّكَ مِنْ أَوْلَادِ النَّبِيِّينَ قَالَ وَكَانَ إِيشَاوُ مَلِكًا فِي ذَلِكَ النَّهْرِ
وَكَانَ كَيْثُ إِيمَانِهِ مِنْ قَوْمِهِ لَا يَمُرُّ بِشَيْءٍ بِهِ قَالَ وَكَانَ مَوْلًى بِالْبَيْتِ
فَبَلَمَّا هُوَ ذَاتَ يَوْمٍ فِي بَيْتِهِ وَبَيْنَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ حَشِيَّتِهِ إِذْ نَظَرَ
إِلَى حَشِيَّتِهِ فَاطْلُقَ كُلَّ لَبَةٍ عَلَيْهِ فَاصْطَادُوا فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ إِذْ هُوَ
يَحْشِفُ عَجَبًا خَلَوْا جَسْرًا بَيْنَ أَصْفَرِ الرَّجُلَيْنِ ابْنِ الْبَطْنِ
طَبِيبُ الرَّاحَةِ لَهُ قَرْنَانِ كَأَنَّهُمَا قَضِيَّتَانِ سَمِجَ فَاغْجَبَهُ وَلَمْ
يَذْجَحْ وَأَمَرَ بِأَن يُحْمَلَ إِلَى قَصْرِهِ فَالْتَجَعَ كُلُّ مَنْ كَانَ فِي ذَلِكَ
الْقَصْرِ مِنْ حُسْنِ خَلْقِهِ بِأَمْرِهِ بِغِلَادَةٍ مِنْ ذَهَبٍ وَحُلَا جِلِّ

مِنْ ذَهَبٍ فَوَضَعْتُهُ فِي رَقَبَتِهِ وَرَجُلَيْهِ وَكَانَ إِذَا مَشَى يَسْمَعُ
خَشْخَشَةَ الْجَلَاحِلِ وَكَانَ الْمَلَأُؤْمَرِيُّ إِسْرَائِيلَ إِذَا دَخَلُوا
يَقِفُ الْحَشَفُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ قَالَ فَبَيْنَمَا هُوَ ذَا بِيَوْمٍ قَاعِدٌ عَلَى
سَرِيرٍ وَلَيْسَ عِنْدَهُ أَحَدٌ إِذْ أَقْبَلَ الْحَشَفُ فَوَقِفَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ
إِشْيَا فِصْعِدًا لِي وَفَعَدَ فِي حَجَرٍ فَعَمِلَ نِشْيَا بِلَا عِبَةٍ حَتَّى تَكَلَّمَ
الْحَشَفُ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى وَقَالَ يَا إِشْيَا أَنْتَ لَمْ تَخْلُقْ
لَهُوَ وَاللَّعِبُ وَإِنَّمَا خَلَقْتَ لِعِبَادَةِ رَبِّكَ فَاذْكُرْ الْمَوْتَ
وَكُنْ مِثْلَهُ عَلَى بَقَرَةٍ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيكَ بَغْتَةً قَالَ فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ
فَزِعَ فَرَعَا شَدِيدًا أَوْ رَمَى الْحَشَفُ عَنْ حَجَرٍ وَدَخَلَ عَلَى أَهْلِهِ وَحَلَّ
يُحَدِّثُهُمْ بِمَا سَمِعَ مِنَ الْحَشَفِ فَطَلَبُ فَلَمْ يَوْجِدْ وَغَابَ حَتَّى
لَمْ يَرَوْهُ وَكَانَتْ إِشْيَا مُتَفَكِّرًا مِنْ كَلَامِ الْحَشَفِ فَرَأَى فِي
مَنَامِهِ كَأَنَّهُ آتٍ أَنَاةً وَقَالَ لَهُ يَا إِشْيَا أَنْتَ مِنْ أَوْلَادِ الْبَشِيرِ
وَأَنَا بَالُ كَانِ عَائِيًا وَقَدْ يَخْرُجُ مِنَ الْحَبِيثِ الطَّيِّبُ وَاللَّهُ
تَعَالَى قَدْ اصْطَفَاكَ وَبَعَثَكَ نَبِيًّا فَإِذَا أَصْبَحْتَ فَخَرُجْ
فِي رِسَالَةِ رَبِّكَ فَادْعُ أَهْلَ مَمْلَكَتِكَ إِلَى تَوْحِيدِ اللَّهِ سُبْحَانَ
وَأَهْلَاهُمْ فِي عَرَبِيَا دِينِ الْأَصْنَامِ قَالَ فَاصْبَحَ إِشْيَا وَأَمْرُهُ دَايَا
يُنَادِي مَنْ كَانَ عِنْدَهُ صَنِيعٌ فَلْيَكُنْ وَلْيَقُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا

اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ قَالَ فَلَمَّا سَمِعَ الْقَوْمُ ذَلِكَ اجْتَمَعُوا إِلَيْهِ
بِأَسْرِهِمْ ثُمَّ اسْتَأْذَنُوا عَلَيْهِ فَأَذِنَ لَهُمْ بِالْدُخُولِ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ
خَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالُوا إِنَّمَا الْمَلِكُ مَا هَذَا الَّذِي نَسَمِعُهُ مِنْ نَدَى
الْمُنَادِي كَسْرِ الْأَصْنَامِ فَبَالَ لَهُمْ يَا نَبِيَّ إِسْرَائِيلَ لَا تَسْمُوَنِي مُلْكًا
يَعْدُ هَذَا الْيَوْمَ وَلَا تَسْجُدُوا لِي بَلْ اسْجُدُوا لِلَّهِ تَعَالَى
فَأَنَّهُ هُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ فَازَالَ اللَّهُ تَعَالَى قَدَاحَتَهُ فِي
رُسُولِهِ لِيُفَنِّدَهُ وَأَنَّهُ لَا يُبْلَغُنِي عَنْ أَحَدٍ مِنْكُمْ أَنَّهُ يُعْبُدُ صَنَمًا
يُعْبَدُ يَوْمَهُ هَذَا إِلَّا صَرَبْتُ عَنْقَهُ وَقَبْلَ وَبَعْدَ فَإِنَّ قَوْمَ
نُوحٍ وَهُودٍ وَصَالِحٍ وَشُعَيْبٍ وَمُوسَى وَغَيْرَهُمْ مِنَ الْأُمَمِ مَا
هَلَكُوا إِلَّا لِأَجْلِ عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ فَأَيَّامُ دُعَايَتِهَا قَائِيَةٌ
أَحْتَى عَلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ نَفِثَةً وَعَذَابَهُ وَلَكِنْ تَوَلَّوْا إِلَى اللَّهِ وَاطِيعُونَ
وَحَافِدُونَ فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ قَالَ فَاجَابُوا إِلَى ذَلِكَ
أَكْثَرُهُمْ وَتَوَلَّوْا بَعْضُهُمْ وَقَالُوا إِنَّ هَذَا الْمَلِكُ قَدْ جَرَّ وَخَرَّجَا
مِنْ مَدِينَةٍ وَدَخَلَا إِلَى أَمْرِ شِكْوَا إِلَيْهَا مَا تَكَلَّمَ لَهَا فَقَالَ
إِصْرُ فَوَاقِيَةِ أَكْثَرِهِمْ هَذَا الْأَمْرُ ثُمَّ نَهَا جَائِثَ إِلَى مَهْدِ إِشْيَا
فَدَخَلَتْ عَلَيْهِ لَمَّا نَظَرُوا إِلَيْهَا قَامَ لَهَا الْجَلَدُ لَا تَمُوتُ أَمْرُهَا بِالْجَلَدِ
فَقَالَتْ لَا أَجْلِسُ حَتَّى تَجِيَنِي إِلَى مَا دَعَاكَ إِلَيْهِ فَقَالَ إِشْيَا

سَمِعَ

وَمَا هُوَ إِلَّا مَا قَالَتْ فَقَالَتْ قَدْ بَلَغَنِي أَنَّ قَوْمَكَ دَعَوْتُهُمْ إِلَى خُلَافَةٍ
أَذِينَهُمْ وَأَتَاكَ أَمْرُهُمْ بِحُجٍّ أَصْنَامِهِمْ وَكَثِيرُهَا اخْتَلَفُوا
عَلَيْكَ يَا بَنِي إِسْرَءِيلَ وَمَا عَرَفَ قَوْمُكَ مِنْكَ فَقَالَ
إِنِّي أَنَا إِمَامُهُ إِنِّي اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا تَكْفُرُوا
بِهِ وَأَعْلَى بَأِإِمَامِهِ أَنَّهُ مِنْ زُرْعَتِي لَعَدَّةَ الْيَوْمِ فِي ذَلِكَ
الْمَسْجِدِ مِنَ الْعُقُوبَةِ وَأَنَا أَدْعُو إِلَى دِينِ اللَّهِ وَتَوْحِيدِهِ فَقَالَتْ
مَا أَفَارِقُ دِينِي وَدِينَ آبَائِي وَلَا أَرْوُلُ عَنْهُ وَعَنْ عِبَادَةِ
الْأَصْنَامِ قَالَتْ فَغَضِبَ إِيَّاهُ مِنْ مَقَالَةِ إِمَامِهِ وَأَمَرَ
بِحَبْسِهَا وَاجْرَأَ عَلَيْهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ قُرْصَةً مِنْ خُبْزِ الشَّعِيرِ فَقَسَتْ
عَلَيْ ذَلِكَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي الْحَبْسِ ثُمَّ أَسْلَمَتْ وَوَقَعَ بِهِمُ السَّلَامُ
وَاحِدًا لَعَدَّةً وَاحِدَةً حَتَّى أَسْلَمُوا أَجْمَعِينَ فَكَانَ وَلَمْ يَزَلْ إِيَّاهُ
فِي جَمَلَتِهِمْ يَأْتُرُهُمْ بِالْمَعْرِفَةِ وَنَهَاهُمْ عَنِ الْمَذْكُورِ عَنْ
مَعْصِيَةِ اللَّهِ لَعَنَ إِلَى حَتَّى قَبَضَهُ اللَّهُ بِسُحْبَانِهِ إِلَيْهِ **حَدَّثَنَا**
أَشْعِيَا النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَشَخَارِيبُ قَالَتْ كُنْتُ وَدْتُ
جَمِيعًا لَمَّا قَبَضَ اللَّهُ تَعَالَى إِيَّاهُ بَنِي إِسْرَءِيلَ تَابَعَتْ اللَّهُ تَعَالَى فِي بَنِي
إِسْرَءِيلَ نَبِيًّا يُقَالُ لَهُ أَشْعِيَا بْنُ مَصْيَا مِنْ وَلَدِ هَارُونَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ
قَالَ وَكَانَ لَهُمْ مَلِكٌ يُقَالُ لَهُ صَدِيقُهُ بَعِزْرِيَا وَكَانَ بَأْمُرِي

بَنِي إِسْرَءِيلَ بِاتِّبَاعِ أَحْكَامِ التَّوْرَةِ وَقَدْ كَانُوا رَفَضُوهَا فَلَمْ
يَزِدُوا إِلَّا غَوَا فَبَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَيْهِمْ مَلِكًا مِنْ مَوْلَاهُ
الْعِرَاقَ يُقَالُ لَهُ شَخَارِيبُ بْنُ دَاوُدَ بْنِ مَرْيَمَ نَائِلٌ فَتَوَجَّهَ إِلَيْهِمْ
يُرِيدُ هَلَاكَهُمْ وَسَيَرَهُمْ وَآمَوَاهُمْ وَأَقْبَلَ جُودَهُ حَتَّى نَزَلَ
حَوْلَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ قَالَتْ فَاعْتَمَتِ بَنُو إِسْرَءِيلَ لِأَجْلِ ذَلِكَ
ثُمَّ أَجَبْتَهُمْ إِلَى مَلِكِهِمْ صَدِيقَهُ وَحَضَرُوا إِلَى أَشْعِيَا
وَقَالُوا لَهُ يَا بَنِي اللَّهِ إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ قَدْ نَزَلَ بِنَا وَإِنَّمَا أَنْزَلَهُ اللَّهُ
تَعَالَى بِتَكْذِيبِنَا يَا بَنِي إِسْرَءِيلَ وَلَكِنَّ الرَّأْيَ الْآنَ إِلَيْكَ وَعِنْدَكَ أَفْطَلُ
لَهُمْ أَشْعِيَا لَا أَرَى عِنْدِي إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ مِنْ رَبِّكُمْ قَالُوا وَحَى
اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ أَنْ قُلْ صَدِيقُهُ أَنْ شِئْتَ أَنْ تَوْصِيَ فَإِنَّكَ مُبْتَلًى
فِي لَيْلَتِكَ هَذِهِ قَالَتْ فَاجْعَلْ أَشْعِيَا بِذَلِكَ قَالَتْ فَوُتِبَ صَدِيقُهُ
وَتَطَهَّرَ وَتَكْفَرُ وَأَوْصَى إِلَى أَهْلِهِ ثُمَّ قَامَ إِلَى حِجْرِهِ فَلَمْ يَزَلْ فِي
صَلَاةٍ حَتَّى أَقْبَلَ اللَّيْلَ وَلَمْ يَزَلْ يَدْعُو بِأَرْعِيَةِ مُسْتَحْبَةِ إِلَيْهِ
بَعْضَ اللَّيْلِ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى أَشْعِيَا أَنِّي قَدْ اسْتَجَبْتُ دُعَاؤَ
صَدِيقَتِكَ وَقَدْ بَارَكْتُ فِي عَمَلِهِ وَسَارِيهِ وَلَبَنِي إِسْرَءِيلَ مَا تَقَرَّرَ
بِهِ أَعْيَنَهُمْ قَالَتْ فَاجْعَلْ أَشْعِيَا بِذَلِكَ فَوُتِبَ صَدِيقُهُ سَاحِدًا
لِلَّهِ يَدْعُو اللَّهَ وَيَشْكُرُ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَأَقْبَلَ عَلَى أَشْعِيَا وَقَالَ يَا بَنِي

الله هَلْ أَوْحَىٰ لَكَ فِي أَمْرِهِدَ الْمَلِكِ الطَّاغِي سَجَارِبَ شَيْءٍ
فَقَالَ اشْعِيَا أَرَأَيْتَ أَوْحَىٰ إِلَيَّ أَنَّهُ سَيَهْلِكُ جَمِيعُ جُنُودِهِ حَتَّى
لَا يَبْقَىٰ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا هُوَ وَخَمْسُ نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ هَلْ
فَاسْتَبَشَرُوا بَنِي إِسْرَائِيلَ بِذَلِكَ وَبَاتُوا فِي لَيْلَتِهِمْ وَدَعَا
اللهُ سَحْيَانَهُ وَقَالَ وَشَكَرُوا إِلَى اللَّهِ حِينَ الصَّبَاحِ وَإِذَا صَبَّاحُ
مِنْ أَبْوَابِ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ هُوَ يَقُولُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ ابْرُرُوا
رَحْمَتِي تَرَوْا قُدْرَةَ اللهِ هَلْ فَتَحُوا الْأَبْوَابَ وَخَرَجَتْ
الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ فَإِذَا الْخَلْقُ هَلِكُ وَهُمْ فِي كَثْرَةِ نَحْبٍ
لَا يَحْصُونَ عَدَدًا ثُمَّ أَمَرَ صَدِيقَةَ جُنُودِهِ أَنْ تَخْرُجَ فِي طَلَبِ
الْمُنْهَرَمِينَ فَلَمْ يَجِدُوا إِلَّا سَجَارِبَ وَمَعَهُ خَمْسَةُ نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ
فِي مَغَارٍ بِكُهْفٍ جَبَلٍ فَأَخَذُوا هَمَّاسًا رَافِيًا وَأَتَوْا بِهِمْ إِلَى الْمَلِكِ
صَدِيقَةَ فَنَطَرَ إِلَيْهِ سَجَارِبَ وَإِذَا هُوَ عَلَامٌ حَدَثُ السَّنِ
بِقُلِّ الْوَجْهِ فَقَالَ لَهُ صَدِيقَةُ كَيْفَ رَأَيْتَ بَعْدَ وَاقِعِ عَادَةِ
الْحِمْلَةِ فِي عَيْنَيْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مَا أَهَمُّ فَقَالَ سَجَارِبُ يَا
الْمَلِكُ قَدْ كُنْتُ أَعْلَمُ ذَلِكَ غَيْرَ أَنَّ شَبَابِي وَحَمْلِي وَقَلْبِي جِلْدِي
وَضَعُفِي رَأَيْتُ حَمْلِي عَلَى ذَلِكَ هَلْ أَمَرَ صَدِيقَةَ بِمَوْضِعِ الْأَعْلَادِ
فِي عُنُقِهِ وَعُنُقِ أَصْحَابِهِ وَالْقِيُودُ فِي رُجُلِهِمْ وَأَمَرَ بِحَبْسِهِمْ

وَال

هَلْ ثُمَّ هَمَّ أَنْ يَقْتُلَهُمْ فَأَوْحَى اللهُ بَعَثَ إِلَيَّ اشْعِيَا أَنْ قُلْ
لصَدِيقَةِ أَنْ يُطْلَقَ سَجَارِبَ وَمَنْ مَعَهُ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى بَلَدِهِ
قَائِمًا لَا يَعُودُ إِلَى حَرْبِ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَبَدًا هَلْ فَذَكَرَ ذَلِكَ
اشْعِيَا لَصَدِيقَةِ فَأَطْلَقَهُمْ فِي الْحَالِ فَمِنْ جَوَائِمِ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ
وَسَارُوا إِلَى بَلَدِهِمْ حَابِسِينَ فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى دَارِ مُلْكِهِ وَدَخَلُوا
وَأَسْتَفْتَوْا بِهَا دَعَا بِالْمُكَهَّنَةِ وَالشَّجَرَةِ وَالْمُجَنِّينَ وَأَخْبَرَهُمْ
بِمَا جَلَبَتْهُ وَعَبَسَ كَرَهُ فَقَالُوا لَهُ أَيُّهَا الْمَلِكُ إِنَّا كُنَّا قَدْ أَخْبَرْنَاكَ
قَبْلَ هَؤُلَاءِ إِلَهُمُ أَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَهَا يُقْوِمُهُمْ وَلَا يَقْدِرُ أَحَدٌ
عَلَى مُطَاوَلَتِهِ هَلْ فَقَامَ سَجَارِبُ فِي بَلَدِهِ حَيًّا حَاقِدًا عَلَى
بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا يَدْرِي مَا يَفْعَلُ فِيمَا جَلَبَتْهُ هَلْ فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ
بَسُرَتْ تَوَاتُفُ صَدِيقَةِ مَلِكِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَوَقَعَ الْأَخْذُ
بِلَيْلَتِهِمْ فِي طَلَبِ الْمَلِكِ وَفُتِلُوا بِبَعْضِهِمْ فِي بَعْضٍ وَاشْعِيَا
سَهْلًا هُمْ وَلَا يَنْهَوْنَ وَيَنْصَحُهُمْ فَلَا يَقْبَلُونَ وَبُرَيْدُونَ تَمَادِيًا
فِي خِلَافِ الْجَوَابِ فَصَاقَ صَدْرُ اشْعِيَا مِنْ ذَلِكَ فَدَعَا رَبَّهُ
أَنْ يُخَلِّصَهُ مِنْهُمْ هَلْ فَأَوْحَى اللهُ تَعَالَى إِلَيْهِ أَنْ قُلْ فِي نَبِيِّ
إِسْرَائِيلَ خَطِيئًا فَإِنِّي مَنطِقُ لِسَانِكَ بِمَا يَحِبُّ أَنْ تَقُولَهُ قَالَ فَنَادَى
اشْعِيَا فِيهِمْ وَجَمَعَهُمْ ثُمَّ قَامَ فِيهِمْ خَطِيئًا فَحَدَّثَهُمْ وَأَتَى عَلَيْهِمْ

بما هو أهله وأطفاله لسانه بالوعظ والبصحة حتى ما يفتش
الاذن لهم ثم نزل وليس فيهم متعظ ولا مستمع وعادوا إلى
منابذاتهم في أمر الملك وحكمه فأوحى الله إلى أشعيا أن قل
لبنى إسرائيل متى يقبل قربانهم ودماءهم مخلوطة بدماء النبيين
ولكن كيف أقبل صلواتهم وقلوبهم مائلة إلى مزعادي في وقت
أقبل صومهم ويطوبونهم مملوءة من الجرام بأشعيا أن يجيب
بنوا إسرائيل أن يستحقوا رحمتي فليتعط فواعلى الفقراء والمساكين
والأرامل والأيتام **ب** فأخبر أشعيا بنى إسرائيل
بذلك فلم تتعطف فواعلى ما كانوا عليه فلم نزل أشعيا مقبلا فيهم
بأمرهم بالمعروف ونهاهم عن المنكر ومبشر لهم بالبنى
الأنبي محمد صلى الله عليه وسلم وكان هو أول من بشر قومه
بمحمد وعنده عيسى عليه السلام واتصل حديث أشعيا بحديث
يونس بن متى لأنه هو الذي أرسل يونس بن متى إلى قومه أهل نينوى
حديث يونس بن متى قال كعب ووهب رحمهما الله كان مني
رجلا من أهل بيت المقدس من أهل بيت النوق وكان قد
تزوج بامر يونس وهي ذات حسن وجمال فقامت معه كبرا
لزم زرق ولدا فقالت له ذات يوم اني رى عظمك قد دق

لهم

أجبرك ولا نسل لك وقد علمت ان اعظم المصائب عند الجن
ان يخرج من الدنيا من غير خلف خلفه ولكن هل لك ان تسأل
ربك ان ترزقنا ولدا مباركا فقال لطف الله ما طلت مررت
متيا قط من الدنيا وأما كما سئلتني ان يشرني ربي في رزق
ابراهيم واسحق ويعقوب ولا سباط ولكن قومي فاعلم
انا وانت من العين اني اغتسل منها اوتوب وتغسل هناك وتسال
الله ان يرزقنا ولدا مباركا نفيا نعت نبينا في بنى اسرائيل
قال فقاما فعلا من بعد من يعقوبان ويوحان حتى دعيت
مرفوق راسه فامتنى ان الله تعالى قد استجاب دعاءك ولكن
انطلق الى حضيرة النوبة وهي الموضع الذي امر الله تعالى ان يغسلوا
انفسهم فيه حين عبدا والجل قال فصاروا الى هناك ولما ملك
قد هبط من السماء ومعه قبة خضراء فصور على اب حنين
النوبة وقاتل في ليلة عاشوراء وامرهم ان يغسلوا القبة
ومشي بن حنينا يومئذ ابن سبعين سنة وامرته بنت احد بن
سنة قال فاجتمعا في القبة ووافعها فحملت امرأته من حنينا
يونس عليه السلام ثم خرجا من القبة فرقتوا فاصير فاك من طهرها
فلما مضى عن حملها اربعة اشهر توفي في منى وبقيت امراته ارملة

بلا زوج ليس لها من الدنيا الا قصعة كانت لا يهرون وكانت
تصيب رزقها عند الصباح والمساء في تلك القصعة من
عند ربها فلما تم الحمل استكمل له رأت في منامها كأن نجوم السماء
كُلها قد نزلت بيت المقدس فسلم بعضها على بعض
وصالح بعضها بعضا **س** وضربها الطلق فنزلت الملائكة
بالسبع وحملن اليه عن الحركة وضرب لأم يونس عمود من
النور من لدن راسها الى عنان السماء فانضت على كل جبل
من جبال بيت المقدس علم له نور ساطع حتى وضعت
يونس وليس معها شيء بليته فيه فعدت الى بل قبيص الخوف
منه خروقة فلفته فيها قال ولم يكن لها ليل يبي فيه وكان ياتي
به الى الرعاة وتسلمهم اللبن وهم لا يحيونها ويونس في خلال
ذلك يصر صاعقه من الجوع قال وكانت المواشي تاتي به
عليه يعزونها حتى يروى ويسبع وكان يقول اذا روى الحمد
بالذي سمعني فارواني فكان يدهش من فصاحته على طفولته
فامر عبد ذلك سبعون داعيا يقولون امنا بالذي استغنى
هذه الغلام من هذه العنة فبقى على ذلك حتى فطمته امه عن
اللبن وكان يسمى يسمي نبي اسرائيل حتى انك عليه سبع سنين

وتبار

وتفيل الله اقبل يوما على امه قال لها يا امه انه لا ينبغي
ان يذهب ايامي في البطالة يا امه اني احب ان لا يسني
نورا من الصوف والوبر حتى اكون العباد فاكون معهم واخدم
ربي واسأله النجاة من النار قال فقالت له امه يا بني انك
صغير ولم يكد لك السياحة والعبادة فلم يزل يامر على طه
الى ذلك واتخذت له كسوة وجن العباد في مقاماتهم
ومواضعهم فلم يزل يتعب حتى عرفت بالعبادة واشهر
فيهم ذكرا **س** فاجتمع حيا من بني اسرائيل في ذلك حتى
استكمل له من العمر خمس وعشرون سنة فرأى في المنام
ان اتيا انا فقال ان الله يأمرك ان تصير الى مدينة
الرملة فان بها وليا من اولاد الله تعالى يقال له زكريا
ابن عبدان وليس هذا زكريا يا ابني وان له امة عظيمة
يقال لها عفاف مروجها فلما أصبح عزم على الخروج وصحبه
في سفر جماعة من اصحابه وسار حتى دخل الرملة وسلك عن
زكريا بن عبدان فقبل له انه يبيع في السوق ويشترى قال
فحب يونس من كونه في السوق مع انه ولي من الاولياء

فَقَفَّ قَدْرُهُ فِي السُّوقِ حَتَّى رَأَى عَلَى نَيْسَابُورٍ حَسَنَ قَاعٍ يَبِيعُ بِهَا
وَلَيْسَتْ تَرَى طَبِيبًا وَتَضْحَكُ كَبِيرًا فَتَجِبَ مِنْهُمْ بِالضَّحْكِ فَقَالَ
لَيْسَ هَذِهِ مِنْ صِفَاتِ الْعِبَادِ فَقَعَدَ بِحُظَّةٍ فَوَقَعَ نَظَرُكَ مَا
عَلَيْهِ فَقَامَ إِلَيْهِ وَصَافَحَهُ وَقَالَ لَهُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَوَّاسُ
أَبْرَمْتُ فَقَالَ وَعَلَيْكَ السَّلَامُ كَيْفَ عَرَفْتَنِي فَقَالَ زَكَرِيَّا
أَنِّي رَأَيْتُكَ الْبَارِحَةَ فِي مَنَامِي وَأَمَرْتُ بِتَرْوِجِ الْبَيْتِ مِنْكَ
ثُمَّ أَحَدَ زَكَرِيَّا بِيَدِهِ إِلَى بَيْتِهِ وَقَدَّمَ إِلَيْهِ الطَّعَامَ فَلَمَّا فَرَغَ
مِنْ أَكْلِهِ قَعَدَا عِندَ بَابِ بَوَّاسٍ فَقَالَ بَوَّاسٌ لَزَكَرِيَّا إِنَّكَ عِنْدَ
اللَّهِ مَكِينٌ بَارِفَعِيَا وَذَكَرْ لَهُ رُؤْيَاهُ وَذَكَرَ تَجَمُّعَهُ مِنْ سَجْدَةِ شَرِكَةٍ
وَمَنْعِهِ بِالضَّحْكِ فَقَالَ زَكَرِيَّا أَمَّا السُّوقُ وَالْبَيْعُ وَالشِّرَى
فَهُوَ مَبَالِغٌ وَكَتَابُ جُرْ فَاجِرٍ أَلَا مَنَّا خُذِ الْحَقَّ وَاعْطِ الْحَقَّ وَتَقَى
اللَّهَ سَجَانَةً وَلَعَنَّاكَ وَلَمْ نَمْدَحْ سَلْعَتَهُ وَأَمَّا أَنَا فَاتَى أَطْلَعَكَ
عَلَى سِرِّي قَاتِي مَا رَدَدْتُ شَيْئًا لَاقُطٍ وَأَتَى لَمْ أُخْرِجْ الرِّكَاهَ
غَرَقْتُهَا وَلَمْ أَخْلُقْ قَطُّ وَكَذَلِكَ لَا أَمْنَعُ بَنِيَّ وَلَا أَفْقَرُ
وَمَا لَيْسَتْ جَدِيدَةٌ لَقَطٍ إِلَّا أُعْطِيتُ الْخُلُقُ لِلْفَقِيرِ وَلَا بَلْعَنِي
خَبْرٌ مَرِيضٍ أَلَجِسْتُهُ عَائِدًا أَقْرَبُ أَمَّ بَعْدَ وَلَا رَأَيْتُ جَنَازَةً
إِلَّا شَبِعْتُهَا وَلَا مَرَرْتُ عَلَى نَادِيٍّ قَوْمٍ إِلَّا سَلَّمْتُ عَلَيْهِمْ وَلَوْ

عَلَى النَّسَاءِ وَالصَّبِيَّانِ وَلَمْ أَكْذِبْ فِي حَدِيثٍ قَطُّ وَلَا رَأَيْتُ
زَيْادَةً فِي مَالٍ إِلَّا حَمَرْتُ اللَّهُ وَلَمْ أَغْضَبْ عَلَى أَحَدٍ قَطُّ مِمَّنْ يُلَوِّذُنِي
وَلَمْ أَخْلُ بِغَضَبِي سَاعَةً مِنْ ذِكْرِ الْمَوْتِ وَمَعَ هَذَا يَا بَوَّاسُ فَأَيُّ أَكْلٍ
طَبِيبًا **ب** فَشَكَرَ بَوَّاسٌ عِنْدَ ذَلِكَ وَفَقِيَاهُ فِي ذَلِكَ
حَتَّى أَقْبَلَ اللَّيْلَ فَدَخَلَ زَكَرِيَّا وَزَوَّجَ مَا عَلَيْهِ مِنَ الثَّوَابِ الْحَسَنَةِ
وَلَيْسَ لَنَا شَيْءٌ مِنَ الصُّوفِ وَدَخَلَ بَحْرَاءُ فَلَمْ يَزَلْ مُصَلِّيًا دَاعِيًا
وَيَا بَاهُ حَتَّى أَصْبَحَ فَزَوَّجَ الصُّوفَ وَلَيْسَ شَيْءٌ إِلَّا وَبَرَزَ إِلَى السُّوقِ
وَمَعَهُ يُونُسُ وَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ دَائِبًا حَتَّى أَتَى عَلَيْهِ يَوْمٌ فَزَوَّجَهُ
زَكَرِيَّا ابْنَتَهُ وَوَهَبَ لَهَا بَعْضَ مَالِهِ وَأَقَامَ يُونُسُ عِنْدَ فَرَسٍ
مِنْهَا وَلَدَيْنِ ذَكَرَيْنِ وَمَاتَ زَكَرِيَّا ابْنُ عَمِدَانِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ
بَعْدَ ذَلِكَ فَصَارَتْ أَمْوَالُهُ كُلُّهَا إِلَيْهِ فَأَخَذَهَا وَأَحْمَلَهَا
مَعَ أَهْلِهِ وَوَلَدَ يَتِيمٌ إِلَى بَيْتِ الْعَدِيرِ وَأَقَامَ هُنَاكَ مَدَّةً طَوِيلَةً
فِي الْعِبَادَةِ إِلَى أَنْ بَعَثَهُ اللَّهُ نَبِيًّا **عَلَيْهِ السَّلَامُ** **ب** **عَلَيْهِ السَّلَامُ**
أَشْعِيَا النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ **ب** وَهَبَ وَكَانَ أَشْعِيَا بَوَّاسُ
بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَهُوَ فِي بَنِي إِسْرَءِيلَ نَبِيٌّ وَكَانَ فِي بِلَادِ يَسُورِ
مَلِكٌ يُقَالُ لَهُ ثَعْلَبُ بْنُ الْأَسَارِدِ وَكَانَ مَعَهُ زَيْادَةٌ عَلَى أَلْفٍ قَائِدٍ
مَعَ كُلِّ قَائِدٍ مِنْهُمْ خَلْفٌ كَثِيرٌ وَكَانَ إِذَا غَزَا يَكُونُ مَعَهُ تَمَائِيلُ

مِنَ الْأَسْوَدِ وَالْهَيْلَةِ مُنْخَنَ مِنَ الْحَدِيدِ وَالْخَاسِ بِجَرْجٍ مِزَافُهَا
لَهُبُ الْبَيْرَانِ وَكَانَ مَعَهُ رَجَالٌ يَلْعَبُونَ بِالْزَبَانِ فَعَزَّاهُ الْمَلِكُ
بَنِي إِسْرَءِيلَ عَلَى هَذِهِ الصِّفَةِ فَقَتَلَ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ جَمْلَةً وَسَمَى
جَمْلَهُ لَمْرَانَهُ عَادَ إِلَى بِلَادِ بَنِي إِسْرَءِيلَ ثُمَّ غَزَاهُمْ ذِفْعَةً ثَانِيَةً وَلَمْ
يَزَلْ يَفْعَلُ ذَلِكَ وَيَصْرِفُ فَأَوْحَى إِلَهُ تَعَالَى إِلَى إِسْعِيَا أَنْ
فَلْخُزِيَا مَلِكُ بَنِي إِسْرَءِيلَ أَنْ يَخْنَارَ مُعْبَادَ بَنِي إِسْرَءِيلَ
أَمِينًا قَوْمًا يَبْعَثُهُ إِلَى بِلَادِ بَنِي إِسْرَءِيلَ رُسُلًا إِلَى مَرْبَاهِمُ الْمُلُوكِ
وَعَمْرَهُمْ فَإِنَّهُمْ قَدْ جِدُوا حَيْثُ وَاحِشَتِي وَأَنْكُرُوا مَعْرِفَتِي فَلَمَّا عَرَفَ
إِسْعِيَا ذَلِكَ دَخَلَ عَلَى خَرِيَا وَأَمَرَهُ أَنْ يَأْتِيَ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ
وَبِهَا يَوْمَئِذٍ عَشْرَةُ آلَافٍ عَابِدٍ طَعَامُهُمُ الْعَدِيسُ وَلِبَاسُهُمُ الصُّوفُ
وَالشَّعْرُ وَالْقِلَاسُ وَالْبَغَالُ الَّتِي لَهُمْ مِنَ الْخُوصِ فَتَأْتِي فِيهِمْ الْمَنَادُ
بِأَلَا جَمْعُهُمْ فَاجْتَمَعُوا وَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَلَمَّا شَاهَدَهُمْ اخْتَارَ مِنْهُمْ
ثَلَاثَةً وَخَتَّارَ مِنَ الثَّلَاثَةِ يُوسُفَ بْنِ مَتَّى ثُمَّ قَالَ لَهُ يَا يُوسُفُ إِنَّ اللَّهَ
تَعَالَى أَوْحَى إِلَيَّ بِتِلْكَ إِسْعِيَا أَنْ اخْتَارَ مِنْ جَمْلَةٍ هَوَلَاءِ
الْعُبَادِ وَالزَّهَادِ أَوْ تَقَهُمْ وَأَزْهَدَهُمْ وَقَدْ وَفَّعَ اخْتَارِي
عَلَيْكَ لِنَبْعَثَ إِلَى هَلِ يَسُورِي وَيَدْعُوهُمْ إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى
فَقَالَ يُوسُفُ إِنَّ بَنِي إِسْرَءِيلَ مِنْ هُوَ أَفْضَلُ مِنِّي وَأَعْبَدُ قَابَعْتُ

حتى بلغ

٢٤٥
أَيُّهَا الْمَلِكُ بَعِيرِي فَقَالَ لَهُ خَرِيَا يَا يُوسُفُ لَيْسَ يَقْوَى فِي نَفْسِي
وَلَا عَلَى قَلْبِي حَسَدٌ أَسْأَلُكَ فَانْصُرْ وَلَا تَخَالَفْنِي فَإِنِّي أَخْشَى عَلَيْكَ
مِنْ رَبِّكَ الْعُقُوبَةَ إِنْ خَالَفْتَ أَمْرِي قَالَ فَانْصُرْ يُونُسَ
إِلَى أُمِّهِ وَأَوْزِدْ عَلَيْهِ ذَلِكَ ثُمَّ اسْتَشَارَ رَهَافِيهَ فَقَالَتْ يَا ابْنِي اللَّهِ
قَدْ انْظُرَ الْمَلِكُ فِي حَقِّكَ لِلرَّسَالَةِ فَأَخْرَجَكَ كَمَا أَمَرْتُ وَلَا تَقْصُ
اللَّهُ وَنَبِيِّنَا إِسْعِيَا وَمَلِكُنَا خَرِيَا قَالَ فَعَزَّمُ يُونُسَ عَلَى السَّيْرِ
وَوَدَّعَاةً وَحَمَلَ أَهْلَهُ وَمَالَهُ الَّذِي وَرَثَهُ عَنْ جَمْعٍ وَهُوَ كَارُهُ الْخُرُوجِ
فَلَمْ يَزَلْ يَسِيرُ إِلَى شَاطِئِ الدَّجَلَةِ فَتَرَى هُنَاكَ حِدَامَ مَدِينَةٍ يَبْنُونَ
ثَمَرَانَهُ فَكَرَّ فِي نَفْسِهِ وَقَالَ إِنِّي ضَعِيفٌ كَثِيرُ الْعِيَالِ وَكَيْفَ لِي
طَاقَةٌ بِمِطَاوَلَةِ الْجَبَابِرَةِ وَالْفِرَاعِنَةِ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى وَهَالِ إِنِّي قَدْ
عَزَمْتُ عَلَى الْفِرَارِ فَرَفَاهُ أَهْلُهُ عَزَّ ذَلِكَ فَسَكَتَ ثُمَّ قَامَ إِلَى
الدَّجَلَةِ لِيَعْبُرَ فَمَلَّ وَلَدَهُ الْكَبِيرَ وَعَثَرَهُ وَوَضَعَهُ وَرَجَعَ إِلَى
الْوَلَدِ الْأَصْغَرِ فَلَا صَارَ إِلَى وَسْطِ الدَّجَلَةِ زَادَ لَهَا حَتَّى غَرِقَتْ
الصَّبِيحُ مِنْ يَدَيْهِ وَكَانَ مَعَهُ نَقْرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ الَّذِي وَرَثَاهُ مِنْ
جَمْعٍ مِنْ يَدَيْهِ وَجَاءَ ذَيْبُ ابْنِ وَلَدِهِ الْأَكْبَرُ الْمَعْبُورُ بِهِ
فَاخْتَلَعَهُ فَصَارَتْ الْمَرَاةُ يَا يُوسُفُ وَالْمَلِكُ قَدْ أَخَذَ الدَّيْبَ
لَحَبَ ثَمَرِهِ يُونُسَ عَوْضَةً عَلَى وَلَدِهِ الصَّبِيِّ وَخَرَجَ مِنَ الْمَاءِ

وَجَعَلَ لِيْلًا خَلْفَ الذِّبِّ قَالَ فَالْتَفَتَ اِلَيْهِ الذِّبُّ وَقَالَ
اَرْجِعْ يَا يُوسُفُ فَلَمْ يَمُورْ وَلَا سَبِيلَ لَكَ اِلَى وَلَدِكَ قَالَ فَجِئَ
يُوسُفُ بِمَا كَانَا رَجَعَا اِلَى الشَّطْرِ الَّذِي نَزَلَ عَلَيْهِ اَهْلُهُ فَلَمْ يَرَهُمْ
فَجَسَّ بِمَا كَانَا فَاَوْحَى اِلَيْهِ اَنْ يَكْتُوْكَ كُنْ اِلَى اَهْلِكَ
اَرْحَنُكَ مِنْهُمْ فَاذْهَبْ اِلَى قَوْمِكَ فَاِنِّي لَا ذُنُوبَ لَكَ اَهْلُكَ
وَوَلَدُكَ وَاتَّاعَلْ كُلُّ شَيْءٍ قَدِيرٌ **وَلَمْ** فَوَثَبَ يُوسُفُ
وَقَدْ طَابَتْ نَفْسُهُ سَارِ اَخِي دَخَلَ اِلَى مَدِينَةٍ سَوِيٍّ فَلَا دَخَلَ
وَسَطَ سُوْقَهَا نَادَى اَعْلَاصُوتِهِ ياقَوْمُ قُولُوا بِاجْمَعِكُمْ لَا اِلَهَ
اِلَّا اَللَّهُ وَاِنِّي نُوَسِّئُ بِكُمْ اِلَهِكُمْ وَرَسُولُهُ قَالَ فَلَمَّا سَمِعُوا ذَٰلِكَ اَقْبَلُوا
اِلَيْهِ مَلِكُهُمْ وَاخْبَرُوهُ بِذَٰلِكَ قَالَ قَامَ الْمَلِكُ اَنْ يَدْخُلَ عَلَيْهِ
بِهِ ثَمَّادَخَلَ يُوسُفُ عَلَى الْمَلِكِ قَالَ لَهُ مَرَّاتٍ قَالَ اِنِّي رَسُولُ
اَللَّهِ الْبَلِيَّةِ وَاِلَى اَهْلِ مَمْلَكَتِي اَمِنُوا بِاَمْرِ وَاِنِّي قَامَ الْمَلِكُ
يَحْبِسُهُ وَاَقَامَ لَيْلَةً فِي الْجَيْشِ ثَمَّ اَرْسَلَ الْمَلِكُ اِلَى وَزِيرِهِ
وَرَأَيْتُ مَقَالًا لَهُ سَجْدَةً وَكَانَ مِنْ اَهْلِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَقَالَ لَهُ
اَرَايَا اَنْ تَدْخُلَ عَلَيْهِ ذَٰلِكَ الرَّجُلُ يُوسُفُ وَتُعَرِّفَ حَقَّ قَهْرُ ذَٰلِكَ
الْوَزِيرُ وَدَخَلَ عَلَى يُوسُفَ وَسَأَلَهُ عَنْ سَمَائِهِ وَمَا يَقُولُ مِنْ
كَيْفَ فَقَالَ يُوسُفُ حَقِّي رَفِي رَسُولًا اِلَى اَهْلِ هَذِهِ الْمَدِينَةِ فَقَالَ

لَهُ الْوَزِيرُ اِنِّي رَفِي اَنْ تَرْفُقَ بِهِ فَاِنِّي اَخْشَى عَلَيْكَ مِنْ هَذَا الْمَلِكِ فَانَّهُ
جَبَّارٌ عَاقِبِي ثُمَّ انْصَرَفَ الْوَزِيرُ اِلَى الْمَلِكِ وَقَالَ اِنِّي قَدْ عَرَفْتُ
الرَّجُلَ وَاَبَاهُ وَاَنَّهُ قَدْ ذَكَرَ اَنَّهُ مِنَ اَهْلِ السَّمَاءِ فَقَالَ فَهَذِهِ الْمَلِكُ
اَنْ يَقْبَلَ يُوسُفَ فَقَالَ لَهُ الْوَزِيرُ هَبْ لِي اَحْلِي فَقَالَ عَلَيَّ اَنْ لَا يَكُونَ
فِي بَلَدِي وَلَا يَقُولُ فِي مِثْلِ قَوْلِهِ فِي يَوْمِهِ هَذَا قَالَ فَدَعَا الْوَزِيرُ
يُوسُفَ وَاَوْرَدَ عَلَيْهِ ذَٰلِكَ فَقَالَ يُوسُفُ اِنَّمَا الْقَتْلُ وَلَا اَخْشَى
مِنْهُ وَاَمَّا الرِّسَالَةُ فَلَا اَتْرِكُهَا اَخِي حَكِيمُ اَللَّهُ بَنِي وَبَنِيهِ
وَلَمْ ثُمَّ اَنَّ الْمَلِكَ خَلَّاسِيْلَهُ عَلَى اَنَّهُ يَخْجُوزُ وَلَمْ يَزَلْ
يُوسُفَ يَدْعُو اَهْلَ بَلَدِهِ اِلَى اَللَّهُ سُبْحَانَهُ وَقَعَالِي طُولَ نَهَارٍ حَتَّى
اِذَا اَمْسَى جَاءَ اِلَى شَاطِئِ الدَّجَلَةِ فَيُصَلِّي حَتَّى يَبْصَحَ وَيَعُودُ اِلَيْهِمْ وَالنَّاسُ
يَضْرِبُوْنَهُ وَيَسْبُوْنَهُ وَيَرْجُمُوْنَهُ وَيَجْرُونَ بِرَجْلِهِ حَتَّى يَجْعَلَ فَاَسْتَقَامَ
بِاَللَّهِ نَعَالِي فَاَوْحَى اِلَيْهِ اَنْ يَأْتِيَنَّكَ اَنْتَ قَدْ دَعَوَ
الْقَوْمَ فَلَا تَقْلُ وَلَا تَدْعُهُمْ تَمَامَ الْاَرْبَعِ يَوْمًا فَاِنْ هُمْ اَمِنُوا وَلَا
جَاءَهُمُ الْعَذَابُ قَالَ فَدَعَاهُمُ يُوسُفُ حَتَّى اسْتَكْمَلَ
الْاَرْبَعِ يَوْمًا **وَلَمْ** فَاَوْحَى اِلَيْهِ نَعَالِي اَلْبَيْتِ اَنْ يَخْرُجَ
مِنْ بَلَدِهِمْ اَلْقَوْمُ فَمَرَحَ حَتَّى بَلَغَ شَاطِئِ الدَّجَلَةِ وَقَعَدَ عَلَى
بَلَدِهِ نَظَرَ اِلَى الْعَذَابِ كَيْفَ يَزِلُّ عَلَى الْقَوْمِ فَاَوْحَى اِلَيْهِ



قَالِ إِلَهِ جِبْرِيلَ إِنْ بَرَّ مَالِكُ خَازِنُ الشَّيْرَانِ لَبِيعَتَ عَلَى
 قَوْمٍ يُؤْنِسُ سَكَاةً فِيهَا الْوَأْنُ الْعَذَابُ فَانْطَلِقْ جِبْرِيلُ إِلَى
 مَالِكِ خَازِنِ الشَّيْرَانِ وَأَمْرُهُ بِذَلِكَ فَالْضَّلَاحُ مَالِكُ الْوَأْنِ
 صَحَّةً أَرْتَعِدْتَ فَوَاصِدُكُمْ وَأَمْرُهُمْ بِالْخَرَجِ شَرَانٍ مِنْ قَبْلِ الْحَطْمَةِ
 فَأَخْرَجُوهُمَا عَلَى مِثَالِ سَكَاةٍ سَوْدَاءَ مُظْلَمَةٍ فَجَاءَتْ بِهِ الزَّيَابِيَّةُ
 فِي الْهَوَى حَتَّى بَلَغَتْ بِلَادَ بَيْدَوَى وَأَنْتَضَتْ حَتَّى أَظْلَمَتْهَا فُطْنُ
 السَّمَاءِ شَأْنُهَا مَطَرٌ فَالْضَّلَاحُ وَزِيرُ الْمَلِكِ سَجِيءٌ إِلَى الشَّامِ
 يَخْرُجُ مِنْ أَطْرَافِهَا شَرُّ الشَّيْرَانِ فَدَخَلَ عَلَى الْمَلِكِ فَقَالَ إِنَّهَا الْمَلِكُ
 الْجَدُّ الْكَذِبُ فَلَيْسَتْ هَذِهِ سَكَاةً مَطَرٌ بَلْ هِيَ سَكَاةٌ عَذَابُ
 وَأَنْفِي أَخَشَى أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ لَكِ كَذِبًا يُؤْنِسُ وَمَنْ كَذَّبَ عَلَيْنَا
 ثُمَّ قَالَ انْطَرُوا إِلَى يُونُسَ إِنْ كَانَ عَمَلُكُمْ فِي بَلَدِكُمْ فَلَا
 تَخَافُوا وَإِنْ كَانَ قَدْ خَرَجَ عَنْكُمْ فَقَدْ هَلَكَكُمْ فَطَلَبَ الْقَوْمُ يُونُسَ
 فَلَمْ يَجِدُوهُ وَجَعَلَتِ السَّكَاةُ نَدَى وَأَخِي تَقَارَبَتْ ثُمَّ جَعَلَتْ تَرَامِيمُ
 بَسْتَرَارٍ كَالزَّمَادِ الْأَحْمَرِ لَا يَقَعُ عَلَى شَيْءٍ إِلَّا أَخْرَقَهُ وَكَانَ قَبِيلًا الْكَا
 يَطْلُبُونَ يُونُسَ فَأَنَاهُمُ بِالْمَلِكِ قَدْ ثَقِبَ مَسْكَوَالُهَا فِي عُنُقِهِ
 وَكَذَلِكَ جَمِيعُ أَصْحَابِهِ وَهُمْ يَقُولُونَ يَا يُونُسَ إِنْ أَنْتَ فَأَنَا لَا
 نَعُودُ إِلَى خَالِكَ **وَالْغَالِ الْمَلِكُ** **وَالْغَالِ الْمَلِكُ** **وَالْغَالِ الْمَلِكُ**

فَقَالَ لِلْمَلِكِ لَا عَلَيْكَ إِنَّهَا الْمَلِكُ إِنْ كَانَ يُونُسُ قَدْ غَابَ
 قَالَ اللَّهُ لِمَنْ ثَقِبَ فَنَعَا لَوَاحِي نَدَى عَوَا وَتَضَرَّعَ إِلَيْهِ فَأَجَلَهُ جَمِينًا
 فَخَرَجَ سَجِيءٌ وَالْمَلِكُ وَالنَّاسُ صَغَارُهُمْ وَكَبَارُهُمْ زَلَمٌ
 وَلَيْسَ أَمْرُهُ إِلَى طَاهِرِ الْمَلِكِ يَكُونُ وَتَضَرَّعُونَ وَيَخْتَوِزُ الرَّمَادُ
 عَلَى رُؤُسِهِمْ فَقَالَ سَجِيءُ الْوَرْدِ أَلَسَ أَمْرُنَا أَنْ
 نَعْفُو عَنْهُمْ ظَلَمَ وَقَدْ ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا فَأَعْتَصَمْنَا وَأَرْحَمْنَا
 وَأَعْفُو عَنْهُمْ فَالْمَلِكُ أَلَسَ أَمْرُنَا أَنْ تَعْتَوِزَ قَابِ عَيْدٍ لِي
 وَأَمَّا يَكُ فَاغْنَيْنَا **الْقَسَمُ** قَدْ آمَنَّا بِنَبِيِّكَ وَجَمِيعِ
 النَّاسِ فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا ثُمَّ خَرُّوا بِأَجْمَعِهِمْ سَاجِدِينَ فَلَمَّا
 هَبَّ لَوْدُكَ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى مَلَائِكَةِ الْعَذَابِ أَنْ يَحْمِلُوا
 فَقَدْ دَخَلَ الْقَوْلُ بِمِثْلِي لَا أَعَذِبُ قَوْمًا بَوَّحَدُونِي وَلَا
 فَأَبْصَرْتُ السَّكَاةَ عَنْهُمْ وَسَمِعْتُ أَصْوْعًا عَظِيمًا يَقُولُ لَهُمْ
 أَسْتَرُوا يَا أَهْلَ بَيْتِي بِرَحْمَةِ رَبِّكُمْ قَالَ وَجَعَلُوا
 إِلَى مَدْيَنَتِهِمْ مُؤْمِنِينَ **وَالْغَالِ الْمَلِكُ** **وَالْغَالِ الْمَلِكُ** **وَالْغَالِ الْمَلِكُ**
 وَالْغَالِ الْمَلِكُ فَاسْتَقْبَلَهُ ابْنُ بَيْسٍ فِي صُورَةٍ مَسْحُوقَةٍ فَقَالَ لَهُ يُونُسُ
 إِنَّهَا الْمَلِكُ ثُمَّ رَأَى أَنَّ أَقْبَلَتْ **وَالْغَالِ الْمَلِكُ** **وَالْغَالِ الْمَلِكُ** **وَالْغَالِ الْمَلِكُ**
 ثُمَّ رَأَى أَنَّ مَائِزَكَ بِنَا الْأَسْحَابَةَ بَيْضًا مَطْرَتٌ مَطَرًا

جودا قال وكان يونس قد وعدنا بالعدا بالعدا فلم يكن فعلنا
 انه كان كاذبا قال غضب يونس وقال لا اعود الي
 قوم كذوني ومرتسا على وجهه قال الله تعالى فظن ان
 لن نقدر عليه طرانا لا ياقب له ولم نزل يونس سارا حتى
 ليحيا البحر ففقد على شاطئ البحر واذا بسفينة مائة فلو ج
 اليهم فدخلوا اليه وقالوا له ما تريد قال احملوني معكم
 فاني منقطع عن بيت المقدس قال فحملوه وحموه
 ففقد يونس على كثر السفينة فلما توشطوا البحر هبت عليهم
 الرياح عن جميع الجوانب وكادوا ان يعرقلوا فاحذوا والادعا
 والبضائع الي الله تعالى قال ويونس فاعلم الا يتكلم فاقبل
 اهل السفينة عليه وقالوا له لم لا ندعوك انت معنا فقال اني
 ممنوم لذهاب اهل والوا قال فلم يزلوا به حتى دعا فادوا
 هياكلا فقال يونس اطيعوني في البحر فلهذا ازل جلي فقالوا له
 اننا لا نقبل رجلا مؤمنا ما راينا منه خيرا فقال يونس افعوا
 فمن وقعت الفرعة علينا علمنا انه المطلوب من بيننا فاعوا
 فوقع الفرعة على يونس فقالوا الفرعة قد تحطى ونصيب
 ولكن هلكوا حتى نساها فجعل كل واحد منهم انفسه هاما

وعلم عليه ثم رموها كلها في البحر فغرقت سهام الكل الاسم
 يونس فانه بقي على الماء يذهب ويرجع على رأس الماء فذلك
 قوله تعالى فساهاهم وكان من المدحذين برئله به اذن
 سهم فلم يعص مع سهام القوم قال فاقبل رجوت عظيم من
 بلاد الهند اذ الله تعالى حتى بلغ حد السفينة وحملت الامواج
 تحطت بالسفينة فقام يونس ليرى نفسه في البحر فعلق به
 القوم وقالوا ما نرى ههنا وهذا الجوت العظيم في صفا هذا
 الماء واذا انت ازميت نفسك بنفسك الجوت واقعدوه
 حتى صار الى الجانب الاخر فايقن يونس انه هو المطلوب واقبل
 على اهل السفينة وقال اما انتم فاحكم الله خيرا فاحذوا بملكو
 واحسنهم معي ولكن لا بد لي من ربي نفسي في البحر لانه
 جزا الله تعالى وهو جزا غضب في غن موضع الضب
 على حنا الله ثم غطا وجهه بكساءه ورعى نفسه في البحر
 فابتلعه الجوت فذلك قوله عز وجل فالتقمه الجوت
 وهو مليم يعني اليوم نفسه على فعله قال اكتب الاما
 رحمة الله عليه وكان ذلك البحر حرا روم وله سبعماية
 مائة عاركلها قال وادخلت الجوت يونس في بطنه

الابواب كلها وهي تقول له هذا باب كذا او كذا افانصت
يونس الى ما هناك والى لغات الحيوان وخلائق الله سبحانه
وهم يسبحون الله تعالى بأنواع التسبيحات بلغات مختلفة
فلم يزل الحوت تسير في البحار الى ان بلغ حصن المرجان والى
سجود يونس على قلب الحوت يقول يا يونس اسمعي تسبيح المؤمنين
المجوسيين في جبر ما حبس فيه احدا قط من الادميين قال
وعند كل باب من ابواب الجحيم ملك يسبح الله تعالى
وتتدبشه ويسلمو عليه ويقول السلام عليك ايها المؤمنون
المحبوسون الك من حاجة فيقول يونس حاجتي الى الله سبحانه وتعالى
ويقول لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين وكان
يونس اذا قال ذلك تفاوضته الاليس من خلائق البحر ففزع صخرة
عظيمة فنقول الملائكة المسماة بالسبحات من مكر وب
كان ذلك شاكرا اللهم فالجهم في عرسته وكرمه
والله تعالى فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت
سبحانك اني كنت من الظالمين يعنى ظلمة الليل وظلمة البحر
وظلمة بطن الحوت قال الله تعالى فلو لا انه كان من المستحيين
للبس في بطنه الى يوم يبعثون قال الصالح معاذ له لا يمكن
من يوم

من المستحيين اي من الصالحين واختلفوا في مدة لبسه في بطن
الحوت فمنهم من قال كتب اربعين يوما وقال جعفر بن
محمد ما كان الاثلاثه ايام ولو كان اكثر من ذلك لكان
ينفسع من جحرارة بطن الحوت قال فلما انقضت المدة الى
قد رث عليه اللهم الله الحوت لم يقدره فابت لها
به وذكره الله تعالى فناداها اقد قبت من بطنك ايها
الحوت فليس هو مطعم لك قال فقتلت الحوت الى
الساحل ثم قدفت هناك فذلك قوله عز وجل
فبذكرناه بالعراء وهو سقيم قال كتب اسم الحوت
في التوراة الرخا وفي الزبور مالمونا وفي الانجيل مريه
وفي الفرقان نور قال فلما خرج من بطن الحوت كتب
الحوت عليه مثل المدة التي كانت في بطنها قال كتب
يونس حين خرج من بطن الحوت على مثال الفرج المنيون
وما بقي فيه الا الجلد والعظم لا يقدر على القيام وقد كتب
بصره من جحرارة بطن الحوت فابنت الله عليه شجرة فطن
كان لها اربعة آلاف عصفور في كل عصر الف ودفعة على كل
دفعة طيور تسبح الله تعالى ويقدر منه بأنواع التسبيح

وَقِيلَ لَهَا ثَلَاثَةٌ أَخْصَانٍ غَصْرٌ مِنْهَا قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَغَصْرٌ مِنْهَا
 قِبَلَ الْمَغْرِبِ وَالْغَصْرُ الْآخَرُ عَلَى رَأْسِ نُوحٍ كَالْأَكِيلِ
 يَنْتَرِعُ عَلَيْهِ مَسْكَاوُكًا قُورًا لَيْسَتْ يُونُسُ رَاحَتُهُ فَرَجَعَ إِلَيْهِ رُو
 هُ الْبَ وَهَبَطَ عَلَيْهِ جِبْرِيلُ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ
 وَقَالَ لَهُ مَرَأَتُ فَقَالَ أَنَا جِبْرِيلُ فَأَبَشِّرْكَ بِأَنَّ اللَّهَ أَعْطَاكَ
 مِنَ الْجَنَّةِ مَا تَرْضَى ثُمَّ مَرَّ بِهِ عَلَى رَأْسِهِ وَخَصَرِهِ فَأَبَدَتْ اللَّهُ تَعَالَى
 شَعْرَهُ وَجَبِفَهُ وَرَدَّ عَلَيْهِ بَصَرَهُ خَيَّ أَبْرَ جِبْرِيلُ ثُمَّ عَادَ جَرُّهُ
 إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى طَبِيبَهُ خَيَّ وَقَفَتْ بَيْنَ يَدَيْ يُونُسَ
 وَكَلَّمَتْهُ بِأَذْنِ اللَّهِ تَعَالَى وَأَمَرَتْهُ أَنْ تَخُجَّ مِنْ بَيْنِهَا لِمَقْوَى يَدِهَا فَلَمَّا
 شَرِبَ مِنْ لَبَنِهَا قَوَى وَعَادَ إِلَى الْحَيَاتِ مَا كَانَ وَأَقْوَى كُفْرَتُهُ
 الطَّبِيبَةُ بِإِيمَانِ قَوْمِهِ وَأَخْبَرَتْهُ بِأَرْشَالِ الْعَذَابِ عَلَيْهِمْ وَكَيْفَ
 صَرَفَ اللَّهُ عَنْهُمْ حَيْرَانَتَهُمْ وَأَطْلَبَهُمْ آيَاهُ وَسَوَّقَهُمْ إِلَيْهِ
 قَالَ فَازْدَادَ يُونُسُ غَمًّا مِنْ مَقَارِفَتِهِمْ قَالَ وَكَانَتْ الطَّبِيبَةُ تَرعى
 جَوْلَ الْبِقَطْرِ حَيْثُ إِذَا جَاعَ يُونُسُ وَعَطِشَ أَرْضَهُ كَالْأُمِّ الْبَادَةِ
 بَوْلَهَا وَكَانَتْ الْبِقَطِيبَةُ تُفَرِّشُ بَعْضَ أَوْرَاقِهَا حَيْثُ وَضَعَهَا
 قَوْفَهُ لِنَمْعَةٍ مِنْ خَشْوَتِهِ الْأَرْضِ وَجِرَانَةِ الشَّمْسِ وَبُرُودَةِ الْهَوَا
 وَكُلُّ ذَلِكَ بِأَذْنِ اللَّهِ تَعَالَى قَالَ وَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ

النعيم

يَوْمًا فَنَامَ ذَاكَ يَوْمٌ تَحْتَ الْبِقَطِيبَةِ ثُمَّ اسْتَيْقَظَ مِنْ حَرِّ
 الشَّمْسِ وَقَدْ بَلَسَتْ أَوْرَاقُهَا وَانْشَرَّتْ مِنْ كُلِّ مَافِيهَا وَرَأَى
 الطَّبِيبَةَ فَدَعَا بِتَعْنُ عَنْهُ فَصَاحَ بِهَا فَلَمْ يَعْرِفْ فَجَرَّ الْخَطِيبَ
 بَيْنَ حَزَنِيًّا مَغْمُومًا فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى أَنْتَ كَيْ عَلَى طَبِيبَةٍ لَمْ تَزِرْ وَهْلَهَا
 وَعَلَى الْبِقَطِيبَةِ لَمْ تَسْقِهَا وَلَمْ لَا تُبَكِّي عَلَى مَائَةِ الْهَبِ أَوْ يَزِيدُونَ
 فَهَلِمَ يُونُسُ أَنْ ذَلِكَ مَثَلُ ضَرْبٍ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ قَالَ ثُمَّ هَبَطَ
 عَلَيْهِ مَلَكٌ فَقَالَ لَهُ يُونُسُ قُمْ إِلَيَّ قَوْمُكَ فَهُمْ يَمْنُونَ
 بِرُؤْيَاكَ ثُمَّ أَنَا هُ الْخَطِيبُ فَاتَّزَرَ يَوَاحِدَهُ وَارْتَدَى بِالْآخِرَى وَكَانَ
 يَزِيدُ قَوْمَهُ فَإِذَا هُوَ بِحُزْنٍ كَبِيرٍ فَهَتَمَ بِالْكَرَامَةِ الَّتِي قَدْ أَعْطَاهُ
 اللَّهُ تَعَالَى ثُمَّ قَالَ لَهُ كَبِيرُ الْوَحْشِ أَدْرُكْنِي يَا نَبِيَّ اللَّهِ وَارْكَبْ
 طَهْرِي حَتَّى أَجْلِكَ فَقَالَ لَهُ يُونُسُ كُلُّ مَسْئَةٍ فَإِنَّهُ اعْظُمَ لِأَجْرِي
 وَتَوَلَّى فِي سَارِحَتِي فَخَلَّ قَرِيبًا كَثِيرًا الْأَشْيَارَ وَالْخَبْرَاتِ
 وَالنَّمَارِ وَإِذَا أَهْلًا يَقْطَعُونَ تِلْكَ الْأَشْيَارَ وَيُلْقُونَ ثَمَارَهَا
 فِي الْأَرْضِ فَهَتَمَ إِلَهُهُمْ بِأَقْوَمِ كَيْفَ يَفْعَلُونَ ذَلِكَ وَيَسْطَلُونَ
 عَلَى أَنْفُسِهِمْ ثَمَارَهَا وَمِنَافِعَهَا فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ أَنَّكَ قَدْ
 اشْفَقْتَ عَلَى قَوْمٍ لَمْ يَعْرِفْهُمْ مِنْ قُطْعِ الْأَشْيَارِ فَلَمْ لَا تَشْفَوْ عَلَى قَوْمِكَ
 وَهُمْ مَائَةِ الْهَبِ أَوْ يَزِيدُونَ فَعَلِمَ أَنَّ هَذَا أَيْضًا مَثَلُ ضَرْبٍ مِنَ اللَّهِ

لَهُ فَقَالَ يُونُسُ اَلْهَى لَا اَعُوذُ اِلَى ذَٰلِكَ اَمَّا سَارُ حَتَّى دَخَلَ
 قَرْيَةً اُخْرَى فِي وَفَتِ الْمَسْكَا فَنَلَفَا هُ رَجُلٌ مِّنْ اَهْلِ الْفِرْيَةِ وَنَمَّا
 اَنْ يَنْزِلَ عِنْدَهُ فَمَزَلْ عِنْدَهُ فَلَا اَكْلَ وَشَرِبَ نَظَرَ اِلَى بَيْتِ الرَّجُلِ
 فَمَلَأَ بِسَارٍ كَثِيرًا رَّيْدًا اَنْ يَطْعُهُ فَاَوْحَى اِلَيْهِ اَنْ قُلْ
 لِلْعَاخِرَانِ حَتَّى تَكْسِرَ الْفَخَّارَ الَّذِي عَلَيْهِ فَقَالَ يُونُسُ ذَٰلِكَ
 لِلْعَاخِرَانِ فَقَالَ يَا هَذَانِ اِنِّي قَدْ اَخَفْتُكَ وَاَنَا اَرَى فِيكَ
 الْخَيْرَ وَاِذَا بِكَ مَجْنُونٌ نَّامُوسٌ اِنْ اَكْسَرْتَ فَخَارًا قَدْ اَقْبَتَ فِيهِ
 نَفْسِي لَا نَنْقَعُ بَمِثْلِهِ قَبْرًا اَنْ فَاَخْرَجَ مِنْ عِنْدِي فَاَخْرَجَهُ الرَّجُلُ
 مِنْ عِنْدِهِ فِي بَصِيفِ اللَّيْلِ لَا يَدْرِي يُونُسُ اَنْ يَتَوَخَّاهُ فَقَالَ
 يُونُسُ مَا رُبَّ قَوْمٍ مَّا فَعَلُوا بِالْعَاخِرَانِ فَاَوْحَى اِلَيْهِ
 اِنَّ اَسْفَلَ كُلِّ فَاحِشٍ مَّوَسَّامٌ مَّجْنُونًا وَاَخْرَجَكَ مِنْ مَنْرِ لَهْ حَبْرًا
 كَسَرَ الْفَخَّارَ وَانْتَبَهَتْ اِلَى مَائَةِ اَلْفٍ اَوْ بَرِيدُونَ فَنَدَعُوا
 عَلَيْهِمْ وَلَمْ تَشْفُقْ عَلَيْهِ اَهْلَاكُمْ فَقَالَ اَلْهَى مَا اَعُوذُ اِلَى
 ذَٰلِكَ اَمَّا اَوْخِجْ سَائِرًا حَتَّى يَلْغُ بَابَ قَرْيَةٍ وَاِذَا هُنَاكَ
 رَجُلٌ رَاقِبٌ وَالْجَنِبُ امْرَاةٌ وَهُوَ يَأْذِي بِهَا النَّاسَ
 مِنْ جَنْبِ هَذِهِ الْمَرَاةِ اِلَى بِلَادِ بِلْدُونٍ وَيُرْدِيهَا اِلَى زَوْجِهَا
 يُونُسُ رُبَّ مِثْلٍ وَلَهُ مَائَةُ مِثْقَالٍ مِّنَ الذَّهَبِ فَانْظُرْ يُونُسُ

لِكَيْهَا فَصَرَفَهَا فَقَالَ لَهُ اَيُّهَا الرَّجُلُ بِمَا فَضَّلْتَ هَذِهِ الْمَرَاةَ
 فَقَالَ اِنْ هَذِهِ الْمَرَاةُ كَانَتْ عَلَى شَاطِئِ الدَّيْلَةِ فَتَطْرُقُ زَوْجَهَا
 يُونُسُ رُبَّ مِثْلٍ فَمَرَرَهَا مَلِكٌ مِّنْ مُّلُوكِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ وَاجْتَمَعُوا
 وَارَادَ اَنْ يَبْطِشَ بِهَا فَاَيْدَسَ اَللَّهُ يَدَيْهِ وَرَجَلَيْهِ فَسَأَلَهَا اَنْ
 تَدْعُوهُ لِيَفْرَحَ اَللَّهُ عَنْهُ لَا اَعُوذُ اِلَى ذَٰلِكَ اَمَّا اَقْبَتَ
 لَهُ فَعَا فَاهُ اَللَّهُ سُبْحَانَهُ فِي وَقْتٍ قَدْ نَعَمَ اِلَى وَاَعْطَاهُ مَائَةً
 مِثْقَالٍ مِّنَ الذَّهَبِ عَلَى اَنْ يَحْبِسَهَا يُونُسُ اَعْلَى الْمَائَةِ
 مِثْقَالٍ فَاَعْطَاهُ الرَّجُلُ الذَّهَبَ وَسَلَّمَ اِلَيْهِ فَسَارَ وَهِيَ تَحْتَ
 وَكُلُّ وَاحِدٍ قَدْ سَرَّ صَاحِبَهُ وَمَا قَدْ اَعْطَاهُ اَللَّهُ فَالَسَ
 مِنْ مَوَاصِلِهِمَا حَتَّى دَخَلَ قَرْيَةً اُخْرَى فَاِذَا هُمْ بِرَجُلٍ يَبِيعُ سَمَكَةً
 فَاسْتَرَاهَا يُونُسُ وَقَعَدَ وَتَوَطَّطَ بِهَا فَوَجَدَ فِي بَطْنِهَا بِلَاقَةَ الْفِرْيَةِ
 الَّتِي وَقَعَتْ بِمِثْلِهِ فِي وَسْطِ الدَّيْلَةِ وَعَرَفَتْ مَعُ وَلَدٍ فَقَالَ
 الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي رَدَّنِي عَلَى اَهْلِي وَمَالِي اَللَّهُمَّ فَاَرُدْ عَلَى اَوْلَادِي
 بِارْحَمِ الرَّاحِمِينَ وَسَارَ وَاِذَا هُوَ بِرَجُلٍ عَلَى دَابَّةٍ وَمِنْ وَرَائِهِ
 عَلَامٌ فَظَرَّ اِلَيْهِ يُونُسُ فَاِذَا هُوَ وَلَدٌ اَصْفَرُ فَيَعْلَقُ بِهِ
 فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ مَنْ اَنْتَ فَقَالَ اَنَا يُونُسُ بْنُ مَرْيَمَ وَسَلَّمُ عَلَيْكَ
 الرَّجُلُ وَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي اَخْرَجَ هَذِهِ الْاَمَانَةَ مِنْ رَقَبَتِي فَسَأَلَهُ

فَسَأَلَ يُونُسَ عَنْ قِصَّةِ الْغُلَامِ فَقَالَ أَنَا رَجُلٌ صَيَّادٌ وَكَانَتِ
الشَّيْكَةُ فِي طَرَفٍ مِنْ أَطْرَافِ الدَّجَلَةِ فَوَقَعَ هَذَا الْغُلَامُ فِي
الشَّيْكَةِ وَهُوَ حَيٌّ فَأَخَذْتُهُ وَإِذَا بِهَا تَفْسٌ يَقُولُ أَصَيَّادُ
لِحِفْظِ هَذَا الْغُلَامِ حَتَّى يَجِيءَ إِلَيْكَ يُونُسُ زَيْتٌ فَأَذْعَمَ إِلَيْهِ
فَأَنَّهُ أَيْدِي تَمْرٍ لَبَّ الرَّجُلُ يَا بَنِي اللَّهِ أَدْعُ اللَّهَ لِي حَتَّى يُغْنِيَنِي عَنْ
صَيْدِ السَّمَاءِ قَالَ فَدَعَا اللَّهَ سُبْحَانَهُ فَرَزَقَهُ اللَّهُ مَالًا تَمْرًا
سَارًا يُونُسَ حَتَّى يَلْغُ قَرِيبًا مِنْ بِلَادِ نَيْنَوَى فَإِذَا هُوَ بِرَأْيٍ عَلَى
فَارَقَهُ الطَّرِيقَ رُغْمًا وَهُوَ يَقُولُ اللَّهُمَّ رُدَّنِي عَلَى وَالِدِي
فَرَأَى يُونُسَ قَعْرَهُ وَإِذَا هُوَ وَلَدُهُ الْأَكْبَرُ فَعَانَقَهُ وَبَكَاهُمَا بِلَا
هَرَّةٍ لَبَّ الْغُلَامُ يَا أَبَتِي إِنْ هَذِهِ الْأَغْنَامُ لِلرَّجُلِ فِي الْقَرْيَةِ
فَصَرَّ عَلَى السَّيْرِ حَتَّى رَدَّ عَمَّهُ إِلَيْهِ فَمَضَى يُونُسُ مَعَ وَلَدَيْهِ وَزَوْجَتِهِ
يَوْمَ تَخَلَّوْا الْقَرْيَةَ وَإِذَا هُوَ بِشَيْخٍ قَاعِدٍ عَلَى بَابِهَا مِنْ قَاصِرٍ
الْغُلَامُ إِنَّ هَذَا أَبِي قَدْ عَادَ فَوَثَّقَ الشَّيْخُ إِلَى يُونُسَ فَقَبَّلَ
عَمَلِيَّةً وَهَلْ لَهُ أَنْتَ يُونُسُ قَالَ نَعَمْ فَقَالَ لَهُ يُونُسُ إِنَّمَا
الرَّجُلُ هَلْ تَقْرُبُ قِصَّةَ هَذَا الْغُلَامِ فَقَالَ الرَّجُلُ نَعَمْ أَنَا رَجُلٌ
كَدُّتُ أَرْغَمَ هَذِهِ الْأَغْنَامَ وَإِذَا بِدَيْبِ عَلِيٍّ هَهُنَ هَذَا الْغُلَامُ
فَكَأَنِّي لَدَيْهِ بِأَذْنِ اللَّهِ تَعَالَى وَهَلِي يَارَاعِي خَدُّ هَذَا

الْغُلَامُ إِلَيْكَ فَإِذَا جَاءَ يُونُسُ مِنْ مَتْنٍ فَأَذْعَمَ إِلَيْهِ تَمْرًا
لَهُ الرَّجُلُ أَدْعُ اللَّهَ لِي يَا بَنِي اللَّهِ إِنْ يَغْفِرْ لِي وَإِنْ يَغْفِرْ لِي
فِي وَقْفٍ هَذَا قَالَ قَدْ عَابَ يُونُسُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى تَغْفِرْ لَهُ
وَقِصَّةُ إِلَيْهِ فَمَارَحَ يُونُسَ حَتَّى صَلَّى عَلَى الرَّجُلِ وَرَدَّ قَعْرَهُ تَمْرًا
حَتَّى قَرَّبَ مِنَ الْمَدِينَةِ فَإِذَا هُوَ بِالْغُلَامِ بِرُغْمٍ عِنَّمَا فَوَقَفَ عَلَيْهِ
يُونُسُ وَقَالَ لَبَّ الْغُلَامُ هَلْ مِنْ لَدُنِّ فَقَالَ الْغُلَامُ يَا هَذَا
وَالَّذِي بَخَّشَ إِلَيْنَا يُونُسُ نَبِيًّا مَا أَذَقْنَا الْبَنَاءَ مِنْ عَابٍ عِنَّمَا
نَبِيًّا يُونُسَ فَقَالَ لَهُ يَا يُونُسُ نَبِيُّ اللَّهِ فَأَبْكَتْ عَلَى رَأْسِهِ فَقَبَّلَهُ
تَمْرًا لَهُ يَا بَنِي اللَّهِ لَوْ رَأَيْتَنَا وَنَحْنُ نَحُولُ تَحْتَ الْعَذَابِ لِحُزْنِنَا
وَلَمْ نَذْهَبْ عَنْهَا فَقَالَ لَهُ يُونُسُ يَا غُلَامُ أَذْهَبَ إِلَى الْمَدِينَةِ
وَأَخْبِرَ النَّاسَ بِكَ يَا بَنِي فَقَالَ أَنِّي أَخْشَى أَنْ يَكُونُوا فِي فَقَالَ
هَذِهِ الْأَغْنَامُ شُهُودٌ لَكَ هَلْ فَمَضَى الرَّاعِي حَتَّى تَوَسَّطَ سُوقَ
الْمَدِينَةِ فَنَادَا بِأَعْلَى صَوْتِهِ إِنَّمَا النَّاسُ الْبَشَرُ بَانَ قَدْ رَجَعَ
إِلَيْنَا يُونُسُ مِنْ مَتْنٍ وَقَدْ لَقِيتُهُ فَقَالَ الْقَوْمُ لَا تَكُونُ كَإِذَا
قَالَ وَاللَّهِ إِنِّي صَادِقٌ وَهَذِهِ الْأَغْنَامُ شَاهِدَةٌ لِي فَعَرَفُوا
صِدْقَهُ مِنَ الْغَنَمِ فَاتَّصَلَ الْخَبَرُ بِالْمَلِكِ فَوَثَّقَ عَنْ سَرِيرٍ وَقَالَ
عَلَى الْغُلَامِ فَأَخْبَرُوهُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَلَمَّا رَأَاهُ سَأَلُوهُ عَنْ ذَلِكَ

فَاحْبِسْ فَقَالَ الْمَلِكُ مَا غِلَامٌ امْضُ بِزَيْدِي ^{وَالْفُطْيَالُ}
بَيْنَ يَدَيِ الْمَلِكِ وَكَارَاهِلُ مَمْلُوكَتِهِ وَاهْلُ الْمَدِينَةِ مِنْ
وَدَائِهِمْ سَائِرِينَ بِحَنَنِ اللَّهِ يُوَسِّرُ حَتَّى النُّقُوبِ فَلَمَّا رَأَوْهُمْ يُوسِ
فَكَامِكًا شَدِيدًا تَمَاجِيبُ لَوْهٍ وَأَدْخَلُوهُ الْمَدِينَةَ
وَأَحْلَسَ الْمَلِكُ يُوسُ مَكَانَهُ وَوَقَفَ الْمَلِكُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَبُحِ
أَهْلُ مَدِينَةٍ وَاسْتَبَشَرُوا بِذَلِكَ قَالَ أَقَامَ يُوسُ فَمِنْ بَابِهِمْ
بِالْمَعْرُوفِ وَبَيْنَهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ مَدَّةً مَعْمُومَةً إِلَى أَنْ مَاتَ
الْمَلِكُ وَمَاتَتْ امْرَأَةُ يُوسُ وَوَلَدَاهُ ^٢ قَالَ فِدَا يُوسُ بِالْغِلَا
الرَّغِي وَاسْتَخْلَفَهُ عَلَى مَدِينَةِ مَدِينَةٍ وَخَرَجَ هُوَ وَمَعَهُ سَبْعُونَ
أَحْلَامُ الْعِبَادَةِ حَتَّى جَاءَ إِلَى حَبِلِ صَهْيُونَ فَمَكَثُوا هُنَاكَ بَعْدَ
لِللَّهِ سُبْحَانَهُ وَقَالَ جَوْعِبَادُ نَبِيٍّ إِلَى أَنْ مَاتَ يُوسُ عَلَيْهِ
السَّلَامُ وَمَاتَ الْعِبَادَةُ الَّتِي كَانُوا صَحُوفَ وَفُورَهُمْ
بِجِبِلِ صَهْيُونَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ ^{جَدِيدٌ}
^{زَكَرِيَّا بْنُ إِدْنٍ وَغَيْرُهُ ابْنُ تَعَاظِمٍ وَارْوَاحُهُمَا وَبِحَيٍّ وَمَرْكَمٍ}
^{وَعَلَيْهِمَا وَابْنُ زَيْدُونَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ} وَلَكِنْ لَاحِبَارَانِ
زَكَرِيَّا ابْنُ إِدْنٍ وَعِمْرَانُ ابْنُ تَعَاظِمٍ كَانَا مِنْ أَوْلَادِ سُلَيْمَانَ
ابْنِ دَاوُدَ وَكَانَا جَمِيعًا عَلَى ابْنَيْنِ لِحَبِلِ مَرْجَبَارِي إِسْرَائِيلَ

يَعَارُ

يُقَاتِلُ لَهُ إِسْرَائِيلُ زُهْرُونَ وَكَانَ اسْمُ امْرَأَةٍ زَكَرِيَّا الْمُنْفِقِ
وَاسْمُ امْرَأَةٍ عِمْرَانُ حَسَنَةٌ قَالَ وَكَانَ رَكْنًا بِأَجَارِ أَفْلَانِ
يَعْبَثُ نَبِيًّا وَكَانَ كَثِيرُ الْعِبَادَةِ لَا يَفْتَرُ عَنْ السَّبْحِ قَالَ وَكَانَ
يَكْتُمُ الْمُقَدِّسَ قَدْ خَلَا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ فَبَيْنَمَا زَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ
ذَاتَ يَوْمٍ فِي مِحْرَابٍ جَدِّ دَاوُدَ قَدْ نَفِثَ عَنْ صَلَاتِهِ إِذْ
هَبَطَ عَلَيْهِ جِبْرِيلُ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ
مَرَأَتُكَ فَقَالَ أَنَا لَجِبْرِيلُ وَإِنَّ رَبَّكَ يَقْرَأُكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ
لَكَ إِنِّي قَدْ بَعَثْتُكَ نَبِيًّا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فَادْعُهُمْ إِلَى عِبَادَةِ
وَأَذْكُرْنِي وَلَا تَنْسِنِي فَإِنَّهُ مِنْ نَسَبِي نَسَبِيْنَهُ قَالَ فَحَزَنَ
شَاجِدًا وَحَمْدًا لِلَّهِ عَلَى أَوْلَاهُ مِنَ النَّبِيِّ وَخَرَجَ زَكَرِيَّا إِلَى
إِسْرَائِيلَ قَدْ طَافَهُ إِلَى طَائِعَةِ اللَّهِ فَصَدَّقَهُ بَعْضُهُمْ وَكَذَّبَهُ
آخَرُونَ فَأَقَامَ زَكَرِيَّا بِنِي إِسْرَائِيلَ بِأَمْرِهِمْ بِالْمَعْرُوفِ
وَبَيْنَهُمْ عَنْ الْمُنْكَرِ وَكَانَ عِمْرَانُ بْنُ تَعَاظِمٍ سَلَفَهُ بَعْدَ لَدُنْهِ
وَكَانَ يَحْضُرُ عِنْدَ زَكَرِيَّا فَيَسْتَمِعُ مِنْهُ مَا يَنْفَعُ بِهِ وَيُنْصِتُ
وَكَانَ زَكَرِيَّا يُلْقِي مِنَ امْرَأَتِهِ مَوْلُودًا وَلَا كَانَ لَهَا حَمْلٌ
وَلَا قَالَ فَبَيْنَمَا حَمْلُهَا إِلَى عِمْرَانَ ذَاتَ يَوْمٍ
وَفِي دَارِهَا خَلَعٌ عَلَيْهَا حِمَامَةٌ وَهِيَ تَرْقُ فَرَحًا لَهَا فَظَنَّتْ

جنة الى ذلك وبكت شوقا منها الى ولد يكون لها فقال
لزوجها عمران ما زلت فقال صدقت ولكن قومي بنا حتى
ندعوا ربنا قال قويا جميعا فاسبغا الوضوء ثم صليا وقالوا
الله لا تحجبنا من هذه الدنيا حتى ترزقنا ولدا فنخرج به
فراى عمران في المنام ان الله قد احب دُعاه واثبه
سبزو رزقك مولودا ثم اجتمعوا فحملت حنة من عمران
فلما علمت بالحمل اعلنت بذلك زوجها وقالت اني جعلت
ولدى محمدا وهو الخادم في بيت المقدس فذلك
قوله عن وجل لي نذرته لك ملاي بطي محمدا وكان
الناس في ذلك الزمان يفترون الى الله تعالى محمدا
اولادهم وكانوا يجدون مسجد ببيت المقدس حتى يبلغوا
الحاتم فاذا بلغوا كان مزاحمت منهم ان يقيم على الخدمة اقام
ومزاحمت ان يصرف انصرف **حديث** **سبلاد** **مزم**
عليها السلام قال الله تعالى كما عزم مريم
حنة الى نذرته لك ملاي بطي محمدا فقال لها زوجها
عمران ارايت ان كان ملاي بطي اني كيف يكون
محمدا قال فوقع الغم في قلبها الى ان وضعت

مريم فاعتمت لان الذكر ليس كالانثى في خدمة المسجد
ثم سميتها مريم وكانت اني اعبد هادك وذريتها من
الشيطان الرحيم قال ثم قالت اني نذرت للرحمن
بطي محمدا فقبلها ممي وان كانت اني اعني في خدمة
المسجد ثم حملت تاحي دخلتها في مسجد بيت المقدس
وزكر يا هناد في نذر مريم بني اسرائيل فقال ما هذا
يا حنة فقالت هذه ابني مريم وقد جعلتها محررة فان
الله تعالى قد قبلها في بيت المقدس ولا ردونها فاقبل
بنو اسرائيل على زكريا وقالوا ما تقول في هذه فقالت
نقول الحجة ان هذا حنانية لا تضل ان يكون خادما
ولا انه مكفل بكفلا الى ان يبلغ مبلغ الخدمة ثم
تكون خادما في المسجد لا يهرج قال فقالوا انما يكفلها
فقال زكريا انا اولي بها لاني زوج خاليتها فقالوا
تفترع فقلت فاحذروا فلا همهم وساروا الى عن سلكوا
وقالوا اني باقلا سافها قايينا وقف قلبه وهو الذي
بكفلا فرست لفلانهم جميعهم الا فلم زكريا والظلم
واسترضع لها بعض نساء بني اسرائيل ومات ايها فصار

مَرَّمُ يَتَمَنَّى غَيْرَ أَنْ يَنْتَهِيَ بِهَا نَبَاً حَسْبَا يَعْنِي فِي
الشَّهْرِ وَالسَّاعَاتِ مِثْلَ السِّنِّ وَالْوَبَالُهَا زَكْرًا
فِي مَجْدِ بَيْتِ الْعَقْدِ مِنْ بَنَاءِ رَفِيعًا لَا يَصْعَدُ إِلَيْهِ إِلَّا بِسَلَامٍ
وَلَا يَنْسَبُ إِلَّا بِصَعْدِ إِلَيْهَا أَحَدًا إِلَّا زَكْرًا يَكُنْ جَلُّهَا
طَعَامًا وَأَنْزَالُهَا يُقَالُ لَهُ يُوسُفُ الْخَارُ وَكَانَ هَذَا يَوْمُ
مِنْ الزُّهَادِ وَالْمُحَرَّرِينَ قَالَ وَكَانَتْ مَرَّمُ مُضَلِّي فِي كُلِّ يَوْمٍ
زِيَادَةً عَلَى الْعِبَادَةِ وَكَانَ زَكْرًا إِذَا صَعِدَ إِلَيْهَا وَجَدَ عِنْدَ
فِي الصَّيْفِ قَوْلُكَ الْكُتَابُ فِي الْكُتَابِ الْكُتَابُ فَتَجِبُ
مِنْ ذَلِكَ زَكْرًا يُقَالُ لَهَا ذَلِكَ يَوْمٌ مِنْ أَنْزَلِكِ هَذَا قَالَتْ
هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ أَنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَرَّمًا بِغَيْرِ حِسَابٍ **حديث**
طلب زكركم يا أولاد النفس وَلَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ زَكْرًا
فِي نَفْسِهِ أَنَّ الَّذِي يَرْزُقُ الْأَبْنَةَ الْفَاحِشَةَ فِي غَيْرِ وَقْتِهَا
فَادِرٌ عَلَى أَنْ يَخْرُجَ مِنَ الْعَجْزِ الْعَنِيمِ وَالشَّيْخِ الْكَبِيرِ وَلَكِنْ قَالَ
فَقَالَ عِنْدَ ذَلِكَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ ذَلِكَ وَلِيًّا وَكَانَ ذَلِكَ
هَذَا فِي مَجْلَدٍ وَيُقَالُ أَنْ يَحْوَاهُ كَانَ قَدْ كَلِمَةً قَبْلَ ذَلِكَ
فَقَالَ لَهُ يَا زَكْرًا يَا أَنْتَ نُورِي وَبِهَائِي فِي ظِلَابِ اللَّيْلِ
وَأَنْ قَدْ كَبُرَ سِنُّكَ وَرَقَّ جِلْدُكَ وَأَيْسَرَ لَكَ مَوْلُودٌ وَتَقْوَمُ

مَعْنَا مِلْكٍ مِنْ بَعْدِكَ قَالَ فَأَعْتَمَّ لَذَلِكَ غَمًّا شَدِيدًا وَكَانَ
قَدْ أَخْبَرَ امْرَأَتَهُ بَلَيْتِ إِبْرَاهِيمَ بِذَلِكَ فَقَالَتْ صَدَقَ الْحَرَابُ
فَإِنْ هَذِهِ الْمَدْرَجَةُ الَّتِي رَزَقَكَ اللَّهُ إِيَّاهَا رُبَّتْ لَكَ عَنْ
أَيَّامِكَ وَأَجْدَادِكَ وَأَنْتَ قَدْ نَحْتُ وَلَا وَلَدَ لَكَ وَالْمِثْمُ
تُسَلِّمُ التَّوْرَةَ وَطَبَقَاتِ الزُّكُورِ وَأَفْلَامِ الْحُرِيِّ وَمَفَاتِحِ
الْقُرْبَانِ فَاسْتَعْمَ زَكْرًا وَدَخَلَ مَغْمُومًا عَلَى مَرَّمٍ فَقَالَتْ
مَا لِي أَرَاكَ مَغْمُومًا فَقَالَ أَيْ حُبِّ أَنْ يَكُونَ لِي وَلَدٌ لِأَنِّي
قَدْ كُنْتُ وَكُنْتُ خَالِكَ قَالَ فَعَدَّتْ مَرَّمُ وَقَدِمَتْ بِزَيْدٍ
سَلَمَةً فِيهَا عَيْنٌ وَرُطْبٌ وَزَيْتُونٌ وَزَيْتَانٌ وَقَالَتْ لَهُ كُلْ مِنْ
هَذِهِ الْمَنَآكِهِ فَإِنَّهَا تَسْلِي عَنْكَ هُمُكَ لِأَنَّهَا مِنْ فَوَاحِي
الْحَيَاةِ فَأَكَلَ كُلُّ زَكْرًا يَا مِنْ ذَلِكَ الْفَاحِشَةُ فَوَجَدَ فِي نَفْسِهِ
هُوَ وَنَشَأَ طَائِفَةً مِنْ حَيْدِهَا قَبْلَ ذَلِكَ قَوِيٌّ وَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهَا
وَقَامَ فِي مَجْلَدٍ وَصَلَّى بِرُكْعَاتٍ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ وَارَادَ أَنْ
يَلْبَسَ ثِيَابَهُ لِيَرْزُقَهُ وَلَكِنْ فَاسْتَحْضَا وَجَلَسَ وَلَمْ يَدْعُ وَكَانَ زَكْرًا
فَقَدْ لَبَسَ ثِيَابَهُ لَمَّا فَرَغَ ذَلِكَ الْيَوْمَ يَوْمَ عَمَّا شَرُّهُ وَأَفْقَاهُ
إِلَى الْحَرَابِ وَهُوَ مُسِيحِي أَنْ يَدْعُو رَبَّهُ فَكَلِمَةً الْحَرَابِ
يَا مَنْ تَعَالَى وَقَالَ لَهُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَوْجَبْتَ رَبِّكَ حَيْدُكَ يَا زَكْرًا

أَوَلَمْ تَعْلَمَ أَنَّ رَبَّكَ ابْدَأَ رَحِيمًا فَعِنْدَ ذَلِكَ عَزَمَ عَلَى الدُّعَاءِ
وَالْعِبَادَةِ حَتَّى قَالَ وَسُطُهُ حِمْلٌ لَيْلًا سَقَطَ إِذَا حَاءَهُ النُّوْمُ
فَلَا أَكْثَرَ مِنَ الدُّعَاءِ وَالْعِبَادَةِ رَفَعَ يَدَيْهِ وَنَادَى رَبِّهِ نِدَاءً
حَقِيْقًا يَعْنِي إِحْقَاءَهُ عَنِ قَوْمِهِ هَلْ رُبِّ انِّي وَهَيْتَ
لِلْعَظْمِ مَنِي وَأَشْتَعِلُ الرُّأْسُ شَيْئًا أَيْ غَلَبَ بِنَاصِ شَعْرِهِ عَلَى سَوَا
وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَفِيْعًا يَعْنِي أَنَّكَ لَمْ تَحْتِجْنِي قَطُّ
فِي الدُّعَاءِ وَانِّي خِفْتُ الْمَوَالِي مِنْ وَرَائِي يَعْنِي خِفْتُ الذُّرِّيَّةَ
مِنْ بَنِي دَاوُدَ أَنْ يَصِيرَ الْعَبُورُ رَبِّي فِي غَيْرِ وَلَادِ الْأَنْبِيَاءِ فَهَبْتُ لِي
مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرْتَبِي وَيَرْثِي مِنْ آلِ يَعْقُوبَ يَعْنِي مَكَانِي وَحُجُورُ
يَوْمَ هَلْ وَاجِبُهُ رَفَى رَضِيًّا فِي نَبِيِّ إِسْرَائِيلَ هَلْ فَارْتَفَعْتَ
دُعْوَةَ زَكِيٍّ هَذِهِ وَهَلْ تَوَرَّسَ طَاعُ مَنْ كَثُرَ مَا أَتَى عَلَى اللَّهِ
بِحَاجَتِهِ حَتَّى حَارَّتِ السَّمَوَاتُ وَصَارَتْ إِلَى عِندِ الْمَلَائِكَةِ الْخَفِظَةِ
فَلَمَّا انْتَهَتْ إِلَيْهِمْ مَزَلَتْ زُهْمٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَرَفَعَتْهَا إِلَى الْجَلِيلِ
الْحَمَارِ حَمْلَ جَلَالِهِ هَلْ قَامَتْ تَحَابُّبُ اللَّهِ دُعَاؤُهُ وَأَمْرُ جَبْرَائِيلَ
أَنْ يَزِلَّ عَلَيْهِ بِالْبَشَرِيِّ فَهَبَطَ جَبْرَائِيلُ وَمَعَهُ عِلْمُهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ
فَلَمَّا بِهِمْ أَعْلَامُ الْبَشَرِيِّ حَتَّى اخْتَدَوْا بِالْحَرَابِ النَّبِيُّ لَمْ يَكُنْ بِأَعْلَى
السَّلَامِ حَتَّى وَجَدَ زَكِيٌّ بِأَرْحَةِ الْمِسْكِ مِنْ أَجْنِبَتِهِمَا وَالنُّورُ

السَّاطِعُ مِنْ وَجْهِهِمَا ثُمَّ نَادَاهُ جَبْرَائِيلُ مَا زَكِيٌّ يَا إِنْ اللَّهَ اسْتَجَابَ
دُعْوَتَكَ وَبَشَّرَكَ بِعِلَادِمِ اسْمِهِ حَتَّى لَمْ يَحْمِلْ لَهُ مِنْ قَبْلِ سَمِيًّا
فَذَلِكَ هَلْ قَوْلُهُ تَعَالَى إِنْ لَمْ يَبَشِّرْ بِحَيٍّ مُصَدِّقًا وَكَلِمَةً مِنْ
اللَّهِ هَلْ يَعْنِي مِنْ مَرْمَعٍ فَقَالَ زَكِيٌّ يَا اتِّى بِكَوْنٍ غَلَامٌ يَقُولُ وَكَيْفَ
يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَقَدْ بَلَغَنِي الْكِبَرُ وَأَمْرَانِي عَافِرٌ هَلْ جَبْرَائِيلُ
كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ هَلْ رَبِّ اجْعَلْ لِي نَبِيًّا يَعْنِي إِذَا
رَأَيْتُهَا عَرَفْتُ حِمْلًا مَرَّانِي هَلْ آتَيْتُكَ أَنْ لَا تَكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ
إِلَّا رَمَزًا يَعْنِي بِالشَّفَعَةِ وَالْحَاجِبِ وَالْعَيْنِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ بِهِ
حُجُورٌ هَلْ فَجَلَّ زَكِيٌّ بِأَشْفَافِكُزِي فِي نَفْسِهِ وَكِبَرَتِهِ وَسَمِعَ
أَمْرَانَهُ وَانْتَمَا كَيْفَ يُرَوِّانَ وَلَدًا فَقَالَ جَبْرَائِيلُ لَمْ تَعْلَمِ أَنَّ اللَّهَ
خَلَقَ آدَامَ مِنْ عَرِيسَتِي وَالَّذِي قَدَّرَ عَلَى ذَلِكَ يُعَلِّمُ عَلَى
أَنْ يَرْزُقَ الشَّيْخَ وَلَدًا هَلْ أَكْبَبُ الْأَحْبَارَ رَأَيْتُ زَكِيًّا لِي
حِمْلٌ زَوْجَتُهُ إِعْقَالَ لِسَانِهِ مَعَ صِحَّةٍ بَدَنِهِ هَلْ فَعَادَ زَكِيٌّ يَا
الْحَمْرَاءُ وَانْصَرَفَتْ عَنْهُ جَبْرَائِيلُ هَلْ وَمِنْهُمْ نَزَادٌ عَلَى مُسْتَقْبَلِ
الْأَيَّامِ عِبَادَةٍ حَتَّى مَزَلَتْ بِهَا عَلَى نِسَائِي إِسْرَائِيلَ حَتَّى بَلَغَتْ
مَبْلَغَ النِّسَاءِ هَلْ أَفْهَمْنَا زَكِيًّا يَا نَزْلُهُ إِذْ وَافَقَهُ مَرْمَعٌ
وَهَلْ لَهَا كَيْفَ خَرَجَتْ مِنْ مَنَزَلِكِ وَالْمَفْجَاحُ مَعِي فَقَالَ لِي

مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَفْتَدُوا نَفْسَهُمَا فَاسْتَفَادَتْهُمَا الْمَلَائِكَةُ
 أَنْ اللَّهَ اصْطَفَاهُ. **وَعَنِ اخْتَارِهِ وَظَهَرَهُ إِلَى مَنْ لِيُخَصِّبَ**
وَلَمْ يَصْطَفَ عَلَيْهِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ يَعْنِي كَلِمَةً يَأْمُرُكُمْ أَفْنَى لَهَا
 يَعْنِي أَطْبَعِي وَأَسْجَلِي وَأَرْكَبِي مَعَ الرَّاكِبِينَ. **وَالْفَذْهَبُ**
عَنْهَا عَمَّا عِنْدَ ذَلِكَ. **وَالْمُجَاهِدُ** كَانَتْ مَرْيَمُ تُصَلِّي حَتَّى تَوُتَ
 قَدَمَاهَا. **وَالْبَرُّ** هَذَا اللَّهُ يَتَّي إِلَى يَعْنِي بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُ
 الْمَسِيحِ يَعْنِي مَرْيَمُ وَجِبْهَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنْ الْمُفْتَنِينَ
 يَعْنِي فِي الْجَنَّةِ وَكَلَّمَ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ. **وَعَنِ فِي الْحَيِّ وَكَهْلًا**
يَعْنِي بَرُّكَ ثَلَاثِينَ سَنَةً وَمِنْ الصَّاحِبِينَ وَنَعْلِهِ الْكَبَابُ وَالْحِكْمَةُ
وَالْتَوَرِّيَّةُ وَالْأَجَلُ وَرَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ
 بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ. **وَالْخَبْرُ** جَرَّ إِلَهُ مَرْيَمُ كُلِّ آيَةٍ تَكُونُ
 لِعِيسَى وَطَابَتْ نَفْسُهَا. **وَالْأَوَّلُ** عَلِمَ بِجَلَلِ يَوْسُفَ الْخَادِمَ إِلَى
 لَهَا بِأَمْرِهِمْ هَلْ يَنْبَغُ الزَّرْعُ بَعْدَ بَرِّزٍ. **فَقَالَتْ لَا**. **وَالْمَرْيَمُ**
وَلَمْ يَخْشَ قُلْ قَالَتْ لَعَنَ آدَمُ خُلُوهُ مِنْ غَيْرِ أَبِي وَأُمِّ. **وَالصَّدَقَاتُ**
وَالْأَمْرُ هَذَا الْوَيْلُ الَّذِي فِي بَطْنِهَا مَرَّادٌ. **فَقَالَتْ هَذَا**
هَذَا مَرْيَمَةُ. **وَمِنْهُ** مَثَلُ آدَمَ خُلُوهُ مِنْ رَبِّهِ. **وَالْفَتْقُ**
يَعْنِي مِنْ بَطْنِهَا. **وَقَالَ** يَا يَوْسُفَ مَا هَذَا الْأَمْرُ الَّذِي تَصْنَعُ

لَا يَأْتِي ثُمَّ قَاتِلُكَ إِلَى صِلَانِكَ وَاسْتَغْفِرْ لَذَنْبِكَ عَمَّا قَدْ وَقَعَ
 بِقَلْبِكَ. **وَالْخَبْرُ** يَوْسُفَ حَتَّى يَسَارَ إِلَى زَكْرِيَّا فَاخْبِرَهُ
 بِذَلِكَ فَاعْتَمَ زَكْرِيَّا غَمًّا شَدِيدًا. **وَقَالَ** لَا مِرَّأَتِي مَرْيَمُ حَامِلٌ
 وَلَيْسَ لَهَا زَوْجٌ. **وَكُنَّا** أَخِي مَرْيَمُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَتَمَوَّأَ يَوْسُفَ
 بِهَا. **فَقَالَتْ** لَهُ امْرَأَتِي اسْتَمَعَنَ بِاللَّهِ وَتَوَكَّلَ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ سَيَرُدُّ
 عَنْهَا وَعَنْ يَوْسُفَ مَقَالَةُ الْفَتَانِ. **فَمَرَدًا** وَقَدْ وَلَدَتْ
 مَرْيَمُ فَبَلَغَ ذَلِكَ مَلِكُ بَنِي إِسْرَائِيلَ. **وَكَانَ** اسْمُهُ اخْنُوسُ
 هِنْدُوسُ. **وَكَانَ** حَتَّى رَأَى عِلْمًا قَدْ عَلِمَ بِبَنِي إِسْرَائِيلَ. **وَقَالَ** لَهُمْ
 هَذِهِ الْمَرَّةُ مِنْكُمْ الَّتِي فِي بَطْنِهَا وَلَدْتُ أَبْنَاءَ كَلِمَتِهَا. **وَالْخَبْرُ**
عَلَى مَرْيَمُ مِنْهُ فَقَالُوا لَهَا الْمَلِكُ إِنَّهَا امْرَأَةٌ مَجْنُونَةٌ فِي
 بَطْنِهَا حَتَّى مَا تَعْلَمُ مَا هُوَ فَلِذَلِكَ تَتَكَلَّمُ. **وَالْفَتْقُ** الْمَلِكُ
عَلَيْهَا ذَلِكَ. **وَضَعُ** مَرْيَمُ لِعِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ. **وَالْخَبْرُ**
فَلَمَّا دَسَتْ وَقْتُ وَلادَتْهَا خَرَجَتْ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ مِنْ مَنَازِلِ زَكْرِيَّا
 حَتَّى صَارَتْ خَارِجَ بَيْتِ الْقُدْسِ. **فَذَلِكَ** قَوْلُهُ تَعَالَى فَامْتَدَّتْ
 بِهِ مَرْكَبًا فَصَبَّحَ بِقُوَّةٍ لَيْلِكَ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ إِلَى حُلَّةٍ بِأَمْرِ
 حُلَّةٍ فَلَمَسَتْ فِي صُلْحَتِهَا وَخَصَرَتِ الْحُلَّةَ مِنْ سَاعَتِهَا وَصَارَتْ لَهَا
 سَعْفٌ وَخَوْصٌ فَهَلَّتْ حُلَّةَا بِقُدْرَةِ اللَّهِ فِي الْحَالِ وَآخَرَى

اللَّهُ تَعَالَى فِي أَصْلِ نَلِكِ الْخَلَّةِ عَيْنًا مِنَ الْمَاءِ وَاشْتَدَّ بِهَا
 الطَّلُوقُ فَصُرَتْ بِيَدِهَا إِلَى الْخَلَّةِ بِالنَّحْيِ مِنْ قَبْلِهَا وَأَوْكُنَتْ
 نِسَاءً مَنَّا. بَعْنِي لَا تَذْكُرُوا وَلَا تَعْرِفُوا. فَادَاهَا مِنْ خَلَّتْهَا.
 بَعْنِي مِنَ الْخَلَّةِ الْمَلِكُ الَّذِي مَعَهَا مِنْ قَبْلِ اللَّهِ. وَفَرَى إِلَيْكَ
 بِجِدْعِ الْخَلَّةِ تَسَاقُطَ عَلَيْكَ رُحْمًا. بَعْنِي نَحْيًا. فَكُلِّي بَعْنِي مِنْ
 هَذِهِ الرُّطْبِ. وَلِذَلِكَ يُقَالُ أَنَّ الرُّطْبَ خَيْرُ شَيْءٍ لِلنِّسَاءِ.
 وَاشْرَبْنِي. أَيْ مِنْ مَاءِ الْعَيْرِ وَفَرَى عَيْنَاهُ هَذَا الْوَلَدَ فَأَمَّا نَزِيرُ مِنَ
 الْبَشَرِ أَحَدًا أَفْقُولِي لِي تَذَكَّرْتُ لِلرَّحْمَنِ مَوَاقِفًا. بَعْنِي حَتَّى أَكَلَمَ
 أَكَلَمَ الْيَوْمَ انْسِيًا. وَكَانَ زَكْرِيَّا أَفْتَنَدَ مَرَّتَ فَلَمْ يَرَهَا
 فَأَعْتَمَ لَذَلِكَ وَدَعَا ابْنَ خَالِهَا يُوسُفَ وَبَعَثَهُ فِي طَلَبِهَا
 فَلَمْ يَزَلْ يَطْلُبُهَا حَتَّى نَظَرَ إِلَيْهَا وَهِيَ تَحْتَ الشَّجَرِ فَكَلَّمَهَا
 فَأَمَرَ تَكَلَّمَ وَزَكَّرَ عَلَيَّ وَقَالَ يَا يُوسُفُ ابْنُ يَاسَرَ وَطَبَّ
 نَفْسًا فَقَدْ أَخْرَجَنِي رَبِّي مِنْ طَلْمَةِ الْأَرْحَامِ إِلَى ضَوْءِ الدُّنْيَا وَنَا
 إِلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ وَادْعُوهُمْ إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى. قَالَ فَانْصُرْتُ
 يُوسُفَ إِلَى زَكْرِيَّا وَأَخْبَرَهُ بِوَلَادَةِ مَرْيَمَ وَقَوْلِ عَلِيِّ لَهُ قَالَ
 فَازْدَادَ زَكْرِيَّا عِزًّا مِنْ جَلِّ مَقَالَةِ النَّاسِ. وَقَامَتْ مَرْيَمُ مِنْ
 مَوْضِعِ وَلَادَتِهَا وَجَمَلَتْ عَلَيَّ عَلَى صَدْرِهَا حَتَّى أَشْرَفْتُ عَلَيْهَا

تَحْتَ

بَعْنِي

بَعْنِي

بِحُورِ إِسْرَءِيلَ وَزَكْرِيَّا بِأَجَالِ مَرْيَمَ. فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى فَانْصُرْتُ
 بِمَقُومِهَا حَمَلَهُ أَيْ تَحْمِلُ عَلَيَّ فَلَا تَنْظُرُوا إِلَيْهَا وَإِلَى عَلَيَّ فِي
 حُجْرَتِهَا بِكُورِ امْرِئَتِكَ الْخَارِ ثُمَّ قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا
 فَرِيًّا. فَقَوْضِيًا لَا يَعْرِفُونَ مِنْكَ وَلَا مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ بِالْخَتِ
 هَرُونَ. قَالَ فَسَادَلَهَا هَرُونَ وَكَانَ أَخِيهَا مِنْ أَيْسَافَ قَالَ
 لَهَا مَا كَانَ أَبُوكَ أَمْرًا سَوَاءً وَمَا كَانَتْ أُمُّكَ بَعْنًا. أَيْ فَاجِرَةً
 قَرْنِ أَيْ ذَلِكَ هَذَا الْوَلَدَ فَاشَارَتْ إِلَيْهِ أَنْ كَلِمَةً فَصُرُوا إِلَيْهِمْ
 عَلَى حَسَبِ مَا هُمُ تَعَبُّوا مِنْ كَلَامِهَا وَقَالُوا لَهَا كَيْفَ كَلَّمَكَ مِنْ
 كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا. بَعْنِي فِي الْحِجْرِ صَبِيًّا. قَالَ فَعِنْدَ ذَلِكَ
 نَظَرَ عَلَيَّ إِلَيْهِمْ وَتَخَفَّ وَقَالَ أَيْ عِبْدُ اللَّهِ إِنِّي الْكَاتِبُ
 بَعْنِي كِتَابُ الْأَنْبِيَاءِ وَأَنَا فِي بَطْنِ أُمِّي وَجَعَلَنِي نَبِيًّا يَوْمَ
 بَعْدَ الْخُرُوجِ مِنْ بَطْنِهَا وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْ مَبَارَكًا كَيْتُ مِنْ بِلَادِ
 الْهَرُونَ. فِي الصَّلَاةِ. بَعْنِي تَهَامِ الصَّلَاةِ لِقَوْمِهَا وَالْكَاتِبُ
 مَا دُعِيتُ حَتَّى أَتَى الْوَالِدَ وَلَمْ يَجْعَلْنِي حَبَارًا شَقِيًّا
 وَالْحَبَرُ أَرَادَ الَّذِي يُقْبَلُ عَلَى الْغَضَبِ وَالشَّقَى الْعَاصِي لِحُجْرَتِهِ
 ثُمَّ قَالَ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وَلَدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ
 وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا. قَالَ فَلَمَّا سَمِعَ الْحَبَرُ بَيِّنَاتِ سِرِّهِ ذَلِكَ

قَرْنِ

من عيسى وانه خلق لآب له فان الله خلقه كما خلق آدم فقال
ذكرنا بالحكمة الذي بنا بقول عيسى من كلام الفتاوى من
اسرائيل قال فبلغ ذلك ملك بني اسرائيل فقام قتل مريم
وابنها خاف ذكرها عليها من الملك ان يقتلها وكان قد
اتى على عيسى بام قلائل فقال ذكر يا مريم انى خاف عليك
وعلى ولدك من هذا الملك ثم امر ذكر يا يوسف بن
خالها وقال له انت محرم بها فجب ان تحملها الى بلاد مصر
تكون هناك الى ان يكفينا الله امر هذا الملك الجبار
وكان لذكرها امان فاعطاها اياه وزودها بزيادة اخرى
من بيت المقدس ليلا وجعلوا يسبرون حتى دخلوا اقمرة
عامر وفيها ملك وقد اجتمع اهل تلك القرية الى
باب ذلك الملك وبين ايديهم صنم من حجر وهم يسكنون
ويسجدون لذلك الصنم فقال لهم عيسى يا هؤلاء
هذا الصنم ففجرت القوم من كلامه فقالوا يا امرة
الملك قد تعسر عليها وضع ولدها وقد امرنا الملك ان
نجد هذا الصنم ونسأله ان يخفف عنها ما هو فيه فقال
لهم عيسى اني ابعث اليه هذا الملك واخبروه بانى اضع يدي

على بطن هذه المرأة فان الولد يخرج من بطنها عاجلا فخلوا
على الملك واخبروه بذلك فقال الملك اني ابعث اليه
مريم وعيسى في حجرها قال ففجرت الملك من عيسى ومن
طوقه وهو طفل ثم امر الملك بحمل عيسى الى امراته ودخل الملك
وقعد قريبا من امراته فقالت عيسى ايها الملك ان اخبرك
بملي في بطنها وخروج مثل ما اقول لك اني اؤمن به وصرخ
الذي خلقني من روجه فقال الملك نعم فقال عيسى ايها
الملك في بطنها علام جميل اذنه اطول من الاخرى وعلى
حده خال اسود وعلى ظهره شامة ثم وضع عيسى
على بطن المرأة وقال اخرج ايها الجنين بالذي خلق
الملك واسمع عليهم سعة الرزق قال فخرجت المرأة
زحرة فخرج الولد من بطنها على ما وصفته عيسى فقام
ان يؤمر فقال له وزرا ما ان هذه المرأة ساحرة
وولدها ساحر وهما مطرودان من بيت المقدس ولم
يزالوا ابى حتى لم يؤمن فارسل الله على الملك وعلى قومه صاعقة
من السماء فاهلكتهم ومضى يوسف وعيسى ومريم حتى نزلا
بلاد مصر فنزلت مريم في دار هقان ولم يكن لها من

فَعَمِلَ الْمُعَلِّمُ ذَلِكَ فَقَالَ عِيسَى **الْأَلِفُ** اللَّهُ وَالْبَاءُ
بِهَآءُ اللَّهِ وَالْجِيمُ حِمْلُ اللَّهِ وَالْدَّالُ دُرُوسُ اللَّهِ وَالْمُعَلِّمُ
أَحْسَنَتْ بِأَعْيُنِي **فِيَاهُور** وَالْعِيسَى أَمَّا هَآءُ هُوَ اللَّهُ الَّذِي
لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْوَاوُ وَبِئْسَ كَذِبِينَ وَالرَّاءُ زِيَارَتُهُ جَمْعُ
وَبِئْسَ الْمُعَلِّمُ أَحْسَنَتْ بِأَعْيُنِي **فِيَاهُخَطِي** قَالَ عِيسَى أَمَّا الْهَاءُ
فَهُوَ خَطُوطُ الْخَطَايَا عَنِ الْمَذْنِبِينَ وَالطَّاءُ شَجَرُ طُوبَى وَالْيَاءُ
يَدُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ وَبِئْسَ بِأَعْيُنِي **فِيَاهُكَامِين**
وَالْعِيسَى أَمَّا الْكَافُ فَهُوَ كَلَامُ اللَّهِ وَأَمَّا اللَّامُ فَآيَةُ لِقَاءِ
أَهْلِ الْجَنَّةِ بَعْضُهُمْ بَعْضٍ وَأَمَّا الْمِيمُ فَآيَةُ مَلِكِ اللَّهِ تَعَالَى وَأَمَّا
النُّونُ فَآيَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَقَالَ أَحْسَنَتْ بِأَعْيُنِي **فِيَاهُ**
صَفِير فَقَالَ أَمَّا الصَّادُ الْأَوَّلُ فَصَاعُ بَصَائِعِ وَأَمَّا الْعَيْنُ
فَعِلْمُ اللَّهِ وَأَمَّا الْفَاءُ فَآيَةُ أَغْلَالِ الْجَمَلَةِ وَأَمَّا الصَّادُ
الْآخِرُ فَهُوَ الصِّدْقُ فِي أَقْوَالِهِ قَالَ أَحْسَنَتْ بِأَعْيُنِي **فِيَاهُ**
قَرَشَت أَمَّا الْقَافُ فَدَرَجَةُ اللَّهِ وَأَمَّا الرَّاءُ رُبُوبَةُ اللَّهِ
وَأَمَّا الشَّيْنُ شَارُ اللَّهِ وَأَمَّا التَّاءُ فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يَقُولُ
الطَّالُونَ وَالْجَاهِلُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا فَقَالَ الْمُعَلِّمُ أَحْسَنَتْ
بِعَيْنِي وَتَطَوَّبُ إِلَيَّ أُمُّهُ وَهِيَ لَهَا خُنْزِيرٌ بَيْنَكَ فَقَدْ

عَلَّمَنِي مَا لَمْ أَكُنْ أَحْسَنُهُ وَلَا أَعْلَمُهُ **حَدَّثَنِي عِيسَى وَالصَّبَاغُ**
وَالْبَاءُ ثُمَّ وَقَعَ فِي نَفْسِي يَرْمِي أَنْ تَسْلِمَ إِلَيْهَا إِلَى صُنْعَةِ صُنْعِهَا
فَانْطَلَقَتْ بِهَا إِلَى رَجُلٍ صَبَاغٍ وَكَانَتْ لَهُ خُذُّ هَذَا وَلَدَنِي وَعَلَيْتُهُ
شَيْئًا مِنْ صُنْعِنَاكَ لِيَنْتَفِعَ بِهَا فَاخَذَهُ مِنْهَا الصَّبَاغُ وَرَجَعَتْ
إِلَى مَنْزِلِهَا قَالَ فَا مَنِ الصَّبَاغُ وَقَالَ بِأَعْيُنِي خُذْ هَذِهِ الْجَنَّةَ وَأَمْلَأْ
هَذِهِ النِّقَارَاتِ مِنْ هَذَا النَّهْرِ وَخُذْ هَذِهِ الصَّبَاغَ وَاعْمَلْهُ فِي هَذِهِ
النِّقَارَاتِ ثُمَّ عُدَّ عَلَيْهِ عَدَدَ الْأَصْبَاغِ الَّتِي يَعْمَلُهَا فِي النِّقَارَاتِ سِتَّةَ
أَصْبَاغٍ وَأَصْرَفَ إِلَى مَنْزِلِهِ فَقَعِدَ عِيسَى إِلَيْهَا وَاحِدٍ وَمَلَأَ
مِنْ الْمَاءِ وَجَعَلَ تِلْكَ الْأَصْبَاغَ فِيهِ وَعَدَّ إِلَى جَمْعِ تِلْكَ
الشَّيَابِ فَالْقَاهَا فِي ذَلِكَ النِّقَارِ وَأَصْرَفَ إِلَى أُمِّهِ فَلَمَّا كَانَ
مِنْ الْعَصَا وَرَدَ الصَّبَاغُ إِلَى الْحَاوِثِ فَنَظَرَ إِلَى مَا فَعَلَهُ عِيسَى
فَقَالَ لَهُ بِأَعْيُنِي لَقَدْ أَمْلَكْتَنِي وَأَفْسَدْتَ ثِيَابَ النَّاسِ
فَقَالَ عِيسَى بِأَصْبَاغِ مَا دُرَيْتُكَ قَالَ يَهُودِيٌّ فَقَالَ عِيسَى لَهُ
إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ وَأَدْخَلَ يَدَهُ فِي هَذَا النِّقَارِ
وَأَخْرَجَ كُلَّ ثَوْبٍ عَلَى مَا يَرِيدُ قَالَ فَعَمِلَ الصَّبَاغُ مَا أَمَرَ
بِهِ وَأَخْرَجَ كُلَّ ثَوْبٍ عَلَى سِمِ صَالِحِيهِ وَصَبَاغِهِ فَا مَنِ الصَّبَاغُ
بِأَعْيُنِي وَتَعَالَى وَبِئْسَ بِأَعْيُنِي زَمَنٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَبِئْسَ بِأَعْيُنِي

مع عيسى فعمل اهل مصر سجون من عيسى وعلية ولم يزل عيسى
يصرخ حتى مات ملك بني اسرائيل اخنوس بن هندوس فبعث
زكريا اليه مريم بامرها بالرجوع الي بيت المقدس فخرجوا
من مصر وصاروا الي بيت المقدس وعيسى بهم العجايب
في الطريق حتى انهم نزلوا بقرية يقال لها ناصورا والكهيا
نسب النصارى فعمل عيسى يدعوهم الي توبته فقالوا له ما
علامة نبوتك فقال اعمل من الطير كهيئة الطير فانفع
فيه فكورطيرا ياذر الله تعالى واهري الاكمة والارض
واحي الموتى ياذر الله فقالوا فاحي لباسام بن نوح عليه
السلام وسام يومئذ في ثوبت من حجر قال فوثب عيسى
وصلى ركعتين ودعا بانه ودعا بانه فيه ما ونظر فيه ورث
منه على قبر سام بن نوح وقال قد ياذر الله اذا عطا لنا
وقد سقط ناحية ووثب سام بن نوح على رجله وهو ابصر
الرأس والحيية وهو يقول لبيك لبيك يا روح الله وكلمته
فلما نظروا بني اسرائيل الي سام قالوا يا عيسى هذا شيخ ولم
يكن الشيخ يعرف في زمان نوح ولما كان من نسل ابراهيم
عليه السلام فكيف هذا فقال عيسى لهم اسالوه فاني اخبركم
فقالوا

بوت

فقالوا له باسم من انت قال انا سام بن نوح قالوا فاما لك
ابن الرأس والحيية قال لا في سمعت صوتا فقلت انها حيية
الضامة فلذلك شاب رايتي ورجعتي فلما نظروا الي ذلك
قالوا ما هذا عيسى من نوح الاسا حريم ثم قالوا يا عيسى
انت باية اخرى قال وما تريدون قالوا اخبرنا بما ناكل
وما ندخرون في بوننا فاخبر كل واحد منهم بما اكل
وبما ادخروا فلم يؤمنوا قال فانصرف عنهم وفي قلوبهم ما يد
فلوبهم فلما اصبح عاد اليهم فلما صروا به قالوا اجاء ساكوت
الساحرة فسمعهم فتسرع عليه فقال يا رب انك تعلم انهم
نسبوني ونسبوا ابي الى السحر اللهم فالعنهم فاك على كل
شي قدري قال فاستجاب الله تعالى دعوتهم فسمعهم الله
فردة وخنازير فعاشوا ثلاثة ايام ثم ماتوا فانشر ذلك
في اليهود فها هموا بقتله فاجتمعوا على ذلك ولم يقدروا
عليه فذلك قوله تعالى واذ كففت بني اسرائيل عنك
اذ قستهم بالبينات يعني بالآيات فقال الذين كفروا
بهم ان هذا الاصحى قال ولم يزل عيسى بهم العجايب
ان بعد آية فكان يؤمن به واحد بعد واحد قال القصة

واكرمت ثم عمدا الى ولتي ففعلت ما وهرت فلا دارى الى اين
توجه فخرج اهل القرية مسرعين وتفرقوا في طلبه حتى انقرا
به على باب مدينة السند فبرأه ان يدخلها فاحذوه وصر
وحجباوا يقولوا له اما نسحق من رجل اكرمك واصفاك
قتلت اولاده من غير جرم **قال** فتسمر بولس وقال
العلم اضر به عليهم ثم اتوا به الى القرية حتى رآه الرجل
الذي اصافه فقال له هذا خراي منك بعد اكرامى اياك ففعل
بولس ما هذا لا تعجل فارح به ولديك قال فدخل هو واهل القرية
حتى نظروا الى الولدين المذبحين فتقدم بولس والناس
ينظرون ودعا له دعاء الذي علمه عيسى من قبل ان يراه وقال
لهم اقوموا باذن الله سبحانه قال فقام الغلامان يتكلمان فقال
لهم امزجكم كما تفعلوا ابونا فاجتمع اهل القرية وقالوا يا
ابنك لسا ناعظما فقال بولس انا رسول عيسى بن
مريم بنى الله اليكم والى جميع اهل هذه المدينة ادعوك
الى الايمان بالله وحده لا شريك له وان عيسى عب
ورسوله قال فامر به اهل القرية ثم اقبلوا على صاحب المنزل
فقالوا له ما الذى حملك على ان قتل اولادك وكذبت

على هذا الرجل العزيز **قال** لا فى نكرت على ما سمعته منه
مرد يده ولم اعلم انه صادق فقتلت ولتى فقتل بهما
ولا يظهر هذا الدين الذى هو عليه والان قد بان صدق
قال ثم بلغ ذلك الخبر الى اهل المدينة التى هى السند
فلما رآه آمنوا باجمعهم قبل ان يصير اليهم بولس ودخل
بولس المدينة وعلمهم احكام الا بحبل فمراجل ذلك وضع
الا خلافا في بلاد الهند وهذا خبر بولس رسول عيسى
مريم عليه السلام **حديث متى ما رضى** **قال** كعب
واتما متى فانه سار الى ارض فارس حتى بلغ مدينة ملكهم
فدخلها فظفر متى اليهم فرأى فيهم غلاما ادبيا عاقلا فصيح
اللسان فمشى متى الى جنب الغلام وجعل متى يقول له
كيف يلعب مثلك مع هؤلاء ثم ان متى علمه حتى علم
الصبيان وتفرقوا عنه فقال الغلام يا شيخ ان رايت
ان تصير معي الى منزلنا فقال له متى الك والد قال نعم
ومضى معه واستاذن ابوه في ذلك قال فاقبل الغلام
الى ابيه واورد عليه حديثه وما كان منه معه عند
الملاعبة وما كان منه عند دعوتهم اياه فقال ابوه اذهب

فَاتَّبَعْنِي بِرَقَابَتِهِ فَذَهَبَ إِلَيْهِ بِرِسَالَةٍ أَبِيهِ فَدَعَاهُ إِلَيْهِ فَنَجَّاهُ
وَدَخَلَ إِلَى ذَا رَهْمٍ وَقَالَ عِنْدَ دُخُولِهِ **بِسْمِ اللَّهِ**
الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ **قَالَ** فَتَفَتَتْ كُلُّ الشَّيَاطِينِ فَتَعَجَّبَ رَبُّ
الذَّارِ مِنْ نُهُورِهِمْ بَعْدَ أَنْ كَانُوا مَعَهُمْ يُؤَاكِلُونَهُمْ وَيُشَارِبُونَ
فَقَالَ لَهُ أَيُّهَا الشَّيْخُ لَقَدْ رَأَيْتُ مِنْكَ عَجَابًا حِينَ دَخَلْتَ
وَحِينَ أَكَلْتَ فَإِنَّكَ تَكَلِّمُ بِكَلَامٍ تَقْرُبُ الشَّيَاطِينَ مِنْكَ
وَهَذَا أَحَبُّ أَنْ يَكُونَ لَكَ شَأْنٌ فَأَخْبَرْنِي بِخَبْرِكَ فَقَالَ
مَتَى أَخْبَرْتُكَ بِخَبْرِي عَلَى أَنْ لَا تَذْكُرَهُ لِأَخِي حَتَّى أَزِنَ لَكَ
فِيهِ قَالَ نَعَمْ قَالَ مَتَى فَأَتَى رَسُولَ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ نَبِيَّ اللَّهِ
إِلَيْكُمْ وَقَدْ بَعَثَنِي إِلَى هَذَا الْمَلِكِ وَإِلَى أَهْلِ مَمْلَكَتِهِ
أَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَإِلَى دِينِهِ وَأَنْ تَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا
اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنْ عِيسَى عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ
وَكَلِمَتُهُ الْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَقَالَ الشَّيْخُ
أَبُو الْغَلَامِ فَصَفَّى لِي دِينَكَ الَّذِي تَدْعُوْنَا إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ
اللَّهُ الْخَلْقُ الرَّزَاقُ الَّذِي أَحْيَاكَ وَوَعَيْتَكَ ثُمَّ يُحْيِيكَ
ذَكَرَ لَهُ مِنْ عَظَمَةِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كَثِيرًا وَذَكَرَ لَهُ
مِنْ خَلْقِ عِيسَى كَثِيرًا حَتَّى آمَنَ الرَّجُلُ وَآهْلُهُ وَوَلَدُهُ

فَقَالَ لَهُ مَتَى عِنْدَ ذَلِكَ أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيَّ هَذَا الْمَلِكُ
فَقَالَ الرَّجُلُ لَيْسَ عِنْدَهُ شَيْءٌ أَحَبُّ وَلَا أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ
فَرَسٍ لَهُ وَقَدْ أَحْبَبَ بِهِ حَتَّى لَمْ يَرِ شَيْئًا يُوَازِنُهُ حَتَّى إِنَّهُ
يَرْكَبُهُ مِنْ سِرْبِهِ وَيَنْزِلُ عَنْهُ إِلَى سِرْبِهِ فَقَالَ مَتَى عِنْدَ
ذَلِكَ أَصْبِرُ إِلَيَّ أَنْ أَبْلُغَ الْمَرَادَ وَلَمْ يَرْجِعْ يَقُلْ شَيْئًا وَأَقَامَ
بِمَدِينَةِ فَارِسٍ نَدَى إِلَى أَنْ اتَّفَقَ أَنَّ الْفَرَسَ الَّذِي لِلْمَلِكِ إِلَيَّ
بِهِ ذَاتَ يَوْمٍ حَتَّى مَسَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَسَقَطَ عَلَى وَجْهِهِ مَيِّتًا
فَجَلَسَ مَعْمُومًا يَعْنِي الْمَلِكُ وَأَخَذَ يَقُولُ وَدِدْتُ أَنْ كُنْتُ فَدَسْتُ
بِكَذَا وَكَذَا وَهُوَ حَتَّى جَاءَ الرَّجُلُ إِلَى مَتَى وَأَخْبَرَهُ بِوَفَاةِ
الْفَرَسِ فَقَالَ لَهُ مَتَى فَازْهَبِ الْآنَ إِلَى الْمَلِكِ فِيمَا أَقُولُ
لَكَ أَنَا أَجِيءُ لَهُ الْفَرَسَ حَتَّى يَرْكَبَهُ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى فَاسْرِعْ
الرَّجُلُ حَتَّى دَخَلَ عَلَى الْمَلِكِ وَأَخْبَرَهُ بِمَا رَأَى مِنْ مَتَى
وَنُهُورِ الشَّيَاطِينِ مِنَ الدَّارِ مِنْ حَوْلِهِ فَقَالَ الْمَلِكُ إِلَيَّ
أَحَبُّ أَنْ أَقْدِي هَذَا الْفَرَسَ بِكُلِّ مَا أَمْلِكُهُ إِذْ هَبِ الْآنَ
فَلَأْتِيَنِي بِهِ فَلَمَّا أَحْضَرَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ دَعَاهُ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ
وَإِلَى طَاعَتِهِ وَإِلَى الْأَقْدَارِ يَا عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ رُوحَ اللَّهِ
وَكَلِمَتُهُ وَنَبِيِّهُ قَالَ — وَكَانَ الْمَلِكُ قَاعِدًا سَكْرَانًا

لَا تَحْسُ فَاَمْرًا أَن يُحْيِي لَهُ الْفَرَسَ قَالَ فَلَمَّا مَتَّى اللَّهُ تَعَالَى أَن
يُحْيِيَهُ فَعَمَلُ اللَّهِ ذَلِكَ فِي الْحَالِ وَالْوَقْتِ فَلَمَّا رَأَى الْمَلِكُ
ذَلِكَ أَمَرَ أَصْحَابَهُ بِقَتْلِ مَتَّى رَسُولِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَخَذُوا
وَقَتَلُوهُ فَلَمَّا آفَاكَ الْمَلِكُ مِنْ سُكْرِهِ عَرَفَ ذَلِكَ فَقِيلَ لَهُ
إِنَّكَ أَمَرْتَ بِقَتْلِهِ فَقَالَ لَا عِلْمَ لِي بِقَتْلِهِ وَغَسَلُوهُ
وَكَفَنُوهُ وَدَفَنُوهُ فَيُقَالُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَعَثَ دَنِينَ مَتَّى فِي حُفْرَةٍ
خَسَفَ بِالْمَلِكِ وَبِأَصْلِهِ وَبِدَارِهِ وَأَوْلَادِهِ وَهَلَكَ الْقَوْمُ
بِاجْمَعِهِمْ **حَدِيثٌ رَفَعَ عِيسَى إِلَى السَّمَاءِ** قَالَ وَهَبُ
رَحِمَةُ اللَّهِ وَلَمَّا انْقَضَتْ مَدَّةُ عِيسَى أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ
أَنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَى خُرْجِ ذَاتِ يَوْمٍ عَلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ
أَيُّكُمْ يَلْقَى عَلَيَّ شَيْئًا فَيُؤْخَذُ وَيُصَلَّبُ فَيَكُونُ مَعِيَ فِي دَرْجَتِي
فِي الْجَنَّةِ فَقَالَ رَجُلٌ أَنَا يَا نَبِيَّ اللَّهِ فَقَالَ لَهُ عِيسَى اجْلِسْ
أَيْهَا الْعَبْدُ فَجَلَسَ وَأَعَادَ عَلَيْهِمْ عِيسَى قَوْلَهُ فَقَالَ الرَّجُلُ
مِثْلَ مَقَالَتِهِ الْأُولَى فَالْقَى اللَّهُ عَلَيْهِ سَبْعَ عِيسَى قَالَ
ثُمَّ دَخَلَ عِيسَى إِلَى بَيْتٍ مُظْلِمٍ فِيهِ فَتْحَةٌ وَاسِعَةٌ فِي سَقْفِهِ
فَرَفَعَهُ جِبْرِيلُ مِنْ تِلْكَ الْفَتْحَةِ إِلَى السَّمَاءِ قَالَ وَكَذَلِكَ هُوَ
ابْنُ مَوْسَى وَهُوَ رَأْسُ الْيَهُودِ يَوْمَئِذٍ يَرُجُلُ يُقَالُ لَهُ لُطْطَا

وَقَالَ لَهُ تَوَقَّفْ لِعِيسَى وَانْظُرْ كَيْفَ نَقَّضْتُهُ قَالَ فَأَقْبَلَ وَمَعَهُ
أَعْوَانُهُ حَتَّى دَخَلَ إِلَى مَوْضِعِ عِيسَى لِيَقْتُلَهُ فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ
أَيُّنَ عِيسَى فَقَالُوا لَا عَلِمَ لَنَا بِهِ ثُمَّ نَظَرَ فَرَأَى الرَّجُلَ
شَبِيهَهُ فَأَخَذَهُ وَسَلَّمَهُ إِلَى أَعْوَانِهِ فَقَتَلُوهُ وَصَلَبُوهُ
حَدِيثٌ الْآيَاتُ الَّتِي تَظْهَرُ قَبْلَ زُورِ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ مِنَ
السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ قَالَ كَعْبُ الْأَحْبَارِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ
وَلَا يَدْرِي مَنْ زُورِ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ لِيَقْتُلَ الدَّجَالَ وَلَا يَدْرِي أَن يَخْلُتَ
بَيْنَ يَدَيْهِ عِلَامَاتٌ وَخُرُوبٌ وَفِتْنٌ فَأَوْقَلَ مَنْ يَخْرُجُ وَيَعْلَبُ
عَلَى الْبِلَادِ رَجُلٌ اسْمُهُ الْأَصْهَبُ مِنْ بِلَادِ الْجَزِيرَةِ وَتَخْرُجُ
عَلَيْهِ الْجَرَاهُ مِنَ الشَّامِ وَيَخْرُجُ الْقِطَاطُ فِي بَضِ الْمَرِّ وَهُوَ أَشَدُّ
فِرْلَاءً شَوْكَةً فَيَلْتَمِسُنَا هَوَاءَ الثَّلَاثَةِ فِي مَوَاضِعِهِمْ قَدْ تَقَلَّبُوا
بِالْجُورِ وَالظُّلْمِ فَإِذَا هُمْ عَلَى أَمْسِكَنَتِهِمْ وَإِذَا بِالرَّجُلِ السُّفْيَانِي
قَدْ خَرَجَ مِنْ غَيْصَتِهِ دَمِشْقُ . وَقِيلَ أَنَّهُ يَخْرُجُ مِنَ الشَّامِ . وَقِيلَ
يَخْرُجُ مِنَ الْوَادِي الْيَابِسِ فِي أَمْوَالِهِ وَاشْهُرُ مَعُونَةٍ مِنْ عُمَيْيَةٍ
وَهُوَ رُبُّ الرِّجَالِ دَقُّوا وَجْهَهُ طَوِيلًا أَلْفَ مَجْدُورٍ وَجُوهِي
الصَّوْتِ يَكْسِرُ عَيْنَهُ الْيَمْنَى حَسْبُهُ مِنْ بَرَاءَةٍ أَنَّهُ أَعْوَرٌ وَلَيْسَ
بِأَعْوَرٍ يَظْهَرُ فِي أَوَّلِ أَمْرِ بِالزُّهْدِ وَيَسْدُلُ الْأَمْوَالَ الْخَبْلُ

عَلَى مَنَابِرِ الشَّامِ فَإِذَا بَلَغَ الْيَمِينَ عَلَى الْإِيمَانِ مِنْ قَلْبِهِ وَكَوْنُ حُرًّا
 عَلَى سَفَاكِ الدِّمَاءِ لِمَنْ خَالَفَهُ وَيُعْطَلُ الْجُمُعَةُ وَالْجُمَاعَةُ عَلَا
 مَدْرَامِهِ أَنَّهُ يُخْرِجُ مِنْ كُلِّ بَلَدَةٍ دَجَالٌ يَدْعُو إِلَى نَفْسِهِ وَتُظْهِرُ
 الْفِسْقَ حَتَّى أَنْهُمْ يَخْرُجُونَ إِلَى الْمَسَاجِدِ قَالَ فَعِنْدَ ذَلِكَ يُخْرِجُ
 الرَّجُلَ السُّفْيَانِيَّ حَتَّى يَنْزِلَ أَرْضَ دِمَشْقَ فَيَجْتَمِعُ إِلَيْهِ الْعُلَمَاءُ وَالْفُقَهَاءُ
 وَالْفُتَرَاءُ فَيَتَبَايَعُونَهُ وَيُفَرِّقُ بَيْنَهُمُ الْأَمْوَالُ الْكَثِيرَةُ حَتَّى
 يَقُولُوا هَذَا خَيْرٌ أَهْلُ الْأَرْضِ ثُمَّ أَنَّهُ يُسِيرُ فِي الشَّامِ وَعَلَى
 مَقْدَمِهِ رَجُلٌ مِنْ جُهَيْنَةَ يَقُولُ لَهُ نَاجِيَهُ حَتَّى يَنْزِلَ الْعَرَاءَ
 وَيُلْقِي حَبِشًا كَبِيرًا فَيَهْزُمُهُمْ نَاجِيَهُ هَزِيمَةً قَبِيحَةً فَعِنْدَ
 ذَلِكَ يَنْفُذُ السُّفْيَانِيُّ ثَلَاثَةَ جُيُوشٍ جَيْشٌ إِلَى الْكُوفَةِ
 فَيَقْتُلُونَ قَتْلًا ذَرِيعًا وَجَيْشٌ إِلَى خُرَاسَانَ فَيَقْتُلُونَ
 وَيُخْرِقُونَ وَجَيْشٌ إِلَى الرُّومِ حَتَّى تَكْثُرَ الْقَتْلُ مِنْهُمْ فِي الدِّيَارِ
 فِي كُلِّ طَرِيقٍ وَالْفَتْحُ ذَلِكَ يَجْتَمِعُ الصَّالِحُونَ عَلَى
 السُّفْيَانِيَّ وَخَوْفُهُ عِزُّ قُوَّتِهِ بِمَا لَيْسَ فِي سَفَاكِ الدِّمَاءِ وَالْفَتْحُ
 ذَلِكَ بِأَمْرِ قَبْلِهِمْ وَقَتْلُ الْعُلَمَاءِ وَالْمُتَهَادِّ فِي جَمِيعِ الْأَقْصَانِ
 وَالْفَتْحُ ذَلِكَ يَجْتَمِعُ الْمُسْلِمُونَ عَلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَهُ مُحَمَّدٌ بْنُ عَلِيٍّ

فَيَتَبَايَعُونَهُ وَيُسَمُّونَهُ الْمُهَدِّيَّ **قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَتَابَعُونَهُ مِنْ مَكَّةَ
 وَالرُّوْمِ وَيَكُونُ أَوَّلُ أَمْرٍ عَلَى عَدَدِ أَهْلِ بَيْتِ ثَلَاثَةِ وَثَلَاثَةِ عَشَرَ
 رَجُلًا مُسْلِمًا وَقِيلَ أَنَّهُ يُخْرِجُ قَبْلَ هَذَا أَوَّلِيَّ مَرْقُومَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ
 مَرْجُومَةٍ فِي ثَلَاثِينَ رَجُلًا ثُمَّ يَجْتَمِعُ إِلَيْهِ الْمُؤْمِنُونَ مِنْ كُلِّ أَرَضَةٍ
 وَثَلَاثِينَ نَكِيفَ الْفَتْرِ ثَلَاثَ لَيَالٍ مُتَوَالِيَاتٍ ثُمَّ تَظْهَرُ
 الْمُهَدِّيُّ بِمَكَّةَ شَرَفًا اللَّهُ وَيُسَمِّيهِ جَبْرَ فَيُلْقِي ذَلِكَ الزَّهْرَ
 صَاحِبُ السُّفْيَانِيَّ بِالْبَيْدَاءِ فَإِذَا اسْتَفْرَا بِالْمَوْضِعِ خَسَفَ
 اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ فَتَأْخُذُهُمُ الْأَرْضُ إِلَى عُنَاقِهِمْ حَتَّى لَا يَبْقَى أَحَدٌ
 إِلَّا رَجُلَانِ خَرَجَا مِنْ بَيْتِهِمَا فَإِذَا وَصَلَا إِلَى الْقَوْمِ خَسَفَ
 اللَّهُ بِهِمْ خَسْفٌ بَوَاحٍ مِنَ الْأَيْتَرِ وَالْآخِرُ يَحُولُ اللَّهُ وَجْهَهُ
 إِلَى الْقَتْلَةِ وَيَبْقَى حَيًّا يَدُورُ فِي الْبِلَادِ ثُمَّ يُخْرِجُ الْمُهَدِّيَّ سِرًّا
 إِلَى بِلَادِ الرُّومِ فَيَسِيرُ حَتَّى يَسْمَعَ هَذَا السُّفْيَانِيَّ وَأَصْحَابَهُ
 فَيَعْرِضُ بِذَلِكَ وَيُحَدِّثُ اللَّهَ تَعَالَى عَلَى ذَلِكَ فَذَلِكَ قَوْلُهُ
 تَعَالَى وَلَوْ تَرَى إِذْ فَرَغُوا فَلَاقُوا وَلَاقُوا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ
 قَرِيبٍ أَيْ خَسَفَ بِهِمْ بِحَتِّ أَرْجُلِهِمْ فَالْوَجْهُ إِلَى بِلَادِ الرُّومِ
 فِي خَوْفِ مَا يَنْزِلُ الْفِتْنَةُ فَيَصِلُ إِلَى قُسْطَنْطِينِيَّةَ فَيَدْعُو أَمْلَاقَ

الروم إلى الإسلام فبا ما من ذلك ونخرج اليه المقاتلة فينفو
 على القتال شهيرين ثم يهزم ملك الروم ويدخل المسلمون
 قسطنطينية فيزك المهدي على بابها ولها يومئذ سبعة أبواب
 وسبعة أبواب فيكون المهدي سبع تكبيرات فيهدم كل صور
 منها تكبيرة واحدة ويدخلها المهدي ويقتل خلقا كثيرا ويقتل
 ملك الروم ثم يرفع عنهم السيف ويأخذون المسلمين من الغنائم
 ما لا يحصى حتى ان الرجل ليأخذ من الجواهر ما لا يقدر على حمله
 فينماهم كذلك اذ ياتهم الخبر من حليفة المهدي يخرج
 الدجال واجتماع انا سر عليه فيتركون الغنائم ويصرفون إلى
 بلادهم مستعجلين لخربة الدجال وعلامة خروج الدجال انه
 تهب الريح مثل دج قوم عاد وتسمع صيحة مثل صيحة قوم
 صالح واصحاب الرثس وذلك عند ترك الناس الامور المعروضة
 والمنى عن المنكر واذا اخذوا في سفك الدماء واستحلوا
 الزنا وشبهوا البليان وشربوا الخمر واكفوا الرجال بالرجال
 والنساء بالنساء فعند ذلك يخرج الدجال من ناحية المشرق
 من قرية يقال لها دستاباد بن صفيهان والاهواز ويخرج على
 جمار له ويعتال ان حذفته اليمى جاحطة والبسرى خضر كانا

الزجاج

الزجاج اشعر الانف يخرج من حبل اسنانه راحه لا يشتم الحدا
 الا صار اليه فتنة وفي جهنمه قد دفن يخرج منه الحيات والقار
 مخلوقات الظهر قد صورت السلاح في يديه حتى لو لمع السيف
 يتناول السحاب بيده ويحضر الحار الى كعبه ويستظل في اذن
 حمار خلق كثير يربى به كثير من اولاد الزنا عليهم حفات
 لا يطعم ولا يسقى الا من آمن به ومعه صاحب لواء منضرب
 ينادي باعلا صوته هذا ربكم فاعرفوه فاذا سال الدجال ساروا
 معه وسار معه جبال طعامه وانهار شرابه وطوب
 الارض شرقها وغربها حتى يدخل ارض بابل فينكفاه الخضر
 عليه السلام فيقول له الدجال انا رب العالمين فيقول له
 كذبت يا دجال ان رب العالمين هو رب السموات
 والارض فيقتله فيقول لو كان لهذا الها كما يرغم لحياته
 فيحي الله سبحانه وتعالى الخضر من ساعتها فيقول الخضر ما
 يا دجال قد احببني الله تعالى ثم يقتل الخضر على اصابه
 ويقول لهم وليكم لا يقتلكم هذا الكافر فيقال انه
 يقتل الخضر ثلاث مرات والله تعالى حييه ثم يخرج الدجال
 نحو مكة فاذا ادنا منها ينظر الى الملايكة فيخبر بالبيت

ب

الْحَرَامَ وَقَدْ نَشَرُوا الْحِجَابَ عَلَى الْكَعْبَةِ فَخَرَجَ مِنْ خِلَالِ الْحِجَابِ
شَرُّ الشَّيْطَانِ فَلَا يَدْخُلُ الْكَعْبَةَ الْمَلَائِكَةُ ثُمَّ سِيرَ إِلَى الْمَدِينَةِ
فَبَدَّهَا مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ سِيرَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَلَا يَقْدِرُ عَلَى
دُخُولِهِ لِكَثْرَةِ الْمَلَائِكَةِ الَّتِي فِيهِ قَالَ فَبَكَتِ الدَّجَالُ فِي الْأَرْضِ
أَرْبَعِينَ نَوِيًّا فَيَطُوفُ فِيهَا جَمِيعُ الْبِلَادِ إِلَّا أَرْبَعَ مَدَنٍ • مَكَّةَ •
وَالْمَدِينَةَ • وَبَيْتَ الْمَقْدِسِ • وَطَرَسُوسَ • فَأَمَّا الْمُسْلِمُونَ فَلَهُمْ
صَوْمُونَ وَصِيَاوُونَ كَمَا كَانُوا غَيْرَ أَنَّهُمْ فِي عَتَمٍ قَدَرُوا الْمَسَاجِدَ
وَلَزِمُوا الْبُيُوتَ وَالشَّمْسُ تَطْلُعُ عَلَيْهِمْ مُتَلَوْنَةً مِنْ بَيْتِنَا وَمِنْ
جَمْرَاءَ وَمِنْ شَوْدَاءَ وَالْأَرْضُ فِي الرِّزْلَةِ وَالرَّجْفَةِ لَا تَسْكُنُ
وَالْمُسْلِمُونَ صَابِرُونَ لِذَلِكَ حَتَّى تَسْمِعُوا بِمَسِيرِ الْمُهَنْدِيِّ إِلَى الدَّجَالِ
فَيَقْرَحُونَ فَيَقُولُ إِنَّ الْمُهَنْدِيَّ سِيرَ نَحْوَ الدَّجَالِ عَلَى رَأْسِهِ عِمَامَةٌ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَقْتَاتِلُونَ فَيَأْخُذُ بِدَاخِي هَيْبَلٍ
مِنْ أَصْحَابِ الدَّجَالِ نَحْوَ ثَلَاثِينَ أَلْفًا ثُمَّ سَهَرَمَ الدَّجَالُ فَبَرَّحَ
بَيْتَ الْمَقْدِسِ فَيَأْمُرُهُ تَعَالَى الْأَرْضُ بِمَسَاكِ قَوَائِمِ خِيَلِهِمْ وَبِأَرْسَالِ
أَعْيُنِهِمْ رِيًّا حِينَ يَقْتُلُ مِنْهُمْ أَرْبَعِينَ أَلْفًا ثُمَّ يَقْتُلُ الْمُهَنْدِيَّ بِحَيْثُ
وَهُوَ فِي زِيَادَةٍ عَلَى مِائَةِ أَلْفٍ فِي يَدِهِمْ ذَايَاتٌ بَعْضُهَا يَقُولُ الْمُهَنْدِيَّ
الْمُهَنْدِيَّ لَعَنَ كِبَرُ الدَّجَالِ وَيُكَلِّمُهُ اتَّشَكُونَ فِي هَذِهِ الْأَعْوَارِ الْكَدَابِ

أَنَّهُ دَحَالٌ فَيَقُولُونَ لَا وَلَكِنَّا بَعِثْنَا مِنْ طَعَامِهِ وَلَ فَيَسْخَرُونَ فِي الْحَالِ
فَرَدَّهُ • وَخَتَا زَيْرٌ ثُمَّ يَا مِرَاةَ تَعَالَى جَبْرِيْلُ أَنَّ سَطْرَ بَعِثْنَا
مُرْمٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْأَرْضِ قَالَ فَيَسْرِعُ وَهُوَ فِي السَّمَاءِ الثَّلَاثِ
وَيَذِيرُ رَأْسَهُ بِدُهُنِ الْقُدْسِ وَيَقُولُ لَهُ يَا رُوحُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ هَكَذَا
أَوَأَنْتَ فَانْزِلِ الْآنَ قَالَ فَيَهْبِطُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لِقَبْلِ الدَّجَالِ
وَمَعَهُ سَبْعُونَ أَلْفًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَهُوَ مُتَعَمِّمٌ بِعِمَامَةٍ خَضْرَاءَ
مُتَعَلِّدٌ بِسَيْفٍ عَلَى فَرْسٍ مِنَ الْجَنَّةِ بِيَدِهِ حُمْرِيَّةٌ فَإِذَا أَنْزَلَ إِلَى
الْأَرْضِ نَادَى مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ يَا مَعْشَرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّهُ قَدْ جَاءَ
الْحَقُّ وَنَهَقَ • قَالَ وَكَمَا يَنْزِلُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ الْأَرْضَ
يَقَعُ الرَّمْدَةُ عَلَى الدَّجَالِ فَيَرْعُدُ كَمَا السَّعْفَةُ فِي الْيَوْمِ
الْعَاصِفِ فَيَنْقُذُ الْبَيْتَ عِيسَى كَرَّةً يَكُونُ مَعَهُ فَأَذِلُّوا
الدَّجَالُ يَنْدُوبُ كَمَا يَنْدُوبُ الرَّمْطُ فَيَقُولُ لَهُ عِيسَى زَعَمْتَ
أَنَّكَ آلَهُ تَعْبُدُ فَلَمْ لَا تَمْنَعِ الْآنَ عَنْ نَفْسِكَ الْقَتْلَ فَيَضَعُ
الْحُمْرِيَّةَ عَلَى شِدْقَيْهِ فَيَطْعُمُهَا بِهَا طَعْمَهُ وَاحِدَةً فَيَحْرُسُهَا
ثُمَّ يَضَعُ الْمُهَنْدِيَّ السَّيْفَ فِي أَصْحَابِ الدَّجَالِ فَيَقْتُلُونَ تَحْتَ كُلِّ
حَجَرٍ حَتَّى تَطْهَرَ الْأَرْضُ مِنْهُمْ ثُمَّ تَسْقِي الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مِلَتْ
جَوْرًا حَتَّى تَرْمِي الْوُحُوشَ مَعَ السَّبَاعِ وَتَلْعَبُونَ الصَّبِيَّانَ

مَا لَيْتَنَا كَمَا يَلْعَبُونَ بِالْقَصَبِ وَنَايِزُ النِّسَاءِ حَتَّى كُنَّا نَأْمُرُ امْرَأَةً
نَاْمَتْ بَيْنَ الرِّجَالِ الْغُرَّ بِالْمُتَخَفِّ عَلَى نَفْسِهَا وَنُظْهَرُ
كُنُوزَ الْأَرْضِ لِلنَّاسِ فَلَا يَبْقَى فِي الدُّنْيَا قَصِيرٌ **حِكْمَةُ رَبِّكَ**
خُرُوجُ يَاجُوجَ وَمَاجُوجَ **وَالسَّابِقُ** وَهَبْ بِنُصْبِهِ
رَحْمَةً اللَّهُ عَلَيْهِ وَيَزُوجْ عَلَى امْرَأَةٍ مِنَ الْعَرَبِ هَكُونَ
مَعَهَا مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ يَخْرُجُ يَاجُوجَ وَمَاجُوجَ فَيَمْلَأُ الْأَرْضَ
مِنْهُمْ حَتَّى لَا يَكُونَ لِلنَّاسِ مَوْضِعٌ إِلَّا عَلَى رُؤُسِهِمْ وَلَا يَرُدُّونَ
عَلَيْ شَيْءٍ إِلَّا أَمَادُوهُ وَدَمْرُوهُ فَيَسْبِرُونَ يَرُدُّونَ بَنِي
الْمَقْدِسِ لِقَتَالِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِذَا نَزَلُوا عَلَى بَنِي
الْمَقْدِسِ رَمَوْهَا بِالسَّهَامِ حَتَّى يَحُولَ السَّهَامُ بَنِي السَّمْسِ
وَالْأَرْضِ **وَالسَّابِقُ** وَعِيسَى حَاضِرٌ بَنِي الْمَقْدِسِ يَدْعُو
اللَّهُ تَعَالَى فِي هَلَاكِهِمْ فَيَسْلُطُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ جَيْلٌ مِنَ الْجِنِّ
يُقَاتِلُهُمُ الْجُسُومَ وَهُمْ سُودٌ قِصَارُ لَهُمْ تَخَالِيبٌ كَخَالِيبِ
السِّبَاعِ فَيَقْتُلُونَهُمْ عَنْ آخِرِهِمْ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْهُمْ أَحَدٌ
وَالسَّابِقُ فَإِذَا اسْتَبَحَّ عِيسَى يَهْلِكُهُمْ فَرَحٌ وَبَشَرٌ الْمُسْلِمُونَ بِذَلِكَ
يَحْيَى إِذَا تَمَّ لِعِيسَى فِي الْأَرْضِ أَرْبَعُونَ سَنَةً أَمْرًا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
مَلَكُ الْمَوْتِ أَنْ يَزِلَّ عَلَيْهِ وَيَعْرِفَهُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَهُ خَلْقٌ
شَى

شَى مِنَ الْجِنِّ نَافِثُ الْمَوْتِ وَأَنْ صَبَرَ عَلَيْهِ إِلَى أَنْ تُوقِفَهُ
عَلَى مَوْضِعِ قَبْرِهِ ثُمَّ تَقْبِضُهُ وَيُدْفِنُهُ مَلَكُ الْمَوْتِ **وَالسَّابِقُ**
عَلَيْهِ مَلَكُ الْمَوْتِ وَهُوَ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ يَتَلَوُّ الزُّبُورَ
وَالْأَنْجِيلَ فَتُصَوِّرُ لَهُ فِي صُورَةِ شَابٍ ضَوْئِي لَوَجْهِ حَسَنٍ
الْبَّاسِ طَيِّبِ الرَّاحَةِ **وَالسَّابِقُ** وَهَبْ بِنُصْبِهِ عِيسَى فَيَقْبِضُ
مِنْ حُسْنِهِ فَقَالَ لَهُ يَا عَبْدَ اللَّهِ مَنْ أَنْتَ فَقَالَ يَا رُوحَ اللَّهِ
أَنَا مِنْ عِبَادِ اللَّهِ جِئْتُ لِأَطُوفَ مَعَكَ فِي الْأَرْضِ لَعَلَّيْ فِي
فِي الْأَرْضِ هَذِهِ الْأَرْضُ **وَالسَّابِقُ** وَهَبْ بِنُصْبِهِ عِيسَى بِذَلِكَ رَجَعَ
مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَسِيرَانِ جَمِيعًا حَتَّى دَا أَسْرَفَ عَلَى الْقَبْرِ
عَظِيمَةٍ فَيَقُولُ لَهُ يَا رُوحَ اللَّهِ هَلْ لَكَ أَنْ تَدْعُوَا رَبَّكَ
فَلَنْ تَحْيَى نَحْضُ هُوَ كَأَيِّ الْمَوْتِ فَسَلِّهُ كَيْفَ وَجَدَ طَعْمَ الْمَوْتِ
فَإِنِّي رَأَيْتُكَ وَأَنْتَ تَحْيَى الْمَوْتِ فِي بَنِي إِسْرَآئِيلَ **وَالسَّابِقُ**
عِيسَى وَيَقُولُ لَهُ إِنِّي رَأَيْتُكَ شَابًا جَدًّا وَأَنْتَ تَذْكُرُنِي
أَيَّامَ بَنِي إِسْرَآئِيلَ فَأَحْبَبْتُ مَنْ لَمْ يَنْسَ فَلَيْسَ رَأَى عَلَيْكَ
أَثَرَ الْكِبَرِ فَيَقُولُ لَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ يَا رُوحَ اللَّهِ إِنِّي لَأَكْتُ
فِي صُورَةِ شَابٍ فَإِنِّي صَحَبْتُ أَبَاكَ آدَمَ إِلَى بَيْتِ هَذَا فَيَقُولُ
لَهُ يَا عِيسَى لَقَدْ خَلَقْتَنِي بَعْظِيمٌ وَأَنَا الْخَبِيرُ وَلَكِنْ لَا تَعْلَمُ عَلَى

وَادْعُ رَبَّكَ حَتَّى تَعْضُ هَوْلًا مَوْتِي فَيَقْدَمَ عَلَيَّ وَصَلِي
رُكْعَيْنِ وَيَدْعُوَانِي فِي ذَلِكَ فَيُنَادِيَنِي رَبِّي فَقَدْ أَحْبَبْنَا
دُعَاءَ قَسَلِهِمْ يُجِيبُونَكَ فَيُنَادِيَنِي بِهِمْ فَيَقُولُونَ فِي الْحَالِ بَعْدَ
الْمَشْفَاقِ قُبُورِهِمْ فَيَنْظُرُ عَلَيَّ اللَّهُ ثُمَّ يَنْجِبُ مِنْ سُرْعَةِ أَحَابَتِهِمْ
وَيَبْرِي فِيهِمْ وَجْهًا كَالْقَمَرِ بَاحًا وَالْآخِرُ كَالْقَارِ
الْأَسْوَدِ وَالْآخِرُ كَالْعَفْرَانِ فَيَقُولُ الذِّي وَجْهَهُ
كَالْقَمَرِ أَنِي كُنْتُ قَفْرًا ذَلِيلًا وَكُنْتُ أَصْبِرُ عَلَى الشَّدَةِ
وَأَشْكُرُ رَبِّي عَلَيْهَا حَتَّى تُوْتِ كَأْسَ الْمَوْتِ فَلَسِيْتُ مَا كُنْتُ
فِيهِ مِنَ الشَّدَةِ مَرَّةً إِلَى الْمَوْتِ ثُمَّ جِئْتُ إِلَى الْأَرْضِ
فَيَأْتُونِي الْمُنْقِبِينَ وَيَأْتُونَكَ الْكَبِيرِينَ ثُمَّ يَقُولُ الذِّي
وَجْهَهُ كَالْعَفْرَانِ أَنِي كُنْتُ مَلِكًا فِي الدُّنْيَا وَجِئْتُ
فِيهَا طَوِيلًا مِنْ غَيْرِ سَقَمٍ وَطَنْتُ أَنَّ ذَلِكَ النِّعْمَةَ لَا تَزُولُ
حَتَّى تَقُوتَ كَأْسَ الْمَوْتِ وَمَرَارَتِهِ ثُمَّ أَنِي عَدَيْتُ فِي قَبْرِي إِلَى
يَوْمِي هَذَا فَاسْأَلُ رَبَّكَ حَتَّى تُخَفِّفَ عَنِّي عَذَابِي ثُمَّ يَقُولُ الذِّي
وَجْهَهُ كَالْقَارِ سَوَادًا أَمَّا أَنَا فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ حَالِي لِأَنِّي
لَمْ أَكُنْ أَوْحَدُ اللَّهِ لَعَنَ إِلَى فَنَزَعَتْ رُوحِي إِلَى الْيَبِ
وَسُقَيْتُ شَرِبَةً مِنْ حَبِيمٍ فَلَمْ أَطْرَحُونِي فِي قَبْرِي طَحْنَتِ الْأَرْضُ

مُتَّار

عِظَائِي فَأَنَا مُعَذِّبٌ بِأَنْوَاعِ الْعَذَابِ فَيَنْجِبُ عَلَيَّ مِنْ ذَلِكَ قَبُولُ
لَهُمْ عَوْدُ وَإِلَى مَصْنُوعِكُمْ رَبِّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ ثُمَّ نَاحِلُ مَلِكُ
الْمَوْتِ بَنِيْدَ عَلَيَّ حَتَّى يَجِيءَ عَلَيَّ مَدِينَةُ الرَّسُولِ فَيَضَعُهُ عَلَى
قَبْرِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتُورِدُهُ كَالْبَرْقِ ثُمَّ يَعْرِفُهُ
أَنَّ هَذَا الْمَكَانَ مَوْضِعُ قَبْرِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَنْجِبُ عَلَيَّ
مِنْ ذَلِكَ ثُمَّ يَعُودُ عَلَيَّ فَيَقُولُ لَهُ يَحْيَى مَرَّافِدُكَ عَلَى ذَلِكَ
أَلَا أَحْبَبْتَنِي مَرَّافِدُكَ فَيَقُولُ أَنَا مَلِكُ الْمَوْتِ حَتَّى لَقِيتُ
رُوحَكَ وَأَمَرَنِي رَبِّي أَنْ أَطْلُعَكَ عَلَى ذَلِكَ لِتَقْلَمَ أَمْرَ كُلِّ
أَجْسَدٍ مِنَ الْخَلَائِقِ لَا يَخْجُوا مِنَ الْمَوْتِ وَلَوْ كَانَ يَخْجُوا أَحَدًا
لَكَانَ هَذَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فَعِنْدَ ذَلِكَ
يَصِيحُ عَلَيَّ صَوْتٌ عَظِيمٌ ثُمَّ يَعْطِيهِ مَلِكُ الْمَوْتِ مِشْهُ
وَيَقُولُ لَهُ حُذْ هَذِهِ الْمِشْهُ يَا عِيسَى فَإِنَّهَا مِنْ مِشْكِ
الْجَنَّةِ فَيَأْخُذُهَا عَلَيَّ مِنْ يَدِهِ فَيَلْبِسُهَا فَيَأْخُذُ رُوحَهُ بِهَا فَيَقْبِضُهَا
إِلَى يَدَيْهِ وَيَبْعَثُ اللَّهُ نَفَالًا مَلَائِكَةً لَمْ يَبْزُلُوا مِنَ السَّمَاءِ
قَبْلَ ذَلِكَ الْيَوْمِ فَيَغْشِي لَوْحَهُ وَخَطُّونَهُ وَيَكْتُبُونَهُ وَيَقْبِضُونَهُ
إِلَى حَبِيبِ قَبْرِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَهَكَذَا مَا يَكُونُ
مِنْ حَدِيثِ نُزُولِ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ عُدْنَا إِلَى ذِكْرِ مَا كُنَّا فِيهِ

رِقْ

بعد رفعه الى السماء الثالثة **هـ** وهب رحم
 الله لما رفع الله عيسى بن مريم الخلفوا بنى اسرائيل فيه فقال
 بعضهم كان فينا رسولا وقال بعضهم كان فينا الها
 فتاب عنا وتنازلوا فينا لا شديدا وكانت الغلبة للكافرين
 على المؤمنين وقيل من المؤمنين خلفا كثيرا فاجتمع بقيتهم
 ولحقوا الى ديارهم فبعث الله على الكافرين رجلا مريضا
 عيسى بن اسحق بن ابراهيم فقال له ~~ما اريد منكم~~ فقال الكافر
 بجملة وفسد اموالهم وسبي ذريتهم ومن قهرهم كل
 امرئ **هـ** ابن عباس عن ابي الله عنه قال قال ابو عبد الله
 والنضاري الا يوفى بشيء من نار يضرب بها وجهه ويقول
 له الملائكة اهلك كذبت عيسى وقلت انه ساحر يهودى قومن
 عيسى بن مريم حينئذ فلا ينفعه ايمانه في ذلك الوقت فذلك
 قوله تعالى وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته
 وانما اذا كان يوم القيامة يقول الله تعالى لعيسى انت قلت
 للناس اتخذوني واعى آلهم من دون الله فيقول سبحانه ما
 يكون لي ان اقول بما ليس لي بحق ان كنت قلته فقد علمته
 وقيل ان عيسى عليه السلام لما قبض كان له من الجوار ثوب

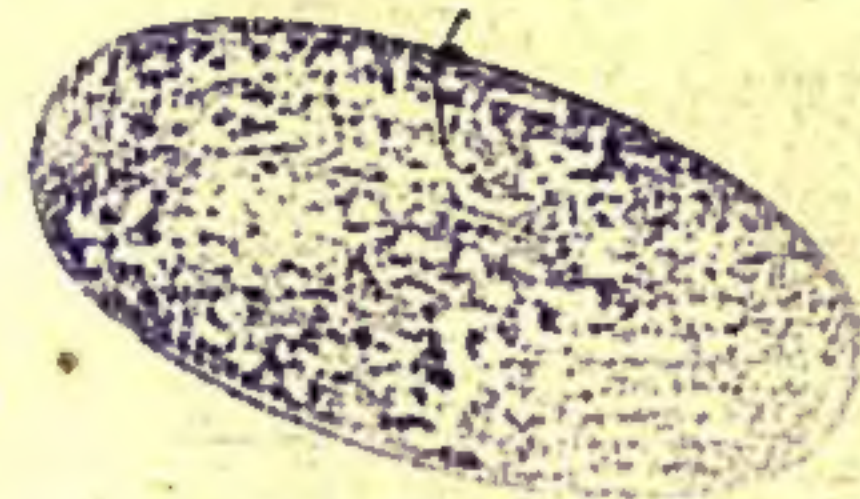
انه

وكانوا تلامذته يدعون الناس الى التوحيد فمنهم من صدقوا ومنهم من كذبوا وكان اكبرهم
 مرقس وهو اسيرهم ويخنس وهو اعداهم ومينوس وهو اوسطهم سينا
 ولوقاس وهو اصغرهم وكان كل واحد منهم قد بنى لنفسه صومعة ومن الصوغة
 الى الصومعة مقدار ميل قال فتعبوا وتعبدوا شديدا لا ينزلون الى احد ولا يتر
 احد منهم عند ابليس اللعين الى مرقس فاجابه ودخل عليه ومعه في يده سراج فلما
 بصربه مرقس فرغ وقال له من انت فقال انا رسول المسيح اليك والى
 اصحابك يقول لكم ويلكم تعلمون اني كنت ابرئ الاكماء والابرص واخي
 الموتي وكلمت الناس في المهد وكهلا ومن كان كذلك كان
 الرافكيف نسبته الى اليهودية فلما سمع ذلك منه فنزل عن صومعته
 ومضو حتى دخل على يخنس واخبره بما قال له فسأله يخنس هل ريت فيه شيئا
 من آثار الخير قال نعم كان في يده شئ يزهر كأنه سراج فنزل عن صومعته الى
 صومعة مينوس واورد عليه ما كان من حديث ابليس اللعين فقال مينوس
 قد كانت نفسي تحذني بذلك غير اني كنت اكذبها قال فقوموا بنا الى اخينا الذي
 تحذثه به فقاموا حتى صاروا الى صومعة لوقاس ان هذا عيسى ابن مريم
 ليس بالاله ولكن قولوا عيسى ابن مريم والله نالت ثلثة قال فزادوا هذه الاقاويل
 ونحوها ما خالفه ثم خرجوا يدعون الناس الى ذلك فضلوا واضلوا يقول
 الله تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقا من تراب ثم قال له

كنت فكانت



لَعَنَ حَدِيثَ عِيسَى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ



نَحْنُ نَقِيقُ هَذِهِ الْمَجْلَّةَ الْمُبَارَكَةَ وَكَانَ خَدْمَتِي الْمَتَذَكَّرَةَ لِلْأَمْرِ الْمَطَاعِ الَّذِي شَرَعَ مَلَكُهُ
فِي الْأَنَامِ وَذَاعَ وَأَنَا الْعَبْدُ الْفَقِيرُ شَرَفَ ابْنِ الْأَمِيرِ بِالْقَاهِرَةِ الْمُحْفَظَةُ طَائِرًا
أَللَّهُ عَزَّ الْأَقَابَ وَالْعَاهَاتِ فِي غُرَّةِ شَرِّ دِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ ثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِينَ
وَعَامَانِيَّةَ حَامِدًا وَمُصَلِّيًا وَمُسَلِّمًا سَلِيمًا كَثِيرًا كَثِيرًا نَحْنُ الْكُتَابُ

١٤٤

6530



Suleymaniyah	Kutub
Kutub	Imari
444	